

الحمد لله
النظام العالمي الجديد

١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الثّاني

النظام العالمي الجديد

١٩٩١

اعداد مركز المحروسة للمعلومات

٤ ش ٩١ المعادي ت ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

- *النظام الدولى ومستقبل الوطن العربى
برهان زغلول مستقبل العالم الا سلا ٩١/٠١/٠١ # ٢٦٤
- *دار السلام والنظام الدولى والامة العربية
رفوان السيد مستقبل العالم الا سلا ٩١/٠١/٠١ # ٢٧٨
- *العالم الاسلامى والا استراتيجيات الدولية
احمد شوقى الحفن مستقبل العالم الا سلا ٩١/٠١/٠١ # ٢١٣
- *بيان عن الامة
فهس هويدي الا هرام ٩١/٠١/٠١ # ٢٣٦
- *نظام جديد...ام عالم جديد
انور عبد الله الشعب ٩١/٠٢/١٢ # ٢٣٦
- *رسالة من مواطن تونس: العرب بين النظام والا تقسام
عبدالرازق شطا الا هرام ٩١/٠٢/٢٠ # ٢٤٣
- *النظام الدولى الجديد نجح فى مواجهة ازمة الخليج بسب موقف الا غلبية العربية
عبد العاطى محمد الا هرام ٩١/٠٢/٢١ # ٢٤٦
- *نحن والنظام العالمى الجديد
عبد الوهاب الميرى الشعب ٩١/٠٢/٢٦ # ٢٤٧
- *نظام جديد ام عالم جديد
انور عبد الله الشعب ٩١/٠٢/٠٥ # ٢٥٧
- *الصوحة الاسلامية والا استعمار الجديد
توفيق الشادى الشعب ٩١/٠٢/١٢ # ٢٦٥
- *تحرك دبلوماسى دولى لتقرير مصير المنازعات الدولية المتعلقة
ميشيل داجاتا الا هرام ٩١/٠٢/٢٦ # ٢٦٧
- *النظام الدولى الجديد وماذا ينتظر منه؟
محفوظ عزام الشعب ٩١/٠٢/٢٦ # ٢٦٩
- *الخريطة الجديدة للمنطقة
ميلاد حنا الا هالى ٩١/٠٢/٢٧ # ٢٧٢
- *الحكومة العالمية الثالثة - اطار للنظام العالمى الجديد
عمر الفاروق الوفد ٩١/٠٢/٢٩ # ٢٧٣
- *الحكومة العالمية الثالثة اطار للنظام العالمى الجديد
عمر الفاروق الوفد ٩١/٠٢/٣٠ # ٢٧٤
- *النظام والفوضى فى العالم الجديد
محمد شعبان الشعب ٩١/٠٤/٠٢ # ٢٧٥
- *اقامة نظام عالمى جديد مهمة عسيرة
الا هرام ٩١/٠٤/٠٢ # ٢٧٧
- *ندوة فى امانة القاهرة: امريكا تسعى لغزو نظام عالمى جديد يحظ مصالحها فقط
احمد الحمصرى الا هالى ٩١/٠٤/٠٣ # ٢٧٨

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٣٧٩	#٩١/٠٤/٠٦	*نظام عالمى جديد تطبقه الا سم المتحدة على العراق الا هرام	حمدي فؤاد
٣٨١	#٩١/٠٤/١١	*صباح الخير ياعرب: نحن .. والعالم المتغير صباح الخير	محمد قناوى
٣٨٣	#٩١/٠٤/١٧	*النظام العالمى الجديد .. او رجل الشرطة الوحيد الا هالى	داؤود عزيز
٣٨٤	#٩١/٠٤/٢٨	*السياسة لا برشامة: نظام عالمى جديد .. لمن وبمن؟ نصف الدنيا	انجى رشدى
٣٨٦	#٩١/٠٥/٠٢	*حول مفهوم الا من (٢) الا هرام	محمد سيد احمد
٣٨٨	#٩١/٠٥/٠٥	*السياسة لا برشامة ستار حديدي جديد نصف الدنيا	انجى رشدى
٣٩٠	#٩١/٠٥/٠٥	*تمليق الموقف الصيفى الا خيار	نبيل زكى
٣٩١	#٩١/٠٥/٠٦	*تمول القوة الجزاء الا خير فى ثلاثية التغيير للمفكر الا مريكى الا هرام الا قتصادى	سامية الجندى
٣٩٦	#٩١/٠٥/٠٦	*نأى الوفد	محمد عصنور
٣٩٧	#٩١/٠٥/٠٧	*من ملاح النظام الدولى الجديد حظر التكنولوجيا الحساسة عن العالم الثالث الا هرام	شريف الشوباشى
٤٠٠	#٩١/٠٥/٠٨	*القوى العسكرية تصبح اسلوبا معتمدا لا حكام الهيمنة على العالم الثالث الا هالى	عباس بدر اوى
٤٠٦	#٩١/٠٥/١٣	*تمول القوى ٢ الا هرام الا قتصادى	سامية الجندى
٤١١	#٩١/٠٥/١٣	*مفهوم العدالة .. والنظام الدولى الجديد الجمهورىة	محمد عبد المنعم
٤١٣	#٩١/٠٥/٢٠	*تحول القوة ٣ الا هرام الا قتصادى	سامية الجندى
٤١٨	#٩١/٠٥/٢٣	*ليست أزمة عالمنا الثالث وحدة الوفد	محمد عصنور
٤١٩	#٩١/٠٥/٢٤	*حصاد العاصفة (٢) المصور	يوشان لببيب رزق
٤٢٥	#٩١/٠٥/٢٧	*تحول القوة الا هرام الا قتصادى	سامية الجندى
٤٣٢	#٩١/٠٥/٣٠	*اللانظام الدولى الجديد الا هرام	محمد سيد احمد

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٤٣٤	#٩١/٠٥/٣١	الامم المتحدة والعالم الجديد الاهرام	سلوى حبيب
٤٣٥	#٩١/٠٥/٣١	حصار العاصمة (٣) دبلوماسية القاذفات والتدخل لا مباب انسانية المصور	يوتان لبيب رزق
٤٤١	#٩١/٠٥/٣١	بعد انهيار الكتلة الشرقية المخابرات الا مريكية تبحر عن دور في النظام العالمي المصور	هشام وهبي
٤٤٨	#٩١/٠٦/٠١	ماهو النظام الا مضي الجديد ؟ المختار الا سلامي	فهمى الشناوى
٤٥١	#٩١/٠٦/٠٢	النظام العالمي الجديد وسقوط النظم الدكتاتورية اكتوبر	محمود عبد المنعم مراد
٤٥٦	#٩١/٠٦/٠٣	تحول القوة سامية الهندي	اكتوبر
٤٦٢	#٩١/٠٦/٠٤	هيكل النظام العالمي الجديد (خدمة) الشعب	محمد سلماتي
٤٦٧	#٩١/٠٦/٠٥	رؤية من داخل امريكا للعالم المتغير الاهرام	حمدي فؤاد
٤٦٩	#٩١/٠٦/٠٩	اسطورة النظام العالمي المهيبي.. الولفد	محمد عصفور
٤٧٠	#٩١/٠٦/١٢	النظام العالمي اسماعيل صبرى عبد الله	الاهالي
٤٧١	#٩١/٠٦/١٢	استراتيجية واشنطن بعد حرب الخليج الاهالي	داؤود عزيز
٤٧٢	#٩١/٠٦/١٦	كيف يفكر العرب بعد الازمة ؟ الاهرام	سلامة احمد سلامة
٤٧٥	#٩١/٠٦/١٧	عاصمة النظام العالمي الجديد الاهرام الا اقتصادي	
٤٨٠	#٩١/٠٦/١٩	العالم الثالث بعد اخلال التوازن العالمي الاهالي	علي الشوباشي
٤٨١	#٩١/٠٦/٢٣	لا بد ان لنجو ببسلادنا من الا خطر العالمية القادمة اكتوبر	حسين مؤني
٤٨٥	#٩١/٠٦/٢٤	عاصمة النظام العالمي الجديد الاهرام الا اقتصادي	مصطفى احمد مصطفى
٤٨٩	#٩١/٠٦/٢٦	نظام مابعد الحرب العالمية الثانية الاهالي	اسماعيل صبرى عبد الله
٤٩٠	#٩١/٠٦/٢٦	وهل العرب حالة دولية استثنائية الاهرام	عاطف القمري

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٤٩٢	#٩١/٠٧/٠٧	الوفد	*رأى: عمر العتف والتفاهة محمد عصفور
٤٩٣	#٩١/٠٧/٠٨	العالمى الجديد الا هرام الاقتصادى	*مستقبل العلاقات بين القوى العظمى فى ظل النظام عمرو هاشم ربيع
٤٩٥	#٩١/٠٧/١٠	الا هالى	*الواقعية الدولية والواقعية المحلية محمود عبد الفضيل
٤٩٧	#٩١/٠٧/١٠	العالمى الجديد الا هرام الاقتصادى	*اعتماد متبادل ام اعتماد على الذات (عاصفة النظام مطفئى احمد مطفئى
٥٠٣	#٩١/٠٧/١١	الوفد	*احداث الوحدة والا انفصال محمود عبد المنعم مراد
٥٠٧	#٩١/٠٧/١١	الا خيار	*سلامح النظام العالمى .. الجديد حين فهمى
٥٠٩	#٩١/٠٧/١٧	الا هالى	*الفاظ ومعان: النظام العالمى مرحلة التشكيل اسماعيل مبرى عبد الله
٥١٠	#٩١/٠٧/١٨	الا خيار	*الوضع العالمى الجديد فى القرن القادم صلاح دسوقي
٥١٢	#٩١/٠٧/٢١	الا خيار	*تعليق: نظام دولى جديد نبيل زكى
٥١٣	#٩١/٠٧/٢٥	الجمهورية	*النظام العالمى الجديد ومستقبل الامة العربية لطفي ناصف
٥١٥	#٩١/٠٧/٢٥	الوفد	*هل هذه هى سمات النظام الدولى الجديد محمود قاسم
٥١٧	#٩١/٠٧/٢٦	أكتوبر	*النظام الدولى الجديد وسكرتير عام الامم المتحدة محمود قاسم
٥٢٠	#٩١/٠٧/٢٣	الا خيار	*تعليق: النظام الجديد نبيل زكى
٥٢١	#٩١/٠٧/٣٠	الجمهورية	*النظام العالمى الجديد والا طماع الا سرائيلية احمد العفناوى
٥٢٣	#٩١/٠٨/٠١	الوفد	*العالم المجهول وحكومة الخفية .. محمود عبد المنعم مراد
٥٢٧	#٩١/٠٨/٠١	صباح الخير	*مفخرة الخلافات السياسية احمد بهاء الدين
٥٢٩	#٩١/٠٨/٠٢	الا هرام	*النظام الولى تحت التكوين جميل مطر
٥٣٢	#٩١/٠٨/٠٨	الوفد	*هل صار التاريخ والعالم والعرب فى قبضة امريكا؟ محمد عصفور

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

٥٣٣	#٩١/٠٨/٠٩	المساء	*الواقع العربي الجديد بطرس غالى
٥٣٤	#٩١/٠٨/٠٩	الوفد	*النظام الجديد ابراهيم عبدالمجيد صالح
٥٣٥	#٩١/٠٨/١٠	الوفد	*اتفاق سياسية: من نتائج الحرب الباردة البحث عن عدو جديد مصمود قاسم
٥٣٧	#٩١/٠٨/١٢	الجمهورية	*نظام جديد محمد العزبي
٥٣٨	#٩١/٠٨/١٤	العالم العربي	*خواطر اندلعية .. هموم اوروسية تجاه سعد الدين ابراهيم
٥٤٠	#٩١/٠٨/١٥	الوفد	*الذوم بالمعيون المفتوحة .. محمود عبد المنعم مراد
٥٤٤	#٩١/٠٨/٢٩	الحدود الجمهورية	*العالم الجديد غلق الملفات وفتح الحدود محفوظ الا تمارى
٥٥٠	#٩١/٠٩/٠٥	الحياة	*الا م المتحدة حال غير مناسبة جميل مطر
٥٥٢	#٩١/٠٩/٠٦	المصور	*العرب والغرب قراءة جديد فى ملف قديم .. بيدي لا بيد رامزى يونس ليبيب رزق
٥٥٨	#٩١/٠٩/٠٨	الالهام	*المطالبة ببناء نظام عربى مرتبط بدعم فرس التنمية الاقليمية حرية احمد حسين
٥٥٩	#٩١/٠٩/١١	الحياة	*فى النظام الدولى الجديد والفاقة فايز سارة
٥٦١	#٩١/٠٩/١١	الحياة	*الفاعيل المطلق والمفعول المطلق حازم صفية
٥٦٢	#٩١/٠٩/١٢	الدول الجديد	*اعلان اكرا .. ونظرة جديدة لدول عدم عاشة عبدالغفار
٥٦٤	#٩١/٠٩/١٣	الوفد	*نظام عالمى لغير العرب ابراهيم الدسوقي اباطة
٥٦٦	#٩١/٠٩/١٤	الوفد	*اتفاق سياسية : دول العالم الثالث واحداث اوروبا مصمود قاسم
٥٦٨	#٩١/٠٩/١٥	الوفد	*السياسة لا برشامة: العرب والنظام الدولى الجديد انجى رشدى
٥٧٠	#٩١/٠٩/١٦	الفرسان	*مقتولة القطب الواحد بين الوهم اسامة الباز
٥٧٥	#٩١/٠٩/١٦	المجتمعات	*المفكر برهان غليون: تتفجر ازمة الهوية حين تفقد عيسى مخلوق

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

*الاتحاد المتحد تبحر عن امين عام يمكنه مواجهة المتغيرات العالمية الشرق الا وسط	#٩١/٠٩/١٧	٥٧٩
*امم متحدة جديدة وعالم مفتلف الا هرام	#٩١/٠٩/١٨	٥٨١
*شعوب العالم الثالث بين الا سترقاق والا بادة الوفد	#٩١/٠٩/١٩	٥٨٤
*موقع العالم العربي في النظام العالمي الجديد صوت الكويت	#٩١/٠٩/٢٢	٥٨٥
*النظام الدولي والا انفجارات العرفية الشرق الا وسط	#٩١/٠٩/٢٤	٥٨٧
*قطار التاريخ الكبير الا شى الشرق الا وسط	#٩١/٠٩/٢٦	٥٨٩
*موازين جديدة تحكم الامم المتحدة والدول النامية لم هي السيطرة كارين هولر	#٩١/٠٩/٢٨	٥٩١
*اوروبا واليابان(ورشة) النظام العالمي الجديد وليد بدران	#٩١/٠٩/٢٨	٥٩٣
*كيف يتعامل العرب مع النظام الدولي(امن٢) على الدين هلال	#٩١/٠٩/٢٩	٥٩٥
*وهكذا بدأت الحرب العالمية الثالثة اكتوبر	#٩١/٠٩/٢٩	٥٩٧
*كيف تعامل العرب مع النظام الدولي(امن٢) على الدين هلال	#٩١/٠٩/٣٠	٦٠٢
*التلازم بين التفامن والديمقراطية واقامة نظام عالمي جديد فارس قويدر	#٩١/٠٩/٣٠	٦٠٤
*العروبة الفاشية لطفى الفولى	#٩١/٠٩/٣٠	٦٠٧
*النظام العالمي الجديد والتحدى الا كبر سميد عبد الكريم الخطابي	#٩١/٠٩/٣٠	٦١٣
*مائة دولة نامية تبحر عن شعار الا هرام	#٩١/١٠/٠١	٦١٤
*النظام العالمي بين الجامعة العربية والجماعة الا وروبية الشرق الا وسط	#٩١/١٠/١٠	٦١٦
*كيف واجه العالم الا سلامى اوروبا الموحدة؟ المسلمون	#٩١/١٠/١٠	٦١٨
*ذاكرة التاريخ- حيرة في الامم امام وضع تعريف يحدد معنى النظام الدولي الجديد الا هرام	#٩١/١٠/١٢	٦١٩
زكريا نيل		

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

- *اي تكتلات نحتاج واي استفلال نريد...؟
محمود المرافي صوت الكويت ٦٢٣ #٩١/١٠/١٤
- *ايقاع الزمن السياسي المعاصر
لطفى الفولي الفرسان ٦٢٧ #٩١/١٠/١٤
- *فى ندوة (العالم الا سلامى والمستقبل) بالقاهرة
الا شخاد ٦٣٢ #٩١/١٠/١٥
- *٨٠عالمًا وباحثًا فى ندوة العالم الا سلامى والمستقبل
بسيونى الحلوانى صوت الكويت ٦٤٣ #٩١/١٠/١٨
- *اليوم ولدا... عودة الى النظام العالمى الجديد
قسطنطين رزيق الحياة ٦٤٥ #٩١/١٠/١٨
- *عندما تنكشف هوية النظام الدولى فى تقسيم العالم
الى سادة وعبيد محمود معوض الا هرام المسائى ٦٤٧ #٩١/١٠/٢٤
- *البحث عن هوية للنظام الا منبى للعالم الغربى
عاطف الغمرى صوت الكويت ٦٤٩ #٩١/١٠/٢٤
- *التقرير الا استراتيجى العربى
الا هرام ٦٥١ #٩١/١٠/٢٥
- *مؤامرة امريكية ام نظام دولى جديد
غازى التميمبى الحياة ٦٥٥ #٩١/١٠/٢٧
- *المستقبل الا سلامى فى عالم متغير
صلاح الدين حافظ ٦٥٩ #٠١/١٠/٢٨
- *نظام جديد وتوازن جديد
ادغار بيزان الفرسان ٦٦٢ #٠١/١٠/٢٨
- *العرب... والتغيرات السوفيتية
احمد حمروش الشرق الا وسط ٦٦٧ #٠١/١٠/٢٩
- *راى ثمن العظمة العالمية
محمد مصغور الوفد ٦٦٩ #٠١/١١/٠١
- *نظام عربى جديد ام نظام دولى جديد؟
على شلق صوت الكويت ٦٧٠ #٠١/١١/٠٣
- *عن النظام العالمى الجديد (٢) الثلاثية.. والتفامن ضد دول العالم الثالث
الوفد ٦٧٢ #٠١/١١/٠٤
- *نظام جديد لسلالين
المساء ٦٧٣ #٠١/١١/١٥
- *العنصرية الثمن الباهظ للانتصار الكبير
ايداد ابوشقرا الشرق الا وسط ٦٧٤ #٠١/١١/١٧
- *شعوب الحضارات القديمة فى مواجهة الهجوم الغربى
صلاح الدين حافظ الحياة ٦٧٦ #٠١/١١/١٨

صفحة رقم : A

فهرس

المحررة

المجلد : ٢ - المجلد الثاني

- *الا مير طلال : النظام العالمى الجديد يجب ان يقوم علنا لعدل لا على القوة
بسام منصور المبدأ ٦٧٨ #٩١/١١/٢١
- *اوروبا الا ثنا عشر بعد ١٩٩٢ .. وتأثيراتها المحتملة على الا قطار العربية
المختار مطيع الوحدة ٦٨٠ #٩١/١١/٢١
- *العرب..والعالم.. والتكنولوجيا المتقدمة
محمد عبدالشفيق عيسى الوحدة ٦٩٢ #٩١/١١/٢١
- *الغرب بين الدعوة الى التمثل به والمطالبة بالافتراق عنه
عبد الباسط سيدا الوحدة ٧٠٤ #٩١/١١/٢١
- *الوطن العربى بين الفاعلية والتهميش فى عالم متغير
محمد المداح الا ذريسي الوحدة ٧١٥ #٩١/١١/٢١
- *الموقف العربى من محاولة اللحظة الا خيرة
شالب عامر الوحدة ٧٣٦ #٩١/١١/٢١
- *القومية والا شراكة وملاح النظام الجديد فى عالمنا المعاصر
النور عبد الله الا هرام الا قصادى ٧٣٨ #٩١/١٢/١٨

نهاية الفهرس



المصدر : مستقبل العلم الأسـ لـ

التاريخ : ١٩٩١

النشر و الخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الدولي الجديد ومستقبل الوطن العربي

برهان غليون

١ - تحويل العالم :

إن ما يحدث من تغيرات في العالم المعاصر منذ سنوات قليلة ، خاصة في ما كان يسمى بالمعسكر الشرقي ، يؤلف دون شك الحدث السياسي الأكبر في نهاية هذا القرن العشرين . لكن هذه التغيرات الكبيرة لا ينبغي أن تخفي الواقع الأعمق التي تكن في نظري وراء هذا الانقلاب السياسي نفسه . ومن هنا يمكننا أن نحمل الظفريات الحاصلة في النظام العالمي الراهن اليوم في ثلاث ظواهر أساسية : اقتصادية - تقنية . جيوسياسية - استراتيجية . وثقافية - نفسية .

١ - تجسد الطفرة الاقتصادية - التقنية في انخراط العالم المعاصر في الثورة التقنية - العلمية الواسعة والكبرى التي غيرت فيها علوم المعلوماتية ، والاتصالات ، والمهندسة الحيوية ، أو هي في طريقها إلى أن تغير مفاهيمنا الأكثر رسوخاً لعالم العمل ، والأسواق . والفاعلين الاقتصاديين ، واستراتيجيات التنمية . ومعنى السياسة الوطنية نفسها . وكما هو الحال في كل مرحلة انتقالية . يتم التحول من عصر الصناعة الكلاسيكية نحو عصر الثورة التقنية - العلمية في ظل الانحلال العام للعالم مقسم مسبقاً إلى هوالم متباينة ومتنافسة ، وفي سبيل إعادة تركيبه على أسس جديدة . ولا يمكن لهذا الانحلال إلا أن يعبر عن نفسه لدى الدولة أو المجتمع في كل مكان ، بتآقم اندماد السيطرة على البيئة والتحكم بالذات . وهكذا أصبحت الدول التي فقدت السيطرة على العناصر الأهم للنمو والتقدم عاجزة عن بلورة أي استراتيجية تنسبة حقيقية ، في الوقت الذي بدأت تعاني فيه القوى الاجتماعية التقليدية ، من طبقات



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات * التاريخ : شهر ربيع الأول ١٩٩١

عالية وبرجوازية . من تصدعات متزايدة ، ولم تعد تنجح في التوصل إلى أي وعي للذات لا بد منه للقيام بأي عمل جماعي أو وطني .
والواقع أن ما يسيطر على هذه الحقبة ، ومن وراء الانقلاب التاريخي الراهن ، هو إعادة ترتيب المواقع الدولية على المستوى العالمي والإقليمي والوطني في الوقت نفسه . ولم يكن انبعاث المنظومة الاشتراكية إلا نتيجة لبروز علم قابلية النظام القائم على مواكبة الثورة التقنية هذه ، بسبب ما تميزت به بنياته من تقاعس عن استيعاب التحولات السياسية والثقافية التي تحتاج إليها هذه الثورة ذاتها . وهكذا أدى جمود النظام العام ، والطابع البيروقراطي والشمولي للسلطة ، وغياب روح المبادرة الفردية والجماعية ، والتأخر التقني والإداري ، والاستنفاد الذي أصاب ملكات الإبداع والتجديد . إلى غياب أي قدرة على التصحيح الذاتي داخل النظام ، ومن خلال الاحتفاظ ببنياته الرئيسة . ولهذا السبب لم يكن الإصلاح ممكناً إلا لقاء تحويل جذري في مواجهة ما سمي بالسياسات الاشتراكية ، أي لم يأت إلا من خلال ثورة أو ثورة مضادة بحسب المذاهب .

2 - لقد أثار الحوف من الإخفاق الشامل والرغبة في تجنب السقوط في المزمع والحرج النهائي من المباراة التاريخية التقنية والحضارية ، لدى البلاد التي كانت تشعر أنها لا تزال تملك حظاً ما في استدراك التأخر التاريخي ، صخرة في الوعي ، دفعت بها إلى أن تبادر هي نفسها إلى تفكيك عقلاني وملهي للنظام القديم وللسلطة الشمولية ، متجنبة بذلك خطر الانبعاث العام والقوضى ، وكان من الطبيعي أن يدفع ذلك إلى ظهور الديمقراطية كما لو كانت نظاماً عالمياً لا مرد له ، ونمطاً مثالياً للحكم لا بد أن تستظمه اليوم كل سياسة تريد أن تكون عقلانية ، حديثة وإنسانية . لكن هذه العودة للديمقراطية ، بدل أن تعيد الاعتبار للسياسة الليبرالية الكلاسيكية كما يعتقد بعض الساذجين ، سوف تطرح ، وهي تطرح لأول مرة في التاريخ مشكلة تكيف نظام الحرية الجديد في البلاد المختلفة والمتباينة ، مع الخصوصيات المعقدة ، أي مشكلة توفر وتوفير الشروط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتحقيق الديمقراطية وتوطئتها في المنطقة الجنوبية من العالم . وبالعكس ما يعتقد الكثيرون لم يظهر تعميق الدعوة إلى

الديمقراطية في العالم الراهن بديهة الطابع الكوني والعالم الليبرالي ، ولكنه أبرز وسوف يبرز أكثر تجنُّها الأوروبي المتمحور على الذات ، أي طابعها التاريخي والمحلي ، وبالتالي فإن المشكلة الأكبر المطروحة على الشعوب الأخرى التي تريد أن تدخل من نظام الحرية ، كنظام سياسي ، هي في تحرير هذه الديمقراطية من قسائها الأول ، وفصلها عن تاريخها القديم ، أي تجذيرها في تاريخ عقل وشعور الشعوب الجديدة . وهذا يعني أن تعميم الحرية كأساس أخلاقي أساسي لكل سياسة في إنسانيتنا المعاصرة ينبغي أن ينظر إليه كتحدي للإنسانية ، وليس كحدث ناجز ومنجز . ولا بد من رؤية المشاكل الحقيقية التي يبرها الأمل الديمقراطي مع انعدام الوسائل لبلوغه وتحقيقه من توترات إضافية وإحباطات جديدة صعبة الحل . ولن يمكن الرد على المتطلبات التي تبثها هذه الآمال الديمقراطية إلا بمواجهة من نوع شامل ، وعلى صعيد المعمورة . لمصادر وأنساب انعدام التوازن ، وللفاوت الاقتصادي وللسيطرة والتعبية ، وللظلم والعنصرية .

إن تعميم نظام الحرية يعني معركة على مستوى العالم من أجل إعادة تركيبة على أسس تنجح للجميع ، أفراداً وشعوباً . الحياة على مستوى حد أدنى من الكرامة وتأمين الحاجات المعيشية . وبهذا المعنى أيضاً لن يقرب الانخراط في الديمقراطية بين أنظار العالم ولكنه سوف يزيد من حدة التوترات ومن الصراع الشامل بين الشمال والجنوب ، لأن الديمقراطية سوف تتحول ، مثلها مثل بقية منجزات الحضارة المادية ومكاسبها ، إلى حاجة مفقودة ومحتكرة يصعب الوصول إليها .

3 - وبالارتباط بهذا الانقلاب السياسي والتقني - والعلمي ، تتعرض رؤيا التقليدية والثابتة للعالم ، كما تتعرض عقائديتنا الكلاسيكية الاجتماعية ، العلمانية والدينية ، وصورتنا عن أنفسنا ، وإسقاطاتنا الجماعية ، وآمالنا وتوقعاتنا ، أي باختصار هويتنا الثقافية ، لطفرات مماثلة . ولهذا نجد الولاءات القومية والدول الوطنية تعاني في كل مكان من تحدي الولاءات وأشكال الانتماء التعددية ، فوق القومية وتحت القومية المرتبطة بنمو الحياة الجمعية الأبسط ، وأشكال الوجود والتفوق والحياة الأخلاقية . وهنا أيضاً بدل أن يعث التوحيد الفعلي



المصدر : سجل العالم الأسبوعي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : سجل : التاريخ : سجل : ١٩٩١

لنقاء التواصل الإنساني ، شروط تفاهم أفضل بين الشعوب وبشكل حافزاً للنمو المنسجم والمتكافئ في صالح الجميع ، كما كنا نتوقع ونرجو ، سوف يعمق القطيعة والانغلاق على الذات ، مثيراً المخاوف هنا ودافعاً نحو الإحباط القاتل ومغدياً مشاعر العجز والاستقالة المعنوية هناك ، لدى الغالبية العظمى من شعوب العالم الثالث . فهو يعكس ما يبدو عليه لأول وهلة ، أفضل وسيلة لجعل الشعوب تدرك التفاوت الهائل في طريق المعيشة ومستوياتها ، وإبراز عدم تكافؤ الفرص على الصعيد العالمي ، ويختلف أشكال التناوب والتباين التي تطبع إنسانيتنا التي نشأت في العصر الصناعي وعنه . وفي مواجهة هذه الانقطاعات والقصاصات يصعد في العالم الثالث تيار الغضب والشكوى والتمرد ، في حين تنمو وتتطور في بلدان الشمال مختلف أنواع العنصرية وكره الأجانب ، بقدر ما تصبح هذه البلدان واحات للازدهار في صحراء التفر والبؤس العالمية ، ويقدر ما يتمتع الشعوب لديها بالحاجة إلى أن تحمي نفسها من شره الآخرين .

2 - العالم العربي في النظام الدولي :

1 - إن النتيجة الأولى ، والأهم في نظري لهذه الطفرة العالمية تمس موضوع التسمية الأساسي والحاسم بالنسبة للبشرية جمعاء . وتتجلى عبر استبدال التسميم الجيوسياسي والاقتصادي القديم للعالم على أساس شرق / غرب ، بالشرق الذي لم يشهد له التاريخ سابقة من حيث الوضوح والصفاء بين الشمال والجنوب . وقد كان العالم العربي ، مثله مثل معظم بلاد العالم الثالث ، الضحية الرئيسة بامتياز لهذا الترتيب الجديد للقوى على الصعيد العالمي ، وتحت ضغط حاجات الانتقال نحو عصر الثورة التقنية - العلمية . ويعكس ما نسيل إليه من اعتقاد مبني على التأمل التجريدي وغير التجريبي ، لم تكن نتائج هذا التحول العالمي مشتركة ، ولم تعد إلى تعميق نفس الظواهر على بقية بلاد العالم ، ولكنها قادت في العالم الثالث إلى عكس ما فعلته تماماً في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي . فالتقارب الحاصل اليوم بين الدول الصناعية ، على مستوى علاقات شرق / غرب ، أو في مستوى



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شباط ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجموعة الأوروبية التي تسير نحو الوحدة ، يقابله في الطرف الآخر من العالم تعميق متواصل لجدلية الانقسام والتشرد ، على المستويات الإقليمية والوطنية الداخلية . ويمكن ملاحظة الشيء نفسه في موضوع تطور نشاطات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وسيطرة الشعوب على شروط الإنتاج وعوامل التقدم فيها . وهو تطور في اتجاه سلبي في معظم الحالات . وعن هذا التطور السلبي ينجم تراجع حقيقي في موقع هذه البلاد الدولي ، مأخوذة جماعة أو أفراداً : على مستوى تقسيم العمل العالمي أولاً ، ومستوى تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تضاعف من آثارها السلبية والمدمرة أزمة المديونية الشهيرة ، ومستوى تفتت الأسواق الاقتصادية الوطنية ، وتزايد القلق والاضطراب في قوى المبادرة الاقتصادية . والشك في إمكانية الإنطلاق وزيادة الاستثمارات ونجاعة السياسات الاقتصادية ، حكومية كانت أم خصوصية .

إن التردد بين سياسة استغلال وطني واستثمار منظم ومنسق في المجال الاقتصادي ، وسياسة الاندماج في السوق العالمية التي تطالب بها مؤسسات التمويل الدولية ، والتي تنحون نحو تفكيك الاقتصاد الوطني وتلويحه لاستيعابه ، ترك بلادنا عملياً دون أي استراتيجية تنموية ، لا بل دون أدنى سياسة اقتصادية بالمعنى المحدود للكلمة . ويتوافق الوضع الإداري السيئ لمشاريع القطاع العام الذي لا يقدم من يدعمه داخل الدولة ، مع ضعف الإرادة أو القدرة لدى القطاع الخاص ، ليضاعف من أسباب هذا التردد . وهكذا ، إن ما نعيشه في الواقع ليس مسألة الاختيار بين قطاع خاص وقطاع عام ، بقدر ما هو الضعف العام الذي يمس وجود قوى المبادرة الاقتصادية ذاتها ، بل غياب الفاعل الاقتصادي الجمعي نفسه ، مهما كانت طبيعته . وهو ما يؤلف في نظرنا موطن الخطر والمشكلة الأكبر . أما المشكلة الثانية التي لا تقل أهمية وخطراً عن الأولى ، فهي التفكك المتزايد للأسواق الاقتصادية الوطنية ، وغياب اتجاهات دولية واضحة ومستقرة يمكن من خلالها توقع وجهة تطور الاقتصاد العالمي . أما مشروع بلورة سياسات رامية إلى إعادة بناء الأسواق الإقليمية التي أصبحت ضرورية لمواجهة الطفرة العالمية ، فهي لا تزال تصطدم في العالم العربي بنحور الإرادة السياسية ، وتفاقم الصراعات الداخلية على السلطة ، وتفكك النخب



المصدر: مستقبل العالم الأسفل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

القيادية وتشردهما ، بل تطلعها نحو الهجرة والتخلي عن المسؤولية العمومية .
2 - هكذا يمكن القول إن الموقع الاستراتيجي للعرب ، سواء نظرنا إليهم كجماعة واحدة أو كدول منفصلة ، لم يضعف فحسب في الستين الماضيتين ولكنه تعرض لانتهاكات يكاد يكون تاماً . وقد حصل ذلك بالرغم من استمرار الانتفاضة والتضحيات البطولية التي يقدمها الفلسطينيون في الأرض المحتلة ، وبالرغم من سياسة التقارب العربي الرسمية والتوقف العملي لحرب الخليج . ولهذا الانتهاك سبب رئيس : نقل الرصيد الذي كان يمثله الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى من حساب البلاد النامية التي كان قد اصطف معها في صراعه مع المعسكر الغربي ، إلى هذا المعسكر الغربي نفسه ، وإلى البيت الأوروبي ، وبالتالي تعرية الموقف العام لحركات التحرر الوطني وللعالم الثالث معاً ، وفي مقدمته الوطن العربي الذي كان يعتمد عليه اعتماداً كلياً في تحقيق الحد الأدنى من التوازن الجيوسياسي والمسكري مع إسرائيل والغرب عامة . وقد ترجمت هذه الحسارة الاستراتيجية الحاسمة مباشرة على الصعيد الإقليمي ، بانطلاق الهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفيتي نحو فلسطين ، لتوسع رقعة الاستيطان اليهودي ، وما يمثله من تدعيم لقاعدة السيطرة الغربية الرئيسة في جنوب المتوسط على مصائر الشعوب العربية . وهذه الهجرة التي تدفع إلى الواجهة من جديد مسألة التوسعية الإسرائيلية في المشرق العربي تبرز بتف الرأي العام العربي ، وتعمق لديه الشعور بعمز الدول والحكام في مواجهة إسرائيل ، وتحمل في طياتها لهذا السبب أيضاً بذور الحرب الإسرائيلية العربية القادمة لا محالة .

لكن في ما وراء هذه المشكلة الخطيرة ، أنهى اصطفا الاتحاد السوفيتي على المواقع الغربية كل فرصة للعب على التناقضات بين القوى العظمى في بلدان العالم الثالث ، والتي كانت تستفيد من هذه التناقضات لتخلق لنفسها هامش مبادرة جزئية في إطار التبعية الشاملة والسيطرة الكلية للدول الصناعية على مقدراتها . فمع النظام العالمي الجديد ، يدخل العرب كما يدخل غيرهم من الشعوب النامية . في عصر التبعية الكلية إزاء الأسواق العالمية والمؤسسات القومية والسياسات الصناعية والأهداف الاستراتيجية للحلف الغربي وفي طليعة الولايات المتحدة .



وبفضل سيطرة الدول الصناعية على مؤسسات التمويل الدولية ، وتزايد اندماج النخب المحلية والوطنية العالمية في نوع من برجوازية الأعمال العالمية ، وبسبب التوحيد الشكلي أيضاً للسوق والسياسات الليبرالية الجديدة ، أصبحت الأوضاع ، خلال سنوات معدودة ، وسوف تصبح أكثر في المستقبل ، غير محتملة ومدمرة بالنسبة لمجموع البلاد النامية . فالأزمة مستعجلة والتفاوت في المدخل لا يكف عن النمو داخل المجتمع الواحد ، وترتفع معه درجة التوتر السياسي والاجتماعي ، وينشأ مناخ من المواجهة الحاسمة والعنف التي تشرخ المجتمع وتجعله يشق أو يتصدع بين جيشين متقابلين ومتخاصمين ينكر أحدهما الآخر . والتطرف الديني الذي تحدث عنه الصحافة في صفحاتها الأولى ، في الغرب وفي الوطن العربي نفسه ، ليس إلا بعضاً من نتائج هذا الصدع الخطير والمتفاقم بين النخب القديمة المستحدثة ، صاحبة الامتيازات النسيبة ، وجماهير الشباب المخلوقة عن أي إطار أوقية أو حضارة ، والمرتبة في الشوارع والساحات دون أمل ودون مستقبل . وخلف هذا الصدام وبموازاته ينمو ويتطور الرقوص العميق للغرب كنموذج وكمرجعية وكقوة تسلط وسيطرة عالمية ، ويزداد الاهتمام له بالمسؤولية عن جميع الشرور والمحن وإجهاض محاولات التنمية في كل البلدان .

ويبرز الوضع الاقتصادي السيء والحش للمهاجرين العرب في الغرب ، والنشوية المتعمد لصورتهم ، كما تخدم العنصرية المتزايدة إزاءهم ، كشاهدين عمليين وداعمين على النيات الشريرة لهذا الغرب ، وخيائته للقيم والمثل الإنسانية نفسها التي يني سيطرته العالمية عليها . وهكذا يرد العرب على تطور نزعة العداء للأجانب في البلدان الغربية الحاققة على ثروتها وازدهارها ، بتزعة التمرد والاحتجاج وإنكار شرعية الحضارة الغربية ذاتها وقيمها الإنسانية ، ومن باب أولى بتزعة رفض الغرب والتغرب في البلاد العربية ذاتها وبالتالي العودة إلى المنابع التاريخية ، والإنكفاء على القيم الراسخة والتقاليد الدينية أو المدنية الثابتة .

وبين كل هذا لماذا لم نجد التحولات الكبرى التي ساهمت في ترقية الدعوة والممارسة الديمقراطية ، برغم هشاشتها بعد ، في بلدان أوروبا الشرقية ، صدى مبادئ



المصدر : مستقبل العالم الأسفل (١)

للنشر والأخبارات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

في الوطن العربي . أما السياسات المتساعطة التي بدأت تظهر هنا وهناك في بعض البلاد العربية إزاء المعارضة ، كما هو الحال في الجزائر وتونس والأردن واليمن ، فهي تعبير عما تعانيه السلطة ذاتها من ضعف وتراجع وعدم قدرة على فرض سطوتها ، ومن خوف من أن يؤدي القهر المتزايد إلى عكس مفعوله ، أكثر ما هي ثمرة للعدوى الديمقراطية أو للقناعة السياسية على الحركة الاقتصادية والاجتماعية ، وسعيها إلى التغطية على هذا الضعف والتعويض عن تزايد القوة العملية للشارع المحتج ، بنوع من الانفتاح المحسوب التي تعمل على إبرازه كإنجازات تاريخية أو كتنازلات في موضوع امتيازات أبدية حقوقية وأخلاقية . ولكن وراء لعبة الأضواء النارية الديمقراطية هذه يكمن في الواقع الخوف من انحلال الدولة ذاتها والانهيار الفعلي والناجز للسلطة . وهكذا يمكن القول إن غياب الثقة في إمكانية التنمية الاقتصادية ، وعدم توقع النمو الفعلي في حجم الاستثمارات ، يبد صداه وتأكيده في تقادم عدم الاستقرار في المجال السياسي ، وازدياد خطر العيش تحت تهديد الانفجار العام والتمرد والثورة العامة بشكل دائم .

3 - إن الحركة الإسلامية المتنامية تعكس إذاً بشكل رئيس مشكلة سياسية اجتماعية ، حتى لو أنها تلح في شعاراتها ومطالبها بشكل أقوى على المطالب المتعلقة بالهوية والخصوصية . ولا يعني هذا أن المسألة الثقافية غائبة أو غير مهمة في هذه المطالب أو في موضوع الأزمة العامة ذاتها . إن ثورة الاتصالات والمعلومات بقدر ما تدفع نحو توحيد آمال الناس وأنماط معيشتهم ، وتزيد من حاجاتهم ومتطلباتهم الحضارية المادية والثقافية والروحية ، تثير في الوقت نفسه الاضطرابات الأخطر ، والأعم بقدر ما تفتقر هي نفسها إلى إنتاج الوسائل العملية والفعلية لتحقيق تلك المطامع والمطالب والآمال . ولا تعتمد الشعوب إلى استنهاض تراثها الحي وتأكيده تهاجها معه والرفع من قيمته باستخدامه والدفاع عنه ، أي لا تجعل منه منبعاً للاعتزاز القومي ومنهلاً للتقدير الذاتي ، إلا من أجل تجاوز هذا الشعور العميق بالحerman والغبن ، والتغلب على خطر تحقير الذات والتكر للفس ، الذي يثيره عندها فعل التهميش التاريخي المتزايد ، وعملية الاقصاء والاستبعاد الجارية من التاريخ المستج والمبدع



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: سنة ١٩٩١

ومن الإنجازات الفعلية المتنامية للحضارة الإنسانية . وليس التأكيد على بعض القيم الباقية ، الأكثر لاعتقالية إذا أمكن ، إلا محاولة للإعلان عن إرادة الحياة والاستقلال الخاصة ، وتحدياً لسيرورة الإخراج من التاريخ ، أو الإهلال والتهميل للشعوب والقيم والثقافات الجارية . وهكذا يؤلف الانبعاث المتنامي للحركة الإسلامية السياسية الاجتماعية في الوطن العربي التعبير العقدي - السياسي عن القطيعة الهادية التي ترسخ كل يوم بشكل أكبر بين الشمال الذي يحتكر منتجات وآليات إنتاج الحضارة ، وبين الجنوب الذي يفقد أكثر فأكثر السيطرة على مصيره ويصبح دون مستقبل . وهي تمثل في الوقت نفسه الرد المباشر عليها . أي روح المواجهة ، غير العقلانية ربما ، بقدر ما يفتقد المجتمع المحيط والمدفوع نحو الموت جوعاً لوسائل الدفاع والمواجهة العقلانية . فعلى التهميش الفعلي الذي يتعرض له مجتمع الجنوب ، يأتي رد شعوبه في صورة نقي رمزي ورفض عقائدي ، أكثر فأكثر عنفاً ووضوحاً للأنباط الضافية والاقتصادية ومظاهر الحياة الغربية ذاتها ، وذلك بقدر ما تصح هذه الأنباط رمزاً لكل أنواع السيطرة والاستلاب الذاتي . وفي هذا النفي والإقصاء العقدي والنفي للغرب نجد الشعوب المغلوبة والمتقص في قيمها التاريخية ، تعويضاً للقوة والقيمة والغلبة ، وهو من نوع التعويض الذي تستمد منه المقاومات وحركات الاحتجاج والتمرد قيمتها وتقوم عليه .

بيد أن كل هذا لا يمكن أن يخفي الحيرة وانعدام الاختيارات والآفاق الفعلية عند الغالبية العظمى من سكان البلاد النامية المهددة ، ولا يغير كثيراً في موضوع غياب العلامات الواضحة على الطريق وصعوبة التوجه أو الكشف عن الوجهة الناجمة للمبادرة والتأثير في العالم ، في هذه الحقبة الجديدة من الحضارة التي تدخل التاريخ من باب الإقصاء المتزايد للشعوب الضعيفة ، وحرمانها من فرص التنمية والتقدم وإداتها بالاستتاع والتفكير الخسفي ، مثلاً دخلت حقبة السيطرة الصناعية السابقة التاريخ من باب الاستعمار والاحتلال والتوسع الهادي والمسكري الغربي . وفي هذه الظروف يصبح من الممكن تحليل معنى استعادة المجتمعات لعقائديتها ونماذج وأنماط تفكير ومعارضة ، دينية وعرقية ، محلية وعالمية ، مادية وأخلاقية ، لم تكن معروفة من



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ: شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل في هذا العصر ، وتترتب أكثرما تقترب من عقائدنيات الخلاص والثورة الدينية الأولى . فعلى العكس من عقائدنيات الحداة التي فقدت الكثير من بريقها كوسائل تعبوية جماعية بسبب طابعها العقلاني والهادي نفسه ، تبدو العقائدنيات السياسية ذات الطابع الروحي هي الأقدر على إعادة تأسيس وبناء التضامنيات الجماعية التي تسلمهم الناذج البدئية الموجية والملهمة للحقب التأسيسية الأولى ، وتمنع قوتها من معين نمط الانخراط الرمزي العام في عقيدة واحدة وحقيقة أولية مشتركة ومتسامية . والواقع أن غياب الآفاق الهادية والمستقبل ، يضع المجتمعات أمام اختيار لا عجد عنه بين التفكك الشامل والانهيار أو التضامن الرمزي والروحي في مواجهة موقف صعب ، وتحويل اليأس إلى أمل بالخلاص ، وإلى قوة تعبئة من أجل الخلاص . ويظهر التاريخ أن الحركات الدينية الكبرى التي غيرت وجه العالم ، قد ولدت في مناخ القلق والاضطراب الأشد ، ونمت ضغط الخوف والرعب الدائم ، وأمام الفراغ والفاقة ، وفي مواجهة العدم وخطر الموت والإنسحاق . ففي هذا المناخ تردهم القيم الروحية ، تجدد الروح بحال مغامرتها وإنجازها الأرحب . إن عقيدة الخلاص الأبدي ، من وراء مظهر المحافظة والثقة والثبات ، تغذى بشكل أساسي من القلق ، وتزدهر في أوقات الشدة والانقلاب والاضطراب العام ، وتبرز تفوقها في منطقة الحيرة وأرض الصعوبات والمشاكل الهادية المستعصية ، وانعدام الحلول العقلانية الفعلية للمشاكل اليومية .

ولذا فإن الانهيار الحاصل في العقائدنيات الحديثة سوف يستمر أيضاً في المجتمعات العربية بموازاة الانهيار الاجتماعي والاقتصادي ، أي غياب أفق التحول التاريخي الواسع ، والخروج من الشدة والضائقة والضغط وانعدام الأمن والأمل على حد سواء .

والواقع أن السياسات الراهنة للبلدان الصناعية ، لا يمكن إلا أن تشجع على تنمية روح المواجهة والصدام بين الشمال والجنوب ، ومن ثم على تحفيز لإرادة القتال في المجتمعات النابتة ، وتعميق اتجاهات رفض الآخر والتعصب والقومية المحلّة . وفي هذا المعنى يمكن القول إن مصير الحداة الثقافية مرتبط اليوم أكثر من أي



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر ١٩٩١

وقت آخر بلورة سياسات تعاون فعال بين جزئي العالم ، لتحسين شروط النمو وزيادة فرص التنمية العالمية والمتسقة ، وتجنب التهميش والاقصاء المجحفين . وبالمقابل لا يمكن لجو المواجهة العالمية أن يتبع عقيدة التسامح ، فمستقبل هذه العقيدة المتناحرة مرتبط لا محالة بوجود ما يقابلها في الواقع وما يشهد على نجاحها .

3 - نتائج :

أمام التيار الجارف الذي يميل اليوم إلى تركيز التحليل الاجتماعي والتاريخي للأزمة العامة للحضارة الحادية الرأية على العوامل السياسية والعقدية ، أرى من المفيد التشديد بالعكس على أهمية المخرج الاقتصادي الاجتماعي ، أي على محورية قضية التنمية في كل حوار يتعلق بالنظام العالمي . وفي نظري ، أن شجرة الاضطرابات السياسية والتناقضات العقائدية والتوترات الدينية التي نعيشها نحن في الوطن العربي ، تعد جذورها أساساً في تربة الإخفاق الاقتصادي وإفلاس مشروع الإقلاع الصناعي الذي كنا نراهن عليه لانتاج التنمية ومواجهة التحديات المتعددة السياسية والثقافية والنفسية التي تواجهها مجتمعاتنا . وكان تأجيل هذه المشكلات على أمل ربح المعركة الاقتصادية ، من العوامل التي جعلت الإخفاق سيئاً في تفجير كل الوضع الاجتماعي دفعة واحدة مع فشل التنمية ، بكل ما يعنيه ذلك من تحديات وانهايارات مادية ونفسية وسياسية .

بيد أن هذا لا ينبغي أن يدفعنا إلى تجاهل العوامل الأخرى بالطبع . إن القول بأن مسألة التنمية تشكل محور الاستراتيجية للخروج من الأزمة لا يعني أن الأزمة الرأية مجرد أزمة اقتصادية ، ولكنه يعني أن تظهير الجو الاقتصادي ، وإعادة تشغيل الآلة الانتاجية ، هو الوحيد الذي يوفر لنا الإمكانيات الحادية الضرورية لوقف التوترات الاجتماعية المتفاقمة والرد على الحاجات المعيشية الأقسى ، في المأكل والسكن والملبس ، والتفرغ بروحية إيجابية أكثر لمواجهة المشاكل والتحديات الثقافية والسياسية ، أي ترسيخ الثقة بالذات ، وبناء الديمقراطية كنظام ثابت ونجاح ، وليس كمشاومة على حقوق مقدمة كمنة ، وعلى واجبات ومسؤوليات لا مرجع ولا سند لها .



وبالمثل لا بد لنا لإنجاح أي تحول اقتصادي جدي ، وتطوير فرص التنمية ، من النجاح في إقامة مؤسسات وبنيات عقائدية وسياسية ملائمة أيضا . بل إن صياغة استراتيجية للتنمية والخروج من الأزمة ليست هي نفسها إلا خلقا للظروف والشروط السياسية والفكرية التي تشجع على الاستثمار والتشجيع وبذلك الجهد في كل أوساط الشعب ، وتدفع إلى العمل والمشاركة الإيجابية بمصير الأمة والوطن . إن التنمية ليست اقتصادا ، ولكنها وضع المجتمع في شروط تتيح له التقدم في الإنتاج والرد على الحاجات الأساسية والضرورية والمتزايدة للسكان .

إن ما نحن بحاجة إليه هو بالخصوص رفض أي فصل ميكانيكي بين إشباع الحاجات الاقتصادية المتزايدة وبين الشروط الثقافية والسياسية التي يحتاج إليها هذا الإرضاء . ولا يكون النمو الاقتصادي هدفا بذاته إلا لأن تحقيق الأهداف الأهم منه والأكثر حسما بالنسبة للأزمة العامة ، ومن ثم حل المشاكل الجزئية المعيقة لإطلاق الطاقات الحضارية المعيقة ، الروحية والنفسية والفكرية ، يتوقف في جزء كبير منه على تحقيق النمو الاقتصادي كمرحلة أولى . لكن في كل الأحوال ، لا يمكن للتنمية أن تثبت تلقائيا من السياسات الاقتصادية . إن بلورة سياسات ثقافية واجتماعية واضحة وسلمية ، وإعادة تنظيم الدولة والإدارة ، وتعميق الشعور الوطني والقومي ، وتدعيم مشاركة جميع المواطنين في مصير وطنهم ومعالجة المسائل التي تتعلق بتقرير مستقبلهم ، كل ذلك من الشروط الأساسية التي لا بد منها لإطلاق أي مبادرة جماعية ، وانطلاق أي فعل ابداعي .

وفي سبيل هذا الإطلاق الذي لم يعد يستطع الانتظار للطاقة الانتاجية والحضارية الجماعية في بلادنا ، أصبح من الضروري والماجل حل مشاكل التحول الديمقراطي ، وفتح حوار شامل لبلورة إجماع وطني ، مما باعتراف الجميع الوسيلة الوحيدة لامتصاص التوترات الزاخرة وتنطوي روح المسؤولية العامة ، وإرساء مبادئ التضامن الجماعي . إن الأمة التي يصبح شعارها السائد : « يا رب نفسي ، ومن بعدي الطوفان » لا تستطيع أن تزيج أي رهان تاريخي وعام ، لا في الاقتصاد ولا في التنمية ولا في الأمن ولا في أي ميدان آخر . والأمر نفسه ينطبق على مسألة توفير شروط الحد الأدنى من الاستقلال في



المصدر: مستقبل العالم الأسيدي

التاريخ: شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القرار والإرادة الوطنيين.

وبين هذا كله فإن مشكلة التنمية ، في أفق القرن الواحد والعشرين القادم ، تتجاوز بصورة جذرية التحليل الاقتصادي التقليدي ، وتختلط كلياً ومباشرة بمواجهة المسائل الأكبر ، مسائل بناء مجال النظام العام ، وبلورة مفهوم المصلحة العامة والعليا ، وتأسيس المجال والفعل السياسيين ، وبناء الأمة ، والدولة ، وتكوين الوعي الوطني والقومي وترسيمة الأفراد والجماعات وتفتحها على القيم الإنسانية الهادية والروحية . ولكن قبل هذا وذلك ، وفي صلب إشكالية النظام الوطني كما تطرح اليوم على العالم العربي ، ترتبط التنمية والبناء القومي والوطني عامة ، بما هما استيعاب للحضارة متوسع ومتنام ، أكثر فأكثر ، بقدرتنا على امتصاص المواجهة الشاملة بين الشمال والجنوب ، وتجنب عملية التهميش التاريخي . والنجاح في عملية التجميع الإقليمي الاقتصادي والعسكري الاستراتيجي العربي على أساس اتحادي أو وحدوي ، كما ترتبط بقدرتنا على خلق إطار جامع وفعال للمفاوضات والحوار على الصعيد العالمي ، ورفع كفاءتنا وملكانتنا الإبداعية لبناء القوى الاجتماعية الفاعلة لدينا على أسس أكثر صلابة ، وتعميق شبكات تضامنتنا الوطني والإنساني . وترتبط كذلك بقدرتنا على دفع حركة البحث عن نظام عالمي جديد : أي باختصار على أن نكون ، كعرب ، صلة الوصل بين الشمال والجنوب . وإذا لم ننجح في هذا فسوف نصبح ، وسوف ندفع كي نكون مركز وجبة المواجهة بينها . وإذا كان ليس بإمكاننا أن نقرر وحدنا موقفنا في العالم ، فعلينا وحدنا تقع مسؤولية صياغة استراتيجيتنا العالمية للعصر القادم . وعلى حجم اختيارنا بين أن نكون قطرة صدام بين عالمين يتبادلان لا محالة ، ويتجهان نحو صدام شامل ، أو جسراً يربط الشمال بالجنوب ، ويعمل على تشجيع التوازن والاستقرار وضمان العدل والتضامن والتضاهم في العالم ، يتوقف مستقبلنا ، كما يتوقف صياغتنا لمضمون وأهداف سياساتنا الداخلية الوطنية والقومية ، وبالتالي مستقبل مبادرتنا التاريخية . وإذا رفضنا التفكير في هذا وقررنا عدم الاختيار ، وهو ما نسير عليه ، فإن النتيجة لن تكون كما يبدو للوهلة الأولى حلاً وسطاً يجمع بين هذا وذلك ولكن انتفاة دورنا في الاستراتيجية الدولية : وزوال أي أمل بأن يكون لنا موقع مختلف عما هو عليه اليوم .



المصدر: مستقبل العالم الأسدي (لوحى)

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شهر ١٩٩١

أي استمرارنا كموضوع للتاريخ ، وكلعبة في يد الأحداث ، يتحكم بها صانعو التاريخ الحقيقيون ، ونخضعونها في بنائها وتركيبها ومصالحتها وأهدافها للحاجات الصراع الدولي ، ويستخدمونها إذا كمواد أولية لبناء نظامهم الخاص . ولا نستطيع في هذه الحالة أن نحلم بتجاوز المصاعب التي نعيشها ، ولكن علينا أن نتوقع المزيد من تفككتنا وتبعيتنا واستلابنا التاريخي .



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دار الإسلام، والنظام الدولي، والأمة العربية

دراسة في الأصول السياسية للعالم الإسلامي المعاصر

رضوان السيد

دار الإسلام :

بدأ البحث في الأبعاد الجغرافية للاجتماع السياسي للمسلمين في وقت مبكر نسبياً . إذ إن أول تحديد تقريبي للمعنى بدار الإسلام يعود إلى أبي حنيفة (150 هـ - 767 م) على أن تحديده لدار الإسلام بطريق السلب كما سترى . يشير إلى أن دوافعه لهذا التحديد كانت داخلية وتتعلق بمفهوم الإسلام والكفر أو الشرك ، وهما مفهومان تحولت مضامينهما في النزاعات التي استشرت بين المسلمين في القرنين الأول والثاني الهجريين . ففي سبيل الدفاع عن إسلام الجماعة - وسلامة الأمة ومستقبلها في وجه الجماعات الحزبية المكثرة للآخرين من المسلمين ممن لا يوافقونها في توجهاتها . استند أبو حنيفة إلى مفهوم الدار فقال : إن دار الكفر أو دار الحرب هي التي تظهر فيها أمور ثلاثة^(١) : سواد أحكام الكفر ونفاذها فيها . ومناختها لدار الكفر والحرب ، والأبقي فيها مسلم ولا ذمي آمن بأمان المسلمين الذي كان يتمتع به . ويبدو من هذا التعريف أن أبا حنيفة نظر إلى المسلمين كمجموع أو جماعة اجتماعية وسياسية فحدّد ماهية الأفراد بماهية الجماعة التي

(١) شرح البيهقي الكبير ٨١/٣ - ٨٢ ، وبنائع الصنع ١٣٠/٧ - ١٣١ . والفتاوى الخفية ٢/ ٢٣٢ . وقارن بتأثر الحرب في الفقه الإسلامي لروحة الفرجي . ص ١٥٣ وما بعدها . وأحكام التمييز والمتمنّين لعهده الكريم زيدان ، ص ١٨ وما بعدها . وانظر عبد الرهاب خلاّف : البهجة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية . ص ٦٩ .

يعيشون في ظلها . ثم إنه حاول أن يقيم توازناً بين السلطة السياسية السائدة في الدار . والشرعة أو القوانين المطبقة فيها ، فاعتبر الأمرين معاً شرطين لوصف الدار بأنها دار إسلام : السلطة بيد المسلمين ، وأحكام الشرعة نافذة في تلك الدار . أما الفقهاء الآخرون الذين كتبوا وحددوا في ظروف أخرى غير ظروف أبي حنيفة ؛ فلمهم غلبوا أحد الشرطين على الآخر؛ فقال الرافعي (643 هـ) الفقيه الشافعي الكبير⁽²⁾ : « ليس من شرط دار الإسلام أن يكون فيها مسلمون بل يكفي كونها في يد الإمام وإسلامه » . وإلى ما يشبه ذلك ذهب المالكية الذين رأوا أن السلطة السياسية هي المكلفة في الدولة الإسلامية أو دار الإسلام بتطبيق الشرعة أو أحكام الإسلام ؛ فإن لم تكن السلطة (الولاية) للمسلمين فلا تطبيق لأحكام الشرعة . وبالتالي لا تكون الدار دار إسلام⁽³⁾ . أما فقهاء الأحناف المتأخرون من مثل الحلواني (من القرن الخامس الهجري) . والأسبجاني (من القرن السابع الهجري) فقد نظروا إلى الأمرين : نصوص إمامهم الأول أبي حنيفة . والظروف المستجدة بدار الإسلام وعليها منذ القرن الخامس الهجري . فقد احتلت بعض ديار الإسلام من جانب الصليبيين والسغول ، وبني سكأنها المسلمون في غالبهم يؤذون شعائر الإسلام . ويتغنون الأحكام الشرعية عن طريق قصاتهم هم . يقول الحلواني⁽⁴⁾ : « إنما نصير دار الإسلام دار حرب بإجراء أحكام الكفر فيها . ولأن يحكم فيها بحكم من أحكام الإسلام . وأن تنصل بدار الحرب . ولأن يبقى فيها مسلم ولا دمي آمناً بالأمان الأول . . . فإذا وجدت الشرائط كلها صارت دار حرب . وعند تعارض

(2) فتح العزيز 14/8 (عن أحكام النعمين والمستأمنين لعبد الكريم زيدان ، ص 19) . ويقول بعض الشافعية بدار ثلاث هي دار العهد ؛ لأن بالأحكام السلطانية للمغربي ، ص 133 ، 151 ، 166 . والام 103/4 - 104 . ويحدث بعض الفقهاء الأحناف عن « دار المودة » لأن بشرح السيوطي الكبير 1689/5 وما بعدها .

(3) استند إلى موقف المالكية فيما بعد . ولقد عن آراء الفريدي المشابهة لأبي حنيفة . شرح الأزهري 551/4 . والبحر الزعتر 301/3 . ونظر المسألة عند الإباضية في شرح التنزيل 405/10 .

(4) عن أحكام النعمين والمستأمنين لعبد الكريم زيدان . ص 21



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يناير ١٩٩١

الدلائل والشرائط فإنها تبقى على ما كانت أو يترجحُ جانب الإسلام احتياطياً
ويقول الأسبيجاني^{٢١} : « . . . قد تقرر أن بقاء شيء من الملة يبيح الحكم . وقد
حكمتنا بلا خلاف بأن هذه الديار قبل استيلاء التتار عليها كانت من ديار الإسلام ، وأنه
بعد الاستيلاء عليها بقيت شعائر الإسلام كالأذان والجمع والجماعات وغيرها ؛ فتبقى دار
إسلام » .

ويتحصل من هذه النصوص المقارنة أن الذي كان يجري التناقشُ حوله بين
الفقهاء ليس الأرض أو الجغرافية والحدود بل الجماعة وماهيتها وأيديولوجيتها . فهي
التي - في نظر الفقهاء - تهبُ الأرض أو الدار هويتها . وبلادُ الإسلام - في نظر
الفقهاء - تعتبرُ كلها داراً واحدة ولو اختلف حكامها وصارت كياناتٍ شتى ؛ وذلك
لنفوذ حكم الإسلام فيها . وحضور معناه السامي في جماعتها . فالمعروفُ أن
المسلمين في القرن الأول الهجري اعتقدوا أنهم حقوا وحدانية ثلاثاً هي زكاته دار
الإسلام : وحدة الأمة ، ووحدة الدار ، ووحدة السلطة . ثم تبين عبر العصور أن وحدة
الدار والسلطة لن تستمرَّ برغم كل محاولات التأويل والترميز والاجتهاد في تنزيل
النصوص على الوقائع ، فجزى الفقهاء والمؤرخون على التمسك بالوحدة الأولى
باعتبارها الأساس . وليس الحد الأدنى ، الذي ينبغي البناء عليه بانجهاً تحقين الرشدتين
الأخريتين الضالعتين . ولم تؤثر الحروب الصليبية كثيراً في وعي المسلمين
بالمخاطر التي تتهددُ فكرة وحدة الأمة نتيجة ضياع بعض الأرض ؛ فضلاً عن ضياع
بعض الدار والسلطان ؛ وذلك لأن المقاومة للغزاة كانت مستمرة من جهة . وعدم
ارتباط مفهوم الأمة والدار بأرضٍ محددة في إسلام المذاهب بمشرق العالم الإسلامي
على الأقل .

أما مدخلُ جماعة المسلمين بالمغرب والأندلس فقد كان مختلفاً بعض الشيء عن
مدخل المشاركة . ونتيجةً لهذا المدخل المختلف اختلقت أحكامهم وقوانينهم بل
وأفهامهم لدار الإسلام . فقد بدأ اهتمام المغاربة بتحديد معنى الدار عندما ضاعت

(٥) عن أحكام القيمين والمستمعين لعبد الكريم زيدان . ص ٢٠ - ٢١ .



صقلية في القرن الخامس الهجري⁽⁶⁾ ، وهاجرت جماعات منهم إلى المغرب الإسلامي ، بينما آثرت جماعات أخرى البقاء في أوطانها ، ما سمح لهم الملك النورماني بذلك ، وما لم يشعروا أن عقائدهم أو حيواتهم مهددة . هنا لم يجد الفقهاء البالكية سابقة تاريخية يستطيعون الاستناد إليها في الرد على استغاثات المتربصين بصقلية من المسلمين فرجعوا إلى الآيات القرآنية التي فرضت الهجرة إلى المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها ؛ والآيات هي : (سورة النساء : 97 إلى 100 : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُتَكِلِينَ غَافِلِينَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُتَضَعِّينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعَهُ فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُتَضَعِّينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ لَا يَسْطِيعُونَ جِيلًا وَلَا يَنْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُرَ لَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاسِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ ﴾ . (سورة النساء : 88 و 89) : ﴿ فَمَالَكُمْ فِي الْمُتَضَعِّينَ فِتْنَتِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتَرِيدُونَ أَنْ يَهْلِكُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يُجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝ وَذُو لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِلُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَتْلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِلُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ ﴾ . وفي (سورة الأنفال : الآية 72) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْشَبُوهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَفْرَضْتُمْ فِي الَّذِينَ قَلْبُكُمْ أَتُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَكَانَ تَحْتَهُمُ بِصِيرٌ ۝ ﴾ . والمعروف أن هذه الآيات ، وما يشبهها من آيات (الولاية)⁽⁷⁾ نزلت بعد الهجرة

(6) سقطت صقلية نهائيًا في يد الرومان عام 483 هـ - 1096 م .

(7) قالون بآيات الولاية في المجمع المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي . ص 766 - 767 .



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر ربيع الأول 1411

استحاثاً للناس على قصد المدينة لتكثير سواد الإسلام وتقوية أهله ، ولأن الجزيرة العربية كلها لم تكن تسمح للمسلمين بأداء شعائر دينهم بين ظهراني أهلهم . ويقول بعض المفسرين : إن هذه الآيات نُصِبَتْ بفتح مكة ، وتحول شبه الجزيرة كلها إلى دار إسلام ؛ وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله⁽⁸⁾ : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استقروا فأنفروا » . ومعنى هذا أن على المسلم الانتماء لبسط سيطرة الإسلام ، ومدّ أرض المسلمين وشريعتهم وليس الانكماش عن الأرض التي وصل إليها إلى أرض الإسلام الأولى ؛ فالجهاد : أي الامتداد إلى الخارج ، حلّ محلّ الهجرة التي كانت مفروضة في أثناء اقتصاره ولاية الإسلام على المدينة قبل فتح مكة ، ونشر سيطرة الإسلام في سائر أنحاء الجزيرة . وبذلك قال الفقهاء الأخناف وبعض الشافعية . أما المالكية - بالمغرب على وجه الخصوص - فقد انطلقوا من مبدأين اثنين : الأول : أنه لا ولاية⁽⁹⁾ لغير المسلم على المسلم ، أي لا سلطة أو سيطرة من الناحيتين السياسية والتشريعية . والثاني : أن فرض الهجرة من دار الكفر أو الحرب إلى دار الإسلام غير ساقط ، يقول أبو الوليد بن رشد المجتهد (520 هـ) : «فرض الهجرة غير ساقط ، بل الهجرة باقية لازمة إلى يوم القيامة ، واجب بإجماع المسلمين على من أسلم بدار الحرب أن لا يقيم بها حيث تجري عليه أحكام المشركين ، وأن يهجروا ويلحق بدار المسلمين حيث تجري عليه أحكامهم . . . إلا أن هذه الهجرة لا يُحرم على المهاجر بها الرجوع إلى وطنه إن عاد دار إيمان وإسلام . . .»⁽¹⁰⁾ .

وهكذا فإن المشكلة عند المالكية مزدوجة ؛ إذ لا ولاية لغير المسلم على

(8) قرآن بالحديث بصحح مغلطة في صحيح البخاري 28/46 - 29 . وصحيح مسلم رقم 1353 . وصحيح الترمذي رقم 1590 . وسنن النسائي 146/7 . وسنن أبي داود 8/3 - 9 ، وسنن الدارقطني 239/2 . وسنن أحمد (نثره أحمد شاكر) رقم 1991 . 2818 . ونظر عن الموضوع بالتفصيل كتابي : الأمة والجماعة والسلطة . ص 59 - 64

(9) قرآن بمسألة الولاية عند المالكية بكتاب الولايات للونشريسي . نثره هني برونو ومروفردي دمونييه . الرباط 1937 ، ص 1 - 17 .

(10) ابن رشد : المقدمات 285/2 .



المصدر: حسنة قبل العالم الأبيد إلى

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ: سنة 1491

المسلم بحال من الأحوال ، أي لا يجوز للمسلم أن يمكث تحت سيطرة سلطة غير إسلامية ، ثم إن المسلم لا يستطيع الخضوع لشرع غير شرع الإسلام ليس في عباداته فقط ، بل في معاملاته أيضاً . يقول الفقيه المالكي الكبير أبو بكر بن العربي (543 هـ) إن «الفسر في الأرض» على خمسة أنواع أو أقسام . أولها : «الهجرة» . وهي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام ، وكانت فرضاً في أيام النبي عليه السلام . . . وهذه الهجرة باقية مفروضة إلى يوم القيامة . والتي انقطعت بالفتح هي القصص إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان . . . فإن بقي في دار الحرب عصى ...»⁽¹¹⁾ . وقد أقر المازري (536 هـ) أمر صقلية بوجوب الهجرة ، لكنه لم يكن في قسوة فقهاء المالكية المتأخرين إذ عذّر المستضعفين ؛ بل والقضاة ، والأئمة الذين يتقون لتعليم المسلمين المستضعفين دينهم . وتربية أطفالهم حتى لا ينسوا الإسلام أو يجهلوا أحكامه أو يفضعوا لغيرها⁽¹²⁾ . أما المسلمون الأندلسيون الذين بدأت مدنهم بالنقاط منذ القرن الخامس ، و انتهت كل سيطرة «سياسية» لهم أواخر القرن التاسع الهجري . فقد اضطرت جماعاتهم الباقية للهجرة أو التمسح ، وأبيد عشرات الألوف منهم في تمردهم قاموا به . ويدون أن تارو الفقهاء كانت تنوالى عليهم تطالهم بالهجرة حتى كانت ذروتها فتوى الوثرشي (913 هـ) التي ساءلها : «أسنى المناجر فيمن غلب على وطنه النصارى ولم يُهاجر»⁽¹³⁾ والتي قال فيها⁽¹⁴⁾ : «ولا يُسقط هذه الهجرة الواجبة على هؤلاء الذين استولى الطاغية لئمة الله تعالى عليه على معانهم وبلادهم إلا تصور العجز عنها بكل حال لا الوطن والمال فإن ذلك كله مُلغى في نظر

(11) أحكام القرآن 484/1.

(12) حسن حسني عبد الوهاب : الإمام المازري ، ص 87 . وحسين مؤنس : أسنى المناجر

للوثرشي . بمجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، م 175/5 - 176 .

(13) نشر حسين مؤنس ، بصيغة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، م 5 (1957) ص 128 -

191

(14) أسنى المناجر . المصدر السابق ، ص 152 . رقم 3.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

الشرع فالذي لا يكتفر بالإقامة أو بالاستمرار في دار الحرب هو المستضعف الذي يكون « بمثابة المقعد أو المأسور »^(١٥) . ثم يوردُ الونشريبي كل الآيات القرآنية التي تُجرِّم تولي غير المسلم بالمباينة أو الخضوع أو الركوع من مثل : ﴿ لَا يَجْبِدُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُخَذَّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ ﴾ سورة آل عمران : الآية ٢٨^(١٦) . وهكذا يكون على المسلم أن يحافظ على هوية دار الإسلام إذا سيطر عليها غير المسلمين ، بالثورة الدائمة (الجهاد) أو أن يلجأ إلى دارٍ من دُور المسلمين غير المغرَّوة فيُعِدُّ العُدَّة ، ويعود مع إخوانه المسلمين لاسترداد وطنه للإسلام والمسلمين . وبذلك فإن دار الإسلام عند المالكية ذات معنى سياسي غالب جمعه المالكية في مصطلح « الولاية » ، ومن منطقيات الولاية بعد السيطرة السياسية تطبيق أحكام الإسلام .

II

يدور وجود دار الإسلام واستمرارها بين مصطلحين اثنين هما الهجرة والجهاد . أما الهجرة فهي التي كوَّنت دار الإسلام معوَّلةً يشرب إلى المدينة . وأما الجهاد فهو الذي مدَّ تلك الدار ، وحماها ، وأمن استمرارها وازدهارها . وفي العصور الوسطى المتأخرة : فإن الظروف السيئة التي مرت على الأمة حوَّلت الهجرة إلى مبدأ دفاعي للحفاظ على الذات بانتظار تحسُّن الظروف أو تغييرها . وبدا لأول وهلة انفصال المبدأين : الهجرة والجهاد . إذ كان الحديثُ كلَّ الوقت عن « الانسحاب » من دار الكفر أو الحرب إلى دار الإسلام وضرورة ذلك من الناحيتين السياسية والدينية . لكن كفاح المسلمين في العصر الحديث من أجل استمرار دار الإسلام ، أعاد الارتباط بين المبدأين أو المسألتين .

(١٥) لمنى المتاجر ، ص ١٥٣ .

(١٦) لمنى المتاجر ، ص ١٥٣ - ١٥٥ .



وندرس في الصفحات التالية لهذه الفقرة جدليات الارتباط بين المسألتين في الصراع ضد الاستعمار والامبريالية حتى انقراط عقد فكرة « دار الإسلام » في ثلاثينات القرن العشرين . وكانت أهم ساحات الصراع الرئيسة على الفكرة والأرض منذ القرن الثامن عشر في الهند الإسلامية ، والجزائر ، والسودان ، وليبيا . بدأ النقاش حول الوضع الحقيقي للهند ، وهل هي دار إسلام أو دار حرب في القرن الثامن عشر الميلادي ، عندما توسعت مملكة المراثا الهندوكية على حساب الامبراطورية المغولية الإسلامية هناك^(١٧) . وكان رأي الأكثرية وقتها أن الدار مازال دار إسلام لأن سلطان المسلمين موجود ، ولأن أحكام الإسلام مازال مطبقة بين المسلمين في مملكة المراثا أيضاً . ولم يكن الأمر على هذا النحو مع البريطانيين . ففي العام ١٧٦٥ م عقدت شركة الهند الشرقية اتفاقية « حماية وتعاون » مع السلطان المغولي شاه عالم الثاني انتقلت إليها بمقتضاها حقوق جمع الضرائب ، والإدارة المباشرة للدولة . ولذا فإنه في عام ١٧٩٣ م أعادت شركة الهند تنظيم الامبراطورية كلها من الناحيتين الإدارية والمالية في نظام باسم Permanent Settlement شددت من خلاله قبضتها على كل شيء ففرضت الطبقات الوسطى الإسلامية ، وأقعدت الفلاحين المسلمين الصغار أكثر أملاكهم . وخربت الأوقاف عن طريق ضرائب عالية فلم يعد ممكناً صيانة وإصلاح المساجد والسبل ووجوه العبادة والخير الأخرى^(١٨) . ومع تردي أوضاع المسلمين بهذا الشكل السريع والمُخزّي أعيد طرح الاستفتاء على علماء الهند عن المسألة : هل دار الهند دار إسلام أو أنها تحولت إلى دار حرب ؟ وكان الشاه عبد العزيز (١٧٤٦ - ١٨٢٤ م) ابن ولي الله الدهلوي في طليعة المُجيبين عن الاستفتاء عام ١٨٠٣ م . قال الشاه عبد العزيز : إن كتاب الدر المختار في الفقه الحنفي يضع لانتقال دار الإسلام دار حرب

(17) P.M. Holt, Ann K.S. Lambton and Bernard Lewis (eds) (IV)

The Cambridge History of Islam (Cambridge, 1970) Vol.11, PP. 159-179.

(18) Percival Spear, India: A Modern History (1971), PP. 262-271, Argus Maddison, Class Structure and Economic Growth in India and Pakistan since the Maghuls (London 1971) PP. 53-55.



المصدر : منسبتل العالم الاسلامى

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة 1991

ثلاثة شروط هي : إحلل أحكام المشركين محل أحكام الإسلام ، وبجواردة الدار لدار الحرب ، واقتضاد المسلمين والذمين للأمان الأول . ويتابع الشاه عبد العزيز : إن كتاب الكافي في الفقه الحنفي يقول : إن دار الإسلام هي التي يسيطر عليها مسلم . ودار الحرب هي التي يسيطر فيها وعليها كافر . بعدها يقل الشاه عبد العزيز إلى أن دهي (موطن الاستثناء) ليس لإمام المسلمين فيها سلطة بل السلطة للمسيحيين . ثم إن سيطرة المسيحيين تُشجع لهم أن يفعلوا ما يشاؤون بالمسلمين ؛ يتكلمونهم حسب هواهم وقوانينهم ؛ ويأخذون منهم الضرائب . ويخضرونهم أمام قضاةهم . صحيح أن البريطانيين لا يتعرضون للمسلمين في عباداتهم ؛ لكن ذلك لا يعود إلى مراعاتهم لمشاعر المسلمين الدينية . بل لأن هذه الأمور لا مصلحة للبريطانيين في منعها أو إزعاجها . بل إن سيطرة البريطانيين - كما يقول شاه عبد العزيز - تعتمد من دهي إلى كلكتا . فمواطن امتداد السيطرة البريطانية هي مواطن كثير وحرب . وعلى المسلمين بمجاهدة البريطانيين لاستعادة هوية الدار أو الهجرة منها إن عجزوا عن الجهاد⁽¹⁹⁾ . ولم يطل الأمر فعلاً بالمسلمين هناك حتى اعتزموا الجهاد بقيادة سيد أحمد برلوي (1786 - 1831 م) شيخ الطريقة المحمدية المدعوم من بعض أقارب وأعقاب شاه عبد العزيز . تأسست الطريقة المحمدية عام 1821 م : وتظهر أفكارها في كتاب الصراط المستقيم الذي يؤكد الاقتراق بين التوحيد والشرك ، ويدعو لمجاهدة المشركين والمتدعة داخل دار الإسلام وخارجها . ويعتبر أن أكثر أنحاء الهند صارت دار شرك وحرب . وكان شيخ الطريقة البرلوي قد حج عام 1824 م ثم بدأ الإعداد للجهاد . وقد لاحظ أنه لا يستطيع جمع قوة كافية دون ملاحظة البريطانيين ، فدعا أتباع طريقته للهجرة إلى شمال غرب الهند على حدود أفغانستان حيث تعيش قبائل مسلمة يحكمها

(19) W. W. Hunter, The Indian Muslims are they bound in conscience to Rebel against the Queen?

(2nd ed. I shore (1974), PP. 35-36, 47-50. Taufiq Ahmad Nizami, Muslim Political Thought and activity in India during the first half of the 19th Century in Islamic Studies IV, 1964, PP. 97ff. Aziz Ahmad, Islamic Modernism in India and Pakistan (1967) PP. 19-20. Rudolph Peters, Islam and colonialism (1979) PP. 45-47



الشيخ . وقد دعمته القبائل في البداية ، ثم انزعج زعمائها من أتباعه المهاجرين الفقراء ، وطواقه في تطبيق الشريعة ؛ فتركوه ؛ فقتله الشيخ في بلاكوت عام 1831 م . وتحول في نظر فلاحى الهند من المسلمين الفقراء إلى مهديٍّ منتظرٍ يعود قبل يوم القيامة فيقود المسلمين ضد الكفرة البريطانيين إلى النصر⁽²⁰⁾ . وفي الوقت الذي كان فيه سيد أحمد يناضل ضد الشيخ ، كان تيموير (ت . 1831 م) يناضل في غربي البنغال ضد الزمستدار (ملاك الأرض) الهندوس والبريطانيين ؛ الذين استطاعوا هزيمته وقتله عام 1831 م . ولم تته الطريقة المحمدية بمقتل زعيمها ؛ بل استمرت تقاتل البريطانيين في سيثانا بشمال غربي الهند ، وفي بنتة بالشمال الشرقي للبلاد حتى أمكن القضاء عليها نهائياً نحو العام 1883 م . وقد شهدت فترة الخمسين عاماً التي ازدهرت فيها الحركة ظهور مؤلفات ورسائل كثيرة في فضائل الجهاد ، وفي علاقة الجهاد بالهجرة ، وفي ضرورة الدفاع عن دار الإسلام⁽²¹⁾ .

وهناك نموذج آخر بالهند الإسلامية (بالبنغال على وجه التحديد) للعلاقة المتفاوتة بين الهجرة والجهاد في دار الإسلام وحولها ؛ هو نموذج الحركة الفرانضية التي أسسها الحاج شريعة الله (1781 - 1840 م) عام 1804 م . بدأت الحركة سلفية مهتمة بتقية التوحيد من الثواب . لكنها اكتسبت معنى سياسياً في عهد ابنه الملقب بدودو ميان (1819 - 1861 م) الذي جمع الفلاحين والحرفيين المسلمين في مجموعات مقاومة لملاك الأراضي الكبار والبريطانيين عن طريق الإضرابات والتظاهر والهجرة ، وعدم إقامة الصلوات العامة ؛ صلاة الجمعة والعيدين لأن السلطة ليست بيد المسلمين . لكن الفرانضيين وضعوا الهجرة بديلاً للجهاد فلم تنشأ في المناطق التي برزوا فيها حركة مقاومة مسلحة ضد البريطانيين⁽²²⁾ . والأمر

(20) Muhammad Abdul Bari, "The Politics of Sayyid Ahmad Bareilly", in IC 31 (1957), PP. 160-163, Aziz Ahmad.

"Le mouvement de Majahidun dans l'Inde au XIXe siècle" in Orient 15 (1960), PP. 106-116. Freeland Abbott, "The Jihad of Sayyid Ahmad Shahid" in MW 52 (1962) PP. 216-222, R. Peters, Islam and Colonialism, op.cit. 48-49.

(21) Hunter, op.cit. 35-36, 47-50, Peters, op.cit. 48-49

(22) Muin-ud-Din Ahmad Khan, History of the Faraidi Movement in Bengal, 1808-1906 (1965) PP. 78-80, Qeyamuddin Ahmad, The Wahabi Movement in India (1966), P.390 ff.



نفسه يمكن قوله عن تمرد العام 1857 م ضد البريطانيين . فقد تحول إلى ثورة وطنية شارك فيها المسلمون والهندوس على قدم المساواة . فلا يمكن من هذه الجهة الحديث عن حركة جهادية لحفظ دار الإسلام أو استعادتها وإن صح القول : إن دوافع المسلمين للثورة لم تكن هي دوافع الهندوس . ومع ذلك فإن الإدارة العسكرية البريطانية كانت أقوى على المسلمين بعد الثورة منها على الهندوس ، إذ اعتبرتهم مجاهدين من أجل إعادة السلطة المغولية الإسلامية . وقد أدت إجراءات البريطانيين بعد العام 1857 م إلى تدمير الطبقتين العليا والوسطى بين المسلمين تدميراً شبه كامل ، ويبدو ذلك في الفتاوى التي بدأت تظهر في السبعينات والثمانينات من القرن التاسع عشر معتبرة الهند دار إسلام ، وحرمة الثورة على البريطانيين⁽²³⁾ . على أن تلك الفتاوى التي أكدت الطابع الديني للجماعات الإسلامية على حساب الهوية السياسية ، أفادت من ناحية ثانية في طمأننة المسلمين بعض الشيء إلى استمرار الإسلام والمسلمين برغم زوال الدولة ، وإلى أن الدليل على الجهاد الذي صار مستحيلاً ليس الحجر وترك الديار باتجاه أفغانستان كما كان كثيرون يفكرون .

وتبقى مسألتان اثنتان يستدعيان تعلقان بالصراع من أجل الأمة : ودار الإسلام هما : حركة الخلافة . وهجرة العام 1920 م . فمن المعروف أن العثمانيين لم يعلنوا رسمياً عن اتخاذهم للقب الخليفة وأمير المؤمنين إلا في العام 1774 م بعد اتفاقية كوجك كينارجي التي فصلت القرم عن الدولة العثمانية . لكنها أثبتت على التبعة الدينية لمسلمي القرم للخليفة العثماني وأمير المؤمنين⁽²⁴⁾ . وقد تعاصر ذلك مع شاه ولي الله الدهلوي بالهند ، الذي كان ما يزال يُنكر على العثمانيين ادعاهم الخلافة ، ويرى أن الأئمة من قريش . لكن مع تزايد ضعف السلطنة المغولية بالهند ، وتزايد المخاوف من الأكرية الهندوسية ، والضغط

(23) W.C. Smith, *Modern Islam in India. A Social Analysis* (1946), PP. 161-163, L.S. May, *The Evolution of Indo-Muslim Thought after 1857* (1970), PP. 440-448. Hunter, op.cit. 186, Peters, op. cit. 50-53, Aziz Ahmad, *Islamic Modernism*, op.33-34.

(24) T.W. Arnold, *The Caliphate* (1965), 175 ff, A.C. Nie Meijer, *The Kalifat Movement in India 1919-1924* (1972), PP.43



البريطانية العسكرية والاقتصادية ؛ اتجه المسلمون بالحد صوب السلطة العثمانية باعتبارها السلطة الإسلامية الباقية والقوية من جهة ، وللحصول على مشروعية لاحتماهم السياسي بعد زوال الحكم المغولي الشكلي أيضاً عام ١٨٥٧ م . وتصادف ذلك مع تعمق في العلاقات بين بريطانيا والدولة العثمانية استمر حتى أواخر الثمانينات من القرن التاسع عشر ؛ فلم يجد البريطانيون ضرراً من تعاطف المسلمين مع السلطنة أو الخلافة العثمانية ؛ بل وحاولوا مراراً استخدام السلطان العثماني للضغط على مسلمي الهند في بعض الظروف⁽²⁵⁾ . لكنّ السياستين البريطانية والعثمانية تصادمتا أواخر الثمانينات وفي التسعينات كما هو معروف ، وبلغ سوء العلاقات بين الطرفين حدّ دخول الدولة العليا الحرب الأولى إلى جانب الألمان ضدّ الإنجليز والفرنسيين . وهكذا فانه في أواخر الحرب العالمية الأولى قام محمد علي - وهو زعيم مسلم سجنه بريطانيا طوال سنوات الحرب لثماطفه مع العثمانيين - بتأسيس « حركة الخلافة » التي استقطبت عواطف الكثرة الساحقة من مسلمي الهند طوال ما يزيد على السنوات العشر . وبذلت جهوداً لمنع إلغاء الخلافة العثمانية ، ثمّ لاستحداث بديل تركي أو عربي⁽²⁶⁾ . وكان ذلك كلّهُ تعبيراً عن إحساس المسلمين الهنود بالوحدة وسط الكثرة الهندوسية . وفي ظلّ السيطرة البريطانية الباطشة . ورغبتهم في تأكيد انتمائهم إلى دار الإسلام والمسلمين ؛ ففي حين جاء تأسيس « عصبة الأمم » بعد الحرب مباشرة تعبيراً عن بروز بديل عالمي له جناحهُ الشرقي الذي يحاول الحلّ محلّ دار الإسلام .

وإذا كانت حركة الخلافة حركة جهادية وحدوية من نوع ما ؛ فإن حركة الهجرة التي دعا إليها أبو الكلام آزاد عام ١٩٢٠ م تعبير من نوع آخر عن الأمل واليأس من عودة الأوضاع بالهند إلى ما كانت عليه قبل منتصف القرن التاسع عشر . اعتبر أبو الكلام آزاد في فتواه الهند دار حرب ، ودعا المسلمين القادرين إلى الهجرة منها إلى

(25) A.C. Nie Meijer, op. cit. 46 ff. Aziz Ahmad, op. cit. 124 ff.

(26) A.C. Nie Meijer, op.cit. 69ff. Martin Kramer, Islam Assembled. The Advent of the Muslim Congresses (1986), P.60, 70, 93, 108, 109, 114-116.

أفغانستان . وقد تحمس لقتواه ألوف من الفلاحين المعطمين ، الذين خرجوا من مواطنهم البعيدة بالمدت بدون استئذان كافٍ فمات منهم ألوفٌ جوعاً ومرصاً على الطريق ، ومُنِع الذين وصلوا من تجاوز الحدود إلى داخل أفغانستان⁽²⁷⁾ .

...

وشهدت الجزائر بعد دخول الفرنسيين إليها عام ١٨٣٠ م حركاتٍ ثورية كثيرة . كما شهدت طوفاناً من الفتاوى تتعلق بالجهاد والهجرة ودار الإسلام ، والتعامل مع المشركين ، ومهاية دار الكفر والحرب التي تُواجه دار الإسلام ومُحاول القيام على أنقاضها . وكانت القبائل والطُرق الصوفية قد بدأت أواسط ثلاثينات القرن بالحلول محلّ السلطات العثمانية والمحلية في مقاومة الفُترة . وأتت الطريقة القادرية في طليعة المُجاهدين⁽²⁸⁾ ، إذ بدأ شيخها محيي الدين في مبايعة أتباعه على الجهاد ، ثم حلّ محلّه ولده عبد القادر (١٨٠٨ - ١٨٨٣ م) الذي بايعة قبائل غرب الجزائر عام ١٨٣٢ م على الطاعة والجهاد ضد الفرنسيين⁽²⁹⁾ . وقد تمكن عبد القادر عبر اتفاقيتين عامي ١٨٣٤ م و ١٨٣٧ م مع الفرنسيين من أن يحقق بعض الاستقرار والمهدوء ، مكّاه من مد سيطرته على بعض مناطق شرق الجزائر ، كما مكّاه من إقامة إدارة منظمة ، وجيشي معترف⁽³⁰⁾ . وعندما عادت الحرب للاشتعال عام ١٨٣٩ م بينه وبين الفرنسيين صمد وطاول لكنه تراجع أخيراً أمام سياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها الفرنسيون ، وحاصر السلطان المعرفي عبد الرحمن (١٨٢٣ - ١٨٥٩ م) له تحت ضغط

(27) F.S. Briggs, "The Indian Hijrat of 1920", in MW 20 (1930), PP. 164-168, A.C. Nie Meijer, op. cit. 102-106, Aziz Ahmed, Islamic Modernism, op. cit. 136.

(28) انظر الطرق الصوفية بالجزائر ، والطريقة القادرية على الخصوص :

Ahmed Nadir, "Les ordres religieux et la conquête française (1830-1851)", Rev. Alg. des Sc. Jur. Econ et Pol 9 (1972) PP. 826-834.

(29) قارء بعض البقية في : تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ، مجلدان ، نشر ميمون حقي .

بيروت ١٩٦٤ م . م ١ / ١٥٩.

(30) انظر عن تنظيمات دولته : تحفة الزائر ، ١ / ١٩١ - ٢٠٩.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شهر ربيع الأول ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفرنسيين⁽³¹⁾ . وبعد معارك كثيرة وقع أسيراً في يد الفرنسيين عام ١٨٤٧ م فأخذوه إلى فرنسا حتى العام ١٨٥٢ م ثم أطلقوا سراحه فأقام بدمشق حتى وفاته عام ١٨٨٣ م . كانت الدعوة القادرية دعوة سلفية في جوهرها أو هكلها تحوَّلت على يد عبد القادر ، إذ اهتم كثيراً بمفهومَي التوحيد والشرك ، والسُّنة والبدعة . وقد كتب هو كثيراً في التصوف والجهاد ومقاومة البِدْع . كان يلجأ إلى فتاوى كبار العلماء من الجزائر وخارجها للاستيفاح في قضية غامضة ، أو للاستئصال في مسألة ملحة⁽³²⁾ . من ذلك الاستفتاء الذي أرسله إلى شيخ الإسلام علي بن عبد السلام التسولي (١٨٤٣ م) بشأن القبائل التي رفضت مساعدته ، أُوقيت في المناطق التي احتلها الفرنسيون ، أو تعاونت مع المحتلين - وتلك التي ترفض دفع الزكاة والمعاوين (ضريبة الجيش) له مع أنه يجاهد الكفار الفُرَّاة ، وقد تلقى منهم البيعة على الطاعة والجهاد ؟ ! وقد أجابه التسولي برسالة طويلة عرض فيها أيضاً لمسائل لم يسألها عبد القادر عنها مباشرة تتعلق بمساهمة دار الإسلام ، والفرق بينها وبين دار الكفر والحرب ، وضرورة الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام . وقد أثارت المسألة اهتمام عبد القادر بحيث عاد للشيخ التسولي مرة ثانية يستفتيه في جواز الإقامة في دار الحرب⁽³³⁾ ! ويظهر أن العلماء الجزائريين كانوا متقسمين حول القضية ؛ فالخفية لا يرون الهجرة إلا إذا تُحُلُّوا في عباداتهم وأقضيةهم ، والمالكية يرون الهجرة إذا اتَّهار السلطان السياسي للمسلمين . وقد أجابه الشيخ التسولي بما هو معروف عن المالكية انطلاقاً من مسألة الولاية ، إذ لا ولاية لغير المسلم على المسلم ، مما يعني القول بفرض الهجرة . ولم يكف عبد القادر بفتوى الشيخ التسولي ؛ بل أرسل الاستفتاء نفسه إلى شيخ المالكية بمصر محمد عليش (١٨٠٢ - ١٨٨٣ م) الذي أجابه برسالة طويلة تُذكرُ

(31) Y. Lacoste, A. Noushi and A. Prenant, L'Algérie Passé et présent. Le cadre et les étapes de la constitution de l'Algérie actuelle (Paris, 1960), PP. 274-281.

(32) انظر عن فكره : تحفة الزائر ، التي تضمن رسائله واستغاثاته وكتيباته الصوفية .

(33) تحفة الزائر : 316/1 - 317 - 318 - 330 .

E. Michaux-Bellaire, "Traduction:

La Fetoua du Faqih Sidi Aly et Tsouli contenant le soual du Hadj Abdelgader ben Mahi ed Din et la response", Archives Maroïnes 11 (1907), PP. 116-128, 395-454, 15 (1909) PP. 158-184.

يفتاوى الهجرة عند سقوط صقلية والأندلس ، وترى وجوب الهجرة من دار الحرب (المناطق التي يسيطر عليها الفرنسيون) إلى دار الإسلام (المناطق التي يسيطر عليها عبد القادر)³⁴ . وفي عام 1843 م تقرأ رسالة لعبد القادر نفسه في موضع الهجرة والجهاد يهاجم فيها علماء الجزائر الذين لم يروا ضرورة الهجرة³⁵ . وله استفتاء إلى قاضي قضاة قاس عبد الهادي العلوي الحسيني بشأن فتيتين بالجزائر ؛ إحداهما تتعاون مع الفرنسيين ، والأخرى ترفض مساعدته في جهاده³⁶ . كما أن له عام 1846 م استفتاء موجهاً لعلماء مصر بشأن خيانة سلطان المغرب عبد الرحمن له ؛ ومساعدته الفرنسيين عليه . وقد أجابه الشيخ عليش بتأكيد حرمة ما فعله السلطان ، وضرورة توبته عن ذلك³⁷ .

ولم تقف حركات الثورة والتبديد بانتهاء مقاومة عبد القادر . وغلب على حركات التمرد في الحميينات والسنيات طابع المهدية والنشورية . وقد لجأ الفرنسيون أيضاً لسلح الفتاوى في محاولة لإضمار تحركات الهجرة والعصيان . فالمعروف أن آلافاً من الجزائريين كانوا يتركون البلاد إلى المغرب وتونس والشام مفارقين دار الحرب إلى دار الإسلام . وقد أجاب شيوخ المذاهب على استفتاءات الفرنسيين إجابات متميزة حسب مذاهبهم ، لكنها تجتمع على عدم وجوب الهجرة ، وتضمنت عن السؤال حول الجهاد . ومن المؤرخين من يرى أن هذه الفتاوى قللت من إقبال الناس على

(34) محمد عليش : فتح العلي الممالك في القرنى على ملتب الإمام مالك ، مجلدان ، القاهرة : مطبعة

التقدم العلمية ، 1319 هـ ، م 313/1 - 328 وكان الشيخ عليش مفتي الملكية بمصر . وقد شارك في ثورة عرابي يرغم

تقدمه في السن .

(35) تحفة الزائر : 1/411 - 423 .

(36) تحفة الزائر : 1/384 - 389 .

(37) تحفة الزائر : 1/330 .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : سنة ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة : لكن العام 1911 م شهد خروجاً شبه جماعي من تلمسان باتجاه الشرق⁽³⁸⁾.

وربط محمد بن أحمد (1844 - 1885 م) بين الهجرة والجهاد في طريقته منذ البداية . صحيح أنه تلقب بالمهدي ، لكنه كان حريصاً على تطبيق الشريعة على طريقة السلفين المشددة على التوحيد في مواجهة الشرك ، والسنة في مواجهة البدعة . وكان يطلب إلى أتباعه بعد البصة أن يهاجروا إليه ، وأن يتحشدوا حوله لجهاد بهم الكفار والمشركين من البريطانيين . وقد منع أتباعه من الحج قائلاً : إن الجهاد مقدم على الحج ما دام البريطانيون يحتلون أجزاء من دار الإسلام بالسودان⁽³⁹⁾.

لكن دعائه اتجهت أيضاً ضد العثمانيين والمصريين : الذين يعاونون المشركين والكفار ، ويعملون في خلعهم ، ويؤازرونهم في حربهم على الإسلام والمسلمين . لكنه أسرف في الهجوم على علماء الأزهر وغيرهم مسبباً إياهم كفاراً لأنهم لم يترفوا بأنه المهدي المستظر . ولذا سئل عليه أن يقاتل المصريين الذين لم يؤمنوا بمهديته باعتبارهم كفاراً من أجل ذلك⁽⁴⁰⁾ . وعندما فتح الخرطوم كتب إلى الخديوي توفيق لائتماء له على الاستعانة بالبريطانيين ، وإدخالهم إلى مصر ، وهم الكفرة السافكون لدماء المسلمين - متوعداً بالمجيء إلى مصر لطرده وطرده البريطانيين . وظلت الحركة المهدية تقاتل البريطانيين والمصريين بعد وفاة المهدي حتى العام 1898 م حين نجح الطرفان في القضاء على بقايا السلطة المهدية ، والسيطرة على السودان كله .

(38) C.R. Ageron, Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919), Paris 1968, 11, 1079-1092, Ageron, "L'Emigration des Musulmans algériens et l'exode de Tlemcen" in Annales, Economies, Sociétés, Civilisations 22 (1967), PP.1047-1068, Peters, Islam and Colonialism, op.cit.61-62.

(39) P.M. Holt, The Mahdist State in the Sudan, 1881-1898. A Study of its Origins and Overthrow (1970), p. 18ff.

(40) عبد الله علي إبراهيم : الصراع بين المهدي والعلما (الخرطوم : 1968 م) ص 1 - 11 Peters, Islam and Colonialism, op. cit. 67-74.



عادت السلطة العثمانية قسّطت على الشواطيء الليبية عام ١٨٣٥ م . لكن داخل البلاد ظلّ مستقلاً إلى حدّ بعيد . وفي خمسينيات القرن التاسع عشر توصلت السلطة مع الحركة السنوسية إلى ما يشبه الاتفاق على تبادل السيطرة وعدم الاصطدام بين الساحل والداخل . وقد استطاعت الحركة من جانبها فيما بين ١٨٥٠ و ١٩٠٠ م أن توسع وتستد وراء الحدود ، وأن تصل إلى تسيق مع القبائل يسمح بالاستقرار والاستمرار ، والتصدي للفرنسيين والبريطانيين الذين كانوا يتقاسمون آنذاك الداخل الإفريقي ، ويتسابقون في الاستيلاء على المناطق المجاورة لانتجاهات نفوذ الحركة^(١) . وكانت الحركة الوطنية والإسلامية تستفيد - أو تحاول - من الصراع بين القوتين الاستعماريّتين إلى أن اتفق الطرفان بعد الاصطدام بفاشوده (١٩٠٣ - ١٩٠٤ م) على تقسيم المناطق موضع الصراع فيما بينهما . وسدّ ذلك الطريق على قوتين استعماريّتين أوروبيّتين نامبتين هما ألمانيا وإيطاليا . وقد اتجهت ألمانيا لإقامة علاقة استراتيجية مع الدولة العثمانية تسمح لها باختراق الخطوط الفرنسية والبريطانية بموافقة السلطة ؛ في حين اتجهت إلى إقامة مستعمرات بالقوة في المناطق التي لم يكن البريطانيون والفرنسيون قد دخلوها ؛ وهكذا هاجم الإيطاليون ليبيا عام ١٩١١ م ، واحتلوا - بعد مقاومة عنيفة - بعض مدن الساحل ومراكزه . وقد تكوّنت تدريجياً جبهة للمقاومة من جنود السلطة ، والقادة الوطنيين ، والقبائل ، والحركة السنوسية . ثم مالبت السلطة العثمانية أن ناءت بالأعباء نتيجة نشوب حرب البلقان فاتفقت مع إيطاليا وبدأت بسحب عساكرها الذين لم يبق منهم سعة أو ستين بعدها إلا بعض الضباط المتطوعين . وهكذا فإنّه منذ العام ١٩١٤ م وقع العبء كلّهُ على الليبيين في الدفاع عن أرضهم ووطنهم ، فوجه السيد أحمد الشريف (١٨٧٣ - ١٩٣٣ م) شيخ الحركة « نداء للجهاد » ، واستنفاذ دار الإسلام نشرته مجلة المنار ، التي كانت تصدر بمصر ، في شهر أيّ النار « يناير »

(١) E.E. Evans-Pritchard, The Senuoi of Cyrenaica (1949), p.99ff.



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر ١٩٩١

1912 م^(٤٣). يقول الشريف: إن الجهاد فرض في الأساس، لكنه أصبح الدين نفسه إن احتلت أرض من أرض المسلمين. فالذي لا يجاهد أو يساهم بأي شكل في التصدي للمشركين ليس أحسن حالاً منهم، بل هو مشرك يستحق المكافحة. أما أولئك الذين يساعدون الكفرة في حربهم من أجل مكاسب دنيوية فإنهم أسوأ من البائس. ومن الغزاة أنفسهم. وقد أثارت أحداث ليبيا ضجيجاً هائلاً في العالم الإسلامي كله، وقامت تجمعات وحركات تطوع في بلدان شتى قريبة وبعيدة. وتشير الصحف والمجلات الصادرة آنذاك إلى أن المسلمين أحموا بأن مؤامرة عالمية عليهم في طريقها إلى التحقق. احتلال المغرب العربي كله وحرب البلقان لتزريق الدولة العثمانية، واحتلال ليبيا، وأحداث التمرد بأندونيسيا. وصراع المسلمين مع البريطانيين بالهند. إلخ. كل ذلك يشير إلى نيات مبيتة لتزريق الدولة العثمانية، والاستيلاء على العالم الإسلامي كله^(٤٤). ونعرف رسالة أخرى في الجهاد للسيد أحمد الشريف نشرت في أحد العاميين 1913 م أو 1914 م تشبه في مضمونها النداء الأول، لكنها أطول بعدة صفحات. وتعرض لموضوعات جدد في أثناء الجهاد مثل مطالبة بعضهم بمصالحة الطالبان أو مهادنتهم، ومثل تنشر بعض القبائل من دفع الزكاة وضرائب الحرب. ومثل ضرورة الهجرة من الأرض التي احتلها الأعداء. ومثل حرمة التعاون مع الشراكة أو حتى الخضوع لهم^(٤٥). وتبدو أكثر هذه الموضوعات في رسائل عبد القادر الجزائري وقاويه قبل سبعين أو ثمانين عاماً، ولذا

(٤٢) ترجم البيان وصدر بالألمانية في مجلة:

Der Islam 3 (1912). PP. 141-150

(٤٣) Evans-Pritchard, op. cit. 116-118, Ageron, op. cit. 11, 912, Nie Meijer, op. cit. 56, Peters, op. cit. 86

(٤٤) السيد (محمد المهدي) أحمد (ابن السيد محمد الشريف)... الخطابي الحسيني الأيراني. بنية المساعد في أحكام المجاهد في الحث على الجهاد (القاهرة). مطبعة جريدة الشعب. 1332 هـ. 1913 - 1914 م. ص: 58. ويتكون النداء الأول للجهاد من فقرات مأخوذة من الآية ١٢١ يند على أن الآية كتبت قبل النداء، لكن النداء تشير قبلها. والنداء موجهة لساكن المسلمين، ويضمن ذكرًا للخليفة العثماني، بينما ونهت الرسالة إلى اللبيين على الخصوص، وليس فيها ذكر للخليفة مما يدل على أن النشر - على الأقل - تم بعد مغادرة الجنود الأتراك لليبيا.



المصدر : مستقبل العالم الأسبوعي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شهر ١٩٩١

لم يكن مصادقة لجوء السيد أحمد الشريف إلى الاقتباس بشكل مطوّل من فتوى الشيخ علي بن عبد السلام التسوي التي كان قد كتبها إجابةً لاستفتاء من عبد القادر .
والمعروف أن حركة الجهاد الليبي أفادت بعض الشيء من المساعدة الثمانيّة الألمانية في بداية الحرب الأولى ، لكنها تضررت كثيراً من اضطرابها للقتال على جبهتين ضدّ الطليان على الساحل . والبريطانيين من ناحية مصر . ثم انقسمت الأسرة السنوسية إلى معسكرين أثر أحدهما مسالمة الطليان والبريطانيين . واستمر المعسكر الآخر بقيادة أحمد الشريف في الخارج ، وعمر المختار في الداخل . في القتال حتى استشهاد عمر المختار بعد أسره عام ١٩٣١ م .

III

نظام الهيمنة الدولي وظهور الشرق الأوسط :

كوّنت الدولة العثمانية الحاجز الرئيس في وجه الاندفاع الغربي باتجاه الشرق الإسلامي منذ القرن السادس عشر . وعندما تضاءلت قدرتها على التصدي أواخر القرن السابع عشر ، ظلت مواقعها الدفاعية قوية إلى درجة سمحت لها بخوض حروب محدودة ، وبالبلب على التناقضات بين القوى الاستعمارية الأوروبية . وأطلقت عليها الغربيون ، المهتمون بإزالتها ، لقب « الرجل المريض » منذ القرن الثامن عشر ، لكنهم - فيما عدا روسيا القيصرية - لم يتجهوا لإزالتها إلا في مطلع القرن العشرين . ويرجع ذلك إلى أن القوتين الاستعماريّتين الرئيسيتين بأوروبا منذ القرن الثامن عشر (فرنسا وبريطانيا) ما استطاعتا الاتفاق على حدود اقتسام التركة . ثم لأن نينك القوتين كانتا تحشيان من أن تحصل روسيا على مكاسب كبيرة في أواسط آسيا ، والبلقان ، والبحر الأسود ، والمضائق البحرية . ومن المؤرخين المعاصرين من يذهب إلى أن الدولة العثمانية كانت ما تزال حتى أواخر القرن التاسع عشر قادرة على الدفاع عن مواقعها وممتلكاتها بحدود معينة لوقيف الأكرية الساحقة

من رعاياها معها ، ولسمعتها العالية في بلدان العالم الإسلامي كله من خلال السياسة الإسلامية التوحيدية للسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٨ - ١٩٠٩ م)^(٤٥) . على أن ذلك لا ينبغي أن يفتنى عن حقيقة أن القوى الاستعمارية الأوروبية استطاعت عبر ثلاثة قرون أن تحصل بشكل مباشر أو غير مباشر من الدولة العثمانية على أكثر ما تريده : من امتيازات بدأت وسيلة لتشجيع التجارة والاتصال وانتهت في القرن التاسع عشر إلى دويلات للقناصل الأجانب داخل الدولة قسّمت الشعب والسلطة - وإلى صفقات تلت حروباً خاسرة فكانت نتيجةها الضياع التدريجي لديار كثيرة من أرض الدولة في أواسط آسيا ، وفي مصر ، وفي شمال إفريقيا ، وفي البلقان . وهذا الضعف والتفكك هو الذي جرّأ أقبليات ، ودفع إلى مشروعات بديلة من ضمنها المشروع الصهيوني .

مع مطلع القرن العشرين ، تكوّن تدريجياً اقتناع لدى الدولتين الاستعماريتين الكبيرتين في المنطقة الإسلامية : بريطانيا وفرنسا ، بضرورة إزالة « الرجل المريض » ، واقتسام تركه ولو اضطرنا إلى إعطاء أنصبة لوارثين آخرين غير شرعيين أيضاً هما : روسيا وإيطاليا . وكانت الدولة العثمانية قد بدأت تلوذ بقوة ألمانيا الصاعدة مما أثار حفيظة كل القوى الاستعمارية القديمة بالقارة الأوروبية ، فاجتهدت لحل « راديكالي » للمسألة الشرقية ، يُلغي التوازن المفسد بالمنطقة لمصلحة نظام جديد قوّته الأعظم بريطانيا ، تليها فرنسا فالقوى الأخرى^(٤٦) .

أولى الاتفاقيات المعروفة لتفكيك الدولة العثمانية مع بداية الحرب الأولى ، تلك المسماة باتفاقية القسطنطينية (شهر الربيع « مارس » ١٩١٥ م) وتتنسّ على إعطاء روسيا في حالة الفوز بالحرب القسطنطينية والممرات البحرية . وقد وقع الاتفاقية أطراف الحرب الرئيسيون : بريطانيا وفرنسا وروسيا^(٤٧) . ويشكك بعض

(45) M.E. Yapp, The Making of the Modern Near East 1792-1923 (1987), pp. 92-96.

(46) W. Langer. European alliances and alignments, 1871-1890 (1950), PP. 186-198 W. Langer. The Diplomacy of Imperialism, 1890-1902 (1956), PP. 76-91

(47) Ahmad Amin, Turkey in the World War (1930), P. 109, J.C. Hurewitz (ed) The Middle East and North Africa in World Politics, 11 (1914-1915), pp. 17-22.



المؤرخين في جذبة ذلك الاتفاق فيلعبون إلى أن المقصود به كان ربط روسيا بإحكام بحيث لا تلجأ لعقد صلح منفرد مع الألمان والعثمانيين^(٤٨) . وقد يكون ذلك صحيحاً لكن خطة التفكيك كانت موجودة وتتضمن حرمان تركيا في المستقبل من أجزائها الأوروبية بدليل أنه عندما خرجت روسيا من الحرب عام 1917 م إثر الثورة البلشفية ، عمدت بريطانيا إلى تشجيع اليونان على المشاركة في الحرب مقابل الأجزاء الأوروبية من السلطنة وعلى رأسها اسطنبول ... وهذا ما حاولته اليونان فعلاً بين 1919 م و 1922 م لولا هزيمتها على يد قوات مصطفى كمال ، وعدم ميل الفرنسيين واليطاليان لتقويتها باعتبارها عميلةً لبريطانيا .

والاتفاقية الثانية المعروفة : وهي ثنائية بين الفرنسيين والبريطانيين هي السببة الصيت : اتفاقية سايكس بيكو (3 من شهر أي النار « يناير » 1916) ، وهي تقسم الممتلكات العربية للدولة العثمانية بين الطرفين ، وتبقي بعض الفوضف فيما يتصل بفلسطين ، والجزيرة العربية . ولم يمنع ذلك بريطانيا من وعد الشريف حسين (أمير مكة آنذاك) بدولة عربية مستقلة في المناطق التي سب أن اتفقت مع فرنسا على اقتسامها (رسالة مكماهون في 24 من شهر النور « أكتوبر » 1915 م) إغراء له بالثورة على الترك لوضع المشاعر القومية العربية في مواجهة المشاعر القومية التركية ، وضرب التضامن حول السلطة المركزية للدولة في الحرب . وفي 2 من شهر الحرث « نوفمبر » كتب وزير المستعمرات البريطاني لورد بالفور للزعيم الصهيوني لورد روتشيلد رسالة يعدّه فيها : « بوطن قومي لليهود بفلسطين » . وهكذا يكون البريطانيون قد تركوا الفرنسيين يعتقدون أن الداخل الفلسطيني على الأمل يمكن أن يكون من نصيبهم ، وأنهمو أن يستولوا على فلسطين كلها ، ثم وعدوا بها الشريف حسين ضمن الدولة العربية ، ووعدوا بها أخيراً المنظمة الصهيونية العالمية !! . فالتأبّت في السياسة البريطانية تقسيم الدولة العثمانية ، والاستيلاء على أراضيها مباشرة أو بالواسطة . وعندما طلب



الأتراك وساطة الأمريكيين في 5 من شهر الثمور « أكتوبر » 1918 م من أجل الحصول على وقف لإطلاق النار بعد اعتراف ألمانيا بخسارة الحرب ، قال مولفٌ بريطانيٌّ كبير هو رونالد غراهام كلاماً واضحاً في أهداف السياسة البريطانية : « إن الضروري والأساسي بالنسبة لنا في منطقة الشرق ، إذا أردنا سلاماً ونظاماً بالهند ، ومصر ، والعالم الإسلامي ، أن نُشعر الأتراك بأنهم همُوما هزيمة ساحقة في الحرب . ولا بد من أن يتحملوا النتائج التي يتجدها المستعمر »⁽⁴⁹⁾.

وتلا ذلك اتفاقيات سان ريمو (شهر الطير « أبريل » 1920 م) وسيفر (10 من شهر هانيال « أغسطس » 1920 م) ولوزان (24 من شهر ناصر « يوليو » 1923 م) والتي اضطّر العثمانيون لتوقيعها كلها برغم التناقض في أجزائها بل وعمومياتها . ويكمن الاختلاف الرئيس بين الأولى والثالثة في مبادرة مصطفى كمال إلى إزالة السلطة والحلافة والنظام القديم ، وقصر الصراع على الأناضول ، والمناطق الأوروبية حول اسطنبول ، مع إرغام اليونانيين على الخروج من الساحة . والذي يبدو أن مصطفى كمال كان يعرف الأهداف الرئيسة لأطراف الحرب الرؤساء وهي تلخص في ضرب « السلطنة العثمانية » للحصول على مناطقها العربية ، وتحتية سلطتها المعنوية المهددة للمستعمرين في المناطق التي استولوا عليها فعلاً (فرنسا في شمال إفريقية والشام ، وبريطانيا بالهند ومصر والعراق وفلسطين) . وهكذا أزال « الفازي » السلطنة والحلافة فلم تعد هناك حاجة ملحة لتقسيم تركية نفسها .

لكن برغم ضخامة الانتصار ، فإن البريطانيين والفرنسيين اضطروا - تحت وطأة التدخل الأمريكي الذي ساعدهم في الحرب - أن يقبلوا بإطار غامض ومفكك بعض الشيء يحصلون من خلاله على « مشروعية » لاستمرارهم ، هو إطار « عصبة الأمم » . فانتقسمت المناطق التي تحتلها الدول الأوروبية إلى قسمين : قسم « يستمتع » بانتداب الدول المستعرة ، وقسم آخر « يستمتع » بمخايلتها .

وما عادت المناطق العربية والإسلامية المحتلة تملك إطاراً « للتلاقي والتعاون

(49) V.H. Rothwell, British war aims and Peace Diplomacy (1971), P240.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في النضال ضد الامبريالية الغربية في عشرينات القرن وتلاتيناته ؛ بعد أن ناجأها مصطفي كمال بإلغاء الخلافة فالتجّمت بعد تروّد للنضال كل على حدة من أجل التحرر والاستقلال . وحدهما منطقاً الشام والمغرب العربي استطاعتا البقاء نحو العقدين من الزمان في إطار نضالٍ موحدٍ من أجل الاستقلال . وكان مطلب الحركات الاستقلالية كلّها ذلك المبدأ الذي ظهر عشية الحرب الأولى والقاتل بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها . وبدا المبدأ مفيداً لأول وهلةٍ إذ سمح للمستعمرين في الشرق بالمنافسة تحت ذلك الشعار من أجل التخلص من الفرنسيين والانجليز والاطليان والاسبان والهلولنديين . لكنه ، أي هذا المبدأ المسقى حقاً ، حولّ العصبيات والزعمات والأقليات والإنسيات المحلّبة والإقليمية إلى قومياتٍ وشعوبٍ وأُممٍ - مهتدٍ لقيام نظام و الشرق الأوسط و الأمريكي بعد الحرب الثانية يرغم النضال الوطني ، والاستقلال الوطني ، والنهوض الوطني ، في آسيا وإفريقية .

وخرجت القوتان الاستعماريّتان التقليديّتان من الحرب الثانية منهكيتين متهاككتين . وتعاظمت مصالح الغرب بقوة العظمى الجديدة في منطقة المشرق العربي : ظهرت أهمية النفط للعالم الحديث والمعاصر ، وقامت دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ، وتضاعفت الأهمية الاستراتيجية للمواصلات البحرية في ممرات المنطقة وبحارها ، واتجه الغرب ، وعلى رأسه القوة الأمريكية الجديدة ، لمصارعة الاتحاد السوفياتي من خلال متطقيّتين في العالم : أوروبا الغربية ، والمشرق العربي .

وكان الغربيون - كما يقول بيتر مانسفيلد⁽⁵⁰⁾ - قد اعتادوا حتى العشرينات من هذا القرن التمييز بين منطقتين جغرافيتين وإستراتيجيتين بالمشرق الواقع بحوار أوروبا هما الشرق الأدنى ، والشرق الأوسط . أما الشرق الأدنى فكان يشمل من

(50) Peter Mansfield (ed), The Middle East, A. Political and Economic Survey (1973), 1, M.E. Yupp, op. cit.1-2.



المصدر: محمد عبد الله العالم الأسدي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شباط ١٩٩١

جهة نظرهم : بلاد اليونان ، وبلغاريا ، وتركيا ، وسواحل البحر المتوسط ، ومصر . وأما الشرق الأوسط فكان يشمل : الجزيرة العربية ، والعراق ، والخليج العربي ، وإيران ، وأفغانستان . ثم مع الدخول الأمريكي للمنطقة ، واعتبارها منطقة استراتيجية واحدة صاروا يطلقون عليها اسم منطقة الشرق الأوسط مُحَرَّجِينَ منها اليونان وبلغاريا بالغرب ، وأفغانستان بالشرق . ومُصَنِّفِينَ إليها السودان وليبيا ، وبلدان إفريقية العربية الأخرى . لكن هذا التقسيم في التسمية . والذي يبدو اعتيادياً واصطلاحاً جغرافياً . ذو معنى استراتيجي كبير إذا نظر إليه في الظروف التي ظهر فيها ، وما تطور إليه حتى اليوم . فالملاحظ أنه يتجنب إطلاق اسم ذي طابع حضاري أو ثقافي أو تاريخي على المنطقة ، التي يقع العرب في نقطة القلب منها . بل يؤثر تسمية جغرافية الطابع يحددها القرب من أوروبا . ويرغم ما تنطوي عليه هذه التسمية من دلالات باعتبارها الغرب الأوروبي ، قطب العالم . وما عدا ذلك مشارق : الشرق الأدنى ، والشرق الأوسط ، والشرق الأقصى . . إلخ . فإن الأكثر إثارة للاهتمام هو ما عُطِيَ بهذه التسمية لا ما انكشف . والذي عُطِيَ هو الهوية العربية الإسلامية للمنطقة . ولذلك تاريخ يعود إلى مطلع القرن التاسع عشر عندما ازدهرت دراسات العهد القديم ، والدراسات الكلاسيكية بالغرب ، وراحت تستعيد - مع تصاعد التزعة الاستعمارية - صورة مرغوبة لتاريخ قديم لمنطقتنا ، يتحدد جغرافياً بتسميات وتقسيمات العهد القديم ، ويتحدد ثقافياً وحضارياً وسياسياً بعهود اليونان والرومان . واكتملت الدائرة بالانبعاث القومي الأوروبي الذي شدّد على الأعراق والإنشنيات واللغات ، والترابط بين الشرق واللغة والموطن المحدّد أو الأرض المحدّدة للقومية والتي كانت وراء قيام الدول القومية وبخاصّة في وسط أوروبا وشرقيها . وعندما بدأ المبشّرون البروتستانت من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة يصلون إلى المشرق العربي نحو منتصف القرن التاسع عشر . كانت جغرافية العهد القديم حاضرة في أذهانهم وعوالمهم الفكرية . وكان كلُّ ما يروونه على الأرض موافقاً لما تصوّروونه فيما عدا السيطرة التركية البغيضة ، وعدم وجود الشعب اليهودي ، الذي يقف على حضوره ، وقيام دولته تحقّق نبوءات



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شهر ناء ١٩٩١

بعودة المسيح ، وسيطرة المسيحية على الأرض قبل يوم القيامة . وليس من الضروري أن يكون العاملون في مجال الشأن العام قد شاركوا جماعات التبشير في اعتقادهم ، لكن تسمية المنطقة بالشرقيين الأدنى والأوسط في الحرب الأولى وبمدها يُشعرُ بمحاولة هؤلاء الإغفال وتجاهل الهوية العربية الإسلامية للمنطقة . وقد صارت لهذا التعبير الجغرافي المُحايد في الظاهر أغنيةً أيديولوجيةً في العشرينات بالحديث كلُّ الوقت عن ميلا ودرو ولسون بحق الشعوب في تقرير مصيرها . والعبرانيون هم في نظر الدول البروتستانتية على الخصوص شعبٌ ومملكةٌ منذ آلاف السنين . فهدنة إسرائيل و الوجود أمرٌ طبيعيٌ يدخلُ في حق الشعوب في وطنها ، وفي تقرير مصيرها . بيد أن التنظير الاستراتيجي للمنطقة ككل لم يكمل إلا بعد حدوث أمرين اثنين : بروز أهمية النفط في أثناء الحرب العالمية الثانية ، وبدايات الصدام مع الاتحاد السوفياتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة⁽⁵¹⁾ . وقد رأى عظماء السياسة الأمريكية أيام ترومان أن النفط سلعةً استراتيجيةً مهمةً جداً للغرب وما عادت الدولتان الاستعماريان التقليديتان بقادرتين على حماية النفط وتأمين وصوله للغرب وسط تهديدات الاتحاد السوفياتي ، ومشكلاهما - كدولتين استعماريتين - مع شعوب المنطقة . ثم إن الاتحاد السوفياتي قوةٌ عظمى في حالة صعود ، وتريد التوسع والتفوذ في منطقة المشرق العربي من أجل النفط والتممرات البحرية . ولذا اهتمت الولايات المتحدة بأمرين اثنين : إقامة حزام من الحلفاء والأصدقاء حول الاتحاد السوفياتي من أفغانستان وإلى المغرب ، وإقامة حكومات في البلدان المعنية ترضى بالدخول في استراتيجية مكافحة الشيوعية . وهنا اكتمل التنظير الأيديولوجي لمسألة الشرق الأوسط . فمن الناحية الجغرافية أدخلت في المنطقة دولاً أخرى مثل إيران وتركية ظم تعد المنطقة عربيةً خالصةً لكي يمكن الحديث عن هوية لها ، وبخاصة أن الإسلام بدأ في الأوربيات والخمسينيات

(51) Walter Laqueur, The struggle for the Middle East, The Soviet Union and the Middle East 1958-68 (1969), PP. 5-14 R. Hunter, "The United States in the Middle East", In Peter Mansfield, The Middle East, op. cit. 90-100.



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شمار ١٩٩١

مستبماً من الناحية السياسية فيما عدا بعض الصرخات في الثورة الجزائرية
نضالت في النهاية . ومن الناحية الاجتماعية والثقافية فإن المنطقة تنضج
بالثبات وشعوب صغيرة وعناصر متنافرة ، موجودة منذ آلاف السنين . ومتناحرة
فيما بينها . والمنطقة مهمة وتزداد أهمية بالنسبة لأمن العالم وسلامه وتقدمه .
فلكي يعمل الاستقرار والأمن تقوم الولايات المتحدة بالدور الذي سبق لفرنسا وبريطانيا
أن قامت به ، وقبلهما العثمانيون والعرب والرومان والفرس والإسكندر والبابليون
والمصريون القدامى . إلخ . ويشمل هذا الدور في الهيمنة على « الشرق
الأوسط » من أجل الحيلولة دون اعتداء الشعوب الصغيرة على بعضها ، ومن أجل
منع العناصر المتطرفة بالمنطقة من التحكم في طرق المواصلات أو منابع
الثروات . ومع اندلاع الحرب الباردة صار هذا الهدف ملحاحاً وعاجلاً . ففي 12 من
شهر الربيع « مارس » 1947 م طلب الرئيس هاري ترومان من الكونغرس أن يخزله
سلطات إعطاء مساعدات لتركيا واليونان من أجل الحفاظ على وحدتهما الوطنية ،
والموقف في وجه الشيوعية الزاحفة - بعد أن وقفت بريطانيا عن مساعدتهما . وبعد
قليل أضيفت إيران إلى برنامج المساعدات . وفي حين لم يواجه الأمريكيون
صعوبات تذكر في إقناع تركيا واليونان والباكستان وطهران بالتعاون معهم على
مكافحة الشيوعية ؛ تردد العرب - حتى أولئك المحسوبون على بريطانيا - في
الدخول على خط المصارعين للشيوعية . لكن بعد مساعٍ حثيثة من جانب جون
فoster دالاس وزير الخارجية الأمريكية نشأ حلف بغداد (24 من شهر النوار « فبراير »
1955) بين العراق وتركيا أولاً ثم انضمت إليه بريطانيا وباكستان وإيران ، وعارضته
مصر بشدة . وجاءت أواخر الخمسينيات بوحدة مصر وسورية ، وازدهار جبهة عدم
الانحياز فبدأ للوهلة الأولى كأنما حلف بغداد ، والشرق الأوسط قد أصبحا لمصلحة
دولة الأمة العربية . ثم بدا في الستينيات تراجع الاتحاد السوفياتي بعد أزمة كوبا ،
وانهارت وحدة مصر وسورية ، وتضاءلت أهمية جبهة عدم الانحياز ؛ وجاءت
هزيمة العام 1967 م ليثبت أن « الشرق الأوسط » هو الموجود والباقي - وهذا ما قاله
الرئيس المصري أنور السادات مطالع السبعينيات عندما صرح بأن 99% من أوراق



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شهر عام ١٩٩١

اللعبة بيد أمريكا .

IV

البدائل ووجود الأفعال :

بذلك العرب والمسلمون بشكل عام ، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر ، جهوداً جبارة في مجال التصدي للفتوى الأوروبي ، وفي مجال الحفاظ على وحدتهم ودينتهم . وفي مجال استحداث البدائل التي تُعينهم على تجاوز المشكلات والصعوبات . وأول وأقدم ما يمكن ذكره في هذا الصدد المحاولة التحديثية الضخمة للحاق بأوروبا من النواحي التكنولوجية ، ثم التنظيمية والإدارية . فقد عمل كلٌّ من محمد علي بمصر ، والدولة العثمانية على تغيير بنية الجيش التقليدية ، وعلى ربطه أكثر بالوطن والدولة ، وعلى تحديث تسليحه وتدريبه ، وعلى إقامة صناعاتٍ تسليحيةٍ داخليةٍ بدلاً من الاعتماد الكامل على الخارج . ويرغم البعد الظاهر في المحاولة العثمانية ، لكنها كانت أكثر نجاحاً ضمن الدولة أو السلطة منها في مصر . ويرجع ذلك إلى استمرارها على مراحل ولفترة طويلة لدى العثمانيين ، وإلى استخدام الجيش لرد العدوان الخارجي ، والحفاظ على الوحدة الداخلية بينما تضاعف زخم المحاولة بمصر عام 1839 - 1840 م نتيجةً للانسحاب من بلاد الشام ، والشروط التي فرضتها الدول المتصارعة على محمد علي . ثم إن الجيش المصري استخدم أيام محمد علي بشكلٍ رئيس في مصارعة الدولة العثمانية (التي كان المسلمون ومن بينهم المصريون عمقياً الولاء لها) ، أو في الاقتتال الداخلي مع أطرافٍ بالشام أو بالبحر الأحمر⁽⁵²⁾ .

وبداً التجديد والتنظيم في الدولة العثمانية من الناحيتين الإدارية والتنظيمية

(52) قارن عن الدولة العثمانية والإصلاح فيها ، وعصر التنظيمات :

H.A.R. Gibb and H. Bowen, Islamic Society and the West, 2 prss, (1950-1957) R.H. Davison, Reforms in the Ottoman Empire 1856-1876 (1963) C.V. Findley, Bureaucratic reforms in the Ottoman Empire (1980), R. Devereux, the first Ottoman Constitutional Period (1962)



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شهر يناير ١٩٩١

أواخر القرن الثامن عشر في عهد السلطان سليم الثالث (1789 - 1807 م) الذي سعى الإصلاحات في الجيش فعلاً : النظام الجديد . وتابع محمود الثاني (1808 - 1839 م) سياسة سليم الثالث في ناحيتين . فمن جهة خاض عدة حروب لإنهاء التمرد داخل الدولة وأقاليمها ، ومن جهة ثانية تابع إصلاح الجيش ، ومضى خطوة أبعد من سليم الثالث فألقى الانكشارية تماماً . وأجه للإصلاح الإداري فألقى نظام التيمار (الإنطاع) ليس بشكل كامل ، وأعاد تنظيم منصب شيخ الإسلام ، وشدد الرقابة على الأوقاف ، وعمل على إقامة إدارة مركزية فعالة . ودخلت الدولة في عصر التنظيمات المعروف في عهد خلفه عبد المجيد الذي أصدر خط كلخانة عام 1839 م . ثم صدر خط همايون (1856 م) . وبلغت الأمور الذروة بصدر الدستور عام 1876 م . ومع أن الإصلاحات والتنظيمات لم تحقق أكثر ما أُقصد منها ، لكنها زادت من إحساس المواطن العثماني باتتمائه إلى كيان يُعنى بأموره ، ويريد أن يحسن من خدماته له ، ويحميه من المخاطر الخارجية أو يحاول ذلك . وجاءت في حقبة استولى فيها على كل المسؤولين بالدولة ، والعاملين في المجال العام الإحساس بضرورة التغيير والتجديد . وقد عبّر عن ذلك خير الدين التونسي ، رجل الدولة المعروف بتونس واسطنبول بالقول : إن الحضارة الأوروبية صارت كالسيل الذي لا يمكن دَفْعُهُ ، بل لا بُدَّ من الاندراج في سياقه من أجل المُطامنة من غُلْواته من جهة ، والإفادة من وجوهه الإيجابية من جهة ثانية .

وأنت سياسة عبد الحميد الثاني الإسلامية التي ما يزال تفسيرها يثير الكثير من الإشكالات^(١) . فمنهم من يقول إنها ملت تراجعا عن التنظيمات والإصلاحات إذ

➤ وانظر عن مصر :

Afat Lutfi al-Sayyid Marsot, Egypt in the reign of Muhammad Ali (1984), C.A. Wendell, The evolution of the Egyptian national image (1972)

وقارن عبد الكريم رائق : العرب والعثمانيون ، 1516 - 1916 م (دمشق ، 1974 م) ص 141 وما بعدها . ووجه كورتاني : السلطة والمجتمع والعمل السياسي (بيروت 1988 م) ص 81 - 122 .

(53) ليس هناك دراسة جيدة عن السياسة الإسلامية لعبد الحميد الثاني ، لكن تمكن مقفونة : (1957) E. F. Ramsart, the young Turks ويطرس أير منة : السلطان عبد الحميد الثاني والشيخ أير اندى

الصيادي ، بمجلة الإجنيلام ١989 م ، ص 59 - 88 .



المصدر : مجلة المصدر العالمي الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

وقفت العمل بالمشور . وهناك من يقول : إنها كانت سياسة شديدة التمرکز بما لا يتفق وطبيعة السلطنة الجغرافية والاجتماعية . بيد أن ما لا ينبغي إنكاره في هذا السياق التأييد الشعبي الكاسح الذي لقيته إسلامية السياسة الحميدية ليس داخل الدولة فقط ، بل في أنظار كالهند وأفغانستان وشمال إفريقيا لم تكن خاضعة للسلطنة العثمانية من الناحية السياسية . فقد جدد عبد الحميد الإحساس لدى الناس بأن الدولة دولة المسلمين ، وأن لهم عليها حقوقاً ولها عليهم واجبات ، وأن الخلافة التاريخية ليست أسطورة أو رمزاً بل مشروع مستمر وفعال يمثل رؤية المسلمين لما همته ودورهم في هذا العالم . وكان الأوروبيون يستنون السلطنة بالرجل العريض منذ القرن الثامن عشر ، لكنهم ما عملوا على إلزائها لعدم اتفاقهم فيما بينهم من جهة ، ولتعامل السلاطين والوزراء معهم بطرائق المراوغة والتنازلات المشميرة لهم بالقدرة على قضاء أغراضهم دونما حاجة لإزالة الدولة . ولم تغير أسياليب التعامل مع القوى الأجنبية بشكل ظاهر أيام السلطان عبد الحميد ، لكن أواخر القرن التاسع عشر شهدت بروز فكرة إزالة الدولة العثمانية نهائياً . ولا شك في أن ذلك يعود في جزو منه لمخاوفهم من مظاهر تجدد الدولة ، والتفاف رعاياها ، وسائر المسلمين حولها .

وهناك دلائل على التأييد الشعبي الكبير ، والاتفاف حول السلطنة العثمانية في القرن التاسع عشر قبل السلطان عبد الحميد ، وبعد وصوله للسلطة⁽⁵⁴⁾ . لكن أكبر مظاهر التأييد والدعم غير الرسمي للدولة والسلطنة والخلافة فكرة الجامعة الإسلامية التي حملها جمال الدين الأفغاني وإن لم يكن أول من فكّر فيها إذ هناك ما يشير إلى أن المسلمين في أواسط آسيا والهند كانوا يتجهون الاتجاه نفسه⁽⁵⁵⁾ . ومع أن

(54) A.C. Nie Meijer, The Khalifat Movement, op. cit. 33-36, Moshe Ma'oz Ottoman reform in Syria and Palestine, 1840-1861 (1968), PP. 245-251, F. Steppat, Kalifat, Dar Al-Islam und die Loyalität der Araber zum osmanisch reich, in Ve congres international d'arabists et d'islamists (Bruxelles 1970), PP. 443-462

(55) W.C. Smith, Modern Islam in India (1946), PP. 46-55, W.W. Cash, The Moslem World in Revolution (1926), PP. 9-13, M. Kramer, Islam assembled. The Advent of the Muslim Congresses (1986) PP. 19-25.



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شتاء ١٩٩١

الفكرة ما كانت شديدة الرضوح فالمفهوم منها محاولة تقوية الشعور لدى المسلمين في العالم بالانتماء إلى أمة واحدة من الناحية الثقافية ، وإمكان استثمار ذلك سياسياً في التصدي للاستعمار لإخراجه من دار الإسلام ، والتفكير في ربط المسلمين - وإن معنوياً - بمركز واحد يجمعهم ويؤلف بينهم ، ويدافع عن مصالحهم في وجه الهاجمين عليهم . والمعروف أنه كان هناك لدى المسلمين بالهند اتجاه قوي للإصلاح والتحديث في العصر الذي تصاعدت فيه وتيرة التنظيمات بالدولة العثمانية . وكان هناك من يقول بالانفضاء تحت لواء بريطانيا ، وتجاهل الجوانب السياسية لمفهوم الأمة في الإسلام ، وفصر الدين على الجانب التقليدي تسهلاً لعملية الولاء للملكة البريطانية . لكن هذا الاتجاه لم يند على الإطلاق ، وبرز رد فعلي عنيف أوصل إلى حركة الخلافة التي كانت أكثر تحملاً من الجماعة الإسلامية ، إذ رمت إلى ربط المسلمين بعضهم ببعض برابط سياسي مركزي واحد يرغم انقياد السلطة وزوال الخلافة⁽⁵⁶⁾ .

وأدت المتغيرات الراديكالية في العشرينيات من هذا القرن إلى الإقبال على أداة أو وسيلة جديدة لحفظ معنى الأمة ، والجماعة ، والإجماع لدى المسلمين ، هي فكرة المؤتمر . والفكرة قديمة في الأساس ، وتتصل بمفهوم الشورى ، والانتماء الواحد للمسلمين ، وذهبت الواحدة ، وضرورة التداول والتشاور في كل الأمور من أجل التوصل إلى إجماع . وقد بدأت تتخذ شكلاً محدداً لدى المسلمين خارج المناطق الخاضعة للسلطة العثمانية لتكون بديلاً للسلطة القائمة التي لا يعترفها المسلمون شرعية⁽⁵⁷⁾ . فلما سقطت السلطنة العثمانية صارت الأداة الرئيسة من

(56) W. C. Smith, *Islam in Modern History* (1957), PP. 81-84, Smith, *Modern Islam in India*, op. cit. 50-55, Niemeyer, op. cit. 33-37.

Martin Kramer (57)

ونظر عن الكواكبي وفكرته عن « المؤتمر » ، الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي (نشرة محمد عمارة ، 1975 م) ص 27 وما بعدها ، وروحي كوزلاني : السلطان والمجمع والعمل البيئي : من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام (بيروت ، 1988 م) ص 153 - 158 .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

أجل استمرار الإحساس بوجود الأمة ، والانتماء الواحد للمسلمين ، والتصدي للمستجدات التي فرضها الاستعمار . وكان الموضوع الرئيس لمؤتمرات العشرينيات كلها : مسألة الخلافة ، وضرورة إعادتها ، أي محاولة الإبقاء على رمز سياسي وديني واحد للمسلمين ، يعكس وجودهم وانتماءهم إلى أمة واحدة . ومع أن تلك المؤتمرات والمحاولات بقيت بدون نتيجة ، فإن مسألة التجليات السياسية للأمة حفرت عميقاً في وعي العرب والمسلمين ، يدل على ذلك دعوة الحركات الإسلامية حتى اليوم إلى عودة دولة الخلافة باعتبارها تجلياً ضرورياً لكون المسلمين أمة واحدة . وقد ظل هذا الشعار وحيواً على المستوى السياسي لدى تلك الحركات حتى أضيف إليه في السبعينات شعار تطبيق الشريعة . وجرى الحديث عن الدولة الإسلامية ، وليس عن دولة الخلافة بالتحديد .

وبعكس المؤتمر العربي المنعقد بباريس عام 1913 م (حسباً بالقلق لدى العرب على مصيرهم بعد انتهاء الدولة العثمانية في عهد الاتحاد والترقي للترك والمركزية^(٥٨) . ومع أن المؤتمر انفضّ بدون نتائج حاسمة ، فإن مجلة « المنار » التي بدأت في الصدور عام 1899 م ، وعبد الرحمن الكواكبي في أم القرى ، وطيّات الاستبداد ، وآخرون كثيرون بين العرب ، كانوا قد بدؤوا منذ مطلع القرن العشرين مناقشة قضايا الخلافة ، وموقع العرب التاريخي فيها ومنها . ومع تفاقم أزمة الدولة العثمانية نتيجة هزائنها في معارك الحرب الأولى شعر العرب بالمسؤولية عن أمرين اثنين : الإسلام كدين هم أول من حمله للعالم ، والجماعة والأمة كفكرة للتوحد والتقدم . وقد قبل في العشرينيات كلام مؤداه أن الحضارة الإسلامية صناعها بشكل رئيس : العرب والفرس والترك^(٥٩) . وقد أدّت ظروف تاريخية معينة لانفصال

(58) انظر عن المؤتمر وبعده ، وجيه كورتاني : وثائق المؤتمر العربي الأول 1913 م (بيروت .

1980 م) .

(59) د. يوسف خوري : المشاريع الوحدوية العربية (1913 - 1987 م) دراسة وثائقية (مركز دراسة

الرحمة العربية - بيروت 1988 م) ص 93 وما بعدها (بيان عصبة العمل القومي) .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

الفرس منذ القرن السابع عن جسم الخلافة الإسلامية الشاملة . وهاهم الترك ينشئون دولتهم القومية . فماذا يفعل العرب إزاء ذلك ؟ كان هناك مَنْ دعا إلى دولة قومية علمانية مثل دولة مصطفى كمال . لكن الداعين كانوا قلة يتفوق عليهم في العدد والتفوذ الداعون إلى كيانات إقليمية انفصالية ذات هويات محلية . أما الكثرة الساحقة فكانت ترى أن العرب هم الورثة والحملعة الباقون للإسلام والجماعة أو فكرتها . فلا بُدَّ من دولة عربية واحدة تحمل الفكرة وتحفظها سواء أكان الشكل شكل دولة خلافة أو مملكة أو جمهورية⁽⁶⁰⁾ . وقد تبلور هذا المفهوم في العشرينيات لدى المثقفين والعاملين في الشأن العام⁽⁶¹⁾ ، لكنه سرعان ما انفصل عن العمل السياسي من جانب المهتمين بالشأن السياسي اليومي إذ ظهرت الفكرة القائلة : إن من الضروري أن يعمل كل بلد عربي على جذب من أجل التحرر والامتناع حتى إذا استقلت تلك الأنظار أقبلت على التوحد . وقد عمل السوريون واللبنانيون والفلسطينيون معاً في العشرينيات والثلاثينيات ثم استقلت كل جماعة بعملها تفالي منفصل . وكذا عمل المغاربة في « مكتب المغرب » معاً ثم انصرف كل منهم إلى العمل المنفرد . وتظهر الوثيقة الصادرة عن « المؤتمر العربي القومي » الذي انعقد بالقدس على هامش « المؤتمر الإسلامي » بتاريخ 1931/12/13 م إدراكاً من جانب مثقفي العرب لخطورة القطرية في العمل الوطني⁽⁶²⁾ . وفي النهاية فإن النيات الحسنة ، والتوجهات القومية ما استطاعت الوصول إلى أكثر من صيغة « الجامعة العربية » عام 1943 م .

ظهرت فكرة الوحدة العربية إذاً باعتبارها البديل للتقسيمات والإقليميات التي اصطنعها الاستعمار لتتخلف دولة الخلافة العثمانية . وهي قديمة وجديدة . قديمة بحفظها للمعنى الكبير للأمة والجماعة . وجديدة باعتبارها تراعياً المستجدات في

(60) سقى العرب الشريف حسين نارة ملكاً ، ونارة خليفة . لوالهبر مؤسسين .

(61) لارن على سبيل المثال مكتب محمد شاذل الحارثي : العرب في طريق الاتحاد . بحث تحليلي في القبية العربية وطرق تحقيقها ، آراء ونظريات بعض المفكرين وأمره وروضاء الجمهوريات والجماعات النيابية والوزارات في الوحدة العربية (دمشق 1366 هـ . 1947 م) .

(62) يوسف خوري : المشايع الوحيدة العربية . مرجع سبق ذكره . ص 91 .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شهر يناير ١٩٩١

العالم ، وظهور الدولة القومية أو الوطنية ، ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها . وما كانت صيغة الجامعة العربية كافية لإرضاء مشاعر العرب القومية من جهة ، ولا لبث الاحترام للعرب وجامعتهم من جانب الدول العظمى من جهة ثانية . ففي مطلع الخمسينيات بدأ الأمريكيون بالحديث عن « الفراغ » فراغ القوة السياسية بالمنطقة ، وعن ضرورة قيام نظام جماعي « شرق أوسطي » جديد يرعايتهم ؛ فكان « حلف بغداد » الذي قاد النضال ضده إلى قيام الوحدة المصرية - السورية عام 1958 م ، كما كان مؤتمراً باندونغ ، وجبهة عدم الانحياز مستصفاً الخمسينيات مساهمة من جانب الأمة العربية ممثلة في مصر للخروج من أسرحرب الجبابرين الباردة ، والتقدم نحو نظام عالمي جديد للأمة العربية مكانها المحترم فيه .

وكما سبق أن قدّمنا فإن أواخر الخمسينيات شهدت ظروفًا برز فيها الإحساس والوعي بأن الأمة أخذت بيدها زمام المبادرة ؛ وأنه لا فراغ في « الشرق الأوسط » ؛ بل إن « الشرق الأوسط » في طريقه إلى الزوال بالمعنى الذي أراده البريطانيون والأمريكيون من وراءه . وما أرادوه من وراء مصطلح « الهلال الخصيب » قبل ذلك .

لكن الستينات جاءت بما لم يكن في الحسبان . وأسوأ ما كان فيها مقووط مسألة الوحدة من أفق المشاريع إلى أفق الأفكار من جديد ، وسيطرة فكرتي : التوازن الدولي الحاكم ، وضرورة التحديث والعلمنة والديمقراطية قبل الوحدة أو بدلاً لها (63) .

تركزت الرؤية في الصفحات السابقة على تأمل خفيايات سقوط الدولة العثمانية ، وما ترتب على ذلك من نتائج سياسية وفكرية - حتى انفجار الحرب الباردة ، وبروز إرادة الهيمنة الأمريكية . على أن مظاهر الأجزاء والمناطق

(63) فلان عن أثر ذلك في الفكر الإسلامي ممالك بن نبي : فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمرباندونغ (1956 م) . ومشكلة الأفكار في العالم الإسلامي (1957)



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: سنة ١٩٩١

الإسلامية بأسيّة وإفريقية لا تختلف كثيراً عما وصفناه بالنسبة لأقطار المشرق العربي . قد برزت في المناطق الإسلامية من القارتين قضيتا الهجرة والجهاد في القرن التاسع عشر^(٦٤) . لكنّ إندونيسيا - أو ما سُمّي بذلك فيما بعد - كانت مستعمرة هولندية ، ثم هيمنت عليها الولايات المتحدة أواخر الستينات بعد تطوراتٍ عنيفة ومعقّدة . في حين لم تفقد الدولتان الاستعماريتان القديمتان سيطرتهما تماماً على إفريقية ، بل شاركتا الولايات المتحدة بعد الحرب الثانية . وقد شهدت الخمسينيات والستينات محاولات تمرد وتحرركما في سائر أنحاء العالم الثالث ، وتصاعدت الآمال والأحلام ؛ في وقتٍ كانت مساعي الأوروبيين والأمريكان حثيئةً لصياغة تحالفات موالية للغرب ، ومعادية للاتحاد السوفياتي جاريةً على قدم وساق . وقد دخلت الدول الإسلامية الكبرى في التحالفات الأمريكية منذ الخمسينيات (باكستان ، وإيران ، وتركيا) ، وتبعها إندونيسيا أواخر الستينات بعد سقوط سوكارنو ، وتضاؤل نفوذ جبهة عدم الانحياز . وجاءت البعثيات بعمود على كل الجبهات حيث سيطر ويسيطر الجوع والمهيمنة والتبعية والاستبداد الداخلي .

أما في منطقتنا ، فبدل الوضع السائد بمنطقة الخليج اليوم ، على أن نظام الشرق الأوسط الأمريكي ما يزال سائداً ؛ وليس منذ عام أو عامين ؛ بل منذ انفصال سورية عن مصر عام 1961 م . وتحدثت الولايات المتحدة عن نظام جديد للأمن وحماية المنطقة ، شبهه وزير خارجيتها بحلف شيال الأطلسي ؛ لكنّ الأدق ولا شك تشبيه بحلف بغداد . وتهتم الصحف والمجلات الأمريكية حالياً بتفاصيل التحالف الجديد ومن ضمن ذلك موقع إسرائيل فيه . فالحديث الذي التينا فيه طوال السنوات العشر الماضية عن « النظام الإقليمي العربي » وهم وخداع . إذ

(٦٤) انظر عن ذلك في إفريقية .

(64) M.C. Smith, "The Jihad of Sheho dan Fodio, some problems". In: I.M. Lewis (ed), Islam in Tropical Africa (1966), P.P 408-420; Peter Watermann, "The Jihad in Haussaland", Kroniek van Afrika 5 (1975), 2, P.P. 141-153.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليس هنا وهناك غير « الشرق الأوسط » الأمريكي . فإننا هذا « الشرق الأوسط »
وإما « نظام الأمة العربية » في الدولة العربية الواحدة : دولة الأمة التي قامت
بمساعدة العرب قبل ما ينيف على الأربعمئة عام وألف ؛ فكسرت التوازن السائد
آنذاك بين القرس والروم ، وأعطت للعالم حضارة عظيمة نحن ورثها الباقون ، وحملة
مشروعها الخالد ؛ مشروع خير أمة أخرجت للناس ، مشروع الدولة التي تحمي ولا
تُهدد ، تصون ولا تبغ ، توحد ولا تفرق ، تشد أزر الصديق ، وترد كيد العدو .
نؤكد العدل ، وتدعم السلام ، وتوفر الرخاء لها وللمن حولها وللشعر جميعاً بقدر
ما تحمّل ونطبق .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شهر ربيع الأول ١٩٩٢ للنشر والذخارات الصحفية والمعلومات

العالم الإسلامي والاستراتيجيات الدولية

أحمد شوقي الحفني

الموضوع : قيام الجغرافيا السياسية للإسلام في ظل النظام الدولي الراهن وما أحدثه ذلك من مشاكل ، ثم المتغيرات الأخيرة في النظام الدولي والآثار المحيطة لذلك على العالم الإسلامي كشعب وكيانات سياسية .

ونحن بصدد إجراء دراسة تتعلق بالعالم الإسلامي ، نجد من الأصوب أن نلقي بعض الضوء على هذا المصطلح ليكون موضع اتفاق مبدئي تنطلق منه الدراسة وتسير طبقاً لمفهومه ، فإن اصطلاح العالم الإسلامي يذكر أحياناً في أدبيات الجغرافيا وأحياناً في السياسة ، ومن هنا يثور السؤال : هل تؤلف هذه الكلمة الجغرافية - المكونة من الدول الإسلامية الممتدة من المغرب العربي على المحيط الأطلسي غرباً إلى إقليم سينكيانج شرقاً في الصين - نظاماً فرعياً في إطار النظام الدولي المعاصر ؟ وللإجابة الموضوعية على هذا السؤال يجب أن نتعرف إلى المعايير التي تنطبق على النظام الإقليمي الفرعي لتطبيقها على العالم الإسلامي ثم نحكم على مدى تطابقها .

إن النظام الإقليمي يعني وجود مجموعة من الدول في ارتباط إقليمي بينها شبكة من التفاعلات والعلاقات تحكم علاقاتها الدولية - علاقات تعاون أو تنافس أو صراع أو مركب من كل هؤلاء - شريطة أن تتركز وحدات هذا النظام لتلك التفاعلات وعلاقاتها المنتظمة والمميزة .

ويتطبيق تلك المعايير نجد أن العالم الإسلامي تتوفر له الوحدات النظامية أي الكائز الموضوعية وأمس قيام نظام إقليمي إسلامي ، إلا أن حجم التفاعلات كميّاً أو كيفيّاً لا يؤدي إلى نتيجة وجود هذه الوحدات وتكاملها ، فبرغم وجود الوحدة الدينية



والجغرافية فإن الوحدات المكوّنة للعالم الإسلامي تنقسم إلى عدة نظم جغرافية وحضارية ، مثل النظام الإقليمي العربي والنظام الإقليمي لغرب آسيا ، وحتى في داخل هذه النظم توجد تقسيمات فرعية ، كالمغرب العربي ، والخليج العربي ، وبناء على ذلك لا يمكن إعطاء حكم نهائي أو تقييم موضوعي في هذا الشأن ، وغاية ما يمكن ذكره في هذا الأمر هو أن العالم الإسلامي سطح حضاري اجتماعي ، وليس إقليمياً طبيعياً يمكن أن توضع له حدوده الفاصلة التي تميزه عن غيره من الأقاليم ، كما أن العالم الإسلامي المعاصر لا يضم دولاً إسلامية بمفهومها الحضاري والسياسي ، ويمثل الموجود فيها حكومات ثيوقراطية ، ولا يمكن القول بأن النمط الإسلامي الحضاري بجموهه التي متوفر حالياً ، وتُعدّ العديل من الدول الإسلامية الحالية دولاً علمانية والمثال الصارخ لذلك تركيا التي يغطي المسلمون فيها بنسبة 97% من السكان ، ومن ثمّ فهو اصطلاح مجازي لعدم توافر المعايير الموضوعية .

وبرغم أن الدول الإسلامية تؤلّف وحدة جغرافية فإنها تقوم على أساس قطري وطني وقومي لا على أساس إسلامي ، ويؤكد هذه الحقيقة أنها تتوجه تجاه بعضها من تلك المنطلقات النظرية أو من منطلقات قومية ، وخير شاهد على ذلك التوجه القطري تجاه الثورة الإيرانية عند نشوبها وإعلان إسلاميتها حيث لم تهبّ الدول الإسلامية إلى تأييدها ، بل على العكس وقفت ضدها دول إسلامية واتخذت منها موقف العداء الصريح ، وبالمثل الموقف من الغزو السوفيتي لأفغانستان . والحجاري حاكياً بالنسبة لكشمير .

ومع هذا التباين في داخل العالم الإسلامي فإن هناك سمات مشتركة يمكن الاتفاق حولها وهي: أنه ضمن عالم الموارد الأولية التابع ، وأنه يقع بين الوحدات السياسية للعالم الثالث ، وأنه يلقب عليه الطابع الزراعي للسكان ، وأن به درجة من التوافق في الشؤون السياسية ، ولكن الدرجة تقلّ كثيراً في الشؤون الاقتصادية . بمعنى أن الدول الإسلامية قد تكون متضامة مع بعضها بعض على المستوى السياسي إذا أخذنا في الاعتبار مؤشرات السلوك السياسي الدولي - التصويت في الأمم المتحدة - ولكن العلاقات الاقتصادية بين الدول الإسلامية ضعيفة جداً ،



المصدر: مسـتـقبل العالم الإسلامي

التاريخ: شهر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإجمالي صادراتها مع بعضها بعض لا تتجاوز 4.5% من إجمالي صادراتها .
إن العالم الإسلامي بقسماته تلك لا يسبح في فراغ ولا يعيش مستقلاً بذاته أو
منعزلاً مغلقاً على نفسه ، بل إنه يتنظم في نظام دولي يؤثر فيه ويتأثر به ، أي أنه على
درجة من التفاعل معه ، الأمر الذي يوجب علينا أن نعرف إلى خصائص هذا النظام
الدولي بوصفه النسق الرئيس العام الذي يتفرع منه الأنساق الفرعية ، ومنها - على
سبيل المجاز - العالم الإسلامي . . . حيث إنه لا يتوفر له مقومات النسق الفرعي .

خصائص النظام الدولي الراهن :

ونحن في مسـئـل عقد التسعينات وعلى مشارف القرن الحادي والعشرين ، نجد أننا
نعيش فترة القلق والتربح حيث يتجه العالم نحو نظام دولي جديد لا يزال في طوره
الجنيني ، وهو يتخلى في رحم نظام دولي قائم يؤكد الجمع من علماء السياسة
والمشتغلين بها أنه على وشك الأفول ليحل محله النظام الدولي الجديد بعد أن تكتمل
مكوناته ، ولكن الواقع الفعلي أنها ليست عملية ولادة لنظام دولي جديد ، ولكن
التجارب التاريخية ودقة التشبيه وتحكيم المنطق تؤكد أنها عملية تطور وإحلال ليس
لها لحظة ميلاد ولكنها عملية تستغرق وقتاً وتتدخل أحداثها كولوج النهار في الليل حتى
يجل محله ونسطع شمسه وتنبين وتؤكد ملامحه .

فلا يزال العالم يعيش نظاماً دولياً قائماً على القطبية الثنائية منذ نهاية الحرب
العالمية الثانية ، وقد عكس هذا النظام سماته وخصائصه على العالم الإسلامي من
جزءاً سيطرة وهيمنة قوتين على النظام الدولي أكسبته قدراً من العالمية نظراً لنبئي
كل منهما استراتيجية كونية Global Strategy ، جعلت من العالم كلاً غير مجزأ إلى
الدرجة التي أصبح يسمى عالم القرية الصغيرة It's a globe village ، وقد ارتبط نظام
القطبية الثنائية بمستوى التكنولوجيا السائد في عصره شأنه شأن أي نظام دولي
سابق ، فإن الثورة الصناعية الثانية هي التي أوجدت وأيدت هذا النظام ، فقد استلكت
قطبا النظام القدرة النووية وفردا بثقوى ساحق في هذا المضمار عن سائر دول العالم
مجتمعة . وقد ترتب على ذلك أن تأثرت باقي دول النظام بعلاقة القوتين ، وأوجدوا أيضاً



المصدر : عسقلان العالم الإسلامي

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

نظاماً دولياً غير مسبوق في تاريخ البشرية .

لقد انبنى النظام الدولي الراهن على قوتين عظميين متصارعتين ، وبرغم حالة الصراع هذه ، وامتلاك كل منهما لتنوعيات وكميات من أسلحة الدمار الشامل تكفي لتدمير العالم بأكمله ، فلتهما اجتهدتا على توفير أدوات ووسائل لإدارة صراعهما مع بعضهما دون الاحتكام إلى الصراع المسلح بينهما ، ومن ثم يمكن أن نلاحظ التحول في استراتيجيات أقطاب النظام واختلافها عن استراتيجيات قوى النظام الدولي السابق عليه ، فقد تحولت استراتيجية القوتين في النظام ثنائي القطبية من الانتصار بأي ثمن إلى التعايش تحت أي ظروف وبأي ثمن والإبقاء على العالم ، وذلك تطبيقاً لقرار كل منهما بأن تقبل كل قوة الأخرى وتعايش معها ، والجدير بالملاحظة في هذا الشأن أن الصراع المسلح بين القوتين غير محتمل النتائج ، فهو تدمير ودمارهما للعالم من حولهما ، وهذا أمر يخرج عن الغرض والهدف من الحرب ، فالحرب ما هي إلا ممارسة للسياسة بأساليب ووسائل أخرى ، أي أنها تهدف إلى تحقيق أهداف وسرهم لكل طرف من أطرافها ، وهذا بالطبع لا يتوفر للحرب النووية حيث إنها لا تحقق أهدافاً ، وهي لا تنتج إلا دماراً ، لذلك كان الأمر الواقع أو ما أطلق عليه « الواقعية السياسية » تقضي بقبول كل منهما للأخرى ، والابتعاد عن الوصول في إدارة الصراع بينهما إلى الاحتكام إلى السلاح .

ولم يقف الأمر عند امتلاك قطبي النظام لمخزون من أسلحة الدمار يكفي لتدمير العالم من حيث الكم والقدرة ولكن الأهم من ذلك هو قدرة كل منهما على توصيل هذه الأسلحة إلى أية بقعة في العالم ، الأمر الذي خلق نظاماً غير مسبوق حيث جعل من العالم كلاً واحداً واتجه بالنظام نحو العالمية وإن كانت المفردات الأساسية للنظام هي الدولة . وقد ساهمت تكنولوجيا عصر القطبية الثنائية في مجال المواصلات والاتصالات في استكمال حلقة كونية النظام أو عالميته ، فقد شهد العالم طفرة تكنولوجية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن تفوق ما سبقها منذ بدء الخليقة . وفي ظل هذه الأسس العامة لنظام القطبية الثنائية ، اتجه كل قطب من السياسات وتبنى من الاستراتيجيات ما ارتآه مناسباً لإدارة الصراع مع القطب



المصدر : محمد تقي العالم الإسلامي

التاريخ : ربيع الثاني ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الآخر ، وكان لتلك السياسات والاستراتيجيات تأثيرها وآثارها في العالم الإسلامي مما يستوجب استعراض الخطوط العامة لتلك الاستراتيجيات والتعرف إلى النتائج التي ترتبت عليها في العالم الإسلامي .

الملامح العامة للاستراتيجيات الأمريكية والسوفيتية وآثارها على العالم الإسلامي :

لقد سعت كلٌّ من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إلى النفوذ في العالم الإسلامي على عكس الاستعمار الغربي السابق الذي سمت دوله للحكم ، ومن ثم فإن أساليب وأدوات كلٍّ منهما تختلف عن سابقيهما ، فهما لم تسعيا إلى احتلال بل إلى هيمنة من خلال نظم موالية وتابعة مع تقديم المعاونة لدعم تلك النظم حيث تلعب هذه الدول تحت النفوذ دور الوكيل لأيٍّ منهما ، وهو الدور المقبول بفعل تأثير وجود القوى النووية .

وفي هذا الإطار العام لتوجهات القوتين دخل العالم الإسلامي في دائرة السياسة الأمريكية في الخمسينات والستينات من منطلق دعم الدول الإسلامية المحيطة بالاتحاد السوفيتي حتى يمكن عن طريقها بناء حاجز أمام الشيوعية ، ومد الصلة مع الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي لخلق المتاعب له في الداخل ، وكان التطبيق العملي لهذه السياسة هو استراتيجية الأحلاف التي احتوت تركيا والعراق وإيران وباكستان ، وكذا التعامل الثنائي مع النظم التي تتمتع دولها بمواقف استراتيجية هامة بغية استقطابها وإدخالها دائرة النفوذ الأمريكي ، وقد استماتت أمريكا في تلك الفترة بدول الاستعمار الغربي التي كانت تحتل معظم دول العالم الإسلامي .

وعلى إثر اندلاع حركات التحرير من الاستعمار الغربي وجد الاتحاد السوفيتي فرصته في التقرب من العالم الإسلامي من زاوية مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرير ، وكان يهدف في الحقيقة إلى كسر حقلات الحصار الغربي من حوله ، وتقويض النفوذ الغربي في المنطقة كإيديات منطقية نحو أهدافه الحقيقية التي تنفي بنشر الشيوعية والوصول إلى المياه للنافذة حلم القياصرة .



المصدر : مستقيل لعماد الأسدي

التاريخ : شهر آذار ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وينجاح حركات التحرير وانحسار الاستعمار الغربي وعلى رء
الانجليزي والفرنسي أخذت كلتا القوتين - أمريكا والاتحاد السوفيه
عليهما - ودخل العالم الإسلامي في السياسة الأمريكية من خلال ء
أو مناطق النفوذ هي : الشرق الأوسط ، والعالم الثالث ، ومنطقة الخليج
ففي العالم الثالث بنيت السياسة الأمريكية على السيطرة والمهيمنة على دول
العالم الثالث برغم التصدي للشيوعية ، ومن ثم سعت الاستراتيجية الأمريكية إلى
إيجاد وتثبيت نظم توالي الولايات المتحدة الأمريكية على أنها نظم تخاصم الشيوعية أو
تدافع عن نفسها ضد الشيوعية ، وقد تسَلَّلت الولايات المتحدة إلى تلك النظم عن
طريق المساعدات المادية ، أو قلب نظم الحكم وإحلال نظم موالية محلها ،
والتدخل عن طريق المعلومات والتحريض أو الطرف الثالث .
وأما في الشرق الأوسط فقد ارتكزت الاستراتيجية الأمريكية على تدعيم إسرائيل
وضمان أمنها وعدم السماح بالمساس بها والتصدي لتيار القومية العربية وضرب
كل محاولات الوحدة ، ويرغم أن منطقة الخليج تقع ضمن منظومة الشرق الأوسط
فلأنها تحظى بأهمية خاصة على اعتبار أنها منطقة مصالح حيوية لأمريكا والغرب مما
يتطلب ترتيبات خاصة تتناسب وأهميتها الحيوية .
وقد نفذت الولايات المتحدة الأمريكية سياساتها في العالم الإسلامي من خلال
عدد من الاستراتيجيات كان محركها الأساسي والعامل الفاعل في تصميمها -
تشكيلها وتكوينها - وتنفيذها الصراع مع الاتحاد السوفيتي ، حيث لم تدخل الدول
الإسلامية في الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي بأكثر من كونها أدوات في
إدارة الصراع ، فقد كانت القوتان مهتمتين ببعضهما بعض وتتخاذن من العالم -
بدوله ومساحاته - ساحات وأدوات لإدارة الصراع بينهما ، وقد بُنيت الولايات
المتحدة الأمريكية عدداً من الاستراتيجيات على التوالي هي : سياسة الاحتواء
Containment Policy ، واستراتيجية الانتقام الشامل Massive Retaliation ،
واستراتيجية الاستجابة المرنة Flexible Response ، كل تلك السياسات
والاستراتيجيات كانت مرتبطة بتطور توازن القوى النووية بين القوتين التي أدى التطور



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

شباط ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيها والوصول إلى مرحلة ما فوق التبعية إلى أن العالم يعيش اليوم في ظل توازن الرعب Balance of terror الشيء الذي أفضى إلى ضرورة إعمال الفكر لتطوير السياسات والاستراتيجيات الحالية فكانت مدخلا نحو تطوير النظام الدولي الراهن والاتجاه به نحو ما يتوقع أن يكون النظام الدولي الجديد الذي سيحل محل النظام الحالي .

وفي خضم تلك الأنشطة الأمريكية لم يكن الاتحاد السوفيتي بالمراقب الساكن الذي يراوح مكانه . بل كان هو الآخر دأب الحركة والنشاط فسمى إلى كسر حلقة التطويق ، وتمكن من الإجهاز على سياسة الاحتواء ، وقفز على الأحلاف ، واخترق مناطق النفوذ الأمريكية والغربية عن طريق دعم ومساندة حركات التحرير سواء بإمدادها بالسلاح والعاد أو الخبز ، أو بالمساندة والدعم السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية ، وكل هذا من خلال استراتيجية نووية كسرت احتكار أمريكا لامتلاك السلاح النووي ، ثم تعادلت معها حتى جاء وقت أجمعت فيه التنازير الاستراتيجية على شق السوفيت في مجال الصواريخ ذات الرؤوس النووية ، ووقف نداءً للولايات المتحدة كقوة مهيمنة يتنامى معها السيطرة على النظام الدولي ، وكان من جراء ذلك أن انعكس علينا ضمن باقي العالم تأثير هذا الصراع بين القطبين .

انعكاسات وتأثير استراتيجيات القوتين على العالم الإسلامي :

نتيجة لنظام القطبية الثنائية و هيمنة قوتين على شؤون العالم ونبي كل منهما لاستراتيجية كونية ، وتميز علاقتهما بحالة من الصراع والتعارض ، فقد سيطر على العالم جراً عام وصف بأنه ظاهرة الصراع الدولي ، وكانت نتيجة أن نزج بالدول الإسلامية - شأنها شأن باقي دول العالم - في أتون الصراع رغم أنها دخلت في مشاكل كثيرة ومتنوعة لا ناقة لها فيها ولا جمل : ففي سني القوتين لاكتساب المواقع الاستراتيجية في العالم واستقطاب الدول توجهت كل من القوتين نحو مجموعة من الدول لتحقيق بها ومن خلالها مصالحها وأهدافها ، الأمر الذي قسم الدول على بعضها وقت العالم الإسلامي ووضع العديد من دوله في مواجهة بعضها : فتكثرت وتغرب بعض منها ضد الآخر وقسمت بين ثورية ورجعية ، مما سهّل من مهنة تلك القوى المهيمنة في الاختراق والنفوذ والتطويق .



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

شماره ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وإذا عدنا بالذاكرة للخلف قليلاً واستعرضنا الخريطة السياسية للعالم الإسلامي في عقود الخمسينات والستينات والسبعينات ، بهدف رصد الظواهر وإرجاعها إلى أسبابها لوجدنا أن عدداً لا بأس به من الدول الإسلامية تناهض الاستعمار وتسعى لتحقيق استقلالها سواء بالكفاح المسلح أو بالتفاوض ، مما أكسب الخريطة السياسية للعالم الإسلامي ملامح جديدة .

لقد هيأت مناهضة الاستعمار وثورات التحرير أنسب الفرص لدخول السوفييت للعالم الإسلامي لمساندة دوله لنيل استقلالها السياسي . وصارت خريطة العالم الإسلامي كرقعة الشطرنج ذات المربعات الحمراء والزرقاء وانقسمت الدول الإسلامية إلى دول تدور في فلك المعسكر الغربي ودول تدور في فلك المعسكر الشرقي . وكنسجة لذلك ناهبت الدول الإسلامية بعضها العداء ودبّ بينها الخلاف وانتقلت بينها الفتن . وواكب استقلالها من الاستعمار نغرات وطنية أثارت العديد من قضايا الحدود التي كانت كامة وساکة بسبب سيطرة الدول الاستعمارية التي عيشت بعضها الحدود في مراحل سابقة وعلى أسس غير موضوعية .

ومن جزء هذا الانقسام وتلك الخلافات بالإضافة إلى ظاهرة الصراع الدولي كرس وتعمقت النظرة الوطنية القطرية والانطلاق منها وتدعيمها واتخاذها معياراً لوطنية الحكم ورشاده .

وإذا استعينا الحقائق لرّد تلك الظواهر إلى أصولها لوجدنا أن حالة الصراع بين القوتين كانت أحد الأسباب الفاعلة في تفشي تلك الظواهر ، فقد بُنيت الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينات سياسة ملء الفراغ في أعقاب انسحاب القوات البريطانية من شرق السويس ، وسياسة الأحلاف في الحزام المحيط بالانحداد السوفييتي التي أطلق عليها « الإطار الشمالي Northern tire » وكانت تلك السياسات تطبق ضمن سياسة حاقّة الهاوية وتمتدّ من ليس معي فهو ضئلي وفي نسق عام من حالة الحرب الباردة بين قطبي القوى العالمية . فصنفت الدول من المنظور الأمريكي إلى دول صديقة ودول معادية مما دفع بالعديد من الدول رغماً عنها إلى صفوف المعارضين والمعادين للسياسة الأمريكية ، الأمر الذي احتيله الاتحاد



المصدر: جستارهای بین المللی اسلام

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: سنتار ١٩٩١

السوفيتي فلم يتردد ودخل إلى العالم الإسلامي صديقاً وداعماً ثم مهيمناً ومستخدماً له كأدوات في إدارة الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية .
وبتنامي القدرات النووية لكلا القطبين برز دور الوكلاء ، وتجدد مبدأ الحرب بالوكالة ، واتخذ مكانه في سياسات واستراتيجيات القوى العظمى ، وظهرت الدول الإقليمية الحارسة للنظم والمهيمنة عليها أو المعتبرة أحياناً لمصلحة أي من القوتين فزادت حدة الاستقطاب وظاهرة التقسيم ، وبُيِّنَتْ وتكوَّنت المنظمات الإقليمية والعالمية التي تصارعت بداخلها دول العالم الثالث ومنها الدول الإسلامية ، ولكن الملفت للنظر أن الاتحاد السوفيتي في عقد السنين كان الأنشط والأسبق تجاه تلك الدول المحررة حديثاً ، وتجاه تلك المنظمات والتجمعات التي ضمت هذه الدول ، وتلوَّنت الخريطة السياسية بالصيغة السوفيتية في كثير من مواقعها على المستويين العربي والإسلامي وإن ادعى الكثير منها أنها دول عدم انحياز .

وللحققة وإقرار الواقع فإن وجود القطبين في حالة من الصراع كان يحقق قدراً من الفائدة للعالم الإسلامي ، فقد كان كل منهما محدداً لسلوك الآخر ، فلم يترك أي منهما الفرصة الكاملة للآخرى للانفراد بالقرى الصغرى بل كان يدخل شريكاً في الصراع ، وقد حدث هذا في مناطق متعددة من العالم ، ومنها العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة ، ولتكملة الصورة يجب أن نقرر أن تدخل القطب الآخر لم يكن من خلال نظرة أو فلسفة (طوباوية) ولكن كان لاكتساب مواقع أو تحقيق مصالح وأهداف لعل أقلها هو الإضرار بمصالح خصمه في منطقة الصراع ، ولكن على كل حال كان الصراع بينهما يفسح هامشاً وقدراً للمناورة تتحرك فيه القوى الصغيرة .

وبشكل عام كان حصاد العقود الثلاثة نجاحاً سوفيتياً على حساب المصالح الغربية ، وانتشاراً سوفيتياً في إفريقيا وآسيا وحتى في منطقة الكاريبي وأمريكا الجنوبية ، حيث كانت الظروف مهيأة والجو الدولي ملائماً ، فقد كانت فترة مد ثوري وحروب تحرير وتخلص من الاستعمار الذي كان غريباً قلباً وقالباً ، فكان للسلاح السوفيتي أثر بالغ وموقع مناسب في تلك الفترة ، كما كان للمساندة السياسية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : سنة ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والدبلوماسية السوفيتية قدر آخر من التأثير ، وإن منطق الأمور التي تحكم صراع قوتين عالميتين يقضي بالأحرى بوقوع هذا التفوق السوفيتي للقوة المضادة - أمريكا وحلفائها - فكانت إرهابات التطور والتحول - من وجهة النظر الغربية - لإعادة التوازن بينهما بل وإحراز التفوق ، فكانت سلسلة من المتغيرات التي أحدثت تراكماً كبيراً ونوعياً بدأت مقدمات نتائجها تظهر في منتصف الثمانينات مما أوحى وبشر بالتحول العالمي نحو نظام دولي جديد .

المتغيرات الجارية في النظام الدولي الراهن :

تفضي سنة الله الكونية أن تتغير وتتبدل الأحوال . فكل يوم وهو في شأن ، وقد عرف التاريخيون علم التاريخ بأنه علم المتغيرات . وعليه يكون البحث عن المتغيرات ويرصد الظواهر الناتجة عنها وتحليلها للتعرف إلى أسبابها هو بفتح القانون أمراً كاشفاً وليس أمراً منشأً ، وسيكون منهج دراسة القوة هو المنهج ، حيث استقر في وجدان المشغولين بالعلاقات الدولية والمهتمين بشؤون الأمن القومي والاستراتيجية أن مصالح وأهداف الدول وعلاقاتها الدولية انعكاس لقوتها القومية أو هي ترجمة صحيحة لسقار ما تتمتع به من قوة قومية . وعلاوة على ذلك فقد وجدت فيه مبعداً وسنجهاً مناسباً لفهم هذه المتغيرات ومدى إسهامها في التحولات الجارية في النظام الدولي . وكذا نقول نحن لأنفسنا .

لقد كانت القوة العسكرية هي المفهوم التقليدي للقوة وهي المعيار الذي يقاس به قوة الدولة ، فقد كانت هي وسيلة وأداة إدارة الصراع بين الدول وتحقيق الأهداف والمصالح ، كما أنها أيضاً قوة الدفاع للحفاظ على الأمن القومي . وظل هذا المفهوم سائداً حتى نهاية الأربعينات - أي الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية - ولكن ظهور الأسلحة النووية أحدث تحولاً في أساليب ووسائل إدارة الصراع وفي العلاقات الدولية ، فقد استوجب تلازم حالة الصراع مع وجود قدرة هائلة على التدمير بالوسائل العسكرية أن انبثقت النظرة لاستحداث أساليب ووسائل جديدة لإدارة العلاقات الدولية . كما أن القدرة النووية ذاتها تحتاج إلى طاقات علمية وقدرات



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والاعلانات

اقتصادية لدخول هذا المضمار أو الاستمرار والترقي فيه ، وفعلاً ظهرت قوى جديدة على مسرح العلاقات الدولية وبدأت تأخذ دورها بجانب القوة العسكرية وأصبحت القوة مزيجاً مركباً من القوة العسكرية وتلك القوى الجديدة وهو ما عبر عنه بمصطلح القوة القومية National Power ، وأصبح مفهومها واسعاً حيث يمكن أن يلخص في أنه امتلاك كل وسائل التأثير على سلوك طرف أو أطراف أخرى ، وأصبحت القوة العسكرية عنصراً من عناصر القوة القومية ويعبر عنها بأنها هي التطبيق الفعلي للقوة ، لذلك يجب أن نعرف إلى تلك القوى الجديدة التي دخلت كمتغيرات في النظام الدولي وأخذت تحدث تأثيرها حتى أصبحت تشر بتحوُّله إلى نظام دولي جديد .

كانت القوة الاقتصادية هي أولى القوى التي برزت وتبوأت مكانها على المسرح الدولي ، فقد كان مشروع مارشال في غرب أوروبا هو بداية التجسيد الفعلي للدور القوة الاقتصادية والتي أخذت في التنامي حتى بلغت اليوم مبلغاً كبيراً ، ففترة سريعة لأحوال عالم اليوم يتضح جلياً مدى دور القوة الاقتصادية في فرض إرادة الدول على بعضها : فمثلاً يمكن إدراك مدى تأثير قوة الدين على إرادة المدينين ، ومدى تأثير قوة المصنِّين للحاجات الأساسية والمواد الاستراتيجية على المستوردين ، وقد بلغ تأثير القوة الاقتصادية أنها يمكن أن تحقق اليوم قدراً من كسر الإرادة وفرض الشروط والإجبار على اتخاذ مواقف ، ما لم تكن تستطيعه جيوش في الأزمنة السابقة ، حيث كان للغزو العسكري تأثيره في جمع شمل الممتدنى عليه وإزكاء روح التضحية والفداء ، علاوة على أن الخصم يكون ظاهراً ومجسداً فيمثل صورة التحدي ، هذا بعكس القوة الاقتصادية ، فهي قوة غير ظاهرة ، وتشجعها الأمة وتسري في أوصالها كمن دس له السم في العسل ، وليس بغائب عنا المصائب المحيطة بنا والمتوقعة من جراء ضعف قوتنا الاقتصادية وامتلاك خصومنا لها واستخدامها ضدنا على نطاق واسع ، فبرغم أن دول العالم الثالث حققت الاستقلال السياسي ، فإنها لم تحقق الاستقلال الاقتصادي ، الأمر الذي جعلها في وضع التبعية للقوى المسيطرة على المقدرات الاقتصادية مما عاد بالتأثير على قرارها السياسي ، فأصبح الوضع عوداً على بئس صورة جديدة للسيطرة والهيمنة وهو ما أطلق عليه



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سنة ١٩٩١

(كوامي نكروما) رئيس غانا الأسبق « الاستعمار الاقتصادي الاستعمار الجديد » ،
وكان هذا في الستينات فما بالنا اليوم والفجوة في اتساع .
وأيضاً دخلت التكنولوجيا الحديثة مضمار القوة وأصبحت أحد أعمدتها الهامة
وأصبحت علامة قوة لمن يمتلكها ودليل ضعف وتخلّف للبعدين عنها ، وزاد من
وطأتها دخولها ساحة العلاقات الدولية واعتبارها آلية من آليات إدارة الصراع ،
وسيلة فاعلة من وسائل تهديد الأمن القومي للدول ، فقد تحول العالم من
الاستراتيجيات البرية Geo — Strategy إلى الاستراتيجية التكنولوجية
Techno — Strategy ، ونعيش الآن في عصر ثورة التكنولوجيا الحديثة التي تكشف
المعرفة في مجالات ثلاثة على وجه الخصوص هي : الالكترونيات الدقيقة : والهندسة
الوراثية ، وتطبيقات علوم الفضاء ، وإن استجلاء ما يحدث في مجال التكنولوجيا
المتقدمة أوسع وأكبر بكثير من أن يُشار إليه أو يُكتب عنه في عدد من الأوراق ، فلقد
أصبحت الشغل الشاغل لكل من يريد أن يكون له مكان في القرن الحادي والعشرين ،
ومن المتوقع أن يعيش المتخلفون الذين على هامش التكنولوجيا على هامش
التاريخ أيضاً ، ويتبوّون مكاناً متواضعاً .

ومع تطور أساليب ووسائل القوة وظهور تلك القوى الجديدة كان من الضروري
التطلع إلى الداخل في الدول ، لأن للغزو العسكري كان يأتي من خارج الحدود
ويدهام الدولة ، أما تلك القوى الجديدة فلأنها تعمل عملها في داخل الدولة ، ومن
ثم ظهرت قوة جديدة عُرفت بالقوة الاجتماعية ، وأصبح دورها للقوى المهيمنة
إعداد المجتمعات وتطويعها لتقبل قيم وحضارة وافدة تكسر إرادتها على مقاومة هذا
الوافد ، علاوة على تطبيع المجتمع على « عدم قابلية رد الفعل
Irresponsiveness » ، وهذه أخطر وأتلك القوى حيث إنها تسلب المجتمع إرادته ضد
الآخرين الذين فرضوا عليه التأثير باستخدام هذه القوة الاجتماعية ، وتكمن هذه
القوة الاجتماعية في عدد من المفردات لعل أهمها التعليم والثقافة والقيم الروحية
والاجتماعية وقد يمرغها بعضهم بمسمى القوة الأيديولوجية ، ولعلني لا أكون
مبالأً إذا قلت بأن القوى المهيمنة تطلع إلى هذه القوة لتحقيق استعماراً جديداً هو



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

سنة ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاستعمار الاجتماعي ، وهو ما عبر ويعبر عنه عدد من المفكرين بأنه موجات أو هجمات الغريب التي تفصل المجتمع عن واقعه وتقده أصالته وتراثه ، وتجعله أسير شعب آخر ، ولا أدل على ذلك من تأثير الثقافة الفرنسية في غربي إفريقيا ويقاع أخرى من عالمنا العربي ، علاوة على موجة (القرنية والأمركة) التي بدأت تأخذ خطها بين الجيل الجديد في مجتمعاتنا ، وسيزداد الأمر تفاقمًا في ظل التطور التقني لوسائل البث المباشر وسهولة الاتصال وسطوة وسائل الإعلام .

كانت تلك أهم عناصر القوة التي ساهمت وساهم بجانب القوة العسكرية في إحداث التحول نحو نظام دولي جديد ، ولاستكمال جوانب الموضوع يلزم التنويه عن باقي عناصر القوة ، وهي القوة الدبلوماسية التي عليها أن تبني العالم الخارجي لتقبل قرارات الدولة ، كما تنقل صورة وواقع البيئة الدولية إلى أجهزة صنع واتخاذ القرار في دولها حتى تخرج القرارات متمشية مع الواقع الدولي ، كما دخلت الإدارة الحديثة كأحد عناصر القوة حيث أصبح من مهمتها تعظيم العائد من موارد الدولة إلى أقصى حد ممكن .

وفي ضوء ما تقدم عن مفهوم القوة يمكن رؤية الظواهر التي حدثت وتحدثت على المستويين الإقليمي والدولي وأن تعرف إلى أسبابها ونستشرّف المستقبل في ظل نتائجها المحتملة .

من المؤكد أن العالم الإسلامي شهد في العقدين الأخيرين أحداثًا متعددة وإذا كانت الدراسة هنا ستنحصر بعدد محدد منها فهذا ليس انتقاء تفضيلًا لأحداث دون أخرى ، ولكن الأمر يتعلق بتأثير تلك الأحداث على سياسات واستراتيجيات القوى العظمى والكبرى : فبعد ضرب وإجهاض التجربة الناصرية على المستوى العربي كقلب للعالم الإسلامي دخلت المنطقة في دائرة الاهتمام العادي لكلا القطبين وأصبحت ضمن للنائرة العالمية ، حتى كانت إرهابات الصحة الإسلامية في السبعينات وحرب رمضان 1973 م واستخدام سلاح البترول فيها حتى تجلّد الاهتمام بالمنطقة واعتبرت من جديد أحد بؤر الصراع الساخنة في العالم ، ومع الوقت تواترت أحداث أخرى منها اتفاقية كامب ديفيد والرفض العربي لها والثورة الإيرانية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

ودورها كقوة دفع للتيار الإسلامي والصحة الإسلامية الناهضة . والحرب العراقية الإيرانية ، وأخيراً ما يسمى بالاعتدال العربي وقبول التسوية والسلام مع إسرائيل ، ثم الانتفاضة الفلسطينية .

لقد بلورت هذه الأحداث وأظهرت عدة عناصر من عناصر القوة جسدت تحدياً ومعارضة للقوة الأمريكية على وجه الخصوص ، فقد مثلت حرب رمضان واستخدام النفط نوعاً من التحدي العسكري والاقتصادي وأدت إلى قدر كبير من التماسك والتضامن العربي واكتسب العرب هبة دولية لم تُرقّ للولايات المتحدة الأمريكية التي التفت بدورها حول هذه المكاسب لإفراغها من محتواها وإجهاضها ، فكانت اتفاقية كامب ديفيد وإنشاء الوكالة الدولية للطاقة ، وكانت الحرب العراقية الإيرانية لتحقيق أكثر من هدف ككسب الصف العربي ، وتفريق الأمة الإسلامية بوضع القومية العربية مناهضة للإسلام ، وضرب العراق زعيم معسكر رفض كامب ديفيد ، وتهديد منابع النفط لإيجاد الذريعة للاقترب منها بمواقفة أهلها وطلبهم للحماية ، علاوة على تسويق أكبر كم ممكن للسلاح لاستنزاف الدولارات البترولية ، هذا على جانب ، وعلى الجانب الآخر تصفية الحساب مع الثورة الإيرانية التي جرحت الكرامة والكبرياء الأمريكي بعملية احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية ، علاوة على إخماد روح الثورة الإسلامية ووقف مدنها ، ولم يقف المخطط الأمريكي تجاه المنطقة عند حد تحقيق تلك النتائج بل هم لا يزالون يترصدون بنا الكثير ، وتأتي قضية الصحة الإسلامية على رأس المسائل التي تقلقهم في الوقت الراهن وتتضامن مع أمريكا في هذا القلق والاهتمام دول أوروبا الغربية وعلى رأسها فرنسا وإنجلترا .

وأما على الصعيد الدولي فقد شهدت الساحة الدولية التراجع السوفيتي دولياً وحصره معظم اهتمامه في قضاياها الداخلية وعلاقته الثنائية مع الولايات المتحدة وأوروبا الغربية والصين واليابان وكوريا الجنوبية والعدو الصهيوني كما شهدت الساحة الدولية أيضاً التحول في المعسكر الاشتراكي في أوروبا الشرقية نحو الديمقراطية الغربية والاقتصاد الحر وبناء العلاقات مع أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ، وعلى الجانب الغربي من أوروبا توجه الأحداث نحو



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

التاريخ : شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توجد أوروبا في عام ١٩٩٢ م .

إن النظر إلى تلك الأحداث الدولية على أنها ظواهر طارئة أو أحداث مفاجئة لهدو خطأ في التحليل والتوقع ، فهي تراكم أحداث ونتائج لمقدمات سبقها منذ سنين ، فبالنسبة للاتحاد السوفيتي ، فإنه وجد نفسه غير قادر على الاستمرار كقوة عظمى حيث تبوأ هذه الدرجة نتيجة قوته العسكرية التي تراجع دورها في إدارة الصراع الدولي وكآلية من آليات العلاقات الدولية ، وأصبحت القوة الاقتصادية والتكنولوجية أسبق وأوسع في الاستخدام سواء بينه وبين القطب الآخر أو احتياج باقي دول العالم لها نظراً لانتقالها من مرحلة التحرير إلى مرحلة التنمية : فكان من الضروري أن يراجع سياساته واستراتيجياته الأمر الذي دفع به إلى سياسة البروسترويكا والجلازنوست والتخفف من أعباء ومشاكل أوروبا الشرقية ، ومن تداعي الموقف السوفيتي نتجت أحداث أوروبا الشرقية التي تطلعت شعوبها إلى الجانب الآخر من أوروبا لتحقيق سمائل في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فكانت السرعة التي شاهدناها في التحول وسريان الأحداث .

وفيما يخص أوروبا الغربية قد وجدت نفسها في أعقاب الحرب العالمية الثانية تفقد مستعمراتها وهيبتها العالمية وتصبح دولاً تابعة تدور في الفلك الأمريكي ونخشي قوة ويطش الاتحاد السوفيتي ، فأنجحت نحو إعادة ترتيب البيت الأوروبي على المستويين : أولاً الأوروبي الغربي ، وثانياً الأوروبي عموماً ، فكانت السوق الأوروبية المشتركة وما تلاها من أنشطة ، وعلى المستوى الثاني مؤتمراً الأمن والتعاون الأوروبي بلورة مفهوم أمن أوروبي يكون منطلقاً نحو بناء استراتيجية أوروبية مشتركة ، حتى تتمكن من كسر طوق التبعية ، وأخذ مكانها كقوة عالمية مشاركة في رسم إدارة السياسة الدولية .

كل تلك المتغيرات تجري في العالم الخارجي ، في الوقت الذي تجري فيه أحداث لا تتفق أو تتلام مع تلك المتغيرات على الصعيد الإسلامي ، ولعل أهمها أننا مازلنا نجنح للقطرية والانقسام الذي يربغه خصوصاً ، في الوقت الذي يتجمعون هم فيه ، وكذا نحن منصرفون إلى تدنٍ اقتصادي وتكنولوجي بينما هي أسلحة العصر



المصدر: مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شباط ١٩٩١

وعناد المستقبل ، وقمة البلاء في الاستسلام لموجات التغريب واستهجان أو تخاضعة
الرافضين لها ، ويمكن إدراك المخاطر التي يحملها لنا عقد التسعينات كمدخل
لخطر أكبر في القرن الحادي والعشرين وذلك باستقراء الخطوط العامة لاستراتيجيات
القوى الخارجية للتسعينات وتصورها للقرن الواحد والعشرين .

الملامح العامة للاستراتيجية الأمريكية في التسعينات :

تري الولايات المتحدة الأمريكية أن أمامها الآن فرصة تقدر بنحو عشرين سنة
قبل أن يستقر النظام الدولي الجديد . وفي هذه الفرصة ستكون للولايات المتحدة هيئة
دولية وسيطرة عالمية لم يسبق لها مثيل ، ف عليها أن تنغم تلك الفرصة ، ولكن في
الوقت نفسه فإنها تترك أن الاتحاد السوفيتي المنشغل بالداخل ويعيد بناء أوضاعه لم
يفقد كل أسباب القوة بل ستظل قدراته العسكرية مصلو قلق وتهديد ومن ثم فإن أنسب
ساحات الصراع معه هو العالم الثالث ، لأن وجود الرادع النووي لدى كلا القوتين يقضي
باستبعاد المناطق الحساسة من احتمالات الصراع بينهما . وتلك المناطق هي :
(أمريكا ، وروسيا ، وأوروبا) وذلك لتجنب استخدام تلك الأسلحة ، ومن ثم
يكون العالم الثالث هو مجال الصراع المحتمل حيث يمكن إدارة الصراع فيه بين
القوتين بالوسائل المتعددة دون اللجوء إلى السلاح النووي وتجنب الصدام العسكري
بينهما . ولذلك ستكون القوة الاقتصادية والمجاذبية الأيديولوجية أمرين حاسمين ،
ويؤكد الأمريكيون أهمية التصدي للبعد الروحي وعدم إغفاله في خضم الاهتمام
بالمشاكل المادية والسياسية .

وفي ظل هذه الفلسفة العامة للاستراتيجية الأمريكية فإنها تنبئ عدداً من
المفاهيم أو تضع عدداً من الأهداف تخص عالمنا ومنطقتنا هي :
أولاً : الإسلاميون المعاصرون راديكاليون أصوليون يرغبون في الوصول إلى
الحكم بأيديولوجية روحية ولا يتقنون خطراً عن الشيوعيين أصحاب الأيديولوجية
المادية ، وأن هؤلاء الإسلاميين لن يحققوا لشعوبهم خيراً أو ينقلوهم لحياة
أفضل ، والشيوعية أفضل منهم لأنهم قوى رجعية تنظر للخلف بعكس الشيوعية التي



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ - ١٩٩١

تنظر للأمم ، والقاسم المشترك بين الاثنين هو التطلع للحصول على السلطة بأية طريقة وبأية وسيلة بفرض فرض دكتاتورية لا تحتمل ، نظراً لما يحمله هؤلاء الإسلاميون من قِيَم ومُثُل ، وهذا يتطلب من الغرب وضع تصور لاستراتيجية اقتصادية لمواجهة الشيوعية ، وروحية لمواجهة الإسلاميين .

ثانياً : الإسلاميون قدموا ثورة فكرية وروحية تناهض المادية الغربية . ومن ثمَّ يجب على الغرب أن يتحوَّل من الاهتمام بالمادي وإرسال المعونات إلى العمل على دعم وغرس قيمه في تلك الدول حتى يتزعزع الرايات من الإسلاميين الذين لا يقْدُمون إلا الفقر للجسم والسجن والسلاسل للروح .

ثالثاً : الصراع في الشرق الأوسط صراع الأصوليين المسلمين ضد إسرائيل . وضد النظم العربية المعتدلة : مما يستوجب أن تعمل أمريكا على تضامن الدول العربية وإسرائيل في المنطقة لمقاومة هذا الخطر الإسلامي ، فإن الشرق الأوسط هو المنطقة المحتملة للانفجار وتفجير العالم من حوله .

رابعاً : إسرائيل قطعة من الغرب موجودة في الشرق الأوسط ، ووجودها يجد جذوره في السياسة الأمريكية الداخلية ، حيث إن الأمريكيين يرغبون في أن توجد إسرائيل وتبقى قوية . وليس هذا بفعل جماعات الضغط اليهودي وحدها بل إنه نابع من الوجدان الأمريكي .

وبناء على هذا المفهوم والإدراك الأمريكي للعالم الإسلامي ، يمكن القول بأنهم يعتبرون العالم العربي قلب العالم الإسلامي أو نواته . ولذلك فإن الاستراتيجية الأمريكية حيالنا تنطلق من فلسفة تلتخص في : شد الأطراف ومحاصرة القلب وتزييقه . وتعتمد هذه الاستراتيجية عدداً من السياسات والخطط وتستخدم عدداً من الأدوات والوسائل التي قال الأمريكيون بشأنها : إنه يجب أن تعمل المؤسسات التعليمية في مجال إدارة الأعمال في توعية الطلاب من العالم الخارجي عن المشروع الخمر حتى يعرفوا كل شيء عنه وذلك بتقديم « المنح الدراسية للطلاب الواعدين بالخير من بلدان العالم الثالث » . كذلك تقديم التمويل اللازم لمرافق التفكير والمنظمات المدنية ومؤتمرات الأعمال والصحف والانشادات النسائية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : سنة ١٩٩١

والأحزاب السياسية المعوالة للغرب ، كما ينبغي ألا تكون المعونة بغير شروط . فكل معونة يجب أن تكون لها أهداف محددة بوضوح وقابلة للقياس . ويجب أن تكون المعونة ثنائية وليست متعددة الأطراف ، أي أن تسمح من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدولة المستفيدة مباشرة . حتى تضمن أن تسج المعونة لبقاء اقتصاديات السوق الحرة ، ثم يأتي الدور الصهيوني في المفهوم الأمريكي كأحد أدوات الاستراتيجية الأمريكية . حيث يرون استخدامه لتحديد حركة ومصار ونشاطات الدول العربية تجاه بعضها أي أن تكون الدولة الحارس للنظام الإقليمي في الشرق الأوسط أو بمعنى آخر أن تكون الدولة الإقليمية العظمى Regional Super Power .

الملاحم العامة للاستراتيجية الأوروبية في التسهيلات :

لا تزال أوروبا الغربية في درجة من الانشغال بأمورها ، الأمر الذي لم تضح معه معالم استراتيجية أوروبية متكاملة ولكن هناك نهج أوروبي في عدد من المجالات يمكن رسمه وهي على سبيل التحديد : المجال الاقتصادي . نظراً للارتباط بسياسة السوق الأوروبية المشتركة ، والمجال العقائدي . وإن القاسم المشترك هو الموقف ضد التيار الإسلامي وترغم فرنسا هذا الموقف المتشدد ضد الإسلام والإسلاميين وتأييدها المملكة المتحدة وتقف معها في نفس الخندق .

كذلك الاتفاق حول وجود وأمن الكيان الصهيوني . والجدير بالملاحظة أن أوروبا الغربية توجه وتركز نشاطها ضد الإسلام من الفاتيكان ، وفي هذا الشأن تعمل على توحيد المذاهب المسيحية والتصالح التام مع اليهود وتنشط حركات التبشير والتصدير للزحف على المواقع الإسلامية في عديد من البلاد الإسلامية .

وفي أوروبا الشرقية فإن إعادة البناء السياسي والاقتصادي تدفعها دفعا نحو أوروبا الغربية ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تنفض الصداقة القديمة للغرب وتدفع نحو بناء العلاقات مع العدو الصهيوني ، ومن المهم أن نعي ذاكرتنا أن بعضاً من دول أوروبا الشرقية تكن عداء للإسلام والمسلمين منذ العصر العثماني .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شباط ١٩٩١

المعالم العامة للاستراتيجية السوفيتية في التسعينات :

تتجه الاستراتيجية السوفيتية نحو الداخل لإعادة بناء الهياكل السياسية والاقتصادية وسدّ الفجوة التكنولوجية مع العالم المتقدم ، وفي المجال الخارجي فإنها تعمل على محورين ، أحدهما محاولة الإسهام في ترتيب البيت الأوروبي بهدف التقرب من أوروبا الغربية على حساب الولايات المتحدة الأمريكية ، والمحور الثاني - وهو الأهم - محاولة بناء محور الباسيفيكي الذي يضم الاتحاد السوفيتي واليابان والصين وكوريا ليكون المركز الاقتصادي التكنولوجي العسكري للقرن الواحد والعشرين . ومن ثمّ يجب أن نلاحظ أن الاتحاد السوفيتي تُصَفّ - إلى حدّ كبير - من أعباء دعم دول العالم الثالث ضدّ المعسكر الغربي ، وقد جاء هذا الموقف السوفيتي بناءً على حقيقة مفادها أنه وجد نفسه في حالة مقلوبة من وجهة نظر التحالفات . لأن كلّ حلفاء الاتحاد السوفيتي في الخارج يحتاجون إلى المساعدة ولا يسكنهم الاستمرار بدونها ، وهذا على عكس الاستعمار الغربي الذي كان يشري من وراء حصوره في الخارج . ومن ثمّ يكون من الضروري أن يراجع السوفييت موقفهم لأنه يتسبب في ضعفهم لا في ثرائهم كما هو مأمول أو مطلوب .

الآثار المحتملة على العالم الإسلامي :

على ضوء ما تقدم نجد أن العالم الإسلامي بأوضاعه القائمة معرض إلى كثير من الآثار السلبية . ولعل أهم الأسباب التي تؤهلها لذلك التزعة القطرية التي لا تزال مترسخة في حكاهم . كذلك قابليته للتفتت والتجزئة نظراً لتوزعه سياسياً واقتصادياً على عدد من المحاور والتكتلات ، أو في حالة من عدم الاستقرار ، وتأتي سوء الحالة الاقتصادية وانتخلف التكنولوجي والضعف العسكري على رأس القائمة . وبالإستسلام لتلك الحالة والتسليم بتناحياتها ، فإن النتيجة ستزيد وموجات التغريب تشتد . وهذه أمور من شأنها استئثار واستهاض السامعي بما فيه من لمحات مضية أو مقاومة للشدائد فتجد التزوع للسلفية والاتجاه نحو الغلو والتطرف كملأذ وملجأ ضدّ سطوة التغريب وهيمنة الحضارة الواقعة ، هذا في الوقت الذي ستكون فيه الحكومات والنظم على



المصدر: مستقبل إعلام الأسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: شباط ١٩٩١

درجة كبيرة من التبعة تلك القوى المسيطرة ، والولايات المتحدة الأمريكية هي المرشح الأول لاتخاذ ولعب دور القوة المهيمنة على الأقل خلال عقد التسعينات والعقد الأول من القرن المقبل ، وستضامن معها أوروبا في الترجمة نحو العالم الإسلامي لاستعادة النظم ضد قوى الصحوة الإسلامية ، لتشتد حركات القمع ويزيد العنف والعنف المضاد وبكسر الصدام ، وتلك مشاكل وأزمات تستوجب ونظم الوقوف عند كل منها وقفة متأنية للتأمل والتفكير للتعرف إلى أبعادها وإيجاد السبل لتخطيها أو تلانيها ، لأن حركة الصدام الداخلي مدمرة لكل الأطراف ، ومعطلة لطاقت الأمة أو مبددة لها حيث توجيهها في غير اتجاهها الصحيح . . أي أنها تستنزف الجهد وتبدد الموارد وتغلق الشقاق وتفني إلى التخلف .

ومن حيث تحديد الملامح العامة إلى للتأثيرات المحتملة ، فمن المرجح أن يكون الضغط والتركيز على المجتمعات أكثر مما هو على النظم بكثير لأن التشكك الاجتماعي وضرب المجتمعات من الداخل يقوّس ويضعف النظم بصورة تلقائية ويجرمها من القوة الحقيقية التي تظاهرها وتدعم موقفها ، وستكون الأساليب والوسائل التالية هي الأكثر ترجيحاً في النزاحي المجتمعية :

١ - بث القيم الغربية والترويج للثقافة باستئلال التقدم الرهيب الذي طرأ وسيطرأ على وسائل الإعلام واحتكار الغرب لتقنياته وسيطرته على قنوات المعلومات مما يمكنه من التحكم في تدفق المعلومات عالمياً . والتغلغل داخل المجتمعات حتى مستوى الأسرة وفي داخل الحجرات .

٢ - تقديم وتشجيع ودعم النماذج السيئة للتنمية « النموذج الاستهلاكي » .

٣ - إزكاء حركة الأقليات والمذهبية .

٤ - تقوية النزعات العرقية مثل البريرية والزنجية والفارسية والتركية ، وكلها ضد أو في مقابل العربية ، ومحاولة الفصل بين العروبة والإسلام ، وتصويرهما وكأنهما في تضاد أو لا يمكن الجمع بينهما .

وعلى مستوى النظم فمن المرجح أن يتبع الآتي :

١ - استمرار ميامنة استعلاء النظم ضد بعضها والفرقة والتفتيت للقلب العربي



المصدر: حسد تمثيل العالم الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والعلومات التاريخ: شهر ١٩٩١

وذلك بالاحفاظ دائماً ببعض النظم على درجة من العداء والتناقض مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي نفس الوقت تقرب بعض النظم وعقد الصداقات الخاصة معها .

٢ - تقوية دول المحيط الخارجي للعالم العربي وخلق التناقض بينها وبينه . وكذلك إيجاد وتقوية ودعم عدد من الدول على المحيط الخارجي للعالم الإسلامي لحصره والإبقاء عليه في درجة من التخلف .

٣ - تقوية دور المؤسسات العالمية وجعلها تحت السيطرة الغربية مثل : صندوق النقد الدولي . والمصرف الدولي . والشركات المتعددة الجنسية .

٤ - تقوية ودعم الدور الصهيوني ليكون محمداً لسياسات وتكرات النظم العربية والإسلامية في منطقة الشرق الأوسط .

٥ - تصدير المشاكل والصراعات المسلحة إلى العالم الثالث والمرجح أن تكون آسيا وإفريقيا هما المسرح الأكثر احتمالاً . والعالم العربي على وجه الخصوص لاستمرار استنزاف الموارد وتنشيط مبيعات السلاح التي يعتمد عليها الغرب اقتصادياً . وعلى الرغم من قسامة هذه الصورة فإن هذه الاحتمالات ليست قدراً مقدوراً لانفكاك منه . ولكنها لا تعدو أن تكون اشتراكاً لمستقبل ينحصر في تداعيات الوضع القائم والاستسلام لها . ولكن الرفع يكون جدياً مختلفاً بدرجة كبيرة إذا أدركنا هذه الأخطار وتنبهت إليها الأمة : فقد أثبتت التجارب التاريخية أن الخطر الخارجي يحرك العاطفة الإسلامية - الحروب الصليبية - والغزو المغولي - وحديثاً الاستيلاء على القدس - وحريق المسجد الأقصى - ومن ثم يجب التنبيه إلى الخطر وتبديد أبعاده . وخاصة أن العالم الإسلامي الآن محاصر بقوة متقدمة تمتلك كل أسباب القوة وهو منكفئ فقد كل أسباب القوة .

ولعل أهم المشاكل التي يجب التنبيه إليها هي وجود فريق كبير مشتت للعالم الإسلامي لا تستويه الحضارة الإسلامية بكل قيمها وعلى رأسها الشريعة الإسلامية المنظمة لحركة الإنسان صانع هذه الحضارة . وهنا يكون مكمن الخطر الحقيقي . فالأمة التي تفقد قوتها وبشرتها وإيمانها بقيمتها لا تنتظر أن يثق بها الآخرون أو



المصدر: مجلة عالم الإسلام

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ: شهر ١٩٩١

تتبرهن هذه القيم . وإذا أردنا استرداد عافيتنا فعلينا أن نستعيد إيماننا
النشأ من استحضار ما علينا لا نعيش فيه ولكن لناخذ منه الدروس والعبرة التي
توصل ذاتنا وتؤكد قدرتنا على التوضيح . وإقامة مشروعتنا الحضاري المتميز
والساهمة في المشروع الحضاري العالمي .

فلقد نهضنا في الماضي لا بقيمتنا المادية أي امتلاك الثروة . ولا بقدرتنا
العسكرية . ولكن نهضنا بما امتلكناه من قيم روحية ومعنوية كانت هي أساس
الشيء الحضاري الإسلامي الذي تأسست عليه الأمة ونهضت على إثره باقي القوى
المادية والعسكرية . لذلك - ومن الأهمية بمكان - أن نكون لنا رؤية مشتركة
لنستقبلنا . ومن هنا تأتي أهمية دراسة التاريخ وتحليل وقائمه . وتسمية التراث
المشارك للأمة . كما يتضح لنا حيث وخطر تحريف وتزييف التاريخ والذس فيه بما
يفرق الأمة ويعلل خلافاتها . وإن دراسة الوقائع وتأسيسها تاريخياً يجب ألا يكون بهدف
محاكمة الماضي . ولكن يكون بهدف التعرف إلى الجذور والوقوف على الدروس
المستفادة خدمة الحاضر ورسم صورة المستقبل . ومن المهم أن نتخلص من عقدة
النموارات في تفسير الأحداث وأن نطلق إلى العمل الإيجابي المبدع والخلاق وأن
تكون لدينا الإرادة لمواكبة العصر لأن ثروة المعرفة يتروّع ألا تدع شيئاً على حاله .
إن الدعوة إلى استنهاض الأمة وإحياء أجيالها ليس دعوة للارتداد للخلف . بل
إنها دعوة نحو التقدم وسرعة للأمام ولكن تغطي ثابتة وواثقة لأنها مستندة إلى ماضي
عريق وحضارة قوية مما يؤيد لدينا الإرادة التي تمثل العمود الفقري للتقدم والضمود
والتمحدي . لأن توفر الإمكانيات (الموارد والقوة والتصرف على أننا خير أمة أخرجت
للناس) لا يكفي . ولكن السؤال الحاسم هو : هل لدينا الإرادة للاضطلاع بهذا
الدور .

إن الأمة تحتاج إلى قيادة . فأمتنا تتجارب مع القيادة القوية المسؤولة . ولكن
لأسف الشديد إن العجز والوهن يدب في صفوف القيادة وهذا قمة البلاء وأشد
الخطر . وصدق الله حيث يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ ۚ ﴾ . سورة الرعد : من الآية ١١ . فهل نحن فاعلون ؟



المصدر : عند استقبال العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شباط ١٩٩١

مراجع البحث

- 1 - د . أحمد شوقي الحفني . الأمن القومي المصري : دراسة في الثوابت والمتغيرات في العصر الحديث . رسالة دكتوراه غير منشورة . أكاديمية ناصر العسكرية العليا .
- 2 - بيتر مويكولد . تدخل القوى العظمى في منطقة الشرق الأوسط : ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة .
- 3 - د . جمال حمدان . العالم الإسلامي المعاصر . عالم الكتاب . القاهرة .
- 4 - ريتشارد نيكسون . 1999 م نصريلا حبيب . إعداد وتقديم المثير محمد عبد الحليم أبو غزالة . مركز الأهرام للترجمة والنشر . القاهرة 1988 م .
- 5 - د . طه عبد العليم رضوان . في جغرافية العالم الإسلامي : ط 4 . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة 1989 م .
- 6 - عبد المنعم سعيد . مصر والنظام الدولي في التسعينات ، بحث مقدم لمركز البحوث والدراسات السياسية : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة القاهرة . 1988 م .
- 7 - محمد صبحي عبد الحكيم . محاضرات في جغرافية العالم الإسلامي ، معهد البحوث والدراسات الإسلامية . القاهرة .
- 8 - مجلة السياسة الدولية . الأعداد : 61 ، 88 ، 87 ، 99 . القاهرة .



المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيان عن الأمة

فهمي هويدي

في إطار المعاصرة العربية المعاصرة ، وأرجع ضابطة الجوازات بمطابقة المخطوط التي قدمتها مع جواز السفر . ثم رفع راسه وسألتني بجدية بالغة . ما اسم والدته ؟

استغربت السؤال واستطعت من الضبط عن مجيء . فقلت ان ذلك بند يجب ان يسجل في البطاقة . وان ضابطات الأمن في لسانة صليمة ولا تقبل التكاليف لما ذكرت كلمة الأمن التطلع على السوي . فاستطعت وحيرت . وما ان خطوت خطواتي حتى طلعت صورة كبيرة ضاحكة لرأس الدولة . كتبت تحتها عبارة موجزة تقول بغير مواربة انه قايض على اليك . الى الأبد .

كانت هذه آخر لحظة . عربية وقلت عليها كبر ان ينزل المستر على الاسبوع الاخير من سنة ٩٠ . لاستقبال مع العالم تباين عام ٩١ .

الدهش في الأمر الذي كانت في مضامه مع نهاية سنة ٨٩ . ولقيت لدى القلمين من اليمين الجنوبي (لذلك) . فخلعاني بقلوبه . انه حشوا في قلب الاحتلال زنا واتهمي . لم جربنا الاستقلال ولنا في لغة ملكنا . ترى الى متى يستمر ذلك الاستقلال ؟

في ذلك الوقت - نهاية ٨٩ - كان الزلزال قد وقع في أوروبا الشرقية . واستطعت الانظمة الطائفية المتخلفة الى مدرسة احتكار السلطة . الى الأبد . واخرج الشيوعيين من مجرى التاريخ وخيرات المستقبل . وقبل ان يصل الناس على الاسبوع الاخير من العام . كانت

الديمقراطية التي كسرت حاجز الخوف والتمسك قد اعلنت ببكتاتوري رومانيا تيرولا في تشاكوسكي . وكان قد اعان في اجتماع ملحق بين الرئيسين بوش وجورجيا تشاكوف من انتهاء الحرب الباردة . وبزوغ فجر الوفاق في السلسلة المادية . بدا والاسم مع اطلاق عام ٩٠ ان

البشرية دخلت طوراً جديداً باطلاً على التكاليف ومنهنا لامل بني الانسان في الحرية والديمقراطية والسلام . ولم تخب تلك الامال . ظهر برهنت الاحداث التي تعطلت على مدار العام ان عبثا التاريخ تقدمت شوطا لا يأس به في اغلب ارجاء الارض .

ففي اربع دول اوروبية شرقية . هي الجور ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبوليفيا . التي سقطت فيها الانظمة الاستبدادية خلال عام ٨٩ . حيث للمرة

والضمان (في ٢١ نوفمبر) . الذي وقعته ٣٤ دولة . واعتر . أهم لتكلم في تاريخ الفكر السياسي الأوروبي . وشهدت دول أخرى في إفريقيا وآسيا بدليات لاسلح سياسي . بعدما اضطر حفصا الى اليسوع لتسلويع الشارع . انه لجيو الجنرال حسين ارشد رئيس بجنابايلي على الاستقالة من منصبه بموجب تلك الضغوط . ومن وزمرته الآن تمت التحقيق فيما نسب اليهما من فسك سياسي ومال . واضطرت الجيوش وساحل العاج وتنيج . ولشبرا الصومال . فاشهد من انظمة الحزب الواحد . والتمهيد لاجراء التفضيلات حرة على اساس التعددية السياسية .

لكه التحولات الديمقراطية والسياسية لابد ان تستتير لدى البعث العربي رغبة قوية في الملكية والظلمة . بين والعه الذي يبعده . وبين الذي يجري في ديار الآخرين من حوله . خصوصاً وان عام ٩٠ كان بمثابة علامة فارقة كطشت عن بعد الشقة وصنع الفجوة بين عالمنا . ان يضر ما كانت تحس القدم تشقة واليكلة في العالم من حولنا . فان الجمود من ناحية والتراجع والانكسار من ناحية ثانية . هذه السمات كانت شديدة الوضوح في الجانب اللطيف بنا .

انه بدا علينا العربي طيلة الستين الاخيرين وكأنه جزيرة متصلة عن كل ما يجري في الكون . مصحبة ضد استقبال مختلف الاثرات المحلية المختلفة مع الوجهة الرابع . غير متصلة بكل ما يحدث في سبيل الكون من تفاعلات وتأثيرات عن كل ما يجب عليه من رياح واعاصير . ان كل السلاع التي سقطت .

الاول منذ اكثر من اربعين عاما انتخبات نزوية وحرة (في سنة ٩٠) استمرت في ثلاث منها من هزيمة الاحزاب الشيوعية الحاكمة سابقا . وقرن جماعات سياسية كانت قيادتها حتى عهد قريب اما ملكا في المصون او ملائكة بنهم الملكية الضعيفة . والاستثناء كان في بلغاريا حيث حصل الحزب الشيوعي على الاغلبية . بعدما تحول لشرافيا .

حيث الريح على يوغوسلافيا . التي شهدت بدورها التفضيلات حرة لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية . واسفرت عن فوز مسلم . للمضي على يد عزت - برئاسة جمهورية البوسنة ذات الاثنية المسلمة . فلان وعندما مرت سالينا ميولنا . فان الانتخبات الحرة اوصلت فرنسا - زعيم متفك . فاضف . الى ملحد الرئاسة . حيث تسلمه من خصمه الذي لاحقه واولقه . الجنرال ياروسكي .

وفي الشهر الاخير من العام . ديسمبر الماضي . حدث مقلع يان في الصين . وخرق الزلزال ابواب البليان . لخر حصون الطغوت في أوروبا . فظفر الشرع وخرجت المظاهرات الضخمة . التي اجبرت النظم الحاكم على التراجع . وفتح الابواب للتعددية السياسية وللعرض من الحريات الدينية .

وكما انبثت الحرب الباردة بين الدولتين العظيمتين في نهاية عام ٨٩ . فان نهاية ٩٠ شهدت ميلاد ميقات باريس للامن



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

يناير ١٩٩١

المصدر:

استصحبته من إهدار لكرامة وأدمية الإنسان، ثم تحت أعلام الاستقلال، ويغيب الشعارات اللطيفة التي رافقها بعض الأبياء الكذبة. وليست هذه الظاهرة مقصورة على قطر عربي، وإنما هي متكررة في أكثر من قطر عربي. ونحن نخس بإلقاء الدين رافقوا الشعارات اللطيفة، أولاً لأنهم اكتفوا على أوضاع متغيرة، ومثلوا النفس بعلام كبيرة ومتغيرة في التقدم والتنمية، ولتقدم تخلوا عن كل ما وجدوا به، ودمروا العبد والشاعر في الأرض المقدسة، وثانياً لأنهم كانوا كثر لسوء وحشية من غيرهم، فلم يتروا قوة اليد وأهروها ولا حرية الآ وامنهموما.

ومعنا للمبني الذي نشي إن يتكلم أجل عهد الاستقلال، هو واحد من هؤلاء، الذين استبد بهم اليأس والظلمت الدنيا في وجوههم، فأرادوا يتحسروا على الماضي بكل سروره، عندما لقنوه بالواقع الذي يعيشونه ويمثلون من بطلانه إن تلقوا لجان حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية عن سنة ٩٠، تشبه بلف الواقع ويبلغ عن أن مؤثر إهدار لكرامة الإنسان العربي متصاعد بصورة لا مثابة للتأخر. وإن التقدم الذي أحرزه العلم على ذلك الصعيد، الآن - أيضاً - بتراجع سحر من العديد من أقطار العالم العربي. فلكل الأبياء مستمر، واختلاف المعرفين للعلم، والسدين بغير سبب أو مساهلة، والتعذيب في السس وأصبح صوره، والاختلافات الصورية والنهم الملهة، وانتهت القوانين السائدة المتعلقة بقهرجات، هذه المعنوية لارتال تشدين الجبين العربي، وتقدم بشقي ثلثة مختلف خلايا التبان العربي

لقد فتح ملفات الدم النظم العراقي بعدما ارتكب جريمة غزو الكويت، لكن من يطلع تلك التقارير التي أشروا بها يدرك أن النظم العراقي بدأ كان الأكثر وحشية والاضلع، لكنه يبقينا ليس الأوجه:

بين إيطاليا وفرنسا، لأول مرة منذ العصر الجاهلي، لتكسد الجسور بين الشعوب، ويتحقق الانسداد للخيال، إذا بطوات الاتصال العربية تشدد وتقطع واحدة تلو الأخرى، من خطوط الطيران إلى خطوط الهاتف، وإذا بطوات الألياف من أبناء العرب يطربون أو يهربون من بلاد العرب!

إن المرء إذا ما استعرض شريط خبراته الشخصية بالواقع العربي، المتحصلة اسلمنا من الاحتكاك المباشر بذلك الواقع في تفصيله وبمختلف الشرائح الاجتماعية في أكثر الأقطار العربية، لا يسهه إلا أن يقر بأن فرص التفاعل بالاستقلال جد متواضعة، وإن التفاعل يجري التراجع يحتاج إلى جهد لم تظهر تيلفيري به، بلتالي، لأن التليفير لهم لم يحدث بعد، وأفرسه للتحلة لن تتحقق بولاية طيمية، وإنما لابد لها من عملية، فيسيرة،

لقد استصغرنا أكثر وأقل دباب سجن كبير، عندما راح ضحية الجوازات في ذلك الحقل العربي يدق في الاسم والتضحية، واسم الأب والأم والمسللة، فضلاً عن الجنس واللغة، ولم تكن اللغة التي لشرت إليها سبة لفظ في جبين أي كان سلس يعيش العصر ويعتبر من نهاية القرن العشرين، ولكنها كانت أيضاً إعلاناً عن رداة الزمن العربي في مسجده.

أما هي شعار الجميع، الذي أعلن صراحة في الحقل العربي، وحول طرا بكنهه إلى دلف - مكتوب باسم فرد واحد:

لكن الأخطر من هذا وأذلك هو ما حقق بقادس من الظفر وخوف ولل، هو ذلك الانسداد المجهن الذي دمر الإنسان من الداخل، وقوده وعيه وحلمه، من جراء الظفر الوحشي والاستبداد العربي.

ومن أسف لن ذلك الدمار النفسي، بما

والديكتاتوريات التي تلوته والتفكرات التي اشترت، لم تحرك حجاراً في العلم العربي، حتى الآن لم تلتفت عزاتها مرادينا السياسية، ثابته من أن الرياح اولفت في مطارات عواصم العرب ولم يسمح لها بالهطول.

الفتنة لا تكن لفظ في مثل ذلك الانسداد الذي عن العلم ومتغيراته، ولكنها كانت أيضاً في ذلك الأصوار الغريزية على التراجع أمام متحسبته، فبيدما يتجاوز العلم مرحلة الحرب الباردة، ويلقي الضوضاء استصحب رواء ظهورهم ملتصحين عصر الواقع والتلاقي، إذا بيد عربي كالعراق يتكش في وحشية مدعطة في قطر عربي أشرو الكويت، ويسعى إلى مسحه والفتنة، وتكون النتيجة أن يقدم العلم بالواقع عبر خطوط آلي الإعلام، بينما يتراجع العرب بالقرى ملة خطوة إلى الوراء!

وبينما تواقع دول العلم ميلاد الأمن والتعاون الأزوي، وبعد ذلك ثلثة مدهة على صعيد إقامة نظام عالمي جديد، إذا بالانظم العربي يتأخر مدوياً في التوافق ذاته، وإذا بالجماعة العربية تصيح ككائنات منفصلتين.

وبينما يلهم سور برابين مذوياً فإن الانقسام والتخاصم بين مختلف الانظمة والشعوب المتباعدة في اللغة والثقافة والمبادئ، إذا بمثابة سور ترتفع في علما العربي كرسه العداوة والبغضاء، ليس لفظ بين الانظمة العربية ولكن أيضاً بين الشعوب العربية ذاتها.

وبينما تتحقق أحداث معجزات مصر، ويصل نطق تحت جمر الحلق



المصدر: ٥٤٢ رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ايلول ١٩٩١

ان مواجهة الواقع . والتصدى له
بصرامة وشجاعة . هي خطوة اولى
ولاجاء الانقراط في مجرى التاريخ . وقد
وجدت مصرحة من هذا القبيل فيما كتبه
الاستاذ طليم ابو عز الدين سفير لبنان
الاسبق لدى القاهرة وشوويه الدائم لدى
جامعة الدول العربية . ووزير التربية
والتعليم لاحقا . لا نشرت له صحيفة
« الحياة » مقالين عن الوضع العربي .
قال في احدهما ما نصه : نحن العرب
لا نزال نعيش عصر التخلف والجاهلية
المشتركة . وفي العقد الاخير من القرن
المعشرين لا نزال نعيش عصر القلبية
المشتركة التي حاربها نبي الاسلام .
ولدت دولة العرب الاولى على انقاضها .
هذه القلبية المشتركة عدت اليوم عن
طريق الاقليمية العمياء . عن طريق
التحسد والتخالف . عن طريق التخلف
والجهل ! (الحياة - ١٥ ديسمبر)
كل سنة وانتم طيبون !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الشعب

التاريخ :

١٢ ديسمبر ١٩٩١

بقلم :
أنور عبد الملك

نظام جديد... أم عالم جديد ؟

الاحتلال الصهيوني... بعد الله هو من ألهم الجميع في فكرنا الحديث. وقد قال الاحتلال الكثير، خلال ما يقرب من عشر سنوات، شيئا واسعا من الأبحاث والتفكير مع خبراء المخابرات والذكاء الخاصة في مختلف قارات العالم.. وكان الجديد ملف هذه الأبحاث، لقد توجهت من أجل توسيع العلوم الاجتماعية وتدعيمها، بحيث لا تقتصر حول العرب ولوبيها، ولكن تستوعب التباين بين مختلف المناطق الجغرافية.. أنور عبد الملك يتخلف من خلفه أن المشارة الغربية ليست المعاصرة الوحيدة في هذا العالم، ولكنها بالتأكيد أكثر الحضارات شراسة وعدما للآخر.. وقد أثبتت الأبحاث التي قاموا بتلخيصها تجربة واحدة، وهم الانجازات في

متخلفتنا أنها دججت جهلا واسعا من متغربنا إلى التنبؤ إلى الدول المتخلف.. الحضارة الإسلامية أو العالم العربي يعتبر في قلبها) في التاريخ العالمي، والتي طيبة الصراع بين متخلفات الحضارية وفيه، لغرب، الاستعمار، إن الاحتلال أشهر بعد الله يقدم المثال الأول في شرح هذه الطريقة التي تعد القاموس وقلم يأن أمة المصلحة الذاتية.. ولأننا الآن مصوبان - في الغرب والمصلحة - فشرح ما يحدث الآن في الخليج، وما يحدث من تسونامى القوة المرافقة العربية.



٤- دائرة التحركات المنشورية -التتارية- التي قُبضت على زمام آسيا وتوقلت حتى مشارب روسيا وأوروبا الشرقية، وكان الحكم فيها أيضاً اسلافياً.

٥- دائرة الصحن الضمارية ربح المصمورة، وقد ظلت تمت لغزو المغول عدة قرون لم يكن العالم لشواء بل تجتمعت فيه الأعشوب والجماعات العرقية والانتماء السياسية، والتيارات الدينية والشكلية والفكرية في هذه الدوائر الخمس - وأربع منها في الشرق، خارج أوروبا - وهي التي سبها تكون ما أصبحناه الشرق العصري حول مركزه الرئيسي: الصين المضا والغلمصينية، ثم الحضارة الإسلامية الصينية الأفريقية.

لم يكن العالم في فرا، رغم عدم وجود أي شيء يشبه النظام العالمي، وذلك نظراً لخصف تكنولوجيا الرواسلات حتى عصر الثورة الصناعية بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر. لم يكن هناك نظام عالمي، ولا كانت العلاقات قائمة على قدم وساق إماماً على شكل تفاضل جذلي صمراي مثل العرب الصليبيين بين أوروبا وعالمها العربي الإسلامي، وأما على شكل التجارة المكثفة بين العالم العربي - الفارسي ونصف القارة الهندية (أمازون إلى واما) متصية بلاد الهند والهند)، وكذا على الأمم والحضارات منذ القرن الرابع عشر حتى القرن التاسع عشر، إلا وهو طريق الحريرة وهو في واقع الأمر مجموعة من الطرق البرية والبحرية ربطت بين أوروبا الوسطى غرباً والصين وكوريا وجنوب شرق آسيا شرقاً، وكلا الطرفين الرئيسيين يمر أماما عبر الأطفال والقرارات التي منها تكونت دائرة الحضارة الإسلامية.

لم يكن هناك تنظيم عالمي، بل كان العالم على شكل تفاضل الأمم، والدوائر الشكلية، والصينيين الرئيسيين المكونين للصينية والإسلامية، شاركتها في مرحلة لاحقة دائرة الحضارة الأوروبية المسيحية بشكل رئيسي.

للانح اليمية التاريخي

هذا يتبدى السؤال: كيف يا ذوي انقلشنا من هذا العالم الحضاري الفصم للي ما ثراه اليوم؟ الموضوع طوول، متشابه، متعدد البوابات، يمكن

مرة أخرى نصف العقل المصري العروسي حائر، أمام تزوييف الاعلام والتعقيم العربي والعرب، النصية.

في اصول العالم الحيث

لمنجداً مع من يرفعون هذه القسرات، ويون يعني الآن كتاب تكويثي مبر فيه مطبوعة خرداء السياسة والاستراتيجية في إنجلترا وحلف. الاطلسي من تصوريه عملية التاريخ ابتداء من السؤال التالي: كيف صمد الغرب إلى مكان الهيمنة وكيف يمكن استقراء المستقبل؟ امتدت نوات هذه الهجوم عدة سنوات وانتهت الي نشر هذا الكتاب التكويثي عام ١٩٨٤ بالمشاركة بين جامعتي الكسوف في إنجلترا وفرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية. نعت عنوان:

«انتقشال المجتمع الدولي» - وهو الآن في طريقه لنشر المجلد بعد أن تجاهله علماء السياسة في بلدنا يوماً من الزمن، لكشفاً برصيد المكتبة الأمريكية - الصهيونية.

وقد خلص هذا العمل الجماعي الكويثي، أنه قبل ظهور أوروبا قوة حاكمة ذات شأن بعد الاكتشافات البحرية في نهاية القرن الخامس عشر، كانت هناك مجموعة من خمس دوائر يتكون منها العالم قبل عصر الهيمنة الأوروبية على النحو التالي:

١- دائرة الحضارة المسيحية اللاتينية، حول البابوية في روما، وأرلة الإمبراطورية الرومانية القديمة وهي الدائرة التي بدأت تتشكل في أطرافها مجموعة للجماعات القومية الحيثة في أوروبا منذ القرن العاشر عشر- ستون قرناً بعد تكوين دولة مصر وأمبراطوريتها الحضارية التي تلتها ظهور الإمبراطورية الحضارية الفارسية، ثم الإمبراطورية الحضارية الصينية.

٢- دائرة الحضارة الإسلامية العربية التي امتدت من وسط فرنسا حتى بلاد الفرس، ومركزها العالم العروسي، مقام الخلفاء الراشدين والتموين والسياسيين.

٣- دائرة نصف الكرة الهندية واستنداءها شرقاً إلى جنوب شرق آسيا، حيث امتزجت الثقافة الهندوسية دوما مع السلطة السياسية لهيمنة بين أيدي الحكم المسلم.

نشأ الطورف - والطورف نشأ أن ينشأ هذا اللقاء، الأول مع جمهور والشعب، العزيز في طرف غير ماضي، مشلولي، حرب الطليق الإجماعية.

طرف غير ماضي؟ أم أنه - سيد أكثر من خمسة عشر عاماً من القف والأوران والتفاق وتنقيق الطليق - يعتبر الطرف الطبيعي، وقد تجلج ليمان جميع الوطنيون في مصر والعالم العربي والإسلامي، وكذا قطاعات واسعة جداً من العالم تشمل صوم آسيا والغالبية العظمى في أمريكا اللاتينية وأفريقيا ونحو نصف الكروي العام في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

ولذلك أن العرب في الكشكاش الأعظم في أمور الدنيا والجمع والفكر والسياسة العرب هي الكشكاش الأعظم، إذ أن كافة الدول والقطاعات السياسية وأدارس الفكرية والتيارات الاجتماعية والهبات المهنية والشخصيات السياسية والثقافية تجد نفسها مضطرة، أرادت أن لم ترد، أن تصخم من حقيقتها، أن تكشف أركان تحركها المستقر، أن تقدم كشف المساب.

أقول هذا بمناسبة المستوى للنعل حقيقة من التزدي والفكر والاختلاف والخططي الذي شات فنرات الاحلام والمري والصوتي والمكتوب، أن تتناول به الحرب الضارية في قلب امتنا العربية منذ ١٥ يناير ١٩٩١، وأبوته بالحقائل العراقي لفرافسي الكويتية يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠، وقد بلغ الأمر، كما أشار بعض الصحفيين العرب، إن استنكرته إحدى المجلات القومية حيلة العراق وتخليه لكل البائس الاخلاقية وذلك باستعمال مياكل زائفة للبوليات استعملت نيران الطيور ان الأمريكي وتطهيه بينما كانت الاخلاق والبيائن تقضي، أي والله، أن تقدم القيادة العراقية الكويتية المندرجة مصطفة في مبرعات في اصصامه لكي تسهل عليه فتحها ولا تضل العدو، الي هذه الدرجة من الاستلاف.

ثم قال العديد من لغواننا الشباب المصري، اليوم هو اليوم ان هناك شيئاً غريباً حقيقة، ألا وهو موضوع التنظيم، تم «التفريجات»؛ أي التفتت العاليي الجديد، ثم التزيتات الاندية. تساموا، حاشرين: ليه الصكابة من أين هذا النظام الحالي؟ ثم ما معني التزيتات الاندية، ولما تطليق علي منطقتنا دون غيرها؟



البحر الهندي في نهاية القرن الثامن عشر بينما اتسعت مراكز المستوطنين البريطانيين في شمال أمريكا غرباً حتى وصلت إلى كاليفورنيا وجنوباً حتى اكتسحت المستعمرات البرتغالية في نيو أورليانز وأحتلت تلك مساحة للكسيك وهي التي يتكون منها تكساس وجنوب الولايات المتحدة اليوم.

كان لابد أن يقوم الصراع بين دائرة الاستعمار القديمة في أوروبا، ودائرة التوسع الجديد في الولايات المتحدة وروسيا. وهو ما تم في الحربين التي تعتبت بالنهاية عليين في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ الأوروبية بداية ونهاية ثم حرب ١٩٢٩ - ١٩٤٥ التي انتقلت من أوروبا إلى عالمنا العربي - الإسلامي، وكذا إلى جنوب شرق آسيا ثم إلى الصين واليابان فأصبحت بذلك الحرب العالمية الأولى والعجيدة حتى اليوم بمعنى الكلمة.

وعندما انتهت الحرب بانتصار قوى التحالف بين الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى - الأوروبية - انتظرت، الولايات المتحدة، وقد شاركتها عدد من الدول الأخرى الثانوية في السمة النهائية من الحرب فقط - من ناحية والاتحاد السوفيتي من ناحية أخرى على قوى الغرب الاستبدادية السالبة لتحصينها من المستعمرات وخاصة بقيادة هتلر التي أرادت توحيد أوروبا تحت سيادتها، ومعها إيطاليا موسوليني في الجنوب واليابان في قلب دائرة نفوذه الآسيوي شرقاً. تحول أن عام ١٩٤٥ شهد اكتمال القوى المتحدة لتتحالف الغربي الرأسماليين الاشتراكيين - ليمتدتها القومية. فقد ظلت كل من ألمانيا واليابان أمة وبقوة وشعباً، متحدة على منزعها حتى بعد الانكسار، عازمة على استرداد مكانتها في الصف الأول من الأمم في مسيرة لا ترفض الهيمنة المعركية، وإنما تسعى إلى مكانة الصدارة الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية وهو ما حدث في عالمنا اليوم بشكل واضح، إذ انتقل مركز الشغل والرياسة والتكنولوجيا والاقتصاد إلى اليابان وألمانيا بالذات، في مرحلة انتعاش القوى الاقتصادية الأمريكية وانتقال الولايات المتحدة إلى المكانة الأولى في سلم المدينة العالمية، وكذا المكانة الأولى من حيث معدلات الجريمة ٢٤٠٠٠ ضحية جرائم قتل بين ١٩٨٠ - ١٩٩٠، مقابل ٨٠٠٠ أمريكي سقطوا في حرب فيتنام عبر اثني عشر عاماً.. وذلك بعد أربعين عاماً فقط من انكسار ألمانيا ثم تقسيمها في ألمانيا وبروسيا، ثم ضرب اليابان بالقنابل الذرية والقنابل

وغيرها، وأيس آخرها، بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر، محور التوغل إلى آسيا الهجينة آنذاك نصف القارة الهندية أولاً، مركز الامبراطورية البريطانية حتى استقلال الهند وباكستان في عام ١٩٤٧، ثم جنوب شرق آسيا وبخاصة اندونيسيا، ركيزة الاستعمار الهولندي، والهند الصينية [فيتنام، كمبوديا، لاوس] التي كانت من نصيب فرنسا في مرحلة احتلالها الجزائري، ثم المغرب وتونس، وفي نهاية المطاف أي في أوائل القرن التاسع عشر كان احتلال اللواتي والمناطق الساحلية لفصين من قبل إنجلترا وفرنسا وهولندا وكوكبة من القنصليات الأوروبية والأمريكية. وفي نهاية المطاف فتح اللواتي اليابانية على أيدي الأسطول الأمريكي ١٨٥٦.

من هذه المراحل الأربعة أو بالأحرى حجر هذه الشرايين الأربعة جاءت السلم والمواد الخام والتفوق والأجهزة الحديثة والأيدي العاملة المستعبدة بكميات هائلة عبر أربعة أجيال كانت في مرحلة تمرکز ما اسميناها بظلال القيمة التاريخية بين أيدي دول أوروبا البرجوازية التي أصبحت مركز الثقل استعمارية سفارياتة الاقتصادية حول مركزها، الامبراطورية البريطانية.

ثم كانت الموجة الثانية من تقدم المهنيتات الغربية عبر القرنين إذا انتقلت روسيا إلى آسيا حتى وصلت إلى

أن تتناول من خلال عدة مدخلات بحيث نصب في قالب يتيج أن نتفهم واقع الصراع، وكذا المشاريع المستقبلية المطروحة الآن على مساحة التخطيط والتفكير.

١- استطاعت أوروبا انطلاقاً من تركم الزراء في موانئ التجارة والملاحة في شمال البحر المتوسط وكذا على الساحل الأفريقي المطل على المحيط الأطلسي، أن تتنقل في حروب توسعية لاخضاع الموانئ المحيطة، الواقعة نحو الأخرى، للسيطرة الأوروبية منذ القرن التاسع حتى ظهور نظام القطبية الثانية في أواخر [١٩٤٥].

محور الحروب التي لجحت بالصلبية، ظلاً وكانت في واقع الأمر حروب استعمارية لفتح واحتلال أقطار الأمة العربية الإسلامية الواجبة لأوروبا، واستنزاف طاقتها، ثم كسر مكانتها المركزية في التجارة والمواصلات المحلية بواسطة تحويل مسار التجارة والملاحة إلى آسيا عبر رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا، ما نتج عنه طفر الجهد كما حدده الفكر العالم الرحوم الدكتور عبد الفتاح صبحي ويهده في برأسته الواردة في أصول المسألة المصرية [١٩٨٠].

محور اكتشاف ثم احتلال نصف الكرة الغربي، ابتداء من اكتشاف أمريكا الوسطى عام ١٤٩٢ على يد كولومبس - خمسة أجيال مضت - أمريكا الجنوبية، وما تلاه من مناجيح للشعوب الهندية القاطنة بها، وإغواء على حضارات استيق في المكسيك ومونتيمالا ثم الانكا في بيرو وبمشية دامية ثم نقل نتائج النجاح، خاصة ذهب بيرو، إلى الانكسار، فكان ما كان من تغلغل الرغبة وبالتالي التزمل التي أركان الامبراطورية الإسبانية، التي سرعان ما انكسرت على أيدي أساطيل إنجلترا في نهاية القرن الخامس عشر، مؤتدة ظهور الامبراطورية الإنجليزية حتى انهيارها في السويس [١٩٥٦].

محور التوغل إلى القارة الأفريقية ثم استعمار شعوبها من السود وتلقهم قهراً إلى مناجم أمريكا الوسطى والهندية ومزارع السكر بها، وهي العملية سرعان ما انتقلت مركز ثقليها إلى الولايات البريطانية شمال المكسيك والتي على أساسها ألقيت الولايات المتحدة الأمريكية في القرن السابع والثامن عشر.



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٤ فبراير ١٩٩١

أراضي الشرق الحضاري في العالم
الأسوي - الأفريقي يد أن لمعد به
أمريكا اللاتينية. الوجهة نحو الموجة من
الحركات الوطنية، وثورات التحرر،
والعروب الحضارية ضد الاحتلال وبعلاته
من الرأسمالية المسمومة التي زارت
أركان الاستعمار القديم والأمريالية
المهيمنة الجديدة ابتداء من النصف
الثاني من القرن الثامن عشر حتى يومنا
هذا خلط هذا لأن القوانين الحضريتين
الرئيسيتين كانتا ولا تزالان القويتين
الرئيسيتين للدارتين الحضريتين
الشرقيتين. بآثاره المتفجرة الأسبوعية
حول مركزها في الصين، واثرة
الضربة الأسبوعية - الأفريقية
حول مركزها في عالمنا العربي بالكلية
مع إيران.

وإن كان المجال لا يتسع هنا بطبيعة
الأمر لتاريخ هذه الموجة التاريخية
الجارية - هضبة شعوب الشرق - فالأمر

يقتضي حقيقة أن نحدد العالم
موجة الحركات الوطنية والعروب
التحررية والأزمات الشعبية الاجتماعية
التي استهدفت لتفلاخ مراكز الاستعمار
التقليدية في الاقطار حيث تمركزت
قوات الاحتلال المسلحة الاستعمارية
يهدف القائمة دولة وطنية مستقلة كان هذا
مسار المسحة التاريخية في معظم العالم
العربي الإسلامي، ابتداء من علي بك
الكبير في مصر القرن الثامن عشر، عبر
دولة محمد علي وأجرامهم وحروب عهد
الكريم في المغرب وعهد القادر في
الجزائر وصر المختار في ليبيا والمهدي
في السودان ثم ثورات أحمد عرابي
ومحمد عبده ثم ثورت مصر عام ١٩١٩
وعام ١٩٥٢، وثورات الشام والعراق غير
نصف القرن الأول من جيلنا وكما في
الجانب ثورة اليمن، في تونس وإفريقيا
يكاد يكون منضبطا مع الحركة الوطنية
والثورة التحريرية في نصف القارة
الهندية، من الهند إلى الهندال
وسموريلانكا، ثم الحروب الحضارية في
جنوب شرق آسيا حتى حروب فيتنام
خلال خمسة وعشرين عاما حيث لقي
الاستعمار الفرنسي ثم الأميركي
الأمريكية ساعة الانكسار ميدانيا.

وقد توجهت هاتين الموجتين -
الاشتراكية في روسيا، ثم الوطنية
التحررية في آسيا وإفريقيا- موجة ثالثة
جمعت بين معاني وأهداف وطاقت

الحركة وتدمير هيروشما ونيمازاكي
والعاصمة طوكيو عام ١٩٤٥.

هكذا قام، لأول مرة في التاريخ،
النظام العالمي، نظام القطبية الثنائية
حيث تصورت الدولتان العظميان -
الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد
السوفيتي - أنهما تستطيعان تقسيم
الأسلاب ومناطق النفوذ، ولوقوف حركة
التاريخ حتى تتشكل الأولى من نشر
سيطرتها على الغرب، وبمستعمراتها
السابقة -عالمنا العربي الإسلامي في
قدمها- بينما تمكن الثانية، أي الاتحاد
السوفيتي، وهو الامبراطورية الروسية
-الاشيوية الجديدة في عالمنا اليوم، من
خمد تزيف الدم في حربه ضد النازية
٣٦ مليون قتيل مصموبا بمسحق كافة
لندن ومراكز الانتاج في الجمهوريات
الاروبية في خط جبال الألب الفاصلة
بين القاطعان الروسي والاسيوي]

كسر الانكسار، هضبة

شعوب الشرق

ثم بدأ المد التتالي:
٢- تقول «المد التتالي» ابتداء من
منظور الغرب الموهوم.

والحق أن ذلك الذي رأوه القطب
الغرب ومراكز الاستعمار القديم
والامبريالية المهيمنة الأمريكية الجديدة
أنه مدع تشازلي كان حقيقة كسر
الانكسار وتحريك الركود التاريخي
الطام.

بدأ الكسر الأول في قلب العالم
الغربي نفسه، ابتداء من ثورة أكتوبر
١٩١٧ في روسيا القيصرية، عندما

ارتفعت أوية الاشتراكية مظنة مصمود
الطبقات الكائنة، خاصة معال المدن،
الي مكانة الحضارة في حلف مع حركة
تحرر شعوب الشرق، علي أن تكون
القيادة الدولية الثالثة متمركزة في الغرب
بطبيعة الأمر آنذاك. وقد تلت هذه
الضربة الأولى احتدام التناقضات بين
دول الاستعمار القديم [إنجلترا وفرنسا]
من ناحية والدول الرأسمالية المصاعدة
في أوروبا - [المانيا - ثم إيطاليا
واسبانيا] من ناحية أخرى، في تفاعل
مع التوقل المتزايد للولايات المتحدة في
الاقتصاد الرأسمالي العالمي مما أدى
إلى الأزمة الاقتصادية العالمية الكبرى
(١٩٢٩ - ١٩٣٢)، وهي الطريق التي
قاد الحرب إلى الحرب العالمية عام
١٩٣٩.

ولكن الضربة الكبرى لكسر الانكسار
كان مصمودها، ولا يزال، انطلاقاً من

هاتين الموجتين، يعني بذلك موجة
الثورات الوطنية التحررية الهائلة التي
الثورة الاجتماعية والاشيائية التي
قامتها الصين برئاسة ماو تسي تونغ
ومصحبها بعد مسيرة طويلة أقامت
حضارة الصين - ربع الانسانية - طبيا
عالميا ثالثا، شرقي الحضارة، وطني
تحرير للشمس، اشتراكي التوجه،
حضاريا من حيث الفلسفة الموجهة، من
هنا، من أول أكتوبر ١٩٤٩، أصبح من
الممكن بوضوح شعوب الشرق أن تعمل
بمطابيع المبادرة التاريخية وفي العملية
التاريخية التي عبر عنها الرئيس ملى
بعبارة مقتضبة استوعبها فيما بعد
مقدد بؤ ربح الشرق أن يتقلب علي ربح
الغرب. (١٩٦٥).

روح الشرق - حروقة تغير العالم
في تدمير الهيمنة الغربية بين انكسار
ثورة الصين التحررية عام ١٩٤٩، وكسر
العنجهية العربية الصهيونية في عبر
أكتوبر ١٩٧٣ بينما انكسرت الأعلام
الأمريكية في فيتنام في نفس ذات
العام - وهو أمر لم ندركه في خضم
الحركة، ومما صر تقاتل العروب - ولكن
أدركه الحرب الاستعماري، وفي قلبه
الامبريالية المهيمنة المضمصرة
المصاعدة، الحضارة بين كمشات
القومية العربية ومصمود الحضارة
الإسلامية من ناحية، وبين انكسار الثورة
الوطنية الاجتماعية في قلب آسيا،
وانتشار رمزها في طاعات من
إفريقيا وأمريكا الوسطى، في حركة
عدم الانحياز، من الناحية الأخرى،
لقد تحققت كسر الانكسار، ووجد

«النظام، العالمي في الصميم،
كان لابد من مواجهة هذا الأمر
الجلل غير المتوقع.
كان لابد للعالم العربي وفي قلبه
محور الامبريالية الأمريكية والعنصرية
المستعمارية أن يواجه حركة التاريخ
«المصاعدة» وهو الذي لمن أن عصر
نهائية التاريخ قد استقر لجيل ثالثة،
من هضبا الأعداد للصعب.



المصدر : ٥٥٢١ رام

التاريخ : ٤٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

رسالة من مواطني تونس

العرب بين الانقسام والنظام الدولي الجديد

الاقتصاد للتونسي ان يجعلها باعتراف لحجم التعاون بين تونس وكل من العراق والكويت ، والتي نشرت وعرفت في حينها .
 • ثانيا : واستنادا الى المبدأ المنصوص عليه في ميثاق الجامعة العربية والغرض من شأنه ان يخلق اوضاعا في اطار عربي ، بثبات تونس ولا تزال - مطروحة ثارة ، متعلّقة مع غيرها ثارة اخرى ، ما اتخذت تلك الجهود اشكالا مشكّلة رسمية وغير رسمية . ويجدر التنبيه هنا على ان تونس بحكومتها وشعبها ، وان أدانت بما لا يقبل التأويل احتلال العراق للكويت ، تعتقد ان لهذا العمل المثير خلفية سياسية - اقتصادية ، أمنية ليس من اليسر حلها بمجرد اطلاق الدعوة العلنية للانضمام . فهي مشكلة ذات ابعاد متعددة كان يجدر بجمع اصحاب المواقف المختلفة من قادة الدول العربية ومسؤوليها ان يولوها الوقت الكافي والجهد الذي تستحق من اجل الاسهام الفاعل في حلها داخل الاسرة العربية حلا سلميا يعيد الارض الى اصحابها ويضمن الحفاظ على مصالح كل الاطراف . غير ان تسارع التغيرات الإيجابية وانطلاق الحرب الكونية ، مع ما خلفها من تصعيد للتهديد والوعيد ، شعن الجو العام بالانفعالات ، ولم يعد بالامكان القراء الفهم المنشود لمواقف الحفاظ على السلم والقضاء على اسباب الفتنة خلال محادثات مدريد رسمية . ويعلم السياسيون العرب ان مشكلا مستعصيا ، كمشكل العلاقات العراقية للكويتية ، كان بالامكان حله لو توأمت الإرادة السياسية العربية الكافية له . وتم توظيف جميع الامكانيات الشخصية لعله . ولقيت الحواجز المنيعه بينه وبين

هل يتسع صدر اخواننا المصريين - هؤلاء الذين اكثروا وفادتنا في ارضهم الحبيبة - للاستماع الى وجهة نظر لاتتفق كلياً مع ما ذهبوا اليه ولا تختلف اختلافا كاملاً مع ما اعتقدوه ولكنها تبعد عن النوح الذي ارضوه لانفسهم في لحظة جوهريه تتعلق بحرب الخليج وطبيعة العلاقات العربية الجماعية مع وضع دول اخذ فيه تحقيق الحرب البارزة يرتد ليجل حمله غزل التفاهم والتوافق بين الاطراف .

ومن حسن حلقنا - ونحن نتطلع الى الاسهام بقارى في اكثر المحن الحولومية عتوا - ان لخدمة الرئيس محمد حسني مبارك قد اخذ بيد شعبه الابي الى احترام الكلمة المختلفة والى ممارسة الديمقراطية في جو من الأمن العربي والجماعي . تطعا ان استعادة مصر لكافة شتى كانت تحتلها عبر تاريخها الطويل .

ويجدو بنا التقليل الى ما ستلاقيه وجهة النظر المختلفة من احترام من طريق نشرها . ويشكنا شعور الاضطراب على اننا - بما نكتبه هنا - لاننا نزع احدا مسؤولين ولا نجرح راي او ننقد سياسة او نستعصر توجهها ... كل ماقد قوله هو ابلاغ راي تونس في موضوع حرب الخليج . ذلك الراي الذي لاحظنا انه غير مفهوم بسبب التحذير الذي يلاقيه من وكالات اعلام دولية . واذا نتول بعبق الله وتوفيقه شرح ذلك الراي ، للاقصد راي الحكومة التونسية حصرا ، فلكل امر يضطغ به سرائرها الكهله هنا وهناك . وما يعيننا تصديدا هو هذا الجزء المغربي من الأمة العربية بجمع مؤسساته ومنطلقاته واتجاهاته .

• اولا . تعتبر تونس من اوائل الدول العربية التي لم تتوان عن الجهر بشجب دخول القوات العراقية للكويت واحتلاله وضمه . وقد صدر تشديد تونس بهذا الاحتلال في اسان رئيسها وبيناتها واحزابها واتحادات منظماتها عليها وعدد والى من الكتاب والمصنفين . وعكست الصحف المحلية ، اكثر من مرة . ويصريح العبارة ، موقف شرائح المجتمع التونسي المنددة بالوجود الى القوة ، والاستيلاء على اراضي الغير . والتدخل في الشؤون الداخلية ... ويصل جميع ماشرى في ذلك التاريخ لفضل تعبير عن راي الدولة التونسية حكومة ومؤسسات والمواذا بان لايسجل للخروج من هذا المازق الا بليصت عن حلول سلمية بطريق التفاوض .

ونكتيجة لهذا الموقف لمبدئي الثابت ، طرقت تونس منذ الايام الاولى بسحب القوات العراقية من الكويت واستعادة سيادته . كما اسهمت بتبليغ المجلس الاقتصادي وفق قرار مجلس الأمن في هذا الشأن ، على الرغم من التفسير الفحكة التي كان على



مطلع الدول الأجنبية، إسبانيا

يقدم

جميع الدول العربية أدانت

عبدالرزاق شطا

الاحتلال ولم يبق عليها إلا معالجة المشكل بما يتطلبه من نصير والثاني والتفهم مع تجنب المواقف العدائية التي من شأنها الاسامة الى سير المعاملات. ولم ينفك التونسيون بصرون على ان مبادرات السلام التي طرحت لم تأخذ حظها من الوقت بسبب طغيان نزعة الحرب.

ثالثا. وفي ظلنا ان التونسيين لم يستلزم رايهم على مجزاة العراق في طلبة الربط بين لتسليمه من الكويت وعقد مؤتمر دول للسلام ليبحث الصراع العربي الاسرائيلي الا بعد ان لاحظوا ان مجلس الأمن الدول اتخذ لأول مرة متهرجا جديدا في تصرفه مع القضية العربية، وذلك عبر اصداره في قضية الكويت عديد القرارات الثلاثة في وقت قياسي. وقد بدأ التونسيون بنوجسون خيفة من راحة الحرب بعد وصول القوات الأمريكية والألمانية الى المملكة العربية السعودية. واتضح لهم ان هذا الجهد العسكري المصمم لايمن ان يكون مجرد تحرير الكويت.. ونغير بالقول ان التونسيين ايدع مايكونون عن يوم القيادة السعودية على دعوة قوات اجنبية للدفاع عن المملكة ضد اي غزو تشنه. ذلك شأن يدخل في نطاق ممارسة سيادتها. غير ان التونسيين تملكهم الصيرة بسببين اساسيين:

- ان المملكة - التي يكرها الجميع - ليست كأي بلد اسلامي اخر. وحريتها، التي لاينزعها فيها احد، تسمية الى حد كبير. ودرجة التسمية في حريتها تصدها المتصارعية المبنية لجموع المسلمين، كما يحددها رد الفعل العدائي الذي غرسته الولايات المتحدة الأمريكية في نفوسهم بسبب حملتها لاسرائيل ورضاعها لتفوقها عليهم.

- ان التونسيين كانوا يتمتعون لو القصر خضم الحرمين الشريفين على دعوة قوات من الدول العربية والإسلامية. ولو حصل ذلك لكان اكبر حلز ادبي وعلمي في وجه القوات العراقية على الأراضي وجود نوايا صدامية لتفرض السعودية، ولكان فيه ضمان حلف الدماء العربية وتقاليد الأموال التي تنشدها الآن. وإذا كان لابد من قوات بكثر ترويبا، فقد كان بالإمكان دعوة القويمة الشرق. اما القوات الأمريكية، وبقية واشنطن، فلكل يعلم انها مرفوضة من المواطن في الدول العربية والإسلامية للاستيف المعروفة والتي لايمكك احد القصرة على نفسها.

لقد كان حضور القوات الأجنبية اول الامر بهدف دفاعي محض بصريح تعبير المسؤولين في واشنطن. وفي وقت لاحق بدأ الحديث عن مهمة لثنية لهذه القوات وهي تحرير الكويت. ثم انقلب الأمر لهبة الى تدبير العراق ومصلحته الدبلوماسية والاقتصادية وقسم سكانه المدنيين وترويبهم.

والواقع ان التصدي العسكري الغربي جاء قبل اوانه. ولم يكن موجها لحاكم العراق. بل كان لشعب العراق ومجزاته واجزاء لايسهلان به من الطاقة البشرية والمالية لامة العربية. ان صدام ظفارة في الوطن العربي والقضاء عليه ينبغي ولكن لاينبغي الظفارة إذ هي تتشظى بمشغل التاريخ الذي تصنعه الشعوب بارادتها.

وعليه، فكيف يمكن للتونسيين بعد هذا الا يفكروا في جد اية الربط بين أزمة الخليج ومعضلة الصراع العربي الاسرائيلي؟

• رايها. والحسب اني لست مغفلا هذا للدفاع عن راي تونس. ولافكرنا عليه. غير اني لا اتملكه عن الاشفاق على من يتوهمون ان وراء موقف الرئيس بن علي حسابات سياسية. فقد عرفه كل من اتصل به انه مشدود الى جذوره العربية الاسلامية. وانه كثيرا ما صعد براء غير مقبولة حتى من بعض اشراف الحزب الذي يترأسه. وإذا صاف ان كانت مخوفة من عوالب التمثل الاجنبي في الخليج متفقة مع شعائر جموع التونسيين لغنا على اية حل له الحظيت طرل الفزاع اللذين كانت تربطهما بتونس علاقات جيدة، وذلك اضفلة الى انها صمدت الدول الغربية التي تنشدها الى تونس وشائج مفرقة ومعزولة. ويعبرو الايام تزداد علاقات تونس بيهض دول التحالف تازيما من خلال الربية غير البيرة التي تنفهمها الى التعامل الطرح مع التونسيين المقيمين على اراضيها او لثارين عبر حدودها. اضفلة الى ان بعض اخواننا



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ١٩٩١ فبراير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لايرون لاجهزة الاعلام التونسية حتى نشر مايتعرض مع توجيههم وما هو حق لبعض صمليهم ولحزائهم

ومهما يكن من امر ، فلنلاحظ من خلال مواقف تونس وكتكيات مختلفها ان الظلم المسند على الامة العربية ، والذي يعرف الجميع مختلف اصنافه والوانه ، هو الذي فجر الانقلابات والحزب شطصيات الورية بما لهذه الشخصيات من سلبيات وتجاوزات . الظلم الاسرائيلي للدعوم ماليا واعاليا واستراتيجيا من الغرب عموما ومن الولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص . ويخطيء من يظن ان مواقف الدول الغربية من العرب واسرائيل تحدثت على اساس الصداقة والاعتبارات الانسانية . كما يخطيء من يتوهم ان الشرعية الدولية .. التي اعطاها الفيتو واللامبالاة في قضية فلسطين وقضايا الاعتداءات الامريكية في اكثر من دولة نامية .. قد تلحد عينها الان لتبصر الظلم المروع الذي لحق بالعرب في الخليج .

موقف تونس ، إذن ، واضح بصعصره الاربعة ادانة الغزو ، المطالبة بسحب القوات العراقية من الكويت واعلته ان امله ، حل المشكل بقتلوفوس في اطار عربي ، والترحيب بالدمع الدول لذلك اذا لزم الامر ، رفض اصلاح خطوية عربية بخطوية دولية مشرعة ومحاولة ، وتجاوز حدود المشكل لتستهدف في المقام الاول ، بشفهة اصحابها ، سحق القوة العربية وارتهان مستقبلها لصالح الصهيونية .

● خلاصة : ولغيرا يسود اليوم في تونس جو مثل بالقلق المتزايد ، لا على مصير الحرب في الخليج ، ولكن على مستقبل العلاقات الدولية ومصير الامة العربية بعد ان تضع الحرب اوزارها .

لما مستقبل العلاقات الدولية لغشا له في وضع دول متجدد يتسم بالميز التنموي بين القطب ثلاثة من جهة . ومن جهة اخرى عكل بشرية متناثرة على اراضي دول مختلفة ومعوهم عليها بالبقاء في تخلفها والاطالب الثلاثة هم :

- الولايات المتحدة الامريكية ، وهي الدولة الاقوى سياسيا بعد احتضار الشيوعية

- اليابان ومن سيلحق به من دول « الاسيان » ..

- الدول الاوروبية تتقدمها ألمانيا

وللمعروف ان القاطنين الاخيرين لسرا الى الخليج للاقلمم . الكفكة ، مع واشنطن وللايات وجودها في صياغة نظام دول جديد تتصارع فيه الرامسالية بطرفها الثلاثة : الاسريسي والاسوي والاوروبي في غلب المنفصلة الاستراتيجية ، ونشئت فيه قضية الاقوياء على الضعفاء . وفي هذا الإطار لابد من اعادة النظر في منظمة الأمم المتحدة واجهزتها ، شعلا ومضمونا وميثاقا . نلتى الان الى مصير الامة العربية كلمة (وليس كدول) والذي يحسر الكهين به في الحاضر . ذلك انه يتوقف على مدى شملق ائنتها يوحدهم ومدى قدرتهم على اختيار اسلوب التعامل مع النظام الدولي الجديد وما يفرغ عنه من نظام اممي مقترح للمنطقة . كما يعتمد على التحولات التي تشهدها ابيولوجيات هيمية / جديدة في صنهاها والمزجها من حين لآخر على سطح الاحداث . وهي ابيولوجيات مغرية تستحوذ على اهتمام الكثير من ابناء هذه الامة في المشرق والمغرب على السواء . بالنظر الى انها تستمد عنفوانها من جذور التراث الابمي والدى . ويبقى على العرب ان يشتكوا بين طرفين اثنين . فلما الاكتفاء بتمتية العلاقات الثنائية القطرية لدولهم . ان تمكنوا من ذلك . مع الدول والمجموعات . واما اعادة النظر في اساليب العمل القومي بمرادة سياسية نافذة . والتعامل ككتلة متضامنة حقا . متكفلة فعلا ، ومتناضبة مع الكتل الدولية الاخرى شعلا للحد الانثى من التكافؤ . وفي الحلقين يظل التعامل المصلحي الفاعل والحقيقي مع اليابان واروپا اخف الضررين . وسواء اختارت الدول العربية طريق التنمية القطرية او القومية او الاثنين معا فلها ان تنهض من كيوثها . الا متى احصت بالحلجة لاشاعة قيم الديمقراطية وحقوق الانسان في مجتمعاتها بشكل لايقبل الانتكاس

كاتب هذا المقال : مفبر سابق ويبحث في الشؤون العربية - تونس



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ الخبراء يؤكدون :

النظام الدولي الجديد نجح في مواجهة أزمة الخليج بسبب موقف الأغلبية العربية المعارض للعراق

كتب - عبد العاطي محمد :

يتفق الخبراء السياسيون على أن أزمة الخليج كانت أول تحد واختبار للنظام الدولي الجديد . وأن موقف الأغلبية العربية التي عارضت الغزو العراقي للكويت ، والتعامل بين أعضاء المجتمع الدولي أدى إلى نجاح النظام الدولي في هذا الاختبار . كما يتفق الخبراء على خطأ الحسابات العراقية في فهم أبعاد وشروط العلاقات الدولية في حال النظام الدولي الجديد الذي يجري تشكيله في الوقت المعاصر .

وأكد الخبراء أن الموقف العراقي الذي تسبب في انفجار احساس الخسائر كان خروجاً مفاجئاً على اتجاه وحركة النظام العربي ككل . مما أظهر النظام العربي وكأنه هز عن مواجهة أزمة بين حضوين من أعضائه وعن التكيف مع الأوضاع العربية الجديدة ولكن موقف الأغلبية العربية الثابت يمثل تطوراً هاماً لتجاوز هذا المعجم

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها الدكتور علي الدين هلال مدير مركز الدراسات السياسية بجمعية القاهرة في الجمعية العربية للاقتصاد والتشريع حول أزمة الخليج والتطورات الراهنة في النظام الدولي وتحدث فيها بعد من كبار الخبراء في الشؤون السياسية والاقتصادية . وقال الدكتور علي الدين هلال أنه بسبب الإصراع الداخلية المضطربة في الاتحاد السوفيتي وتمتلك حلف وارسو وتساؤل تهميدات الأمن على المستوى العالمي بدأ الاتحاد السوفيتي كان متلهفا للتعاون مع الولايات المتحدة . وتلح عن ذلك أن الولايات المتحدة أصبحت لها اليد الطولى في هذا التعاون على مستوى القوتين العظميين . كما تلك للامريكيين اختلاء ما يسمى بالشعار السوفيتي .

وأضاف التطوير في علاقات أمريكا والاتحاد السوفيتي ظهرت نظريتين أمريكيتين الأولى تقول بضرورة الحفاظ على أروية العمل العسكري في النظام الدولي ولثانية تركز على أهمية الإستثمارات التكنولوجية والاقتصادية . وجاءت أزمة الخليج لتجمل لتصل النظرية الأولى في موقف القوى . ومن ثم جاءت الإستراتيجية الأولى لعمل العسكري في النظام الدولي الجديد بعد أن كان الإتياء هو اللجوء عنصر العنف وأطاح بالأممية بجوانب التعاون الاقتصادي . وقال أنه رغم ظهور آراء مختلفة حول شكل النظام الدولي الجديد فإن الرأي الغالب هو أن العالم يعيش مرحلة من السجوة الدولية وربما إلى غيوض لفترة قادمة . وأعرضت المحاضرة لواقف الأطراف الدولية من أزمة الخليج على ضوء التطورات الراهنة



المصدر: الشعب

٢٦ فبراير ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن والنظام العالمي الجديد

أولا رؤية بعض المبشرين

وبعض التساؤلات

في حين يقلب على الخطاب الاعلامي الرسمي متابعة تطورات الحرب في الخليج خطوة خطوة وتحليل الأخبار بشكل جزئي، يحاول هذا المقال طرح رؤية عامة للموقف في إطار النظام العالمي الغربي الجديد الذي تتم بالقوة محاولة فرضه على الشرق الأوسط والعالم الثالث بشكل عام.

وإذا كانت أنباء المبادرة العراقية ثم السوفيتية ورمود الفعل المختلفة في إطار المحاولات السلمية لاحتواء الأزمة تشغل الكثيرين فإن هدفنا هو تقديم إطار نظري

أوسع يمكن من خلاله فهم احتمالات تطور الأوضاع والبدائل المحتملة في مرحلة تسوية الحرب ثم ما بعد الحرب.

إنها محاولة لاستعراض متتاليات المرحلة القادمة وفهم أطوارها الأوسع بهدف زيادة القدرة العربية على الفهم والتفسير ثم التنبؤ بما يجري حولنا على أمل التحرك من أجل وضع متتالية عربية تفرضها القوى الوطنية بدلا من التحرك في حدود المتتالية الأمريكية التي يقال لها عالم جديد، بشكل ألي وإنهزامي مذهل.



بقلم :

د. عبد الوهاب المسيري

عمرو كمال حمودة

نادية رفعت

هبة سعد الدين

الى ساحة النظام بدرجات متنوعة.. بل انه في موضع آخر يقول «ان البعوض لا يزال يتصدر ان الاستقلال لا يتحقق الا بالانقلاب وقد توهم العراق خطأ انه يمكنه ان يشق جيده لانسحابه والانتصاح عن القوانين والنواميس (هكذا) التي تفل الكون».

فالى هذا الحد من التطرف، ويصل الليبريون والنظام الدولي الجديد وكذا قانون إلى منزل من السماء لا تجوز مناقشته وإنما ينبغي الانتصاح له وإتباعه

المفردات والشبه

وهكذا الموجه لملاحح النظام الجديد قد لا يليقه بكامل ولكنه مع هذا وصف كلف لاجراء حوار يشتهر، وستلاحظ على الفور ان النظام العالي الجديد يشير الى الحقبة الزمنية وحسب ويتحدث عن المستقبل ولكنه لا يتحدث قط عن الماضي، أي انه نظام يصلي التاريخ وينتهي (نهاية التاريخ مرة أخرى) وهو يفعل ذلك حتى يجرس الوخيم الغائم باعتباره وضعاً نهائياً، وأمر مسلماً به. ولكن الوضع الغائم يعكس بنية التطورات العالي الناجمة عن الاميرالية الجديدة بشقيها الاشتراكي والرأسمالي، واسقاطها للماضى هو تقبل ضمنى منا لبيئة القوة العالي التي تشمل ضمن فيها مكان المستعدين في الارض وهو امر لا يروق لنا كثيراً

ونلاحظ ان اسقاط التاريخ يصاحبه ايضاً اسقاط فكرة العدالة بل واسقاط كل القيم والمعايير باستثناء قيم الترفان والاستقرار، وهي قيم تخدم الطغاة

الدولية (الغ) وهذا النظام لا يخلو من التناقضات، ولكنها تناقضات - حسب رأيهم - يمكن حلها يوماً حاجة الى الصراعات العسكرية، إذ انه شمة الهزات رشيقة يمكن من خلالها حل التناقضات، خاصة وان التحالفات الصليبية الآن تستند الى المصالح الاقتصادية، وبالتالي يمكن حلها وتحويلها والتعامل معها بشكل رشيد محسوب.

ومما يزيد من مصداقية هذا النظام وامكانية نجاحه - حسب رأيهم - القدرة للتحقق لوسائل الاعلام الغربية التي تحاول تحويل العالم الى قرية صغيرة. فتدقق المظومات جطلا متاحة للجميع مما حقق لقدام كبيراً من الانفتاح في العالم ويمرطاطية القرار. وفي تصور الليبريين بهذا النظام ان القيادة فيه للقوة الاقتصادية أي المجتمع الصناعي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي فإن الدول كلها يجب ان تنضوي تحت هذه القيادة وتقبل التقسيم الاقتصادي والصناعي الذي تخرجه القيادة دون نقاش.

ويشاء عليه فإنه لم يعد هناك انفصال أو انقطاع بين الصلصلة الوطنية والمصالح الدولية بل ان مسألة «الخطر» لم تعد تنتمي من النظام الدولي بل من الداخل، لأن النظام الدولي يرشدنا لما فيه مصلحتنا وفقاً لتلك الرغبة فإن المطلوب هو التكيف مع النظام العالي الجديد لان الضرورة مع كلقت الدول التي حاولت في الماضي الهيث عن استقلالها مثل مصر وإيران والاتحاد السوفيتي والصين... شتماً لاحقاً. وكانت حرب ١٩٦٧ (حسب رأي أحد هؤلاء الهات) هي ثورة المواجهة مع النظام العالي، ومنها كان الدرس الصيرة التي ما لبث ان تعلمها العالم كله في فترات مختلفة حتى جاء آخر التخصصين من موبكو وطهران ويكنين

المثل لهم كل شئ يدور من حولنا هو فهم لا يقال له النظام العالي الجديد وكلمة نظام هي ترجمة لكلمة order. ولكن النظام هو أيضاً system والنظام عادة مجموعة من العناصر أو العلاقات تتحرك وتتفاعل

بعضها مع بعض حسب قوانين ثابتة أو تتسم بغير معلوم من الثبات غير مرحلة زمنية طويلة نسبياً، وثبات هذه القوانين واستمراريتها هو مصدر قوة هذا النظام وتغييراتها هي ذات الوقت. وقد أدى سقوط النظام الشيوعي في أوروبا الشرقية الى تدعيم الانحياز بلان شمة نظاماً عالمياً جديداً وار بالفل... ودعاة النظام العالي الجديد لم يكفوا خاطرم بل يرسماً لنا ملاححه العامة أو أن يصعدوا سماته الخاصة. وهم قد يتطلون بهم نسبون لا يميلون الى التعميمات أو الاطلاق، وقد يقولون أننا بخلنا عصر ما بعد الإمبريولجيا مما يعني ان شمة سيلة فكرية تتنافس بطبيعتها مع فكرة النسق الفكري المتكامل.

ولكن عبارة نظام عالي جديد هي بال وكل دال يشير الى معلوم وهي كلمات تشير الى موضوع خارجها، وإذا أريد وأنهم يشيرون الى شئ ما.. وهو شئ ابياني في تصورهم ولا لا يشيرون به ولا أرسلوا بالهجوت للدفاع عنه. ويستحيل ضمن من جانبنا ان نتحلى بشئ من الموضوعية لنصف ملاح هذا النظام كما يتصورونه ويشيرون به ثم نسوق رأينا فيه.

النظام العالي الجديد - حسب رأيهم - هو نظام «رشيد» يضم العالم بأسره. يقولون ان يضمن الاستقرار والأمن للجميع (من خلال مؤسسات دولية رشيقة مثل هيئة الأمم المتحدة والبنك الدولي والمؤسسات الدولية وفترات اللوائح



مجزرة الحرب

والنظام الدولي الجديد الذي يطالب بمحاكمة صدام كمجرم حرب هل يمكنه أن يحاكم لينتون جونسون كمجرم حرب ويعرض شعب فيتنام عما أصابه من أضرار استمكت لأجيال وأجيال؟ وماذا عن بنوشيه في شيلي؟ ماذا عن فريشا تكبر المخرات الشوير وصديق جورج بوش العزيز. حينما كان يعمل هذا الشوير رئيسا لمخابرات زعمية النظام العالمي الجديد؟ (هل يمكن محاكمة بوش نفسه عن الجرائم التي ارتكبتها المخابرات الأمريكية حين كان يرأسها؟) وبالمناسبة، إذا كان النظام العالمي الجديد يسمح بمهاجمة العراق لتحرير الكويت ومهاجمة بنما لحرب تجارة المخدرات، هل يسمح بمهاجمة الدمارك لأن تجارة الألبانية فيها تشكل قطاما اقتصاديا هاما (خاصة الألبانية المرتبطة بالأطقال؟) وماذا عن الولايات المتحدة نفسها المصدر الأكبر للاربح في العالم؟ وفي ألبانية تتمتع بالحرية المنوعة لأي مشروع اقتصادي حرب؟

وإذا كانت الألبانية مسجلة مصرية شغسية، وحررة فكرة ماذا عن صناعة السلاح؟ أهم الصناعات الغربية ضرا والوسيلة العالمية الشرعية لنهب شعوب العالم الثالث؟ هل ستقرض رقابة على هذه الصناعة؟ وإذا ثبت أن صدام قد اشترى الأسلحة وهدد العالم، فقد ظهر أيضا أن دول الخليج حينما انطلقت اليانين على الأسلحة الغربية إنما كانت تشتري لعب بالصنعة لا تجيد استعمالها وأن الهدف كان هو تصحيح ميزان المدفوعات الغربية حتى تعود أموال التبريل إلى خزائن الغرب هل سوفف هذا المعنى؟ وهذا النظام العالمي الجديد الذي يتخمس بالانطراح والتفوق المر لمعلومات يرأس المال لكثرة جيش الامن جلسة مظلة لول مره في تاريخه ولما لصنع ولتكرورنكايت - لملحق الأمريكي على الرقابة ولا تركت بعد؟ التفتريون الفرنسي أرض المحركة لاحتياجا؟

وهذا النظام العالمي الجديد الذي جيش جيشه لضرب شعب العراق دفاعا عن شعب الكويت والذي يطالب بتطبيع

التصريح وحكم

وحتى حين طبيعة هذا النظام الحالي الجديد دعونا نتمسك بعش الأسلة

ماذا سيفعل النظام العالمي الجديد بخصوص مستويات العيشة المتفاوتة حيث يستهلك الإنسان الغربي معدلات تهدد الكون بأسره بكارثة بيئية، فهو الذي يسبب التلوث - سواء بتجاربه الذرية أو متجاثرة الكيماوية - وهو الذي يقطع الأشجار ويلوث البحار والمحيطات؟ هل سيحاول النظام الدولي الجديد أن يعقد ندرا من العالة البيئية في الكون؟ وماذا عن عملية التوب التي استمرت أربعة قرون؟ هل سيحاوليون الدول المتقدمة بأن تعزى القول الاقويقة عن نهب مصادرها الطبيعية ونقل ثقافتها السكانية إلى مزارع أمريكا الجنوبية والشمالية ضمن شروطها الاستيطاني؟ وماذا عن الاتار التي نهبت هل يمكن أن تتسوى هيئة الامم المتحدة وهي تهدد المحلات تهجم على النصف البشري وغيره من الناحية تستعيد للصيرين آثارهم المصرية وللغريقين آثارهم الآشورية والبابلية ولكل المسلمين آثارهم الاسلامية... وقد يقال لا داعي لعمليات هل يمكن للتعلم أن يشكل رشيد؟ وقد يقال أن هذا هو الماضي البعيد، ولذا يمكن أن نتحول إلى الحاضر والامر الواقع وننسى هل سيحاول النظام العالمي الجديد أن يبعث مفهوم ال- decision إلى دبط اسعار كل السلع الاساسية الطبيعية والصناعية حتى لا تعمق التفاوت، ويتحقق مفهوم السعر العادل (وهو مفهوم اسلامي ومسيحي في ذات الوقت) وهل سيحاول النظام العالمي الجديد أن يعقد ثروات الشعوب من حكم محليين (تساندهم عادة النظم الديمقراطية الغربية) وتوالتا المسلحة ومخابر انتها الكك (V...) حكم يقومون بنهب هذه الاموال وإيداعها في البنوك السوimore التي يستند نظامها الاقتصادي واستقرار عملتها في التقيد المنوية وإلى تقود المخرات وحسابات الدعارة؟ وهل سيحرك النظام العالمي الجديد حينما يقوم أحد هؤلاء الحكام ولعب القمار في إحدى عوالمه الدول المتقدمة ويقتد ملايين الدولارات في ليلة واحدة أو حين يبنى بيتا مطعما بالعب وزمنيا لاشقراوات؟

اتفاقيات جنيف على اسرى الحرب في العراق، هل سيطلب بتطويق نفس الاتفاقيات على سكان المناطق المحتلة في فلسطين؟ هل ستجدر العمليات ضد اسرائيل لرفضها تطبيق محشرات القرارات الصادرة من أمم المؤسسات الدولية خطرا. أي هيئة الامم المتحدة خاصة وأن الدولة الصهيونية هي الدولة الوحيدة على وجه الأرض التي صمدت بقرار من هذه المؤسسة الدولية - أي

بموجب الشرعية الدولية التي جيشت الهويش ضد العراق؟ هل سيحصر النظام الدولي الجديد ضد اسرائيل لأنها قدمت ٧٥ ألف فلسطيني لمحاكمة في الاعوام الثلاثة الماضية وأدانت ٤٥ ألف منهم، وهي تسمية لا تقارن بأي شبة لغري في أي مكان آخر في العالم داخل تواريخ العالم المتقدم، وماذا عن هجرة اليهود السوفيت وهي حركة استيطانية حازت على قبول كل دول العالم الغربي بشقيه الراسمالي والاشتراكي السابق، ولذا تسمى هذا القرار بوجه بلقور الجديد والصمت وهو القرار القاضى بأن تستمر أوروبا في تصديق نظائرها البصرية إلى الشرق شاميا كما يصعدون العوالم الكيماوية والذرية؟ هل ستجيش الجيوش لإيقاف عملية الضع البشري هذه التي ستؤدي إلى استئصال مزيد من الفلسطينيين من مزارعهم - هؤلاء الفلسطينيين الذين تساندهم محشرات القرارات الدولية الرشيدة؟

ما هو ضمان الرشيد الدولي الجديد، هل هو رشيد مقدس أجراء دون أي قيمة أخلاقية، بمعنى أن النجاش للمدى الذي يستد إلى القوة هو المعيار الوحيد للقول، أم أنه رشيد إنساني يلتزم بقم انسانية أخلاقية؟

وعنى عن القول أن الأسلة خطابية فهي طفل يعرف أن الأجابة ستكون دتقلى، بل وسيتم صلب هذه الأسلة بالمساجعة وعدم فهم الموارين والقوى. ولكن صاحب هذه الأسلة - ولله المدد ليس صانعا وإنما تصنع الصداقة حتى تتضح الصورة ويعنى يتكشف القناع، ولكن لم الأسلة ولم القدر الدوران وماذا



المصدر :

النشر

٢٦ شباط ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما جيمس بيكر فقد أخص قضية التخليق أنها بمسألة تقنية مصالح مادية القطار والمقالة (تيم ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠) وفي تيم ١٢ فبراير ١٩٩١ طلب رئيسه بوماس وزير خارجية فرنسا من وزير خارجية أمريكا العسكرية بقاء مؤتمر دولي لمناقشة القضية الفلسطينية فرد بيكر عليه أن هذا حسب القابلة لأن أعضاء الكونجرس الأمريكي الذين يوليون موقفاً المعكبة الأمريكية في حرب الخليج هم أنفسهم الذين يريدون إسرائيل... أي أنه فعل ما يلي:

١ - ربط بين التدخل الأمريكي في الخليج وموقفه المائل لإسرائيل (مع أنه صفرع الربط بين الكويت والقطر).

٢ - بين أنه من الصعب تفصيل أن الولايات المتحدة ستغير سياستها تجاه إسرائيل بعد انتهاء الحرب.

من التصريحات ما يكفي للكشف عن هوية النظام الجديد. أنظر إلى بول كندى مؤلف الكتاب المشهور «ظهور القوى العظمى وسقوطها» كتب مقالاً بعنوان «استعراض القوة» (التايمز اللندنية ١ سبتمبر ١٩٩٠) يتحدث فيه عن الموانئ الخمسة كقوة أميرالية مشككتها الوحيدة عن استعراضها للقوة العسكرية لا شأنه قوة اقتصادية، وهذا في رأيه مشكلة المشكل بالنسبة لكل الامبراطوريات... وفي عدد تيم الصادر في ١٢ فبراير ١٩٩١ صرح فليب ميجوران أحد قادة التجمع من أجل الجمهورية أن حرب الخليج تحولت من تعبير عن نظام عالمي نفسه مئة الأمم المتحدة إلى نظام نفسه (أي تشير) إلى الذات المتحدة.

أما تركيا فقد سمحت للطائرات الأمريكية أن تطير من قواعد حلف الأطلس في وتير على العراق مقابل المصالح على أكبر ربح ممكن بكل التكاليف. وإدم أوزال قلادة المشتريات:

١ - المساعدات الاقتصادية والتسهيلات التجارية.

٢ - معدات عسكرية تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار.

٣ - معاملة الفضل حين تقدم طلبها للانضمام للجماعة الأوروبية (٢٦ يونيو ١٩٩١) فبراير (١٩٩١)

وأرجو ملاحظة أن أوزال ونسوزوك نسيا هذه المرة أن يضيفا الفياضات المعتادة من حقوق الإنسان وحرة الكويت حسب الطبيعة والبيئة والمرأة والأطفال فالرشد هنا رشد هنسي لا علاقة له بالقيمة وماذا من المثالي واليهان أن المصاعدات والمواثيق الدولية تصدر عن الشوف من بعد العسكرية الألمانية واليابانية. وقد قرأت عشرات الأداسات عن الطبيعة العدوانية المتسلطة للشعب الأناشي والتي تسببت في ظهور النازية وأبادة اليهود. وقد طلبوا منا أن نقترح الأساليب الحديثة التي اصطلح إسرائيل باعتبارها تعويضة لليهود. عما أصابهم من نوح على يد التأتزين. والأق تهاوى كل منا ويطلب من اللاتيا واليابان المشاركة العسكرية في العملية العالمية الجديدة دون أي خوف من العسكرية اللاتينية واليابانية بل ويطلب أوزال ونسوزوك تركيا عضو حلف شمال الأطلسي. إن اللاتيا أصبحت من الشراء والخدمة بحيث فقدت قدرتها على القتال (٢٦ يونيو ١٩٩١) فبراير (١٩٩١) وفي دعوة صريحة وبمباشرة ليرشد العسكرية اللاتينية فلتكرها بالخطاب العسكري التأتزين. مرة أخرى نسي أوزال ونسوزوك هذه المرة أن يتحتم عن الزعيم والحق والتساء والاطفال.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

وتعنيهما في إطار اتفاقيات كامب ديفيد جاء الآن الدور لتعبيد العراق وكسر دينته الصناعية والعسكرية وإسباح الحال لضم المنطقة برمتها في النظام العالمي الجديد وبإسراع من خطورة الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى لاستقبال المنطقة، إلا أن العالم الإسلامي مال إليه مجالاً للمؤامرة من خلال التناقضات الشنة من الدول الأجنبية.

إذا كان هذا هو الإطار العام الفلسفي والاستراتيجي العسكري والاقتصادي والصحي لنظام العالم الجديد وبالتالي رؤيته للمنطقة العربية، فإن تتفق هذه الرؤية وفرضها على المنطقة يستلزم وبمعاظرة وجود أنظمة حاكمة موالية تماماً لهذا النظام الجديد.

النظم السياسية العربية إذاً عليها أن تتحلل في النسق الجديد، وتضع لشركاء وتقل خصائصه وتطويع خططه وأعداءه، ولو باقتضار «تطويق الأمن والاستقرار في المنطقة» كما تضمن قرارات مجلس الأمن بشأن أزمة الخليج.

ولكن... هل يرتبط أمن المنطقة بالاستقرار؟ وأي استقرار؟

إن الاستقرار الذي يقوم على الدوران في تلك الأعداء القريبة التي يقال لها عالمية، فهي تحركات جسيمة خارج المتتالية الأمريكية تهدد الاستقرار وبالتالي الأمن. ويجب هنا التفرقة بين الاستقرار

الولايات المتحدة للاستخدام المعنويات والقروض كافة لدعم المتعاونين معها في العالم العربي وتطويع الخارجين عن القطب الأمريكي مثل الأردن والسودان واليمن. وهذا دليل على واقع الأمر على أن عملية تطويع رأس المال التي جرت في السبعينيات والعيون الضخمة التي تراكت أثر ذلك أدى دول العالم الثالث - ومنها دول العالم العربي

غير النفطية ولقوعها في فخ الديون - عرضت هذه الدول لمزيد من الاستغلال والخصف الخارجي بهدف التأثير على قراراتها السياسية وتقويض أركانها الوطنية. ومن المؤسف أن تصل إلى اسماعنا - في ظل الأزمة المالية وفي ظل القلق المتزايد حول مصير الأمة العربية والأسلامية - أنباء من خلافات بين دول التعاون الإسلامي من ناحية ومصر وسوريا ودول أخرى لشركتها مع قوات التحالف من ناحية أخرى حول جميع المساعدات الاقتصادية التي تستحصل عليها الدول الأخيرة التي كان قد كدهم جميعها مصر وسوريا فقط بـ ١٥ مليار دولار.

ومن الأراجيح أن الولايات المتحدة ستؤدي عملية إعادة توزيع الثروة في المنطقة - بفرض العالة أو بتحقيق تنمية متكاملة بين الدول العربية - ولكن بفرض تنمية الدول العربية كمهدات استهلاكية تزيد من قدرتها الشرائية وبالتالي تساهم في انغراس السوق العالمي أي الغربي، والإسراع بجمع هذه الدول تشاماً في إطار النظام العالمي الجديد.

ويتضح مما سبق ضرورة ضرب العراق بالنسبة للولايات المتحدة والدول الرأسمالية الغربية ولغرض أي مبادرات قد تسمح لنظامه السياسي وأزمته العسكرية بالخروج من المعركة بشكل سليم. وكما تم ضرب المشروع النهضوي في مصر التي تشكل الثقل السكائني والعسكري للعالم العربي،

ومن أهم القطاعات المرتبطة بالتكنولوجيا قطاع الصناعات العسكرية، فمن خلال السيطرة على التكنولوجيا المتطورة ستتم السيطرة أيضاً على شكل التسليح في المنطقة وبمعدناته الثقلي. وقد أثبتت العرب الحديثة والعرب الجارية في الخليج مدى ارتفاع تكلفة العرب في ظل سرعة تكاليف الأسلحة مما يحتم تطوير تقنيات تعمل على زيادة كفاءة نظم الأسلحة من حيث القدرة على التدمير أو القدرة على النجاة، وهو ما يحتاج إلى مجهودات كبيرة في مجال البحث والتطوير.

ومثلما هو الحال في القطاعات المدنية تستحصل الولايات المتحدة على دعم الصناعات العسكرية القاتلة أو الجيدة في المنطقة في إطار الصناعة العسكرية الأمريكية بحيث تنتج أجزاء ومكسلة ذات تقنية متوسطة أو بسيطة مع استخدام العمالة الإرضخ القوية في المنطقة وهذا الوضع قائم بالفعل مع إسرائيل منذ أن أنشأت قواعد إطلاق صواريخ بالستوت للتحرك في إسرائيل والمملكة العربية السعودية وتركيا وفي واقع الأمر من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

ويجب الإشارة هنا إلى أهمية القطاع العسكري في الاقتصاد الصناعي المتقدم والدور الذي يلعبه الاتفاقيات على التسليح والإنتاج العسكري في تصحيح الدورة الاقتصادية والفروع من أزمات الركود وانحلال الاقتصاد، وفي الولايات المتحدة يشكل القطاع العسكري عموداً أساسياً في الاقتصاد القومي سواء من حيث علفه توفير السلاح أو اعتمادات البحث والتطوير. إن جانب أن استخدامه لكثف لكتل التكنولوجيا

ساهم في تطوير صناعات معنية هامة مثل صناعة الكمبيوتر والالكترونيات، ولجميع ان نضس أن الولايات المتحدة تواجه الآن أزمة ركود حادة ويجوزاً ضخماً في الميزانية ولذا أن الصناعات العسكرية الغربية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة تنظر بجمع الطبع إلى سباق التسليح الذي سيستعمل في المنطقة بعد انتهاء الأزمة المالية وهي الانتفاضة في تلك من الحركات والكتبات الاشتراكية والهنسية الأمريكية والأوروبية الغربية التي أرست على أبعاد عقود إعادة تعمير الكويت قبل اندلاع الحرب نفسها، وبلافت أن توزيع العلف تم حسب المكانة والقوة العسكرية للدول التي اشتركت في التحالف فئات الولايات المتحدة الضعيف الأكبر من حجم العلف التي قدر حجمها بـ ١٠ مليارات دولار لثلاثها بريطانيا وفرنسا، أما الفئات ففي الغالب ميترت استازر دول التحالف.

وعد برز خلال الأزمة المالية لجوء



الشيوع

المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سلوك ولحم تحدياً واضحا للفرش النموذج
الطامس
لكن حزب القومية العربية سيتبع لايران
وتركيا البخل في ترتيبات الأمن بالمنطقة
في ظل حق الجوار وبواسطة الاسلام، لذا
يجب تكريس القومية لكن بشكل لغوي
مصلحي.

فتصبح قومية مصالح ومنافع

اقتصادية متبادلة تعصب في النهاية في
النظام العالمي، ولا تعني تحقيق وحدة
سياسية مفعلة. هكذا تبقى ايران وتركيا
خارج المنطقة. لكن ماذا عن اسرائيل؟ اذا
تم تحويل القومية العربية للفكرة مصالحة،
وندم القوميات الجزئية في ظل استعمار
المدني من احترام الحدود الدولية فإن
وجود اسرائيل في المنطقة سيتم تحوله
بشكل تدريجي خاصة بعد تسوية الصراع
العربي - الاسرائيلي مجموعة من التناقضات
الثانية لعدم الاعتراف بين اسرائيل ودول
الجوار. ثم تحول اسرائيل لوحدة ذات نفع
اقتصادي للدول المحيطة وبالتالي إقامة
علاقات مصالحية تجارية واقتصادية تضمن
تقبلها في الإطار العربي. وهو والتحديد
هدف اسرائيل الذي أعلنه هيزرا وايزمان
منذ سنوات بعد تحديد مصر، أي تحويل
نقط كاسب وبقيد وانفاقية السلام إلى شكل
عام لحماية اسرائيل بدول المنطقة إرغم ما
منه به هذا النمط من خسارة للطرف
العربي.

أما القضية الفلسطينية مستم محاولة
حلها بالاتفاق مع قرارات فلسطينية معتدلة.
يتم دفعها لتخلف القرارات المالية في
رئاسة المنظمة، ويتم ضمان عدم تهديد أي
وحدة فلسطينية معقدة لأمن اسرائيل، أي
إحلال روح الارتقاء، محل روح الهبادة.
في تعامل المنطقة مع اسرائيل.
أما الدين، الاسلامي تحدياً، فلكي لا

يشكل أي تهديد للأمن والاستقرار فستتم
علمته، أي تحويله لعقيدة ودية وأخراجه من
دائرة السياسة، والمتطرفين، يمكن لدواهي
الأمن القومي، خروجهم خاصة من جانب
نظم حكم أعلنت تعاضدها مع النظام
الجديد، وفق اسرائيل في الوجود والنفاع
عن نفسها لكن هذه الأنظمة السياسية لكي
تخدم النظام الجديد بأهدافه الاقتصادية
والمسكوة عليها أن تستند لبيئة اجتماعية
مواصلة

لم تعد اذا البنية الاجتماعية التقليدية
تصلح خاصة أن يعضها كمنظمة الأسرة
مثلاً. قد يبقى هو الدرع الأخير لمجتمع
يريد الاحتفاظ بهويته في وجه زحف
اقتصادي اعلاص موجه يريد تحويلها
العملية، أي بسطة، الغربية.

لكي يتحقق، الأمن، والاستقرار، لابد
من هيئة، الدولة، على كل مؤسسات التنشئة
السياسية وبالتالي نظام التعليم والاعلام
والمؤسسات الوسيطة كالنقابات والاتحادات
والمعتميات وحتى الأسرة اذا فإن نظاماً
وأعمالاً خالفاً يعتمد على مفهوم العمل
بالأجر، ويروج لفروج المرأة اليومي ويعرض
تتمثل مسألة التنشئة الاجتماعية والسياسية
شبابية عنها هو الضمان الأول للأمن
والاستقرار وأي مؤسسات اجتماعية تخرج
عن النسق المطلوب يجب شربها حتى تظل
يد الدولة مهيمنة على كل فرد في الدولة



ثالثاً البنية الامنية والاستراتيجية

للصراع في الخليج الآن

شروط "عالية" تجارياً واقتصادياً.

واقرب الأطراف للمشروع العربي: أوروبا وأفريقيا وإيران.

ومن ثم ليس من صالح الولايات المتحدة تحقيق أي تواصل بين تلك

الأطراف ولابد من تطبيع تلك الاتصالات بكل الطرق وبشتى الوسائل.. فראس الحال الأمريكي يجد تشعباً في آسيا ولا يجد فرصاً استثمارية عالية في الشرق الأوسط في ظل المزاخمة الأوروبية، والمجال الجديد المفتوح هو إفريقيا التي تستمثل "جائزة القرن الواحد والعشرين للاستثمارات الغربية".

وفي تقديرنا أن هذا الوضع يستلزم من الولايات المتحدة الأمريكية "سحب كروت الخافرة الاستراتيجية من العرب، وكسر أي علاقة تقارب مع إيران لتجهم الأزماسات الإسلامية، وإقامة قواعد عسكرية على هيئة مدن مغلقة في المملكة العربية السعودية لتكون منطقة "كلم" التحكم في إدارة المصالح الأمنية وحماية المصالح الاقتصادية ورعاية التطورات والتداعيات في أفريقيا والشرق الأوسط عموماً... فالمسألة أصبحت أكثر تعقيداً من أن تترك كدور "بعض الدول العربية أو حتى إسرائيل" مع إنهاء القواعد الصناعية في مصر والعراق والجزائر وربط حركة التصنيع في هذه الدول بالنظام الصناعي الأمريكي أساساً.

ورفض تلك السوية الانصبة والاستراتيجية فإن أهداف عملية عاصفة الصحراء يجب أن تكتمل ويصمم منطقياً رفض الولايات المتحدة لفظة السلام السوفيتية ونسف الجسر التي تمتد الآن مع موسكو وطهران. وكان طبيعياً أن ترى موقف "تجاهلنا" المايور لللفظة السوفيتية وقيداً ألمانيا بتأكيد الاتصالات السوفيتية/العراقية لتوصل لحل سلمى الصراع الدائر.. أي

على الكتلة الاستراتيجية التي تتكون من قوسين، الأول يبدأ من مصر ثم السودان، إثيوبيا، الصومال ثم يتجه نحو الجزيرة العربية ليلتحم بالقوس الثاني عند العراق ويتنهي بتركيا. حيث أن هذه الكتلة تمثل الأساس الأمني والعسكري الهيمية والمصالح الأمريكية في ظل ما يسمى "بالنظام العالمي الجديد".

والمشورات التي تظهر على الخريطة منذ فترة تزك ما تقراء ونزكيه، فالنقط قد طهر كميات تجارية في السودان وإن كان الإنتاج معزجلاً لأسباب لاتزال سرية.. وإثيوبيا تعيم على بصيرة بتزوية

ولكن الإنتاج لم يظهر في الأسواق كذلك.. والصومال قد اكتشف بها حيم لايس به بواسطة أشركات أمريكية، فتدخل في الأخرى باستحقاق نادي المنتجين، وفي المقابل فإن اليمن بإنتاجها البترولي المطرد ويأشرافها على مضيق باب المندب تعكس وضعها جيواستراتيجياً خاصاً.

شروط المشروع المنصوي

ونحن إذا لمعنا النظر بهذه السجدة أن الأمة العربية وهي تدخل القرن الحادي والعشرين تستلزم كروتاً استراتيجية هامة: الوضع الجغرافي والتحكم في مسارات البترول قوة بشرية لايس بها، ثروة بترولية ضخمة ومتنامية وتتجدد بغزير أطراف جدد فيها، اتفاق للتقنية خصوصاً مع وجود ثلاث قواعد صناعية تستطيع الانطلاق بدون صعوبات كبيرة إذا ما توفرت لها الظروف المناسبة، في مصر والجزائر والعراق حسب ماتفهمه منظمات الأمم المتحدة.

كل هذا يعني أن المشروع المنصوي "في منطقنا قابل" للتنفيذ في غضون فترة وجيزة لأن العوامل والمعتاصر متوافرة، بل يستطيع أن يفرض إرادته على الغرب في تحقيق

يبدو لزماً علينا ونحن نفرض الموقف الاستراتيجي للصراع الدائر في الخليج حالياً وربطه بترافق ما بعد الحرب، وكشف المخططات التي تدبر للشعوب العربية والإسلامية، أن تتسلل دعوى الأهداف العسكرية الأمريكية المباشرة من عملية عاصفة الصحراء ونفخها في مكانها الصحيح لإستراتيجية الولايات المتحدة العليا قائدة النظام العالمي الجديد.

فلقد بات واضحاً أن الأهداف العسكرية تسعى نحو:

الحالي في العراق.

(١) تدمير الآلة العسكرية العراقية

بالتكامل.

(٢) تعطيل معنويات وإرادة الجيش

العراقي.

(٣) تدمير البنية الأساسية للإقتصاد

العراقي.

(٤) تعطيل كبرياء وعكرمة الشعب

العراقي.

لذلك العملية العسكرية بأهدافها

المطلعة الآن لا تتفصل عن تصور

الاستراتيجية العليا، أمريكا GRAND

STRATEGY بالنسبة للعالم العربي

والإسلامي كما تحص عليها التوقعات

الثابتة والمتجددة كل عام في مجلس

الأمم القومى، وتتضمن ما يلي:

(١) السيطرة على برميل النفط

سعر أمريكي

(٢) إقامة قواعد مغلقة وثابتة.

(٣) التحكم في الموانئ المائية وهي

مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس.

(٤) نقل الثقل العسكري الأمريكي

من أوروبا بعد ١٩٩٢ إلى الخليج العربي.

(٥) تهديم الأيديولوجية الوجودية

المؤثرة حالياً في الإسلام.

وتجهم المراسلات الفلاسفة

بالجغرافية السياسية على أنه يصعب

تنفيذ هذا المصمم من غير السيطرة



المصدر: الشريعة

التاريخ: ٢٦ فبراير ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أن الدول الأوروبية المؤثرة بدأت في الاعتراف على ملصح الاختلاف بينها وبين الولايات المتحدة وهو ما يتفق استقامته الى أقصى حد... ولكن ما هي امكانيات الحركة والمناورة أمام العرب في هذه الملاحظات الدقيقة من تاريخنا الحديث، وإلى أي منطقتين ناهيون؟

لذلك أن تلبيد القطعة السوفيتية يحافظ على المقتدرات العسكرية للعراق ويحول دون تدمير الأمن القومي العربي على المدى المتوسط، وفي نفس الوقت يوقف الطاقة العدوانية الأمريكية عند حدهم.

أما اتجاه الأحداث بعد توقف القتال فإنه من المتوقع غياب السلام لفترة طويلة حيث ستستفجر المراحل المختلفة للثورات داخل افريقيا والعالم العربي والاسلامي، وذلك قانون تاريخي عندما تعاقب الحروب انفجارات عديدة، وعلى سبيل المثال فإن حرب أكتوبر ١٩٧٣ أعقبتها تفجير القتال في لبنان والحرب العراقية / الإيرانية والانتفاضة وأزمة الصحراء بين الجزائر والمغرب وموريتانيا ثم تشاد... وهانحن ندافع الانفجارات في 'دروفا'، السنغال وموريتانيا، الصومال، إثيوبيا/ اثيوبيا، ليبيا.

ومن المتوقع أيضاً تفكيك العراق. لأن خروجهم مسلحين يعطي امكانية استيعابهم من جديد لقدراته واسترداد عافيتهم التصدي مرة أخرى. فهل تهيء القيادات العربية والاسلامية ذلك وتلمح خطورتها؟



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

المصدر : المشيوب

مصلحات الخطاب الولسي الجديد

من خصائص الخطاب السياسي الغربي الحديث أنه يتجنب في استخدام مصطلحات محايدة بل وإيجابية لوصف أكثر الظواهر بشاعة وقسوة . لذا كان الاستعمار الغربي الذي نتج عنه إبادة سكان الأمريكتين واستبعاد سكان أفريقيا وآسيا هو تغيير عن "عبء الرجل الأبيض" ومهمته الحضارية وكان تدمير البنية هو الشئ المحمى التقدم ومكنا .

وقد وصل هذا التزييف إلى قمته في الخطابين النازي والصهيوني بقيادة اليهود وأسلاف الفجر . كانت هي الحل النهائي ، وكان ضحايا الإبادة النازية لا يقتلون بالغز وإنما يستعمرون بالأشواش . تماما كما أنهم في فلسطين المحتلة لا يقتلون الفلسطينيين ويطردهم من أوطانهم وإنما ينقلونهم من مكانهم (الترانسفير) .

وما هو ذا النظام الدولي الجديد ، الإمبريالية الغربية على زعم الرشيدي الجديد ، تطلع علينا بمصطلحها المحايذ البارد الجديد ، وسنحاول أن نحل شفرة لغزها .

التحالف الدولي : الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها

الحلفاء : هم الدول الغربية الكبرى إلى جانب الصالحين من الدول الشرقية الصغرى

النظام العالمي الجديد : النظام الغربي بعددته المادية التي تعتبر نموذجا يجب اعتناؤه ، فهو عالمي بالقرعة وليس بالصلحية :

الدول المحايدة : الكيان الصهيوني ، مضافا إليه تركيا (عضو حلف الأطلسي) ثم إيران (الاسلامية) التي لا تدخل في المنطقة لعدم عرويتها ، وتستوى هكذا بإسرائيل للدول غير العربية في المنطقة : العدو الصهيوني ، وكما المنطقة هي العالم العربي في الخطاب الولسي الإسرائيلي إذ أنها تحول شرقنا العربي إلى دولة جغرافية التاريخ .

النزاع الإسرائيلي

الفلسطيني : الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث يتم تجزئته لمشكلة فلسطينية يبحث لها عن حل "مناسب" ونزاع عربي إسرائيلي يتم حله بإقامة علاقات ثنائية بين إسرائيل والدول العربية لفصلان الأمن .

الاستقرار والأمن في المنطقة : استقرار المنطقة بشكل يتفق مع المصالح الاقتصادية الغربية وقسمان أمن إسرائيل ، ويشكل يضمن تطوع الجميع بحيث يتخلون الآلة العالمية الجديدة .

تتالي الأمن والمصلحة الذاتية : الأمن للأهداف الحضارية الذاتية إلى الذريان في أمن وأهداف القوى العظمى وأرتباط المصلحة بمصلحة هذه الدول .

الأمن والمصلحة هما أمن ومصلحة الآخر : ويؤكد تذكس التجميعية وتصبح طبيعة "في ظل النظام" وبالتالي تجلوز أي فكر ثوري .

ويقتضي الظاهر الكروي تماما ليحل محله حسابات جزئية برجماتية قصيرة .

استمرار خلق النفط : يساهم مناسبة : السيطرة على منابع النفط والتحكم في أسعارها بما يتناسب النظام الاقتصادي الرأسمالي ، لا الدول المصدرة والمستهلكة .

الهجمات الإرهابية - الهجمات المتطرفة : هي أي جماعة تتبنى فكرة برافش سيطرة المركز الغربي وتعمل على تمضي هذه المركزية وفق الارتباط ، حتى لو كانت وسائلها سلمية . فهي تعد للنظام تحريف وأي دفاع عن النفس في مواجهة ظنة الهيكل هو إرهاب

الهجمة العباسية : ويصف أحد المؤلفين السياسيين المصريين القوات العراقية ، والمصطلح لا يضع العباسيين في مقابل الأمويين بطبيعة الحال ، وبالتالي فهو يشير إلى الفتح الإسلامي وشيول المنطقة قبل ذلك الفتح باعتبارها مقسمة إلى مناطق آشورية بابلية ومصرية وبالتالي عراقية - أي أن المصطلح يطعن إسرائيل ويضع أن كاتب المقال يتحدث عن المجتمع العربي للفن فإن كلمة عربي هنا هي القشرة القومية الرقيقة التي تغطي عملية الاستعمار الكامل في المجتمع الولسي الجديد .



المصدر: الشعب

مارس ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نظرة على العالم الجديد ..

ألم عساكم جيل جديد؟! ..

من هنا - من تواجب نهضة شعوب الشرق المعادية
للإمبريالية والصهيونية مع كوكبة القوى والدول الاشتراكية
المتنافسة مع حلف الاطلنطي حول مركزه الأمريكي -
الصهيوني . من مرحلة استقطاب عناصر تغيير العالم ، بين
١٩٤٩ و ١٩٧٢ (تحرير الصين ، ربيع المعمورة تحت لواء
الاشتراكية القوية ثم حرب أكتوبر والانتقام المظفرتين رغم

محاصرة نتائجهما) بدأ الاعداد للحرب . لا بد هنا من
وقفه مع التاريخ الوقائعي الموضوعي ، التاريخ المغيب
على أرضنا المصرية العربية بفصل القمع الاعلامي
والتطويق الثقافي وانتشار مسلمات الفكر الأمريكي -
الصهيوني الإمبريالي العنصري إلى أركان الصفة
الثقافية والسياسية منذ "كامب ديفيد" . لا بد من احياء

التاريخ المغيب . الملغاء المنتصرون على دول المحور
(ألمانيا - إيطاليا ، واليابان) وشركائهم الثانويين في
أوروبا الشرقية (المجر ، بلغاريا ، ورومانيا) ثم اسبانيا
والبرتغال يتجهون الى تقنين انتصارهم بواسطة اقامة
منظمة الأمم المتحدة . الأمم المتحدة بدلا من "رابطة
الأمم التي شملت الجميع بين ١٩١٩ ، ١٩٢٩ .



الشعب

المصدر :

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات



بقلم :

د. أنور عبد الملك

عند هذا الحد يصبح لزاماً علينا أن نمدق النظر في مكونات ذلك التوازن الذي لا يزال يحصد الإطار الأعم للنظام العالمي الراهن .
أما كان الطيف بين « الحلفاء » المتحمرين في الحرب العالمية يمثل التقاء المصالح في الدفاع عن الذات أمام محاولة ألمانيا في الأساس ، ومعها إيطاليا في المقام الثاني من ناحية السيطرة على القارة الأوروبية وبمستعمراتها ، وأمام محاولة اليابان من ناحية أخرى السيطرة على المحيط الهادئ وشرق وجنوب آسيا .

ولكنه كان التقاء مرحلياً ، دون جنود تاريخية ثابتة ، بل إن الجذور التاريخية كانت على عكس هذا النمط ، إذ أن معظم الدول الأوروبية كانت قد تصالحت لشحن حروب التدخل ضد الدولة السوفيتية الفتية بين عامي ١٩١٩ ، ١٩٢٢ . ومعنى ذلك أن الطغاة المتحمرين ، باسم الديمقراطية ومعاداة الفاشية ، كانوا في واقع الأمر أعداء الأمن ، ولم تجتمع كلمتهم إلا مرحلياً من أجل صد عدوان متشعب . قبايته ألمانيا واليابان في الأساس . هدد مصالحهم الرئيسية ابتداءً من مرحلة ما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية الكبرى (١٩٢٩-١٩٣٢)

بما لم تكن مجموعة الطغاة المتحمرين متجانسة من حيث تاريخ تحركها السياسي والاستراتيجي . فمن ناحية ، تجد بريطانيا والاتحاد السوفيتي وريث روسيا القيصرية بعد ثورة سنة ١٩١٧ ، وكلاهما متان إلى صلب القارة الأوروبية جغرافياً وتاريخياً . من وراء تاريخ الاستعمار . (في حالة بريطانيا وحليفها الثانوية فرنسا ، أسوة بهولندا وبلجيكا) ، وعلى الضفة الأخرى إيطاليا موصولة بالهزيمة - أو التوسع داخل القارة الأوروبية كما كان الحال بالنسبة لروسيا منذ عهد بطرس الأكبر وخاصة في حروبها لرد الغزوة النابليونية بل ومحاولة قيادة أوروبا ابتداءً من مؤتمر فيينا سنة (١٨١٥) .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان أمرها مغايراً تماماً ، فقد تكون اتحاد الولايات الأمريكية بعد نجاح حرب الاستقلال ضد إنجلترا في نهاية القرن الثامن عشر (١٧٧٥-١٧٨٢) ثم التوسع ولايات الشمال الصناعية على ولايات الجنوب الزراعية في الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥) . كانت ظروف القارة الأمريكية فريدة حقاً ، من حيث اتساع المجال الجغرافي الهائل ، وخصوبة الأراضي ، وانعدام أي تهديد على الحدود البرية والبحرية ، مما شكل خصوصية الولايات المتحدة الأمريكية على صورة متفردة في العالم آنذاك : « الأمة الجديدة الوحيدة » بمعنى الكلمة . على حد تعبير توماس جيفرسون . أمة لم تعرف الحروب إلا للتوسع ، كما حدث بالنسبة لتكساس ، وأمريكا الوسطى ، والفلبين ، وجزر جنوب المحيط الهادئ . أمة اضطرتها المسافات الشاسعة اضطراً للتوصل إلى اكتشافات ، وكذا تطبيق وتطوير اكتشافات موازية ، ولقد تجلى هذا الموقف المتفحص للولايات المتحدة الأمريكية في أسلوب رئيسها الكبير فرانكلين روزفلت تجاه زميليه في قيادة



المصدر : (الشعب)

١٩٩١ مارس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

الطغاة المظفرين ، تشربل وستالين ، فلم بحلول روزفلت أن يقدم الولايات المتحدة في معركة النفوذ على القارة الأوروبية ودوائر المستعمرات التابعة لها ، أو التأثير عليها لا سيما أن النفوذ العسكري الأمريكي بلغ ذروته بعد هزيمة الجيوش الألمانية واستسلام اليابان على أثر ضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية

"نظام القطبية الثنائية"

كما وباختصار شديد ، فإن تحول الولايات المتحدة الأمريكية إلى القارة الأوروبية - من اتفاقية يالتا إلى تكوين "حلف الأطلسي" (أبريل ١٩٤٩) - جاء نتيجة لعدة عوامل وعدد كبير من الأزمات الميدانية يمكن إجمالها فيما يلي :
- امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية سلاحاً جديداً هو القنبلة الذرية مما اضطر الاتحاد السوفيتي أن يعمل على إنتاج هذا السلاح بتكلفة وتضحيات باهظة ، وما أن تم ذلك حتى تكون موضوعاً على شكل تناقض ، أو تقابل ، بين حليتين ، دون أن تكون له حتى ذلك الحين وجهة محددة فهل هذا السلاح الجديد لتفديد ، أو للاستعمال القطبي ، أو للمساومة ؟

- ثم إن التفوق الهائل للولايات المتحدة ، من حيث الإمكانيات الاقتصادية ، كان لا بد وأن يدفع بدول أوروبا التي خربتها الحرب إلى السعي للإعادة منه ، ومن هنا جاء مشروع مارشال عام (١٩٤٧) الذي رحيته دول أوروبا الغربية ، بينما رفضه الاتحاد السوفيتي تقاضياً لشروط التفتيش والمراقبة المواكبة لإعادة تعمير الاقتصاد وموافق الممران .

- وقد ترتب على التفوق العربي الميداني الضخم الذي احرزه الجيش الأحمر السوفيتي في أوروبا ، حيث توسع مما كل في تحديد المناطق التابعة لكل من الاتحاد السوفيتي شرقاً في أوروبا ودول أوروبا والولايات المتحدة في غرب القارة ، ويوصل الأمر إلى حد موافقة الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ، في غيبة روزفلت الذي وافق على مضض رغم معارضة وزير خارجيته كورنيل هال في موسكو خلال اجتماع أكتوبر سنة ١٩٤٤ على نسب محددة ، وبالنسبة للمناطق النفوذ : كان الاتفاق يقضي بأن يكون للاتحاد السوفيتي ٨٠٪ من النفوذ في رومانيا ، و ٨٠٪ في بلغاريا وهنغاريا ، والمجر ، و ٥٠٪ في يوغوسلافيا ، و ١٠٪ في اليونان ، وقد تحول الأمر بسرعة بحيث سيطر الاتحاد السوفيتي على رومانيا بينما استقرت بريطانيا باليونان ، وقد زجت بولندا التي لم يحسب حسابها في هذا الاتفاق في التبعة السوفيتية ؛ بينما أفلتت يوغوسلافيا بقرار شجاع من الرئيس تيتو وصحبه آنذاك - وفي جو عدم الانسجام الغربي ، وكذا تصعيد إرادة القوة الأمريكية في عهد الرئيس ترومان - قرر الاتحاد السوفيتي أن يحيط نفسه بمنطقة دفاعية من الدول الحليفة لمنع تكرار اختراق حدوده المسؤلى على غرار ما حدث في يونيو عام ١٩٤١ على أيدي جحافل هتلر .

- وكما قلنا ، جاء إنشاء "حلف الأطلسي" بعد اعلان "نظرية ترومان" وخشية تشربل في "هولتز" ليوكل دور أمريكا القادى بالنسبة لجمعية حلفائها من دول غرب أوروبا الرأسمالية ، تحت حماية المظلة النووية وذلك في مقابل المنطقة الوسطى والشرقية التي أصبحت فعلاً دائرة نفوذ سوفيتية ، وهي التي شكلت فيما بعد "حلف وارسو" عام ١٩٥٥ .
فالم تمر إذن سنتان على انتهاء الحرب العالمية حتى انشقت جبهة الطغاة إلى طرفين متناقضين على أساس ميداني مياسي ... استراتيجي من ناحية ، وأساس إيديولوجي يركز على تباين النظامين الاقتصاديين في العالم الغربي من ناحية أخرى .

مراحل الصراع الضخم

هكذا ظهر "الركن" المنطقة المركزية ، منطقة الهيمنة الغربية حافلة

بالجيوش ، وكذا بالتناقضات التي مالبثت أن تفجرت رغم إقامة ما تصور الديلماسيون ورجال علم السياسة أنه نظام عالمي ، بل والنظام العالمي الأول منذ بداية التاريخ "نهاية التاريخ" كما يقول فقهاء اليوم في بلاتنا المحروسة ، تريدنا لأمية الدكتور "توكوياما" الأمريكي الياباني الأصل ، الذي



المصدر: **الشعب**

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخ: **١٩٩١ مارس**

تهزأ به اليابانيون، فقلنا زواها - اليابانيون - تحرك - بل ونزال أركان الاقتصاد الأمريكي واتباعه في أوروبا الغربية من "خفاء" أمس؟
نهاية التاريخ - والتاريخ يتغير في عالمنا العربي والإسلامي والشرقي ساعة بعد ساعة بحيث أصبح نقطة استقطاب لعملية تغيير العالم بنسوها .
وواحدة الدائرة المركزية - دائرة حضارة الغرب المهيم - ترتب أموراً عبر مراحل خمس.

١ - مرحلة تصعيد مناطق النفوذ في الدائرة المركزية على وجه التخصيص خلال أعوام (١٩٤٥ - ١٩٤٩/١٩٤٧).

وكان أساس التعامل بين الدولتين العظميين في تلك المرحلة يتمثل في اتفاقية المبرراتية لكل منهما، خاصة في القارة الأوروبية ودرجة أقل في منطقة الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا، فضلاً عن منطقة شمال المحيط الهادئ وشمال شرق آسيا، وهما المنطقتان التان تقاطع فيها دوائر التأثير والنفوذ الثلاث الأمريكية والسوفييتية ثم الصينية ابتداءً من الستينيات. ويبدو أن جو التحالف والولاء الذي فرض نفسه موضوعياً على الدول العابرة للقارية بين عامي ١٩٤٦، ١٩٤٥، ما كان له أن يستمر على نفس الصورة بعد زوال التهديد المشترك، وبعد أن حل ترومان محل روزفلت الصالح في فهم معالم الموقف العالي في رئاسة الولايات المتحدة معتمداً على القوة النووية الجديدة وعلى أن بلاده لم تعرف الآثار التدميرية للحرب على أرضها، ولم تنق طعم الاحتلال مثل

جميع الدول المقاتلة الأخرى في المسكرين

ب - مرحلة الحرب الباردة (١٩٤٧-١٩٥٧):

اتسمت هذه المرحلة بانفلاق موج من الشواذ، وبحروب التحرير، والانقلابات السياسية والعسكرية في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا ثم كوريا.

أي أن الاستقطاب النسبي الشاخص عن الآثار المباشرة للحرب العالمية بالنسبة للقارة الأوروبية سرعان ما تبدل وخط محله ظاهرتان: أولاً، جاءت هذه المرة من الشرق والغارات الثلاث على شكل حركات وحروب تحريرية، سواء لانتزاع قواعد الاستعمار التقليدي (الجزائر - فيتنام - كوريا - إلخ) أو لصد التوغل المسلح للاستعمار الصهيوني الجديد في فلسطين. وتعملت الثانية في تجميع الدول والقوى ذات النظم الاجتماعية المشابهة تلك الواقعة في منطقة التواجد العسكري للاتحاد السوفييتي من ناحية - ثم جبهة الولايات المتحدة وكبار حلفائها الأوروبيين الغربيين من ناحية أخرى في تحالف سياسية وعسكرية محددة (حلف الأطلسي أولاً عام ١٩٤٩، ويعدده بكثير حلف وارسو في مايو ١٩٥٥)

وقد اتجه كل من المسكرين إلى مد نفوذه التنظيمي والعربي، خاصة معسكر حلف الأطلسي إلى خارج الدائرة المركزية. على نحو ما تمثل في محاولات إقامة حلف بغداد الذي حلت مصر دون قيامه فتحول إلى الحلف المركزي عام ١٩٥٤، الذي تصدع عقب قيام ثورة العراق عام ١٩٥٨، ثم إقامة اتحاد دول جنوب المحيط الهادئ (الآنين) - سبتمبر عام ١٩٥١ ثم منظمة الدفاع عن جنوب شرق آسيا - السيانو - (سبتمبر عام ١٩٥٤)، بينما كان يسعى الاتحاد السوفييتي محدوداً في نطاق ضم الدول الاشتراكية المتحالفة معه مثل فيتنام وكوريا، وأنجول ووزمبيق والين الجنوبية وأنيوليا فيما بعد لالتي حلف وارسو، وأتاما إلى مجلس التعاون الشرقي للدول الاشتراكية (الكوميكون) الذي أنشئ بصورة مرتبة في موسكو في يناير سنة ١٩٤٩.

ج - مرحلة التعايش السلمي (١٩٥٧ - ١٩٦٩):

وهي المرحلة التي بدأها خروتشوف بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، ووجه خاص بعد أن زال خطر التفوق التكنولوجي والاستراتيجي الأمريكي. وقد شهدت هذه المرحلة القصيرة عودة إلى جو التشاور وقبول فكرة



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مارس ١٩٩١

معايش النخامين العالميين على اساس التوازن الاستراتيجي النسبي، وقد شهدت هذه الفترة حلولاً سريعة وواقعية لعدد من الازمات الكبرى مثل حصار برلين وازمة الصواريخ الكويتية، بيد انها كانت أيضاً مرحلة اشتغال العربيه المجهزمية الاستعمارية والصهيونيته فيقتام والشرق الأوسط على وجه الخصوص. كما ان التوازن القوى بين الدولتين العظميين سرعان ما تحول الى

تفوق امريكي واضح من جديد في نهاية عام ١٩٦٢ عندما بلغ عدد القذائف الامريكية العابرة للقارات ٥٠٠ قذيفة مقابل ٧٥ قذيفة فقط للاتحاد السوفيتي وهو الامر الذي دفع كلا الطرفين الى السعي جدياً للحد من مخاطر الحرب النووية.

وفي غضون تلك المرحلة أيضاً اعطى التدخل العسكري السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا درساً القرب اكبر من درس التدخل في المجر من قبل، وهو ان موسكو ان تسمع للغرب مهما كان الثمن يبلغ أي جزء من المنظومة الاشتراكية في اوروبا، وكان هذا الدرس يعني ان تعرض أي معسكر من المعسكرين بالانقسام الداخلي في المعسكر الاخر يعني الاخلال بتوازن القوى المستقر، ثم تلا ذلك انفتاح ألمانيا الغربية بعد وصول الاشتراكيين الى الحكم على الشرق الاوروبي الاشتراكي وتشجيع من مناخ التعايش السلمي، مما ازال اكبر عائق اوروبي امام مشروعات تحقيق الامن الاوروبي، وكان ديجول في فرنسا قد سبق برأه مستشار ألمانيا الغربية الاشتراكي الى القيام بمبادرات مستقلة لتعميق التفاهم مع الاتحاد السوفيتي وكذا الصين وخاصة بانخال فرنسا في مصاف الدول النووية.

٤ - مرحلة الولاك (١٩٦٩ الى عام ١٩٨٠):

كانت هذه مرحلة الواقعة السياسية الدولية بمعنى الكلمة ذلك ان الرئيس الامريكي نيكسون - وقد ادرك تفوق الولايات المتحدة في كافة المجالات - قرر وضع حد لحرب فيتنام بالتراجع امام القوى النووية هناك عام ١٩٧٢، وركز على الحد من مخاطر الحرب النووية، اولا بالتفاهم بين الدولتين النوويتين العظميين من خلال محادثات سولت الاولى سنة (١٩٦٩)، ثم البدء في محادثات سولت الثانية اثناء زيارة نيكسون لموسكو عام (١٩٧٢)، وقد وجد نيكسون في ذلك كله طرفاً واقعياً واعياً في شخصية الرئيس بريجنيف، وفي الوقت نفسه سعى الرئيس الامريكي للتقليل من عدد الدول النووية المتوسطة (الصين، فرنسا، بريطانيا).

وجاءت حرب أكتوبر في الشرق الأوسط عام ١٩٧٣ لكي تشكل عاملاً مركزياً في الاستقطاب لمجموعة من التناقضات والمخزات الجديدة في قلب مرحلة الولاك، وخاصة بعدما ترتب عليها من تحول البترول من سلعة الى سلاح، وتأثير ذلك على اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة في الغرب الاوروبي، وبدرجة اقل في اليابان، وقد سجل الرئيس نيكسون انتجازات الثلاثة الرئيسية للولايات المتحدة اثناء رئاسته وذلك في خطاب استقالته الرسمي بعد اضطراره لترك السلطة، في اغسطس عام ١٩٧٤ بقها: العمل على اعادة الصين ريع المصورة الى اطراف المعمورة، وانهاء جو الصدام مع الاتحاد السوفيتي، والبدء في طريق حل التناقضات بالوسائل السلمية على اساس ميزان القوى الواقعي، واخيراً احتضان العالم العربي بعد مرحلة من العراء المتصل، وذلك اعترافاً بمكانته بعد حرب أكتوبر.

٥ - مرحلة العرب الباردة الجديدة (١٩٨١ - ١٩٨٩)

بدأت هذه المرحلة بمجرد تولي الرئيس ريجان رئاسة الولايات المتحدة في التاريخ المذكور. وهنفيها هو استعمال تقدم الولايات المتحدة الهائل في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا لإعادة بناء التفوق الحربي - الاستراتيجي الامريكي من جديد بعد ما أحدثت فيتنام من هزة عميقة في وجدان الجيوش الامريكي داخلها وخارجها، وقد ترتب على هذه السياسة عدة نتائج مازالت تتفاعل ااماناً في اتجاهات متباينة: احياء الاعتزاز الوطني والشعور بالتفوق لدى الشعب



المصدر: الشجب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ مارس ١٩٩١

الأمريكي، وخاصة جيل الشباب منه الذي رأى في قيادة ريجان تحقيقاً لطمح الآباء المؤسسين لأمريكا المستقلة، وتوسيعاً لمشروع وطني أو توحيداً للمشروع الحضاري الغربي - الأمريكي الكبير، ثم تولى أندرووف رئاسة الاتحاد السوفيتي وسعيه الذكي لتقليل حدة التوتر مع الصين من ناحية، ومحاولة إهداء ثغرة بين أوروبا الغربية والولايات المتحدة وذلك بالتنديد بالطابع الاستراتيجي لسياسة ريجان الاستراتيجية، خاصة في العهد الجديد الذي أطلق عليه "حرب التجمد".

الامبريالية المهيمنة

ثم إن التراكم الهائل للإسالة في أهم الدول الصناعية المنتصرة - وخاصة الولايات المتحدة - أدى إلى نشأة المؤسسة الصناعية - العسكرية، أي إلى الارتباط العضوي بين أكثر القطاعين الاجتماعيين تقدماً من حيث تركيز الثروات المالية والتنظيمية وكذلك العلمية والتكنولوجية بحيث أصبح هذا القطاع هو المسيطر الفعلي على جهاز الحكم في الولايات المتحدة ثم في حلفائها في حلف الأطلسي، ولكن كيف تستعمل هذه الطاقة الجديدة الهائلة في العصر الذي اتسعت فيه رقعة حروب التحرير؟
الحق أن المجموعة الصناعية - العسكرية هي التي دفعت بالثورة الصناعية إلى مرحلتها الثانية، مرحلة الثورة العلمية والتكنولوجية بما كرسته من مميزات وحقوق تجاري لا بد لها أمام تطور البحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية وكانت هذه المؤسسة وبشكل جدي في المقام الثاني، أكثر المؤسسات الاجتماعية إفادة من الثورة العلمية والتكنولوجية.

ومن قلب هذه المؤسسة الجديدة تكونت بالتدريج مجموعة من الأفكار مؤداها أن الأمر قد حان ليسط سيطرة شاملة على كل معالم الحياة وقطاعات النشاط، وليس فقط على اقتصاديات القطاعات التابعة، بل إن الاستعمار المهيمن من واجبه أن يقدم المناهج التفصيلية لمختلف أنواع التنمية، كي يسيطر عليها بالتحويل والتخبرة الفنية والمساندة الظاهرية بحيث يمكن أن يبعدها عن أهداف التغيير الثوري للمجتمعات التابعة ويقتل فيها تماماً كافة الطاقات التي يمكن توظيفها في أحداث تغيير شامل للعالم.
كانت هذه الأفكار المركزية - المعاصرة بالاحتواء - من القهر المباشر هي رسالة كتاب لوله أهم ما ألف حول الامبريالية منذ كتاب لينين الشهير، وقد وضعه روبرت ماكنامرا، رئيس البنك الدولي آنذاك وزير دفاع الولايات المتحدة أبان اشتغال حرب فيتنام بعنوان "جوفر الأمن"، وفيه تناول ماكنامرا أسباب الفشل في فيتنام ليخطط مسار التراجع في عملية الهيمنة على العالم على الصورة التي نذكرها.

وهكذا إذن تكون الاستعمار المهيمن حول مركزه الواحد الولايات المتحدة الأمريكية، بعد عام ١٩٤٥، وخاصة بعد تصفية الاستعمار التقليدي الذي كانت تنزعه إنجلترا وفرنسا والمانيا وإيطاليا واليابان، وهنا بدأت الولايات المتحدة تحتل مكانة الامبراطورية المركزية في الغرب وفي قطاعات كبيرة من العالم، ففي سنة ١٩٤٥ احتلت ألمانيا واليابان، ونشرت قواتها وقواتها وطرق اتصالها عبر غرب أوروبا وجنوبها حتى اليونان وتركيا في عام ١٩٤٧، وهذا هو النظام الذي كرسه حلف الأطلسي بقيادة أمريكية عام ١٩٤٩، ثم دخلت عام ١٩٥٠، كما تولت قيادة الحرب ضد الحركة الثورية التحريرية في فيتنام من عام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٧٣، وقد تشعب التحرك الأمريكي إلى درجة بعيدة: القضاء على نظام الرئيس اربينز في جواتيمالا عام ١٩٥٤، إنزال قوات حربية في لبنان للمرة الأولى عام ١٩٥٨، محاولة غزو كوبا في خليج الخنازير: التدخل لغرض نظام حكم موال في زائير بعد خروج بلجيكا من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٦٤، تفكيك قواعد الصواريخ السوفيتية في كوبا سنة (١٩٦٢)، قلب



المصدر: (الشرق)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: مارس ١٩٩١

النظام في سان بومينجو سنة ١٩٦٤، وقبل هذا وذلك القضاء على حكم مصنف الوطني في إيران وإعادة الشاه اعوام (٥١-١٩٥٣) ثم الحرب الواسعة في فيتنام ولاوس وكمبوديا، بالإضافة الى التدخل المتصل السياسى والاقتصادى والدبلوماسى والاستراتيجى في حروب اسرائيل ضد مصر وسوريا والاردن وحركة التحرر الفلسطينية ثم لبنان من عام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا، وسلسلة محاولات ضرب انظمة الحكم الوطنية في العديد من بلدان القارات الثلاث من قلب تكروما في غانا مروراً بتطعيم سوكارنو في اندونيسيا وقلب نظام البيندي في شيلي الى غزو جرينادا عام ١٩٨٢، وقد صاحب هذا الانتشار للهيمنة الامبريالية تقدماً جديداً هائلاً في الاسلحة الاستراتيجية والتقنية والنوية، مما اضطر الاتحاد السوفيتى الى الدخول في سياق للتسلح، وقد زاد من خطورة الامر ان الولايات المتحدة، من ناحية الجيو- سياسية تمثل منطقة متصلة من الناحيتين السكانية والجغرافية بين المحيطين الرئيسيين الاطلنطى والهادى، وعلى الضفة الاخرى - نكبتها يوجد اهم مركزين لتركيز السكانى والانتاجى في العالم، ففي قطاع المحيط الاطلنطى نجد الولايات المتحدة واوروبا، وفى قطاع المحيط الهادى نجد الولايات المتحدة واسيا الشرقية والوسطى وجنوب شرق اسيا وكذلك دائرة اميراليا ونيوزيلندا في جنوب المحيط الهادى، اى ان هذه المركزية الجغرافية الفريدة من نوعها في العالم جات لتضاعف من تأثير عوامل التقدم والهيمنة الاخرى، كان لابد من هذه الوقفة على ارضية الساحة الداخلية، التكنونية، لصياغة الامبريالية الهيمنة الامريكية الصهيونية في قلب دائرة حلف الاطلنطى، دائرة الحرب، دائرة العدوان، دائرة النظام العالمى - من القطبية الثنائية الى متصور بعض اصحاب الاقلام والهويات المصرية والعربية والاسلامية انه نظام القطب الواحد الامريكى - الصهيونى، وقد استقرت له معاني السلطان وجبروته، وامكن بيده الفولاذية المتخصرة بملفتيح عالم الله، معاصراً مصرى وطنناً، وامتناً وحضارتاً.

الى ان بدأ العهد التنزلى. كان لابد من كسر الانكسار.

هبت شعوب الشرق ودولها الوطنية المستقلة بين ١٩٤٩ و١٩٧٣، من تحرير الصين الى تدمير الاستعمارين للقديم والجديد في فيتنام، ثم عبر اكتوبر الذى اصاب في الصميم قدرة الجيش الصهيونى وشن حرب هجومية استراتجية جديدة - بعد زيف كفتوير، وكسر شوكة هيبة خيابطه وقدراته ومفوضياته، فتحول الى جيش ايرهابى مهمته القيام بالقمع البوليسى الوحشى ضد شعب لبنان والاستفاضة الفلسطينية البطولية، وكذا ضربات جراحية جوية ضد طيران سوريا والمفاعل النووى العراقي جيش - تساحال - بعد الانكسار.. كان لابد لليمين الجديد، حول ريجان ثم بوش ان يتحرك قبل قوات ايران والمثل كان التحرك المضاد: ضد استقلال جزيرة فرناتة بالقرب من كوبا الذى قاده الجنرال شوازيكوف... رجل الشهامة والهزيمة على ارض المبعوثين في مواجهة العراق الشقيق، ثم ياناماً وكذا بدأت الحملة السياسية - لا الدبلوماسية لاستيعاب تطوع الاتحاد السوفيتى، خلال الرحلة الاولى من سياسة البروسيتريكا (١٩٨٦ - ١٩٩٠)، تهجير اليهود السوفيت دون قيد او شرط، وكذا السكوت على تحرك الولايات المتحدة الفادى في مقابل التكنولوجيا الامريكية المتقدمة كما تصور - شيفر نامرة والجهل الصهيونى والقيادة السوفيتية حول ياكوفليف - لجنة الشئون الدولية التابعة للجنة المركزية لحزب الشيوعى بد فى يد مع وزارة الخارجية السوفيتية المتفرقة، ثم تلك كما بيتا فى قمة مالطا (ربيع سنة ١٩٨٨)، وبعد سنة، بدأ الهجوم الامريكى الصهيونى الاطلنطى ضد العراق، مفرقراً على ارض السعودية، حيث انتقلت معظم القوة الضاربة لحلف الاطلنطى لتسيطر على يتروال الشرق الاوسط، تفضط على شريان حياة المعاملين الاقتصاديين الجديدين اليابان (ورسالته تصنيع وتحديث الصين) والماليتا (ورسالته تصنيع وتحديث الاتحاد السوفيتى)، تهدد حدود الاتحاد السوفيتى الجنوبية ليستمر، طبعاً، فى طريق مالطا، وتضرب، اسفنج، القدم بين شطرى شرقنا الحضارى الاسيوى العربى الافريقى ومركزه امقا العربية حول مصر -



الشمس

المصدر :

مارس ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كسر الانكسار

كيف إذن نختم هذه الدراسة للفتنة؟ لعنا عادت إلى المعاني العميقة البعيدة التي عرض لها فيلسوف القومية العربية الكبير الأستاذ قسطنطين زريق في «الحياة» يوم ٨ فبراير الجاري تتساقط عن أسياط الفكر للقومية العربية هذه الأيام أد تشدد فقلعة هذه العملة عندما يجارها ويشارك فيها بعض الأنانية والكتاب من أصل عرس، وشهم آخرون تجنّبهم اغراءات الأساطير العلمية والإعلامية والامتيازات والكسب التي تمنحها عليهم، فيركبون هذا القطار يستقلونه ويستقلون فيه استغلالاً مؤثماً على أساس أصولهم العربي واعتبارهم «خبراً» في الشؤون العربية..

الصدام الحضاري كما أطلقنا عليهم منذ ١٩٨٥، رجل التمهيد للسيطرة الامبريالية والصهيونية باسم الحضارة العالمية، والتكنولوجيا، والحدائق الغربية فهل من مفر أمامنا غير الانزلاق وراء بريق الاضواء والحوافز كما يقول أستاذنا الجليل، كي نصبح «مقبولين» من قبل العالم المتحضر؟

إلى أن وقعت لمتنا العربية من اعماق افئدتها ملتفة حول بطولة شعب العراق وجيشه وزرأته القومية وأيامانه بحيث انفتحت الساحة إلى المبادرة السياسية التي تراكبت فيها اسهامات الاتحاد السوفييتي وإيران ونزول إسلامية وغير متعارفة فندب التردد وانكسر الزحام، وإدرك الجميع في ساعات أن ذلك عار تمام وأن الهجوم البري الاستراتيجي الشامل شرب من المستحيل، وأن الأولوية الهامة للعامل الإنساني..

المعقول، السياسي، لا للتكنولوجيا..

الكلمة الأخيرة للهزيمة، الخابثات شيال تاييمز، لسان حال أوساط المال والاقتصاد في إنجلترا وأوروبا الغربية، وذلك في افتتاحية يوم السبت ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩، نصف عام بعد «مالطا» أم نصف عام قبل الكويت.. وقاتل، والحديث هنا حول الصراع الاقتصادي التكنولوجي بين اليابان والولايات المتحدة... أثبت اليابانيون أن السر الحقيقي يكمن في شيء أكثر متفناً بكثير من التكنولوجيا - ألا وهو: الدوافع المعنوية للإنسان العادي...

الدوافع المعنوية للشعوب والأمم

إن أربع أسس، يا أيها، قيم العصور وكسر الانكسار وترتفع ألبية الوطنية ملنة العزة والكرامة والاستقلال وسيادة الشعوب والله أكبر

هذه رسالة ٦ أكتوبر على أرض سيناء والجولان وهي رسالة شتاء ١٩٩١ على أرض الخليج.



المصدر : الشهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

الصحوة الإسلامية والاستعمار الجديد

المخدر وتجارها وأصوات دعاة الشذو الجنسي بين الرجال والنساء ، الذين أصبحوا يكوّنون قطاعا هاما في المجتمع ولهم تأثيرهم في المجالس المحلية والبلدية ، بل ومجالس الولايات والبرلمانات - فضلا عن تأثيرهم في وسائل الاعلام والصفحة ودور النشر وأوساط الفن والسياحة ودور القمار وبيوت القهر والفساد :

إن ما نراه من ازدياد السيطرة العالية التي تتمتع بها

الدول الكبرى في عهد الاستعمار الجديد الذي نشاهده لا يقدح المفكرين والمفكرين ولافلسفة تلك الدول الذين يحزنون من أسباب الانهيار الحضاري الذي يهدد تلك المجتمعات التي تعيش على استقلال الشعوب الفقيرة الناشئة في العالم كله ، وفي العالم الثالث والعالم الإسلامي بصفة خاصة - لأن نمو هذه السيطرة يمكنها من مواصلة ابتزاز أموال تلك

الشعوب الناشئة

وسرقة ثروتها

وزيادة أسباب

التفرف الذي هو

داء الأمم ونذير

انهيار الحضارات

في جميع عصور

التاريخ

بقلم :

الدكتور توفيق الشاوي

.....

كما أن قيام الحضارة الاستعمارية على أساس استقلال جميع شروات الشعوب الأخرى ، وزيادة إمكاناتها في استمرار هذا الاستقلال بل وتنوع أسبابها يوما بعد يوم يزيد من الهوة الفاصلة بين مستوى معيشة شعوب الدول الكبرى الذي يفرقها في التفرف والفنسي بسبب حصولها على المواد الأولية الرخيصة المنهوبة من أقاليم العالم المستعمر ، ويقابل ذلك زيادة في أسباب الفقر والبؤس كل يوم في أقاليم العالم الثالث والعالم الإسلامي بصفة خاصة والذي يدل عليه زيادة أعداد اللاجئين من المسلمين في جميع أنحاء العالم حتى أصبح اللاجئين المسلمون يزيدون سنويا عن تسعين في المائة من مجموع اللاجئين في العالم ... يكفي أن نذكر ملايين اللاجئين من فلسطين وإريتريا والصومال وبنجاليش وأفغانستان ، وأن من البائسة وتشاد ... فضلا عن ضحايا الجفاف والتصحر في كثير من الأقطار الأفريقية في شرق إفريقيا وسيلها وغربها ومعظم من المسلمين .

إن عدم التقاسم بين ما يتمتع به شعوب الدول الغنية وأفرادها من ترف وما يصيب الأمم المستضعفة من بؤس ومذلّة ، يؤدي بذاته إلى زيادة طاقة السخط التي تحرك الشعوب المستضعفة للثورة على هيمنة الدول الاستعمارية ،

أن من يتابع تصريحات السياسيين والمفكرين وتطبيقات الصحفيين يجد أنها تعتبر الصحوة الإسلامية خطرا كبيرا يهدد مصالح الدول الكبرى وما يسمونه الوضع العالمي الذي يضمن لها الهيمنة العالمية والسيطرة على مصير الشعوب الناشئة في العالم الثالث والعالم الإسلامي بصفة خاصة . أن ما تسميه الدوائر السياسية والإعلامية في الدول الكبرى "مضالعا لها" وما تسميه "النظام العالمي" الذي يضمن لها هذه المصالح هو ما تسميه الاستعمار الجديد الذي يمكن الدول الكبرى من المحافظة على نفوذها وسيطرتها على العالم الثالث بل وزيادة تلك السيطرة دون حاجة لاحتلال تلك الأقطار أو حكمها مباشرة كما كان الحال في عهد الاستعمار "القديم" - وذلك اكتفاء بالسيطرة الاقتصادية والمالية والإعلامية والثقافية بل والسياسية والعسكرية التي تجعل تلك الشعوب الناشئة مغضبة إلى الدخول في مناطق نفوذ الدول الكبرى والخضوع لقراراتها هي وتحتلها العالمية وذلك لكي تحصل على حاجتها من الفروض "المساعدات" المالية والفنية والأسلحة والحماية العسكرية والدعم السياسي في المجال الدولي .

خطر الصحوة الإسلامية على الاستعمار الجديد يرجع إلى أنها في نظري مفكرين تلك الدول الكبرى تمثل ديومة لتوحيد العالم الإسلامي على أساس الأصالة الإسلامية التي مكنت شعوبها من تحدي الاستعمار الأوروبي فربما طويلة واتاحت لها فرصة إقامة إمبراطورية عظمى وحضارة إسلامية مستقلة ومتعمدة عن تيار الحضارة الأوروبية ... ولذلك فإنها قادرة على أن تكون بديلا عنها بعد أن بدأت مواصل انهيار تلك الحضارة هي تهديد مجتمعات الدول الكبرى نتيجة انتشار ظاهرة المخدرات والمسكرات والفساد الأخلاقي والفوضى الجنسية وما يرتب عنها من أضرار خطيرة لا يمكن لطيفر المجتمعات منها إلا بإعادة النظر في أسس تلك الحضارة الأوروبية ذات الأصول الرومانية والإيرانية .. التي قامت على استغلال الشعوب المستضعفة ونهب ثروتها واستعباد أفرادها زيادة نصيب مجتمعاتها من الترف والفنسي

إن خلاصة الدول الكبرى وساستها يفتخرون من خطر الصحوة الإسلامية عليهم لأنها في نظريهم ليست مجرد تحد سياسي أو عسكري لنفوذ الدول الكبرى ، بل أنها في نظريهم تحد حضاري يكشف عيوب مجتمعاتهم ، ويقوى حجة الطبقات الراقية في تلك المجتمعات التي تدعو إلى مراجعة أصول تلك الحضارة وتقيدها القائمة على الفوضى الأخلاقية والجنسية والجشع المادي والتفرف الاستغلاي - الذي يوفر العناصر التي تستغل هذه العيوب فرصة كبيرة للسيطرة على الأحزاب والهيئات والنظم في تلك الدول وتوجيهها إلى المزايدات "الغيبيرية" لتحصل على أصوات مستهلكي المواد



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مهما حاول ساستها وقامت دعايتها على إلباس خطتها
الاستقلالية والاستعمارية بزي الدفاع عن المبادئ القانونية
أو القيم الإنسانية أو النظام العالمي ... وما إلى ذلك من
المبررات المزيفة .

إن الطاقة الثورية التي تنمو في جميع أنحاء العالم ضد
قوى الاستغلال والاستعمار الجديد تهدد مصالح تلك الدول
الكبرى الاستعمارية وتهدد النظام العالمي الذي أقامت على
أساس الاستعمار الجديد .. وخطر الصعوبة الإسلامية في
نظر مخططي السياسة الاستعمارية ونظامها العالمي الجديد
- هو أنها ستكون نواة لمقاومة شعبية ضد مصالح تلك الدول
الكبرى ضد مخططاتها وسياساتها ، وهي مقاومة يكون
محورها العالم الإسلامي ولكنها بلا شك ستعتمد إلى كثير
من أقطار العالم الثالث كله .. وهي كافية باستنزاف قوى
الاستعمار الجديد وملفاته وتهديد مستقبل النظام العالمي
الجديد الذي تفرضه الدول الكبرى لحماية مصالحها
وسيطرتها .



المصر : ١٤٨٠ هـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ م

تحرك دبلوماسى دولى لتقرير مصير المنازعات الدولية المعلقة

رسالة روما يكتبها
ميشيل داجاتا

وتحقيقاً لهذا الهدف هناك اقتراح ايطالى بين المبادرات المطروحة يتضمن هذا الاقتراح عقد مؤتمر للامن والتعاون في البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط وقد حظي بمساندة فرنسا واسبانيا والبرتغال وهو الاقتراح عرضه وزير خارجية ايطاليا ديميكليس الاسبورغ الملقى على السكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار ودول البحر الابيض والخليج وقد شكلت المبادرات بين يوش واشدروني في واشنطن كذلك على المسائل الشاقة لما بعد حرب الخليج وقد اشترك فيها وزير الخارجية ديميكليس الذى سيجند في الايام القادمة اتقوا وطهران . وإذا كان اللقاء مع السكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار قد اتاح لرئيس الوزراء الايطالى الفرصة لتأكيد اقتناعه من جديد بأن فوز التحالف العالى في الحرب ضد صدام حسين قد أرسى القواعد من أجل قيام الأمم المتحدة بدور أكبر وأقوى في المستقبل لأن حديثه مع

يتمتع نشاط الدبلوماسية الإيطالية للمساهمة في إقامة نظام جديد في منطقة الشرق الأوسط لما بعد حرب الخليج على زيارة رئيس وزراء إيطاليا جوليو اندريوتي الحليفة لفرنسا والولايات المتحدة ونقله مع المستشار الاثني ميلوت كول يوم الثلاثاء القادم في النسا وعلى الزيارة التي سيقوم بها الزعيم الاشتراكي الإيطالي بيترو كراكسي إلى لبنان في الأيام القادمة بوصفه مستشاراً سياسياً للسكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار . الذى كان قد كلف بمهمة في لبنان تتعلق بإعادة التعمير والبناء بعد الحرب الأهلية الطاحنة التي دمرت البلاد إلى حد كبير

وانطلاقاً من هذا القائل بأن المعركة من أجل كسب السلام ستكون أكثر صعوبة من الدور بالحرب تسعى الدبلوماسية الإيطالية لأن يكون لدول منطقة الشرق الأوسط ودول المجموعة الأوروبية دور حاسم في تسوية جميع المنازعات التي لاتزال معلقة في هذه المنطقة بالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة ولهذا توجه رئيس الوزراء الإيطالي اندريوتي بصحبة وزير الخارجية ديميكليس إلى واشنطن حيث التقى بالرئيس الأمريكى بوش ووزير دفاعه كلفاجيه بيكر كما التقى بعد ذلك بالسكرتير العام للأمم المتحدة دى كويار في نيويورك ولم يلق به وهو في طريقه إلى الولايات المتحدة أن يتوقف في باريس حيث أجرى محادثات مع الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران كذلك . والواقع أن باريس دوراً اتخذت مواقف متفاربة إلى حد كبير إزاء أزمة منطقة الشرق الأوسط ولدى رئيس الوزراء الإيطالي اندريوتي أنه يلزم استقلال الديبلوماسية الفرنسية بعد انتهاء حرب الخليج بدعم التعاون بين الدول المعنية مباشرة بصمود أكبر وبين الدول الأخرى للمجموعة الأوروبية . وبعد مأساة الحرب مع العراق لأن اللمة التي تراعى الدبلوماسية الإيطالية أكثر إلحاحاً من السعى إلى خلق الثقة سواء داخل العالم العربى أو بين العرب والغرب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٦ مارس ١٩٩١

المصدر:

الأحد ٢١

أخرى شطا واقعا في هذا الصدد والواقع ان الحكومة الإيطالية تتطلع إلى تطوير مبادرة بيكر بصورة كاملة ووجوب ايضاح إمكاناتها كلها قبل ان تثار مشاكل معينة مثل زعامة ياسر عرفات التي يرى بوش انها تضررت بسبب موقفه من حرب الخليج .

كذلك اثار رئيس الحكومة الإيطالية في حديثه مع بوش مشكلة لبنان مشيرا إلى المهمة التي استنهاها السكوتير العام للأمم المتحدة دي كورار إلى التعميم الايطالي كراكسي من أجل دراسة مشاكل إعادة التعميم والبناء معاير من لواءة إيطاليا في التسلمة لحل تلك الأزمة المستعصية

ولاشك ان الأحداث الأخيرة في لبنان تؤكد مدى صعوبة المهمة التي كلف بها كراكسي من قبل الأمم المتحدة في مجال إعادة التعميم والبناء ورغم إدراكه لا ينتظروه من صعوبات في هذا الصدد بدأ كراكسي بوصفه مستشارا سياسيا للسكوتير العام للأمم المتحدة دي كورار مهمته في تكسي عملية إعادة البناء والتعميم في لبنان وأوقف فريقا من معاونيه الخبراء والفنيين الى بيروت تمهيدا لواجبة الوضع في دولة تعتبر دوما للتمزلات في المنطقة بعد ان كانت تفرح خلال عشرات السنين بأنها ماوى اسكان بئتمن الى طوائف دينية مختلفة

وللاضحة في الواقع ان تجربة لبنان تسلم في حمل الطفلة اكثر حذرا إزاء حمام دماء جديد يسببه صدام حسين

والواقع ان السرطان اللبناني كالى نتيجة للتدخل الانبيى قبل كل شيء ولذلك لايفتا بوش ان يقر انه لاينوى ان يذهب أبعد من تقويض الأمم المتحدة في نشالة ضد الرئيس العراقي إلا اذا أريد الشعب العراقي نفسه التخلص منه

ولد اجري كراكسي معادلات مع رئيس وزراء دولة الفاتيكان اليوسيفر اتولو سودان بشأن الحالة في لبنان بوصفه مبعوثا خاصا للسكوتير العام للأمم المتحدة وأوضح مع هذا اللقاء انه تبديل وجهات النظر مع المستقلين في الفاتيكان معاير عن لوابتهام لعرفته ان الرئيس البويري يتابع بافتشام مبادرة الأمم المتحدة ويؤكد تعاونيه في هذا الصدد

وكما هو معروف كان البطاركة في الشرق الاوسط قد اعبروا خلال اجتماعهم في ٤ و مارس الحال بالفاتيكان عن اعتراسهم كذلك بهذه المسألة

بوش ينتظر ان يكون له اثر سلبي على الذي القريب داخل اطار المشاورات الأخرى التي يجريها الرئيس الأمريكي بوش مع دول التحالف سواء في الوقت الحال أو في المستقبل القريب عندما يقوم بزيارة عواصم الدول الحليفة في الخليج والشرق الأوسط ولاشك ان زيارة اندريوتي لواشنطن أكدت سلامة العلاقات بين إيطاليا والولايات المتحدة

الامر الذي يتناقض مع ماروج له البعض من استياء الرئيس الأمريكي من سياسة ايطالية غامضة منزعمة فيما يتعلق بحرب الخليج بدليل ان لقاء بوش الحال مع اندريوتي يدخل ضمن اطار المشاورات المكثفة التي اخذ يجريها مع الاطراف الرئيسية في التحالف عشية زيارته القادمة إلى منطقة الشرق الأوسط .

ويلاحظ ان المعادلات بين بوش واندريوتي دارت بصفة خاصة حول الحالة الناشئة كما بعد حرب الخليج والأزمة الفلسطينية الاسرائيلية التي جرى عدة مرات تأخير حلها بالثارة العراقي في طريفها . وكيفية العمل على معالجة الان بصورة حسنة ونهائية وخاصة بعد ان قامت الولايات المتحدة في اداة الأخيرة بدور التوسط مع التصميم الثابت على حلها كما انكس ذلك على تصريحات الرئيس الأمريكي بوش الأخيرة وزيارة وزير خارجيته بيكر للعواصم المعنية في المنطقة والاتحاد السوفياتي

وتعرض الحديث كذلك بين الطرفين إلى مشاكل وقف إطلاق النار بصورة نهائية في الخليج وخاصة ان الولايات المتحدة لا تنوي ان تقرر ان يتم ذلك رسميا إلا اذا قبل العراق تسير مابقي اذنيه من أسلحة كيميائية وصاروخية

وله اشار اندريوتي الى اقتناعه بان قرار الأمم المتحدة رقم ٥٩٨ الصادر في عام ١٩٨٨ وقضاه بمقد الودعة بين ايران والعراق قد يشكل اطارا لتحديد النظام النهائي في المنطقة .

وعلى كل حال يرى الرئيس الأمريكي بوش انه لا توجد حتى الآن معية معينة فيما يتعلق بالشرق الأوسط في ان تنتهى المشاورات العديدة التي يجريها حاليا مع دول التحالف ويتوخى اندريوتي من جهة



المصدر : الشعب

١٩٩١ ع ٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الدولي الجديد وماذا ينتظر منه؟

في خطاب الرئيس بوش الموجه إلى الأمة في يوم ١٧ يناير الماضي وعد الشعب الأمريكي بالتشاور والأذعان أمة قرن من الزمان تذكراً أن هذا الشعب قد كلف بمهمة إقليمية وحضارية؛ ثم ذكر في خطابه أنه لابد من إقامة نظام دولي جديد.

بقلم : محفوظ عزام

ويتم النظام الدولي الجديد يستلزم العودة إلى النظام الدولي القائم بالإضافة إلى ضرورة الربط بين كل منسهما والشرعية الدولية التي يجب أن تقوم على قواعد قانونية مفعلة ومستقرة ومقبولة من المجتمع الدولي.

والقانون الدولي هو مجموعة القواعد القانونية التي تنظم العلاقات بين الدول. ولقد وقعت بعض الدول في مؤتمر سان فرانسيسكو على ميثاق للأمم المتحدة يهدف إلى إنشاء منظمة دولية تكرس السلم والأمن الدولي وينظم العلاقات بين الدول.

والنظام الدولي القائم اقتصر توقيعه عند إنشائه في ١٩٤٥ على الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية والتي كان يطلق عليها المصداق. كملاءء اليوم. وبما يؤمّن المسكران الغربي والشرقي أي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وترايبهما من جهة والاتحاد السوفيتي والدول التي تنحى في صفه من جهة أخرى. أما باقي الدول التي سمعت للتوقيع على هذا الميثاق لكي يكون لها دور أو مكان أو قبول في المنظمة الجديدة فلم يكن لها يومئذ الحق في أن تقول أو تعبق أو تضيف على هذا النظام أو أن يكون لها إرادة ما تستعملها في إقرار هذا النظام ومن ثم فإن هذا التنظيم الدولي الذي وقعت عليه الدول في سان فرانسيسكو لم يكن سوى مجرد عقد اذعان لحسب وقعت عليه الدول الكبرى المتحالفة وترايبهما والدول الخرى التي لا إرادة لها في التغيير أو التديل. وكان مجموع الدول التي وقعت حينذاك ٤٩ دولة واستبعدت من التوقيع عليه الدول المهزومة والتي كانت تسمى دول المحور وتنتد.

ومنذ توقيع هذا الميثاق الذي يعتبر أساساً وقاعدة لشرعية الدولية القائمة حالياً حدثت تغيرات وتطورات دولية ومكتشفات ومفترحات طوت المسافات بين الدول وأصبح العالم كله وكأنه ساحة واحدة بفضل الأتار الصناعية وأجهزة التليفزيون والرايو وكذلك حدثت تطورات علمية ردمية وصل بها الإنسان إلى القمر وتطورت صناعة المواصلات والأسلحة والميكروكرو والاختراعات التي تشمل أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيميائية والبيولوجية وخلافه. كما اتسعت قاعدة الدول المستقلة والتي حصلت على استقلالها وزاد عدد الدول المشتركة في الأمم المتحدة حالياً عن ١٥٠ دولة. الأمر الذي دعا الدول الآن للبحث في إعادة النظر في ميثاق الأمم المتحدة وتشكيل منظماتها وميثاقها الدولية.

ولقد نص ميثاق الأمم المتحدة عند توقيعه منذ ما يقرب من نصف قرن على أن عدد أعضاء مجلس الأمن اليزيدون عن خمسة عشر عضواً خمسة منهم دائمين وهم يمثلون الدول المتحالفة للنتصرة في الحرب العالمية الثانية - وهم من لهم حق الفيتو - والشرة الباقون ينتخبون من الجمعية العامة.

وبعد أن وصل عدد أعضاء الأمم المتحدة إلى ما يزيد على ١٥٠ عضواً فإنه ثار البحث عن إعادة النظر في تشكيل مجلس الأمن الذي كان مكوناً من خمسة عشر عضواً من بين ٤٨ دولة أعضاء عند توقيع الميثاق. وأولحت الفراعند للنسبة لعدد الأعضاء منسوبة إلى عدد الدول المشتركة حالياً وكان من المفروض أن يصل عدد أعضاء مجلس الأمن الآن إلى ما يزيد على ٥٠ عضواً.



المصدر : الشفيع

التاريخ : ١٩٩٦ مارس ١٩٩٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويؤثر التفكير الآن في أن يضم إلى مجلس الأمن خمسة من الدول الأخرى . لكي تكون بمثابة أعضاء دائمين في المجلس . يكون من بينهم الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية والتي استبعدت من التوقيع على الميثاق وفي ألمانيا واليابان وإيطاليا . ويضم إليهم دولتان أخريان كالفند ومصر مثلا على أن لا يكون لهذه الدول الفئس حق الفيتو أي أن يظل هذا الحق لدول الفئس دائمة المصونية حاليا في المجلس .

والسؤال الذي يطرح حاليا في الاجتماعات والدورات الدولية حول النظام الدولي القائم أو النظام الدولي الجديد . هو ما هو مفهوم الشرعية الدولية الذي يستند إليه النظام الدولي الحالي والذي وصفه الوثائق العظيمين عقب الحرب العالمية الثانية وقبل أن تنهار أحد هاتين العظميين ويستسلم للأخر ؟

وأي شرعية دولية تلك التي تقوم على قرارات مجلس الأمن الذي يتحكم فيه قلة من الدول الجبرد أن لها حق الفيتو والتي تمنع أي قرار يتعارض مع مصالحها . والذي بمقتضاه تصبح السلطة ووصيحي القانون وتصبح الشرعية الدولية كلها أسيرة سلطة صاحب القرار أو حق الفيتو أو صاحب السلطة والقوة والجبروت . والتي بمقتضاه كذلك تصبح السلطة محكرة لقلة من الدول . - وباسم الشرعية الدولية الصالحين ثم خروا الأمام السوفييتي للمجرم وتشيكوسلوفاكيا وأفغانستان .

وباسم الشرعية الدولية اعلمت الولايات المتحدة العرب على كوريا واستخدمت وسائل العنف والقوة ضد الشعوب الضعيفة في المكسيك وغيترام وكوبا واليونيك ونيكاراجوا والسلفادور وليبيا ويثاما ...

وباسم الشرعية الدولية قسمت فلسطين وأنشئت دولة إسرائيل بعد تشريد الشعب الفلسطيني .

وباسم الشرعية الدولية انشئت الحلفاء العسكرية . وهما حلفا وارسو والاطنطي

وبعد أن سقطت الأنظمة الديكتاتورية والقياضية في أوروبا الشرقية والمغرب

النظم الشيوعية والاشتراكية في هذه الدول .

وبعد أن استسلم الاتحاد السوفيتي للولايات المتحدة وقبل أن يتطلى عن موقعه كدولة عظمى مكثفيا بمجرد أن يكون دولة تتلقى المعونة من الولايات المتحدة وأوروبا وأن تتبع أرائها أن يدفع لها الثمن أو يقدم لها كالعن للخروج مما أوقعها فيه زسائرها ولاسلطتها حتى أنها تستجدي حاليا المعونات الغذائية من أوروبا الغربية وألمانيا على وجه الخصوص وهي الدولة المنهزمة في الحرب

العالمية الثانية مقابل موافقتها على توحيد شطري ألمانيا .

ول أن الاتحاد السوفيتي اضطرت له العاجلة لأن يتأثر ويغير موقعه في أزمة الخليج في مقابل وعد من السعودية بتقديم قرض قدره أربعة مليارات من الدولارات .

فالنظام الدولي الجديد المقترح الآن هو النظام الذي يهدف إلى تكريس الولايات المتحدة وتوجهها باعتبارها الدولة العظمى الوحيدة والواحدة . وهو النظام الدولي الذي تهين بمقتضاه الولايات المتحدة على العالم والذي في ظله يمكن أن يسمى مجلس الأمن الدولي بالمجلس الوطني للأمن الأمريكي فالشرعية الدولية لم توجد أصلا لأنها لكي تكون قائمة يجب أن تكون كاملة ومجردة وليست قاصرة أو نسبية . والحرب في الخليج هي حرب غير شرعية ولاقانونية حتى ولو استندت إلى قرارات مجلس الأمن .

وقد عالج مجلس الأمن قضية الاحتلال في منطقة الشرق الأوسط في حالتين الأولى تتعلق بالأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل والثانية خاصة باحتلال الكويت .

ألا أن معالية مجلس الأمن للقضية تميزت بوجهين وأسلوبين مختلفين تماما .

الآن فالشرعية الدولية ليست واحدة ويمكن أن تختلف باختلاف أصحاب كل قضية .



المصدر :

الشبيخ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٦ مارس ١٩٩١

ذلك ان الشرعية التي تستند الي قرارات مجلس الامن والمتعلقة بالعرب واستفاد القوة العسكرية لابد وان تخضع لقيادة اركان دولية وان ترفع علم المنظمة الدولية وحده دون غيره. وان تكون الخطوة وعدد القوات معروفا قبل البدء في العمليات الحربية وان يتظل مجلس الامن في اجتماع دائم لاطلاع اعضائه ومراقبتهم لسير العمليات العسكرية وان يتم الاتفاق على هذه العمليات من ميزانية الامم المتحدة. والذي حدث في حرب الخليج يخالف ذلك تماماً حتي ان مجلس الامن الذي من مهامه الاولى والرئيسية منع الحرب او الانتقاد بمجرد بدء العمليات الحربية عرقلت الولايات المتحدة اتعاقده وحاولت جاساته الى جلسات مغلقة وهو الامر الذي لم يحدث منذ مئة عشر عاماً. لكل ذلك فان حرب الخليج لم تستند الي اي شرعية دولية سواء في البداية او فيما بعد ذلك.

وليس ادل على ذلك من ان السعودية والكويت دفعتا -آلاف دولار للقوات المتحالفة وهي بهذا ليست حرب الامم المتحدة ولكنها حرب قوات مرتبطة من جنسيات مختلفة.

لذلك فان النظام الدولي الجديد لابد وان يكون اقتصاد طبيعي للنظام الدولي الذي نشأ في مؤتمر مالمو بفصل الدولتين العظميين.

وهو بعد مؤتمر مالمو الأخير بين بوش وجورباتشوف يتمثل في تكريس الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى واحدة بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي. أي ان الشرعية الدولية بعد ان كانت تستند الي محورين متوازنين او متوازنين اصبح محورها بعد حرب الخليج محورا واحدا ومحسدا وهو الولايات المتحدة الامريكية وحدها. وهي بذلك تكون شرعية الاولى.

وهو نظام جديد ان يكون أكثر انسانية او أكثر عدالة بل سيكون حقاً أكثر احكاماً او أكثر ترففاً.

انه النظام الدولي الجديد علي الطريقة الامريكية البسة.

ونحن نرى ان الشرعية الدولية لو انطلقت من الجمعية العامة للامم المتحدة فقد تنال حظاً اوفر وتتمتع باحترام اوسع وافضل دواياً باعتبار ان الجمعية العامة تضم كل اعضاء المجتمع الدولي عكس مجلس الامن الذي تحتكره بعض الدول. ولتكرته الولايات المتحدة بعد ذلك.

وبعد فانه من الافضل قبل الانسواء تحت نظام دولي امريكي جديد اعادة النظر في قواعد القانون الدولي لتصبح أكثر انسانية وعدالة وتخضع اليها كل الدول العظمى والصغيرة والغنية والفقيرة.



الخريطة الجديدة للمنطقة

عديد من هيئات البحوث السياسية وأجهزة المخابرات في أمريكا وبعض دول أوروبا الغربية وربما الاتحاد السوفياتي، مشغولة منذ سنوات برسم خريطة جديدة للمنطقة الشرق الأوسط.

لكنني الإحفظ أن كتاب المهمومين والمفكرين في مصر لا زالوا مهمومين بالماضي ويتخفصون - صدام - ومستقبله وغير قادرين على تجاوز الحاضر إلى المستقبل.

وتختلف نظري لمستقبل المنطقة وفق الموقع الفكري أو الإيديولوجي أو وفق المصلحة لهذا القطر أو ذاك أو هذا الحاكم أو ذاك.

ويتوهم البعض أن مصير المنطقة قد صار في غير أيدينا لأنه يباح في مواقع بعيدة عنا وقذرة على الفعل. ولكن هذا وهم كبير. فلي نهاية المطاف لابد أن تؤخذ المشاعر الوطنية والمحلية والدينية والاجتماعية والاقتصادية في حساب أي قوة مهما بلغت قوتها وتأثيرها. فقد انتهى عصر سيطرة القوة العسكرية وحدها. واعتقد أن هناك اعتبارات كثيرة ينبغي أن تؤخذ في الحسبان عند النظر في رسم خريطة المنطقة لعل أهمها مايلي:

- أن لب الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية يعود إلى القضاء على فلسطين كدولة وإلى إنشاء إسرائيل ومن ثم فلا مناص من الضغط لحل هذه القضية. وإن يكون الحل سهلاً ولكن واجب الدول العربية الضغط على الغرب من أجل سرعة الإنجاز خصوصاً ضغط السعودية ومصر وسوريا وإلا فتهوا بالمتابعة الكاملة لأمريكا.
- ثبت أن وجود كيانات صغيرة معزلة في شكل دول تعددها لا يزيد على عدد جزء من أحد أعضاء القاهرة وسكنها تعيش في وهم لأن لها سفارات وأجهزة دولة و علم وجامعات و ذات السوفات تحمل على حكمها أكياساً من ذهب أسود هذه الكيانات تعمل نقطة ضعف رئيسية في بنية المنطقة وعلى هذه الدول - أن توجد صيغة للاندماج أو الانصهار فقد ثبت أن كل دول مجلس التعاون الخليجي لم تكن قادرة على مواجهة أي تحدٍ جدي.

فمن الممكن إنشاء قوة أمن عربية مدعومة من أمريكا ولكنه حل مؤقت على أية حال. لقدولة لابد أن يكون لها كيان ومعلومات وليست مجرد صميمة واحدة.

● ثبت أن الاستقرار الحقيقي والفعل أن يتوافر الأمن خلال الديمقراطية والتشريعات الشعبية وحكم الشعب بالشعب وإنه القوى الفاعلة من سيطرة عائلة بعد السيف أو رشوة بعض الفئات بالاعراق في تصرف العمل.

● أن العراق الشاسعة بين الدول الثرية قليلة الغدء وبين الدول الفقيرة وفيرة الغنم. من الأمور التي يمكن تشبيها بوجود النار بجوار البترول ولابد من إبعاد صياغة الاقتصادية جديدة من أجل تنمية المنطقة.

يلتفتي الأمة العربية اطرحوا تصور لكم حول خريطة المنطقة الجديدة بدلاً من أن تتركوها للأخريين يفترون ويخططون وينفذون في الظلام

د. ميلاد حنا



الموقف : المصنف :

التاريخ : ١٩٩١ مارس ١٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومة العالمية الثالثة .. إطار للنظام العالمي الجديد ..

والعلم الفني ، وبحث في الغالب ميديتال . وتولت المدن خاتمة لحساب السلع الممنعة ، ولتكت الجاعات والأوبئة بشموه . وتضرت الدول الغنية بقره ، وأخذت من ممولتها أخطاء خطيرة لخرائه ، ومن قروضها سياسة لسلطوها والتحكم في قراراته بل وعد بعضها للفخس من فوائدها في المحيطات . هي لا لتشي لغتها ، واستغل ساحله الى سوق للأسلحة . تيممه فيما وتجرب فيها حديدها ، وعالج بعضها مهنويات شعويه الهائلة بالقرارات بشتى الزوايا . متخدة من تنفيذ تجارة الآليون البريطانية في الصين القديمة نودجا لها . وفي وجودها . بقيت العنصرية لغرة في الربيعا وغيرها . وتكثت القضية الفلسطينية .. رغم القرارات المتفيدة ، واحترق ليلين .. ومن قبله الهند الصينية وتشيل وبنجلاديش والصومال والجزولا والكونغو وغيرها .. بالحروب والمجاعات والفن والأوبئة . بينما متفاتها الرئيسية (الغذاء والزراعة ، الصحة ، العمل ، الطفولة ، البوليسيكو) قليلة في أبراجها العلوية بالعواصم المغرقة (روما ، جنيف ، باريس) . دون أن تتوانى متابعيها عن شغفوها .. ومن ورائها الدول الغنية المولدة . فإذا كانت حصيلة المرحلة الماضية قد خلقت العالم الفير لئلا موزلة .. شيف يثاني لشعوبه أن تسع هذه الحكومة الثالثة في المرحلة المقبلة ؟ وكيف يخطط لهذه المرحلة ونوعه فواعدها دون مشاركتها ؟ وما هي مقلها وشروطها . بحيث لا يستمر النظام الجديد لحساب غيرها مثل سلفه .

وإذا تكون مسئولية الحكومة الراثة .. عن هذه الأوضاع غير مباشرة . بحكم سخطها المحددة في ميثلها . كما أنها قد ورت علما محضا بمشكلة . مثلا بصراعاته واستقطاباته .

هذه التي تعود جذورها إلى مرحلة التطوف الجغرافية وما بعدها . فلا متص بداية من إعادة تكوينها . بما يؤهلها لتكريس النظام العنلي الجديد للانسانية جميعها . أي أن تكون أولها معدلة لأهداف هذا النظام . للرة على تحليق طموحاته .

هذه التي يمكن اجتيازها . لتحديد أهمها فيما يلي .

١- تتبنى مشروع العدالة الاقتصادية العنلي ضمن ميثلها . باعتباره ركيزة لسلام في النظام الجديد وصمام أمنه . بما

ليست المطالبة بحكومة عالمية جديدة .. ولادة حرب الخليج وهذا . وإن فالت الحرب من نواحيها المتكبرة . لما أخفق الحكومة الراثة (الأمم المتحدة) في أمثالها . سوى دليل يشف لغيره منذ تأسيسها . بعدما تقوم الحكومة الأولى (عصبة الأمم) مع قيام الحرب العالمية الثانية . تكلف جميعها عزوها أكثر عن استيعاب المتغيرات المعية .. والنصدي للمشكلات العالمية بعالمية .. مثل سلفها . وذلك بحكم قصورها عن تمثيل المجتمع العالمي بالعدالة الواجبة .. وشغل لجهزتها عن الحركة الذاتية .. ومن ثم وشوخوا لأليات القوى المهمة . هذه التي وثأت السلطة العالمية .. الاقتصادية وسياسية - لحسابها . ومن ضمنها الحكومة العالمية ذاتها . بما صالته من لوائحها وقوانينها . وكونه من ميالها ومتفاتها . وبما وثقلته من صناديقها لتحقيق أهدافها الخفية والمعلنة . والتي هي بذاتها أهداف القوى الاستعمارية القديمة .. مع اختلاف ومثاتها وأساليبها .. ومنذ تأسيسها لم تنقطع الاستة .. حول درجة شلوها لاصدار قرارات معية . ومن فطوت مواقفها المعية من القضايا المغربة . وعن قريتها على التصدي لاستقطاب الدول الكبرى . وتحقيق المطالب لشعلة للدول الضمنية . مؤدية . مع غيرها . إلى تلك التسلل المتصعب الجوهري . حل في حقا حكومة ديوقراطية للشعوب كلها ؟ أم هي متخيلة .. تتخلى وراها ديوقراطية القوى المسيطرة ؟ وهل هي أيضا الحكومة الخامسة للنظام العنلي الجديد الذي يشر في هذه القوى ؟ أم أن شروطه وشروطه تتفشي تغييرها .

وإذا كان حساب الحكومة يتوهم بلقويم حصيلة سياساتها . فلو كان أن العالم قد تدرى إلى أسوأ مراحل منذ تأسيسها . فلهذا وجودها بمرحلة الاستعمار الاقتصادي . التي ورت قرونا من الاستعمار العسكري .. مهنوية في جوهها على ذات أهدافه . ومما قبل عما أنجزته بشأن تصفية الاستعمار القديم . واضعاف رايث جمعيتها الخفية من الدول المتحررة . فإنها لم تواجه أهم تحدياتها . هذه التي تتمثل في معالجة اختلال العلاقة ما بين الدول الصناعية واستعمارها السيفلة فيما يعرف بمشروع العدالة الاقتصادية العالمي . فاستمرت سياسيات العلاقة تشر بنية العالم العنلي وتفرقا من بعدلها . ولم تحضر قانونية مطلقة تجاه من استنزله . ونزح موارده لرونا متفائلة . وتكررت ما سميت ببرامجها في حل مشكلاته المستعصية . أو أنكرت بكوارثه . أو توجت نحو ظهور متغيراته الاجتماعية والسياسية والتكليفية الحديثة . وفي وجودها . تصمت الحياة الفلحة بينه

د. عمر الفاروق



المصدر : **الوفد**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات : **٣٠ مارس ١٩٩١** التاريخ :

الحكومة العالمية الثالثة .. إطار للنظام العالمي الجديد «٢»

يمكنها من تحقيق أهدافها المتصلة وتحديد استراتيجياتها ومحاسنها طبقا لها

- متعلقة الصحة الخبز - الأوبئة .
- متعلقة الغذاء والزراعة ... الجوع + سوء التغذية .
- متعلقة العمل البطالة - التدريب .
- اليونيسكو الأمية + تعليم الكبار

بكل ما يتطلبه ذلك من إنشاء مؤسسات الرعاية الصحية والوقاية الأولية . وبعدها البحوث الزراعية ومراكز التدريب والدارس النموذجية . في حقل توزيعها تنتشر وتتفكك سنة بعد أخرى .

● تكوين جهاز متشعب لمكافحة تجارة المخدرات العالمية . بحيث يحكم رائبته ويمتدعه على طول خط حركتها من مناطق انتاجها إلى استهلاكها .

● وضع القوانين المتعلقة بحلالة الكائنات 'الاصطناعية' ببعضها وبدول المقردة بما لا يسمح تكوين الشبكات ومعلومات السيطرة . أو يؤدي إلى انقراض النعم

● التوسع في تأسيس بنوك الخدمات المتخصصة .. 'التيهية' لها مشفوة . وتزويدها أولاً بأول بما توصل إليه تكنولوجيا جمع المعلومات الحاصرة . ودمج شبكة بعض الشبكات والدول في مصفوها . وتعميم تدابيرها على نطاقها . بما يوفر الفرص المتكافئة لخدمتها وتوظيفها

ولا شك في وجود غير ما ذكر . سأفقد يد من سياسيات النظام العالمي المتصور وبعثته . تتخذ جميعها إلى المحالة لن يدعم العالم بالأمن والسلام . بينما تتركه شائكة . وإلى عدالة مبدأ توزيع الثروة بين البشر . وإلى اعتبار الحضارة الراهنة ميراثا مشتركاً بينهم . فإذا تأن الفرضج الأساسي سرعة . أفسد الأخلاق أن يكون الحقيق مله . وإذا كانت التكنولوجيا قد جعلت من الأرض قرية واحدة . لها إجراءات بحكومة عاك

د. عمر الطارون

بأنفسهم من إعادة تنظيم السوق .. وضبط ثقافتهم . والتحكم في توزيع فوائدهم . ومن حل مشكلة الدين جديدا . ووضع برامج تنمية استغلال الموارد الطبيعية في الدول النامية . بما يرتفع بمتوسط الدخل تدريجيا بين شعوبها . ويجعل منه مشروعا للقباض على .هاجر . تمحا في شتى صورها . بمثابة القاعدة الأخلاقية للنظام العالمي

● استنادا إلى حقوق الإنسان المقردة في ميثلها . تستعد الديمقراطية أساسا وحيدا لنظام الحكم بين أعضائها . بما يتعلمه تطيقها من خريات شاملة . ومن حقوق تكوين الأحزاب والانتخابات وتشكيل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية تبعاً لاصولها . وأغلب ذلك مما ضمن إجراءاتها والقانونية تنفيذها لشعوبها . اغنيائها والأقليات . بما يقضي إلى اجتثاث كافة نظم الحكم الأوتوقراطية من جنوبها .

● وضع البرنامج الزمني لنزع السلاح من العالم زجاً شاملا . فيما لا يجاوز خمس سنوات من بدايته . بما يشتمله ذلك من تسريح الجيوش وتوجيه مصانع السلاح لإنتاج غيره . والدفع باستثماراتها نحو المجالات الاقتصادية خاصة التوسع الزراعي والرغوى في المناطق الجافة وغيرها وذلك في إطار خطة تشمل مناطق التوسع في العالم كله . وتلقى قوة رابعة في قبضة الحكومة وحدها .

● دعم سلطات محكمة العدل الدولية التشريعية والتنفيذية . معاً . مما يمكنها من الفصل في التشتات الإقليمية المعقدة . ويجعل منها المرجع القانوني الوحيد لحل الخلافات بين الدول . سواء ما اتصل منها بالحدود أو بملكها الإقليمية والحررة . أو حقوق استغلال الموارد الطبيعية الهامشية .. أو بالأقليات وغيرها

● تأسيس مجموعة من الصناديق المركزية . وتخصيصها لواجبة الكوارث الطبيعية . وإيقاف التصحر الضروي في العالم برمتة .. على حساب غلاته ومراعيه وخضرته . وإعادة التوازن للبيئة الطبيعية المشوهة . والحد من قوت التربة والهواء والأهمل . فضلاً عن صيانة الآثار التاريخية وحفظها باعتبارها ميراثاً للإنسانية كلها

● إعادة توزيع الثروات الحالية القليلة لها . وتوزيعها بما



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢ أبريل ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام والفوضى في العالم الجديد

مضى حوالي نصف قرن على قصة الكاتب العالمي (الإنجليزي الأصل) الكوس هكسلي عالم جديد جريئ. وفيها يطرح تصوره للعالم المستقبل. وقد طرح في ذات الوقت زميله في الكتابات العالمية جورج أورويل تصوراً مختلفاً في قصته الشهيرة ١٩٨٤ وتسمكها وأربعة وثلاثين.

ومنذ حوالي عشرين عاماً أصدر هكسلي تحقيقاً على هيئة كتاب بعنوان "زيارة جديدة لعالم جديد جريئ" يستعرض فيه تصوره وتصور أورويل في ضوء ما وصل إليه العالم بعد حوالي ثلاثة عقود من صدور الكتابين.

وتصور أورويل كان قريباً إلى ما كاد يصل إليه العالم في قمة الحرب

الباردة بين كل من الولايات المتحدة

والاتحاد السوفيتي مع انفصال الصين

كقوة ثالثة مستقلة وبخولها في صراع

القطيع. وما يحدث بينهم من حروب

بالتالية خارج حدودهم.

بينما تصور هكسلي أن العالم يتجه

نحو الوحدة تحت حكم قوة واحدة ويختلج صراع القوة ولكن لا يختلج

الصراع. فاقوة الواحدة محكمة لدرجة أنها أصبحت تسيطر، ليس فقط على

العالم المادي، ولكن أيضاً على الحياة وعلى الإنسان. إلا أن الحياة في جوهرها

رفض للقوة والنظام واليقين والتمسك المطلق. وإذا فلا مفر من أن يظهر الأفراد

يشلون من القناعة بعصر هؤلاء واحد من ثلاثة: إما أن يتحلل مع مثليه في

جزيرة تائية. أو أن تعذب لصحية تكفه من النظام المطلق. أما الخيار الثالث،

وهو طريق فهو أن يحكم العالم. والطرف أن عاصمة العالم هي بغداد.

والعالم اسم مصطلحي موند.

وأهل الجائنية الخاصة تلك القصة. من الوجهة القصصية. أن هذه اليريدائل

الثلاث تقابل حلولاً موازية لكل إنسان مبدع أو مخالف للقواعد

— إما أن يتصوف ويختلج مع مثليه. أو أن يمين. أو أن يصارع ويسيطر.

إلا أن هذه البرية تستوجب وقفة من المنظور المعاصر وفي ضوء ما يمر

به العالم اليوم من آلام مضاعفة لا يبدو ظاهرياً أنه النظام العالمي الجديد.

فالجانب التشكلي لهذا التصور هو أنه نظام تسيطر على القيم والمفاهيم

المادية والمحكمة. وهي التي اعتقدنا أن نوريتها بالمضاربة الغربية القائمة على

القيم الدينية اليهودية المسيحية (الغربية). وإذ ذلك فطروحتها المضادة هي

الفوضى والتي يصورها مصطلح القيم المادية على أنها قيم غيبية لا عقلانية.

وبأيها على ربطها بالمضاربة الإسلامية. وأكادو ذلك بما يقره العالم الإسلامي

اليوم من ثورات وإفشاء للقوة الغربية والرافعة لشعار الإسلام (الثورة

الإنسانية، والد الإسلامي في صورته المتطرفة أو العشوائية).

فمطلعي إذا من وجهة النظر الغربية أن يضرب ويصمى أو يحتوى أي قوة

تظهر في العالم الإسلامي، متحمدة للسيطرة الغربية. ولا يقتصر ذلك على

والعصر راية الإسلام فقط أو لعلنا فالغرب يحتوى الانتماء للملكية المتخلفة

المتحجرة وكل من يتخالف معها. وكذلك يضرب الانتماء القوي أو الرفض له،

حتى لو لم ترفع شعار الإسلام فقط (سواء وإلى مصر الألباني محمد علي أو

رئيسها المصري العربي الاشتراكي جمال عبد الناصر أو رئيس العراق البعثي

صدام حسين وإن كان الأخير قد فطن في وقت متأخر إلى أهمية وقوة الدفاع

الإسلامي، فتمالط مع إيران التي حاربها بحساب الغرب وحلفائه، واكتسب

تعليل شرعية لا يرضى بها من العالم الإسلامي بما هي الشرق الإسلامي).

فالمصير المشترك في كل من شعاعياً الاختواء أو المحو هو تقييد البديل

الإسلامي القيم المضاربة الغربية إذ في حالة الاختواء يتم التقييد بنق أو

حجب (أي التغطية بالثقب أو الحجاب) للعلل الإسلامي مع الجسم فالتعطيل

الغائب واليوسد الكليل (سواء بالحرمين أو بالفرق في الترف (التضخم) من

خصائص كل من أصحاب الرضا المطلق أو الخضوع المطلق. أي الثوار

والملوك فالثوار يرفضون الغرب عملاً وإفناً وصحبيون لتسهم عنه، بينما الثوار

يرفضونه لفناً ويضعفون له فعلاً ولكن من وراء حجاب.

بقلم
د. محمد شعلان



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

النظرة التشاؤمية لن هناك عالم غربي واحد (بقيادة الولايات المتحدة وعضوية أوروبا عداوة على روسيا واليابان - وإن كان ذلك على مضض وتبعية العالم الثالث - وهذا أيضا غالبا على مضض). - وإن شرب العراق (ومن قبله إيران، سواء في ظل حكم الشاه أو الفوميني) هو عبرة لكل من يتلوذ نفسه على الخروج على النظام لدعم بالشرعية الدولية باسمها المتحدة ومشتقاتها وبالتالي لا يبقى أمنا غير التبعية، والتي تخلف من يفتتها بتبعية غيرها مثل الولايات مع الحق والشرعية بل ربما باسم العقل والبرلمانية السياسية. فما الذي تملكه في مواجهة جبروت الغرب وثرائه؟ أو بتسمية التسلل موعنة أو مبعونية.

الا ان هذه النظرة لا يمكن ان تمثل الحقيقة. فالتشاؤم يعني الاستسلام والانتحار، حتى لو مصنعا بالحجج المنطقية والعلمية. وبفضه التقليل، وهو موقف إيراني يتحدى العقل ويستصر عليه. إذ لا استمرارية لحياء بدون إيمان صديق بأن هناك أملا وإلى بعد حين. التقليل وما يرتبط به من إيمان وأمل أصبح ضرورة للبقاء، فمثل الطعام والماء والهواء) علاقة على الحب والالتزام. (وهناك دراسات علمية حديثة تؤكد أهمية هذا العهد للصحة البدنية وليس فقط الصحة النفسية بل أهميته لاستمرار بقاء الإنسان وبناء الحياة والأرض التي نحيا عليها.)

هناك رؤية تفاؤلية للعالم الجديد شير تلك التي تظهر وراء الاتصال الصبراء للصبراء القبيح. بل هي رؤية تنتشر بين أصحاب الضمائر في في الشعب الأمريكي والغربي عامة، بل هي أكثر وضوحا منهم، وإن كانت تمثل الضرورة الملحة لشعوب العالم الإسلامي (كصيرته التفتحة للحياة الوحي سواء المدة بإطلاعه أو الرافضة بإطلاعه). تلك الرؤية تمثل الأطروحة المفسدة لما طرحه الغرب المادي، إنها تتمثل في إعادة صياغة القيم الروحية العليا والتي هي الانساق والموجع المشترك الذي يبيت عليه كافة الأديان، سواء للكتابة الإبراهيمية أو غيرها والقرآن لا يخلو من تلك الإشارة حينما يؤكد أن هناك أنبياء لم يقصصهم علينا، وأن الله لم يترك قرية لم يرسل لها نبيا.

كنا أرسلناك بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير.

(٢٤ قاطر)

ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك.

(١٦٤ النساء)

إنها صهيونية دينية ولكنها تختلف في أنها يتجاوزها المظهر نحو الجوهر تؤكد لخصه أبناء آدم جميعا، لا يفرق بينهم عند الله إلا التقوى، بغض النظر عن الاسم أو التسمية. فإدع بهذا المفهوم مسلم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

والعالم الإسلامي بمك الفكر العقائدي الذي يسمح بتحقيق تلك الرؤية، وإن يكون ذلك بأن يعبر جورج بوش اسمه إلى جورج بوشين أو إلى جاسوس يشوش، ولكن إن يكك جسارة التجاوز ذاته وسيطرت، وأن يصير يشوشا محبا، فلا بدع بلدا ذات حضارة قرون ويقتل من إيمانها ربع مليون تحت شعار مزيف لتحرير مزيف لحدود، شارك في ترديتها.

إن تحرير الكويت وتحرير الأمة العربية، لن يبقى إلا احتياجا تنقيح الحدود طواعية وبادع إيراني حماسي بين كل الدول العربية أولا ثم الإسلامية. وبعد ذلك كافة الحدود العالمية.

هنا تتحقق الوحدة العالمية القائمة على استيعاب الاختلاف دون عزل في جزيرة أو تنصيب حاكم مطلق، ناهيك عن تعميم الجنون حتى يصبح هو العقل، والعقل يصير جنونا.

هنا رسالة الأمة الإسلامية والتي أثبتت في تاريخها أنها رسالة عدل وإنشاء وقدرة على استيعاب الاختلاف وتحرير الإنسان من عبودية الخلق الخالق.



المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٤ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

اقامة نظام عالمي جديد مهمة عسيرة

ويوضح الممثلون ان الخيارات الموجودة امام واشنطن فيما يخص بالعراق كلها غير مقبولة فهناك دولة شيعية في العراق او استقلال الاقلية العربية بالجزء الشمالي من العراق خياران كلاهما من ويؤكد الممثلون ان الرئيس بوش خذل قومي المعارضة العراقية لانه طالب هذه القوى في يناير الماضي بالانطحة بصدام وعندما بدا يتحقق ذلك بالفعل لم يمد لهم يد المساعدة في حين ان القوات الامريكية تتركز في البصرة وتشهد بشاعات الايرة التي يشنها النظام العراقي على المعارضين.

واشنطن - وكالات الانباء - أكد ممثلون وخبراء امريكيون في الشؤون الشرق الاوسط ان محاولات الولايات المتحدة لاعامة النظام العالمي الجديد في الشرق الاوسط ستكون أكثر صعوبة من الجهود التي بذلتها لتشكيل التحالف الدولي الذي خاض الحرب ضد العراق.

ويرى فريق آخر من الممثلين ان الرئيس الامريكي جورج بوش بدأ يعاني من الام الانتصار بعد ان ادرك ان النظام الجديد الذي يدعو اليه لن يكون أفضل بكثير من النظام القديم.

خدوة في امانة القاهرة

أمريكا تسمى لفرض نظام عالمي جديد بعنفه مصالحها فقط



محمد سيد أحمد

البدرى فرغلى

فخرى ليبي

كتب أحمد الحصرى :

طلعت استطلاعات وقضايا النظام الدولي الجديد على مناقشات شديدة منذ بدء الحرب التي استهلت بها امانة القاهرة نشاطها الفكري الإيجابي الماضي

استعرض د. سمير إبراهيم أمين القاهرة وجهات النظر المختلفة حول قيام النظام العالمي الجديد والموقف من حرب الخليج ، وأوسع أن هناك ثلاث وجهات نظر عبر الأول عن اقلية تتشائم بالكامل مع القيادة العراقية منتقدة من تصدى مدا ولاستعمار وإزواج الشريعة الدولية ونشأت النظرة الثانية لبعض القيادات في صعوبة الدفاع عن موقف العراق الذي اندلع نحو تنفيذ أطماعه مقسودا وحول القضايا الأساسية للشرق الأوسط إلى قضايا غامضة وكان موقفهم منذ بداية الغزو المصالحية بالضغط على القيادة العراقية لإجبارها على الاستسلام والقرار . فإضاح إلى أن تداعيات ما بعد الحرب قد نقلت في فكر هذه المجموعة قليلا نحو استمرارية قضايا المستعبد

أما النظرة الثالثة فقد عبر عنها الاتجاه العام داخل حزب التجمع والتي اتخذت موقفا متوازنا من مدمدم ومطالب بالانسحاب وأرادت القسوة والهجمة الأمريكية وحزوت من مخاطرها ودعت إلى ضرورة التصدي لها والمطالبة بسحب القوات الأجنبية التي انتقل دورها من تحرير الكويت إلى تدعيم العراق . وتحدث محمد سيد أحمد عن طبيعة النظام الدولي الجديد وبين أنه يختلف عن النموذج البشري تموضع نظم بعضها من

مخاطر القضاء كتنوير والتشويق . وقال سيد أحمد أن الامبريالية قد استغلت تلك الحاجة لفرض نظام يبرهن عن مصالحها .. وأن أزمة الخليج قد كشفت أن أمريكا قد تحركت بدعوى الدفاع عن الشريعة الدولية وقرارات مجلس الأمن ولكنها في الحقيقة ولغت الشريعة الدولية وأزمة الخليج من أجل أنها نظام القسوة والثأر وفرض نظام عالمي جديد أحادي القطب تحت هيمنة أمريكا وحدها وبدعوى من النظام المتعدد الأقطاب ..

وعن إعلان أمريكا الأخير بعدم سحب القوات من الخليج قال سيد أحمد أنه نموذج على تغيير أسس الشريعة الدولية وإنهاتها بقرار مفقود من دولة امبريالية أعطت الحق لنفسها في صنع مستقبل

المنطقة . وعن احتمالات المستقبل قال سيد أحمد أن الامبريالية الأمريكية قد استغلت أن تفرض هيمنتها ولكن هذا لايعني الاستمرار حيث يعيش العالم الامبريالي أزمة خلاصة الاستعمار الأمريكي الذي يعاني من مشكلات بيئية الحدة تتمثل في انخساف الارض الزراعية الاقتصادية الداخلية وارتفاع المديونية

والثقل في موازين المدفوعات والميزان التجاري والذليل هو احتياض أمريكا إلى المديونية ودول الخليج لتمثل ثقافات محلية تتخلف عن العراق

وأشار سيد أحمد إلى أن عالم ما بعد الحرب يعيشه تناقضات جديدة على مناطق الحدود بين دول أوروبا واليابان التي لن تسمح بهيمنة أمريكا وحدها على مناطق البترول .. كما تشهد تناقضا آخر بين المصالح الأمريكية والاسرائيلية . وتحدث د. فخرى ليبي عن أهمية معرفة طبيعة النظام الدولي الجديد للتوصل إلى أشكال مواجهته وقال أن مبادئ التعاون وحل المشكلات الإقليمية سلميا هي قواعد العمل بين دول الشمال فقط أما دول

الجنوب فلهما مشاكل تدل بقوة على استحالة وقال ليبي أن الديمقراطية أصبحت قضية محورية لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويتطلب التكيف جديد لمواجهة الفترة الأمريكية . وتحدث أحمد شرف عن النظام الدولي الجديد بين المفاهيم الأمريكية والروسية وقال أن جورباتشوف قد استطاع رصد مشكلات الواقع الدولي جيدا لكنه فشل في وضع البديل لتطويق عيوبه . للتعاون وحل المازعات الإقليمية مما جعل أمريكا تتفرد بالعالم وتعتبر مساهمة لتحقيق مصالحها الذاتية .

وتحدث البدرى فرغلى عن استهداف صدام كسبب لتحقيق مصالح الامبريالية في المنطقة وتدعيم فرى الفترة العربية وقال أن الصراع في الفترة القادمة سيكون حول مصادر الطاقة والمياه وعلى القوى الثورية أحداث توازن قوة الجماعات من أجل تحقيق مصالح الشعوب العربية .

وتحدث سيد عبد الحليم عن ضرورة مراجعة ثوابت الماضي وأكد أن استمرار الثورة ليس رفعا بوجود الاتحاد السوفيتي لانه أحد نتائجها وعلى القوى الثورية الاقرار بوجود شروط جديدة للنضال ودعا سيد عيسى إلى وحدة الأمة المصرية والعربية بسلطانها المختلفة واتجاهاتها والاعتماد على الكفائة الذاتية وشبابها على أزمة الاتحاد السوفيتي وقررت في التخلص منها . وطالب عبد الحليم بموجبي ضرورة الانتقال إلى مرحلة العمل على جبهات حيوية معبر إلى الأمن الاقتصادي والجغرافي والمائي .



نظام عالمى جديد تطبيقه الأمم المتحدة على العراق

الجميع الدولى وسى قدرته على قيام حكومة عالمية قادرة على حل المشاكل القائمة

تتوجه الجمعية الدولية في باريس على قنصلية متحدة، تضم عليها مديلات الأمم المتحدة، لإزالة العنق من نظام صدام حسين، وشهدت الترويت المتحدة على قوامها، واستقبلت ممثلاتها، لقي بعض مجلس الأمن ١٦ قرا، كان لغرضها القرار التاريخى الذى يعلن على رقم ٦٨٧.

هذا القرار يمثل الاتجاه الاصل لاول مرة من الدول على اجراما فلكائين، ورفضها طموحات على العراق، لزمه على تحسين على اسلحته، وتقليص وتقليل المصلحة الدولية في ليبيا بالاستيلاء على الترويت الذى يعلن استخدامه ولائجه قنصل نيويورك.

ورام مجلس الأمن اعلان السيد محمد ابراهيم رئيس وفد الكويت ان المجلس قد اتفقوا قنصلين تاريخيين، القرار الاول ارجح استخدام القوة العسكرية لاجل ارجح العراق وكيفية من الكويت وحلها على العراق وتطبيقها.

القرار فى مجال الاسم المتحد من اجراما فلكائين على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

حملى فؤاد

من حقائق مملعة لاول مرة ان الجمعية الدولية على ارجح العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

والاستفادة من مرفق الدول العربية، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.

القرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها، والقرار على العراق وتطبيقها.



المصدر : ٤٢ / ٢١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩١

الولايات المتحدة أن تطالب من مجلس الأمن وتشجعه على تنفيذ لقرارات أخرى صدرت لصالح إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي والمشكلة الفلسطينية ولزعة لبنان ؟

كان مؤيدو العراق في مجلس الأمن يشيرون هذه الامتناعات لقتل مشروع القرار للشهير رقم ٦٨٧ ، وكان الهدف واضحاً هو تحويل الانتظار عن أزمة الخليج ، للتركيز على القضية الشرق الأوسط ليس حياً في ذلك وليس حرماً على ايحاء حلول لها ، ولكن بهدف احراج امريكا .. وانه انتهى الصراع الآن ، واصبح الطريق مفتوحاً وبمهداً لصارحة حثيثة من دول وقلت مع الكويت ، وشاركت في التحالف الدولي ، بهما الآن أن يكون السلام ليس مقصوراً على حماية حدود الكويت والاعتراف بها بل يمتد ليشمل كل مشاكل الشرق الأوسط .

لا كيف يمكن أن يكون النظام العالمي الجديد قادراً على إنهاء مأساة لاحتلال العراق للكويت ، وتمديد كل اسلحتهم . بينما تمتلك دول أخرى مجاورة نفس الضر من هذه الأسلحة . لا تكتفي بل كديسها بل تقوم بانتاجها وتوزيعها . وتستخدمنها ليس دفاعاً عن أمنها بل لاستمرار احتلالها لأراضي دول وشعوب أخرى



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩١



نحن .. والعالم المتغير

بانتهاى الحرب العالمية الثانية ، انشأت الدول الحليفة - أمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين - نظاماً جديداً بديلاً عن عصبة الأمم ، قائماً على أساس مواصلة العمل معاً لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام الدول ، مثلاً للقتل سوريا لدحر الفاشية والنازية الخطة في دول المحور : ألمانيا وإيطاليا واليابان .

هكذا قامت الأمم المتحدة .. وهكذا أصبحت الدول التي تتمتع وحدها بحق في veto ، بالعضوية الدائمة لمجلس الأمن .. إلا أن الرياح أثرت بما لا تتنبأه الزمن ، إذ تكلفت والحرب الباردة ، بين القوتين العظميين - أمريكا والاتحاد السوفيتي - بتجميد دور المنظمة الوليدة والمعلّمة . فظل حفظ السلام بين الدول العظمى قائماً على أساس توازن القوى ، فربما التصفى قرن ، إلى أن وقع زلزال المفترقات المتسارعة في المسكر الاشتراكي وتم الإعلان عن تأسيس ميلاد ونظام عالمي جديد قائم على أساس توازن المصالح ، فتشظت المنظمة الدولية لأول مرة كما لم تشظ من قبل ، لمعالجة أزمة الخليج بإجماع غير مسبوق تمثل في ١٤ قراراً حتى الآن أما على الجانب العربي ، فحدث العكس تماماً . فقد كشفت أزمة الخليج عن مدى فشل جامعة الدول العربية .. وعن تقادم العرب على المستوى الرسمي والقمي بصورة غير مسبوقة من قبل . كما أسفرت الحرب عن حرب متصرين .. وعن حرب مهزومين .

من هذه المقارعة المضحكة للحكمة .. وإلى ظل غياب موقف عربي موحد من الأحداث وتجاهلها ، شكل وإعلان دمشق ، مؤشراً إيجابياً على أساس أن الحكومات العربية التي شاركت التحالف الدولي للحرب - مصر وسوريا ودول الخليج الست - لما موقف وتوجه استقلالي في معالجة مشاكل اليوم والغد . إضافة إلى أنها تعرض على الجامعة العربية وتدعمها كرمز مؤسس للتضامن والعمل العربي المشترك لا يبدل له حتى الآن .

هذا الكلام نقوله بمناسبة إجماع مجلس جامعة الدول العربية في دورته العادية الـ ٩٥ والتي حضرها الجميع وحتى لا يورى البعض نصف الكوب المملوء أو نصفه الفارغ للأزمة خطيرة وأعتقد من هذا التبسيط بكثير واللغة شاقة والشوار طويل أو على حد قول الرئيسين حتى مبارك وحافظ الأسد أن رأب الصدع العربي يحتاج إلى وقت طويل .

وما لاشك فيه أن هناك مواقف وصعوبات في آلية العمل بالجامعة ، إلا أن حلة العمل وبيت الله كائن في الأنشطة العربية ذاتها .. تتم خلافت جوهريه



المصدر: صباح الخير

التاريخ: ١١ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

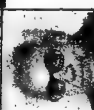
في اختراعاتها السياسية والاقتصادية الخيالية يصعب التفرز فروعها أو تجاهلها أو
معالجتها بالحلول الجزئية والمسكتات وعمليات التزويق والتجميل وه تبيس
اللعن، التي أقتضاها على مدى قرابة نصف القرن
الأمر يحتاج إلى انقلاب شامل حتى يمكن إقامة نظام عربي سليم قوى قائم
على أسس ثابتة، يتبنى استراتيجية عقلانية تعتمد الواقعية والمصالح المشتركة
والوضوح الشامل، وليس هناك سبيل إلى ذلك إلا بالمصارحة الشجعة والكاملة
وأن يلتزم الملوك والرؤساء العرب بتلك نوعية في النظام السياسي تعترف
بمقوق الأفراد وتتيح الفرصة للرأي والفرأ الآخر والاختلاف والحوار...
ونظام اقتصادي يستثمر الطاقات على الوجه الصحيح لصالح الأغلبية والسواد
الأعظم حتى يمكن مواجهة تحديات العالم الجديد ومواكبة متطلبات العصر.

محمد تناوي



النظام العالمي الجديد .. أوجع الشرطة الوحيد

امام الكونجس الأمريكى ولايتون في هـ مارس ان
الانظار تظهر في القار... النظام العالم الجديد يبدى امام
وتد... اجرة الامم المتحدة...
NEW World Order
حرف (W) حتى تصبح عبارة مساوية
شائعة



داود عزيز

لدى أمريكا وفيما علم نفس القى بالقضية للسوفييت
أو روسيا ؟
لقد خاضت أمريكا تجربة عالمية خطيرة وثيقة وبعيد
فقرتها عن النظام العالمي الجديد في التطبيق فاستقرت
الاجرة عن نجاحها مرحلتها اعتمادا على
● استخدام القوة العسكرية المستعملة الصاعدة
وتحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية الأمريكية
● معالجة المعضلة
● معالجة المعضلة
● معالجة المعضلة

ويجعل الأمريكيون خاصة على قسوسهم هذه
الصياغة في الدهان العالم مصحورة بما تم من استخدام
القوة وأحداث التي تشكل العالم للاعتمادات العادية
والخبرية مع اكساب هذا الفعل شكلا من الشرعية
والهدف كما يتحدث بوش صراحة هو مسيطرة
أمريكا على العالم فهو يقول بياض : : اننا على أعقاب
الوقت جديد ، فليس أي بلد سوف يمسك هذا القرن ،
لكن القول انه القرن الأمريكى . . .
يقول بوش اشتعل حرب الخليج : : ان أمريكا لها
معدن قوية جدا وان مثاقيرها لا بد ان يثقل ، وقد شعر
العالم بخيطها وان اغرب كلبيون عن مسيرهم الى
الفتنة على العالم ، اعرب كلبيون عن مسيرهم الى
الاشدية فتأذى مجلة العالم الأمريكية ان مسيرها
سوريا برفقها لول ، ان النظام العالمي الجديد هو
المنظرة الأمريكية التي ترجعها ان أمريكا هي الشرير هو
العالمى والله يستعين ضعف الانكاح السوفيتى والله لم
يعد قوة عظمى فاعلة في جولات أمريكا على اشغال هذه

الحرب الأخيرة ، ان النظام العالمي الجديد هو نظام
أمريكي يحركه رئيس هو أصلا من العنابر الأمريكية
الأمريكية
فكذلك فتلوث تر السكركير الصغلى البيت الأبيض
طاعة العالم بكونه ، ان الرئيس انجوب الى ان نظام
الولايات المتحدة تدور الفوضى العالمى فليس هذا
هو مصلحته النظام العالمي الجديد .
ان الخوف من الهيمنة الأمريكية عن طريق استعمال
الحروب واستخدام القوة الى عالم المتاحسين للحروب
من الأمريكين استخدم الى النظام والاحتياج خديعة
ممارسة القوة والهيمنة لضمان السيطرة الأمريكية منذ
ان العالم من الهيمنة الأمريكية عن طريق استعمال
الحروب واستخدام القوة الى عالم المتاحسين للحروب
من الأمريكين استخدم الى النظام والاحتياج خديعة
ممارسة القوة والهيمنة لضمان السيطرة الأمريكية منذ

القيادة الأمريكية
● محاولة استئصال
من الهيمنة الدولية أذه أكثر مما كانت
ان لقاء مسؤوليه حرب الخليج على طرف وحده
(صدام) وهذا الطرف مسئول بلاك . هو العمل
فيه أمريكا على قدرات العالم . ان لغزو النظام العالمي
الجديد كما يعرف الكفرون لرائت فكرة هلامية
تحاول الدول الأمريكية الحاكمة اغتيالها معادها
والعنف ضد القوة والإرهاب والتجسس والدمج
والربح الربح في القلوب البندان الضعيفة والمفقره أمام
حارس العلم القلى كبرى على النظام الأمريكى



المصدر : صحيفة المسارعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٠ - ١٩٩١

السياسة x برستامه نظام عالمي جديد ... لمن وبمن ؟

اصبح تغيير النظام العالمي الجديد ، شائكا في السنوات القليلة الماضية ، وبدأت تلوكه الاقلام والاسن ، وايضا زعماء العالم وفي مقدمتهم جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية والذي بدأ مؤخرا جولته في القواعد العسكرية داخل أمريكا ، ييفر بهذا النظام الجديد ويعلم إنتهاء الحرب الباردة وذلك في إطار جولات يحاول من خلالها استغلال النصر العسكري على العراق من أجل تدعيم صورته وشعبيته لدى الأمريكان واستعملوا له من أجل انتخابات الرئاسة القادمة سنة ٩٢ .

ولقد بدأ الحديث عن إنتهاء الحرب الباردة وبعثا بزوغ عصر جديد ، عندما بدأت الانهيارات المتتالية في المعسكر الاشتراكي ، وخرجت أوروبا الشرقية بيدولها من الوصاية السوفيتية ، ولقد اتخذ الاتحاد السوفيتي نفسه يعلن عن سياسة جديدة مؤداها ، أن يصل توازن المصالح محل توازن القوى ، وإن يقوم العالم في عصره الحديث على أساس التعاون والتكامل بين الدول وحل الخلافات بالطرق السلمية والاحتكام إلى القانون الدولي والشرعية الدولية . وعادت الاقلام تتناول موضوع النظام العالمي الجديد تحله وتفسره وتتوقع تطورات ، وكان في مقدمة هذه التوقعات أنه مع الفول نجم الاتحاد السوفيتي - بل أكثر من هذا توقع إنهياره - غير شكل العالم ولم يعد ثنائي القطبين ، بل بدأ الحديث عن عالم - على الأقل في المنظور القريب - لحادي الاقطاب تسيطر عليه الولايات المتحدة الامريكية وبدا هذا واضحا في معالجة أزمة الخليج والعصيان العراقي على الكويت وإن أمريكا ادارتها - صحيح تحت مظلة الأمم المتحدة - ولكنها كانت هي المحرك الأول بل يمكن القول بأنها كانت المحرك الأوحد .

ولكن يمكن القول بأنه رغم هذه الصورة وهذه التوقعات ، فإن الاتحاد السوفيتي لم ينسحب من جلسة السابق تماما وإنفرد أمريكا بتشكيل هذا النظام لم يحدث فقد أجلت حرب الخليج فكان متوقعا من حدوث انهيار إقتصادي للنظام الأمريكي في منتصف التسعينات ومن هنا تاجلت سرعة خروج أمريكا من الساحة ليحل محلها نظام متعدد الاقطاب . فقد تاجل أيضا دخول ألمانيا واليابان إلى الساحة . بسبب مشكلتها الاقتصادية سواء بالنسبة لألمانيا مشكلة حل الوضع في ألمانيا الشرقية سابقا الأمر الذي يستنزف من مواردها الكثير ، وبالنسبة لليابان ، فقد أثرت مساهمتها في حرب الخليج ومعاملتها التجارية مع المنطقة على سرعة تبوؤها لدورها كقطب إقتصادي عالمي .



المصدر: نصف الدنيا

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٨ أبريل ١٩٩١

يبقى أن هذه الدعوة لقيام نظام عالمي جديد ، ليست جديدة بمعنى الكلمة . فقد سبق أن راع شعار نظام اقتصادي عالمي جديد في مؤتمر الجزائر سنة ٧٤ ، من أجل قيام نظام عادل بين الشمال والجنوب . فلمت دول الشمال وعلى رأسها أمريكا مقاومة شرسة ، وكان ذلك يتم في إطار الحرب الباردة وفي ظل تمزق دول العالم الثالث .

والآن وقد إنتهت الحرب الباردة وأصبح العالم على شفا نظام جديد تسوده مبادئ عدالة تزرع الأمل ، فالسؤال أو الأسئلة التي تطرح نفسها الآن هي :

هذا النظام ، بمن وإن ؟ هل هو بدور أمريكي وإن دور أوروبا حتى هذه اللحظة في تشكيله .. هل نظام تضع قواعد وشروطه دول الشمال ، متجاهلة الغالبية العظمى من العالم وهي دول الجنوب .. هل نظام عالمي يدعو إلى الأمن والاستقرار بين الدول ويقاتل أين أمن الشعوب واستقرارها وشماعتها بحقق في تقرير المصير والحرية وفي هذا الإطار أيضا أين تقع الأقليات العرقية في هذا النظام .. والمشكلة الكردية مثلا في قمة احتمالياتها .. كلها أسئلة وسؤالات تحتاج إلى إجابة .. لا تجيب عليها تطورات الأحداث .

إنجي رشمدى



حول مفهوم الأمن (٣) :

هل نعيد بناء هيئة الأمم المتحدة ؟

هل نعيد بناء هيئة الأمم المتحدة ، بصورتها الراهنة ، متطلبات الأمن بمفهومه الجديد .. ؟ أم إن هناك حاجة إلى إعادة بناء الهيئة الدولية .. ؟ سؤال طرحه علي ديرة ، مشروع الحضارة التكوينية الجديدة ، التي عادت بجامعة نورثام بامريكا في بداية الشهر الماضي ، وخصصت في هذه المرة لعضليها الأمن في عائلته المعاصر .

بقلم

محمد سيد أحمد

« دول » ، بلقر ما أصبح يمثل في نوعيات محددة من التهميدات الأمن للشعوب ، كالتكثيف والخرجات والجريمة والأرهاب ، وهي تهميدات تصعب معالجتها إذا لمصطنعا دولا بعينها مسؤوليتها بالكامل .

من المعلن أرجاع تقاضي هذه الظواهر إلى أوجه عدم التكافؤ بين مختلف تصاعلات مجتمعات الدول المعاصر . وهذا تحديا هو الموضوع المطروح ليجعل حلول أمنية له ، في حكم يتطرق فيه الإزعاء بأن الدول مآزلات كطيلة بممارسة سيادتها بالفعل مطلق ، ولو لحد أن أوجه التشاكك المتعددة بين المصالح إنما تفرش لشكلا جديدة من التجميع المتغيرة . وتطرح بالقتال تصورات جديدة عن الأمن ..

تصورات عن الأمن في ظروف تعين فيه الحيلولة دون أن يقضي عدم التكافؤ بين الدول إلى بروز صور جديدة من التجميع من قبل الدول الأصغر لآراء الدول الأقوى .. لاجمرد علاقات تجميع متغيرة بينها .. وهو أمر ينعكس لاجتماع ملام تتجيز خطوات حاسمة في اتجاه « مرفطة » الديمقراطية democratization العلاقات الدولية .

ومما لنا بطليح أن نستشهد بتجارب لحملولة الخطاب على أوجه عدم التكافؤ داخل إطار التجميع القومي الواحد . كتكتجربة الإيطالية على سبيل المثال ، فإن شمال إيطاليا ينتسب إلى التجمعات المتعددة ، وجنوبها إلى التجمعات المختلفة . ومع ذلك فإن وجود الشمال والجنوب معا داخل إطار الصلاحيات السياسية للدولة الإيطالية الواحدة قد أسهم ، بدرجة أو أخرى من النجاح ، في تسوية أوجه التباين الصارخة بين شقي الأمة .. فهل من

إن الأمن بهذا المفهوم الجديد .. كما سبق وطرحنا - الإشتقاق إلى بطلانية التطلعات المتروعة لكافة القراء في أي فزاع . معتر ذلك أنه يتعين تقاضي انضمام أطراف النزاعات إلى منتصرين ومهزومين . أما هيئة الأمم المتحدة ، فقد ألهمت منذ البداية على انتصار دول الحلفاء على دول المحور في نهاية الحرب العالمية الثانية . وهذا الانتصار لم تترسبه بأن أعطت الدول المنتصرة لنفسها حق النقض في مجلس الأمن . وهكذا أصبح لمجموعة معينة من الدول وضع متميز خاص ، ظلت تتمتع به في ظروف لم يعد لامتيازاتها هذه مبرر يعد نصف قرن من انتهاء الحرب .

لنما نعلم جميعا ، أن أكثر دولتين هزمتا في الحرب العالمية الثانية - ألمانيا واليابان - أصبحتا من أبرز قطبي عالم ينقسم الآن بالقطبية المتعددة . إن عملية التوحيد الأوروبي أصطرت في النهاية عن بروز ألمانيا بوصفها عصب القطب الأوروبي . واليابان عائقا اقتصاديا يتعاظم شأنه بصفة مستمرة . هل هم ألمانيا واليابان إلى الدول صاحبة حق النقض في مجلس الأمن ، كقول ومعه بتضمين هذا الوضع الخلا ؟ لم يتطوى هذا ، المخرج - على نوع من التلقيق للنقش من حل الاستعاقبة جديريا ؟

لتيسر المطروح الاعتراف بأن مهزومي الحرب العالمية الثانية أصبحوا المنتصرين في نهاية هذا القرن . وإنما لمطروح هو إنهاء تأسيس الهيئة الدولية - المعلقة للأمم المتحدة - على تقسيم دول العالم أصلا إلى منتصرة ومهزومة . وكما يتضح الآن ، فإن مرفجسد ، المدو ، ويبدو أن عائلته المعاصر . وأصبح مجلس الأمن مطالبا بالتصدي له . لم يعد يمثل في



المصدر : ٤٢١ م ٢١

التاريخ : ١٩٩١ م

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوارد. ارجو اشكال معقولة من المداخل بين الشمال والجنوب على نطاق الكوكب كله . في اطار نظام دول جديد . وتشكيل جديد للامم المتحدة كمثل بتشجيع مثل هذا التطور ؟

ان القضية المطروحة في الحفلة هي ان تصبح هيئة الامم المتحدة تجسيدا لنظام دول هو نفقي النظام الامبريالي . ان جوهر النظام الامبريالي هو هيمنة الدول المتقدمة في الشمال على بقية ارجاء المعمورة ، بينما المطلوب الان هو نظام دول يجعل في طياته روادع واليات لتزيم الاطراف الأكثر تقصيرا بالاسهام في تطوير الجنس البشري اصبح غلا لا يتجزأ . وان النهوض بالاطراف الأكثر تقصيرا شرط بقاء واندهار للاطراف الأكثر تقدما ذاتها .

وقد اسي عن ذلك السؤال : هل وارد ان تعد صياغة فكرة ، ميثاق الامم المتحدة ، على ان تكون الصيغة الجديدة صيغة لا تستند شرعيتها من انكسار ، قوى الظلم على قوى المحور في الحرب العالمية الثانية . وانما يستند ، الميثاق ، مشروعته من ، عقد ، تتوافق على ابرامه دول العالم جميعا ، على ان تخصص الفترة الزمنية التي نضعنا عن عام ٢٠٠٠ من اجل انجاز هذه المهمة . مهمة اعادة صياغة الميثاق . ومن اجل التوصل الى ، عقد ، يقوم على التراضي consensus بين كل دول العالم . وعلى ان تقبل فيه الدول الأكثر تقصيرا الضميمة بقدر من صلاحيتها السياسية مقابل اليات تحقق لها فرصا افضل في التنمية . بمقتضى مشروع عالمي يجسد تقديس لشروع الامبريالي .

ان التراضي المطلوب بلوغه ينطلق من التراضي ان تحقيق تنمية الجنوب . والحد من القوة بينه وبين الشمال . لنما يلمس متطلبات امن ورفاهية الشمال ذاته . ومن هنا فإن تضمين دول الجنوب بقدر او آخر من سيادتها - وقد نلناها بعد جهد جهيد ، وتشحيات غالية . في تضامها ضد الامبريالية - لابد ان تكتفينا بتضحيات ذات دالة معقولة من قبل الدول المتقدمة صاحبة الامتيازات الخاصة في النظام الدولي . كالفاء حق القوتو ، او تضمن تداوله بمقتضى شروط صعبة . او كجمعه مرتبطا بالتدخل الاقليمي في مجلس الأمن .

ان اعادة بناء هيئة الامم المتحدة على هذا النحو ، او بمقتضى الفكر ومقترحات اخرى تسترشد بنفس الاتجاه . وانم عن نوع من - الليبريسمويدا ، على الصعيد العالمي كله . قد تؤذن بنظام دول أكثر عدالة وأكثر انما للمواطن على مشاغل القبة الجديدة . واعتقد انه ينبغي لنا ان تكون بلقي الجراة في تصوراتنا في هذا الصدد . حرصا على التفرج والاعتدال والتؤدة في التكليف .



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة x برتغاله

ستار حديدى جديد

ربما كان من المهم ونحن في مجال الحديث عن نظم عالمي جديد يقوم على التعاون والاعتماد والتكامل المتبادل بين بلدان العالم بعيدا عن الإيديولوجية ويمضي على أساس توازن المصالح والتفلسس . أن تثير قضية شائكة وهي حوار الشمال والجنوب ... وهي القضية التي يثيرها دائما الدكتور بطرس غال في كل مناسبة ، فهو يحمل على كاهله هموم إفريقيا وهي جزء أساسي من عالم الجنوب وبالتالي فهو يعرف أبعاد مشكلتها ومدى عمقها وتغلغلها في جذورها .

وفي هذا المجال ألقى الدكتور بطرس غال وزير الدولة للشؤون الخارجية محاضرة قيمة في الأكاديمية المغربية وذلك أثناء زيارته للمغرب شرح فيها كيف أن حرب الخليج بكل سلبياتها كانت لها جوانب إيجابية إذ أنها سلطت الضوء على قضايا الجنوب . وتتناول المحاضرة وعنوانها الحوار والصراع بين الشمال والجنوب في مقدمتها نتيجة للتقارب السريع الذي يشهده العالم اليوم بين الشرق والغرب على إثر لقول الحرب الباردة قد أصبحت دول العالم الثالث تساورها مخاوف عميقة من خطر قيام ستار حديدي يفصل بين الشمال والغنى والجنوب الفقير .

ومن المثير أن الستار الحديدي الجديد الذي سيفصل بين شمال وجنوب البحر المتوسط سيكون أكثر إحكاما من الستار الذي سيفصل بين شمال وجنوب البحر الكاريبي ، إذ تشكل الواجهة الجنوبية للبحر المتوسط من عرب وإتراك ومسلمين ، بينما تشكل الواجهة الجنوبية من البحر الكاريبي من ذوي الأصول الإسبانية ككولمبيا وبروتستانت ومن سمي بأن القدرات الإستعمارية لأوروبا بالنسبة للمهاجرين الفقيرين من الجنوب تقل عن قدرات الولايات المتحدة الأمريكية التي انصهرت في بوتقتها العديد من القوميات والأجناس عبر قرنين من الزمان .

ويضيف الدكتور غال في محاضرته قائلا ، لعل تصورنا للستار الحديدي الجديد ، إذا أضفنا إلى هذه الحقائق دراسة المقترحات الدولية المفضلة في سياسة الوفاق الجديدة بين القوتين الأعظم والتحولت الجنوبية في وسط وشرق أوروبا إذ من المتوقع أن يترتب على ذلك التركيز الشديد على الشؤون الإدارية مما سيستلزم الاهتمام الذي بعيدا عن مشاكل الجنوب لاسيما إفريقيا ... خاصة وأن الدول الغربية تشترط لاستمرار مساعداتها المالية إلى دول الجنوب خاصة إفريقيا أن تأخذ انتظامها بالتمهيد الديموقراطي للحكم . ولعل هذا النمط الغربي في الحكم يبعد كثيرا عن الواقع الاجتماعي الاقتصادي الإفريقي ومن ثم تجد العديد - الدول الإفريقية صعوبة في تطبيقه .



المصدر: تمنع الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: سبتمبر ١٩٩١

لقد خرج الاقتراح عقد مؤتمر للحوار بين الشمال والجنوب من الدول الناعية وهي خمس دول على رأسها مصر وأيد هذا الاقتراح الرئيس ميتران سنة ٨٩ في باريس . ولكن حتى الآن لم تأت دول الشمال لترفض هذا الحوار أو تكثير المصاعب تجاهه . على الرغم من أن الدول الإفريقية قد شرعت من جانبها في تطبيق برامج اصلاح الاقتصادى هيكلية بالتعاون مع المؤسسات المالية والتقنية . متعبدة تفهيمات سياسية واجتماعية جسيمة . إلا أن هذه المبادرات لم تعد أن تكون إلا محاولات قصيرة الأجل تمجيز عن النهوض باقتصاديات الدول الافريقية .

ويعشى محننا فيقول « إنه اذا كانت أزمة الخليج قد سلطت اهتمام الشمال على العالم العربى والافريقيا . إلا أن هذا الاهتمام قد انصب على مواجهة العدوان فقط وليس على قضايا المنطقة الحقيقية .. ويحذر الدكتور غالى فيقول انه يخشى عند انتشار الأزمة أن تستحوذ العلاقات بين الشرق والغرب على اهتمام الشمال مرة ثانية .

إنجى رشدى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٩٩١

الموقف

الموقف الصيني

يقول الصينيون إن النظام الحالي القديم يتحطم وأن النظام الحالي الجديد لم يتشكل بعد . وأنها الآن في مرحلة انتقالية بين النظامين . ولكن ماهي ملامح هذا النظام الجديد ؟ هنا يتحدث الصينيون عن إقامة نظام علمي على أساس المبادئ الخمسة للتعليمات العلمية التي أعلنها مؤخر باتونج التريخي في الخمسينات .. بعد أن ألغى التاريخ أن هذه المبادئ لا تزال تحتفظ بحيويتها . ونفس المبادئ الخمسة على : الاحترام المتبادل لسلامة ووحدة الأراضي - عدم الاعتداء - عدم التدخل في الشؤون الداخلية - المساواة واللعنة المجادلة - التعليم السلمي .

ويرى «ليو لنغ ين» نائب رئيس جمعية الصداقة للشعب الصيني مع الدول الأجنبية - الذي يزور القاهرة على رأس وفد من هذه الجمعية - أن التاريخ قد أثبت أيضاً أن دولتين عظميين أو دولة عظمى واحدة لا تستطيع التحكم في السلام والسيطرة عليه .. وأن المشكلات الدولية لها أسباب مختلفة ، ولكن السبب الرئيسي هو تدخل الدول الكبرى في شؤون الدول الصغرى . وأن بعض الدول تمارس الهيمنة الدولية ، والبعض الآخر يمارس الهيمنة الإقليمية .

والموضح أن الصين تشمر بنفس اللقي الذي يسود العالم الثالث تجاه بعض الظواهر العالمية الأخيرة . كما أن بعض الدول النامية تتطلع إلى الصين باعتبارها مثله العالم الثالث في تحدي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن ولغة موافق صينية تؤكد هذا الدور على احتجاج رئيس الوفد الصيني أمام مؤتمر الأمم المتحدة في جنيف على أن هناك تراجعاً عاماً في انتقال التكنولوجيا من الدول الصناعية إلى الدول النامية خلال الثمانينات مما جعل الأخيرة في وضع أدنى من حيث القدرة التنافسية خلال التسعينات .

والملاحظ أن الصين تحاول المحافظة على توازن دقيق ومعالجة صعبة تتمثل في التمسك بالاشتراكية والانفتاح الاقتصادي بكل مايشمله من تشجيع للاستثمار الأجنبي والمشروعات المشتركة كما تشبث بقيادة

الحزب الشيوعي الصيني مع أحياء دور الأحزاب الديمقراطية الثمانية غير الشيوعية لكي تلعب دورها في الرقابة على السياسات الحكومية .

وليس سرا أن الصين لا تريد أن يحدث لها ما حدث في أوروبا الشرقية .

والتاريخ وحده هو الذي سيطر في النهاية لمعوا الأصح . غير أن المؤكد أن وزن الصين العالمي يرتبط بحقيقة أنها تشكل خمس الجنس البشري وتنتهج سياسة مستقلة وأنها تحقق زيادة تسعة في المئة سنوياً في أجمال الناتج القومي . وأنها لا تزال تعتبر نفسها من العالم الثالث . وترافق عن نموية سياسية عالمية في الشرق الأوسط .

فهل تعود الصين إلى ساحة التضامن الإفريقي - الآسيوي بقوة لعضاتك الدور الذي بذلته في باتونج . لتصل إلى تشكيل ملامح النظام الدولي الجديد ؟

نبيل زكي

المصدر: الأمم المتحدة الاقتصادية



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ: ٦ مايو ١٩٩١

عرض وتقديم ساجدة الجندى

تحول القوة الجزء الأخير في ثلاثية التغيير للمفكر الأمريكي القين توفلر



المصدر: الأمم المتحدة

النشر والخدمات الصحفية والعلوم التاريخ: ١٩٩١

كتاب جديد

الفيلسوف الفيلسوف هو أحد أشهر مفكري العصر الحديث .. ذاعته شهرته منذ صدور كتابه ضد صدمة المستقبل في عام ١٩٧٠ ثم ترسخت مع صدور كتابه الثاني الموجة الثالثة في عام ١٩٨٠ لصاحب هذان الكتابان من أهم الكتب وأكثرها تأثيراً على الفكر المعاصر .. أخذ تأثيرهما إلى ملايين المواطنين في نحو ٥٠ دولة في مختلف أنحاء العالم نشرت وترجمت كتب هذا المفكر الأمريكي

في هذين الكتابين صدمة المستقبل والموجة الثالثة يطرح الفيلسوف الفيلسوف رؤية تخطيطية جديدة للمستغبرات التي بدأت تطرأ على المجتمع في العقود الأخيرة من القرن العشرين وتقدم به إلى بدايات عصر جديد مختلف تماماً ولا يكفي بذلك بل أنه يطرح أيضاً استراتيجيات التعامل والتكيف مع هذه المستغبرات ومن هنا وصف الفكر والمخلون صدمة المستقبل بأنه كتاب ينظر إلى الجانب الإنساني للمستقبل .. فهو يضيف ما يحدث للشعوب عندما تخضعها حركة التغيير المريعة ..

وخلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي في ذلك الوقت الذي كانت تلته فيه الصحف والإنجازات لملاحقة التغيرات المريعة على المسرح السياسي العالمي ومضاجعة لدعايى النظم الشيوعية واحداً تلو الآخر .. وأغلق صفحة الحرب الباردة من تاريخ العالم وتوحد الغائبا وظهور تحولات جذرية وضخمة في موازين القوة العالمية .. في هذا الوقت أصدر الفيلسوف كتابه تحول القوة ليقول لنا أن هناك أيضاً تحولات أخرى على نفس القدر من الأهمية والخطورة ولكنها أقل وضوحاً وظهوراً تشمل حياتنا اليومية في كل تفاصيلها قلب العالم الذي نعيشه يوماً بيوم .. في السوبر ماركت والمستشفى والبنك والتلفزيون والمكتب وغيرها مثل هذه التحولات في القوة على هذه المستويات تؤدي إلى متغيرات جذرية في عالم المال والسياسة والإعلام مما يخلق بالتالى مجتمعات مختلفة تماماً .. أى أن طبيعة القوة نفسها تتغير في العصر الجديد ..

ويصل كتاب الفيلسوف الفيلسوف الجديد إلى قمته باستكمال تلك الأفكار التي طرحها من قبل في صدمة المستقبل والموجة الثالثة لتكتمل ثلاثيته الضخمة التي يضيفها المخططون والنقاد بانها عمق واشمل نظرية اجتماعية عن حضارة القرن ال ٢١ التي هي في الطريق البنى الان ولذلك فانهى الفصل أن أترك التعريف بهذا الكتاب وهذه الثلاثية كلها للفيلسوف الفيلسوف نفسه الذي تضمنته مقدمته لكتاب تحول القوة إذ انها مقدمة شاملة جامعة للثلاثية بأكملها .. ولكن قبل ذلك لابد من الإشارة إلى أن الفيلسوف الفيلسوف الأمريكي عمل استشارياً وأستاذاً بجامعة كورنيل ومراسلاً صحفياً في واشنطن .. قبلها كان قد قضى خمس سنوات كفيلسوف في مضائق الضيق والسيارات وغيرها من مؤسسات الصناعات الثقيلة .. فازت كتبه بالعديد من الجوائز العالمية منها جائزة مؤسسة ماكينزي الأمريكية وجائزة المفاتيح الذهبية الصينية وجائزة أخصن كتاب أجنبي في فرنسا وهو حاصل على خمس درجات فخرية في الآداب والفنون والعلوم وله كم لا يحصى من المقالات في الصحف والمجلات المتخصصة ..



ثلاثية التعبير

في مقدمة الخمسينية لكاتبه الجديد تحول القوة يفشل
توظف في هذا الكتاب جاء تقريبا جميعه مؤاميل استمر ٢٥
عاما استهدف الرضول الى معنى تلك التغييرات السطحية
التي تحدثنا انماها الى القرن الواحد والعشرين وهو الجزء
الثالث والاخير للثلاثية التي بدأت بصيغة المستقبل
واستمرت مع المرحلة الثالثة وقد اقتضت الى

وعلى الرغم من ان كلا من هذه الكتب الثلاثة يمكن
قرا منها بمعرفتها كعمل مستقل بذاته الا ان الثلاثية تفشل
كلا مكريا كمتكامل موضوعها الاساسي يهدف الى التغيير او
ما يحدث تلك التحولات التي تحدث في مجتمعاتها متكامل
ورحلة الى شيء حتمي تماما وغير مفرغ .

ان تحول القوة يستلزم التطلعات والسياسات ويركز على
مضاهة نظام قوة جديد يحمل هذا النظام الذي سيأتي في
الحضارة الصناعية السابعة ..

ويشير القى توظف في هذه المقدمة الى ان رسائل
الاعلام في محاربتها لوصف التغييرات الصناعية
تطلق علينا مسرورا المطروحات متفرقة فيما بينها ولكنها الجسراء
تحت خيال في المراسلات المنفصلة ويقدم لنا المصيرين
قراءته من الانبجاعات المتفرقة دون أي نموذج يوضح لنا
الارتباط والتدخل فيما بينها او القوى المستغل ان سؤالي
عليها وتدخلها في الاتجاه المعاكس وبخبرة لذلك فإن الشئ

نفسه يصر على انه شيء فوضوي او على جلاوي
وعلى العكس من ذلك فإن هذه الثلاثية تبدأ من فريضة
اساسية هي ان التغييرات المعسر المرفقة ليست تغييرات
فرضية او عشوائية كما يتم تهئية الامر لنا . ان نسه لا
توجد فقط انما هي متغيرة خلق الخطوط المعرصة لهذه

التغييرات ولكن توجد ايضا قوى محددة تشكل هذه
التغييرات وبمجرد ان نستطيع التعرف وفهم هذه الاتعاط
وهذه القوى ماله يصبح في امكاننا ان نتعامل معها على
اساس استراتيجي بدلا من التعامل معها عشوائيا وعلى
اساس فردى ..

الحضارة الجديدة

ومن ناحية ثانية فحتى يمكننا ان نجد معنى لتلك
التغييرات المعرصة وحتى نستطيع ان نفكر
استراتيجيا فلنا تحتاج الى ما هو اكثر من مجرد
الاجزاء والصور والقرائن الصغيرة المتقطعة . اننا
نحتاج ان نرى كيف ترتبط التغييرات المختلفة
بعضها ببعض وهكذا فإن كتاب . تحول القوة . مثله
في ذلك مثل الكتابين السابقين عليه . صدمة

المستقبل . و . العوجة الثالثة . - يقدم نظرية
واضحة وشاملة او صورة كلية لتلك الحضارة
الجديدة التي تنتشر الآن عبر الكون كله . ولذلك فإن
الكتاب يركز اساسا على وصفات المستقبل . هذه
الصفات التي ستواجهها عندما تصطدم الحضارة
الجديدة بالقوى المتشعبة للحضارة القديمة .

ان كتاب . تحول القوة . يؤكد على ان مبادئه حتى
الآن من استيلاء على بعض المؤسسات واعادة بنائها
ما هو الا الطلعة الاولى في معارك اكبر سوف يشهدها
عالم المال والتجارة .

غير ان الاهم من ذلك هو ان هذا الكتاب يعتبر ان حالة
الجيوش النووية التي شهدناها مؤخرا في أوروبا
الشرقية والاتحاد السوفيتي ليست سوى مفاوضات
صغيرة بالمقارنة بصراعات القوة المتوقعة في
المستقبل على مستوى الكون كله . كما ان حدة
التنافس بين الولايات المتحدة وأوروبا واليابان لم
تصل بعد الى شديدها وقوفها .

ويختصر الفن كتاب . تحول القوة . يحدو اساسا
حول الصراع المتصاعد من اجل القوة الذي ليسزال
ينتشرنا بيننا فقد الحضارة الصناعية هيمنتها على
العالم وتصدد قوى جديدة لتحل الة قوة الأرض .

نهضة المطالب

يقول القين توظف في مقدمة كتابه . تحول القوة .
ان هذا الكتاب يمثل بالنسبة له نهضة مطالب يصنه بعد
رحلة مستعجلة لم يقطع هذه الرحلة وحده فقد رالفته
فيها ومنذ بدايتها مع كتاب صدمة المستقبل زوجته
وصديقه وشريكه هيدى توظف التي سلعت اسهاما
كبيرا بالفكرها وحسها الصحفي في اخراج هذه الكتب
الثلاثة ومع ذلك ورغم ان هذه الاعمال تعتبر اساسا
نتائج تفكيرين وعلمين فإن هيدى توظف ترفض وضع
اسهاما على هذه الكتب .

ان هذه الكتب الثلاثة تغطي مساحة زمنية واحدة

تمتد من منتصف الخمسينات وتنتهي تقريبا بعد ٧٥
عاما الى عام ٢٠٢٥ هذه المصلحة الزمنية يمكن
تسميتها بالمصلح القويحي الى تلك الفترة التي تنتهي
فيها حضارة . المداخن . التي هيمنت على الأرض
لعدة قرون وتحل محلها حضارة أخرى مختلفة تماما
بعد فترة من صراعات القوة التي نزع العلم .
ومع ذلك فإنه في الوقت الذي يركز فيه هذه الكتب
الثلاثة على فترة زمنية واحدة فإن كلامنا يستخدم



المصدر : المجلد ١٤ / العدد ١٤٤

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خدمة مختلفة يسير بها اغوار الحقيقة وقد يكون مفيدا للقارئ ان يسعى لمعرفة المراتك ديم كل منها .

التغيير واتجاهاته والتحكم فيه

لكتاب - صدمة المستقبل - يركز على عملية التغيير ذاتها وكيف يؤثر هذا التغيير على الشعوب والمنظمات

اما كتاب - الموجة الثالثة - فهو يركز على الاتجاهات التغيير .. اي الى اين نأخذنا هذه المتغيرات المستقبلية بينما يتناول تحول القوة كعملية التحكم في المتغيرات التي لا تزال في الطريق البنا ومن الذي سيتحكم في شكل هذه المتغيرات وكيف.

اما بالنسبة لصدمة المستقبل هذا التعبير الذي عرفناه بأنه فقدان القدرة على التوافق نتيجة حصول التكيف مع كم كبير من المتغيرات في زمن قصير جدا .. هذا الكتاب أكد على أن سرعة التغيير تحصل معها نتائجها الخاصة بها المستقلة عن اتجاهات التغيير الفعلية إذ أن السرعة البسيطة للأحداث ويؤدي لعلها يكون لها تأثيرها الخاص سواء كانت المتغيرات متغيرات جيدة او سيئة .

لسنا نذكر - صدمة المستقبل - على أن الافراد والمنظمات وحتى الامم قد تتعرض لكم كبير من المتغيرات الطورية التي تلحقها الامر الذي يؤدي الى حالة من عدم التوافق والانهيار في قدرتها على اتخاذ قرارات توافيق ذكية اي انهم يتعرضون باختصار لصدمة المستقبل .

وعلى عكس الرأي الذي كان سائدا في ذلك الوقت فقد أكد - صدمة المستقبل - على أن الاسرة الصغيرة بسوق تنشط قريبا . كذلك تنبأ بالثورة في علم السورالة وفي مجال التعليم وهي الثورة التي نؤكد ان تبدأ اليوم بعد طول انتظار .

لقد نجح هذا الكتاب الذي نشر اولاً في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٠ ثم تبعاً في مختلف انحاء العالم في أن يلمس عصب مكتشفاً لسجل أكثر الميكانات على مستوى العالم والى ميلا من التغيرات واصبح واحداً من أهم الكتب المأذنة للصحة في العلوم الاجتماعية

اما تحديث صدمة المستقبل فقد دخل لغة الشعوب اليومية وسجل في العديد من قواميس اللغات واصبح يظهر اليوم في عناوين الصحف .

ثم جاء - الموجة الثالثة - الذي صدر بعد عشر سنوات اي في عام ١٩٨٠ فوصف المتغيرات الشورية الحديثة التي طرأت على المجتمع التكنولوجي ووضع هذه المتغيرات في إطارها التاريخي وحدد المستقبل الذي نشتهي به .

وقد وصف هذا الكتاب الثورة الزراعية التي بدأت منذ أكثر من عشرة آلاف عام بأنها الموجة الأولى في تحول تاريخ الانسانية . ووصف الثورة الصناعية بالموجة الثانية ثم وصف المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية الهائلة . التي بدأت في منتصف الخمسينات بأنها الموجة الثالثة . العظيمة . في تغيير تاريخ الانسانية أو أنها بداية الحقبة الجديدة . التي ستل عصر حضارة المدائن .

وشارع هذا الكتاب ضمن أشياء أخرى الى صناعات جديدة قائمة تستند على علوم الكومبيوتر ، والالكترونيات والمعلومات والتكنولوجيا الحيوية . ووصفها بأنها سوف تعتبر القسم الجديدة في عالم الاقتصاد . وتنبأ الكتاب بقدوم التصنيع العنق والاسواق الخائفة ذلك التكتلات الاعلامية وانتشار انواع العمل بالقطعة

ووصف التلاحم العديد بين المنتج والمستهلك فابتدع تعبيراً جديداً هو - المستهلك - PROSUMER . كذلك ناقش الكتاب المتغيرات الأخرى في السياسة ونظام الدولة الآلة

ورغم ان كتاب - الموجة الثالثة - قد افرض عليه حصار التداول في بعض الدول الا انه سجل هو ايضاً الفضل المميّز واصبح في وقت ما بمثابة - انجيل - لفريق من المفكرين الاساسيين في الصين التي توشك ان تبدأ اليوم يستهدف نشر سموم الحضارة الغربية لكنه اقترح عنه فيما بعد وسجل افضل المبيعات بعد خطب - وينج شيان بينج - وأن بعد عشرين عاماً من - صدمة المستقبل - و عشر سنوات من الموجة الثالثة - يظهر اخيراً - تحول الاسرة - فهو يلتقط الخطى من حيث توقف الاخيرين فيركز على الدور المتغير للمعرفة في علاقتها بالقوة ويطرح نظرية جديدة للثورة الاجتماعية واكتشف التحولات المستقبلية في عالم المال والاقتصاد والسياسة والتشؤون الدولية



المصدر : الأمل والفرح

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١

ولقد يبدو ضروريا ان اصيف ان المستقل ليس
معلوما . بالمعنى الدقيق للتعبير فالحياة مليئة
بالمعاجات السريالية . فعلا عن ذلك فان الموضوع
الاساسى الذى تدور حوله هذه الكتب وهو . التغيير
السرير . يجعل من التفاصيل التى تتناولها عرفة ان
تصبح تفاصيل قديمة . لا فائدة منها . فبالاحصائيات
تتغير والتكنولوجيا الجديدة تحل محل غيرها من
القديم .. ويتأخر زعماء سياسيين ويسقط آخرون .

ومع ذلك فربما اذا امكننا نستعد لننقل عالم المستقبل
المجهول فانه من الافضل ان تكون لدينا خريطة ناقصة

يمكن مراجعتها وتصميمها بدلا من الا يكون لدينا خريطة
على الاطلاق

عند القمة وفي الأعماق

لقد اعتمدت اجزاء هذه الثلاثية كلها رغم الاختلاف
فيما بينها على الوثائق والأبحاث والتقارير في العديد من
المجالات وفي الدول . اى قلنا بدراسة القوة عند قمة
المجتمع وفي اعماقه

ولقد اتجهت لنا فرصة الالتقاء لعدة ساعات بشكل من
ميشائيل جوربا تشوف ورتلو ريجان وجورج بوش والعديد
من رؤساء الولايات في هيليان وغيرهم من أقوى رجال
العالم .

وعلى العائد الاخر من الارض فقد زربا عدنا فقيرة في
امريكا الجنوبية والتهبوا بنساء خلف القضبان ممن
يقضين عقوبة المؤبد ... اى أننا تحدثنا مع أكثر
الضعفاء على وجه الأرض

فضلا عن ذلك فقد ناقشنا قضية القوة مع رجال البنوك
واعضاء نقابات العمال ورجال التجارة والعمال وخصراء

الكومبيوتر وجنرالات الجيش والباطرة البسول
والصحفيين وعقدنا لقاءات مع موظفي البيت الابيض
وقصر الاليزيه في باريس وفي مكتب رئيس الوزراء الياباني
وحتى في مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي
السوفيتي .

وهكذا يتضح مما يقوله المفكر الذين توغلوا انه ليس من
هذا النوع من المفكرين الذى يبحث وينظر وهو قابع في
غرفة مغلقة في برج عالي ولكن يستمد نظرياته من معايشة
الحياة ... فهو مثل العالم الذى يلاحظ ويراقب ثم يحلل
ليصل في النهاية الى الحقيقة ... ولذلك فانت تشعر وانست
تقرؤه انه يقول لك ما يحدث فعلا لك دون أن نلاحظه او ندرك
معناه

الاسبوع القادم :

للمعنى الجديد للقوة



النشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٦ مايو ١٩٩١

المصدر:

الوقت

رأى

وبالذات انه من الممكن تلخيص المنطقة
إلى دويلات تشرب بعضها بعضاً دون
تأليه . وقد أثبتت التطورات اللاحقة
للأسف أن هذه النظرية تعتمد على
عناصرها وجود فعل في المجتمع وأن
كان لعلنا أن مثل هذه العناصر تمثل
بواقى ماضى . وإن لم تتحرر منه بعد
نهائياً إلا أنها رغم ذلك عناصر يمكن
التغلب عليها) . الأمة العربية طبيعة
١٩٨٨ . ومع ذلك فإن المؤلف يبدى
تشاؤمه من انحطاط الأمة العربية
الذى أدى إلى تقفاتها إلى عناصر قهرية
وطاغية بل وبينية تتمثل في
• تكورات . مصحوبة بالتمجر أو
التحجر . فلما كان هذا التفتت يتم
بفعل أنجيسى . فإن إحدى نتائج
الخضبة إثارة الفتن بين تلك الكيانات
الطائفية والعرقية . وبذلك تلجئ
الصراعات فيما بينها على نمو
ما جرى في لبنان .. وهو ما يعتبر
بحق شكلاً من أشكال . الانتحار
الجماعى . ومن أمثله أن بعض نظم
الحكم العربية حُرِفَتْ وشُرِكت في
عملية الانتحار في لبنان . وقد
استخدمت مؤرخاً للتصديق بتجزئة
العراق . فعملوا . إلى ثلاث وحدات على
أسس: طائفى (شيعية وسنة)
وعنصرى (كردى وعربى) !
وهكذا كانت كوارث لبنان المزعق
مجدد . برفاة . أو تجربة للكوارث
التي حلت وتحت بقولة عربية كبيرة
كلعراق كان يرجى أن تكون سداً في
الجبهة المواجهة للصهيونية
الصهيونية ..

د. محمد عسكرو

أست أدري هل يدرك الحكم العرب
مخاطر الاستراتيجية الأمريكية في
الوطن العربى ؟ وهل استحضروا
العبرة مما جرى ويجرى في الاتحاد
السوفييتى وفى دويلاته وفى بعض
دول أوروبا الشرقية ؟! لقد نجحت
أمريكا في تفكيك الإمبراطورية
السوفييتية وتزويقها . وثلاً ذلك
تفكيت بعض دول أوروبا الشرقية
(ولى مقيمتها يوجوسلافيا) بل
وبعض الولايات الروسية .. ألتم
إسولون تكليدين بينهما الاستعمار
في تزويق الإمبراطوريات أو التجمعات
الواعدة . وكذلك ما ينتج عن هذه
التفككات الكبيرة من دول أو
دويلات .. وبالنسبة للوطن العربى
بإذات يجرى تفكيكه وتفتيته على
مرحلتين المرحلة الأولى الأوروبية
تمثلت في تفكيك الإمبراطورية
العثمانية وسلب الوطن العربى
بأكمله على أسس القومية العربية .
وأما المرحلة الثانية فهي أمريكية
تتمثل في خطة أمريكية إسرائيلية
لتفكيك الدول العربية وتزويقها من
داخلها على أسس دينى أو طائفى أو
عنصرى . وهو ما حدث منه الدكتور
سمير أمين منذ عدة سنوات حيث
قال : (أن النظرية الصهيونية تقوم
على فرضية مفادها أن العرب عاجزون
عن تجاوز عهد . الانتقام . الطائفى .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٧ مايو ١٩٩١

المصدر:

الأمم رام

من ملامح النظام الدولي الجديد :

حظر التكنولوجيا الحساسة عن العالم الثالث بنفس نظام الحصار الذي قوض الانظمة الشيوعية

كان جهاز التوكوم من أهم الأدوات التي استخدمتها الدول الغربية لحصار دول المعسكر الاشتراكي السابق بزعمة الاتحاد السوفيتي ولا تترافق فاعلية الدور الذي لعبه هذا الجهاز الكبير في عملية انهيار الاتحاد الشيوعي وسقوط جدار برلين إلا السرية الشديدة التي أحيطت بها لئلا يتسلط علو أن السلطات استغلت هذا الجهاز الحساس معارفه وبريس لكن أعداء التوكوم عند المعادين به أي مواعد اجتماعات أو جدول أعمال هذه الاجتماعات مما أن هذا الجهاز قديما من القرارات التي اتخذها التوكوم منذ انشائه في خضم الحرب الباردة بين المعسكرين وعلى يد الجهاز الانظمة الشيوعية .



رسالة باريس يكتبها

شريف الشوباشي



وبدأت منذ ذلك الوقت صفحة جديدة في عالم التجسس وهي مجال قننيس الصناعي الذي يبحث فيه اليابان وكان

لحد المنصر وراء تقاربا التكنولوجيا الضخم في السبعينات والثمانينات. وكانت مهمة الكوكرب من السيطرة على المعلومات والبيانات والسلم الاستراتيجية والفصل على حرمين

المسك الشريفي بصفة خاصة منها وكان لدى هذا الجهاز الخطير مطويات تصفية عن انق ملجبري في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية. بدو

بمحصل الفصح حتى امكانات العقول الالكترونية وأفق استفسادات التكنولوجيا في مجال التسليم. وكان الكوكرب يسير على حجب آخر

الاكتشافات العلمية وخاصة في مجال العقول الالكترونية كما يحجب السلع التي من الممكن ان تستخدم لتطوير تكنولوجيا الدول الشريفة. وخلال العام الماضي بحث الكوكرب

بمضويين حته الى الدول الشيوعية السابقة وخمسة المانيا الشرقية سابقا

للتعريف على مدى فاعلية الخطر الاستراتيجي وتقييم عمل الهيئة خلال السنوات السابقة.

وانتدح من خلال التقارير التي وضعا مشوب الكوكرب ان الخطر

التكنولوجي والاستراتيجي للمك قد اثر بالفعل على دول المسك الاشتراكي

خلال الفترة السابقة كما اضر بامكانيات تطويرها العلمي والتكنولوجي في كافة المجالات.

واذا كانت المواجهة بين المسكرين الغربي والاشتراكي قد انتهت بانتسار

كل ما هو معروف عن الكوكرب هو انه جهاز تابع لمنظمة حلف الناتو وان مهمته الاشراف على فرض حظر حديدي على المواد والسلم الاستراتيجية الموجهة الى دول المسك الاشتراكي.

للمواجهة بين الصلايين وبين المسكرين الشرقي والغربي بصفة عامة خلال الاربعين عاما الماضية لم تكن مواجهة عسكرية او اقتصادية او ثقافية فقط، ولكنها كانت مواجهة تكنولوجية بالدرجة الاولى لمن يسيطر على أدوات التطوير للتكنولوجيا هو الذي ستكون له الكلمة في النهاية.. ولم توج العالم الغربي في هذا الحدث الضخم وأطلق أبواب تسرب المعارف التكنولوجية الى دول المسك الاشتراكي فانفجر من الداخل تحت الضغط الموقلة التي مارسها العالم الغربي عليه بدواج كبير..

وقد بدلت المواجهة التكنولوجية مضعا فقد الولايات المتحدة الامريكية القدرة الذرية الى مرة في التاريخ في ١٦ أغسطس ١٩٤٥ على مدينة هيروشيما اليابانية ثم في ٩ أغسطس ١٩٤٥ على مدينة ناغازاكي فاجبرت الامبراطورية اليابانية على الاستسلام وبوصت نهاية العصر كامل انقط بابه بقتلهم الحرب العالمية الثانية.

وكانت الاولية القصوى مضد هي منع الاتحاد السوفيتي وهو المنافس الاول للولايات المتحدة بعد انهيار النازية من التوصل الى تكنولوجيا القنبلة النووية.. لكن امريكا فوجئت بفريرها

الدور. وقد توصل هو الآخر الى مفتاح انشطرن الذرة وأجرى تجربة بالقاء قنبلة نووية في منطقة خالية من السكان. وقد انتهت الولايات المتحدة لحد

رعيايضا ويدهي رفاتيرج وذوجت بالجنس لسلم الاتحاد السوفيتي وأصدرت ضدهما حكما بالاعدام وبذا فهما الحكم بالفعل في بداية الخمسينات وربما كانت هذه الحادثة اذناها بداية الحرب الباردة.

وقد دلت قضية فروينبرج على ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تتهاون في موضوع تسرب المعلومات التكنولوجية الى الاتحاد السوفيتي ودول المسك الاشتراكي فروينبرج عذا كان يهوديا.

وكان هناك مخاف وتعبئة كبيرة لصالح كل ما هو يهودي بعد انشطار اليهود على يد

النازية في الحرب العالمية الثانية.

حلم لصالح الاول لمن حرب الخليج قد وقد تاقوس الخطر في اذان المسترلين الغربيين.

وبدخ النظر من رأينا في دكتوروية صدام حسين وعواته الصافر على الكويت فقد استطلعت الانسار

الغربية درسا متقلبا من أزمة الخليج. فالدول الغربية هي التي لعدت صدام حسين بالتكنولوجيا التي انتهت له

اللعوان والعريضة في المنطقة وقد اثار الاعلام الغربي شبهة كبيرة في العام الماضي حول موضوع مكثفات التقدير

النووي التي قام صدام حسين بالتقلتها من الغرب كما شار جلد كبير حول موضوع الطبع الصلاحي الذي كان يستورده النظام العراقي بأجزاء متفرقة ترملة لتسليمه الى العراق. كذلك حصل

صدام حسين على امكانيات صناعة الاسلحة الكيميائية والجرنومية من خلال تهريب التكنولوجيا من الغرب وانتدح

بعدة شركات ألمانية وفرنسية وإيطالية باعت له خبرتها ومتادها.

ويبدو ان المسترلين في الغرب قد استغاضوا من ملاسة صدام حسين انه يتباني إعادة النظر في كل ما يمتد تصديره لدول العالم الثالث. خولا من استفساده

ضد المصالح الغربية ولايستثنى من هذه القاعدة إلا اسرائيل التي تدعم بغالبية الامكانيات الغربية وإن كانت حادثة الجاسوس بولارد له أثبتت ان الولايات

للمتحدة تسحب من اسرائيل نفسها جزوا من امكانياتها التكنولوجية الضمعة. وبعد تجربة الكوكرب الضمعة والتي سلطحت في انهيار الثقة الشيوعية من

الداخل بعد مجزما من مواردة الغرب لتكنولوجيا وقاتل اقتصاديا. فإن الدول الغربية توحت اليوم جديا لانشاء جهاز

معاقل للكوكرب تنبذ به مهمة الخطر التكنولوجي والمظهر الاستراتيجي بالتمسية للعالم الثالث وخاصة في مجال التكنولوجيا الغربية.

ولان هناك دولا مثل الهند وبكستان والارجنتين والبرازيل وغيرها تسمى

بدر تطوير امكانياتها التكنولوجية، فإن من الضروري اليوم حفاظا على مصالح

الدول الغربية حجب المعلومات والتكنولوجيا القادرة على جعل السلاح

النووي أو اسلحة الدمار الشامل في متناول هذه الدول.



المصدر : الأمل راج

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : لا مائل ١٩٩١

ولاشك أن العالم العربي سيكون له نصيب الأسد في ظل هذه البيئة الجديدة نظراً للأحتمالات المادية الكبيرة التي تتمتع بها بعض الدول العربية والتي تتيح لها شراء التكنولوجيا ممن يملكونها ..

وإذا كان إنشاء مثل هذه الهيئة لصالح الدول العربية ويؤتق مع فكرة النظام المالي الجديد الذي وضعت لسمه القانونية في باريس في نهاية العالم الماضي ، فإن الحظر التكنلوجي الموجه ضد دول العالم الثالث سيكون بمثابة طوق نكيد به بأسواق دول الجنوب في التمتع بالخدمات الاستقلال الحقيقي وأولها إنشاء جيش قدر على حماية أمنها القومي واستقلالها السياسي في غياب نظام دول عادل شائق فيه دس القواعد على جميع دول العالم ..

رئيس من العدل أن تأخذ جميع الدول العربية إلى وكالة دول العالم الثالث بجمهورية الممار صدام حسين الذي فدائه غالية العالم العربي ..



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفكر
الأمريكي
شومسكي
قراءة
منصفة
لـ « شاهد
من أهلها

القوة العسكرية تصبح أسلوبا
معتمدا لاحكام الهيمنة على العالم الثالث
من سمات النظام العالمي الجديد
«نحن أسيادكم وعليكم تلميع اذيتنا»
حرب الخليج .. حصيلة خطة لتقطيع
اوصال العراق واضفاف الأمة العربية
مخطط أمريكي = اسرائيلي جديد لاضاعة فلسطين الى الأبد



اعداد: عباس بدرأوى

الفرسى يعود تاريخه الى الأيام الأولى لولاية بوش وقامت بشتره صحيفة نيويورك تايمز بمذمومة الهجمة العسكرية الأمريكية على العراق، والتي يشيها الكاتب - حنل الرابطة على الشبكة السريوية - في الصدارة - بقول التقرير في معرض الحديث عن - تهديدات العلم الثالث - انه - في الحالات التي تواجه فيها الولايات المتحدة أعداء أصعب بدرجة كبيرة، فإن التحدي ان يقتصر عن فهمهم فقط، بل سيتطلب في الحقائق الهزينة بهم على نحو حاسم وسريع ووفقا لاجاه في التقرير فإن أي حيلة أخرى لنشل تلك الهجمة - بحملات البربرية القاسية - سوف تكون محرجة، وقد ينتج عنها فقدان الدعم السياسي المطلوب في الداخل.

لا للاستقلال

وفي رأي شومسكي أن اعداء الولايات المتحدة الاشد خطرا يشككون لها تهديدا واحدا، هو التهديد المتمثل للسرعة الاستقلالية - الأمر الذي لا يمكن قبوله على الإطلاق - ويشفيك - استنادا الى لحوى التقرير - ان الولايات المتحدة سوف تشاهد أكثر خطورة مدعوة طوعا واصل دوره المرسوم - وحين أنها سوف تعمل على الاطاحة بمتاهري الديمقراطية في العالم الثالث، اذ اما خروجها عن حدود المهام الموكلة لليهم

ووفقا لما يقوله شومسكي، لا يشكك التقرير على اشارة من أي نوع الى الوسائل السلمية - فالولايات المتحدة - كما يترك الصنيع - تعاني عادة من حالة - ضعف سياسي - في مواجهتها مع ما تصفه واضحا بالتهديدات الاليتية من العالم

في مقال قيم نشرته صحيفة الجارديان البريطانية مؤخرا - ينتج تعاون شومسكي - المفكر الأمريكي واستاذ اللغات الحديثة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا جنود النوح العدواني المبيت الذي تبدي في مواقف البيت الأبيض آراء أزمة الخليج - ويقول الكاتب ان اللجوء المتعمد للعنف من خلال استخدام القوة العسكرية وتخصا في السقوط في مصيدة الحلول الجيوسياسية - يشكلان أهم السمات المميزة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم الثالث منذ عقود طويلة، وخلال حكم بوش وريجان على وجه الخصوص، ويتعين علينا في التوغل العميق في التوقف طويلا أمام آراء شومسكي - فهو - شاهد من أهله - وإن كان مثله الهزارا بالغ التكرار، عن الصياق العام لولوجية التوجهات الضيقة التي تحكم العقل الغربي الآن بدرجة كبيرة - فالدوافع الحقيقية لإدارة الرئيس الأمريكي بوش - كما يفحصها أي استقراء منصف لمسار الحرب الدامية في الخليج - لم تكن نابعة من مجرد الرغبة في تحرير الكويت - أو حتى القضاء على نظام الرئيس العراقي صدام حسين - بل من خطة مدروسة ساعلا لتفطير أوصال العراق والقضاء - ليس فقط على قدراته العسكرية - بل أيضا على قساوته الصناعية - ومنشأته الحديثة الاسمية - وكافة إمكاناته التنموية الاستراتيجية - كما استهدفت تلك الخطة الحق هزيمة ساحقة بالشعب العراقي - تتعكس بظلالها الكثيفة على الأمة العربية بأسرها، وتعيد العراق الى ظلمات القرن الثامن عشر وتخرج العراق - ومعه الأمة العربية بدرجة كبيرة - من ساحة التأثير السياسي العالمي الى أحد غير منظور.

ولي بحث عن السمات المميزة للنظام العالمي الجديد: بيورد شومسكي عددا من الحقائق التي لا تخلو من مראה (١) أنها تعيش في عالم متورط قوة عظمى واحدة على الصعيد العسكري - الولايات المتحدة - في ظل التجميد الإداري للقوة العسكرية السوفياتية، حيث يشاوي توافر القوتين معارستها، أو حتى التوقيع باستخدامها تحت أي ظرف - مع عدم وجود هذه القوة أصلا - (٢) اللجوء الطوعي الى خيار القوة العسكرية في الخليج قد يصبح وسيلة معتمدة لاحكام السيطرة الأمريكية على مقدرات العالم الثالث، وذلك اذا فشلت الصغرة الاقتصادية في تعيق هذا الهدف.

(٣) السعي وراء مخزوف يهدف الانخراط محليا عن الصانع الاقتصادي المعادلة كل من واشنطن ولندن لعب دورا هاما في تغليب قرار الحرب - وربما محال - زمة حرب الخليج - فيما بعد الى نهج ليجع الحماية لأغنياء العالم الثالث لقاء من (٤) أوروبا الموحدة واليابان ستوكل اليهما بعض المهام المبيتة لاستكمال عملية الاختراق داخل الجسد السوفياتي الهائل - بغية تحويله الى كيان ضعيف على غرار النمط الثالث في غالبية أمريكا اللاتينية.

على ان انظر ما بيورده المقال يستل في الكشف عن طبيعة الخطوة الاسريكية - الاسرائيلية القادمة التي يجري الاعداد لها، وتهدف الى اشاعة فلسطين الى الأبد.

يقول شومسكي ان إحدى سمات النظام العالمي الجديد تتمثل في كونه ثلاثي الاقطاب على الصعيد الاقتصادي (أوروبا الموحدة - واليابان - ذمم الولايات المتحدة) وأدنى القلب عسكريا - الولايات المتحدة فقط. وإن أحداث الخليج العالمية تزيد في دعم التفاعل القائم بين هذه المراكز وتحاول لتتج جنود القصف الدولي في السياسة الخارجية لإدارة بوش بإعلام الثالث - يشير شومسكي الى حدة سعيه من تعزيز لائن



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

الأهرام

الولايات المتحدة ، تأيها وبريطانيا ، قائمة الدول التي تستخدم حق الفيتو ضد قرارات مجلس الأمن ، وتعوق المنظمة الدولية عن أداء مهام حفظ السلام ، ول ١٩٧٧ ، استدعى بيتر ليراس وكالة الاستخبارات الأمريكية ، حيث ساند عمليات تقرب من الإيادة الجماعية في جزيرة - تيمور ، الرافقة شرطي أنونيموسا ، ول فترة لاحقة ، وجع بيوش ملكة لشن الحرب ضد رجال السكينة وه متحرفين ، الآخرين ممن التزموا بقضايا الفقراء في أمريكا الوسطى ، وتعقبا على ذلك ، يقول شومسكي أن أمريكا اللاتينية ينتظر في أرجائها الآن عدد لا يحصى من جثث الذين عذبوا أو شوهوا لدرجة يصعب معها التعرف على هويتهم .

وكلاء القيميون .. في الخدمة

أما سبيل الرئيس الأمريكي في الشرق الأوسط فيورده الكاتب على النحو التالي - لم يتوان بيوش عن مساندة ممارسات الاحتلال التي قدمت عليها إسرائيل بقسوة مفرطة ، وغزوها الهتمي للبنان ، ورفضها التصديق لقرار مجلس الأمن الدولي ٤٢٥ الذي ندد على أن انسحابها الفوري من لبنان (مارس ١٩٨٧) وكنت الحكومة اللبنانية قد تقدمت بطلب جديد للانحساب الإسرائيلي ، جرى إهماله كعادة ، بينما وأصابت إسرائيل نشر الرعب في المنطقة المحتلة وشن غارات ولغا لأهدافها ، وقام صديق بيوش الجديد ، حافظ الأسد ، وهو صديق صدام حسين بالاستيلاء على الجزء المتبقى من لبنان ، أما ، هناك السلام - الانتفاضة لنقطت أيديهم لتكثيف ممارساتهم الوحشية ضد الكراول ، وذلك كتمن حزننى لقضاء خدمتهم .

وبمنزلة ساخرة ، يوجز الكاتب وقيمه ل سجل بيوش الحال بقلوبه : - لا نزال نرى ولا يستحق الثناء لاعتقائه مجازي فيقودة من

القتيل ، ويتساءل شومسكي عن رد فعل الشعب الأمريكي إذا ما أعلن الامسان سلامة موقفهم الأخلاقي ، بينما تشير التقديرات إلى ملاك ٢٠٠ ألف شخص في أفغان الغاز ؟

وفي إشارة ضمنية إلى حرب الخليج ، يقول الكاتب أن الانتصارات السهلة زمنية قديم يوسعها حشد الجماهير التي يساهروا في الغزو ، كما أنها تساعد في صرف الانتباه عن الكوارث الداخلية التي خلفتها سنوات حكم ريغان - بيوش ، وهو أمر لا ينبغي إغفاله في الوقت الذي يواصل المجتمع الأمريكي سيره الحديث باستجاء نظام ملهى من زوج ، يحمل سلك صارخة على غرار ما هوسلد في العالم الثالث .

الجدير بالذكر - كما يقول شومسكي - أن سجل جورج بيوش كعقوف عام يمكن بدوره رؤساءه فيما يتعلق بموقفه تجاه ما يسمى بالنظام العالمي الجديد - فهو - أي بيوش - رئيس الدولة الوحيد الذي لاءت المحكمة الدولية من أجل الاستخدام غير المشروع للقوة ، ول حين يولفى الرئيس الأمريكي بإلزامه طلب التعويض الصادر عن المحكمة عن هذه الجرائم المحددة (الجرائم الأخرى - وفقا لتأكيدات شومسكي - مازالت خارج طائلة القانون) فإن الرئيس الأمريكي ومن يدورون بذلة في فلكه لا يكتفون - بجدية - عن مطالبة العراق بتعويضات ..

سجل دموي متعفن

لقد استهل جورج بيوش حقبة ما بعد الحرب الباردة بغزوه الدامي لبنا ، الذي ترتب عليه غرق حكم أقلية يسياره لا تزيد نسبتها على ١٠٪ من السكان ، وصممت الهيمنة الأمريكية على القصة ، وعلى القواعد التي استخدمت لتدبر رجال المخابرات الذين يسيرون أمريكا اللاتينية ، ومنذ توليه منصب صغير بلاده لدى الأمم المتحدة في ١٩٧١ ، تصرفت

.. ولأن هذا الضعف كمن في مدى مشروعية الأهداف ، فمن المرجح ألا تخلى أهداف الإدارة الأمريكية بمساندة شبيهة .. وبسبب هذا الاعتبار ، تبدو الدبلوماسية ممارسة خطيرة ومن ليس فقط هزيمة الأعداء الأضعف بكثير من الولايات المتحدة ، وإنما سقمهم تماما .

عليكم صقل أحذيتنا

أما الهم فهو أن يصبح لخصود الآخرين استيعاب الدرس الأملي بشأن طبيعة النظام العالمي الجديد ، وهو ، أننا نحن السادة ، ويتوجب عليكم صقل أحذيتنا .. على أن هناك موقفا آخرى مفيدة ، فالحظ الأمريكي ، والكلام لشرومسكي ، يتعين عليه هو الآخر أن يتسلل تعريفا صارما ويراقب في نفس الوقت لما تحبب كلمة ، مبدأ ، وذلك على غرار ما نشره جورج بيوش خلال سنوات رئاسته العسكرية في أندور ، والجامعة في بيل .. ومزاي هذا التصريح أن الشرع والواجب يمتثلان عليك ترحيب لكلمة فلسفية في وجه كل من شغل له نفسه لعب دور البطيخي . كانت هذه هي كلمات الاعجاب التي جاءت على لسان الصحفي الذي قام بتسريب التقرير .. أما ليليل نفسه ، جورج بيوش ، فانسب اليه هذا الصحفي قوله بحق الله ، لقد تخلصنا الى الأبد من عفة فينتسام ، ولأن تحول العواطف المرضية بعد الآن دون استخدام القوة العسكرية ..

العدوان .. قضية نبيلة

ه حرب الطبع ، كانت جهودا مكثفة قد بذلت بالفعل لجعل حرب فينتسام تبدو كقضية نبيلة وليس كعدوان على جنوب فينتام ، أمد ملكة فيما بعد إلى جميع أنحاء الهند الصينية . تقدر دراسة أمريكية الصحافي الفيتناميين بـ ١٠٠



النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأمم المتحدة

التاريخ :

١٩٩١ مايو

نوعها . كما أنه يقولنا باتجاه نظام عالمي جديد . . . ويؤكد أن الميثاق القسري تضمنها تقرير الأمن القوي المعار لليه طوبت بالكامل طوال أزمة الخليج . . . ففي يوليو ، أوضع يوش أنه لا يعارض قيام العراق بطل نزاعة الحدود مع الكويت بالقوة . أو تزويج جيرانه لرفع لسطر الفترول . ول اعتقاد شومسكي . أن الرئيس العراقي لساء تفسير الاشارات الصادرة عن واشنطن لغايم بالاستيلاء على الكويت بالكامل . وينك وضع نفسه - ليس فقط في مصاف رجال العصابات انثلة ، وهو ملك حسن وفقا للمعايير الامريكية والبريطانية - بل ايضا في مصاف الوطنيين ذوي النزعة الانقلابية ، الامر الذي يجال كل ما هو مقبول - وبنك اعد المسرح لتقوم ادارة يوش بتنفيذ مجموعة سبلات قيسية بحجة أن طويلا ملحة هي التي لفتها

٣ . . للخطول الدبلوماسية

وتتضح التوازي العدوانية المبيتة من السرعة القوية التي تحركت بها الولايات المتحدة وبريطانيا لم يكن العضويات والفشل الحاصل الدبلوماسية ، التي توافرت لها فرص استثنائية كبيرة للنجاح . ومنذ أواخر أغسطس . صدرت عن العراق عدة عروض للقسرية . رأت وزارة الخارجية الامريكية أنها - جادة ، و - قليلة للتفاوض . ونصت على الانحاب الكامل بشروط من الكويت . . . ول تعقيب على هذه العروض . يرى شومسكي أن أي شخص معني حقا بتحقيق السلام لم يكن ليقرتها . . . ويشير في نفس السياق الى أن الجهود الرامية الى تغادي الحرب البرية في ظل انسحاب عراقي شامل . الامر الذي كان سيحول دون هلاك عشرات الاف من الارواح ، أزيحت جلتا بالزراء من قبل واشنطن ولندن . . . وهكذا . . . تم طرح الخطول الدبلوماسية جديا بشكل متعمد . . . ولأن



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الأهرام

التاريخ:

٨ مايو ١٩٩١

العراق هو أجهدى دول العالم الثالث الاضعف بكثير بالقياس مع الولايات المتحدة. فقد تمردت حلبس فقطهرجته وانما ساحة تماما. كان الهدف، وفقا لخطة خروج بوش الميية. هو اجبار الآخرين على استيعاب الدروس الجديدة

أزمة العقل الغربي

ويتضح شومسكي ان نقطة مازالت تبدو غريبة على فهم الآخرين.. فقد انثرت محافل المتقنين في الغرب الصناعي لتصوير صدام بصفة.. هتلر جديد.. يستعد للاستيلاء على العالم وضما اطن بوش أنه لن تكون هناك مفوجعات. توالفت مئات الانتاحيات للثنا على جهوده فوق ميات. للفرع على حل دولوماسي. وعندما صرح الرجل بان لا يتوجب مكافأة المعتصدين. فان مطلقى الصحف الجادين سيدلان الانتقاد في سفرة.. سمو اياهم ما يشبه السهول اراء. سمو الصمادي، التي ينادى بها رئيس الولايات المتحدة.

يقول شومسكي ان سواقف الولايات المتحدة وبريطانيا اتسمت بالتناقض في الماضي. وان ظل الهدف ثابتا دائما هو السعي وراء مصالحهما الذاتية.. اما الان. فقد انهلكت التكتيدات بان كل شيء قد تغير. وانما قد ادركنا ان الاسلوب الامثل لمواجهة العدوان يكمن في اللجوء السريع للعنف. ويوسعنا الان. كما يقول الكاتب في سخرية. ان توفع قيام القوات الحوية الملكية البريطانية مثلا بقتل دمشق وتل ابيب. وماكانرا لا يعد تروفت شركة ليرسيس البريطانية عن تسليم القتل. وذلك بالاضافة الى انشغل وعدد كبير اخرين اوكار العدوان وس المفارقات وفقا لراي الكاتب. ان هذه الرؤى العديدة لم تستتب النساء على صدام حسين لقضاء قبيلته بمهاجمته اسرائيل رغم ان المصج التي تنزع بهما تشبه تلك الصادرة عن زميله في الاجرام وصديق عمره في واشنطن اكثر الحروب جنتا

وعن طريق تلك الاساليب. جرى تمهيد المسرح لشن المصحية القبلية التي وصفها صحيفة واندة في العالم العربي بانها. اكثر الحروب جنتا على الاطلاق فوق ظهرها الكوكبي. لقد اخنت الخطة سريعا عن الانظار. لتلق بركام من حدث الصحايا السابقين. التي تترزق سكية العالم المتحضّر

وينسى شومسكي ايضا على العالم المتحضّر غياب اي اهتمام بذكر بحقيقة واضحة تكثر تخطب الايصار. هي انه لم يجر حتى الآن تقديم اي سير رسمي مقنع لغرض عمار الحرب. بعض النظر عن التبريرات الواهية التي يمكن لسراق ان يقدمها بسهولة. وهو يرى ان مثل هذا الموقف يشكل سمة مميزة لتفافة شمولية. فضلا عن كونه احد معالم النظام العالمي الجديد. ويبدو الكاتب عجم اقتناعه المطلق بالقياس القليل على هذه الحالة (الغزو العراقي) كانت مختلفة سبب اجراء القسم. مشمسا الى ان رد الفعل الامريكي كان سابقا على القسم. ولت استمر حتى بعد المقترحات العراقية باقائه. ويتوه شومسكي ببرد الفضل الامريكي -البريطاني تجاه حالات عديدة اخرى لعدم ارقى الغير. لاتقل تسويما عما جرى على الخليج

اصداقنا في بريوتيا

كما يندى شومسكي بفسحة التسديدة اراء الاندواجية الصالحين التي اصبحت فيما يبدو احدى سمات العقل الغربي ويتسائل عن الدوافع الحقيقية وراء افصاح المجال استوات طوال امام الدبلوماسية الهادئة مع جنوب افريقيا المصيرية لاقناع الاصدقاء الذين هناك بتعديل مواقفهم.. وكيفية

معلقة على هذا النمط من التفكير. يهود الكاتب تدبر ارجاء على لسلان - يسيوني جارتين لش. في مصحبة - نيسويول رفيع - جاء فيه انه بينما كانت العقوفات ممكنة مع جنوب افريقيا ودول اوروبا الشرقية فانها غير مجدية مع صدام حسين لانه اي صدام مختلف. ويعلق الكاتب بقوله ان - اصداقنا في جنوب افريقيا تسدوا في خسان ترويد على ٦٠ مليار دولار. فضلا عن قلقة صحايا تضم ١٥ مليون قتيل من الوطنيين الافارقة على الاقل في الدول المحاصورة بينين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨. ورغم ذلك فهم (الاقلبية البيضاء في بريوتيا) تقوم مذهبين على شكلتنا. وعلى شاكلة الشيوعيين الطاعة في اوروبا الشرقية ويلمح شومسكي الى ان هذا الموقف المهادن من الاقلية البيضاء العصرية في بريوتيا يعمل في طياته ذرعة عصرية واصحة. ول محاولة للنجح عن اجابة. ينسب الكاتب الى الزعيم الافريقي تلسوف مانديلا ادايته المصارعة للمعاق الان التامثل الذي تشتمهما رد الفعل الانتقائي تجاه جرائم العراقيين من نوى البشارة الداكنة.

عالم خاص بنا

ونأتى نفس الاذلة تقريبا من زاوية مغايرة عندما نؤكد مصحبة. نيسويول تكييز على العالم قد اتحد ضد صدام حسين. اكثر الرجايا بفضلا في العالم ويشايل شومسكي في نهول عما تمنيه كلمة العالم في هذا السياق ويجيب في ليايز مزلم انه - عالم خاص بنا - بعد اسقاط كل من له بشرة داكنة.

لقد طغت التزعة العنصرية العصرية بوجهها القبيح على السطح بشكل ينير القبول بعد الحرب الباردة وذلك في اعقاب ٧٠ عاما تخللها الغرب الصناعي عن اخفاء مبررات العنصرية وراء ذرائع مقاومة السوفيتين. وانن. فقد عدنا للامم الخوال. عندما كانت تصافة تويسول نطاب دمع السكان الاصليين على الطريقة التجاربية والاستثناء على اى مد تولو الاحوال نتيجة عمليات القتل بالجملة وذلك كي يردك عمليات خيرة احترام لسلحتنا الفتاكة هدمى زوية الكاتب لخلاقيات الد العنصرى الاخير في بلاد..

نظام عالمي مثق

اما بالنسبة لتسويول الشرق الاوسط

والكلام مازال لشومسكي. فان النظام العالمي الجديد يهو مقبلا فالتنصر هو الدولة التي رفضت طوليا اية جهود دبلوماسية جادة لحل المشاكل الاقليمية على صعيد التسليح والامن. ويقول شومسكي في السياق ذاته ان مفاهيم الولايات المتحدة الاستراتيجية ارتكزت على ضرورة حماية القانونين بين شعور الخلع من خلال وكلاء المبعوثين عبر دول هذه الهام والفضل الاكونوا امرا.. الا انه قد يسمج لبعض الحكام من امثال حافظ الاسد بالانضمام الى نادي الاستك. كما يمكن حتى السخا للصمصراع هذه الهام اذا مقترس شراؤسا ول راى الكاتب ان الولايات المتحدة سوف تسعى الى عقد اتفاق مابين اركان الكلا. وربما نعتبت الحد التفرق في عقد مؤتمرات دولي على ان تتحكم في مجريته تماما ويتعمر. وفقا للتصارات التي يلج اليها كينجر. ابياد اوروبا واليابان عن الدائرة السديلماسية غير ان الاتحاد السوفياتي يمكن انخلت الان ظالما حافظ على موقفه المصلي بقتل الصعوط الراقمة على وهو وضع قد يتناقض ايضا على بريلميا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأرقام :

التاريخ :

٨ مايو ١٩٩١

وفيما يتعلق بالفلسطينيين يرى الكاتب ان الولايات المتحدة بوسنها الان الضيق قدما باتجاه الحل الذي حدد اطرافه وزير خارجيه جيمس بيكر قبل ابداء الحروب ويشكل في ان الارض هي الدولة الفلسطينية وان الحكم في الاراضي المحتلة سوف يتحدد وفقا لخطوط عامه تضعها حكومة تل ابيب حيث يوسع للفلسطينيين بنسب الصرائات في نابلس على ان يجري احتساب السياسيين نيابة عنهم ويشرب اغلال وجود منظمة التحرير الفلسطينية تماما وكما هو متوقع لاتعمل الحطة الامريكية الاسرائيلية المبنية اعمية اجراء استحداث حدة تشرف عليها السلطات العسكرية الاسرائيلية ..

بينما تكون القيادات الفلسطينية الفاعلة في معسكرات الاعتقال ومن المغرور ايضا استحداث ذرائع لكتل السيلكات القديمة قناعا سرافا يشترش ان يلقى الاستحسان بصفته تغييرا عن الكرم وحسن المعاملة لدى صفوف تل ابيب ..

وتتهم شومسكي السلطات الفصورية الاسرائيلية صراحة باساقلة كل فرص الفلسطينيين في اية تنمية اقتصادية حقيقية في الوقت الذي نواصل سياسة الاستيلاء على الاراضي ومصادر المياه الخاصة بهم ويوضح ان العمال الفلسطينيين قد سمح لهم فقط بخدمة الاقتصاد الاسرائيلي في ظل نظام تشغيل لا يختلف عن عمالة المصرة ولديه ان تلك الفترة الفاصلة على وسك الانتهاء وان ما هو قادم سيكون اكثر سوءا بما لا يقبل ويستشهد بحظر التشغيل الاخير الذي اكل هبة فاصلة جديدة الى الاقتصاد الاسرائيلي ..

اسرائيل هي المنتصرة

ويوسع المنتصرون هكذا شومسكي الى الاسر قدما الان في

تتبدد السياسة التي عبر عنها المحقق راين في فبراير ١٩٨٩ عندما كان وزير الدفاع يدعاه فيها ليس فقط الى نسخ الانتفاضة وإنما الى تكثيف اجراءات القمع وتصفية الوجود الفلسطيني بالتفجير ووفقا لما جاء على لسان راين تنص الحطة الجديدة على تحطيم الفلسطينيين بمحتملهم لا يتنى امامهم سوى خيارين اما الموت او التحول الى مخلفات بشرية والحاق باكثر الطبقات حرمانا في المجتمعات العربية ..

على ان خطة الارهابي راين تتحرك للفلسطينيين خيارا اضافيا هو مخاضة اراضيهم طرعا باستخدام كافة اسواق القمع في حين تزييد معدلات استقدام المهاجرين اليهود السفويين الى اسرائيل الموسعة والمهم في كافة الاحوال عدم اتاحة اية فرصة لجناح الحلول الديبلوماسية وهو ما تنص عليه ايضا خطة بيكر - شامير

مافيا كونية لحملة الانغماء

وفي استقصان للدوافع الحقيقية وراء جريمة العنف الدامي الذي تشم به رد العمل الامريكي البريطاني في ازمة الخليج يقول شومسكي ان الكوثرات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها القيادات السياسية في واشنطن ولندن في الدواخل هي التي حثت في القيادات العنصرية .. ومن هنا جاء خيار استغلال القوة العسكرية المتفوقة في مشروع مفيد ويشيف الكاتب انه وفقا لمتصلان صحافة الاعمال الغربية . فقد تسعى القياذان الامريكية والبريطانية الى تحويل فلسطين الى دولتين مرتزقتين - اداء مهام صافيا كونية عن طريق بيع الحماة لساتروا والدفاع عنهم ضد المخاطر اللتية من العالم الثالث وذلك لقاء اجر ملائم

وفي نفس السياق يرى شومسكي ان الثروات التي يسيرج امتصاصها من منتج البترول في الخليج سوف توجه لدعم الاقتصاديين الامريكي والبريطاني الذين يعانون من حلة صعب كامن شديدة .

وفيما يتعلق بالدور المرتقب لاوروبا الموحدة بقيادة ألمانيا ثم في وقت لاحق البلدان غسوف توكال اليهما مهام محددة تتمثل في اختراق معظم مناطق الاتحاد

السوفيتي الموشك على الانهيار لتدويلها الى تسيطر على غرار العديد من امريكا اللاتينية وفي سفيرة مبروة بقول شومسكي ان البيروقراطية السوفيتية التي نشأت في ظل النظام الاشتراكي قد يوكل اليها مهام ادارة المكتب الفرعية للشركات الاجنبية في ظل السابريز المرتقب .

اما بقية العالم الثالث فسوف يصبح هدفا للسيطرة باستخدام الصفرط الاقتصادية ان اعكاز ان طريق القوة المسلحة ان ازم الامروكما يقول شومسكي فان هذا هو الشكل العام المرتقب للنظام العالمي الجديد الذي يخطط له الغرب الصناعي بقيادة الولايات المتحدة مع انتفاء الحاجة الان الى المنظمات السابقة المصالة حول دور العالم الحر في مسألة الديمقراطية ولديت ودعم مبادئ الحرية



المصدر : الأمانة العامة للثقافة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

تحويل القوة ٢

البناء القديم يتمثل ويتشكل بناء جديد
تماماً يشمل كافة مستويات المجتمع الانساني



في الجزء الأول من كتاب - تحول القوة - يبدأ الفين توفلر بتعريف المعنى الجديد للقوة على مشارف القرن الحادي والعشرين فيرى ان القوة مع بداية هذا العصر الجديد هي العنف والثروة والمعرفة .. او بمعنى ادق يرى ان العنف والثروة والمعرفة هي الاساليب الجديدة التي تؤدي الى القوة لما اكتسبته كل من هذه المعاني الثلاث من دور هام في حياتنا

يقول الفين توفلر انه رغم تلك السمعة السيئة التي تلتصق بمفهوم القوة بسبب اساءة استخدام هذا المفهوم عادة الا ان القوة في حد ذاتها ليست شيئاً طيباً ولا شيئاً سيئاً فهي جانب ضروري وحيوي في كافة العلاقات الإنسانية .. وهي تؤثر على كل شيء بدءاً من علاقتنا الجنسية الى الأعمال التي نؤديها الى السيارة التي نستخدمها والتلفزيون الذي نشاهده وحتى اماننا واحلامنا التي نسعى لتحقيقها .. انشأ الى درجة كبيرة لا يمكن ان يتخيلها معظمنا نتاج هذه القوة

ورغم ذلك فان القوة تظل هي من بين كل جوانب ومظاهر حياتنا اقربها وضوحاً وفهماً بالنسبة لجيلنا الحال رغم كونها أكثرها أهمية . اننا نعيش في هذه اللحظة فجر عصر تحول القوة تلك اللحظة التي يتحول فيها بناء القوة الذي كان يربط العالم ويتمثل ببناء جديد مختلف تماماً على كافة مستويات المجتمع الانساني .



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأليف الفين توفلر

● عرض وتقديم : **سامية الجندي**

فصح نحد في المكتب والمكث والكناس والمستشفيات والدارس والبيوت ان اساط القوة القديمة بدأت تتسرق وتتسحب الى اتجاهات جديدة غريبة الحركات تتحرك من ميركيلي الى روما الى تايبيه توشك على الانحدار بينما تزداد الصراعات العربية والصربية

اما في عالم المال والتجارة فاننا نرى ان موسسات عملاقة تنفك اليوم وتفرق مع الآلاف من موظفيها بينما ذهبت الى غير رجعة تلك الامتيازات التي صاحبت السلطة والقوة ولها معها هذا الاحساس بالاثارة والسوة الذين كان يشعر بها الكثيرون في ممارستهم

والقوة لاتتحول فقط عة قمة المصنوع ولكنها تصل في تحولها الى المستويات الانسي . على مستوى مدير المكتب ومتصرف العمال الذي لم يعد يامر بقطاع ونفس الشيء مع ضابط الجيش في علاقته بحرسه والمدرس في علاقته بطلابه

ان هذا التصديق لنظام السلطة والقوة القديم في الحياة اليومية ولي عالم التجارة والعمال يتزايد بسرعة في خبر الوقت الذي تنفك من مؤسسات القوة العالمية ايضا

المورد في طبيعة القوة

يرى الفين توفلر ان مراكز القوة تتحول وتعتبر اليوم سرعة مذهلة بحيث يبدو ان الأحداث هي التي تجسرف رعاة العالم امامها بدلا من ان يفرضوا النظام عليها غير ان هناك اسبابا قوية تدفعه الى الاعتقاد بان هذه القوى التي تهز مراكز القوة على كل مستويات النظام الانساني سوف تصبح اكثر حدة في السنوات المقبلة وان هذا التحول السلس في علاقات القوة سوف يزدى منتهى التحول والانتكاس في العلاقات التكوينية لالارض الذي يسيق الزلازل الى واحد من اندر الأحداث في تاريخ البشرية الى ثورة في طبيعة القوة

ان تحول القوة لايمس فقط انتقالها او تغير انجاسها ولكن يمس ايضا التحول في طبيعتها .

نهاية امبراطوريات

لقد قلب العالم اجمع يشهد في ذهول امبراطورية يحسل عدوها الى نصف قرن من الزمان قامت على اساس القوة السوفيتية في اوربوا الشرقية وهي تتهاجر جبهة في عمام ١٩٨٩ وتمت ضغط حاجتها الملحة للتكنولوجيا الغربية اللازمة لتنشيط اقتصادها بعد ان علاها الصدا بدأ الاتحاد السوفيتي نفسه يترلق الى حالة تقترب من التغيير القوي .

اما القوى العظمى الاخرى فقد سارت الى حالة من التراجع النسبي وان كان بصورة انطا ... غير ان مساهير الانتباه هنا هو تلك التحولات العديدة للقوة بعيدا عن مؤسساتها المحلية التي كانت مسيطرة في وقت من الاوقات فبعد عشرين عاما كانت شركة . جنرال موتورز . تعتبر الشركة الرائدة على مستوى العالم في مجال التصنيع . فكانت مثلا مضميا لرجال الادارة في مختلف اجزاء العالم كما كانت محفل قوة سياسيا في واشنطن اما اليوم فقد اصبح من المحتمل ان نرى قريبا الانهيار الفعلي لهذه الشركة

ومن عشرين عاما كانت شركة (اي . بي . ام) اقل الشركات التي تواجه منافسة عالمية . اما اليوم فان قوة الكمبيوتر قد اشرتت سرعة حول العالم وضعف تدريجيا نصيب الولايات المتحدة فيها واصبحت شركة (اي بي ام) تواجه منافسة حادة من شركات اخرى مثل (ان اي سي) وفينشلي واليهان و (اي سي ال) و بريطانيا وغيرها كثير

ومن عشرين عاما كانت هناك ثلاث شركات تليفزيونية تسيطر على الموجات الامريكية وهي (ايه . بي سي . سي)



المصدر: الكتاب رقم ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٣ مايو ١٩٩١

● العالم يثق على اعتلب أعمق تحول في تاريخ الإنسانية

● نحن نعيش لحظة نادرة يعاد فيها توزيع القوة وتتغير طبيعتها ومكانها

تزايد أعدادهم باستمرار وداعسى المراسم والمستهلكين الذين اعتمد عليهم كقاعدة لتخبيده وحتى يتمكن هذا الحزب من الاحتفاظ بالسلطة التي سيطر عليها منذ عام ١٩٥٥ فإن سوف يضطر الى تغيير مساهمة مساهمين الريفين الى ناخبين المدن وأن يتعامل مع شعب فقير الخواص بصورة لم تحدث من قبل لأن اليابان مثلها مثل كل أمم التكنولوجيا المتطورة تتحول اليوم لتصبح مجتمعاً تمتلك فيه الكثرة وتطوّر على صرحه العديد من اللاعبين الجدد... الأمر المؤكد اليوم هو أن مركز القوة الحقيقي قد انتقل بعيداً عن هذا الحزب .

وحتى هذه الأساطورية اليابانية العمالية المصممة مثل بنك اليابان ووزارة المالية التي فادت اليابان عبر فترة تطورها التكنولوجي الضخم وصناعة البترول والسيارات أسواق المال وصعود الين تعد نفسها اليوم عاجزة أمام قوى السوق الهائلة - التي سزعزع الاستقرار الاقتصادي .

أما بالنسبة لأوروبا الغربية فإن هناك تحولات صارخة في مركز القوة تعمل على تغيير وجهها تماماً . إذ تحول هذا المركز من لندن وبريس وروما الى جون

وحتى تحمي نفسها من الهيمنة الألمانية القادمة تسعى فرنسا وغيرها من دول أوروبا الغربية الى توحيد المجموعة الأوروبية سياسياً واقتصادياً لكن كلما نجحت في هذا الاتجاه كلما انتقلت قوتها القومية الى شرايين المجموعة الأوروبية في بروكسل التي تستمر في سلطتها قدر ما تنزايها من سيادتها

ولذلك فإن دول أوروبا الغربية تبدو محاصرة اليوم بين يور أو برلين من جهة وبروكسل من جهة أخرى . وهذا

(سي بي . اس . او) ان . بي . ص) . ولم تكن هذه الشركات تواجه أية منافسة أجنبية . على الاطلاق . أما اليوم فقد بدأ نفوذ هذه الشركات يتراجع بسرعة شديدة حتى بات استعمار وجودهم محل شك ومنذ عشرين عاماً . كان الأطباء في الولايات المتحدة ، يعتبرون القوة في معامل بيضاء . كانت كلمتهم عند المريض قانوناً ... أما اليوم فقد أصبح الأطباء الأمريكيين يعيشون تحت الحصار ... يلقاضهم المرضى نومة اساءة التشخيص والمعرضات بطالن ساحترامهم واعطائهم جزءاً من المسؤولية وينطبق ذلك على العديد من أقوى المؤسسات والمهن الأخرى

ولئن كانت هذه المتغيرات الضخمة في عملية توزيع القوة تبدو عرساً من أعراض شيفوخة القوى الكبرى فإن نظرة في مكان آخر تترجم عن العكس

ففي الوقت الذي نزلت فيه القوة الاقتصادية الأمريكية انطلقت القوة الاقتصادية اليابانية غير أن النجاح أيضاً يمكنه أن يقود الى تحول كبير في القوة ... وكما حدث تماماً في الولايات المتحدة فقد تراجعت أهمية أقوى صناعات العوكة الثانية في اليابان في الوقت الذي نشأت فيه صناعات المؤسسات الحديثة . ورغم تزايد النقل الصناعي لليابان إلا أن المؤسسات الثلاث التي تعد أقوى المؤسسات المسؤولة عن نمو الاقتصاد الياباني تشهد انهياراً في قوتها الذاتية . ولعل هذه المؤسسات هو الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم وثانها هو وزارة التجارة والصناعة الدولية (ميتي MITI) التي تعد العقل المفكر وراء المعجزة اليابانية . والثالثة هي كيدارين Keidaren أقوى اتحاد مالي وسياسي في اليابان

اليوم يرى أن الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم يتراجع ويكبر فاقته مناصره في حرج الفصائل المالية والجنسية . ولعل مرة بدأ يواجه غضب الماخبات اللاني



المصدر : الأمانة العامة للصحة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

أيضا تحول القوة بسرعة بعيدا عن مراكزها الأساسية الراسخة .

إعادة تعريف القوة

إن قائمة هذه التحولات على المستويات المحلية والعالمية قائمة تطول إلى ما لا نهاية إذ أنها تمثل سلسلة من المتغيرات الملوحة في فترة قصيرة . وسرعان ما هناك بعض المتغيرات التي قد تبدو عادية في أي وقت فبه ناهرا ما يحدث هذا الانسداد في النظام العالمي للقوة بأكمله وبهذا الأسلوب

إنها لحظة مبردة في التاريخ تلك التي تتغير فيها كل قواعد لعبة القوة كما يتغير أيضا جوهر طبيعتها . إذ أن القوة التي تجدد لنا إلى حد بعيد شخصيتنا كفراد وكأمم يعرفها اليوم .

وإذا أعدنا النظر في قائمة المتغيرات السابقة التي تبدو غير مرتبطة من الناحية الظاهرية فإننا سوف نستطيع أن نحصل على مفتاح إعادة تعريف القوة . ذلك لأننا سنكتشف أنها ليست متغيرات عشوائية كما تبدو سواء كان الأمر يتعلق بظهور القوة اليابانية أو التراجع في قوة شركة مثل - جيل مولودين - أو شهيرة هيبه الأطباء الأمريكيين مثلا فإن هناك خطا واحدا مشتركا يربط بينها جميعا .

انهيار احتكار المعرفة

ولنأخذ مثلا حالة الأطباء . فقد ارتبطت قوة الطبيب الأمريكي وهيئته باحتكاره للمعرفة الطبية ... أما اليوم فقد أصبحت هذه المعرفة الطبية متاحة أمام الجميع من خلال انتشار أجهزة الكمبيوتر الشخصي التي يمكن استخدامها من الحصول على أية بيانات أو معلومات تتعلق بأي مرض . ذلك بالإضافة إلى اهتمام أجهزة الإعلام وخاصة التلفزيون بالبرامج الطبية ... باختصار فإن احتكار المعرفة بالقدرة لمهنة الطب قد تحطم تماما ولم يعد الطبيب اليوم هو الإله الذي كان .

إن هذه الحالة الخاصة بالطبيب الذي سقط من فوق عرشه أمام الأمل صغير جدا بحد على عطية أكثر شمولية . وهي تغير العلاقة الكلية بين المعرفة والقوة في الاسم المتقدمة تكنولوجيا

في مجالات أخرى عديدة بدأت المعرفة التي احتفظ بها المتخصصون تتسرب من بين قبضتهم وتصل إلى المواطن العادي . والعمل داخل المؤسسات الكبرى حيث يستطيع الموظفون الحصول على أية معلومات كانت حكرا على الإدارة . وبما أنه يتم إعادة توزيع المعرفة فكذلك يتم إعادة توزيع القوة التي تعتمد عليها .

نظام جديد لخلق الثروة

ويرى الفين توفلر أن هذا العصر لم يشهد فقط إعادة لتوزيع المعرفة ولكنه شهد أيضا تغيرا أساسيا في دور هذه المعرفة إذ أن أهم تطور اقتصادي شهده العصر كان يتمثل في نشوء نظام جديد لخلق الثروة نظام لم يعد يعتمد على العضلات وأذا على العقل ورغم أن الولايات المتحدة لم تظلمت عصر الكمبيوتر قبل اليبان إلا أن اليابان تحركت بخطوات أسرع لإحلال تكنولوجيا الموجة الثالثة القائمة على المعرفة محل تكنولوجيا ماضي الموجة الثانية القائمة على العضلات .

فانتشرت أجهزة الـ ROBOTS وبدأت أساليب التصنيع الجديد المتطور التي اعتمدت على الكمبيوتر والمعلومات في اغراق الأسواق بمنتجات لم يكن من السهل مناصتها في الأسواق العالمية . كذلك إذا أعدنا النظر في العديد من تحولات القوة الأخرى التي مردها لها مسبقا سوف يتضح لنا أن التغيير الذي طرأ على دور المعرفة ... أي وجود نظام جديد لخلق الثروة ... أما أنه تسبب في تحويلات أساسية للقوة أو أنه اسهم فيها بغير ما .

إن انتشار القصة المعرفة الجديد هو في واقع الأمر القوة الجديدة المتغيرة التي دفعت بالاقتصاد المتطور إلى مجال المنافسة العالمية الجديدة . وهو الذي واجه الأمم الاشتراكية بحالة الإنهيار اليأس واضطر العديد من الدول النكسبة إلى التخلص من استراتيجياتها الاقتصادية التقليدية .

لقد قُبل ونُسبوا تشرشل ذات مرة . أن امبراطوريات المستقبل هي امبراطوريات العقل . وهي هذه النبوءة تتحقق اليوم

دور جديد للعقل

يرى الفين توفلر أن ظهور نظام جديد لخلق الثروة يؤدي عادة إلى تحويل كل دعم النظام القديم الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تغييرات على كل المستويات مستوى الأسرة والعمل والمؤسسات وعلى مستوى الدولة الأمة وعلى مستوى بناء القوة في العالم أجمع

وملحظ أيام الثورة الصناعية ريليل على ذلك فمنذ ثلاثين عاما انجبت هذه الثورة نظاما جديدا لتجمع الثروة . فانتشرت العداخ حيث كانت تتركز في الحقل . وضع هذه الطبقاتين التسيطنية السوداء ... جاء نظام جديد تعلما للحياة ... ونظام جديد للقوة ... فحقول الفلاحون الذين كانوا أقرب إلى العبيد في الأرض إلى عمال مدينين خاضعين لمستخدمين من نوع آخر ومع هذا التغيير تغيرت



المصدر : الأمانة العامة / الأمانة العامة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

علاقات القوة في المنزل أيضا. والمسحت الأسر
الزراعية الكبيرة التي كانت تعيش تحت سقف واحد
يحكمها شيخ ملتح .. الطريق أمام مسلمي بالاسر
المصغرة NADFEAR Families وهي الاسر التي
انهارت فيها هيبة وتلاير كبار السن .
أما الاسر نفسها كمؤسسة فقد فقدت معظم قوتها
الاجتماعية . عندما انتقلت العديد من وتسللها الى

مؤسسات اخرى مثل المدارس او مؤسسات
التعليمية .

وأيضا تزايدت وتكاثرت الآلات البخارية والمداخن
تبعثها تغيرات سياسية سريعة . ففهارت الملكية
ونشأت نظم سياسية جديدة .

ومع كل ذلك نهكت قوة الصلوة الدينية من ملأ
الأراضي وظهرت صلوة أخرى من الأقوياء لمصالح
المؤسسات والبيروقراطية والطلب الإعلام . كما
انتشر الإنتاج الكلي أو الإنتاج بالجملة . والتعليم
بالجملة

واليوم يبدأ تغير مسائل ولكن بدرجة أسرع
بكثير ... فهذه المتغيرات التي شهدناها مؤخرا على
مستوى عالم المال والتجارة وعلى المستوى
الاقتصادي والسياسي وعلى مستوى تكون كنه مسلمي
الامتيازات اولى في صراعات ضخمة قادمة لاننا نلظ
على أعقاب أعنف فترة تحول في تاريخ الإنسانية .

الحلقة القادمة :

أدوات القوة في القرن القادم



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٣ مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات مفهوم العدالة .. والنظام الدولي الجديد

●● أكلة مجموعة من القيم والمثل العليا لاسباسيا الدين ، لذا فهي من الشمول بحيث تشمل التشريعات الوضعية التي تتمتع بحيز ضيق للعدالة في تطبيقاتها العملية ولذا فصلتها لسمية بعض التفرع عن تشميل بعض الدول تطبيق التشريع الاخرى او انشاء الدول الأخرى بالانكاداد به والحزم على عدم مخالفتها .

سويهد محالات مضمينة من المتناهي واليهان باعتبارهما قوة اقتصادية كبيرة لتفوز بعدد دائم داخل المجلس بعد أن سطا لعبة الكراسي الموسيقية ولعب دور الكوميديا باعتبار أن القوة الاقتصادية تعد ركيزة لبناء قوة عسكرية وسياسية ، فإن تفتح الباب لتغيير تركيبة هذا المجلس مستطلب لاطلاقا بذلك المعقد كما مستطلب به أيضا بلد (أمشاطا بشتان) ورسم ملتزمين من نظر استأنايا لتطهها الذي بلغ ماير لاسمة ودول أمريكا اللاتينية والعالم العربي . ولكن أين العالم العربي من هذا المجال ، لقد اکتفى بأن يصاب بخيبة أمل لميل الأمم المتحدة عن تنفيذ قرارها ٢٤٢٠ - ٢٣٨٨ لانهاء الصراع العربي - الإسرائيلي . مقترا لتعديل العربي الموضع الذي يمكن به أن يرضى لاسمة فكرة لها شأنها في التظام الدولي الجديد بما يكفل إحترام الحقوق العربية المشروعة . وإذا كان رغبة الحاضر تتطلب تهييم الماضي وتكديس سوابقه لبناء المستقبل للأجيال العربية البوابة ، فليشاهد العربية طبع الأمانة ما زالت مرحلة من التمايل المتوطنة والوجود الكائنية . والأمر في حاجة للحظة صدق قومي ودخل لاكتفت جوهرا ووضع حلول عربية بقلية محايدة غير متكررة بأزمة الخليج تسمى لوضع حلول عربية بقلية حتى لا تستدرج المشاعر العربية في مضارسة مشروعة .

إن جمع التمثل بطلب ملح الآن قبل أن تفرش حواف أجنبية على أرض عربية ، بالإضافة إلى ضرورة إلتهاج سياسة العقلية الانشاعية والديمقراطية ، مع توجه لشرائط بأقامة مشروعات تدور في كونه الأمل على ، كالتنوع غير المعتدل وطلب الكثرة ، والعمل على كبح مصاح المطالبة العربية للقيمة حتى لا تزداد لاجوبة معترية مثل التي جاء بها حاكم العراق . مع إعادة النظر في ميثاق الجامعة العربية بما يكفل إحترام سيادة كل دولة وصيانة حدودها وعدم اللجوء للقوة لحل المنازعات العربية . مع ضرورة إنشاء قوة عربية لحفظ



بكتسم المكتشور

محمد عبد النعم عبد الحافي

واحقا ، بعد أن تكتفت الدول الأربع (المتناهي - اليابان - السعودية - الكويت) بظلتها . وما يسترده من اختلاف بين التثقلت طوطية العرب وما طهته الإمارة الأمريكية ومن أن الفارق يتعدى مالمسلطة من بدون عسكرية مصرية ، وما لاضافة مساعدات لاسرائيل . هذا بالإضافة لتحليلها الفرض من الحرب بتحرير الكويت وتدمير القوة العراقية تحطفا لاسرائيلية الأمريكية بالمتطلة . فضلا عن أن للشركات الأمريكية السبق في تصدير الكويت والعراق ، ونجاح الإمارة الأمريكية في نصب سوق تسلح بعد أن أكتفت حرب الخليج لثة في ملدة ترسلة السلاح السوفيتية .

إن عدالة نظام الدولي الجديد إذن مروحة بقوة الأمة لاستنهاج للقون تكمن بشيق وإرادة التكرار بعد أن فرضته تلك الدول على القون المنهزمة في الحرب العالمية الثانية والدول كسوية في تلك الحرب أيضا بعد أن اعطت لنفسها الحق في الجلوس الإلهي على مقاعد مجلس الأمن والحق في الاعتراض (الفيتو) . مما أكتد المجلس الكثير من لمعتوتسه وبمرايطه .

ولاشك أن لوضع الدولي الجديد

والحد بل مثل جوعا للفق ورسمأ لحدوده وماهية ، لذا فالحق أو العمل يسبق القانون كونه يمثل لكل العمل اجتماعيا ويضلي على سلطة القانون شرعيتها بل أنه سبب تواجد هذه السلطة لفصل العمل لا يملها سوى من يحترم القانون ويمثل الكوعد الأخلاق . لوسيلة القانون المسك وغاية العمل لذا سميت الكليات المعنية بدراسة القانون وكليات الحقوق ، والقوانين التي تسنها الدول لتنظيم حياة الاجتماعيات بها سواء كانت تتفق مع العدالة أو لقوانين جائرة فهي في الأصل قوانين مكتوبة وكلمية لتطبيق على مخالفيها خلافا لقواعد القانون الدولي فهي تحكيمية التطبيق مروحة التطبيق بالانراف القوية الفاعلة التي تكسب بزمالم المجتمع الدولي سياسيا واقتصاديا وعسكريا فهو لقون غير مكتوب يستمد طلي العرف ويضئ الاتفاقات الاختيارية المكتوبة بين الدول .

والحدث عن لفصله بجرنا الحديث عن النظام الدولي الجديد الذي يد في ظل هذا القانون العرفي مقترا للعدالة ولتتمتية بالتعبية والحق لم يأت هذا النظام ليحل محل المؤسسة للقونية (الأمم المتحدة) ولكن للاحلال محل الحرب الباردة التي شهد العلم خلالها غياب القوة الإلزامية لهذه المؤسسة . وإن كان من مقادر إلتهاج الحرب الباردة سلقه حائل برلين واختفاء الحيا للشرقية من الخريطة بعد أن تساطعت ليله أنشأة أوروبا الشرقية وهوى جوبشيتوف بالبرسترويكيا والجانسنوست علم المارشميس ، فإن من نتاجها تصويب لولايات المتحدة الأمريكية للقوى العظمى الموحدة على العلم بعد أن خرجت من تلك الحرب ويتنصار ساحل سياسيا واقتصاديا وليدولوجيا ، كما أكتد جارتها كأكبر قوة عسكرية في العالم بعد حرب الخليج . لفتلا من استنارها للحرب الأخيرة التي لم تخرج على نواها رغم ترسنتها العربية المتطرفة إلا بعد أن طمطنت بفتحها أن تطلق عليها دولاً



المصدر : الجزيرة يومية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

الامن العربي ، فتواجد القوات الأجنبية مدعاة لتفكيك تحالفات العربية ، فولا تقاض بعض القضاة العربية عن مواجعة الفزع العراقي لمارفقت على الامة حلول اجنبية .

ولاشك ان الامر يتطلب عقد قمة عربية لتصفية الاجواء من خيبر الازمة ولإعادة الثقة والشفرة العقلانية للحاضر والمستقبل ، فالخاضر يتطلب السعي للحفاظ على وحدة العراق وتسهيل نموه الاقتصادي ، فالمدار قد وقع ، والمطلوب إعادة بناء العقيدة العربية بالتزامن مع بناء القنيسة الاساسية للتكوين والعراق .

والمستقبل يتطلب بناء وحدة عربية بانكر عربي اخر فكر ما بعد الازمة والدروس المستفادة منها ان تحلق المنشود من بناء قوة عربية على المستوى العسكري والسياسي والاقتصادي لان البحث عن الحل للصراع العربي - الاسرائيلي ان يكون بطرق باب البيت الابيض وإنما بمطالبة الامم المتحدة وانائها مجلس الامن بان تكسب القرارات الصادرة بشأن المشكلة الفلسطينية بنفس مجلس قويات ازمة الفلوج حتى لا تكون عرضة للتهام وبدعاء لتكيد ان للفنون دولي الشكل أمريكي المضمون والاحياء .

لذا نود وحدة لا ينشأ خلاف في الواقع لا يتردده الاثناسي ، مارة عربي ، لا ازم عربي ، لتقضاء على حلة القوط واليش لدى الجمادير العربية لاستكمال المسيرة نحو تحقيق الامل العربية المنشودة .



المصدر : المصراع الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩١

تحويل

القوة

٣

كتاب جديد

قبل ان يشرع الفين توفلر في تحليل كيف ستتحول القوة في القرن الحادي والعشرين وتتغير مواقفها ومعناها وطبيعتها يبدأ أولا في تعريف (السلطة) والادوات الاساسية للاستحواذ عليها وممارستها .
يقول المؤلف ان . القوة . ليست في حد ذاتها خيرا ولا شرا ... انها تمثل بعدا اساسيا من ابعاد العلاقات الانسانية ... فهي تنطوي على علاقة تبادلية مع الرغبة ... بمعنى ان اي شيء يمكنك من تحقيق رغبة شخص آخر يكون مصدر قوة محتمل لك فالسياسي مثلا يرغب في الفوز باصوات الشعب ... فيصبح هؤلاء الذين يملكون هذه الاصوات هم اصحاب القوة والنفوذ .
ويقرر الكاتب هنا انه يستخدم لفظ . القوة . في كتابه هذا بمعنى القوة التي تستهدف السيطرة على الشعوب ... وهذا التعريف يستبعد القوة ضد الطبيعة او الاشياء ولكنه يتسع ليشمل سلطة الام مثلا التي تحاول ان تمنع طفلها من الجري اصمام سيارة بسرعة او القوة التي يستخدمها ديكتاتور من امثال ماركوس ونوريجيا لاضراء عائلته وحاشيته او القوة التي تلجأ اليها الكنيسة الكاثوليكية لحشد معارضة قوية ضد فكرة منع الحمل . او قوة المؤسسة العسكرية الصينية في سحق الثورة الطلابية .

مصادر القوة

يقول الفين توفلر ان هناك مصادر او ادوات للقوة لاحصر لها ولكن اهم هذه المصادر هي العنف والثروة والمعرفة ... هذا الثلاثي الذي يتخذ اشكالا متعددة في لعبة القوة . وهو يشير الى انه يستخدم كلمة العنف هنا بالمعنى المجازي للكلمة وليس بالمعنى الحرفي . ويرى الكاتب انه حتى الاساطير القديمة تؤيد رؤية ان العنف والثروة والمعرفة هي اهم مصادر القوة الاجتماعية ... هكذا تقول الاسطورة البابلية عن سامشون جيبس او هذه الاشياء الثلاثة المقدسة التي اعطيت لالهة الشمس اما يتراسو - ارمي - كلسي ... والتي لاتزال حتى اليوم تعد رموزا للقوة الامبراطورية . هذه الاشياء الثلاثة هي السيد والجوهره والعرابا . اما ما ينطوي عليه كل من السيد والجوهره من قوة فهو

امرواض تماما ... لكن معنى قوة العرابا :
ان هذه العرابا التي راى فيها . اما يتراسو ارمي كال صونها ... او اكتسبت المعرفة عن نفسها تنطوي على قوة ايضا لتغير رموزا للخيال والوعي والمعرفة . فضلا عن ذلك فان السيد او المضلات والجوهره او المال والعرابا او العطل تشكل مع بعضها البعض نظاما

المعرفة ارمي مصادر
القوة واكتسبها
ديمقراطية والعنف أداة
رغبة



المصدر : المجلد ١٢٢ / العدد ١٢٢

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواجهة ثلاثي (العنف والعمال والمعرفة)

نوعية القوة

إن معظم النظريات التقليدية حول القوة في الثقافة الغربية على الأقل تفترض أن القوة (السلطة) هي مسألة كم ... غير أنه في الوقت الذي يبدو فيه واضحا أن بعضنا يشعق بقوة أقل من الآخرين إلا أن هذا السعي يجادل ما يمكن أن يكون لأن أهم العوامل ومرونة الآلة ...

نلقوة تأتي في درجات مختلفة وسبائية وفي هذه الصراعات العنيفة التي يستجيبها مؤسساتنا وممارساتنا ومستشفياتنا قريبا غل هؤلاء الذين سيهتمون بنوعية القوة هم الذين سيفوزون في النهاية .

وما من أحد يشك في أن الحضور في العنف سواء باستخدام مطواة مثلا أو باستخدام صواريخ نووية يؤدي إلى عواقب وخيمة ... كما أن شبح اللجوء إلى العنف الذي ينطوي عليه القاتل يظل خلف كل فعل من أفعال الحكومة .. وفي النهاية لابد أن تمتد كل الحكومات على الجنود والبرابيس لغرض سلطتها بالقوة ...

صحيح أن هذا التهديد الضروري والدائم باستخدام العنف على المستوى الرسمي في المجتمع يساعد على استمرار فعالية النظام والائتال من الجرائم وتوفير ما يلزم لتسوية المشكلات سلميا . أي أنه ينطوي على معنى متناقض حيث أن التهديد باستخدام العنف هو الذي يساعد على أن تسير حياتنا اليومية بصورة غير عنيفة .

غير أن أداة العنف لها بصفة عامة أوجه فسيور خطيرة ونقطة الضعف الأساسية في استخدام القوة السافرة أو العنف هي أنها أداة غير مرنة لا تستخدم إلا للغالب فقط ... باختصار فإن العنف مرونة ودية من أنواع القوة وعلى العكس من ذلك فإن القوة (المال الذي يمكن استخدامه أسياديا وسلبيا ... أي اللطاف في المكافأة يعد أداة أكثر مرونة من أداة العنف . ولذلك فإن القوة تؤدي إلى نوعية من القوة متوسطة الحدة .

متدخلا في فعاليته . بمعنى أنه في ظروف معينة يمكن استخدام أحداهم للحصول على الآخر ... بالبنائية يمكن أن تحصل على المال . أو تنتزع معلومة سرية من بين شفاء الضحية ... وبالعمل يمكن أن تشتري البندقية والمعلومة يمكن أن تزيد أموالك أو أن تزيد القوة التي تستحوذ عليها بالعمل .

إلى جانب ذلك فإن مثل القوة هذا ... القوة والعنف والمعرفة . يتم استخدامها على كافة مستويات الحياة الاجتماعية تقريبا ... من ساحة البيت الدافئة إلى مسرح الحياة السياسية ...

فعل المستوى الخاص يستطيع الأب مثلا أن يصنع ابنه (أي أن يلجأ إلى العنف) أو أنه يضع عنه المصروف (أو يكلفه بدولار) أي أنه يستخدم المال (غير أن أكثر وسائل التربية فعالية ويجدي هي أن يلجأ هذا الأب إلى محاولة إعادة صياغة أفكار طفله فيجعلها إلى الاستعداد للطاعة .

أما على المستوى السياسي فإنه يوسع أية حكومة أن تمتلك أو تعذب مثق ... ويوسعها أن تعاقب ممارسيها مليا وإن تكاليف مؤيديها أيضا ماليا ... كما أن باستماعها أن تلجأ إلى إعلان الحقيقة فتستحوذ على رضا الجميع .

صحيح أنه ليست كل تحولات أو انتقالات القوة تسي نتيجة استخدام هذه الأدوات الثلاث . فالقوة تتغير مواقعها نتيجة الحوادث الطبيعية أيضا ... أن الموت الأسود الذي اجتاحت أوروبا في القرن ١٤ قص على كل من القوى والضعيف . وخلق فراغات وثغرات بين الصفوة الحاكمة في المجتمعات التي بقيت على قيد الحياة .

كذلك فإن . المدقة . قد تؤثر أيضا على توزيع القوة في المجتمع . لكن طالما أننا نركز على الأفعال الانسانية الهادفة وننتسأل عما يدفع شعوبا بأكملها إلى الخضوع لرجبات السلطات والأقوياء فالتأثير الجوهري لآخر في

ثورة المعرفة هي
المفتاح الحقيقي لتحويل
القوة في القرن الحادي
والعشرين

● تأليف : الفين توفلر
● عرض وتقديم : سامية الجندي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١ م

وكل لحمة العصر من الأقطار الصناعية إلى القروايات
تتكون أساساً من مكونات إلكترونية شديدة بالمعلومات .
فمقاتلة اليوم ليست إلا جهاز كمبيوتر طائر في المؤسسة
المسكينة على سبيل المثال تستخدم تكنولوجيا المعلومات
في - النظم المتخصصة - في الصواريخ الدفاعية - وقد
وضعت وزارة الدفاع الأمريكية هدفاً طويلاً المدى وهو
تصميم نظام يستطيع أن يصل إلى مليون استنتاج منطقي
في الثانية للرد على أي تهديد ... وهو يلعب أن المنطق
والاستنتاج ونظرية المعرفة باختصار وظيفة العقل في
الإنسان والآن هي الشرط الأساسي لآلة قذيفة عسكرية في
العصر الحديث .

وبالمثل فقد أصبح من الشائع في مجال الاقتصاد أن
نقول أن الثروة تعتمد بصورة متزايدة على قوة العقل .. إن
الاقتصاد المتقدم لا يمكنه الاستمرار لمدة ٢٠ ثانية دون
الكمبيوتر . كما أن الأساليب الجديدة المتطورة للإنتاج
وإدماج التكنولوجيا المختلفة والمتغيرة باستمرار وفيها
الأسواق الكلية تزيد بدورها في فترات سريعة في كمية
ونوعية المعلومات المطلوبة لجعل هذا النظام يحقق
الثروة

ولذلك فإن المعرفة ذاتها تصبح ليس فقط المصدر
الوحيد للثروة ذات الجودة العالية . ولكنها أيضاً أهم
العوامل التي تساعد على امتلاك العنف والثروة ...

وبمضي أحرار المعرفة قد تطورت من كونها لاحقاً
لثروة المال وقوة العضلات لتصبح هي جوهر هاتين
القوتين . وهذا هو المحلل الحقيقي لتحول القوة
القديمة وهو ما يشرح أيضاً لماذا تشتغل المعرفة من
أجل السيطرة على المعرفة ووسائل الاتصال في كل
أحد العالم .

أسس المعرفة

هناك من التعريفات لمصطلح المعرفة بقدر ما هناك من

أشخاص يزعمون أنهم من نوى المعرفة وتزداد الأمور
سواء عندما نكتشف أن أشهر التعريفات لكلمة المعرفة
لا تمت بصلة للمعنى اللغوي لهذه الكلمة أو لمضمون
الاتصال الذي تنطوي عليه
ويقول أكين توفلر أن هناك مارفاً ليس مصطلح
data الذي يعني البيانات المعروفة وبين مصطلح
formation الذي يعني البيانات التي تم تبويبها
وتصنيفها في فئات لتصنيف معلومات وبين مصطلح
المعرفة الذي يعني هذه المعلومات التي تم تنظيمها
ووضعها في جمل أكثر عمومية وفائدة .
ومع ذلك فهو يستخدم مصطلح المعرفة في كتابه
بمعناه الموسع الذي يشكل البيانات والمعلومات
والصور التخيلية إلى جانب المواقف والقيم وغيرها
سواء كانت خفية أو تقريبية أو مزيفة .

مميزات المعرفة

إلى جانب موهبتها الشديدة فإن المعرفة لها خصائص
هامة أخرى تميزها وتجعلها تختلف جذرياً عن غيرها من

أجود مصادر القوة

لما أكثر أدوات القوة جودة وقيمة فهي تلك التي تنتج
عن استخدام المعرفة
فالقوة ذات الجودة العالية لا تعني فقط القدرة على
تحقيق أهدافك أو إجبار الآخرين على أن يفعلوا ما تريد
رضاً عنهم ولكنها تنطوي أيضاً على مدى السكافة في
استخدام أقل مصادر القوة لتحقيق الهدف . وهنا تصبح
المعرفة - أكثر مصادر القوة مرونة وقيمة على تحقيق
أهداف متعددة . فيمكن استخدامها للمقابل والسكافة
والإقناع وحتى للتغيير . وعن طريقة يمكن أن يتحول
العدو إلى حليف .

وبطبيعة الحال فإن أقصى درجات القوة تكون مشاعة
لهؤلاء الذين يستطيعون استخدام المصادر الثلاثة في
تناسق ماهر مع بعضهم البعض بحيث يتبادلون التهديد
بالمقابل مع الودع بالسكافة إلى جانب الإقناع .

وحتى يمكننا أن نلهم وضع المتنافسين في أي صراع
سواء كان في صورة مفاوضات أو في صورة حرب فلا بد أولاً
أن نحدد من الذي يتحكم في أي مصدر من مصادر القوة
الأساسية .

إن المعرفة والعنف والثروة والعلاقة بينها هي التي
تحدد مركز القوة في المجتمع . ولقد سارو فساتيس
يتركز بين المعرفة والقوة عندما قال : - إن المعرفة دائما
هي القوة - . لكن لم يركز على نوعيتها ولا على علاقتها
بغيرها من مصادر القوة الاجتماعية . كما أنه لم يستطع
أحد حتى الآن أن يبتني بهذه المتغيرات الجديدة التي
تحدث اليوم في العلاقة بين هذه الأدوات الثلاث .

منصة المعرفة

إن الثروة تجتاح هذا العصر ... عصر ما بعد بيكون .
ولم يكن بوسع أي عبقري في الماضي - لا ميكيلانجيل
ولا بيكون نفسه أن يتخيل أعظم تحول للثروة يشهده هذا
العصر . أو أنه الدرجة المظلمة التي أصبحت فيها
مصادر القوة الأخرى - العنف والثروة تعتمد على
المعرفة

وهنا يفرق أكين توفلر بين كلمتي Power - Shift
التي تعني انتقال القوة . وكلمة Powershift التي
استخدمها غوانا لكتابه والتي تعني التغيير على مستوى
إعراق في محور وطبيعة القوة
يقول توفلر أن القوة العسكرية كانت أساساً وحتى وقت
قريب امتداداً للقوة العضلات التي لا تعالها ... أما اليوم
فهي تعتمد بالكامل على العقل ... على تلك المعلومات
المخزنة في الأسلحة وعلى تكنولوجيا الاستطلاع .



وذلك فبما اننا لنستطيع ان نفهم كيف تتدفق المعرفة
والى من فبما اننا لن نستطيع ان نحصى انفسنا من ايسارة
استخدام القوة كما اننا لن نتكهن من اقامة هذا المجتمع
الافضل والاكثر ديمقراطية الذى تبنى به الثورة
التكنوقراطية والمستقبل .
ان السيطرة على المعرفة هي ذروة الصراع العالمي في
المستقبل من اجل القوة في كل مؤسسة ومجتمع انساني .

الثورة في عالم الاقتصاد

ان هذا التغيير في طبيعة القوة ذاتها يحدث حاليا ثورة
جديدة تملأ في عالم الاقتصاد والمال ففى نخل اليوم
عصر اقتصادي تلعب فيه المعلومات بداء من البحث
العلمي الى الاعلان دورا خطيرا متزايدا .

ان ما يحدث اليوم هو ظهور نظام جديد تماما للحصول على
الثروة باتى مع بتغيرات عميقة في عملية توزيع القوة
وردا النظام الجديد لتحقيق الثروة يعتمد بالكامل على
نظم الاتصالات الفورية ونشر البيانات والافكار والرموز
والرمزية .

انه كما سنكتشف بعد اقتصادا رمزيا خلقا بالعلمنى
الذي لن يذو المصطلح . والوصول الى هذا الاقتصاد
الرمزى ليس كسا يصير البعش دليلا على الانهيار
الاقتصادى او التراجع عن الثورة الصناعية ولكنه يمثل
قفزة الى الامام تقودنا الى نظام قوى جديد للانتاج . هذه
النظام الجديد يقفز بنا خطوة كبيرة تتجاوز مرحلة اقتصاد
الانتاج بالجملة الى مزيج من الاهتمام بالمشترك
والحصول على تاييده . وتتخطى عمليات التسويق والتوزيع
للكل لتصل الى مرحلة التسويق على نطاق صغير .
وتتجاوز ليشا المؤسسة الاحادية النشاط الى لشكال
جديدة من التنظيم وتنقل من مرحلة طبق البروليتارية .
الطبق العاملة الى مرحلة طبق . السكوميتاريا . الى
الطبق العاملة او المبركة .

ولذلك فإن الصدام بين القوى التي تفضل
هذا النظام الاقتصادي الجديد . وذلك الذى لاتزال تدافع
عن النظام السابق سوف تكون جوهر الصراع الاقتصادي
في العصر القادم ... وهو صراع يتجاوز الى اعمق التراتبية
الصراع السابق بين الرأسمالية والشيوعية . او بين
الولايات المتحدة واوروبا واليابان .

مصادر القوة في عالم الحد .
أذن - العنف - كفاءة تحقيق القوة او السلطة يمد
مصدرا محدودا حيث ان هناك دائما حدودا لمدى
استخدام العنف في تغيير ما نرغب في الاستيلاء عليه او
الدفاع عنه .

ويطبق هذا المبدأ على - الثورة - حيث ان المال لا
يستطيع ان يشتري كل شيء وعند نقطة معينة لايدل ان
ينعد .

وعلى العكس من ذلك فان المعرفة هي أداة متسلسلة
يمكن ان نستخلص منها المزيد والمزيد من المعرفة .
لقد اشار الفيلسوف اليوناني زينو الى انه اذا
استطاع مسافر ان يقطع منتصف المسافة المزمدة الى
وجهته كل يوم فان ان يصل ابدا الى غاية طالما ان هناك
دائما نصف المسافة الاخر . ونفس المنطق قادما لا تصل
ابدا الى المعرفة النهائية عن اى شيء ولكن باستطاعتنا ان
نقطع دائما خطوة واحدة تقريبا من فهم اية ظاهرة
اخرى . فلن هناك فارقا اساسيا بفصل بين العنف
والثروة من جهة وبين المعرفة من جهة اخرى في هذا
الوقت الذى تتسابق منه لتدخل ما يسمى بمصر
المعلومات .

فالعنف والثروة هما عند القوى والبنى فقط اما
الخاصية الثورية الحقيقية للمعرفة فهي انها يمكن ان
تكون ملكا للضعيف والفقير على السواء ولذلك فهي
أكثر أدوات القوة ديمقراطية وهو ما يجعلها تمثل
تهديدا مستمرا للافواه . وهو ما يشرح ايضا لماذا
يسعى كل ذي سلطة سواء كان رب عائلة او مدير شركة
او رئيس وزراء للسيطرة على كل منوع وتوزيع المعرفة
داخل مجال سيطرته .

ان مفهوم - ثاوت القوة - يزدى الى مفارقة ملحوظة
فقد دار الصراع السياسي الاساسي خلال الـ ٢٠٠ عام
الماضية في الدول الصناعية حول توزيع الثروة اى حول من
يحصل على ماذا ؟ وسكنت مصطلحات مصطنعة مثل
اليسار واليمين والرأسمال والاشتراكي بسبب هذه
القضية الرئيسية .

ولكن على الرغم من سوء توزيع الثروة على نطاق واسع في
عالم منقسم بين الاغنياء والفقراء فبما اننا اصبحنا نرى ان
الثروة اصبحت اقل مصادر القوة في عملية سوء التوزيع ..
فما كانت القوة التي تحصل بين المسلحين والعامل وبين
الافنياء والفقراء فان قوة أكبر وأوسع تحصل اليوم بين
المعلمين والامينين ..

واليوم نرى ان الصراع القادم في تلك الدول التى
تجتمعه موجة التغيير السريعة سوف يتحول الى صراع
حول الحصول على المعرفة وعملية توزيعها .

**■ عصر اقتصادي جديد
يعتمد على المعلومات
ويقفز بالانتاج الى مراحل
جديدة .**

**■ حرب الهيمنة الاقتصادية
في القرن القادم بدأت بالثورة
على البيروقراطية**



المصدر : المجلد ١٠ رقم ١ (العدد ١٠٠)

التاريخ : ١٩٩١

النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

حرب الهيمنة الاقتصادية

لقد بدأت بالفعل الحرب من أجل التثاقف والهيمنة الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين . ورغم أن الأسلحة التكتيكية الأساسية . في هذا الصراع العالمي تعد أسلحة تقليدية نقرأ عنها في الصحف اليومية مثل السياسات النقدية والعملية الجمركية والقوانين المالية وغيرها ... رغم ذلك إلا أن الحال هنا مثله في حالة الصراع العسكري حيث تعتمد الأسلحة الاستراتيجية أساساً على المعرفة .

إن اعتماد الأمم على المدى البعيد ينصب على أن هذه هي المصادر الأساسية للقوة في المستقبل . ومن بين كل هذه الأسلحة ليست هناك أهم من القدرة التنظيمية الفعالة خصوصاً تنظيم ذاتها .

وهذا هو السبب الأساسي فيما نشهده اليوم من هجوم على البيروقراطية .

لقد ظل رجال الأعمال يؤمنون لفترة طويلة بالأسطورة الفلكية بأن البيروقراطية هي مرض الحسومات . وبطل الموظفين ينهمون بأنهم فئة كسولة وبطيئة في الوقت الذي صور فيه أصحاب الأعمال الخاصة بأنهم فئة نشيطة ومنتجة ودرامية على إرضاء المستهلك .

ورغم ذلك فإن واقع الأمر يقول أن البيروقراطية متوغلّة في قطاع الأعمال الحرة مثلاً هي متوغلّة في القطاع العام . وهناك العديد من أعضد المؤسسات العالمية مصابة بالعجز والضعف مثل أية وزارة سوفيتية .

لذلك فإن هذا العصر يشهد سعيًا حثيثاً من أجل إيجاد وسائل تنظيمية أخرى . ففي الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية تشبّك القيادة السياسية في حاسوب مع عناصر البيروقراطية . وهناك من الحكومات الأخرى ما بدأ في بيع شركات القطاع العام وتحريرة وسائل جديدة مثل سياسة الحوافز وغيرها من التجديدات في قطاع الموظفين .

ورغم أنه ليس هناك من يتوقع أن يختفي تماماً النظام البيروقراطي إذ أنه يظل صالِحاً لبعض الأغراض إلا أنه من المعترف به اليوم أن هذه المؤسسات والشركات التي ستمتلك بالتنظيم البيروقراطي المركزي الذي انتعش في فترة التصنيع سوف تنهار وتختفي في حمى المنافسة القادمة .

وفي هذه المجتمعات الصناعية حتى عندما تصل القوة والسلطة النهائية إلى أيدي شخصيات جذابة غير بيروقراطية إلا أنه تتم ممارسة هذه القوة على أيدي مؤسسات البيروقراطية ... المسؤولين والجيش والمستشفيات والمدارس كلها يتم تنظيمها على أسس بيروقراطية .

ولذلك فإن الثورة على البيروقراطية هي في واقع الأمر ثورة على نمط القوة الذي سيطر في مرحلة التصنيع وهي تأتي في نفس الوقت الذي تنتقل فيه إلى الاقتصاد الجديد في القرن الحادي والعشرين وتفسر أيضاً لماذا يريد هؤلاء الذين يسعون إلى إنشاء تنظيمات غير بيروقراطية تحويل حقيقين سواء كانوا في قطاع العمل والتجارة والعمال أو في قطاع الحكومي أو في المجتمع .

الحلقة القادمة : التحول بطلان



ليست أزمة عالمنا الثالث وحده..!

بقلم: د. محمد محمود

يتسميرا نفسيا .. وهو امر لوجي ان لنقله نفسيا فيما بعد ..

ان ما اول تأكيد ان الكوارث والمحن التي اصابت وحسب العلم الثالث - وان كانت لابد وكثيرا ما تعاقب منه شعوب القوي العظمى والمهيمنة - إلا ان المجاعة البشرية للكوارث هي نتيجة حضارة مدنية نهضة ومتوحشة .. هي الحضارة الغربية سواء في صورتها الأوروبية القديمة او صورتها الأمريكية الحديثة وقد كان اموري ديكور في ملأه (البصيرة القاموس) تسجل المؤرخين الذين تناولوا طبيعة السيادة الأمريكية على العالم .. وكذلك قيمة حضارتها .. على البشرية .. ولا يتسع المجال بداعة للخوض في طبيعة الحضارة الأمريكية القديمة .. او عناصرها الهامة - خوسلتها المعيرة .. ومدى تعمير هذه الحضارة عن العلف الشديد او الصلوة التي اقترنت بمولد الأمة الأمريكية نفسها .. وانعكست على سياساتها الخارجية .. وإذا كان بعض المؤرخين الأمريكيين يبدون انزعاجهم من المقلدة الصاعدة بين .. المثل العليا والقيم الدينية .. التي ان بها الأبناء المؤسسون .. وبين ما أنتجت اليه أمريكا اليوم من ان تكون القوي دولة استعمارية في التاريخ .. لأن وجهات النظر قد تفاوتت كثيرا في تفسير ما جرى وما يجرى .. وما إذا كانت الظروف التاريخية - الديموية .. التي صاحبت مولد الأمة الأمريكية تحمل الشعب الأمريكي المسؤولية عن سياسة أمريكا الاستعمارية .. أم ان التسبب ببدء من شؤره هذه السياسة ويتحملها الحكام .. القياصرة .. ولا يرى هذا صلا الآن للخوض في هذا الجدل .. وأن كان يكفي ان يؤخذ ان الاستعمار ليس .. جريمة أمريكية .. وإنما هو إحدى الخصائص التي تميزت بها الحضارة الغربية والتي اعتنقتها أمريكا بوصفها الوارثة لأوروبا .. ومهما كلفت وجوه الشبه او الاختلاف بين الحضارتين الأوروبية والأمريكية فإن ما تنفرد به الشعوب الأوروبية والشعب الأمريكي من .. عنصرية .. وتحالف وغرور .. وإيمان بالظنق والرسالة هو الذي يؤدي دائما إلى النزعات الاستعمارية وما يلقن بها من خطية ودعا علم النفس الفرنسي .. مفلوحي .. ان ما يعتبر إحدى خصائص الشخصية الغربية وهي خصصة عداوة البشر أو كراهيتهم .. وحتى إذا كانت هذه الأوصاف مقلدا فيها .. فإن ما يسترعى النظر .. ان جرائم الإبادة التي ارتكبتها الاستعمار الأوروبي .. وتاريخها الامبريالية الأمريكية .. وجرائم التدمير الشامل الملقن بأكملها ماهولة بمسكان .. هذه الجرائم القاطعة تدعو دائما إلى إدانة العنصرية الغربية الشائعة وتجاهلها للأجانب غير البيض إلى حد عدم اعتبارها كجرائم .. ولكن أين الرغامية قديمة جديدة بالاحترام !! ولكن أين المسحقة السحراء .. ولين نورها بدمية للشعوب الغربية التي تدعي ايهاها بالصهيحة .. ولماذا السبب يصر بعض المؤرخين الغربيين لثقل دور او اثر المسيحية بأنه يرجع إلى طغيان الوثنية الرومانية التي استوعبتها أوروبا القليلة وأمريكا الامبراطورية في اميانتها بظفورة والحلف وميمنتها للرغامية .. ان كانت هذه الرغامية توطأ لا تلتك سوى الطبقة الحاكمة الخفية !

● منذ ما يقرب من عشرين .. كتبت في هذه الصحيفة كثير من مقال أبرز فيه معالم الظلمة الأمريكية القلدة .. كما تتمثل في قيام القوي امبراطورية عالمية واحدة لأول مرة في تاريخ العلم وخصوصا بعد اختفاء الاتحاد السوفييتي من الساحة الدولية كقوة عظمى منافسة لأمريكا .. ويجلب الاختلال الشديد في التوازن .. وضيق امل دول العالم الثالث في ان تستفيد من التناقص بين قوتين عظميين .. فإن انفراد قوة عظمى واحدة بالهيمنة على العلم .. يؤدي حتما إلى سيادة الحضارة الأمريكية بكافة مزاياها وعيوبها .. وهو ما لا يجوز لأي كاتب او مفكر سياسي ان يغفله إذا كان هناك حرص حقيقي على مصير البشرية كلها .. ولماذا يصر من العلم الاستبداد الرأسمالية التي تعتبر ثقلنا مشتركا يمارس بغيره كل فرد وكرامة الجماعة وحرة الحياة البشرية وحقوق الإنسان .. فهل يامل العلم ان تتوارى من هذه القيم في ظل الحضارة الأمريكية الجديدة ؟

لنني اضطر على القراءة من الخوف في جدل شديد بين المؤرخين حول الطرق والحظا والاختلافات والقوانين بين : الثقافة والديمية والحضارة .. وإن كانت ثقافي بالاشارة إلى رأى يقول ان القرن العشرين هو الحد الفاصل الحسوس بين الثقافة الأوروبية التي صاحبت نهائيا .. وبين الحضارة الأمريكية التي في سبيلها إلى السيطرة .. ويقول .. ديكور .. ان عظمة أمريكا الحضارية .. إذا هي لم تجد من يكبح جماحها وإذا هي لم تستسلم للعنصرية .. سوف تؤدي إلى فناء البشرية فناء عضويا .. ذلك ان التقدم التكنولوجي الذي وصل اليه الإنسان .. من شأنه ان يجعل من هذه الأرض جنة او ان يحطم هذا الكوكب .. ولكن السؤال الذي حتم الإجابة عليه هو : هل حقيقة الحضارة الأمريكية تغير الثقافة الأوروبية المتحضرة .. أم ان الحضارة الأمريكية لا تكون ان تكون امتدادا للحضارة الأوروبية وتخضعوا لأمسا شؤره هذه الحضارة الأخيرة !!

● بوصفي منتقيا لأحدى دول العالم الثالث لا استطيع ان اقر أية تفرقة بين الحضارتين الأوروبية والأمريكية في جوهريهما واحد .. واصولهما واحدة .. وعني بذلك نزعة الاستعمار التي عصرت مواء الرأسمالية .. وهذه النزعة الاستعمارية لا تختلف بين أوروبا وأمريكا .. والاستعمار القديم او الجديد يقوم على يكرتزين صا العنف والظهور .. فهي ظل العنف او الإرهاب .. وتشكلت المجتمعات الرأسمالية الغربية من نتاج التفرقات المذهبية من شعوب المستعمرات او الدول التابعة .. وما تغير وضع المستعمرات او الدول التابعة بتفخيخ الهيمنة الأوروبية وحاول الهيمنة الأمريكية .. ذلك أنه حتى وإن اختلفت الأسس البيولوجية للاستعمارين .. وتطورت أشكال القهر او الضلال الاستعماري .. فإن اساليب الاستعمارين تلك تكون واحدة او متطابقة .. وانظر هذه الأساليب هو ما يسيى بالاستعمار الشخصية او تطويق او حتى اغتيال الشخصية القديمة ..



المصدر : الممـور

التاريخ : ٢٤ آب ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حصار العاصفة (٢) من « النظام الدولي الجديد » إلى « الباكس أمريكا »

● ● « السلام العادل ، مقولة يرددها دائما الحالمون أو المذج ، لسبب بسيط ، لأنه ليس له وجود في التاريخ ، أو ما تعلمه من تاريخ العصور الحديثة ، على الأقل ! »

فالحروب في هذه العصور إما أنها قد دارت بين قوى كبرى ، وهي لا تنتهي في العادة إلا بعد أن يكسر أحد الطرفين المتحاربين إرادة الطرف الآخر بعد أن يكون قد كسر عظمه ، وهو عندئذ يفرض سلامه ، ولا يكون سلاما عادلا بالطبع ، على الأقل بالنسبة للمهزوم !

وإما أنها تدور بين قوى محلية ، وهي لا تكون رغم هذا بعيدة عن تدخل القوى العظمى ، بشكل أو بآخر ، مما يؤدي إلى أن يأتي السلام الذي يعقب مثل هذه الحروب محصلة لحسابات معقدة تتداخل فيها موازين القوى والمصالح على نحو يصعب معه الحديث عن سلام عادل !

والسلام في الحالة الأولى يكون سلام المنتصر والسلام في الحالة الثانية يكون سلام المصالح والتوازنات التي لا ترعى بالضرورة ما يعتبره أطراف الصراع عدلا ! بيد أن هناك حالة ثالثة من السلام افرزتها « العاصفة » ، وهو سلام غير متكرر في التاريخ ، حدث مرتين قبل ذلك فحسب .. في العصور القديمة فيما عرف « بالسلام الروماني Pax Romana » ، وفي العصور الحديثة فيما عرف « بالسلام البريطاني Pax Britannica » ، وإن كان في المرة الثانية قد حدث لفترة القصير وبدرجة أقل حدة وشهرة !

والد « باكس » وهي كلمة لاتينية تعني السلام تشير في المعنيين إلى نجاح قوى عظمى في فرض هيمنتها على العلاقات العالمية على نحو يسمح لها بصياغة تلك العلاقات بطريقة تفرس معها إرادتها مما يؤدي بالضرورة إلى خلق حالة من « وقف المصراعات » سواء على المستوى المحلي أو على مستوى القوى العظمى نفسها . ونعتقد أن العالم قبل للمرة الثالثة في تاريخه المعروف على سلام ثالث من نفس الطراز ، فيما يمكن تسميته بالـ Pax Americana ، أو السلام الأمريكي ، والذي بدأ بما اتفق على تسميته « النظام الدولي الجديد » . وتوجت عاصفة الصحراء في صياغته على هذا النحو الذي لا يحدث في التاريخ إلا نادرا - الأمر الذي يستحق الدراسة ● ●

فهم دكتور: يونان ليب رزق



المصدر: **الصحف وز**

التاريخ: **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لمجموعة - من الدوافع المتكافئة لدى الجانبين دعتهما إلى إعادة صياغة العلاقات بينهما على النحو الذي هو في النظام الجديد ، وهو الافتراض غير صحيح !

فقد كان هناك من الاشارات ما يوميء منذ أوائل التسعينات إلى تراجعات سوفياتية في حلبة الصراعات الدولية ، بالمقابل إلى إحرار الأمريكيين لأشكال من التقدم ، وإن ظل هذا التقدم ، بالنقطة ، أكثر من الضربة القاضية حتى مطلع التسعينات !

ويأتي تدشين هذا التقدم في منتصف الثمانينات التي وضع معها الانهيار السريع في خط التوازن الدولي الذي استمر يحكم العلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

لمنتدز وحتى قيام أزمة الخليج في أغسطس عام ١٩٩٠ جرت تحت جرسور هذه العلاقات مياه كثيرة ، وكانت تجري في مجموعها في الاتجاه المعكوس لجريئها خلال الأربعين عاما الماضية مما يمكن رصده في مجموعة من الحقائق ، التي وإن بدت معروفة ، فإنها تتطلب إعادة ترتيب

١ - أنه بينما استمر تماسك العالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بمؤسسته السياسية والعسكرية من خلال حلف الأطلسي فإن الكتلة الشرقية لم تعد كتلة ...

وتتدافع الملاحظات في هذا الشأن فيلجأ من أن حلف وارسو مازال قائما فإنه من الناحية الواقعية قد توفق نبضه ولم يتبق منه سوى شهادة ميلك دون تحرير شهادة وفاة بعد ، رغم حدوثها بالفعل !

ذلك أن - الموتة - التي كانت تربط بين أوصل هذه الكتلة قد تفككت مما يؤذن بالانهيار النهائي ، و - للموتة - التي تضمنها هنا هي الوحدة الأيديولوجية .. وحدة العالم الاشتراكي مما يهدي في فقدان الأحزاب الشيوعية لكراسي الحكم في دولها ، سواء من خلال ثورات علنية فيما جرى في بلد مثل رومانيا ، أو بالتخفيضات حرة فيما حدث

ومثل في ظاهرة تاريخية ، خاصة ظاهرة على هذا القدر من الأهمية . فإن حدوثها لا يأتي فجأة أو من فراغ . وإنما تسبق في العادة مقدمات قد يكون بعضها قريبا وقد يكون البعض الآخر بعيدا . وليس من شك أن المقدمات القريبة كانت ، النظام الدولي الجديد - الذي مازال البعض يتصور أنه موجود ، والموجود حقيقة بعض بقاءه ، فقد أسقطته المعاصرة بين ما أسقطت من كثير من مفردات عالم ما قبل المعاصرة !

النظام الدولي الجديد -

الرؤية التاريخية :

الفرق بين الرؤية السياسية والرؤية التاريخية أنه بينما يعني أصحاب الرؤية الأولى بالتفصيلات فإن أصحاب الرؤية الثانية يؤخرون النظرة الكلية ..

وتقول الرؤية السياسية إن - النظام الدولي الجديد ، توصيف شاع للتعبير عن متغير أساسي جرى في ميدان العلاقات السياسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بحلول التعاون محل الصراع بين القوتين العظيمين Super Powers ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي . وتعميق فترة الاعتماد المتبادل بينهما .

وبينما تؤرخ هذه الرؤية لبدء النظام الدولي الجديد بمنتصف الثمانينات غير أنها تراه أصوله إلى بداية التسعينات عندما شاع قدر من الوفاق بين الدولتين الأعظم .

وتقول التجربة التاريخية بغير ذلك . فهذا التوصيف السياسي يفترض أن التغيير الذي حدث في العلاقات بين القوتين الأعظم إنما قد جرى نتيجة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في غيد من دول الكتلة الشرقية الأخرى - والملاحظ أن ، المونة ، الأيديولوجية لم يكن لها نفس التأثير في العالم الغربي مما يتبدى من أن النظام البعدي في هذه الدول كثيرا ما سمح بوصول أحزاب ، غير راسمالية ، إلى الحكم دون أن يؤثر ذلك على انتقالها السياسي وتحالفها العسكري مع بقية العالم الذي اصطالحوا على تسميته ، بالعالم الحر .

الملاحظ أيضا أنه كانت هناك عكسة جدلية بين قدرة الاتحاد السوفيتي على قيادة الكتلة ، سواء من خلال الدعم الاقتصادي أو الوجود بل والتدخل العسكري ، وبين قوة الأحزاب الشيوعية في دول الكتلة ، وهي القوة التي كانت تتيح مزيدا من أسباب الوجود لحكومة موسكو ، وهلم جرا !

٢ - ما أصاب تمسك الاتحاد السوفيتي نفسه من أسباب الوهن ، وهو وهن تزايد أعراضه يوما بعد آخر .. الأعراض التي بدأت من الأطراف وتزحف في الوقت الحالي تجاه القلب !

وكان من الطبيعي أن يبدأ في الأطراف الأوروبية ، جمهوريات البلطيق ، وهي جمهوريات تم ضمها إلى الاتحاد السوفيتي نتيجة لأحداث الحرب العالمية الثانية أي أنها لم تكن لهما أصلا من الاتحاد السوفيتي في فترة ما قبل الحرب ، أضف إلى ذلك أن درجة التطور السياسي والاقتصادي في تلك الجمهوريات أعلى كثيرا من درجة التطور في الجمهوريات السوفيتية على الأطراف الآسيوية مما يجعلها مؤهلة بشكل كبير للسبق في المطالبة بالخروج عن الاتحاد :

أما ، القلب ، فيبدو من التمثل الواضح الذي أخذ يصيب أبناء الجمهورية الأم ، جمهورية روسيا ، والتي يعبر عنها بشكل واضح ، يلتسين ، واتساره ، والذي انفجر في خلافات عنيفة بين السلطات في هذه الجمهورية وبين السلطة المركزية للاتحاد .

المسار :

التاريخ : ١٩٩١

وإذا كان الجانب الأكبر من الإعجاب الذي ناله الاتحاد السوفيتي في خلال الحرب العلمية الثانية أو في أعقابها ، قد صدر مما ارتآه العالم من نجاح التجربة الاشتراكية في نقل هذه الدولة الكبيرة من قوة اقتصادية متخلفة فيما كان قلما على العهد القيصري إلى قوة اقتصادية متقدمة تبيحت قدرتها على المواجهة مع دولة عظيمة بحجم ألمانيا النازية ، فإن ترويض هذا الإعجاب قد أخذ يفيض مع تلك المعجز الظاهر للتجربة السوفيتية عن أن تصنع علم الرخاء الذي استمر يحلم به المواطنون السوفيت وقل يترباه لبراء العلم .

ولعل الصورة التي أخذت تشيع عن الاتحاد السوفيتي منذ منتصف الثمانينات من أنه عملاق عسكري يفت على أديمين من الجبس من جراء مشكلاته الاقتصادية قد أخذت تترسخ ، وهي صورة كان الأمريكيون أول من أدركوها !

٣ - ما حققه بالعالم الثالث من متغيرات ، والذي كان بمثابة الظهور الذي يشد أذن الكتلة الاشتراكية .

ويمكن تقسيم العقود الأربعة التي امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) وبداية ما يسمى بالنظام الدولي الجديد (١٩٨٥) ، بالتقسيم لهذا العالم ، إلى قسمين .. عتدان منها بشكلان ما يمكن تسميته ، بصناعة الحلم .. وعتدان آخران تبعد فهما هذا الحلم .

وفي خلال العهدين الأولين الذين شهدا حركات التحرر الوطني على نطاق واسع وكان للاتحاد السوفيتي دور مؤثر في مظهرها كان من الطبيعي أن يحتل مكانة خاصة في هذا العالم .. حتى أن محاولات تجميع دول العالم الثالث كان ينظر إليها في كشف حسب الصراعات بين الدولتين الأعظم باعتبارهما رصدا مضافا إلى حسب السوفيت ومخصوصا من حسب الأمريكيين . وتقدم سياسة الحيد أو عدم الانحياز نموذجا لذلك حتى أن شهر وزراء الخارجية الأمريكية في تلك الحقبة ، جون



المصدر :

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فوسنر داليس . لم يملك إلا أن يهاجمها إلى حد الشهير بوصفه إيلها بأنها . سياسة غير أخلاقية . . .

وجاء عصر الاستقلال ونفذ الحلم في التمدد ، فانقلب الحكومات الوطنية كانت طموحاتها أكبر كثيرا من إمكاناتها . وبدأت حكومة الاتحاد السوفييتي تضع حسابات مصالحها خاصة بعد أن أخذت للشاعر تشيع بين المواطنين السوفييت أن دول العالم الثالث أصبحت تمثل بالقياس لبلادهم ، بلزا بلا قاع . . .

وبدا شهر العسل في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وأغلب دول العالم الثالث في الانضمام لتحل محله مفاوضات كثيرة جاءت بعيدا من هذه الدول إلى أن تولى وجهها شطر الجانب الآخر . . . جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، سواء

لفتراتها الاقتصادية المتفولة ، أو لسياساتها البرجماتية المحسوبة ، أو لانتقام البعض منها لم تشارك في العملة الاستعمارية التي تعرضت لها بلاهم . وهي حملة كانت محسوبة بالأساس على حلفاء واشنطن الأوروبيين :

وإذا كان . تيد الحلم . قد انكمس بالقشعر على التجمعات التي كان ينخرط في سلكها دول العالم الثالث ، خاصة مجموعة عدم الانحياز ، فإنه قد انكمس بصورة أشد يؤسا على مكافة الاتحاد السوفييتي في هذا العالم ، وبدأ لموسكو أنها لم تحصد من كل ما زرعه خلال العقدين السالفين سوى القذامة !

وبكل تلك المفطرات دخل الاتحاد السوفييتي في عملية صناعة النظم الدولي الجديد ، وليس هناك بد من القول إنه كان في هذه الصناعة بمثابة . الشريك الأصغر . . . ولكن حتى هذا الموقع لم تلبث المعاصرة أن أطلقت به !

نحو اليكس أمريكنا :

لا يملك أي مراقب لتطورات أزمة الخليج منذ أن نشبت في مطلع أغسطس عام ١٩٩٠ وحتى هذه اللحظة إلا أن يلاحظ أنه كلما مر الوقت زاد تقزيم الدور السوفييتي ليس فحسب بل بالنسبة للأزمة بل ربما بالنسبة للسياسة الدولية على وجه الإجمال :

التاريخ :

١٩٩١ مايو ٢٤

والقصة طويلة ومتشابكة الخيوط . . . لحد هذه الخيوط متصل بموقف السوفييتي في هيئة الأمم المتحدة . وهو موقف فريد وغير مسروق . ورغم أن الموقف العراقي كان يستحيل الدفاع عنه إلا أن ذلك لم يكن هو السبب في أن المنسوب السوفييتي كان دائم التصويت إلى جانب المشروعات الأمريكية في مجلس الأمن :

ويعلم المتتبعون لتاريخ العلاقات العراقية - الكويتية أنه في أزمة سابقة بين البلدين لها بعض ملامح الأزمة الأخيرة وإن لم تكن في حلتها ، اتخذت السياسة السوفييتية في المنظمة الدولية موقفا مستقلا بمقدار ١٨٠ درجة :

الأزمة هي تلك التي شهدها عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١ والتي أعلن فيها أيضا ضم الكويت وإنها تشكل محافظة من المحافظات العراقية . وإن لم يضع ذلك موضع التنفيذ كما فعل صدام حسين .

خلال هذه الأزمة لم يحتك الاتحاد السوفييتي بمنع أية إدانة دولية ضد العراق بل شجع بعيدا إلى حد منع الكويت من دخول هيئة الأمم المتحدة حتى عام ١٩٦٣ إلى أن تمت الإطاحة بحكومة قاسم وجاء الحكم الجديد بسياسة توفيقية مع دولة الكويت ، ولكن المصير كان غير المصير فيما كدده مجموع المواقف السوفييتية تجاه جميع القرارات التي صدرت متعلقة بالأزمة الخفية :

فلم يحدث أن اعترض أو تحفظ السوفييت على قرار ولدت من القرارات المتتحدة التي أصدرها مجلس الأمن . ومع التسليم بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد استثمرت الأخطاء العراقية الفاحشة في إدارة الأزمة . ومع التسليم بأنه كانت لحكومة موسكو حساباتها الخاصة ، يبقى لهذا الموقف السوفييتي دلالة على حجم التغيير الذي أصاب العلاقة بين الدولتين العظميين . وإن ادعاهما لم تعد عظمى !

القصي ما استطاعت أن تصل إليه السياسات السوفييتية في هذا الصدد إنها وضعت شروطا لموافقتها على قرار مجلس



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الامن رقم ٦٧٨ الصادر في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٩٠ ، والذي خول ، للدول الأعضاء المتحالفة مع حكومة الكويت ، استخدام جميع الوسائل اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن السابقة ، وكان شرطاً يؤكد على تآكل الدور السوفيتي كقوة عظمى ! الشرط هو إعطاء العراق فرصة أخيرة لينتقد هذه القرارات تبليغ نحو الشهر ونصف الشهر ، وعلى وجه التحديد ، حتى يوم ١٥ يناير عام ١٩٩١ ، ومن المعتقد أن مثل هذا الشرط كان يتفق مع المصالح الأمريكية التي كتلت جهودها في حلقة إلى استكمال استعداداتها العسكرية !

ومنتيجة مجموع القرارات التي أصدرها مجلس الأمن بناء على مقترحات أمريكية ونظمت التناييد الكامل من الجانب السوفيتي إنما يؤكد على أن حكومة موسكو قد قبلت بالعمل تحت ، المظلة الأمريكية ، ، مما يشي بقبول ما تسمى حكومة والشيطان إلى تحليفه ، وإن يكون سوى سلام أمريكي .

يأتي بعد ذلك الخيط الثالث ممثلاً في المحاولة المحدودة من الجانب السوفيتي للعب دور بعد أن اتخذت الأزمة بعدما كصرع عسكري ، وكان هناك دواع عديدة للقيام بهذا الدور ..

للمنطقة التي بدأ الصراع يشتمل فيها متاخمة للحدود السوفيتية ، وتلجر أي قتل فيها يمس بدرجة أو بأخرى الأمن القومي السوفيتي ، وهي حافلة من حقائق الجيوبولوتيك الثابتة التي كان يركها بالمشية لهذه المنطقة حتى سلسة روسيا القيصرية الذين كانت لهم استراتيجيتهم في الخليج منذ القرن الثامن عشر .

وكان متصوراً مع اجتماعات نشوب القتال أو ختلى بعد تشويه إن يكون لموسكو سياسة أكثر نشاطاً ، ومع ما قيل من تمثيل في صفوف الجيش الأحمر واعتراضات في صفوف الحزب ، ولكل منهما ما يبرره ، فإن الجهد السياسي الذي قامت به دوائر الكرملين قد اقتصر على عدد من المحاولات التي قام بها ، بريمكوف ، المبعوث الشخصي للرئيس السوفيتي ، إلى بغداد وبعض للمواضع العربية والأوربية وهي رحلات لم تمنع استمرار عجلة الأحداث على النحو الذي انتهى بالحرب تفرض انتصاراً حاسماً لقوى الائتلاف مما مهد للفرض ، البلقس أمريكياً .

وبالرغم من هذه الفقرة السابقة على الحرب فإن فرنسا ، وهي عضو في الائتلاف الدولي ، قد بذلت من محاولات وضع العصي في عجلة الهيمنة الأمريكية على إدارة الأزمة أكثر مما استطاع السوفيت أن يفعلوا ، وهي محاولات بذت في جانب منها في السعي الفرنسي للوصول إلى حلول سلمية للمشكلة ، فقد كان الفرنسيون يركون تماماً ما سوف يترتب على الحرب من انتعاش يكون لأمريكا فيه اليد الطولى وما سوف يترتب على ذلك من هيمنة على مجريات صنع السلام بالشروط الأمريكية ، وبذت في جانب آخر في الرضخ الفرنسي بوضع قواتها تحت قيادة شواريسكوف وإن كتلت له اضطرت في نهاية الأمر أن تنسج معه !

تأتي بعد ذلك الجهود السوفيتية خلال فترة الحرب الجوية ، وهي الجهود التي لمررت في النهاية ، وبعد رحلات طارق عزيز إلى موسكو بقبول هدم حسين الانسحاب من الكويت ، ولكن كان الوقت متأخراً للغاية ، وحتى لو لم يكن متأخراً فلم يكن الأمريكيون مستعدين لقبول دور سوفييتي في المشكلة بعد أن وصلت إلى هذا الحد ، وهو الدور الذي يمكن أن يسمح لحكومة موسكو بلعب دور في صياغة عالم ما بعد العاصفة وهو الدور الذي عزم الأمريكيون على القيام به وحدهم ، ومن ثم فقد مضوا في طريقهم لا يولون على شيء ، وتتجاهل حكومة موسكو ملجى ، ويصرح سلسلتها بأنه لن يؤثر شيء على علاقات بالادهم مع الولايات المتحدة !

وإذا كانت هناك محصلة لتأثير موقف هدام حسين اللامتناهي على مستوى المواقع الدبلوماسية فقد كانت بالإيجاب قطعاً بفرنسية لوانشطن وكثفت بالسلب يقينا بقسمة لموسكو الأمر الذي لا نعتقد معه أن الحكومة السوفيتية سوف تفكره للرجل هدام بقي في سدة الحكم ! يبقى بعد ذلك رصد تأثير العاصفة على دول العالم الثالث ، وبخاصة المنطقة العربية ، فنتظن أن ما يجري الآن من شحوش هذه الدول على اختلاف نظمها إلى تحركات الولايات المتحدة الأمريكية في



المصدر : العمد

التاريخ : ٢٤ أيار ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فترة ما بعد الأزمة سعياً لحل ما اصطلح على تسميته بمشكلة الشرق الأوسط وخفوت الاهتمام بالدور السوفييتي أو حتى بدور أوروبا الغربية الأمر الذي كان العرب يحاولون عليه كثيراً قبل المعاصرة . إنما يعبر عن بداية شعور الاقتناع بأن « السلام » إذا جاء فلن يجيء إلا عبر واشنطن وهو أمر كان محل انقلاب شديد وعادل في مرحلة تاريخية سابقة :

بمختصر لقد كانت الممارسات السياسية والعسكرية لجميع الأطراف تجاه المعاصرة إن العالم المعاصر مقبل على حقبة تاريخية لا يملك إلا توصيلها بحقبة « السلام الأمريكي » بكل ما يترتب على هذه الحقيقة من نتائج يستحيل تجاهلها :



المصدر: الأمانة الاقتصادية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٧٧ م - أيار ١٩٩١

تحويل

القوة ٤

كتاب جديد

• تأليف: الشين توفلر

• عرض وتقديم: سامية الجندي

اقتصاد المعلومات الجديد يتحرك ليمزق
الشرق ويفصل الجنوب ويفتك الغرب





المصدر : الأهرام ١٢ أكتوبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١ - ١٢ أكتوبر

لا تقتصر عملية التحول الجذري التي يشهدها العالم ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين على عالم الاقتصاد فقط ولكنها تمتد لتشمل عالم السياسة والإعلام وحتى عالم صناعة الجواسيس وبمضي القرن نؤمل في شرح كيف سيتحرك النظام الجديد للحصول على الثروة (النظام الاقتصادي الجديد القائم على قوة المعرفة) ليغير جميع استراتيجيات التنمية الاقتصادية في الدول النامية ، ويقضي على الاشتراكية في الشرق ويلقي بدول التحالف الغربي في حلبة المنافسة القليلة قبل أن يتمخض عن نظام عالمي جديد تماما .

تحوّل في الاتجاه المعاكس لما نمتناه المتحدثون باسم الجنوب الموحد .
لما حدث بالفعل هو أن هذه الدول قد انقسمت فيما بينها الى مجموعات مختلفة لها احتياجات متباينة تماما .. مجموعة تضم الدول الكبيرة جدا التي لا تزال تعتمد على عمالة الموجهة الأولى من الملاحين ومجموعة أخرى تضم دولاً مثل البرازيل والهند والصين التي تعدّ دولاً نامية لحضارة الموجة الثانية (الحضارة الصناعية) ولكن تموقعها نسبة السكان العالية وأخيراً هناك دول مثل سنغافورة وتشوان وكوريا الجنوبية التي استكملت مرحلة التصنيع وبدأت تتجه بسرعة الى عالم الموجة الثالثة للقطر التكنولوجي .

يقول القرن نؤمل أن هذا العصر السلمي قد شهد تحولا جذريا بالتحلل المريع للسكك السوفيتية إذ غدت فجأة تلك السلطة الضخمة من نقطة تركّزها على مدى نصف قرن تقريبا من موسكو الى وارسوا وبواشنطن وبوخارست وبرلين أي أنه في شهور قليلة جدا تمزق الشرق .

غير أن هناك تحولا ثانيا جاء مصاحبا لانقسام مايسمى بالجنوب لأن نتيج أبدأ الدول الأقل تقدما في أن تشكل جبهة موحدة حليفية تواجه العالم الصناعي ويعتبر هذا الكتلّب لاستخدام تعبير الأقل تقدما مشيرا إلى أن معظم هذه الدول تعد على درجة كبيرة من التقدم الثقافي ولذلك فهو يؤكد حرصه على استخدام تعبير الأقل تقدما اقتصاديا .

يقول نؤمل أنه رغم ذلك الجهود التي بدأت منذ مؤتمر باننوتج في انغونيسيا عام ١٩٥٥ ورغم تلك الشعارات التي دوت في الاسم المتحد في بداية السبعينيات حول الاحتياجات المشتركة للجنوب وبرامج التبادل التكنولوجي بين الجنوب والجنوب وغيرها من أشكال التعاون الأخرى ورغم بدء الحلقة من أجل تغيير قواعد التبادل التجاري بين الشمال والجنوب إلا أن القوة في هذا الجانب من العالم قد

حائط جديد يفصل بين السريع والبطيء في القرن الحادي والعشرين



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولذلك فلهذا إذا كانت السلطة في الكتلة الشرقية قد تمزقت فإن هذا هو ما حدث أيضا فيما يخص بالجانب

أما التحول الثالث الضخم فقد تمثل في ظهور اليابان وأوروبا كمنافسين للولايات المتحدة مما أدى إلى حالة من التنافس والصراع الحاد في وقت تسعى فيه كل منهما إلى الهيمنة على القرن الحادي والعشرين. ولذلك فإن ملامسة بالتحالف الغربي اليوم بدأ يدخل مرحلة التمزق هو أيضا.

ورغم أن السياسيين والبيولوسيين والصحفيين لايزالون يتعاملون مع هذه التحولات على أنها ظواهر منفصلة تماما، إلا أن هناك ارتباطا وثيقا بينها جميعا فالبناء العالمي الذي عكس هيمنة القوى الصناعية قد تحطم مثل دائرة بللورية أصابها ضربة مطردة ثقيلة.

صحيح أن مثل هذه التطورات التاريخية المشاملة عادةً يتكون لها العديد من الجذور ولا يمكن أن يكون لها تفسير واحد فقط. بل إن محاولة دهر التاريخ في إطار عامل واحد يعني تجاهل عوامل الصدف والدور الفردي وغيرها.. وينفس المنطق ذاته من الخطأ النظرة إلى التاريخ على أنه مجرد قطع لاحداث غير مرتبطة ببعضها البعض.

إن الأنماط المستقبلية لنقوة العالمية لا يمكن تحديدها إلا إذا سعينا إلى تحديد العوامل المشتركة التي تربط بينها جميعا بدلا من النظر إلى كل تحول رئيسي على أنه حدث منفصل.

وإذا أمعن النظر فلنأخذ استكتشف أن هذه التحولات الثلاثة، تمزق الشرق، وانقسام الجنوب، وتفتك الغرب ترتبط كلها بخيط واحد هو تراجع اقتصاديات التصنيع وظهور اقتصاد المعرفة أو المعلومات الجديد.

إنجازات علمية مذهلة

لقد قطع التقدم العلمي والتكنولوجي منذ الحرب العالمية الثانية شوطا مذهلا.. ويكفي اختراع

المصدر : ٤٢٢ هـ / ربيع الثاني ١٤٢٢

التاريخ : ٢٧ من أيلول ١٩٩١

الكومبيوتر حتى تسجل هذه الفترة من التاريخ على أنها أخطر فترات التحول الثوري في تاريخ العلم. لكننا في حقيقة الأمر حقلنا أكثر من ذلك فنحن لم نظور تكنولوجيانا فقط ولكننا بدأنا العمل على مستويات أعمق وأعمق من الطبيعة وبدلاً من التعامل مع كتلة المادة أصبح بإمكاننا اليوم أن نصل إلى طبقات من المادة رابعة جداً لا تتحرك فيها الإلكترونات إلا في اتجاهين فقط كما أننا نستطيع اليوم أن نرسم خطوطا يصل عرضها إلى مجرد ٢٠ من المليون من المليمتر... أنها درجة لظلمة من الدقة لا تتلبد تقديراً فحسب ولاكتفاً انقلاباً تاماً.

وفي عام ١٩٨٩ حاولت الأكاديمية الوطنية الأمريكية تحديد أهم عشرة إنجازات هندية في السنوات الـ ٢٥ الماضية فجاء هيوطابلو على سطح القمر على رأس القائمة الذي وصلت به يرقى إلى مرتبة بناء الأهرامات المصرية وتبعه اختراع الألياف الصناعية والميكرو بروسيسور - micro-processors والليزر وغيرها من الإنجازات في علوم الهندسة الوراثية.

بل إنه منذ بداية الخمسينات عندما بدأ النظام الاقتصادي الجديد يظهر في الولايات المتحدة تمكن الإنسان لأول مرة في التاريخ من فتح الأبواب إلى النجوم. وتحديد الدورة البيولوجية للحياة واختراع أدوات ووسائل فكرية تصل إلى أهميتها إلى أهمية الكتلة كل ذلك يمثل مجموعة من الإنجازات المذهلة في جيل واحد.

ولم يقتصر هذا التقدم الهائل على مجال المعرفة العلمية أو التكنولوجية فقط بل إنه في كل المجالات الأخرى من نظرية التنظيم الموسيقي، والفنويات ونظريات التعليم والدراسات الخاصة بالقولبي وعم التوازن حدثت بؤرة هائلة في قاعدة المعلومات في الوقت الذي حدث فيه ذلك بدأ الباحثون المتنافسون في مجال شبكات التخزين يقدمون معلومات جديدة عن المعرفة ذاتها.

إن مثل هذه الإنجازات والتحولات الخطيرة التي وإن



المصدر : المراسل الاقتصادي

التاريخ : ٩.٧.١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثورة المعلومات الهائلة تقضي على الاستراتيجيات التقليدية للتنمية في الدول النامية

كانت تبدو ظاهريا بعيدة تماما عن عالم السياسة والديمقراطية إلا أنها في الواقع الامر مرتبطا تماما بتلك الثورات السياسية والكسحة ولذلك فإن المعرفة تعدد الخنصر الاساسي في الصراع العالمي للقوة

ولابد من الاعتراف بان النظام الاقتصادي الجديد الذي يشهده مع المعلومات اما أنه قدم اسهاما اساسيا أو كان بمثابة العامل الاساسي المحرك لتلك التحولات التاريخية في القوة التي تشهده صياغة عالما اليوم

الانقسام الجديد

يقول الفين توفلر ان اكثر حال في ميول القوة في عالم اليوم هو ذلك الذي يفصل بين الدول الفنية والدول الفقيرة والذي اثر على حياة البلايين من شعوب الارض غير ان هذا الحال سوف يشهد ايضا تحولا هوريا مع ائتسار النظام الاقتصادي الجديد

وعلى عكس ماحدث في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث انقسم العالم بين الرأسمالية والشيوعية وبين الشمال والجنوب فقد بدأت هذه التقسيمات تتلاشى اليوم ويبدأ فاصل آخر يفصل العالم بين السريع والبطيء

واستخدام تعديرات السريع والبطيء هما ليس اسخداما متجانسا او ان هناك بالفعل اقتصاديات سريعة واخرى بطيئة كما ان الجهاز العصبي للكائنات الحية البدائية يعد جهازا بطيئا وكما تطور الجهاز العصبي للانسان كلما وادت سرعة استجابته وبفس التي ينطبق على الاقتصاديات البدائية والاقتصاديات المتقدمة بانخفاض فالى القوة تتحول تاريخيا من البطيء الى

السريع سواء تحدثنا عن الامم او عن الاجناس ومن المسلم به ان الاقتصاديات السريعة تتوذى التكنولوجيا المتقدمة الى الاسراع بالانتاج . غير ان هذا هو القى مايمكن حدوثه . ان سرعة هذه الاقتصاديات تتحدد وفقا لعوامل أخرى منها سرعة عقد الصفقات والوقت الذي تستغرقه عملية اتخاذ القرار (خصوصا فيما يتعلق بالاستثمار) والسرعة التي تتولد بها الاسكر الجديدة ومعدل تطبيق هذه الافكار في السوق وسرعة تدفق راس المال . والامم من ذلك السرعة التي تنفذ بها

البيانات والمعلومات والمعرفة في أجهزة النظام الاقتصادي

ان الاقتصاديات السريعة تنتج القوة - والقوة - لسرع مما تنتج الاقتصاديات البطيئة وعلى العكس من ذلك فالتأخر في المعجعات السريعة أن العملية الاقتصادية تشير بعدلات هائلة حيث تعدد التقاليد والتقوس والجهل في مجالات الاحتمالات المعقولة اجتماعيا ذلك الى جانب بدائية وسائل الاتصال ومحدودية وسائل النقل

وقيل ان يظهر اقتصاد السوق كداة لتحديد الحيلرات الاستمرارية كانت للتقاليد هي التي تحكم اتخاذ القرار في المجال التكنولوجي واعتمدت هذه التقاليد بدورها على قواعد ومخطرات امت الى الاحتياط بمساليب الانتاج التي شنت معاقبتها على مدى السمار البطيء للتطور البيولوجي والتقاليد كما يقبل الخير الاقتصادي دون لافوا .

كذلك فإن مع وجود العديد ممن يعانون شسلف العيس تصبح التجرية خطرا ويتمرض المصعدون للقع وبذلك حاء التطور في وسائل تحقيق الثروة طبيا الى درجة يصعب معها رسده وملاحظه من فترة الى أخرى ان لخطات التحديد في مثل هذه المجتمعات يتبع بعضها عادة مايدور وكه دور من الركور

ثم جاء الازتعار التاريخي الذي نصفه سالتورة الصناعية ليسر بالحركة الاقتصادية فسطورت وسائل النقل والاتصال واصبح لدى المجتمع فائض يرتكز اليه مما قلل المخاطر الاجتماعية للتحرة

يقول دور لافوا انه مع قلة شسغة التجربة التكنولوجية الى حد معين اصبح من الممكن ان تتطور لسايب الانتاج بصورة اسرع

ان كل ذلك لم يفعل سوى أنه مهد الطريق امام اقتصاد المستقبل الى بق السرعة والرمزية

الى هذه اليرمز الشريعة الموحدة على طب السجلز وأجهزة الكمبيوتر في الدول والانتشار السريع لشبكات المخابرات عبر العالم كله والـ (١٩٨٠) المورقسي تتصل بأجهزة التحكم عن بعد ... كل ذلك ليس الا طهوات اولية في عملية تشكيل اقتصاد القر العادي والمعتريين . هذا الاقتصاد الذي سوف يجعل سرعة الوقت كالعامل R Time . في أنه سوف يصبح من الممكن رسد

الدائرة الاقتصادية بالكامل في وقت محدوتها ان عملية التقديرة الاستراتيجية المستمرة من الدولر التكنولوجية وفي المحلات في الناقالات والطائرات والسفر التي ترسل امارات الى الاعمار الصناعية تمكن المسؤولين من رسد المبلغ المعتري لهذه المقاتل في كل لحظة ومعتريه من ذلك من سرعة ومايودي اليه من جعل كل



التغييرات التي ستكون جزءاً من النظام الاقتصادي الجديد هي التي بدت بالفعل. الجهود المبذولة بغرض الاستثمار في الخارج إلى بيتها مرة أخرى في الولايات المتحدة والسببان

وأولهما
ولنظر إلى هذا الموقف الذي واجهته الشركات الصناعية في الصين التي تحتاج إلى الصلابة. ففي عام

١٩٨٨ واجهت الصين أسوأ أزمة صلب على مدى تاريخها. ورغم ذلك... ورغم حاجة الصناعات الشديدة لهذا المورد إلا أن ٤٠ في المئة من إجمالي إنتاج الصين من الصلب ظل محجوزاً في مخازن المؤسسة العامة للصلب والتخزين. ولماذا؟ لأن هذه الشركة لا تقوم بالتسليم إلا مرتين كل عام أما مشاكل الريادة الصاروخية في أساطير الصلب والفضة الخطيرة الذي أدى إلى ظهور السوق السوداء والأزمة التي واجهتها الشركات التي تحتاجه كل ذلك لم يكن يعني شيئاً بالنسبة للصينيين عن هذه الشركة.

يرجع أن ذلك قد يبدو مثلاً صارخاً أنه ليس بعيداً عن واقع الحال اليوم الذي يقول بان - جانغ شين - أصبح يفضل البيع السريع والبطيء وأن هذا العامل قد ارتفع

مع كل يوم يمر
إن هذا الجانب الثقل والتكنولوجيا هو الذي يفسر إلى حد بعيد نسبة الفضل العالية في مبيعات الإنتاج والاستثمار المشتركة بين الدول الغربية والصين. فالعديد من الصفقات تظهر عندما يشارع دول من الدول الغربية في الاتزام بمواعيده. كما أن هذا التحسين في سرعة الحماية الاقتصادية والعامة يؤدي إلى حصول نقال حضاري إذ أن المستثمرين في الدول الغربية لا يدرسون مدى أهمية الوقت لديهم من الدول الغربية. وهذا يبدو المطالبة بضرورة إجراء غير مقبول ونوعاً من المعجزة في الوقت الذي لا يوجد أهم من السرعة بالنسبة للشرك من الدول الغربية. لأن كسب الصفقة بالنسبة إليه يحصل العائد.

إن الرائدة في التكلفة التي تنتج عن عدم المصداقية والمفاوضات النهائية وعدم الدقة في الرصد والتأخير في الرد على المعلومات الفورية... كل ذلك يؤدي إلى تضييع القدرة التنافسية للاقتصادات الصينية. وهكذا ارتفاع التكلفة الناتج عن التأخير والمخالفات والجهود البيروقراطية ويؤدي إلى اتخاذ القرار بعيداً عن الرسالة التي تنقل للأمر بعد الأمور. لذلك فإن الحتمية الاقتصادية الجديدة واضحة تماماً. فاما أن يعمل العاملون من الدول القائمة على عدم تكنولوجياهم حتى يمكنهم التعامل مع مستويات السرعة العالمية وأما سيقفون أسوأهم تماماً.

العقارات الاستثمارية

غير أن هناك ثلاثة عوامل أخرى هي نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لهذا النظام الجديد لتخلق القوة تصب في احتمالات تعرض العديد من أفراد العالم للحرارة وأن تترك لمصير الزوكر الاقتصادي من بين أسباب التفكير في القوة أو الضعف الاقتصادي للدول الأقل تقدماً وهذا السؤال ما زال متبع هذه الدول إلى بقية دول العالم.

وحدة من الوقت المتوافر أكثر قيمة من الوحدة السابقة عليها يؤدي في النهاية إلى دائرة تغذية إيجابية تؤدي إلى مزيد من السرعة.

وبالتالي فإن خلاصة ذلك كان تقتصر على مجرد التطور ولكنها ستكون شجرة هائلة إذا أن التشغيل والإدارة والتطوير في الوقت الفعلي سوف يكون مختلف تماماً عن أكثر النظم تطوراً في الوقت الحالي.

وحتى اليوم وقبل إحرازه العملية. عملية التسعير في الوقت الفعلي... فقد أصبح الوقت يشرى ويقتنى كعنصر أساسي من عناصر الإنتاج.

إن هذا الانزعاج في استجابات الجهاز العصبي للاقتصاد في الدول التكنولوجية ينطوي على آثار ومخاطر لا تزال خافية بالنسبة للاقتصادات البنية تكنولوجياً أو الاقتصادية غير التكنولوجية ذلك لأنه كلما زادت قيمة الوقت كلما قلت قيمة العناصر التقليدية للإنتاج مثل عنصر المواد الخام والعمالة وهذه هي العناصر التي تصدعها هذه الدول.

باختصار فإن هذا التأثير الانعكاسي سوف يؤدي إلى تغيير جميع استراتيجيات التنمية الاقتصادية الحالية. إن النظام الجديد لتجميع القوة يتكون من شبكة عالمية ممتدة من الأسواق والبنوك ومراكز الإنتاج والمعامل التي تمثل بعضها اتصالاً فضوياً لتسهيل باستمرار البيانات والمعلومات والمعرفة المتزايدة والدائمة التدفق... هذا هو اقتصاد المستقبل... وهذه هي الآلة الاقتصادية الديناميكية... السرعة التي تعد مصدر التقدم الاقتصادي وبالتالي فهي مصدر القوة العظمى.

والانفصال عن هذه الآلة سوف يعني الانفصال عن المستقبل.

ومع ذلك لهذا هو المصير الذي ينتظر معظم دول العالم.

الاقبل تقدماً IDC

ففي الوقت الذي تزداد فيه سرعة النظام العالمي الاقتصادي الجديد يصبح على تلك الدول التي ترغب في البيع أن تعمل بنفس سرعة الدول التي تشتري. وروما يعني أن الاقتصادات البنية عليها أن تزيد من سرعة استجابتها وأن تكون تعاملاتها واستثماراتها أن تخرج من حلبة المنافسة تماماً.

وقد بدأت فعلاً المؤشرات الأولية لذلك ففي الثمانينات كانت الولايات المتحدة تنفق سنوياً ١٢٥ مليار دولار على صناعة الملابس ونصف هذا المبلغ كان ينفق على صناعة المعلة الخفيفة الموجودة في أنحاء العالم من هلمتي إلى مونج كونج... غير أنه من المؤكد أن معظم الاستثمارات في هذا القطاع سوف يعود إلى الولايات المتحدة في المستقبل والسبب في ذلك السرعة.

ورغم أن هناك عوامل أخرى مثل الضرائب والتعريفات الممركية وأسعار العملات التي سوف تؤثر على قرارات الاستثمار والاستيراد إلا أن أهم هذه العوامل في المدى البعيد سوف يكون التغيير الذي يجبر على التكلفة. هذه



المصدر : الأمانة العامة للأمم المتحدة

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتنذر موارد مادي لا يمتلكه إلا عدد قليل من الدول وهذا المورد هو الموقع الاستراتيجي ورغم أن الاقتصاديين عذرة لا يرون أن المواقع العسكرية الاستراتيجية تعد مورداً صالحاً للبيع إلا أنه كان كذلك بالنسبة للعديد من دول الـ LDC

٥

الموارد الخام والمعدنية البحرية الاستراتيجية ليست مستقبل

٤

كذلك فإن الدول التي تسعى إلى القوة السياسية والعسكرية كانت على استعداد أن تدفع للحصول على هذه المواقع حكوماً على سبيل المثال التي منحت موزمبيق للاتحاد السوفيتي على مدى ٩٠ ميلاً من الساحل الأمريكي وغولندا سياسياً بماذا في تارة أمريكا الوسطى كانت تحصل على ٥ مليارات دولار سنوياً كدعم من موسكو وعلى مدى نصف قرن تقريباً كانت الحرب الباردة تهيئ أن حتى الفرق الدول لوبيها، ما تبيحه سرية أن تكون في موقع استراتيجي ولكن على الرغم من أن استرخاء العلاقات بين موسكو وواشنطن بعد انتهاء طيبة للعالم إلا أن بكل تأكيد يمثل انتهاء سيطرة كل من القبلتين ومنشام وكوبا وبيكاراجوا حيث أنه من الآن تصاعد ليس هناك أي احتمال لأن يسعى رؤساء المواقع الاستراتيجية إلى التنازل عليها كما كانوا يفعلون من قبل ذلك بالإضافة إلى أن في الوقت الذي تتطور فيه القدرة على التدمير وتزايد مدى الصواريخ والطائرات وتنشر القوات وتسرّع عمليات النقل الجوي العسكرية فليس الحاجة إلى قواعد وتجهيزات خارجية وسواها أمداً تتصالح بنفس القدر ولذلك فإنه أصبح يعتمد على الدول الأقرب لتقعها أن تستعد لمواجهة نهاية سوق المواقع الاستراتيجية وإزالة يتم تعرض هذه السوق بشكل حديد من الدعم الدولي فإن ذلك سوف يلهم المليارات من المساعدات الخارجية واعتمادات المساعدات العسكرية التي ظلت تتدفق لفترة طويلة على بعض دول هذا العالم وحتى لو استمرت القوى العظمى في المستقبل - أي كانت هذه القوى - أو تسعى وراء القواعد والتجهيزات الخارجية فإن ذلك سوف يكون على مدى قصير جداً حيث أن سرعة التغير في هذا العصر تجعل من أية تصالحات تحالفات مؤقتة مما يشي عزم الدول الكبرى عن الدخول في استثمارات طويلة المدى في مثل واحد

وبما أنه أصبح من المحتمل أن تنشب حروب وتهديات ضمن أماكن غير متوقعة فإن القوى الكبرى سوف تزيد في اعتمادها على القوات المتحركة المرعبة الانتشار وعلى

عمليات القوات البحرية والجوية أكثر من الاعتماد على المعدات والتجهيزات الثابتة وكل ذلك سوف يقوض قدره المأمونة لتلك الدول التي تتمتع بالمواقع الاستراتيجية الهامة .

المواد الخام

وهناك أيضاً ضرورة أخرى قاسمة تنتظر تلك الدول التي تضع خططها التنموية على أساس تصدير كميات ضخمة من المواد الخام مثل الفحم فقد كانت عمليات الإنتاج الكتل تحتاج إلى كميات ضخمة من عدة صغير من الموارد غير أنه في الوقت الذي تنتشر فيه أساليب التصنيع غير الكتل سيصبح المطلوب مزيداً من الموارد المتنوعة بكميات أصغر بكثير .

بالإضافة إلى ذلك فإن نظام الإنتاج الجديد البرغم يعنى أن الموارد التي تعتبر اليوم ذات أهمية قصوى قد تنفذ أهميتها غذا وهو ما سيؤثر أيضاً على كل سلاسل هذه الموارد من طرق ومطاعم وتجهيزات ومطارات وغيرها من المنشآت كانت مطلوبة لتقل هذه الموارد . وعلى العكس من ذلك فإن نوعية المواد الخام التي تبدو لا تفتح لها اليوم قد تكسب فجأة قيمة ضخمة .

لقد ظل البترول نفسه يعتبر مادة عديمة الفائدة حتى جعلته التكنولوجيا الجديدة وخموصاً إلى الاحتراق الداخلي مادة حيوية جداً . كما ظل التيتانيوم مجرد بوليرة بيضاء لا قيمة لها حتى وجد قيمته في صناعة الطائرات والعواصم .. غير أن سرعة احلال التكنولوجيا الجديدة في هذا الوقت كانت بطيئة وهو الأمر الذي لم يعد كذلك حالياً

إن عملية التوصيل الفائق سوف تقلل من الحاجة إلى الطاقة وذلك بتخفيض الفاقد في التحويل في الوقت الذي ستحتاج فيه إلى مواد خام جديدة . كذلك فإن الأجهزة المستخدمة للتحرك في السيارات لم تعد تعتمد على البطاريات والمستحضرات الطبية الصلبة التي قد تحتاج إلى مواد عضوية أخرى ليست معروفة حالياً . وبالتالي فإن ذلك قد يؤدي إلى تغير حال الدول الفقيرة جداً وتحويلها إلى دول مصدرة عامة بينما تنخفض قيمة الدول المصدرة للكميات الضخمة من الأنواع المحدودة من المواد الخام اليوم .

ويشير الفين توفلر إلى مثل أروحه امسترونغ وكوسومو ورئيس لجنة السوق الأوروبية المشتركة للعلوم والتكنولوجيا الذي يقول أن اليابان استحوذت على علم ١٩٨٤ في ٦٠ للام من المواد الخام التي كانت مطلوبة لنفس



المصدر : الأوس ورام ١١/٢٢ اقتصاديا

التاريخ : ١٩٩١ - ١١ - ١١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غير أنه تماماً مثل تجويل القواعد العسكرية وشحن المواد الخام فقد وصل تصدير العمالة الرخيصة إلى حدوده القصوى . والسبب بسيط ... إذ أنه في ظل النظام الاقتصادي الجديد سوف تتزايد باستمرار أسعار العمالة الرخيصة .

كذلك فإنه كلما زاد انتشار النظام الجديد أصبحت تكلفة العمالة لاتمثل سوى جزء صغير من التكلفة الإجمالية للإنتاج وفي بعض الصناعات الحديثة لاتمثل تكلفة العمالة سوى عشرة في المائة فقط من إجمالي تكلفة الإنتاج .

والمقارنة فإن التقدم التكنولوجي والتدفق السريع والأفضل للمعلومات يمكن أن يؤدي إلى مزيد من توفير تكلفة الإنتاج نسبةً لتقني تلك التي يمكن توفيرها من العمالة . إذ أنه سيصبح من الأوفر أن ندير مصفاً متقدماً في اليابان وأمريكا بمعملة قليلة من العمال ذوي الخبرة الذين ترتفع أجورهم بدلاً من أن ندير مصنعاً متخلفاً في الصين أو البرازيل بمتقدم على حشد من العمالة الرخيصة غير المدربة .

لذلك فإن العمالة الرخيصة أيضاً لم تعد كافية لغرض الأسواق أمام الدول النامية

ولذلك أيضاً فإن الفجوة التي يستفصل العالم في القرن الحادي والعشرين هي فجوة إلكترونية ومعلوماتية .. وهي فجوة يستفصل بين البطيء والسريع وليس بين الجنوب والشمال .

إن الطريق إلى التقدم الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين لم يعد يمر عبر استخدام المواد الخام أو العضلات البشرية . ولكنه يمر عبر العقل الإنساني

الحلقة القادمة

التحولات القوي والمجازون جدد

حجم الإنتاج الصناعي في عام ١٩٧٢ . وهو ما يعني أن التقدم في مجال المعلومات والمعرفة يسمح بمزيد من الإنتاج بقليل من الموارد . وبذلك فإنه ينقل القوة بعيداً عن منتجي الكميات الضخمة من المواد الخام .

غير أن الأهم من ذلك هو أن المعرفة العلمية المتطورة والمزديرة بسرعة تؤدي إلى زيادة الضخمة على إيجاد بدائل للموارد المستنزفة . وكلما زادت قدرة الدول التكنولوجية المتقدمة على الدقة والتصغير قل اعتمادها على استيراد المواد الخام من الخارج .

إن النظام الاقتصادي الجديد سوف يكون نظاماً متنوعاً وسريماً إلى درجة لا يمكن أن يتقدم معها مجموعة قليلة من المواد الخام . ولذلك فإن القوة سوف تنتقل من منتجي هذه المواد إلى هؤلاء الذين يملكون كميات صغيرة من المواد المطلوبة . مؤقفاً ومن هؤلاء الذين يملكون المعرفة والمعلم اللازم لاستكشاف موارد جديدة .

العمالة الرخيصة العالمية

منذ بداية مرحلة الثورة الصناعية سعى أصحاب رؤوس الأموال وراء العمالة الرخيصة . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ازداد السعي الضخيم وراء المصادر الخارجية للعمالة الرخيصة . واهنت العديد من الدول الزامية على أن تصدير العمالة الرخيصة سوف يؤدي بها إلى التدهور . وقد كسبت بعض هذه الدول مثل النمور الاسيوية الأرمية كوريا الجنوبية . وتايوان . وموريج كوني وسفلاقرة هذا الزمان وساعدها على ذلك عوامل أخرى مثل الإيدلن الشديد بقيمة العمل . وغيرها من الظروف التي انقضت بها هذه الدول مثل تعرضها لحروب من أمر للصرب وهما الحرب السكورية في الخمسينات والحرب الفيتنامية في الستينات وأوائل السبعينات الأمر الذي أدى إلى تدفق مليارات الدولارات على هذه المناطق ... هذا التدفق الذي وصفه اليابانيون بأنه . الربيع المقمصة .

ولسبب نجاح هذه الدول أصبح من المعتقد على مستوى العالم أن الانتقال من تصدير المنتجات الزراعية أو المواد الخام إلى تصدير الصناعات التي تنتجها العمالة الرخيصة هو الطريق إلى التنمية . غير أنه على المدى الطويل إن يكون هناك لبعد من هذه الحقيقة

وليس ثمة شك في أن لعبة العمالة الرخيصة لاتزال تدور في كل أنحاء العالم . وحتى اليوم تقوم اليابان بنقل

المصانع والعقد الاستثمارية من تايوان وموريج كوني حيث ارتفعت أجور العمال في تايوان واليابان والصين حيث لاتزال الأجور تمثل عشر الأجور في اليابان .



المصدر : الأمل ٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ آذار - ١٩٩١

الانضمام الدولي الجديد

كتب الاقتصادي الأمريكي الكبير . جون كينيث جيلبريث . في أحد مقالاته مؤقرا انه من الصعب الحديث عن نظام دول جديد . في عالم ما زال يعاني فيه خمس البشرية من سوء التغذية والجوع فإن الفكر المدقع يوند . الفوضى . لا . النظام . ويكفي نظرة سريعة الى مايجري حولنا لفنتق من ان الفوضى بصد ان تكفي في مواقع عالية عديدة .

بقلم :

محمد سيد احمد

لجمع الفرقاء حول مقالة واحدة تتشرف .
ول شمل القارة الافريقية . نقبض السلطات
التونسية على ٢٠٠ من مجاهدي حركة
« النهضة » بدعوى تدبيرهم مؤامرة لقلب نظام
الحكم . ول الجزائر تدعو « الجبهة الاسلامية
للانقاذ » لاضراب شامل احتجاجا على لقرون
الاستغلال وبوجه عام . تتأكد اوجه التباين
بين هوية شمال افريقيا . العربية الاسلامية
والهوية الاوروبية . في وقت تشغل فيه أوروبا
بشؤونها الداخلية . تمهيدا لبدء خطوات
الاندماج في العالم القديم . الا يؤذن هذا كله
بمزيد من الاضطراب في علاقة شمال البحر
الابيض بجنوبيه ؟
وهروب مابستو - في قلب القارة الافريقية -
قد يوحى بان صعود افئله بعد سقوط

منذ ايام . اغتيل راجيف غاندي والهند تقدم
على الخطر انتكخيات عرفتها منذ الاستقلال . وفي
شوء هذا الحادث . تبدو دعوة الهلما غاندي
الى « اللاعنات » بغير المعنى الذي لفتناه في
الاول .. فهنتها دعوة فلسفية بدت الارهاصة
الاولى لما اصبح يدعو له جورباتشوف باسم
« التفكير السيفلي الجديد » . ويوش باسم
النظام الدول الجديد . وفي مصطلحات
قصد بها ارساء سلوك في التعاملات السياسية
يقوم على استيعاب العنف . ومن باب اول
الحرب .

ولكن يبدو الآن ان العنف كفي ترسقا في
المجتمع الهندي من اللاعنات . وان الهلما
غاندي اراد بدعوته الحد من الآثار الفتنة
للغته الطفولية . حماية لكبان الهند يعد ان
اصبحت سيده مصانرا .. وقد نجحت هذه
الدعوة في احتواء الطفولية طلالا ظل لسلالة
نهر - رافعي الهلما - وجود .. ولكن اغتيل
راجيف وضع نهاية لهذه السلالة ومعها - على
مايريدو - للقرعة على جنب الانفجار

ان الهند تمل في نفس الوقت الذي تتعرض
فيه يوجوسلافيا - التي اسست معها حركة عدم
الانحياز - لخطر الفتنة والانفجار هي الأخرى .
لقد نجح تيتو . كما نجح نهرو وسكاته . في
اخذاء القتل من الدافع بغسل ولفقه
الاستورية في وجه هتلي . ثم في وجه ستالين
ولكن للصرعات بين قوميات البلقان تاريخا
طويلا ليعا . وهناك خطر ان تتأجج مرة أخرى
الى حد العنف كيان يوجوسلافيا ذاته كدولة
فيدرالية . بل والى حد الاستال عن جدوى دعوة
جورباتشوف الى بيت اوروبا مشفرة .

كان يقال ان « الاندماج » هو عنوان ما يجري
على امتداد القارة الأوروبية .. ولكن يبدو الآن
ان « التفكك » لا « الاندماج » . هو الظاهرة
الاشتر لفتا للنظر ! فان الاتحاد السوفيتي
يسمي ان يتحول الى « اتحاد » من الجمهوريات
« المستقلة » والتجربة الانتمادية الألمانية لم
تعد ترضي احدا . لا مواطني غرب ألمانيا . ولا
مواطني شرقها .

وقد اعتقد ان المباحثات الناجحة بين
ديكفريك وماتيلدي في جنوب افريقيا نموذج طبع
لنسوية عقد المشاكل بالطرق السياسية . وان
مشكل « الجنوب » مع « الشمال » كفيلة بان تهلج
كما عولمت المشاكل بين « الشرق » و « الغرب » .
ولكن محاولة إزالة « الارتقاء » سلما بصد ان
تتفر . والحكم على ويني مابديا بالسمون ادة
ست سنوات رمز لصلية فقدت بريقها والجهود

تشوشوسكو لم يكن واردا . ولكن لاسجل لاكثر
ان انهيار نظامه لم يكن نتيجة امتناع موسكو
عن مد يد المعونة له . بقدر ما حسنه في النهاية
الشكل المتشعب من قبل ولشمن وتل ابيب في
الحرب الاممية الاثيوبية . دون حتى محاولة
اكساب تدخلها غطاء من « الشرعية » . يستندار
قرارات من مجلس الامن على غرار ما جرى بشأن
« العراق »
ويقدم شعير الفرصة لتجهيز ١٨ الفا من
يهود الفلاشا الى اسرائيل في مدة لاتتجاوز ٢١
ساعة . ذلك بجانب تدفيعه في عمليات جلب
المهاجرين السوفيت . بينما هو يواصل عمليات
فهم الانكساف وطرد الفلسطينيين لاد اكد
بوش قول وزيره بيكر بان استيطان المهاجرين
اليهود في الاراضي المحتلة اصبح العقبة
الرئيسية في وجه عملية السلام . واصبحت
بريطانيا - ذات الخبرة العربية بأوضاع الشرق
الاورسط - تحذر من العواقب الوخيمة لفشل
عملية السلام .
هل صدوة النزعات القومية والعرقية .
واعادة تأكيد كل مجموعة بشرية لهويتها - ولو
تصغير ديني - هي عوامل لا يمكن من
تصلب . ولو لفترة مرحلية - (حصر الزاوية في
الدولة ذات السيادة) (حصر الزاوية في



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ٣٠ مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام المللي القائم أصبحت تتعرض لتقلص في صلاحياتها، السياسية، مع تعدد صور الاعتداء المتبادل، واتجاه الدول الى الاندماج، في تجمعات كبرى، ومع انتشار صور، الشوغل، في حياتنا المعاصرة، لقد قيل ان ميتران قد احل مدام كريسون محل روكار على رأس الحكومة الفرنسية لأنه يعتبرها أكثر قدرة على تهينة فرنسا للمعاصرة، بالذات في وجه ألمانيا، توطئة للاندماج معها... ان صور التجميع والاندماج والتدويل لا تحول دون استمرار التبدلات وأوجه عدم التكافؤ، بل ربما أدت الى زيادتها حدة.

من هنا برز نظام دول جديد، يعمل في طياته كل عناصر الانفجار من الداخل، قبل يومه ليتوابع أليات كفيفة يدره هذه الأخطار، لقد تقدم جوريانثوف بطبق من الدول الصناعية السبع بمعونة تصل الى مائة مليار دولار انقاذاً للبريسويكا، يدعى ان تحلل الغرب هذا العبء أهون له من تحمل آثار الانفجار الاتحاد السوفياتي من الداخل!... وأخيراً وصفت محاولات إقامة الاشتراكية في مجتمعات متخلفة بأنها خدش للفق، وحق للمواضع... بدلاً من تنفيذها... لهذا الآن يصعد خطر ان نواجه جبراً مطلقاً للفر، تحجز هي الأخرى عن توفير المصادر لتمويل مهول ينطليه عالم معرض للانفجار في أكثر من موقع.



الاسم المتحد .. والعالم الجديد

يبدو أن امريكا ستسفي - في المرحلة المقبلة - أن تستغل الاسم للتحدة في نشر مفهوم جديد، ولأن أن تكلف ملاحمة أو امكانه الحقيقية للتحفة .. فالاسم المتحد - بعد تجربة حرب الخليج - أصبحت موضع احترام المجتمع الدولي، والى ذلك قد بدأ على الساحة والاستراتيجية السريعة للتحولات حينما تفتح لها الفرصة .. وتظهرها مستبعد فكرة على العالم بهذا الدور الجديد الذي تؤديه لها الولايات المتحدة.

و قد وضعت المؤسسات الامريكانيه والديبلوماسية الى اسس مسطرة من التصورات والافكار للتحفة لادعة ببناء المنظمة الدولية. من أبرزها إلغاء حق الفيتو في مجلس الأمن الذي أدى الى استخدامه وأجبرت به كثير من الجهود لعمل المنظمات الدولية والاقتصادية .. وكذلك توسيع دائرة العضوية بمجلس الأمن لشمس القوى العاصدة الجديدة في العالم مثل المجموعة الأوروبية الموحدة، والفتيا الموحدة واليابان، إضافة الى مكان من مجموعة عدم الانحياز.

وتوجه الزاء الى منح المنظمة الدولية وسكرتيرها العلم صلاحيات واسعة النطاق في مواجهة الأزمات كمثل أن حد جازي حازن المسألة للدول، والشغل لا في حل القضايا السياسية فقد، ولنا أيضا في حل القضايا المتعلقة بالبيئة والخضرات وحقوق الإنسان، وسفالة تجاوز سيادة الدول هذه هي دور لم تلعبه

الاسم المتحد من قبل ولمستح لها به .. ومن الواضح أن للولايات التي تشكلها الاسم للتحدة في حرب الخليج هي التي أوحى للممثلين بالأمم بمل هذه الأفكار الطموحة .. إلا أن للبلد في هذه الولايات الإيجابية الحية لم يرجع - في حقيقة الأمر - تلك للتحفة لأنها التي طلت متعطرة بحبة اللؤلؤ هذه تزيد على أربع عقود بسبب صراعات الحرب الباردة، وإنما يرجع أساسا للواقع الجديد بين القوانين المظلمين، وما ارتكب عليه من تغييرات خاطئة في المناخ الدولي، ولكن مع النظام الدولي الجديد، أنه يتغير الكثير من الديناميكية والنظم والمواقف التي بعثت حركة الاسم للتحدة في اللغز وترتبطا فرصة لصراعات القوى العظمى .. والتحدى الحقيقي هو أن تلبس الدول العظمى - وعلى رأسها امريكا - فكرة التنازل عن أهم امتياز لها وهو حق الفيتو، أو أن تلبس توسيع دائرة اصحاب النقطة في مجلس الأمن.

وعلى أية حال، فقد بدأت تجربة أزمة الخليج أن امريكا تستطيع - بواسطتها الخاصة - أن توجد صف الدول العظمى وتكتسب الفيتو في أكثر من عشرة قرارات مختلفة لمجلس الأمن .. وفي النظام العالمي الجديد الذي سترتبط فيه المصالح الاقتصادية العليا للقوى العظمى أكثر من أي وقت مضى أن تجد القوى الأخرى دافعا قويا لاستخدام الفيتو ضد أي مشروع امريكي .. فعلا فكر امريكا في الفكرة حينما يصبح سلاحا في يدها وحدها! □

سلوى حبيب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العدد ١٠٠

التاريخ :

٢١ أيلول ١٩٩١

مصاد العامة « ٣ »

ديبلوماسية القاذبات والتدخل لأسباب إنسانية !

بقلم دكتور: بيومنان ليب رزق

●●● كلن المعتقد ان تدخل الدول الكبرى في شؤون الدول المتوسطة او الصغيرة تحت دعوى انسانية Humanitarian Intervention لا يمثل أكثر من تبريرات تاريخية في العلاقات بين الطرفين تختص الى العصر الامبريالي حتى جاءت المباشرة فلا بالتكريرات تبحث من اطفالها ولو يشغل مختلف لتمثل تهربا مجددا من القوى الكبرى للتدخل في شؤون الدول الصغيرة ، ولها قصة ..
والقصة من فصلين . بدأ اولهما منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر واستمر يشغل او باخر حتى قيام الحرب العالمية الاولى . اى نحو قرن من الزمان لم ينته الا وكانت أوروبا قد اقلت امبراطورياتها الاستعمارية الشهيرة . وقد استقرت الدعوى الانسانية لتعمل جبر زائفة في هذا البناء .



المصدر: المبرور

التاريخ: ٣١ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفصل الثاني يرفع الستار عنه الآن في اعقاب العاصفة . وثاني الدعوى الإنسانية هذه المرة مستترة باغطية جديدة ولكن لتحقيق اهدافا قديمة . الأمر الذي ينبغي أن يتوالى مفكرو الدول الصغيرة على دراسته والتحذير من الانسحاق وراء هذه الدعوى لأنها تسعى في نهاية الأمر إلى تحقيق أهداف سياسية شأنها في ذلك شأن شقيقاتها التي تم الترويج لها خلال القرن التاسع عشر . وتؤكد دلائل كثيرة على هذه الحقيقة .

ورغم ما تقول به من اختلاف الظروف التاريخية في كل من المرتين فإن هذا الاختلاف لا ينفي وجود أكثر من وجه للتشبيه . ربما يكون أهمها أنه في المرتين تم تنفيذ هذه السياسات باستخدام التفوق العسكري . في المرة الأولى باستخدام التفوق البحري مما اشاع تعبير "بيبولامسية البوارج" كأحد التعبيرات السياسية لذلك العصر . وفي هذه المرة باستخدام التفوق الجوي مما يحق لنا معه القول إن الدول الكبرى تمد الآن إلى استخدام ما يمكن تسميته "بيبولامسية القاذفات" ! ولهم ما يجري في الفصل الذي يرفع الستار عنه الآن يتطلب الأمر نظرة إلى ما جرى خلال الفصل الأول ●●

الدعوى الإنسانية وصناعة الإمبراطوريات الاستعمارية :

الاقتصاد الأوروبي من عصر الانقلاب التجاري إلى عصر الانقلاب الصناعي فيما بدا في القرن الثامن عشر واستقر في القرن الذي يليه .

ويعد أن كان البشر . خاصة من الأفريقيين . في العصر الأول مجرد سبعة من سلع عديدة يتم الاتجار فيها . لغتهم في عصر الصناعة أصبحت لهم مهمة أخرى .. كان مطلوباً أن يتحولوا إلى منتجين لمواد خام تطلبها المصانع الجديدة ومستهلكين يصنعون أسواقاً لمنتجاتها . بمعنى آخر كان مطلوباً أن يبقى البشر خارج أوروبا حيث هم !

وفي أحضان هذا التغيير الاقتصادي بدأت تتزايد الدعوة لمكافأة تجارة الرقيق . والتي كانت تتمتع بدينامية سريعة درجة التغيير . وهي دعوة لفت كل تأييد سواء من الاحتكارات الصناعية الجديدة أو من الحكومات التي كانت تطلعا .

ومع هذا الشق من النشاط الذي المظهر الإنساني كان هناك الشق الآخر ممثلاً في الإرساليات التبشيرية التي أخذت في التطلُّف في إفريقيا وآسيا . والتي ادعت

أول ظهور للتدخل الأوروبي في شؤون بلاد العالم نزعاً بدعوى إنسانية حدث خلال القرن التاسع عشر ولاسيب لا صلة لها بهذه الدعوى !

هذا الظهور حدث فيما يسمى بحركة مناهضة الرقي Anti slavery Movement . وهي حركة لم تكن تعبر عن اهتمامات إنسانية بالبربر بل كانت تعبر عن متغيرات اقتصادية عرفت أوروبا وبدأت في بريطانيا التي كانت أول من عرف هذه المتغيرات .

فتجارة الرقيق التي شاولها فيها الأوروبيون الذين أسهموا في الحركة الاستعمارية . والتي استمرت من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر . سواء كانوا من البرتغاليين أو الأسبان أو الهولنديين أو الإنجليز أو الفرنسيين . وهي التجارة التي طورت من الطليع الديموكراتي لعدد من القارات . هذه التجارة لم يعد لها ثمة حاجة نتيجة لانتقال



المصدر : المرور

التاريخ : ٣١ - ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعل أهم ما يستلفت النظر هنا أنه رغم كل الدعوى الإنسانية التي تدرت بها عمليات التفتل الأوربي في أفريقيا فإنه وفور استقرار الإنكطة الإمبريالية في سائر أنحاء القارة حتى بدأت الممارسات الخالية من أية نزاع إنسانية :

بهذا ذلك على الأقل في وجهين من وجوه هذه الممارسات .. السفرة والقرلة العنصرية ، وكذا من التلحية الإنسانية بمطالبة استمرار للاسترقاق ولكن بمسميات أخرى :

فلذا كان الاسترقاق يسمى إلى الحصول على الجهد البشري دون مقابل فإن السفرة : ككثت تؤدي إلى نفس النتيجة ، ولا نجد ثمة فرقاً يذكر بين حال الأرقاء الذين كانوا يعملون في مزارع الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى تم إلغاء الرق في مطلع ستينات القرن الماضي من خلال مبادرة أبراهام لنكولن الجريئة . وبين "الأحرار" العاملين في حقول المعامل والكتاكوت والطن وغربها من المحاصيل النقدية في القارة السوداء . وهم بذلك كانوا مجرد أحرار بالاسم .

وقد كان الاسترقاق يفرق بين السادة والعبيد بحيث يحصل الأولون على كل لشمار ولا يحصل الآخرون إلا على ما يلزم الأود أو يحفظ الحياة . فهو نفس ما يحدث من جراء تطبيق نظم التمييز العنصري من خلال كل ما يصحب هذه النظم من معازل ومن تحريم للأغلبية المقهورة من أبسط الحقوق الإنسانية في الخدمات أو في الوظائف أو أي شئ من أشكال تكافؤ الفرص . بمعنى آخر أن مجتمعات التمييز العنصري تبقى من التلحية الواقعية مجتمعات سادة وعبيد ، حتى وإن اتخذت مسميات أخرى .

ويستلفت النظر ثانية أن الجماعات ذات النزاع الإنسانية والتي اقلت الدنيا والقديتها من أجل إلغاء الرق قد مستت ولوقت غير قصير عن مثل تلك الممارسات التي كانت تصل أحياناً في أسوأها إلى حد يتجاوز كثيراً ممارسات السادة تجاه عبيدهم التي كان يحكمها على الأقل قدر من الحرص على حياة هؤلاء العبيد :

إنها تكوم "بعمية تحضيرية" بين شعوب هذا العالم ونقل شعوبها من الطابع البدائي الذي تعيشه إلى عالم المصور الحديثة ، ويعترف الأوروبيون أن هدف هذه الإرساليات لم يكن تنمية تلك الشعوب بل هو ما كان إعدادها لتقبل الحكم الأوربي . سواء بفسر اللغة أو بتدريبهم على الحد الأدنى من القارة على التعامل مع الحكام الجدد . وتوعيدهم على أنماط استهلاكية يكونون معها في موقع القارة على استهلاك الإنتاج المتزايد للمصانع المنتظمة :

ومن هذا الباب "الإنساني" ملف رجال العمل والمسيحيون والعسكريون ليصنعوا أكبر الإمبراطوريات في التاريخ الحديث . ويلاحظ أنه كلما كان الصوت الإنساني أعلى كانت الإمبراطورية أكبر ، حتى أن بريطانيا التي بكرت فيها حركة أصحاب الإنسانية The Humanitarians كانت صليبة "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس" !

تقرأ بالدعوى الإنسانية سارت عملية بناء الإمبراطوريات في التاجعين : أولها : بالتدخل المباشر في البلاد التي يؤدي منها بإفريق في أفريقيا على وجه التحديد حيث تغفلت الحملات تمولها الشركات ويلقودها المكتشرون والمبشرون وترعاها جمعيات مكافحة الرق . وثانيها : بشكل غير مباشر في الدول المتوسطة والصغيرة التي كانت تستورد الرقيق أو تتاجر فيه . وقد حدث هذا التدخل على نطاق واسع خلال نفس القرن ونترع المتدخلون أسلماً بالحجة الإنسانية . بمنع هذه التجارة غير الإنسانية . وإن كان التدخل ذو الرءاء الإنساني قد تم بالحدود والفرز ولكنه من خلال تهديدات المساة وتحركات سفن الأسطول فيما اتفق على تسميته بديبلوماسية البوراج !

أما بالنسبة للتدخل المباشر فقد ضاعت ضحية له الطب أفريقيا ما جنوب الصحراء . حتى أنه لم تلت الحرب العالمية الأولى إلا وكانت كل أراضيها باستثناء الحبشة . تشكل أجزاء من الإمبراطوريات الأوروبية ، البريطانية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ٢١ أيار ١٩٩١

ويستلصق النظر فالحا أن رجال
الرسائل التبشيرية الذين ذهبوا إلى
القرارة السوداء ، باعتبارهم رسل الإنسانية
والتحسين لم يتبعوا تورا بل تفرغوا في مواجهة
عقليات الاستغلال اللامتناهية من جانب
الرجل الأبيض لإيلاء التسعير الأفريقي ،
رغم كل الاعتراضات بما تصدروا عنه كثيرا
من "رسالة لرجل الأبيض" نحو تحسين
هؤلاء .
بالختصار فلما كان لتحصير الانقلاب
الجزري إغلاء فقد كان لتحصير الانقلاب
الشمالي عبء . وإن دور حركات جهانات
الدعوى الإنسانية لم يزد على العمل لإتمام
النقطة في التعامل بين السنة والعميد ،
بمعلوماته الاقتصادية . ولما للتشويكات التي
شهدتها أوروبا .
هذا من الدخول المبكر بتاريخ الاستغنية
في مناطق صيد الرقيق والتي تركزت
بالأساس في القرارة الأفريقية . أما عن
الدخول غير المباشر فقد انطلق إلى إمكان
الحرز واستخدام أدوات مختلفة . إلا أن
هذه في النهاية كان نفس الهدف .
الاستغلال الأخرى تركت هذه المرة في
المعلم العربي الإسلامي . أي في تلك
المختلفة الواسعة بين القرارة الأفريقية ذات
الطابع البدائي وبين أوروبا بكل ما البزجة

من تقم حضوري . ولم يكن بالإمكان أن
يعمل الأوروبيون مع شعوب ودول هذا
المعلم بنفس الأساليب والأدوات التي
استخدموها مع القبائل الأفريقية . وكانت
الأساليب والأدوات الجديدة ذات طابع
سياسي وعسكري .
حكومات بلاد ذلك المعلم لم تكن على
تحديد فيها تلك الحكومات بغلاء تجارة
الرقيق في أراضيها . متأثرة في ذلك
بمعلومات التي تتلصق بها الجماعات
الإنسانية عليها . خاصة جماعات متفاديه
الرقيق .
ويمكن القول إنه لم يكن يتجوز بك واحد
من بلاد هذا المعلم من تلك مثل هذه
المعاملة وإن كانت قد تركت بصماتها
على وجه الخصوص في كل من الخارج
الذي عرفت بريطانيا مع أغلب إماراته
العربية مجوعة من المعاملات بدات عام
١٨٤٧ . وصغر بالمعاملة المشهورة عام
١٨٧٧ . وتعد في مجموعها تشويكا
للدخول البرمطي في شؤون تلك الدول .
وقد تبع ذلك تجارا كان في حقيقتهما
يشكلان لونا من الدخول في شؤون تلك
الشعوب والدول .
الأجزاء الأول بالتفصيل صلاحيات

البرازيلية إلى المياه الإقليمية لتلك الدول بل
مستلصق ذلك على توكيل السفن المشتبه
فيها والتفتيش على ملاحيتها ومحتوياتها إذا
مالت أن جانباً من حدود سواحلهم من
العبيد ، وتلقين الاحتجاجات للحكومات
الاجزاء الثاني بتفصيل حكومات بعض
هذه البلاد على القضاء إدارة ضمن اداراتها
المتعلقة الرقيق . وكان يراس هذه الإدارة في
العادة أحد البرمطيين والآخر كان ينس
أنه في شتي شؤون الحكومة تحت دعوى
اتصلها بهيئة الانسانية .
أما الطابع العسكري فقد كان يبدو في
الدور الذي كانت تقوم به الإنسافيل
العربية من تفتلات في شؤون الدول التي
وقعت المعاملات تحت دعوى العمل على
وضعها موضع التطبيق . وهو دور كان
يبلغ في كثير من الأحيان إلى حد قدوم هذه
الإنسافيل إلى الموانئ مجهزة بمسارها
تحت اذراع الخروج من بلاد المعاملات
المعروفة . ويلاحظ في هذا الصدد أن الأمر
وإن كان قد بدأ تحت مظلة الدعوى
الإنسانية ، فإنه لم يلبث أن تحول إلى
سياسة مطروحة تستخدمها القوى البحرية
للي نزاع الحكومات الغربية والإنسانية



المصدر : الممرور

التاريخ : ٢١ أيار ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لتحقيق اهداف لاصلة لها بهذه القضايا .
يلاحظ ايضا انه بعد ان كان التدخل -
الاسباب انسانية - قد بدأ بفضية منع
الرفيق فانه لم يلبث ان اتسع ليشمل
جوانب اخرى ..

كان اظهر هذه الجوانب الدعوة لاصلاح
السجون فقد ظهرت جماعات جديدة . في
بريطانيا ايضا . تطالب بحسن تغذية
السجناء والناكس من نظافة زنازينهم وعدم
تكبيهم بالسلاسل والعمل على وقف
المقولة التي كانت شائعة وقتذاك بان داخل
السجن مغفور وخارجة مولود :

وقد اتبرى ممثلو بريطانيا في تلك البلاد
يخبرون عن احوال سجونها ويتقدمون
بالاحتجاجات والمطالبات لاصلاحها مما
كان يمثل بلاء اخر للتدخل في شئونها
بفدائر انسانية !

وتنتهي هذه التدخلات بوقوع شعوب
هذا العالم في القبضة الامبريالية مما شكل
عصرا ياكله لم ينته إلا بعد الحرب
العالمية الثانية حين اُسبل على هذا
الفصل الستار . وتصور الكثيرون انه
الفصل الاول والاخير في التدخل لاسباب
انسانية . ولكنه لم يكن كذلك :

التأسيس الثاني - للدواعي الانسانية

هناك صلة وثيقة بين مجموع المتغيرات
التي شهدتها العالم خلال عهدي السبعينيات
والثمانينات وبين العودة الى استخدام
الدعوى الانسانية في السياسة .

فمن ناحية لم تعد هذه الدعوى تمثل
تهديدا للمصالح الغربية في العالم . وهو
مكان يمكن ان يحدث خلال العصر
الامبريالي . فاعلم المستعمرات كانت قد
حصلت على استقلالها . والنظم المعنوية
قد انصرفت ولم يبق لها وجود سوى في
جنوب افريقيا والتي بدأ خلال العقد الاخير
انها تتآكل يوما بعد يوم .. ربما كان
الاستثناء الوحيد في هذه المنظومة هو
اسرائيل . ولها قصة مع تسييس الدعوى
الانسانية .

لعل هذه القصة هي التي صنعت
المشهد الاول من الفصل الثاني من
التدخل في شئون الدول تحت دعوى
انسانية .

فقد تصاعدت خلال هذين العامين

الحملة على الاتحاد السوفيتي بتهمة
اضطهاد الاقليات . وعلى وجه الخصوص
الاقلية اليهودية التي استمرت حكومة
موسكو - لفترة غير قصيرة - تتبع حيلهم
سياسية - اغلاق الابواب - وعدم السماح
لهم بالهجرة التي اخرج - خاصة الى
اسرائيل -

بمعنى آخر كانت اسرائيل بين خيارين .
إما ان تشجع الدعوى الانسانية . بكل
مليترتب على ذلك من ضغوط متزايدة على
الاتحاد السوفيتي تؤدي في نهاية الامر
الى نزح اغلب اليهود السوفيت الى
اسرائيل . وإما ان تسعى الى رفض هذا
الاتحاد بل وتحاربه حتى لاتقع تحت

ضغوط العالم نتيجة لمصلحتها
الانسانية تجاه الفلسطينيين في الاراضي
المحتلة . وقد قبلت بالخيار الاول !
على الجانب الاخر شهد هذان العقدان
تحول الدعوى في الغرب الى نفس
السياسة .. تسييس الدعوى الانسانية
لانها كانت تحقق مصالحه . وعلى اكثر من
مستوى .

المستوى الاول خاص بالصراع مع
الكثلة الشرقية وكان واضحاً ان هذه
الدعوة سوف تؤدي في النهاية الى
اضعاف هذه الكتلة ..

فقد استهدفت هذه الدعوة في جانب
منها الانظمة الشيوعية داخل دول الكتلة
على اعتبار ان نظام الحزب الواحد مما
ينقض حقا اساسيا من حقوق الانسان
السياسية . وقد نجحت هذه الدعوة بالفعل
في إنهاء الحكم الشيوعي في اغلب دول
الكتلة الشرقية بما ترتب على ذلك من
الانتهاء الفعلي بها باعتبارها القوة
الاشيوعية التي تواجه الغرب !

كثير من ذلك فقد طالت الدعوة الاتحاد
السوفيتي نفسه ومن خلال مساهمة عديدة
كان اصحابا تشجيع دعاء حقوق الانسان في
داخله من سموا بالمنتقلين الذين
اصبحوا ابطالا في الغرب من امثال
- زخاروف - وغيره . في الفعل على انهاء
سياسة الابواب المغلقة تجاه الاقليات .
وهي سياسة استفاد منها اليهود وان كانت
على الجانب الاخر بدلت تصنع مشكل



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العدد : ١٩١١

التاريخ :

١٩٦١

التيهية لها الحكومة موسكو مثل مشكلة
الاقضية الاممية في التريبين ما يذري
المرية من اسباب الضعف للبلاد
السوفيتي ، وهو المطلوب لغضبت
المستوى الثاني خاص بامانة ميروات
الضلع في شلون دول العلم الثالث ، ولما
كان معلوما ان ممارسات الامم المتحدة
لهذه الدول حافلة باسباب عدم الاكثار
بحقوق الانسان بطهوان العربي . قد
التاح لصعيد الدعوة لهذه الحقوق الزمرة
للمرية هذه الامم المتحدة ، من جانب ، ووضعا
تحت سلاح الضباط الذي قد يعمل في
بعض الممارسات الي التظاهر او حتى
الانكار من جانب آخر .

فليس مدى حكومات الغرب دول العلم
الثالث الا ايتار السلامة من خلال العمل
على تجنب أي مواجهة مع الغرب ، وعلى
رأسه الولايات المتحدة الأمريكية بطابع
ان لم يصل الأمر الي السعي لاسترضائها .
ولذلك ان مثل هذه الورقة الزمرة من
فوراق الضبط السياسي في يدى الغرب قد
سببت العديد من زعزعات دول العلم الثالث
ارادتها الوطنية .

ويبدو مدى التحول الذي اصاب القوة
حقوق الانسان فيما بين عظمى الديمقراطيات
والسلطات والمعتدين اللذين تكيهما من
خلال تتبع قرارات لجنة حقوق الانسان في
الامم المتحدة ..

فيمنا كانت هذه القرارات خلال المظنين

الاولين تذهب على ادانة الممارسات
الاستعمارية التي كان يرتكبها الغرب او من
يملكه اتجاه شعوب العلم الثالث . فان هذه
الازمنة بدأت في الاتجاه خلال المظنين
الاخيرين نحو دول هذا العلم او دول
الكتلة الغربية لانتهكتها لهذه الحقوق .
ولعلنا الضمير الغربي منها الي حد
يحيي .

وفي ظل هذا التطور حيث الممارسة
وحتى ما استجبتها من التطلعات داخل
المران ضد حكومة صدام حسين ، وجرى
هذه السياسة الجديدة في القرن العشرين ..
سليقة التدخل العسكري في شلون دولة
مستقلة كدوما يدعوى الانسانية ، ولم
يات هذا التدخل غريبا عن السياق العلم
لتحسين تلك الدواوى فيما استمر يجري
من تطورات حرب الخليج نفسها ..
فالأمر ٦٨٨ الصفر في ٥ ابريل عام
١٩٩١ والذي اذاع القبع العربي للسكان
للمستولين وانصر على ان تسمح العراق
بتوحيه مثلا ، للتفكيكات البولية ذات
الطابع العنصري من العراقيين .. هذا
يحتلج للعلن من العراقيين ..

القرار لم يات منحت الصلة بجمع
للقرارات السابقة عليه والتي اتخذها
مجلس الامن والتي تم تنفيذها بقوة
تدنية للعالم .

ولم يرد ان هذا التدخل بدأ بشكل
غاضب نتيجة دعوة حكومة لندن ، ولما

سوابق في هذا المسلسل . لانه مع مرور
الوقت اخذت تتضح ملامحه ..
فهو من ناحية استمر حلة الزمرة
المصرية التي اوعفها الانتفاضة العراقية
وكان يعلم ان حكومة بغداد ان تراجع بدأ
اشم احتلال جزء من اراضيها بالقوة
المصرية . حتى مع العلم بان هذا التجربة
لم تكن مبدائيا للقتال في الحرب التي
نشرت .

وهو من ناحية اخرى قد استلم
الصورة القوية التي صنعها صدام حسين
للثامه بجاهه بطابع التفكير ليرسي سبله
قد تضمنت بها فيما بعد شعوب العلم
الثالث .

وهو من ناحية ثالثة قد استفاد من حالة
القلق الدولية التي طغت تسير على
الاقضية الكردية في العراق ، وهو يتبع بذلك
بها للتدخل في الدول ذات ، الاقليات
القليلة ، وهي دول تنتشر في العلم الثالث
على نحو ملحوظ .

وهو من ناحية اخيرة قد بدأ بالاحتلال
العسكري لمتحدة محدودة . لم سعي بعد
ذلك لتوسيع هذه المنطقة . ليس لهدف
سوى ازالة النظام العراقي حتى الانشاع
بالخمسواة فان دولها يمتدحها في الغرب .
واستكملا ليرسي حصة الممارسة في
صحت سبله التدخل العسكري في احدى
دول العلم الثالث ، وهي سبله على هذا
العلم ان يتبع تكتريا ..

٥. بوشن اييب رينك

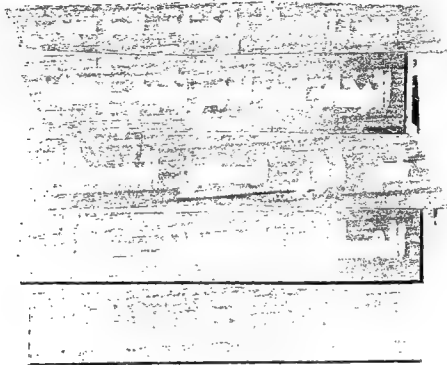


المصدر: _____

التاريخ: ٢١ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واشنطن من: هشام روفائي





المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩١

●● إذا نجح روبرت جيتس الذي رشحه الرئيس جورج بوش ليرأس المخابرات المركزية في : « الاختيار » الرهيب الذي يعطيه الكونجرس لاعلى قيادات للحكومة الأمريكية والذي يعد القرب شيء على هذه الأرض ، لحساب الملكية ، فإن جيتس لن يحقق فقط حلمه في أن يصبح رجل المخابرات الأول في العالم ولكنه سيجلس على عرش امبراطورية كاملة : امبراطورية ميزانيتها السنوية التي تبلغ ٣٠ مليار دولار تفوق ميزانية العديد من دول العالم .. امبراطورية لها على الأرض جيشها من الضباط الأمريكيين المنتشرين في كل ركن في العالم .. ولها عملاء من جميع الجنسيات ومنهم الوزراء والنواب والصحفيون والدبلوماسيون ورجال المخابرات المحليون بل والعلماء ، فالوصول على المعلومات الخاصة بالعلم والتكنولوجيا أصبح من أهم دعامات الأمن القومي .. ولها في البحار والمحيطات غواصاتها كما لها في السماء اسطول طائرات واقمار تجسس تلف حول الكرة الأرضية لتزودها بأحدث المعلومات لتستفيد بها في عملياتها التي تجرى في كل بقعة ٢٤ ساعة يوميا . وأخيرا فإن لهذه الامبراطورية عاصمتها الخاصة بها في لانجلي على بعد اميال محدودة من واشنطن . هذه الامبراطورية تبحث عن دور في النظام العالمي الجديد بعد انهيار الكتلة الشرقية وبعد توجيه انتقادات شديدة لها . فهل سيجد لها امبراطورها الجديد هذا الدور في العالم الثالث ؟ وإى دور سيكون هذا ؟ ●●

بنسبة ٢٥٪ . كما كان هناك ايضا الانتقادات الكثيرة حول فشل الـ « سي . اى . ايه » في التنبؤ بالعديد من التطورات والأحداث الهامة رغم أن ذلك هو إحدى أهم مهامها .

فهل يستطيع روبرت جيتس ان يجد الدور الذي يمكن ان تقوم به هذه الوكالة التي تعد إحدى أهم أذرع الادارة الأمريكية ويحدث يخلل الإصلاحات اللازمة على هيكلها الذي ترهل بسبب توسيع نطاق نفوذها تحت رئاسة ويليام كيسى الذى مات بالسرطان في الوقت الذى وصلت فيه فضيحة إيران كوفترا الى قمتها عام ١٩٨٧ . ولكن من هو روبرت جيتس أولا ؟

من هو ؟!

لاشك في أن اختيار جيتس (٤٧ سنة) يقى بما يريده بوش من وكالة المخابرات . بأن تكون بعيدة عن السياسة ومنع السياسة بحيث لا يتكرر ما حدث أيام ويليام كيسى : فقد اشتهر جيتس بولائه لسياسات الرسمية للادارات المختلفة التي

تعر المخابرات الأمريكية باصعب فترة انتقالية في تاريخها منذ أن أسس الرئيس هارى ترومان وكالة المخابرات المركزية (C . I . A) عام ١٩٤٧ ، فبعد استقالة ويليام ويسر المدير السابق للمخابرات الذى فشل في تحديد دور جديد لها في عالم ما بعد الحرب الباردة وترشيح الرئيس بوش لروبرت (بوب) جيتس نائب رئيس مجلس الأمن القومى ليحل محله اشتعل نقاش حد حول الدور الذى يمكن ان تقوم به وكالة المخابرات المركزية التي تضم تحت لوائها اثني عشر جهازا اخر مثل مكتب الاستطلاعات القومى ووكالة الأمن القومى ووكالة مخابرات سلاح الطيران ومخابرات الجيش والبحرية ومكتب المباحث الفيدرالى . ولم يكن اختلاف التهديد الشيوعى الذى كانت الوكالة توجه لها جل نشاطها السبب الوحيد في هذا النقاش الحد وانما كانت هناك ايضا الحاجة الى ضغط الائتلاف حتى يتفانى مع السياسة العامة للدولة التي طبقت ايضا على القوات المسلحة التي تقرر تخفيض عددها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩١

• الـ «سى . إى أيت» تمر بأمص فترة إنتقالية فى تاريخها

خدم فيها . غير انه من المعروف عنه ايضا انه رجل له بعض الآراء التى يتمسك بها بقوة وخاصة تجاه الاتحاد السوفيتى . فقد سبق له ان اصطدم بوزير الخارجية جيمس بيكر عام ١٩٨٩ عندما اعترض بيكر على قيامه بإلقاء خطاب يشرح فيه وجهة نظره بشأن تشلومى بالنسبة للقدرة جويوتشوف على القيام بالإصلاحات التى يعد بها . وقد اضطر فى النهاية إلى ان يصرف النظر عن هذا الخطاب نزولا على رغبة بيكر . وقد قضى جيتس ٢٥ عاما فى وكالة المخابرات لمع اسمه خلالها بصفة خاصة فى إدارة تحليل المعلومات الى ان اصبح مديرا لها . وهو يعتبر اول مدير

المتشدد والمتشائم تجاه الاتحاد السوفيتى ، كما سبق ان ذكرنا . وعلى عكس سلفه ويست فإنه يؤمن بالانغماس الكامل لمدير المخابرات فى التفاصيل اليومية وباهمية وجود اوفى علاقة ممكنة مع رئيس الجمهورية لاحاطته بالمشاورات ولأخذ رايه ونوحيته الى العاملين بالوكالة حتى يكونوا على علم اولا بأول بآراء المسئول الاول عن صناعة القرار .

وقد سبق ان نشر جيتس مقالا عام ١٩٨٩ اكد فيه على اهمية دور مدير الـ «سى . إى . أيت» بالنسبة لتفهم احتياجات رئيس الجمهورية وتزويده بالتحليلات المختلفة . وقال ان «عنوانية» مدير الوكالة فى موالاة رئيس الجمهورية بصلب المسائل التى يهتم بها وفى العمل على تأمين صلة مباشرة ومنظمة به مما اهم ما تحتاج اليه الوكالة . لخدمة اهم زبائننا (إى الرئيس) . ومن ثم فلكل ينوقع ان ينجح جيتس فى ان يكون على مقربة شديدة من الرئيس بوش مهما كلفه ذلك من «عنوانية» والمصطلح الأمريكى الشائع لا يعنى الإغواء على أحد بالطبع ولكنه يعنى الإصرار على تنفيذ ما فى الذهن بكل قوة بغض النظر عما قد يعتقد الآخرون . مادام ذلك فى الإطار المسموح به . ولعلنا نحتاج فى مصر لهذا النوع المصحى من «العنوانية» ليحل محل شراء الخواطر

سابق لهذه الإدارة يصبح مديرا للـ «سى . إى . أيت» بأكملها . وهذا فى حد ذاته يعكس - فى رأى أحد قيادات الوكالة السابقين - رغبة بوش فى ان يتفهم بشكل افضل التغييرات السريعة التى تحدث فى الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية والعالم الثالث بدلا من الاعتماد على المخابرات من أجل محاولة صياغة الاحداث فى هذه المناطق من خلال العمليات السرية . فكما قال بوبى انمان وهو نائب مدير سابق للوكالة « لقد كانت قدرة العاملين فى الوكالة فى السابق على شن العمليات ضد الاتحاد السوفيتى بمثابة . التذكرة » التى تضمن الرقى الى أعلى المناصب أما الآن فهى القدرة على تفهم العالم المتغير من حولنا .

فعلى الرغم من انه قد عرف عن العاملين بإدارة تحليل المعلومات بانهم يكتبون التاريخ بدلا من التنبؤ به فإن جيتس قد صعد على السلم الوظيفى بسرعة لتجانبه فى تزويد رؤسائه ببعض التنبؤات والأحكام السليمة المستندة على بحث وتقييم صبور واستنتاج ثبت صحته العديد من المرات . فهو يؤمن ان صناع السياسة يحتاجون بجانبهم الى من يستطيع ان يرشدهم ليجدوا طريقهم الى الخيارات المتاحة فى نوازل الأزمات . ولكنه قد عرف ايضا بأنه لا يتردد أحيانا فى استخدام قدراته التحليلية للترويج لبعض آرائه السياسية خاصة فيما يتعلق بموقفه



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٢ أيار ١٩٩١

جوريتشوف أشار إلى جيش أثناء زيارة قام بها الوزير بيكر للكرملين عام ١٩٨٩ فقل للوزير الزائر أنه يعلم أن جيش مسئول عن وحدة خاصة بالبيت الأبيض مكلفة بنشوية سمهته ، وأقل أن يرد بيكر عليه سارع الرئيس السوفييتي فأضاف أنه ينصح الأمريكيين بأن يعملوا بسرعة على بناء علاقات جديدة مع موسكو حتى ينضم جيش في أول فرصة إلى صفوف المعاطلين .

وبطبيعة الحال فإن جيش الذي لم يخف تشككه في نجاح جوريتشوف في تفادي انهيار الاتحاد السوفييتي اقتصاديا حتى في « عز » العلاقة القارمية بين واشنطن وموسكو أيام رئاسة ريجان يشترك بديك تشيني وزير الدفاع - واحد أبرز المتشككين الآخرين - بعض الشهور بالرضا عن النفس نتيجة لصحة توقعاتهما ، وقد لخص جيش أراعه حول مايجري في الاتحاد السوفييتي في كلمة ألقاها في رابطة ناشري الصحف الأمريكيين خلال الشهر الحالي فقل : « أن النظام القديم هناك يتفكك قبل خلق نظام جديد يؤمن الاستقرار »

وبينما لايشك أحد في أن جيش هو اصلح من يتولى رئاسة المخابرات الأمريكية إلا أن أحدا لايعتقد أن مروه من « عين الإبرة » عندما يبدأ استجوابه في الجلسات الخاصة بالكونغرس سيكون أمرا سهلا فقد سبق لجيش أن اضطر لسحب ترشيحه للمنصب نفسه عام ١٩٨٧ بسبب بعض الاسئلة التي مازالت معلقة في الهواء بشأن دوره في فضيحة ايراز كونترا ، فعلا لا أحد يعرف كم كان قدر علمه بالفضيحة قبل الكشف عنها في نوفمبر ١٩٨٦ . فقد احتل جيش منصب نائب مدير المخابرات المركزية في ابريل ١٩٨٦ ، بعد أن كانت الجهود قد بدأت بالفعل قبل ذلك بغقرة لبيع الأسلحة لايزان الخميني - رغم السياسة المعلنة - واستخدام الارباح

والمجاملات التي تفرد أرادته الفرد وتجنب الآراء السليمة بل وتضعف قدرة المجتمع الانتلجية . وقد اكتسب جيش ثقة بوش منذ توليه الرئاسة بمساعدته في اتخاذ بعض القرارات من مواقفه يجانبه كتاب لرئيس مجلس الأمن القومي ولرئيس لجنة النواب التي تضم نواب وزيرى الدفاع والخارجية ووكالة المخابرات وهو جهاز عمل جيش على إخراجها للوجود واثبت فعليته بشكل خاص خلال الفترة الماضية .

ولإيمكان أن نتحدث مع أحد المقربين إلى جيش إلا ويتطرق مباشرة إلى أرائه

تجاه الاتحاد السوفييتي الذي أعد عنه رسالة لدرجة الدكتوراة حصل عليها من جامعة جورج تاون إحدى أهم الجامعات الأمريكية . وبينما يرى البعض أن جيش قد تباطأ أكثر من اللازم ليتعرف على قوى الثورة التي أطلقها جوريتشوف في الاتحاد السوفييتي فإن البعض من بين زملائه السابقين مثل جراهام فولز (يعتبر من أهم الخبراء الأمريكيين في الحكم العربي) يقولون أنه رغم أرائه المحافظة للغاية تجاه الاتحاد السوفييتي فإنه من الذكاء بحيث لايعمل ما يشاء بأنه قد أغلق عقله على أرائه القديمة ، ومن الطريف أن



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ مارس ١٩٩١

المصدر:

المواكيل

على الوضع الحالي . فلذا ماقتل جيش
في مهمته فمن المحتمل ان ينتزع
الكونجرس منه الاختصاصات الواسعة
التي بيد بمقتضاها كل الاجهزة التي تعمل
في حال المخبرات بحيث يبقى له الحق في
ادارة وكالة المخبرات المركزية فقط في

هل تزال مخابرات أمريكا مستقلة بصورة كافية

الوقت الذي خلق فيه الكونجرس وظيفته
مدير للمخابرات القومية للدلاء بالمشورة
التي رئيس الجمهورية !
كما ان على جيش ان يرفع من مستوى
اداء المخابرات في الوقت الذي لابد من
تخفيض ميزانية معظم - ان لم يكن كل -
اجهزتها . وعلى سبيل المثال فإن وكالة
الامن القومي التي سبق الاشارة اليها
والتي تضم ٢٧,٠٠٠ موظف قبل
ميزانيتها بمفردها اربعة مليارات دولار
وينصب معظم جهدها على جمع وتصنيف
وكسر وتفسير الشفرة التي يستخدمها
الاتحاد السوفييتي في اتصالاته وفي
التكلم اشوات اجهزة الرادار والبيانات
التي تتلقاها اجهزة الكمبيوتر السوفييتية
والتي تلتقطها الاقمار الصناعية التي بلغت
تكلفتها مليار دولار وذلك علاوة على
مليارات من الدولارات التي صرفها على
اجهزة السور كميوتور التي تفك اولا باول
كل مقبولة الفلك المدنيين والعسكريين
في الاتحاد السوفييتي بعضهم لبعض !
فهل اصبح لمثل هذه الوكالة داع ، ام انها
اصبحت مثل القاعات قبل استيلائت بي ٢
التي كانت قد صنعت لتخريب المشاة
السوفييتي في حالة نشوب حرب نوية
ولكنها الان تبحث عن مهمة جديدة يمكنها
القيام بها في عالم اصبح كثر امنا ؟

لمساعدة المتطرفين (الكونترا) الذين
كانوا يحاربون حكومة نيكاراغوا . ثم هل
كان جيش يعلم ان شهادة رئيسه المبتسر
وليام كيسي في جلسات الاستماع التي
عقدتها لجنتا المخابرات في مجلسي
السنيوخ والنواب يوم ٢١ نوفمبر كانت
مضللة للجنة وهل كان يجب عليه ان
يتصرف بحزم اكبر لكي يضمن دقة شهادة
رئيسه ؟ ومتى علم جيش بتحويل الأرياح
الى الكونترا ، ولماذا لم يتبع المؤشرات
الاولى التي تلقاها في هذا الشأن ؟
ورغم ان هناك بعض المؤشرات فعلا بان
جيش يمكن ان يكون قد علم بإمكان تحويل
الأرياح الى الكونترا في اواخر أغسطس
١٩٨٦ فإن هناك اعتقادا بان الكونجرس قد
يقول في النهاية بما سبق لجيش ان صرح
به من ان المعلومات التي تلقاها بخصوص
هذا الموضوع كانت مهلهلة بطريقة
استثنائية ، بما جعل من المستحيل
اعتبارها براهنا اكيدا . كما ان بوش يعتمد
على عوامل مساعدة أخرى ، فمضي الزمن
قد يكون كفيلا بان يخلف من معارضة
الكونجرس كما ان الاداء المعتاد لجيش
منذ تولي منصبه في البيت الابيض -
خاصة وقت حرب الخليج - قد دعم مكانته
في اعين عدد كبير من اعضاء الكونجرس
الذين تؤكد بعض المصادر ان بوش قد قام
بعد اصولهم فوجد ان هناك فرصة طيبة
لترشحه في الحصول على تأييد الأغلبية .
ولكن نجاح جيش في الحصول على
تأييد الكونجرس سيكون له عطفية بداية
التحدى الاكبر له . فهناك عدة تحديات من
لجنتي المخابرات في الكونجرس بأنه اذا
لم يتخذ المدير الجديد لد . سي . اي .
ابه ، في ضغط التفتت وتحليل درجة اكبر
من الانضباط والتنسيق بين الوكالات
المدنية والعسكرية التابعة له لمنع
الازواج في العمل فإن الكونجرس قد
يتدخل بإصدار التشريعات اللازمة .
فبالرغم من ان جيش معروف بحزمه وبثقة
شخصيته كما انه من المؤكد انه سيحاول
استباق الكونجرس بإصلاح الإصلاحات
المطلوبة فإنه من المتوقع ان يقابل
بمعارضة كبيرة من قيادات المؤسسات
التي يترأسها والتي لها مصالح في البقاء



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٣ مايو ١٩٩١

المصدر: العرب

زاهر. وقد ثبت خطأ كل تنبؤات الوكالة. وأضاف السنقر الذي سبق أن شغل منصب نائب رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ كما سبق أن رأس وفد أمريكا لدى الأمم المتحدة أنه سيرجع جيش لنيل نيشان خالص إذا ما قام بعد توليه منصبه الجديد بتحويل مهام وكالته إلى وزارة الخارجية لكي تقوم بها ضمن ميزانيتها الحالية.

وقد تولى يود شوستر عضو لجنة المخابرات في مجلس النواب الرد على السنقر موينيهان فقال أنه إذا استنتت مهام المخابرات التي وزير الخارجية فإن من شأن ذلك أن يلحق الشكوك في إمكان « طبع » المعلومات لكي تبرز أي سياسة تم الاستمرار عليها مقدما. ففصل مهمة جمع المعلومات عن مهمة وضع السياسة الخارجية هو أحد أهم المبادئ التي يجب التمسك بها. وأضاف النائب شوستر إلى أنه عندما قللت أمريكا من أهمية المخابرات بعد الحرب العالمية الأولى دفعت الأمن غالبا في يدي هاربر حيث حطم الطيران الياباني أثناء الحرب العالمية الثانية الأسطول الأمريكي المتمركز في هذا الميناء الكبير عن آخره. وقال شوستر إن الوقت قد حان للتخلي عن فكرة أن المخابرات عمل قذر وإن يكن لا يعني ذلك عدم تطويعها للتحرف الجديدة في العالم.

وأيضا كان الأمر فإن الاتجاه الغالب يتطلب جيش بأن يعد أجهزة المخابرات من الآن للقيام بالمهام التي يجب أن تركز عليها في القرن الحادي والعشرين. ويتوقع الكثيرون توجيه اهتمام هذه الأجهزة إلى

يقول بعض الخبراء أن التحدي الذي يواجه المخابرات الأمريكية الآن وفي المستقبل سيكون في فهم ما هو مرئي ومكتشف أكثر من البحث عما هو خفي أو مود. كما أنها ربما لن تقوم بمهام أقل وفي السر ولكن بمهام قد تكون أكثر حجما وعلانية. وقد علق على ذلك أحد القيادات السابقة للمخابرات الأمريكية فقال أنه قد يمكن التعرف على حقائق أكثر عن الانفجار الداخلي في الاتحاد السوفييتي بإرسال عدد من المحققين اللغافيين إلى الجمهوريات السوفييتية المختلفة بدلا من تجنيد شبكات عديدة من الجواسيس للكشف عن القليل من الأسرار.

وقد أدى مثل هذا التفكير إلى حد مطابقة السنقر دانيال موينيهان بالقاء « البسبى » أي. أيه. نفسها وإسناد موقوف به

إلى وزارة الخارجية. واستند السنقر في مطلبه هذه على ماضي أمين تشيسون إن حذر منه عندما انشأ الرئيس ترومان وكالة المخابرات الأمريكية. فقد قال تشيسون إن أسوأ ما سلوه من مخاوف إزاء انشاء هذه الوكالة أنه لا الرئيس ولا مجلس الأمن القومي ولا أي أحد آخر سيكون في وضع يمكنه من معرفة ما تقوم به من أعمال أو حتى في وضع يسمح بالسيطرة عليها. وهذا ملحد في رأي موينيهان.

ويمضي السنقر موينيهان في الهجوم على وكالة المخابرات فيقول أنها قد تكثت على مدى ثلاثين عاما متصلة أن الاتحاد السوفييتي سيتقدم على الولايات المتحدة بفضل عمله الذين وضعوا المعتقدات والاهتمامات الدينية والأقضية واللغوية خلف ظهورهم وهم يتجهون نحو مستقبل



النشر والإحداث الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

المصدر : الأمم المتحدة

العالم الثالث الذي يترأ من ان يظهر اي دليل على قدرته على الانضمام الى النظام العالمي الجديد لأنه يكشف في رايه عن صورة بشعة من الفوضى والانهيار السياسي والاقتصادي مع تصاعد التعصب الديني والعنصري والاقليمي كما ظهر في الاحداث الاخيرة سواء في الصومال او اثيوبيا او العراق او حتى في الهند التي كانت تتميز مثلاً جيداً للديمقراطية الليبرالية وامكن تغلبها على اشد المشاكل وعورة ، ثم ان هناك الانهيار الاقتصادي والمجاعات التي لايسببها الجفاف فقط وإنما الفساد وسوء الإدارة يجتلب مشكل تهريب المخدرات .. ومشكل الارهاب التي ترتكبه الجماعات والدول على حد سواء .. ومشكل الميعة والانفجار السكاني والحروب التي تنفجر بسهولة من وقت لآخر .

وقد يكون صحيحاً ان تبدأ وكالة المخبرات المركزية في مزاولة اعمالها بقر اكبر من العنانية فرجالها هنا يحضرون جميع الندوات والمؤتمرات وهم يطلقون على صورههم شارات تحمل اسماءهم واسم الوكالة التي يختمون بها . ولكن الوضع يختلف اذا ما كان يتعلق بالعالم الثالث .. او في اي مكان خارج الدول المتحلفة علناً مع امريكا ، فتراث الماضي يصعب نسيانه بسهولة في الكثير من دول العالم الثالث . كما انه قد يكون من الصعب على مزاوولي مهمة المخبرات سنوات طويلة ان يتخلوا عن « نظام » نشأوا فيه تدريباً وفكراً وممارسة بين يوم وليلة . وكما يقول المثل « يموت الزمل وصباغه يلبس » ثم اذا استطاع رجال المخبرات ان يقوموا بمهمة جمع المعلومات بطريقة علانية فما الفرق بينهم وبين الدبلوماسيين ؟ وهل لا يؤدي ذلك الى تقوية حجة السلفور مونيجهان الذي يطالب بنقل مهام المخبرات إلى وزارة الخارجية ، وبغض النظر عما يصرح به رجال المخبرات لوسائل الاعلام هنا فانه

يصعب تصديق قيام المخبرات الامريكية - بعد الانتقال بقلها الى العالم الثالث - بتسلطها علناً وهي تحارب الارهاب في دول ترعاها وتتصدى لتهريب المخدرات في دول تكسب الكثير من وراء عمليات التهريب . فضلاً عن انه لا مفر من قيام المخبرات بمهام اخرى لم يشتر اليها احد في كل النقص الدائر حول دور وكالة المخبرات المركزية . « فالعدو » الذي يبحث عنه اي جهاز للمخبرات موجود في امكن كثيرة كما انه يتخذ اشكالا متعددة !

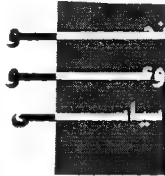
هشام وهبي



المصدر: المختار الأسلاوي

التاريخ: يوم ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ما هو النظام الأمني الجديد؟

□ الكيان الصهيوني والقومية العربية وتشويه
الإسلام .. أهم أساليب الاستعمار الجديد لمنع
قيام الدولة الإسلامية ...

(١) اغتصاب اليابان وتفويضها .
تصوراً على الرمال . فالجبابان تدفع
بالكامل على طاقة نفط من الخليج .
وليس عندها هي نقطة نفط واحدة
ولها بعد سوف تزيل أمريكا الرمال من
تحت هذه القصور اليابانية ، وستجعل
الجنس الأصفر يشعر مرة أخرى بأنه أصفر
وأصفر وأقصر وأرقص . والدليل على
ذلك أن أمريكا عرضت عليها أن تدفع
٧٠٪ من نفقات الحرب حتى يجعلها تدفع
ثمن الجبل الذي تشق به . وبعلمتها تكرر
مقولات بدين داج لتأييد أمريكا .
تتبع (٢) اغتصاب ألمانيا . . . فوجيء العالم

النظام الأمني الجديد هو عودة
الاستعمار المباشر ونسي امبراطورية
واحدة . سيكون هناك مستعمر واحد
لا « مستعمرين » عديدين . هو عودة
سيادة الجنس الانجلوسكسوني من
جسديده . أي بحث الانجلوسكسوني أو
إحياء الانجلوسكسوني أو تجديد شباب
الانجلوسكسوني . وكل ما في الأمر أن
الجنس الانجلوسكسوني يحضارته سوف
يغير الأطلنطى إلى الشاطئ الغربي . .
إلى أمريكا الانجلوسكسونية . سيجبر إلى
حيث يقع مجلس الأمن . وهو العنوان
الجديد للاستعمار . وقد حقق الاستعمار
الجديد الانجلوسكسوني بالفعل ومنذ هذه
اللحظة ما يأتي :



المصدر: المختار الأسدي

التاريخ: أيلول ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مفاجأة كبرى يتوحيده ألمانيا والشرق
الألمانية التي تفتت الروح في جنة ميتة
لألمانيا الشرقية.. وهذه المفاجأة ذكرت
العالم وخاصة الجنس الانجلوسكسوني
بقوة ألمانيا على مفاجأة العالم كله بقوة
تخليها ألمانيا حتى تتفجر مرة واحدة.
وتقرر اخضاعها مع اليابان، ومثل اليابان،
وتذكروها معا بأنهما كانا حلفاء ضد
الجنس الانجلوسكسوني. وتقرر إذلالها بأن
تخضع وتذبح لإسرائيل. وأن تشتم علنا
بأنها بخيلة وتتم من الرد.. هكذا «تذهب
لألمانيا». وهي أيضا خاضعة بالكامل
لنفط الشرق الأوسط الذي سيمضي في
قبضة أمريكا.

(٣) أما بريطانيا فهي مستغنية
بالكامل بنفط بحر الشمال.. عن النفط
«العربي». ومن ناحية أخرى هي عملية
تجديد للاستعمار البريطاني العجوز في
أبناء له هاجروا إلى العالم الجديد. وهو
تجسيد لخطوة بدأها تشرشل في الحرب
العالمية عندما هجر أطفال الجزيرة إلى
أمريكا. وسيخلد التاريخ تاتشر بأنها
عبرت بالحضارة الانجليزية المحيط
الأطلنطي.

(٤) أما دولة الشرق الأوسط صاحبة
النفط أصلاً.. فقد منعت الآن تماماً من
إمكانيات عندها كانت كفيلاً بأن تجعلها
أعظم قوة في العالم ستظل مشغولة
بتهريب متاجرة في حقول النفط ونيران
متأججة لمدة أطول في حروب عربية عربية
بين حلفاء لأمريكا وخسوم لأمريكا. لهذا
ضاح كل جمهور زعماء الوطنية والقومية
وأصبح لهم كله هو إعادة المباني فقط.
وسداد الدين فقط.

(٥) إذا استطاعت إيران أن تبقى خارج
سوق النفط الذي يتبع بالكامل في يد
أمريكا.. تسوق تسعى - قطعاً - إليها
كل من اليابان وألمانيا لإيقاظها، على
حياتها. وستلعب إيران دوراً يلبي تماماً
نظام القطب الواحد.

ولا شك أن أمريكا تحاول جرّها للحرب
الآن لأنها هي المقصودة والمستهدفة والأهم
من الحرب. ولا شك أن احتراس إيران
وطورها يحقق لها - وحده - إقبال كامل
لخططات عالم ذو قطب واحد.

أما المثلثات البغضائية لبعض
السياسيين العرب عن دور لهذه الدولة أو
تلك الدولة في نظام الأمن العالمي الجديد
أو تملقهم بقولات انشائية كمقولة أمن
الحلبيج فكلها أحلام صراخين.. لأن
إسرائيل ستخرج من هذه الحرب التي
تخارها كل من أمريكا وبريطانيا نهاية عن
إسرائيل، ستخرج إسرائيل وعصاها



المصدر: الخطاب الإسلامي

التاريخ: أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم: د. قهصم الشاوي

الخطبة فوق رأس كل العرب الفلسطينيين
المليونين.

النظام الأمني الجديد وهو الاستعمار القديم بعد أن جند شباهه سيواجه هذا الاستعمار بأن إيران خارج قبضته، ويرى أن البابان وألمانيا المتعدتان بالكامل على نفط الشرق الأوسط لابد أن يعتمدا على إيران وسيشكل محور جديد غير معن من البابان وإيران وألمانيا.

وفي محاولة لوضع شوكة في ظهر إيران لابد من خلق دولة كردستان. وهو وطن قومي للأكراد وهو حلم الأكراد في إيران والعراق وسوريا وتركيا وجنوبي روسيا، فهذه الشوكة إذن سوف تخفف الاستعمار الجديد ضد هذه الدول مجتمعة في وقت واحد. ولذلك اعتقد أن الاستعمار سوف يلجأ إليها.. ولكن الاستعمار يدرك تمام الإدراك أن مثل هذا الوطن «كردستان» هو وطن إسلامي بالكامل، وأن أهله الأكراد من أشد المتحمسين للإسلام.. ولذلك لن يسمح به الاستعمار، ولكنه سيستخدمه كقضية تخلق هذه الدول ولن يحل مشكلة الأكراد إلا انتشار الدولة الإسلامية الموحدة التي تتلأخ فيها الجنيات والقوميات والأوطان. والاستعمار الجديد يخطط لنزع قيام هذه

الدولة الإسلامية الشاملة بالأساليب الآتية:

١ - إسرائيل، كدولة على أساس ديني حتى يتخفى الغرب وراءها ولا يظهر في صورة صليبية جديدة بعد ادعاء التنوير والعلمانية.. الخ. فهي حرب صليبية جديدة تتخفى فيها الصليبية وراء قناع الصهيونية. ويسمين هذا في الغرب الآن المسيحية الأصولية التي تؤمن بأن عودة المسيح يسبقها قيام إسرائيل ويعتقدون أن نصر إسرائيل يوم ٥ يونيو هو إرادة الله إشارة بعودة المسيح !!

ولذلك حاربت أمريكا عن إسرائيل بالسلاح في أكتوبر ٧٣ عندما تهددت إسرائيل، ثم حاربت عنها بجيوش ٢٨ دولة في العالم كله في حرب الخليج ٩١ ووفرت كل قطرة دم إسرائيلي يمكن تزويرها.

٢ - يحارب الغرب تسيام الدولة الإسلامية الموحدة بدعوى جوفاء عن القومية العربية.. وقد حشد الغرب كل قواه جميعاً وراء صدام ضد إيران حتى نسي الغرب أن لهم عدواً أولاً هو إسرائيل. وجعلوا عدوهم هو إيران.. ونص مؤثر لمة عربي عقد في عكاك على بعد أمتار من إسرائيل على أن إيران هي العدو الأول للعرب.. هكذا بالنص.. مما فجر ثورة الحجارة بعدها بأيام مدودات لدى أطفال فلسطين.. وبهذا لم يتحقق فقط محاصرة إيران ولكن تقبيل عملي بإسرائيل. ويلاحظ أن بعض حكام العرب كان يمتنع من قيام دولة لفلسطين خوفاً من

الشريعة في هذه الدولة. هكذا يدعون إنما هي في الحقيقة لتقبل إسرائيل على المدى الطويل في المستقبل.

٣ - سوف يركز الاستعمار على عملية شيل مع دشويه مع الثقلين بادعاء أن الإسلام هو سبب هزيمة العراق.. ألم يمكن صدام يقول أنه يحارب في صف الإيمان ضد الكفر !! ألم يمكن بعض الإسلاميين يعتبرون صدام هو علم الإسلام؟.. وما هو الغرب قد حطم كل رمز إسلامي من أول أحمد محمد المهدي في السودان..

والسنوسي في ليبيا.. وحسين بن علي في مكة.. وصدام في بغداد.. لماذا بقي لكم أيها المسلمون في أي مكان !! ولقد ساعدكم صدام على هذا الادعاء.. فهذا الشيطان الذي حارب الإسلام بالبعث العراقي داخل بلد ثم حارب الإسلام في إيران وقال بالنص الواحد عندما أوقفت إيران ضرب النار: إنني لن أتوقف عن تخليص مع الأمم الفارسية من خرافة الدين! ثم ادعى أن «ميشيل عفلق» مسلم.. وادعى أنه من النسل النوري وأنه يحارب في صف الله ضد الشيطان.. وهو نفس الشيطان..

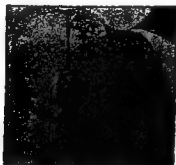
على أنه ثمة ظاهرة لا يمكن إنكارها هو أن هزيمة (المسلمين وليس الإسلام) أمام إسرائيل وأمام الغرب لم تتم إلا بين العرب فقط. أما الترك فقد أفلتوا من الهزيمة في الحرب الأولى وأما القرس فقد أفلتوا من الهزيمة في حرب الشاعني سنرات.



المصدر: **س. ق. ب.**

التاريخ: **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمود عبد الحليم يرأس

النظام

لن نعيش في مرحلة التغيير العالي الكبير. وهو تغيير سريع ومؤثر وكثير وعظيم لم يحدث له مثيل في صفاته هذه في تاريخ البشرية على الأرض حتى نعرفها. والتغييرات الكبرى بدأت باحتياج إلى مئات الآلاف من السنين حتى يستقر. والتزامات ظهرت قبل حوالي عشرة آلاف عام. واستمرت الحضارة الزراعية آلاف السنين في تطور مستمر بطيء، يكاد يكون غير محسوس. والثورة الصناعية قامت منذ حوالي ثلاثمائة عام. وبعد مئتين أو ثلاثين عاماً، بدأنا نشهد تغيراً جذرياً في شكل الحياة. بعد أن حدث ما سمي بالثورة الصناعية الجديدة ومكثت اختصرت مراحل التطور في حياة الإنسان من مئات الآلاف من السنين إلى بضعة آلاف. لم أن يفتح صفات، لم أصبحتا تتقل إلى مرحلة أخرى هو كليل من السنين. وقد اختلفت تسميات المرحلة الجديدة التي نرى بها باختلاف النظر إلى المستقبلات وروية الناس لها. فهناك من يقولون إن عالم اليوم هو عالم الصراع الاجتماعي، وآخرون يقولون أنه مجتمع ما بعد الصناعة أو مجتمع الثورة الصناعية الثالثة أو عالم المعلومات أو مجتمع الخدمات أو عصر العلم أو عصر الذرة أو عصر الفضاء أو عصر الاتصال. وكثيرون يقولون أنه عصر الكمبيوتر، والفنسة الروائية، أو عصر الشركات الصلابة المتعددة الجنسية.

ونشوط النظم العالمى الجديد



وهذا الاخلاق في التسيب دليل على كثرة المفترقات المصيبة التي تشهدنا الآن ، والتي نتعامل أن نعرف منها كيف يكون مستقبل البشرية ومن حق كل إنسان أن يحتل التسمية التي يراها لعالم اليوم والغد القريب ومن ثم يكون من حق الكاتب أن يختار تسمية أخرى ، وليس في هذا غرور منه أو تطاول أو خروج عن الحدود المرمية ، فإذا جاز إلى إذن أن أفكر في طواف المستحبات وإن اتبعها واحد تسمية جديدة هذه الفترة من تاريخ البشرية ، قلت اتينا الآن في عالم الديمقراطية الوطنية وسقوط النظم الديكتاتورية المحلية وقول الديمقراطية الوطنية أو الديكتاتوريات المحلية ، مقصود وله سبب واضح في عقل ، ذلك اني أريد أن أفكر بين نظام الحكم في الدولة ، ونظام الحكم العالمي أو الدولي أو الشامل الذي نتجه إليه البشرية . فهاهنا اختلاف كبير بين كيفية إدارة الدولة الحديثة ، وكيفية إدارة العالم الحديث ، وحول هذا وذلك يدور الكلام في هذا المقال ، وقد لا نسلم من خطأ التصميم أو التسيب أو ما يقولون عنه هذه الأيام خطأ التصليح ، ولكن علينا أن نقول الكلام ، وعلى الذين يرمون نقد ان يقولوا ما يشاؤون بعد ذلك ، وليس الجري وراء النظريات والتصرف في استقرائها ونسبة التحولات الجديدة إليها وهذا سيلاحيها مقما مؤكدا لصدق النظرة التي انتهت إليها .

وليس التأثير الواقع الذي يجري أماسنا هو وحده الجبر لذلك . ولكن إذا اجتمع البحث النظري والواقع العملي ، في تيار

واحد ومسلوك واحد ، فالأمر بعدئذ واضح لا يحتاج إلى كثير من العناء ليدوم مقما . ان المفترقات المعاصرة تأتي على جميع المستويات في وقت واحد ، كأنها على مرود لتتلاشى ، فهي واضحة على المستوى الدولي وظاهرة اشد الظهور بوجه خاص على المستوى الاقليمي العربي والأفريقي والشرقي الأوسط ، وكذلك تشهد مظاهرها على المستوى المحلي القطري المصري فعل المستوى الدولي . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وسقوط الديكتاتوريات الفاشية المتصلة في أنظمة الحكم الألمانية والإيطالية واليابانية طهر اختلاف والتنافس بين حلفاء المسكر الآخر الذي يتزعم جانباً منه الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتزعم الجانب الثاني الاتحاد السوفيتي وكان هذا التنافس في بعض الاحيان يوشك ان ينتقل من حالة الحرب الباردة إلى الحرب الساخنة كما حدث في أزمة الصواريخ السوفيتية التي زومت في كوبا ، والتي طلعت أمريكا أبهام الرئيس كينيدي أزالتها وهددت بالغرب إذا لم يتم ذلك وهكذا كان العالم حتى الآن القريب يعيش في عالم تنافس القطبين وكان الصراع بين الكتلتين هو السمة الغالبة على حياة العصر ، ومن هنا قبل اننا كنا نعيش في عصر الصراع الايديولوجي بين الرأسمالية والديمقراطية الغربية من ناحية ، والاشتراكية الشمولية من ناحية أخرى ، وكان الصراع يدور على المسرح العالمي على اتساعه ، كل جهة تحاول ان تفرض نظامها وايديولوجيتها على بقية العالم من حولها واصطرح القرين بكل الأسلحة الفكرية والسياسية والاقتصادية

والاعلامية ، وهكذا كان العالم بأسره يخوض صراعا ايديولوجيا بالدرجة الأولى ، لأول مرة في تاريخ العالم ، بعد ان كانت الحروب فيها معنى محلياً في الغالب ، مختلفة الأسباب والبراهن . وفي السنوات القليلة الماضية ، انتهت هذا الصراع الايديولوجي وتتخذ الجبهة الاشتراكية ومحليها ، جبهة الاتحاد السوفيتي والدول الموالية له في شرق أوروبا . وانتصر المسكر الديمقراطي الغربي على حساب المسكر الاشتراكي الأخذ بالنظام الشمولي الديكتاتوري الذي سقط معظم انظمة ورموزه في بولته وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والمجر وبلغاريا وهولندا . ومن اعلام الرموز المناطة هونيكار الألمان وشاوشيسكو الروماني ، وأتور خوجه الألباني وورادهم الآخرون . أما جويبا تشوف الروسي فقد طلع ملابس الديكتاتور على أبواب الكرملين ، ويسمع لكثيرين يتفقه واتهامه منافسته ومنهم يتسابق الشنق الذي كان متواريا أيام الرضاء السابقين وراء الحدود البعيدة والسطور ، وأصبح في هذه الأيام له من الجسج ولا يوجد داع إلى انباهه أو إهدائه الطول عنه وهكذا أصبحت الديمقراطية هي الغالبة على كل أوروبا وأمريكا الشمالية . وأخفى من الساحة الحكام الأفراد الذين دبوخوا شعريهم واقفروها ، بينما اكتفوا لانفسهم البلايين ذهباً وورقاً أخضر . والديمقراطية معدية ومغرية . وإذا سقط النظام الذي كان يحسم الديكتاتوريات المحلية الاضطر في



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

فكر سياسي

التاريخ :

أكتوبر ١٩٩١

أمريكا الجنوبية وآسيا وأفريقيا فإن هذه الديكتاتوريات كان لابد لها من أن تسقط وتتداعى واحدة بعد أخرى. فليس من قبيل المصادفة أن يسقط في آسيا ديكتاتور بنجلاديش بعد أن سقط في آسيا أيضا ديكتاتور الفلبين، وديكتاتور إيران وغيرهم من الأباطرة والحكام وإن لم تكن صلتهم بالاتحاد السوفيتي هي السبب، ولما يبدو الاتصال بالسوفييت وأثره في سقوط الديكتاتوريات المحلية. واضحا فيما حدث في الأيام الأخيرة من سقوط ديكتاتور الجيوبيا منجستو جلا مرام، وغير واضح فيما حدث من سقوط ديكتاتور الصومال سياد بري. وليس من الصعب أن نجد الصلة المباشرة بين تحلل النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية وسقوط الديكتاتوريات الصغيرة التابعة لها في مختلف أنحاء العالم الأخرى.

ولذا كانت الصين قد قاومت المد الديمقراطي واستعصمت الأجيال على نظامها الدكتاتوري حتى الآن إلا أن الزمن لم ينته ولابد من حدوث الصلح للديكتاتورية الحاكمة في المستقبل القريب وقد وضع المد الديمقراطي لآلي النظم الدكتاتورية الصريحة وحدا بل في النظم الديمقراطية في الظاهر الديكتاتورية في الواقع كما هو الحال فيما جرى ويجري الآن في كوريا الجنوبية. وإذا قيل وما الكلام عن المد بعد مقتل الزعيم الراحل راجيف غاندي وقد توقفت عنه هذه التفتة بالذات لآلي قرات الكثير في صفحته عن التهديد الذي تتعرض له الديمقراطية الحديثة بعد وقوع الحوادث المروء والكلام الذي كتبه البعض عن هذا التهديد وأيضا عن الديمقراطية التي تمتع بها المد طوال السنوات الماضية منذ استقلالها يحتاج إلى رد أو تعليق مضمنه أن النظام الديمقراطي هو الحل الوحيد والاختيار الذي يفرض نفسه على أوضاع المد الخاصة. فشيء القارة المحيطة تروج بشغافة مليون نسمة مختلف لغاتهم وأديانهم

وأصولهم العرقية وطلباتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية بحيث لا يمكن أن يتاح لحاكم فرد مهما تبلغ قوته وكفأته الشخصية أن يفرض حكمه القوي الديكتاتوري على هذا المجتمع المتلاطم من البشر لأن الدكتاتور في هذه الحالة سوف يفرض إتهاماته الخاصة للفرد أو للبلدية أو للعرقية أو مستوى الاقتصادي أو الاجتماعي على ملايين كثيرة من البشر يختلفون معه فيها ومن ثم يكون النظام الديمقراطي الذي يعرض التوازن بين الطوائف المختلفة هو النظام الوحيد الذي يفرض نفسه على هذا المجتمع الخاص الذي يضطر إلى صعوبة السيطرة عليه ذلك التعدد الرطب الذي يكاد يصل إلى ألف مليون من البشر وإلى حد ما كانت الديمقراطية التي كان يتخفى بها اللبثيون

قيل الحرب الأهلية نظاما يفرض نفسه على المجتمع البشري - للنظم دينيا ووطنيا واقتصاديا وعندما حاولت بعض فئاته أن تسيطر وتحكم الباقين حكما تصفيا ديكتاتوريا حدث ما حدث من حرب أطولت كل الفرقاء وانتهت بعد ١٦ عاما إلى ما انتهت إليه من ضرورة العودة إلى الديمقراطية والتوازن بين الطوائف.

ورحل أية حال فليس هذا هو موضوعنا ولكن الموضوع هو أن النظام الديمقراطي أخذ في نشر جناحه على كل أنحاء العالم وسوف يحدث التطور نحو الديمقراطية في كل الأجزاء المتجمدة من عالمنا العربي بعد أن فرضت الديمقراطية نفسها على البربر غير الديمقراطية في أوروبا الغربية كما حدث منذ سنوات على أرض اليونان وأسبانيا والبرتغال نعليك بما تحدثنا عنه بشأن أوروبا الغربية.

وفي العالم العربي يودر كثيرة على أن النظم الديكتاتورية والبلاد ذات الحزب الواحد لن تستطيع الاحتفاظ بطابع أنظمتها الشمولية. لقد أتت منذ أيام دورة إحياء الريلتات للعربية في طرابلس ليبيا وافتتح الدورة المفيد معمر القذافي

وفي نهاية الأجماعات صدر بيان طويل يتضمن مسائل شتى تتميز التضامن العربي وتلبية الأجزاء العربية ودعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية وجود حل القضية الفلسطينية واستقرار الأوضاع في لبنان ومع ذلك لم يسل البيان احتاسي لاجتماعات الدورة قضية الديمقراطية في العالم العربي فقد طالب المتديرون بالعمل من أجل دعم الحريات العامة وحقوق الإنسان العربي في الأنظمة العربية وترسيخ مسيرة الديمقراطية وحرية التعبير والتنمية الحزبية بالأنلوب الذي يقرره كل قطر عربي ويا يتلام مع طروحه ونجاريه وقد جاءت الفترة الأخيرة في البيان متمشية مع الواقع الذي لا يمكن إغضاه الطرف عنه فلدنيا في العالم العربي أنظار ليس من السهل أن ترفع فيها رايات الديمقراطية لا بعد كفاح طويل وقد أدرك المؤثرون ذلك وأخذوا في اعتبارهم لكن الاتحاد العالم كما قلنا هو مع الديمقراطية ومن أمثلة ذلك أن الملك حسين الأردني أعلن من عقد مؤتمر موسع في التاسع من يونيو الحالي لإقرار الميثاق الجديد الذي يتضمن إجراء إصلاحات سياسية والتحول إلى نظام تعدد الأحزاب.

كما أذيع في نفس اليوم - يوم الثلاثاء الماضي - أن صدام حسين قام بجولة في مدينة بغداد سيرا على الأقدام وشدت خلافا مع بعض المواطنين العراقيين عن احتجاجاتهم فتصنع المواطنين في الشوارع وتهدم لهم صدام بتطبيق النظم الديمقراطية في بلد. وفي الكويت لاتزال المعارضة الكويتية تضغط على الحكومة وتحتج على المد العمل بالأحكام العرفية وتطالب بإجراء إنتخابات برلمانية جديدة.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

الديمقراطية . وكان من نتيجة هذا التدخل الأمريكي الصريح أن تنهوى الحكومة انسحابها من المبادرات وأن قوات الثوار حاصرت العاصمة إيس ابابا واستولت عليها . وأن الجبهة الديمقراطية التي يقبضها الأمريكيون تولت مهام السلطة .

هذه الديمقراطية التي تزعمها أمريكا تحت ظل النظام الثوري الجديد الذي تزعمه الولايات المتحدة ورأسه مفردة بعد احتلال القوة السوفيتية كقوة بحسب أو منافسة أو مشاركة للولايات المتحدة . هل تؤمن بها الولايات المتحدة وبأرواسها من جانبها . وتضعها موضع التنفيذ . فيما يتعلق بممارستها السياسية الدولية في العالم المتسع ؟

سؤال يحتاج إلى جواب .. ولكن الجواب واضح - ونقول أولا أن النظام السياسي الداخلي في أمريكا بلا شك نموذج للديمقراطية الغربية . ففي أمريكا أكثر من حزب سياسي واحد . وال مواطن الأمريكي يتمتع بحرية الرأي وحرية التعبير عنه . ويتنوع بصفه في الانتخاب وحده في الترشح لمختلف المناصب التشريعية والكثير من الوظائف التنفيذية العامة ومنها رئاسة الدولة . الديمقراطية الأمريكية الداخلية لا خلاف حقا . بل هي في حلقا الحديث النموذج التي تحولت تحتل الشعوب أن تحبته ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أصبح لها دور جديد . في ظل النظام العالمي الجديد وربما يتعرض البعض على قولا أنها أي الولايات المتحدة تقوم الآن بدور الحاكم الأحدث للعالم ولها تكن تحبب الحاكم الأحدث فهي القوة الكبرى الوحيدة وإن لم تكن هي القوة الكبرى الحليفة فلا يزال في العالم قوى أخرى تبلغ مبلغ أمريكا في قوتها العسكرية والاقتصادية إلا أنها لم تترك المذهب الدولي الأمريكي لاتزال في الطريق إلى احتكار السلطة والنفوذ القرار المؤثر في جميع أنحاء العالم .

ومحدثنا من قبل والعالم كله يتحدث عما جرى في التوبايا والتي جرى فيها هو الذي أوصى إلينا بكتابة هذا المقال لأن فيه دلالات عامة على التجهيزات في العالم بعد الذي سميناه مع غيرنا بالنظام العالمي الجديد .

إن خطط الولايات المتحدة على مجرى الأحداث في التوبايا أمر خطير صحيح أنه مسبوق بالضبط الأمريكي على مجريات الأمور في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية ولكن وجود جبريل تشوف وإعلانه عن سياسته الإصلاحية للسمات بالروسية وبها والجلانستوت خلف من وطأة التدخل الأمريكي المباشر في الأحداث من طريق استخدام الضغط الاقتصادي واشتراط التصويع نحو الديمقراطية واقتصاديات السوق لكي تقدم أمريكا للأفاد السوفيت والدول الأوروبية الشرقية مساعدات مالية وفروضا ومعونات غذائية . هنا في المسألة التوباوية تدخل أمريكي واضح ولا أريد أن أقول تدخل فاضح فالتدخل يهدف إلى إقامة حكم ديمقراطي جديد في البرييا ولكنه على كل حال تدخل جريح في شؤون التوبايا الداخلية وكان مندوب الحكومة التوباوية السابقة قد عقدوا مع الأحزاب والجهات الثورية المعارضة لمبادرات في لندن بهدف الوصول إلى اتفاق يضمن عدم تعرض العاصمة التوباوية للعمار ويعتق دماء القوات المتحاربة وهنا تدخل جبريل كوهين بوضعه وسيطاً أمريكياً في محادثات السلام ثم أعلن من جانبه انتهاء المحادثات بين الحكومة السابقة والثوار وأكد أن الجبهة الثورية الديمقراطية ستولي مقاليد السلطة بصورة مؤقتة وأعلن إمكانية تشكيل حكومة انتقالية تتولى إجراء انتخابات ديمقراطية خلال عام واحد ودعا كوهين إلى انتخاب مجلس نيابي تحت إشراف دول ووضع دستور جديد للبلاد كخطوة أولى لإرساء الديمقراطية في التوبايا وأشار كوهين إلى ارتباط استمرار المساعدات الأمريكية لآتوبا وبالاسا

إن حرب الخليج كانت ذات دلالة واضحة في هذا الصدد . لقد كان يوش بيهك بجميع الميخوط في ثقة واقتدار واستطاع أن يجمع في جبهة متحدة معه . معظم دول العالم التي ألبته بالمال والسلاح والسياسة والتصرفت في الأمم المتحدة أو في مجلس الأمن الذي أصدر قرارات متتالية بالإجماع . هي كلها من روي وتدير أمريكا إن هذا الذي حدث منذ الثاني من أغسطس ١٩٩٠ . لم يحدث له مثل منذ بدء التاريخ . ها نحن أروا

نعيش اليوم في عهد السلطة الأمريكية المشرقة على شئون العالم وحتى اليوم لاتزال الظواهر تتوالى مؤكدة ذلك . وما أعدت التوبايا إلا دليل عليه . وإذا كانت الأمم المتحدة يمكن أن تكون شبيهة ببرلمان عالمي ينظر في شئون العالم الحديث بأسره فإن الأمم المتحدة رغم مظاهر ديمقراطية انعقاد القرار فيها تكاد تكون الآن أداة في يد أمريكا التي تحكمها حكما ديكتاتوريا خالبا من روح الديمقراطية . لقد أصبحت الأمم المتحدة منظمة أمريكية فعلا .

وأصدق دليل على ذلك ما فعله أخيرا السيد بيريز دي كويرال الأمين العام للأمم المتحدة عندما أعلن أن الأمم المتحدة عليها أن تلتفي للقرار الذي أصدرته من قبل باعتبار الصهيونية صورة من صور العنصرية وقوله إن هذا القرار لو إلتفى فإن إسرائيل ستكون أكثر استعدادا لقبول مشاركة الفلسطينيين في مؤتمر السلام القادم وقد كويرال في حقيقة الأمر لم يتخذ موقفا جديدا عليه وإن كان موقفه هذه المرة صريحا وواضحا فقد كان طوال أزمة الخليج يكاد ينفذ ما عليه عليه الحكومة الأمريكية ومن هنا فنحن لا نبالغ في القول بأن الحكومة الأمريكية تحكم الشعب الأمريكي حكما ديمقراطيا ولكنها تحكم شعوب العالم حكما ديكتاتوريا يستند على مظاهر ديمقراطية عميلة . وكانت الولايات المتحدة في بداية عهدها بأنها قوة عظمى تزكز في سعيها للشئون العالمية على نطق



المصدر: أسطورة

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ: ديسمبر ١٩٩١

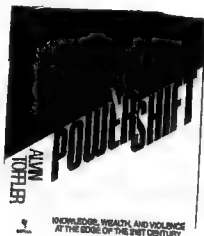
أرتكز في مختلف دول العالم الثالث تمثيل في قيادة عسكريين يحكمون بلادهم حكما ديكتاتوريا شموليا ثم أدركت بعد عدة تجارب مريرة أن النظم العسكرية الديكتاتورية يمكن أن تنقلب من نظم تابعة أو مؤيدة لأمريكا إلى نظم تابعة أو مؤيدة للاتحاد السوفياتي. وهكذا تحولت في السبعينات والثمانينات إلى تأييد النظم التي لها شكل ديمقراطي بدلا من الشكل الديكتاتوري العسكري ولكنها فيما يتعلق بسياساتها الخارجية، أصبحت أكثر ميلا إلى اتباع نظام الهيمنة والسيطرة على الدول الوسطى والصغيرة إن لم يكن بقوة السلاح في الضغط الاقتصادي والوسائل السياسية الأخرى.

ولكن تكون الولايات المتحدة، رغم قوتها وسيطرتها وهيمنتها وانفرادها بالقيادة القرار الدولي دولة محبوبة من شعوب العالم متحضرة بثقة هذه الشعوب ومصدقاتها لديها فطرياً أن تكون عادلة وأن تكون ديمقراطية حقاً وفعلًا في تعاملها مع الدول الأقل قوة وثروة منها لا تكفي بأن يكون نظام الحكم الداخلي فيها ديمقراطيًا إن النظام العالمي الجديد لن تستمر دعائمه إلا إذا سلحت النظم الديمقراطية شعوب العالم وسادت أيضا العلاقات الدولية وسوف يثبت التاريخ ذلك وسوف تعلم الولايات المتحدة إذا شامت أن تعلم.

المصدر: الأمانة العامة للإعلام



التاريخ: ٢٠١٠ و ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



قول

القوة ٥

• تأليف: ألفين توفلر

• عرض وتقديم: سامية الجندى

• المصدر: في معسكر الغرب الرأسمالي
يتفجر عندما تصادم طموحاته



المصدر : (الموقف) (العدد ١٩٩١)

التاريخ : ٣ - يوليو - ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتاب جديد

لم تسقط الاشتراكية في أوروبا الشرقية بسبب مؤامرات المخابرات المركزية ولا بسبب الحصار الذي فرضته عليها الرأسمالية. لكن الحكومات الشيوعية من بوخارست الى بلكو نهالت واحدة تلو الأخرى مثل قطع الدومينو عندما تمسحت موسكو الى انها لن تستطيع استخدام قواتها لحمايتها مرة أخرى غير ان أزمة الاشتراكية كنظام في الاتحاد السوفيتي وفي الصين وغيرهما أزمة تمتد الى اعق من ذلك.

اذ أنه تماماً مثلما أدت اختراعات جوتنبرج في فن الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر الى انتشار المعرفة وتخفيف قبضة الكنيسة الكاثوليكية على وسائل الاتصال والاعلام في أوروبا الغربية مما أشعل ثورة الإصلاح الديني وانتفى ... فسان ظهور الكمبيوتر ووسائل الاتصال الحديثة في منتصف القرن العشرين قد حطم القبضة السوفيتية على عقلية الشعوب في تلك الدول التي حكمتها او احتفظت بها في ملكها .

فهناك منهج يفترض مسبقاً أن العالم سوف ينقسم الى اقليم وان دور اليابان ينبغي ان يقتصر على الهيمنة على اقليم شرق اسيا وهو ما يعني بالتال تركيز الاستثمارات والمساعدات الخارجية في هذا الاقليم ... او ربما اخرى الاستعداد ببدء تخليام بدور رجل الشرطة الاقليمي ومثل هذه السبلات سوف تظل من احتمالات تعرض اليابان لسياسات العملية الأمريكية والأوروبية

وهناك منهج اخرى يرى أن تركز اليابان بدلا من ذلك على الاقتصاديات النامية ايا كان موقعها ونتيجة للتوزيعات على هذه الرؤية الى أن تركز اليابان على عملية تشييد البنية الأساسية الالكترونية التي تحتاجها لدول التنمية التي ترغب في السير في عجلة لتنظيم الاقتصاد العالمي الجديد . (ومثل هذه الاستراتيجية تمنى الوفاء بمساجد ملحة للدول البعيدة وتعزيز القوة التكنولوجية لليابان) .

اما الاستراتيجية اليابانية الثالثة بالنسبة للمستقبل - وربما تكون هذه هي اكثر الاستراتيجيات قبولاً في الوقت الحاضر - فهي تلك التي ترى انه ينبغي أن يكون لليابان رسالة عالمية - شاملة لا تقتصر على اقليم بذاته .

ويعتقد اصحاب ومؤيدو هذه الاستراتيجية أن الاقتصاد الياباني اقتصاد ضخم متنوع يمو بسرعة فائقة الى درجة انه يصعب اختراؤه في اقليم واحد او في مجموعة قليلة من الدول

باختصار يرى الفين توفلر ان الشيوعية قد اصطدمت بالمستقبل فسلطت حبرية

ولكن ماذا بان تأتلك الغرب القوى اليابان وأوروبا والولايات المتحدة ؟

يقول توفلر ان الشعب الياباني لم يعد هذا . المليون الاقتصادي . الذي كان . ولم تعد قوته تعتمد على صانع واحد من أضلاع القوة الثلاثة وموضع القوة . ومع ذلك فإنه في اهم مجالات التنافس والصراع على القوة مجال توليد وانتشار الافكار والمعلومات والمصرفية لايزال لليابانيين يتخلفون عن الولايات المتحدة .

وعلى الرغم من أن قادة اليابان يتفقون تماماً فيما يتعلق بالاهداف المحلية الأساسية .. التي تشمل تطوير الاقتصاد وتخفيض التصدير وتحسين نوعية الحياة التي يعيشونها بزيادة وقت الفراغ وحل مشكلة التلوث البيئي للخطيرة الا ان هؤلاء القادة انفسهم مازالوا متقسمين بشدة حول السياسة الاقتصادية الخارجية وحول الدور الذي ينبغي ان تقوم به اليابان على الساحة العالمية في المستقبل



المصدر : **الأمم المتحدة الاقتصادية**

التاريخ : **٣٠ يونيو ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومع ذلك فإن أكثر احتمالات المستقبل بالنسبة لأوروبا الشرقية هو أنه في الوقت الذي سيصبح فيه السوفييت سوف يدخل الأوروبيون الغربيون .. والأوروبيون الغربيون سوف يكونون الألمان مثل تأكيد.

وليس هناك شك في أن حياة الأوروبيين الشرقيين في ظل هيمنة الغرب سوف تكون أفضل بكثير من حياتهم في ظل الهيمنة السوفيتية والهيمنة من قبلها بل أن هذا الاستعمار الضخم الجديد قد يؤدي إلى رفع مستوى معيشتهم ولكن الأمر المؤكد هو أن هذا الاستعمار لن يسمح لأوروبا الشرقية لفترة طويلة فادمة بأن تتخطى حدود مرحلة التصنيع .

وعلى الرغم من أن فكرة توحيد أوروبا الشرقية في شكل من أشكال الاتحادات العديدة قد يبرز من قوتها في مواجهة الغرب إلا أن توحيد هذه المنطقة لن يمنع على الإطلاق وقوعها تحت سيطرة الغرب والسبب في ذلك يقض إذا لمنا بمقارنة مصادر القوة الاقتصادية العسكرية والاقتصادية والمعلوماتية لدول أوروبا الوسطى بمصادر قوة جيئرتها الغربيين أن جميع المجموعة الأوروبية وحده وحتى دون انضمام دول جديد فإن ينطوي على قوة عسكرية هائلة بالنسبة للقارة الأوروبية .

لقد اقترح المستشار الألماني هيلموت كول في أكتوبر ١٩٨٨ إنشاء جيش أوروبي موحد ورغم أنه ردد في ذلك الوقت احتمال اشتراك الولايات المتحدة إلا أن الصفوف تتزايد بمرور الوقت من أجل عودة الأمريكيين إلى ديارهم وصحيح أن الانسحاب الكامل للأمريكيين سوف يشاعف من تكاليف المؤسسة العسكرية الأوروبية لكنه من الممكن تخفيض هذه التكاليف وتوزيعها على كافة الدول الأوروبية والنتيجة المتوقعة هي وجود أوروبا جديدة قوية عسكرياً تحت قيادة ألمانيا الموحدة .

القوة الاقتصادية الأوروبية

إن هذا الجيش الأوروبي المستقبل سوف يركز على قاعدة اقتصادية ضخمة .. أي أن سوف يركز على السلع التي من أسلحة القوة .. وأرقام المجموعة الأوروبية التي تضم ١٢ دولة وينتوي انضمام إلى دولة أخرى إليها تشير إلى أن هذه المجموعة بتدخلها البالغ ٢٢٠ مليون نسمة يصل أجمالي انتاجها إلى ما يوازي أجمالي انتاج الولايات المتحدة مرة ونصف ضعف انتاج اليابان وفي المجال الزراعي يصل حجم تجارة دول المجموعة الأوروبية إلى ٢٠ في المائة من حجم التجارة العالمية أي

وهذا الجناح المؤيد ، للعالمية ، هو الذي ضغط من أجل إرسال السفن الحربية لمساعدة الولايات المتحدة وحلفائها في حماية الخليج خلال الحرب العراقية الإيرانية وهو نفس المناخ الذي يؤيد منح القروض لإمداد أوروبا الشرقية والقيام بدور دبلوماسي متنامي على الساحة العالمية واتخاذ مواقف بارزة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها من المؤسسات الدولية .

الاستراتيجية الجديدة تجاه الشرق Ost Strategie

يقول ألفين توفلر أن الصراع والتنافس بين دول العالم الرأسمالي سوف يشهد عندما تصطدم طموحات اليابان مع طموحات اللاتينيين الإسبيين في هذا المعسكر وهو الولايات المتحدة وأوروبا

لقد تغيرت الرغبة في الاندماج الأوروبي بعد الموجة الثالثة ونظامها الاقتصادي الجديد . ويقول جيهان دى ميكليرس رئيس مجلس وزراء خارجية المجموعة الأوروبية .. أن هذا الاندماج هو رد الفعل السياسي لمرور الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع ما بعد التصنيع . ويتنبأ ميكليرس بمرحلة من الانعكاس الاقتصادي الضخم مع انتشار اقتصاد السوق في أوروبا الشرقية . لكن الحقيقة أن الصورة ليست ردية إلى هذا الحد .

صحيح أن انهيار الحكومات الماركسية - اللينينية في أوروبا الشرقية قد أعطى شعوب هذه الدول الفرصة لأن تتنوع طعم الحرية وفتح أمامها باباً للامل .. غير أننا نجد في نفس الوقت من ظروف وسلاسل الصراع الثنائي الاتجاه بين اليابان والولايات المتحدة وأوروبا الغربية وخلق فراغ قوة يروفسع أوروبا الغربية على بداية استراتيجية جديدة لم تكن متوقعة .

ولنفترض أن هذه المنطقة سوف تظل تعيش في سلام رغم ما يغل فيها من صراعات واحداث عراقية في يوجوسلافيا وبالحاريا ورومانيا وغيرها

ولنفترض أن الدعاة والمهجين لن يستولوا لقصور لاشغال صراعات الحدود بين الألمان والبولنديين والمجريين أو الرومانيين وأنه لن تكون هناك حروب محلية أو تدخلات عسكرية وغيرها من الاحداث الجسام .. ولنفترض أكثر من ذلك أن الاتحاد السوفيتي لن يقفجر وتطابق أجزاءه ورغم ماكتنبا به بعض الصحف السوفيتية من أن مفهوم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية سوف يختفي من الخريطة السياسية للعالم بمعنى آخر لنفترض أن السلام سوف يعم هذه المنطقة



المصدر : **الصحف** ١٧٧٢

التاريخ : **٣ يونيو ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● اليابان وأوروبا قوى عرجاء تختلف عن أمريكا في أهم مصادر قوة المستقبل

ورغم أنه يبدو أن أوروبا الغربية ليس لديها ما يثير القلق في هذا المجال نظراً للتقدم الذي أحرزته في مجال السلطة النووية وعلوم الفضاء والأبحاث الخاصة بالتوصل إلى اتفاق إلا أنها بما فيها ألمانيا لا تزال تفتقر متعلقة بعدد البلدان والولايات المتحدة في المجال الميوي الأساسي وهو مجال تكنولوجيا المعلومات والكمبيوتر.

ولم يكن القتل الذي أصاب شركة نيكسورف الألمانية للكمبيوتر والمشكلات الخطيرة التي تعاني منها شركة نورسك النرويجية وفيليبس الهولندية إلا مبعداً على هذا الضعف الخطير الذي تعاني منه أوروبا في هذا المجال كذلك فإن أوروبا معها مثل الولايات المتحدة تعاني من مشكلات خطيرة في مجالات التعليم فلا يزال نظام التعليم هناك يعاني من مركزية وبيروقراطية وجمود شديد.

وأخيراً فإنه بينما تعيش اليابان في المستقبل وتتركز أمريكا على الحاضر فإن أوروبا لا تزال إلى حد بعيد تعيش ثقافتها وفكرها في الماضي... ولكل هذه الأسباب مجتمعة تصمم من غير المحتل أن تتحول أوروبا الغربية إلى قوة عظمى متوازنة أي قوة تعتمد على مصادر القوة الثلاثة الأساسية المتعددة والمتغيرة والمعرفة... وتظل كذلك إلى أن تتمكن من التركيز على تطوير قاعدة المعلومات لديها بنفس القدر الذي تركز به على تطوير قوتها الاقتصادية والمعرفية.

إن أوروبا لديها استراتيجية ضخمة شاملة تستهدف تغيير القوة الإقليمية والعالمية... هذه الاستراتيجية التي تم أحيائها من الماضي هي التحكم فيما أسماه المفكرين السياسيين في الماضي بقلب العالم.

العلاقات الجارية

وهذا يأخذنا بدوره إلى هذا الصفاق الجريح... الولايات المتحدة... وليس هناك أدنى شك في أن ضلع القوة العسكرية يمثل بالنسبة للولايات المتحدة أهمية تتجاوز أهمية هذا الضلع بالنسبة لنفسها وفيما اليابان وأوروبا... إذ أن القوة العسكرية الأوروبية واليابانية لا تزال قوة إقليمية أساساً لها قدرات محدودة للغاية على العمل خارج أقاليمها... وعلى العكس من ذلك فإن القوة العسكرية الأمريكية والقوة العسكرية السوفيتية رغم كل ماتتعرض له من تخفيض تعدد قوة عالمية لها قدرة العمل في كافة أنحاء العالم.

ومع تفاقم تلك المشكلات الداخلية التي يعاني منها الاتحاد السوفيتي وتساعد الحاجة إلى وجود الجيش الأحمر في الداخل ليتعامل مع النزعات الانفصالية والاضطرابات العرقية

أكثر من كل من اليابان والولايات المتحدة وكما هو الحال في الجانب العسكري فإن القرارات المالية الأساسية في أوروبا سوف تتخذ في برلين في وزارة المالية الألمانية وفي البنوك الألمانية... وهي هيمنة تنعكس الواقع الاقتصادي القائم.

غير أن ظهور هذا النظام المركزي الألماني ليس سوى جزء من استراتيجية الافتتاح على الشرق الجديد وهي استراتيجية واسعة الأبعاد... ذلك لأن الاستراتيجية الاقتصادية القائمة التي تخطط لها الحكومات والمؤسسات في دول المجموعة الأوروبية تتجه إلى الاستفادة بالعمالة الرخيصة في تنجوسلواكيا والمجر وبولندا وغيرها من دول أوروبا الشرقية... واستخدامها في عملية الإنتاج الكتل لتصديره إلى دول أوروبا الغربية.

وهكذا نجد أن التصنيع سيكون في الشرق والكمبيوتر والبيع الاستهلاكية في الغرب مع وجود ألمانيا الموحدة التي ستكون ليس فقط مصدر قلب المجموعة الأوروبية ولكنها ستصبح أيضاً مركز إدارة النظام في القارة بأكملها.

إن تعبئة هذه الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة التي تنقل قوة الهيمنة على أوروبا الشرقية من السوفييت إلى أوروبا الغربية وألمانيا سوف تستغرق العقود القادمة وسوف تكون محفوفة بمصاعب ومشكلات عديدة... خصوصاً عندما تبدأ مشكلات أوروبا المعقدة الجذور في التفرع في العقد القادم.

غير أن مستقبل القوة الأوروبية سوف يعتمد أساساً على هذا الضلع الثالث من أضلاع تلك القوة وهو ضلع المعرفة.



المصدر : **الأسلحة والذخائر**

التاريخ : **٣٠ يونيو ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبغض النظر عن ميزة اللغة التي تتمتع بها الولايات المتحدة إذ أن حقيقة أن مئات الملايين من مشربي العالم تفهم اللغة الإنجليزية تجعل من السهل الانتشار السريع للأفكار والمخترعات والمنتجات الأمريكية في أنحاء العالم ... بغض النظر عن ذلك فإن التفوق الأمريكي في مجال التكنولوجيا المتطورة وخصوصاً تكنولوجيا المعلومات أمر واضح .

ويكفي أن نذكر أنه في عام ١٩٨٨ كان هناك من بين أشهر ٢٠ شركة كمبيوتر في العالم ١٠ شركات أمريكية و ٦ أوروبية و ٤ فقط يابانية . وبينما يتفوق اليابانيون في مجالات ... الكمبيوتر إلا أن الأمريكيين يتفوقون في ... النظم والتطبيق . ولا يزال السباق بين العملاقين مستمراً .

إن مراجعة مصادر القوة الأساسية وهي العنف والثروة والمعرفة تشير إلى أن الولايات المتحدة ليست بأي حال نعمة من ربي . صحيح

وحماية الحدود المعرضة للخطر على طولها من إيران إلى الصين فإن القوة العسكرية الأمريكية تصبح هي أضخم قوة موجودة تستطيع استعراض قوتها على مسافات بعيدة . ومع ذلك فإن هذه القوة العسكرية الأمريكية الضخمة لاتزال تعوقها رؤية استراتيجية بالية للعالم تفرط في التركيز على التهديد السوفيت . مما يؤدي إلى حالة من الاضطراب والارتباك حول أولويات المصالح الحيوية . إن التوجه الخطأ للاستراتيجية العسكرية الأمريكية يعني كذلك توجيه النفقات العسكرية

إلى إنتاج الأسلحة الخطأ ونشرها في المكان الخطأ وفي التوقيت الخاطئ .

ومع ذلك فإن وضع استراتيجية عسكرية جديدة تنتقل بالقوة العسكرية الأمريكية من مرحلة الموجة الثانية إلى مرحلة الموجة الثالثة التي تعتمد على الحركة والسرعة سوف يفسخ طاقة جديدة في الاقتصاد الأمريكي .

فانسحاب القوات الأمريكية المتوقع من أوروبا وهي الخطوة التي سوف تضاعف النفقات العسكرية الأوروبية سوف تساعد في نفس الوقت على تخفيض العجز في الميزانية الأمريكية . أما بالنسبة للعجز في الميزان التجاري وهي المشكلة التي سببت حالة من الخوف والرعب في واشنطن في وقت من الأوقات فإنها أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في ضوء النظام الاقتصادي الجديد .

فهناك أولاً اعتقاد خاطئ شائع يقول بأن المصادر الأمريكية تعاني من الهبوط وهذا غير صحيح فمثلاً عقد الثمانينات ارتفعت الصادرات الأمريكية للعالم بنسبة ٦١ في المائة . أما المشكلة الحقيقية فقد كانت تتمثل في أن وارداتها ارتفعت بمعدلات أسرع . وعلى سبيل المثال ارتفعت الصادرات الأمريكية لليابان بنسبة ١١٤ في المائة لكن وارداتها من اليابان قفزت أيضاً بنسبة ٢٠٠ في المائة ونتيجة هذه الفجوة الآن إلى الانحسار شيئاً فشيئاً .

نجد أن أهم من ذلك هو أن الاقتصاد الأمريكي بدأ يتجه إلى الخدمات الداخلية وهي سلع غير قابلة للتصدير مثل التعليم والرعاية الطبية ومع ذلك فهو تطور صحي للغاية . ونظراً لأهم ما يميز القوة الأمريكية على المدى البعيد هو نظام المعلومات الذي تعتمد عليه ... أي أهم أفعال تلك القوة في القرن القادم ...

• المؤسسة الدينية والشركات المتعددة والجنيات وأجبراًطورية المخدرات تهز أعمدة سلطة الدولة

أن المجتمع الأمريكي سوف يهتز في العقود القادمة تحت ضغط المشكلات الاجتماعية والعنصرية وخصوصاً عندما تزداد سرعة التحولات داخلياً وخارجياً ولكن مشكلات أمريكا الداخلية لن تقارن بأي حال بتلك المتغيرات والانقلابات المتوقعة في أوروبا وهي التي تعد أقل المتكاسين الثلاثة استقراراً .

كذلك فإن اليابان لن يكون يومها أن تهزب من الاضطرابات السياسية والاجتماعية بينما العالم كله من حولها يهتز من أعاصير . إن هذا التقويم السريع يمكن مناقشة وإعادة النظر فيه لكن الأوضاع الحالية تشير إلى أن الولايات المتحدة هي أكثر قوى العالم التي تتمتع بقوة متوازنة ... أي أنها تمتلك المصادر الثلاثة



المصدر : ١٢٦ هـ - ١٢٧٠ م - الاقتصادى

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه المجموعة من الميادين الجدد تضم المؤسسات الدينية . وأميرالطويات المخدرات . والمؤسسات المتعددة الجنسيات ولم تكن القوى التي أصدرها الامام الخميني بتنفيذ الاعلام في سلمان المؤلف البيوطلي لوزية ليات شيطانية . سوى رسالة تقول للعالم ان الدولة لم تعد للاعب الوحيد ولأختي اهم اللاعبين على مسرح العالم . صحيح ان كتاب سلمان رشدي قد أساء الى المسلمين والى الدين الاسلامي ككل لكن الخميني ايضا قد فعل اكثر من مجرد الهجوم على سلمان رشدي المواطن البريطاني اذ انه تهدى اهم وأكبر حقوق

ول العالم شهد التحول الى عالمية الاقتصاد . وعالمية الاعلام ووسائل الاتصال كان الخميني يسعى بهذه القوى الى عالمية التحكم في العقل . ان هذه القوى المتصاعدة للمؤسسة الدينية تتمثل ايضا في حالة اخرى وهي القوة العالمية المتنامية حاليا للكتيبة الكاثوليكية ... فقد ظهرت بوضوح في الفترة الاخيرة قوة الديبلوماسية البابوية في العديد من المتغيرات السياسية من الفلبين الى نمسا .

ولبولندا حيث استطاعت الكنيسة ان تكتسب لاعجل والتأييد لسواقها للشجاعة في معارضة الانسليم الشيوعية ... تحولات الكاثية الى قوة مسيطرة تقف خلف اول حكومة غير شيوعية هناك ... بل ان هناك من المسؤولين في الفاتيكان ممن يشعرون الى أن السبابا ليس بعيدا على كل هذه المتغيرات التي شهدتها أوروبا الشرقية غير أن أهم من كل ذلك أحياء الماضي البعيد الذي تتردد في دعوة البابا المتكرره الى أوروبا مسيحية وهو سابعيد الى الاذلال وثيقة مسينها منذ وقت طويل ... هذه القوى قد وزعت في العواصم الأوروبية عام ١٩٨٨ وكانت تحسب على إقامة دولة كاثوليكية تضم بافاريا والمجر والنمسا وكرواتيا وجميها وسلوفاكيا وبولندا .

أنا لا يمكن أن نفعم لعبة القوة في القرن القادم دون ان نأخذ في اعتبارنا هذه القوة المتنامية للإسلام والكاثوليكية . وغيرهما من الديانات . وهذه الصراعات فيما بينها . غير ان المؤسسة الدينية ليست هي القوة الوحيدة المساعدة حاليا لتهديد سلطة الدولة . وفي تحليله الشامل لعالم المخدرات كتب جيمس ميلز يقول .. ان هذه الامبراطورية الخفية تتمتع اليوم بقوة

الاساسية للقوة وتحفظ بموقع المقدمة في أهم مجالاتها وهي المعرفة . إن نظرية بول كيندي مؤلف كتاب . صعود وسقوط القوى العظمى . الذي أنشأ فكرة الانهيار الأمريكي تعتمد أساسا على قياس القوة بمقاييس القدرات الاقتصادية والعسكرية فقط . لكن هذه النظرية تنقل كثيرا من شان دور المعرفة الذي أصبح يتقوى الآن على الدور الاقتصادي والعسكري .

ومع ذلك فإن التاريخ لايسير على خط مسكة حديد الى مستقبل محدد مسبقا وفي عصر تحول القوة القادم وهو عصر سوف يكون محفوظا بالقرآن الثوري في جميع أنحاء العالم هناك احتمالات ظهور عوامل أخرى مؤثرة ... فأوروبا بدأت تشعر بالقلق بسبب الضغوط الاسلامية على جناحها الجنوبي ... والصين مهددة بنشوب حرب أهلية وغير ذلك من سيناريوهات الأحداث .

● ماهي القوة العظمى في القرن ال ٢١ ؟ سؤال غلط يتجاهل أهم التحويلات القادمة

لقد يمكن ان تنفيها في خضم هذه الأحداث لن يسأل العالم ساكتا يشاهد أوروبا واليابان وأمريكا وهم يشعرون العالم فيما بينهم ... أوروبا يتوجهاتها الاقتصادية . واليابانية في ترديها بين الدور الاقتصادي والدور العاى . وأمريكا بالتزاماتها العالمية الحقيقية

السؤال الخطأ واللاعبون الجدد

وهذا يقودنا الى السؤال الاساسى من : خذ الفائز في النهاية في هذا الصراع الراسمالى من أجل القوة العالمية ؟ والاجابة على هذا السؤال كما سنرى على الفور هي أننا

نسأل السؤال الخطأ !

ذلك لان هذا السؤال يتجاهل ما يمكن ان يصبح أفضل تحول يشهده العالم منذ ظهور الدولة - الأمة ... هذا التحول يتمثل في عودة الميادين الى الساحة العالمية . لو هذه المجموعة الجديدة من اللاعبين الى الفترة الذين سينفقون الى المسرح العالمى للاستيلاء على بعض من ممتلكات الأمة من السلطة .



المصر : الأهرام الأثني عشر

التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وثيرة ويشع يوفق متانتهم به العديد من الاسم ... انها اميراطورية لاترفع علما على مبنى الأمم المتحدة وسكنها شملت جيشا أقوى واجهزة مضطبرات القدر وجهلوا دبلوماسيا كلفا معا تمتلك لية قوة حاليا .
وليس ادل على هذه القوة من قدره اميراطورية المخدرات على الفساد والرباب وشمل حركة الحكومة الكولومبية على مدى سنوات طويلة .
كما انه ليس ادل على الخطر الذي تمثله هذه الامبراطورية من تلك الاجرامات الأمنية الضخمة التي تم اتخاذها لحماية الرئيس الامريكى بوش وسادة بيرو ورويليا وكولومبيا أثناء انعقاد مؤتمر الصحفيات الأخير .

وتزداد صعوبة الحكومات بمرور الوقت في التعامل مع هذه المؤسسة الخطيرة حيث ان القوانين الدولية التي وضعت لمعارضة الجريمة في الماضي لم تعد كافية على الاطلاق للتعامل مع الواقع الجديد . فلي عالم الاتصاير الصناعية والليزر والكمبيوتر والاسلحة الدقيقة والفيروسات التي تهاجم البشر والوجهة سوف تجد الدولة نفسها في مواجهة اعداء الاستهان بهم .
ولاظل خطرا من قوة المؤسسة الدينية او قوة عالم المخدرات المتنامي في مواجهة سلطة الدولة هذه للقوة المتزايدة لما يسمى بالشركات المتعددة الجنسية .
وحتى وقت قريب كانت هذه المؤسسات العالمية الضخمة تنتمي لدولة واحدة او الاخرى حتى لو امتد مجال نشاطها الى كل أنحاء العالم .

ولكن مع انتشار النظام الاقتصادي الجديد .. واقتصادية المعلومات ومع ظهور تحالفات جديدة بين العديد من هذه الشركات العالمية الكبرى أصبح من الصعب تعديد جنسية مؤسسة او أخرى . شركة . أي . بي . أم في اليابان هي شركة يابانية في العديد من أساليبها وتمتلك شركة فورد . ٢٥ في المائة من أسهم شركة سلازدا بينما تقوم شركة هوندا بتصنيع السيارات في الولايات المتحدة ونقلها الى اليابان .

أي انه من الصعب تعديد جنسية لية شركة عالمية لان هذه الشركات ترفع اعلام زائنتها وليس اعلام دولها . ولكن مامى الشركة المتقدمة الجنسيات . هي تلك الشركة التي قدم يكون مقرها في الولايات المتحدة ولكن تمتلكها ٢١ ألف مؤسسة مالية في ١٩٨٧ دولة أخرى . ومع استمرار فقدان هذه الشركات لهويتها القومية . فإن جوهر العلاقة بينها وبين الحكومة المحلية سوف يتغير تماما .
ولذلك فان ايا كان شكل النظام العالمي في المستقبل فلا بد ان يأخذ في الاعتبار هذه القوى الجديدة . قوة المؤسسة الدينية . وقوة اميراطورية المخدرات وقوة الشركات العالمية المتعددة الجنسيات .

اننا نشهد اليوم تحولا هاما للقوة من الافراد والدول الى هذه القوى الجديدة ماريو الى مستوى الثورة العالمية الشاملة . وهذا التحول تجاه الاغتراب في النظام العالمي الجديد سوف يزداد حدة اذا تعرضت الدولة العملاقة الى التفكك كما يبدو وشيكاً اليوم

فالالاتحاد السوفيتى يتقسم بسرعة خطيرة ، رغم جهود جوبوتشوف الياسنة للحفاظ على أجزائه في اطار جديدة . كذلك فان الصين معرضة للانقسام الى اخرى يستتقل اقاليها الجنوبية والشرقية للصيناعية عن اقاليها الريفية

الواسعة لتشكل كيانات جديدة مع هونغ كونج وتايوان وسنغافورة وربما أيضا مع كوريا الموحدة وشيخية ذلك اننا سندرج انفسنا امام مجموعة اقتصادية كونفوشية عملاقة تتعامل القوة اليابانية المتزوجة وتعتز في نفس الوقت اعمية الدين كعقل في النظام العالمي .

لكن الامم من ذلك ان افتراض ان مثل هذه المتغيرات سوف تحدث دون حروب أهلية أو أشكال اخرى من الصراع أو أن سيكون بالامكان احتواءها في اطار النظام العالمي الذي يمتد على قوة الدولة فهو افتراض ينطوى على قصر نظر خطير .

فالقوى المؤكد الوحيد هو ان المستقبل سوف يهتشنا جميعا وان المعرفة الجديدة قد قلبت العالم الذي عرفناه وزعزعت اعمدة القوة التي قامت . وان أهم تحول القوة يحدث اليوم ليس من شخص او حزب او مؤسسة او دولة الى أخرى ...

ان هذا التحول الجوهري غير المرئي في العلاقة بين مصادر القوة الأساسية والثروة والعنف والمعرفة بيننا تتحرك وترسخ المجتمعات الى صدامها المعنوم مع المستقبل .



المصدر: (الشعب)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٤ يونيو ١٩٩١

هيكل: النظام العالمي

الجديد «خدعة»

لا أرى احتمال تسوية .. وما تفعله

أمريكا الآن «علاقات عامة

وجهة النظر التي عبر عنها الأستاذ محمد حسين هيكل في هذا الحديث تختلف معها في كثير من النقاط، ليس أقلها تحليله للموقف العراقي والموقف المصري أثناء مواجهة الخليج، ويختلف أيضاً مع رؤيته للقوى الإسلامية ومستقبلها السياسي، وكذلك رؤيته ليزد التقدم المحتملة في المنطقة، ولكن يقابل هذا أن تحليل الأستاذ هيكل يحكمه من كل أطرافه تصور استراتيجي صحيح لمرآتنا مع الحلف الأمريكي - الصهيوني، وهذا وحده يضع الخلاف في إطار مقبول، ويقود الحوار على أرض وطنية.

وفي كل الأحوال فإن الكفاءة السياسية المعروفة للأستاذ هيكل تجعل حديثه محللاً مشروحاً للاهتمام العام، وإذا فإن «الشعب» ترحب بنشر هذا الحديث على صفحاتها، مع تساؤل: لماذا يفضل هيكل مخاطبة الأجانب وأشباه الأجانب بدلاً من مواطنيه؟ مسألة إصدار كتبه باللغة الإنجليزية أولاً كانت ظاهرة يتوقف قراءه عندها، ثم تطورت هذه المسألة إلى الكتابة في الصحف الإنجليزية بون المصرية، وإذا كان ولابد من النشر في مصر فليكن ذلك في «الأهرام ويكلي».

التعديل الوزاري ليس تغييراً

ولا حتى مقدمة لتغيير

حوار أجراه:

محمد سلماوي

في الأهرام ويكلي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الشمس

التاريخ :

١٩٩١

وحدث أن سوريا خالصة على أي تسوية قائمة ليس فقط فيما يتعلق بممتلكات الجولان وإنما أيضا بفلسطين التي يعتبرها السوريون سوريا التاريخية ثقالة وتراثا ووعيا مشتركا بقضيمهم.

واللبنانيون يدورهم ويعرفون جيدا أنه لأجل لهذه المنطقة في ظل هذه الظروف.

لكن ما من قيادة سياسية تجري على أن تقول لا أرى بضرورة أمل وإذا قالوها فيجب أن يستلزم مفسرها. وبدل من ذلك فإن عليهم أن يستروا في اللعبة.

■ إذا تمسكنا بالحوادث الحالية الجارية كيف ترى مستقبل الأزمة في الفترة القادمة والتي يقال عنها أنها أيدان بنظام علي جديد؟

■ أنا لا أرى أن هناك نظاما عالميا جديدا يتحقق منه لقد كان لدينا يوما نظام بريطاني استمر طوال القرنين ١٨، ١٩ وحتى منتصف القرن العشرين ثم رأينا نظاما جديدا مع العرب العالمية الثانية وهو نظام امريكي.

الآن وينسب الطريقة التي كان الفرنسيون وأحيانا الألمان يتبعونها بها النظام البريطاني فإن النظام الأمريكي

وأجه تعديلات من السوفييت أكثر من مرة وكان عرضة لتعديلات من جانب ألمانيا الغربية واليابان.

ما رأيته خلال أزمة الخليج لم يكن انبثاق نظام جديد وإنما نظام قديم يؤكد نفسه ضد كل التعديلات المحتملة. ما حدث أثناء الأزمة أن الأمريكيين لم يكونوا سعداء ببعض التطورات في ميزان القوة في العالم لذلك أعادوا تأكيد تفوقهم وسيادتهم.

وما لدينا الآن ليس نظاما جديدا وإنما تأكيد للنظام القديم الذي انبثق بعد الحرب العالمية الثانية. ولاعتقد أن هذا النظام سيتم تحديده قبل القرن المقبل وربما من خلال أوروبا ذات بنية جديدة تمتد من الأطلسي إلى جبال الأورال. أي من خلال قوة أسبوعية قد تكون اليابان والصين معا.

لقد كانت فكرة النظام الجديد خاطئة منذ البداية كانت مجرد شيء موجه للحرب ليتحدثوا عنه فلم اسمع على سبيل المثال حديثا عن هذا النظام أتينا من آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية.

ويعتمد مستقبل الأزمة على ما إذا كان العالم العربي ضائيا في تقرير مصيره بيده وليس فقط مدني لكلمات الآخرين.

● بعد توقف تام في محاولات التوصل لتسوية لأزمة الشرق الأوسط فجأة يبدو أن هناك تحركا لقد أمرت الولايات المتحدة عن استعدادها للعمل تجاه مثل هذه التسوية ورغم حقيقة أن شيئا لم ينتج بعد فإن الأطراف المعنية تقول إنها مستعدة للمضي قدما في العملية ما هو تقييد الشخص الموقف؟

■ لا أرى احتمالية تسوية. أي أية تسوية يجب أن يكون هناك (خد ومات). والواقع أن العرب مستعدون للخطأ، لكن ليس لديهم ما يقدمونه بينما لدى الإسرائيليون كل شيء لكنهم غير مستعدين لتقديم شيء.

يجب أن نتذكر دائما أن لدى إسرائيل خطة لأخذ كل فلسطين وإبست مستعدة للتدخل عنها. ولا مقابل أي شيء في العالم لقد قالها رئيس وزراء إسرائيل بوسوز. عندما رفض مبدأ الأرض مقابل السلام وبلورها أرييل شارون عندما طرح في المقابل مبدأ السلام مقابل السلام.

وعيدا السلام مقابل السلام يعني في الواقع إسرا واحدا. على العرب الاعتراف بإسرائيل وأن يطمحوا علاقاتهم مع الدولة اليهودية إذا أرادوا. أن يتجنبوا تمييزا يمثال ما تعرضت له العراق.

الآن أنت تعرف كما أعرف أنه لكن تتوصل إلى تسوية يجب أن يكون هناك بعض التوازن في القوة بين الطرفين المتنازعين على الطولة لمسه العطف فإن التوازن في هذه المرحلة في جانب الإسرائيليون كبيرة.

من هنا يبدو الانزياح في كاتالان

أ - طرف يئوي الاحتفاظ بالكملة كلها.

ب - ميزان قوى في صالح كل الطرف.

ج - طرف آخر لا يملك شيئا يساوم به.

هذا الموقف في رأيي لا يصلح لتسوية إنه يؤدي فقط إلى استسلام كامل من طرف لطرف الآخر.

إني أرى أنه في قولها حتى لا أنهم بعبادة السامية لكن الواقع أن ليس لدى العرب ما يقدمونه الآن سوى لهمهم ودمهم. وإذا دفعوا إلى التسوية فلا يتوقع أن يوقعوا هذه المرة أقل من رطل من اللحم. وهكذا أن يكون ما يوقعه العرب على طولة المفاوضات معاهدة بل تعيم.

إنك تتحدث عن استعداد أمريكا للتوصل لتسوية. يشير المتعاملون في الجانب العربي إلى حقيقة أن واشنطن استعدها في النهاية القبول بأن المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة تتوق السلام إنهم يشاركون النصف الثاني من تصريح الرئيس بوش لكننا لن نضغط على إسرائيل وهو ما ينبغي التمس الأول إن ما يدعى رغبة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

على العرب ان يفهموا العالم من حولهم، وعليهم تشكيل رؤيتهم الشخصية عليهم ان يحاولوا ارساء نظام جديد لتوازن القوة بامكانه المساعدة في التفاوض بشأن تسوية للأزمة.

● غلبة لصر الان. هل من دور يمكنه القيام به الان لتسهيل التسوية واضمح في الاعتبار وضعها القياي في العالم العربي.

دون شك فان مصر كان لها دور تاريخي، لكن اتصفاً بنمسي ان اي دور يتم الحكم عليه وتقديره طبقا لممارسة هذا الدور. نحن احيانا نخلط بين الحجم والدور والوجود بالتحرك. ان الدور في حد ذاته يمكن ان يكون تصوريا ولكن دون وجود من يقرر ادمام على المسرح يظل فكرة اكثر من اي شيء اخر.

مصر لديها الحجم والموقع لا أحد ينكر ذلك، انهما اكبر الدول العربية واكثرها أهمية وكثافة سكانية وموقعا استراتيجيا. ومصر هي الدولة الأكثر ثراء بثقافتها وديارها. كل هذا يعطيها الدور القوي في المنطقة والتي بإمكانها ان تلعبه او لا تلعبه. اكثر من ذلك، فان الدور لا يعتمد على المعلن، ان الشاهدين هم الذين يقولون اذا كان لعب الدور كما يجب.

فالقياية مفهوم يعتمد على مدى قبول الآخرين وفي ممارسة قامت بها مصر احيانا على مدى تاريخها ولم تقم بها أحيانا أخرى.

وبالنظر إلى تاريخها في دور البعيد نجد أن مصر كانت لديها القدرة على ممارسة هذا الدور تحت حكم كل من ابراهيم باشا ويزاد باشا في المرحلة الثانية من الحكم المملوكي لكنها لم تكن تلعب هذا الدور محمد علي هو الذي فهم قدرة مصر وما تملكه من أرصدة وكان قادرا على ادارتهم واعطاء مصر دورها الصحيح.

وفي عصر أكثر حداثة حدث الشيء نفسه.

انتي شند حديث مصر عن القياية، ان القياية اعتراف بضعه الآخرين. ترى مصر ان اداها خلال أزمة الخليج كان إعادة لتأكيد لوقوف فياضتها. كان موقف مصر في الخليج رغم بعض النقد، متعبا من تأليب المصريين. ياخري متعبا من الظروف الصائفة الان داخليا وعرف المنطقة وفي مديان القوة في العالم، وفي هذا المعنى فعدت أفضل ما يمكنها في موقف متناقض جدا. لكن القياية قصة أخرى.

هل تشكل الامم المتحدة الان قوة جديدة على الساحة الدولية بعد دورها الأخير في أزمة الخليج حيث كانت واحدة من اللامين الكبار؟ هل يمكن ان تكون الان اكثر فاعلية في الصراع العربي الإسرائيلي كما كانت في أزمة

الخليج؟

أسفل ان القول ان الامم المتحدة استخدمت فقط كمسرح لشاهد الافتتاح في الصراع، وكان الأمريكيون قاصرون على الحصول على نوع من الرخصة الرسمية من الامم المتحدة. ثم تحت المنظمة الدولية جانباً لتفتح الطريق لغزوات التحالف التي نجت بدورها طريقاً الان للغزوات الأمريكية والبريطانية وحدها.

وحسب الان في كرسنستان، تدفع الامم المتحدة في وضع انهم تسمى. ويطلب منها لعب دور غير واضح اطلاقا. اذا كنت تقصد ان ملاحظت في

الخليج يقول الامم المتحدة في تمسكها بمبادئ ميثاقها وبعمايتها. حتى وان كان بالقوة - يمكنني انا الإشارة الى النموذج الساطع للفضيلة الفلسطينية، حيث تحولت تماماً الى المبادئ المتضمنة في ميثاق الامم المتحدة وتم تسليتها اذا نظرت لافريقيا. فان القارة كلها تتعرف الى غرضي بينما الامم المتحدة عاجزة عن فعل اي شيء في ذلك.

لكن بالمعنى لأزمة الخليج، هل عاينيت الامم المتحدة ذلك النوع من قصص العراق الذي لم يذكر في قراراتها؟ وعندما وقع القصف، ومصر، بالفعل البنية التحتية لبلد كله لسنوات قادمة هل امكن للامم المتحدة ان تعمل شيئاً جالاً لذلك؟

هل رفعت يدنا معنوية؟ هل لدى الامم المتحدة اي فكرة عن تكلفة الحرب سواء في الضحايا البشرية - على الجانب للعرب - او حتى بمقاييس نفقات الحرب؟ من المتعدي الذي تحكم في كروز؟

هل امكن للولايات المتحدة ان تجمع ما لا يقل عن ٦٠ الى ٦٠ بليون دولار. والان فان التكلفة الفعلية للحرب طبقا لكل التقديرات الحالية لم تتجاوز ٢٠ بليون دولار. وهنا فائض حوالي ٤٠ بليون دولار. على ذلك الفائض؟ هل تعرف أين نذهب؟ القول لا.

● كيه تري الان أزمة الخليج بعد ٦٠ شهر من اندلاعها؟ كيف سنترك على كل الوضع في المنطقة؟ كانت أزمة الخليج زلزلا لا صدم لمنطقة كلها. لقد جاءت في وقت كانت الولايات المتحدة تحت يد مسلح أمريكي Pax Americana، في المنطقة، تام ومكتمل، واننا كانت شفا، فمن العمل

القول بأن أحد ما يبلغ العراق إليه لقد أخذ النظام العراقي الخطوة الخطأ. وفي مقابلة مع صحيفة اتينيدنت في لندن قبل الأزمة بثلاثة شهور، قلت ان على العراق ان يتجنب بأي تكلفة أي أزمة قد تؤدي إلى مواجهة عسكرية مفتوحة في المنطقة.

مع ذلك، والواقع كذلك، تليس الحقيقة ان ان العرب، هز كل الأسس في المنطقة. والان وقد مر الزوال فإن الناس تقلت وتحقق للمرة الأولى من حجم العمال الذي لم يتخيله أحد من قبل. ان العمال ليس فقط في المباني والصناعات والمواقع العسكرية أو حتى حياة البشر.

ان القياية للعالم العربي ولي الواقع للعالم الثالث عامة أبعد كثيرا من ذلك.

ان للدي الذي استخدمت به التكنولوجيا الجديدة لم ينفذ لفظ الي تلقين العراق درساً في عام ١٩٩٠ كانت أمريكا لعب بفكرة العرب المحذورة في

مشكلة مصر الاقتصادية

ليست في مواردها

بل في الإدارة

العالم الثالث وكان كل الخبراء يقولون انه اذا حدث ذلك فوجب ان يكون حشداً ومساباً إلى حد ان يصبح درساً للآخرين.

وجاءت الأزمة في الخليج في وقت توضع فيه قواعد لعبة جديدة في العالم الثالث. ان الجميع يعرف قواعد اللعبة القديمة، وقد تكيفت بلدان العالم الثالث بالفعل معها، ملاحظت العراق انها بخلاف في لعبة جديدة دون معرفة الكثير عن قواعد.

ولم يلعب احد في العالم الثالث اللعبة بشكل صحيح كما يجب ان تلعب في حقبة ما بعد الحرب الباردة. لقد أدرك القليلون ان القواعد تغيرت.

لقد انضمت أزمة الخليج، ليس العراق فقط، بل العالم العربي كله لقوانين جديدة غير معروفة لنا ولا لبقية



العالم، لتأهل لم تختبر بعد في ميدان القتال.

لقد أصبحت العراق الآن دوساً لكل بلدان العالم الثالث كي لا يتعدوا النظام الأمريكي، وهذا جاد جداً. اعتقد. حتى الآن لم تصل هذه العقيلة الآخرين، لأن صدام يبدو الآن هنيئاً دولياً، بدأت الحرب، أولاً وهنأها العدوان العراقي على الكويت ثم كان الهدف القدرة العسكرية العراقية والآن الهدف صدام شخصياً. ولم أن أبدأ حرباً تشن ضد رجل واحد هكذا يمكنك الحديث من اليوم حتى يوم القيامة من صدام بصين لكن لا يمكنه أن يكون هنيئاً دولياً. إن هذا حق شعب العراق ومده ..

وكما درست المنطقة وكما فهمت أكثر الفيلساف الهشة لتلك الدول فهمت أن استمرار الضغط على صدام هكذا فإن الولايات المتحدة تعجز عن موقفه ووضعها. لأنه حينئذ يصبح هوية الإدارة والبلدنة وتصبح القضية العالمية.

● دعنا الآن ننظر للداخل ونفكر في نصير من الناحية الاقتصادية .. أولاً، كيف ترى الوضع بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي والقاء جز، معقول من ديون مصر؟ هل خرجنا من هقن الزواجها؟ هل سيكون لوهذين التطويرين أثر إيجابي على النمو الاقتصادي البلاد؟

● كنت دائماً مع الرأي القائل بأن مشكلة مصر الاقتصادية ليست مشكلة موارد بل مشكلة إدارة .. سواء قيل أو بعد الاتفاق مع الصندوق.

● إن الاتفاق مع الصندوق لا يعني شيئاً في حد ذاته بالنسبة لي، ويمكن أن يكون مفيداً لمصر فقط لو تبنته إدارة

جيدة لكل معلومات الاقتصاد المصري لسوء الحظ فالنقاش الآن على الساحة الاقتصادية هو بين صندوق القطاع الخاص والعالم على التزالي المشكلة ليست في أهميتها دون الآخر المشكلة في الإدارة. نريد أن نحقق الاقتصاد المصري بمفاهيم جديدة للإدارة، خاصة ورعاة على الصرا، تلك هي الأولوية الأولى في شرويات عملية التنمية، هذا ما تطالبنا به كل التطورات الصحية في العالم كله حوثاً، والإصلاحات الاقتصادية الآن في أوروبا الشرقية مثال على ذلك، وعلى الجانب الآخر سياسات الانتعاش والريانة التي كانت موصحة عند تطورها وتحولت بسرعة إلى إلهام والأوامر ليست حلواً، لذا لم تستمر بوليا.

● رغبنا من الساحة السياسية، ما رأيه في عدلية الديمقراطية والظهور الأصولية الإسلامية في المنطقة هل يمكن أن تؤثر تهمرة صدام الديمقراطية على بقية العالم العربي؟

● لرائدئ ذي بدء لأقول له أنني أنظر للأصولية على أنها عرض لمرض إبتحامي، الذين في هذا الجزء من العالم عامل هام في حياة الناس ويصعب حلها قانس في أوقات التراجع أنه يوفر فرصة للبحث عن الذات إعادة التفكير إذا فلما غير ذلك منه تساماً ولا أعتقد أنه قوة سياسية قوية كما يبدو.

ومن هنا الفاتجوه البني العالي هو ظاهرة إبتحامية وليس ظاهرة سياسية قد يبدون للفتنات الآت، وقتل رئيس مجلس الشعب، وحتى السادات من قبله، لكن ليس لديهم حلول للمشاكل الحقيقية فمجنج في الوقت الحالي وليس تجاربه في الأجزاء الأخرى من العالم العربي فليهم عرض للفتن الأهوية، والبت عن إيمان.

أما بالنسبة للديمقراطية العقيدية فإنها يمكن أن تكون مجمع عدة عناصر التي يمكن جمعها من تعديد طليقاته التي يمكن جمعها من تعديد طليقاته الاقتصادية والثقافي الاجتماعية يوضح وهكذا يمكنه من أن يكون لها نصيب معقول من القوة الترمية. الآن لم يحقق العالم الثالث تلك الدرجة من التطور لكن ذلك لا يعني أننا

يجب ألا نفكر في الديمقراطية لنحو مصر عدد من القوى الاجتماعية المؤثرة يجب أخذها في الاعتبار ويجب أن يكون لها نوع من الوسائل الديمقراطية لتغيير عن أنفسهم وحل خلافاتهم هناك ٢ مليون خرج جاسمي وحاولي ١٧ مليون منضمين في ثيابات وأكثر من ٤ مليون امرأة عاملت تلك قوى اجتماعية يجب حلها بما أنهم العمق الصحيح لعملية ديمقراطية.

الأحزاب السياسية الموجودة، لقد تمجيراً شامخاً فقط عن تلك القوى الاجتماعية إن ما لدينا في مصر درجة معينة من المشاركة السياسية تتم عبر نوع من المناقشة الفعولة لكنها تتخلف كثيراً أي شيء يمكنه رأيت في العالم الثالث عامة ويمكن أن تلك مصر في هذا المجال بعض البلدان حوثاً، رغبنا أن أعتقد أن تلك الصمة ليست معينة تماماً لكن مصر كانت دائماً عنصر تحديث في العالم العربي، بالانفصاف لكثيرها عنصر موحداً.

في مكان آخر بالعالم العربي أرى موقفاً سافداً آخر يبرز في الكويت بينهم والمحول أن تحول لبنان إلى دولة سلطوية أخرى، إلى هؤلاء يجب إضفاء الديمقراطية في الأردن بالإضافة إلى يبرز إرادة فلسطين حرة مستقلة من خلال الانتقاص في الأراضي المحتلة كل ذلك مع مصر، يمكن أن يتل بعض القوى، في نهاية تلق مظهر.

● أستاذ ميكل هل أنت متشاك؟ أنا متشكلم سياسياً، لكن متشائل تاريخياً .. أعرف أن إيجابي سلعية على أسئلته لكثير أجيب عن الحقيقة وتلك الصفاقست خالدة.

في خطبي بعد العمل أظن الرئيس مبارك أن الناس تطلب التغيير، وأت يوافق الناس على ذلك. وبعد أيام قليلة حدث تعديل وزاري، وكما في محلي، هل تتوقع تغيير كبير في المستقبل

باصيدئ ذي بدء لا أعتقد أن هذا التعديل أفضل هو التغيير الذي في نحن الرئيس، أفضل الاعتقاد أن لديه خطة أخرى كثيرة للتغيير، ما أريانه ليس تغييراً حقيقياً، وأحياناً في رأيي مقنعة لتغييره. إنه تعديل أمثلة الشروية



الصدر : ٢٢٤٠٠٠٠

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ رؤية من داخل أمريكا للعالم المتغير :

النظام الدولي الجديد يسمج بصراعات دولية في إطار محكوم تمسك أمريكا بخيوطه



قال الرئيس جورج بوش وهو يشرح تصور النظام العالمي الجديد بأنه يسمج بالمساعدة وهو يبلغ الشعب الأمريكي بأن بلاده تستطيع ان تتحمل مسؤولية قيادة العالم فلديها القوة والارادة والاحساس بعقائريه.

ومن العليويين ان يقول بوش هذا الكلام وهو يتحدث الى قادة المستقلين من خريجي كلية الطيران في كولورادو ، وأمريكا في قمة النصر ضد انهزم صدام حسين وهي قضية جاذبية لاتدخل في حسابات القوى العظمى ولكن النصر الحالي كان عندما جاء مختاريل جورباتشوف بفتح ابواب البيت الأبيض ويوفد العرب سامعديه واولائه يابيهي بريمنكوف ويستقبل في موسكو وهذا أمريكا يتصدده ويحيط اليه بشرة في توزيع المواد الغذائية واستثمار الأراضي الزراعية بينما يتولى مستشار الاقتصادي سوفييت شاب اعداد برنامج اصلاح اقتصادي سوفييت شامل مع خبراء الاقتصاد وفلاسفة الطماخ الخاص والانفتاح في الولايات المتحدة.

العالم الجديد الذي وصفه جورج بوش في خطبه الهام امام خريجي الطيران هو عالم انتهت فيه الحرب الباردة ولكن ملامتي هذا التغيير.. منعتهم من السيطرة ان الاتحاد السوفيتي وكثفت الشيوعية قد انضجحت من الساحة وتركزت الحلية للعصاقل الاقتصادية والسياسي والعسكري العالمي .. لعملاق الأمريكي .. يقول بوش .. منذ اربعين عاما عندما كنت ضابطا في سئل ستم خضنا حربا وعدنا الى بلادنا والعالم منظم وبيروة الصراع الايديولوجي تجسد الاطراف والمواجه العسكرية مجتمعة ومعمقة كنا نخشى من حرب جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة .. هذه هي حقبة العالم الجديد الذي نتكلم فيه عن نظام جديد تحكمه السبسية التي لا تتعرف بقواعطف ولا تعرف الرحمة والنظام العالمي الجديد سوف يقوم على اساس الواقع

في شرق ألمانيا ، تريد ان تتسحب وتسحب معها وحدات ائتزال موجودة في بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والامم والاضطر من ذلك ان اسقاط وتحطيم شمال لينين او ميركس هو اول هدف يسعى اليه القذرون لتاكيد انتهاء النظام الشيوعي وكان لينين هو الذي ارتكب كل لطمات منجستو في الثوبيا حتى اعدام كبرل خباط الجيش الاثيوبي .

ولكن الرئيس جورج بوش وهو

يعان النظام العالمي الجديد لآيزال يدره خطورة ملقي من الاتحاد السوفيتي ويقول :

لعلنا لننسى ان الاتحاد السوفيتي لآيزال يحفظ بقوة عسكرية ضخمة وله اعظم جيش لآيزال باقي في أوروبا ، وسوف يقل هذا كوشم قلما لسنوات قادمة .

ولآيزال يقوم بتطوير صواريخه ويمتلك قوة نووية فكرة على تدمير أمريكا وأولائه بدات الرحيل من تشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا ومن ألمانيا الجديدة ومع ذلك فقد ذاب الاستقطاب والتشهي الصراع الايديولوجي بين كتلتين كتلة راسمالية .. وكثلة شيوعية .. وقد اختار الرئيس بوش كلمة لوبان الاستقطاب لانها تذكه المعنى الذي يريده ومع ارتفاع درجة حرارة الجو في واشنطن وانتهاء بيروة العلاقات السوفيتية الامريكية فقد أصبح الجو مستعطفة لمة جديدة في موسكو في ظل ظروف سياسية وعسكرية واقتصادية متمسكة بترفي الارادة الأمريكية وتجاهل زيارة بوش للعاصمة السوفيتية لتكيدوا وعما لفكرة وميدا واسئس النظام العالمي الجديد .. لا استقطاب .. لا محاور .. لا شيوعية .. ولا خوف من حرب بين عسلائي العالم .. لاحرب بين أمريكا والاتحاد السوفيتي .

في هذه اللحظة بقلات غان مقفري وصنعني القرار الايديوي يشعرون بان الخريطة السياسية المطروحة

تحقيق من واشنطن يكتبه :

حمدي قواد

الذي يعيشه هذا العالم الآن .. عالم انسحب فيه السوفيت من الساحة . وسلطت كل النظم الاشتراكية في العالم وقيمت جيوب معزولة لاتعرف الى اين توجه ، والى اين تسيير .. ليدل كاسترو في كوبا .. منجستو في يوبويا . قيل ان يهرج بموافقة وساعدة أمريكا وفي سالتوس في انجولا .. موجني في زيمبابوي .. اما عسلائي العالم الشيوعي السوفيتي لآيزال الاتحاد السوفيتي يريد ان يهضر القمة الصناتية في لندن كمرآب والصين تريد ان تتعلمنا أمريكا معطلة الدولة الأولى بالرعاية . ولكن ما ظهرت الآن معالم النظام الجديد ؟

من المأكذ ان هذا النظام سوف يقوم على اساس الواقع الحاصل على الأرض .. دول شيوعية واشتراكية مهددة بالانقسام كما يحدث في الاتحاد السوفيتي ودول اشتراكية خرجت من المعسكر ولم تجد من يفتح لها ابواب العمل والرفق كما يحدث في ألمانيا الديمقراطية التي أصبحت جزءا من العالم الغربي وفوات سوفييتية بالية



المصدر: الأهرام - ٢٠

التاريخ: ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أماهم الآن يؤكد أن الولايات المتحدة قد أصبحت قادرة على أن تتقدم بحل كل المشكل والصراعات أما بخصوصه الصوفيت أو يلتفتي عنه .. وإذا نظرنا حولنا لنكتشف من صحة وسلامة هذا التصور فالولايات المتحدة هي التي رعت برلمانيا مؤسسي الدائرة المستديرة في لندن بين حكومة ليبيا التي سلطت وبين الثوريين الذين انتصروا على القوة المركزية وتجرى مباحثات معقدة في الشبوة بحضور الاتحاد السوفيتي للتوقيع على اتفاقية مصالحة وإعلان بين حكومة إنجولا ومنظمة يونيتا الثائرة عليها والدعم من أمريكا .. وقد أعدت مؤتمرا سلام في الشرق الأوسط بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي وتطرح مبادرة لنزع سلاح للمنطقة على مراحل وتبني كوريا الشمالية عمل الانضمام لسلام المتحدة والاعتراف بتقسيم شبه الجزيرة وتأييد الاتحاد السوفيتي وتدعمه وهو يلجأ علاقات دبلوماسية مع كوريا الجنوبية والبيان وتضع إطار الحل لمنطقة كيبوتشيا وإيجاد.

ولكن هل يتم التوصل إلى حلول في ظل النظام الحالي الجديد على أساس مبدئية ميثاق الأمم المتحدة وعلى اعتبار أن النظام الجديد لابد وأن

يكون في إطار الميثاق؟

الواقع يؤكد عكس ذلك .. لأن طبيعة العلاقات الدولية لتصبح للعداء والصراع الجذبة للطفة بأن تكون هي شروط الحل ويكفي الإشارة إلى هذه المبادئ في المصالحات وفي الإطار العام ولكن الحل لا يمكن أن يتم على أساس هذه المبادئ لأن القوى القائمة والموجودة في المنطقة ولذلك فإن النظام الحالي الجديد إذا كان من المطلوب أن يكون هو أساس الحل فلا بد وأن يتبنى احتلال الأراضي العربية من جهة وأن يتبنى كذلك النظام المصري القائم في جنوب أفريقيا ولابد وأن تتبنى فكرة إسرائيل على امتلاك سلطة نووية في وقت تتكلم فيه عن نزع سلاح تقليدي .. والصراع التقليدي هو الديني والصراع والمذبح والبنية والمظلة .. أما ما هو غير تقليدي فهو الصراع الذي يحمل رؤسا نووية أو بيولوجية أو كيميائية وأخطر من ذلك كله القنبلة النووية .. أو الأبروجينية.

لذلك فإن مبادرة الرئيس بوش لنزع السلاح .. وإن كانت مقبولة في

مضمونها إلا أن المطلوب من أمريكا أن يكون لبدا والنظر الأساس لتنفيذها يتحقق بعد انضمام إسرائيل لأن الدواعي للشروع لكل دولة يتحقق على أساس حدودها الحقيقية وليست حدودها التوسعية .. فهل من حق إسرائيل أن تدافع عن أراضيها لحظها باعتبارها جزءا من كيانها .. هل تستطيع أمريكا تؤيد إسرائيل بأسلحة نووية لئلا تنقلب معها على أن حدودها لابد وأن تكون بصورة على حدود ما قبل عام ١٩٦٧.

وهل يكون حق الدفاع للشروع مقبولا أم لا إسرائيل لكل أسلحة الدمار الشامل.

إن هزيمة العراق وهي الدولة العربية الوحيدة التي خضعت لأمريكا حربها نتيجة لخطة سياسية وصعرت وجريمة ارتكبتها صدام حسين لا يمكن أن يكون إطارا لفرض النظام العالمي الجديد الذي يبدأ أسلما بإنهاء الاحتلال وبشروط مرحلة عنوان صدام حسين على الكويت.

ولكن الصورة من الشيطان تبدو مختلفة تماما وبمقدمة عن رؤية وتحليل واستراتيجية دول العالم الثالث ويكفي أن نقول أن الواقع الذي نراه من هنا يختلف عن رؤيتنا للأحداث التي يتبعها الإنسان في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بل في أوروبا الغربية أيضا.

فالالاتحاد السوفيتي يواجه خطر انقسام يهدد بالتسبب تسع جمهوريات من جمهورياته الخمس عشرة ويوجوسلافيا رائدة عدم الانحياز مهددة بالسلاح وتقسيم جمهورياتها الست .. والذين لم تكن الدول تتداركها وأعمالها في الديمقراطية نقل واجب غدا في أفريقيا أو شنت على الانقسام والصراع اختفت من القوموس السياسي والعراق يهدد السيطرة على المنطقة الكردية في الشمال والمنطقة الطبيعية في الجنوب ويسدد باليمن الدولارات تموينا عن جريمة ارتكبتها صدام حسين وبترول الكويت لا يزال مستحلا وبإسقاط فائز حرب الصحراء لم يتم سدادها بعد .. النظام الحالي الجديد سوف يسمح بصراعات القومية في إطار محدود وسوف يتم إيجاد الحل في الوقت الذي تقرر أمريكا وفي الإطار الذي تريده ويموافقه الاتحاد السوفيتي إلا إذا تكلفت الأوضاع وأصبحت الدول أطراف الصراع فقرة على التوصل إلى الحل الذي تقضاه وتنفذه القرارات مجلس الأمن.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوفاء

التاريخ:

١٩٩١ ديسمبر

رأى

أسطورة النظام العنلي المذهب !

ليس من الجائز إظهار الفهم الأمريكي الرسمي لما يعنيه النظام العنلي الجديد .. فقد أعلن روبرت جينس - (وكان نائب مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي قبل تعيينه مؤخراً رئيساً لمخابرات المركزية) - إعلان في اجتماع لرابطة نقري الصحف الأمريكية صوت جميع الإمبراطوريات القديمة والانتظمة الاستبدادية الجديدة كنظام قديمة انهارت أو على وشك الانهيار .. ويقول نتيجة لذلك : (علينا كأمريكيين أن ننظر من جديد إلى العلم وإلى دورنا فيه) ولا يتردد جينس - في أن يؤكد الدور الأمريكي القوي ' وهو يعني أن يكون النظام العنلي الجديد (خطاً أمريكياً أو تحميراً) يعني أن تصبح الولايات المتحدة شرطي العلم . بل إنه مبالغة محاولة لردع العدوان وضلوعه إذا لزم الأمر . غير العمل الجماعي والطوعي للمجتمع الدولي !! ولا يكثر جينس - أن (الكيفية التي نتجاوب فيها مع مكلاتنا كقوة عظمى متفردة ومع قوتنا الباقية) هي مصدر قلق لكثير من الدول الصديقة وغير الصديقة .

وليس هناك من خيار إمامنا سوى أن نقبل مشاركتين ولكن يجب أن نقرر من جديد في كيفية المشاركة . وكيف تكون الآخرين) . وهو يعترف بأن التجربة الأمريكية في الخليج هي التي يجب أن يستهدي بها في افتتاح حقبة جديدة من الأمن الدولي تمثلت في (الاستعداد الجديد لدى كثير من الدول للمساهمة بالأموال والوحدات العسكرية) أو ما يسميه (العمل الجماعي والطوعي للمجتمع الدولي) والذي يجب أن يتم بقيادة أمريكية " وإذا كنا جينس - قد استعمل تحميراً مهنياً عن هيمنة أمريكا على العلم كله بأنها قيادة أمريكية لا تعني أن أمريكا صارت شرطي العلم . فإن الفكر الأمريكي - تشوسيكي - قد عبر تعبيراً صافياً عن حقيقة الحقيقة الأمريكية الإمبراطورية المعاصرة وهي (نحن لسلكم .. عليكم تلمع أو سلك أميتنا) وهذه هي حقيقة النظام العنلي الجديد . الذي بدأت تبشيره مع حرب الخليج .. أو ما أسميه حرب فتنة العرب !! والخسلة من يجري هذا الانتحار أو الاقتتال !! هل هناك في العلم كله من أقد إلهة إسرائيل حتى أنها لا تتورع عن تحدي أمريكا صانعها وخالقها من عدم !!

د. محمد عصفور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

١٩٩١

ألفاظ ومعان

النظام العالمي (١) الصور الأولى

لاكتشاف المجهول من البلدان على كوكبنا كله وغزو أراضي أمريكا الشمالية والجنوبية ثم آسيا وأفريقيا . ونسقلت في هذا المضمار وحارب بعضها بعضاً من أجل توسيع الإمبراطوريات الاستعمارية

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهرت الحاجة لغزو من التفاهم وحل النزاع دون حرب وكان مؤتمر فيينا (١٨١٥) المحاولة الأولى للتفاهم ومعالجة المصالح المتبادلة والمتناقضة بين الدول الأوروبية الست الكبرى . التي كانت كل منها تعد من القوى العظمى بعد استلحاقها لتبليط وتصحية إمبراطوريتها . وهو ما أطلق عليه أولاً الحلف المقدس ثم بعد ذلك نظام الأمم . في الوقت ذاته نجح المستوطنون الأوروبيون في أمريكا الشمالية تحت اسم الولايات المتحدة في امتزاج خمس ولايات من المكسيك ثم الاعتراف باستقلال مستعمرات إسبانيا في أمريكا اللاتينية وأصدر الرئيس الأمريكي مونرو ميثاق التشهير خلاصته أن العالم الجديد لم يده أرض للاستعمار . واكتسبت الولايات المتحدة بالسيطرة على الأمريكتين واعتزلت منازعات الأوروبيين فيما بينهم . ونظام الأمم هذا هو الذي أرسل قواته لخصفية دولة محمد علي في مصر والقيام بفرض عليها شروط سلام مهينة . كما أنه في مؤتمر برلين انتهى من تقسيم أفريقيا بين ألمانيا وفرنسا والبرتغال وإسبانيا

ولكن رغم انتهاء توزيع أراضي العالم على الدول الأوروبية الكبرى . استمرت المنافسة بينها منذ بداية القرن العشرين بغرض إعادة التقسيم لصالح الدول الكبرى . وهكذا عرف العالم لأول مرة ظاهراً الصرب العالمية ١٩١٤ - ١٩١٨

اسماعيل صبري عبدالله

تلك ظاهرة حديثة جداً في تاريخ البشرية . ترتبط بظهور الرأسمالية وسيطرتها على العالم كله من خلال الفتح والحروب والهجرة الجماعية للاستيطان . لقد غلب الناس الآلاف المنفيين بجمل كل فريق منهم كل شيء عن العالم خلا جيرانه الأقربين . وكانت لمساهمة الهجرة الجماعية المصنوعة بالعنف حينئذ تساهلاً مبعثة عادة كثرية طليعية يجعل الغرض متعدياً في بقعة كانت بالأساس عادية . وأشهرها تلك الموجات المتتالية التي اجتاحت أوروبا لقمعة من آسيا وأفريقيا استولت على الإمبراطورية الرومانية

وكان نمط الإنتاج الرأسمالي الممنع على استغلال العمل المجرد من الملكية والمختصر من كل عبودية بهدف تقديم الربح الرأسمالي أول نمط نشط لغزو العالم أجمع . فمن ناحية لم تكن الإمبراطوريات القديمة مثل الرومانية أو العثمانية الإسلامية تغير نمط الإنتاج السائد في الإقطاع التي تفحصها . وجاءت الرأسمالية على العكس بأسلوب احتضار الاقتصاد في المستعمرات لاستجالات الرأسمالية الغربية التي كانت تغير في البلد المفتوح كل مقارء لصالحها مع كثرة أي تطور اقتصادي يمكن أن يكون ركيزة لتحرير مستعمرة (كما حدث في الولايات المتحدة) . ومن ناحية أخرى إضفت الرأسمالية الأوروبية ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى بداية القرن العشرين) صراعاً مدموماً



استراتيجية واشنطن بعد حرب الخليج تحت مظلة الهيمنة الأمريكية

● إعطاء إسرائيل موقفا متفيرا في منطقة الشرق الأوسط حتى تشكل محطتها الرئيسية بتزويد السلاح الأمريكي لديها ووجه تحت تصرفها مع تقديم الدعم المالي والفني لاستكمال مشروع الصواريخ المضادة للصواريخ وروو المشاركة العلنية في عملية التدمير الكاسي (شمولي) الهجمات السوفيتية والغلاسا (تم إعطاء الدعم المالي الأساسي لعليارات مائة المستوطنات في الأراضي المحتلة واللذين الشرقية

● تهريب القنود السوفيتي في المنطقة وتزويد القنود الأوربي بما يصنع أعداد العرب الأوربي بالطاقة المرجحة
● محاولة القضاء الدور الهام في الاقتصادي في المنطقة في ظل المنافسة الاقتصادية العالمية بين أمريكا واليابان ..

● محاولة توش صرف انظار العرب عن فكرة القضية بين إسرائيل والعرب بالهدوء عن الحد من انتشار أسلحة الدمار الساميل حيث تكفي التطلعات في ان المقصود بذلك ان جانب تدمير قوة العراق العسكرية ووجه ان يرد عربي يحاول الحصول على أسلحة لها قوة تدميرية دون ان المسار بما تجوز إسرائيل فعلا من أسلحة نووية

ان أمريكا تعمل بسرعة على تثبيت مكانها من حرب الخليج وتدعم مكتب إسرائيل ومحيطها التوسعية مع إخماد العرب وتزويدهم من مضاعف قوتهم وأحدث أكبر بلبلة حدثت تاريخيا في صفوفهم بعد قادم الحرب طويلا سلبية الأحلاف والشعبي وكأحد في سبيل قيام وطن قومي لل فلسطينيين
وقام اليوم بواجبهم اثبت معركة تعرضوا لها في تاريخهم معركة إخضاعهم للهيمنة المطلقة للسيد الأمريكي والتزيم الصهيوني المستنير

في خلال فترة الحرب الباردة تكان الصراع الدائر في الشرق الأوسط بين إسرائيل من ناحية والعرب من ناحية أخرى يمثل لدى أمريكا بعدا استراتيجيا يجعل معه احتمالات ان يعود الى صراع عالمي بين القوتين الأعظم وقد انتهى هذا البعد الاستراتيجي بعد انقراض المصالح بين السوفييت والأمريكان وخوضهما معا بالتأبيد او الفشل الحرب الخليجية التي مهدت لأوضاع جديدة وخطيرة في المنطقة



داود غزير

كان متوقفا ان يؤدي الى وقف اسدوات البترول، شرمان حياة الى الغرب الصناعي كما حدث في حرب أكتوبر حينما تحوّل الصراع الى محاربة بين إسرائيل والعرب اما بعد الحرب الخليجية فقد تغيرت الأوضاع وتحولات الدول الخليجية الست ومعهم السعودية الى معاداة الفلسطينيين بعد وتوهم الى جانب العراق كما أخذت هذه الدول تتالى من أهمية التحالف العربي والقمية الفلسطينية وهي تلحق صراحة عن صداقتها لأمريكا وأنها القوة الحامية التي يحيطون ودما ويستعينون بحساس لمشروعاتها

لقد وافقت المجموعة الخليجية على إرسال مرافق الى المؤتمر الاقليمي الذي اقترحه ميكر خلال جولاته ومارت إسرائيل ساندت حريب بهذا الموقف السياسي الجديد

ان الأوضاع الجديدة في الشرق الأوسط قد جعلت من أمريكا القوة العظمى الوحيدة بلا منازع والتي يمكن ان تفرض استراتيجيتها على المنطقة مع العمل على قيام تحالف خليجي عربي إسرائيلي وشمل هذه الأوضاع الجديدة تجعل من قضية الشرق الأوسط قضية مؤجلة مهما تعددت تحركات ميكر ومهما غرق بعض العرب في وهامهم ولا لهم الأمل ان يوش ..

وبينما كانت جولات ميكر من نوع بيت الامام بان حولة تشيبي كانت مصحوبة بالجرابات عليا خطيرة هدفها تشكيل السيادة الفعلية لأمريكا على مقدرات المنطقة
ان زيارته تشيبي قد وضعت ساقفل الاساس العمل لحلف شرق اوسطى جديد

ركزت الاندفاع والهيمنة الامريكية على المنطقة وقد التفت المصالح الامريكية بموقف الدول الست الخليجية سرعنة السعودية في ضرورة التمسك بالحروب العسكرية الامريكية بإعوانه القوة الاساسية في المنطقة مع اعداد الحزبين لتكون مخزنا لتسليح ومركزا للقيادة والتدريب وهذا الحلف موجه بالتحديد ضد أية طموحات عربية قومية او وطنية بهدف الى تحويل المنطقة الى سوق رابطة السلاح الامريكى بعد الدعاية المصطنعة التي قمتها حروب الخليج لهذا السلاح والطعن سوف تصبح هذه السوق عملا في استنزاف الثروات البترولية العربية بدلاً من تخصيصها للتنمية ومنع هذه العمليات لبيع السلام سوف تكون محبوبة وتحت السيطرة بحيث لا تخلف بالتقوى إسرائيل وبالفعل بدأت تتوالى الصفقات لتسليح السعودية والبحرين والكويت والامارات الى جانب إسرائيل بالطبع ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٦ يوليوس ١٩٩١

محفن الأحداث

بم:

سلامة أحمد سلامة

كيف بكر العرب الزمنة

أحدث أزمة الخليج في العالم العربي شرخاً يصعب التئامه .. ووضعت القوي السياسية العربية أمام قضايا عديدة ، تتعلق بالأوضاع والعلاقات بين الدول العربية ومعها البعض مصلحة عامة ويوطع العالم العربي في النظام العالمي الجديد الذي تبرز ملامحه الآن مصلحة خاصة

وأخطر مهبليد العالم العربي الآن هو غياب الرؤية والهدف .. فعلى غرار ان الذي في أحداث وتطورات سريعة متلاحقة وأنها الأزمة وضاعت من تأثيراتها ، بينما يجري ترتيب الأوضاع في المنطقة بواسطة قوى خارجية .. وبعد صياغة القوازمات العالمية طفا لرائ وميدريء جديدة وإسكك العالم العربي من امره شيئاً غير ريدود فعل متتالية .. تأتي في بعض الأحيان وفي اغلب الأحيان لا تأتي .. وبينما يتخبر العالم من هولاء بسرعة شديدة ، فإن العرب مازالوا على حالهم من الشك والقلق والتريد . فكيف سيتكبد للعالم العربي تجاوز هذه الأزمة .. وإلى أين ؟

ولى عهد الاربعين
الأمير الحسن
حوار مع



لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الألماني

التاريخ:

أكتوبر ١٩٩١

من الاتفاق على «منية» التي تنطلي منها للفتون حول المتأوين المطروحة علينا من الخارج .. وهي:

● أولاً: الأمن بمفهومه الواسع الذي يتجاوز التصريح والحد من التصريح .. ابتكار الخطوة الأولى شحوا بلين هذه الخطوة من النزعة العنصرية بنا نحو شراء السلاح الذي يشكل اسماً للميوونة.

● ثانياً: معالجة سياسات الياس والتضليلات الياس .. واستنفاد الفرصة المسلحة أو الأخيرة قبل العودة إلى التصريح الذي سيؤدي بفتاكيد إلى مصاعب جديدة على صعيد الصراع العربي - الإسرائيلي.

● والثالث الدعوة لتطوير التنسيق الاقتصادي لشدة استقرار الشرق الأوسط .. ولعل النموذج الأوروبي في تأسيس المصرف الأوروبي للتنمية والتعمير في أوروبا الشرقية نموذج جيداً عندما ننظر إلى الخط العربي والخطق البشري القاصر على خدمة وتطوير البنية التحتية الاقتصادية والصناعية المتنامية.

وهنا أود أن أذكر بأن انتقال القوى الخارجية إلى منطقنا .. بعد أن كانت تشتغل وجوداً أساسياً لحلف الناتو في أوروبا .. تشرى الأعداد ليهلكن أمنية في منطقنا .. قد توجب به بعض القوى اليمينية المتطرفة .. ولكي يستمر اعتبار منطقة الشرق الأوسط منطقة مشغلة .. نقضي من القوى الخارجية أن تستأنف دور الشرطي .. الذي عرفناه قبل الاستقلال.

● ولكن كيف يمكن للمعلم العربي أن يشترك في صنع المستقبل وأبعد مكان له في نظام عالمي جديد يشتمل من حولنا ؟ يقول الأمير الحسن :

● « قبل أن يخطط لنا من قبل الآخرين .. علينا أن نبدأ من صنع مستقبلنا .. ولكن للصداقية تنطلقنا في هذه المرحلة .. لأننا لم نستطيع بعد من كبروس بلنشاء في أزمة الخليج .. التي هي

في الواقع أزمة الضمير العربي والفكر العربي .. للخيال لنا : إما أن نشرك على أنفسنا في النهوض .. أو نبقي متلقين لسياسات الصورة .. وهنا لفتني الفصل الأسلوب الغفلاتي الذي

يحصي الأضرار .. وينظر إلى مستقبل الأجيال .. حيث ٧٠٪ من مجتمعاتنا ضيق دون الخامسة عشرة لها أن تتحركه هبات الريح السياسية والإنشاق والطرف أو ضمير معهم وبهم نحو

وحيث لتبحث في فرصة لقاء مع الأمير الحسن وفي عهد الأردن .. ولحد القول النقضية والمفكرة في المملكة العربية الأردنية الهاشمية .. أبحث عن صدى كومة من التحويلات كيفة كل مواطن عربي مهموم بقضايا هذه الأمة إلا أن يسألنا .. ولله لعب الأردن دوراً مؤثراً وخظيراً في مولد الأزمة وتداعياتها .. وكثوى بنزرها .. ومآزالت خطوطه المطروحة مع عدد كبير من

الدول العربية لثقل عبئاً نفسياً وسياسياً واقتصادياً لا يمكن تجاهله .. ولأن لمستولين في الأردن يهاولون ماذا يريرون .. والأين يحكم مولده وتركيبته وإمكاناته هناك قدرة استثمار هائلة .. يتخصص منها اتجاه الريح ومن أين

تهب .. ● حول تجاوز الأزمة داخل الممالك العربية يقول الأمير الحسن :

الحوار العربي - العربي .. وهو المطروح في الوات الحاضر .. يجب أن يلبذ مداه العمل والبراجماتي .. على صعيد مقاربه هذه

المنطقة من تحديثات وتهديدات .. ولا اعني بذلك العودة إلى الصيغ الماغلطية التي تؤكد الأخوة الرمزية .. ولكن أن نلخط على سبيل اللال من

التقارب الأوروبي وميلق باريس لـ ٣٤ دولة عبرة وربما .. لنأني أرى بكل تواضع أن صيغة اللقاء الذي لحد اسم « الوثائق والاتفاق » في

أحدى قمم عمان .. وثلق عليه لحد لرائقين بأضفلة خيالة .. والثللق بعد التوافق .. هي من الصيغ الرومانسية الشكلية وأن عنت متمسكا برونماتسية العمل العربي القومى .. إلا أننا

أصبحتا تحت رحمة الزمن وهو في غير صلفنا .. وتحت رحمة المخيررات الدولية التي لاأجم .. وبكل تأكيد نحن متطلوبين بتطوير

منهجية العالم العربي .. ● إذا كان للثقافات القديمة التي مزالت العلم العربي أن تفلح .. فلن يكون ذلك إلا لخدمة

الصالح العام .. حتى لا نكرر ما حل بنا من تلالل سياسية واجتماعية أصهت في شريعة دول المنطقة .. وأصبحت يشعل متاهم بلبنة المنطقة إلى شيع وطوائف ولعزاب .. وإذا كان لنا أن نضع الاستقرار على أسس من

الفتون بين الدول ذات السيادة .. فلا بأس من أن نعترف بتقصير القيادات العربية وقضيا في تجنب ملحل بنا .. ولا أرى - شخصياً ما يمنع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأصحاح ٢

التاريخ :

١٦ يونيو ١٩٩١

مساهمة مميزة

ولذا حللنا الآثار للتجربة عن حرب الخليج نجد أن هناك قضايا القومية العربية تسيبت في لتداعج الأزمة وتشير بذلك إلى قضايا الحدود والممرات المائية التي تنتظر لتقليد التشريعية الدولية .

ثم هناك صف آخر من الظلال المظروعة علينا يحكم مولعنا الاستراتيجي . وتشير هذا تحديدا إلى قضية النفط والمطلة ، حيث التوجه الآن إلى توسيع الحوار بين الدول المنتجة والحدول لصخرة والدول المستوردة للنفط لتتصل على جديدا وسؤال هو : ولين الإنسلا العربي والمنطقة العربية في هذا ؟ وهل سيكون لنا دور في الحديث عن المخرجات النفطية ؟

ويبقى بعد ذلك الجو العربي الملم من منظور الشعوب بعضها لبعض ودور الصحافة والاعلام العربي الذي كان يتلقى انطباعاته وشيوره عن الأزمة من خلال الوكالات والكتلة الأجنبية

أن دور الصحافة العربية خلال الأزمة كان مرة للآثار التي غلبت ويسمحني أخوتي في الاعلام إذا قلت أن ذلك بسبب أن الشارع السياسي كانت له مميزات تتفق أحيانا مع الخط الرسمي والجاهية في أحيان أخرى . ولذا وأينا أن الصحافة العربية كانت تتصور بتصور المواقف العربية السياسية والشعبية .

● ● كيف يتنظر الأيمن الآن إلى جهود السلام الراهنة ؟

يرى ول عهد الأيمن أن المبادرة الأمريكية التي أعلنها بوش في مارس لثقل عزج الإدارة الأمريكية على استغلال البرعة الزمنية الراهنة . يعد أزمة الانتخبات الأمريكية القامة ، وأيضا الإسرائيلية . ولابد من توظيف الجهود التي أعلنها بوش لتفطيا عربيا بأكفا ما نستطيع .

غير أن التناظر بين العرب وبعضهم مزال متقطعا . وعندما نتحدث عن حضور المؤثر - إما كانت تسميته - فمن الصعب علينا أن نتكلم على المسلمين في هذا الشروع . من أوروبيين وسوفييت وأمريكان . أن يتخذوا المواقف الجدية التي تؤدي لتطبيق الشرعية الموازية بقراوات ٢٤٢ ٣٣٨٥ .. حتى لو استغلنا تحريك المصلحة الأساسية في إطار الشعب الفلسطيني ، والتفطرات على الأرض ، ولتصف المستمر للأهداف في جنوب لبنان .. إلى جانب

إبتلاع إسرائيل لـ ٦٥ ٪ من الأراضي ولتلوذه - بالأراضي المحتلة سواء عن طريق الاستيطان أو غيره من اللبريات الأمنية .. فضلا عن ذلك من الرسل الأمريكية التي تتلقاها ، ما بين مبادرة نزع السلاح ودعوة الخصمة للاجتماع من تنمية التي تتزامن مع مفاوضات بيكر وتكيس السلاح في المنطقة من ناحية أخرى . وهي أمور مقلقة تستوجب الوضوح فيما بيننا عربيا . لابد أن نقول أن الحديث بين الأطراف العربية مستمر ، ولكنه لم يأخذ حتى الآن اتساعا كافيا بالنسبة للوضوعات المتعددة المطروحة والزائر الأمريكي يكتفي مجددا بتل الأطراف العربية ، بينما لا يوجد مرجع عربي واحد يتم الالتقاء معه . وهو نوع من التعامل المحظوف بالأخطار والهفوات !

● ● وماذا بشأن النظام الحالي الجديد ؟
في إطار النظام الحالي الجديد لم تعد القضية هي عدم الانحياز ، أو قضية المصال بل قضية مفردات سياسية تنطليق على جميع دول الحكم . واعتقد أن أهمنا خيارين : إما أن نضطرر في تخويل لخصنا من يعين النظام الحالي الجديد ، دون حد أدنى لفهم مركزاته على شكل لتفاني هلستكي مثلا . أو أن نحكم الحديث مع النظام الجديد بأكفا العصر ويمررته .. وبدى استطاعتنا المصلمة في قضية الديمقراطية أو الأمن أو الأتجاه الاقتصادي .

ولا بد من توعية الشعوب بمفهوم عبارة « قرية العالم » وأن توضح لضمونيا هذه المعنوين المجردة ، بعيدا عن هواجس اللقى .. بعيدا عن قضايا الاستعمار والاستعمار الجديد ، وعن الواضخ بعد التجربة السوفياتية ، والتجربة الانجليزية والأوروبية ، والتجربة اليابانية أن هناك تماخا بين هذه القضايا وقضايا البيئة والإنسان . وهنا تتصل من غياب المفوض العربي عن الساحة الدولية ؟ ..

● ● تتزامن عن الوفاق في العراق .. أنه قلب قوسين أو أدنى من البيئة بسبب لتفاني الكراد في الشمال واحتمالات حدوث نفس الشيء في الجنوب .

الحلجة شديدة لأن يعيد العراق لتتفرق في توجهاته . وهو عملية أي فكر سياسي جديد يجمع شمل الشعب العراقي بكافة عناصره ويواجه المواقف الراهن . للخروج من هذه الأزمة .

● ● والمعلم العربي لابد أن يعيد النظر في الكثرة كلها من جديد وإلى التناظر إلى محدث حوله في العلم ..



المصدر: الأمم المتحدة الاقتصادية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ يونيو ١٩٩١

الجديد

■ دراسة العدد ■

عاصفة

النظام

العالمى



د . مصطفى أحمد مصطفى



المصدر : الأمانة الاقتصادية

التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩١

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

سيناريوهات المستقبل

في ظل الانتشار الواضح والسيولة الدولية الآتية يمكن طرح ثلاثة سيناريوهات السيناريو الأول : نظام قطب واحد يتمحور حول الولايات المتحدة الأمريكية بقل من احتمالات ظهوره أو حدوثه أو استقراره ظلال الشك التي تضعف هذه الرؤية هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى إمكانية بروز اليابان وأوروبا التي تتقاسم قسما منها ألمانيا الموحدة وفرنسا (إن لم يمكن أفراد ألمانيا الموحدة في النهاية بتلك القيادة)

والسيناريو الثاني : نظام يفصل بين المستوى الاستراتيجي (ثنائي يتكون من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة) والمستوى السياسي الاقتصادي للنظام العالمي (الذي يلوح أنه سيكون متعدد الإقطاب) حتى يحين الوقت الذي ينضج مرة أخرى ومن جديد ولو في نهاية القرن قيام نظام عالمي جديد متعدد الإقطاب استراتيجيا وسياسيا واقتصاديا

أما السيناريو الثالث : فهو نظام يتحدد بعد قيام أوروبا الموحدة في نهاية ١٩٩٢ عناصره الولايات المتحدة الأمريكية أوروبا التي ستبقى مكانة القطب الاقتصادي العالمي ديموجرافيا : (٢٧٠ مليون نسمة) وإجمالي الناتج القومي (٢٥٥ ألف مليون جنيه استرليني) ونسبة المساهمة في التجارة الدولية : ١٨ / وبالنظر إلى مستوى الحرية في انتقال الأموال والسلع والأشخاص والخدمات فيما يمثل القطب الثالث اليابان كعملاق اقتصادي صناعي تكنولوجي معلوماتي مالي عالمي

ولقد اختطط بعض العراقيين الذين يذهبون إلى أن قيادة العالم لم تسلم زمام الأمور تماما وبشكل نهائي إلى يد الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك فإن طرق المنفذ الدراج الاقتصادي - أي اليابان وأوروبا الغربية ليسا في درجة صبح مزملة للظهور كقطب فاعلة على المسرح السياسي الدولي بالرغم من قوتها الاقتصادية التقنية الصاعدة

وقد ظهرت أزمة الخليج الثانية التي فاقت إلى حرب تحرير الكويت ما يوردها من حالة القزرد وعدم القدرة على الحسم ونقص الخبرة السياسية الدولية عند اليابانيين مرجعها إلى أسباب داخلية تكمل المعالقات الاقتصادية اليابانية على المستوى الدولي . وهذا ما يدعونا إلى الشعور بالانتشار الواسع لمساندة الحركة السياسية والعسكرية الاقتصادية والتقنية وثلاث محصلتها النهائية يتلخصها ما يليها كخطب سياسي عالمي يعامل القطب الاقتصادي التقنية

وكذلك أنه بالنسبة لأوروبا الغربية المتمتعة لاسا على الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا الأمن والدفاع . قد كتبت أزمة الخليج الثانية التي أدت إلى حرب تحرير الكويت عن حجم وتقليل مسؤولية الاعالة السياسية والعسكرية والمساهمة في صبح واتخاذ القرارات الأمر الذي يمكن أن تداعى به الأمور إلى ظهور صدام حسين الوحدات الفاعلة في التحالف الأوربي مستقبلا ورغم مقاهر القنابل السديد الذي يستشعر منه اندماج السكيات السياسية المتمتدة في كيان سياسي أوربي موجد تمهيدا لأوروبا جديدة مع نهاية ١٩٩٢ ذات الكيان الاقتصادي السياسي الواحد . وهو ما تمسكه معطيات المرحلة الانتقالية ذات الحالة السائلة المتغيرة والعلاقات الدولية الموزنة على شكل ومستقبل النظام العالمي ويرجع بعض المعطلين هذه السيناريوهات ومن ثم اختضاع العالم للفلوات الاقتصادية الولايات المتحدة



المصدر : **الصحراء الاقتصادية**

التاريخ : **الطريق إلى 1991**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمريكية وأوروبا المتحدة واليابان وواضح ان أوروبا المتحدة قد وضعت ملامح تكتلها الاقتصادي فيما دعا الولايات المتحدة إلى اعتبار قارة أمريكا الشمالية (كندا + الولايات المتحدة الأمريكية + المكسيك) وامتداد الترخوم السلاتينية في أمريكا الجنوبية ظهيرا طبيعيا لترويج الفكرة ان لم يكن عاجلا فاجلا ولكن الحق التقسيمية الجديدة بملامح اللغة تقتضي ذلك . كذلك فإن البيان وهي خفيضة في تحريكها صوب السياسات لتكتل تحالف اقتصادي اسويي انما عنيها لا تتأرق فكرة الترسور الاسيوية اضافة إلى مد الأفق جنوبا صوب استراليا ونيوزيلندا (الاوقيانوسية)

ول غمير ذلك كله الانتمى أوروبا المتحدة استضافة الاتحاد السوفييتي كضيف عزيز في الصكوك الاقتصادية العريضة المنقوشة الى ان تلوح بوادر البت في مصير جمهوريات التمساح الغربي (اسكتونيا - ليتوانيا - لاتفيا) وكذلك في جمهوريات وسط وجنوب اسيا ذات الاغلبية المسلمة مع استمرار حالة اللبس الداخلي وبعلاوى الانقسام هنا وهناك في الجمهوريات السوفييتية

وتتالي الخطر المناطق غير المستقرة وتعنى بها حزام كوكب - اسلام اباد - طهران - الخليج - وما تبقي من المنطقة العربية في اسيا - واسرائيل بالإضافة الى الدول العربية بالتمساح الاسريفي ونسئاذن الان في تأجيل عرض ما وصلت اليه الاحوال لهذه الحزمة الملطقة في مكان آخر من هذا التحليل وما يتصل بموضوع الترتيبات المرتقبة للامن والتعاون .

غير ان ما يلهمنا الان هو انه بالرغم من ظهور صيغة السنياريو الثالث اى ظهور التحالفات الدولية الملائمة ولكن صراعات من نوع آخر مستتكل لتفسر محاور مضادة كالتالي

- تحالف امريكي - اوروبي في مواجهة البلبان والمجموعة الاسيوية
 - تحالف امريكي - ياباني اسويي في مواجهة أوروبا
 - تحلف اوروبي - ياباني اسويي في مواجهة أمريكا
- وما قد يصدق عليه سلوك - الاخوة العداء . .

وقد يزعزع بعض المحللين ان ذلك سيكون في صالح العالم الثالث (وان كان ذلك باعلا) مثلا نظرا لتعسر امكانية انقراض اى قطب واى محور للتحالف المضاد لفرض هيمنتته على العالم في فترة المخاض العميرة التي يطلق عليها البعض مرحلة السميولة السميولة والتي يعبر عنها في الثالث

- تحلل الاحلاف العسكرية : يفحوهيا الى منظمات سياسية تحاول توسيع دائرة عملها ومنظمة حلف شمال الاطلسي واستيعاب أوروبا وارضاصات ترتيبات جديدة في الشرق الاوسط نشأت من أزمة الخليج الثانية وحرب تحرير الكويت
- عسكرة التكتلات الاقتصادية وتسييسها لتسهيل عمل البليات الماوت الاقتصادية (أمريكا - أوروبا - اليابان)
- ارضاصات وتحركات تؤسر فيما يسمى بترتيبات امنية لمنطقة الشرق الاوسط
- محاولة صياغة الحوار العربي الاوروبي في اطار بحر متوسطي اوروبي شرق اوسطي عربي
- امتياع ونوايا حسنة لدى الاتحاد السوفييتي للانضمام الى مؤتمر القاهن والامن الاوروبي
- تلميحات جادة تدعو الى اعادة هيكلية في تشكيل مجلس الامن الدولي بما يسمح للبلبان والمانيا المتحدة بلحتلال ملطعين دامنين في المجلس تاسيسا على المرازات ونواجع سبير الاحداث والسياسات العالمية الجديدة .

ان كل هذه التدايعات اضافة الى نواتج استمرار انهيار النظام العالمي المتطلة في

● الدعاية لتحويل فكرة الديمقراطية لفهم سياسي علمي

تأريخ محتوى فكرة عدم الانحياز والديمقراطية الإيجابية ورموز العالم الثالث سياسيا على الساحة العالمية تهيش الدور السياسي المؤسس على الدور الاقتصادي للعالم الثالث وابطل مفعول المصعب على الحيلين (او على الحبال المرتقبة)

● جذب الاهتمام العالي بجندى مساعدة دول أوروبا الشرقية لادماج في النظام العالمي من خلال أوروبا المتحدة خاصة فيما يتطرق بتدقيق الاستثمارات والتكنولوجيا والمعلومات

● رسائل يرسيد الشائوالت الاقتصادية - العلمي (أمريكا - أوروبا - اليابان) ان يؤكد على مضمونها وان تتركها اصوات القنرد المرتقبة من خلال المطالبة بدور في الساحة العالمية هذه الرسائل تنصب على جميع الوسائل والوسائط والاعتمادات التي تدع حلة من الديكتاتورية الاقتصادية العلمية المؤسسة على اعتماد المشاركة في عطية صنع وصياغة واتخاذ القرار الدولي سياسيا واقتصاديا .

● حسن توظيف امكانيات وصلاحيات المؤسسات الدولية في القرار عملية القرار الدولي بما سلك من خطورة الوجه الآخر للعلمة مستقلا وبما يستوجب الانتباه اليه والاهتمام بنتائج من قبل دول الهامس او اصوات القنرد المرتقبة في حق المطالبة به الملطات القديمة على غرار تجربة القرارات الحد



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **الـ ١٩ من أيلول ١٩٩١**

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

السريعة المتلاحقة التي صدرت عن مجلس الأمن في أزمة الخليج الخلفية وحرب تحرير الكويت وتثبيت وقف إطلاق النار مع العراق

وإذا عدنا إلى ماتم الاستئذان في العودة إلى فيما يتصل بأزماءات الترتيبات المرتبطة للأمن والتعاون في الحزام الصمت من كابل حتى الرضا ملأوا بإسلام آباد وطهران ومنطقة الخليج ويغني الدول العربية في آسيا وإسرائيل بالإضافة إلى الدول العربية في الشمال الأفريقي فإن هذه الترتيبات يتوجب أن تناسس على الآتي

(ماسيت ذكره مقنس من بيان اجتماع اللجنة التنفيذية للبحراني في جيف في ٢ - ٣ مارس ١٩٩١ بشأن الترتيبات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط في اعقاب انتهاء حرب الخليج وتحرير دولة الكويت)

□ إعادة تعمير وتشغيل القواعد الطبيعية والاقتصادية لممارسة الحياة الطبيعية لسكان دولة الكويت وكذلك للشعب العراقي

□ تحليل فرص ظهور أي بوادر مستقلة لنزاعات مسلحة في منطقة الخليج أو أي مكان آخر في منطقة الشرق الأوسط بكاملها .

□ يعتبر ما ذكر في البند السابق ذات صلة مسيطرة ومتداخلة كل بالآخر

□ لا يجب استهداف شعب العراق ساطع تحت أي ظروف مستقبلية

□ الاسراع بتخفيف حالة عدم الاستقرار وذلك بالعمل على انسحاب القوات غير العربية المزمرة في اسرع وقت ممكن □ قوات حفظ السلام بالمنطقة يجب أن تكون قوات بحرية عربية وصعيدة خاصة من القوات العربية التي ساهمت في تحرير الكويت مع امكانية الاسراع بقوات دول عربية أخرى لم تساهم في تحرير الكويت بعد موافقة اشترائها من جانب كل من السعودية والكويت

□ القوات الأجنبية التي تدعم مهمة قوات حفظ السلام (إذا كان لها صفة الضرورة) يجب أن تخصص للمهام الجوية والبحرية في هيئة بعثات ذات مهام محددة الزمن وطاق العمل المكثف لتنفيذ قرارات مجلس الأمن .

□ وجوب وضع عملية اشراف السلام بمرمها موضع التنفيذ تحت اشراف وقلية الأمم المتحدة في اسرع وقت ممكن

□ مع تعامل استجابة العراق لقرارات مجلس الأمن والترتيبات التي يراها في المحافظة على استمرار وقف إطلاق النار فإنه يستلزم كذلك تخصيص طيار الحظر الاقتصادي والقوات المتفرقة على ذلك وقصر ذلك على تدفق السلاح للآلة العسكرية في العراق

□ يستلزم تخفيض القدرة العسكرية العراقية عدم أحداث خال في التوازن في المنطقة والذي يمكن أن يؤدي إلى مزيد من استوار حالة عدم الاستقرار والتوتر والمواجهة في المنطقة ولن يتم تأكيد وتدعيم ذلك إلا من خلال وضع معايير (ويسرع ما يمكن) وترجعها إلى برنامج أشمل لبناء السلام وتخفيض قدرات الآلة العسكرية لمنطقة الشرق الأوسط ككل

□ أن برنامجاً شاملاً كهذا لا بد أن يشتمل على حظر رئيسي على جميع الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية واقتراض إمكانية قيام منطقة خالية تماماً منها ووسع ضوابط على ترسانات الصواريخ بأنواعها علاوة على تقليد تدمير الأسلحة ونقلها إلى المنطقة

□ وأن ذلك يمكن أن يثقل من انعكاسات المعهودات العامة في هذا الصدد إذا أقيس لها النجاع في مناطق أخرى من العالم

□ وأما في محاولة استجلاء التواياح فإن بعض المهتمين من المطالبين بطرح ميثاق باريس كتمهيد للأمن والتعاون في الشرق الأوسط وهذا يتوفر لدينا سره عدد من الحقائق وثلاثة شائعات وزعم واحد (ربما يثبت بطلانه أو خطاه)

أما عن مجموعة العلاقات فإنها تتباين حول

● أنه المرة الأولى في التاريخ يشهد العالم أعاد ترميم أوروبا بعمق ليست نتيجة لحرب أو لثورة دائمة كما عرف عن

تاريخها ● أن وزير الخارجية الفرنسي وصف مؤتمر باريس بانه أهم حدث عالمي منذ عام ١٩٢٤ .

● أن المرحلة التي يتم فيها ذلك هي بداية رسم مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وهي طبيعتها مرحلة انتقالية

(مرحلة سيرة دولية) ربما تستمر حتى نهاية القرن

● أن الرئيس ميتران أكد ذلك في كلمته المؤتممة فيقال - حول هذه العائدة الالتقي متصرون ومنهزمين ولكن

أربع وثلاثين دولة متسارعة في الكرامة -

أنه في باريس تم التوقيع على معاهدة خفض الأسلحة

التقليدية في أوروبا لتشمل تدمير :

١٠٠ ألف قطعة سلاح تندرج في خمسة أنواع هي

٢٠ ألفي بداية

٢٠ ألف عربة مدرعة

٢٠ ألف قطعة مدفعية

٦٨٠٠ طائرة مقاتلة

٣٠٠٠ هليكوبتر .

(لابد من محاولة فهم ويط بين هذه الأعداد وسانم لشبكة في عملية عاصفة الصحراء لتحرير دولة الكويت) كما تم في باريس التمهيد لولادة أوروبا جديدة تدعم قيم الديمقراطية وتروج لها وتضمن حقوق الإنسان وتدعم

الشرعية الدولية



المصدر : الأهرام ٢٢/١٠/١٩٩١

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● انه بقدر ما سيكون عليه حال الصحافة في الدول او الولايات المتحدة الاوروبية فإن حدة الصراع في العالم الثالث ستستد في الازدياد ولكن بنوع من الخصائص التي تجعلها في الحدود التي يتم الرضاء عنها بعمليات الحجب الجديدة في العراق والاروبي والنظام العالمي اما عن التساؤلات الثلاثة فاننا نطرحها في التالي

التساؤل الاول

هل منطقة الشرق الاوسط مرشحة ان تغزو دولة (او مجموعة دول) تصالح كنموذج وتؤهل للهيمنة الاقليمية في ظل معطيات ما بعد حرب تحرير الكويت ؟

التساؤل الثاني

هل منطقة الشرق الاوسط يتزعمها المناخ الموالي حاليا ليوارد نشر الحس الديموقراطي وتطبيق حياة ديموقراطية حقيقية ؟

التساؤل الثالث

هل منطقة الشرق الاوسط مهيأة على اجراء ما ستتم به اوريا في عصر التوافق والتحالف الدولي (على الاقل في مرحلة السيادة الدولية الحالية) ام ستظل بلجواء صعبة الملامح لكنها تنسج بمعطيات حرب باردة مؤترة تنسج معطيا العلاقات معها ؟

وعن الزعم (الذي يمكن اليقظ بطلانه او خطئه) انه ابتداء الحرب الباردة في اوريا تم انتهاء التنافس بين الدول الصناعية ويات ذلك امر حتميا ، انما يعني ذلك في الوقت نفسه تغيرا في التفوق السياسي لهذه القوى وتبريرها حديث القفورات السياسية والعسكرية لهذه الدول وادارة اكثر تعاضدا لمشاكل وصراعات العالم الثالث واينازا لغير دوله .

ولذلك فان ماتم في باريس لادله من انعكاس ما على مستقبل العلاقات الدولية بين كل من اوريا وامريكا والعالم العربي والاسلام

● انه بالضرورة يبرز تساؤل هام يقول : - هل تثبت خريطة اوريا على هذا التحديتضمن بشكل مباشر او غير مباشر صريح او ضمني للتلاعب بخريطة العالم الثالث ● انه بعدد استدعاء صورة المستقبل فسن جنرا لا بريطانيا يدعى وليم جاكسون في كتابه الحرب العالمية الثالثة البديلة ١٩٨٥ - ٢٠٢٥ ، ذكر ان الحرب العالمية الثالثة بدأت فعلا عام ١٩٨٥ ولكنها حرب مستمرة لمدة خمسين عاما لايتم خلالها تبادل الصراخ الدولية بين احلاف ستتتهي مهامها العسكرية فعلا وانما من خلال الصراعات الاقليمية في العالم الثالث حيث تشن الحرب بصورة غير مباشرة .

● ان هذه النظرة تتطابق مع نظرة الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون في كتابه الحرب العالمية الثالثة حيث ذكر ان الحرب العالمية الثالثة لاتتم بالسلح النووي وانما بالسلح الاقتصادي السياسي وستكون القبة فيه للامم افريقي

● انه حتى اواخر الثمانينات شهد العالم الثالث اكثر من ١٤٠ صراعا مسلحا وقتل من ابناءه اكثر من ٢٠ مليون نسمة خلال العقود الاربعة الماضية على الاقل لان صراعات العالم الثالث تتم بآليات عن القوى الكبرى - هل سيستمر ذلك الاتجاه ؟ او سيتم تعطيل الظروف لتفخيز استثماره ؟

● بالاطرويتسدام ارتباطا بسيما ترسيم الحدود الحالية لاوريا ولكن بآليات حدود مناطق العالم الثالث استثمارا للكرة الاستثمارية التي من امكنها ما ارتباطا باسم ساينس - بيكو

● ان نهاية الحرب الباردة لاتضمن نهاية الصراع في العالم بل تمنى بدرجة كبيرة نهاية التنافس الاوروسي الداخلي وخرجه من حيز المنافسة السياسية العسكرية الى المنافسة الاقتصادية السياسية



المصدر : الأمانة

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم الثالث بعد إختلال التوازن العالمي

تلحق الخلاف علنا لأول مرة بين أوروبا من جهة والولايات المتحدة ومعها بريطانيا من جهة أخرى حول مسألة الدفاع عن أوروبا - وذلك خلال الاجتماعات التي تمت في الأسبوع الأول من الشهر الحالي للهيئة البرلمانية لاتحاد أوروبا الغربية بباريس وللجنة الوزارية لحلف شمال الأطلسي في كوبنهاغن .

باريس - على الشويفش

ووضعا تدعيم وضع كل قوة في التوازن العالمي الجديد .

فالولايات المتحدة تريد أن تظل القوة العظمى الوحيدة في العالم ، هي التي ترفض وتامر فقطاع أوروبا - واليابان - ترفض هذا الوضع وتريد كل منهما أن تحصل القواغ الذي تحركه انهيار المصسكر الاشتراكي بأسرع وقت ممكن ، لكي تشارك الولايات المتحدة في زعامتها للعالم ومن هنا نشأت همة تتبع هذا الصراع بالنسبة لدول العالم الثالث ، بل والمشاركة فيه بصورة أو بآخر فنتيجة هذا الصراع - الذي لا يكون بالقطع في صالح الولايات المتحدة - هو الذي سيحدد وضع دول العالم الثالث على خريطة التوازن

وأصل الخلاف هو أن الولايات المتحدة تريد أن يكون حلف الأطلسي هو الإطار الوحيد لمناقشة مشكلات القمة التوازن العالمي الجديد ، ذلك أنها هي القوة الأمرة التامة داخل الحلف ، بينما ترفض الدول الأوروبية - باستثناء بريطانيا وربما هولندا - أن أوروبا يجب أن تشكل قواتها العسكرية المستقلة حتى تحلق قلبا أوروبا محضا بسبب الولايات المتحدة ويكون بمثابة الدعامة المستقلة للتوازن العالمي الجديد .

وإذا كان أحد الأطراف لا يطرح المشكلة بهذا الأسلوب الصريح - فأن الحقيقة لا يمكن أن تخفى على أحد - فلماذا نسوي

أوروبا القامة حلف عسكري مستقل - ربما يتحول مستقبلا إلى جيش موحود يتطور الوحدة الأوروبية اقتصاديا وسياسيا - لذا كان الاتحاد السوفيتي لم يرد خطرا يتهدد أوروبا ؟ بل أن أوروبا تتقارب مع الاتحاد السوفيتي حاليا وبصفة خاصة ألمانيا وفرنسا .. أن واضعي السياسة الأمريكية يتصورون ولابد أن أوروبا يمكن أن تتحالف عسكريا مع الدولة الوحيدة التي تمتلك حتى الآن برنامج انهيارها الاقتصادي صواريخ عابرة للقارات متعددة الرؤوس النووية ، لكي تتكافأ أوروبا عسكريا مع حليف الأطلس الأمريكي ..

وستحاول أوروبا الآن ، أن تتحرك في اتجاهين أولهما التقليل من الاتحاد السوفيتي وثانيهما التقارب مع دول العالم الثالث لحق أكبر جبهة ممكنة تؤيدها في مراعاتها مع الولايات المتحدة ويمكن لدول العالم الثالث في هذا الإطار أن تحلوا أن تلعب دورا نشيطا في السياسة الدولية لأن الصراع الأمريكي الأوروبي سيكون على الأرجح صراعا اقتصاديا وسياسيا وسيولوجيا ويغير الموقع الذي يمكن أن تحتله دول العالم الثالث في هذه المعاديين الثلاثة سيكون لها - وضع في التوازن العالمي الجديد وإذا خاضعت منها هذه الفرصة ، وانماز أن لا خسر وبلا داعية لأحد الطرفين ، فإن وضع التبعية الاقتصادية والسياسية الذي تترتب فيه أن يستمر لفترة طويلة جدا وسيفوتها قطار التطوير لقرون مقبلة .

وعلى الرغم من أنه من يديهيات مناقشة أية سياسة دفاعية هي تحديد مصدر التهديد ، إلا أن أحدا في أي من الهيئتين لم يطرح هذا السؤال بعد انهيار المصسكر الاشتراكي وبعد أن زال خطره العسكري والسبب في ذلك هو أن - الدفاع عن أوروبا - أصبح مجرد تسمية لشيء آخر هو النظام العالمي الجديد وبعبارة أكثر



المصدر: ١ س نويس

التاريخ: ٢٢ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقديم على أنعام من بلدنا

القيادة من الأخطار العالمية لأننا

د. حسين مؤنس



كلنا نقول - إننا نعيش في عالم جديد، ولكن غالبيتنا تعيش في عالمها القديم وكل ما يلقى أنه جديد، والمثولون عندنا يزعمون لنا أنهم يجيدون حياتنا، ولكنهم من أحسن ما يكون على حياتنا التقنية لأنها ساحة الفضل في وصوفهم هم إلى السلطان، ولو غيرنا حياتنا وجدناها لكان أول ما ينشئ علينا عمله هو أن نقيم أهل السلطان أننا نقيم اللعنة التي تعيش فيها، وأن الجهة الأولى التي ينبغي أن تتغير لتجديد حياتنا هي جهة السلطان، ولكن الذي وجدناه في كل مرة غيرنا فيها نظام حكمنا وأبنا برجال سلطان جدد وجدنا أن أهل السلطان الجدد أقرب ما يكونون إلى الرماثيين وأنه لو كانت هناك ناحية تجدد وزيد أن تتجدد فهي الشعب وهي نحن لهم الوطن ودمه وعظمه.

وإذا كنا نعتبر ميخائيل جورباتشوف هو أكبر مجدد في عصرنا، فقد حلم الشيوعية وأخرج روسيا من عالمها الشيوعي المهلك الذي كانت تعيش فيه وعدم النظام السياسي الذي كان يجعل خمس عشرة جمهورية مختلفة الأجناس تفتتح لنظام واحد وضعه وسار عليه جوزيف ستالين وأرغم الناس على السير فيه.

السوفييتي الديمقراطي الجديد فلم يكن له بد من أن يسير في سياسة استبدادية، ولابد أن يكون دكتاتوراً خلال فترة بناء النظام الجديد.

والحقيقة أن أي إنسان لا يستطيع أن يحدث تغييراً

حسباً ويصنع نظاماً جديداً إلا إذا سار في طريق دكتاتوري، وجورباتشوف يعرف ذلك ويسير في سياسة دكتاتورية وجورج بوش وكل مساعديه يعرفون ذلك، ويملكون كل جهودهم في اجتذاب جورباتشوف إلى صفهم، والشعب الروس يعاني من أزمة اقتصادية وبعض جمهورياته تسير نحو الجرح، ولذا فقد طلب جورباتشوف أن يكون عضواً في الاتحاد السياسي والاقتصادي الذي سيهيده الغرب في لندن في يوليو القادم (١٩٩١) وترأسه الولايات المتحدة، وتشارك فيه كندا وأستراليا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان، لأن بلاده في حاجة فعلية للمال والمساعدة، ولكن يستجيب الغرب لطلبه تتأخر عن أشياء كثيرة ما كان لينين وستالين يل - القياصرة - يتسكون بها، والشعوب السوفيتية تعرف أن جورباتشوف يحكم بطريقة دكتاتورية، ولكنهم يسلون له بذلك ويغاضون الجمهوريات السوفيتية التي تصادى روسيا وتعلن استقلالاً عنها مثل لاتفيا، والكتلة الغربية، لا تتدخل في هذا الموضوع لأنها لم تدخل في استقلال الجمهوريات الصغيرة لتعرض جورباتشوف لفتاح كثيرة وربما أدى الأمر في النهاية إلى سقوط جورباتشوف ومردة الشيوعية إلى ما كانت عليه.

وفي نظام ستالين هذا إذا كان هناك خصوم فلا سبيل إلى معاملتهم إلا بإعدامهم والخصاص منهم حتى أصبح نصف الدنيا يرتعد خوفاً من القيادة الشيوعية الغاشمة وخلف ستالين ورساه على طرازه وإن زعم بعضهم أنهم يفتقون، ثم جاء جورباتشوف وقد نشأ نشأة شيوعية وسار في طريق شيوعي، ولكنه أحسن أن العالم الشيوعي يسير نحو كارثة لأن الاستبداد بطبعه لا يمكن أن يعيش إلى الأبد في أي مكان، وأحسن جورباتشوف أن روسيا إذا استمرت كما هي فلا بد أن يجرى يوم الانفجار لأن الناس يمزقون من الجرح ومن الجرح، ولذا فقد رأى أنه إذا كان لابد من التغيير فليتم به الدولة نفسها، وبالفعل أعلن التغيير ثم وصفه بأنه بيرسترويكا أي نظام متصل للتنفيذ، ورأينا كلنا أن الشيء الذي كان يعاقله هو العودة إلى الحرب الباردة مع أمريكا والغرب، وقررت أمريكا بذلك ومدت يدها إلى جورباتشوف ووقلت الحرب الباردة فعلاً، وبدأت الجمهوريات السوفيتية تعمل لتستقل عن سلطات روسيا، وإن لم يكن لديها ما تمنع من أن تظل عضواً في الاتحاد السوفيتي، ومضى جورباتشوف يعمل بالتعاون مع الولايات المتحدة وأوروبا وإن كان قد رفض تماماً ما اتجهت إليه بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي من الاستقلال التام عن روسيا وإنشاء نظام ديمقراطي مطلق، وهذا هو الذي دعت إليه ليتوانيا وغيرها، وهنا وبينما كان جورباتشوف سائراً في طريقه يحتاج إذا بوزير خارجيته السابق شيفرنادزه يعلن في ديسمبر ١٩٩٠ أن الاتحاد السوفيتي يسير نحو دكتاتورية جديدة، وقال إنه مستحيل لأنه غير موافق على السياسة التي يسير فيها جورباتشوف وإن كان موافقاً على المبادئ وأعلن استقالته من الحكومة، ودهش جورباتشوف لذلك، وتأم وانكر ذلك واختار وزير خارجيته جديداً، ولكنه فيها بينه وبين نفسه كان يعرف أن ما قاله شيفرنادزه كان صواباً، ولكنه عرف أنه إذا لابد له من بناء الاتحاد



النشر والخدمات الصحفية والعلامات

التاريخ :

١٩٩١ - ١٩٩٢

المصدر :

والحقيقة أننا لا نعرف حقيقة النظام الذي يحكم الدنيا اليوم ، وكل ما نستطيع أن نقوله هو أن يجتهد كل أمة من أمتنا في أن تعيش في المستوى المناسب لها من الحرية والحرم الاقتصادي ، وقد تناول ذلك الموضوع الدكتور مصطفى محمود في واحد من أواخر كتبه الصغيرة البالغة « الحق والشمول وهو كتاب « قراءة للمستقبل » وسأقتبس لك منه الفقرة التالية .

قال بعد أن تحدث عن صراع الرأسمالية والشيوعية « رأينا اللقاء بين الفكر الشيوعي وبين الحاجات المتخلفة في دول العالم الثالث يبرز زعامات مستبدة تفسر شعوب أمريكا اللاتينية ودول أفريقيا وأوروبا الشرقية بنظم قسرية بوليسية تصنع بدورها دوامات من الفساد والإرهاب ثم رأيناها تتساقط واحدة بعد أخرى وما بقي من الأجزاء الاشتراكية انتهى عمره الافتراضي ، وهو في طريقه إلى الزوال وأخيرا أراجوز كوبا بابا كاسيرو العجوز الذي أصبحت خطبه نكته « وهذا كلام طيب وحق ، وقد رأينا من حين قريب اثنين من هؤلاء الأراجوزات في شرق أفريقيا بسططان ، وكل منهما كان يسمى قاصدا أو غير قاصد إلى أذنان نحن المصريين ، أحدهما محمد سياد بري رئيس الصومال المستبد الذي حاولنا جهدا إصلاحه وتيسيره في الطريق العربي السليم بعد أن دخل الصومال الجامعة العربية ، وكان هذا الرجل قد انتصر من أكثر من عشر سنوات وانتزع اقليم أوجادين من الحبشة ، ولكنه أساء التصرف بعد ذلك ففقد أوجادين ودخل بالصومال في فوضى استبدادية انتهت بنحور المفجعة عليه وطرده من البلاد وإقامة نظام جديد ، وكانت الفوضى التي حكم بها قد أدخلت الصومال في اضطراب شديد لا يعرف معه النظام الذي خلفه كيف يحكم ، والثاني هو منجستو هيل مريم رئيس الحبشة الذي سلك مسلكا استبداديا في الحبشة وقتل من أهلها أرقا بعد ألوف ، ويذل أقصى جهده لكي يقضي

على كل أمل للاستقلال في بلاد أوتريا الإسلامية ، واستبد بالليم تجرى وتدخل في شئون السودان وشجع الثائرين في جنوبه ، وقاته أن الحبشة نفسها من أقطر بلاد أفريقيا وأكثرها خلفا ، وقد استعان بإسرائيل وبلاد الشرق الأوسط لكي يجعل من الحبشة امبراطورية مستبدة ، ولكن الحقيقة تأتي إلا أن تظهر في النهاية فتجمع عليه أعداءه وقادها رجال أوتريا وهاجوه وأسقطوه وحرب من بلاد هروب المجرم الذي يخاف على حياته ولو أن محمد سياد بري حكم شعب الصومال حكما إنسانيا تعاونيا لما سقط وكذلك منجستو هيل مريم الذي تبين بعد هربه أنه كان من أكثر الدكتاتوريين استبدادا وظلما حتى أنه اهتم الألوف ، وهذه هي النتيجة .

والحقيقة هي أن تجارب التاريخ دلت على أن الدكتاتوريين من أغشى الحكام ، لأن الحاكم الذكي يحكم بالعقل ، ولا يخاف المناقشة وقد ينجم وقد يقتل ولكنه يظل رجلا محترما ورجلا عادلا ، أما الدكتاتور المستبد فيخلف من العقل ، وهذا يلجأ إلى تدبير قتل خصومه الذين ينالونه ويحاولون أن يثبتوا له أنهم على حق ، والواحد من أولئك المستبدين إذا بدأ في القتل سار فيه دون إنسانية أو حياء ، فهو يقتل ويقتل ، وقد عرفنا أن تشاوشيسكو رئيس رومانيا الأسبق كان قتالا ويجرما لا يستحي ، وقد قتل عشرات الألوف وكذلك بنجستو هيل مريم ومحمد سياد بري ، ورغم استمرارهم في القتل فقد وجدوا أنفسهم في النهاية أمام ثورة الشعب وأن حياتهم أصبحت في الميزان لقتل منهم من تكن الشعب من رقيته مثل تشاوشيسكو وحرب من استطاع الحرب مثل سياد بري ومنجستو هيل مريم ، فأندلقوا إلى الرقعة وقلة الحياء الجبن والخوف وأصبوا عاراً على الإنسانية ، ونحن نقول إن الاستبداد لا يمكن أن يؤدي إلى خير ، وإذا لم يكن الشعب صوت فإن الحكم أكثر من عشر سنوات خطأ بالغ ، فإن الله لم يخلق إنسانا يصيب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

١٩٩١

ولكن الأمر الذي استوقف اهتمامي هو موت راجيف غاندي رئيس وزراء الهند الأسبق (١٩٦٤ - ١٩٩١) وكلن قد نتيج في الاغتيال من الحكيم مرة أخرى وخرجت جواهر لال نهرو راجيف في طوافه جناحها ، وعندما كان قريب مدراس خرجت الأوف تحييه واخترت الصلوف امرأة لتقدم إليه باقة زهر ودفعتها إليه واتحتت وهذا انتجرت المرأة فقد كانت قد احاطت وسلطها بهزام من المتشجرات وتطويات المرأة أكلها ولكن وجهها بقي سليما ، ولكن راجيف غاندي سقط على الأرض في بحيرة من النداء ، وهكذا أصبحت الهند - ٨٤٤ مليون إنسان - من غير قيادة و زارة الهند من غير مستقيل معروف ، وكان غاندي قد ورث رئاسة وزارة الهند من أمة التي قتلت ملكه وأمه وورثته عن زعيم الهند جواهر لال نهرو وعاشت الهند بفضل علم الأسرة نهر تسعين سنة من الاستقرار والتقدم ، ولم يكن أحد يتوقع أن يلقى راجيف غاندي هذه المحيطة في هذا المكان والوقت ، فمن تكون هذه المرأة التي انتجرت على هذا الأسلوب البشع ، قتلت نفسها أسوأ قتلة لكي تحطم راجيف غاندي ، لقد كتبت بعض الصحف تقدر إن هذه الجريمة ليست سياسية وإن الذي دفع هذه المرأة إلى ذلك العمل هو دافع فردي ، ولي هذه الحادثة لا يكون إلا دافعا غراميا ، وقالت بعض الصحف إنه لا بد أن هذه المرأة كانت على علاقة براجيف ثم انصرف عنها ووجدت نفسها وحيدة مهجورة في الدنيا وكان لابد من أن تفر وتكرت في أن تفر ومعهما غريها وسعرت للقتل في يوم من الأيام ، فإن الاسرار كلها تتكشف ، ولكن الهند تعالي من دين محيف وابتعاد عن الطريق الاستساقي وتبعد بلاد الشيخ والباكستان وتعرض الآن لأسوأ الاخطار وإذا تعرضت الهند للأخطار فمن أيضا وبقية العالم تتعرض للأخطار فإن ٨٤٤ مليون انسان ليسوا بالشعب القليل ، وقد قال تانوار شيخ وكان نائبا لرئيس الوزراء في حكومة راجيف غاندي السابقة هل هذا هو ما انتهت إليه الهند من اتباعها لحكمة بودا وآراء الملاحا غاندي ، لقد كنا مثالا بين دول العالم وما نحن أولاء أصبحنا بحمة .

لقد كان راجيف مختلفا كل الاختلاف عن أمة التي كانت مستبدة غاشمة وكان مختلفا جدا عن جده جواهر لال نهرو الذي كان سياسيا محكما ، وقد حكم الهند فترة طويلة ، ولكنه كان يتطوى على شر كبير لجهرائته في الباكستان وبلاد الشيخ ، بل يقال أن راجيف لم يكن يحب السياسة ولم يكن في حسابه أن يدخل السياسة لأنه كان سعيدا بأمراته الإيطالية الأصل سونيا وابنيه منها

في قراراته أكثر من عشر سنوات ، أما الحاكم المائل الديوقراطي قيمته أن يحكم أي مدة يريد بها شعبه ، لأن الشعب هو الذي على عليه قراراته وهي التي تصدر بها الراسم ، وإذا أراد الشعب منه أن يتخل من الحكم تخلى وينذر أن تنتهي حياة الحاكم الديوقراطي العادل نهاية مأساوية ونحن الذين ندرب السياسة ورجالها لكي نكتب تاريخ البشر ندعش من أن هناك دائما نسا يسعون دائما إلى الاستبداد بالحكم رغم ما في الاستبداد من تعاسة للحاكم والمحكوم ، وكلي أن يكون هناك رجال مثل صدام حسين الذي أترف بريئة في حق العرب عندما اعتدى على الكويت ، وكنا نسمع إلى إذاعته أيام كان يحمل الكويت ونسمة يقول إنه قدم بذلك خدمة للعراق وزعم أنه استكمل أرضه باحتلال الكويت واستاعد له ما ساء بالمحافظة التاسعة عشرة ، وبطبيعة الحال كان هناك عراقيون يهجون هذا الكلام ويقلون عليه ، وكان صدام يعرف ذلك وعضى في استبداده وبشاعة حكمه لشعب الكويت ، ولكن ها هو ذا اليوم قد انهزم وهجر منه الكويت ، وقد قتل في هذه المعركة ٧٥٠ ألفا من جنود العراق وأوليا من المدنيين ، ولم يقتصر الأمر على تحرير الكويت بل إن الاكراد أيضا حصلوا على نصيب كبير من الاستقلال ، وقوات الحلفاء مقببة على أرض العراق وهي تتصرف فيه كما تريد . ولكن صدام ما زال هناك رغم هزيمته والمار الذي جلبه إلى وطنه والاكراد من العراقيين الذين ماتوا بسببه لأنه في الحقيقة رجل لا يستحق ، ويستحق أمره بالقتل ، وهذا هو العلاج الوحيد لمحيته وما دام قد عاش بالقتل فسيتبقى أيضا بالقتل .

ولكن عدوانه أخاف جيرانه وجعلهم اليوم يتخذون إجراءات تزامن من عدوانه ، ولجأوا إلى الغرب ، وهذا في ذاته ضرر بالغ أصاب العالم العربي ، فقد أصبحت اليوم نرى قوات أجنبية على أراضيها برطانا ، وقد أحست

مصر صغنا أن سحب قواتها من السعودية بعد أن أحست أن حكومة الكويت لا تقدر جهودها ، لأن مصر التي تشهر دائما ببرامة العرب ، وتوقع عنهم لا ترضى - بعد أن قامت بدور حاسم في تحرير الكويت - أن تكون قواتها أقل في نظر حكومة الكويت من القوات الأجنبية على الأرض العربية ، ولا يعلم إلا الله كيف سيكون تاريخ العرب في المستقبل القريب والبعيد ، لأن الأجانب هم الذين يضمنون سلامة البلاد العربية من العدوان العراقي ، ولكن يكتفينا أننا في مصر مستقلون في بلادنا ومستقلون دائما لمازونة أي بلد عربي يحسبه شر .

المصدر: الأمانة الاقتصادية



التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجديد

دراسة العدد

عاصفة

النظام

العالمى



د. مصطفى أحمد مصطفى

البانوراما

الاقتصادية (٣)

والحوافز السليمة والتخطيط يضمن اتقاء عاصفة النظام

للعمل على الامتثال الاقتصادي



المصدر : الأمم المتحدة الاقتصادية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤ يونيو ١٩٩١

مع محاولة التعرّيش في إطار حالة السيولة الدولية الحالية فإن التقسيمات التي أنشأها للعالم من شمال وجنوب أو شرق وغرب أصبحت محل تساؤل وقد يمتد ذلك إلى المعايير التي يمكن أن يقاس بها أي تقسيم من هذه التقسيمات هل هو بدخل الفرد السنوي ؟ - أم الدخل القومي ؟ - أم الناتج المحلي الإجمالي ؟ . أم ماذا ؟ وهل تستمر مقولات لطالما تعلمناها أو علمناها فيما يقال عن دول متقدمة ودول متخلفة على إطلاقها - دول غنية ودول فقيرة - دول صناعية - دول زراعية - دول نفطية - دول مصنعة حديثاً أم هل يمكن ونحن تحت ظل ظروف عاصفة أن ننظر إلى البليات وإدارة اقتصاداتها وفلسفتها الاجتماعية الاقتصادية وهيبتها السياسية الثقافية وكيانها البشري والأمني . وهل نؤول إلى ما يمكن أن يطلق عليه نظاماً مختلطة أو نظاماً غير واضحة الهوية . أم هل يمكن القياس على درجة التنوع أو التركيز في المساهمة في التجارة الدولية وهل ينصب ذلك على السلع أي سلع أو على المواد الخام أي مواد خام . أم أن ذلك يمكن أن ينصرف إلى جذور المشاكل المزمنة والقضايا المستعصية الفهم أو الحل أو التنازل - كدول جائرة - ودول مصابة بالفتنة - دول تنن من وطأة العجز - ودول تنن من الفلأض - دول كثيفة السكان - ودول خفيفة السكان - دول ترفض لغاية واستقراراً وأمناً - ودول غلب عنها الاستقرار وتهدد فيها كل عناصر الأمن - دول مستقرة النظام مستتية الأوضاع والقواعد - ودول دخلت حلقات مفرغة من التفكير والتمزيق ومحاولات خلط الهوية - دول مازالت تناضل من أجل أدنى مستويات حقوق الإنسان - ودول مازالت تكافح وتناضل من أجل الأرض واستعادة اسم المواطن - دول الإزمة - دول التآزيم - دول الدائن - دول المدين - دول درجة أولى - دول درجة ثانية - دول درجة ثالثة ... الخ

وما يهم التظليل هنا هو أنه مهما كانت طبيعة وأنية هذه الصفات تظل حذور المشاكل المزمنة قائمة على أرضية خصبة من القضايا الملحة الشاملة مهما كانت قوة عاصفة النظام العالمي الجديد التي يجب أن يوصل تأثيرها وانعكاساتها على مستقبل أو مستقبلات عدة فمدر ما يتوقع من السبيل وما يتاح من حرية لمناقشتها في إطار التفسير

وما هو واضح فقط هو أن سرّة المخاص التي تعالجها حالة الدولية راد من عدم إمكانية الوصول إلى وصروح أو اتفاق على منظومية النظام العالمي وأثر تمدد وكيف تنمو ومن تمدد وليس تمدد - فيما يصرف إلى صغائرها التالية والمحمولية والارتباط القومي وتداخلات والدولية والاقليمية والقومية



المصدر : **الأمم المتحدة الاقتصادية**

التاريخ : **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

المستمر الطواهر الاجتماعي بكل الصعات المذكورة
سلفا
ويقالان لان تلك المسائل المزمة يجزئها الضارية في
ارضية القضايا الملحة الشلطة اما لتتسلل نجوموعة
متداخلة ومتكاملة ومتراصة ومعقدة من المعوقات التي
يستلزم عليها الاحاطة بها تمت ظل ظروف عاصفة النظام
العالمي الجديد ل التال

المعوقات السياسية العامة

وتتصرف فيما تنصرف اليه من معوقات الى جزء
أبيولوجي بالرغم من بانوراما الانهيار وتفتت الكتلة
السوفيتية . الا ان فترة المخاض لا تزال تحصل في
طياتها الكثير من أسباب العد والجذب الانبيولوجي
هنا وهناك لان ذلك بمثابة المعقدة لا يشمل شرقا وغربا
انما ايضا له اصدؤه على مستوى التحليل كشمال
وجنوب وحتى جنوب وجنوب .

ومطفي جدا ان يتأثر جزء آخر من تلك المعوقات
بعدد اللبمي سياسي لشنايل السورق الاقتصادية
والتوترات العرقية والدينية والطفلية . مع غياب
بمواقفة نظم الحكم وتفتت مناخ عام للتحولات
الخارجية وعدم جسم النزاعات على الموارد وتوسيع
الحدود بين الدول وكل ما يمكن أن يزيد ذلك وطأة من
انهيار في معوقات البيئة الطبيعية وانعكاسها على
التوترات الفلتنة وامكانية استمرارها .

وفي الواقع أن ذلك كله يخلف نوعا آخر من حزمة
المعوقات السياسية العامة تختص بها بشكل خاص
دول العالم الثالث والتي يمكن أن تنس في الصميم
ذاتية هذا العالم مهما تباينت دولة في حزام الجنوب
وهو ما يؤثر تأثيرا مباشرا على جميع أليات السعي الى
تحقيق هذه الذات والتي تفضل في الاليات
التشريعية القانونية - التنظيرية الادارية -
الطبيعية المواردية - الاقتصادية التنظيرية -
التقنية المعلوماتية - الاجتماعية السلوكية -
الطفلية الحضارية الاستراتيجية الاسنية - الادارية
المتنوعة - التفاوضية السياسية

المعوقات المؤسسية

وتتصرف هذه المعوقات تسائرا على الراء
الاقتصادي خاصة والراء التنموي بشكل عام على
ركيزتين هامتين : الأولى هي عدم كفاءة المؤسسات
الدولية القائمة حيث الهيمنة على صنع وصياغة
واخذ القرار على المستوى الدولي بالشكل الذي
يجعل من جدوى قيمها واستمرارها غياب مصداقية
المشاركة واحترام للرأي الاخر خاصة فيما تن من
دول العالم الثالث فيما يسودها من ثقافتين للاوضاعها
الاقتصادية . وأن ذلك بالضرورة سيعضي بشا الى
الانتقال الى الركيزة الثانية ، والتي يعبر عنها الانقار

الى ذلك الاطر العام لعملية التفاوض الدولية خاصة
فيما يتعلق بتلك المعوقات التي تمس التجارة
الدولية - التمويل الدولي - انتاج وتسويق وتوزيع
المواد الأولية ومصادر الطاقة - حق الاشراف من
التكنولوجيات المتقدمة - ترسيخ مفهوم العدالة
الدولية - ثقافتين الاوضاع البيئية الخ وهي ما
مستقبله لاشارة لاحقا بشكل مركز

المعوقات التشريعية القانونية

على الجانب الاقتصادي شأنه في ذلك شأن الجانب
السياسي فان مجموعة او حزمة المعوقات المتصلة
بالقوانين التشريعية والقانونية تنصرف (بخطورة
تأثيراتها) الى

□ الانقار الى تشريعات رسمية مؤسسة للمبادئ
القانونية التي تحكم بناء عليها العلاقات بين الدول
اتقلا او اختلافا .

□ تقادم بعض الاسس والمبادئ الفاعلة بالسالفون
الدول بما يستوجب ضرورة التحديث ولغا المعطيات
عملية التغيير وما يكتنف عملية التطبيق لعود
القانون الدول خاصة في حالة النزاعات بما يضمن
الاتفاق على معايير قانونية دولية تقتل بها دول العالم
في عدم المساواة ظاهرا انفتت ظروف وامكانية الحسم
في التطبيق

□ عدم تقنين اجراءات تسوية خلافات العالم
الاقتصادية المؤثرة على عملية التنمية خاصة فيما
يمس عملية ادارة التنمية الدولية بشكل غير متكافئ
معوقات التجارة الدولية :

ويمكن تقسيم مجموعة معوقات التجارة الدولية
كحزمة الى عناصرها في التالي

□ معوقات التجارة السلمية للسواد الاولية
والخامات وواضح ان امكانية تغيير سلوك الدول
الصناعية الكبرى فيما يتعلق بالتعامل خاصة مع دول
العالم الثالث مع تشديد قبضة الشركات متعددة
الجسيت وظروف المنافسة الدولية في ظل اعسل
الموجدة ، الاليات (اليات التمييز والابتزاز
المنفكة خاصة فيما ينصرف الى الانتاج والتوزيع
والتسويق والتدوير الطبيعي والبيئي . أمر لا يبرر
بتحسن قريب

معوقات التجارة للسلع المصنعة - وهذا تسلي
عواقب تتصل بالقدرة الجبركية او ميعرف بالحمية
مع تطبيق نظمها لعماسي بالمحماية الجديدة . أن
تلك لم يكن ليحدث أو يسفر لولا سلوك الجانب عبر
دوراتها منذ ١٩٤٧ في جنيف حتى الآن ولم يكتف دورة
اور جواي التي بدلت منذ عام ١٩٨٧ من تطورات
خاصة ما أدخل على هذه الدورات بمنافسة مشكل
تجارة الخدمات .



المصدر : **الأمم المتحدة الاقتصادية**

التاريخ : **١٩٩١ يونيو**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ هيكل وسياصات صندوق النقد الدولي : فيما ينصرف إلى هيكل القوة الداخلي للصندوق نفسه مع عدم الكلفة والقدرة دائما على التمويل . ومحسولة تطبيق الوصفة المثالية - تمديدات واجبة التثبيت - التي يجب اتخاذها في عمليات القسومات الخارجية للمدفوعات ، رغم أن عدم التمكن من قدرة التحكم في عمليات التوسع النقدي .

□ مديونية العالم الثالث : ومع كل ملغوح في الألق عن الترتيبات لبعض ديون دول العالم الثالث - إلا أنه يظل يمارى المفعول المتعددة بإسقاط الديون بشكل جماعي ومتكامل ومترامم وفيما يجعل لاية تتشعب الاقتصاد العالمي أن تعالج حزمة المشاكل المربطة بالاتفاق على طبيعة الدين (خالص - هيكلي - تجارى - بنوك) - ضغط الصلحة إلى مزيد من السيولة - إزمان عزز الحسابات الجارية - تخفيف قيود النقوض لاعادة جدولة الديون - إنشاء نواد موازية لنادي لندن ونادي باريس - شراء السجون - تفكيك الدين (أصل + فوائد) - إكف الإئتيك بين مصالح الدائن والمدين - محاسبة استثمارية للبنوك للتجارية - اتباع برامج تكيف هيكل - زيادة لتحويلات الخارجية ورفع القيود الإدارية للتحويلات الرسمية الخ .

معلومات الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة وتتداخل هنا مجموعه مضطرب منه من المعطيات الخارجية التي يمثلها تنامي الاخلال في مجال التنمية العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية بشروط للحصول عليها مع المعطيات الداخلية المتعلقة في الواقع الزمان الحالي الذي تتسم به مجهودات التنمية العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية في دول العالم الثالث من تعثر في نبضها بل وعيائها في البعض الآخر نهائيا .

□ معوقات التجارة البينية للعالم الثالث : وما يلاحظ من تزايد البطء في هذا النمط لحركة التبادل الدولي مع حدوث شروخ مستمرة في العلاقة التي تضم روابط المنتجين وعدم انفتاحهم على الحصص والمسلوف الانتاجية واتجاهات الظروف السعيرية والتعميز الجغرافي ، ولا يغيب هنا أيضا تأثير المشاكل المتعلقة بالقامة روابط منتجين جيد - المحافظة على استمرار تاهيل الروابط القائمة وكفاءة تعاملها حسب توجهات عالمية السوق (البين - السكتكو -

الجات - الدول - النحاس - الفوسفات - الرصاص ... الخ) .

□ معوقات الاتكاء للداخل (على النفس) : وقد تم ذلك في فترة كانت التجارة بين السكتلة الشرقية ذات توجه داخل - هل يستمر ذلك باتكاء أكبر بعد اوريا الموحدة ١٩٩٢ ؟ أم ستطرح المنافسة العالمية من البدائل مريضن افاحة فرص اكبر لتفكيك هذا التوجه تحت ظل مائتيه وبه ظروف المنافسة العالمية في مجال التجارة الدولية مع عدم معرفة مسبقة بالإليات التي ستتمخض خاصة فيما يتعلق بما ستكشفه الأيام خاصة في تجارة الخدمات ولينور في كواليس دورة أورجواي وحق الاقتراب من القسما المنافع المشتركة ، قبل أن يتم ترصيد لقوة التكاليف في غير مصالح الدول النامية كما تعودناه في الغناء .

معلومات التمويل الدولي .
وتعتبر معوقات التمويل الدولي من أعقد مجموعات وحزم المشاكل المتداخلة المترابطة المؤثرة ببغية أنواع المعلومات ككل ، وتنصرف إلى المجموعات الآتية .

□ هيكل النظام النقدي العالمي : فيما يجعل من تنصيب الدولار سيدا لاتعام المعاملات الدولية . مع عدم رشد التصرف في حالة توالى مزيد من السيولة الدولية رغم استمرار تزايد معوقات التضخم العلمي وامتداد آثارها إلى تقادم أوضاع الدول الفقيرة .



الفاط ومعان

النظام العالمي (٢)

نظام ملبعد الحروب العالمية الثانية

استخدم روزكارت تعبير الأمم المتحدة في الفترة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ليحدد به مجموعة الدول التي تحالفت مع الغرب واعلنت الحرب على ألمانيا النازية لقد كان الرئيس الأمريكي كسليف ويلسون حريصا على إعطاء الصراع الدامي والصمد قيمة أخلاقية ولهذا فإنه دعا كل دول العالم لالتحام ضد النازية الوضعية في ظل راية - الحريات الأربع - الشهيرة . وكان الصالح بالأمم المتحدة بهذا المعنى جواز المرور إلى النظام العالمي الجديد الذي سيقوده الحلفاء المنتصرون . وبفضل اجتماع ولود تلك الدول في مدينة سان فرانسيسكو وأقرت ميثاق الأمم المتحدة في ١٩٤٥ وكان من الطبيعي أن يحكم الاتفاقية بشكل أساسي مفهوم الأمن والسلام بعدد مائتيه العالم من تعدي لم يسبق له مثيل . كما كان من المنطقي أن تعين على هذا النظام دول الحلفاء الخمس الكبرى .

ولكن الجديد في النظام العالمي كان إنشاء مؤسسات دولية ذات دور اقتصادي فقد كان كبار الاقتصاديين من المسؤولين يشترطون العبودية أو الخمية والتلاعب بسلطان الصرف لتجميع الصارات أو تقليص الواردات . كما كانت الحال في السبائيات ولما كان سيدل العواجية هو التعاون انقشأت تلك الدول في برينتون وودز ١٩٤٤ مشوق النقد الدولي والبنك الدولي للتعمير والتنمية . وكثيرا ما يجعلنا سوء سلوك هذين المؤسستين في العالم الثالث الرئس حقيقة أنهما وجدا أولا لخدمة دول الحلفاء الكبيرة . أو ميسمي اليوم الدول الصناعية المتقدمة وأن مفهوم التنمية يعني تنمية الحلفاء في العالم الثالث لم

يكن واردا في ذهن من صاغوا تلك الانقلابات . فالمنطوق كان مطلقا بالرفقة على تصرفات أعضائه بهدف تثبيت أسعار الصرف بين عملاتهم على أساس أن أسعار الصرف الثابتة خير ضمان لازدهار التجارة الدولية وكان التثبيت على أساس الرئس طلب الذهب . وكان الهدف الأول للبنك فروض التعمير التي قدمت للدول الأوروبية ثم الاسوية التي دمست ضرراتها الحرب (كان أكبر فروض البنك الدول للفرنسا وهولندا) وأخيرا استعملت ولحق النظام الجديد الرسمية منافع اتفاقية هلفن التي تستهدف إنهاء دور الجمارك في الحد من التجارة الدولية . وقد لوحظ بقطع عدم اشتراك الاتحاد السوفييتي في هذه الانقلابات التي سرعان ما جعلتها الحرب الباردة (منذ ١٩٤٧)

وقد أدى تطور الوضع العالمي في ظل الحرب الباردة واشتداد حركة التحول الوطني في العالم الثالث إلى انصراف الدول الرأسمالية الإسلامية عن تلك المؤسسات جميعا إلى مؤسسات أضيق توجد من داخلها الحلول للتنقضات فيما بينها . فانشأ الحلف الإسلامي وأكملته - منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - وظهرت السوق الأوروبية المشتركة ومنظمة التجارة الحرة بين بقية الدول الأوروبية التي لم تنضم لتلك السوق وكان الهدف الرئيسي وراء ذلك هو منع الحرب بين الدول الرأسمالية الاقتصادية مجتمعة للحدو الشيوعي ولم يكن هذا الهدف سهلا فشرخ الرأسمالية في أوروبا توليع حروب تكرر تكون منصلة . كما أن الحروب كانت توفر وسيلة للخروج من الأزمات الدورية ولابد أن تسجل أن نجاح الرأسمالية في استبعاد هذا النوع من الحروب كان أمرا جديدا تعلمنا أصبح ممكنا بفضل التغيير في بيئة الرأسمالية العالمية كلها .

إسماعيل صبري عبد الله



.. وهل العرب حالة دولية استثنائية ؟ !

الم يلفت نظر أصحاب الحل والمقد . وحالة الرأي في العلم العربي ، أن علة العرب صغر وعكاز . حالة استثنائية دولية . لا يجري عليها مقياس على غيرها من مناطق العلم الأخرى بشموها وسكناها ؟

وكان هناك نصا غير مكتوب أو عرف جرى العمل به في العلاقات الدولية ، يقضى بأن كل ما هو متاح في عوالم الدنيا الأخرى ، غير مسموح به لنا . ولهذا بأول الأوضاع المستقلة :

عاطف الغمري

وجعته ومريسه . وانكسر فكرة التمييز بين المواطنين لتكون هناك فئة متميزة مصكرة للعمل السياسي وفرض الربيع والقرار . مصكرة للتمثيل مع مناخ الفكر ومجراته . وإن تكون اقوات له وعلمية مقبولة منزوعة الحق في الفرض التي تحتاج للمواطن في أية دولة . وبعد أن يتحقق بناء هذا الهيكل ، يمارس النظام استيعاب مثل قطاعات كالمغرب من بعضها البعض . حتى تكال جزءا معزولة تعجز عن أن تتلاحم في موافق مودع يهدد النظام . وهو يعيش بمرحلة النظام ذاته من شعبه . والتصبح الدولة ككل جزيرة متحركة تسيح في ظل الحكم الذي يوسع محيطه ليلامس الدنيا كلها من وجهة نظره المحلقة في افقه العليا .

وعندما سقطت الأنظمة ، الأم ، في موطنها الأصلي بأوروبا الشرقية . وانفجرت الرياح جارية لتقطع الغرور المخرقة في غير تربتها في العلم الثالث فاستلقت في الصومل ، والبريقا الوسطى ، ومال ، واليوبيا . والبقية تأتي لمن الرياح بكل ألوانها العاكية . ولماونها الذي لا يميل الاستثناء . قد لسطها الاستثناء عندما القرب من علفنا العربي ، ضارت من حوله . وبعيت الأنظمة الولادة غير الشرعية لحكومات السقوط في أوروبا الشرقية . قلقة في بنس اركان العلم العربي . وليس أكثر اصطداما بفعل والنطق السياسي . وبمميزات الامور . من أن يقل النظام في يداه مستمرا بحكم .

بعد انتهاء الحرب الباردة . وتوقف الصراع الأمريكي السوفياتي لاحقا بده صرين تيار من التهمة . وحل المتزايدات الإقليمية . دولنا ان يعب علينا بنسبته للتمش . كجزء من التحول في الظروف الدولية . ورافقتنا التيار يسرى من اللص لسيا . بإنهاء النزاع الموي في كسوميا وانسحاب قوات الاحتلال السوفياتية من أفغانستان . وانفجرت التيار على قويا الى إفريقيا . لهنس صراعا دمويا للعمل في انجولا حربا أهلية طوال ١٦ عاما . كان الاتحاد السوفياتي يلف فيه الى جانب احد طرفيه . والولايات المتحدة تطف مع الطرف الآخر .

لكن التيار عندما القرب من منطقتنا العربية . أصبته رجلة بلغت في لوصفه محيطه الضلل . فتراجع مستردا عقيدته . مغيرا طريقه . وهو يدور حول منطقتنا ولا يسيروها . ماضيا الى إفريقيا . لينفذ مفعوله هناك . بإشاعة التهمة . ولزج قليل الحروب والمنزعات الإقليمية .

وبأن نزاع الفرق الأوسط مشغلا متفجرا . يظل حيلنا بالفتور وعدم الاستقرار . ويستنزف منا الجهد والطاقة والثروة . التي تيسر لغيرنا من الشعوب أن تشعها في خدمة التنمية والأزلاء بمستوى معيشة شموها .

وكان لشي أوضاع علفنا العربي المستقلة . أنه عندما سقطت أنظمة حكم العرب الحق . والعرب الواحد في أوروبا الشرقية . فقد جاء دوى سطوها معقدة قلقت متصلة على أبواب العلم الثالث . وكان لابد أن يبرز عليها الأنظمة التي قدمت في العلم الثالث كله . والتي سطحت منها الفكر والسلوك . وسارت على دربها . واستلمت منها الفخراء وأوقات إليها المبعوثين . لتتكل عنها حربا . نظام الدولة البيوايسية . والتفتين الإعلامي للرأي العام حتى لا يحمي عما يدل عليه . واحكام قبضة الحكم على النشاط السياسي . وضمان نفاذ عيون مخبراتها الى كل شبر وبنت ومرفق . وبعثة .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

١٩٧١ م

التاريخ:

١٩٩١ م

حتى بعد ان اعلن الحرب للصحة على شعب العراق ذاته .

ويقرص بنا الوضع الاستثنائي الفلك مستقرا لرادتنا العربية . للشرعية الدولية ممثلة في قرارات مجلس الأمن التي طلبت العراق بانه احتلاله للكويت ، كانت ذاء ملحقا للولايات المتحدة والقوى الدولية الكبرى ، التي لم ترض ان يتنكس العراق هذه الشرعية ، ويتحدى ارادة المجتمع الدول ممثلة في قرارات مجلس الأمن . لكن الإرادة الدولية مصلحة المواقف الذي لا تزح فيه . ولا تراجع هذه قيم قمتة .. هذه الإرادة تتمثل الآن ، مؤثرة . لم فكرة على ان تمسك زمام نفسها ، وهي تحلق وتحلب إسرائيل بالاستجابة لقرارات مجلس الأمن بطل الفزع العربي الإسرائيلي ، وإسرائيل ترفض وتتشدد في الرضا . ويستمر الأخذ والرد . حتى لكك أمريكا تتوسط لإسرائيل ان تكون رحيمة بالقرارات مجلس الأمن . التي تنص على انسحابها من الأراضي التي احتلتها بالعرب عام ٦٧ .

□ □ □

وعندما يكون العمل ، والشرعية الدولية . والكرامة الإنسانية . وحقوق الإنسان . حقا لكل شعوب الأرض ، من أقصى آسيا الى أقصى إفريقيا . - موتا عن العرب - فهل يحق لنا ان نقوم الدول الأخرى التي تستغني المعلم العربي من قواعد علاقتها مع الآخرين ؟

... الا يدعونا ذلك لأن نثار ونتمترف بأن العيب فيما قبل ان يكون في غيرنا ؟ ... ليس صحيحا انهم لم يكونوا يستغلوا ذلك لو لم يباشر العرب بأن يجعلوا مصيرهم السياسي رحيمة في أيدي الآخرين ؟

ولنه لايفرج لهم من « وضع الرحيمة » ، سوى ان يعلكوا ارادتهم بقضيتهم ولستاهم ؟

... لكن يبقى ان الإرادة المقصودة هي قضية واسعة المدى . ومتعددة الأبعاد . وليست مجرد كلمات أو شعار ... فهل نحي ماتمن فيه ؟



الموقف :الوقف

التاريخ :لايوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

عصر العنف .. والتفاهة !

يستحيل أن تغيب عن الإنسان المعاصر طبيعة العصر الذي تعيش فيه : إنه عصر العنف والإرهاب والقسوة الموحشة .. ولا يتسع هذا التعليق لتقسي أصول هذه الظاهرة وتحديد ما إذا كانت ثمرة الحضارة الغربية التي ارتوت شجرتها بدماء شعوب المستعمرات ، فكان جورجيا منذ البداية العنف والنهب .. غير أن ما قد يغيب عن الكثيرين الصلة الوثيقة بين هذا العنف العناني ، وبين ما صاحب مستوى رؤساء الدول عامة من تدفون سواء في الدول العظمى أو دول العالم الثالث ، فحدث في الحقيقة تعيش اليوم عصر تفاهة رؤساء الدول

فهل هناك أية صلة بين العنف والتفاهة ؟؟ يستطيع كل قارئ أن يطلق يومياً التعليق من مظهر المعينة في سياسات كثيرين من الرؤساء في العالم الثالث وما تؤدي إليه من تخلف وفقر

وجاهل وديمقراطيات باهتة .. وربما يمكن رد هذه الصلة إلى مصدر آخر غير التفاهة كل ما يطلق عليه أن الديمقراطية المفروضة على دول العالم الثالث تؤدي حتماً إلى اختصار القوى العظمى لشعاع الشخصية لكي يطمحوا هذه الدول المكتوبة بما يحقق مصالح تلك القوى .. ولكن بدلاً من ذلك ما أصاب مستوى رؤساء الدول العظمى من تدفون .. لقد شكل كثير من المعلقين مسألة أمريكا بوجه خاص التي تمثل فيما اصحاب هؤلاء المعلقين أزمة الزعماء أو الافتقار إلى الزعماء .. وقد طرحت دراسات من هذا القبيل نشرت منذ عدة سنوات في أن فوجئت بضمير بعض الإنبياء للامعة عن الرئيس الأمريكي السابق ، ريجان ، لتوضح مدى ضعفه أمام زوجته إلى حد استطاعها أن التلاعب إلى الخميني :

ويجانب ذلك قد يكون من الطريف أن تذكر لقائين مع جورباتشوف ومع نيل كينوك زعيم حزب العمال البريطاني .. ففي آخر لقاء قامة بين ريجان وجورباتشوف في واشنطن قال جورباتشوف أمام شهود في حفل عشاء رسمي : (لقد تعبد لي في كل

متسببة هذه الحكاية) وفي مقابلة كينوك لاحقة الأخير أن ريجان كان يوجه إليه أسئلة استفاد إلى كروت يخفيها في يده اليسرى : حتى إذا ما يكره كينوك بتوجيه أسئلة هو الآخر بعد رده على أسئلة ريجان ، كانت تأتيه إجابة من نوع ، هذا ما سوف ارد عليه فيما بعد . ويلجأ ريجان إلى كروته لتخفيه في يده لشرح سؤال آخر . أو ينطلق في مكالمة لا علاقة لها بالوضع . أو حتى بتجاسيس متعمداً من الإجابة أصلاً : أو يلجأ إلى السكتة أو القطة أو حكايات عن شبابه كراعي يقر : فهل ما أصاب الرؤساء الأمريكيين من ضعف في الشخصية وسطحية في التفكير يؤكد كما قل محمد سيد أحمد من أنه لا يوجد مسئول على رأس الدولة الأمريكية ، وإن السياسة الأمريكية تقومها في النهاية مجموعات ضغط تتسابق وتتلاف كالاصراخ المتلاطمة . ولا سيما بالخدمة لبرئيس أصليته الشخصية لدرجة أنه أصبح يستغل بالبراعة كمدلل سابق ليحري تلقينه بما يتعين عليه قوله ؟ (الامثال

١٩٨٨/٧/٢٤)

وقد يبدو غريباً أن تكون الرئاسة المتقلبة عصر العمومية الأمريكية في أبعث صورها .. ولكن ليست العمومية في كثير من الأحيان تمثل التدفون عن ضعف الشخصية وعزالتها وتفاهتها "

د. محمد شعور



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتطلع العالم حالياً الى تلمس معالم النظم العالمي الجديد والذي بدأ ينتشك
بسرعة كنتيجة حتمية للتغيرات السياسية التي شهدها العالم منذ أواخر العام
١٩٨٩ بتأثير من سياسة البرستوريكا وأهم هذه التغيرات كما هو معروف انهيار
الانظمة الشيوعية في دول أوروبا الشرقية وتوحيد الالمانيتين وسقوط حلف وأرسو
وتداعيات هذه التغيرات على الانظمة الماركسية والشمولية في كل من أفريقيا
وآسيا وأمريكا اللاتينية .

معمرو هاشم

سفير مصر في لومبي

اليد الطويل في توجيه مسار السياسة
العالمية ، إذ أن الزعيم جورباتشوف حينما
شرح في تطبيق سياسة إعادة البناء يهدف
إنقاذ الاقتصاد السوفييتي من الانهيار إنما
كان على يقين أنه في سبيل الوصول إلى هذا
الهدف القومى لابد من نيل سياسة المواجهة
والتخل عن مرحلة الحرب الباردة ومن غير
المتصور أن تقبل الإدارة الأمريكية تهيئة
الظروف لموسكو للوصول إلى هذا الهدف دون
مقابل ، خاصة أن قبول الاتحاد السوفييتي
بالدور الريادي لايعنى بالضرورة أنه قد فقد
وزنه كقوة عظمى طالما ظلت له مقومات ذلك
وأهمها قوة الردع النووية وإمكاناته

وكان من الطبيعي لهذه التحولات الأكثر
أهمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية أن
تترك بصماتها على العلاقات بين القوتين
العظميين حيث تشهد حالياً هذه العلاقات
صيغات جديدة من المنتظر لها. حين تكتمل
أن تشكل الأطر العام للنظام العالمي الجديد
ورغم عدم تبلور الأبعاد النهائية لهذا
النظام خاصة لعدم استقرار النظام
الاجتماعي الجديد في الاتحاد السوفييتي «
فإن استعراض مواقف القوتين العظميين
منذ قيام التحولات المذكورة وحتى الآن
ليؤكد أن مرحلة الحرب الباردة قد انتهت
ليحل محلها تنافس للمصالح والتركيز على
حل الصراعات الإقليمية بالوسائل السلمية في
ظل ريادة الولايات المتحدة لهذا النظام
الجديد ، ولاغير من هذه التوقعات تشكل
بعض المحللين السياسيين من إمكانية قبول
الاتحاد السوفييتي أن يكون للولايات المتحدة

مستقبل العلاقات بين المتوسى العظمى في ظل النظام العالمى الجديد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأمانة الاقتصادية

التاريخ : ٥ يولي - ١٩٩١

لإعمال نفوذها في حسم صراعات مزمنة وليس علينا ببعيد سقوط نظام مانجستو في اثيوبيا في اواخر مارس ١٩٩١ وتلاه في اول يونيو توقيع اتفاق سلام بين النظام الماركسي الحاكم في انجولا ومنظمة يونيتا اليمينية والتي تدعمها واشنطن.

ويثور تساؤل عن موقف العالم العربي من الصياغات العالمية الجديدة ؟

قبل الرد على هذا التساؤل يلزم التذكير باحدى المسملمات السياسية الا وهي انه لا يوجد مكتوب ابدى في السياسة الدولية وفي غيرها من نواحي الحياة ومنها مجال العلاقات الانسانية . فكل شيء حركة وتحول لا يتوقفان . ومعنى ذلك ان التغير يحدث اذا تغيرت الظروف والارادات وينعكس ذلك بالطبع على العلاقات . تلك الحقيقة الهامة قد وعظما القيادة الحالية للاتحاد السوفيتي فهل ياترى سوف تعمها الدول العربية خاصة في مرحلة اعادة توحيد الصف التي تمر حاليا ان القول بذلك يعني ضرورة الاسراع بتسسيق المواقف العربية ازاء اهم قضاياها وهي المشكلة الفلسطينية في اطار موقف واقعي متوازن يجمع بين الحصول على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وبين تفهم حقائق النظام العالمي

انها وان كانت معادلة صعبة الا انها ليست مستحيلة .

الاقتصادية وموارده الهائلة هذا فضلا عن رصيده الوفير من العلاقات الدولية والخبرة السياسية والدبلوماسية . بل ان واشنطن اصبح لها مصلحة ماسة في دعم مركز الزعيم جورباتشوف رغم بطئه واحسانا تردده في التحول الى اقتصاديات السوق حتى تمكنه من الضمور في وجه التحديات الخطيرة التي تواجهه

وتؤكد مواقف الاتحاد السوفيتي في السنتين الاخيرتين على قبول موسكو طواعية لان يكون للولايات المتحدة الدور الريادي في توجيه مسار السياسة الدولية . ومن هذه المواقف على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

اولا : عدم محاولة التدخل لسوق انهيار السنتين الشيوعية في اوربا الشرقية بل مباركتها احيانا لهذه التحولات . ويتصل بهذا الموقف السوفيتي الواقعي من مسألة اعادة توحيد الالمانيتين اذ اولاه ماكانت قد تمت عملية اعادة التوحيد

ثانيا : فتح الاتحاد السوفيتي باب هجرة اليهود السوفيت الى الخارج والمعلوم مقدما ان جانبيا كبيرا منهم سوف يستقر في اسرائيل

ثالثا : دور الاتحاد السوفيتي المساند للحائلف بقيادة الولايات المتحدة بالانسبة لحرب الخليج

رابعا : تدخل الاتحاد السوفيتي عن دعم الانظمة الماركسية في العالم الثالث وخاصة في افريقيا مع فتح الباب للولايات المتحدة



المصدر : الأمانة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٩١

الواقعية الدولية والواقعية المحلية

البلدان العربية (أوروباً مختلفة من
السيارات ، يجب أن تشاركها
استراتيجيات مشتركة جديدة . لتطبيق
الكتاب الجامعي للعرب (كل العرب)
وتقليل الخسائر القريبة . طوية الأجل .
لكل قطر على حدة . مهما لاح له سريق
الكتاب الآتية الحالية . نتيجة خداع
النظر ، فينبأ كانت ، حرب الخليج ، هي
المختبر لمعاد ذلك النظام الدولي القديم و
طغت الجديدة فهي بالقطع ليست
المنتوى ، فيما سوف نشهده غداً وبعد
غد .

ولكن ماذا بعد ؟ فلذا افترضنا أننا
لحسناً فهم معطيات ومتغيرات
النظام الأمريكي الدولي الجديد .
فضلاً عن فهم معطيات ومتغيرات
الواقع المحلي المتغير أيضاً أن دعاة
الواقعية العالمية الجديدة يقعون في
خطأ فاحح ، عندما يطبقون بأن تفتح
أعيننا على واقع المحيط الدولي الجديد
الذي تتحرك في أسفاره ، وأن ننفض
أعيننا عن حقائق الواقع المحلي الحال
بالحركة والمتغيرات هو الآخر فليس
من الفهم - أيها السادة - ، للواقع
المحلي ، يصلح المصداق ، ويصلح
أشياء أخرى كثيرة في عموم الكون .

اليمين تنفض عن كافها غير النسيان

لعل الشبهة الوحيدة التي تم
اخصاؤها خلال عام ١٩٩٠ في وطننا
العربي الفتيق ، بين الشطرين
الضام والجنوبي ، تلك الوحدة التي
نقلت تراود أحلام إيجل متعاقبة من
أبناء الشعب اليمني ولعل هذا
الحديث التاريخي - الذي احتفل كل
الوطن العربي بالذكرى السنوية الأولى
لنقله منذ بضعة أسابيع تمكن في أن

(geo - politics) في عالم ما بعد
الحرب الباردة ، وأن هذا يفرض ما نشهده
اليوم من ابتهاج على الغرب الرخام من
الشرقية . ولكنه بالرغم من كل هذه
الشواهد ، فليس الزعم أننا في وطننا
العربي ، مارلنا تعيش وتتفاعل مع العالم
والعصر في الانقياس في إطار صيرورة تقوم على
خليط غريب من الاعتبارات
الاجيوبوليتيكية . من ناحية ، والجيو -
اقتصادية ، من ناحية أخرى .

نعود إلى العرب ، فطوبوا لشيء مبالغ
وهي عناصر هامة في لعبة الأمم . فحسبك
العرب في أزمة الخليج ، لم تكن بواعثه فقط
تأمين امدادات النفط . ، لأن عدداً
كبيراً جداً من النظم العربية (حتى النظام
العراقي نفسه) كان مستعداً لأن يمد
العرب بما يحتاجه من النفط . ولكن
الصراع كان يدور في الواقع حول الشروط
التجارية والأسعار التي يتم على أساسها
التمتع على امدادات النفطية وهناك
كذلك المواقف الحالية العربية وكيفية
السيطرة عليها . وأيضاً لها في حكم
الفرعية ، لدى الغرب . وليس سرا أن
جانباً هاماً من الاموال النفطية المصرية في
الغرب (المربوطة في شكل ودائع وأصول
مالية قصيرة الأجل) - سواء يتم
استخدامها في عمليات الاقتراض للبلدان
أوروبا الغربية .
ولكن رغم كل هذه العناصر تظل هناك

اعتبارات ذات طبيعة - جيو -
بوليتيكية - قضية جديدة لمجرد استمرار
الصراع العربي - الاسرائيلي نون شوية
ودون حل عادل ، لند صراع كل الإيجل
التاريخية والايديولوجية ، التي تجعل منه
صراعاً متطرفاً حول مشيومات السويود
والسيادة . الأرض الهوي . الماء والكل .
وإذا قلنا في ضوء كل هذه التعتيدات
والتعطلات ، يجب أن نمن في أن هناك توازناً
جديداً للمصالح والغوى ، هو في حقيقة
الامر ، محصلة تطورات اقتصادية وثقافية
طوية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية
ولكن ستظل هناك تفاوتات في مستوى
الصراعات والمصالح ، وبشخص الصدى
من ، بلدان الجنوب ، (ومن بينها

كلما ذهبت إلى ندوة أو
مناقشة هذه الأيام - في هذا
العصر الندواتي - يندري
لنادائنا فارق من ، العقلاء .
لنقول لنا أن أزمة الحكم
والشراع في الوطن العربي .
تتم في عدم الاستيعاب
لمعطيات ومتغيرات العالم
الجديد ، وأن الطريق للنقاء
والترقي هو : كيف تتفاعل مع
المتغيرات الدولية
الجديدة ؟

أولاً أن أتوقف قليلاً أمام المعنى
المقصود بالتفاعل مع المتغيرات
الدولية الجديدة ، فلذا كان المقصود
هو الآخذ في الاعتبار ما يجري حولنا في
العالم من متغيرات وتطورات
لفهم هذا الفناء الفهم والعمل
السياسي . لأن الفرتة لم تعد ممكنة في
عالم اليوم . ولكن القضية تبقى : كيف
يتم التكيف ، التكيف الإيجلي . أو
التفاعل الإيجلي . من موقع
استقلال الإرادة السوفوية ، مشغل
التكيف السليبي . بل و ، التفصي
أحياناً ، مع هذه المتغيرات الجديدة .
وإذا قلنا السؤال المطروح وسأفهم
هو ، كيف يتم التفاعل ، إيجلياً ، مع
المتغيرات (أو بالأحرى التغير) الدولية
الجديدة والسمة في تفصي ، لا تخرج عن
كونها نوع من الميراة (game) .
يبدل عناصر القرار الوطني أن يعقد من
حلالها المصلحة القريبة (سواء لكل قطر
عربي أو لمجملة القطار العربية) في ظل
التغير الدولي الجديدة . وعادة ما يقال أن
العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر قائم
على غلبة المصالح الاقتصادية (Geo -
economics) أو الاعتماد المتبادل وأنه
لم يعد ينهض على الصراعات التقليدية
التي تحكمها الاعتبارات الجيوبوليتيكية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩١



د. محمود
عبد الغفار الفضيل

هذه الخطوة الهامة قد تحققت في ظل ظروف سياسية واقتصادية بالغة التعقيد على الصعيدين العربي والدولي وهذا كانت نموذجا حيا للفرج بين الواقعية المحلية . والواقعية الدولية الجديدة . دون الأساطير أو تفويضات .

وليس هناك من شك ان تعامل الموارز والامكانيات الاقتصادية والمناطق السياسية بين شطري اليمن . سوف يؤدي الى انطلاق اقتصادية جديدة . تتمثل في كلمة اكبر في مجال تنمية الموارز .

المحلية . وجوعة هامة من . التحديث . في نظم الادارة والعجبة . ومما يدعو للتأمل تلك التصريحات الهامة التي ابدى بها مؤخرا السيد علي سالم البيض (نائب رئيس مجلس الرئاسة اليمني) في معرض الإشارة الى القضايا الرئيسية المطروحة على المجتمع اليمني في هذه المرحلة ان قال : ان المهام الحالية تكمن في التعامل من اجل تجاوز التخلّف .

ورأى الكيان الوطني الديمقراطي الكبير على انقشاص السكيات الصارية والخروج من دائرة التخلّف بكل تبعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واصناف : ويرصد مستشعر هذه المهمات مهام وطنية وديمقراطية عامة فهي في الوقت نفسه مهمات مشتركة لكل الطبقات والفئات السياسية والاجتماعية الحية . وهذا المعنى نشاطية مزاعم لاي طرف من الاطراف ينسب الى نفسه حقوقا وقدرات تتجاوز حقوق الاطراف الاخرى وقدراتها .

راجع : جريدة الحياة العدد الصادر بتاريخ ١٩٩١/٧/١٠
فتحية خاصة لشعب اليمن النشيط في عيه وحدته . وعظيم ملة شعبة تبذل السلام العربي المشترك .

عجز ميزانية الدولة وعجز ميزانية الأفراد

تسر برامج الإصلاح الاقتصادي التي يطرحها صندوق النقد الدولي على ضرورة تخفيض عجز موازنة الدولة عن طريق ضغط الإنفاق ورفع الاعباء الضريبية بقية تصحيح مسيرة الاقتصاد القومي واعادة التوازن له على الصعيد الكلي . ولكن لسر تعلمنا قليلا ان هذا العلاج كما هو مطروح في مصر الآن . سجد انه علاج خاف . لانه يحل المشكلة على المستوى الكلي . من ناحية . وينقل ازمة . العجز المستديم . من ميزانية الدولة . الى . ميزانية الأفراد .

وهذا غشنا في واقع الامر لاتحل المشكلة الاقتصادية . بل كل ما فعله هو اننا نقوم . بتحويل العجز العالي . من الدولة الى المواطنين فتنتيجة لقصورات الاقتصادية الاخيرة المرتبطة ببرامج صندوق النقد الدولي الخاصة برفع الاسعار

والضرائب والرسوم وسوف يتقادم حجم العجز المستديم في ميزانية الاسراد ان تشير للشهوات الواقعية الى ان هناك اسرا عديدة تعاني من عجز مستديم في الميزانية يصل الى مئة جنيه شهريا بين النفول التي يتم الحصول عليها والحد الأدنى من نفقات المعيشة الكفافية . ومن ان يكون لدى تلك الاسر القدرة على استهلاك اللحوم والفاكهة او الترفيه من دائرة التخلّف . فعلا يتوقع صانع القرار وخبراء الشؤون من هؤلاء الاسر والاسر ان يغطوا بانتمهم في ظل تقاعس العجز في ميزانيتهم المعيشة

في تقديري انه ليس امام هؤلاء سوى احد ثلاثة سبل او مخرج
أ - العودة الى خارج الوطن
ب - الانخراط في أنشطة الاقتصاد السري والموازي (بسلوكها المشروع وغير المشروع)

ج - ارتشاء والجريمة الاقتصادية وكلها البات تفتد في عسدة الاقتصاد والمجتمع . وتضعف الى اجلا او عاجلا بطومات . السلام الاجتماعي . في البلاد

رسالة مصرية - قديمة - جديدة . الى من يهمه الامر

ان مصر بلد من سلاله كريمة المحدث نشيطة المراح . اذا تولد فيها الامل اشرا غشيبها على الذين ينارونها في استقلالها ان الامة المصرية لتقبل ابد ان تكون تلك السلطة المدنية القيمة التي تتداولها ايدي الاقواء . فقولوا لغيرهم ان الشعب المصري ليس ضحية تقدم فدية لحسن اتفاق الدول العظمى . اذا صح ذلك . فكيف يمكن التسليم بان تكون تلك الضحية . ونحن امه ذات تاريخ وسلف مجيدتين . وما امة كل يفرأنا لو كنا انضمتنا لاداء البطاء عوضا عن ان نطرحهم متابع القتل .

من خطاب سعد زغلول الى جورج كليسا نسو . رئيس مؤتمر الصلح المنعقد ببريس في ١٢ يوليو ١٩١٩ .



المصدر : (الأمور الاقتصادية)

التاريخ : أيلول - ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعتماد متبادل أم اعتماد على الذات (٤)

لجان تطلعا راجعا أسواق المال بالجماعات الاقتصادية

والشركات متعددة الجنسية .



د . مصطفى أحمد مصطفى

■ دراسة العدد ■

عاصفة

النظام

العالمى الجديد



إذا كنا قد رسمنا صورة التعقيد لحزم ومجموعات المشاكل التي اختصت بها قضايا البائتوراما الاقتصادية الدولية فهل تستطيع عاصفة النظام العالمي الجديد التعامل مع جذورها (و يجب أن لا يحدونا التفاؤل الشديد في قول اقتلاع هذه الجذور) .

ولكن يسحب ذلك التعامل مع جذور تلك القضايا هل يصبح هناك مكان أو السماح بمساحة لإعادة النظر فيما تم ادعؤه وزعمه بأن العالم ينحو نحو تدعيم مجموعة أفكار تدعم ما يسمى بالاعتماد المتبادل **Interdependencia** وهذا نقف لتتساءل عما إذا كان هناك مفهوم واضح ومحدد لهذه الظاهرة التي قد يصرفها البعض إلى الانطباع الذي يعني وجود تأثير وتاثير من كل الأطراف على الآخر بحيث تكون في مجموعها تابعة ومتبوعا أو الدخول إلى ما يسمى بالمنطقة الرمادية في أي نقلاوس على أي قضية وهو ما يمكن أن يطلق عليه **Grey Area Measures** .

دخلية تحت سيطرة صانع السياسة الاقتصادية ، وهوامل خارجية لا سيطرة له عليها .

أن الأدبيات الاقتصادية حسمت عن ثلاثة أنواع من الاعتماد المتبادل

الاول : الاعتماد المتبادل بين السياسات السككية للبلاد الصناعية الرئيسية ، وهذا ما يعرف بالاشتراك **Macro Economic Interdependence** ويعني جوهره

في أن السياسات النقدية والمالية لبلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو اليابان أو دول المجموعة الأوروبية ذات آثار تتعدى حدودها إلى البلاد الأخرى أكثر من هذا ، أنها تحدث متلاطمات ، تكثيف البيئة الاقتصادية العالمية لصالحها بصفة عامة بغض النظر عن مصالح الآخرين .
الثاني : الاعتماد المتبادل بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية ، أو بين دول الشمال ، ودول الجنوب . **North**

وبهذا البعض إلى أنه يجب أن ينصرف مفهوم الاعتماد المتبادل إلى تحديد مدلول علمي يتوقف على إمكانية قياسها علميا بحيث تعني زيادة درجة التعرض (في الاقتصاد العالمي) ~ **Vulnerability** - للمصدمات الاقتصادية الخارجية - الوجه الآخر لما يمكن أن يطلق عليه الاعتماد المتبادل - والتقليل على ذلك فإن هناك أمثلة كثيرة ، ويمكن أخذ انبهار الأسواق المالية كخبر مثال (للمصدمات الخارجية المؤثرة سلبا) . وخلال السنوات العشر الأخيرة وبسبب كثافة (أو محاولة تكثيف عمليات التوسيط) العلاقات الاقتصادية الدولية ، وعلى أثر النمو الكبير الذي طرأ على التجارة الدولية وبحركة رؤوس الأموال (في ضوء هذا التطور يمكن أن نقول أن للمصدمات الاقتصادية الخارجية أصبحت أكثر أهمية من ذي قبل في تصعيد مستوى الأداء الاقتصادي في أي بلد من البلاد) وبعبارة أخرى فإن مستوى الأداء الاقتصادي يتوقف على عوامل



المصدر : (الموقف) الاقتصادى

التاريخ : يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

افضل - اولسوا - لوفو يخطب تلك المنطقة الحرفية بكل المغاليس التي سطرها مستقبلا خاصة في المستقبل المنظور (حتى نهاية القرن فيما يعود العلم من حلة السيوالة الدولية) .

وهذا يدعو متفانيا الى التعرف على تلك العوامل التي ساعدت (وسيساعد) على استجلاء هذا المجهول فيما يلي من عوامل : فقد مثل نمو الاسواق المالية والتقنية ازقة خيود الرقابة على الصرف وفتح الاسواق المالية للاقتراض الخارجي واستحداث ادوات جديدة تسهل على الاقتراض (القروض المشتركة Syndicated Loans - نظام بديوك Offshore السوق المالية الاوروبية) . وكذلك خطة المديونية الدولية لاصفحهم من المظلة الاستيرادية للبلاد المعنية ، وازا ما اعتدنا الى الذاكرة مجدل ما اشتعلت عليه الاسفراطات الاقتصادية الدولية الحادة التي تمكنت في انهيار نظام بريتون وودز لاسمار الصرف التاييه وتغير ازمة الطاقة (صدمة الطاقة في ١٩٧٣ - ١٩٨٠) وظهور اختلالات في ميزانين المدفوعات الصناعية للبلاد الاسامية وانتشر الركود . لتفخص تلك تهيبت شديدة في اسمار الصرف مصعوبة باسعار فائقة دولية عالية وماتت منه الدول المصدية من وطأة وتقلد مشكلة المديونية الدولية ، كل تلك اضافة الى محاولات استبقاء عملية تحرير التجارة الدولية وطرحها لتصبح نظاما تجاريا دوليا مفتوحا وسليمان الفطر الى ملاحظت من تطورات عبر دورات الجات من الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية منذ عام ١٩٤٧ في جنيف (موميرا) مبرو بدورة لسي فرنسا ١٩٤٩ لدورة توركي (ايطاليا) ١٩٥٠ ثم دورة اخرى في جنيف ١٩٥٥ تليها دورة كاتلة في جنيف ١٩٦٠ فيديا البورات الحرجة التي بدأت بدورة كيندي ١٩٦٤ ثم دورة طوكيو (اليابان) ١٩٧٣ واخيرا دورة اوراجوي التي بدأت في ١٩٨٧ ومازالت متوقفة حتى الان (وفي كاتلة هذا التطويل) ويؤمل استئنافها . ان مجدل التناكب للجهود في اطار دورات الجات كسلوب والية ضمنت المفاراضات الجماعية تضيق القيود على تدفقات التجارة اتنا مشى محاولات توفيقية لم تراع المناخ الذي تحاول ان تتعشع معه عملية التنمية في العالم الثالث خاصة مع تكثيف عملية التطوير التكنولوجي العالمي من جانب الدول المتقدمة وظهور سلاح بيارد عليها ادخل اسما ملع العلم الثالث كل لها ميزة شبيهة في السوق العالمي .

ولذا كنا قد حاولنا ان نتعرض لمفهوم الاعتماد المتبادل في الصرح الذي قد اذن كيف يمكن ابرام مفهوم اخر هو الاعتماد على الذات الذي لم يزل حطاً مدونة للكتابة عن تدعيم الفكرة مقابل مئات وعشرات ما كتب من كتب وحوادث حول التبعة

South Interdependence ويحدث جوهر فتحة الظاهرة فيما يعرف بمحرك التجارة الخارجية Engine of Growth والتي تناقش علاقة نمو المصارف في البلاد النامية بمعدلات النمو في البلاد المتقدمة والسياسات التجارية لها ، ويعتبر هذا النوع من التناكب Micro economic interdependence

الثالث : الاعتماد المتبادل التاييه عن تصرفات أي اعداء تقع في بلد معين ولكنها تولد آثارا اقتصادية في بلد (أو عدد من البلاد) اخر : وغير مثال على هذا : التناكبات والانشاعات والانشطة القرية التي تتعدى حدودها انصار البلاد التي وقعت فيها ، وهذا ما يسمى بالاعتماد البيئي Ecological interdependence) وأقرب الامثلة فيما جئت في حرب الخليج الثانية وحرب تحرير الكويت وظهور آثاره الاقتصادية في المنطقة العربية والهزة التي انتابت الاقتصادى العالمي والعلاقات الدولية . والانسار الكاتلة سيديا واقتصاديا وبيئيا ونفسيا على المنطقة كلها ، وهذا ما يسمى بالاعتماد المتعدد الجوانب Multi-dimensional interdependence

والسؤال المطروح الآن هو : هل يمكن قياس الاعتماد المتبادل اقتصاديا ؟ ويضع البعض (وقد يكونون على حق) ان نسبة المصارف الى الناتج المحلي بما تعبر به عن درجة التعرض ومن ثم درجة الافتتاح تصلح لكي تمثل مقاييس اساسيا ، وصعوبة تعميم هذا المقاييس انما تتكئ من اختلاف وتباين وتنوع هيكل المصارف لكل بلد . ومن مخافة انه لا يمكن الاعتماد المتبادل التاييه عن حركة رؤوس الاموال لزيادة أهمية شبكة العلاقات المالية بالنسبة الى شبكة العلاقات التجارية في العقد الاخير على سبيل المثال . وهنا ينادى البعض بضرورة تقييد المقاييس الاساسي من خلال تصديلات تلتفد درجة التنوع في المصارف من امكانية اعتبار نسب المعجز في ميزان المعاملات الجارية كذلك .

ويرى البعض الاخر انه يمكن طرح مقاييس اساسي يضم الثلاثة معا أي نسبة المصارف الى الناتج المحلي ودرجة تنوع المصارف ونسبة المعجز في ميزان المعاملات الجارية وذلك للوصول الى رقم واحد يمثل مستوى الاعتماد المتبادل في البلاد المختلفة . ولا يجب أن ينصرف ذلك فهما الى أن ذلك يعنى اسلاء وزن واحد لهذه العناصر .

ان تداعيات عصفية النظام العالمي الجديد - وسوا حولة رسم للظواهر الاقتصادية يفهمان اعمنا تسلازا عما اذا كانت تلك العوامل التي ساعدت على ازدياد درجة الاعتماد المتبادل في العقود الأخيرة مستقل متوجهة بنفس قوتها في الاتجاد التي شكله أم أنه سيكون لها نسلك اخر رسما



المصدر: الأصنام الاقتصادية

التاريخ: يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويبدو أن الأمر يحتاج إلى توضيح لمعنا ظهور فكرة الاعتماد على الذات (على النفس) SELF RELIANCE، إلهاماً للطبيعة الانفصالية التي شملت الاقتصاد العالمي إلى خطر مرتبط عصبياً بالفكرات متعينة الجينية ومن هنا أطلق مفهوم الاقتصاد المتوجهة للخارج

وشطر ثان تقليدي متوجه تنموي للدخل أم أن ذلك كان مرده إلى ظهور مبادئ مواجهة الاعتماد على المعلومات والفروض والاستثمارات والتكنولوجيا والمعلومات الأجنبية الآتية والمتنامية التسفق من الخارج .

ول الواقع فقد شهدت الآليات ظهور عدة تصنيفات كلها حورت محتوى الاعتماد على النفس بشكل وبنمط مضموني أو باخر في الذات وغير عنها على أنها :

- تنمية متخورة حول الذات
- تنمية تلبى الحاجات الأساسية
- تنمية تواجه نهب الموارد
- تنمية تستخدم التكنولوجيا الملائمة
- تنمية تحافظ على الهوية الحضارية
- تنمية تفصل عن التنمية
- تنمية متفارقة ومستمرة ومستقلة

وهكذا يقال للتعبير المقصود بمفهوم موحده لفكرة الاعتماد على الذات مفهوماً معجلاً في محتواه وإبعاده وقد يصر البعض على أن الإجماع يكاد يتفق على أن التنمية المستقلة هي الاعتماد على النفس .

وينادي البعض أنه لكي يتم تحديد لهذا المفهوم يلزم تطوير المفاهيم والمواقف والممارسات ووضع الأولويات الانتمائية وتصحيح البنى الاقتصادية الاجتماعية السياسية والاعتماد على المدد الأجنبي للطاقت والمعدات المادية والبشرية والعلمية والمؤسسية والتدريب في العملية التنموية الاقتصادية والإفادة من السبلات وتصميم تنويعاتها الآتية الحادثة واحترام البعد الثقافي الحضاري في التنمية في دول العالم الثالث وإقرار آلية أمنية تضمن الدفاع واستقرار كل هذه الجهود وتنميتها بشكل دائم ..

إن ذلك كله يستدعي بل يستوجب وضع وإقرار السياسات لإدارة الاعتماد على الذات مركزها في التال

□ الأخذ بمبدأ التنمية الشاملة التي تتضمن تطوير المؤسسات التي تستدير العمليات المؤسسية إلى تساهل في فكرة يمزج بين أفكار التخطيط وتنشيط السوق المفتوح وأخيراً خارجياً مع الحرس على ملاحة الذات وضع خطة لهذا في مراحلها المختلفة خاصة في مرحلة متابعيتها .

□ اكتساب واستزراع القدرة التكنولوجية واستهداف مبرطينها وتطويرها وتطويرها فيما ينعكس على الموارد البشرية لمعالجة محوري التنمية والتدريب بما يضمن برمجة المراحل المؤدية لذلك .

□ استكشاف مجالات الاستثمار لإحداث التمديدات والتصحيحات الهيكلية الاقتصادية بناء على أسس الحساب

الاقتصاد السليم وتحديد الطاقة الاستيعابية للمجتمع لتوسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية الإنتاجية ..

□ سياسات ثلاث التوجه الانتمائي الأمني المستهدف ومعالجة الإطار المؤسسي المنوط به وكذلك التصور الاستراتيجي الذي يضمن الاستثمار

□ استكمال الهياكل الارتكازية والمؤسسية اللازمة ويشمل ذلك عملية تنمية وتطوير تشريعي وإداري وتنظيمي شامل للمجتمع ككل .

وهكذا كإن الاختيار أو مزيج الخيارات معبدا وسيظل بين ما أوردناه من الاعتماد المتبادل والاعتماد على النفس (أو الاعتماد الجماعي على الذات في شكل شبكات أو تجمعات اقتصادية إقليمية .

إن عاصمة النظام العالمي الجديد لابد آتية بتغييرات جذرية واستجابات في مجالات مختلفة مستشكك تقاسي القنونا الاقتصادية فيما يشمل

- أسواق النقد والمال
- المعلومات والاتصالات
- التكنولوجيا والمواصفات العالمية
- الشبكات والتجمعات الاقتصادية
- نشاط الشركات متعددة الجنسيات
- وستتأثرها الواحدة تلو الأخرى بتركيز شديد

أسواق النقد والمال

فيما تم التماثل عليه من أصول مالية عامة بلوح أن هناك عملية تطوير وتطوير تلك الأصول بما يودي إلى تطوير وتطوير الاقتصاد العيني أن ذلك في يتم الأسسوسل سيد التكنولوجيا والتقدم التكنولوجي في عملية التطوير والتطور الصمد لأسواق النقد والمال مما يجعلها عالمية الموحه لأن التقود نفسها أصبحت ظاهرة عالمية بعد انفسال العود البلاستيكية والمقدود الإلكتروني وكروت الصديونية والدورات الأوربية وحقوق السب الحادة والتمهيد لنظام نقدي الريبي بوحدة أوروبية نقدية وانتشار نظم التمويل ومحاولة ربط أسطر الصرف الي أن ذلك سيؤدي سالتجبة وبالضرورة إلى انتماع النظام النقدي العالمي عس المساحات المحدودة والصغيرة لعدد معين أو عدة بلدان في مجموعة أو تكتل وفيما تستمر فيه التطورات الهائلة في عملية الاتصالات وتكنولوجياها بين المراكز المالية العالمية فإن ذلك سيكون مدعاة بالضرورة إلى تعدي عملية تدوير للدوات المالية إلى الوصول إلى نظام مالي عالمي مفتوح يتجاوز الحدود السياسية للبلاد مما سمعك على سرعة حركة ومرونة تدفق الاستثمارات الدولية بما مكانيه انفسال حجم خض من الثروة المالية الهائلة

المعلومات والاتصالات



المصدر : **الموقف** : المجلد ١١ : العدد ١١

التاريخ : **أكتوبر ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التكتلات والتجمعات الاقتصادية

فيما تمهد عاصفة النظام العالمي لتأكيد التوجه صوب العولمة ، وهذا ما سببته تحركات الولايات المتحدة الأمريكية شمالاً وجنوباً صوب كندا والمكسيك وبقية السوق اللاتينية المفتوح في أمريكا الجنوبية والتوجه الذي يحاول استيعاب واحتواء دول أوروبا الشرقية وأصل أوروبا الغربية الموحدة في نهاية ١٩٩٢ ، ومحاولات اليابان استئناس النموذج الاسيوي في غايتها وأشداداً نظرتها على الأفريقيانية عبر الجاسيفيكس ولن يلبث من ذلك إمكانية التفتير على حزام الجنوب للدول النامية بالرغم من أن أكثر من ٢٥ تجربة تجمع اقتصادي القليل لها عالمها وعليها وما عليها عبر آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وكذلك كل الأمل التي تعلقها الجماهير العربية في إطار جامعة الدول العربية ومنظمتها المتخصصة من دفع مسيرة التجمعات الاقتصادية الإقليمية العربية وتناولها لجذور مشاكل الإنسان العربي ومعالجة القضايا الحرجة والملمة في إطار استيعاب جديد للتنمية العربية ، ولن نكرر هنا ما أوردناه عن تلك الجهود وبك المؤسسات لتحقيق تكامل وتعاون حقيقيين (ونحيل هنا إلى مكتبته ما صفحات - الأهرام الاقتصادي - في عدده رقم ٩١٧ بتسليخ ١١/٨/١٩٩١) ، ومناقش مرحلة السبيلة الدولية حالياً ومقتضيات مخططات أزمة الخليج ومبرر تحرير الكويت .

غير أننا نقر هنا محدودية النتائج التي أنجزت في إطار تجارب العالم الثالث مما يستدعي معه التفتير إلى التعامل مع ما ستقره لغة النظام العالمي الجديد من .

- تنشيط انتقال البشري والسلع والمال والخبرة
- تدعيم المشروعات المشتركة للعلاقة على أسس متكافئة في السوق العالمية

- أرساء قواعد وأفكار جديدة أكثر جودة وبقاء للتعاون الدولي أزاء العولمة الجدد والشركات متعددة الجنسيات
- تحديد مشاكل الأولوية (التي تختلف بطبيعة الحال) للأطراف المتعاملة في إطار الاستراتيجيات الدولية المؤسسية على أعمال نظم الاقتصاد والسبيلة والتكنولوجيا والمعلومات والأمن

نشآت البشر كآلة متعددة الخصائص

وأضحى أن عملية استئناس ونزوي هذه التكتلات لم تسفر عن شيء ذي قيمة لممارسة نشاطها على الساحة الدولية خاصة فيما يتعلق بمصالح العالم الثالث وبالرغم من استمرار نشاطها التقليدي في حقن الاستشارات والمشارة وما يترتب عليه من أنشطة تصدير واستيراد وغزو من الباطن ومنح الترخيصات لم يشهنا من ممارسة أنشطة وسيطة كمورد ومناقص مع القيام بأعمال

وأضحى أن جعل عملية تسخير السبلة العالمي يتركز على ثورة هائلة من التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات بعدما لاحت في الأفق ملامح افول نجم اللاعب غير المسمى بمنعصر الطاقة خاصة البترول بالرغم من استمرار إمكانية أحداث توليفة أو مزيج منها يمكن أن يطيل أمد انعكاس ذلك على نوع الآلات ووظائفها وروايج في المستقبل الصناعي العالمي محكوم ومقتضى تماماً بثورة المعلومات والاتصالات هذه مع استمرار دعم تلك من خلال التكنولوجيات كمناعة وبموت العمليات والبرمجة كعلم ومن القياس الإحصائي الاقتصادي المعلوماتي ككتيكت مما سيظهر من تكنولوجيا المعلومات نفسها وينعكس بالضرورة على بروز ثلاث صناعات ذات أهمية بالسبلة متميزة هي الحاسبات والالكترونيات والاتصالات لأن العالم لم يبرح ان اكتشافاته قوة عالمية حتى أوضح يتحدث عن ما يمكن أن سبلا عليه International Package والعدى الذي يمكن أن يؤثره ذلك على مصب السبلة واستثناء الثقافات بسبيل الهروب منه أو تحاشيه مستقبلاً

التكنولوجيا والمواصفات العالمية :

إن الهدف الأخير للثورة التكنولوجية كعملية تغيير مستمر هو أرساء نمط وأسلوب وطريقة حياة تعتمد على إمكانية الحساب التلقائي مع استمرار بقاء الأهمية الأصلية للحساب الاقتصادي (الاستثمار - تراكم رأس المال - الائتمان - التمويل - التبادل - التخصص ... الخ) وأن ذلك بالضرورة يأتي في المستوى الأساسي لعملية مخاض النظام العالمي من تناغم علاقة مشروعة بين دوال الحساب الاقتصادي ودوال الحساب التقني ومسايسها عنها من اندماج مقاييس جديدة Techno - Econo - mic Measures تكون أساساً جيداً لهذا الاندماج .

والحساب التقني هنا لا بد أن تعبر عنه حزمة متكاملة من المواصفات والجودة والمقاييس العالمية سطحياً وخديماً (استثمارات) ، وهو ما يستدعي بالضرورة تدعيم النشاط البشري الموجه نحو التطوير لاقتحام مجالات جديدة وانعاش المجالات التقليدية نظراً لما تخلقه من حساب اقتصادي يتمثل في الاستثمار والتمويل المالي الضخم خاصة عند اقتحام مجالات مثل : الهندسة الوراثية - التكنولوجيا الحيوية - شبكات الاتصالات - شبكات المعلومات - صناعات المواد الاصطناعية والتركييبية - بحوث الاندماج النووي لتوليد الطاقة .

الخ .



المصدر : الاصلاح الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مايو - يونيو ١٩٩١

الصيانة ... الى حتى امتد ذلك الى سلطها المستحدث
الذي لا يرتبط بملكية مباشرة لاصول منتجة مثل عقود
الادارة والخدمات والتشريعات والاستشارات
والدراسات حتى امتد الى عقود المقاولات الخاصة ونشاط
تسليم مفتاح - وواضح ان معظمها السلوك سيعامل مع
ذلك النظام العالمي الجديد مع التشديد على دخول
الصناعة التحويلية بما يسمح مساحات اوسع امام عملية
التزيف والفرز العكسي للثروة
وواضح كذلك انه ليس أمام الاطراف الاخرى
(الاضعف طبعا) الاحزمة من الخيارات الوقائية او
الدفاعية المتاحة في التالى .
□ اعادة النظر في سياسات التعامل معها (المتحركة -
الاتالية - حق الامتياز - الارباح - اكتساب نظم الادارة
والتكنولوجيا والمعلومات) .
□ المفاضلة عند التعامل معها بين التجارة -
الاستثمار المباشر .
□ تعديل هيكل وميزان القوى في التعامل معها
□ اللجوء الى التحكيم في منازعات الاستثمار
وفي وجد ان العقل الآن يطرح تساؤل عما يهوى في الوطن
العربي تحت ظل عاصمة النظام العالمي الجديد هذا ما
ستطرحه ملامح البانوراما المصرية في عرضي وتحليل
قدم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : الأول - ١٩٩١

أحاديث الوحدة .. وألا نصال!

بكم :

محمود عبد المنعم مراد

عنها كل من كان له اهتمام بما يجري على الساحة المحلية أو الإقليمية أو الدولية، وكل حادثة ينطوي على انقسام أو توحيد، يخلق شحنة من الطاقة التي إن لم نسيطر عليها، أصبحت قوة مدمرة فلتكون كله منسق، من أصغر نواة أو ذرة إلى أكبر التجمعات البشرية على سطح الكرة الأرضية، أو عالم المجرات اللامتناهية في الفضاء.

وقد رأينا كيف كانت الطاقة التي أحدثتها انتظارات الذرة رهيبة مدمرة، ثم كانت الطاقة التي أحدثها الالتحام أكثر قوة وأعلى صوتاً، وما حدث في عالم الذرة أو النواة، يحدث كما قلنا في عالم التجمعات البشرية، أو عالم الأجرام والمجرات السالحة في الفضاء الفسيح، وكل الكون الذي خلقه الله له نظام منسق، صممه دقيقاً كل الجزء المظفور منه، أو كان كبيراً هائلاً وكذلك مفهوس بشورية، تنهادي أمام النظرية الكونية الشاملة

إنها جملة أحداث قيمة وجديدة ومتجددة، هنا في هذه المنطقة العربية، وفي العالم، تجمعت في وقت واحد وكانها على موعد والمفكرون السامعون والكتاب أقرب مايكونون إلى اعتبار هذه الأحداث، أمورا عارضة، جمعت بينها الصدفة، وألا لقلوا لنا هل هي اسباب أم نتائج، متصلة بجدول واحدة، وإن اختلفت أشكالها واسيائها أو مبرراتها، وكان أيضاً من المتوقع أن يقولوا لنا ما إذا كان النظام العالمي الجديد، هو نظام الوحدة والاتحاد، وما القرب من هذه أو ذلك من سميات، كالتمكيد أو التهانن أو التضامن، أم أن النظام العالمي الجديد هو نظام الانفصال وما شابه ذلك من انقسام أو استقلال ذاتي أو تام، والظاهرة الحالية، ظاهرة الصنديد عن الوحدة في مكان، وحديث الانفصال في مكان آخر، وكلاهما يحدث في وقت واحد، جدية بأن يتحدث

منذ أيام كان علينا العهد القذافي، ولينظر في التاريخ هذه الطاقة المحلية وكلما جاء القذافي إلى مصر، قلن في خاطري موضوع جديد، هو من صميم أحداث الوحدة وأحداث الانفصال أيضاً، لقد قام العهد بمحاولات في طريق الوحدة أو الاتحاد باقت من المفرة ولما اليأس، وبعد النصر، الذي يجعل منه القذافي معلمه ولقائه الإعلاني، وهذا إذا كان صحيحاً لميل عنه، ولم يكن الموضوع في حقيقته شيئاً آخر، كان يمتد القذافي أو بعض أصحابه أنه ليس تقديراً لعبد الناصر وإنما هو طلبة جديدة متحدة منه، عبد الناصر هذا لم يسع في سبيل الوحدة أو الاتحاد مثلاً سمي بهذا القذافي، بينما يساراً وجنوباً، وما هو الآن عضو في مجلس التعاون الخليجي، هكذا ينسبون إلى صيغة الجمع ذلك جازاً عنه بعض علماء اللغة والمجلس من حيث الشكل تجمع طبيعي، لأنه يجمع بين دول وضوابط تحييز في منطقة واحدة هي الشمل الأفريقي، وتتملك لغة عربية واحدة وثقافة القهلات، وتدين بين واحد هو الإسلام، ويخارج بعضها بعضاً في تاريخ طويل له تختلف في بعض حلقته.

المصري الرباعي، الذي انهم مثلاً يسجدون للهوية العنصرية التي كانت أو كتبت بلفظ بركاناً صمراً، أمي المدون العربي الكبير على التوحيد، ذلك أن هذا المجلس قام لغرض سياسي لا غير مدخل لفظة انطراة، هدف ولقي محدد هو كما ظهر فيما بعد، التحول إلى مصر وعمران السودان على التوحيد وبقية دول الخليج، لوجع مصر أو مؤازرة المدون، أو الغطاء المبرر عنه، والمجلس الرباعي كان مكوناً من ثلاثة أعضاء متساوين ممثلين في المنظمة،

أزاء عضو واحد هو مصر، تخفى الدول الثلاث مغزيتها وانفصل مخططها، إن

يقوم لاجل الشمال ولعن على التكتل... غير أن أحلام الوحدة والاتحاد لم تتحقق عملياً حتى الآن، ومن الصعيب جداً أن نتحقق في زمن قصير بعد الأزمات بالاجيال، لذا كان الأمر متعلقاً بيننا يريد أصحابه أن يبقي شامخاً وأن يتفكك، لا أن ينهد على روس أصحابه، بمجرد حدوث ذرة وأقول حدوث بركان، وصري تفصيل لك فيما بعد

أحلام الوحدة هذه تجر في زمن متقلب من واقع الانفصال والانقسام والانحلال والانقسام، وفي مجلس التعاون

ولمناها لتلق في نسله العام، العربي لم الضخيم للاستعمار الأوروبي، الاثبات والفرنسي، ثم المشرق عربياً داخل أسرة جملة الدول العربية، ولكن العهد له ضوابط أكثر وأصعب وأبعد من ذلك، وحلمه الآن هو الاتحاد أو الوحدة أو الانضمام مع مصر بالذات، وهناك الكثير مما يبرهن ذلك، وفي السنوات الأولى بل ربما كان ذلك منذ سنوات حكمه الأول، يريد أن يكون السودان داخل هذا التجمع، وربما كان هناك أبداً مليون ذلك لغويًا وبيننا جغرافياً وتاريخياً، وأهم من ذلك كله الملل الاقتصادي الذي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوثائق:

التاريخ:

البيانات:

فلم يكن المجلس تعاوناً من أجل مصلحة عربية عامة ولأنهم لم يسموا بالجمعية كبر الأخوان أو الاتحاد فيما بينها فنعرفون أو اتحاد طبيعي ولذا لاس موضوعية كبر ذلك أو تراف إليه . له لم يكن اتفاقاً طبيعياً بل كان مؤامرة .

والظاهرة المبهمة التي تشهدها هذه الأيام ، أو على الأصح هذه السنوات تبدو أوضح ما تكون في السلسلة الأوروبية شرقاً وغرباً ، وطبعي أن تكون الظاهرة التي اتحدت عنها هي ظاهرة الجمع بين المتنافسين في أن واحد الجمع بين مخططات أو برامج أو أحداث الوحدة ، ومخططات أو أحداث الانضمام إلى الأمم . أو بعده بسبب حسب الأحوال ويعلمنا هذا الجمع بين السلسلة الأوروبية ، تكون الوحدة الأوروبية الغربية قد اكتمل بنهاها وتكون الوحدة الشرقية المتمثلة في حلف وارسو قد اكتملت تماماً . وإذا كان الانضمام الأوروبي الشرقي قد جاء اسمه بالملامح غير المتوقعة على الأقل من حيث سرعة التغيير واتساع نطاقه . إلا أن الوحدة الأوروبية الغربية إنما تمت وتنتج عن نهضة شامخة ، للظاهرة أي فكرة الوحدة الأوروبية الغربية ، لم تفتت بين يوم وليلة أو بين عام وآخر . بل كانت الدعوة للوحدة الأوروبية المبدئية من نتائج أو اعقاب انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، وبدأت الفكرة بداية طبيعية من حيث أن مخططة الأول كان اقتصادياً بحتاً . وقد أخذ النواحي إلى الوحدة مخططة البازيل على الصعيدين الأوروبي ، عقب أن عرض روبرت شومان وزير خارجية فرنسا عام ١٩٥٠ بمطابقته بدمج موارء ألمانيا وفرنسا مع الفحم والصلب في مؤسسات مشتركة تضم الدولتين وتضم إليها دول أوروبية أخرى . وهكذا فتح شومان مرحلة جديدة في تطور الدعوة الأوروبية الوحدوية هي مرحلة الدمج في كيان واحد ، مخططة مرحلة التعاون أو الاتحاد أو التكامل في التنسيق . وإن كان هذا الدمج على نطاق محدود ، إلا كانت الدعوات السليمة تلك تقتصر على فكرة التعاون والتكامل . وبفعل تم التوقيع على معاهدة مجموعة الفحم والصلب الأوروبية في باريس عام ١٩٥١ وظلت الدول لواقعة في فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولوسمبورج وفرنسا وأيرت المعاهدة في عام التالي . أي في عام ١٩٥٢ .

وإن تلك الأثناء كانت الحرب الكورية قد انتهت وظلت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على ألمانيا الغربية لتقدم من جانبها ١٦ فرقة إلى الجبهة الغربية في أوروبا . وهكذا يزد التفتت في تكوين جيش أوروبي موحد يتكامل من قوات الدول الأعضاء الأوروبيين وينضج لتأليف أوروبي مشترك . وهكذا وضعت معاهدة معاهدة تدعو إلى قيام مجموعة الدفاع الأوروبية . وظلت الدول الست

المشاركة في مجموعة الصلب والفضة على هذه المعاهدة في باريس عام ١٩٥٢ . وإن نفس الصلة ، دعا يول هنري مباد رئيس وزراء بلجيكا التسليم . ونعني المنظمة الدعوة بفكرة الأوروبية أو تكليف جمعية تأسيسية خاصة أوشع معوية للوحدة الأوروبية السياسية تكون بمثابة الأسفل العام الذي تنطلق له

مجموعة الفحم والصلب ومجموعة الدفاع . وثالث هذه الجمعية التأسيسية فعلاً في سنة ١٩٥٢ بعد أن تبني وزراء خارجية الدول لست الاقتراح يول مباد الذي كان قد سن تكليفها بتنظيم لجنة دراسية مصيصة لبحث دراسة المسور الأوروبي اجتمعت للمرة الأول في باريس في نفس السنة . والتحق بها لثلاث كيميسترين أحدهما روبرت برى الذي كان يدرس الحقوق في جامعة هارفرد الأمريكية والثاني كارل فريدريك الذي حصل على الدكتوراه من جامعة هيلبرج

الأمريكية واعترف به كمختص خبير في شؤون أوروبا . فكان المستطمان . فيما يتكلم مباد من دراسة موسعة جداً من الدول الاتحادية وقد طبقت هذه الدراسات في كل من ثلاثة أجزاء ضخمة . وترجمت إلى الفرنسية في سبعة مجلدات عام ١٩٥٢

وتشر تفاصيلها بالألمانية . كما ترجم الكتاب إلى العربية أيضاً . هذه الفقرات من ملحقها تهدف في المقام الأول إلى بيان مبادي أن يسبق إعلان الوحدة أي الاتحاد من دراسات قانونية وسياسية واقتصادية . أن النظام الذي رتب أن يتبع عند تمام الوحدة الأوروبية أستطيع بالضرورة القيام بدراسات واسعة وعكفة يقوم بها خبراء مختصون وإن حالة الوحدة الأوروبية شملت الدراسات بحثاً مستفيضاً في الأوضاع الاقتصادية في الدول الغربية . وهي استراتيجيا وكذا والمخيا الأوروبية . وسويسرا والولايات المتحدة الأمريكية .

ومن هنا يتضح أن عملية الوحدة أو الاتحاد بين دول أو القلم أو ولايات ليست بالامر السهل الذي يمكن إتمامه منه في بضعة أيام أو بضعة شهور . في أعقاب ذلك أو جماعية بين عدة حكام أو رؤساء دول وبعض المستطمين السياسيين أو القانونيين ثم صدور قرارات عليا بعامتها . أن الامر يتعلق بمصير الشعوب والتكاتف السياسي . التي تضرع عنها وتعمل على تحقيق أهدافها

أن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بموجب دستور ١٧٨٧ على أسس الصيغة الاتحادية الفيدرالية بين المستطمرات الثلاث عشرة التي كانت خاضعة فيما سبق إلى الحاج البريطاني . ولم تكن هذه الصيغة الاتحادية في يدري الأمر مستشغلة أو سبلة التطبيق حتى في البلد

الذي أوجدنا . فمعهم اشتد واستمر عتياً متصلاً بين دولة الصلاحيات القانونية على حساب السلطة المركزية ودعاة الحكي إلى أن لتفجر هذه الصراع في حرب أهلية مدمية . كانت أول الحروب المسلحة في العصر الحديث . واستمر الصراع حتى بعد الحرب الأهلية في خارج بين الطرفين إلى أن تم الوصول إلى حل وسط وليس هذا بالامر السهل . فإبرغ من مدة التوازن بين السلطة المركزية والسلطة القانونية في الصيغة الاتحادية وسوءة ترجيحها عليها . لأن هذه الصيغة عززت من أهم البدائل المتوافرة لتنظيم العلاقات بين كيانات سياسية مستقلة للربح في توليق العلاقات بينها على صعيد محوري . لتجدي لتجدي العمل القوي الذي تهيمن على عالمنا اليوم . والمخالفة في النكس إلى وجه الإساءة الطعن . واستجابة لآراء شبيهة أصيلة . وسفاح استقلال لوزار القومية الفصل استقلال

وليسكن أن يطرد الإنسان لشدة الرجوع إلى القواء التفكير في تطاريات السليمة في هذا الصدد . أن تجربة الوحدة التي تشد عليها وبشكل دستوري تقوضي . هي تلك الوحدة التي تد بين

مصر وسوريا في أبريل عام ١٩٥٨ هذه الوحدة خذلت عامي مصر وسوريا في دستور الوحدة . وحل عليها تعيين الاتحاد الجنوبي والاتحاد الشمالي . الوحدة الاتحادية بين طرين عربيين . ولا تبرز بينهما حدود مشتركة . بوبه أو بحرية . ولا يتكامل فيما أنشطة سياسية أو اقتصادية هذه الوحدة كانت هي أنه استثمارات الرئيس السراخس جمال عبد الناصر . وإن نفس الوات كتبت بداية الاتحاد والبرية . ولما بعدد التحدث بالتفصيل عما جرى من ضغط على القادة المصرية لإتمام هذه الوحدة . ومن الممكن لذلك الذين يريدون التعرف على تفاصيل هذه الخطوة السياسية الهامة أن يترافوا مع هذه التجربة . الرجوع إلى بعض سلطات الوحدة . فلها تلبية طلبات الرعايين أن الاستزادة بمطابق هذه المرحلة . أن الجمعيمة السورية أحاطت بترسيم المصري في أكبر مدين يتحقق تفاهل له الاتحاد . والقيمت الخلافات والاتجاهات وأليات الشطب والبريات وإبرقت وأيات الدولة الوحدوية الجديدة التي كتلت تصور عمل الحرب في قيام وحدتهم من العام إلى التفتت . ولكن واسطه . ولم يصغر سوى سنوات قليلة حتى بدت الخلاف والاتزات وتم الانضمام وأصبح القدر المصري الذي السوربون سمرته على التكاتف بمقافة من الأجساد والام والفرق . ولم يفرق بالقياس كيف يتصرف إزاء مباحث . وكان أن التفتت أن يقضي على الحركة الاتحادية بالقوة الصلحة . وكان له الحق الدستوري



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

العدد : ١٩٩١

المصدر :

الوفد :

والقنوني في ذلك ، ولكنه عدل عن الحل العسكري واستخدم لاحتلاله ، وتسارعت الأحداث المؤسفة والمؤامرات المحلية الإقليمية والدولية ، وتوالت جيمعاً بدهشون الاسرائيل المصلح ، وقرية ه بونيو ٢٧ ، لتفكره ، التريخ ، اذا لا تريد ان تضفي في رواية التريخ ، فالحل بقرائه ، ولكنها تحدث اصلا عن الحاضر الذي يعيشه ، الآن ونشده ، تريد ان نعرف ما اذا كان العالم بحاجة الى التوحيد وفهم الدول الكبيرة ، والسياسات الضخمة ، ام ان هذا ظل هذه التغيرات والسلوك بطرقه وتنشئ الى التفتت والانقسام ، كما ترى الآن في الاتحاد السوفييتي وفي يوغوسلافيا .

وبقدر ما علمت الوحدة بين شعري المانيا بالسيولة والسر النسبي اصبح العكس يحدث الآن بل مدمية والخطر والذئب السبعة في يوغوسلافيا والاول وهلة شيد الوحدة الثلاثية طبيعية ونتيجة حتمية لتدهور الامبراطورية الشيوعية

وسقوط الاشتراكية الفرنسية ، يبدو الصراع والانقسام اليوغوسلافي جيمعاً ونتيجة حتمية ايضا لتدهور نفس الامبراطورية والغباب الميكلائل الذي كان يحمي الاتحاد اليوغوسلافي بقوة السلاح ، ويغرس هيمنته وسيطرته الشمولية على شعوب القوميات المتصارعة الآن في سلوفينيا وكرواتيا ومقدية جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي

ذلك ان لكل وحدة او اتحاد ثقله

الخاصة ، والاصل هو ان تحافظ كل لومبة على استقلالها وكيفية كما يحافظ الانسان على استقلاله ويصمم بذاته ويحوس عليها ، وكما يقول الدكتور وايد الخلدني الذي كتب مقدمة الطبعة العربية من الكتاب الذي اشترى فيه وعنوانه دراسات في الدولة الانتحورية ، ان الكليات السياسية كالاتحاد ، كلما تدارع الى تصفية الذات والانتحار ؛ كلما تسلم قيادها بابيها الى كيان مفر منها بسلطتها بعض حريتها ان لكل شعب لوضاعة القرائة والاجتماعية والنفسية والخاصة به ، ثم ان لكل كيان سياسي لحدود خاصة به ، لها مصالح معينة ، تدفع الملتزمين بهذه المصالح الى اهل الحل والربط الى المحافظة على كيانهم ، والنشر بهذه الاوضاع لاستمرار هذه المصالح ومن هذا ينذر ان تحد في التوحيد القديم او الحديث حادثة تثل فيها كيان سياسي لآخر عن ذلك ، او انظر به طوعا وقهرا ، بل ان القالب هو ان

يصل هذا الدمج والاندماج عن طريق الفز والفز والفرس وعلاقتنا بالسودان تحتاج الى كلام طويل في هذا الصدد ، صعد لحديث الوحدة والانفصال ، ومن الاتحاد فيما بيننا ، وكما في الاربعميات من هذا القرن ، نشد من شعار الوحدة المصرية السودانية ، او وحدة وادي النيل ، شعارا مهما وجوهريا وجماعيا للشعب المصري والسوداني للشعاع الى الامام ، وفي هذه الاربعميات كان لاصمعييل المصريين ، نشاط ملحوظ ولها تانس والمصريين ،

الحزب الوطني الاتحادي الذي ايزال اسمه لثما حتى اليوم ، ثم جاءت ثورة ٥٢ ولا تريد مرة اخرى ان الحبس في الحديث عما جرى وعن نشاط الصاع الوافس الذي سمي هكذا بسبب رصافته في السودان ، التي كان القلة يحملون عليها لبقاء الحمية الحمية بين شعري وادي النيل ، ولكن الرئيس لم يبلغ ، والانعكاس لنيل والزور ، وهذا نحن نراه منذ جري الاستفتاء في السودان في الاربعميات وحتى التسعينات نغلق من صداد مستمر اسمه العلاقات المصرية السودانية ، وقد تريت هذه العلاقات الايام الاخيرة الى سواء حالنا منذ بداية ازمة الخليج وما تبع في التامد او ما اتبع من ابناء بقلعة الخش ، من نبات السودان الشقيق تجاه شقيقه ، ومزلات لرواسب بقلعة .

ومع ذلك فان احاطا الطيف القاري ايزال يحكم بالوحدة بين ليبيا مصر والسودان ، وهو غير من ان يتحقق في يد الانباء او الاتحاد ، او بينه الاتحاد او أحدهم ، اما اليوم لاثمل خفيف والانسحاب غير مبررة ، والاضواء لاتسمح بشيء من ذلك ، ان لقيمة الوحدة او الاتحاد ليست مجرد قضية ايدج ، فتوى قانونية او شكل لسموري ، ان الاصل هو طعة الدنيا للقيمة على العمل ، وقد هذه الدنيا لا يمكن ان يتم الا اذا كانت منك مصالح حقيقية للشعوب التي تقى الوحدة او الاتحاد فيما بينها وحتى اذا وجدت الدنيا والعزم الاكيد ، ووجدت المصالح الكئيولة للاثم يحتاج الى تمهيد ونهضة لنحو ، واقتناع واقتناع ، يجدوى هذه الوحدة او الاتحاد التي هي في نفس قولك رغم تحقيقاتها للمصلحة العامة ، تصنع قيدا على حرية الشعب المندمج في الوحدة او الاتحاد لانه يتنزل عن قدر من هذه الحرية لكن غير منه ، هو سلطة الدولة للوحدة او لسلطة الاتحاد الذي يربط بينها .

واله يكون الاتحاد مفيدا لبعض الاضرار ، فصارا ببعض الاضرار الاخرى ، وقد يظن بعض الاطراف انه في مصلحة الاطراف الاخرى ، بينما يظن الآخرون عكس ذلك ، والامر كما قلنا وتعيد ونكرر ليس بهذه البساطة ، ان يطرأ على فكر لثمة او زعيم او رئيس لفكرة معينة او كهذه مؤلفات او لمطوح شخصي ، فطرا بخاطر الوحدة او الاتحاد او الاندماج في كيان سياسي اكبر ، لكي يعنى للمستوطنين في التفتت ، كأنما يوقعون على عقد بيع معرة او شراء معرة ، ما اسهل الحديث ورفع الشعار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصدر :

الوقف

التاريخ :

العدد ١٩٩١

والنهلية والهدف والغاية بنيتها بنظر
العهد الاجتماعي والسياسي بين افراد
الشعب وطوائفه وطبقاته وتصبح الامة
معرضة للتفتت والفرقة .

ومن هنا ينبغي ان تكون والطين على
ارض حلبة يعيش فوقها شعب متحد
متحمس بوحد الثقافة والتراث والامل .
لا يفرق صوته ولا اخر هذا الولاء للوطن
كل . ان الحرب الاقليمية اللبنانية التي
دامت اكثر من خمسة عشر عاماً . كتبت على
وشك ان تثيب وحدة الشعب ووحدة
الارض ووحدة العصر . وما يحدث في
يوغوسلافيا الآن تغير ثر يمكن ان يسفر
عن خلافت اوسع نطاقا تهدد سلامة امن
القرعة الاوروبية بأسرها

واذا كتبت دعوات الوحدة او الاتحاد .
لها صوت جميل مسموع ووقع طيب على
معظم الناس . لانتذكر ان هناك عالمو

اجل والطبيب والشاعر والفيلسوف . لا وهو

استقرار المجتمع وتعلمه واعلمته وتوحد
اهدافهم واسلمهم وتعاونهم على البناء
وتحقيق الرخاء والتقدم .

ونحن الذين يبلغ تعدادنا الآن اكثر من
٥٥ مليوناً من البشر . نحن بتاريخنا
الحروف وتراثنا الخالد ونشأتنا الطويل
الذي ضد كل عدوان من الخارج على مر
القرن والاربعاء لقرون لذا صدقنا العزم

وتسلمنا بالازمنة والاضلاص وطورنا
نفسنا من بشا الخوف والجهل والخرافة
والوهم . لقرون ونحن الله ان نحسن
تصميم دعائنا بولتنا المصرية . فلما جاء
الاقارب او الاستقام او الجيران يطبقون
مننا الوحدة او الاتحاد . للتكامل او

الاتحاد . اصبحنا لقرون على صياغة
البناء وتجهيز التمدد والتحق . ول
حوادث الحاضر الذي يشهده الآن
باعيننا . وحوادث الحروب الماضية التي
عشناها فندت تكاليفها على مشق ولم
يعلمها النسيان بعد عبوة وعلة لكل من
يريد ان يتغير ويتقدم

وما يجعل الكلام عن القومية العربية
والوحدة العربية . وضرورة الاتحاد او
الاتحاد او التكامل او التمسك او
مناشيه ذلك من سميات . ولاحد يرفضها
او يدعو الى رفضها من التوقع او
الاستواء او الاثقال او الاتساع او
الشرامة . ولكن لكل دولة او مجموعة من
الدول ظروفها الخاصة ومشكلاتها
وسياساتها الاقتصادية والسياسية
والاجتماعية . وكل منها تختلفها ودرجة
تطورها فضلاً ان ذلك كله من البدء لا من
النهية . لحوالها السياسية وتختلفها
القضايا والامارى .

ولنا فيما يحدث في كل من الاتحاد
السوفييتي والاتحاد اليوغوسلافي عبوة
ان جمهوريات البلطيق الثلاث ليتوانيا
واستونيا ولاتفيا وجمهوريات الجنوب
كازخبيجان وأرمينيا لا تزال تكتل انتقالي

واسماع العلم بمطالعتها للخاصة
بالانكسار .

ومحدث في سلوفينيا وكرواتيا
بالاتحاد اليوغوسلافي لا تزال قصوده
تتبع حتى كلمة هذه المصطور . وقد
وصل الامر فيها الى اقتتال واسافة الدماء
والفوضى على الاسرى . ومكروا ذلك كله
من تداعيات قوى اخرى لها مصالح
مفسدية تتراوح بين تأييد الانفصال
ومؤازرة الاتحاد ليحتفظ بكيانه والتغلب
على مشكلاته

والوحدة الوطنية مسألة مهمة ينبغي
ان تكون حجر الزاوية قبل البدء في أي
كلام عن الوحدة والاتحاد . والوحدة
الوطنية القادرة على صبر عواطف والفكر

واحاسيس المواطنين جميعاً في بوتقة
واحدة تجعل الولاء للوطن هو البداية



سلامح النظام العالمي .. الجديد !

وراثه دول العسكر الرسا
الأمريكي الاحدي
وحتى اليوم مال السلام العالمي
الحديثي الحلاب والاسلة ويشه
بالعموم بعد قيامه على رسايات
خلة من امصار السلام العالمي
وتحدر الانسان من خطر العاه
النووي شطقت الامال من يثوم على
احترام الشرع الدولي وصاى الاسم
المتحدة والقانون الدولي والعدالة
الدولية وتبنت القرارات لظهور دور
جديد وفاعل للام المتحدة في شعبي
السلام العالمي الجديد
اسس لقد تحقق قديم كثر من هذا
الدور ابن ازمة العالم ولغت الاسم
المتحدة دورا كذا في القضاء على
الغزو العراقي للكويت ولكن من
الشرعية الدولية واحترام قرارات الامم
المتحدة وبمساند من مصره الشرعية
الدولية والعدالة في الشرق الأوسط
والقرار حل للمشكلة الفلسطينية
وتساعل الراى العام العالمي عما
مزا كان للنظام العالمي الجديد . وفوت
الاعظم معيار واحد لحل المشكلات
الدولية على اساس الشرعية الدولية
والقيم الدولية . " ام يكون له معيار
او اكثر " لقد انت الموافق ان للقوة
الكونية الاعظم معيارين مختلفين
فهي من الشرعية الدولية في الخلق
ووض الشرعية الدولية في فلسطين

●●●●
وكان طبيعي ان يطرح النظام
العالمي الجديد والقوة الكونية الاعظم
العديد من الاسئلة التي تكشف
الاجابات عليها حقيقتها ما هو
سلوك القوة الاعظم في حل المشكلات
الدولية ؟

هل يكون سلوكا قاسما على
استخدام القوة والصف كما رأينا في
تطهير العراق ؟
ام يكون متفقا مع الشرعية الدولية

العالمية هي السخة المبرزة لهذا الدبر
مقد كانت الدول الكبرى تتصارع على
اقتسام العالم او اعادة التقاب
بعد الحرب العالمية الثانية
وانتصار امريكا والاتحاد السوفيتي
على العسكر النازي اجسم العالم
ان كثر تدنية وعربية يحشم بينهما
الصراع والشاعر
كذلك اسلعت حركة التحرر الوطني
العالمية . وسقطت الامبراطوريات
اللدنية . وتحدثت المستعمرات وشه
المستعمرات الى دول مستقلة واصبح
لها دور متعاظم في تسيير الشؤون
الدولية بعد تجمعا في . بامدبح
وانتهت ان تشكل كلة عدم الانحياز
التي تضم اذن اكثر من مائة دولة
على ان ذلك لم يحل دون استمرار
الاستعمار ناشكال جديدة وواضحة
الصور حديثة استقلال حالها
للتنحصر مع . ومارات

●●●●
كانت هذه هي صورة العالم حتى
منتصف الثمانينات عندما تحول العالم
من نظام القطب الامريكي والسوفيتي
الى عالم القطب الامريكي الواحد ومن

بعد عام ١٩٨٥ واعلان
جورباتسوف لسياسة
الامريكي ساه العالم الانفتاح
الدول والتعايش السلمي والوفاق
وقد انتفعت سحب الحرب الباردة
التي اسطقت على العالم صد نهاية
العلاقات الامريكية السوفيتية مرحلة
جديدة تماما ورجل التعايش والوفاق
والتعايش بين القوتين العظيمين محل
الوحدة المستمرة . والصراع السياسي
والعسكري والايديولوجي الذي اطلق
على العالم امدح عاه
كما حل تحديد التسليح وبرم
السلام محل سباق التسليح . واحضى
او كاد خطر الغناء النووي الذي حدد
السرية طواى مرحلة المواحدة
وظهر نظام عالمي جديد حاملا
الامال التي شطقت بها البشرية جان
يسود السلام وشعبي المواحدة بين
الشرق والغرب . ويختل الى غير رجعة
خطر الحرب العالمية

وفي ظل النظام العالمي الجديد
امهارت النظم التنموية والتكنولوجية
التي كانت تحكم العسكر الترقى .
وقامت على اشلائها نظم ديمقراطية
وانتصرت فيها حقوق الانسان وشطت
مولها عن حلف وارو
على ان النظام العالمي الجديد
كشفت عن تعوق القوة الامريكية
وتراها وتقدمها في مواجهة القوة
السوفيتية التي تجبل عقرها
وحايتها "

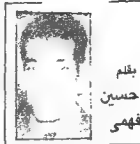
الاول مرة في التاريخ شعرة قوة
عظمى يزعمه العالم وكان ذلك وضعا
جديدا تماما ففت ما قبل الحرب
العالمية الاولى . كان عدد من الدول
العظمى يسيطر على العالم . وكانت
على يداها ومناطقة مستعمرات او
شبه مستعمرات او مناطق نفوذ
خاصة لهذه الدول . وكانت الحروب



المصدر: الأحوال

التاريخ: يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم
حسين
فهمي

الاستراتيجي العسكري السوفي
التسلسل مع إسرائيل الدولة
الاستعمارية العنصرية التوسعية.
بالولايات المتحدة مسخرة وأما
لإسرائيل وتدعها بأحدث الأسلحة
والأدوات. وتحتجها كميات كبيرة
من الأسلحة الأمريكية. وتسحبها حتى
استخدامها أرا دعت إلى حشد
الصوره في طام عالمي جديد تلك
فكرت القوة المسخرة إلى إسرائيل
وتكيف يطنن العالم لهذه القيادة وتيق
بنوجيبتها في النظام العالمي الجديد.

●●●

هذه بعض ملامح النظام العالمي
الجديد وسنستعرضها ونؤكد أن هذا
النظام لم يحمل تغييراً حقيقياً طالما
حلت به الشعوب. وأما بقدم صورة
جديدة للنظام العالمي القديم مع تغيير
بعض أطره وتسمية الواضحة للقوة
الكونية الأعظم

ولاشك أن شعوب العالم التي
استطاعت أن تحرر الأنس من خطر
الحرب النووية والاستعمار القديم.
من هذه الشعوب فليدرك على القائمة عالم

جديد حقاً يقوم على الشرعية الدولية
والعدالة والسلام وأعمال كلمة الأمم
المتحدة. وتبين الظروف للقيام هذه
المنظمة بدور إيجابي وإعالي في الأمة
طام عالمي جديد حقاً. وقادر على
قيادة الإنسانية في صراعيه المبرر
لواجبة انتكاسات العالمية الكبرى
كالفقر والجوع والتخلف وأزمة النظام
والصناعات والتعمية والإزمات
الاقتصادية العالمية والتأثر وغير ذلك
وكلها مشكلات لا يمكن حلها
ألا بالجهود العالمية المشتركة فيها كل
الدول والشعوب

وبذلك يمكن أن يقوم نظام عالمي
جديد مرتبط بنظام اقتصادي عالمي
جديد أكثر عدالة وبذلك يصبح
النظام العالمي الجديد قادراً على إنجاز
هذه المهام الكبرى:

ولنأشأ على عصفاء الفصل والسلام
ومبادئ الأمم المتحدة:

أما يكون لشاه القوة الأعظم إلى
الحفاظ على مصالحها البرانية
واستخدام كل السبل لتحقيقها
بالوسائل التوسعية أم عن الشرعية
أم تكن غاية القوة الكونية الأعظم
أعادة تنظيم العالم بما يتفق مع
مصلحتها. وهو الأمر الذي يحسم
تحقيق الأهداف التي عجزت أمريكا
عن تحقيقها في عهد الصراع بين الشرق
والغرب.

ثم إن القوة الكونية الأعظم
تتملك كل وسائل الاستثمار الجديد
للسيطرة على الشعوب. فبدأ من
جيش الاحتلال والمعاهدات غز
المتكاثرة تلك القوة الأعظم الوسائل
الجديدة للسيطرة بالولايات المتحدة
شملت أسلحة كسبة للسفح
السيفي. ولقدمنها أسلحة القمع
والغذاء والدين. ومع الأسلحة
فأمريكا تمد العالمية الساحقة من دول
العالم الثالث والفقراء والديون.
كما تمتلك القوة الأعظم التكنولوجيا
والأسلحة الحديثة التي تحتاج إليها
الدول الباغية!

●●●

وإذا أسلمة فمفالة أخرى تمتلكها
القوة الكونية الأعظم. فبريطانيا
للمعسكر الراسمالي استكشفت
السيطرة على تحديد أسطر المواز
الأولية وإسرافها وهو سلاح فعال في
التأثير على استقلال الشعوب وفكراتها
على التنمية. ولا يفر من هذه الحقيقة
أنك الحرب التجارية المستمرة بين
الأطراف الثلاثة الكبار للنظام
الرأسمالي وهم أمريكا واليابان
والمجموعة الأوروبية. ففي النهاية
لا ترتبط هذه الأطراف بالنظام
الرأسمالي تحت رعاية أمريكا
فحسب. ولكنها ترتبط أيضاً بالتخلف
العسكري تحت رعايتها ومعنى آخر
على الحرب التجارية لا تمنع التوافق
الاستراتيجي بين الأطراف الثلاثة
وسمة أخرى من سمات القوة
الكونية الأعظم وهو تحالفها



الفاظ ومعان

النظام العالمي مرحلة التشكيل

يحاول جورج يوش أن يقتضب مفهوم النظام العالمي الجديد موهما الناس أن محتوى ذلك المفهوم يتكهن في هيمة الولايات المتحدة على البشر جميعا . ومن الطبيعي أن يكون ذلك مسلخ زعيم رجعي أمريكي . أو على الأقل ما يستند ذلك الزعيم . أما ما ليس طبعيا فهو انسباق الشكوكين وراء التصوير الأمريكي للأمور والراطم في حديث عن عالم ذي قطب واحد وعن عصر السيطرة الأمريكية بلا منازع الخ . ولو اتخينا جميعا هذا النحو لوصلنا ببساطة إلى معارضة مفهوم النظام العالمي الجديد وفشحه ومحاولة النضال من أجل تغييره . ويبقى بعد ذلك أن نعرف هل التغيير المنشود يتمثل في العودة إلى مناخ الحرب الباردة أم أن لدى مصلحتين على هذا المنوال تصور آخر لنظام عالمي يقوم على العدل والحرية . ومفريد أن يؤكد اليوم بعض أمور نراها هامة .

أول هذه الأمور حقيقة أن أي نظام عالمي لابد أن يعكس بالضرورة علاقات القوة التي تصوب العالم . شريطة أن يكون على رأس مظاهر القوة التقدم الصناعي والتقني والعلمي والتكنولوجي . والفرنسي الأمريكي لا يستطيع أن يشكل شيئا يجاوز الواقع كما رأينا في تاريخ النظام العالمي الذي عرضناه بإيجاز في هذا المكان .

والثاني هذه الأمور هو التغيير الضخم في بنية الرأسمالية العلمية والمتقل في نيد الحرب بين الدول الرأسمالية . ويشتمل هذا التغيير جوهريا في سيطرة الرأسمالية المتعددة الجنسيات على نمط الرأسمالية المعاصرة . لقد أجبرت الرأسمالية العالمية بروسيتروكا غيرت من معالمها وأساليبها وأن اسم تغير مضمونها الاستقلالي المتزايد . وقد بدأت في الاتحاد السوفييتي في أواسط الستينيات محاولات سميت - الإصلاح الاقتصادي - . ولكن بريجنيف قلبها وفرض على البلاد

حالة الجمود والتدهور التي كثر الحديث عنها الآن . وقد جعلت هذه السياسة مهمة البروسيتروكا أصعب وجعلت شعوب الاتحاد السوفييتي نمتا باعضا لا يعلم أحد بحجمه .

والأمر الثالث هو اللقاء الغرب والشرق حول تحقيق تخفيض جدي في التسليح . هذه أول مرة في التاريخ تهر فيها أسلحة هامة . . أي أن مصلحي الآن محاولة لاستبعاد الحرب بين كل الدول المتبقية يمكن أن يحقق حلم الإنسانية بعالم يتطور دون حرب .

والأمر الرابع هو انشغال قيادات العالم الثالث بمشكلات يومية مرهقة مما صرخوا حتى الآن عن طرح تصورها للنظام العالمي الجديد . فليس يجدي أن نترك الأمور تسير في أعينها ثم ننسب بعد ذلك على ضياع حقوقنا . لقد قدم جورباتشوف لتفسير سياسة التحسين بديل لمواجهة خطرين يهددان البشرية في وجودها على هذه الأرض . الأول : الحرب النووية . والثاني تدهور الانساق البيئية الحيوية التي وفرت ظروفها لبدء الحياة على الأرض والتي لا نعرف حتى الآن ملأ لها في الأجرام السماوية التي تشكل هذا الكون .

وعينا نحن أبناء العالم الثالث أن نعي ونوعي بحقيقة أن الفكر القاتل الذي يعيش فيه حوال مليار من أهل الجنوب لا يزال خطرا على تقدم البشرية وأزدهار مجتمعاتها من الخطرين العشار اليها . إن - النظام العالمي الجديد - الذي يفترض فيه أن يكون أفضل من النظام الذي ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مازال في محاولة التكوين . والأمر يبدت في العالم الثالث هل ناضل لنفض شعوبنا موضوعا صليبا في النظام الجديد بما يعنيه ذلك من توحيد الصفوف أم أنظر نظرة مستقبلية صحيحة . أم نقتل ونذهب رجما بولة بولة دولة في الطريق التي سارت فيها لبنان وسريلانكا ثم ليبيريا والصومال والنيجيريا . طريق القبول بالتهديم والانتماس في صراعات نموية بين أبناء الشعب الواحد .

اسماعيل صبري عبدالله



هناك من الدروس المستفادة من حرب الخليج أهمية العمل السياسي والنشاط التطوعي الذي أدى إلى تجمع دول سواء بين أعضاء مجلس الأمن أو بين دول التحالف التي وافقت على إرسال قواتها المسلحة إلى الخليج كان العمل السياسي والعملي ل أنجاح مهمة العمل العسكري ولا يخفى أن العالم سويل يهتدي إلى طريق جديد يؤدي بنا إلى تحقيق التحول الكبير إلى مجتمع عالمي أفضل تتسلح فيه بالعلوم الحديثة بعيدا عن الاستراتيجيات التقليدية . يساهم في هذه التحول المفكرون والمثقفون بطرح حلول جديدة للمشكلات الجديدة التي تلتمح أن تؤدي إلى نمو القوة الروحية التي لابد لها وإلى نمو القدرة على الإبداع والوعي والفكر .

فاليابان كقوة اقتصادية أصبحت نموذجا للدولة التي تقوم لغة العصر . وهو الاعتماد بالتسمية الاقتصادية باستخدام العلوم والتكنولوجيا لخدمة المجتمع بدلا من للامرات السياسية والعسكرية .

كذلك خرجت ألمانيا الموحدة بالدرس السياسي من الحرب الأخيرة بصورة التركيز على التفوق الاقتصادي والتكامل السياسي ليس فقط بين شطري ألمانيا بل مع جيرانها من دول أوروبا . ويعلم زعماء ألمانيا أن المحم الاقتصادي لألمانيا الموحدة يعادل ربع المحم الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية .

●●●

ولو أن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون أكبر قوة في التظم العالمي الجديد إلا أن هناك بعض المطلق التي لا يجوز تجاهلها وهي أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت أقل قوة اقتصادية في نهاية القرن العشرين عما كانت عليه في منتصف القرن إذ تنهت حجم الإنتاج الأمريكي من تلك الإنتاج العالمي بعد الحرب العالمية الثانية إلى الخمس خلال الثمانينات . وكان سبب هذا التنهت نتيجة لظهور القوة الاقتصادية لبعض الدول الصناعية في أوروبا وآسيا . والمفصلة التي يجب معرفتها هي أن متوسط الإنتاج الأمريكي هو حوالي ٢٢٪ من الإنتاج العالمي .

وتجمل لتطور الأحداث السياسية التي أدت إلى تغيرات جذرية في كثير من الأفكار السياسية الشائعة هي أحداث حرب الخليج . فقد نتج عن غزو صدام حسين لدولة الكويت استنهاك ورفض الأفكار التي نادت بأن انتهاء مرحلة التوتر التي سادت أثناء الحرب الباردة سيؤدي إلى تخفيض التسليح ووقف التفوق العسكري . فقد أثبتت أحداث حرب الخليج أن القوة العسكرية هي التي قامت بتغيير قرارات المجتمع الدولي ووضعت نهاية حازمة لهذا النزاع . ولم تستطع القدرات الاقتصادية الكبيرة لألمانيا واليابان أن تقوم بدور أساسي في الأزمة .

وإن المال الأمريكي في المشروعات من السيطرة على أربعة بنوك من أكبر عشرة بنوك أمريكية في كاليفورنيا .

●●●

ويؤرخ القيادة السياسية الأمريكية الحالية لول بعض المفكرين في السياسة الدولية أن التفوق الاقتصادي هو الأساس المتكامل لاستمرار الحروب وأصبح التكامل الذي ظهر في العلاقات الدولية بين أركان الثمانينات وأخرها واضحا ويحتاج إلى تفكير جديد يتناسب الأوضاع المتغيرة والمناطق الجديدة وبالرغم من الشعور السائد بين استراتيجيات الاحاطة بالاحتمال السوفيتي أصبحت غر ذات قيمة . لم يتناول اتفاق على استراتيجية جديدة تتناسب الأوضاع الجديدة . أصبحت التغيرات والتدفقات والتفضيلات متداخلة لدرجة أدت إلى زيادة صعوبة تحديد الهدف .

ثانيا بعض المراقبين السياسيين باغتفاء جروباشوف من قيادة الاتحاد السوفيتي وظهور زعماء جديدة متعددة ليعيد أوضاع المواجهة بين القوتين السوفيتية والأمريكية . وهذا تفكير بعض المراقبين السياسيين المثائرين والفكر الماشي . لأن التفكير السوافشي لا يستبعد اختفاء جروباشوف من على المسرح السياسي إلا أن ظهور الاتحاد السوفيتي بالصورة القديمة واستخدام مبادئه من قوة عسكرية في مفاوضات سياسية جديدة سيؤدي من تنهت الاقتصاد السوفيتي المبالول . ولذا أصبح من المستبعد العودة إلى أنشاع المواجهة بين القوتين العظيمين .

والرئيس الآخر من المراقبين السياسيين يرون أن ظهور القوى الاقتصادية في أوروبا وآسيا سيؤدي إلى تكرار أوضاع التاسع عشر . أي ظهور قوى تحالف بعض الدول التي تعتبر من القوى المتوسطة ضد البعض الآخر وهذا أيضا احتمال بعيد خصوصا بعد انتهاء الحرب الباردة .



المصدر : الأحوال

التاريخ : ١٦ يوليئ ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والأعلامات

تصليح

نظام دول جديد

الجميع يتحدثون عما يسمى بنظام الدول الجديد . البعض يشيرون اليه على أنه قائم بالفعل ويمارس عمله والبعض الآخر يشيرون اليه باعتباره أنه في دور التشكل والتكوين .

ولما لم يكن من الضروري ان تنتظر من الآخرين ان يصنعوا لنا نظاماً دولياً جديداً على النحو الذي يرونه ويفهمونه . فانه من المفيد طرح مايتنبهى ان يكون عليه هذا النظام الدولى الجديد من وجهة نظر عللنا الخلل او عالم دول الجنوب .

فالنظام الدولى الجديد ليس هو الذى تسيطر فيه دول كبرى او عدد محدود من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن على الشؤون العالمية . وإنما هو النظام الذى تتمتع فيه كافة الدول ، كبيرة كانت أم صغيرة .. قوية أم ضعيفة .. غنية أم فقيرة بنفس الحقوق على قدم المساواة في المشاركة في تصوية قضايا ومشكلات العالم .

والنظام الدولى الجديد يجب ان يرتكز على مبادئ القانون الدولى والتحررية السوية والاحترام للتبديل للسيادة

ووحدة الأراضي وعدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحق كل دولة في اختيار النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى يريده . كما يجب ان يرتكز على المنفعة المتبادلة والتعاضد السلمى .

وفي ظل النظام الدولى الجديد يجب ان تحصل كل دول العالم مسئولياتها في قضايا السلام والأمن والتنمية . وإن يتم التخلي عن أسلوب استخدام القوة وأسلوب الأكره والضغط .. لتبنى مبدأ محله أسلوب المفاوضات ..

ولاختلاف على ان الأمم المتحدة يجب ان تلعب دوراً أكثر أهمية وفاعلية في تسوية المنازعات الإقليمية علاوة على حملة الأمن والسلام الدوليين وإن يتم تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم

المتحدة حول القضايا التي طرحت عليها خلال الاطراف الماضية . ولتسأ في حاجة الى القول بأنه لا مكان للغزو والاحتلال والتوسع والاستيطان والقمع والاحتلال لأراضي الآخرين في ظل نظام دول جديد .

وإن يستقر نظام عالمى جديد بدون تضيق الحجرة بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث عن طريق شروط جديدة لتجارة متكافئة وحل مشكلة الديون التي تدمر اقتصاديات الدول الفقيرة والمتوسطة ..

نبيل زكي



النظام العالمي الجديد .. ومستقبل الامة العربية!!

تتقدم العظمى الجديد .. والذي يمثل في قارة الولايات المتحدة الامريكية وبامتلاك الجزء الاكبر من القوة العسكرية العالمية وانفرادها بالسيطرة على العالم بعد سقوط المعسكر الاشتراكي المملوحي وتحويل الاتحاد السوفييتي من القوة العظمى الثانية في العالم .. الى دولة لا حول لها ولا قوة .. تتشكل المعركة من دول القرب لكي تعيد .. وفي سبيل الحصول على تلك المعونة تتنازل بمحض ارادتها عن كل اموالها وانصبتها في التسليحة للعظمى

ولا شك ان الهيار المعسكر الاشتراكي المملوحي .. وظهور الاتحاد السوفييتي بهذا المظهر الضعيف له سببه تكاثف في داخل النظام الاشتراكي نفسه وبسبب المجال هذا مناقشة تلك الاسباب .. فالمعسكر الاشتراكي قد انتهى والقوة السوفييتية قد أتت الى زوال .. وما يهمنا هنا هو مناقشة وضع العرب واوضاعها العربية في ظل النظام العالمي الجديد الذي تسير عليه الولايات المتحدة بلا غش ولا خداع .. ربما نطرح تساؤلات كثيرة الى ان تتمكن أوروبا الموحدة من تقوية نفسها وملاحقة الولايات المتحدة الامريكية مركزا في خريطة وسادة العالم



د. لطفي ناصف

وكان عندما فرى اسرائيل بتحويلها الى جنوب لبنان وفي الضفة الغربية وغزة لنقل الفلسطينيين الى ارياء مستخدمة اسلحتها البرية والجوية ضد الاطفال لاجل لكن لا يمكن الا قطع المجارة .. وعندما ترى الحكومة الاسرائيلية تصدى قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالأراضي العربية المحتلة التي تبين قلعة المستعمرات في تلك المناطق ..

وعندما ترى القوات الاسرائيلية تطرد الفلسطينيين من منازلهم وأراضيهم تتسلط على من فيها اذا تأخر في اخلائها .. وعندما ترى المهاجرين فجأة للعلمين من الاتحاد السوفييتي واليوبريا وغيرها يحتلون أراضي الفلسطينيين ومنازلهم .. عندما ترى كل ذلك .. تتساءل .. اين جعل الامريكي .. وابن القوة الامريكية القادرة على شاعتها على شذات للتأثيرين خلال حرب الخليج من الخليج من خلال برامج القوة الامريكية C.I.N. هل الولايات المتحدة عاجزة عن مواجهة اسرائيل ..؟

سؤال ساذج بالطبع .. ولكنه يتشعب مع عقليات العربية .. فقد قلنا لتسويات طويلة تعقد ان الولايات المتحدة .. تريد هذا ان تعود الحق العربي لاصحابه .. ولكن وجود مجموعة من المشايخين اليهود داخل الكونجرس هي التي تحول دون ذلك .. ولكن بعد حرب الخليج وبعد ان سلم العرب كل شئ لأمريكان وبعد ان وقفت دول عربية الى جيب الولايات المتحدة دون دولة اخرى .. لا بد لنا ان نعلم

هو ديمت المتحدة متوجدة بجهوشها واسلحتها واسلحتها في المنطقة .. لان دور اسرائيل قد تضاعف وانها تصبح كثر طرعا للولايات المتحدة الامريكية التي لابد ان ترسخها على قبول السلام .. لعلاقات الولايات المتحدة قد استغانت ان تفرس على العراق بالقوة لقرارات الأمم المتحدة .. فلا بد ان تمارس نفس الشيء باتساع لاسرائيل ..

ولكن الذي يكتف خلال الاشهر الماضية .. والذي حدث هذه الأيام على الساحة العربية والدولية .. خوب ان كل المتكلمين من العرب .. للولايات المتحدة

.. استطاعت ان تستخدم جهوشها البرية والبحرية والجوية الى جيب جيشنا كتحليل قتالها .. باسم الأمم المتحدة .. لتطبيق قرارات مجلس الأمن ضد العراق .. ولكن الولايات المتحدة .. ظهرت بعد انتهاء حرب الخليج انها مستعدة لاستخدام كل اسلحتها البرية والجوية والبحرية .. لمساعدة اسرائيل في حلتها وتحتجها لقرارات مجلس الأمن والجبهة الخاصة للامم المتحدة الولايات المتحدة الامريكية وحظها فلزوا لوقتهم في شمال العراق بجمعة معمرة الكراد العراقيين من وحشية صدام حسين .. ونحن قد نتعلم في احداثهم ان اعظمهم من كبرياء في شمال العراق اهداف استراتيجية ..

(حرب الخليج)

لقد كانت حرب الخليج هي الميدان الأول لمعارسة القوى الجيدة للولايات المتحدة الامريكية .. واستطاعت الولايات المتحدة من خلال احداث حرب الخليج العسكرية والسياسية .. ان تبرز على انها زعيمة العالم كله بلا منازع .. فاوريا والاتحاد السوفييتي .. وضيا بلقلم بفوار فضيحة معكة للثور الامريكي ومكة للسيطرة الامريكية الموحدة على العالم ..

واسلخى الحرب الذين عدوا على التتديد والانتزاع بالاتحاد السوفييتي وسادوا على المنطقة بكل ما يمكن من بترول وكلمات والوضع الجيد الذي اصبح فيه حليفه .. الولايات المتحدة هي المتصرفة للحد من صير الأمم .. ومن جانبها قوات الولايات المتحدة طاعة الدول العربية على موقفها تجاه قضائهم .. وبخاصة قضية المسجونين للقضية المركزية الامريكية للعرب .. واخر اربوب بوش وكل المندوبين الامريكيين ان حرب الخليج والانتصار على صدام حسين والعراق .. هو البداية لتحويل لعل الامريكي الى شرق الاوسط ولكنه بفعل فورا على تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالسنتين ودموعه الفاجلة الى مؤثر دول الخليج السلام والعمل والتكامل كمنظمة كفا ..

واحتل كثير من العرب .. وبخاصة الساسة والمثقفين بالسوسنة .. ان دور اسرائيل قد تضاعف وان اهميتها قد تلاثت بالقضية للولايات المتحدة الامريكية .. ولدت لتتحاليل المتحدة .. ان الولايات المتحدة .. كتلت هناك اسرائيل .. لكي تحصى اسرائيل مصالحها في المنطقة .. ولكن الآن بعد ان اصبت

المتحدة دون دولة اخرى .. لا بد لنا ان نعلم كتلت الولايات المتحدة ترسل بوزير خارجي جهوشها في رحلتها الى الشرق الاوسط تديرها لودجها بعد المؤتمر الدولي .. ولكنه كتلت ردها على الوقاحة الاسرائيلية والمساسات الاسرائيلية تؤكد انها راضية عن سياسة اسرائيل .. فكيف يمكن ان نفس قرار الولايات المتحدة بعد حرب الخليج بتزويد اسرائيل بالاسلحة الحديثة .. بل قرارها بتزويد اسلحة امريكية على ارض اسرائيل .. ويكون من حق اسرائيل استخدامها في اي وقت .. يعني ذلك واضح .. هو



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٢٠ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اصطاء اسرائيل اكثر كم من الاسلحة
الحديثة دون ان تكون مطلوبة بدفع مليم
واحد مقابل لها .. تستعد الولايات
و هذه الايام .. تستعد الولايات
المتحدة لمواجهة ضربة جوية جديدة
للتدمير ما تقول انه للقوة النووية
العراقية .. وتقول الولايات المتحدة
انها ما زالت مخولة من الامم المتحدة
لتصفية قوة صدام العسكرية بشكل
لهائي

الجنس هنا تنافسا بشوه الصدى
الاسرائيلي ويكشف عن زيفه ؟.. كيف
تدعي الولايات المتحدة انها في ضرب
بأبنا لقوة العسكرية العراقية لتصفيتها
في الوقت الذي تعمل فيه بكل ما
تستطيع من قوة لتضيق الخناق
للعسكرية العراقية وحدها بلحاظ
النوع السلاح ؟..
سؤال نكتمه الى كل العرب .. ولا
توقع ان نجد اجابه له .

(كلمات)

● تمثيلية رشادته وآل الريان .. بوجان
تصل الى نهايتها .. للاستمرار في تلك
المرحلة الهزلية .. استغلال بطول
للمصريين جميعا واضاء صورة مشوهة
من جهاز الحكم والقضاء والقبالة الى
مصر .. وان ما يجري من مساومات
ورعوى وأمة الانكفاء والظهور ..
واقعه المستترين المجهولين والقضاء
المستتر السارح الذي سيكون مع ظهوره
حادث المعجزة .. كل ذلك جعل من القضية
مسألة مخفية لنا جميعا كمصريين .. لا بد
من ولغة خلسة من المستولين ومن
القضاء المصري ..

● لكتائب الجيش المصري وما يتم من
للمامات والتفلات .. شرم عظيم وخز خفية
الى الوضع الطبيعي للعلاقات بين البلدين ..
ودعونا للقضية لان يستمر الحال على ما
هو عليه الآن .. وان للتأجلا بتقنيات ملاجئة
كما حدث في الماضي اكثر من مرة
● تصريعات المستولين خلال سنة واحدة
عن المصالحات كقسي تم استغلالها
وتوزيعها .. الا جماعها .. سيكون
حصتها اكثر من ١٠ ملايين لادن
جديدة .. المهم اين هم ؟

هل هذه هي سمات النظام الجديد؟

[illegible]

يبدو أن هناك تطورا شرا واضح المعالم في اتجاه التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول بغض النظر عن قسمة مبدأ سيادة الدولة الذي لا يزال متناحرا عليه في ميثاق الأمم المتحدة والعديد من المعاهدات الدولية. وأن الاتجاه كما ظهر في طريقة التدخل في

حالي العراقي .. اسبب انسانية عامة ولاية مضطربة .. ويوغوسلافيا .. لحفظ السلام الجاني بين القوميات المتناحرة .. يبدو انه اتجاه يوحى به تغيير عام في العظام الدولي .. قبل هذا التغيير هو اجد سبل النظام الدولي الجديد .. هل ما يحدث هو علامة لتحصل على هذا النظام ؟

وتدخّلوا في الأزمة البوسنيّة لديهم تم بفضل الأمم المتحدة. أسلوب تصرف الجماعات الأوربيّة إذ يقولون إنّ إلقاء الرميّة في طرفي النزاع - من الجانبين - لن يحلّ المشكلة بل وصل بهم إلى الأسوأ. أحد أهدافهم يان بعد قبول مقررات الجامعة الأمميّة 1995 من قبل طرفي النزاع وخلاصة الحكومة القميريّة في بلجراد. يبقى فتح قنوات الجمعيّة الأوربيّة في البوسنيّا. الانسحاب المأمور باستقلال كل من صربيا وكوسوفا خاصة في استئناف الجيش القدرات في عملية العسكرية ضدّها.

وأيضا كان هذا الموقف الحازم الباهر من جانب الجماعة الأردنية سببا لـ نجاح التوصل إلى الاتفاق المبني لوقف إطلاق النار واستئناف المفاوضات بين أطراف النزاع في يوغوسلافيا حتى الآن رغم هشاشة اللجنة بينهم .

ولكن ما يدعو للدهشة هنا وما يلجح الاهتمام بما أن
الإجراء الأولي هذا نتج رغم عدم وجود أساس
قانوني له. وإن كان هناك أي أساس آخر فربما قلل
تسببها أزمة الائحة الأولي من الآثار الضارة التي قد
تسببها الأزمة الأولي.

شبهت الداخلية لواجهة الأزمة الكويتية بـ «بلاشاه طقام»
أما في شمال العراق فتشرف عليه شرطة الأمم المتحدة
والوكالات الدولية للأمن. قد نجح هذا التدخل بدورهم
ربما بسبب الحملة الأمريكية الأوروبية المتوكلية
أشياء في تركيا
في العراق
عندما كانت هذه البلاد

[illegible]

هذه حققة فيوغوسلافيا جيد ان سيطرة التدخل هذه لها
يمكن اسماة استخداما مستقبلا داخل الدولة
الحركات الانفصالية داخل الدولة
الولايات في عهد السيادة الوطنية للدولة
شبهه بمدى السيادة الوطنية للدولة
القطبية حسب طوم ايرامس لود في حركات
وعلا جيد النظام المبرهانية شبيهه السوفيتي في ذلك الزمان
السيدة في حين بعض المبرهانات والاشهاد في
الانقلاب شنيع في الزواجر القطبية والجوانب الواسع
التعاضد فيه في موالف شنيع
المختلجات السبق في الحركات شنيع
يؤمل



المصدر : الوقت

التاريخ : ٢٠ يولي - ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمصعوبة تكمن هنا في أن القانون الدولي المعمول به في المجتمع الدولي حتى الآن - رغم هنائه - هو نتيجة جهود ضئيلة وتطورات سياسية وتاريخية بلغة الخطورة وضربات وممارسات وحروب لتأني ما هو عليه العالم اليوم .

وتجاهل أحكام هذا القانون - حتى وإن كانت لأسباب إنسانية أو أمنية - هو تشجيع في واقع الأمر لكل من الحكومات على تجاهل هذا القانون وغالبا ما يكون تجاهلها في مجال نشر والعنوان ، ويجرجر بنا في الواقع إلى شريعة الغاب مرة أخرى .

لما إذا كانت هذه التطورات من سمات النظام الدولي الجديد ، فإن التحدي الذي يواجه المجتمع الدولي سيكون في تطوير القانون الدولي الحالي لمواجهة المشاكل المعاصرة في إطار معادلة جديدة لموضوع السيادة .

وقد يكون من المناسب في هذا المقام تصور وضع اتفاقية دولية خاصة بحقوق الدول، شبيهة بحقوق الإنسان، للدفاع عن شعوب الدول التي تقع ضحية تكبريات أو حوالت أو ظلم أو خطأ أو غزو أو عدوان ... ولا شك أن العالم يسير اليوم في متعطف خطير بعد

انتصار قيم الديمقراطية على جهالة النظم الشمولية وازوال الحرب الباردة ، وتحظى الديمقراطية اليوم من النفوذ الدولي الكبير .. وليس بغير عليها أن تنتهز هذه الفرصة وتراجع النظام الدولي الحال .. بحيث تقبل الدول والحكومات على القيم الديمقراطية في تعاملها مع بعضها البعض ومن ثم تصبح علاقاتها الخارجية والداخلية سواء بسواء أكثر لمالية وإنسانية وعدلا عما كان عليه الأمر في السابق ..

لعل نحن على اعتاب مثل هذا النظام الدولي الجديد ؟.. وهل هذه هم بعض سماته ؟..

الخير محمود تاسم



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٤١٠ هـ - ١٩٩١ م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخبار سياسية



السيرة : محمود قاسم

النظام

إن فكرة النظام الدول الجديد لم تتطور بعد وبالنظر إلى ما أخذ هذا النظام الشكل الذي يرضى إلى ما يمكن تسميته بهذا الاسم . ولكن ما يحدث في الواقع منذ بداية الحرب الباردة يجعل المرء يشعر على الأقل بأن العلاقات بين الدول على أرضها تغيرت جوهرياً .. وأن قوة دفع هذه التغيرات مصدرها الخلل في النظام الدولي . ولعلنا في الماضي في أثناء الحرب الباردة والحروب الباردة والسابقة إبان تلك الفترة وما توجب عليها من حركات عملية اكتسبها الدول من هذه المواجهات ، ومن ثم انحدار تركيزها على استخدام آليات قائمة حالياً لا تستخدم في الماضي الاستخدام الأمثل كالأهم للخدمة لتوحيد مسار العالم في اتجاه أفاق وأبعاد النظام الدولي الجديد .

النظام الدولي الجديد .. وسكرتير عام الأمم المتحدة



المصدر : **الكمسور**

التاريخ : **١٤١٠ هـ و ١٩٩١ م**

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الماضي بقياس مدى قربها من إحكامها وابتعادها عن الأخرى بمسكها .. وأخذت تنظر إليها الآن من منظار مدى مجاورها في بحارة الإرهاب الدولي ومدى صدقها في منع انتشار الأسلحة ذات الدمار الشامل ومدى احترامها لحقوق الإنسان .. بل إن حصة الأكراد في بلدهم بعد تشكيل صدام حسين بهم جعلت الدول الكبرى تقفز بالمجتمع الدولي قفزة هامة في تطوير

القانون الدولي والعلاقات الدولية بعدم التمييز بقومية مبدأ السيادة للدولة - كما ورد في ميثاق الأمم المتحدة وغيره من معاهدات دولية - وذلك في حالة وقوع أزمات إنسانية كالتي وقعت للشعب الكردي في العراق وجعلت من مسؤولية حق المجتمع الدولي التدخل في هذه الأزمات ووضعت أول صياغة لهذا المفهوم في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٦٨٨ بتاريخ ٥ أبريل الماضي .

لا شك أن هذه الإرهاسات تعرب عن قرب مجرى مخاض النظام الدولي الجديد الذي تتوقع من خلاله دورا هاما وجديدا للأمم المتحدة يستدعي وجود شخصية قوية على مستوى الأحداث الدولية وتطوراتها .

فمن هي هذه الشخصية التي تتمتع بالتأييد الدولي نظرا لسابق خدماتها وخبراتها وعلاقتها .. من غير الأسماء التي ترددت مؤخرًا كالأمير صدر الدين أفغانين

المفوض السامي السابق لللاجئين ، والسيعة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة وأولارا أوتونو وزير خارجية لوشندا السابق وتومي كوه تونج في سفير ستغافور للجنوب ؟

لا شك أن اختيار هذه الشخصية من المتوقع أن يعكس احتياج المجتمع الدولي لإجراء التطوير الفعال في دور الأمم المتحدة كدولة تتولى مسئوليات السلم والأمن الدوليين في ظل النظام الدولي الجديد المتفرع بمزوره وتشكيله في

ولكن النظم الدولية يمتثلها الحال لا يمكن الركون إليها كمنظمة قوية قادرة بشكل فعال على حل مشاكل السلم والأمن الدوليين .. حيث أنه قدر طام منذ بداية إنشائها أن تظل منظمة ضعيفة تقتر بأمر القوى العظمى الخمس دائمي العضوية والصمغين بحق الفيتو في مجلس الأمن ، بل إن هذه دأبت على اتباع سياسة إضعاف المنظمة منذ مقتل هازن شولد السكرتير العام الأسبق القوي ترشيح وتعيين الشخصيات الضعيفة والتابعة والتركيز على الدعايات دون العمل الجاد .

فإذا أريد للأمم المتحدة أن تتولى مسئولياتها الفعلية والمجدية على حد سواء بالمجدية والفعالية اللازمين لأن إجراء إصلاحات إدارية أساسية فيها وفي مؤسساتها ووكالاتها كافة لأمر حيوي للغاية .. وأن قبول وتشجيع الدول الكبرى مثل هذه الإصلاحات بعد إشارة واضحة على تغيير نظريتها للمنظمة وعليه لأن التغيير لابد أن يبدأ من قمة الهرم نزولا للمستويات الأدنى وقمة الهرم هنا هو منصب سكرتير عام الأمم المتحدة . والسكرتير العام الحالي جلايو بيريز دي كويرا يهروا الجنسية ودهلوماسي مختصم يتمتع بتأييد عام من الدول الكبرى باستثناء الصين ، ولكن المعروف عنه أنه ضعيف إداريا كما أنه ليس سكرتيرا عاما قويا وريثا لهذه الأساليب تنجح في عدم إغضاب الدول الكبرى ، فهل يصلح في منصبه لفترة جديدة في وقت تأمل فيه الدول أن تتولى الأمم المتحدة مسئوليات أكبر وتلعب دورا أكثر أهمية في بحيرات الأحداث الجارية في العالم وهو على مشارف نظام دولي جديد بدأت يولدوه في حدوث تغييرات في بعض المفاهيم الدولية القديمة مثل نظرية الدولتين العظمى لسلك الدول والتي كانت تعيقها في



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

٥٩

التاريخ:

١٩٩١ يوليو ١٠

السنرات القليلة القادمة .. فهل هو إدوارد شيفرنادز- وزير خارجية الاتحاد السوفيتي السابق ومهندس بناء العلاقات الحديثة بين الدولتين العظيمين في فترة

ما بين انتهاء الحرب الباردة وقيام النظام النزول الجديد ؟ فهو الذي لعب دورا كبيرا في إعادة توجيه السياسة الخارجية السوفيتية والنادي بزيادة التعاون الدولي وإعادة مسئولية الأمن الجماعي مرة ثانية للأمم المتحدة مع تلبية أجهزتها لتتولى هذه المسئولية بنجاح .

قد يقول قائل إنه لا ينتظر الاعتراض على مثل هذه الشخصية بحجة أنها عن جنسية إحدى الدول المحس الكبرى قد يكون الاعتراض في الماضي صحيحا أي في فترة الحرب الباردة حيث لم يكن يسمح لأحد أطراف المصكرين من الدول الكبرى أن تتولى مثل هذا المنصب ، وكان الاتفاق في ذلك الوقت هو اختيار أحد الشخصيات من الدول الصغرى والمحايدة على قدر الإمكان مثل الدول الإسكندنافية وبيروما والنمسا وبيرو . كما أنه لا يوجد شرط توزيع هذا المنصب دوريا على المناطق الجغرافية .

ومع ذلك فمن المستبعد اختيار شيفرنادز لسبب آخر داخل يتعلق بالاتحاد السوفيتي وهو اتهام شيفرنادز نفسه إلى انتشاء حزب ديوقراطي معارض بعيد من المعارضين لسياسة جوربا تشرف المترودة وسياسة الحزب الشيوعي التي

تريد الرجوع بالاتحاد السوفيتي إلى ما وراء البريستروكا من حكم شمولي مطلق . فمن هي شخصية السكرتير العام التي سيتم اختيارها في نهاية المطاف في الحزب القادم ؟ إذا كانت الدول المحس دائمة المضطرة بحسب الأمن قد استقر رأيا على أن تتجلبوب بوضوح مع احتياج المجتمع الدولي لتعاون فعال من خلال أمم متحدة قوية تقرب بين دول الشمال ودول الجنوب بل وتقرب أيضا بين دول الجنوب ودول الجنوب باستخدالم الوسائل السلمية استخداما عصبيا متحذرا مبنيا على الحوار البناء والوساطة المجردة من الحوى لأن الدكتور بطرس بطرس غالي نائب رئيس الوزراء المصري للعلاقات الخارجية خير من يمثل مصر وأفريقيا والعالم الثالث ودول الجنوب بل ودول الشمال أيضا لهذا المنصب الرفيع عند اختياره من بين مرشحي القارة الأفريقية . بل وغير شخصية دولية معروفة قادرة على إدارة الأمم المتحدة في الدور القوي الشمال المنتظر منها في الفترة القادمة التي يستعد فيها العالم لاستقبال النظام الدولي الجديد .. المارود المترقب وصوله بلهفة وجزع ورا من الجميع ..

فهل أن الأوان في دول الشمال وعلى رأسها المحس الكبرى أن تحتار هذه الشخصية اللثة الناعمة ؟ وهل أن الأوان لخصر أن يتجرأ أحد أبنائها هذا المنصب الرفيع ؟ □



المصدر: الأخبار

التاريخ: ٤٣ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والهجمات

مبايع

النظام الجديد

ماهي التوجهات التي يجب ان يتخذها العالم مع نهاية القرن الحالي وبداية القرن القادم ؟ الشعوب تتطلع الى احداث تغيير بحيث يكون مضمون النظام العالمي الجديد مختلفا عن النظام القديم الذي اعاق السلام والاستقرار والتنمية .. بل والحسد البيعة في انحاء الارض

انتهت الحرب الباردة .. وانهار الحسكر السوفييتي وانطلق كل من حلف واريسو ومنظمة الكومنويلث ، (مجلس المساعدة الاقتصادية المتكاملة لدول الكتلة الشرقية) .. ايوانه ، وتزايدت قوة لروسيا الغربية والبلقان بشكل كبير مع تزايد أهمية الصين على الساحة الدولية .. وفي نفس الوقت ، فإن سنوات المنافسة الضارية فتت الاضمحلال الاتحاد السوفييتي كما أدت الى اضعاف قوة الولايات المتحدة نسبيا .. كل ذلك ي طرح معطيات جديدة قد تفوق أهمية التفردة لدولة واحدة على العالم

لقد حلت القوة السباعية الدول السبع الصناعية الكبرى (محل قوة الدولتين العظمى من حيث الأهمية والتأثير .. وبدأت هذه القوة السباعية تعارض سلطتها .. كذلك يتزايد دور قوى الخمسة الكبار (الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن)

والذين اصسوا بقولهم في الخليج تتكلمهم بشوة التفوق المسمى ومع ذلك فإن العرب دفعوا ٣٧ مليار دولار كما دفعت لثانيا واليابان ١٧ مليار دولار من تكاليف تلك الحرب

الا يعني ذلك ان الولايات المتحدة لا تستطيع الزموا بقوتها الاقتصادية التي تؤهلها لغرض الهيمنة المطلقة المتفردة ؟

.. تقاليد .. المنتجون .. تؤكد ان الولايات المتحدة عاجزة عن التعامل عسكريا مع ازمئين تشبيل في وقت واحد على غرار أزمة الخليج .. ومن هنا الاتجاه لاشراك الآخرين في

مسئولية قيادة العالم وكذلك الدعوة التي وجهتها ادارة بوش الى الأوروبيين للمشاركة في البحث عن السلام في الشرق الأوسط ..

ولكن السعي الى اشراك الآخرين لا يكفي لجعل النظام العالمي جماعيا .. بل يجب ان يشرك الجميع وان يخضع الجميع للقانون الدولي ..

صحيح ان اي دولة لابد ان تفكر عدة مرات قبل ان تفعل الآن ما فعله صدام حسين ويتحدى الأمم المتحدة والارادة الدولية .. ولكن مبادئ الشرعية والحرية والاستقلال ان تستقر نهائيا وآل الأبد .. الا اذا أصبحت قرارات الكبار .. ومعهم الأمم المتحدة كجزء من النظام العالمي الجديد - منصفة وعادلة وشاملة ومتوازنة .. تطبق معايير واحدة في كل مكان وفي كل نزاع .. وفي مواجهة كل الانتهكات .. ولا تتحول الى أداة لاغراض اخرى

نبيل زكي



المصدر: الجمهورية

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣ يوليو ١٩٩١

النظام العالمي الجديد والاطماع الاسرائيلية

● بالرغم من أن المحللين السياسيين قد أجمعوا على أن العصر الذي حلقه الانتداب الدولي - بقيادة الولايات المتحدة - على العراق في حرب تحرير الكويت، كان وراء «نظام عالمي جديد يهيئ تشكيله، لحكم العالم، فتنشئ لشك في أن يكون أكثر العرب قد رُفِعَ صوته وأمره: أن هذا النظام قد أنشأت نهره، وإن كان قد رُفِعَ صوته فتنشئ لشك مرة أخرى في أن يكون قد فكر في معنى إطلالة هذا النظام الجديد علينا ضمن إطار العصر !!

قد تكون الجبهة كلها في نهاية المطاف معركة الأقوى والأضعف، وقد يكون تاريخ المجتمعات البشرية كله ليس أكثر من: «فكر وإناب»، في حتى الذين لخصوا قصة البشرية، في كلمات، لخصوها كذلك:

- من «داروين» في تنازع البقاء.
- إلى «ماركس» في صراع الطبقات.
- إلى «كوبنهاغن» في نظرية التحدي.
- وكن هذا العصر الذي يشكل الآن سيكون عصرًا مختلفًا، خصوصًا في الوسائل الإلحسية التي ستستخدم ضد «العرب»، وأقصى الانحراف القوي المناوئ للطقول العربية المشروعة «للعرب» إلا انقياض الشكسيوري القوي:

□ تكون أو لا تكون !!!

ومن أسف أن الكثيرين من العرب في شغل عن مصر، يمشون خارج الزمن!

بالرغم من طغيان الحلم الاسرائيلي المتناقم بإسرائيل الكبرى، المحذر له في دوائر عديدة، أن يكتسح كما القويضان تل حلد.



يقدم

د. أحمد الحناوي

المتحدة لاطعاء «إسرائيل» دورًا أساسيًا في هذا النظام:

● حيث تسلوهم بقتوبه عسلى ترسقتها: القوية والكملوية.

● كما تقوم بتطوير صواريخها بعدة الصدى .. وتزخرن السلاح في أراضيها !!

كل هذا مع الضغط على الدول العربية لتتخلص من أسلحتها، وكذلك لضغط على دول العالم لتجبر «اليهود» منها إلى «إسرائيل» !!

ومصدر تلك الولايات المتحدة في التهاج هذه السياسة، هو:

— أن التنازع العربي الاسرائيلي لم يهد له التنازع الاستراتيجي، بفسرج الاتحاد السوفيتي — متفرداً — من النظام الجديد!

ولمنا لأن كل الشواهد تؤكد: أن الصراع في منطقة - في ظل النظام العالمي الجديد - سيكون لمرس في الوحشية، وأقوى في الوسائل وأوسع في المدى مما كان عليه أيام الحرب الباردة !!

تلك لأن عصر «النظام العالمي

الجديد»، لن يكون - بقسوة لمنطلقتنا - إلا عصر الرعب على مستوى الشعوب، عصر التحاق الأضعف حتى العلم ... !

تلك لأنه في الوقت الذي أصبحت فيه «إسرائيل» - بعد انتهاء هذه الحرب وفي الخيرة بمطبخ السياسة الخارجية الأمريكية - تشارك معها دولاً - في إعادة ترتيب الأوضاع وصياغة المتوازات في المنطقة طبقاً لرؤى ومبادئ لا يملك العالم العربي إزاحة شيا، فإن العرب قد غرقوا بالآفهم في بحث أمور ذكيرة جزائية ولتكن الأخطار!

● وفي الوقت الذي أدركت فيه «إسرائيل» كمعها بلما تلك - أن القضية في ظل النظام الجديد، أصبحت قضية ملغوبة سياسية، يجب السرعة في التعامل معها بلفة مصر، ويمدته قرأها:

● وتختزل المجموعة الإفريقية: أثيوبيا وكينيا.

● وتختزل أوروبا الشرقية: بولندا وبيلاروسيا والمجر!

● وتختزل الاتحاد السوفيتي نفسه: جمهورية روسيا.

في هذا الوقت نجد من أسف بعض الحروب الآن سون يتحشون عن:

«الاستعمار الجديد» وعدم الاحترار !!

وبالرغم من الدلالات التي تشير إلى أن النظام الجديد سيكون على «قوة» للولادة» التي هي «الولايات المتحدة»، إلا أن المراقب للضغط السلسلي الأمريكي يلحظ سعي الولايات



المصدر : الجريدة

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومصورتنا نحن العرب هو الذي
سيكون موضع الزمان ، لأن القلب منذ
الآن سيكون قلماً عليه في ظل النظام
الجديد .

وإذا كان هذا التحدي الخطير الذي
يهدد الوجود العربي ذاته هو تحدي
الأخر ، فإن التحدي الداخلي أو الذاتي
لا يقل صعوبة عنه ، وهو يتمثل في
تلك الوبى : الفكرية والاجتماعية
والاقتصادية التقليدية ، التي أخذت
تتسحق وتتفكك ، تحت ضربات العصر
ومعطياته التي لم تتركه تحت أقدامنا
سوى الرمال !!

وإذا كان الشعور بضرورة التغيير
مما يتلق عليه الجميع ، فانه لا يزال
إصباتنا - كعرب - بضرورة إحداثه
في الوقت المناسب وبالسرعة
المناسبة والمهم المناسِب ، خارج
المركات الصبية !!

إن الحاجة أصبحت شديدة إلى أن
يعود العرب للنظر في أفكارهم وفي
مسلكتهم من جديد ، وهم قبل ذلك في
حاجة إلى فكر سياسي جديد يبدون به
النظر في توجهاتهم ، ويواجهون به
المزلق الخطير المنتظر .. وهنا
لمنتظرون !!



المصدر : الوقف

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٥١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكم هو صيته المذهل !!

محمود عبد المنعم مراد
يقدم :

انطلق بطش السر ، وبعثنا السيد نحو حل الاعجاز والاحماش ، ولكن المهمة صعبة وعقلة وبونها المثل والجهد والحياة نفسها ، فبعضنا نحاول ان نكث اللغز الكبير الذي يحيط بملأنا الارض وما حوله من لغزاء ، ونسأل ونطلب اجابة ولو قريبة من الصديق والحقيقة ، نسأل من يحكم هذا العالم ، لذلك نريد ان نعلم مقدما ان هذاك - وهو الجواب عن السؤال - هدف

يعدى الخلق ، يتكلم كثيرا مثلا من المثل ، ومن الجهد ، ومن حياة الرجال ، ولكن تقنيا في هذا المجال ، ان نكث على عتبة الباب ، فبعضنا يائسا نعيش بفعل في علم مجهول ، او نعلم منفس ان شطرين ، شطر معلوم بقرا اتياء في الصنف والى الكثر ، وفي المستندات والوثائق الحكومية والاجلية ، ونسهر مجهول ، لا نعرف من اين نحصل على وثائقه ، ولاننا ان نكث بين الحالتين ، فثمة او هناك اتصال طيبة ، لانه لا يعلم ان يكون بين الحالتين انفصال او تشقق او انقطاع ، فكل منهما

يخدم الآخر ، كل حزب الذي له جناحان ، جناح علوي معروف امام الناس واغصانه مطية اسلافهم في السجل المعلن وجناح سري يعمل تحت الارض ، وله اساءة حركية ، ورئيسه غامضة ، يقال عنها الرجل الكبير ، او الرجل الرئيس ، او المارشال ، او الزعيم او غير ذلك من اللقب .



النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ أغسطس

معلمة على الناس، تنور أحداثا وانتسقة بلغة الصورة تكف تسير سيطرة كلمة على عالم الجريمة المختلفة، وكل من هذه الأنشطة أصبحت مرتبطة ببعضه البعض، فالحساسة والحروب والثورات أصبحت متممة ومرتبطة بتأويل الأخبار وبمضاعفة السلاح، وبسلطة جديدة أخرى تمثل الآن في التصرفات الخفية التي تكسب لباس العلية، لقد مضى عهد الاستعمار والاحتلال، وأصبحت الآن تعيش في عصر الاستعمار والاستغلال عن طريق المكنة الخفية، والتنشيطات الخفية في أساليب الحملات وفوائد الدواجن، وتقيم أصول الترسبات، واحتكاك المعنن الخفية والتلاعب بالسمعة، وأصبح في المستطاع الآن، أن تستمر نولة كبيرة أموال دول صغيرة دون أن ترسل جنديا واحدا لاحتلال أراضيها، والعمليات العسكرية التي تجري في العصر الراهن وهي ليست إلا عمليات تجارية استثنائية، ليست القاعدة المعمول الآن في العلاقات الدولية.

إن الاتحاد السوفيتي لم يضمخ التسلم الرسائل القوي بقوة السلاح، ولا بالحروب، ولا بالقرارات

المسلحة، والاتحاد السوفيتي الذي اغنى ملف الخفصة والتمتد مع الولائية المتحدة لم يكن من الأنضع العسكري بالدرجة التي تحولته إلى دولة من الدرجة الثانية، إن تهاوره في النزوات تم بقوة القرارات الاقتصادية والعلنية.

ورئيس إحدى دول شرق أوروبا، وهو الرئيس شاونيسكو ظهر أخيرا أنه كان جاسوسا أمريكيا يد جها الخبثات الأمريكية بمراسر سياسية وعسكرية تخص الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية وحلف وارسو، وظهر أيضا أن هذا الرئيس الجاسوس كان يكف في الشؤون الخارجية ملابرات أوامرات الخائن، من الدولارات الأمريكية، وبالقسط كانت هذه البقود تلمح أن هذه الأموال متوهبة من جيب الشعب الروماني، ومدمعة بأموال الخبثات الأمريكية.

وتكثرت من رؤساء العلم في العصر الحديث، ظهر انهم على علاقة وثيقة بالعالم السري السطلي علم الخبثات والخبثات والمؤسست الخفية المشهورة، وأوضح مثال على ذلك رئيس بنما السابق توريجا، لقد كان هذا الرئيس عميلا ماجورا للخبثات الأمريكية ثم بدا له أن

يشق عصا الطاعة عليها، ولقت أمريكا بعطية مضجوعة ربما كانت الأولى من نوعها، فقامت رئيس الجمهورية النمنمة بالانجراف في الخبثات، واستطاعت بشجوة محدودة سريرة ليتم أن تحتلته وتقلته إلى الأرض الأمريكية لحاكمته، ومثال رئيس الجمهورية السابق، يعيش وراء قضبان زنزاة يلد السجن الأمريكية.

إن الحروب الصغيرة التي قد تحدث هنا وهناك في السنوات الأخيرة، لا يشترك فيها جنود الدول الكبرى فيما عدا حرب الخليج الأخيرة، حيث بلغ الشطط مدام بمصدا حسين فجازول كل الخطوط الحمراء، ولم يستمع للتحذيرات المكنورة، فكان لابد من الخروج على قاعدة العصر الحديث، والخذل ومعه في مواجهة عسكرية صريحة، وفيما عدا ذلك تنور الحروب بين الدول الصغيرة، أو الحروب الأهلية داخل دول بعضها، بخطيط مرسوم بدقة، يشق أهدانا سياسية والتقصية والعلنية، وهذا ما حدث في الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت ستة عشر عاما، والحرب العراقية الإيرانية التي دامت تسع سنوات، خسرت فيها الدولتان التسلطيات الكبرى، تمت الألاف من ملايين الدولارات، ذهبت عينا بالقضية للثولتين المتحزبتين، وأدت ما عليها بالقضية للثول الكبرى المستفيدة من ذلك.

إن فصحة «إيران جيت» لاتزال تذكرها جيت في الأذهان، وفي نذل على أن أعدى أعداء النظام الإيراني الجديد، هم الذين كانوا يؤيدون إيران خفية بالسلحة، وفي نفس الوقت يؤيدون العراق ببعض ما يحتاج إليه من سلاح، وكل ذلك كان يدور في الخفاء ويخطط مرسومة في العالم السطلي السري، ولا يعلم الظاهرون على سطح المسرح شيئا عما يدور سوا، لا الرؤساء ولا أعضاء الكونجرس، ولا

للقادرات السياسية الأخرى في مختلف الولوع

إن بريطانيا تكثفت رسميا منذ أيام عن أنها استعرت في تصدير المواد النووية للعراق، طوال ثلاث سنوات، ولم تتوقف عن ذلك إلا بعد ثلاثة أيام من الغزو العراقي للكويت، وكانت لجنة برلمانية تقوم بالتحقيق في الصفرات البريطانية للعراق، وعلاقتها بخبط بغداد لصنع مدمع ضخم نشرت الصحف صورة على غزو الكويت، فبعد يمكن أن تنصوب علاقة بريطانيا بتسلح العراق في الغناء حربيا مع إيران.

وقيل أن تتوقف هذه الحرب قبل عزو الكويت، إن خبراء اللال والاقتصاد يقولون الآن أن أكبر جانب من الأرباح الخفية على نطاق العلم هي أرباح تهريب المخدرات، ثم أرباح تجارة السلاح، وهذا القول غير دقيق، فإرباح الصناعات الشرعية في أسواق المال والبورصات العالمية، تفوق أرباح لمخدرات وأرباح الأنشطة وهمية، فالدولار الرئيسية الثلاثة لهذه الأرباح الطائلة، تنتمي جميعا إلى العالم السطلي الذي تدلنا عنه، علم النشاط السري الخفي من الناس، والذي لا يعرف أحد من الذين يدبره ويشرف عليه ويخطط مشاطة، أو بمعدرة أوضح، ما هي السلطة الخفية التي تدبر نشاط العالم السطلي غير المتطور في عصرنا الراهن، لا أحد يدري، ربما قيل أن كبار أغنياء العالم هم الذين يشكلون القرار الأخير، في العالم الظاهر والخفي العلم السواء، ولكننا لسنا متأكدين من ذلك، وكل الذي نعرفه عن أغنياء العالم، يمكن أن يكون غير دقيق، وانفخض، ومدا يعرف مسبق، ولكن ما يقوله الناس في هذا الصدد أن ملكة بريطانيا الزائبة الخفية هي أغنى امرأة في العالم، كما يقولون أن أغنى رجل في العالم هو رجل يلقب اسمه ستي شير مور، وجلالة الملكة الزائبة للثانية لا يمكن أن تكون لها صلة بعلوم آدمجول، أو بحكومة الخفية، أنها ملكة من عائلة ملكة لا تتدخل في السياسة ولا تتدخل بها والرجل الديمقراطي يكف ٢٠ مليار دولار، وهو يكف من العمر ٨٧ عاما، وهو استلا اقتصادي ضخم، فرد في أواخر حياته أن يكف مجل بناء المقارنات وتطلعات السحاب في البليان، فبني وأمتلك ٨٢ شقة سحب مبنية على أحدث الطرق العالمية، ومزودة بكافة وسائل الاتصال المتقدمة تكنولوجيا، وفيما يبدو، لا يمكن رجل كذا أن يكون ذا صلة بالمشكلات السطلية في مشابرات البورصات أو أزمار البنوك، وعملاتها الإنجيلية أو زبائع أو تصنيع أو تهريب لمخدرات على نطاق عالمي، ثم أنه ليس من المحتمل أن يكون أغنى الناس في العالم المعن البورصات هم أهم الناس وأخبرهم شيئا، يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت المسألة تخص بالتحصيل والمقارنة بين من هو غني ومن هو أغنى، فلا أحد يعلم خفية نزوات المتسلطين بالمشط السري، سواء من رجال البنوك والبورصات، أو من بطان الخبثات والأنشطة الخفية، ثم من صفاتي ومعدري



المصدر :

الوفد :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

١٩٩١ أغسطس

ومعبري الأسلحة، وإذا كنا لا نعلم من هم، فيمكن نستطيع أن نحكم على أن هذا هو أغنى الإقليم أو ذاك. والأموال التي تشتت أو التي تكتسب من عمليات المضاربة في الموضوعة، والخب من البنوك وفشلتها المالية، والمضاربة على أسعار العملات ودفعها إلى فوق أو خفضها إلى أسفل والمضاربة على أسعار الذهب والفضة وبقية المعادن الثمينة. هذه الأموال سواء التي تضيع على أصحابها، أو التي يكتسبها المصفون والمضاربون المحمضون في هذه العمليات، تقدر بالآلاف المليارات، أي بملايين الملايين من الدولارات، دون أدنى مبالغة. ومن الممكن، حتى لتكفل الصورة، تجارة تضيق على هذه العمليات، تجارة

النقد وتقلب أسعاره. مع تقلب أسعار الدولار، وإذا زادت أسعار النقد انخفضت قيمة الدولار إزاء العملات الأخرى وإذا انخفضت أسعار النقد، زادت أسعار الدولار إزاء العملات الأخرى. إن النضار زاد صغره من ٣ دولارات للبرميل إلى ٤٠ دولاراً. وسعر الذهب في أوائل السبعينات كان ٥٥ دولاراً للأونصة وفي بعض الفترات بعد ذلك، وصل سعره الجنوني إلى ألف دولار والربع والنقص، تضيع ثروات ضخمة. ربما يكون معظم أصحابها من المليونيرات العرب وفي يوم الاثنين ١٩ أكتوبر سنة ١٩٨٧، المعروف بيوم الاثنين الأسود، حدثت هزات مالية في أسعار أسهم وسندات الشركات الطالعة الكبرى، وبلغت الخسائر في بورصة نيويورك وحدها نحو ١٥٠٠ مليار دولار، أي ربح ١٥ وأرباحها لحد عشر ملياراً وخسرت البنوك العربية المولية ٢٠٠ مليار دولار أخرى.

إن أزمة سوق الفخاخ التي حدثت في الكويت بسبب التعامل في أوراق مالية خارج سوق الأوراق المالية الرسمية، تسببت في خسائر تقربها ١٥٠٠ مليار دولار. خسرها المواطنون العرب، وخسائر مصر نتيجة تصريفات شركات توظيف الأموال أضعاف على المصيرين المصريين المتواضعين مما لم تحصل إلا ٥ مليارات من الجنيهات المصرية، ولا يستطيع مصر الأموال التي خسرها العرب نتيجة الحرب العراقية الإيرانية والحرب الخليجية التي بدأت بمحور العراق على الكويت، ولأنه يتمم العراق بشكل يكاد يكون كلياً مع العراق ٧٥٠ بئراً بنزولي في الكويت وتدمير كثير من منشآتها. بالإضافة إلى تعطيل ملايين من العرب العاملين في الكويت والعراق والأردن واليمن وغيرها.

ولم يكن أن يكون ذلك كله حدث بالمعنى، أو اعتباطاً أو بمجرد جنون عربي ارتكبه الزعماء العرب بلبعد ما يشهه الانتحار السياسي والمالي والسياسي، أن كل شيء يمكن أن يكون مخططاً ومعداً ومبرمجاً بواسطة الحسابات الإلكترونية الضخمة التابعة للحكومة الخفية في العالم المجهول السطحي، المصمم بين رجال المخبرات التقنية لمعظم الدول الكبرى. وربما لأغلب المتعاملين أساساً في المخبرات وصناعة وتجارة الأسلحة. ثم الرجال المتخصصين في الأعمال المالية الدولية المتطرفة بأشكال الصرف وبورصات الأسهم

والسندات، والمضاربين على المعادن الثمينة مضافاً إليها الشركات العاملة في الخدمة المختلفة في البترول وغاز البترول، والخدمة بفكرات متعددة الجنسية. ولا يستطيع العقل البشري أن يستوعب ذلك كله، أو يفقه أنه يحدث بالصدفة وبين ترتيب علمي دقيق يخطط تحت الأرض على نطاق الكرة الأرضية بأكملها، ومن ثم لا ينبغي لنا أن نتعامل مع حكم العالم من الأشخاص الطبيعيين و الأغنياء بين المليونيين الآن في وسائل الإعلام المقروءة والسموعة والمرئية، أن يوشى لا يحكم العالم، ومن باب أولى لا يحكم جوييتشوف ولينين وأن لاجون مجبور، ولأنهم العالم الأمم المتحدة، بمعينها العمومي أو مجلس الأمن التابع لها، ولا يحكم العالم الدول القيس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن ولا الدول السبع الصناعية الكبرى المتقدمة التي عقدت اجتماعاً من وقت لآخر، ولا يحكمه جلف شمل الاطلسي، ولا منظمة الأوبه ولا نادي باريس ولا أي تنظيم إقليمي أو دول مشروط ومعلن.

العالم يحكمه نظام سرى مجهول تشترك فيه منظمات وأوى وأشخاص مجهولون وله حكومة أو قيادة أو سلطة توجهه وتوسع خطته وإعداداته، وتستعين في تحقيق ذلك بكل ما تستطيع الاستعانة به، ويعمل ما أنتجه العقل البشري من حاسبات الكترونية ضخمة، وأجهزة اتصال حديثة، وعلاقات سرية وقنوات اتصال تربط بين كل أطراف المعمورة، وإذا لم يكن ذلك صحيحاً، فإنه لابد أن تظهر صحنه في المستقبل، وتشعر بعض الأصابع إلى المصممين المالية بوصفها الحكومة الخفية، ونحن لا نأخذ هذا القول على عاتقه، ولا نملك الإمثلة الحسنة على صحنه، ولكن الشواهد التي أمامنا أن لم تقنع بصفحة هذا فرأى لحي لا تستشده، وهناك الفرضيات لأخرى كثيرة لوجود منظمات ذات أسماء حركة معلنة كاللبنانية وغيرها، تفعل فعلها في للتشغيل البشري بأسره، وتبذل من القوة والثروة ما لا يستهان به، والمسالمة على أية حال أكبر وأخطر وأكثر تعقيد من أن تقنع فيها برأي غير موقن، بالأمانة الكاملة للحكومة التي لا ياتنها الشك من أي جانب، ويبيى السؤال الذي يطول، وأين نحن من ذلك كله، وما موقفنا حيال ذلك، ولعلنا نشعر الأجابة في مقال قادم.



المصدر: صباح الخير

التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٩٩ قراءات صباح الخير



أحمد بهاء الدين

صخرة الخلافات السياسية

ميقول لك إن شاعره هو شكير ..
والألفني سيقول لك ، جوته ..
وإن جالب وحدة اللغة والتراث
توجد عشرات من وشائج الوحدة
المعروفة التي لا تتوافر في مكان
آخر .. ويوجه علم الفوحدة في
أوروبا ، فكرة ، عملية طرية ، في
حين أن الوحدة العربية حقيقة
عاشت قرونًا ، وربما تقطعت
أوصالها سياسيًا في مراحل لاحقة ،
ولكن ظلت الحقيقة على مستوى
الشعوب قلقة وجنونا عميقة .
ولكن الأوروبيين بدأوا مسرعهم
سنة ١٩٦٠ ، وقطعوا فيها أنشواها
طويلة .. والجامعة العربية قامت
سنة ١٩٤٥ ، ولم تقطع بعد محشاش
الشوط الذي قطعه الأوروبيون دون
ضجة ولا مضاريات .

ربما لأن الأوروبيين يتكلمون
أصروهم بأسلوب عقلاني مطلق ليس
للعاطفة مكان ، وهذا ليس نقيضاً
للقيمة العقلية ، فعملية عنصر
حافظ ودافع قوى بالتركيز ، ولكن
الاعتماد عليه وحده دون درجة

الاستثمار العرب أنهم في عالم اليوم المتغير
المضطرب ، عالم اليوم الذي تنهار فيه كيانات وتقوم فيه
كيانات جديدة ، وتتغير موازين القوى ، وتتشابك فيه
المصالح الدولية ، وينهض فيه عالم بأكمله كان
«مختوماً» من حساسيات القوى الدولية ، وهو العالم
الثالث .. ألا يشعر العرب في عالم هذا شأنه ، إنهم من
الناحية «الأممية» في حاجة إلى التقلب والتماثل
والتنسيق ، ولا نقول الوحدة ؟

الخلاف عليها
فما بالنا ، إذا كان هذا العنصر
الغريزي ، ليس هو للعنصر
الوحيد في حالتنا نحن العرب .
نحن العرب نتكلم لغة واحدة
ودون السوق الأوروبية المشتركة
نتكلم سبع لغات ، ونحن العرب
تراثنا واحد ، لؤوسات فرداً عربياً
في أي مكان عن شاعره المفضل مثلاً
سيقول لك المتنبي أو أبو العلاء أو
أحمد شوقي .. بصرف النظر عن
كون هذا الفرد مغرباً يطل على
المحيط أو كويتياً يطل على الخليج ،
في حين أنه لو سألت الأوروبي
لاختلاف الأمر قطعاً .. فالإنجليز

إن عنصر «الحاجة» .. الحاجة
إلى «الآمن» ، إزاء عنصر التهديد
الخارجي والحاجة إلى التقدم
والوفرة على المنافسة وتحسين قيمة
الحياة .. عنصر «الحاجة» ، هذا
العنصر «الغريزي» ، قبل أن يكون
سياسياً ولا ظاهرياً .. هذا العنصر
الذي هو الدافع للوحدة في
أوروبا ... إنني أراه موجوداً في
حالتنا نحن العرب بدرجة أقوى
وأنشد إلى حد كبير .. وإذا كنت أركز
عليه فلأنه للعنصر البديهي .
العلمي والواقعي جداً ، والذي
لا يحتاج إلى مناقشة أو تحليل أو
دخول في نظريات والمفاهيم يمكن



المصدر : ميثاق الحسين

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

كافية من العقلانية . يبدو أنه لا يوصل إلى شيء .
او ربما لأن الأوروبيين لهم علينا
ميزة أن المستوى الحضارى بين
دولهم التمتع مستوى متقارب .
وتنظمهم السياسية والاقتصادية
متشابهة او شديدة التشابه . وهمهم
الاقتصادية وأنشط سلوكهم
واحدة . وهذه امور تسهل التكامل
والتوحيد كثيراً . وهى امور يجب
أن نعتزف انها ليست متوافرة
لدينا .

ولكننا في نفس الوقت نعرف من
تجارب كثيرة أن عدم توافر هذه
العوامل ليس بالعقبة التى لا يمكن
تجاوزها ..

ولكن المشكلة أن كل مشروعاتنا
في مجالات الاقتصاد وتسجيل
الاتصال والانتقال وتنسيق الخطط
وتكامل المشروعات . نحطمها دائماً
على صخرة الخلافات السياسية .
وبين نظم الحكم لا بين الشعوب .
فلا تمضى هذه المشروعات إلا
وتتوقف . ولا تتصل هذه الشرايين
في الجسد الواحد إلا وتتقطع
ولو فصلنا بين الخلاف السيلى
وبين المجالات الأخرى . التى تزيد
في تلاحم جسد الأمة العربية
لتخفى أمور كثيرة

ولكن ... ماذا نقول؟؟
إننا نحيش ما هو أسوأ . نحيش
في مرحلة حروب أهلية عربية ...
أي نحيش القرون الوسطى؟؟





النظام الدولي تحت التكوين

وتنظيمها واقتصادها ،
سياسيا ، وشمولها في الغالب صغراء
البشرية .

ويشترك في هذه الميزة عدد من
الدول الأوروبية الشرقية الواعدة
سياسيا واقتصاديا ولكن المختلفة
تنظيميا . وشمولها أقل بديدا . في
هذه الميزة الثالثة ، أقل مراتب
قاعدة النظام . والمربو إلى قمة
النظام . سوف تجد كلمة القوى
الصاعدة للاتحاد يوما ما إلى مستوى
القمة . أو نجد من بينها القوى
القادرة على تمثيل القمة في القاعدة
وتكون بمثابة مواقع قمة متنامية
داخل هذه القاعدة المتسعة ، تقوم
بهم الهيكل والشراف والمصيرة أن
دعا الأمر .

لما من قطاع القمة في النظام
الدول . فقد يرى من مؤيديه ونظريه
من سلوكيات انزواء قبل وبعد
تساقده . ما يشير إلى أن القمة
الدولية أن تتطور في شكلها النهائي
قبل أن يسود جميع أطرافها لقرون
الراسمالي بتحديدات السياسة
والاجتماعية والاقتصادية . فإذا ما
اقتبل القرن وساد . يتوقع أن تتكون
القمة من مرتبتين . مرتبة عليا وتضم
القوى الصناعية الراسمالية
المضخمة والاعني . وبالتحديد
الدول السبع . ومرتبة أخرى تضم
القوى الأقل ثراء ولكن المتزعة على
السلح النووي . لاحظ أن اللغة أو
تشتك في مرتبة واحدة . وهي الدول
السبع . لما أدت . ولا من العلم
خطر الانقلاب الناتج من إبتزاز أو
تهور الدول النووية الأخرى . لاحظ
أيضا أنه لو تركت هذه الدول النووية
الأقل ثراء تصبح أعضاء في القاعدة كما
يمكن ضمان الاستقرار في قاعدة النظام
الدول .

لاحظ كذلك أن القوى النووية
الأعضاء في القمة لا يجوز أن تختلف
بلون لفر غير اللون الراسمالي .
فتتعلق الحائط داخل القمة إذا ارتكبت
بموقف السلح النووي يدفع النظام
تدريجيا إلى وضع الطيفي الثنائي
والصورة إلى الحروب الباردة
والإحلال العسكرية . ولذلك يبدو أن
الوضع السلم والإيمان أن يتحقق إلا
إذا احتوت قمة كل الدول النووية .
الثانية والأقل غنى على حد سواء . أو

البلطية . ونحن اللون ليس تنفعا
ذات اللون . فقد اكتسب خلال قرن
كامل تلالا متعددة . التكنولوجيا
أشعث عليه فلا من الخلال . وكذلك
التركت لتتعدد الجنسية . وأيضا
تنوع التنمية السياسية والمضرة
الشمعية في ثقافة القرارات وتقدم
وسائل الاتصال . وما يجري الآن في
السكن كخبرة . من العلم يؤكد أن
الاستعدادات لقمة على قدم وساق
لصيح كل أو أغلب بلاد الأرض بهذا
اللون . كشرط ضروري لتشكل البرعم
قوة لخفية .

يجوز أن تتعدد الخلال في إطار
اللون الواحد . ونحن لا ننصو أنه
سيكون جاززا أو ممكنا استمرار
الشيوعية أو الاشتراكية بالوانها
ومستقلاتها وتنوعاتها المحلية في أي
بلدة من بلاد هذا الكوكب . وقد
يكون مسسوحا لبعض النظم
السياسية أن تطور بالتدريج -
واليس بالقوة - في اتجاه التنمية
والمضرة للسياسة تقريبا لعدم
استقرار يرمج النظام الدول وهو في
لهد . أو الزمرة البازغة وهي طرية
العود . ولكن ننصو أنه أن يكون
مسسوحا بنسبة أو استمرار
اقتصاديات اصولية أو ثورية مثل
التي توصف الآن بالظرف . واعتقد
أن جهودا متصلة وثيقة تبذل هذه
الأيام استعدادا لمواجهة حسنة مع
الثرات ونظم سياسية متعددة مصرة
على التمس بالقرن الذي نعتاد أنه
منصب نظريتها وهو غير منسب
النظام الجديد .

هذا فيما يتعلق باللون . أما الشكل
فيمر - غالبا - أنه سيمتد المنطق
وإقليم الحال فكون له للغة واسعة
تضم ما نسميه الآن دول الجنوب .
وهذه مرتبة ثلاث . مرتبة سفلى من
الدول المختلفة والظيرة جدا
وشمولها في الغالب صغراء البشرية .
ومرتبة توفيقا من الدول المختلفة
الأقل ثرا أو ذات الموارد الطبيعية
واللغة المختلفة وشمولها أقل
سرة . ومرتبة عليا من الدول
الإنسانية للثقافة الاقتصادية

التي الصناعية التي عادت
في لندن قمة مهمة . أبلغها
صنعت وغيرها من اختلاص
تقاربت أسلكت داخل البرعم
الذي يحتوي لجنة التكلم
الدول الجديد .

ومن محتوى هذه الأهمية
والظورة لا يجوز الحديث
بالتفصيل . ولكن مستوى بهذه
التوافق من التفكير فيه .

في داخل البرعم أوقاف
تتشكل في أبن واحد . ونحن
لأننا الآن نستطيع لتسير عددا
وتحليل لونها وتحديد والظيرة
قوى في مجموعها مستقل قمة
النظم الدول للبراع . وهو أمر
لأنه بهم كل الأمم والدول
بوصفها تكتلات تحيا في هذا
الكوكب . ولكنه أمر يهتما
بصفة خاصة بل واعتقد أنه
يجب أن يهتما . لأننا موجودون
داخل هذا البرعم . وما نوجد
في الدنيا الأوقاف . أو منطوقون
بواحدة أو أكثر منها . وربما
توجد متفكرين في سكونية تفتقر
بلور الزمرة في انتظار تلاحها .

لا يجوز التوافق من التفكير بحجة
لأننا لآول لنا ولا قوة . أو بوجه أن
ما يحدث داخل البرعم أمر متعوب
ونصيب سلاما . أو لأن التفكير قد
يسبب لنا كندا وغيفلا أو يصحينا
بمزيج من العلم والفكر . تفتقر ويجب
أن نقتل لحد وضي نتسك هذا قبل
تحت البرعم . أو على الأقل لتشكل
سوية لها متقاربا وموقفا متسبا من
نظم هذا الكوكب .

في قمة لندن . كما الحق يشعر
باعتبارها لتكون والشكل تشكل . شعر
بأن البرعم يحتوي مشروع ثمة
أهمية اللون . أي مشروع نظم دول
أحدى الإقليم . والركبنا سبق
معرفة بهذا اللون وجريه لونا بين
الوان أخرى ولكنه المائدة كلون أوجد
منذ كانت الراسمالية للون الواحد في
النظام الدول الذي انتهى إلى أنه
يتبنى بنسبوس الحرب العالمية
الأولى . وبالتحديد بقيام الثورة



جميل مطر

نزعت عن الأمل غنى نوريتها وبلغت بها إلى غفاتها بين الغرائب في قاعدة التنظيم. ولما كان من الصعب أو المستحيل تصور إمكان نزع السلاح النووي السوفيتي أو الصيني، يصبح أفضل احتمالها دخول القوة ولكن في بداية الأمر، الاحتلاد للنفط والمعلومات.

كان إذا ما تصوره لونا للتنظيم وما تحولته شعلا له، يتجلى ما للصورة مراحل التحضير لتأمين نظام التنظيم بالكون وعلى الشغل المرجوح. هنا أيضا العائلية. ولا أريد أن يفهم كلامي في إطار احتمالات، بل بالقدرة، ضد الامبريالية، والاستعمار والصهيونية العالمية. ما لهم من السيطرة المركزية هو تنظيم التنظيم العالمية لحركة والاستثمارات - وضبط السكوك الاقتصادية للدول وإزالة قيود التجارة وتطوير أسواق المال والمصارف من تصرفات المال غير المنهج هذه السيطرة مهمة للتنظيم الدولي والتجارة، فالحاجة للتنظيم فلتنظيم العالم أجمع.

إن تكون أشياء أخرى، والمجاعة العالمية أيضا مهمة. فالحاجة لكي تسيطر وتدين لابد أن تكون أمتة قبل أن تبدأ في تحقيق ومعارضة مهام من التنظيم. خلال هذه المرحلة يبدو أن الجهود تستمر في مطاردة القوة النووية حديما توجد خارج المجموعة القوية المرشحة للزعامة الثانية في القوة، فحظوة النووية يجب أن تكون سلاحا تحتكر حيازته والتهديد باستخدامه القوة وحدها وإشراكها فيه أحد من خارجها. والسيطرة النووية شرط ضروري ولكل تعليم تنظيم دولي جديد

ومستلزم، وشرط لتحقيق هيمنة ونفاذ القوة التي ستوجه مسرائه وتنشع قواعد سلوكه واستقراره. لا التصور فإم التنظيم الجديد وما زال في الهند ونيكستون مثلا سلاح نووي، أو في الجزائر والعراق مثلا قدرات وطموحات نووية.

هذا عن المراحل. ماذا عن الأساليب؟ الأساليب تلك كخطت عن بعضها قوة لندن، ولكن أكثرها تلاصق منبرته مدة غير قصيرة. هذه أساليب ثلاثي الخطوات. الخطوة الأولى منها هي إعادة تنظيم وتوزيع القوة العسكرية ونزع السلاح بشعبه أو بغرض الضمان على تصميمه واستقراره وتصنيفه. ثم تأتي الخطوة الثانية بحظر الدولة بحربها من القروض والمعلومات، والتجديد الشرايط منها، وإعادة الاستثمارات فيها. وبهذا تأتي الخطوة الثالثة وهي توزيع الشعب بالحصص الاقتصادية أو السياسية، وبمصادرة أمواله في الخارج، وبالضمان العسكري أن أزم الأمر. هذا الأسلوب بخطوته الثلاث ليس جديدا، فقد استخدم الإتحاد دول حية من دول العالم بتغيير نظامها الاقتصادي أو السياسي، أو بتغيير سياستها الخارجية، ولحياتها بتغيير مذهبها، وكل منطلقها القطعية. استخدم في السبعينات، ويستخدم الآن مع الاتحاد السوفيتي بتراسة الهد والعودة بالقوة. ولكن التغيير المطلوب في الحقيق كان يستحق من وجهة نظر معينة هذه المراسلة وتلك الصورة.

ولمحت التصديق والبنوك الدولية وتلعب الآن أوروبا مهمة كعادة لتنفيذ هذا الأسلوب في عدد متزايد من الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية وفي أمريكا اللاتينية. ولا شك أن سياسات الإفراض وميدونية الدول أجنبية وتوارد الدائنين كلها وغيرها أدوات متنوعة لخدمة هدف توجيه الإقليم العالمية في كون واحد، قاعدة وسياسات.

وهذه أساليب أخرى تلاصق استخدامها هنا وهناك، وربما كان أهمية من أسلوب التطويق الاقتصادي بما يعطيه من نمج وانماج الاقتصاديين، وكثير من هذه الأساليب الأخرى تيجج وتيجج. وقد

الهدف في أزمة الخليج أصف تلك الأساليب.

خطوة هذا الأسلوب أنه يشتر نموها تلقيا من حيث تنقله مع أهداف التنظيم الدول البازع. لغيره بهند وبذلك معلومات وحده مستخدما أساليب متعددة في حرب واحدة. وبذلك تصبح الحرب في حد ذاتها مرسا للآخرين. وبذلك كان الدرس مؤلما بالقيمة أعظم الآخرين، وبهذا أعداء وخطف التنظيم الدول القوية.

وتشهد أسلوبا آخر له يكون تحت التجربة، لأنه أسلوب جديدين. فهو يقدم بعض أهداف التنظيم النظيرة، ولكنه في ذات الوقت أو على مواصل من عدم الاستقرار، ويقطع هذا الأسلوب بتجميع عمليات إعادة الإعمار في دول متعددة في أوروبا واليابان وآسيا. ولكن كما سبق وكثير ما زال هذا الأسلوب مستخدما بفعل انتقال جديدي، فالحراسون للقوة متفكسون على استخدامه في يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي وتركيا وإيران، وإن بدأ غير متفكسين بقس الحدة على استخدامه في العراق والصومال وجيبوتي والجزائر والبريبي. والمرشعون متفكسون أيضا لأن الرضا المتكبر من انتشار الفرض القوي سيجعل اليهم ويصعب بالضرر استقرارهم الداخلي للقومية والدين أعلاهما كقادر تحرق أصابع من يلعب بها أو يلعب فيها.

ويجوز حاليا استخدام الأمم المتحدة أداة رئيسية في إعادة صياغ المقام بلون واحد وتوجيهه لاستقلال قواعد سلوك جديدة. نتحدث أن الأمم المتحدة التي عرضها حوال نصف قرن ليست هي الأمم المتحدة التي قطع عليها أن بقرارات خطيرة يعلق عليها وتصاغ شرح مطر المنظمة الليبيين والمخيا يشتركان في وهما ليسا من أعضاء مجلس الأمن. إلا أنه ليسوا السوفيتي والصين لا يشتركان في أعداد هذه القرارات الخطيرة، وكلاهما من أعضاء مجلس الأمن.



المصدر: ٢٢٥ ٢١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ أغسطس ١٩٩١

هكذا - على كل حال - يبدأ التعديل
المؤسسي. للجامعة تسبب الخامسة.
وما يحدث الآن على صعيد توجيه
السياسة الدولية لابد ان يتجه نفسه
في مرحلة قادمة في نطاق جديد ونظام
جديد لمجلس الأمن ومهام جديدة
للأمم المتحدة.

نحن نعيش هذه الأيام مرحلة
التفكك في الشرعية الدولية. التفكك
للنظام ونظام عمل مجلس الأمن ومهام
الأمم المتحدة. كلها لا تتناسب مع
واقع صناعة القرارات الدولية.
وخصوصا ما يتعلق منها بالأمن
والسلام الدوليين والتنمية، وهي
القرارات التي يجري اتخاذها خارج
نظام الأمم المتحدة، أي خارج إطار
الشرعية الدولية.

ولكننا - وغيرنا كثير - نشرب ونتناول
للنظام على وضع جديد. كلنا نعيشنا
لغة لنحن بالعلم أمد كثيرا من
اعتدائنا بالقسم للصداقة السليقة.
لعلنا هذا لأننا نعرف أو نشعر ان
الشرعية الدولية لم يعد لها مقر ولقد
مطارف عليه. أيضا توجد حيث
يجمع أو يلتقي اعضاء اللجنة ذات
اللون الواحد.

تحدثت عن قليل من كثير ما زال
داخل البرعم. قليل اذا فوين بمرجة
كلغة وحجم التطورات الجارية داخل
البرعم والحتملة بعد تفقحه. والليل
اذا فوين بعدد ونوعية الاسئلة التي
تدور في أذهاننا. هل يبقى اللون
الواحد ضمانا للاستقرار والسلام
الدوليين؟ هل وضعت ضمانات تكفل
عدم تكرار وقوع حروب مدمرة من
نوع حروب القرن التاسع عشر. فوين
اللون الواحد؟ هل تتفق التناقضات
في نظام الإيمولوجية الواحدة؟ هل
يمكن تحقيق العدالة الدولية في ظل
مركزية توزيع القوة والمال دون رقابة
أو مشاركة؟

ثم هناك السؤال العميق: أين
مواقع إسرائيل في هذا النظام الدولي
اللتقاه؟ وأي مرتبة من مرتباته
تستحقها؟



هل صار التاريخ والعالم والعرب.. في قبضة أمريكا؟!

بقلم: د. محمد منصور

● قد لا يكون الوقت مناسباً لإقترح حلول، أو طرح افروض، أو عرض تنبؤات كذلك التي تفكر - كما قال المؤرخ الأمريكي بول كينيدي - سقوط الامبراطورية الأمريكية بما قريب نتيجة اختلال التوازن بين قوتها العسكرية الضخمة وتدفع اقتصادها ضعفا رهيبا، جعلها كسر الدول سيونية في العالم - ولكن علينا - العرب - ان نعي حقيقتنا اننا مستعجلين ان

نؤيد حكامنا ومستعجلنا من ثمة تهديدها، وبما: ان التاريخ والعالم والعرب صاروا في قبضة أمريكا، حتى ان الابيض الضعيف بيات، وصف أمريكا بأنها التاريخ والعالم، وعقود نظرت من ذلك، ان أمريكا تنصرف في العلم والبرش على هذا الاساس، ولكن الجديد والمخيف انها تنصرف على نحو ما

ينصرف مبرجون السيئنا والتقليديون باستخدام الفدح والديكولسيونكية وإن كانت في الصلحة الدولية قلقة ومدمرة. وفي نحو ما يقوم المخرج السينمائي أو التقليديون بالاستعانة بوضع السيناريو ويقوم بتوزيع الاوراكل المثلثين، كذلك تقوم أمريكا بالاستعانة بخبرائها في كل فرع لوضع السيناريوهات، ثم تلحق من بين

حكام العلم الثالث المحليين الخاصين لتدوير افكارهم بآرائها.. ولقد كانت رغبة أمريكا في صناعة السيئنا سببا رئيسيا في استهدافها هي والتقليديون في تشويق رؤسائها أمريكا المتعلقين على نحو دلف كثرين من خلفه السيئنة والاحتمال بان يصفا ذلك النمط من الديمقراطية الحديثة أو الاعلانية بأنها ديمقراطية، التقليديون، أو صما كرا

ماولا داخل أمريكا، اصبح النوع السائد في تعامل أمريكا مع حكام العلم الثالث، الذين تمكن في خلق التجموع على المحيطين منهم دون ان يمنع ذلك أمريكا من ان تخلق من المحيطين أمريكا في غير من شعبيتهم بنسب الطريقة الديمقراطية، التي خلعوا بها التجموع عليهم، وإذا كان الخليل الرئيس السائد له تم بهذه الطريقة، فإن حرب الخليج - التي كانت تداع أحداثها على لشكات الكوفريون -

تؤكد (على نحو مبالغ بعض المبالغين) انها كانت هي الأخرى حربا للتأثيريونية ومكان يتعاضدا ابدا، «السيناريو» الذي يعدد انوار المحللين، والذي وصله بعض المحللين بأنه تخمينه سبق وضع منذ عام ١٩٨١ وات إنشاء قوة الانتشار السريع - وقد فحسه جيفري ريكاردز في تقريره - ولقد تم تنفيذها وفقا لمؤامرتة أو خديعة!

غير انه مكان يمكن لأمريكا ان تقوم بوضع هذه الخطط، أو إخراج هذه السيناريوهات في وقتنا العربي، فلم يكن هذا الوعد قد تنفذ ولم يتحقق، وتحلل أو كان على خطر عربي مثل كلوايس مقصود، يدان ان هذا الخطط التي هو الذي (أخرج الامة العربية من التاريخ)، فإنه يجب علينا ان ننبه ان في هذا الخطط الاختباري بداهة التجاوب والمزبوعين تحت سيطرة الذعر العربي، واكتله الأمريكيون تحت مظلة الحرب الدولية بين الشرق القومي الحضاري، وتحت الاسلام السياسي.. وهكذا نجح الإسرائيليون في ان يضلوا في وطننا العربي لمدة «الديوك المضاعفة» والتي تفتت تنهت دائما بصراع هذه الديوك.. وبينما كان العديد الاثلاثه يظلون بشريه تلك «الديوك»، فإن خبراء المخابرات المركزية والجنوسيين الذين يفتخرون بالعلم والحركات السياسية العربية.. قد صلاوا مؤشروا تلك الديوك.

عندما انهار الاتحاد السوفييتي الاقتصادي، وسقطت عروش حكام الشيوعية السطحة في أوروبا الشرقية، واكتسفت العالم كله ان الاستبداد والظلم الشيوعيين، أو الاشتراكيين يخلعون النهب والسلب وترويب الدول الى خارج البلاد.. عندما وقعت هذه الأحداث تفلح كلويون وتصوروا ان ربحا الديمقراطية قيد، وان عصا الحريات وحقوق الانسان سوف تتلقح من العالم الثالث دعامت الطفول، وتهدم قلاع الزمباب، وتكتف شيوع الفاسر الذين يفتضون السطحة ويسمون أنفسهم الحكام الشريين! غي لاني لم تكن من

المشاركين في هذا التفلطح، بل ربما أئذنت تفلطحا بسبب ملاحظته ظاهرة شاذة في تاريخ البشرية، وهي ظاهرة الديمقراطية العظيمة الواحدة التي تنجح في أمريكا بوصفها أضخم قوة عسكرية وتكنولوجية واقتصادية في العالم.. ومما قلقتنا في هذه الجريدة الدلائل الخطيرة لهذه الظاهرة.. بل وحذرت بشدة من العواقب الخويمة لانفراد

امبراطورية واحدة بالسلطة العالمية، واسما بالنسبة لخصائص دول العلم الثالث حيث كانت هذه الدول تجد بعض الضمان أو الأمان أو التوازن القوى بين أمريكا والاتحاد السوفييتي عندما كان هذا الأخير قوة عظمى منافسة.. لم السطحة حرب الخليج، بسبب الفز الجبري، والمجنون الكوري، واستمكت أمريكا - بالتهديد والاغواء -

ان تحصل على غطاء دول وإسلامي وعربي لغزوها العسكري لشبكة الخليج، بجانب حصولها على التكتليف المباشرة لحررها الهجومية وعندها مبادرات الدولارات لتصير مافريته طاعتها الجوية وإطالة الحرائق التي أشعلها للعراق في أيار الكويت! وبعد ان حقلت أمريكا مالمسته انقضوا تاريخيا

على العراق - دولة العالم الثالث - باسم «الشرعية الدولية» والظلم العالمي الجديد، اسدرت العسكرية الأمريكية اللغة بالفضح التي ضمنت أو ثلاثت بهزيمة فيتنام القامسية.. فتكررت لكل وعوها التي اعطتها لتفريق بشأن تطبيق الشرعية الدولية على فلسطين المحتلة.. لا في نفس

الوقت طرحت بعقد التسامح العربي بقصد تجريد العرب من حقهم لاسحق العدل الضال وتجميع ضللت السلاح الكندي، في الوقت الذي تمكك فيه إسرائيل ترسفة من كافة اسلحة العدل الضال (نوية وكيميائية وبيولوجية)، ويتفلق عليها السلاح التقليدي من كل صوب وجذب، بل وتعلن أمريكا بصراحة انها ستقوم بتفريق اسلحة «عظيمة

الصواريخ» من إسرائيل مع اربعة استخدام إسرائيل هذه الاسلحة - وقد قال هذا التحيز اصفاها أمريكا من العرب - والذين وافوا لغزوها الفطاسين العربي والإسلامي، وصور بعضهم هذا الموقف بأنه لتزواج أمريكا في المصالح، وإن الخلية من هذا الصلوة إكراه العرب الآن - وما فيها دول المغرب - على الخضوع للتفريق في الحقوق المشروعة

للمتبعين العربي والمسلمين في ظل الرعب النووي والكيميائي والبيولوجي الذي تنفرد به إسرائيل! والصلوات الذي يجب ان يطرده العرب الآن على أنفسهم: ما الذي يستلحقون ان يصعدوا امام قوة استيطانية تتحكم في مصائر البشرية كلها؟! وأي جدوى من مواجهة أو مقاومة امام طوفان القوة العبرية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل!



النشء والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

الأساس

الواقع العربي الجديد !!

يمكن القول إن الشرعية الدولية وتثبيت دعائمها هي المنتصر الأول في حرب الخليج، حيث أكدت دول العالم اجمع في تعاملها مع الغزو العراقي للكويت أصرها على التمسك بالمبادئ الدولية وإنهاء كافة آثار تلك الجريمة التي مثلت اعتداء صارخا على المبادئ الدولية المستقرة، وقد أصيب النظام القوم العربي القديم على التكاثر والتقريب ووحدة الهدف والمصدر بموجة كبرى كشفت بعمق وحسوة عن أن هناك حاجة ماسة لإعادة شاملة وصياغة جديدة لهذا النظام تحقق الأمن والاستقرار لجميع دوله.

والنظام العربي الجديد يجب أن يكون مفهوم الأمن فيه قلما على أساس أن قوة أي طرف عربي، وكما كان الوضع دائما، هي قوة لبيعة الأطراف الجسد وليس، لأن يتحقق الأمن والاستقرار بتكديس الأسلحة وتعبئة الجيوش والتي لا تزيد الأمور إلا تعقيدا، ولكن وحدة الصف والتكامل الاقتصادي والتضارب في تلك المرحلة الحرجة، هي المخرج الطبيعي لنظام عربي جديد وانتظام أمثل قادر على تحقيق تعاون سياسي وأمني حقيقي يتبع منه بالضرورة نظام اقتصاد عربي فعال يمكننا به مواجهة العصر الذي نعيشه.

عصر التحولات الديمقراطية والنموذج والتفاهم واحترام حقوق الإنسان. أظهرت أزمة الخليج أن نخسور النظام العربي القديم. ليس فقط في عجزه عن توفير الأمن لدولة، بل في الوفاء بتطلعات الجماهير العربية في الديمقراطية والوحدة والتنمية فالنظام الجديد الذي نحن بصدد وضع أسسه وصياغته، يجب أن يسعى به تحقيق التنسيق السياسي المنشود وتوفير الضمانات الأمنية الواجبة لدولنا، إلى تحقيق تنمية عربية شاملة، تنطلق فيها رؤوس الأموال العربية بحرية وأمان في ظل الظروف السياسية والأمنية المستقرة.

كما أنه من المهم الإشارة إلى ضرورة فتح النظام العربي الجديد أبوابه أمام تطلعات الجماهير العربية للتعبير عن نفسها ديمقراطيا، الأمر الذي سيجنبنا مظاهر التفرق والفرار وتعزف الفرد الواحد الذي قد يعرضنا للمنطقة الخطير. وهذا هو واحد من أهم دروس حرب الخليج، وما سببه توليد حكم المطلق غير الواعي بمقتضيات المرحلة ونمذجة الالتزام بمبادئ الديمقراطية من تعهد لامن المنطقة والعالم. كما أن دعوتنا لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية، وتحقيق النمو المتكافئ بين دولنا.



الشيخ محمد بن عبد الوهاب

بقلم:

د. بطرس غالي

... في أي ثورات أو مزبذبات على النحو الذي ظهر أثناء أزمة الخليج وما رافق خلالها من شعارات مرشحة. وتحدثت كثيرا عن عدة أفكار تحقق التحول الديمقراطي بين أقطارنا وهي تبدأ من مشروع مارشال عربي إلى إنشاء برلمان عربي وغيرها من الأفكار.

ويصين على دولنا الإلتزام في تلك المرحلة الحرجة، والفروج من الأزمة

برؤية جديدة يتم من خلالها ترشيد التوجه السياسي، ليكون أكثر عقلانية ومعلما بتطورات العلاقات الدولية

وترشد التوجه الاقتصادي لتحقيق تنمية اقتصادية تسمح لنا بمواجهة تحدي عالم التكتلات الذي بدأت ملامحه في التباور، وعلى سبيل المثال أمام الحدود الشكافية لعالمنا العربي هناك أوروبا الموحدة عام ١٩٩٣. ولتسي سكون علينا مواجهة التحدي الذي تخليه تلك التكتلات.

وما أريد التأكيد عليه هنا أن مصير عالمنا العربي، في مرحلة ما بعد الأزمة وبدء عام من الغزو العراقي للتكتلات الشكافية، أن يصاغ بارادة خرجية. وأن تفرضه قوة ثرة اجنبية.

فالمستقبل العربي مسؤولية ابتداء وهم الآخر على تلهم كرامته وإنجاده وانتشر على التعبير عن حاجاته ومطالباته وأماله، كل ما علينا أن ننظر بشكل واقع لمستقبلنا في مرحلة غير مأقولة من حياتنا، ونستخلص من قسنة الغزو العراقي للكويت الدروس المطلوبة. ولا يوفيتي أن الأكد أن هناك أزمة عربية بدأت في التباور والظهور حاليا تسمى ليس فقط بأرب الصدع، ولكن لمواجهة تحديات المستقبل.

والتهوؤ بالمعلقة العربية من برائن مخلفات الفتنة والسلبات التي سببها الغزو الأليم، ولعل في عودة الجامعة العربية لمقرها القديم بالقاهرة، وانتخاب أمين علم جديد مشهود له بالكفاءة، والاخلاص والأجتماع كفي ظهر في ذلك، لتعبير وعليل على هذا التوجه العربي نحو تقليد مخاطر التدرى في تصفية تنتهي للحسابات

وأغلاق الملف، بل الإسه والسعي لإعادة البناء الإنساني والأمني والسياسي والاقتصادي لعالمنا العربي الجديد.

ولاشك أن « إعلان دمشق » يأتي في هذا الإطار حيث استجاب إلى ما في عدم لاهم عناصر معالجة المستقبل العربي

المنشود



المصدر : الوقوف

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الجديد

انكسبه عن حقوق الانسان ، ان
اقتنصهم للكواب والقطط والمبالغة في
العتبة بها ورعايتها مما يوحى بان
لهم أحاسيس مرهقة وألغوا تقطر
رحمة ورفقة هو محاولة لاختفاء
حقيقتهم التي لا تمت للانسانية بأية
صلة .

ان النظام الحالي الجديد الذي
تحكمه وتسوده أمريكا هو أسوأ ملحد
بالمعالم منذ بدء التاريخ . ان دول
العلم الثالث التي ستكون الوفود
التي تستدله به أمريكا معلومة بان
تتقدم وتتفكر مما لعملية مصالحها
والفلا شعوبها من أسوأ مصر في ظل
الهيمنة الأمريكية .

د . ابراهيم عبدالمجيد
صلح

العلم الأمريكيون دولتهم بعد ابتداء
سكان البلاد الأصليين . اليهود
الصمر ، وتم اختطاف المفرقة من
بلادهم الأصلية التي كانوا يعيشون
فيها احرارا بكرامة وعزة وتم
اقتنصهم ليصحبوا عبيدا للامريكان
الذين علموهم أسوأ معلنة ولا تزال
التفردية الخصرية تمارس في أمريكا
حتى يومنا هذا . ان أمريكا التي
تحكم وتتحكم في العلم بأسره الآن
تضلت في الأساس على اغتصاب أرض
الآخر وليكنهم لينعموا هم ويسعدوا
على حساب الشعب الذي تم ابتغته
واستزفوا الأفرقة ليقيموا عندهم
بالعلم ويجنوا هم ثمره ، ان النظام
الحالي الجديد الذي يشررون به هو
في حقيقته استمرار للعقيدة التي
نشأت بها الولايات المتحدة الأمريكية
في الأصل . انهم يريدون استبعاد
شعوب الأرض جميعا واستزاف
مقديهم من ثروات ليعرف الأمريكيان
ويجوع الجميع .. ان وصف دور
أمريكا في العلم بأنه دور رجل
البوليس هو قول خاطيء تماما .
فحقيقة دورها هو دور المبلطجي الذي
يفرض سطوته على الناس وينتزع منهم
أموالهم وشيراتهم تحت تهمته
الأسلحة الفتنة التي في حوزته . انهم
يدعون التضرر ويحتفلون بالحديث
منفقة عن القانون الدولي والعدالة
والشرعية والسلام وحقوق الانسان
والحقيقة هم انه اعداء الانسان
والإنسانية . لقد ارتكبوا جرائم
وحشية في المنيا حيث قتلوا برفقة
من ابتغاهم من على وجه الأرض
بأصغرها بالمقابل على سكانها دون ان
يكون لذلك أي أهمية عسكرية وعلمية
هو الاكل الشعب الأثافي ، وفي البليان
قتلوا بسحق مدن يمانية بالقتل
الذرية وفتلتهم الوحشية في كوربا
وايتمت التي تنافي عنهم تماما أي
صفة من صفات الإنسانية ان
الوحوش الكسرة التي عرفت منذ بدء
التخلف كانت أكثر رحمة من هؤلاء
الذين ملأوا العلم شجيجا بالحديثهم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوقت

التاريخ: ١٩٩١

آفاق
سياسية

من نتائج الحرب الباردة

.. البحث عن عدو جديد !!



بكم الخير :
محمود قاسم

والعدو الجديد له الصلة القوية أى كتلة أوروبا في مواجهة كتلة الأمريكيتين في مواجهة الكتلة الكتلانغوسية، من آسيا .. كل منها يحول الخيل من كل منها نفس السلوك القديم للدول في صراعا في الماضي ولكن هذه المرة على المستوى القاري !!

وهذا الصراع الجديد بين القارات قد يؤدي إلى تغيير في بعض عيارات ومفاهيم العلاقات الدولية من حيث كان التركيز قبل وإنهاء الحرب الباردة على عيارات مثل الجيوبوليتيك، لوصف السياسات والمعلم والظروف الديناميكية التي تمر بها الدولة كموال مؤثرة في سياستها الخارجية تجاه دولة أخرى أو منطقة بداتها .. إما الآن فليس بعيد .. وقد تحول الصراع بين قارات بأكملها تستخدم فيها التجارة وسيلة لتحقيق أهدافها .. أن نسمع عنارات جديدة مثل الجيو إكونوميك، لنصف الظروف الاقتصادية والتجارية والمالية التي تمر بها علاقات قارة ما تجاه دولة أو منطقة معينة ..

والد يبدو هناك بعض التناقض عند التعرض لاحتلالات الخصومة التجارية بين أوروبا وأمريكا حيث أن الطرفين لا يزالان حلفاء ويساعدان في تنظيم أمن جماعي ولهما جذور واحدة وتاريخ مشترك وثقله متكاملة على غير ما هو الحال مع اليابان والكتلة الآسيوية التي لم يكن لها تاريخ مشترك مع أوروبا أو أمريكا أو ثقلة أو فكر مشترك مع أيهما .. بل لم يكن هناك اتصال مهما قبل قرن وبمضت القرن من الزمان ..

واليابان لها ثقافتها وأصمها وموسيقاها بل وشعرها ومسرحها الخاص بها .. ففرص الاختلاف وأردة حيث أن النظرة للأمور غير متطابقة ..

كيف يستسي أوروبا وأمريكا والتشابه بينهما عبر أن يصل بين الانتماء والابتعاد إلى حد الخصومة خاصة وأوروبا تعلم أنها لا تزال تعتمد اعتمادا أساسيا في الدفاع عن نفسها وإلى أمنا على الولايات المتحدة ؟

قد تنحصر الإجابة في وجوه شعور من الاستياء والامتناع الأوروبيين تجاه أمريكا وربما يكون السبب هو أن الولايات المتحدة كانت الدولة الأولى من معظم سنوات القرن العشرين من أوروبا .. لما وقد انتهت مرحلة الحرب الباردة فأوروبا ترى الآن أن الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة في الدفاع عن أوروبا لابد أن يباخذ في التناقص .. ويعتبر هذا أن قدرة أوروبا الاقتصادية أخذت في التناقص ومتوسط الدخل القومي مسخر في الزيادة .. بل ويضاف إلى كل هذا تحول الاتحاد السوفيتي في اتجاه

انتهت الحرب الباردة في نهاية الثمانينات وبدأ العلم في بداية التسعينات بتلفط حوله بلحاذا عن بديل يشغل نفسه به .. وجاءت أزمة وحرب الخليج لتقلبها الجميع وتقدم لهم بشكل مثير ما كانوا يبحثون عنه .. أي عدوا تقليديا يرتكزون جهودهم ويرصون صولهم وينسبون خلافاتهم بغرض واحد وهو القضاء على هذا العدو الذي ظهر فجأة في الخليج .. وخطف الأضواء من أوروبا وأمريكا واليابان .. لتحيدى التكتيكات التي بدوا يعتمدون عليها بعد انتصار الغرب في الحرب الباردة ونظامهم مع الاتحاد السوفيتي وفتح الباب له لينضم إلى نادي الدول السبع العظيمة ..

وبالقضاء على قدرات العدو الذي ظهر في العراق .. كان المتفائلون يتوقعون أن شدا بؤاير ما كان يشير به الرئيس الاميريكي جورج بوش إبان أزمة الخليج من قرب بؤزغ بتفكك عالمي جديد .. ولكن بالتفاهات ضباب حرب الخليج .. بدأت الأمور تتغير على غير ما تنظره الأناس ..

ان من يقق النظر يرى أن الدول السبع العظيمة ورغم ما قد يبدو على السطح من توافق بينها فيما يخص اقتصاد العلم .. إما تعاني في الواقع من خصومة شديدة بينها فيما يتعلق بالقدرة .. خصومة تهدد بتفككها وبالتالي انقسام العلم إلى ثلاث كتل اقتصادية رئيسية متنافسة ليست على استعداد للتوافق فيما بينها في مجالات التجارة والتعريفية والصناعات والواردات .. ورغم وعود الدول السبع العظيمة بالتوصل إلى اتفاق طويل الأجل في نهاية هذا العلم داخل منظمة الانتفاضة العلمية للتجارة والتعريفية (الجات) .. إلا أن العراييل القائمة من الضخمة بحيث لا يمكن أن تشر بتفاني بينها .. فالحجامة الأوروبية على سبيل المثال لم تقم بأى خطوة نحو إزالة أكثر التهم عنونية في مجال الحماية الزراعية .. كما أن اليابان تواصل السير في تخفيض فقتش صفقاتها الأمر الذي يثير نفارة كل من الأمريكيين والأوروبيين والولايات المتحدة لا تقل عن أوروبا واليابان في فرض القيود التجارية وتهدد من وقت آخر بالانسحاب من اتفاقية (الجات) إذا لم يقدم الطرفان الآخر بتقلزات جوهري في مواقفهما ..

إذاً أمر كل طرف من الأطراف على مواقفه وغضت ملفوضات الجات الجارية بينها وبصبح العلم بدون أواعد تجارية دولية يلتمز بها الجميع .. فإنه سوف ينقسم دون شك إلى ثلاث كتل تجارية متنافسة .. فري أوروبا تتحول إلى كتلة تجارية محلية .. ولند دول شرق آسيا تتلف حول اليابان وربما تتضمن الصين أيضا بعد فترة .. ثم نجد الولايات المتحدة تكمل باقي السيرة التي بداتها مع كتلة المكسيك نحو كتلة للتجارة الحرة في الأمريكيتين ..

وهذا نجد أن العلم قد نجح بشكل أو بآخر في خلق أكثر من عدو جديد يتيح له فرصة تركيز جهوده وتنظيم صفوفه لمواجهة الخطر الجديد الذي خلفه لنفسه ..



جورج بوش

العبيد إذا ما استجيب إليها تمكن أفريقيا من التقدم والتعامل مع عالم اليوم .. عالم الكتل التجارية للثلاث .. ومن أي موقع يمكن لأفريقيا التعامل مع كل منها ؟

إذا كان ولا بد من المطالبة بتعويض للماضي لا نأخذ العبرة من التاريخ نفسه .. لقد كان مشروع مارشال لبناء

والتمتع نوعا من التعويض لأوروبا الغربية عن التدمير والتخريب الذي لحق بها خلال الحرب العالمية الثانية في التصراع الذي قام بين المحورين والفتنة .. لهذا يمكن لأفريقيا وضعها الخروج من دائرة المحودية والمطلب المتواضعة التي حتى إذا استجيب إليها لن

تطور أفريقيا أو تخرجها من دائرة الفقر .. لمشروع عالمي كمشروع مارشال لبناء وتعمير الدول الأفريقية التي تأثرت بسبب صراع الرأسمالية والشيوعية الذي قام على الأرض الأفريقية لجديد بتركيز الجهود عليه والتقدم به في جميع المحافل وخاصة لدى الدول الغنية السبع المنتصرة في الحرب الباردة كي تتاح الفرصة لتنمية حقيقية في أفريقيا

يبقى بعد هذا من مناطق العالم التي لم يتناولها هذا الملل : الشرق الأوسط أو العالم العربي ودول الجوار .. فإن موقع دول هذه المنطقة من كل هذا ؟ وهل يتقصها

فعلا البحث عن عود جديد ؟ وهل انتهت من تسوية أمورها مع أعدائها في المنطقة ؟ .. وإذا أصابها تقهقهة لمواجهة احتمالات الكتل التجارية الثلاث .. ؟ ؟ ؟ ربما يمكن تناول هذا الموضوع في ملل فلم

النظام الاقتصادي الغربي الأمر الذي ترى فيه أوروبا فرصة لجذب نحوها وضعة إلى المنزل الأوروبي .. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل دولا مثل ألمانيا وفرنسا تصر بهذات على ضرورة الإسراع في مساعدة الاقتصاد السوفييتي برغم التردد أو التردد الأمريكي البريطاني .. ويضاف إلى ذلك أيضا أن ألمانيا وفرنسا أصبحتا مقلعتين بأن ضم الاتحاد السوفييتي إلى المنزل الأوروبي سيقلل من اعتماده أوروبا في الدفاع عن نفسها على أمريكا .. كما سيؤدي في نفس الوقت من القدرات الدفاعية الأوروبية بلطفة الاتحاد السوفييتي الأوروبي إليها ..

وقد رشح من شعور الاستياء الأوروبي تجاه أمريكا أن الأخيرة بدأت تمارس ميكر دور الدولة الأعظم بين الدول الكبرى ، أي قبل أن يتطور بعد النظام العالمي للحال إما إلى نظام جديد كلية أو إلى نفس النظام القديم مع بعض التعديلات التي تتماشى مع التطور الذي حدث من انتهاء دور القطبين الأعظمين إلى دور القطب الواحد أي أمريكا أو الدول للمعدي الأعظم بين الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا .. وعموما يتركز امتعاض أوروبا ومعها اليابان من السلوك السلطوي للولايات المتحدة فيما يتعلق بأمور الدفاع والأمن وأخيرًا التجارة والمال ويبدو بعد ذلك سؤال عن موقف القارة الباقية التي لم تدخل حلبة الصراع الثلاثي مقلدة عن نفسها وهي أفريقيا ؟

إن وضع القارة الأفريقية يدعو للحنن والأسى ، فهي في خضم هذه التفاعلات العالمية تجدنا تتقدم بالفتن والميلت متواضعة للعالم الغربي .. ما بين المطالبة بالتعويض عن سياسة العبودية وتجارة العبيد التي مارستها الغرب ضدها في الماضي ، كما جاء في طلب قارة الدول الأفريقية أثناء اجتماع قمة منظمة الوحدة الأفريقية في نيجيريا في يونيو 1991 من ناحية .. ومطالبة بعض المفكرين الأفارقة .. بإسقاط ديون أفريقيا تعويضًا لها عن السياسة التخريبية التي مورست فيها من كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة خلال الحرب الباردة ..

والتي تحولت القارة بسببها إلى مسرح للصراع والقتل ومعمل لتجارب أسلحة الطرفين لمدة تزيد على أربعين عاما .. وقد ترتب على الصراع الأيديولوجي بين الدولتين العظميين أن أصبحت معظم دول القارة مثل الصومال واليوبيا والسودان وغينيا وغانا ونيجيريا والمغرب والجزائر وموريتانيا والسنغال والجزوا وموزامبيق وليبيريا وغينيا وجنوب أفريقيا كثير من التدمير والتخريب والضعف .. كما أصبحت بما هو أضعف .. حتى ووباء البكتيريا والفساد وعائلة الحكام الرسميين وجيوش اللاجئين والمهاجرين وإنهاء الاقتصاد وتضخم الديون علاوة على الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات .. الخ ..

فهل المطالبة بغلاء الميون أو التعويض عن تجارة



المصدر : المجلة روية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩١

نظام جديد

كنا نتكلم عن نظام عالمي جديد ونفتي في امره دون ان نعرف عنه شيئا .. لم نكولف لحظة لتسل لقضا ما هو النظام المقدم هل بلغت مراحله ووضعت له اسس تسمح لنا بالمعرفة والمناقشة والمشاركة ..

اله نظام مازال في علم الغيب جيتا في رحم الادولة الامريكية وانك انها تعرف عنه الكثير او حتى ما ينشئ القليل .

المؤكد ان النظام القديم قد تهاير بالتغيرات السريعة المفاجئة التي شهدتها العالم ولابد ان ينشأ نظام عالمي جديد .. اما هو لمزلنا نجهل .

الهارت الشيوعية وسقط نصف اوروبا الشرقية وتدمرها الاقتصاد السوفييتي ولم تعد هناك كتلة شرقية او قوة عظمى يزعمها موسكو . كما اكشفت الضعف الشديد الذي شهد الاقتصاد الاشتراكي والفس الخرافة وهول الدولة الكبرى التي كانت تقدم المعونات للدول الصغيرة الى دولة تستجدر الدولارات وتكسب على الالوب .

لم تعد هناك قوتان تتنافسان وتسمحان لباقي العالم بمصلحة من الحركة فيما بينها وتما اصبحنا تحت رحمة قوة واحدة هي امريكا .

ان التغيرات التي وقعت في اوروبا الشرقية ووحدة اوروبا الغربية القائمة على الاسباب والازمات الاقتصادية التي تآخذ الالباب والقيام حروب مطوية وقهصور نزاعات تنصالية ثم حرب الخليج كل هذا ادى الى انهيار النظام القديم وضرورة قيام نظام جديد .

ونحن في الشرق بعد حرب الخليج ننظر نظاما جديدا تسمح خطوطه امريكا ولا تكد ترى صورة واضحة لمصلحه .

جميع يدورون وراء كلمة نظام عالمي جديد دون ان يشاركوا في صنع هذا النظام .

محمد العربي



عواطف اندلسية

٣

مجموع أوروبي

تجاه المسلمين العرب

من المجتمع الإسباني بعدة مراحل في موفقه من العرب والمسلمين لمدة عدة قرون بعد سقوط آخر الممالك العربية في غرناطة عام ١٤٩٢. ظلت الإيديولوجية الكنسية المهيمنة تغذي الكراهية والازراء لكل ما هو عربي وإسلامي وتداول أن تمسح أي تأثيرات للعرب على الثقافة الإسبانية واعتبرت كتب التاريخ الإسبانية فترة الحكم العربي الإسلامي كفترة احتلال وفساد أخفية بغضينة. ولكن بدءاً من القرن التاسع عشر بدأت مرحلة مراجعة للتاريخ الإسباني على يد فئة من المستشرقين الإسبان. حاولوا فيها على استحياء رد الاعتبار للدور العربي في صياغة الثقافة والمجتمع في إسبانيا.



العربية - إسبانيا

د. سعد الدين إبراهيم

العالم المعاصر - وشارك في الدعوة عدد من كبار المفكرين العرب والاسبان المهتمين بحركات الاحياء الإسلامية سابقا وأجاليا وكان هناك تركيز خاص على هذه الحركات في مصر والجزائر وتونس والسودان واليمن والأردن. وعلى موقف هذه الحركات من قضايا الديمقراطية والحرية الإسلامية وحقوق المرأة والموقف من العرب ودعاهم لتحديد في الدعوة بعض المتوجسين العرب والاسبان من نمو هذه الحركات الإسلامية. فكانت كل وجهات النظر حول الموضوع معقدة بشكل متضاد. ودار حوار موضوعي متشعب بينهما على أرض الاندلس بصورة يندر مثلها داخل البلدان العربية والإسلامية وأبدي الجمهور الإسباني ومعه من الشباب اهتماما ملحقا بكل موضوعات الحوار وكان من أهم ما أسعرت عنه المناقشات ما يلي:

• أن ظاهرة الإحياء الإسلامية المعاصرة هي من التقليد والتشويق محدث يصعب إصداق تعميمات عنها

وظلت هذه الحركة تنمو بالتدريج إلى أن دعمت الصراعات الداخلية أاسبانيا ووصلت إلى قمته في الحرب الأهلية الإسبانية في أواخر الثلاثينيات من هذا القرن. واستماتت القوى الفاشلية في تلك الحرب بالكنيسة الكاثوليكية ضد القوى الجمهورية الديمقراطية. وانصرفت عليها وأسست نظاما فاشليا حاكما بقيادة الجنرال فرانكو ظل يهيمن على مفاهيم السياسة والثقافة لحوالي أربعين عاما متصلة. وخلال عقود الاضطراب الداخلي والحكم الفاشلي انكفأت اسبانيا على شئونها الداخلية وتاهلت حركة الاستشراف الإسبانية وأن لم تتوقف تماما.

وبعد انتهاء حكم فرانكو وبدية التحول الديمقراطي في السبعينيات. دبح النشاط بوسيرة أسرع في حركة الاستشراف الإسبانية ورد الاعتبار للدور العربي في التاريخ والثقافة الأسباليين من جديد. وجعل لواء هذه الحركة في العشرين سنة الأخيرة استاذ اسباني مقترن هو الدكتور دودو مارتييز مونتيليز. والذي عمل في وقت من الأوقات منصب رئيس جامعة مدريد. والرجل يعرف العرب وتاريخهم وثقافتهم قديما وحديثا ويتحدث اللغة العربية بطلاقة منقطعة الطير. وقد حرص هذا الاستاذ الكبير على تنشئة جيل جديد من المتخصصين في الشؤون العربية عسروا باستخدام منهجيات حديثة تتجاوز تلك التي أخذها المستشرقون التقليديون

المسلم الجديد

وضمن هذا التوجه نظم الاستاذ بدرو سارتييز مونتيليز وأصدى تعليماته المختبرات المذكورة كإرن رويس برامو بدرة في مدينة العربية في أقيم الاندلس بعزوان - العصور المتجدد للإسلام في

تصديق على كل البلدان العربية - الإسلامية ومع ذلك فهناك قوائم عامة

مشتركة بينها جميعا.

• من ذلك أن معظم المعنويين في صفوفها هم من الشباب في المدن

الكبرى. الذين جازوا على قسط معقول من التعليم العالي. ومع ذلك فهم

عاطلون عن العمل. أو يعملون بأجور هزيلة لا تسطي لإشباع حاجاتهم

الأساسية الضرورية من سكن ولباس وماكل وزواج. ومن ثم فهم يمثلون

قطاعا مهمشا في الحياة العامة. وتتملكه أحباطات شديدة.

• إن الحركات الإحيائية الإسلامية. للأسباب المفكورة أعلاه تنحصر إلى أن

تصحب حركات احتجاجية سياسية موجهة ضد السلطة القائمة في بلدانها

من ناحية. وقصد القوى الأجنبية التي تصالحوا أو يهين على النخبة الحاكمة

من ناحية أخرى

• إن بداية أية حركة إحيائية إسلامية احتجاجية تنزع إلى المواجهة العنيفة مع

السلطة القائمة. خاصة إذا كانت هذه الأخيرة قد سيطرت على الحكم لسنوات

طويلة. وتراكمت أخطاؤها. وانتقلت أنجزاتها. ومن هنا تفسر الصدام

الدموي الأخير في الجزائر بين جبهة الإنقاذ الإسلامية والنظام الحاكم بقيادة

جبهة التحرير التي تتولى السلطة منذ الاستقلال عام ١٩٦٢.

وقبل هذا فالحل بين حزب النهضة الإسلامي في تونس والنظام الحاكم الذي يسيطر على السلطة

منذ استقلال تونس في أواخر السبعينيات

• ومع ذلك لاحظ عدد من المشاركين أن الحركات الإحيائية الإسلامية تعلم بعد

فترة من المواجهات العنيفة. أن التعامل والإسلام لها هو أن تتأقلم من أجل إعادتها

شكل ديموقراطي سلمي. دون إغواء بابها وحدها صامحة التفرعية والوعي

المطلق في الحكم. واستشهد من أبدووا هذه الملاحظة بتطور حركة الأخوان

المسلمين في مصر وهي أقدم وأوسع سل وهي الآن شرعية. لمعظم حركات

الاحياء الإسلامية في الوطن العربي. وما قيل في هذا الصدد هو أن الأخوان

المسلمين قد مروا بمرحلة مواجهات عنيفة مع السلطة في مصر الملكية خلال

الاربعينيات ومع السلطة في مصر النصرية خلال التسعينيات والسبعينيات ولكن

الأخوان المسلمين في السبعينيات



المصدر :

٢٢/٥/١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ أغسطس ١٩

والثلاثينيات وإلى الآن يتخون نحواً مليوناً
ديموقراطياً وانسحاباً .. ولم يتم إدارتهم قداً
أية حوادث عنف سياسي لأكثر من عشرين
عاماً .. وأن هناك 'مابيل' على أن للحرركة
الانتمائية في الأردن قد أخذت نفس
النفس بخاضعت الانتفاضات الشعبية
(١٩٨٩) بجدارة وأتت وأصبحت على
أكثر من ثلاث مقاعد البرلمان .
في ذلك فإن هناك أملاً كبيراً في أن تتحول
الحركات الانتمائية الانتمائية في بقية
البلدان العربية إلى النهج السلمي
الديموقراطي وأن هذا التحول سيتوقف
على مدى جدية الأنظمة الحاكمة العربية في
السماح لتحول ديموقراطي أوسع بأن يأخذ
مجرأه في مجتمعاتهم .

ثلاثة هموم أوروبية

كان من الواضح لهذا الكاتب بعد
مشاركته في تونين بلسانيا خلال شهر
يونيو ١٩٩٠ .. أن هناك ثلاثة هموم
أوروبية أساسية تجاه العالم العربي في
الوقت الراهن واحدة صوت في المستقبل
وما تتركها في الفترات السابقة حول
الحركات الانتمائية الإسلامية . ويشكل
أول هذه الهموم .. فالأوروبيون المعاصرون
لا يفهمون لماذا تبدو هذه الحركات معادية
للغرب بشكل عام وصالحين .. ولا تجدي
كثيراً محاولات تفسير الأثر التاريخي
الاستعماري الغربي في الذاكرة الجماعية
للغرب والمسلمين المعاصرين .. أهم
بقرين .. بل ويدين معظم الأوروبيين .. هذا
الأثر الاستعماري البغيض . ولستهم
يحدون من استمرار مشاعر العداء نحوهم
بعد أربعين أو ثلاثين سنة من رحيل
الاستعمار عن البلدان العربية .. ولا
يستوعب الأوروبي المعاصر كيف يتعامل
العرب نسبي لمفظة 'مناخية' بهذا
المتعاون .. ويضربهم عن تدبير
الحاضر والاضطراب للمستقبل
.. ونحن نذكر بعضاً لهم في الأثر
الاستعماري بالنسبة للرب المعاصرين لا
يزال حياً ومستمراً واقعه هو المسيحي
العالم من خلال إسرائيل .. التي ينظر لها
العرب كاستعمار عدواني مستمر للرب .
يردون على ذلك بأن العرب مسئولون عن
هذه المشكلة بقدر مسؤولية الآخرين . فهم
لاجريون ولا يتقاسمون .. ويرون رفض

الحرب والمفاوضة بشيوع الزمن
ويهدون الموارد .. وسلسلة العقبة
العربية التجريبية والبرمجية أن أعمال
الغرب في هذا السياق السياسي يتصف
بالجمود أو العدمية .. وأهم من ذلك يفسر
الأوروبيون أنهم في الوقت الحاضر يزدبون
كل الحقوق الفلسطينية المشروعة .. وأن
الذي يتكلم حالياً لها إسرائيل والسلطات
المتحدة .. وعلى العرب أن يكتفوا عن وضع
جميع الأوروبيين لسلطة واحدة مع إسرائيل
أو حتى مع الولايات المتحدة .. ويصبح
الأوروبيون إلى أن حتى قوة عظمى مثل
الاتحاد السوفيتي حينما عجزت عن حل
مراعياً مع أمريكا بالقوة .. فانها تسوقت
عن .. الصواريخ .. وأخذت
بالمفاوضة .. وشاشرت ساحات
التغيرات الداخلية لأصلاً نسطها
الاجتماعي - السياسي - الاقتصادي
فعل العرب أقوى وأفضل وأنكى من
الاتحاد السوفيتي .

٢٠ مليون عربي ومسلم

ولكن إلى جانب الهم الأوروبي
بالحركات الانتمائية المعادية لهم . فقد
كان هناك هم ثانٍ لا يقل إلحاحاً .. وأن كانوا
أقل صراحة في التعبير عنه . وهو الهم
السكني الديموقراطي . ويتشخص هذا
الهم في أن سكان الأنظار العربية القريبة
منهم على الشاطئ الآخر للبحر الأبيض
المتوسط يتزايدون بمعدلات تفوق
المعدلات الأوروبية ثلاث مرات تقريباً
.. وأن جزءاً متزايداً من هذا النمو السكاني
العربي يتدفق على أوروبا الغربية بطرق
مشروعة أو غير مشروعة . وأن عدد العرب
والمسلمين هناك قد تجاوز ثلاثين مليوناً -
ويصل ذلك لهذه البلدان مشكلات ثقافية
وإدارية وسياسية وعرقية شتى
والأوروبيون غير متميزين في الوقت
الحاضر على صفة مثل أروعة التعامل مع
هذه المشكلات بطريقة لاتحل بالتقاليد
الليبرالية الديموقراطية . وبشكل يزدو
إلى وقت وأخذاء النزعات العنصرية
المتنامية في بلدانهم .. وخاصة في فرنسا
وبريطانيا .

وكانت وجهة نظرها نحن العرب في ذلك
هو أن الصيغة المثلى في الأمم المتحدة
والعولم للتدخل مع هذا - الخطر

السكني - العربي الإسلامي هو مساعدة
العالم العربي على تنمية اقتصادية -
اجتماعية حاسوبية شاملة .

صدام حسين .. آخر ؟

الهم الرئيس الثالث لدى الأوروبيين
تجاه العرب هو إمكانية ظهور صدام
حسين آخر . يمكن القول غياب أكثر زهاء
وقوة .. وهم يسدرون أن مثل هذا
الإحتمال ليس بعيداً .. إن لم يكن في
السنوات العشر التالية . ففي مطلع
القرن الحادي والعشرين .. وأن
الأوروبيين هم الذين سيضربون أكثر
من غيرهم بمثل هذا الإحتمال . ولأنهم
يخططون للعشرين سنة القادمة من
الآن . فإن هذا العاجل يلح عليهم كما
لو كان سيخفق غداً . ويشهر العرب أن
المطوأماداته هي قضية حياة أو
موت بالنسبة للأوروبيين .. وأن ظهور
صدام آخر (أو غياب) يجعل القضية
الرب - لغوت . منها للحياة بالنسبة
للأوروبيين .

ولم يحاول العرب المشركين في هذه
اللقاءات تنديد هؤلاء الأوروبيين في
هذا الصدد .. بل كانوا في الغالب
بمعضون من هذه الهواجس . ومرة
أخرى كان المشركون العرب يخلصون
في حديثهم مع الأوروبيين أن أن التلوث
الضاد الذي يمكن أن يكون فعالاً في
تنديد همومهم وهو أجهل هو شلوك
حل المشكلة الفلسطينية
والديموقراطية والتنمية . وأنه يفرما
ببعض الأوروبيين في تدعيم ذلك بقدر ما
يساعدون أنفسهم في العظام الأول .
ويساعدون العرب في النظم السياسي .
وكان الإنسان هم الغرب الأوروبيين .
أوجه النظر الغربية هذه . ويعلم
الإيطاليون والفرنسيون .. ويسود أن
التهلة أن درجة التعامل الأوروبيين
تتخلف من درجة الندم والقلق التي
تركها عرب سابقون في بلدان أوروبا



المصدر : الأول

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النور

.. بالعديد من المفردات

بقلم :

محمود عبدالحليم مراد



بخطوة من يقظ من مشكلاتنا الداخلية هي وحدها التي تؤرقنا والتي ينبغي ان تكون وحدها هي منظر اهتمامنا وبحثنا ودراستنا . فمداخل والخارج وجهل لعملة واحدة كما يقولون . وقتما تكون في نظر الآخرين الذين تتعامل معهم . وتمثل جزءا من كل ننظر اليه جميعها . وقتما تكون في نظر أهل البيت . أو في نظر نفسك . كانت تراها في مرآة صادقة . وما تحلق من نجاح في الخارج . لابد ان تجد له صدى في الداخل . والعكس صحيح . ذلك أننا إذا كنا نعيش في ظروف اقتصادية

اجتماعية طيبة فلا بد ان تكون موضع احترام الدول الأخرى . وموضع تقدير وتقديرهم . ولكون مطلعين من للمير موضع عنانيه وتقدير وتقديرهم . ولكون دوليات أو بدديات . لابد ان الجميع يؤمنون بها . ولكننا نريد لها . لا من قبيل اللغو أو الفلت والمعجز كما يقولون . ولكن هناك سببا خاصا لذلك . هذا السبب هو أننا اذا كنا طول عمرنا . كتحب أو كونه . نعرف أننا جزء من العالم الخارجي مرتبط به مؤثر فيه وممتزج به ايضا . فلنا الآن وفي عدا الوقت مكثرات . لابد ان نشعر اكثر وأكثر بهذا الوضع .

ونقتنع اكثر وأكثر بهذه الحقيقة . ولعل المتابعين للتورة الصينية في الإنتقالات والاتصالات على الأرض وفي البحر وفي الفضاء . وخاصة بعد ان عشنا وعشنا العالم معنا أزمة الخليج الأخيرة . لعل المتابعين انك يدركون أننا أصبحنا في ثورة الأحداث العالمية . وأصبح اهتمامنا بالعالم الخارجي اكبر جدا مما كان . كما أصبح اهتمام العالم الخارجي بنا . نحن في مصر بالذات وعلى وجه الخصوص بلغ مدى لم يبلغه قط من قبل على مدار التاريخ البشري كله .



للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوفد:

التاريخ:

١٥ أغسطس ١٩٩١

ولادة كل شيء من أجله ما حول العلم الذي يعتبر فيه الآن اهتماما خاصا. وإن تنسب في حلقه إلى التخليق على احتشاد العلم كله بما فيه أهمية العلم بالعلماء إلى حد الأبد. ويمكن من ادعاء الفيزياء إلى التفكير في مبادئ الخلق والاحتشاد عند الحرب العالمية الثانية بعد كانت حربا وسيلية واستصفا. وتحولوا من تفكير علمي بعبء على وجوب بولتيه معين عند الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى معاد علمي جديد احتشقت حوله الآراء وتعددت وجهات النظر وجور هذا الموضوع برية اليوم من تنقله. وإن شتركي العلم إلى حظيرة ما سوف يحدث على المسرح العلمي الذي لم نعد نعب فيه سوى الكومبيوتر بعيدة الأمد. أما بعد من ينقله إلى ما جرى. وإن يرى وسيع وشدة الأحداث من بعيد. وإن نهد معيون مفتوحة إلى اليوم البعيد في مدح علمنا للظروف الراشدة

وإن يعود اليوم إلى استنباط ما جئته هذا على العلم لتجديد وحلولة الحصة وما نحن من بعضنا من هذا العالم وخوفهم وإن استطرو في الحديث عن الجلب الاقتصادي والمالي وغيره من المصرفة التي حدثت أخيرا والذي

أصبحت منها راسخا ورشقا وأصبحت معها جوانبا الحرب ما هو غير هذا العلم المخجل أصح كقول أمه عند العلم على من أرحمه وفي الأسف. واستفسر في حديث اليوم عن تقدم العلوم المرمي والسومو والمجسوف والواقع تحت الأرباب القشر وسوف يرى منا به موقع خطي ذلك الذي تضرع له التنزيه جمعا. ومن الظروف كثيرة ومضطربة وعوامل تاريخية وجغرافية وسياسية وتعليمية أصح ما كانت. إلى ثورة المدع المعرف للثورات السريعة المتلاحمة والتسريبات النووية والتفتيش التي يقع في شخصه وشعره ويغني في بعض الأحوال في تكون مؤبده إذا عرفنا من أين أتت البرج والى أين يتجه. وهذا المعرف ليست سهلة ميسرة للغير الذي يحدث الآن في العالم ليس يسيرا لهم فهو سريع جدا ومعقد جدا بحيث يصعب التنبؤ بما سيكون من بعد. خلال السنوات العظيمة القادمة. أنه تجميع سريع وغير وصف واستمر في شغل كافة المجالات السياسية والإستراتيجية والأقتصادية والحضارية والتعلمية بحيث لا يترك شيئا إلا وقد جعله غرضه لتغير الكيف والتغير أيضا

لعماد ظهور الإنسان على الأرض احتاج إلى مثل الظواهر التي هي السيف لتغيره وصحاح له مشواره بعد حوالا عترة إلى عالم غير الإنسان المعاصرة الزواجة التي ظلت تتطور ببطء بكم يكون غير محسوس. حتى قامت الثورة الصناعية منذ حوالا ثلاث مائة عام. وهكذا أصبح وجه الأرض. كما أصبح الإنسان بعد يتغير خلال فترة وجيزة نسبيا خلال عدة مائة من السنين. وإن العلمين في التلازم الكثيرة. ربما

سبب تغيرات جديدة في شكل الحياة. قد خلال سنوات معدودة. وكل ما في العلمانية الآن بالثورات الصناعية الجديدة. من بالثورات الصناعية العامة التي تشمل في اللغة المعنوية العلم في حال الاتصالات والعصا والمعلومات والمعلومات والأكثر من ذلك. والبيئة البيئية والبيئة الوراثية. وهكذا احتضرت مراحل التطور في حياة الإنسان من مئات

الألاف من السنين. إلى الآن. ثم إلى المئات ثم صمما بشكل من مرحلة إلى أخرى خلال سنوات قليلة. هذه المغيرات الحضارية السريعة صاحبها بالضرورة أو بالضرورة تغيرات سريعة في النظام الدولي الجديد والإستراتيجي. والطقاء الدولي. هو الاطر الذي يشهه القواعد العامة للتدخل بين الدول من حيث الصراع أو التعاون. وما إلى نهاية القوى العالمية الكبرى على القوى الأخرى الأصغر منها مرحلة تاريخية جديدة تتكشف الدولي إلى هو نظام نوام. القادة الدولي. وإن شهد القوي الحالي لتصرف على نهاية نوعيت متدرجة من العظمى أو الرخا أو البهيمية الدولي. منذ بوتر القرن التاسع عشر حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى. كانت مراحل تطور مختلفة متعددة. حيث سبغت في المسرح الدولي خلال عدة دول كل منها يملك القدرة على اتخاذ القرار المؤثر في دور أخرى عديدة. وكل من هذه القوى الدولية المؤثرة. بريطانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وأوروبا وسويسرا واليابان والجزر ثم الولايات المتحدة. وتبعها في عام الحرب العالمية أصبح واضحا في نظام نوام جديد مدني العظمى. وكانت مقدمة الأولى قد بدت في مؤتمر يالطا عام ١٩٤٥. وإن كان مؤتمر

ياله في عهد من الحلفاء الثلاثة المتكافئين على سبيل المثال. اليه إلى انعقاد غير المتزايه والتفتيش. والعسكرية اليابانية وأصبح عالم ما بعد الحرب أسية شتير عليه وشاح عظيم من فطير هذا الولايات المتحدة. والاتحاد السوفيتي. الدان أصحا يشغل السيرة والهيمنة والتفكك على دور أخرى كثيرة ميسرة في مختلف فترات العهد

وهذا أصبحت الدول ذات النظر انحصاري والورق الإستراتيجي والسيفي والاقتصادي إلى عسكريين ضيق يدور كل منها حول قلب كعب يمد القدرة على إنتاج سلاح على بعد لغز ويشتتر بالقياسه العظيمة والسياسية والاقتصادية والتعلمية السوية على مجموعة الدول المؤثرة للعصر الذي يشه

وهو من مختلف الدول السيفي العظيمة. بعد مراحل خلال الفترة بين انتهاء الحرب العالمية السيفي حتى وأند السيفيين في فتح بعض شيء عليه

صحت. حيث طور في تسير السيف السوفية رغبه السوفيتي هو جورجوشوف بخط في يد سفير في الدافين حيا السيفيويك إلى أعاد السماء. والتجسوت إلى الصراحة والكتسبه والمراحل التي مرت بها القومية السوفية في مرحلة الحرب الباردة التي استمرت حوالا عدة سنوات. وفي شتير بفترة خفيه الصراع بين أمريكا والاتحاد السوفيتي والتي من خلالها انضمت إلى حرب عليه ثالث. وقد سبغت هذه المرحلة أعداد أمريكا سلاح النووي من ناحية وتوسع الاتحاد السوفيتي إلى منطقة أوروبا الغربية من ناحية أخرى. ثم جاءت المرحلة السيفي وأخري مرحلة التفكيك السيفي التي استمرت فتره غير سنوات حيث تأيل بطورق التفتيش السيفي لتفتيشا السوفيتي وتفتيشا السيفي على تحقيق مصالح ذاتية في نظام جديد العظمى. وكل هذا الوافق نتيجة لحق الاتحاد السوفيتي محاولات التمدد الإقليمي في مجالات الإحصاء السوفية غير الفرات. وبعد سما يسي مؤثر السيفي النووي. خوف كل منها من القوة النووية الضاربة التي يطلها الجيب الآخر. وقد صدرت مراسم لتفتيش السوفية المخصصة صدرت أخيرا. المرحلة الثانية المسماة مرحلة انقواء الدولي بغير سنوات أخرى من أواخر السنين حيث أواخر السنين. وكل سبغت هذه المرحلة. الماوسة مدلا من المواجهه وتنسيق المصطلحات مع المعنى في القضايا الدولية المصرية. على ومسا الحد من التسليح النووي والضعف التكنولوجي والاقتصادي في القطر المصري. ومن العسكريين الغربي والسيفي يوجه علم وقد توسلا في هذه المرحلة التالية إلى توازن المصالح في الصور الساحة العالمية

وجاءت مدد مثل حرب إسمه في الحرب الباردة السيفي من نظري. وأتمت من أواخر السنين حتى أوانس السيفي. وقد خلال كل من الطرفين في هذه المرحلة أحداث خلال تصالح في معاهدة التمدد مؤثر يمينه وفي مديرت. السيفي المعتمد الذي وإن مجازت حرب الباردة إلى سلتح القضاء

وبعد ذلك. جورجوشوف مدد الحول الأولى في السيفي والسوفيتي أوروبا السيفي سبغت هذه. وشهدت مدد شحة مدد في مختلف سبغت هي في مسبة إلى سبغت العلم الحديث



المصدر:

الوفاء

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

١٥ شعبان ١٩٩١

حدثت انجذبت الفكرة السريفة بمبدأ
الرسمية واصبحت المرفق الوجه
وتكلفتها السبيل السبيل، ان انشاء
ساحر احرف الواحد، ويحتوي من
الدوية وسبيلها والفرجة على انشاء
السبيل، والتعبية، وسبيل، تحلق
الحرف السبيل والعاب واحمراد
حقوق الانسان.

هذا الخلق الدولي السبيل لم يساور
بعد، وان كل شيئا من ضم من انشاء
خلقه الله، من هو، السبيل الواحد
السبيل، من هو، السبيل الواحد.

الفرقة الانجذبت السبيل الى الفراء
وتكلفتها السبيل الحرب واعتمد
الاقتصادي عليه.

انما هو الان مرحلة من السبيل هو
الموجة في العلاقات الدولية، مما يجعلها
تتجلى جانب الحرب والتربط والبطانة، نظرا
لما تشهده به الاحداث الجديدة من تطورات
خطيرة قد تستأثر بشعبات في السبيل
تخلف في الصناعة الثالثة قد تؤدي الى
الحوادث الخطيرة السبيل التي تستخدم في
الصناعة، واستحدثت معاصر جديدة،
وبدلت جديدة لطيفة، مما يولد في القيمة
التقليدية العديدة لبعض المواد والموارد
السبيل التي تملكها دول العالم الثالث.
مع ما يؤثر سوره على بعض جوانب
العلاقات بين الشمال والجنوب، وما
يؤثر على عدم الثورة من دعم سيطرة
السلطان السبيل العربية واليابان على
السبيل العالمي بالاضافة الى ما يقع في
الافق من احتمالات التعاون او التناقص
بين الدول الصناعية المتقدمة.

وتزامن الثورة الصناعية الثالثة، مع
ازدهار السبيل النظام الذي كان سائرا
في القرن السبيل منذ حوال ثلثة
ارباع قرن من الزمن، وفي السبيل الشرقية
عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، هذا
الزمن كان لابد ان يحل في طريقه
تغييرات جذرية في العلاقات الدولية
والسوازي الدولية، بل في التناقض
الاقتصادي والمالية السائدة في العالم.
اذا ما ساد نظام سبيل والسبيل
ومال على جديد، وفي العالم الثاني، قد
يؤثر على بداية هذا النظام، وكانت
الاهتات التي يسببها الممارسون ابناء
مرجع السبيل عن روائية كلية جديدة
الاول مرة، ومن وجهة النظر الشخصية
الاول ان هذا الاعلان جاء مع طلائع
الديمقراطية وسقوط شلال الطغرات على
العراق، تحت مظلة البلاغ من الشريعة
الدولية، وتحرير الكويت من العدوان
العراقي الذي شنه صدام حسين في الثاني
من أغسطس عام ١٩٩٠.

كانت حرب الخليج اعلاها وانذارا
وصفوه لنداءه مدافرا، كانت اعلاها بان
بلاغها دوليا حديثا له بدا، وان يسبح
لاحد بالخروج عليه، وكانت انذارا لئلا
من تسول له نفسه بالخروج عن قواعد
الديمقراطية الدولية الحديثة، بين سبيلها
مسيرها لا تزال فيه ولا مفره، اما

التسليم بمقتضيات الواقع الجديد، هو
التعويض للعالم الذي ارادته فيه
والذي يعد مزايا طبيا لاخرين، وكانت
صفحة لنداءه المبررات على القبح الدولي
الجديد الذي يلعب فيه فريق من طرف
واحد، اذا كان يتظاهر بأنه فريق من
خمس أشخاص يتكلمون في المجلس
الكبرى، الدراسة العضوية في مجلس
الامن، الا انه فريق يخضع لقيادة
واحد، يحل صفها القاذة الكبريتي
سوارسكوف.

وتحت لمفعول خلة تسبب هذا النظام
العالمي، عندما تصب صوت ٢٦ دولة
واجابة الخارج على العالم الجديد.
وصفوه بوا حاشية للوطنية، كم عولت
مع ولا تزال تفرس حتى الآن، الاعبي
السبيل والسبيل والاتصال
الى الجديد على الحرب العالمي وحكمه
ان يكون خضوع للعقد لكونه ونحوه
وقسمته الامم المتحدة ومجلس الامن
فقد طامع زائد، لا يعد بغيره على حد
وقته ولا تزال تفرس الى ان الولايات المتحدة
من تفاعل تفرس موزا القاذة الكبريتي،
الجديد على اسبحة الدولية مع حاشية
غير ان "علا" ومع كل المظهر المبررة
للعالم، لا بد من تفرس الى مع من
المسرح، من هو السبيل الواحد.

المفردة بغيرت العالم، ولابد من ظهور
قوى اخرى جديدة على المسرح العالمي
وتخاصة في للقادة الاقتصادية والتعاون
والعسكرية والتعاون السبيل في الظروف
المستجدة التي تشهدها في اليل.
لم يعد العالم قوة عسكرية حاسب
فيلان مجردة من السلاح، وكذاه الدنيا
الغربية التي انضمت اليها القاذة الكبريتي
وقامت الوحدة بينهما بأسرع مما يتوقعه
الكثيرون، ولم تعد الدنيا لوحدة هي
وحدها التي تقوم بدور الاقتصادي تتألف
بولاجه الاقتصاد العربي دون خوف، ان
الجموعة الأوروبية سوف تشهد في العام
القدام تكتلا اقتصاديا ضخما لابد ان يكون
له اثر في التوازنات والعلاقات الدولية في
التصحيحات وما بعدها، ان الخلق
الأوروبيي تحول الى القوة سوق مشتركة
بينها، تحول الى كل الحوائج المالية
والعالمية والعربية التي تحول دون
تحقيق هذا الهدف، والغزى الحافلي
تشرع أوروبا للوحدة عام ١٩٩٢، هو
سعي الجموعة الأوروبية للحاصل
بالولايات المتحدة واليابان، تكنولوجيا.

والاقتصاد، وهو ما يؤدي الى زيادة ونمو
أوروبا في العالم الاقتصادي وسياسيا
وتقنيا ايضا.

ومن الاتصالات القليلة ايضا، ان
يقوم تكتل اقتصادي سبيل تكنولوجيا
ثالث، يضم اليابان، وبعض دول اسيا
القريبة منها جوارها وصناعيا، وما يمكن
ان تصل اليه دولان اسياويان اخرين،
دولان، كثيرا لعدد، كالمها الصين
والهند، من الجانب ان يقوم تكتل ياباني
صيني هندي في المستقبل القريب، وبط
امام التكتل الأمريكي الكندي من ناحية،
والتكتل الأوروبي، العربي والشرقي بعد
تقاربهما، من ناحية اخرى، وبطبع بعد
ذلك ان تتشكل ايضا يمكن ان يحدث للعالم
الثالث في مقابل قيام هذه التكتلات
الثلاثية الضخمة، في مستقبل قريب
جدا.

والعالم الثالث، تخلف بوله من دولة
في اخرى، ولذا كانت السبيل المشتركة بين
دول العالم الثالث هي التكتل تكنولوجيا
مع امريكا وأوروبا واليابان، لان من
بينها دول غنية جدا، تتكون من تقليم
والبنية دول فقيرة جدا، تتكون من تقليم
للتكتلات الاقتصادية والصراعات
الاقليمية، وتشكل من السبيل، وان
كانت هناك فروق بين كل دولة واخرى،
فلمت كلها على قدم المساواة، في الفقر او
في الجهد او في المرض او في التخلف
والحصار والتقاليد بوجه عام، ولكنها
جميعا تتلقى الى الاستقرار السبيل
والثروة الحافلي بدرجة او باخرى
ومن الماحتم ان تقل المسئلة الرئيسية
بها اختلاف مستويات المعيشة، والدخول
المقومية بين مجموعة من هذه الدول
ومجموعة اخرى منها، وقد نبئت في كثير
من التكتلات، الى ان هذا الضمان في
الدخل القومي ومستوى المعيشة، يرجع
اليه ضعف التكتلات والمنظمات الاقليمية
كجامعة العربية التي تضم بين اعضائها
دولا تبلغ اقل معدلات مستوى المعيشة
ومستوى الدخل القومي، ولولا تباين
اثنى هذا المعدل والقفوسات، كما ان
فيها دول يقوم اقتصادها على انتاج النفط
وتصديره، بينما توجد على جوارها دول
اخرى تعتمد كلية على شراء النفط
واستيراده من الخارج.
ولابد ان هذا الوضع مما يقيد دول
العالم الاول، دول الشمال الابيض القوم
تكنولوجيا، لانه يولد عدم وصول دول
العالمية ص...؟



المصدر: اللوغند

التاريخ: ١٥ شعبان ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النوم .. بالعيون المفتوحة !

بقية ملال محمود عبد المنعم من ادس ١٠ .

مهم جدا وخضر بعصراع العربي
الاسرائيل . وهو ك تدور عملة استكهام
كبرى شعبا من كارة محاولات الاجبة
عليها . ما هو دور اسرائيل في العالم
الجديد . ما هي حيلته العلاقات بين
اسرائيل وامريكا . وهل تكورت هذه
العلاقة في التسبور الأخيرة . اي نتيجة
حرب الخليج . وما هي احتمالت هذا
التطور . وتكالتج على العالم العربي
ونحن في مصر . جزء مهم جدا من
العالم الثالث وس العالم العربي الذي
يدور الصراع بينه وبين اسرائيل . وان لم
يكن يدور حاليا بينه وبين امريكا .
واستقبل القريب حائل بالاحتمالات .
وهو سريع التغير والتطور والسيولة .
وما لم يكن مفتوح العينين في البيئة
في امام هبوط تدم طويلا . حيث لا
ينفع النوم ان امالنا مستغلا حافلا
بالاحداث والاعان والاحتمالات ولا بد ان
تكون على وعي دائم ومستمر بما يجري

العالم الثالث الى تفكر حياي فكل قد
يؤمن سلبيا على اقتصاديات العالم
الصناعي المصدر للسلع المستوعبة
ولست اريد ان افور سببا في شعور
الفراء بالامانة او التسلط او الوصول
الى مرحلة اليأس معا هو فادم . ولها فن
اطيل في شرح الظروف التي سنواجهها في
الاعداد القليلة القادمة سواء كان العالم
الجديد واقعا في فضاء فوه عظمى او
وهيدة اي دولة كبرى واحدة هي
الولايات المتحدة الامريكية . او كثر
العالم الثالث سرحيا على حاضن نظام
ثلاثي القوى المتعاطلة اقتصاديا
وتكنولوجيا في المستقبل . في صورتها
العلمية التسلط . على دول العالم الثالث
ليست له صورة وريده التوازن بل فلقه
وكان من الممكن ان يكون في العقل جزء



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠٠٩ ع ٢٠٠٩ م ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم الجديد :

غلق الملفات وفتح الحدود

بسم محفوظ الأنصاري

« كل الملفات المفتوحة .. » في العالم بدأ التعامل معها .. بدأت معالجتها ، ودراستها ، وفتح النقاش والحوار والبحث فيها ، تمهيدا لتسويتها وإغلاقها .. الهدف أن يبدأ العالم وفي عصره الجديد « على بياض .. » الهدف التخلص من العقد ، ومن الحسابات ، ومن المشاكل التي قد تعترض - كما اعترضت في الماضي - روح العالم الجديد والحصر الجديد ، بتعاملاته وعلاقاته ، .. بقوانينه وأحكامه .. بقيمه ومبادئه .. الملفات التي نتحدث عنها كثيرة متشعبة ..

● بعضها إقليمي ..

● بعضها الآخر ، وطني محلي ..

● بعضها الثالث كوني عالمي ..

لكنها جميعا يربطها قاسم مشترك ، هو التأثير وبحجم العالم واتساعه ..

- فإذا اعتبرنا ماجري ويجري في الاتحاد السوفييتي شأننا داخليا ، وطنيا ومحليا .. من منظور ، الاستقلال والسيادة ووحدة الأقاليم ..

إلا أن تأثير هذا الذي « أنصب .. » ، ويتفاعل داخل قوة عظمى - أو كانت حتى الأمس القريب القوة العظمى الثانية في العالم - أو باعتبار الذي مازالت تمتلكه ومزال في حوزتها من أسلحة دمار قادرة على تحطيم للعالم كله أكثر من مرة . تأثير ماجري ويصيب كيان هذه الأمة الضخمة ، أبعد وأبعد من بعده المحلي ، أو الإقليمي ..

- وإذا اعتبرنا مشكلة الشرق الأوسط ، وجوهرها القضية الفلسطينية ، مسألة إقليمية ، تدخل في إطار علاقات الجيران ، بالعدوان أو بالتوتر أو بالاحتلال الأرضي والتمسك بها ..



المصدر: الجزيرة

التاريخ: ١٩٩٩ سنة من ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

[لأن الواقع الممتد على مساحة زمن تقرب من النصف قرن ، يمتد ويختبر ، الحدود الإقليمية ، ويختفي بتأثيراته ، و«توريطه» مشاكل الحدود ، وخصوصة الجيران ..

ولقد أوشكت هذه المشكلة في إحدى مراحلها أن تتفجّر بالعالم إلى مواجهة نووية عالمية في أعقاب حرب أكتوبر المجيدة ، يوم أبت إسرائيل الامتنال لقرار الأمم المتحدة رقم ٢٣٨ القاضي بوقف إطلاق النار .. ويوم رفضت العودة إلى حدود ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ، لكك حصار الجيوش الثالث ..

- وإذا اعتبرنا ما جرى في أوروبا الشرقية ، وما جرى من سقوط لأنظمة الحكم الشيوعية .. ومن عودة للوحدة الألمانية ، بعد أكثر من ٤٠ سنة من التقسيم ، أمورا داخلية ، تعكس إرادة شعوبها ، التي ضاقت ثرها بأنظمة حكم ، وبأساليب سياسة ، قررت في لحظة التخلص منها .. وقررت في لحظة أخرى إعلان الوحدة بين شرطين .

أصبحا دولتين ..

إذا اعتبرناها شلوتا داخلية محلية ، تدخل في نطاق حق

الشعوب في تقرير مصيرها ..

وحقها في اختيار أساليب للحكم ونظمه ..

إلا أن الحقيقة والواقع يؤكدان ، أن هذا الذي تم وجرى ، أصاب في الصميم كل ترتيبات مابعد الحرب العالمية الثانية ..

● من علاقات قوى ..

● من توازنات قارية ودولية ..



المصدر : الجزيرة

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- من تقسيمات ، ونظم أمن ، ونظم اقتصاد واجتماع ..
- ماجرى خاصة في منطقة المسرح الأوربي ..
- منطقة الوسط الأوربي ، القلب الأوربي ، مقصّل الوصل والاتصال .. ومقصّل التعاقد والمواجهة والصراع .. ماجرى هناك هزّ العالم وغيره وبالتالي لا يمكن للتّنظر إليه من منظوره المحلي أو القارى أو الوطنى ..
- وإنما من منظوره للكونى العالمى ..
- يرتبط بهذا الذى حدث وجرى في أوروبا الشرقية ، ووسط أوروبا ، هذه الأمواج للهائلة والسائلة والغاضّة من البشر ، التى فاضت على المحيط ..
- وقد ضاقت بحياتها القديمة .. ضاقت بالأرض وبالوطن ..
- أوضاع الوطن بهم ..
- فكانت هذه الأمواج المعرّمة من البشر اللاجىء والهارب أو الباحث عن رزق جديد ، وحقبة جديدة ، أوحى عن وطن جديد ..
- هل نمد البصر إلى آسيا ، وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية .. ؟
- هل تتضمن الملفات المفتوحة ، التى نتحدث عنها .. ونتحدث عن سعى العالم ، لإيجاد حلول لها ، لإغلاقها بالكامل .. وفتح ملف العالم الجديد ..
- العالم الذى يصلونه بأنه سيصبح كقرية واحدة كبيرة أو صغيرة ليس مهما .. عالم الاعتماد المتبادل ، عالم السلام والوفاق والتعاون ..
- هل تتضمن هذه الملفات ، الملف الأوربي الغربى .. ملف أوروبا الموحدة .. أوروبا «الولايات المتحدة الأوربية» .. التى تسقط فيها حواجز الحدود ، وتلغى فيها جوازات السفر ، وتأثيرات الدخول والخروج ؟؟
- ملف أكبر تجمع اقتصادى وتكنولوجيا فى العالم ؟؟
- ونفتح أو نتحدث عن ملف آسيا برعايتها الاقتصادية المتمثلة فى اليابان ، تدعمها دول الإسكولك ، دول جنوب شرق آسيا ، بنمورها وعماقتها وقواها البشرية للتكنولوجيا ، من أمثال كوريا ، وسنغافورة وتايوان والصين والهند وغيرها من القوى .. ؟

● ● ● ● ●

تلك هي صورة العالم .. «بيئته المفتوح» .. ما يحتاج منها لجرأة وتمت .. وما يحتاج منها لجرأة مماثلة ومازال ينتظر ..



المصدر : الجزيرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩-٤٢٩٩٩

وما يحتاج منها لعلاج بالمخافير ، أو بمداواة للتفوس .
هذه الصورة لعالم اليوم .. لابد وأن تنتهي بإغلاق كل الملفات ..
والبدء كما قلنا « على بياض » ..
المهم .. وما دامت هذه هي الحقيقة ..
وما دام العالم .. عالم الكبار ، يحكمه ويسير حركته ، حركة
الكون ..
فالأفضل والأجنى للدول المتوسطة ، والدول الصغيرة ..
الأفضل لدول عالمنا ، الثالث والنامي والفقير ، أن تسمى هذه
الحقيقة وتبينها ، بمثل مفتوح ، وبفكر مستدير ، وبأسلوب علمي
والقي ..
ذلك من أجل للمشاركة في البحث والدراسة ..
ذلك من أجل المشاركة في الحلول وتقديم البديل ..
ليس من موقع الاستسلام ..
وليس بسبب الهزيمة ..
ولكن لأن أحداً لن ينتظر ..
ولأن القطار قد تحرك ، وفعل وبدأ مرحلة الاجاز والتلفيد ..
ولأن الحاجة ، وبكل صراحة - على الأكل في المرحلة الانتقالية
الحالية - .. لأن الحاجة لنا ولعالمنا الثالث ، بدأت تتواري
وتتراجع ..

• • • • •

وحاجتنا للعالم الآخر أخذة في للزيادة ..
أخذة في الاعتماد على هذا العالم الآخر ..
ليس من موقع « الاعتماد المتبادل » ، الذي هو رمز العصر
الجديد وشعاره ..
ولما اعتماد من طرف واحد .. بعد أن أصبح وضعنا ، لا يملك
مبلغه للغير ..
بل هو في موقع المحتاج .. موقع الطالب والساعي ..

• • • • •

وإذا كنا نتحدث عن العالم الثالث بشكل عام .. وما يجب عليه أن
يصل في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ اليوم ..
فأحب أن أقف بالتخصيص عند عالمنا العربي ..
صحيح أن اصمار الخليج ، الذي مر عليه علم أويؤيد ، ما زالت
أثاره ماسكة ، عالقة بالتفوس ، وبالعلقات ، .. ما زالت إفرازاتها
من الانتقام والفرص والشرم والخضب والكره والتفكك .. ،
ما زالت هذه الإفرازات جميعها باقية ..



المصدر: الجريدة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ أغسطس ١٩٩١

إلا أن الأصح والأصوب ، أن ننفض عن أنفسنا كل هذه الآثار
ويُسرع ما يمكن ..
وأن نبدا عهداً عربياً جديداً .. متخلصاً من كل سلبات الأثرة ..
عصرنا عربياً نظيفاً من إحباطات الماضي ..
عصرنا عربياً ، علاقاته صحيحة وصحية ..
وتكافله وترباطه ، ولور معرفته ، يهدينا السبيل النقيص
والسليم ..
ولحسن الحظ أن منطقتنا ووطننا ، بما تملك من مواقع ، ومن
ثروة ، ومن طاقة ..
منطقتنا بما تملك من قدرات بشرية ، وطبيعية .. وماتضمنه من
علماء وكوادر ، ..
هذه المنطقة المتوحدّة للمجتماسة القادرة والفنية ، تستطيع ، إذا
ما أوصنت استخدام واستغلال ، والتفاوض بما تملك وتحكم ..
تستطيع به وبغير ما فكرت أن تكفل ، قسمة العالم الجديد ،
وصياغته ، وتحديد علاقاته وأحكامه ، من مركز قوة يضمن لها
مكاناً ومكانة ..

• • • • •

وأعتقد أن الدور الذي يقود به مبارك مصر .. وبخبرة الأمة
العربية ، وقلب الشرق الأوسط ، قد فتح بالفعل الطريق لهذه الأمة
لكي تأخذ مكانتها وتأخذ نصيبها ..
لقد أغلق مبارك من جانيه ، كل الملفات الخاصة به .. كان آخر
هذه الملفات .. الملف الذي فتح الحدود ، وعكس إرادة شعبية
حقيقية ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩٢٩ غب ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إرادة تابعة من الأرض ، من الجيرة من واقع المصالح وتدخلها وتشابكها ..
لقد حاول البعض أن يثقل من صحة هذا القرار ..
وللأسف هذا البعض من مصر الـ ٥٦ مليون للامنان ..
مصر الـ ١١ مليون طائب جامعي وثقوى وابندالي ..
مصر صاحبة أكثر من مليون خريج جامعي .. عشرات الآلاف
منهم علماء وفي كل التخصصات ..
مصر الأثر والـ ١٦ جامعة .. والأساتذة والصال والأطباء
والمهنيين ، والمدرسين ، الذين ينتشرون في كل بقاع الأرض من
أمريكا إلى كندا إلى استراليا إلى أفريقيا وكل العالم العربي ..
كثير على مصر أن يخرج البعض منا ، بصرف النظر عن حسن
النية أو سوءها بهاجمون أو يشكون في صحة هذا القرار ..
وللأسف خوفا على مصر ..
وللأسف وهم يتحدثون عن حرية القول وحرية الانتقال والعبور ..
ويتحدثون عن القلق وسبائته ، والمصنوع واحترام أحكامه ..
حرام أن نخاف على مصر الـ ٥٦ مليوناً بكل ماتملك وكل
ماتملك ..
وكلت أنصور «خوف الابتلاع» أو خوف المشاركة ، بجيء من
الجانب الآخر من الحدود المفتوحة .. من جانب ليبيا ذات الـ ٣ ملايين
□ وللحديث بقية ..

محفوظ الأنصاري



الأمم المتحدة : حال غير مناسبة

جميل مطر *

■ انظر ان الأمم المتحدة في حال غير مناسبة. عودتنا ان نرى فيها صورة واضحة وصافية للنظام الدولي. ولكن منذ فترة ونحن نرى فيها صورة متضاربة نرى أحياناً صورة مناسبة لوضع لم يعد قائماً. ونرى في أحيان أخرى صورة بالغة مضطربة لوضع يلو.

ولذلك فإن الأمم المتحدة في حال غير مناسبة دافع أساسي لتعمد السواق الدولية وتكره كذلك تصرفات وسلوكيات محددة من جانب المنظمة الدولية وأعضاء اللغة الدولية. الدافع الأساسي هو الإلتزام بأنه السوفياتي فإن النظام الدولي الثنائي القطبي - كما عهدناه - يتغير فعلياً. ومع اقتراب نهايته نتخلص أو نتغير تدريجياً لنوات ومناخات وسلوكيات وقام دولة صلت به. وإن نظاماً نوياً جديداً يكون. وبدا له بعض الملامح. وإن جهوداً دولية قبل منذ وقت لوضع قواعد تحكم سلوكيات أعضائه. وتضبط تصرفاته الإقليمية والراسية.

اما السوابق التاريخية فعنها سابقان. إذ في أعقاب الحرب العالمية الأولى التي انتهت بفرب إنهاء نظام توازن القوى الأوروبي. انشأت اللغة الدولية مصيبة الأمم. وسطرت لها ميثاقاً ونظام عمل ومهمات. ونظام عمل ومهمات تصورت أنها تناسب طبيعة الوضع الدولي الذي اقتره الحرب. وكان تصوراً قاصراً. فالولايات المتحدة تراجعت ورفضت الانضمام إلى العصبة لكنها لم تتوالى عن التدخل في شؤونها. والإتحاد السوفياتي لم ينضم إليها إلا حين إنكشاف مجزأها وقصورها.

مرة ثانية وفرب نهاية الحرب العالمية الثانية وعندما لاح بعض أو معظم ملاح النظام الدولي الجديد قامت اللغة الدولية هيئة الأمم للتحدة. وسطرت لها ميثاقاً ونظام عمل ومهمات تناسب النظام الدولي الجديد كما تصورتها اللغة. أصبحت الأمم للتحدة تعكس وضع الانقسام الدولي بين إيديولوجيتين متناقضتين. وجاءت تمسك جداري وحقوق الدول المنتصرة وإصرارها على عدم تكرار ما حدث في بدايات القرن والذي أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى. كانت الأمم للتحدة تجسيدا لحقيقة إتساع عالمها. النظام الدولي إلى حدود لم يصل إليها أي نظام دولي سابق. ولذلك عمدت الأمم المتحدة كحلل للدول حديثة الاستقلال. تضرع في إستقلالها. خضرة بشبابها ومهمة بحلقها في المشاركة الدولية. كانت الأمم للتحدة ساحة لتسابق فيها لكسب الأسماء إيديولوجيات عابثتان وطمان نوأين. ويتسابق فيها الأعضاء حديثو الاستقلال للإستفادة من إيجابيات الصراع الناشئ فوق اللغة.

هذا النظام الدولي الذي انشأ الأمم للتحدة لتكون تعبيراً وتجسيدا لمبدأ الله وسلوكياته هو الآن

يتغير ولا يختلف إلثنان على ان النظام المعتمد على لغة ثنائية القطبين يتغير شكلاً ومضموناً. ومع ذلك يظل الاختلاف واضحاً على شكل النظام الجديد الذي لا أحد يجزم بشكل محدد له. ولا بفترة معينة أو حتى تاريخية تصطبغها مرحلة تكونه. ولكن تكويرين من الذين يراقبون ويرصدون اتجاهات السياسة الدولية يميلون بإختلاف إلى علامات ويتكشرون مؤشرات. بعضها يجعلهم تصورات متباينة. ولكن بعضها الآخر يبدو بكتلوا. إما لأنه شديد الوضوح أو لأنه دلب للكرار.

بالتي في مقدم هذه العلامات والؤشرات الواقع الإيديولوجي الجديد. إذ يبدو ان النظام الدولي يسمى منذ مدة ليتحول حول نواة واحدة. وليس حول نواتين كما تكون صولهما سطحه. هذه النواة الواحدة هي الرأسمالية. بهذا المعنى يتوالق الغربيون ويعملون على ان ينشأ النظام الدولي الجديد أحادي الإيديولوجية. هذا كتوالق لا يبعث بالضروة إلى التنبؤ بإقيام نظام أحادي القطبي. فقد يكون النظام أحادي الإيديولوجية ولكن متعدد الأقطاب أو ثنائي القطبي أو جماعي القيادة. وفي التاريخ السياسي الحديث ما يؤكد هذا. ففي القرن التاسع عشر كان النظام الدولي أحادي الإيديولوجية إذ كانت الرأسمالية نواته الوحيدة. وكان في الوقت نفسه متعدد الأقطاب والتحالفات. وعلى الرغم من وحدانية الإيديولوجية فشل النظام في تلباني كرامة الحرب العالمية الأولى. انك يكتف المبشرون بالنظام الدولي الجديد من أوجه الاختلاف بين رأسمالية القرن التاسع عشر ورأسماليتها الراهنة. يرتكزون على أضافها الجديدة التكنولوجية والتكثفراطية وشركائها متعددة الجنسية ومتنجاتها متعددة النشأة ممترين هذه الانزياح في سجلها إيديولوجية جديدة. واستحسن أنها نقل رأسمالية في شكلها وأقروها.

المؤشر الثاني يتعلق باللغة الدولية. إذ لم يعد خافياً ان مجموعة معينة من الدول تحاول أن تكتف - أو تكاد تكتف - لحال - عملية صنع القرارات الدولية المهمة. تتشكل هذه المجموعة من دول غنية وعالمية صناعية. ورأسمالية الإيديولوجية ولتبرالية الفكر والمعارضة. في شؤونها الداخلية. مجموعة تكونت منذ سنوات غير قليلة. وكانت تجمع وتنش أمور دولية مهمة. ولكنها كانت تضع في حسبانها عند اتخاذ القرارات واقع ان قرارها يجب ان تتلزم توازنات القوى وللمعالم بين القطبين الأضمت للترتين على اللغة الدولية. هذا الإترام لم يعد واجباً بلقر نفسه. لعد أن قرر غربيون يتشوب إنسحاب بلاده من موقعها وفق حلف ورسو. أي عدم تواجده قمة تلو هذه المجموعة. وتراجعت أهمية التوازنات بين القطبين.

المؤشر الثالث وهو واضح ودلب للكرار. فيعتق بإختصاصات الشرعية الدولية أي الأمم المتحدة وممثلها. فالقرارات الدولية المهمة تؤخذ الآن - ومثل مدة - باسم الشرعية الدولية ولكن خارج إطار هذه الشرعية. يؤكد ذلك أمران. اولهما: ان مواضيع مهمة



القاعة مقابل تصفية مخلفات الحرب الباردة. هكذا سويت مشاكل ناميبيا وأنغولا ونيكاراغوا. أما المشكلات التي لم يسهلها حفظ الوقت، والتي فجعلها الانجراف المتسارع للقطب السوفياتي، لهذه توليتها مباشرة مجموعة القاعة الجديدة، وأبعت بينها وبين التفرعة الدولية مشكلة الشرق الأوسط جرى إنشائها من التفرعة الدولية وتسليمها برمتها إلى الولايات المتحدة. وكذلك قبرص ومشكلة كمبوديا تأخذ الآن من التفرعة الدولية وتكفل بها اليابان. أما الجديد من المشكلات كمشكلة يوغوسلافيا فلم يحل أحد الاقارب بها من التفرعة الدولية منذ كلفت بها المجموعة الأيوبية.

ويسوقني الحديث عن النزاعات الإقليمية إلى موضوع القواعد التي توضع الآن لضبط العلاقات الدولية سواء داخل مجموعة القاعة أو بين القاعة وغيرها من مراتب النظام الدولي. عجيبة هي المعامل التي تخضع للقاعة الصناعية الرأسمالية أن تسيب إضطراباً. ويبدو أن هذه القاعة تعمل إلى اختيار ما تستعصم خطر أكثر من غيره للمعالجة السريعة. ولا استبعد أن تكون اختارات انتشار الأسلحة النووية. واختارات تجارة السلاح. واختارات المال الفلانت. إذ ظهرت الآن من هذه القضايا ضوابط وقواعد جديدة. هذه الضوابط والقواعد توضع جميعها ويخضع معظمها خارج إطار التشريعية الدولية الرسمية. إذ لا يوجد في أعمال الأمم المتحدة ما يوجب بأن كان لها دور في تشريع هذه الضوابط.

ولكن يوجد في تصرفات الأمم المتحدة ما يدل على أنها تشرب ويعار تظليلها بحيث تتمكن مستقبلاً من تنفيذ هذه الضوابط. فهي تطلق طائرات إستطلاعية تجوب أجواء دول تخضع لعقابيها وتبخر الانفصاليات الوطنية وتحاول فرض خطط التحول نحو الرأسمالية في عدد منازيل من دول تخضع للترشيح. وتبيع منتجات خام وتحمّل قيمتها لتفلق منها على إعادة وتغليب شعوب والقاعة تحت نظام ميكر الوصاية الدولية.

وتشرب على لعب أدوار متناقضة في آن شاهد الحرس ايك في مؤتمر دولي. وشاهد سمودو البصر في جنوب لبنان وسحبهاست اللاجئين في غزة والعملة الغربية. شاهد في أربستان يسمع حيناً ولا يسمع حيناً آخر. وشاهد حارس البحر هوي يسمع الآن ألسنان في اعكن واقصيا مختارة.

وخلافاً مما يريد بعض القاريين اعتقد أن القصة ما يمكن أن تؤدي إليه التطورات الأخيرة في الاتحاد السوفياتي هو أن تؤول على حال الاضطراب إلى الكلي والقومي ليس فقط في الاتحاد السوفياتي بل وفي كل أوروبا الشرقية. اعتقد أن هذه التطورات أن توفق فوق عملية التحول في النظام الدولي. وفي الغالب أن تضيق إلى الشرق الأوسط سوى بعث واضطراب جديدين في توقعات بعض زعمائه وشعوبه. واعتقد أن الأمم المتحدة ستلث الوقت غير صغير في حال غير مناسب.

• كاتب رئيس سياسي مصري.

توافقت وصبرت قرارات بشأنها في لغة لندن الأخيرة أو بالطرق الدبلوماسية بين عواصم هذه المجموعة أو عبر لقاءات القمة بين رؤسائها، ولم يناقشها أو يقر في شأنها مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة. الأمر الثاني: الذي يؤكد أن القرارات الدولية المهمة وبشكل خاص المبادئ والمبادئ تناقش وتشارك في اتخاذ هذه القرارات. وكلها دول ليست من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، أي ليست من بين حاملي لواء التفرعية الدولية. حدث هذا ويحدث في الوقت الذي لا يشارك فيه الاتحاد السوفياتي أو الصين في مناقشة هذه الشؤون الدولية المهمة أو اتخاذ القرار في شأنها. وكلهما عضو دائم في مجلس الأمن. وفي الحالات القليلة التي دعيا فيها إلى المشاركة جاءت الدعوة في شكل إذن بالإطراح والإحاطة، أو في شكل دعوة في المساعدة في تنفيذ قرار سبق اتخاذه في القاعة الصناعية للرأسمالية.

إلى جانب هذه العلاقات والمؤثرات لوحظ عدد من الضوابط والقواعد السلوك الجديدة تجري تجربتها وتنفذها. ويبدو أنه بدء بالأمر شيئاً كانت القاعة الدولية الاقتصادية الهوى والهوى والرأسمالية للعديد والممارسة. أما انطلاقي أن تبدأ بتكريز جهودها الأكبر على محاولة صميم العالم بأسره أو معظمه بهذا اللون الرأسمالي الأوحده. وهي محاولة بدأت منذ فترة. وبدأت مع دول مشاركة في المعاميل المختلفة اقتصادياً كم صابر إلى جميعها لتفشل الاتحاد السوفياتي وبعية دول شرق أوروبا. وتستخدم القاعة في محاولاتها البات واساليب متعددة مثل الصناديق والبنوك الدولية والأوروبية وسياسات الإراض والمعونات والتجارة الدولية والضغط السياسي وغيرها. لذلك اعتقد أن الوقت قريب لتجد الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة أنها أصبحت في موقف صعب إذا لم تغير المعاميل واساليب تعاملها مع دول الجنوب. فالتناقض بين التوجهات التضمينية للتشريعية الدولية القطبية معاملة في القاعة الصناعية وبين التوجهات التضمينية للتشريعية الدولية الاسمية معاملة في الأمم المتحدة ووكالاتها لتخصص اسمية معاملة في الأمم المتحدة. ولأن يتخلص هذا التناقض أو يزول إلا عندما تترجم التشريعية القطبية لتوجهاتها وإعطائها في نظام مؤسسي جديد يحل محل التفرعية الاسمية الزائفة. أن على الأقل عندما تقوم بتصفين النظام والمفاهيم للعمل بها حالياً في الأمم المتحدة بحيث تصير أكثر السلما والتسجيلا مع أهداف القاعة الصناعية للرأسمالية.

هكذا الحال في ما يتعلق بتضمينية النزاعات الإقليمية. لقد شهدت الأونة الأخيرة محاولات جادة لتسوية عدد من النزاعات الإقليمية. ويمكن للمرء أن يستخلص من هذه المحاولات عدداً من القواعد الجديدة في المساواة الدولية. بعض النزاعات تمت تسويتها في إطار التشريعية الدولية عندما كان لدى غورباتشوف أمل في الحل النهائي معاملة بلاده الدولية كقطب متشارك في



المصدر:

٦ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والغرب قراءة جديدة في ملف قديم (٢)

بيدي لا بيد رامزي !

قام دكتور: يونان لبيب رزق

لغة في الغرب امر عاى ومتكرر . ومن ثم فإن وقعه مختلف عند كل طرف . واختلاف الواقع يترتب عليه اختلاف الحجم . فبينما يبلغ العرب في مذكول مثل هذه الاستقالة فإن الطرف الآخر يضعها في حينها الطبيعي .

٢ - أن الاختلاف حول « السياسات » لايعنى الاختلاف حول « المبادئ » . أو بمعنى آخر المصلحة العامة للوطن الذى يتنتمون إليه .. القول الفصل فى هذا الشأن أن الاختلاف يكون حول الوسائل لا الأهداف . وبينما يتربى (الغربى) خصوصا من يصدى للعمل العام على التمييز بين الوسائل والأهداف فكتيرا ما يفتهمها . الامر الذى

الاستقالة على الغرب بالغريب حلم قديم ظل يداعب فصيل من الحركة الوطنية العربية لمعداد تلويح العلاقات بين الطرفين . ولكن ما أن كان يلقى المنتمون الى تلك الفصائل من الحلم حتى يجدوا أنهم يستكون بفسراب !
يشير الحديث عن الحلم والسراب الزيادة الأخيرة التى قام بها لمصر المستر رامزي كلاك القلق العلم الأمريكى السابق . ومعلوم أن الرجل صاحب موقف واضح من الكثير من سياسات بلاده للخارجية بدءا من حرب فيتنام التى استقال احتجاجا عليها وعمرها بالقضية الفلسطينية وصولا الى حرب الخليج التى يجمع - بمنطق وكيل الذبابة - الآلة التى تساعده فى النهاية على محاكمة الرئيس بوش جزاء ما ارتكبته بلاده فى هذه الحرب ضد الشعب العراقي !

والمستر كلاك ليس « رامزي الأول » فقد سبقه أكثر من « رامزي » . منهم واحد على الأقل بنفس المسمى .. رامزي . وهم فى مجموعهم يشكون ظاهرة تتضمنها ورقة من أهم أوراق ملف العلاقات بين العرب والغرب !
وقبل قراءة بعض مالى هذه الورقة ينبغي التنبيه لبعض التبعيات حتى تتم للقراءة بعين واعية :
١ - استقالة أى موظف عام فى الغرب مهما سما منصبه لأم يتصل بالاختلاف على السياسات . امر وإن بدا للعين العربية مثيرا للاعجاب . بل والإنهال .

شخصية عامة مثل رامزي كلاك مما يقوده الى تفسيرها فى القلب على نحو غير صحيح .

٣ - أن لهذه الظاهرة وتفسيرها داخل السياسات العامة للدول فى الغرب . وهى سياسات تقوم على توزيع الأدوار . وفى المادة فإن أولئك المعارضين المتصلين بالجانب الآخر يقومون فى العادة بدور التعريف على التوجهات السياسية على هذا الجانب الآخر .

٤ - أن صناعة القرارات فى الغرب لا تتم من خلال ميل أشخاص بعينهم مهما بلغت



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩١

والأعجاب بالمستمر بلنت لم يقتصر على
الزعيم أحمد عرابي أو أولئك العاملين في
الحركة الوطنية المصرية بل امتد لكثير من
أنحاء العالم الإسلامي بما فيها سيلان
قطر .

تقدير إلى هذه الحقيقة وثائق الحكومة
البريطانية التي تروى قصة في غاية
الطرافة ..

تقول هذه القصة إنه بعد نفي عرابي
وزملائه إلى جزيرة سيلان فقد انتوى
المستمر بلنت أن يقوم بزيارتهم في هذه
الجزيرة التي كانت واقعة تحت الحكم
البريطاني ، وأنه ما أن علم عرابي وزملاؤه
بهذه النية حتى بدأوا في إعداد استقبال
حافل للرجل شاركهم فيه أهل الجزيرة
المسلمون الذين اعتبروا عرابي زعيما
اسلاميا كبيرا .

وتستطرد القصة مشيرة إلى أن
الاستعداد للاحتفال بالرجل وصل إلى حد
الشروع في إقامة القواس النصر مكان رسو
اليلخرة التي نكته ، وفي الشوارع العامة
مما كان يحدث لقط في حلة قدوم أحد
أعضاء الأسرة الملكية البريطانية أو حين
وصول حاكم جديد لسيلان ، الأمر الذي
اغتضبت عليه سلطات الجزيرة وإن بقيت
دلالة القصة على أهمية الرجل .

رغم كل ذلك يبقى من الرجل حقيقته من
جانب وحجمه وموقفه من جانب آخر ..
الحقيقة استمرت رهن التكهنات حتى
أنه يمكن القول بأنه ليس ثمة حقيقة
يقينية ..

كفى جانب رأى البعض الوجه الظاهر
من الحقيقة على اعتبار أن الرجل الرافضة
لنظام النيرالي البريطاني وتجسيد أمين
لمبادئ حزب الإحرار الذي تم احتلال
بريطانيا لمصر في عهد إحدى وزاراته !
وقد لقي هذا الوجه قبولا واسعا خاصة في
مصر والعالم الإسلامي بحكم ما يخلفه من
راحة بإمكان مواجهة الشر الأوربي من
خلال من صنعوه وليس بأيديهم هم !
الوجه الآخر من الحقيقة يراه البعض
الآخر فيما اعتقدوه وجها غير ظاهر

مكثتهم الاجتماعية أو نتيجة لمواقع
خيرية مهما بلغ من نبل تلك المواقع ، وإنما
اتم من خلال عملية معقدة واعتبارات
تضمها المؤسسات ، وتصبح مواقع أي
شخص نون مساندة مؤسسية خراسي
مصالح فلأت بعينها مجرد صورة جميلة
يتعزى بها المتصورون لا أكثر .
يؤكد هذه الحقيقة عديد من النماذج
التاريخية من أولئك الذين ارتفعت عقيرتهم
بالأبواب لحقوق الشعوب المهضومة ،
والأداة لمسياسات حكومات بلادهم ، ولكن
ما أن ولوا السلطة في تلك البلاد حتى
فعلوا كل ما سبق لهم ادانته .
وتأسيسا على هذه البهجة نبدأ في
قراءة المسطور الأولى من الورقة الخفية من
ملف العلاقات بين العرب والغرب .. ليبرز
منها أول هذه الأسماء .

صديق العرابيين !

المستمر ، ولغرد سكوت بلنت Blunt
اسم يبرز من بين هذه الأسماء ، والرجل
سياسي إنجليزي من أسرة عريقة اشغل
بالسلك الدبلوماسي حتى عام ١٨٦٩ ، ثم
استقال ليشتغل بطنون الحركات الوطنية
في الهند وإيرلندا ومصر .

ارتبط اسم الرجل بالأحداث التي جرت
في مصر على ١٨٨١ - ١٨٨٢ فيما عرف
بالثورة العربية ، والتي نصب نفسه
خلالها مدافعا عن الثورة وزعمائها . الأمر
الذي لكسبه ثقة لا محدودة من جانب
زعيمها تستل عليها من خطابات عرابي إلى
الرجل ..

يصفه في مستهل أحد خطباته
بـ « صديق روح حياتي المستر ولغرد
بلنت » ، ويخاطبه في خطاب آخر بقوله
« مهجة أرواحنا ومناقنا المستر ولغرد
بلنت دامه الله وبقائه » !



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٦ سبتمبر ١٩٩١

المصدر :

خلال عام ١٨٨٤ التفتّح لدى المهدي في السودان . خلسة ما لتصل بمحاولة انقلاب غوراب خلال حصار المهديين للخرطوم . وهي المحاولة التي لم ترق نتيجة لأسلوب العاصمة السودانية في احدى الانصرام . العمل الأخير استغفاه لمرابي لعدد من الاتممسات لأعضاء الأسرة الملكية البريطانية ولأعضاء البرلمان الامر الذي اكد الرجل كثيرا من جوانب صورته البطولية امام مواطنيه والذي ترتب عليه انه لدى عودته الى وطنه عام ١٩٠٦ كانت قد تبذرت اسلوكه تماما ! وتنان ان مصصلة تلك الاعمال لتأدري في النهاية الى استمرار تفتح المستر والفرد سكان بلنت ذلك اللب الذي اضبطه عليه المصريون .. صديق العربيين !

رامزي الاول

في عصر الهيمنة الامبريالية على مصر وتحت اى مسمى .. احتلال ، حماية ، تصريح ، استمرت ، الشخصية الرامزية ، موجودة ..

كانت موجودة أولا من خلال تشجيع التيسر الفرنسي المتناوى للوجود البريطاني في مصر للحركة الوطنية وظهرت أسماء فرنسية كثيرة خلال تلك الفترة التي امتدت بين عامي ١٨٩٦ و ١٩٠٤ . كان هناك دى لوتكل أحد رجالات الحزب الاستعماري المعروفين والذي عقد اوتوق الصلات مع الزعيم المصري مصطفى كمال ، وكان هناك دمام جولبيت ادم الصالحية الفرنسية المشهورة التي لم تفتح لمصطفى كامل صفحات مجلتها فحسب بل فتحت له كثيرا من ابواب القيادات السياسية الفرنسية .

بيد ان «رامزي الفرنسي» لم يعيش طويلا بحكم انه قد نشأ في جو الصراع بين الفرنسيين والبريطانيين على مصر ، وهو جو بدا يتزاح بعد حادثة فضودة عام ١٨٩٨ وانقشع تماما بعد عقد الوفاق الودي بين حكومتى لندن وباريس عام

لتحركات بلنت ، ويرى هؤلاء ان الرجل لم يكن يعمل بعيدا عن بعض الأجهزة السرية البريطانية ، كذا عن بعض دوائر الخارجية في حكومة لندن .

يظل هؤلاء على صحة استنتاجهم من ان الرجل كان زوجا لشخصية عرفت بميلاتها الوثيقه بتلك الأجهزة التي عملت لحسابها في شبه الجزيرة العربية . هي اللدي ان بلنت ، ويعترف الرجل نفسه في مذكراته التي نشرها عام ١٩١٩ تحت عنوان My Diaries بوضعية زوجته وأنه حين اراد زيارة عرابي في سيلان ، قد استخدم نفوذها لتصرح له وزارة المستعمرات التي يبيع انه لم يكن على صلة وليفقه بها بالسفر الى «جته ادم» كما كانت تدعى جزيرة سيلان وقتذاك !

يدللون ايضا بالصفة التي رولها بلنت نفسه في كتابه « التاريخ السري للاحتلال البريطاني لمصر » من انه لثناء العمليات العسكرية قام العرباويون بفتح داره القريبة من القاهرة وصاروا ملغها وكعية من البنائين منها كانت معدة للارسال لابن رشيد في حائل ، ولاندري ما هي الاسباب التي تدفع رجلا مثل بلنت الى القيام بمثل هذه الاعمال الا ان تكون لحساب أجهزة يعينها تشترى السلاح وترسله لجهات بذاتها ولها لسياسات معينة تضعها تلك الجهات عموما وكيفما كان الامر لان حصد نشاطات المستر بلنت لم يكن بعيدا عن مصالح السياسات الاستعمارية البريطانية ليلاده مما يمكن رصد في الاعمال الثلاثة التي قام بها في اعقاب فشل الثورة والتي اكسبته شهرته كمصديق للعربيين ..

العمل الاول يضعنا محاطة عسلة لعرابي وزملائه ، وكان مقصودا من هذا العمل لتبييض وجه ، الاحتلال البريطاني الحديث للبلاد ، وازراء « الوجه القبيح » للخنير توفيق والصحة الشريكة . وهو ملتحج فيه فعلا حتى ان عرابي نفسه بعد ذلك اخذ يصف الاتجاني بحملة الدالة وما الى ذلك من صفات . العمل الثاني بمحاولة استخدام عرابي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٠٤ ، وهو الاتفاق الذى وضع ترتيبات جديدة فى العلاقات بين البلدين فى الميدان الاستعماري على وجه العموم وفى مصر بوجه خاص .

غير انه لم يمض وقت طويل حتى ظهر « رامزى البريطانى » ، وذلك بعد وفاة كحل وتولى محمد فريد لزعماء الحزب . فقد عولت الزعامة الجديدة كثيرا على حزب العمال البريطانى الناشئ ورأت فى ميادته المعادية للاستغلال الرأسمالى ما يمكنها من مقاومة الاحتلال البريطانى على ايد بريطانيه !

من هنا جاءت العلاقة الوثيقة بين الحزب الوطنى وبين رئيس حزب العمال المستقل المستر « كير هاردى » ، وقد روجت

صحافة الحزب فى مصر كثيرا للرجل . وفى جنيف عندما انعقد مؤتمر القومية المصرية عام ١٩٠٩ حضر أربعة من الاعضاء العمال فى مجلس العموم البريطانى كان على رأسهم المستر كير هاردى نفسه ، الأمر الذى اجتمعت به الصحف المصرية احتفاء ظاهرا .

وفى باريس حيث انعقد المؤتمر الوطنى المصرى عام ١٩١٠ تلقى القائلون على

للمؤتمر برقية من المستر « كير هاردى » يدعوهم الى ان يكونوا « اكثر ثورية » !

وتشتعل الحرب العالمية الاولى ويتغير الكثير من مفردات العمل السياسى المصرى خاصة بعد قيام ثورة ١٩١٩ غير ان الاعتماد على مستر « رامزى » مثلا فى حزب العمال البريطانى استمر قلما .
فى بدايات عام ١٩٢٠ كان له انتصح

المصدر :

التاريخ :

٦ سبتمبر ١٩٩١

لزعملة الثورة المصرية ان حزب العمال البريطانى بقيادة « رامزى مكوثاند » قد اصبح القوة الفعالة الجديدة فى السياسة البريطانية بعد الحرب .

ومن خلال اتصال قيادة الوفد اللذان وجودهما فى باريس بدوائر الحزب البريطانى امكن فتح ابواب صحيفة « النيلى ميرك » المناهضة لبلسان حزب العمال لعرض المطالب المصرية على الراى العام البريطانى ، كما امكن تشكيل مجلسى « بالجنة الانجليزية - المصرية » من عشرين من اعضاء الحزب البريطانى وصحفييه كانت تصدر نشرة عن مصر وتهاجم السياسة البريطانية حينها !

اكثر من ذلك ان رامزى مكوثاند نفسه عندما نزل الى يوسعيد فى فبراير عام ١٩٢٢ خلال عودته الى بلاده من رحلة الى فلسطين دبر له الوفد استقبالا حارا خُطب فيه مشيرا الى ان المصريين لا يقبلون ضد البريطانيين ولكن ضد حكومتهم فقط . وان الضعب الانجليزى سيدرك سريرا سوء سياسات حكومته !

وكان من حق المصريين ان يتفاعلوا بعد ان وصل العمال والوفد الى سدة الحكم فى كل من بريطانيا ومصر وفى الوقت نفسه تقريبا ، اوائل عام ١٩٢٤ ، وهو التفاعل الذى عبرت عنه الصحافة الوفدية .

وفى أغسطس عام ١٩٢٤ ذهب سعد زغلول الى لندن ليخوض جولة مفاوضات مع المستر مكوثاند ولكنه لوجيء هنا « برامزى » ، لخر لهد وجد رامزى مكوثاند رئيس وزراء « بريطانيا العظمى » الذى لايقبل حرصه على الحفلة على « الامبراطورية » التى لاتقيد عنها الشمس عن الآخرين !

لقد كانت حملة قناة السويس لشرعان الامبراطورية البريطانية هى الصخرة التى تحطمت عليها المفاوضات بين الرجلين ، وهو ما عبرت عنه جريدة انجليزية بتأهلهما زغلول بضيق الفك لانه لايقهر « اننا اذا قبلنا ترك قناة السويس لتخرس نفسها بنفسها فقد تقبل ايضا ان



النشر والأخذاءات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩١

وبين الغرب على رأسه حكومة واشنطن ، فعلى الرغم من أن تلك القيادة قد اتبعت في أوقات كثيرة سياسات لا ترضى عنها تلك الحكومة فقد استمرت موارثها تقدم حدا أدنى من المعونة لمصر التي لم تكن عنها إلا خلال الستينات ، خاصة تلك المتصلة بشحنات الكقمح .

شجنت هذه الحقيقة آهمل الكثرين من خصوم ثورة يوليو الذين لم يسعهم إلا التفسير التامر للتاريخ فقد رأوا أنه ليس ثمة تفسير للتاريخ للتاريخ فقد رأوا أنه ليس عبد الناصر عميلا لأمريكا وشهدوا في عزف هذا التشديد ربما حتى يومنا هذا

ومثل هؤلاء لا يفتشون كثيرا في رؤيتهم الآخرين من اتباع « الطريقة الرامية » الذين يفتشون أن سياسات الدول الكبرى تصنعها المصالحات أو المواقف الشخصية . ولا يبحث هؤلاء أو أولئك عن الحقائق العلمية ، وهي موجودة في الكتب ، ولكن من يقرا !!

تقول الكتب إن العلاقات بين الدول تحكمها قواعد إدارة الصراع ، وليس من بين هذه القواعد « استجداء الحقوق » ، لا بالأصالة عن النفس ولا بالقوكة عن الآخرين !

تقول الكتب أيضا إن بديهيات إدارة

الصراع تقوم على استخدام كل أسباب القوة ، وهي موجودة دائما ، وأن كانت تتنوع تبعا للمرحلة التاريخية ، الأمر الذي يجب أن تكون معه السلطة الموكلة لها إدارة الصراع على بيته من هذه الحقيقة . أيضا مطلوب من هذه السلطة أن تتبين أسباب الضعف وتعمل على تحجيم الأثر بمنفس للفر الذي تستمر به أسباب القوة . وفي تقديرنا أن مهمة « إدارة الصراع » في أية دولة من دول العالم الثالث أصعب كثيرا من تلك المهمة في دولة من دول العالم المتقدم بحكم التقليد التي تم

نسلم في الامبراطورية البريطانية ، ولم يكن رأى رامزى مكتونك لقل في أجواء من هذا الرأى الذى عبرت عنه الصحفية وهي صحفية تنتمى الى حزب المحافظين ، ورغم الدرس القاسى الذى لكفه « رامزى الأول » للمصريين فى هذه القضية فقد ظلوا والعين لى لى لفكرة أن حزب العمل نصير للقضية الوطنية الأمر الذى بدا فى مناسبات متعددة ..

بدا عامى ١٩٢٩ - ١٩٣٠ حينما تصور المصريون أن المستر آرلى هنترسون وزير الخارجية البريطانى فى الحكومة العمالية سيكون أكثر تساهلا عن المتشددين من المحافظين ، ولكن خيب الرجل أمل التحاس فى جولة المفاوضات التي جرت فى لندن .

بدا أيضا فى عام ١٩٤٦ حين ذهب اسماعيل صدقى السيسى المصرى المشهور ليفاوض المستر ارنست بيلن وزير الخارجية فى الوزارة العمالية التي تشكلت فى أعقاب الحرب الثانية ولكن تبددت الأمل مرة أخرى .

وإذا كل يثني بعضة البعض أن المعاهدة الوحيدة التي علفت بين مصر وبريطانيا قبل عام ١٩٥٢ قد علفت فى عهد وزير الخارجية المحافظ المستر انتونوى ايدن فإن فهم طبيعة العلاقات الدوكية يمكن أن يبده الكثير من أسباب تلك الدهشة :

يبدى لا بيد رامزى !

اتفاقية الجلاء التي علقها قيادة ثورة يوليو مع بريطانيا فى أكتوبر عام ١٩٥٤ ثم هذه العلاقة التي ظلت تغير علامات التعجب بين شرائح عديدة من المصريين والعرب .. العلاقة بين القيادة المصرية



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٦ سبتمبر ١٩٩١

يرسلها في تلك الدول وروح
• الأورسترا - التي تسود بين العاملين في
الميدان السياسي مما يصنع نغمة يغلب
عليها الانسجام وليس التناظر أو التنازع !
ويمكن القول إن سببا من أسباب الشهرة
التي احرزها عبدالناصر والمكتلة التاريخية
الخاصة التي احتلتها إنما يعود الى فهمه
لهذه الحقائق وإن كان قد اشتغل أحيانا في
اللهم !

لقد حرص الرجل على توحيد الجبهة
الداخلية بعد التخلص من القصر وأمسك
بعضا الميسر وليس فقط لضبط النفقة
وإنما أحيانا لضرب من يخرج على
الصف ! . وهو بهذا قد صمد حرية لية قوة
خارجية في خلخلة الأوضاع الداخلية .
ونجح من خلال سياسة قومية حقيقية
في أن تكون له « يد عليا » في العالم
العربي . وكان على من يعفيه أن يعلم أن
عليه أن يطلع نمنا غالبا من مصالحه في
هذا العالم !

تمكن من خلال فهم واع لطبيعة
الأوضاع السياسية في العالم الثالث في
فترة ما بعد الحرب الثانية وللتزعة
التحريرية التي سادت في أن يكون من زعماء
هذا العالم ، الأمر الذي أدرك معه خصومه
أن عداوه يحمل معه تاليب الرأي العام في
كثير من دول العالم الثالث على سياسات
دولهم وعلى مصالحها .

وبهذا .. وهذا وحده يمكن إدراك
الأسباب التي أدت إلى ظفيرة استمرار
الدعم الغربي لمصر في الحقيبة الناصرية .
وبالتالي إلى شحوب الظفيرة « الرامزية »
التي تعود مرة أخرى بعد حرب الخليج
لتطرق الأبواب وهي إن بليت على شيء
فإنها تدل على أن العالم العربي يمر
بمرحلة جديدة من مراحل الضعف والفتل
في استكمال أسباب القوة . وأسباب القوة
موجودة دائما بالرغم من كل شيء !

د . يوشان لميعب رزق



المصدر : الإمام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

□ بدء ندوة افاق جديدة للتعاون العربي في التسهيلات :

المطلبة ببناء نظام عربي يرتبط بدعم فرض التنمية الإقليمية

معظم الدول العربية مازالت ضد تعديلات جنزيرة لميثاق الجامعة

كتب - حورية أحمد حسين وسعيد عبدالمجيد :

بدأت أمس أعمال ندوة افاق جديدة للتعاون العربي في التسهيلات ، والتي ينظمها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية والجمعية الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

وقد ألقى أمين اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الدكتور تيسير عبد الجابر ، عددا من الخطوات التي يمكن أن تتخذها أن تساعد في تحقيق التعاون العربي وتشم هذه الخطوات الانطلاق في تكثيرها وتوحيدها نحو تحديد أسس بناء نظام عربي مرتبط بدعم فرض التنمية العربية الإقليمية انطلاقا من الوعي بالموارد الانمائية المتوافرة لدى الاقطار العربية والتي تجعل منها وحدة متكاملة ضمن منظومة الوحدات التي يشكلها النظام العالمي . وقال الدكتور أسامة الغزال حبيب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام إن الوحدة العربية حديثة يافئها عليها العصر ، وإن يجب التعامل مع العقائق التي أفرزتها أزمة الخليج على أنها حقائق موضوعية تؤخذ في الاعتبار لكي نصل من مشروعاتنا للوصول الى صيغ أكثر واقعية وأكثر قدرة على التعامل مع تناقضاتنا لتجاوزها نحو تسليق عربي . وأشار الدكتور محمد السيد سعيد ، في ورقته لتدور ، الى أن الأزمة الزلزالية في العالم العربي تعبير عن اختلالات كادت في حيدم بنية النظام العربي ، وأشكاله أن الوطن العربي قد أضاع الفرصة الوحيدة للتقدم صوب التكامل في علاقاته الدولية والتنمية والتعبير العربي عندما نشط عن شعار الوحدة السياسية العربية في سياق النضال من أجل الاستقلال .

وأشار الدكتور محمد سعيد المدير بالجامعة العربية عن منهج تعديل ميثاق الجامعة العربية أو غيرها من المؤسسات فقال : إن تعديل ميثاق الجامعة العربية يساعد على فهم الأزمة التي تخترق سبيل هذه المؤسسات وإن غياب أو ضعف الإرادة السياسية العربية وراء الأزمة التي تخترق سبيل هذه المؤسسات .

وأشار إلى ليست هناك قضية تهديد مطلق للإرادة السياسية العربية مثل قضية تعديل ميثاق الجامعة ، وهو الأمر المطروح للتلقي منذ سنوات طويلة ، على أن كثيرا من الاقطار العربية مازالت ترفض هذه فكرة ولمنع ميثاق جديد للجامعة أو إدخال تعديلات جنزيرة على الميثاق الحالي



في النظام الدولي الجديد وأفاقه

فايز سارة *

مختلفة لنفسها بمفككة خاصة تفصلها عن الولايات المتحدة. مثال هذه الدول فرنسية، التي سطبت لاستقلاليتها، وانضوت تحت الجناح الأمريكي مقدمة بذلك نموذجا لما صارت عليه موالف أوروبا الغربية التي تحاول ضميراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً - في بعض الأحيان - من الولايات المتحدة.

وعند لقاء نظرة إجمالية على ما حدث يمكن القول ان النصف الأعلى (الشمال) من العالم أخذ يتصالح ويتوحد في بناء الإيديولوجية والسياسة والاقتصاد، إذ كانت تخدني تناقضات علقت فيه ومعه عقود طويلة من السنوات الماضية فاجتمع شرق الشمال، في غريه على قاعدة الأخير السياسية والاقتصادية وما بقي من خلافات بينهما مجرد تفاصيل في لوحة واحدة.

وفي عملية الانضمام واجتماع أطراف شمال العالم، أخذت تتجه الانظر خارج شريحة الجغرافية بحثاً عن بديل للنص الشيوعي الذي كان في شمال العالم ومرعاً من ما أفضت الصورة لتتوضح بالكلية ان الخصم من الجنوب، والذي لا شك به جيد فكثير مما يصعبها إلى بعضها البعض من عوامل.

اتجاهان مختلفان

ولدى التدقيق في الخطوات العامة للتخطيط الجديدة العالية يمكن ملاحظة ان هذه الخطوات تجري في اتجاهين مختلفين أحدهما صليبا مستوي من الوحدة في طرف، وأخرى مستوي من التفتت في الطرف الآخر، وعملياً يعني ذلك اتخاذ العملية الأولى وهي الوحدة شكلاً ليمواها في المطامع لعلها فيما تتخذ العملية الثانية طابعاً إلزامياً له قوة الإيجاب أو فرض النسق وإن كان لا يخلو الأمر من الإرباك كحال مطلوب ومرغوب فيها.

وفي مثال محدد لتبدلات عالم الشمال وتغييراته، عملية الانقلاب السياسي والاقتصادي التي يفت دول شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي، وهناك مثال آخر، وهو الاتجاه الأوروبي نحو القامة وحدتها الاقتصادية والسياسية في وقت قريب، ولما مثال آخر وأكثر تعبيراً عن وحدة عالم الشمال تتجاوز مظاهره الجاهل الواحد، لنصل السياسة بالاتحاد وشكل الجاهل بين البلدان الأمريكي وغيره، والمثال هو الموقف الذي اتخذته دول الشمال حيال موضوع أزمة الخليج العربي، والذي يد في شكله استجابة لصالح بعض أطراف الأزمة فإنه تعبير عن وحدة ذلك المجموعة - الطرف من الدول المتحدة عن اليابان في الاتحاد السوفياتي مروراً بالولايات المتحدة وصولاً إلى فترة الاميرية الشمالية غرباً.

وفي مقابل الاتجاه العام نحو صليبا وحدة الشمال التي تتم بقيادة الولايات المتحدة، ولكن بمشاورات وموافقة الأطراف المنضوية في هذه المجموعة فإن الاتجاه العام لا يشهد عالم الجنوب من عمليات تتخذ طابع التوحيد، ولكن بطريقة الزامية وإن كانت في تظاهرها لا تخلو من مساحة تدعو فيها باعتبارها لتغييرات شعبية بالمطامع، أو مطلوب القيام بها من قبل قوى أو فئات غيرية.

وإذا كانت حالة شذوثة لامتلة عما يحدث من تبدلات وتغييرات في عالم الجنوب يعكس التناقض الكبير من هذه

لعل من بين المزايا الكثيرة للنظام الدولي السابق نظام الطبيعة الثنائية، أنه كان يقسم العالم إلى ثلاثة عوالم أولها العالم تسمى ورأسمالياً، وهو الذي يضم أساساً الولايات المتحدة الأمريكية ثم الدول الرأسمالية الكبرى في أوروبا واليابان، وتالياً تتبع دول امير والى أهمية تسمى في تلك هذه للمجموعة الدولية، والعالم الثاني تسمى العالم الاشتراكي، ويزعمه الاتحاد السوفياتي وتتضمن في اطرافه دول الكتلة الاشتراكية وفي مقدمها دول شرق أوروبا ثم دول تعيش على تخوم الدول الاشتراكية ومنها الدول، والثالثة.

اما العالم الثالث فقد كان - كما قلنا - مرجحاً للتسمية - بروج بين العالمين لأن يكون اختياره السياسية والاقتصادية تأثير على موقفه من العالمين، إذ ان في الدول المنضوية تحت باطلة العالم الثالث كانت لغة دول رأسمالية وأخرى اشتراكية وأحياناً - أو في معظم الأحيان - كانت الدول تجمع ما بين الاثنين في ما دعا حيث خرج شعارات اشتراكية، أو قريباً منها فيما تنفذ سياسات رأسمالية.

وإذا قلنا انظر في الخريطة الجغرافية لتقسيم العالم إلى عوالم ثلاث، تكس للشدل الجغرافي الواضح بين مواقع الدول للتنمية إلى هذه العوالم، وبالتالي الانقسام إلى خط أو خطوط جغرافية يمكن ان تفصل كل عالم عن الآخر، بحيث تصبح لدى كل طرف وجهة واحدة موحدة طويلة أو عرضية يمكن ان يحارب عليها الطرف الآخر، في وقت كانت تدور فيه ربح للمركة بين القوتين الأساسيتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في مستويات عدة أبرزها مسؤولين، الأول صراع ما بين العالم الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة، والعالم الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي، والمستوى الثاني صراع القوتين في محاولة كل منهما الاستيلاء على مواقع لها في دول العالم الثالث.

نظام جديد وخريطة جديدة

وبطبيعة الحال، فإن انهيار نظام الطبيعة الثنائية الدولي يحد الخطوات التي شهدها بلدان أوروبا الشرقية وما جره من تحولات إيديولوجية وسياسية كبيرة، جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية تصبح زعيمة جديدة في العالم تتشوق تحت جناحها القوى الكبرى بما في ذلك الاتحاد السوفياتي الذي كان دولة منافسة على زعامة العالم ما أدى إلى بروز نظام القطب الواحد، والذي تعزز على نحو واضح من خلال أزمة الخليج، والحرب التي أشعلت هناك، وفيها ظهر «العالم» موحداً بقيادة الولايات المتحدة في الحرب ضد الاجتياح العراقي لقوة الكويت.

لذلك تبدل على بروز النظام الدولي الجديد، إجراء تغييرات ملموسة في الخريطة العالمية، وجوه هذه التغييرات، كانت إعادة تقسيم العالم، وشذوذاً لشبكة، أخذت تتوضح عملية التقسيم، فالعلاقات شرق أوروبا مستعمدة بالمركز الأمريكي، وأكثرت ليلان تبينها للباشرة في أكثر من متاسة، وكذا لعل دول طلاء حاولت احتلال مكانة بارزة في الخريطة العالمية.



وبخاصة القوة العسكرية - تجري عملية انسحاب الجنود في المستوى نفسه ويتخذ ذلك طابع الإلزام والالتزام، وهو أمر يمكن تفراته بوضوح من خلال الممارات الأميركية المتتالية في الخليج العربي والشرق الأوسط وهي مبادرات في محورها العام تنصب على تقوية الأسرئليين - وهم اسدهاء لشمال العالم في المنطقة - وانسحاب لدول المنطقة بما في ذلك الدول الصغيرة للولايات المتحدة الأميركية.

وحسبى لا يقال أن الموقف هذا إنما هو موقف اميركي يمكن التنازل إلى أن المبادرات الأميركية في هذا الصدد لم تجد احدى معارضة أو احتجاج من جانب أي طرف، شمال عالمي، على رغم أن بعضها - وكما هو مقرر - ينبغي أن يتكلم بشكل واضح نتيجة وقف تدفق الأسلحة والتفخيات العسكرية إلى بلدان الجنوب ومنها الاطراف العربية، والتي تنفع الكثير من تلك مقاييل ذلك.

أماك الراجوات المتصلة

وتثير السياسة والشمال عالمي (١٤) الجنوب عميداً من المشاكل بسبب الطابع التدميري العام الذي تشهده في الميادين السياسية والاقتصادية أو الاقتصادية بل في العسكرية ما يثير قلقه وعداء دول الجنوب، وبهذا أثر ذلك وتشتت نتيجة دول الشمال إلى العمل على خنط أولها وقف عمليات تسليم وتخصه التفتيات العسكرية في دول الجنوب رغم محدودية اقدمو الممكن ويقال في إطار رقابة ومعرفة دول الشمال، ولتتبعها تعزيز قوى الأربع شمال عالمية في مناطق التوترات الجنوب عالمية والتي على غرار الشرق الأوسط والقاسم الشرقي لهنين الضمن يمكن ملاحظته في السمية إزاء إسرائيل التي تصر دول الشمال وعلى رأسها الولايات المتحدة على ضمان تفراتها النوعي في الأسلحة التقليدية وغير التقليدية (القوية والكيميائية) مقابل منع صلا دول المنطقة إلى جانب إعلان تعزيز التحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة.

أن من شأن سياسة منع تصدير لصرعات وخوضها باتجاه الخارج انكفاه الصراعات نحو الداخل وبالتالي مزيد من اليات التدمير والتفتيت الداخلي، وهو ما سوف يضمن بقاء طرفي المعادلة قائمين على الأساس الذي صيغت عليه وهو تقاسم العالم إلى شمال قوي وغني ومتحد وجنوب ضعيف وفقير ومجزأ على قاعدة التهميش وعدم القاطعة في الميادين كافة.

أن تقالماً دولياً برأس واحدة يتطور وفقاً لخاوى من يجري يمكن أن يوقع العالم إلى الكارثة المخلفة إذ أنه لن يستطيع حماية الأفياء من غصية القراصم وحماية لاهل الشمال من اهل الجنوب، ولا حماية الغرب من الشرق خاصة وأن العالم لم يعد أكبر من قرية صغيرة وهي تصبح صغيرة أكثر لأكبر فعل تطورات تكنولوجيا الاتصالات والموصلات، ولأنها تصير أصغر فأصغر، فأنها تصبح أكثر ضعفاً وهشاشة لدرجة يمكن للضعفاء حتى أن يكسروها، وعندما أن يكون هناك رايح وخاسر وهنا جوهر القضية التي لا يحال فلة النظام الدولي الجديد، والذين اتبعوه والذين يرسمون أفاق تطوره جديدة، أن يلاحظوها خلافاً لا هو مطلوب.

٤ مكتب ومحملي - سري

وهناك تبدلات في الموضوع السياسي على نحو ما حصل في الجزائر وفي الأردن حيث تبادلت صيغة النظام السياسي من نظام الحزب الواحد إلى الأولي، ومن صيغة النظام الملكي إلى الثانية إلى صيغة النظام الديمقراطي التعددي، والتي لم يوجبه إعطاء التشريعية السياسية لكل اللاديات والاتجاهات الفكرية والسياسية، ولكن من دون أن يحدث أي تكييل ملموس في طبيعة النظام السياسي القائم في البلدين.

وفي ظل آخر للتبدلات في عالم الجنوب في جلاها الاقتصادية يمكن التناقل أكثر من نموذج من أميركا الجنوبية والبريقية وأسيا - وجميعها قارات جنوبية بمعنى ما - وحتى تلك الدول الغنية في القارات الثلاث، تعرضوا للتدمير الاقتصادي والأزمة المعروفة تقليدياً في بلدان الناطق الأميركية الجنوبية والبريقية كما هي فنزويلا ونيجيريا، وقد أضته لثال ليسهل بدأ مثل الجزائر وهي ذات الاقتصاد تعددي في موارد الخصامية

الداخلية والعربية وهو أمر لم يمنع من وصول طاورة الدين الخارجي هناك إلى ٢٥ مليار دولار، وهي نسبة توازي نسبة ديون بلد فقير مثل مصر التي تجاوزت ديونها الخارجية ٥٠ مليار دولار. بل يمكن القول أنه، وبغض النظر عن التناقل وتطوراتها، تجده دول الناطق العربي هناك تصبح دواً فقيرة، وهو أمر شبه ثابت بالنسبة للبريقية والكوتيت، والأخيرة كانت من بين أولى دول العالم في نسبة دخل الفرد، وأوسط المبيعات على المستوى العالمي، وربما احتلجت في وقت قريب

للاستفادة من المؤسسات الدولية لاختصاصها في اعمار ما مره الانحياز العراقي ثم حرب الخليج تألياً وانسحاباً مع خط للتبدلات السياسية والاقتصادية التي تشهدها بلدان جنوب العالم، فلم تبدل اجتماعية ذات طابع تدميري لجتاح تلك البلدان أو معظمها حيث لا تلتفت الغدات والشرائح والطبقات لخصم بل والمجتمعات بصورة عامة، وتتشأ دني اجتماعية، يقوم عمارها على الانتماء الانيمى (المنطقي) أو الديني أو الطائفي، وأحياناً على تفاق أضيق لا يتجاوز حدود الضيقة والعائلة مما يوسع حدة الصراعات والمنازعات

والخلافاً داخل الوحدات القبلية للقامة ويضعها إلى واللقت والانقسام على نحو ما حصل مؤخراً في الصومال بعد سقوط نظام سياد بري، وعلى نحو ما تطورت أليه الأمور في الجيوبيا بعد سقوط نظام مفسدوس هابيلي مريام، بل أنه لا يمكن النظر إلى الأثر وتفاقم الحرب في العراق بعيداً عما يحصل في هذا الجانب حيث تبرز الانقسامات والقومية والدينية والمذهبية.

تارة مختلفة للعالم

أن الانقسامات المختلفة في تطور العالم، شمله وجنوبه، إنما يجهون إلى نظرة متشائمة ومختلفة تتبدلها القوى القاطعة على الصعيد العالمي وعلى رأسها الولايات القاطعة وهي طاورة لا تخلو من عنصرية في طابعها العام، إذ هي تركز تقاسماً جادا على الصعيد العالمي، التقاسم بين تمييراته في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو أول انقسام من نوعه في العالم، ومن أثاره خطراً، ذلك أن العمل التدميري هذا إنما هو قائم على مبدأ القوة مقابل الضعف بمعنى أنه وفي الوقت الذي تجري عملية تعزيز قوة للشمال -



الفاعل المطلق والمفعول المطلق

■ من يرابع سبيل الخطابات والكتابات العربية في السنين الماضية لا يخطر في المشور على مئات الآلاف من العيادات من موقع العرب ويوردم في العالم، فهم «العدسة» لاجلهم ترشح الاستراتيجيات الدولية، ومن اجل التفرع عليهم يتم امداد الخطط والمزامرات. فالأ ما قامت دولة اسرائيل كان تلك مؤامرة عالمية لفصل عرب اسيا عن عرب افريقيا، فالأ ما نشبت الحرب العراقية - الإيرانية كان تلك مؤامرة عالمية بالغة فارسية او مشعوية لاختلف العرب انطلاقاً من جانبهم الشرقي.

هذه النظرة، وهي في حد بعيد مصحح لجماع بين العرب لم تكن زعم القاطبة المطلق التي تتكيف في ضيقها اعمال العالم وسلوكه يرمود فطه. ولأ لم تكن النطقة الوحيدة المهمة استراتيجياً في العالم، ولا النطقة الوحيدة التي تلك ثروات طبيعية بل لما كنا نشارك الكثير من مناطق العالم اقتسام هذا الكوكب. بدأ زعم القاطبة المطلق العرب الى الترجسية المضممة. ولأن هذه الترجسية مهزومة وجريح، ربح على جرحها بأن جعلت العالم كله محيطاً لمركزها.

يقال هذا الكلام في ما يبدو يوشع ان العرب غائبين غياباً شديداً تام عن الاحداث التي يتشكل تيماً لها عالنا المعاصر وما بات يعرف بـ «النظام العالمي الجديد». فلأ ما وضعنا التطورات العلمية والثقافية جانباً، وعلى اهميتها الهائلة وجدنا ان الاحداث السياسية التي المتتبع بها تطور الجديد بعيدة تماماً عن أي تأثير عربي، ينطبق ذلك على سياسات غورباتشوف وما اخضت اليه انتباهاته على الاستجابة الاميركية والادوية واليابانية، ناهيك عن تحولات العالمين اللاتنيين في اورنبا الوسطى والشرقية.

بلغة اخرى يبدو أننا، وبمعزل عن صورة القاطبة المطلق التي تسبقها على نفسها، لا تلك أي تأثير فعلي في صنع هذا العالم والخلق تياراته الصاعدة. ولا يلف الامر عند هذا الحد ان يلوح ان تآكراً بهذا الصنع وتلك التيارات يكاد ان يكون في حدود سيطرة. أي، لئلا، اسود الحظ في موقع للمعالجة للخط لا القاطبة المطلق. فمن الصعب اليوم ان يقال ان تجارن العصر الصناعي الى ما بعده هو هدف التفرع على العرب. وكبح انطلاقهم، او ان اهلان الدولي يدخل النظام العالمي الجديد مما من قبيل الحد من الصعود العربي، ولي القابل بسبيل القول كثيراً ان كل تفصيل من تفاصيل الواقع العربي، في الاقتصاد كما في السياسة والثقافة، سينتشر بهذه الجريات التي يتم انتاجها خارج العالم العربي.

وغني عن القول انه حتى سلاح «القذافي» وهو الاداة السلبية التي كنا نشهروها لوقف انماجنا في العالم، تعرض للصدا والتفكك، بحيث باتت الصراخاة والفرزاة تضييان بالتخلي عن ترجمسيتها وصورتنا المضممة عن نواتنا، والاعتراف بالعالم كما هو، وبديوننا للتواضع جداً فيه، كشرط لا نستطيع بديره ان تعيش في هذا العالم ونظل.

حازم صاغية



المصدر : **الأهرام**

التاريخ : **١٢ سبتمبر ١٩٩٩**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إعلان اكرا .. ونظرة جديدة لدول عدم الانحياز يتفق مع النظام الدولي الجديد

الدولة ورئيس المجلس المؤقت للدفاع الوطنى بغانا والذى أكد فيه اهمية استمرار اهداف الحركة التى تدخل فى حقبة جديدة من التاريخ تفرض عليها مواجهة النظام الدول الجديد كما قام بتأيين رئيس وزراء الهند السابق راجيف غاندى باعتباره بطلا مقداما لحركة عدم الانحياز ترك فيها اثر هامة

عقد المؤتمر العاشر لوزراء خارجيه دول عدم الانحياز فى اكرا بغانا فى الفترة من ٢ الى ٨ سبتمبر وفى إطار الاحتفالات التى اقيمت بمناسبة الذكرى الثلاثين والتى شهدت بمقتضاها الوفود المشاركة اصحاب الزان الفولكلور الافريقى والفنانات الشعبى ، الغانية . واستمرت الى مقلت الطويل وفى الجلسة الاولى استمع المؤتمر الى خطاب رونلجن رئيس

□ ان الحركة تؤكد اهمية استمرار مبادئها واهدافها وقار بالقوف المتغيرة للحياة الدولية
□ يجب ان تركز على القضاء على الفقر وسوء سوء التنمية والامية وإنشاء بيئات تسويج منا ان تولى اوازين العناية بقبض نفس الاهتمام الذى توليه اوازين الشؤون
□ ان افريقيا بحاجة الى ان تحظى باهتمام خاص وان ادراك العالم لهذه الفترة تخرج باسكتيات عظيمة
□ اننا نؤمن على ان نأخذ التعاون فيما بين بلدان الجنوب مأخذ الجد
□ اننا نلتزم بان نولى حماية البيئة اولوية هامة من اجل تحقيق التنمية المستدامة
□ نساند تعزيز منظمة الأمم المتحدة واضفاء الصيغة الديمقراطية عليها
□ على حركة عدم الانحياز ان تضطلع بدور اكثر اهمية وفعالية فى تشكيل النظام الدول الجديد .
□ ان هذا الاجتماع يتطلع ماعل الى قمة جلفان عام ١٩٩٢ ويلتزم بان تعمل الحركة من اجل اجلاء عالم تنحصر فيه اخطار المواجهة ويتلقى فيه التعاون الدول

دور الوفد المصرى فى المؤتمر

والا ما عتا ان اداء دور الوفد المصرى انشاء المؤتمر وبك برتبة وزير الخارجية عمرو موسى وعضوية الدكتور رضا شحاته مدير ادارة التهيؤات الدولية وعدم من الخبراء والديبلوماسيين المصريين

ومند اليوم الاول لاجتماعات الخبراء وضع اهتمام مصر البالغ بواجب المؤتمر . كما يزن دور مصر فى اجتماعات المجلس الوزارى للحركة من خلال الدعوة التى وجهها وزير الخارجية عمرو موسى لان تقوم الحركة بإعادة النظر فى دورها فى ظل التغيرات الدولية ومن خلال المؤتمر الصلح العالمى الذى عقده وزير الخارجية والذى قام فيه بتحديد توجهات الدول ومعية المصرية ورفضها القاطع للاستيطان الاسرائيلى واحتمال الاضرار المحتملة بما فى ذلك القدس ومرفعات الجولان . ومن خلال الوثيقة التى تضمنتها منها المؤتمر . وذلك إعلان اكرا ، الذى حصل فى طياته روح افراق العمل والمقترحات التى كتبت قد قدمت بها مصر بالدعوة لفتح قناة جديدة للحوار بين الشمال والجنوب بين صراع او الهفاهات من اجل التوصل الى مجموعة من السياسات الخسلة لتتشكل النمو الاقتصادى العالمى . مما ساهم فى اصفاء روح جديدة على اعلاز اكرا تتفق مع مقترحات النظام الدول الجديد . وربة الحركة فى مواصلة نشاطها بغير مما لا تحكمه المواجهة بين الشرق والغرب وبكثيرة . لاعلان اكرا ، الذى يتناول بالفعل توسعت الحركة وابعدتها الابيولوجية ويحمل اسم عاصمة غانا التى تحاول بغير المستطاع ان تحظى فى القرن العشرين بشظوات ثابتة من خلال حقة واداة فى تجسيب اوضاعها الاقتصادية . فإن الاعلان قد حمل ايضا عنوانا زائما . اعلان اكرا عدم يتحول من احساس المواجهة الى شكوى التعاون . وقد اكد الاعلان الوارد فى ١٦ نقطة والذى لم يخلأ لاصناف وشعة فى النشر برفع اهمية □ إن اجتماع اكرا قد اتاح فرصة الرجوع الى افواره الثلاثين عاما عندما كتبت الدولتان العظيمتان لتجهان نحو تدمير كل منهما الاخرى . وعندما رفضت الدول غير المتحاربة الانضمام لآى منهما . □ إن الوفود الجيدى للحركة من حركات التحرير من القضاء تقريبا على الاستعمار والسيطرة السياسية . كما ان سياسة الفصل العنصرى على وشك ان تنطفئ انقراضها الأخيرة □ لك كانت الحركة مصر قوة جامعة لبلدان كتبت ستلوز باصمعت على مصر الاحداث الخليلي او لم تكن قد اجتمعت تحت مظلة الحركة وفى واقع الامر فإن الحركة تعد الآن مجلسا للافريقية .

[illegible]



المصدر: الورقة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١١ سبتمبر ١٩٩١

نظام عالمي لغير العرب !!

بسم : دكتور ابراهيم دسوقي اباطة

يقول المشيرون ان الدنيا مطيلة على نظام عالمي جديد .. نظام تسوده الديمقراطية والحرية والعدالة وتحترم فيه حقوق الإنسان .. ولكن المؤكد ان هذا النظام العالمي الجديد لا يمكن فيه للعرب .. فقد صمدت الامور بوقوف سريته على المنطقة الواقعة بين المحيط والخليج .. لهذه المنطقة الهامة استقلال خاضعة للنظام العالمي القديم لغزرات قلعة قد تمتد إلى قرن أو القرنين !!

ولا غرابة في هذه التوقعات .. فصناع النظام العالمي الجديد وعلى رأسهم الولايات المتحدة لا يجيئون سببا واحدا يدعو إلى ادخال المنطقة العربية في نطاق هذا النظام .. فتشعبوها غلظة تماما عما يجري في العالم من تحولات .. ولا تكاد تستقيم من غلظتها إلا لتعود إلى الضيوبة من جديد فظهر السلطة يخرس السبته وطولوا الاعلام تشل عولها وكل فرص الانتفاضة والحرية مسمرة مضمنا لحساب القوى الكبرى ويكادها في طول المنطقة وعرضها .. والنتيجة المستفادة من هذا الواقع تقول ان النظام العالمي الجديد لا يمكن ان يتسع للشعوب العربية لهذه الشعوب هي التي ستبلغ لمن هذا النظام .. فهو نظام موجه لتسخيره وانفراد ما تبقى من خيراتها ليس هناك ما يدعو القوى الكبرى إلى مناصرة الشعوب العربية على الديمقراطية والحكمة .. ولا تشجيع المراسلات الديمقراطية على المراسلات الشمولية .. فاستفادته هذه الشعوب ونجاحها في استيراد اراضيها ليس مطلوب ولا وارد في صلب النظام العالمي الجديد لأنه سوف يفرض من تلقاها في موازين العلاقات الدولية وقد يدفع بها إلى التجمع والتكتل والظهور على الساحة العالمية كمزاحم للقوى المتصارعة !! ولعل الحقيقة الغائبة في فكر النظام العالمي الجديد هو ان مضامينه الجميلة لابد وأن تصادم بمصالح السلطة القائمة على حقيقته وتقليده .. وإذا كان هذا النظام يقوم على اعلاء حقوق الانسان وسيادة لغة التفاهم بين الدول واختفاء لغة الحرب .. وتعظيم دور الأمم المتحدة في تسوية الخلافات الإقليمية .. ومعاقبة الدول التي تخرج على القوانين الدولية ..

إذا كان هذا هو مضمون النظام الجديد فإن السلطة القائمة على تنفيذه تتمثل في دولة واحدة فقط وهي الولايات المتحدة وهذا تبدو أول نظرة في هذا النظام لفركانه على قوة عالمية وحيدة يضغط من حيدته في مواجهة الدول الغفيرة .. ويحجم من سيطرة الولايات المتحدة على العالم كله امرا مؤكدا ومما يطور التساؤل : لماذا يؤيد معظم العرب هذا النظام العالمي على الرغم من ان الشعوب العربية محرومة بحكم المنطق والواقع من الاستفادة به ؟ وهل يعكس هذا الترحيب سوء فهم لحقيقة هذا النظام أم يعكس مصلحة بعيدة تروج من تنفيذه ؟

الواقع ان التشجيع بهذا النظام يحمل في طياته نوعا من المخادعة .. لقد جاء في أقوى صوره بمناسبة أزمة الخليج والدور الذي لعبته الولايات المتحدة في هذه الأزمة .. وتصور الكثيرون ان العلم على وشك توحيد سياسة الغمر والغزو .. واستقبال سياسة المبادئ والقيم واتجهت الانتظار فجأة إلى كل المستضعفين في هذا العلم .. وتكرر العرب قضيتهم الأول قضية فلسطين .. وما نالهم على ايدي الاقوياء من اضطهاد وتشريد .. وظنوا ان هذه البقرة العربية لنجدة التوطين .. لابد وان تتبعها بفكرات جديدة لنجدة الفلسطينيين .. ولكن سرعان ما توالت الاحداث لتعيد هذه التوقعات الحائلة .. لقد انتهت أزمة الخليج بانتصار الحلفاء وإسرائيل ايضا .. فعد كسيت من موظفي السلي ازاء الأزمة ما لم تكشفه في كل الحروب .. ورغم تشديد الحصار على الشعب العراقي في اعقاب الحرب لم يتحرك احد بفكر الهمة والنشاط لإنصاف الشعب الفلسطيني .. ووقف أعمال الضع اليومى التي يفرسها الإسرائيليون على ايقله .. وعندما تكررت الولايات المتحدة



المصدر: الشرق الأوسط

للنشر والأخبارات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩١

جاء محركها بطيئا وحذرا .. ثم انتهى بما نسمعه اليوم من الترتيب المؤتمر
دول يجمع الفلسطينيين والإسرائيليين حول مائدة واحدة .
ومع كل التمهيدات بنجاح مثل هذا المؤتمر إلا أن الأمل في الوصول إلى
حلول مرضية يرتبط بالترتيبات الأمنية والامور التي تنتظرها الولايات
المتحدة وحلفائها من دول المنطقة في إطار النظام العالمي الجديد ولا تحسب
أن هذه الترتيبات والامور سوف تنقل إسرائيل .

هذا هو التوقع الأرجح لنهية فصل من فصول الصراع العربي
الإسرائيلي كانت كل مقدماته في غير صالح العرب .. وقد يجد العرب في نهاية
هذا الفصل ، أي في نجاح مؤتمر السلام انتقالا لما يمكن اتقاؤه ولكن لن يجدوا
فيه بالقطع تعويضا لما لحقهم من خسائر .. فلسطين مستقرة في قلب العالم
العربي .. وحدودها تتحرك في كل اتجاه وسكانها يتزايدون بالتهجير المنظم
وقدراتها العسكرية تتضاعف بالمعونات والمساعدات .. وهذه هي أحكام
النظام العالمي الجديد في التعامل مع قضية العرب الأولى !!
متى يكون لنا مكان نحن العرب في نظام عالمي عادل ؟

الإجابة واضحة .. فلا مكان للشعوب المستعبدة في عالم يتجه إلى
الحرية .. ومما دامت قلاع الاستبداد قائمة في الوطن العربي ، لن يكون
لشعوبنا أي فرصة في الحق بالتركيب .

افهموا يا كبار العرب ويا صغارهم لقد تحدثت الدنيا من تلقائكم الدروس
بلا نتيجة فلي الاتحاد السوفياتي سقطت أكبر قلاع الاستبداد تحت اقدام
الشعوب .. وتهاوت بشرية واحدة أكبر امبراطوريات الظلم في العالم ..
وهذه القضية لابد وأن يلعبها كل شعب يريد الحياة .. للشعوب التي
تريد الحياة لابد وأن تستعذب الموت في سبيل الحرية !!



أخلاق سياسية

دول العالم الثالث

.. وأحداث أوروبا



بسم :
الطبيب
محمود
تاسم

الألفية التي نحن تحت بين خمسة عين والتغييرات . ثم
الارتداد إلى عدم المسكر الشرقي والخروج منه وحل
رأسها الاتحاد السوفيتي من لوهة الجود والتد
الشموي إلى البات وألم عالم اليوم الذي أثبت أنه
بدون ديموقراطية حقيقية وبدون القضاء حر وبدون
تكاليف اجتماعي يربط بينهما فلا مكان للحزبة
والكساف والديكتاتورين . ولا أمل في شعوب نظم
بسلبيية وعدم مبالاة لما يجري ويحدث أمامها بإبهاق
سريع لأجبارية ألا من جد على اللعاق يركب النمو
والنظم

فهل هناك من أمل في أن تستيقظ دول العالم الثالث
وتحاول ركوب عربة التطور الأخيرة وهو يغفر محلة
الجود والتخلف . أن من ينظر حوله يجد أن هناك
فرصا كثيرة أمام دول العالم الثالث لذا قررت انتهزها
فيمكن أن تنتقل نفسها من هوة التخلف إلى والتطور
بأنواعه .

فلا تجد الجماعة الأوروبية في سيرها نحو تحقيق
السوق الاقتصادية الموحدة ولي سعيها نحو الوصول
إلى نموذج من الوحدة السياسية المبنية على المصالح
الأسية المشتركة تنظر إلى مناطق للشعوب مستغلو
جديد ذا إبعاد استراتيجية كلية بتعميق جوار
الجعله الأوروبية في مواجهة التكتلات الاقتصادية
الأخرى سواء غربي أو غربي الأطلنطي (الولايات المتحدة
وكتلة والتكسيه) أو في شرقي المحيط الهادي (اليابان)
والمنوع الخمسة . كجريا الجنوبية وتكوين وموتج
كوتج ومافيزيا وسنغافورة .

فجدد الجماعة الأوروبية تنظر إلى منطقة البحر
المتوسط على سبيل المثال على أنها منطقة نازد قريبة
يمكن منها أن تنتشر وتنشع لتشمل العالم العربي
والكثير من الدول الأوروبية وربما أجزاء من الخليج
في مراحل لاحقة من هذا الطبع الجديد . وبدأت
الجماعة الأوروبية تتدسس طريقتها في مجال توسيع
بعض من هذا النموذج السياسي الخترها التكتل مع

في الحديث عن العالم الثالث ودوله التي تسما
نفس مجازا بالنظمية والتي على طريق التنمية . يطول
شرح أسباب تخلف هذه الدول وأضرارها على المجتمع
في دروب هذا التخلف صلا وعافرة فيما اختارت
لنفسها من نماذج حيث فشلها لدى الفخر من دول
العالم الثاني التي كان يطلق عليها اسم الدول
الاشتراكية أو دول الديمقراطية الشعبية.
وسبب الفخارة في عدم نفع ما بدول العالم الثالث
من فشل إداري ومالي وعلمي وتعليمي بل
وتعليمي . أن هذه الدول استمرت واستشلت
استخدام الدول الفخية من معونات غذائية وحيات
ومنع . لم زادت الطين بلة بتفضيلها الفروض
بأنواعها المختلفة السهلة والقصية والصعبة
والطويلة الأجل . وبسبب سهولة الحصول على هذه
المساعدات من المصممين الشرقي والغربي إبان
استعمال الحرب الباردة بينهما . لم تدخل نظم الحكم
في دول العالم الثالث الخروج إلى أرض الواقع
والانكشاف حول نفسها لتتبين عفن الهوة التي تنزلق
إليها تدريجيا والتي سببها تزايد شدة التخلف بينها
وبين الدول الضاربة بسعة البرق في الحلق للتقدم
والازدهار .

ويجمع أغلب المحللين على أن لكاس دول العالم
الثالث عن اختراق طريق الإصلاح الاقتصادي
والإداري والسياسي اللازم لتحويل اتجاه هذه الدول
نحو التقدم يرجع لأسسها إلى خضبة نظم الحكم الذي
في غلبتها نمطا فريدا أو شوازية أو شبه ديموقراطية
أن تنقلب شعوبها ضدها في نطاق التغيير اللازم .
ويشجع هذه النظم على عدم التغيير قوى داخلية
وأخرى خارجية لاقل إحداها نازدا عن الأخرى في
الشعوب تلك النظم بأن أسسها الفروق وانعازها لها
هو عدم التغيير والافتقار بالأسسات المصمومة
ببرعرات اعتدية كلية بإجراء التعقيم اللازم على
حقيقة الأوضاع . ومطلق هؤلاء في إقناعه أنه إذا كان
الشعب يطالب بالتغيير فلهام للبحث عن المتاعب
وإفتراف النفوس . ويزيدون في غي إقناعهم بقول أن
النظم الجاهل الأمي لن يلقى جرعات الديمقراطية
اللازمة لأحداث التغيير المطلوب . وأن لن يأتي ذلك
اليوم الذي تتحول فيه هذه الشعوب إلى شعوب
متعلمة مثقفة واعية يمكن عندهم التقليل معها فيما قد
تتطلبه من تغييرات .

ولأن أحداث أوروبا سواء في غرب أوروبا حيث
عمدة الوحدة الاقتصادية لم السياسية بين الجماعة
الأوروبية تسير في الطريق القذر لها . أو الوحدة

www.egyptianpress.com



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٤ سبتمبر ١٩٩١

المصدر:

الوفد

الجماعة الأوروبية خاصة بعد ١٩٩٢. لهذه فرصة فريدة دون شك لتصحيح وضع قديم خلفت الجماعة الأوروبية تهمل فيه مساعداتها وتجارتها مع دول الشمال الإفريقي ودول الشرق الأوسط وكنت استمراتها في المنطقين غشبية ولكن بعد حرب الخليج ونهاى الوين الأوروبى في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لوقفها الضعيف والمتردد (استمادة بريطانيا). نجد لجنة الجماعة الأوروبية تحتل على الدخول بدون إبطاء في سوق دول البحر المتوسط وخاصة دول المغرب العربى. فزادت من مساعداتها المالية إلى أكثر من مليار دولار في السنة. وقد نمو هذه المساعدات في بدايتها قلل من احتيليات دول البحر المتوسط بخطر. إلا أن الجماعة الأوروبية وهل راسها وزير خارجية إيطاليا تشفط بشدة من أجل زيادة معونتها إلى ١٥ مليار دولار سنويا أو مايقرب من ربع في المئة من أجمال الناتج الداخلى للجماعة الأوروبية ونوجبها لمساعدة دول البحر المتوسط. واتخذت الجماعة في تفكيرها لمساعدة دول الشرق الأوسط إلى حد إنشاء بنك لتلبية البحر المتوسط تشارك فيه دول الخليج التوفلية بمبلغ ١٥ مليار دولار أخرى ليكن توجيه إلى ٣٠ مليار دولار سنويا هذه للتشريع الصناعية والبنية الأساسية وأجراء الإصلاحات الهيكلية اللازمة للاقتصاديات السوق. وهو الاقتراح وزير مالية إيطاليا السابق فرانكو ريبيلينو.

أن تحويل مثل هذه الخطط إلى واقع قد يخذ بعض السخن مع توفر الآزادة المسياسة. ولكن لمجمل الجميع يعتقد بجمعية تحقيق ذلك على أكبر جديف من السرعة خو أن الوقت أصبح ضيقا للغاية أمام دول البحر المتوسط وأن الآزادة المسياسة لاتزال مترددة وأن الصراع العربى الاسرائيلى يلقى بقله الثقيل على طول سواحل الشرق الأوسط.

وعموما فإن دول العالم الثالث يجب عليها أن تستمر لتجاذب الكتل الاقتصادية مثل الجماعة الأوروبية بحيث تتلاقى مع مصالح الطرفين في المنطقة تحقيق استقرار السياسى والاقتصادى في المنطقة المحيطة بذلك الكتل. وإذا ما أسرعت دول العالم الثالث في القيام بكتفيريات الهيكلية فلهذا يمكن أن تستفيد مباشرة من حرص تلك الكتل على حماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية بسمعيها اتزسيخ الاستقرار في المناطق المحيطة بها.

اسرائيل بحلول عام ١٩٩٣ لتسرى عليها لوائح واسطة التجارة الحرة الأوروبية مقابل تقديم اسرائيل تنازلات لدفع عملية السلام. ويرى جيبى دى ميكليس وزير خارجية إيطاليا وهو صاحب الاقتراح أنه حائل للتوصل إلى حل وسط والغرض من التوسع بهذا الإجراء لاسرائيل فله في حلة قبول الاقتراح من جانبها مسيحي ترسيخا في الواقع لدور ما للجماعة الأوروبية لدى العرب واسرائيل في عملية السلام في الشرق الأوسط أكثر من مجرد المحضور الشكلى لها في مؤتمر السلام المقرر هذه في الخريف. وبهذا يكون للجماعة الأوروبية دور جديد في المنطقة يختلف عن الوجود الأوروبى السابق.

وخلف هذا الاهتمام بالمنطقة تكمن أيضا مخاوف أوروبية من دول الساحل الجنوبى المتوسط الذى تهدى من انفجار سكانى يلهزم المكاسب الاقتصادية التى تحلقها تلك الدول لولا باول. وتعالى من يله متزايد من التصنيع وهروب رؤوس الأموال منها لحتى شلت الاستثمار. والذى إذا ما تزكت دون علاج فهو كلفة بالآثار اضطرابات خطيرة وانتهيرات الاقتصادية متنامية كما ترى دول الجماعة الأوروبية أن ازدهارها واستقرارها يهددهما تهديدا ملتبسا الهجرة الجماعية الكتللة من دول المتوسط الأفريقية التى تنحجم فيها الجماعات الإسلامية المتطرفة بشكل أو بآخر.

ولهذا تميل أوروبا إلى الاعتقاد بأن المسياسة الواجب اتباعتها للجيلولة دون وقوع هذه الاضطرابات في البحر المتوسط ليس في النظر إلى هذه المشاكل بمنظار الأمن العسكري للمنطقة فقط ولكن بمنظور التعاون الاقتصادى أساسا.

وتصل نظرة الجماعة الأوروبية للمنطقة إلى أبعد من ذلك باعتقادها أن للجماعة الأوروبية كلفة بمطرحها أن تجذب دول شرق أوروبا ودول البحر المتوسط إلى نظام الاقتصادى أكثر انجالية. وأن تساعد دول المتوسط بالفترة بالذات على حل مشكلاتها الاقتصادية.

هذه مثال على إحدى الفرض المتناحرة لعدد كبير من الدول العربية والإفريقية من العالم الثالث والغربية من دول الجماعة الأوروبية كي تقال إلى إطار التقدم ولايموزها إلا الفرار السياسى الذى يزيل المخاوف المستورية والمقانونية والأدبية والبيروقراطية إذا استقر الراى أخيرا على التقدم دون وجل وانتهز هذه الفرض الشفرة بحلول مفتوحة وقلوب صافية لحدأ في الاعتبار مصالح الطرفين وتوازن معادلة التمثل مع



المصدر: نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٥ سبتمبر ١٩٩٦

السياسة x برتقالية

العرب والنظام الدولي الجديد

في الكراسي الثلاثة التي يصورها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام تحت عنوان «العرب والنظام العالمي الجديد» من الخيارات المطروحة للزميل الدكتور عبد المنعم سميد يتحدث الكاتب عن إبعاد هذا النظام وانعكاساته على العرب ..

«بدأ استخدام عبارة «النظام العالمي الجديد» بكثافة واسعة منذ غزو الكويت ، ويشكل الجزء الأساسي في كل خطب الرئيس بوش وتصريحاته ، وإن لم يتحدد حتى الآن معنى واحد لهذه العبارة ومكوناتها . كما تعرض هذا الاصطلاح لانتقادات عديدة فليسار يعتبر هذا التعبير لفظيا ونزاعيا واليمين يعتبره مثاقيا ، والسؤال ما بين هذا وذاك كيف يتحمل العالم العربي مع هذه المتغيرات الدولية المتسارعة ، والتي بدأت بلقفل . وبعد أن يشرح الكاتب هذه المتغيرات ، يعلن أن الدول العربية تواجه أربع قضايا عليها أن تختلف كيف تتعامل معها بما يحقق مصالحها .

١ - الاندماج أو الانفصال عن النظام العالمي ، وأصحاب نظرية الانفصال يدعون إلى الاعتماد على الذات لتحقيق أعلى درجة من الاستقلال الوطني ويواجهون أصحاب نظرية الاندماج لصعوبة تحقيق استقلال وطني كامل على ضوء اندماج العالم واتجاهه نحو هيمنة الرأسمالية عليه .

٢ - تتعلق بالتعامل مع التكتلات الاقتصادية التي بدأت تتشكل وهنا نؤيد عدة استراتيجيات :

- ١ - نظرية التعاون وفتح الأبواب لنقل التكنولوجيا
- ب - نظرية الارتباط وهي تواجه انتقادات باعتبارها من مخلفات العصر الاستعماري إلا أنه مازال لها أنصار
- ٣ - وتتعلق باستراتيجية التكنولوجيا في العالم العربي ، على ضوء السيطرة الرأسمالية على العالم من خلال امتلاك التكنولوجيا وتطويرها فإمام الدول العربية خياران في هذا الشأن
- أ - التفرغ إلى تكنولوجيا الثورة الصناعية الثالثة مباشرة
- ب - التخصص في تكنولوجيا تتناسب مع مستوى المعرفة والتعليم في الدول العربية . على أن الوقت أكد على أنه من الضروري اللحاق بركب التكنولوجيا ووضع لهذا المؤلف شريطين
- ١ - السيطرة على مصادر الطاقة



المصدر: نصف الدنيا

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٥ سبتمبر ١٩٩١





المصدر: **الفارس**

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأي وحوار

مقولة القطب الواحد بين الوهم والحقيقة



بقلم

د. اسامة الجاز

انطلاقاً من حرص «الفارس» على تكريس مبدأ الحوار الديمقراطي حول القضايا والمسائل التي تطال حياة الإنسان المعاصر، فإنها ترحب باستضافة آراء الكُتّاب والمفكرين العرب والغربيين لتحقيق الفهم المشترك ولواجهة مستجدات العصر بروح مثقفة وموضوعية بناءً.

و «الفارس» إذ ترحب بمساهمات الكُتّاب والمفكرين سيكون لها رأيها عبر مقالات وبراسات تبرز نظرتها واسلوب فهمها وكيفية معالجتها لهذه القضايا.

تصاعدت مؤخراً موجة الحديث عن القطب الواحد الذي لا شريك له في سلة العائلات الدولية، وكثر الكلام عن النظام الدولي الجديد الذي تهيمن عليه دولة واحدة هي الولايات المتحدة الأميركية وخاصة بعد حرب الخليج التي بدأها العراق بكافة غزو الكويت وبعد الأحداث العاصفة التي مر بها الاتحاد السوفياتي في عهد غورباتشوف، وتسابق المحللين واساتذة العلوم السياسية إلى استقراء ملامح هذا النظام الجديد، فركز معظمهم بصورة أو بخرى على انتهاء القوازين الذي كان يحكم النظام الدولي وسيطرة قطب واحد على مجمل الأوضاع الدولية بقررها بإرضائه الخافية وحسبما يراه محققاً لمصلحته مطلقاً مع رؤيته.

ويؤسس هؤلاء المحللون نظريتهم على تنامي قوة الولايات المتحدة وتعاظم تأثيرها على مجرى الأحداث في قارات العالم المختلفة واختفاء الاتحاد السوفياتي كمنكس يتحداها ولا يقرئ في الدخول معها في مواجهات سابقة أو ساكنة، على نحو يشكل قيدا على حريتها في الحركة، وحيث أنه ليس من المتوقع أن تظهر على الساحة لدولية قوة أخرى تخالف الاتحاد السوفياتي في هذا الدور بالذات، وتتولى مناوأة السياسة الأميركية على الصعيدين العالمي والاقليمي، فإن أصحاب هذا



حقيراً كما هو معروف عن مملكتها في التولاهم الميزانية التي تنوار فيها القدرة على الحديث بعبارة تتجاوز حدود النفسية وتقرب من المطلق. ولكي نتصور معاً ملامح هذا النظام القائم أرى من المفيد أن أطرح للنقاش والحوار بعض المقدمات التي تعيننا على رسم صورة الكلية.

أولاً: إن حركة التاريخ لا تتم في فراغ وإن المجتمع الانساني لا يقفز من مرحلة الى أخرى على نحو مفاجيء بل إن الانتقال يتم بالتدريج، وبواسطة حلقات متصلة، ومرباطها هذا إن النظام القائم إن يكون مختلفاً كلياً عما كان قائماً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بل سوف يحمل لآراء لا يستهان به من ملاحظه وإسائاته، مع أضلاع عناصر جديدة يتفاعل معها وتتصهر في سبيكة واحدة تشكل خليطاً من هذا وذلك.

ثانياً: إنه رغم التغيرات التي شهدتها أوروبا الشرقية في السنوات الأخيرة وهي تغيرات جوهرية وإسسية لا ينبغي للهنود من شأنها والتكامل من أهميتها- فإن ما يقابل من الاتحاد السوفياتي أو ما سوف يتبلى منه بعد انفصال الجمهوريات التي يتم الاعتراف باستقلالها سوف يظل يشكل قوة أخرى لجميع المايير ويكفي أن نشير الى أن جمهوريتي روسيا وأوكرانيا، وحدهما يشكلان ٢٦٪

من مجموع سكان الاتحاد السوفياتي وحوالي ٧٥٪ من موارده الطبيعية. ولعل الأهم من هذا أن الاتحاد السوفياتي الجديد حتى إذا انقسم على روسيا وحدها، وهو أمر لا يدخل في دائرة الاحتمال سوف يظل يمثل قوة عسكرية وسياسية وحضارية وثقافية لا مجال لإغفالها وتهميش دورها لأنها تمثل القدرة على خوض حرب نووية كبرى وعلى وضع ثقلها العسكري على مسرح الملامح الدولية، كما أنها تحتل موقعاً استراتيجياً متميزاً في شرق أوروبا وعلى حدود آسيا، وفي منطقة متاخمة للشرق الأوسط.

وليس أقل على هذا الوضع المتميز، للاتحاد السوفياتي من القلق البالغ الذي انشأه المسؤولون في واشنطن ومعظم المراكز الغربية طوال الأيام الثلاثة التي احتلت فيها السلطة في موسكو. إن محاولة الانقلابية الفاشلة التي كانت أقرب الى أعمال الهوان، وكان هذا القلق الغربي راجعاً للخوف من أي تصرف متهور، يخلق الترسنة النووية السوفياتية من عقلا، بهدف تغيير الواقع الدولي تغييراً جذرياً مفاجئاً لصالح النظام الجديد في موسكو.

ثالثاً: إن الولايات المتحدة نفسها إن تكون بمثابة المؤثرات التي تلزمها المرحلة الانتقالية الزمنية، وليس للتصور- طبعاً- أنها سوف تم بتغيرات مماثلة كخط الذي يمر بها الاتحاد السوفياتي، وإنما يأخذ التغيير شكلاً آخر، وينحصر أساساً في مجال القوة الاقتصادية، فهما قبل اليوم عن القدرة الانتاجية

لا بد أن يتسائل المرء عن دول العالم الثالث وموقعها من كل هذه التوازنات المتغيرة، فهل تظل تتحرك في الساحة الضيقة المتاحة لها في الوقت الحالي بسبب انشغالها بمشاكلها الخائفة والخلافات التي تمرق وحدة صفها؟ أم أن من الممكن أن تنهض من كبوتها وتطرح نفسها كضربك بصورة أوبأخرى مع القوى المطار إليها؟



المصدر : الأرسن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

والتقدم التكنولوجي في اميركا فتظل الحقيقة للموسسة ان
الديون الخارجية على الولايات المتحدة مستمرة في التزايد
بشكل مخيف.

كما ان العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات في
تصاعد محمود، وهذا وضع لا بد ان يتفكك اجلاً او عاجلاً على
قوة اميركا الاقتصادية في المجال الدولي، فقد كان من اهم
عناصر القوة الاميركية في نصف القرن الماضي ان الولايات
المتحدة لم تكن معينة بشيء ينكر للعالم الخارجي، وكانت

مستمرة في تحقيق معدل ثابت مستقر للنمو والتقدم
التكنولوجي.

ومهما قيل عن فترة اميركا على نموها هذه الفجوة عن
طريق قوتها الهائلة على الانتاج وتفوقها التكنولوجي، فإنه
يظل صحيحاً ان قوة اميركا النسبية في مواجهة القوى الأخرى
سوف تتناقص وتضعف اذا ما استمر هذا التزايد في القرن
الخارجي والفجوة في الميزان التجاري، وهذا هو الاحتمال
الغالب.

ولا يصح ان يغيب عن انظارنا في هذا الصدد ان الضائقة
الاقتصادية التي من بها الاتحاد السوفياتي منذ منتصف
الستينيات وعجز هذا البلد الكبير عن تطوير نظم الانتاج
والادارة فيه بما يتلاءم مع المتطلبات السائدة في هذا العصر
كانت من اهم مسببات التدهور في الاتحاد السوفياتي وداخل
مجموعة حلف وارسو رغم ان الكتلة الاشتراكية، لسبابة نلت
محافظة بقوتها العسكرية الضخمة التي كانت متفوقة على قوة
الغرب في بعض المجالات.

رابعاً: انه الى جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي،
فيكاد يكون من المؤكد ان قوتين اخريين سوف يتعاطف دورهما
ونالهما على المسرح الدولي في الحقبة القادمة وهما: أوروبا
الوحدة واليابان والدول النضوية تحت

ولاها في الشرق الاقصى.

الأوروبية التي تتمتع بمزايا سياسية

والاقتصادية وحضارية واضحة تستطيع

بحكم الاعترافات الجيوبوليتيكية ان تكون

عنصراً في منتهى الأهمية والفعلية على

الصعيد العالمي خاصة بعد دخول

الوحدة الأوروبية في مرحلة جديدة

اعتباراً من عام ١٩٩٢ ويكاد يكون من

المحتم ان يتجاوز مجمل فنتاج الصناعات

والزراعية الأوروبية مثيله الأميركي، اما

اليابان و «النمور» الداخلة في كنفها في

الشرق الاقصى فإنها تحوز معدلات فريدة

في التطوير التكنولوجي، الى حد ان

الصناعة اليابانية أصبحت تتقدم على

الصناعة الأميركية بما فيها الصناعة

الخبرية- بحيل تكنولوجي كامل ومن

الصحف ان تضمّن الولايات المتحدة

وأوروبا من مد هذه الفجوة في المستقبل

المختلور، اللهم الا اذا وقعت تطورات



المصدر : المرفسان

١٦ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست في الحسبان

ومحصلة كل هذا ان القرن الحادي والعشرين لن يكون عصر القوة الواحدة المهيمنة وإنما سيكون عصر الاقطاب المتعددة الذي تتعايش فيه اميركا الشمالية مع اوروبيا (التي قد تشمل الدول الغربية والشرقية على السواء) والاتحاد السوفياتي، واليابان والدول التي تنوحي فلكتها، ويتكئ نصيب في عصر تتحدد فيه الاقطاب. ويعود التوازن الى الوضع الدولي في قالب جديد ملثما يحدث في الطبيعة حين تتألم كافة الكائنات مع بعضها في توازن دائم يكون محكوماً بعوامل لا تدخل كلها في دائرة منظورتنا وادراكنا الا بعد مدة طويلة.

وفي هذا الاطار، لا بد ان يتسائل المرء عن بول العالم الثالث ومواقعها من كل هذه التوازنات المتغيرة، فهل تقال تتحرك في الساحة الضيقة المتاحة لها في الوقت الحالي بسبب اشتغالها بمشاكلها الخائفة والخلالات التي تمرق وحده منقها؟ ام ان من الممكن ان تنهض من كبوتها وتطرح نفسها كشريك بصورة او باخرى مع القوى المقار البها؟ ان هذا يحتاج الى التفصيل الى صيغة معينة لتجمع هذه الدول والى البات جديدة لحركتها. وقد يتطلب هذا اللقاء نظرة جديدة على حركة عدم الانحياز وكل هذه المسائل تحتاج الى معالجة اوسع في مناسبة تالية.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنّة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

تزامناً مع صدور كتابه «الحنة العربية» بالفرنسية

المفكر برهان غليون في الشرق الأوسط

تتفجر أزمة الهوية حين تفقد المجتمعات سيطرتها على نفسها

في هذا الحوار يطرح برهان غليون بعض الأفكار المهمة التي تكون منطلقات لسجال فكري تدعو صفحتنا الثقافية الى المشاركة فيه وترحب بالزبود الواردة اليها حوله، وذلك ايماناً منا بان تعدد اصوات النقاش انما يلّثري الحوار حول الموضوعات المطروحة ويمدّه بأبعاد متنوعة وبرؤى جديدة.



باريس: الشرق الأوسط
من عيسى مخلوف

في كستاسبية، المحنة العربية/الدولة ضد الأمة، الصادر بالفرنسية مؤخراً عن منشورات «الديفورت» للبارونيسية يتابع الفكر برهان غليون دراسة الوضع العربي الزامناً انطلاقاً من قراءة متأنية للماضي، فيتطرق إلى موضوعات عدة تشكل العناوين الأساسية لطروحاته. ومن هذه الموضوعات: الدولة والأمة، السلفية والتبعية، والهوية والحدثة.

من «بيسان» من أجل الديمقراطية، إلى نقد السياسة (صدر هذا الشهر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في بيروت)، مروراً بكتاب «المسألة الطائفية ومشكلة الانتخابات» و«الاحتلال العقل، يبحث برهان غليون في محنة الثقافة العربية، فيتناول علاقة العرب بثقافتهم وبثقافة الآخر، أي بالثقافة العربية، مبدئاً أن للحنة العربية ليست إلا شكلاً من أشكال محنة الذات العربية وتشتتها وضعاها. وفي هذا الحوار يطرح برهان غليون بعض الأفكار المهمة التي تكون منطلقات لمسجل مكوي تدعو صفحاتنا الثقافية إلى المشاركة فيه وترحب بالردود الواردة إليها. وذلك إيماناً مما بأن تعدد أصوات النقاش إنما يثري الحوار حول الموضوعات المطروحة ويمده بأبعاد متنوعة ويزيى جديدة.

لخفاق الدولة والأمة

● **الإثم تعزرو تردى الوضع العام في العالم العربي اليوم، علماً بأن هذا العالم شهد في الماضي حضارة عظيمة وهو يتمتع، في الحاضر، بطروحات طليعية كبيرة؟**

- يمكن أرجاع هذا التدهور إلى اختلافين: أخلاق الدولة نفسها في أن تكون كدولة حديثة وذات منطق حديث، وإخفاق الأمة بما هي تكوين ثقافي وبنى اجتماعية وأخلاقية عامة في تجاوز وضع التشتت والانقسام والاضطراب الذي تركها عليه عصر الانحطاط الذي دام قروناً عديدة. وقد بدأ العالم العربي نهضته منذ القرن التاسع عشر على محورين: محور بناء هذه الدولة والاركان عليها، كما عير عن تلك مشروعات الشيعيين محمد علي في مصر، ومحمود أديا، الزادة والهمة الوطنية والشمسية العربية الإسلامية، كما عبر عنها في المرحلة الأولى حركات الأحياء، البنيي، ثم النهضة العربية الأديبية منذ نهاية القرن التاسع عشر. وقد لُحق هذا البناء على المحورين بسبب التناقض الدائم بين المشروعين، وهو تناقض بدأ منذ عشرينات القرن لتتسع عشر واستمر حتى اليوم بين منطق الدولة ومنطق الأمة.

● **تتركز في تحليلك على منطقتين متنافستين: منطق الدولة ومنطق الأمة، ما هو الفرق بين المنطقتين وما هي نقاط الاختلاف والغشيم؟**

- يبدو لي، أولاً، أن من الضروري تحديد ما المقصود عني بـ«عربي»

الدولة والأمة. لا تعني الأمة وجود الشعب عامة كما تستخدم حتى الآن، وإنما نشوء علاقة متميزة بين الأفراد ككفراد وجماعة في إطار كيان سياسي. إنها تعني منطقاً جديداً للسياسة قائماً على اعتبار كل فرد شخصية قائمة بذاتها ومستودعاً لآراء حرة ولتفسير ومركز قرار وبناء. العلاقات بين الأفراد كعلاقة في أشخاص أحرار يبرزون مع المصير الجماعي.

هذا هو منطق الأمة الحديث. وقد يوجد الشعب التسليم والمتجانس لغة وثقافة وديناً معين أن يتمتع بهذه البنية الوطنية. وهذا ما لم نركه من قبل في معنى الأمة.

أما منطق الدولة الحديثة أيضاً، فهو نابع من تصور الأمة الذي تصحّثاً عنه. إذ لا تعني الدولة هنا سلطة خارجية متعالية منفصلة كلياً عن المجتمع، وإنما الوسيلة التي يطمح بها الأفراد الأحرار انضمامهم ويغرفون من خلالها إجماعهم الوطني. إن الدولة ليست هنا أداة لتفسيذ إجماع وطني يتكون داخل المجتمع وليس لها أي سيادة في ذاتها. إن الطفرة السياسية الكبيرة التي أصابت الدولة الحديثة تكمن في انتقال السياسة من الدولة الامبراطورية إلى الشعب. وقد أدى هذا إلى تغيير جذري في طريقة تعامل الدولة مع المجتمع من جهة، وفي تصور الدولة لوظائفها، من جهة ثانية.

لقد أصبحت الدولة نوعاً من تنظيم المجتمع لنفسه وليست نظاماً مفروضاً عليه. هذا هو منطق الدولة والأمة الحديثين.

أزمة الهوية وأزمة الحدثة

● **تنتطرق في كتابك إلى أزمة الهوية، كيف تفرق بين هذه الأزمة في واقعنا الحاضر، وما هي الاتفاقات الممكنة لمعالجتها؟**

- كنت تطرقت بشكل موسع إلى موضوع الهوية في كتاب «الاحتلال العقل» ونشرت أيضاً بعض ملامح هذه الأزمة في كتاب «الوعي الذاتي». وفي اعتقادي أن أزمة الهوية مرافقة لأزمة الحدثة وهي قديمة الثنائي لها.



فأذا تهي ليست مادية ثابتة وناجزة وإنما هي شمس موعود ووعي بالذات والعالم، وقدر ما تنقص صورة المجتمعات على السيطرة على نفسها كمجتمعات وعلى العالم، أي على الحضارة، تتلجر أزمة مومنها. فهذه الأزمة تعني، بالذات، في الشعور الملقق بعدم الفعالية في الواقع وفي العالم، والآنسان الذي يشعر بعدم الفعالية يشعر بالتهديد الدائم وبالوت، هذه الأزمة هي أزمة حقيقية في المجتمعات العربية ومصرها

وكما هو الحال في التربية الفردية لا يمكن للذات أن تكون منتجة وباعة دون الشعور بالاستقلال وبمشكلة الهوية في مشكلة الاستقلال النفسي واللق بالذات. كشرط للدخول كلاعب مستقل في العالم.

لا رغبة في الحوار

● في وقت تزداد فيه الهوية بين الغرب والعالم الثالث بين الدول الصناعية والدول الفقيرة، بين الشمال والجنوب كيف تنصص أسس الحوار بين الشرق وبخاصة العالم العربي من جهة والغرب من جهة ثانية؟

منذ فترة طويلة، كانت الدول الغربية الصناعية، وبشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية، ترفض فكرة فتح مفاوضات عالمية حول

مشاكل التجارة الدولية وتحديد أسعار المواد الأولية ومناقشة مشاكل تنمية العالم الثالث. وقد كانت الحجة دائماً أن مثل هذه المفاوضات لا يمكن أن تؤدي إلى نتيجة. ونحن نتذكر ماذا كان رد الدول الصناعية على اقتراح الرئيس العربي هواري بومدين عام ١٩٧٤ في ما يتعلق بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد. وقد أدى رفض هذا المشروع إلى انهيار التنمية في كل بلدان العالم الثالث. فقد كان من الواضح في ذلك الوقت أن انقضاء الاستثمارات الكبرى، الذي قامت به شعوب العالم الثالث من أجل الاندماج الاقتصادي، يتكبد تعديلاً سريعاً في سياسات الدول الصناعية واستراتيجياتها، وخاصة في ما يتعلق بتحديد أسعار المواد الأولية. ولكن بفضل هو ما يعيشه العالم الثالث اليوم من أزمة تسمى أزمة الديونية، وهي تتجاسر في الواقع مسألة تقارب بين البلدان الفقيرة إلى اندماج أفاق التنمية نهائياً وتعميم الأزمة الاقتصادية والسياسية على مجموع هذه البلدان.

ومنذ انهيار الدولة السوفياتية كثرة عظمى بدات الدول الصناعية تشعر من الممكن الآن فرض سياسات عالية جديدة لكن اتفاقاً مع مصالحها

الخاصة مما كان عليه الحال في مرحلة الحرب الباردة، أما في ما يتعلق بالبلدان الأخرى، فإنها تبلور منذ الآن نظرية التدخل الانساني، أي تقديم بعض المساعدات الانسانية حيث تنتشر الجاعات، واستخدام هذه المساعدات كرسيلة للضغط على بعض البلدان الأخرى.

إن شروط فتح مفاوضات حقيقية وجدية بين العالم الفقير والعالم الصناعي في اليوم أصبحت من أي مرحلة ماضية. واعتقد أن هذه الدول الصناعية تعتبر اليوم أن العالم الثالث لا أمل له في الخلاص وإن عليه أن يخضع لمصيره. وبالطبع، إن ما يعيشه العالم الثالث من أزمات وتفتت وانعدام الثقة بالنفس والأزمة الشاملة يجعله غير قادر على أن يطرح مبدأ المفاوضات نفسه. إن كل بلد من بلدان العالم الثالث يحاول أن يجد الخلاص بالتدخل بدولة صناعية كبرى ويستجداء شروط الفضل من قبل صندوق النقد الدولي. وإن تكون نتيجة هذه السياسات ألا تدعوا أكبر في موقف البلدان الفقيرة، كما سيكون من نتيجة ذلك أيضاً، انضمام عوامل التكتل الداخلي بما في ذلك التجمعات الإقليمية في أفريقيا والعالم العربي.

خلاص العالم الثالث:

واعتقد أن الشرط الأول لوقف هذا التصحر الذي يريد للتكتل الصناعي أن يبنى عليه ما يسمى النظام العالمي

الجديد هو فتح مفاوضات جديدة وشاملة بين البلدان الفقيرة في مرحلة أولى من أجل بلورة موقف مشترك وتعميد سياسات واضحة للسنوات المقبلة. فقد انتهت حركة عدم الانحياز بانتهاء السياسات الانتمائية القديمة والحرب الباردة ولا خلاص العالم الثالث إلا بإعادة بناء حركته على أسس جديدة وتعميم التضامن بين أعضائه ما يسمح له بتعديل ميزان القوى مع التكتل الصناعي وفرض مبدأ المفاوضات الدولية عليه. وفي اعتقادي أيضاً أن على العالم الثالث أن يضع في مقابل مفهوم النظام العالمي الجديد، القائم على السيطرة المطلقة للتكتل الصناعي على مصير العالم، مفهوماً جديداً لنظام عالمي

اخفاق عملية الحديث، ليس بالمعنى الصناعي فسقط ولكن بالمعنى السياسي أيضاً في ما يتعلق بتكوين الية يرفضها مواطنين أحراراً والدولة بوصفها ميسرة عامة وليست استهلاكاً للأزمة وللجد. وكذلك بالنسبة للقضايا وأساليب القيم الإنسانية والأخلاقية.

منك من يرفض الاعتراف بمثل هذه الأزمة لأنه يعتقد بأنها تسامح في نمو بعض التيارات الإمبريالية المحافظة، ولكن لا يليق بوجود الأزمة وتوظيف القوى السياسية لها، ولا يعني هذا التوظيف التوظيف الوطني من التفكير الجدي بها والسعي لحلها بالطرق الإيجابية. إن حل أزمة الهوية لا يتحقق بالتمسك بتجميع التاريخ، ولكنه لا يقوم أيضاً على نفي مشروعية الشعوب بالذاتية والاستقلال الشخصية. ليس بمعنى خصوصية القرارات وأما خصوصية الوضع الذي تعيشه جماعة معينة في التاريخ والذي يفرض عليها مواقف معينة واستراتيجيات خاصة للحفاظ على نفسها والدفاع عن ممتلكاتها، وهي مشتمتها فضاءاً للقضايا والسياسية.

إن مشكلة الهوية في مشكلة العلاقة مع الآخر. وكما كانت العلاقة غير متكافئة أزداد الشعور بأزمة الهوية، خاصة بالنسبة لأدات كانت أحد الفاعلين الأساسيين في التاريخ العالمي وهي تراجعت منذ فترة طويلة محاولات التهميش والاكثار المستمر من قبل الحضارة السائدة أن الطموح إلى إعادة بناء الهوية على أسس جديدة بما في ذلك توظيف وتطويع على أروقة الخروج من الاستلاب للمع كل طاقة إبداعية.



المصدر: الشرق الأوسط (لندن)

للنشو والخدسات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ سبتمبر ١٩٩١

حقاً، جديد قائم على مبدأ المفاوضات
الشاملة والاعتراف بالصالح الحيوي
التبادلية وتأكيد عدم إمكانية حل
مشاكل التنمية اليوم خارج إطار
بلورة سياسة اقتصادية عالمية. وأول
هدف لهذا النظام يجب أن يكون حل
مشكلة التنمية في العالم الفقير التي
تتبع اسلباً من السياسات الخاطئة
للدول الصناعية في العقود الماضية،
والتي تهدد اليوم، إذا استمرت، ثلاثة
أرواح البشرية بالتهديدات السياسية
والنزاع والجاعة. ولا خلاص للعالم
إلا بسياسة دولية تشارك فيها جميع
الأطراف.

لما في ما يتعلق بالعالم العربي،
لنا في اعتقد أن لدينا الوحيد في
فرض الحوار في ما يتعلق في
مصالحنا الحيوية وأغني بهذه
الصالح للسلام والأمن الجماعي
والتنمية الاقتصادية والاجتماعية
وتدعيم التعاون العربي، هو في أن
ننجز في إعادة بناء كتلة الصالح
الثالث وأن نصبح كما كنا في العقود
الماضية طليعة هذا العالم في الدفاع
عن مفهوم النظام العالمي الجديد
القائم على الاحترام للتبادل
والمفاوضات الدولية وحل الخلافات
بالطرق السلمية. ونحن نستطيع من
خلال ما نتمتع به من موقع تقامي
وسياسي وديني ويشري أن نكون
الحرك الحقيقي لكتلة العالم الثالث
وكثير من بلدان هذا العالم ينتظر من
الحرب أن يقوموا بهذا الدور. لكن
هذا يفترض أيضاً أن تبدأ نحن
العرب في إعادة بناء كتلة السياسي
على أسس جديدة وعلى المسائل
نفسها التي نريد للعالم أجمع أن
يقم علاقات عليها أي مبدأ الاحترام
التبادلي بين الدول والأحوار العربي
الشامل، والتعاون الاقتصادي
والاجتماعي العميق لضمان التنمية
العربية الشاملة والأمن للجميع
ال مواطنين العرب. هذا هو، في
اعتقادي، الشروط الأساسية كي نصل
لكتلة الصالح العربي مبدأ فتح
الحوار الجدي مع العرب.



المصدر: الشرق الأوسط (البيروت)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩١

الأمم المتحدة تبحث عن أمين عام يمكنه مواجهة التغيرات العالمية

اشهر ان تضع ان هناك مرشحين رئيسيين للمنصب وهما: الامير همد الدين اغا خان الذي يرأس الآن عمليات الاغاثة الانسانية التي تقوم بها الامم المتحدة في العراق، والدكتور بطرس غالي نائب رئيس الوزراء المصري للعلاقات الخارجية. ويرى البعض ان الدكتور غالي الذي يبلغ الثامنة والسبعين من عمره يمثل تكراراً لانتخاب بيريز دي كويلار الذي يكبره بثلاثة أعوام.

ويبدو ان ترشيح الدكتور غالي نال الموافقة الليبرالية من دولتين مهمتين لأن كلا منهما عضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وهما فرنسا والصين اللتان تتمتع كل منهما بحق النقض (الفيتو). لكن بعض الدول الافريقية تقول انه من الناحية الفنية البحتة ليس من لفرعيها العموداء وانما هو غربي.

وكان ترشيح الدكتور غالي قد تم كحل وسط بين العرب والافارقة. ومع ان الدكتور غالي اشترك في عملية كاس بيفيد للسلام بين مصر واسرائيل فان الامريكيين لايزالون يشعرون بغير من الارتياح في تولي عربي الامانة العامة للمنظمة الدولية نظراً لانه سيكون بمثابة مرآة في سؤوتر السلام القادم للشرق الأوسط.

وهناك الامير همد الدين اغا خان الذي يشن حملة من اجل تولي

خافيير بيريز دي كويلار الذي يستمتع الآن بالبيع لموره في اطلاق سراح الرهائن الفريبيين المحتجزين في لبنان، سيقتاعد في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل. اي في نهاية مدة ولايته الثانية.

ومن الواضح ان ميزان القوى للقبيل الذي كان يضم الدول الغربية في جهة والاتحاد السوفياتي ودول العالم الثالث في جهة اخرى قد اختفى كلياً تقريباً. إذ ان دول العالم الثالث منقسمة على نفسها الان كما ان الشيوعية أصبحت في حالة من اللغوبس.

ومن المرجح ان تتسلم الدول الافريقية درساً شاقاً خلال الدولة الحالية للجمعية عن مدى لفتقارها الى القوة. إذ ان قسابة القسرة الافريقية يقولون انه حان دور قارتهم لتقديم أمين عام للامم المتحدة. ولهذا فقد رشحو عدداً من الشخصيات من بينها: اويبا مسانجو رئيس جمهورية نيجيريا السابق وبيرنارد شيدزيرو وزير المالية في زيمبابوي وجيمس يوناء مساعد الامين العام للامم المتحدة وهو من سيراليون وكينيث لانجي من غانا وانجوسا فوانسو أونون من غانا أيضاً.

إلا ان الدول الاخرى غير مقتنعة بهذه الشخصيات. فمع بدء مناقشة الجمعية العامة التي ستعقد ثلاثة

عندما بدأت للجمعية العامة للامم المتحدة في مثل هذا الوقت من العام الماضي دورتها السنوية الخامسة والأربعين كان الاتحاد السوفياتي لا يزال على حاله المهود من قسوة وبزن دولي، وكما كانت جمهوريات البلطيق الثلاث جزءاً أساسياً من ذلك الاتحاد ولم تظهر فيها سوى دلائل قليلة على رغبتها في التحرك نحو الاستقلال.

كذلك لم يكن انذاك من أمل في اطلاق سراح أي من الرهائن الفريبيين المحتجزين في لبنان من أمثال الصمالي البريطاني جون مكارتي وغيره. ولم يكن هناك أمل في بدء عملية السلام في الشرق الأوسط، كما ان للواجهة في الخليج كانت قد بدأت لقوها. بينما الحرب ضد العراق لا تلوح إلا في الافق البعيد.

وفوق ذلك كانت مارجريت ثاتشر راسخة في السلطة في بريطانيا بينما كانت ألمانيا دولتين منفصلتين لم تتحد بعد.

أما الآن، فسوف تبدأ الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها السادسة والأربعين في عالم مختلف تماماً عما كان عليه قبل عام مضى. وسوف تبدأ الجمعية العامة الصعبة لاختيار أمين عام جديد سيواجهه مد التغيرات المتعاطل الذي ينبغي على الأمم المتحدة التعامل معه. إذ ان



المصدر: الترفيع لوسط (لندن)

للنش و الخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ جبر ١٩٩١

للمنصب منذ عشرين عاماً. وعندما انتخب دي كويلار عام ١٩٨١ لم يهزم أغسا خان إلا لأن الاتحاد السوفياتي استخدم حق النقض ضده آنذاك مما فتح الباب أمام دي كويلار.

ولما كان الأسير صعد الدين أيضاً مسؤول الأمم المتحدة للأغاة في أفغانستان بعد انسحاب القوات السوفياتية منها فقد اتهمه البعض بمحاولة أرضاء موسكو على حساب المجاهدين الأفغان. إلا أن تحليل الاتحاد السوفياتي الآن بعد انهيار الشيوعية يعني أن استخدام النقض السوفياتي لم يعد خطراً حقيقياً ضده.

وهو صديق مقرب من الرئيس الأمريكي جورج بوش كما أنه يلعب التنس معه ونال أخيراً تأييد جين كيركباتريك السفيرة الأمريكية السابقة في الأمم المتحدة.

وهناك لمساندة إلى الرجلين اقتراح من الليوماسيين البريطانيين الذين قد يحاولون ترشيح رئيسة وزراء النرويج جروهارلم برونستلاند التي نالت إعجاب بريطانيا عندما ترأست لجنة الأمم المتحدة للتنمية والحفاظ على البيئة. وإذا ما صيف وتجمعت قناتها ستكون أول امرأة تتولى منصب الأمين العام للمنظمة الدولية.

الناشر



المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ سبتمبر ١٩٩١

أمم متحدة جديدة وعالم مختلف

بعد ٤٦ عاماً ، تبدأ الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاتها في ميناء التاريخي بنجويونا ، يوم الثلاثاء ، ويتلاقى على مبنى المنظمة الدولية رؤساء حكومات ، يشرحون مواقف دولهم ، وسوف يكون الرئيس جورج بوش ثاني المتحدثين ووزراء ، يشرحون مواقف دولهم ، وسوف يكون الرئيس جورج بوش ثاني المتحدثين يوم الاثنين القادم ، ويلقي بيان الولايات المتحدة أمام الجمعية العامة يشرح فيه رؤيته للتكلم العالمي الجديد ، ويلقي التقليد المذيع أن تلقى البرازيل بيئها ، وتطرحها للرئيس الأمريكي ، باعتباره رئيس الدولة الفخلة ، وستكون خطاب الرئيس بوش لها خطيراً بعد كل هذه التغيرات ، ويبدأ التفاوض في الأمم المتحدة ، وبحلولي الدولة العالمي ، يعلن التمس تحرير الكويت ، ويبدأ التفاوض مع الاتحاد السوفيتي ، وبحلولي الدولة العالمي ، التي حاربت الولايات المتحدة ، وتفاوض في الأمم المتحدة ، وبحلولي الدولة العالمي ، العزيمة السياسية والاقتصادية خلال نصف قرن من الزمان .

دول عظمى تتميززق ... وأعلام ترتفع وشعارات تختفي
مرشح عربي إنريكي أنصوب سكرتير عام الأمم المتحدة



تحقيقات خارجية



هكذا صور رصام جوية التاييز الأمم المتحدة بعد التغيرات الهائلة في العالم ، وهي تظهر إزالة الرمز الشيوعي من فوق شعار الأمم المتحدة .

تحقيق من نيويورك

يكتبه :

حمدي فؤاد

أيوام حلول المشاكل القائمة بعيدا عن المواجهة التي كانت تحكم بتسيطر حل العلاقات الدولية .

والد يبرز حقيقة واقعة هذا التماثل خلال أزمة الخليج ، ولكن لك لايمنى بالفسودة أن كل المشاكل سوف تتم معالجتها داخل إطار الأمم المتحدة ، وقد أمكن أيجاد حلول لعدة قضايا دولية خارج هذا الإطار لا يبرز دور المجموعة الأوروبية التي تتعامل أيجاد حل للمشكلة اليوسلافية ، ولقد منطقت الوحدة الأفريقية بالتوصل الى حلول لمشاكل معقدة تتخطى بالقدرة ، وتوصل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة - خارج إطار الأمم المتحدة - ولكن بالتزامن معاً - لحل مشكلة أفغانستان وأنجولا ، وتجري محاولات مماثلة لحل مشكلات كميتشيا ، وليريس .

ويطرح الدكتور بطرس غالي تصوره لحل المشاكل كالحل الشرق الأوسط ، ويعمل : أن الأمم المتحدة سوف تشترك كمرآة في مؤتمر السلام ، ولكن لابد أن تقوم المنظمة الدولية بدورها في تنفيذ

والجنوبية لمصوبة الأمم المتحدة ، وانطلقت حرب أهلية في يوسلافيا ، وستتطلب جمهوريات منها بالانضمام الى المنظمة الدولية ، وأصبحت دول عدم الانحياز كتلة اقتصادية سياسية تطالب بشفط دينها ، والتهنى الصراع بين الشرق والغرب ، وبدأت محاولة تخفيف أبعاد الجنوب ودعم ثغور دول الشمال معه وأخذت حلف وأرسو ، وفجرت كتلتان اكثوية لها طابعها السياسي ، يبرز دور منظمة الوحدة الأفريقية ، ومجموعة الدول الإسلامية ومجلس التعاون الخليجى ، والجامعة العربية ، والمجموعة الاقتصادية الأوروبية ، ودول حلف الأطلسي ، بينما تتعامل أمريكا ان تتولى زعامة العالم الجديد .

بطرس غالي يقول :

فرصة أكبر لعمل الأمم المتحدة

يقول الدكتور بطرس غالي الرئيس الإفريقي العربي لمنصب السكرتير العام للأمم المتحدة : ان للتغيرات التي حدثت خلال الشهر القليل الماضية شأن لها تأثيرها على العلاقات الدولية ، وكان أبرزها قرار الدولتين المحظيين بالتعاون بدلا من المواجهة داخل الأمم المتحدة ، وبدأ الكلام عن النظام العالمي الجديد الذي سيهيمن المنظمة الدولية مصداقية ، وفرصة أكبر لكي تعمل على

واكن الصورة قد اختلفت تماما الآن ، وله هذه الدولة بلادات فقد انضمت ثلاث دول كانت جزئا من الاتحاد السوفيتي - وهي ليتوانيا ، ولاتفيا ، واستونيا الى عضوية الأمم المتحدة ، وسعت جمهورية روسيا الى ان تقوم بدور بارز ووحيد داخل اتحاد الجمهوريات السوفيتية بينما اعلنت أوكرانيا ، وروسيا البيضاء ، أنها لا تريد أن تكونا جزءا مكمل للدولة العظمى ، التي تلتصت الولايات المتحدة الى ان حدث انقلاب افسس . اعلام جديدة ترتفع ، وشعارات تختل ، وتطالعات أصبحت في حكم التاريخ وحرب باردة انتهت ، وترشح لسكرتير عام للأمم المتحدة ، بفلف بيرد دى كروير الذي اكمل 8 سنوات في هذا المنصب الصغير ، بينما رشت مصر بتأييد من اغلب الدول ، ومن منظمة الوحدة الأفريقية الدكتور بطرس غالي نائب رئيس وزرائها لشغل هذا المنصب ، في رات تطالب فيه كل الدول بتغيير نظام وأساليب عمل المنظمة الدولية .

عالم متقلب ، وأمام متحدة جديدة ، بعد 46 عاما ، من حرب باردة انتهت بالانقلاب لشلل في الاتحاد السوفيتي ، ولكن نتائجه قد بدأت تظهر وعلامته سوف تؤثر على سياسة وواقف هذه الدولة العظمى في الأمم المتحدة . ميثاق الأمم المتحدة ، أصلي الدول التي انضمت في الحرب العالمية الثانية معاهد دائمة في مجلس الأمن ، وأصبح لها حق استخدام الفيتو أى الاعتراض على قرار يصدره المجلس يظل معطلا ، وقد أصبح الفيتو سلحا من أسلحة الحرب الباردة ، فأى قرار يصدره المجلس يظل البتير ، واتصمت الدنيا ، فالأحزاب السوفيتي ، يظل للقرارات التي تؤيدها أمريكا ، وأمريكا تظل للقرارات التي يؤيدها الاتحاد السوفيتي .

وقد اعتزلت أمريكا بالخصين الشيعة ، وبخروج صين تايوان من مجلس الأمن ، وبكثبات اليابان بفلسد دائم وأصبحت ألمانيا الديمقراطية جزءا من ألمانيا الكبرى ، وأطلقت الدول الاشتراكية في أوروبا ، ثورتها على النظام الشيوعي ، وانضمت كوريا الشمالية



المصدر : الأمم المتحدة

١٤ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القرارات ، والاتفاقيات التي سيصدر عنها هذا المؤتمر لقرارات الأمم المتحدة السلام موجّهة لعل في الشرق الأوسط ، وهي موجودة في الجولان ، وفي لبنان ، وتتمثل وكالة غوث اللاجئين مسئوليتها في الأراضي المحتلة . وفي حالة التوصل الى اتفاق فإن كل التمسوس ، سوف يتم ليداعها في الأمم المتحدة ، وسوف يقوم أهل على أساس تنفيذ قرارات مجلس الأمن ، وبرزها القراران ٢٤٢ و ٢٤٨ ، بالانتماء الى حق تقرير المصير ، وبمبدأ عدم جواز احتلال الأراضي بالقوة ، وسوف تتولى الأمم المتحدة مسئولية تنفيذ أغلب هذه القرارات بتشكيل قوات حفظ السلام .

ويصف الدكتور غالي مباحثات السلام التي ستبدأ في شهر أكتوبر القادم بأنها ستكون مصحبة ومفيدة إذ ان المفاوضات التي تمت حتى الآن لانتهاء الصراع العربي الاسرائيلي ، لم تكنل بعد القضية الفلسطينية ، ومسائل الأراضي المحتلة وقد اكدت اتفاقيات كامب ديفيد عدم جواز احتلال الأراضي بالقوة ، واستبعدت مصر اراضيها ، ويحل المشكلة الفلسطينية بلا حل حتى الآن .

ولأول مرة يشارك الفلسطينيون في مفاوضات سلمية لانتهاء الصراع والقرار حق تقرير المصير ، وقد جرت مباحثات الحكم الذاتي ، دين أن يشارك الوفد الفلسطيني فيها ، وبذلك فإن المباحثات التي ستبدأ سوف تكون أكثر تعقيدا لأنها ولأول مرة سوف تتم معالجة المشكلة الفلسطينية ... وقضية الأراضي المحتلة .

وسوف يهـو جيس بيكر كولنشتون ، يعم الجمعة ، ويلتقى بالرئيس جورج بوش ، بحيث يتضمن بيان الرئيس الأمريكي أهم النتائج التي توصل اليها وزير خارجيته خلال جولته الهامة ، في عواصم الشرق الأوسط ، وفي دول البلطيق ، ومع الرئيس السوفياتي ، ميخائيل جورباتشوف ، والرئيس الروسي بوريس يلتسين ، ومع وزير خارجية الاتحاد السوفياتي الجديد بوريس يانكين .



شعوب العالم الثالث بين الاسترقاق والإبادة !

بكم : د. محمد عصفور

ورفع الشعيرات كغاية واضطلة عما يسمى بفنظام المعاني الجديد والشرعية الدولية !! إن عالم الناس الأمريكي - الأرض الأصل - بولمان - يمينه إلى تاريخ أوروبا الحديث وأصدائه على ما يسمى - حضارة العالم - المعاصرة فهو يقول (عندما طغلت أوروبا جشعها على سائر أتحاد العالم وسلطته ، لهاها بجمل الرق الإنساني عليا . وغير ذلك بطريقة جهورية صلة الظلم أو الاضطهاد ! أن عنوان أوروبا والتطلم دائما قد جلبا معهما ، الحق والاستعمار والأفريقيين - الفصل العنصري - والعنصرية - وطولنا من القتل . ونهب الأرض والقوة البشرية (في جسي الكرامة واليقين . تمت أوروبا ماسها . وفي نفس الوقت أولفت نمو الشعوب الملونة . وقد كان من شأن رغبة أوروبا العبيدة (أن تمتد وإن تسطر . أن حوالت شعوبا متنوعة إلى سلعوكين وسيطرت عليهم ..) ويقول ، بولمان ، أيضا : (إن العالم اليوم أزال يترشح من الجشع والعنف الأوروبيين التريخييين .. فجشع أوروبا للتمكك والسيطرة كان له طابع أو تأثير عميق على تاريخ البشر وتكوّنهم . وبسبب هذا الجشع . أصبح العالم ساحة للحروب من أجل الربح والسطوة . وقد ظلمت الرغبة الشرفة في التملك والفرح والتعاطف على كافة العواطف الإنسانية . لما يلي شعب أو نفس دون ثلوث من جراء التبريح من الرق والاتجار في الأسلحة :) وما يلي دور العلاء أو المتعلمين من حكم العالم الثالث في المشاركة في جرائم السلاح : لقد كان اليهود قادة الأوروبيين في استرقاق الملايين وعملة الآلاف من الأفارقة : غير أن التطور الهائل في تكنولوجيا القتل والدمع قد استغلتها الامبرياليات الغربية والشمولية الفظع استغلالا . فلما لاحظ القبطيون من القفرين أن الغرب والشرق متواطئان على إبسا نظم الحكم الاستبدادي المفروضة على معظم شعوب العالم الثالث وذلك من خلال محاولات السلاح . كما أنهما قد توأما على استنزاف هذه الشعوب وإبساها مخدنة لامتصت حياة أبنية ولاهي ترواح من شغلها بالوت . وسبب ذلك كما يقول ، بولمان (أن تشارك بعض الدول الأفريقية على السلاح الأجنبي اعظم مما تنطق في ميتراتها على الصحة والتعلم . وتحت الشعار الزائف والغشش لآلئ القومي تغدو النخبة داخل الحدود وخارجها تشد وجشعة وهولا وكافة (وهؤلاء الحكام الممداء أو المتعلمون أو المخلصون لكي يبرروا هذه صفات السلاح المشبوهة . ينتظرون إشارة البدء من السيد الذي يفصل الأزمات . ويشعل الحروب . أو ينجح الظن والاضطرابات .

إن الظلمة اللاحقة في عصرنا الحديث هي هذا الصمت الرعيب والمريب إبراز شعوب الرق الجماعي أو الآسي الذي بدأ ظهوره مع نشأة الاستعمار الأوروبي ثم واصل كلفته بؤسده شراسة الامبريقية .. ويجعل الآن أن يخفي وجهه العنصري الكريخ وراء شعار شعور النظم المعالي الجديد . وإذا كان مفكر الغرب والمتكلمون ينتشكون في مصداقية هذا النظم المعالي المزعوم . فلا تلعب معظمهم غيرة على العدالة أو انتصار لقيم إنسانية في الحرية والشرعية . وإنما هو الحرص على مكفة دولهم العظمى في السلة الدولية إبراز التجبر الأمريكي وعمرسة الامبراطورية الواحدة .. وإذا كان مفكر الغرب ومفكره يبرهون أحيانا وخسنا أني ضاع وهوان شأن شعوب العالم الثالث . فإنهم يستصغنون أن يتحلوا أطلالا من مسؤوليات أوروبا عن شقاء هذه الشعوب وتمسكها .. فاضل الاستعمار الأوروبي .. وإذا كان التهام ودخول أمريكا أنه لم يجر من جوهرة القمي والنهي . وكل ما أحمله هو ازدياد شراسة والماسة الحقيقية لشعوب العالم الثالث هي نجاح الاستعمار الغربي في أن يلوم . الحكام الوطنيين بلهاجم الإجرامات والقرعة لشي كان يلوم بها المستعمرين من قبل . من خلال طلائعهم التقليدية البشر والجندي . والطبيب . والمعلم . لقافة الوحشية كانت تخفي وراء الأرجيل . والطب . والتعليم الذي يربف الوعي . وإذا كانت بعض الدول الأوروبية وامريكا نفسها - قد تجاهت مانها لغت القصدية . فضلا عن تطور . الرق . وانتقله من مرحلة لبرية إلى مرحلة جماعية حيث تحول من رجالات صيد الزنوج في الغابات . إلى محلات الفرز العسكرية واسترقاق الشعوب في أوطانها . بما لا يدور بهاداة إلى عتاة المظورات القوية : ويبتما كل الغرب الاستعماري يستعين في رجالات الصيد البشرى بمسصرة وتجار الرقيق . فله بعد لمتناج سياسة القزوة . أصبح في حلبة أو مسصرة وتجار رقيق من نوع جديد أو طراز آخر - إنهم العلاء أو المتعلمون - ومن أسف أن يتحول الحكام الوطنيين !! إلى مسصرة وتجار رقيق من نوع جديد . ولا تقتصر سوق التملسة على ملثم اصطيده البشر . وإنما تتسع لامتعا مريحا بحيث تشمل أما بأسرها .

لا اهل إن إمام شعوب العالم الثالث في أن تتمم بالمال أو تعش بكرة أو أهمية مالم يبنه الاستعمار . فكل يمكن أن يتحقق هذا الال في يوم من الأيام . أم أن ذلك من قبل لفحات الآلام في ظل حضارة متوحشة تعبد القلوة . وتتباع بالخرسة . ولا تتورع من الفش والخذاع والتلاعب بالولادة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

المصدر: صوت الكويت

موقع العالم العربي في النظام العالمي الجديد

للخلفات التنموية للصناعة الحديثة وإقامة مشاريع من التعاون للتبادل لتزدهار وتطور البشرية.

ويُقال إن تتناوب موقع العالم العربي في النظام العالمي الجديد لا يد أن نظير إلى أن هذا المصطلح لم يظهر في فترة صعود الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف ولا أثناء أزمة الخليج، وإنما ظهر في مرحلة الحرب الماركة. وكانت الدعوة لإيجاد نظام عالمي جديد تستند إلى طرف واحد، ويوضح أكثر، إلى القطب الثاني لتمثيل بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي وبأسناد منظومة بلدان العالم الثالث الدائرة في الركب السوفياتي.

إنذاك كانت للدعوة معالم وشروط خاصة قائمة على أساس كسر الحصار الاقتصادي شبه اللامان على عدد من البلدان، وفي أحيان كثيرة استخدم هذا المفهوم في عملية الكفاح السياسي والأجتماعي لأسباب كثيرة أهمها جذب المزيد من دول العالم الثالث إلى ساحة الحرب الاقتصادية الخفية، وكما يتكرر دعوة فيدل كاسترو لدول أمريكا اللاتينية بعدم دفع فولاد ديوننا كمرحلة أولى ومن ثم إلغاء هذه الديون من طرف واحد باعتبار أن النظام العالمي الجديد يتطلب تصعيد التنموي للعالم الرأسمالي.

إن أكثر من تحمس للنظام العالمي الجديد إنزاله الدول الفعيرة في العالم الثالث، على أساس أنه الفرصة التي لا بد أن تضطلع على الشركات ما فوق القومية والبنوك الدولية ومن ثم للكتابة الاستشارية الرأسمالية في تقديم تنازلات اقتصادية لهذه البلدان. وقد سار مع هذا التوجه تيار من الكفاح السياسي التصريخي الذي عبا المؤسسات

الأيديولوجية حتى سمعت أصداؤه في العديد من الدول الغربية.

من جهة أخرى فإن تفسير هذا النظام على أساس للتشوهات الأتية لا يمكن أن يكون دقيقاً، حيث إن هذه التشوهات قد تؤثر بصورة عميقة في طبيعة التطور وبشكل البناء إلا أنها لا يمكن أن تنفرد بخلق كيانات أخرى متجددة ومتماثلة ما لم تتواءم ظروف طبيعية تشترك فيها كل أجزاء هذا البناء.

وسط هذا العالم الذي يحدث عن مستقبل زاهر ومزق، يبقى عالمنا العربي يتردد تحت عوامل التفتت والتفكك. وفي حين تشهد اتجاهاً متسارعة على المستوى العالمي نحو إقامة كتلات اقتصادية كبيرة، نلاحظ غياب التنسيق والتكامل الاقتصادي على الصعيد العربي، حيث لا زالت البلدان العربية تضع خططها الاستراتيجية للتنمية خارج إطار التنسيق والتكامل في ما بينها. ففي الوقت الذي يشكل فيه العالم العربي ١٤ في المئة من سكان العالم، فهو يستهلك ١٤ في المئة من الصادرات العالمية العالية، وهذا يعني انخفاضاً شديداً لإنتاج العالم العربي من الغذاء حيث يستهلك أكثر بكثير مما ينتج. وقد بلغت النفقة من استيراد المواد الغذائية منذ بداية الثمانينات وحتى نهاية ١٩٨٩ نحو ١٠٠ مليار دولار. ولتتصور أن أرض العالم العربي تشكل أكثر من ١٠ في المئة من مساحة العالم.

ذهب بعض المصطلحات التي نشرتها الصحف العربية والأجنبية إلى التناقض عن أصل مفهوم «النظام العالمي الجديد» بعد أن أصبح يستهوي للعديد من أصحاب الرأي والمعرفة ارتباطه بما يجري على الساحة الدولية من تغيرات عميقة تمس مستقبل البشرية جمعاء.

ويضرب الباحثين استند في تنقيح على المرحلة التي تبدأ بمصعود ميخائيل غورباتشوف إلى ذفة الحكم في الاتحاد السوفياتي وأخلاقاً مصطلح «النظام الجديد» للمرة الأولى في بداية عهد اليوتاز بين المسكرين الغربي والشرقي. بينما حاول البعض الآخر ربط المصطلح بالرئيس الأمريكي جورج بوش حين ألقى خطابه السياسي للتخاطب بأزمة الخليج بعد أن اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت، وأشار فيه إلى أن «الولايات المتحدة تدعم إقامة نظام عالمي جديد».

وهناك نفر ثالث يقول إن فكرة بناء نظام عالمي جديد وريد للمرة الأولى في شهادة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر أمام الكونغرس الأمريكي في ٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠. حيث أكد في هذه الشهادة أن الهدف الرئيسي من «النظام العالمي الجديد» الذي تسمى الولايات المتحدة إلى إنشاء يقتصر على الإجراءات الأمنية الكلية بصحابة منطقة الخليج من الاستعدادات الأجنبية. وتتواصل عملية البحث عن أصل المفهوم حتى تمر بشيفاردنارد الذي قال «إن العالم جهاز معيوي حي ولو زعته، ويمكن أن يخلق فوضى بين عناصر نظام جديد».

ونقرأ رؤية الرئيس الأمريكي جورج بوش لجهور النظام العالمي الجديد كما جاء في صحيفة «واشنطن ناشنل تايمز» حيث أكد على مبادئ عامة تقوم على الانضاد على الوسائل السلمية في حل للنازعات والتضامن ضد العدوان والتخفيض الأسلحة النووية، بينما نرى وزير الخارجية البريطاني دوقلاس هيرد عاجزاً عن إبداء أي تصور حول هذه الموضوعية الخطيرة، واكتفى بالقول بلنس لدينا أي مقترحات بريطانية، كما ليس هناك مقترحات أمريكية، أو حسب علمي مقترحات سوفياتية أو فرنسية للاستتقال.

والنفسية للتصورات السوفياتية فقد ردعها الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في العديد من المناسبات وتركز لسياً على حماية السلم والأمن الدوليين وتجسيب على الجوار الحرب الباردة وإزالة الأسلحة الفتاكة، والاتراج الاقتصادي بين الشرق والغرب، وشككن الأمم المتحدة من ممارسة دورها بالكامل، وفرض القزاعات الاتيمية، وعدم استخدام القوة مطلقاً، وإنما اعتماد الوسائل السلمية في فض النزاعات.

ولكن أهم مبدأ في النظام العالمي الجديد الذي يقترحه غورباتشوف، هو مبدأ الاعتماد المتبادل في ما بين القوى التي يشكلون فيها العالم، منطقاً من أن أية قوة لا يمكن لها أن تعيش مهما كانت درجة تطورها بدون أن تستمر مع القوى الأخرى بالتكافل. ويؤكد غورباتشوف أيضاً على أن التطور الاقتصادي للعالم الذي وصلت إليه البشرية أدى إلى نتائج وخيمة على البيئة، مما يتطلب من أي نظام عالمي جديد أن يعالج هذه الآثار السلبية من خلال العمل على التسليح وكذلك إجراء دراسات علمية مشتركة بين الدول لتفادي



المصدر : صحة الكويت

التاريخ : ٢٢ - ٢٣ - ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والأرض الصالحة للزراعة تبلغ ١٧٧ مليون هكتار لا يزيد منها سوى ٢٠ في المئة ويطرق أغلبها بدائية. أما حال الصناعة في العالم العربي فهي بالمواد الأولية فهو أسوأ بكثير من قطاع الزراعة. فالدول العربية الصغيرة النشط تستخدم أجزاء كبيرة من مداخيل النفط لتغطية العجز الناتج عن استيراد السلع والمواد الغذائية والكمالية. والنسبة للدول غير المنتجة للنفط فإن تراكم الديون الخارجية التي يساري حسب التقديرات ٤٠ في المئة من مجمل الناتج القومي العربي، قد أعاق تطورها بشكل كبير.

وتجدر الإشارة إلى أن هبوط عائدات النفط من ٢١٧ مليار دولار عام ١٩٨٠ إلى ٦٤ مليار دولار عام ١٩٩١ قد أخذ بصورة فعالة في إجمالي الناتج القومي للعالم العربي. أما على الصعيد الاجتماعي فإن التغييرات تظهر إلى أن من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم العربي من ٢٦١ مليون عام ١٩٨٨ إلى ٢٩٠ مليون نهاية هذا القرن. ومن المؤمل أيضاً أن ترتفع قوة العمل من ٦٠ مليون عام ١٩٨٨ إلى ٨٥ مليون مع نهاية العقد الحالي.

وبالنسبة للجانب السياسي، فإن إحدى أكبر المشاكل التي يعاني منها الوطن العربي هي الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية الفلسطينية والسورية واللبنانية والتمرد الذي تعمره إسرائيل ضد البلدان العربية وشعوبها، وخاصة لتساع لحاق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي.

ثمة مشكلة أخرى موصصة وهي مخاطر النظام الديكتاتوري التي تضطهد شعوبها ولا تريد الاعتراف بالديمقراطية أو التنازل عن قسبة كرسي الحكم حتى وإن كلف ذلك إيذاء شعب كامل كما جرى ويجري في العراق. في هذه الأجواء والسياسات التي تلف العالم العربي يجري الحديث حول للنظام العالمي الجديد. وإذا حاولنا أن نرسم لأفئسنا تصوراً عن الواقع للمعالم العربي أن يحته في النظام العالمي الجديد للقول، فلا بد لنا أن نتخيل أن عالماً العربي سيكون في نيل التطور الجاري في العالم ما لم يخطو خطوة إلى الأمام.

إن من الصعب الآن أن نضع نموذجاً لتقضاء العالم العربي لأي نظام جديد. ولكن من المحتمل أن نضع عدة نماذج وفقاً لأمالين متداخلتين هما الاقتصاد والأمن. فكلاماً ويؤثر ويتأثر بالآخر، ولكن بنبي اقتصاداً مستقراً ومتطوراً فينبغي أن تؤمن تطور البلاد اللاحق من الجانب العسكري. وإذا أردنا أن تؤمن الجانب العسكري فلا بد أن يكون البلد المعني إمكانيات اقتصادية جيدة. كما ولا يمكن أن نتصور أن مثل هذا الاستقرار سوف يتم بدون حل لشبكة الشرق الأوسط حلاً نهائياً يعتمد على مبدأ الأرض مقابل السلام.

أما ما يطرحه ذلك من متطلبات أساسية في ترتيب شؤون البيت العربي وإقامة تنسيق وتكامل في المجالات كافة وخاصة المجال الاقتصادي والخروج إلى العالم ككتلة اقتصادية واحدة وجمعية إنما سيشكل عنصراً من عناصر للنظام المالي الجديد وسيكون للعالم العربي موقع متميز في هذا النظام.

د. مهدي السعيد



المصدر: الشرق الأوسط (الندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

النظام الدولي والانفجارات العرقية

بقلم

نيدريكو مايور *

والصينيين والكوريين، ويعيش هؤلاء، في حالة من السعادة والبهجة والرخاء. وفي الواقع، فلما لا ننظر إلى الدور الأمريكي في النظام الدولي الجديد، كعامل عسكري ولكن كدور ثقافي تعدي يسطر لشعوب الاتحاد السوفياتي مثلاً على كيفية التعامل وكيفية ان تمدد الثقافات بعضهم بعضهم مستغلاً الفصل من التقاطع الثقافية العرقية أو العرقية

وكنت قد أعدت على الدعوة إلى تقليص الدور الأمريكي في شئون العالم لكنني اليوم أفكر عكس ذلك. والتسامح الثقافي هو ليس مجرد الصبر على ممارسات الغير الثقافية المختلفة، فهو أبعد من ذلك وأعظم. فالتسامح هو أسلوب في التعامل يتسم بالأخلاقية والجمالية، وهو يتطلب معرفة الغير وتلمس حمال ثقافتهم وعقليته. التسامح هذه هي التي تضمن عدم جرح مشاعر الآخرين وأهانتهم. ونحن نعلم أن جرح الشاعر وتوجيه الاتهامات في العوالم السوفياتية عن تعذيب مشاعر الحق والكرامة بين الشعوب والقوميات.

ولا يستطيع أحد أن يتخلى عن الآخرين لملامهم ما لم يتخذ وإياهم ينسحق الحقوق وما لم يتخلى عن أساسياتهم الإنسانية. سوفيق طعم المعجزة والسعادة وليجانين من الحبوب الألفية المصرة وهذا تجد منظمة اليونسكو نفسها في مواجهة مهمة تربوية خطيرة، باعتبارها المؤسسة الدولية الوحيدة التي تتصلح بشؤون ثقافات في العالم وليبيا في هذه المرحلة هو نصيب

ولا يمكن تحسين المستوى المعيشي للفر دون خفض معدلات زيادة سكان الأرض. وفي حين تتحرك السياسة باتجاه سريع، كما هو حاصل في الاتحاد السوفياتي، فإن التحولات الثقافية والحضارية لا تزال تسير بخطى بطيئة جداً. وعلينا أن نتذكر أن التحولات السياسية، مهما بلغت خطورتها، ستكون عرضة للقفز أو التراجع عنها ما لم تتوافق مع تحولات حقيقية في عقلية الشعوب.

فالتبعية لا تبي قراراً، فهي ثقافة وتربية وتجارب وشرق أوروبا في رحلة ما بعد الشيوعية ودول الجنوب لا تمتلك مثل تلك التجارب والثقافات والتربية. ونحن في الغرب نعلمنا شيئاً لا نحن أن شعوب شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي قد تعلمت بعد. وهو، أي الديمقراطية، تنوع وتعددية فاسمياً مثلاً، بغض النظر عن مشاكلها في القيم الباسك، أصرت على تنوع وتعدد الثقافات وتذكرت أن امتداد تلك التعدد لا يتم من خلال إنشاء حدود سياسية تقسم أسيايا إلى حضارات ثقافية وقومية ولكن من خلال إبعاد اسمانيا موحدة يتمتلك كل فرد فيها نفس الحقوق وكذلك هو الحال مع الولايات المتحدة

هناك ٢٢ مليون مواطن من نوى الولايات المتحدة في حين يسكن في شيكاغو ثلثي أكثر عدد من البروتينيين في أية مدينة في العالم وفي الولايات المتحدة أيضاً هناك أعداد كبيرة من الصينيين والروس

تجرب الانفجارات القومية والعرقية في ما كان يعرف بالأميرالطورية لسوفيانية حدا بالمحصن إلى نوع انهيار النظام الدولي الجديد المبني على انكشاف جدار برلين.

وهناك ما يدعو إلى القلق ونحن نترقب لحزام الحبرية وشي تصمدت بحدودان الواقعية ذلك الاستخدام الذي يهدف بإلها الأمل ووصول العالم إلى حوالي التسعة والانهيار فأنحالم العالم التي تدور حول القارة نظام دولي جديد وعادل. نتعرض للخطر بسبب ازدياد حجم القوة التي تتصلل ما بين الشمال والجنوب ونشوء ما يمكن وصفه بنظام «أبراريد التقدمية». فما يكاد يمر شهر حتى تضيق الهند والصين أكثر من ٢٠٧ ملايين إنسان إلى سكانها. وهي إضافة بشرية مستحكم عليها بالفقر والوعز. وفي نفس الوقت تجد طوكيو نفسها مالكة لكمية من الموانئ وأجهزة الفاكس والحاسبات الإلكترونية تفوق كل ما في قارة الغربية كلها من تلك الأجهزة.

فالعالم، الآن، يعيش حالة استثنائية، وهذا يتطلب جهداً استثنائياً وإذا لم تتحرك بسرعة وجرم إنشاء حضارة تقوم على السلام في هذه الفترة التاريخية الفريدة. فإن عالم ما بعد الحرب الباردة سيكون صراعاً لعالم ما قبل الحرب الباردة في عقله ودميته. فالعرب المدمرة في العراق، والمسي التي تميشها يوغوسلافيا، تثبت أن الأمر قد تنهدم بسرعة عجيبة لتجلب ألباساً سوداء، تشابه تلك الأيام التي نزل

العالم أن تخلف منها إلى الأبد. هذا النظام الجديد يتخطى عقلية إعادة بناء، ثقافة وشأن، سوية كتحية ككولوجية وتعليمية من شأنها أن تربط العالم البشري. بالآخر السريع إذ لا يمكن إيقاف الانفجار السكاني دون برامج تعليمية وتربوية جديدة.



المصدر: الشرق الأوسط (سبوعية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

الحوار الثقافي بين الأمم والقوميات لكي لا يلجأ العالم إلى التمييز عن نفسه من خلال العداوات القبلية، ولكي يتسنى لنا إقامة مثل هذا الحوار، فإن علينا أن نردم الفجوات العلمية والثقافية الموجودة بين شعوب الأرض وأن نعالج مسألة الانفتاح السكاني من خلال التربية والثقافة.

ولكنني تهني شعوب الجنوب الفقيرة دورها في الحوار، فإن عليها أن تنشر التعليم وترجع للتربية الفرنسية، فلا يمكن أن يقوم حوار مع من لا يستطيع أن يعبر عن نفسه أو يقرأ ويكتب ويحسب. وكان العالم ينظر إلى الاتصالات على أنها وجه واحد من وجوه التطور والتنمية، لكنها أصبحت اليوم شوطا أساسيا للتطور والعمق. وينبغي أن تقدم الأمم المتحدة ضمانات استمرارية الحوار لأن سلام العالم يعتمد على استمراره. ولعالم للتحد أن يتقدم نسبيا في شؤون الدول الناضجة ليجتاز حقوق الإنسان هناك.

وهذا يصبح في ثقافة الأقليات والأفراد الذين يعيشون في أقاليم تسودها مجموعة قومية أخرى، مثل حقوق الأكراد في العراق وعندما نبني حضارة جديدة تقوم على أسس السلام فعليا لا نسمح بإقامة جدران جديدة تحمل محل الحضارة التي انهارت.

وعلى أن نتذكر كلمات الشاعر ارشيبولد ماكليش الذي حيا قيام اليونسكو في أعقاب الحرب العالمية الثانية قائلا: إن النظام الدولي الجديد يجب أن يقوم على بناء السلام في أذهان الشعوب.

بولوس انجيليس ناعير
مدير منطقة اليونسكو



المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)

٦ - سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استراحة



يكتبها اليوم

باسم الجبر

قطار التاريخ الكبير الآتي

الي ان يرث الله الأرض ومن عليها، لن يتوقف الجدل بين الناس في الحدثة والإصالة، في التجديد والتقليد، في التقدم والحفاظ، في الميم واليساس، في الوالعية والمثالية، وفي آخر ما استتبته العقل لتجريب الصراعات بين البشر أو في دخل المجتمعات. وأذا قام الإنسان بأحصاء النظريات، كي لا نقول الفلسفات والأيديولوجيات والمعتقدات التي تعاقبت منذ حضارة ما بين النهرين والحراشة والصينيين، مروراً بسفراط وفلاسفة القرون الوسطى وانتهاء بمراكز الدراسات الاستراتيجية، المكثرة، - ولا ننسى النظريات الجديدة التي يقبل عليها الأجيال العربية الطالعة كالينوية والأستية، اليوم (كما أقبلوا على الماركسية والوجودية من قبل)، لما وجد حلاً شاملاً أو جزئياً أو نهائياً للصراعات في الدنيا وبين البشر.

وها نحن الآن، بعد ان ثولفت الحرب الباردة بين المولتين الكبيرين اللتين كانتا تتصارعان على السيطرة العالمية، امام دعوة الى قيام نظام عالمي جديد يضع حدا للصراعات والحروب ويوصل الإنسانية الى السلام الدائم بين الدول والى اقامة العدل والضمائم بين الشعوب، نترجمها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تجمع بين أقصى ما بلغه الإنسان من تقدم على الصعيد التكنولوجي والمنجزات الحديثة، وبين نزعة محافظة في السياسة والاقتصاد، تعود جذورها الى منتصف القرن التاسع عشر.

وامامنا، أيضاً، مثال آخر في البامان التي تجمع، أيضاً، بين التقليد والحدثة، بين مؤسسات تعود الى القرون الوسطى ومعامل تصنع تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين.

هل المسألة، في النتيجة، مسألة تقليد وحدثة أم مسألة صراع مستمر بين الطبقات والأجيال والشعوب والأحزاب وكل تنظيم تضعه جماعة أو فئة، تحمي مصالحها أو لتكسب مصالح جديدة، وترى جماعة أو فئة أخرى أنه يهدد مصالحها وطموحاتها، فتتبنى تنظيمًا مضاداً له، فيقول الصراع؟

لست ادري، ولا اعتقد ان أحداً، ممن يعلمون أكثر مني كثيراً، يستطيع، اليوم، ان يعي الفترة على الإجابة. لقد لا يكون ما حدث في السنتين الأخيرتين من أحداث وتحولات، نهاية التاريخ، كما قيل، ولقتها، حتماً، نهاية الأيديولوجيات السياسية، ان لم تكن نهاية الفلسفة والفلاسفة، ولا سيما الفلسفة الاجتماعية.

نعم، لم تعرف البشرية منذ وعي الإنسان لضرورة تنظيم المجتمع الذي يحيا فيه، مرحلة في مثل تعقيد و.. ببساطة المرحلة التي نمر بها الآن. فلقد تشابكت مصالح الشعوب وترابطت حلول المشاكل الداخلية بالمشاكل الخارجية، وتمازجت الحاجات والتقاليد والعادات بين كل الناس، بغضل أمتياز وسائل وأسباب الإعلام، بحيث ان ما من أحد، ابتداءً من رئيس بوش وانتهاء بالفقير أنسان في مجاهل أفريقيا، يستطيع الإنعاء بأنه مستقل وحر بشكل كامل أو مطلق.



المصدر: الشرق الأوسط (الجزيرة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

قد تستغرق إقامة النظام العالمي الجديد سنوات عديدة وربما أجيالاً، ولكن هذا النظام سوف يقوم حتماً، لأن ما من شعب أو دولة أو إنسان يستطيع، بعد اليوم أن يستغني عن مثل هذا النظام.

يبقى السؤال الذي لا بد منه: هل يؤدي قيام هذا النظام العالمي الجديد إلى تحقيق المساواة التامة بين البشر والشعوب وإلى وضع حد للصراعات في الدنيا؟

الجواب البسيط والطبيعي هو: كلا. فالصراعات ستستمر ولكنها لن تكون بالعنف والحروب والثورات التي ينفذ الأبرياء عادة الثمن فيها ويستلعد منها الضطار والانتهازيون والمغامرون بل بأساليب ووسائل أخرى.

قد تكون الولايات المتحدة الأمريكية هي القابلة، القانونية التي ستشرف على عملية ولادة النظام العالمي الجديد، وقد تصبح الأمم المتحدة هي الرضعة التي سوف يعهد إليها رعاية هذا النظام، وقد يشهد العالم كثيراً من الثورات والحروب الصغيرة (كالتى حدثت في لبنان وتحديث اليوم، في يوغوسلافيا) قبل أن يبرز فجر هذا النظام. ولكن حتى الآن، ورغم كل ما ينشر في الصحف العربية ويصور في بعض حلقات المظلمين لم يطرح العقل العربي على نفسه الأسئلة الحقيقية التي عليه أن يطرحها أمام هذا التحول الكبير، بل الكبير جداً، في تاريخ البشر والعالم.

من حق الإنسان العربي أن لا يغير نظرتة إلى نفسه وإلى ماضيه وتطلعاته المستقبلية، على ضوء ما يستنبطه العقل في الدول الغربية. ولكن هذه التغيرات التي ترتسم في افق العلاقات بين الشعوب والدوله التي أطلق عليها اسم «النظام العالمي الجديد» تختلف عن كل ما سبقها من حلول ومشايخ، وليس من مصلحة أي إنسان أو دولة أو شعب أن لا يعيد النظر في أمور كثيرة، على ضوء ما تحمله معها من متغيرات أساسية.

انه ليس بقطار صغير للتاريخ، هذا الذي نراه مائلاً ونفوت علينا فرصة ركوبه، كما فعلنا حتى الآن، بل انه قطار رئيسي كبير، من لم يركبه، يخسر نفسه قبل أن يخسر مستقبله.



المصدر: (البيروتية)

٢٤ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فرق كبير بين السبعينات والتسعينات

موازين جديدة تحكم الأمم المتحدة والدول النامية لم تعد هي المسيطرة

«كارين هوسلر» كتبت من نيويورك عن الإشارات التي تعكسها رويد فعل الدول على المطالبة الأمريكية بإلغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية

يوسف بالاستعمار الجديد، أو الامبريالية الجديدة.

وكان الاتحاد السوفياتي يوجه هذه الشاغل، وتطورت في الوقت ذاته تحالفات جديدة مثل التحالف العربي - الافريقي، الذي اطلق الطرفان من خلاله على اعتبار اسرائيل وجنوب افريقيا عدوين مشتركين لهما، وأصبحت الصهيونية والعنصرية شعاراً لكل الحقبة.

ويقول جويان أوركومارت، الذي عمل نائباً لرئيس المنظمة للشؤون الخارجية الخاصة من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٨٦ «كانت حركة بلدان العالم الثالث في أوجها يوم ذاك، وكان القرار خطأ من أخطاء حقبة النشاط والنشوة تلك»

دروجت منظمة لتحرير الصحف الفلسطينية التي أعطت عام ١٩٧٤ صفة المراقب في

رابطة الأمم المتحدة، سادت حينذاك أجواء سلبية لم تعد قائمة اليوم.

الأمر هذا لا يعني أن عشرات الدول التي صوتت الى جانب قرار المساواة بين الصهيونية والعنصرية، وهي في معظمها دول صديقة والمغرب، لم تخلت عن كراهيتها للولايات المتحدة واسرائيل، لكن الكثير من جوانب تلك الكراهية، التي برزت تصويتها الى جانب القرار كمنتهى لغيبة انصافها، لم تعد قائمة.

لقد استلهمت الكراهية إبان السبعينيات من هذا القرن، رسالة شعور معاد للولايات المتحدة بسبب تورطها في فيتنام، وكذا اسرائيل على أثر حرب الأيام الستة، وكانت الدول الصناعية من جانبها تخشى أن يعود العرب الى استعمال لفظ سلاسل، وتزايد الموقف لما كان

عندما طالب الرئيس بوش في خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الاثنين الماضي، بإلغاء القرار الذي أصدرته الجمعية عام ١٩٧٥ والذي سارى بين الصهيونية والعنصرية رد الصحف على طبع بالسمت المطبق البارد.

وربما كانت هناك تحت غطاء الصمت جذوة حثت الى تلك الأيام عندما وافق العالم الثالث بتشجيع الولايات المتحدة واسرائيل والرئيس بوش في طلبه هذا كان يتصور أنه سيلقى إذناً صليفاً، كما أن طبعه يعكس حقيقة أعظم أثرها في أن ميزان القوة في العالم اليوم هو غيره في تلك الأيام من السبعينيات عندما كان بوش نفسه مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة. ويقول تروبي جاتي، كبير نواب رئيس



المصدر: الشرق الأوسط (القدس)

٢٨ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمم المتحدة لمشروع القرار وتكررت لغت في الثالث من وأثلق الأمم المتحدة. وكانت الولايات المتحدة تمارض بشدة الربط بين الصهيونية والعنصرية، إلا أنها كانت عسواً عادياً في الجمعية لا حول لها ولا قوة، وتم تبني القرار بأغلبية الأصوات بأحاشية ليندان العالم الثالث بطلال مجلس الأمن المؤلف من ١٥ عضواً والذي يحتفظ فيه الولايات المتحدة بحق النقض (الفيتو).

لقد أثبت ذلك الحق، الذي استقبلت به الجمعية العامة للأمم المتحدة خطاب بورش بما لا يقبل الشك، أن مشاعر الكره ما زالت قائمة وأن زوالها سيستغرق بعض الوقت. ولم يهضاً على أن نقض قرار المساواة بين الصهيونية والعنصرية بشكل حاسم سيستغرق ذو الأمر بعض الوقت.

وتقول فيليس كامينسكي، وهي مديرة سابقة للمركز الإعلامي للأمم المتحدة في واشنطن: بورش أن العالم تغير إلا أنه يتغير إلى تعليم كامل، إذ أن لغة العنصرية والصهيونية ظلت في يديروالطة الأمم المتحدة واعتقد أن التخلص منها سيستغرق بعض الوقت.

إلا أن الرئيس بورش وجد أن الفرصة سانحة لأثارة الموضوع، فأكفلة للصهيونية تلكت وأيدي عدد من مؤلفيها بما فيها الاتحاد الصهيوني نفسه، استمعدادها لساندة أي تحرك لآلاء ذلك القرار.

ومن ناحية أخرى ضيف موقف منظمة التحرير الفلسطينية بسبب تأييدها لعدداً من حشون الشاء، حرب الخليج، كما أبلغت دول العربية كثيرة مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية أنها لم تعد مضطرة للوقوف ضد إسرائيل بعد أن تم تصحيح بعض التقدّم حول مسألة الدولة العنصرية في جنوب إفريقيا.

يبقى أن الرئيس بورش استشار أن يبرس ذلك رواد اللطافة بالقضاء القسور لأسماء جديدة عليها تطفوف المشاعر الجريئة للوبي الإسرائيلي الذي تصدى له برش قبل أسبوعين في محاولة لتجليل منع إسرائيل كدالات للبروش بالهجرة ٦٠ بلايين دولار مستحصص لبرامج إسكان إسرائيل.

وهذا لا يعني حقبة أن إدارة الرئيس بورش تفكر بهذا التفرد منذ عامين تقريباً. إذ إن دبلوماسي أمريكي في الأمم المتحدة قال: انتظروا حتى اللحظة الحاسمة وذلك اللحظة هي الآن.

• خدمة «فرستيان ساينس مونيتور»



المصدر: المسار

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جاءك اتالي

أوروبا واليابان، ورثة النظام العالمي الجديد ديون أمريكا تدفعها لـ (دكة) الاحتياطي

كتب - وليد بدران

انتهى الصراع التكتلي بين الشرق والغرب .. لغيت إلى خيرة رجعة الخفايا التي انبجحت من (التحركات) العسكرية بين المارينز اللذين حكموا العالم يوما .. فقد تحول أحدهما إلى قزم صغير مشلول اقتصاديا .. وتركه الساحة للسلطان الآخر لينظم أمور العالم على هواه ويضع كل دولة في مكانها المرسوم سوليسا الاقتصادي على خريطةه الجديدة .. وقد يتعامل البعض هل : معنى ذلك أن السلام والولام سيحلان على العالم وتنتهي كافة أشكال الصراع ؟؟

يجوب على هذا التساؤل رئيس البنك الأوروبي الجديد وهو أيضا كاتب له شأن في أوساط المتكلمين للفراسين وهو جاك اتالي .

يقول لمفكر ألماني في كتابه «مولينوسوم» أو «الأنفاس» ويخلص به حالة العالم بعد عام من الحضارة والتي بدأت بعد عام ألف ميلادية أن الولايات المتحدة ستفقد مكانتها المهيمنة على رأس النظام العالمي الجديد وتتخلى عنها طائفة مشتارة لليابان ..

يؤكد جاك اتالي في حديثه لمجلة تايم الأمريكية أن هذا سيكون نتيجة طبيعية لتفكك المساهمة الأمريكية في السوق العالمي وتراجع الصناعة الأمريكية وديال على هذا بعدم ظهور منتجات

تكنولوجية أمريكية جديدة .. يشير إلى أسلوب تفكير «ضيق الأفق» الذي يركز على الأرباح السريعة وهو ما يسيطر على المديون هناك لما في اليابان فاتهم يركزون على الاستحواذ طويل المدى ..

ويؤكد على أن القوة العسكرية لا يمكن أن تقوم إلا على أساس اقتصادي سليم وقوي ، وأمامنا مثال هي على الاتحاد السوفيتي الذي تحول لقزم صغير رغم اقوته العسكرية الهائلة ، لأنه لم يتمتع في يوم من الأيام باقتصاد سليم ..

خطر كبير

وردا على سؤال حول احتمال أن تصبح أمريكا أكثر عزلة بعد انتهاء الحرب الباردة ؟

أجاب أنه لا يعتقد ذلك مع الأزمة الأمريكية الحالية ولكن إذا لم يحل المجتمع الأمريكي مشاكله الداخلية

أسلوب يدعو البعض إلى سحب القوات من أوروبا وغيرها ..

والاعتناء بالشرق فقط .. واعتبر أن ذلك يمثل كابوسا لأوروبا وخطرا كبيرا عليها .

وأضاف أن أمريكا يمكن أن تعتمد على نفسها في وقت كدهورها .. فعندما يواجه الأمريكيون تحديا فليهم يطهرون قرة على رد الفعل

والمنافسة لصناعة الفضاء الأمريكية هي شره «صنعه» سويتيك الصوفية .. أول سفينة فضاء يطلقها السوايت .. ولعل أمريكا بحاجة إلى الشعور بأنها مهددة !!

ولتهديد الذي يمثل تهديد «سويتيك» حالي هو غزو المنتجات اليابانية للسيارات الأمريكية مثل السيارات والالكترونيات وغيرها من السلع فضلا عن العقيدة القوية بأن أمريكا لا تجد الميزانية كافية لتتعليم والصحة وغيرها !!

ويكتفاهم الحرب الباردة .. انتهى ضعف أوروبا لتتجه من تقسيم الكرة إلى شرق وغرب وتضاعفت مسلحتها .. وزاد عدد سكانها من ٢٠٠ مليون خمسة مليارات ..

تكتفي وفترات مراقبة .

أكبر بلد أوروبي

أكد اتالي في حديثه الصحفي أن أوروبا ليست ضد أمريكا بل هي للنفس لأن الولايات المتحدة هي أكبر بلد أوروبي .. وليس خطفي فهي موطن اليونانيين والفرنسيين والبريطانيين والأمريكيين وكلمهم يشكلون غالبية سكان الولايات المتحدة ومن مصلحة أوروبا أن



المصدر: المسألة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٩٢

ترتبط أمريكا بها بصورة أكثر
حلقًا على الجنور ..
وربما على سؤال حول ما إذا كانت
أوروبا الجديدة سوف تمتد من
سواحل إلى هولاء وسكت . قال ان
أمريكا هي التي ستحدد ذلك .

المستأثر الجديد

قال أتلى ان الستار الجديد الذي
كان يوصل بين الشرق والغرب
سيتمدد مرة أخرى ولكن بين
الشمال الكنى والجنوب الكنى ..
ويمكن تجنب هذا الخطر بفقد
الثقافة التجارية بولاية تسمح بتقلي
رؤوس الأموال والآثار والمنتجات
من الشمال إلى الجنوب .
وربما على سؤال حول ما إذا كان
هناك رأسمال يكفي لإعادة بناء
أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي
وتحويل المعز الأيرى ومساعدة
الجنوب !!

الجواب .. لا . نعم .. لا لأنه ليست
أدبنا مفرات كافية .. وتم لأن
المسائل الاقتصادية تنقسم
بالمرونة .. فالتمو يمكن ان يخلق
موارد هائلة ..

وعلى الشمال ان ينقسم بالجماعة
بحيث ينتظر تنكس استثماراته
طويلة المدى التي تساعد على خلق
مناخ طيب للتسو في بلدان
الجنوب .

وأشار إلى إمكانية ان يقع الاتحاد
السوفيتي في قبضة الديولوجية
وقال ان هذا ليس مستحيلا بل انه
امر وارد اذا لم تكن كرماء !

وربما على سؤال حول مدى ثقافله
يشان تنكس الثورة السوفيتية
الثانية ؟ قال اتس مشوق لأن
يسمح لي بزيادة الاستثمارات
الخاصة هناك ، ولكن لا يجب ان
توقع معجزة بين يوم ويلة ،
فأسبقيا بعد فراكو كان عليها ان
تعلق الكثير وقد اتت اجراءات
الإصلاح إلى رفع معدل البطالة إلى
٢٢٤ .

واستطرد اذا كان الاتحاد السوفيتي
محتفظا بدرجة تمكنه من اتباع
النموذج الاسيوي فان ٤٠ مليون
شخص سيمضون بلا عمل !!



كيف يتعامل العرب مع النظام الدولي (من ٢) العرب والانقلاب السوفياتي

علي الدين هلال *

طبعاً إن نبيها برصودج...
العربية من خلال وفالات الإثراء والصفحة
العربية يومي ٢٠١٩ آب (أغسطس) ١٩٩١
وإن تسجل ذلك حرفياً حتى يقوم التحليل
على واقع يمكن الاحتكام إليها. ومن مهاتل
حياتنا العربية أننا لا نتفق على الواقع
والأحداث، وما تركنا - على سبيل المثال - لا
نحرف على وجه التحليل هذا حدث في
الأسبوع الأول بعد غزو العراق للكويت في
الحمام الخامس ومن الفصل بمن والجلس
الدائر الآن حول الكتب الأبيض بالترشي

نموذج لما اشير إليه.
ومن واقع ما نشر في الصحافة يتضح
إن هناك خمسين دول عربية أيدت
مسؤوليها أو ربحوا بالانقلاب السوفياتي
وفي العراق وليبيا والسودان واليمن
والمسلمين. وأن العرب انقسموا من دون
للمسلم بذلك أي أنها الدول الوحيدة التي
تلحقت هذا الموقف فحتى كوريا الشمالية
وقوى والصين لم ترسل برقيات تهنئة أو
تعلن تأييدها لما حدث. الصين لم تلغ زيارة
لؤي علفي كان مسقطاً لزيارته من فترة
واعتبر بعض العراقيين أنه مظهراً لضعفها
الخارجية وأعلنت في الوقت نفسه أن ما حدث
هو من شؤون الاتحاد السوفياتي الداخلية
وأن الصين، شامل بأن يحل التسبب
السوفياتي مشاكته بنفسه وإن يحافظ على
استقراره السياسي. أما معظم الدول
الأخرى فالتزم جانب الحياد والحياد
والوقوف بجانبه اتخذته إيران التي أصدرت
لجاناً لطلب لجاناً لطلبها بيلاً غير
عن اهتمام إيران بالتطورات. فضلاً عن
مسؤولو الدول العربية الخمسة؟

العراق كان أول دولة بادر بتأييد
الانقلاب بعد ساعات محدودة من وقوعه.
لقد قطع التلفزيون العراقي برامجه العادية
أعلن أثناء عزل مختلِف غورباتشوف عن
٨/١٩ وأشار إلى أن غورباتشوف تخلى عن
الصور السوفياتي التقليدي في حجابته
العرب وفي اليوم التالي ٨/٢٠ كتب
السكرتير الصحفي للرئيس العراقي صدام
في جريدة «الجمهورية» أشار فيه إلى أن
سوف للعراق خلال حرب الخليج فخرج
غورباتشوف واسهم في ساقوه. وصرح
مصدر الجاهلي في اليوم نفسه بأن هذا
التغيير يساهم في إعادة التوازن الدولي
بشكل صحيح.

ليبيا - في شخص العقيد معمر القذافي
- أيدت الانقلاب فنادى العقيد بحديث إلى
هيئة الأنظمة الليبية تم بده في ٨/٢٠
كما أرسل برقية تهنئة لزعيم الانقلاب. وفي
حملة الاتاعي قال العقيد أنه لم يبالغ
بالاحتاد وأن تكتلات غورباتشوف للرب
كان لها رد فعل لدى القوى الحية في داخل

■ كتب سارتر أن الحرية مسؤولية. وأن
إبداء الرأي مسؤولية أكبر. فالإنسان الحر
مسؤول عما يبدىه من آراء وأفكار. وتزايد
درجة المسؤولية عندما يتضح شيوع للرأي
الذي يطالع منه على الدنيا. أو عندما يكون
في موقع المسؤولية ومن ثم فإن ما يبدىه من
آراء وردود فعل لا يصبح مسألة فردية ولكن
تلكس تتألف على سياسية تولد
وعلاقتها بالدول الأخرى.

فالمسؤول في دولة ما ليس حراً في إبداء
ما يشاء من خواطر أو ردود فعل شخصية
إزاء الأحداث الدولية. لأن تتألف تلك تقع
على الألاف والملايين من أبناء وطنه.
فالمسؤول أو رجل الدولة ليس بالإنسان
العادي لا مطلقاً هي سلطة الإنسان
العادي ولا حرية في الحركة والتصرف
والسفر وإبداء الرأي كذلك. الإنسان العادي
يتحمل - بغيره - نتائج أعماله إما رجل
دولة فإن شعب بلاده يتحمل نتائج أعماله
إن خيراً وإن شراً. وعندما يرتكب رجل
الدولة خطأ جسيماً في التفكير والتخطيط
فإن أرض بلاده والقصائد ورفاهية شعبه
يمكن أن تتعرض لعواقب وخيمة. وتصبح
هذه المسؤولية أكبر عندما يتعلق الرأي
بدول كبرى وعظمى.

هذه المسألة ضرورية لتحليل موقف
الزعما والمسلوطين العرب الذين سارعوا
بتأييد الانقلاب السوفياتي ولجميع
الأسباب التي عدلهم لاتخاذ هذا الموقف
كذلك لدرس جدية تلك الأسباب وصحتها
حتى يمكن تقييم سلامة هذا الموقف. وعندما
يتعلق الأمر بموقف الدولة ومصلحتها فإن
أحد معايير التحليل هو العقلية والرشادة.
أي ما هي المصالح والمخاطر المرتبطة باتخاذ
موقف معين؟ وهل يؤثر اتخاذ موقف ما في
مسار الأحداث أم أنه مجرد تسجيل
موقف؟ وهل يمتلك من يملأ عن رأي ما من
أبواب التفكير واستنباط الأفكار ما يعطي
لهذا الرأي فعالية وقوة أما إن لمسألة
تنتهي عند إصدار بيان بالثبات أو الامتثال
ويده عبر الأذاعة والتلفاز؟ فخصما قدم
الرئيس الأميركي جورج بوش بعبارة
الانقلاب لم يتوقف الأمر عند التغيير عن
وجه نظر، وإنما تحركت أجهزة إعلامية
وسياسية والقصائد للتأثير في مجرى
الأحداث. فقامت أجهزة الإعلام بالتركيز على
أخبار المعارضة وربما شغفها وأعلنت من
شائنها. وتم ولأكل كل الصاعقات واجتمع
وزراء خارجية دول حلف الأطلسي.



تحتي تمييز السياسات والتوجهات والحسبة كما تصرف في غير ذلك لغوريانثوف ليس مجرد شخص ولكنه صير عن اتجاه عام أكثر من ذلك فإن غوريانثوف ليس أكثر العناصر الإصلاحية تأسدا بل كان يقوم في الحقيقة بدور «الوازن» بين التيارات السياسية وهو يقوم دائما على تصور خاضع للهجوم الأتزان الدولي وأن مجرد تمييز الشخصيات والرسائل في موسكو سيؤثر على علاقات القوى بين القوتين العظيمين، ولكنه غير صحيح فالتيه في دور السوفييات الدولي مثلا لم يبدأ مع غوريانثوف ولكن جذوره امتد لما هو بعد من ذلك وهو أمر يستند إلى التحليل الأخير إلى القرارات الحزبية الاقتصادية والتكنولوجية التي يملكها الطرفان وميزان تلك القرارات كان يعمل توجيهاً لغير مصلحة الاتحاد السوفياني منذ منتصف السبعينات.

وهو يهض دائما على تصور - لا يمكن الدفاع عنه - آليات الحطة والتغيير في التخصيمات المعاصرة. لهذه الدول أثرت انقلابا مسلحا أعلن حال الطوارئ وأرسل الديكتاتور إلى الجليلين وألحق الصحفي في ثغر تاريخي ثقيل أسبه للدعوة الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن هذه الزاوية فإن موقف القنايد أعلى الانطباع بتغيير هذه الخطوات وزاد خصم - غوريانثوف - كان يلوذ بشرعية وكان حريصا على إعطاء مقلبه في رأي حرية التمييز والتمسك وهو ما جعل حركته تبدو أبطا وأقل جمعا.

وهو أيضا - وأخيرا - مجرد رأي لا تسند قوة سياسية أو الشخصية تسمح له بالتأثير على مسار الأحداث وهو استمرار لعادة سياسية عربية جوهرا أن العبرة في إبداء الرأي وليس بالإنجاز. اللهم أن نقول أو أن نسمع لأوقفه بغض النظر عن قدرنا على تمويل هذا الرأي أو لأوقفه إلى واقع عملي وإلى حقائق على الأرض. ومن ثم فإن جانبنا كبيرا من تاريخنا السياسي العربي الحديث هو تاريخ «الأيات المألوف للسلطة» وتوجيهها في بيانات وولنتي وهو في ذات الوقت تاريخ «الهرزائم على أرض الواقع» والفتنة الفلسطينية دليل على ذلك. والمنطقة أن العرب سيحتفلون بفتح هذه المألوف في شكل سياسات من جانب الدول الكبرى تؤدي إلى مزيد من اعتمادهم وتكفهم. فإلى متى تستمر شعوبنا في دفع لمن انحطت حكامها وماغماراتهم؟

« استاذ ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة »

الاتحاد السوفياني، وإن العرب يهملهم أن بلغ الاتحاد السوفياني على قدميه ليعيد التوازن العالمي وإن هذه التغيرات ستعتمد إلى دول أوروبا الشرقية. أما العربية في غينادي باتانييف فقد تضمنت التهيئة بمقامهم بهذا العمل التاريخي للشجاع الذي تأمل أن ينقل الاتحاد السوفياني من الأزمة العربية التي ورط فيها نتيجة مؤامرة امريكية واسعة النطاق... أن علمك هذا يؤيده بكل أسوة لأن أسلوب الاقتصاد السوفياني كفوة عالية أمر مهم جدا لفنية السلام العالمي... أن العمل العظيم الذي قدم به صياح الحروب والذي يؤيده شعوب العالم الثلاث... وأضلفت العربية أن هذا العمل سوف يعيد هبة الاتحاد السوفياني العالمية، ويهدد كرامة الواطن السوفياني، وتنتهي العربية بآية من القرآن الكريم.

رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان الفريق عمر حسن البشير الذي كان في ليبيا ربح بالانقلاب ونكر أن الصيب في انخراط التوازن العالمي هو سياسة الاستسلام التي ادعها غوريانثوف الأمر الذي نرى سلبا على مصالح الدول الصغيرة وأن التطورات الأخيرة يمكن أن تعيد التوازن العالمي.

وزير الإعلام الأثري المكشور خالد الكركي قال إن ما حدث هو أمر فظي ولكنه يدرك آثار هذه التغيرات ما لم ينتج عنها من أثر على التوازن في العالم وإن هذا التوازن واجه مشكلة أساسية في الفترة الأخيرة مما أصبح المجال لما يمكن أن يكون هبة طرف واحد.

وأخيرا فإن فاروق القومي رئيس الإدارة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ذكر أن هذا التطور سيعيد التوازن الدولي مرة ثانية وتوقع أن يحصل الفشل في التوازن في المنطقة لصالح العرب بدلا من إسرائيل وأنها لا ترغب في عودة الحروب الباردة ولكنها تؤكد أيضا الهيمنة الأميركية والهيمنة الإسرائيلية وأعلنت الاتحاد السوفياني أن يكون من الآن وصاعدا شريكا صاعدا وأشارت أيضا إلى موضوع التوازن الدولي.

الخط الذي يحكم أغلب هذه الآراء هو صلة ما حدث في الاتحاد السوفياني بالتوازن الدولي بين موسكو ولندن وتصور أن الانقلاب ضد غوريانثوف سيعيد هذا التوازن المفقود. وفي هذا التصور يمكن خطأ هذا المألوف فهو يعرض نظرة شخصانية للمألوف السوفياني وتقدير غير سليم لما هو واقع التوازن الدولي. فهذا المألوف ينطلق أولا من أن غوريانثوف هو القوة الرئيسية وراء حركة الإصلاح السوفياني. ومن ثم فإن انحطاطه



المصدر: أكتيـر
ويبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ جويلية ١٩٩١

كلام في الهواء



الدكتور فرج فودة

وهكذا بدأت الحرب

العالمية الثالثة

وتصف، ثم زوّت هولندا بعداً بشهر، فلذا بصديق مصري يعطين أشهر جريدة يومية هولندية فاجد فيها المقال منشوراً بعد ترجمته إلى اللغة الهولندية، ويخبرني بما هو أهم، وهو أن المقال كان موضوع حوار متصل لمدة ساعة كاملة في التلفزيون الهولندي، ويبدو أن الفكرة الغريبة التي أحرقها المقال قد شدت الناس هناك، وبدأت مقتعة للكثيرين منهم، ورغم أنها تبدو للوهلة الأولى وكأنها تنتمي لعالم (مساء الخير) وطلعات (السلطة)، أكثر مما تنتمي لعالم التنقيح والتحقيق والنطق لكن الغريب والمفاجئ، أنك كلما غمت في الفكرة، وكلما تحاورت حولها ازدادت رسوخاً، وكادت أن تصبح من المسلّمات ..

لا بأس أن أذكر هنا أمراً آخر، فقد فوجئت في زيارتي الأولى لتونس، بدعوى لعدد من المحاضرات، لم أكن

عندما أكتب في السياسة الخارجية، والقطب العالمية، يتتأني شعور من يخرج رأسه من تحت الماء، بعد مسابقة في العنقس العميق، فقد استخرجني القضايا الشائكة إلى موضوع عميد، يستحق بالقطع أن أكتب فيه وعنه، وكلها همت للخروج منه إلى العالم الأرحب عاد مسلسل الظلام إلى التتابع، وعدت إلى المواجهة من جديد ..

التي

وياسبحان الله ..

لقد كتبت مقالاً مختصراً في جريدة الأهرام، كان عنوانه (قبل أن تقوم الحرب العالمية الرابعة) منذ أكثر من عام



المصدر : أكتـ ...

التاريخ : ٢٠٠٢ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

- انكسرت الآلة ، فأصبح حليف الأس هوعود
اليوم ، والمكس صحيح ..

ويضع مره في أضف خلقه ..

وأضف خلقه هي (الذرة) ، التي أطلقها العلماء من
عقلها ، وقبلوا بها موازين الحروب منذ قنبلي
(هيروشيا) و (ناجازاكي) ، وحتى نهاية العالم ..
كانت الحرب قبل القنبلة الذرية شيئا وأصبحت شيئا
آخر ..
التي يفرض إرادته هو المنتصر ..
والتي يفقها هو للتهزم ..

لقد عرفت الحروب وسائل شتى منذ بدأ التاريخ ..
عرفت الحصار والتدمير والقتال وإعلان الاستسلام
لكيما لم تعرف ما هو أشد تأثيرا وأكثر فاعلية من
القتل ..

وباستخدام أسلحة القتل انحصرت فلسفة الحرب في
قاتل ومقتول ، وقل ماشتت بعد ذلك ، وقبله ،
وخلاله ..
وباستخدام السلاح الذري فوجئ العالم لأول مرة في

التاريخ ، بحرب من نوع جديد ، تنمض ليس عن قاتل
ومقتول ، بل عن قتيلين .. وكان معنى هذا خروج لفلسفة
القتل من إطار الحروب العائلية وانتصارها في دائرة
الحروب الإقليمية الصغيرة ..

وحدث المازن ..

وهو مأزق التنافس بين المنطق والممكن ..
فالمناطق مع قيام الحرب العالمية ..
والإمبريكية مع استعماتها بوسائل القتل الحديثة ..
ولمّا كان لابد أن تبدأ الحرب بوسائل أخرى ، وهي
أغرب الوسائل ، في أطول حرب عائلية استغرقت نحو
أربعين عامًا ..
في نهاية الأربعينات كانت نذر الحرب واضحة ، وقد
استعد لها الاتحاد السوفيتي ، وإنشاء الستار الحديدي
حول دول الكتلة الشرقية ..
في المقابل لم يجد الطرف الآخر مفرًا من إعلان الحرب ،
بعد قيامها ببنوتات ..
كان ذلك بالتحديد في منتصف الخمسينات حين أعلن

مستعدا لها ، لقد ذهبت وفي ذهني أن ألقى محاضرة
واحدة ، وخطرت لي أن أعرض موضوع القتال في محاضرة ،
وكانت بالمصادفة في اتحاد الطلاب التونسي ، فإذا
بصداها يبدو مشجعا بدرجة لم أتوقعها ، ثم إذا بصديق
تونس في صفائي يجاورني بعد أكثر من عام فيعرض
عليّ الفكرة بكلماتي نفسها ، الأمر الذي يعني تناول
الفكرة داخل وسائل الإعلام ، واقتناع الكثيرين بها ..
حسنًا ، فليكن ما سبق كله مجرد تشويق للقارئ ،
تلاجه بعدها بالفكرة المحورية التي نبحثها عنها والتي نذكر
أن الحرب العالمية (الثالثة) قد قامت بالفعل ،
وانتهت ، وما نشاهده اليوم ، هو نتائج هذه الحرب ،
لا أكثر ولا أقل ..

ونبدأ مع نهاية الثلاثينيات ..

وبالتحديد مع بداية الحرب العالمية الثانية ، ونسأل عن

سبب قيام هذه الحرب ، ونحصل بسرعة على إجابة
منطقية ، وهي أن السبب يرجع إلى نتائج الحرب العالمية
(الأولى) ، التي تمخضت عن اتفاقيات لم تكن عادلة
بالنسبة لألمانيا ، الأمر الذي حفر في وجدان كل ألماني
جرما عميقا ، وثأرا دفينًا ، وروية عارمة في جولة
جديدة تصلح ما أفستته الحرب العالمية الأولى ..

الاتفاقيات (غير العادلة) في نهاية الحروب ، هي
المدخل المنطقي إذن للحروب (العادلة) ..
هذا هو الدرس الذي لم يستوعبه القادة المنتصرون ،
وهم يوقعون معاهدات غرسي وبرتسام في نهاية الحرب
العالمية الثانية ، تلك الاتفاقيات التي تمخضت عن أوضاع
غير عادلة بالنسبة للشعب الألماني ، ولشعوب دول
أوروبا الشرقية ، ولشعوب بعض جمهوريات
الاتحاد السوفيتي ..

لم تكن هناك مفاجأة إذن في أن يبدأ الاستعداد حرب
جديدة ، وأن يتحول حلفاء الأس إلى أطراف متصارعة
في الحرب الجديدة ..

هذا ما حدث بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وهو
ما يحدث الآن للأسف الشديد بعد نهاية الحرب العالمية
الثالثة ، ولا داعي لأن نسبق التسلسل المنطقي ، الذي
توجزه في ثلاث نقاط ..
- الحرب العالمية الثانية انتهت باتفاقيات غير عادلة ..
- الاتفاقيات غير العادلة مدخل منطقي إلى حرب
عادلة ..



المصدر : **أبديت** - **سوربو**

التاريخ : **٢٩** - **٢٩** - **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جون فوستر والداس وزير خارجية أمريكا سياسة (الحرب الباردة) ..
كان التعبير دقيقاً ، لسبب منطقي هو استحقاقه الحرب الساخنة ..

ولأن كل شيء في الحرب الباردة (جديد في جديد) كما تقول الأغنية الشهيرة ، فقد تصور الجميع عن يعيشون بخيالهم في الحروب السابقة ، أن الكلمة لا تزيد على تمييز بلوغ عن المناوشات الكلامية ، والصراع على مناطق النفوذ ..

الواقع كان مختلفاً عن ذلك تماماً ، فقد نشبت الحرب ، وكان الجديد فيها هو وسائلها الغربية والمذهلة .. أول هذه الوسائل أو الأسلحة هو الإعلام أو ما يطلق عليه في عالم الحرب (الدعاية) ، وهو سلاح مفضل وقاتل ، استطاع التقدم العلمي أن يطوره في خدمته ، وطرده في عالم الحروب ، بدلاً لحصان (طروادة) الشهير ، ومع التقدم العلمي ، ازدادت ضرورة هذا السلاح ، فبعد أن كان مختصراً على أجهزة الراديو ، اتسع لكي يشمل أجهزة التلفزيون ، والأقمار الصناعية ، وأشرطة الكاسيت والفيديو ..

بواسطة الإعلام ، غزا الغرب بلاد الكتلة الشرقية ، واستخدم في غزوه الحرب الأسلحة في التاريخ كله ، بدءاً من الجيوش جاكسون واتنهال بالهيبسي كولا ، ومروراً بالهينز واليان وموسيقى الجوب والماسيوجر والجوارب الحمرى والداس ونوس لاتندج والعطور الفرنسية .. أسلحة شريرة وشاذة ، لكنها فعلت بالشرق ما لم تفعله

أعلى أسلحة القتل ..

كنت في الاتحاد السوفيتي منذ عامين ، ونقل التلفزيون على الهواء حلفاً غنائياً علياً في استاد بوسكو ، وعندما أمسك أحد المخرجين بالمجترات في يديه ، ووضعه أمامه في إضاءة بنىء ، جن جنون الشبان والفتيات ، ونقلت الكاميرا صورته وهو يلوحون (صدق أو لا تصدق) بالإعلام الأمريكية ..

جيل كامل جديد ، نسي الحرب والصراع من أجل بناء الاشتراكية ، وعاش بإقدامه في أرض الاتحاد السوفيتي ، في حين أن وجدانه في برودوى والوول شترت والشانزليزية ..

حرب باردة نعم ، لكن نتيجتها ساخنة إلى درجة الاحترق ..
وأسلحة شاذة نعم ، لكن مفعولها كاسح وساحق وساحق ..

ففي اللحظة المناسبة ، لحظة نهاية الحرب ، خرج الجبل الجديد من مكانه ، وفتح ذراعيه للعالم الآخر ، الذي انتسى له ، وحطم به منذ زمن بعيد ، بينما الرفاق القدماء ، أبطال الحرب وقرسان الصراع من أجل الاشتراكية ، يراقبون الموقف من شرفات منازلهم ، وعلى صدورهم أوسمة لم يعد لها معنى ، ولا ثمن ، ولا وزن ، وفي عيونهم دمعات تتساقط حزناً على أشباه كانت بالنسبة لهم حياتهم كلها ، ثم أصبحت شيئاً في دمة التاريخ ..

الوسيلة الثانية هي الصراع التكنولوجي ..

وهو صراع مريع ، تصور البعض أنه لا نهاية له ، وهو وهم كبير ، سلطت دول الكتلة الشرقية في حياته الصراع التكنولوجي محكوم بقانون ، هو الاستمرار في ظل التكافؤ ، والاستسلام في ظل اختلال التوازن لصالح الطرف الآخر ، ولا مفر هنا من هذا الاستسلام ، الذي يستلزم الصراع بالتعاون ، والتنافس بتبادل المعلومات ، طمعاً في الالتئام للعالم المتقدم في الشمال ، لأن البديل الوحيد لذلك هو الالتئام لعالم آخر متخلف ، وهي نتيجة تضامل يجوارها أشد الحزائم عنفاً وأقساما مرارة ..

في ظل التكافؤ والتوازن ، يستمر الصراع وتشعلت الحرب العلمية ، ويجادل كل طرف أن يتصر على الطرف الآخر ، والانتصار هنا معناه أن يتفوق الجانب المنتصر بحيث لا يستطيع الجانب الآخر اللحاق به ، وبحيث يصبح مجرد الأمل في ذلك مستحيلًا ، وفي هذه اللحظة ليس أمام المتخلف سوى أحد خيارين ، إما الاستمرار في صراع لا جدوى منه ولا أمل فيه ، وإما الانضمام للطرف الآخر ، بحيث يتم التعامل ، والتواصل ، والتكامل وتوحيد الجهود ، في مسيرة حضارية متقدمة ، تحفظ له رفق التقدم وأمل الاستمرار ..

كارتة تشيرنوبل كانت الضوء الأحمر الذي أثار إلى الخلل والتخلف والعجز والأسوأ من الكارثة ذاتها هو التوقيت ، فقد حدثت في نفس الوقت الذي اعتمدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية برنامج الكواكب ، وحتى بفهم التقارير ما معنى حرب الكواكب ، عليه أولاً أن يتخيل أن برنامج هذه الحرب ، ينتهي بإنشاء نظام إنذار مبكر بالأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، بحيث إذا أراد الاتحاد السوفيتي إطلاق صواريخ نحو الولايات المتحدة أو أوروبا الغربية ، انطلقت أشعة الليزر تنقل المعلومات



المصدر : أدب

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩١

في أجزاء من الثانية ، ثم تحوفا إلى أجهزة إطلاق لأشعة الليزر ، منها الأشعة التي تنطلق في أجزاء أخرى من الثانية وتضرب الصواريخ المنطلقة في لحظة انطلاقها ، وفي أماكنها ..

هذا البرنامج معناه الوحيد ، أن تتحول الأسلحة النارية التي يملكها الاتحاد السوفيتي إلى ذخائر محصورة إلى صدره ، وأن تتحول الصواريخ عابرة القارات إلى (بط) صين ، يتسلل القرب باصطياده قبل أن يغادر عتبه الدافع ..

هذا البرنامج ، جعل الأقلام ، وضعت الصحف ، وانتهى أمر الصراع ، وأصبح الاستثمار فيه ضريبا من العبث ..

هناك ما هو أسوأ ، ولعل القارئ يتساءل وهل يمكن أن يكون هناك ما هو أسوأ من ذلك وشر عليه بالانجباب ، موضوعين أن تكاليف هذا البرنامج تصل إلى ما يقرب من أربعمئة مليار دولار ، وهذا هو مربط الفرس ..

هذا هو المستحيل بعينه ، الذي لا يستطيع الاتحاد السوفيتي أن يناقش فيه ، فليس في مقفوره رصد عشر هذا المبلغ لتطوير برنامج منافس ، وليس أمامه إلا أن يسلم بالعجز ..

في البداية دارت أغرب المفاوضات بين الشرق والغرب ، وفتحت في استبعاد الشرق للسيد قعما في نزاع السلاح النووي مقابل (تأجيل) برنامج حرب الكواكب عدة سنوات ، وفهم الطرف الآخر اللعبة ، فرفض المبدأ ، ولم يكن أمام الطرف للتمزق سوى التسليم بالهزيمة ، وولع الراية البيضاء ، وهنا أثبت السلاح الثاني وهو النصر التكنولوجي أن باستطاعته أن يحسم الحرب دون أن تراق نقطة دم واحدة ..

وبقى السلاح الثالث والأخير ..

وهو السلاح الحسم ، وتقصد به النظام التقني العالي ، وهو سلاح تنبه له الشرق ، فأحاط نفسه بالستار الحديدى ، ثم بدأت دول الأطراف المجاورة

للدول الأوروبية الغربية ، في الوقوع في حائله تحت شعارات (انتهاز سياسة تحريرية) أو (الانفتاح على العالم) أو (الاستقلال التام في القرار) أو (تعزيز التجربة المحلية) ، وكلها شعارات انتهت بالحصول على حجم هائل من القروض ، بالعملات الصعبة بالطبع ، وخطوة خطوة ، بدأ القارئ في دخول للصيدة ، وسارع الطرف الآخر إلى استحكامها ، واتبع متجها غربيا ومعربيا ، فقد ساهم في خفض قيمة العملة المحلية لهذه الدول ، الأمر الذي حافظ الدين بمرور السنوات ، وأصبح سداده في النهاية أقرب ما يكون إلى المستحيل ، وهنا شمر التمر عن أنفائه ، وبدأ في المطالبة بالسداد في الوقت الذي بدأت فيه الدول المدينة في المطالبة بقروض جديدة ، وبإعادة جدولة الديون السابقة ، وباحتصار فقد دخلت هذه العول في متاهة الحلقة المفرغة للأزمة الاقتصادية ، وكان هذا أوضح ما يكون في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، ودعا فسر هذا كوبا أول دول أوروبا الشرقية لتشتاقا وحلما للخروج من عالم المدينتين والأرزاق في أحضان العالم الآخر ، الذي يعطى ويحكم وسيطر على مقادير الدول المدينة ..

الدولة الوحيدة التي خرجت عن هذا الدور ، واستطاعت أن تنكسر هذه الحلقة المفرغة ، هي رومانيا ، التي استطاعت خلال سنوات قليلة أن تسد أكثر من عشرين مليون دولار ، وكان هذا قرارا شجاعا من شاوشيسكو وخروجيا على السيناريو الذي لم يخرج عليه أحد سواء ، ولهذا كانت نهايته مرعبة ..

كان شاوشيسكو هو رأس الذئب الطائر ..

واستسلم الذهب ..

بعد أن سقطت أنفائه وخاليه ، وأصبح أليفا ، ولم يعد في حاجة إلى ترويض ، فقد روضته الأسلحة الغربية والشاذة المستخفمة في الحرب الباردة ، وساهم في هذا الترويض طؤه الجسيم ، فقد تعامل مع الماركسية ليس كنظرية سياسية واقتصادية ، ولكن كدين جديد ، أحاط بكل قنسية الدين ، وأحاط قاعدته بكل كهنوت رجاله ، بل وفاق في ذلك سلوك أصحاب الديانات ، لأنه لم يعترف حتى بالاجتهاد مع تغير الزمن ، وسور يذكر التاريخ حقيقة بمنغلة ومضحكة ، تنتشل في أن أوروبا الغربية هي التي استفادت من الماركسية ، حيث تنهت إلى الظلم الاجتماعي الذي احتوته الرأسمالية في القرن التاسع عشر ، فأدخلت العديد من نظم العدل الاجتماعي ، وأعطيت المزيد من الحقوق للطبقة العاملة ، في حين ظلت



المصدر: أكتسوبي

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البلقان الاشتراكية متفائلة على نفسها ولم تسمح أبدا
لفكرها أن يتنوا الليبرالية السياسية ، التي لو استفادوا
منها لما وصلوا إلى هذا المصير ..

وهكذا انتهت الحرب ..

لقد سقطت دول أوروبا الشرقية ، ثم بدأ الانهيار في
الاتحاد السوفيتي نفسه ، وحدث في نهاية الحرب ، ما
حدث في نهاية كل حرب عالمية ..

أطراف صراع الأمن أصبحوا أطراف تحالف جديد ..
أطراف تحالف الأمن أصبحوا أطراف صراع جديد ..
كيف حدث هذا ، وماذا سيترتب عليه ..
موضوعنا مع هذا كله في الأسبوع القادم ..

□



المصدر: الحيلة (القدسية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

كيف يتعامل العرب مع النظام الدولي (٢ من ٢)

هل نستطيع الانعزال عن العالم ونظامه؟

الدكتور علي الدين هلال *

■ إحدى القضايا التي لازتها حرب الخليج وما تلاها من أحداث هي علاقة القوى الكبرى بالدول الإقليمية، وعلاقة النظام الدولي بالنظام الإقليمي للوجودية في مناطق العالم المختلفة كالنظام العربي أو الأفريقي أو النظام الإقليمي لحوض غرب آسيا، وهناك مؤشرات تثقل في الحياة السياسية الدولية ينبغي أن ننتبه لها ونرصد، ونفرض النظر عما إذا كنا نحيا أو نكرها فإن علينا تدبرها والتعرف على كيفية التعامل

أن أي حل عربي لا يخلو
من القرارات الدولية هو غير ممكن.
ولا يمكن تصور مخاطبة الآخرين
بلفتين مختلفتين أحدهما
للاستهلاك المحلي والآخر للعالم.

مستقبلنا محتملا للاستهلاك المحلي أو الإقليمي والآخر للعالم عموما. والعلاقة غير تلك تماما، وكل زعيم سياسي مرصود في كل ما يقوله بكل اللغات وفي كل المناسبات، ولم يعد مجديا القول بأن الترجمة غير مفيدة أو أن التصريحات أسية فهمها أو تم تأويلها. ففي إطار صمم ثورة الاتصالات الرافعة لم يعد ذلك ممكنا، وإذا كان أي سياسي يطرح أن تكون له صدقية واحترام، أو أن تكون هناك لغة في ما يقوله عليه أن يتحرى الوضوح والانساق في ما يقوله في كل مكان وبكل اللغات.

ولكن العلاقة بالعالم تتجاذب تلك لتثير أمورا مهمة تتعلق بالسلوك السياسي للدول، فهي واحد من أهم خطاباته قال وزير الخارجية السوداني السابق الوارد شيفاردينازة أمام مجلس الشعب المصري في نيسان (أبريل) ١٩٨٨ أن حجم - ونوعية - ترسانة السلاح التي تمتلكها كل دولة لم يعد قرارا خالصا لها، ولم يعد من الممكن أن تترك القوى الكبرى دول العالم الثالث لتكسب لها من الأسلحة حسب هواها وقدرتها المالية لمناطق متقدمة من الأسلحة لم تكن لها امتيازات إقليمية وذلك لأن امتلاك دولة ما لسلح له امتيازات إقليمية وبإمكانه فحسما تحصل دولة في منطقة ما على نظام تسليح معين أو نعت متقدم من الطائرات فإن الدول المجاورة - لاعتبارات حمليتها أمنها أو لاعتبارات المنافسة والهزيمة - تسعى للحصول على أسلحة مماثلة ما يؤدي إلى سباق التسلح. لذلك بدأت الدول الكبرى في بيضاء عدا من الإجراءات والتقنيات لحظر تصدير أسلحة معينة من التكنولوجيا، مثال ذلك الاتفاق القائم بالأمم المتحدة في تكنولوجيا الصواريخ طويلة المدى والنسبية في منطقة الشرق الأوسط لاجتماع خبراء دول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن - بناء على دعوة من الولايات المتحدة - في باريس في ١٩٩١/٧/٨ مناقشة إجراءات لحظر تملك الأسلحة في دول المنطقة.

من ناحية أخرى هناك قضية حجم مستهلك الدول الأخرى وليس هناك تعارض - من حيث المبدأ - بين حق كل شعب أو مجتمع في ملكية وإدارة الموارد المتاحة على أرض الإقليم، والأفراد في الوقت نفسه بوجود مصالح دولية مرتبطة بها. وعلى سبيل المثال فإن هناك المصوب هي مجرى مائي مصري لعامة، يمر بأكمله في داخل إقليم الدولة المصرية ولكن يحكم إيجبهام التولية فإن قواعد النزاع فيه منصوص عليها في معاهدة دولية وعندها أصمت مصر شركة قناة السويس في عام ١٩٥٦ فأنها قبلت على الفور الالتزام الإقليمي لمصلحة العمل الدولية في كل القضايا المتعلقة بتفسير هذه المعاهدة. الشيء نفسه ينطبق على عربي البوسطن والبرنيل في

معها. وليس من المبالغة القول أن إحدى عادلنا العسكرية والسياسية العربية تصور أننا نعيش بغيرنا في هذا العالم، أو أننا نستطيع التصرف في أمورتنا في ما بيننا من دون أن يكون لهذا العالم - والقوى الكبرى فيه - رأي في ذلك. والأشياء كثيرة على ذلك ومن أمثلتها، في أزمة الخليج، تصور البعض إمكان الوصول إلى حل عربي، خارج إطار قرارات الأمم المتحدة بما تعكس من شرعية دولية في الوقت الذي كانت للتسويات الدولية - والإقليمية - تأثير بوضوح إلى عدم إمكان ذلك. وأن أي حل عربي لا يخلو من قرارات مجلس الأمن الدولي هو غير ممكن أصلا. ومنها تصور إمكان مخاطبة الآخرين بلفتين



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: **السياسة (الديبلوماسية)**

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

وسبب ذلك أن بيت العرب من نزاجا، وأن الحكومات العربية هي آخر من يتحدث من أرتولوجيا الجغيبير أو عدم احترام حقوق الإنسان. ولا يستطيع الحجج العربية أن تكون مقنعة أو مثبته إذا كانت هذه الحقوق مهددة أو مهددة أو مثبته في بلاندا. ومن ثم يصبح المهام الولايات المتحدة بالازنواجية الاخلاقية وكأنه محاولة لتخريب ما يحدث ليبيا. وسكوتون حديثاً تجاه امريكا - وغيرها - أكثر قوة والثبات وصداقة عندما تذل شجرة هذه الانتهاكات في وسطها.

واحداً تفكر في التعامل الدولي بمنطق، والكل أو لا شيء، وإن الخيال المتاح أمامنا هو إما أن نصل على كل ما نريد والذي نمتلكه بمصلحه وشرعيته، وإما الاستسلام الكامل للخسرين. أي أن الجيبير هو إما الحصول على كل أمننا وأماننا وإما أن نهر تماماً لمصلحه الغير، والحقيقة ليست كذلك. وألعب القرارات السياسية في الواقع العملي هي في المصلحة الزمنية حيث تختلط الأمور ببعضها البعض بحيث تكون القاعدة هي السموعة والوصول إلى حل وسط وبلاطات عندما لا تكون القوى السود في الغاية، وتكون اختراكت مرتبطة بما تملكه من موارد وقدرات. والعرب لا يملكون إلا أن يتشاعوا مع العالم بحكم المصالح الدولية الموجودة على أراضيهم، وبحكم أنهم من دول العالم الثالث التي تجد في القانون الدولي ملاذاً لها وحماية لمصالحها. وبحكم أنهم أصحاب إقتصاد عالة يستعينون بزحها بلغة بلهها العام.

والدرس الذي ينبغي أن نتعلمه جميعاً هو أن السياسة الخارجية لى دولة أو مجموعة من الدول لا تستطيع في الشحابل الأخير أن تتجاهل القرارات الحقيقية لهذه الدولة أو الدول كالتواضع الداخلية هي للعدد الأخير للوضع الدولي لى دولة ولا تستطيع دولة

تركيا باعتبارها أهميتها الاستراتيجية والأهمية للاتحاد السوفياتي، ولقد لعبت دوراً كبيراً في العملية الثانية أصبح لها وضع خاص بالنظر في جوارها الجغرافي للاتحاد السوفياتي، والذي نفسه يطبق على النفط وأماكن انتاجه في المنطقة العربية.

ومعنى المصالح الدولية موجود أيضاً في مجال الفكر والثقافة. فالمصلحة الدولية التي تتصلها هيبة اليونسكو لاتخاذ القرار الذي سميبت كتراريخية في أعقاب إنشاء السد العالي في مصر كان يعكس مفهوم التراث الإنساني العالمي والذي ينبغي على العالم التعاون في صيانتها والحفاظ عليه، والمضى نفسه نجد بالنسبة للهيئات الدولية التي تقوم برعاية اللاجئين، ويتوزع

الغذاء في حالات لاجعات والكوارث البيئية.

وفي الأمان نفسه لم يجد الحكم لاستبد حراً في معاملة رغباته أو في تحديد أو سجن مواطنيهم يدعو أن ذلك أمر تخليقي يفصل بين سيادة الدولة وليس من حق الدول الأخرى التدخل فيها. لقد نهضت أنشطة جمعيات حقوق الإنسان وأبرزها منظمة لحقوق الدولية التي تهتم بالسياسيين المسمومين ومسمومين الرأي والضمير. وبدأ عدد من الدول الغربية يربط المعونات الاقتصادية التي تعيها بحال حقوق الإنسان في الدولة المتلقية للمعونات. ومنعت المعونات من بعض الدول بسبب شعور حال حقوق الإنسان فيها وأقامت الأمم المتحدة في هذا العام - ١٩٩١ - بإصدار تقرير جديد للمرة الأولى على حالة التنمية البشرية في العالم والذي يتضمن تقويماً لحالة الحريات واحترام حقوق الإنسان في دول العالم.

ومصحح أن المسيرة لم تستكمل وإن الدول الكبرى تنفذ ذلك بطريقة انتقائية، وأنها تتفادى من الانتهاكات في إحدى الدول إذا كانت لها مصالح سياسية واستراتيجية مباشرة فيها - مثل إسرائيل - ولكن أنهم أن المهور نذل مجال التعامل السياسي الدولي وأصبح - تريخياً - إحدى قديم النظام الدولي وهذا يضع الدول التي تتبع معايير مزدوجة في تطبيق هذه المعايير في موقف صعب ولا يمكن الدفاع عنه.

ومؤدى ما تقدم أن مفهوم دولة التي ورثناه من القرن التاسع عشر يتداعى بسرعة تحت وطأة الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات من ناحية، وتحت وطأة التوجهات السياسية الجديدة للدول الكبرى في العالم من ناحية أخرى، وتحت وطأة تدخل المصالح وأربابها من ناحية ثالثة. والأرجح أن هذا التطور سوف يستمر لأنه نتيجة لتطورات موضوعية تعيد ربط العالم وتزيد التفاعل بين أجزائه والسياسة، ومهمنا مصالحنا القومية يتطلب معرفة بليقة بحكم المصالح الدولية في بلاندا، ومجالات الحركة والثورة التي تتمتع بها وكيف تمكن من تحسين موقفها الثقافي. والذي يلقى موقف التفرج من هذه التطورات أو يتفكر بانانها باعتبار أنها صورة جديدة من صور تطور الدول الكبرى على الدول الصغرى لا يساعدون انصهم كثيراً وموقفهم الثقافي هذا لم يزل كثيراً على ما يحدث. وثقت الذين يكسبون بالقول بالازنواجية المعايير الاخلاقية للدول الكبرى على أساس أنها لا تدين للمناسبات الإسرائيلية في الأرض المحتلة أن تعجب حجبهم بها بعيداً في هذا الحال.

لا يملك العرب الآن يتشاعوا

مع العالم بحكم المصالح الدولية

الوجود على أراضيهم، وبحكم أنهم

من دول العالم الثالث التي تجد في

القانون الدولي ملاذاً لها وحماية.

مهددة في استقرارها الداخلي أن يكون لها دور خارجي فعال على نحو مستمر والعرب أن يحصلوا من العالم على أكثر مما توليه لهم عروبهم الداخلية وشكل العلاقات بين الدول العربية نادياً ويقتر ما يكون هناك تضامن عربي حقيقي سيكون للعرب صوت دولي. هذه الدعوة بسيطة ومسطحة ولكن القليل منا يتفكرها هذه الأيام.

هـ هادي ومدير مركز البحث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة.



المصدر: الفرسان

التاريخ: ٣ سبتمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التلازم بين التضامن والديمقراطية واقامة نظام عالمي جديد

بقلم

الكاتب السوري فارس قويدر

انطلاقاً من حرص «الفرسان» على تكريس مبدأ الحوار الديمقراطي حول القضايا والمسائل التي تطال حياة الإنسان المعاصر، لانهما ترحب باستضافة آراء الكتاب والمفكرين العرب والفريرين لتعميق الفهم المشتركة ولواجهة مستجدات العصر بروح منفتحة وموضوعية بئانه.
و «الفرسان» لا ترحب بمساهمات الكتاب والمفكرين سيكون لها رأيها غير مقالات ودراسات تبرز نظرتها واسلوب فهمها وكيفية معالجة هذه القضايا.

يبدو أن انهيار الانقلاب العسكري في الاتحاد السوفياتي سوف يمثل في ايضاح معالم النظام الدولي الجديد، ويجعل مرحلة الانتقال اقصر واقرب منالاً مما كان يتوقع الكثيرون. ويهمننا ان نتسبر في البداية الى ان مقولة التضامن والديمقراطية تتوأكب مع سعي الناس الى اقامة هذا النظام الجديد الذي هو لخير الإنسان الهاف الى صنع مستقبله بيده.

على الصعيد العالمي وفي ظل هذه التغيرات اصبح من الممكن والقبول حل المنازعات الائمة التي تكثرها العلاقات بين الدول بوسائل خالية تماماً من اللجوء الى العنف او الى الصراع المسلح، وبالتالي تم استبعاد الحرب كوسيلة لحل المنازعات في عصرنا هذا.. كانت تلك هي خلاصة التجربة العالمية لصراع القوى القائم على الحرب الباردة الذي استمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية حقبة الثمانينات حين اصبح للامن مفهوم جديد مناقض للمفهوم القديم.

وكما تحول مفهوم السلام العالمي من السلام القائم على الخوف المتبادل من البمار الشامل الى مفهوم جديد قائم على الاقتناع والايامن بضرورة التخلص من عنصر الخوف الذي ظل مسلطاً على رقاب الشعوب طوال فترة الحرب الباردة.. كذلك تحول بالتالي مفهوم الامن من مفهوم الامن القائم على «الدرع المتبادل» الى الامن القائم على «الاعتماد المتبادل» ومن «صراع المصالح» الى «توازن المصالح» انه مفهوم الامن المستمد من سيادة السلام وليس مفهوم الحرب الذي يعتمد



المصدر: الجزيرة

٢٠ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على فكرة التنمية للشاملة كأطار أساسي لهذا المفهوم الجديد.. إنها التنمية القائمة أساساً على الثقة المتبادلة والتفاهم الكامل المتابع عن اقتناع بانها السبيل الوحيد

الذي يوفر ضمانات الأمن والسلام.. هذا المفهوم يستمد مشروعيته من الإيمان بوحدة الهدف ووحدة المصير وتدخل المصالح وزيادة الاعتماد المتبادل الذي يؤدي إلى تضييق فجوة عدم التكافؤ بين الدول.. فيقضي بذلك على مشاعر الاحباط ومسيبيلات اليأس وبالتالي على عناصر التوتر.. ان المعنى المقصود بالأمن القومي الشامل يعني توفير متطلبات التنمية الشاملة لكل ابعادها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والثقافية.

فإذا طبقنا هذه المفاهيم على الوضع العربي خاصة في ريع القرن الاخير لوجدنا ان مشاعر الاحباط التي تولدت بعد الهزيمة التي لحقها العرب عام ١٩٦٧ امام اسرائيل كانت عميقة الأثر.. ولكنها في الوقت

نفسه كانت البداية الكبرى لمسئلة من الاحباطات العربية على الصعيد الدولي مصحوبة بعدد من الفرض الضائعة في الوقت الذي بدا العالم مرحلة جديدة من التغيرات السريعة.. حين بدأت الأفكار تأخذ طريقها في العلاقات الدولية منذ اوائل حقبة السبعينات عندما عقدت اول اتفاقية للوفاق أو الانفراج الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

وفي وطننا العربي وعلى امتداد الحقبة الزمنية المنصرمة والتي تجاوزت الثلاثين عاماً عاش العقل العربي حالة «تابو» سياسي تعتمد على مجموعة من المسلمات، بدأت كفرضيات طرحتها ظروف ومعطيات مرحلة استقلال وتحرر الدول العربية

من الاستعمار البريطاني والفرنسي وباعتبار ان تحقيق الاستقلال الوطني كان الشرعية الأساسية وربما الوحيدة التي استندت اليها الأنظمة الوطنية في هذه الدول.. فقد بدأت تطرح هذه الفرضيات وكأنها بنى هيكلية لا تتغير بتغير الظروف الأساسية ولا تحتمل النقاش حولها بل والاكثر من هذا ان وضع كل من يحاول مناقشة هذه الفرضيات في قصص «العمالة» و«الا لائتماء للوطن» هو الققص الذي قاد الكثيرين من أبناء الوطن الى السجون والمعتقلات واحياناً إلى العالم الآخر.

ولا شك ان النظم غير الديمقراطية ساهمت في تحول هذه الفرضيات الى بنى هيكلية لا تحتمل النقاش، وكان لها

ما هو الطريق نحو الخلاص؟... يبدو انه ليس امامنا سوى مسقولة التلازم بين التضامن والديمقراطية باعتبارها تشكل الطريق لمرحلة الانتقال الى نظام عالمي جديد تصنعه عزائم الذين سوف يعيشون المرحلة الجديدة ولا يمكن ان يقبل هؤلاء سياسة الفرض والعنوة والاملا، لأنها تتعارض مع روحية العصر التي ناضل الانسان طويلاً للوصول اليها، ولا يمكن لعجلة التاريخ ان تعود الى الوراء ابداً.



المصدر : الفرسان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

الدور الأكبر في خلق حالة «التأبوء» الذي عاش داخلها العقل العربي طوال هذه الفترة.
و «التأبوء» مهما حمل من افكار ومبادئ قيمة فهو نظام ناقش وعالج، ببساطة لأنه يتعامل من منطق السكون مع عالم الذات الوحيد فيه هو التفسير، والقيمة ذاتها متغيرة باختلاف الظروف والمعطيات التي بلغت الى خلفها. وعندما تقترب من «التأبوء» السياسي العربي نجد قاموساً ضيقاً للمفردات. ولعل أبرز هذه المفردات الوحدة العربية والقضية الفلسطينية والقوى الرجعية والقوى التقدمية ومحاربة الاستعمار والصهيونية.

وفي ظل احساس الانكسار بالانقضاء للشرعية الديمقراطية تحولت هذه المفردات الى شعارات لا يجرى احد على الاقتراب منها. وفي حالة «الغياب» الكامل للنقاش والحوار لم يعد احد معنياً بكيفية تحقيق هذه المفردات على ارض الواقع السياسي. ولم ينتهيه للتفسيرات التي تحدثت من حولنا والتي كان لها ان تفرض إعادة النظر في مكونات هذا التأبوء. وطوال هذه الفترة تحول النقاش السياسي «المتاح» في عالمنا العربي حول فكرة الوحدة الى مسألة مع او ضد موحدين او غير موحدين. وكانت النتيجة الطبيعية لهذا النقاش القاصر حول مسألة في غاية الحيوية ان تحولت الوحدة العربية الى حلم رابع وشعبي جميل يصلح لكل مناسبات «الصراخ» السياسي وعلى ارض الواقع كتلت الكفسة العملية واحدة وراء الأخرى لكل التجارب غير العملية لتحقيق الوحدة بدءاً من تجربة لائحة بين مصر وسورية.

ما هو الطريق نحو الخلاص؟...
يبدو انه ليس امامنا سوى مغولة التلازم بين التضامن والديمقراطية باعتبارها تشكل الطريق لرحلة الانتقال الى نظام عالمي جديد تصنعه عزائم الذين سوف يعيشون المرحلة الجديدة ولا يمكن ان يقبل هؤلاء سياسة القرض والعنوة والاصلاء لأنها تتعارض مع روحية العصر التي ناشل الإنسان طويلاً للوصول إليها، ولا يمكن لعجلة التاريخ ان تعود الى الوراء ابداً.



المصدر: الفرنسية

٢٠ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العروبة الغائبة!



بقلم
لطفى الخولي

حول مائدة غداء عمل مع كلود شيسون وزير خارجية فرنسا الأسبق خلال زيارته الأسبوع الماضي للقاهرة دار حوار حول المتغيرات الدولية الجارية بايقاع سريع وشمول لا سابقة له في التاريخ الإنساني. ونحن نطرق الحديث إلى ما بات يسمى بالنظام الدولي الجديد، كان لشيسون المعروف باهتمامه وتعاطفه مع قضايا العالم الثالث رأي متميز. في تقديره ان هناك نظاماً دولياً جديداً أتت، ويخطوات متعجلة. غير أن هذا النظام الجديد، سوف يكون محصلة لملاقات القوى الاقتصادية للنول أو للتكوينات التكتلية لها في السوق الدولي. وحسب الوزن الاقتصادي للدولة أو للتكتلات، سوف يتحدد حجمها ونورها في هذا النظام الدولي الجديد. عند هذا الحد من الحوار، سرح بي الفكر، ولعت في ذهني أرقام منفلتة وردت في تقرير البنك الدولي عن عام ١٩٩٠. كان الرقم الأول يحدد قيمة الناتج الوطني للولايات المتحدة الأمريكية بخمسة ونصف تريليون دولار (التريليون يساوي ألف مليار). والرقم الثاني يرتفع بقيمة الناتج القومي



المصدر: العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

للجماعة الأوروبية بسنة تريليونات دولار. والرقم الثالث يمثل بالناتج القومي لليابان وحدها في ثلاثة تريليونات من الدولارات. والرقم الرابع هو هبوط الناتج القومي للاتحاد السوفياتي إلى أربعة تريليونات بعد أن كان يقترب من خمسة تريليونات دولار. أما الرقم الخامس فقد كان أكثر الإرقام بؤساً، حيث سجل أن الناتج القومي لجميع البلاد الحربية لا يزيد عن ٠.١٨ % من التريليون (٠.٨ % للبول البترولية، ٠.١٠ % لبقية الدول الأخرى).

وبالتالي، فإن حجم ونور العرب في النظام الدولي الجديد، على أوجه الاحتمالات، حسب مقياس شيسون، لن يزيد عن ١٨ % من الوزن الكلي لهذا النظام.

قطع على شيسون سرخاني، وسألني: قيم تفكر؟ لقد في موقع العرب وتأثيرهم في العالم الجديد، الذي يجري تشكله. قال: احس تماماً بهمومكم كمواطن عربي، ولكن ألا ترى أن المسؤولية في النهاية هي مسؤوليتكم الجماعة. لنحكم كل الامكانات البشرية والفنية والموارد الطبيعية الفنية والموقع الجغرافي الأستراتيجي والتراث الحضاري العظيم، التي تؤهلهم لمركز حاكم ومتميز نسبياً في العالم الجديد، عالم السوق الدولي. ولكن هناك شيء ما خطأ في تعاونكم بعضكم مع بعض كعرب؟ ماذا جرى للعربية؟

داهمني الفم. وهزئت رأسي أسفاً وعجزاً وغضباً صامتاً. قبل هذا اللقاء مع شيسون، كان لي لقاء آخر مع بلغيني بريماكوف لحد المحاولتين القريبتين الرئيس السوفياتي غورباتشوف، الذي جاء إلى القاهرة مبعوثاً خاصاً من موسكو بعد فشل الانقلاب. بريماكوف خبير مرصوف في العلاقات الدولية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي معاً. وله دراسات هامة حول مصر والعالم العربي. تحدث بريماكوف بصراحة عن تفاصيل مهمته خلال أزمة الخليج بهدف الحيولة دون وقوع الحرب، من خلال العمل على التوصل إلى تسوية سياسية. سألته: هل كان هناك بالفعل فرصة لحل سياسي؟ أم أن الولايات المتحدة كانت قد اتخذت قراراً بتدمير العراق، لا رجعة فيه ولا قبل لأحد بالخالفه؟ اجاب يمكن القول بأن لمة قراراً أميركياً في هذا الخصوص، كما تقول. ولكن الخطة ليست في القرار بعد ذاته، وإنما بتوقي أو عدم توقي الظروف الإقليمية والدولية لوضع هذا القرار موضع التنفيذ. وفي تقديرتي أنه لو كان أمكن الوصول سريعاً إلى الحل السياسي الذي اقترحه غورباتشوف فإنه لم يكن في قدرة الولايات المتحدة



المصدر: *الفرسان*

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عند ذلك حتى ولو كانت تتحرق شوقاً الى الله تنفيذ قرارها. إذ كان عليها أن تصطدم مع بقية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن والرأي العام العالمي ومن ضمنه الرأي العام الأميركي نفسه.

عدت لي سؤاله: من المسؤول الآن عن وصول الجهد من أجل تسوية سياسية في الوقت المناسب لأزمة الخليج إلى الحائط المسود؟

اجاب: أقول لك بصراحة المسؤول هو أنتم، يا صديقي. تسألون: ماذا تعني؟

قال: أعني العرب، بالطبع يتحمل النظام العربي القدر الأكبر من المسؤولية. لكن هذا لا يعني -

بدرجات متفاوتة - مسؤولية بقية العرب بمواقفهم المتناقضة والمتضاربة.

لقد حاولنا أن ننشط فاعلية ما اسمينا «العامل العربي» في احتواء الأزمة. لكن

هذا العامل العربي، مع الإضافة لـ

مفتلاً نتيجة حالة العداء المستمرة بين أعضاء الأسرة العربية. أين ذهبت

العروبة؟

قبل عام تقريباً اجتمعت في لندن مع الدكتور طهريد هيلادي، استاذ العلوم

السياسية بجامعة لندن والمتخصص في شؤون الشرق الأوسط عامة والعالم

العربي خاصة. وكانت أزمة الخليج، تشغل العالم كله. طرح فكرة أن المجتمع

لحركة الأحداث الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. يلاحظ أن

الشرق الأوسط وفي قلبه العالم العربي، كانا يمثلان - تقريباً - القسم المشترك الأعظم

للأزمات والنزاعات الإقليمية الأساسية، والتي كانت بالغة التأثير على العالم كله وضرعاته خلال مرحلة الحرب

الجارية.

ونظراً الأمر كذلك حتى بعد انتهاء الحرب الباردة، والقتحام عصر التعايش السلمي ومخاض النظام الدولي الجديد.

ويستدل على ذلك بأن أزمة الخليج كانت أول اختبار وتحد لهذا النظام، وكان في تقديره - وقد أكد - أن للصراع العربي -

الإسرائيلي بعينه الفلسطيني، سوف يكون الاختبار الثاني، من حيث القدرة على تسوية سياسياً من خلال مؤتمر دولي

للسلام. وانطلق هيلادي من هذه الفكرة المحورية متسائلاً: لماذا لم يستفد العرب من هذا الوضع العالمي لأهميتهم

وأهمية الأعباء، اللهم إلا في حالات استثنائية محدودة، مثل تأميم قناة السويس والهزيمة السياسية للعربون

الثلاثي عام ١٩٥٦؟ ولماذا كانت إدارة العرب لأي أزمة تنتهي في الغالب بتبديد قوتهم وتبعثرها، والكارثة تلو الكارثة تقع

فوق رؤوسهم؟ أين هي - على الأقل - عروبة العرب؟ أجبت: دون أن أعترف له بمواقفي على تحليله

وتساؤلاته: لطفاً غائباً.

لا أظن أنني ارتكبت خطأ في إجابتي. فعلى الرغم من أن الأرض العربية قائمة ومحموسة، والدول العربية تتمتع

على الرغم من أن الأرض العربية قائمة ومحموسة، والدول العربية تتمتع باستقلالها الوطني وترتفع أعلامها خفاقة، والمواطن العربي موجود، والمصالح العربية المشتركة معروفة ومحددة وواضحة. باختصار كل شيء عربي موجود، إلا العروبة ذاتها بمعنى كونها الاسمنت الذي يلحم مكونات البناء.



المصدر : **الفرسان**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

باستقلالها الوطني وترتفع اعلامها خفاقة. والمواطن العربي موجود، والمصالح العربية المشتركة معروفة ومحددة واقفا.. باختصار كل شيء عربي موجود، الا العروبة زالت، بمعنى كونها الاسمنت الذي يلحم مكونات البناء. يتابع المرء، ووجه القلب القومي ثقيل وحاد، انباء هذا الزمن العربي، بوقائعهم العنيفة التي تفقد لأي حس عاطفي ولا نقول عقلياً.

مخلد..
الحصان الأميركي الدولي حول العراق، يكاد يخفق انقاس الحياة في لجساد الشعب العراقي، اطفالاً ونساء ورجلاً، عفايا لهم على عدم قدرتهم او رغبتهم في اسقاط النظام الذي فشلت قوى التحالف الدولي في انجازه عسكرياً وسياسياً. ونحن يطرح هذا الامر للفحج بوقائع محقة، تضمنتها تقارير ومؤسسات اميركية ولروبية، على مجلس جامعة الدول العربية، فان الغالبية العربية ترفض طرحه على جدول الاعمال لعدم الاختصاص

الكويته التي علنت من احتلال العراق لها، ليست مستعدة، بعد ان لدغت من التشقيق العربي، ان تنظم مسالة امنها من خلال صياغة عربية، ولتجا علانية وعلى رؤوس انفسها كل العرب الى الولايات المتحدة اولا واخيراً

المسطحة قضية الحرب الاولى وحجر الزاوية للامن العربي والاقتصاد العربي والمستقبل العربي، لتساري غالبية اجهزة الاعلام العربية في محاصرتها. والتفليل من شأنها، الطعن في شرعية تمثيل منظمة التحرير لشعبها في مؤتمر السلام، ويكاد لا يمر صباح يوم، دون ان تخرج علينا صحف عربية تنقل البناء، برة فرح جنوبي، بشري انقسام المنظمة وانهايارها! ماذا يعني ذلك الا ان العروبة باتت غريبة مطاردة في ارضها ونظمتها، وكأنها بنت ليلاحي خيول! او انها - على الاقل - غائبة تضرب في القيد.

افناء في هذا الزمن تتواضع الى درجة الحد الأدنى. فلا نطالب بصحوة قومية جديدة مجرية ومسؤولة. فقط نطالب بعمل بسيط وهو ان نحشد جهودنا للبحث عن العروبة الغائبة والشالفة في ادغال للعالم المعاصر ومحاولة استعادتها من جديد، فقط لا غير.

لا نريد ان يقف استناد في مدرسة ما من هذا العالم ويسال تلميذاً صغيراً، في المستقبل القريب من هم العرب؟ فيجيب التلميذ: انهم مجموعة قبائل متناحرة تعيش في الارض المجاورة لاسرائيل الكبرى. وينتهي الاستاذ تلميذه على اجابته الواقعية الدقيقة والصحيحة



المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التغير الدولي والثبات العربي

بقلم: عاطف القفري *

يرتبط بذلك أن لرسم علاقة الدول ببعضها البعض على أساس كونها علاقة حكومات مع تجاهل الأصل - وهو الشعب - هو انصاف للأساس الذي يمكن أن يلوم عليه أي توافق مع النظام الدولي. وعلى الرغم من أن النظام القديم نهيم بالفضل، فإنه لم يظهر حتى الآن ما يدل على أن ممارسة العلاقات الثنائية أو الجامعة العربية قد اتجهت نحو التمسك بما يحسم الشعوب، والنظام العربي العلم، فهناك نظم حكم ما زالت تعصفن جثمان الحكم الشمولي، والقبلي، وتتشدت بالهوج الاملاسي والبعثاني لهذا الحكم نفسه، في ادعاء صانع بديمقراطيتها، وبمساها بالتعددية، بينما هي نظم حكم بوليسية نهوية. ومعنى ذلك أن العرب ما زالوا يقيمون علاقات مع النظم متعمدة للنظام الشمولي الدولي الذي انهار أي أننا لا نبتني نظاما، ولكننا نعلم نقلضا، مما يكرس حالة القهر ويحبطنا غير قادرين على أن نكون لنا بدلاء نشيد به ونبهنا لنا في المجتمع الدولي الجديد، ويكون لنا فيه دور مؤثر وفعال.

ولعل لخطر ما في نهات أسلوب التعامل والعلاقات على هذا النمط، بينما كل الأساليب وأنماط التعاملات تتغير من حشوات، أن مسا كان ممكنا أن يمر في الماضي، سيصبح سلاحا مؤثرا إلى المسود في الحاضر والمستقبل، لأن العالم العربي كمنطقة، وموقع وثروات، سوف يتحول في نظر دول أخرى قريبة منه إلى منطقة له، إلى ما يمكن أن يمثل سجالا حديدا لموجباتها، في أن يكون لها دور أكبر من واقعها السياسي والاقتصادي.

لذلك أن النظام الدولي الجديد الذي تجرد من وضع الخطية الثنائية، والذي تنفرد فيه الآن الولايات المتحدة في مرحلته الانتقالية الحالية، بدور القوة العظمى

في تيار إعادة بناء النظام الدولي، وبينما عالم عدم الانحياز يقف حائرا يبحث عن دور، بعد أن تفككت حكومات الحركة غير المنحازة، وتغيرت طبيعة دورها، سواء بظهور حالة الصراع الدولي والاستقطاب، وهو ما كان في مقدمة الدوافع الرئيسية لقيام هذه الحركة، أو لأن هناك دولا أخرى لم تعد متحاذية مثل دول حلف وارسو وغيرها مما كان ينطبق عليها هذا الوصف، فإننا الآن أمام هيكل قد تهوم بالفضل وتحول إلى انكسار، وبينما آخر مختلف يجري تشييده على أسس جديدة ومواصفات متغيرة، والعرب اوسوا جزيرة منفصلة عن هذا العالم الجديد، أو لهم عالم مختلف لا يتلاقى بما يجري بعيدا عنه، لكنهم جزء حيوي وأساسي من هذا العالم الأوسع، وقد منطقتهم في التصنيف الاستراتيجي منطقة استراتيجيية حساسة ودرجة لصالح القوى الكبرى. وإن قد أدلت للمنطقة العربية تبرع في قمة حسابات الآخرين، فمن باب أولى أن توسع في حساب اصحابها بدرجة أكبر وأكثر اهتماما.

والنظام العربي لا يمكنه أن يفرض وجوده عالميا، ويحقق لنفسه انسجاما مع التيار العام للتغيير، إلا إذا ادرك أن الأنظمة التي سقطت في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، قد تهاوت تحت ضغوط تطابق ونش شمولية الحكم، وتجميد قضية حقوق الإنسان، ونش أولويات تسديدها، أي كانت هذه الأولويات، ونحت أي مسمى فاسد، حتى لو كان الشطر الخارجي، فقد ثبت أن اهدار حقوق الإنسان في أية دولة هو انتهاك من قوة أية دولة، وإضافة لرصيد خصومها في أية مواجهة تقع بين الطرفين.



الجديدة، هو نظام لا يعترف بالاررار للفرقة، لأنه ليس كسيفته التي كانت الأيديولوجيات تنسب فيه للسياسة والسيدة التي قبل الاقتصاد، لكن الجديد جعل فيه هذا الترتيب، بحيث يأتي الاقتصاد متصفاً بالخشنة تليه السياسة، بينما تراجمت الأيديولوجيات أو اتسعت كمتصر يتركه للولائف والسياسات الدولية.

من ثم فالويز الاقتصادي له أهمية في تأكيد وجود الدولة وجوداً، ونظراً لأن هذا الويز غير متوفر لأي من دول الجوار للطامة بطبيعتها التي دور أكبر، لهذا لاحظنا - على سبيل المثال وليس الحصر - أن هناك اتجاهات إسرائيلياً عاماً يتحدث عن مطلبية في لفتتاح الاقتصادي على العالم العربي، وتطورت بعض أصوات في إسرائيل تزد على الطالبية باستمالة الأرض المحتلة بقولها: فلنكن للغاليل هو للال والاقتصاد. ولأحفظنا باعتبارها مشروع تركيا الخاص بمد اثناييه مياه إلى الدول العربية وإسرائيل، استمالة من سد انتويرك الذي ويضج مياه نهر الفرات. وهي كما ترى نظرة تحاول أن تكيف لنفسها وشعاً وأحق بالنظام الدولي الجديد، والرجوع لها تختلف عن ركابه، محاولة أن تستشعر حافة الثبات العربي على أنماط من ممارسة العلاقات العربية-العربية، بطريقة لم تعد تناسب للتغيرات العالمية.

ومن ثم فإن السياسات العربية بهذا القبات، إنما تظلي بنفسها عن لا مبالاة، داخل شبكة بالغة التعقيد من الأيدي. المنكوبة التي تمنعها من أن تمتلك القدرة على الحركة الحرة السليمة.

وما دام للنظام الدولي الجديد له موصفات للتعامل مستقلة تماماً عما سبق، فلا بد أن من التوافق مع مطالباته، وفي مقدمتها أن يكون هناك اتفاق أو ميلان جماعي بين الحكومات، يضمن لملائمتها أن تقوم على أساس من احترام كل نظام لحقوق الإنسان في بلده وأن يجري وضع هذا النظام في إطار الجامعة العربية، لكي يأخذ الشكل القانوني التشريعي والملمز. فالقضية لا تقتصر على الجامعة أو غش الطرف عما يجري من أمدار للإنسان العربي، وهي قضية أمن عربي عام، ومصلحة حيوية إنسانية، ومستقبل أمة، ووضعت في نظام دولي، أما أن تكون مزملة لانتساب المسؤولية فيه، وأما أن تصير مزملة للجامعة في استخدامها جسراً أو معبراً إلى مركز لهم متميز في هذا النظام الدولي، حتى ولو كان ذلك على حسابها.

إننا نعد بخروف دولية تصارع فيها كل دولة إلى أن تلحق بقطار النظام الدولي الذي يتطور بسرعة بالغة، وكلها بدأت التفكير في ما يجب عليها أن تفعله منذ اللحظة التي انهار فيها النظام القديم في أواخر عام ١٩٨٩، وقد مر الآن عامان، ونحن ما زلنا على حالنا. فلول من يدق جرس الإنذار، حتى تطلق العتلة، وتتخلف الامتاز؟ وهل أن لنا أن نلشد الأمور بجميعه اكبر؟ وهل يمكن أن ندرك أننا مقلون على عصر أشتت فيه وضعية افريقية، سواء كانت فردية دولة أو حاكم، ولنا كجموعة دول عربية يمكن أن تكون فعلاً موجبين بل ومؤثرين في النظام الدولي الجديد، هذا إذا قررنا أن نطلع عن أساليب التعامل الخفية بين الحكومات وبعضها البعض، وأن نكف عن عابة للجامعة، وأن يتحمل كل مسئول مسؤولية خطته كاملة وعلناً، وأن تتعاضد أديتنا بغيره لأن المصدر العربي والقطر هو مصير واحد في النهاية.

« نائب رئيس تحرير » الأهرام



النظام العالمي الجديد .. والتحدي الأكسبر !



بقلم :
عبد الكريم
الخطابي

بعد الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٤٥ انشئت هيئة الأمم المتحدة بعد احوال الحرب التي راح خشيها أكثر من طشرين مليون نسمة مع ما خلفته من دمار وملازمت من أرباب وأرامل فكانت صدمة قوية للضمير الانساني فكان من الطبيعي أن تتكاثر القيادات المنتصرة في الحرب ذلك الانتصار الذي كلفهم الكثير ولذلك قيل انه في الحرب ليس هناك منتصر ومهزوم فالكل خسر فكان الاتجاه نحو إنشاء هيئة الأمم لمنع تكرار تلك المأساة الدامية . وكان في اعتبار الجميع تجنب الاخطاء التي كانت في مواثيق عصبة الأمم والتي لم تستطع منع الحرب .

وفعلا أعلن في الولايات المتحدة في احتفال مهيب عن قيام هيئة الأمم يعقدها بنيويورك هذه المرة على أساس إن الولايات المتحدة كانت هي العامل بالحسم في ترجيح كفة المظاهرة في الانتصار وأصبحت بالتالي الراشة للمعسكر الغربي .

واغتصبت الولايات المتحدة بذلك الهيبة وحملت على نجاحها من أجل التعاون الدولي وتجنب الحرب وتفرغ عنها هيئات كثيرة عدوها التعاضيل السلمي والتعاون في كل المجالات فكان ذلك تحسيدا نظريا لأمال الانسان وأحلامه في ظل حضارة انسانية يحكمها الضمير والعدل .

الا ان تلك الهيبة لم تستطع القيام بواجبها الاساسي ، وهو منع الحروب والسباحة والهربة على السواء وذلك بسبب وجود حق النقض في مجلس الأمن اذ كان من الطبيعي ان يعمل المنتصرون الكبار على الحصول على صوات أكثر فكان للأعضاء الدائمين حق النقض ، الفيتو ، وكان من شأنه شل كل قرارات مجلس الأمن . فلم تستطع الأمم المتحدة تحقيق أغلب قراراتها فكانت الحرب الهاربة بين الدول الكبرى .

ومع أحداث روسيا ١٩٨٩ تلك الأحداث التلاحقة والتي فجالت العالم ، ومع ما تخضض عنها من تلكك خطير في المعسكر الشرقي وانفلات دول أوروبا الشرقية من قبضة الشيوعية والهيمنة البرونسية ، وإعادة توحيد ألمانيا كل ذلك أدى الى تليمر جوهري في ميزان القوى في العالم أي بمعنى لصح انتهاء العداء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، بل وحل محل العداء التعاون وإنشاء ذلك التغير الصغرى جاءت أزمة الخليج لتظهر الى الوجود لأول مرة التناغم التام بين القوتين الأعظم .

ول تلك الفترة المرحجة اظهرت الإدارة الامريكية مهارة لفاققة في استيعاب الموقف الجديد ، واستطاع الرئيس بوش أثناء انتقاله بين عاصمة وأخرى اقناع زعماء العالم بضرورة توحيد الإرادة الدولية ، واستطاع تيم ثيمس توحيد أراء أعضاء مجلس الأمن الدائمين ، وذلك ليس بالهيمنة والسيطرة الكبروية الجديدة بل بالميثاق الشرقية ولا يظهر المضلات سواء مع الخطاء التقليديين ، أو مع

تخصيص الامس وإنسا بالاتفاق والاتقاء بقدر هذا كان سر نجاحه الباهر وكان يعمل معه على نفس المستوى مجموعة من مساعديه موزين خارجيته السيد جيمس بيكر يتمتع بمرور واضحة وقادرة حارقة على الإنقاذ .

٥٥٥
فيجبر سقوط حق النقض ثلثاها استطاعت هيئة الأمم المتحدة أن تقوم بدورها على أكمل وجه في إدارة السيف والحرب في أزمة الخليج . وكان الرئيس بوش قد أعلن من قبل عن النظام العالمي الجديد وكان يعلم بحكمه الشرعية والعدل في كل حقوق الانسان إنسان بداية القرن والواحد والعشرين فكانت كلمة عظيمة استطاعت تجميع أمال الانسان المتخضر ، وكانت حرب الخليج امتحانا للضمير العالمي والنظام الجديد فولينا كيف تصرفت القوات المتحالفة تحت مظلة هيئة الأمم ولم يستطع احد الخروج عن التصوص الصريحة لقرارات مجلس الأمن . وهذا ليس تناقض البعوض للذئب لم تلقى الولايات المتحدة على صدام حسين شخصيا ونظامه بلماذا لم يتقدم الجنرال شوارسكوف نحو بغداد للخلاصة بصدام ؟ ف هؤلاء لم يستوعبوا بعد هذا النظام العالمي الجديد لمجلس الأمن لم يصدر أي قرار باعتقال صدام وإنما بأخراجه من الكويت . اما بقاء صدام في الحكم فهذا شأن شعب العراق فصدام بالنسبة للعالم تم تصحيحه فاصح لا يستطاع توبيد احد .

٥٥٥
وأبسر ميثي هذا ان النظام الدولي الجديد قد اكتملت عناصره بعد ولكنها خطوة تاريخية في حياة الانسان . وأمامه أكبر تحد في النزاع العربي الاسرائيلي الذي يهدد السلم الدولي فهل سيستطيع تحقيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بهذا النزاع ؟ ثمل ذلك فكل التواضع ثمل على انه بالإمكان حل النزاع على أسس الشرعية والعدالة التي يتلقى بها النظام الجديد . وهذا يستطيع العالم الاحتفال بتتبعه حلم الانسان منذ نشأت في السلم والعدل والشرعية والحياة الوطنية بمعنى آخر حقوق الانسان في كل مكان ، ويردك الانسان المتخضر ان القوة العظمى زائلة وان الهيمنة مرضى وينسى وان القوة الحقيقية تكمن في العدل والشرعية وان الحق يطر ولا يمل عليه .



مائة دولة نامية تبحث عن شفا لماذا تموت حركة عدم الانحياز في عصر الكيانات والتجمعات ؟!

انضمت الأرجنتين من حركة عدم الانحياز.. واعلنت ان احترام حقوق الانسان وتحقيق الديمقراطية والاستقرار في التنمية، الفصل بأكبر وأجدي من البلاء في حركة سياسية، انحازت في مرحلة من مراحل تطورها الى المعسكر الاشتراكي، وفقدت مفهومها ومضمونها، وهي تتعثر بين علم شيوعي انتهى وعلم رأسمالي صناعي غني لاتتصلي اليه... ولايرجع بها شريط أحداث التاريخ بين امس..

دول العالم الثالث من الانضمام الى الاحلاف، وتشجيعها على بدء تعاون سياسي واقتصادي واجتماعي معيها من غزو طائفة، او تدخل عسكري، ولكن صيغة دول عدم الانحياز من هذه المنوعات كان صعبا وشبه مستحيل، فقد وافقت كوبا على استضافة صواريخ نووية سوفيتية، بينما فرغت عليها امريكا قاذبة عسكرية في جواتيمالا، وانضمت اثيوبيا لبل نهاية حكم سوكارنو بين كتلة تزويد الصين، وحزب تزويد ميكر، وكان الصراع السوفيتي الصيني سببا في اضعاف الحركة، وبعد ان كتلت حبيبة تفكيرها، وتطيرها لثمة على اساس عدم الانحياز في صراعات تزويد المعسكر الاشتراكي او مجموعة الدول الرأسمالية انضمت الحركة من الداخل بين مؤيدي موسكو، ومؤيدي بكين... وفي المؤتمر الاسوي الاوروبي الذي كان من المفروض انعاده في الجزائر، انضمت مجموعة عدم الانحياز رسميا وودت نظمت عن الاقطار.

وترفض مصر الآن من جانبها ان تسير في موكب تشجيع جيلان حركة عدم الانحياز وتبلغ بدماء جديدة لاهاء تعاون اقتصادي حشاشي ثائري، يجمع بين دول العالم الثالث ويحتل الصوار العنقالي والعملي، مع فتح العمل الفني بل ان مصر تواجه مشكلة اعم واخطر، وهي مشكلة التقسيم دول عدم الانحياز بين دول غير متحالفة غنية حققت اتصالات حشاشية واسعة، ودول غير متحالفة فقيرة جدا لاسباب طبيعية وجغرافية والظيمة تزود افرا بريا بعد يوم ويذاك يصبح الحوار داخل الحركة معجوبا وبغير ذي جوي فنهناك الأرجنتين لبل اسمها، وبوغربالينا لبل حربها الالهية، والهند بل اغتيال زعيمها، وقد اصعبت من الدول غير المتحالفة الاضطرر حالا.. وهناك بنجالاديش وطبرات من دول الكارة

الكتمية، ونجحت في تعزيز الاستقلال السياسي، وانتهى التوتر الذي كانت تصغي الحركة لتخليفه. اشدت التنمية بسبب النظام الديكتاتورية، ولوجهت دول عدم الانحياز مشكلة السير في نظام القطب الواحد، وهذا القطب لايرحب كثيرا بدول اشتراكية تتمتع في مشاكلها، ودول نامية غير متحالفة لاتريد ان تكون جزءا من نظام القطب الواحد، ولايدري عالم الغنياء ان تكون جزءا منه.

محطة الاستقلال، السند، التفت، مصدرة... وتقول الامم المتحدة من اجله عدم الانحياز، ان مرحلة حماية هذه الاراضي من عونه مرة اخرى ملما جرت الآن في زائير، نتيجة لاضطراب سياسية واقتصادية وانسانية كشفت عن بشاعة نظم من المفروض ان تكون وبغية اثبت الاحتلال البلجيكي ولكنها اعطته مرة اخرى في شكل فوات امن تسمى للشفت الانجيلية.

ول انكرا عندما اجتمعت دول عدم الانحياز حولات الأرجنتين ان تشكل تعبلا على مسار الحركة، وبطلت بفسودية الالتزام بالديمقراطية، وكلاوس، لتتزم به كل الدول، وطبقا لكلام وزير خارجيتها جويرو، ثيل فلان وزراء الخارجية لم يخصصوا لتغيير اسم الحركة بينما اتفقت دول اخرى تطالب باحترام حقوق الانسان في مرحلة لاحقة، بعد ان تتحقق للتنمية الاقتصادية الكلية التي تسهل للحركة مفهومها الحقيقي.

مصر من جانبها، وقد شاركت في وضع اسس ومبادئ الحياه الانجيلية، وحركة عدم الانحياز رفضت ان يكون التعاون بين دول هذه الحركة كتلة جديدة او تحالفا سياسيا، ولكنها رأت ان تكون الحركة تعبيرا عن حلة سياسية واقتصادية تسود العالم النامي، وخطة نهائية لتحقيق تنمية تسمى الكسبي السياسية التي تمتع

نصف دول العالم الثالث تحت الاحتلال، ويصلها اليالي يحاول ان يتخلص من الاستعمار، ومن الاحتكاك والسيطرة الانجيلية.. دول حلف الاطلسي تبحث عن قواعد عسكرية، والاتحاد السوفيتي يذرع صواريخه الذرية في كوبا.. دول باتسوخ يلقى عبد الناصر، وشواين لاي، وسوكارنو.. وارنو، وتطويع القواعد والاكابر.. وينتقل قادة العالم الثامن في بليارد عام ١٩٩١، لناصر، وفهر، وتيشو، وسيكوتوري، وكارييس، وسكوتينو، وميجيكيتا وكراي كرهوما، مسبعة وعشرون رئيس دولة يظرون تشكيل مجموعة رايست «كتلة» او طفا يطلق عليها اسم «الحيا الانجيلية» وتطويع الفكرة مرة اخرى ليصبح هذا الحيا حركة لعدم الانحياز.

وبعد ثلاثين عاما بالضبط في عام ١٩٩١، تنسحب الأرجنتين وتنتشر الجهور والاتصالات، ويستند البعض لدائن حركة عدم الانحياز، والاحتلال ببراسم المدن املا في ان عالم القطب الواحد صواب يوجب بغير المتحالزين.. بعد ان سقطت الشيوعية.. وانتهت الاحلاف، واصبحت القواعد العسكرية لائمة لا في دنيا تتقلل من مرحلة الهوان في مرحلة الانقراض من الحرب الباردة، الى التحالف الدالمة.. والعتاق السار.

يرى الدكتور نعمان جلال، الذي اصدر عدة كتب وابحث عن عدم الانحياز ويحمل وزيرا مفوضا لمر في نيويورك ويرأس ودها في اجتماعات هذه المجموعة.. ان حركة عدم الانحياز بدأت لتحقيق ٢ اهداف هي تعزيز الاستقلال السياسي للدول النامية، وتشجيع التوتر بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وتنفيذ ببراسم التنمية الاقتصادية.

ولكن بعد ثلاثين عاما وقد وصلت حركة عدم الانحياز الى من الشعب والحيوية، فقد اشدت في تحقيق



المصر : الأمم
رام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١

تحققها شعوب وحكومات هذه الدول .
وإن انتهت مرحلة فرض القواعد
للمسكينة والتخلفات الاقتصادية وبدأ
عصر الكيانات الاقتصادية القوية . فدخل
أوروبا الغربية الكبرى تنتمي إلى
المجموعة الأوروبية التي تزيل حواجزها
وحديداتها وتوجد عملتها وتلبي
جماهيرها . وهناك مجموعة دول كندا
والولايات المتحدة والكسيك وهناك
مجموعة دول آسيا الصناعية . وهناك
تكتلات اقتصادية أخرى . ل أنظ
مناطق العالم .

ولكن هناك قوى مجموعة سياسية
واقتصادية وعسكرية في العالم وهي
مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى

وهناك مجلس التعاون الخليجي . وكثرة
دول الاتحاد السوفياتي ، وجامعة الدول
العربية . ومنظمة دول أمريكا الشمالية
والجنوبية . وهناك قمة سوف تجتمع في
كاراكاس تشارك فيها مصر تشتم رؤساء
خمس دول من كل قارة من قارات الدنيا
الثلاث ، أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا
وهناك إرادة قوية ومؤيدة مصرية عاتلة
تريد أن تحتفظ بدورها في دنيا عالم عدم
الانحياز . وتريد أن نفس الوقت أن
تستمر في تحقيق سياسة التنمية وإنهاء
الصراعات الاقتصادية . ونزع السلاح
النووي وبناء مجتمع حضاري صناعي
غير منحاز لا ينتمي إلى دنيا الانحياز
ولا يذوب ويختفي في مجتمع القراء .

الافريقية وأمريكا اللاتينية تعيش
شعبويا في مستوى ملتح خط الفقر .
وهناك دول من العالم الثالث ، لا تريد أن
تكون جزءا من مجموعة عدم الانحياز ،
وهي المكسيك .. والبرازيل ، ودول
اشتراكية تنتمي إلى عالم الانحياز
ولا تشترك في مجموعة عدم الانحياز
تسمى اتحاد هونغ كونغ في ظل عالم متغير
وهي دول أوروبا الشرقية . التي
انفصلت عن الكتلة الشيوعية ولم ترحب
بها الدول الصناعية الكبرى . ولم
تستقبلها المجموعة الأوروبية بالترحيب
والاحضان .

يكفي أن نعرف بالأرقام عدد الدول
النامية ، والتي يمكن أن تكون مجموعة
اقتصادية قد لا تكون متجانسة ، ولكنها
تحتاج إلى تعاون وتنظيم يساعد على
تهديد مواصلاتها . وأهل مصر كانت أول
من بدأ بالتفكير في عقد أول مؤتمر
للتجارة ، وأسس المؤتمر عهد المصم
القيصري في جنيف ، واشتركت في تنظيم
ما يعرف الآن باسم مجموعة الـ ٧٧ وهي
دولة نامية تريد أن تتعاون وتتكتف
وتعمل لإيجاد حل لمشاكلها .

ويبلغ عددها الآن ١٠٢ دول . وقد
تنسحب الأرجنتين منها . وهي مجموعة
الاقتصادية لا تلزم بالضرورة بالإعلان عن
الانتماء إلى مجموعة دول عدم الانحياز .
وفي الوقت الذي وصل فيه عدد الدول
الأعضاء في الأمم المتحدة إلى ١٦٦ بلغ عدد
الدول الأعضاء في مجموعة الـ ٧٧ ،
١٠٢ دول .

وبين تباين التعازي وسماولة التمسك
بما زال وانتهى الملامد وإن نضع في
اعتبارنا أن مستقبل شعوب دول عدم
الانحياز لا يرتبط بالاسم أو الشعار الذي
تحمله حركتها بل بالنتائج التي يمكن أن

تحقيق من نيويورك - يكتبه

حمدي فؤاد



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٠ أكتوبر ١٩٩١

بين الجامعة العربية والجماعة الأوروبية النظام العالمي:



المصدر : المسار

١١ أكتوبر ١٩٩١

التاريخ : النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مع اقتراب عام ١٩٩٢م

كيف يواجه العالم الإسلامي أوروبا الموحدة؟

القاهرة - مكتب والمسار:

□ أوشك عامنا هذا أن يدخل صفحات التاريخ ليخصص لعام ١٩٩٢ صفحة جديدة يكتب فيها إعلان الوحدة الأوروبية كعلاقى الاقتصادى جديد ستكون له تأثيراته وإبعاده الخطيرة على كل دول العالم ومنها دول عائلنا الإسلامى.

د. حسن احمد على عبدي
والاقتصاد جامعة القاهرة يرى ان هذا لا يكفى لبلورة مشروعات وحدوية قوية سواء هل المصنعين الاقتصادى أو السياسى والمشكلة التى تعوق الوحدة هي ان كل دول العالم الاسلامى نامية: وان كانت الاخر التى تجمع العالم الاسلامى موجودة مثلية في منظمة المؤتمر الاسلامى لما نتحدث عنه هو فعالية المنظمة وقدرتها على بلورة خطط وحماية اسلامية ولا يمكن ان تتصور ان تتمكن دول العالم الاسلامى في الوقت الراهن من انشاء التجمع الاقتصادى على غرار التجمع الاوروبى، لاختلافات بين العالم الاسلامى كبيرة ولا يفيق من الاذعان ماعدت بين العراق وايران و بين العراق والكويت علاوة على الاختلاف ايدىولوجى بين معظم دول العالم الاسلامى.

ويحدث الدكتور ابراهيم العائلى استاذ ورئيس قسم القانون الدول العام بكلية الحقوق جامعة عين شمس من الوحدة اوروبية ويقول ان العالم الاسلامى سيكون اول الضعفين من جراء هذه الوحدة والشككة تكن في اتخاذ الاجراءات المناسبة لمواجهة هذا التجمع الضخم. لذلك ينشئ على الدول الاسلامى ان توجد فيما بينها نوع من التعاون في اطار سوق اسلامية مشتركة ويجب ان توطد الدول اوروبية لكي تخفف من أية آثار سلبية قد تحدث.

حول ما إذا كانت التجمعات الاقليمية هي الانفصال أم التمسك ونمو وحدة تدرجية شاملة هي الانفصال قال: العيرة ليست بالرجعية أو التفرج ولكن بالنهج القمى المتكامل، بمعنى ان تكون هناك رؤية شاملة لوحدة المسلمين في كل المراتب، ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا. ثم تمل كل جهة بعد ذلك مجال لتخصصها وفق منطق علمى تجريبي عمليا لا يمكن الاستغناء عن

تكنولوجيا الغرب في يوم وليلة ولكن يمكن الاخذ بمنهج تدريبي مطول يربط عليه تخفيف القيد المرتبطة بالاحتكارات ثم تهيئة الجور للوحدة الاقتصادية.

اما مشكلة العالم الاسلامى في رأى الدكتور محمد حجازى استاذ الجغرافيا السياسية والاقتصادية بكلية الآداب جامعة القاهرة، فنكمن في انه يفتقر لانتمية سياسية متباينة ولذلك يجب توفير قدر مناسب من الوثام السياسى بما يمكن الدول الاسلامى من ايجاد صيغة تناسبها للتعامل الاقتصادي.. وهنا تظهر اهمية لطلول الواقعية التي يمكن تحقيقها من خلال ايجاد منظمة اقتصادية للدول الاسلامى ترسم فيها سياسات الطاقة وتحرك رؤوس الاموال والاستثمارات وبرامج التنمية التى تنعما هذه الدول.

كما يجب وضع اللوائح والانظمة التي تسهل الانضمامات العسكرية وحقوق الائتمان وتبادل القرضه وكذلك انشاء بنك اقتصادى اسلامى. ومن الايجدى ان نبحث عن برنامج تتوحد بين الدول الاسلامى ككل هذا بدلا من الاتحادات الاقليمية مهما كانت هذه البرامج متواضعة فالفكرة هي ايجاد صيغة توحده بين المسلمين.

إذا تكن العالم الاسلامى يضم العديد من الدول التى ترتبط بريال هام وهو العقيدة فالدكتور حسن نالعة استاذ العلوم السياسية بكلية السياسة

اول ستواجه الدول الاسلامى المرحلة الجديدة التى يشهدها العالم وهي مشتتة متفرقة ١٩٩١ لم ستحوذ حذر اوروبا وتعمل على تحقيق الحلم الال.. أم ان السجدة الاقتصادية الاسلامى مازالت بعيدة المنال؟

مقومات الوحدة موجودة لدى المسلمين وابرز هذه المقومات المنهج - هذا ما يؤكد الدكتور حسن حديد استاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ويضيف: ان ما ينقص هذا المنهج هو الانسان الذى تصبح آيات الله يفتق في نعمته.

ووحدة المسلمين ليست ختيرا موحدا ضد الاخرين فالاسلام لا يعرض على المواجهة ضد احد ولكن المواجهة ضد الظفر والجور والتخلف. فلنا ضد وحدة الاخرين طالما انها لم تهدف إلى تحقيق الضرر بنا.

ويجب ان نشر إلى انه في الوقت الذى يحتاج فيه العالم الاسلامى إلى الوحدة، فان أعداء الاسلام لن يرضوا بقيام للعلاق الاسلامى. وهي حقيقة اقربها الله: مؤلف تشرفى عند اليهود ولا تنصارى حتى تتعب منهم، خاصة ان القوى المسيطرة على الاعلام العالمى من زبانية اليهود، أى ان القوى الكبرى ستعتمد للسيولة دون قيام المارد الاسلامى ولكن وحدة المسلمين ليست ريفية بأخذ الاثن من احد ولكنها مرموزة بالمسلمين أنفسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. ولكن تحقيق الوحدة يجب أولا حصصا لاحتياجات التنمية ولقاء المنهج مدرسى، ودراسة اسواق المسلمين والعمل على كسر الاحتكارات المالية، وزيادة طائفة القوى التعاونية للمسلمين ويكون ذلك بالعمل المرتكز على الامارات.



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ تموز ١٩٩١

ذاكرة

التاريخ

حيرة في الأمم المتحدة : أمام وضع تعريف يحدد معنى النظام الدولي الجديد ..!!

هدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة كثيرا . وبعد قرابة أربعة أسابيع من الفتحاح أعمالها . أخذت تخلف فيها الحركة . كما أن النشاط فيها عام إلى جميع الطبيعي وأصبح محصورا بين أعضاء الوفود الدائمين . ويهد أن غار نيويورك لكثير من مائة وعشرين من وزراء خارجية دول العالم . كانت البداية في الدورة الجديدة . هي نفس البداية في الدورات التي سبقتها اتسبه متكون بسوق عكلة .. ولكن بدون معلقات . وكل فيها كان يفتي على ليلاء والأمم الذي لا تترك فيه أن الشخصية الوحيدة التي استطاعت أن تحفظ الأشخاص في الجمعية العامة وحلّت لها مكانا بارزا في خطب الوفود . هي شخصية الرئيس الأمريكي جورج بوش . منذ أن أعلن خطوته التاريخية للجنة بشغل الولايات المتحدة عن أسلحتها النووية قصيرة المدى . مما كل له رنين إيجابي في جميع كلمات رؤساء الوفود الأعضاء . بما في ذلك الجماهيرية الليبية

ويعلق المراقبون في الأمم المتحدة بأن خطوة الرئيس السوفياتي جوريتشوف التي أعلنها الأحد الماضي بامحد من الأسلحة السوفيتية ووقف التجارب النووية لمدة عام . لو أنها جاءت قبل خطوة الرئيس الأمريكي لما كان للمبادرة الأمريكية هذا البريق القويج في المعام

بقلم : زكريا نيل

من نيويورك



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ - ١٢ - ١٩٩١

المصدر : الأهرام

وبما يكون سبب المجلس للمفردة الأمريكية . هي تطلعات الشعوب الى تحويل العلم الى مناطق مزرعة السلاح ، حتى تتخلص الاعتمادات المالية الكبرى التي تكفلها مديونا تجارة السلاح على حساب رغيف الفيز ، الذي يعاني من الحصول عليه قطاع كبير من القاعدة العريضة في الدول المختلفة ... ولعل البيان ، وهي معجزة العصر الاقتصادي ، هي لعل الحى الذى يجسد . كيف استطاعت ان تنهض نهضتها الصناعية الثورية . بعد ان فرضت عليها ميزمتها في الحرب المالية الثانية حملتها من التسلح او شراء الاسلحة . وكان ذلك عليها خيرا وبركة . فظفرت الى الصدارة في ساحة الإنتاج التكنولوجي . وصيغت ارقام انتجها لغير دول العلم . وهكذا كانت للفتيا ايضا ! !

لكن : السلاح وتجارة السلاح هي تكة الحضرة الإنسانية . ومن ثم فإن وزير خارجية الامارات المتحدة في تعليقه على الزيارة الأمريكية شين حلة تشديد بالقوسسات العسكرية الإسرائيلية بما فيها من اسلحة نووية وكيميائية . وطالب الوزير راشد عبدالله . باسم حكومته العمل السريع لاتخاذ الاجراءات العاجلة . للتخلص من تلك الاسلحة . وذلك لخلاء جميع مناطق العلم من اسلحة الدمار التسلح مشيدا بللمبادرة الأمريكية . واعتبرا مبادرة ثورية لسحب وتدمير جميع الاسلحة النووية الأمريكية الصغيرة احدى من البر ومن البحر بالورديا . ولذا . وذلك للحد من التسليح وبقاء الثقة المتبادلة بين الشعوب .

وعلى كل : تعود الى سابق ان اقترنا اليه بمقال السبت الماضي . لنرح للمفهوم العربي لقيام نظم دول جديد ... غير اننا نؤكد قليلا امام رصد حركة التفاعلات في الجمعية العامة لتسجيل ملاحظتين .

الاولى : ان المراتب الأزمة الخليجية . قد ارسيت لأول مرة في تاريخ المنظمة الدولية قاعدة . التثبيت . لفكرة الشرعية الدولية على ادارة حركة الصراع ضد العدوان بقاء جمعي ما كان له شأن في تطلعات الشعوب الشعبية والمهسومة . الى ان يتحول هذا التكرار الدول الجماعي المؤثر . ليصبح اليه بولية فكرة على تشديد الصورة القاطنة عن عجز أجهزة المنظمة الدولية عن حكمة اعضائها من اى تهديد الاستفلاها او لحرمة ترابها الوطني ... وعلى الرغم من هذا التحول في مكانة الشرعية الدولية . وسلوط الولاية التي كانت تلعب بها القطبية الثنائية استقطاب الشعوب الصغيرة الى مناطق موزعة . ونضمت بها الحرب الباردة . الا ان حلة القلق مازالت تسود جميع الولود بالجمعية العامة . بالخاصة للولفات المستقل صمحت ان الحرب الباردة قد تهاوت معطاه -

كما قل وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك بضمه الجديد بالأمم المتحدة . وكان دائما في توصيفه لهذا الواقع الجديد - بان احداثه تلاشت سرعا طمع البصر . حتى يصعب على المتتبع لهذه الاحداث . ان يشين عقب مغزاهها لأول وهلة . حيث تداخلت فيما شجبه وزير خارجية البحرين بخيوط الكلام . والتور الى الساعات الاولى ليروغ فجر جديد ! غير ان الوزير البحريني بعد ان بشر بطلوع هذا الفجر الجديد علم لفاطمي شعوبا على ذلك الواقع الجديد بقوله . انه ابتنى على نمط معين . فلا هي ثنائية ولا هي متعددة الاقطاب غير ان محمد بن مبارك كان على حق في دعوته لاعمال الفكر لاستيعاب حركة الترخيص ومسررتها لتعلم اين الطريق !

لكن الصحيح ايضا ان هناك تسلا لا يؤكد وجود هذا القلق . كيف تتعامل الشعوب الصغيرة مع نظام دول اصبح قلنا الآن على بروز دور القطبية الاضدية . بعد ان قلنا هذا التعامل قلنا على توازنات القطبية الثنائية منذ قيام الاسم المتحدة . فلا . دول حركة عدم الانحياز . كانت تلعب دورها في دعم قضائها . بوفرة الاستدانة بأكبر قدر ممكن . من طرف الصراع في عملية القطبية الثنائية بما حقق لشعوبها بعض المكاسب السوفيتية والاقتصادية . وهي الآن بعد هذه التغيرات الحادة . اصيحت في حلة شبيهة بمتكون بحلة انعدام الوزن مما سبب لها قللا على مستقبلها وعلى مصير شعوبها

الاحلحة الثنائية . هي حيرة الولود العالمية جميعها في وضع تعريف محدد لحسن النظام الدولي الجديد . وتشديد عناصره المؤثرة ومكوناته القاطنة

ملا هناك من يحمل النظام الجديد مستوياته تحقيق الحرية والساواة والعدالة الاجتماعية والميسية . كما جاء في خطاب وزير خارجية اليمن الدكتور عبد الكريم الزبيدي . والقصور ان تطبيق ذلك هو من شأن الشعوب ومن مسؤوليات المنظمات الحاكمة . وليس مسؤوليات اى نظام دول

لكن : ما هو المفهوم العام لحسن النظام الدولي في اطروحات وزراء الخارجية العرب : السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر قال ماكثر الكلام من فجر نظام على جديد : ثم حدد مفهومه لهذا النظام الجديد بقوله هو النظام الذي يرسى دعائم جديدة للأمم المتحدة . خاصة بعد ان بلغت الشعوب خلال هذا القرن ثمتا بلغتها من التجربة والخطا . والنظم التسوية تهاوت في شهور قليلة . وهنت محلها موجات الحرية الفكرية

وحدد الوزير عمرو موسى عناصر الاستقرار في العالم بعنصرين اساسيين هما الديمقراطية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ / ٤ / ١٩٩١

الثقافية . وحده هذه السمعة في عترة حقائق . منها تأكيد العلم لبدأ وحدة العصر . وإن الأمن الدول المشترك كل ليجزاً . وذلك ينطبق القصة نظام امتي جماعي . وفي رأى وزير خارجية لغير أن شعوب العلم تأمل في صياغة نظام دول جديد . يحقق السلام العلى . ويحكمة القانون الدول ومبادئ العدالة والمساواة .

في منظور لغير . فإن وزير خارجية الامارات المتحدة السيد راشد عبدالله الذبيبي . بين النظام الدول منذ نشاء الأمم المتحدة . وبين النظام العلى الجديد . فيما بعد المتغيرات الجغرافية في الخريطة السياسية والمأهية في العديد من بلدان العلم . وقال الوزير راشد عبدالله . أن النظام القديم قد يؤدي أخطاراً الى لمواجهة المسلحة بين القوتين العظيمين . مما دعا الى وضع نهاية للحرب الباردة . ومكشهاها من الاحلاف العسكرية . وسياسة الواجهة الثالثة على الرده القوى .

وفي رايه ان النظام الجديد قد انضمت عليه ايجابيات الأمم للشددة نفسها . ومنهج عملها مع دور الصراعات الثالثة في العديد من بلدان العلم . وتسمية النزاعات الاقتصادية . بدلاً من انهاء لها . وعندها واجه هذا النظام تحديات مقلقة . واشتباكات قضائية . على رأسها العدوان العراقي على الكويت . كان ادائه الجماعي دافعا الى تطبيق الشريعة الدولية في معالجة دور القانون واقتصادى لها بالصراحة والفعالية .

رئيس الوفد العملى السيد فهد بن طرقي وكيل وزارة الخارجية . اختار أزمة الكويت كحدث اكبر اختبار واجهه النظام الدول الراهن في اعطب لنتهاء الحرب الباردة . ثم قال الشكر لله ان يكمل هذا الاختبار بالنجاح . وهاق انتصارا كبيرا للأمم المتحدة واستطاع المجتمع الدول ان يثبت ان رأى رئيس الوفد العملى يشغل حاسم لا بدع مجالاً لذلك ان العلاقات الدولية لابد ان تخضع لحكم القانون الدول . وان استقامة الدول لحل الخلافات بين الدول هو مبدأ ترفضه الشريعة الدولية . ول حين طلب السيد ابراهيم محمد البشارى أمين الاتصال الخارجية الليبي من الأمم المتحدة ان تعيد النظر في امتياز حق النقض . في مجلس الأمن الدول . قل . انه اضفى المجتمع الدول بواقوف الراهن في حالة مله أكثر من أى وقت مضى الى تعزيز دور المنظمة الدولية والنهوض

والسيد البشارى يعتقد ان النهوض بدور الأمم المتحدة ان يحقق الا من خلال العمل الجماعي لوجه الخال من الطعام . ويتطلب ذلك توفير الإرادة السياسية الصادقة لدى جميع الدول من أجل تقديم الدعم المالى والمضى والميسى غير المشروط للمنظمة الدولية . كما تعاهد حكومتهم ضرورة اعاد

وحقوق الإنسان . وهما ايضا اساس التكافل في الحقوق والواجبات . وفي المشاركة في صنع القرار . وكاتما أراد الوزير عمرو موسى بهذا المنظور الواقى لحركة الاستقرار العلى . ان يلات نظر الدول التي تحالوا . دالما ان تراع شعور الملاخ عن حقوق الانس . في العلم . بأنه لا يمكن التحلل مع هذه القضية الا اذا كان هناك ارتباط مباشر . بين حقوق الإنسان وبين التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وتلك معادلة لا يمكن ان تتكفل في رايه . الا بقتساق بين جانيها في اطار عالى .

على جانب آخر من جوانب المتغيرات في النظام الدول . لم يجدد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية رؤيته القطة . لما يكون عليه شكل النظام الدول الجديد . غير انه قام بوصف حركة الواقع على ارضية التفاعلات الدولية . بأن الجميع يشهدون توجها نحو بلورة هذا النظام الجديد .

بعد ان الأمير سعود الفيصل طرح تصويره من خلال رؤيته لما يجب ان تنهض عليه عناصر هذا النظام فهو في المنظور السعودى يرتكز اولا على مبادئ الأمم المتحدة . ويستند في لسمه الى الشريعة الدولية . ثم اعطى سعود الفيصل تصويره ايضا في طبيعة هذا النظام الدول الجديد . بحيث تسود اعلاه المساواة بين الدول صغيرها وكبيرها ولغنيها وفقيرها . وعدم التدخل في شؤنها وحفظها في تقرير مصيرها . وفي سبيلها على لرواتها ومقرراتها وتبنيها المساعي السلمية لحل المنازعات وتوطيد الوعاء او التهديد بها لتحقيق اهداف توسعية او اطماعية التصديفة .

غير ان السيد طرقي الشرع وزير خارجية سوريا في رؤيته لهذا النظام الدول الجديد كان متحفظا في تبنيته له بلسم . حركة التطورات الدولية . ولم يشأ ان يسمى مثل هذه التطورات بانها بداية لعالم نظام دول جديد . ولكنه وصفها بأنها بداية حالة جديدة من التاريخ السيسى للعصر . الا انه قد لاحظ في حكمه على ملحد من تفاعلات ومتغيرات بقله . ومع انه من الجبرك لاطلاق لحكم لاطعة حول اسباب هذه التطورات وتاثيراتها البعيدة المدى . لكن الواضح ان القوة الدافعة الرئيسية خلفها هي بروز تطلعات الشعوب لتبيل حريتها واستقلالها وتقرير مصيرها بنفسها .

وكان من براعة وزير خارجية لغير السيد مبارك الخنار في احكام صياغة خطفه أمام الجمعية العامة . انه كان الى وقتا واكثر تركيزا . ولم ينجوز اللازم غير ثمانية بمللق اعلى فيها تقاطع عامة ومركزة في رؤيته حكومتهم لتطورات حركة الأحداث الدولية المتلاحقة . ومانتج عنها من تغيرات جغرافية لم يشهدوا تاريخنا الحديث منذ نهاية الحرب العالمية



المصدر : الأ.م.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ أكتوبر ١٩٩١

النظر في بعض الحكم الميثاق التي لم تعد
تتطابق مع الظروف وإقتضيات المواجهة
الراعية :
وعلى كل الأحوال فإن الرؤى التي طرحت من
جانب وزير الخارجية الجزائري الأخضر
الابراهيمى . ووزير الخارجية التونسي الحبيب
بن يحيى ووزير الخارجية المغربي السيد عبد
لطيف الفلال . ووزير خارجية الأردن لم
تخرج في نطاقها العام عن القيد والتصورات
التي طرحت من جانب باقي وزراء الخارجية
لعرب في الجمعية للعلامة :



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤١٤ هـ ١٩٩١

أي تكاتلت نحتماج.. وأي استتقتلال نريد..؟

بقلم: محمود المزاغبي

بعد ان طلبت مصر اعادة النظر من حركة عدم الانحياز:



المصدر : صوت الكويت

١٩٩١ شهر ١٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

متصارعتين وجوده ورغبة في الاستقلال عن الاثنين، فهل فقدت خبر وجودها؟ وإذا كان ذلك قد حدث فهل يفرط عليها تماماً، أم تلفظ شكلاً جديداً؟ كل السؤال متشاكراً عند المهتمين بالسياسة والفتنات والفكر.. لكنه فاجأ أصبح بمثابة معرفة رسمية من فوق منبر الأمم المتحدة.

كان التحدث أمام الجمعية العامة منذ أيام - هو وزير خارجية مصر - عمرو موسى.. وكان الحديث شاملاً للقضايا العربية والدولية، لكنه تعلق لهذه القضية داعياً لأن يعاد النظر في حركة عدم الانحياز وأن يجري بحث الحل في مجموعة الـ (٧٧).

مصر الآن، وقبلها الأرجنتين، تريان أنه لم يعد هناك مبرر لحركة عدم الانحياز.. والأكيد أن هناك مجموعة دولية واسعة ترى الرأي نفسه على الرغم من أن المجموعة نفسها - ومن بينها مصر - كانت تحاول منذ سنوات قليلة إحياء الحركة من جديد، وبالطبع فإن اللذين كان الطرف الدولي، وسقطت الكل والاستقطاب بينهما.

هناك واقع عالمي مختلف، ولكن.. هل تنوب معه حركة عدم الانحياز التي نمتها قيادة التحرر: عبد الناصر - نهرو - نهرو - نهرو.. والتي كانت ضرورة سياسية لوقت غير قصير.. وهل تكون مجموعة الـ (٧٧) للقول الناصية هي البديل وهي الوعاء؟

يحتاج الأمر إلى عينة قصيرة للراء، بين منتصف الخمسينيات ومنتصف الستينيات نشأت حركتان في نطاق جغرافي واحد، حركة ذات أهداف سياسية عبرت عن نفسها في لقاء بانودونغ والمتقارب الأفريقي - الآسيوي.. ثم دعوة السيد الإيجلي، فحدث الانحياز، أما الحركة الثانية التي جاءت

هذا عالم مضطرب لم يلبذ شكله النهائي بعد. ففي اللحظة التي يتجه فيها البعض للكل، يتجه آخرون للتقسيم، التصادات من جانب.. وانقسامات في جانب، حركات قومية تدب، وحركات قومية تتشط، أم كبيرة تتأزل عن تسليمها، وتعلن فتح حسودها وترفع راية الأمن.. وأم صغيرة تزد ترسانتها العسكرية وتتسك بالصراعات المحلية والاقليمية. وسط هذا العالم، الذي يتحدث فيه كل أمة عن هويتها، يصبح السؤال منطقياً: أي نوع من الكل أو التواصل أو التنسيق يحتاجه عالمنا الجديد. أو عالمنا العربي.

وهل يكون ذلك الكل على أساس التخصصات أم سياسي.. أم ايدولوجي.. أم جغرافي.. هل يفرط عند الاتحاد السوفياتي لنشأ ما اسماء غورباتشوف «النيت الأوروبي» والذي تتوقف حدوده عند الأورال، وتوحد فيه الجمهوريات السوفياتية الأوروبية مع شقيقاتها الأوروبية وتلقى وراء ظهرها ذلك الوحدة التاريخية التي جعلتها طويلاً مع الجمهوريات الآسيوية.. هل يدعو التعاون بين دول البحر الأبيض المتوسط لضمهم شيئاً أو تواصل الضلعان لضمهم شيئاً جديداً؟ هل ينقسم للعالم العربي عملياً إلى مشرق ومغرب، وفي المشرق تكون هناك وحدة وادي النيل وما هو قريب منها.. ووحدة الخليج والجزيرة؟

الأسئلة مثارة بشدة.. لأن الصورة تتغير في الماضي القريب كان هناك أساس سياسي وايدولوجي واضح شرق وشيوعي.. وغرب رأسمالي.. ودول غير متحالفة.. وكانت العلاقات بين الشرق والغرب أشبه بالدوائر المثلثة المتناثرة والتصارعة والمتنافسة.. فالأفريقي في مواجهة طغ وارسو.. والشرق الأوروبية وتحالف الدول الرأسمالية في مواجهة الكوميونزم وسلسلة الحلاف الغربية تحيط بالعالم الاشتراكي وتحاول أن تجنب لها مفراء الصدام ومحاولته من القارات الثلاث آسيا - أفريقيا - أميركا اللاتينية.. وسط ذلك كانت مجموعة عدم الانحياز تحاول أن تقبل من شيء آخر، وجبهة أخرى، لا شرقية ولا غربية.

فجأة.. انهارت هذه الصورة.. سقط الأساس ايدولوجي، وتغير الأساس السياسي، وتراجع التناقض وخفت درجة الصراع.. وأصبح السؤال متشاكراً.. وماذا عن مجموعة عدم الانحياز لقد كان مبرر وجودها، وجود كنفين



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

للملاحظات الاساسية:
للملاحظة الاولى ان عصر التكتلات لم يته. صحيح ان حلف وارسو قد حل نفسه. والجموعة الاشتراكية لم تعد لشراكية ولم تعد مجموعة بمعنى الكلمة. بل ان البعض منها بفكر في الانضمام لحلف الاطلسي (١). ولكن وعلى الجانب الاخر هناك قوة صاعدة.. كتلة جديدة تسمى اسمها: اوربوا الموحدة. التي تتجه لان تصبح اريدة سياسية واقتصادية واحدة. وكما يغير انفراد عقد الشرق خريطة التكتلات الدولية ويهيئ للهيمنة ان عصر الاستقلال قد انتهى.. فان (اوربوا ١٩٩٢) تأهب للقد تأسس فهي تضع التحالف الغربي لا تقويه. فهي تلعب دور الفاصول لكل من السياسات والولايات المتحدة الاميركية وبما يسهل الاولى تفكر في مجال جوي اسدي.

للملاحظة الثانية: الاشتراكية وعدم التمايز تنفيان في الكثير من الواقع. فقد جمعوا.. العدا للاستعمار. لكن ذلك لم يمنع من تكديس اسمائه المرص على الاستقلال. وهو ما تجلى على سبيل المثال. في موقف عبد التاصر. حين رفض الشيوعية وسجن الشيوعيين. بينما اقام علاقات سياسية وعسكرية واقتصادية وثيقة مع الاتحاد السوفييتي. وكان ذلك تجسداً لاسباب عدم التمايز. فليس لدولة كبرى ان ترفض ايديولوجيتها او خياراتها السياسية على دولة صغرى. وان كانت اوسع التعاون وتبادل المصالح امراً متكاملاً. انه التعاون من موقع الاستقلال. اذا فقد كان شريك العضوية في مجموعة عدم التمايز هو عدم الانضمام الى الحلاف والتكتلات العسكرية والتي كانت.. حينذاك.. هي اداة التمايز

في ترتيب لاحق. فقد أخذت الفأ اقتصادية في الأصل. بدأ التفاسن الاسدي الافريقي ويؤثر القاهرة للبول النامية وامتدت للتشكيلات التي تتحدث عنها ولي مقعتهما مجموعة. ٧٧٠. وكان لكل من الحركتين منطلقها الخاص. جاءت حركة عدم التمايز رداً على حالة الاستقلال الدولي.. ووجهة في تخفيف حدة التوتر فإذا كان العالم الاول والثاني يتجهان للقوة ويكسبان الأسلحة ويتسلقان في ابتكار ادوات الدمار. ويضع كل منهما يده على الرزاق. اذا كسان ذلك هو الواقع. فما هي محصلة القابلية العظمى من دول العالم ان تتصلب لهذا الطرف او ذاك. انما تضع هذه الدول المزيد من الوقود لنار الحريق المشتعل والذي جاء نتيجة الحرب العالمية الثانية

الواقع الذي تتمرك فيه الأحداث في العالم يؤكد ان مقولة انتهاء عصر التكتلات غير صحيحة

والثانية في مجال حيوي. قامت بالفعل. في اميركا اللاتينية وليس غرباً ما حدث منذ ايام في اجتماع دول اميركا اللاتينية من بحث لغرضه التدخل العسكري في هليشي لقيادة رئيس الجمهورية الى مباركة اميركا طبعاً. الحديث عن التكتلات والجموعات الدولية في اميركا الشمالية او الجنوبية او اسيا او افريقيا.. لا جديد فيه. لكننا نشأه منذ درس الاساسي وهو ان مقولة انتهاء عصر التكتلات مغلوطة غير صحيحة. يتكلم ذلك للملاحظة الثانية. وهو ان النظام الدولي الجديد.. والذي يتشكل الآن. كيرس الحقيقة القديمة الجديدة. وهو اننا في عصر الكيانات الجديدة. فلهام وحدة كبيرة تضم الدول الاوروبية. كيف يتسنى للذين ان يحسموا انفسهم اقتصادياً وتجارياً.. كيف يمكن للدول العربية المتتعة لفظ ومشتقاته ان تجد طريقاً للسوق الاوروبية بشروط مائلة دون ان تتجمع. وتنسق. وتفاوض جماعياً. وكيف يمكن لدول اللبون والقمصه ملايين شمة ان تقيم علاقة ثمانين صديقه مع دول المئة مليون وتجمعات القمصنة مليون واكاف مليون.. لا يمكن دون الاتساع لكيانات اكبر. خاصة اذا نظرنا الامر من زاوية استقلال الارادة وهي للملاحظة الثالثة. حل ما يجري في عالمنا.

والثانية كانت هذه هي طبيعة الحركة التي لنم يصعد الحديث عنها بعد نمو كاشق من ثورتها. لكن مجموعة لا (٧٧) كانت شيئاً اخر. اعطت اعطامها الاول للاقتصاد وبشكل العالم الثالث في هذا المجال. ويشت في عضويتها كل دول الجنوب عدا الصين. وبالتالي فقد شمت دولاً متحارزة وغير متحارزة. ولم يكن مدعها تعزيز الاستقلال الا بقدر ما تعطيه التنمية الاقتصادية من عائد سياسي. ايضاً. لم تكن معنية بتخفيف حدة التوتر الدولي. لكنها كانت معنية بشايتها. وبشكلها المستعصية. وفي الصالحين وفي السنوات الاخيرة كان اضعاف الحركتين متباطئاً. وبما يطرح السؤال: ووفق المتغيرات الدولية الجديدة: وماذا بعدا. اصبح على هذا الجزء من العالم الذي تمحى فيه ان يتخذ قراراً بشأن المستقبل. والقرار بطبيعة الحال ينبع من الداخل. الواقع المحلي لكل بلد وما يعاني منه. ثم يتعد للخارج. فالعلاقات الدولية في النهاية امتداد للسياسة الداخلية والاختيارات المحلية. المبروح علينا. وهناك دعوة للض حركة عدم التمايز. مجموعة من السلطة من ايرضا. تتكلم اولاً لتكتل.. واذا تكتلنا او تجمعتا ففي اي صورة واي زمان. وبني نوع من العلاقات واتساع لا بد ان تسجل مجموعة من

وقصة العالم من بعدا. كانت الدعوة متعلقة. فهي محاولة لخاصرة مرضي التكتل والتعصب الايديولوجي والسياسي. اتخذت من ديوبلاسي اسدي. واقفه السفيرة الاندونيسية في القاهرة وقالت له: وان كلمة عدم التمايز.. و. قيل ان اكمل صحح في الكلمة قائلاً: وانها ليست كلمة. انها مجموعة دولية. انها مجرد حركة. فمن شد التكتلات. هكذا نشأت الحركة وهكذا مضى بها اصحابها راغبين في تخفيف حدة التوتر الدولي وابعاد خطر الحرب التي كان يمكن ان تكون نووية او نشت. المنجوع من مناطق القوية. والتخلص من انماطه السياسية والاجتماعية. ولكن.. وفي الوقت نفسه. كانت هناك صاعدة اوطامي والجنوبي. فلم يكن منطلقاً المنجوع من التبعة الى تنمية. ومن هنا جاءت حركة عدم التمايز لتبرير من هذا الواقع (لما نابع من لوعة الكثرة في ذلك. ولكن لا يمنع من قسوس مساندة الاتحاد السوفييتي او الدول الاشتراكية للتنمية في بلادنا) وكانت



المصدر : صحيفة الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١ - ١٤٠٤ هـ

شائعة انه عالم بلا حدود .. فالاعتماد
للتجسس مسرف يدخل مكان فكرتي
الاستقلال والتنمية .. والتغيرات الحديثة
مثل قضية البيئة لا يمكن مواجهتها عبر
حدود مغلقة .. فالتغيرات البيئية التي
تحدثها الصناعة الاميركية تصيب البيئة
في كندا، ومجموع التغيرات للعولم
الصناعية يزيد قلب الأرض ويهدد حياة
البشر في دول اوروبية قليلة الاعتماد
بالصناعة .. ورياح الشمال تصيب
الجنوب بالضرورة .. و.. من هنا يصبح
الحديث عن الحدود للغة امراً غير
عالي .. يزيد هذا الاعتقاد ما استجد من
ترجيع الصراخ الايديولوجي وتراجع
الاستقطاب شرقاً وغرباً وتقارب الشرق
مع الغرب ..

مع هذه التغيرات يحس الكثيرون انه
لم تعد هناك صناديق في أي نوع من
العلاقات الدولية .. وأن الانتماء في
الغرب ميزة وليست عبئاً وأن التنمية
كلمة تفقد معناها فالتحالف الدولي
والاعتماد للقبائل يقتلن صيغة جديدة ..
لكن ذلك غير صحيح .. فمن الطبيعي
ان يحاول الغرب .. والفرصة امامه
سانحة .. اعادة صياغة العالم بما يحقق
مصلحته أولاً .. ومن الطبيعي ان يحدث
التلاقح احياناً .. ويحدث للتحالفات
احياناً بين مصلحة الشرق والغرب ..
وبين الشمال والجنوب .. بل ان تتناقض
فان داخل المجموعة الغربية ذاتها ..
فالمصلحة اليابانية ليست متطابقة مع
للمصلحة الاميركية .. والمصلحتان لا
تتطابقان مع للمصلحة الاوروبية .. اذا فان
التنافس قائم، ووحدة الحركة .. في
مواجهة الآخرين .. لم تلغ الرغبة
المنزوية في استقلالية كل طرف ..

**محركة الاستقلال ان لم تستطع
والقضية اي قدر من الاستقلال ...
واي قدر من الانتماء؟**

صحيح اننا في عالم يزداد ترابطاً
وتشابكاً .. ولكن تبقى في النهاية
مصلحة كل شعب .. وكل جزء وكل بلد ..
تهلي بوحلة تحرك السياسات وتقرض
.. او لا تقرض .. نوع التكتلات ..

**في ثقل ذلك يصبح السؤال
مطلقياً: اي نوع من التكتلات او
التعاون .. نريده في عالمنا الثالث
وفي عالمنا العربي؟ .. ما هو مسیر
حركة عدم الانحياز؟ .. تستمر ام
تختفي؟ .. تتجدد ام تنقرض في كيان
اخر؟ .. وهل تتحول بقوة مصر امام
الجمعية العامة للأمم المتحدة ابرئناج
عمل يتقرب بعده عن اسميتانهم غير
متمارين .. ام ان الامم المتحدة بعداً ..
و.. اذا سقطت فكرة عدم الانحياز فهل
يكون البديل هو التحالف .. ولأن
وهي أسئلة تحتاج الى مناقشة
اخرى ..**

• صفائي مصري



المصدر: الفرنسان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤١٢ هـ / ١٩٩١

ايقاع "الزمن السياسي" المعاصر



بقلم
لطفى الخولي



قبل ست سنوات، وحسبه لم يكن في قدرة أحد، على الإطلاق تصور أن العالم شكلاً ومضموناً- يمكن أن يصبح على ما هو عليه في هذه اللحظة. بل لم يعد في قدرة أبناء هذه اللحظة نفسها، أن يتنبأوا بما يكون عليه العالم، في اللحظة التالية. إن جزءاً هاماً من العالم تكوّن في رحم الأفكار والحركات الثورية، في أواخر القرن التاسع عشر، التي تعرّت أو ثارت على تراكمات الظلم والقهر والاستغلال للنظم الإقطاعية والراسمالية. قد أصابه التصدع والفوضى من داخله في أيقاع سريع، لا سابقة له في التاريخ الإنساني. وكان مبرر وجود هذا العالم الذي عرف باسم «العالم الاشتراكي» هو أنه يقدم نبيلاً حراً وعادلاً للنظم الإقطاعية أو الرأسمالية التي كوّنت العالم الآخر. ونحرص -هنا- على إبراز النظم الإقطاعية وليس الرأسمالية وحدها، انطلاقاً من كون، أن شعوب المستعمرات في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، التي كان معظمها ينتمي، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، إلى تكوينات إقطاعية وربما عشائرية وقبلية، قد حاولت مع لجوء ما بعد الحرب العالمية الثانية، أن تتجاوز حركات تحررها، مرحلة الرأسمالية السبكية السميعة. وتنتقل، إلى الاشتراكية. وتنتظم في ما عرف باسم العالم الثالث أو البلدان النامية، أو حركة عدم الانحياز، أو كتلة السبعة والسبعين في الأمم المتحدة، التي استهدفت بناء نظام اقتصادي دولي جديد، أكثر عدلاً.

وعلى الرغم من كل الخلافات والصراعات، في هذا المجال، فإن كل هذا الخليط من بلدان العالم الثالث، أقام ما يمكن أن يسمى بـ «الجهة التقديرية العالمية، مع العالم الاشتراكي. وبات هناك كتلة ضخمة ذات نوعية خاصة، غير مسبوقه أيضاً في التاريخ الإنساني، تضم أكبر البلدان مسلحة وصواريخ، وهي الاتحاد السوفياتي، وأكبر البلدان سكاناً مثل الصين والهند. وأهم بلدان قارات التحزب الوطني من مصر وسوريا والجزائر والعراق حتى غانا ونيجيريا وفيتنام وفلسطين ويوغا... الخ.

ويمكن القول أن هذا العالم للتقدمي- بمعابر أواخر القرن التاسع عشر حتى عام تفجر المربستروكا عام ١٩٨٥- قد ظل يبني حجراً حجراً، وتجربة وراء تجربة في أيقاع، وصف بمقياس الزمن السياسي الماضي، بأنه سريع ومباغت. ولكنه مع ذلك استهلك ما يزيد على قرن كامل وثلاثة عشر عاماً على الأقل، وذلك إذا حسبنا نقطة الانطلاق بعام ١٨٤٨، الذي انطلق فيه البيان الشيوعي منادياً عمال العالم أن يتحدوا في مواجهة الاستغلال والظلم والصف بحقوق الإنسان من العالم الرأسمالي، حتى بيان حركة فتح لتحرير فلسطين في عام ١٩٦٥ ضد العنصرية والصهيونية. آخر حركات التحرر الوطني التي عرفها العالم.

في أقل من ست سنوات، تجرف الأحداث الهائلة، بسرعة صاروخية، هذا العالم، وتضرب بقوة في أهم أركانه وركائزه.



المصدر : الفرسات

التاريخ : ١٤ ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تبقى "العقل الانساني المعاصر" الى حقيقة ان ما يجري ليس كما كان يتصور البعض في بداية الاعصار انهياراً للإشتراكية وحركات التحرر الوطني وانتصاراً "تاريخياً" للرأسمالية بقدر ما ان الحياة سواء بالمفهوم الاشتراكي والرأسمالي باتت مستحيلة، وأنه أصبح من الحتمي ان تتغير المفاهيم التقليدية للاشتراكية والرأسمالية كي يمكن ان يقوم تعايش "ما" بينهما.



المصدر : الموسى

للنشر والخدمات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م

الفكرية وصياغاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تسقط
نظم والحزب «ثورية» في لمح البصر، وتحاصر حركات التحرر
الوطني الى حد الاختناق. الامر الذي حدا بعدد كبير من القيادات
والفكرين، فضلاً عن قطاعات جماهيرية واسعة في العالم المضاد
او ما عرف باسم العالم الغربي الرأسمالي، الى ان يعلنوا نهاية
على الاشتراكية والتحرر الوطني.

اكثر من هذا، بدا على سطح الأحداث كما لو ان الغرب
الرأسمالي، الذي كان عدواً للإنسان وتقدمه وحريته في بداية
القرن، اصبح هو المتقد له في نهاية القرن. وان كل ما حدث طوال
هذا الزمن لم يكن الا كابوساً او اوهاماً واحلام بقلبة «اشتراكية»
وان اساس التقدم والحرية والاستقرار في النهاية، هو هذا
الغرب الرأسمالي، الذي تتقدم فيه زعامته الاميركية لتصبح
«النظام السوري» و «القيادة السورية» كما يات يسمى بالعالم
الجديد، وآية ذلك قيامتها العالمة لحركة الحرب في الخليج التي
تفسرت مع احتلال العراق للكويت، والتي انجزت خلالها
واشنطن انشاء التحالف الدولي والة الحرب الجهنمية وتدمير
العراق، في اسابيع معدودة وحسب.

غير ان كل هذه المفاهيم في الزمن السياسي الجديد،
وببقائه الماروكسي، لم تحدث نتيجة حرب او مواجهة صدامية
بين العالم الاشتراكي وكتلته التقدمية، وبين العالم الرأسمالي
الغربي حتى يمكن القول بانتصار الرأسمالية. وانما نبع من
داخل النظم الاشتراكية والكتلة التقدمية ذاتها. وذلك نتيجة بلوغ
التناقضات بين الفكر والممارسة بين الشعب والنظام، حد
الانحلال. وكانت هذه التناقضات قد تسارعت وتيرة حركتها،
تحت السطح، منذ وفاة ستالين عام ١٩٥٣ وانتكاس كل ما كان
مستوراً من جرائم واخطاء فاحشة وقصور في الخبرة.

وكذلك مع غياب قيادات اخرى مثل ماوتسي تونغ وسوكارنو
وعبد الناصر ونكروما وتعريه ان كل ما جرى هو محاولة
«لسوق الناس العصاة الى الجبهة الموعودة بالعصاة». ان الناس لم
ترفض الجبهة، ولكن رفضت ان تستخدم العصا طريقاً الى الجبهة.
وسوقهم اليها كقطع من الحيوانات البشرية.

ولان التركيز في البناء نصب في الحقيقة على «العصاة»
سواء في يد الزعيم او الحزب او النظام او البيروقراطية، بل
واحياناً المفكرين والاعلاميين، فإن «الزمن السياسي» في هذه
البلدان اسقط من حسابه الحرية وتعبد الآراء والديمقراطية
ونفورة العلم والتكنولوجيا. ومن هنا افرغ من مضمونه
الحقيقي... وتخلف من مهامه ومسؤولياته. وصار بالتالي أسرع
في ابقائه الحركي، التي ما لبثت ان اصطلحت بالحاظ المسود.
وحين وصل الى سلطة القرار والقيادة، مجموعة من
الاشتراكيين الاصلاحيين الذين كانوا في الحقيقة ضحايا، او
على الأقل ناقدين ومعارضين للنظام الاشتراكي الذي تم بناؤه بـ
«العصاة» كان عليهم ان يسبقوا الزمن في «اعادة البناء من جديد»



الفرسان

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ - ١٩٩٠

وسط مناخ ديمقراطي يسقط العصا من اعتبارهم كان كل شيء في النظام والدولة ولجئتم بتفجير الي شغافيا. وهذا ما بات بضائع باستمرار من إيقاع الحركة في الزمن السياسي الجديد، الى درجة القوضي المربعة.

الواقع ان «قوضي» الزمن السياسي الجديد من تاحسية وإيقاعه السريع، من ناحية أخرى لا يحدثان في فراغ، وإنما في عالم متشابك بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ومشحون بأسلحة الدمار الشامل، وفوق كوكب أخذت يعيشه تفسد الى درجة تهديد الحياة البشرية ككل. ومن هنا تيقظ «العقل» الإنساني المعاصرة في الغرب والشرق في الشمال والجنوب الى حقيقة ان ما يجري ليس- كما كان يتصور في بداية الاعصار- انهياراً للاشتراكية وحركات التحرر الوطني وانتصاراً تاريخياً للرأسمالية بقدر ما ان الحياة سواء بالمفهوم الاشتراكي او بالمفهوم الرأسمالي، اللذين استقرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، باتت مستحيلة. وإن استمرارها على هذا النحو يقود الى الكارثة الشاملة. وأنه أصبح من الحتمي ان تطفئ المفاهيم التقليدية للاشتراكية والرأسمالية حتى يمكن ان يقوم تعاليش «ماء يذنها».

وإزاء هذه النقطة العقلانية الجديدة، والتي ما تزال ولديها بات هناك توافق ضمني يزداد اتساعاً وعمقاً، بين جميع القوى في العالم، لمحاولة السيطرة على الإيقاع الصاروخي في الزمن السياسي المعاصر بما يحجم القوضي ويتعالى على النظرات الضيقة، والانتصارات الرخيصة، وتصفية الحسابات القديمة. ويمكن القول ان مبدأ الاعتماد المتبادل الذي راح يتلاور شيئاً فشيئاً، وكذلك نزوع العسكرة والصراع الايديولوجي في العلاقات الدولية، هما أداتان لمحاولة السيطرة على هذا الإيقاع الصاروخي للمتغيرات. بيد انه يقلل هناك مشكلة توجيه هذا الإيقاع في اتجاه يخدم الإنسانية وكوكبها المهدد بالهلاك. وهنا تبرز قضايا حرية كل شعب في اختيار نظامه الاجتماعي وفي التسند الديمقراطي وفي التضامن الدولي، وفي رفض عودة الهيمنة سواء على المستوى الوطني او المستوى الدولي.

غير ان هذه القضايا ما تزال موضوع شد وجذب في تحديد مضمونها وإيمانها. ومن هنا -على سبيل المثال- نجد تفاوتاً اغراءات القوة الأمريكية للسيطرة من ناحية مصاعب معقدة الاشتراكية السوفياتية من ناحية ثانية وشكوك بلدان العالم الثالث وحركات التحرر الوطني في اميركا، والسوفييات من ناحية ثالثة. ولذلك فإن عملية ضبط الإيقاع الصاروخي في الزمن السياسي المعاصر -عدت- في تقديرنا- المهمة الإنسانية الاولى، في انتقالها من القرن العشرين وكل ما سبقه من تاريخ الى القرن الواحد والعشرين وكل ما سوف يصنعه من تاريخ مستقبلي.



المصدر: الاتحاد (الظهيرانية)

التاريخ: ١٥ سبتمبر ١٩٥٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ندوة

في ندوة «العالم الإسلامي والمستقبل» بالقاهرة

بحوث ودراسات مهمة حول مستقبل الدول الإسلامية في ظل التغيرات الإقليمية والدولية الراهنة

الندوة لإنشاء اتحاد إسلامي للثقافة...

وإعادة النظر في مناهج التعليم وأساليب البحث العلمي



ناقشت ندوة «العالم الاسلامي والمستقبل» التي بدأت اعمالها يوم الاحد الماضي بالقاهرة. ويظفها مركز دراسات العالم الاسلامي بالاشتراك مع مركز الدراسات والبحوث السياسية بجامعة القاهرة. عدا من الدراسات والاوراق التي تتناول احوال العالم الاسلامي ومستقبله في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية الراهنة. وقد تم توزيع برنامج الندوة على اربعة محاور تضمنت عشر جلسات وتناول المحور الاول التهديدات الاستراتيجية والامنية للعالم الاسلامي والتضامن الاسلامي وامكانية قيام نظام اقليمي في العالم الاسلامي، ويتناول المحور الثاني التطور التكنولوجي والصناعي في الدول الاسلامية، كما تضمن المحور الثالث وهو اقتصادي عددا من البحوث الاقتصادية المهمة، اما المحور الرابع فيتناول المسائل الاجتماعية والثقافية في العالم الاسلامي

وفيما يلي تقديم مختصر ملخصات لاهم بحوث واوراق الندوة.

حول مستقبل النظام الدولي

د. علي الدين هلال

كان وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما قد حذر الولايات المتحدة في (١٩٩١/٩) من «مزرعة الهمهمة» ويعكس هذا - من وجهة نظر الكاتب - مخاوف الشعوب والدول في اوروبا والعالم من المرحلة الجديدة بعد زوال الحرب الباردة. لقد شهد الربع الاول من هذا القرن اسما من المشقة، وشهد منتصفه اتساع النفوذ السوفييتي. وتشهد نهايته نهاية العنصرية بصفتها الينينية. وبدا القرن من جهة أخرى بتلك الامراض والوبائات الفيروسية - الجربية، والغذائية، والظهور، والقويومات، وهماي نهايته تشهد عودة القويومات للصعود. وبسط هذا الخطط في تروى والآراء امام المتغيرات بضع من، على الدين هلال عدة شروط: ان التطور التاريخي المعروف - دعاء الموضحة في المفاجئة، واننا زله تحولت لم تكتمل بعد. وان التواضع في الاحكام والاحترام ضروري بلانقي جنبا للشمع، وان الواجب تجاوز الانعطافات السريعة والتقدير في

للك تغيرات الحالية علينا وعلى العالم.

ويصف د. هلال بعد هذا ما حدث بـ «الانفاس بين الجبارين» ليرق التطرف من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، لكن الاتحاد السوفييتي كان الاقل قدرة على الاحتمال فلم يستطع متاعفة سياق التسلسل الى ما لنهاية، فضعي جوباشوف لخرع بياض من خلال عناصر تفكير سياسي جديد تقوم على ان الاعتماد المتبادل هو القانون الاساسي للعلاقات الدولية، وان للتناقض بين الرأسمالية والاشتراكية لم يعد هو التناقض الاساسي، وان الحلالات الدولية ينبغي ان تتركز عليها الصلة الابدولية، وان كل التغيرات الدولية ينبغي ان ينعكس على مبدأ «توازن المصالح» وليس «توازن القوى». بيد ان التطورات اللاحقة داخل الاتحاد السوفييتي، وفي شرق اوروبا كشفت جبهة الاتحاد السوفييتي تماما بحيث صارت للولايات المتحدة اليد العليا، وصارت هي المستفيدة الاكبر مما يحصل في العالم كله.

اما الامريكيون فيخفقون الى ما حدث ويحدث من ضمن مدرستين في التفكير. ترى الاولى ان التحولات الدولية في التسعينات سيستمر فيها العنف والصراع، وربما المنافسة بين الجبارين، وان كانت الحرب الباردة قد انتهت، فالحرب الباردة سيحل السلام العنيف، وذلك ينبغي ان تقل الولايات المتحدة مساهمة للتدخل عسكريا وبسرعة في مناطق متعددة من العالم، وترى الثانية ضرورة اعادة التنازل في المسائل بعد زوال القطب السوفييتي، فالصراع المستحيل سيكون تكنولوجيا اقتصاديا في الجوهر، وقد يصبح تدميرنا كثيرة، المصداق البيئي او البيئي اما شكل النظام الدولي الجديد لتدور حوله تسميات كثيرة، ومنها البيئي القابل بهزيمة

«الخطب الواحد» والتي ستستمر لفترة دون عصر وماز، وهناك من يقول هذا الرأي للحدث عن ظهور تفكر غربي رسمي قوامه: الولايات المتحدة والصحة الاوروبية واليابان. لكن هناك من يورد تحفظات على هذا التوجه وتقول بضرورة، فاسدين العام الاسويكي، شخص جدد والشكالات الاجتماعية والاقتصادية والولايات المتحدة تتكامل وتتعاظم، ثم انه ليس من المعروف كيف

تطور العلاقات داخل الجماعة الأوروبية، ومنها جدد شرق اوروبا والاتحاد السوفييتي. ومن الدارسين الاستراتيجيين من يقول بالتنازل في النظام الدولي بالمفهوم بين مستويين

للمستوى الاستراتيجي المستعدي، والاقتصادي التقدي، فعل المستوى العسكري ربما يقي فطين القانون الرئيسي في العالم، لكن على المستوى الاقتصادي ربما شهد العالم تحديدا للاعلاف تحتل فيها اليابان والمانيا الغربية واوروبا الغربية مكانة بارزة. ان هذا التوجه يتعرض لانقاص بعض من حيث انه يحصل بين المستويين العسكري والاقتصادي، وهناك شك في استمرار القوة العسكرية السوفييتية على النحو السابق.

ثم هناك اخرا من يقول بالسيولة في النظام الدولي، أي عدم وضوح معالم جديدة، بل ربما استمرت تلك الحالة لبعض الوقت، وأدت لتوضي.



ويتنظر الباحث إلى العالم الثالث والمتعلقة العربية، فيلاحظ مسالتي: التهميش، وضيق مجال المناقشة، وبطول التهميش عدة مستويات اقتصادية، وتكنولوجيا، وسياسية، وأسياس ضيق محالات الحركة واضحة، والوطن العربي مستغلق في هذا المجال لأهمية البترول، والتوقع، ويتابع الباحث أفراده للوضع الحالي الزحف بطرح ثلاث إشكاليات: جدليات العلاقة بين التخطيحات العالمية للإنسان وسيادة الدول، والتناقض بين الإنتاج الثقافي والسياسية في الفكر الغربي، القائل بالانتماء القنولي للنظام الرأسمالي والدعوة في الوقت نفسه للديمقراطية وجوهر التقدمية، والمسئولة في الوضع الحالي وكيفية التصرف بعد تخطي القواعد القديمة وعدم استغلال قواعد جديدة، وتناقضاً من الإشكالية الثالثة: السبيلة وعدم الفوضوح بتعرض الكاتب لدلالات أزمة الخليج وأزماءه. لقد نوهت الأزمة تماكساً في الموقف بين الدول الكبرى تجاه العراق، وطرح في العمق موضوع العلاقات للمكث بين دولة تطمح لتقاييم بؤور القيمي ودولة مهيمنة في النظام العالمي، واعتادت للواجبة قضائياً ومشكلات الجشوب بعد أن كُتب الاتجاه للحلول الدائكية ضمن الشمال.

ويدعو د. مائل في الخاتمة السامعين والمفكرين العرب لإعادة النظر في توليات الفكرهم، وأنماط تصرفاتهم، والتكيف مع الجديد المتغير.

بين النظام المقصود والنظام المخدوم

د. / محمد خليفة

يذكر الكاتب بعد الديباجة أن مصطلح «النظام العالمي الجديد» الذي يتحدث عنه الغرب بعد الولايات المتحدة اليوم ليس جديداً بل كان مطاباً رئيسياً بين مطالب حركة عدم الانحياز منذ الخمسينات، وبما فيه والاصم نفسه مفكرون غربيون وعرب منذ مطلع الستينات. وشكأت أمريكا في أن ذلك معارضة لتأثير السائد في العلاقات الدولية حتى كانت أزمة الخليج فحدث الرئيس الأمريكي عن نظام عالمي جديد كلفاً هو اختراع أمريكي، ثم تبين لكثير من الغربيين أن النظام المقصود عند الأمريكان ليس هو للنشوء على الصعيد العالمي. إذ أنه حدث هذا الشعار الرئاسي تجري إعادة تنظيم دول الشمال، ولوجهه عالم الجنوب الذي يزداد نفراً وتعامساً وعدم استقرار. ومع أن النظام القديم نظام القطبين، لم يكن جديداً إلا أنه أشاح فرسها لدول الحرية واسوية العطي سخاوت في طريق الاستقلال وتحقيق التنمية. وهو ما لم يعد متوافراً اليوم، ويتابع الكاتب قائلًا أن الأوضاع التي يظهر فيها المسمى بالنظام العالمي الجديد هي على المستوى الاقتصادي نموعة كاملة للمركز الرأسمالي الغربي دون أهل في الخروج من ذلك في المدى المنظور. وعلى المستوى الاجتماعي والسياسي، أفرز وتهميش وبقية اجتماعية وبنيان في أقدام الهوية لجعل المستقلين لتلك المجتمعات أكثر التزاماً وسوياً على مستوى الجشوب كله. وعلى المستوى السياسي، فإن عالم الشيعة والفكر والاضطراب الذي يستولي سكاكه خلال نصف القرن القادم العالمية بمارات. لن يعن أخضاعه إلا بالقوة العسكرية من جانب دول الشمال كما صرح بذلك خبراء العالم الغربي. وهذا ما معلوم في حالة العراق.

ولما كانت هذه هي معالم للنظام المقصود من جانب دول الشمال بزعامة الولايات المتحدة فإن معكم النظام العالمي المقصود يمكن تحديدها في نظر الكاتب من وجهة نظر إسلامية بعد رسم الخطوط الكبرى للوضع الحاضر الذي شجب فيه الغرب أو صراع الجبرين وتتمثل تلك الخطوط في الخطر النووي الذي يهدد البشرية، وفي استمرار الولايات المتحدة وحلفائها على متابعة الصلح رغم تشكلات الاتحاد السوفييتي، وفي الاضطراب الحاد الذي تتهدد البيئة الطبيعية والبشرية نتيجة التلوث، وفي التناقص السكاني السريع وأزمة القفلة الشاجعة عن النظام الرأسمالي ونمط الحياة في الغرب، وفي انتشار المخدرات والأمور الأخرى الاجتماعية والأخلاقية المنحرفة على شمع حياة الإنسان وأيمه، ومعيد البياض ذلك إلى الطبيعة القبيحة والمستمرة للنظام الجديد الغربي منذ أيام الإغريق والرومان. وتعتق الرأسمالية الجشعة وغير الانسانية التي ترفض الآن على العالم نظاماً من مناجات نمط الحياة والتفكير الغربيين.

وفي الخاتمة يرى الباحث أن الفرصة متاحة أمام الإسلام ليكون البديل والنظام الدولي المنشود في القرن المقبل، ثم يحاول تحديد الشروط الضرورية ليتحقق ذلك.

التحديات الاستراتيجية والأمنية للعالم الإسلامي

د. / أحمد شوقي الحفني

يحاول الباحث في مطلع الدراسة أن يحدد معنى المصطلحات: التهميش والأمن والعالم الإسلامي، فيأتي فيما يتصل بالأمن الأول أن الأمن التهديدات متعالية تسببه، وتتولد لدى كل دولة. أما الأمن فمسألة اجتماعية شاملة متعددة الأبعاد، والجيالت، والاقتصاد على المجال العسكري، وفي مصطلح «العالم الإسلامي» صعوبة ناجمة من أنه ليس نظاماً قديماً فعلاً أو فرعياً داخل النظام الدولي، ولذا فقد قال الباحث أنه يستلزم «مقارنات مشتركة» لتلك الدول بالممارسة والتطبيق. ويترض الباحث بالقدرة للفكرة القاطنة أن التهديد يأتي من الخارج فقط، ولذا فقد بدأ الباحث بذكر مصادر التهديدات الفكر أو التهديدات الداخلية، وأسماها في التهديدات سياسية ناجمة عن انعدام الديمقراطية في أكثر بلدان العالم الإسلامي. وضائقة المشاركة الشعبية، والانفصال بين السلطة والمجتمع، وبخلاف ذلك ضعفاً عاماً في مجالات أخرى، وبرزت من أمانيات الترضي للتهديد الخارجي، وعن ضمن التهديدات السياسية المشاكل بين الدول المتجاورة في العالم الإسلامي مما يدل على الضعف التبريكي للمكونات السياسية لهذا العالم. ثم



أولهما - العالمين العربي والإسلامي - يتفقدان نموذج الدولة على المستويين النظري والتطبيقي. مع تصاعد التغيرات الإسلامية الواضحة للتجربة العالمية الحديثة كلها. ويتحدث ب. أحمد شوقي عفايني بعد ذلك عن التهديدات الاقتصادية والتي يخصصها بقدر التكامل في الاعتماد المتبادل مع الخارج. ويذكر في السابح والآخر وضع التمويل الاحتياجي. وما ينتج من ذلك من ديمومة للخارج على الداهل. وتعبية من المشاكل الخارج. مع انتشار الخلف والفقر والمجاعات. ووجوه الاضطراب الداهل.

ويصل الباحث إلى التهديدات الاجتماعية. ويحددها بالديمية في ثقافة القرية. وانعاط اللائقة والفتن. ولورة الاتصالات التي عبرت الحدود. والتقدمت الحدود القومية والاقتصادية. مع استمرار الخلف لدى المسلمين مما يضرهم مقابلتهم للواء المستع. ثم يتطرق إلى التهديدات العسكرية لادن. فيخصصها في استمرار المستعزات الدفاعية من الغرب والشرق. وتنافس الدول الإسلامية عن تشكيل مجمع صناعي عربي. وحتى هذا شعلا مستترا ومغفلا في البناء العسكري للعالم الإسلامي. وعرضا عن مواجهة الخلف والفتن. والتحديات وكما في المجال العسكري. فإن العالم الإسلامي تابع في التجليات التكنولوجية. ثم هو ضعيف في المجال الإداري بمعنى ما يؤدي إليه ذلك من هدر للوارد. وسوء الاستغلال.

ويحدد الباحث التهديدات الخارجية لادن العالم الإسلامي على النحو التالي: (١) تهديدات جيوبوليتيكية بسبب لواقع الاستراتيجي. والوارد الضخمة التي يخصصها (٢) تهديد ضاربي - يتجلى في الشفرة العدائية للغرب تجاه العالم الإسلامي باعتباره مصدرا للتهديد بعد انتهاء الحرب الباردة. والانتكاش العفوي للعالم الإسلامي. ومنع التكنولوجيا المتقدمة عنه.

وفي مجال التهديدات الاقتصادية الخارجية تبرز ظاهرة الصناعية الثالثة والتي لم يستطع العالم الإسلامي أن يتكيف معها. وزيادة الديمونية. في مجال التهديدات العسكرية الخارجية ذكرتها حرب الخليج بالاستعانة العسكرية. وبهزيمة التكنولوجيا العسكرية الغربية. وخطورة ذلك كله على العالم الإسلامي.

ويشكل الدول الشيوعية والديمية مصدرًا مستقلًا للتهديد لشعوب المجالات التي تتناولها فهي استعمار استيطاني توسعي في الفكر والواقع. وهي عدائية للغرب والمسلمين. وهي تمثل موروث تاريخية وحاضرة في التناقض مع الحبيب.

ثم يعرض الكاتب رؤية مستقبلية لتحول ممكنة لاضعاف وجوه التهديد. فيحدث عن الامكانيات الضخمة وضرورة حصرها وضبطها. والوعي بالتهديدات والمخاطر. وإعادة البناء الانساني. ويحصر الكاتب ذلك كله في نقاط هي: تطوير النظم السياسية. وتطوير مناهج التعليم. وإرساء نظم اجتماعي انساني.

حول منهج النظر في النظام السياسي المعاصر لبلدان العالم الإسلامي

الأستاذ: طارق البشري

يبدأ الأستاذ طارق البشري فقرة بيده الثانية بعد التهديد بالقول ان النظم السياسية الحالية في العالم الإسلامي مأخوذة في جليا من النظم الغربية المعاصرة. والتجربة الغربية المعاصرة تعتبر أكثر ما تعثر بالنظام الديمقراطي المتطور عنما غير المصو. وهو يعني شكلا للحكومة يمارس انتخابا للقرى السياسية. فيه جمهور المواطنين بما يضر عنه ذلك منه رجحان ما تتحاذ إليه الاقلية. ثم يخصص الأستاذ الخطوط التاريخية لهذا النظم عند الإفريق. ومحدودية إمكان الإفادة منه من الانظمة القارية حوالى الألف عام وإلى العمام فكر ونموذج تطبيقي فإن مؤسسات الامم المتحدة والرومية التي كانت الاطر نظريا في تطور الفكر والنظم الغربيين. ويتناول الأستاذ البحوث الخطوط التاريخية بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي. ومن جهة ثانية تظهر المؤسسات الخلقية من الأوروبيين للديمقراطية. وفي الفقرة الثانية يدرس الأستاذ البحوث مضفة القمعون التطبيقي في نظم الفكر والسياسة. وتأطرا إلى أسلوب. فالقرى الديمقراطية. فتكون تطبيقي. والفرق بينه وبين الفكر الغربي ويستظهر ان التدرج الفكري وليس في الأفراد. ويرى الباحث ان الجمعية نشأت للمؤسسات التي صار الفكر ينسب إليها وليس في الأفراد. وقد نشأت من تلك المؤسسات الكنسية للمصلحة متأخرة لصا بعدة المؤسسات الرومانية. وقد نشأت من تلك المؤسسات المدنية في العصور الأوروبية الوسيطة رغم الاطالع واستبدادية للفكر. لذلك انتقدنا في العالم الإسلامي جهدا من وضع العقيدة الإسلامية المعتمدة على التزهد لم تنتج إلى مؤسسة دينية مال الكنسية. والقرآن والسنة يابدي الناس. والقرآن ليست الهية بل تعتمد على الاجتهاد من جانب الناس. اما مسالة الفكر الجماعي ومؤسساته في التاريخ السياسي والثقافي في الإسلام مستندعي تماما نظريا أكثر مما يحصل بعد. وما يلاحظه الأستاذ البشري من بعد الفجوات في عالم الإسلام. والالتزامات المشتركة والمتداخلة التي ليس بالضروري ان تتناقض وما حدث لبعضها في جرى النظم الفكري. وحلت نظم ونماذج أخرى محل اللورون من تجريبنا.

ولكي يكون المقصود واضحا يدرس الباحث ما جرى عندنا في الفروع الثامن عشر والتاسع عشر: حركات الإصلاح الفكري والسياسي. والنتيجة بالقوة العقلانية. وعصر حصر على الاشياء حول حقيقة على النظم الغربي. ولم تكن الماويلات بانهاش المجتمع ومؤسساته التطبيقية بشكل جماعي. بل رعت إلى انشاء مؤسسات دينية موازية. وأدى الزواج إلى الانقسام والضعف والصراع. ولعل العامل الخارجي. وتظهرت حركات مقاومة الاستعمار. كما ظهرت الحركات الوطنية. وتنازع عن ذلك في البحث نظرة في معنى الحزب في الغرب. ونظمه الاجتماعية والسياسية في نطاق النظم الاجتماعية والسياسي. ومسألة توزيع السلطات وانقسامها



ويطرح الباحث بعد ذلك بين الشرق والغرب في هذه المسألة فيصل إلى أن «الحزب» و «البلاد» الإقليمية فلم على أنه يمثل الجماعة كلها، إلا بمعنى القسم أو الجزء المعروف في الغرب، وأما ذلك نادراً ما سمعت الحركات الوطنية نفسها أحزاباً، مثل الوفد المصري مثلاً.
ثم يدرس الأستاذ الباحث في فقرة وهي قائمة من فقرات البحث التطورات التي أدت إلى قيام الحركات السياسية الجديدة الحديثة بالقرب وما جرى عندئذ.
وفي الفقرة الأخيرة من فقرات البحث يتتبع الباحث تحول الشعور الاجتماعي الجماعي إلى مؤسسات تكفل له فعلته، ويذكر الأسباب التي شرعت هذا الوجود الاجتماعي لئلا، ويخلص إلى عدم الانتظام في مؤسسات منظمة للتصالح والمصالح ويختم البحث بملاحظات تتعلق بكيفية معالجة هذا الموضوع، ويعد المؤلفات التكميلية.

التغيرات السياسية في العالم الإسلامي المعاصر والمستقبل

د. أحمد الموصلي

يبدأ الباحث بعرض سريع للملامح النظام الدولي الذي يراه يتجه نحو أحادية قطبية متمركزة في الولايات المتحدة ويستعرض بشكل ومداخل لهيمنة الأمريكية من خلال:

- ١- السيطرة على النفط والاقتصاد العالمي.
 - ٢- السيطرة على الفضاء في الشرق الأوسط.
 - ٣- نشر الرأسمالية الليبرالية.
- وهذه المداخل التي تسعى لها الولايات المتحدة مستحثة إلى حد كبير سلاح النظام الإقليمي ومنعجتها في الساعات القليلة على الصور التالية - والديبلوماسية - والاقتصاد - والأمن - بالنسبة للقطعة الأولى، يستعرض الباحث إشكالا من التفات في تكيف الأنظمة العربية والإسلامية مع الديبلوماسية، تبعاً لنوعية تلك الأنظمة وخصائصها السائدة. أنظمة فريدة أو حزبية أو سرية أو شبه ليبرالية... ويرى أن الدول شبه الليبرالية ستكون أكثر الحكومات انفتاحاً على الترويج الديموقراطي.
- وبالنسبة للقطعة الثانية: النظام الإقليمي الإسلامي، فإن الورقة تشهد أن منطقة الشرق الأوسط تشهد نزاعاً في التنافس على الأسلحة والتقنيات في الصراعات العربية - الإسرائيلية، والصراع العربي - الإيراني، والصراع العربي - المغربي... لهذا فإن فكرة الدول الإقليمية على إنشاء نظام إقليمي مستقل عن الولايات المتحدة محدودة جداً بسبب الشعور العام بالضعف العربي في الدول العربية الإسلامية، والنفوذ الدور الإيراني، المهيمن في خريطة التحالفات مستقبلياً والرائد أوساط القيام بأي عمل إيجابي مما يتطلب بالشعبية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي عموماً - ولا يعني هذا عدم التفاعل من التوصل إلى ترتيبات أمنية وأثر قوي متعدد الجوانب تحت لواء الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو أي غطاء إسلامي في منطقة الخليج مع مشاركة فعالة عربية بحراً وجواً وقوات تدخل سريع في تركيا، كما أن هذا لا يمنع من تنبؤ في مرحلة القضية الفلسطينية.

التكنولوجيا الحديثة ودورها في العلاقات الدولية

د. عبدالله هلال

يعرض الدكتور عبدالله هلال مسار تطور التكنولوجيا في العالم حتى يومنا هذا، يرى أن التقدم المتسارع في مجالات المعرفة أدى إلى ثورة في تغير نمط الحياة على وجه الأرض وتغيرت أنماط في العلاقات الدولية بشكل لم يسبق له مثيل - ويتساءل: هل يمكن أن يسود السجود للشرق للتكنولوجيا من أجل أسرار الإنسانية، أم أنها مستعبد الإنسان وتسيطر على سلوكه بإيجاده الديموقراطية والسيطرة؟

وعلى مستوى التفات في العلاقات الدولية، يلاحظ الكاتب اليوم ميل نحو إلغاء الفجوات لحدية رفيع المستوى الاقتصادي والتكنولوجي للدول للتكافة ضد قوى خارجية تكثر نفوها من الخارجية التكنولوجية.

كما يرى أن الثورة التكنولوجية تسببت في انقسام الإنسانية إلى علك صنفين متقدم وعالم آخر متخلف لا يستطيع اللحاق بإطار التكنولوجيا.

وقد نشأ عن هذا احتكار مراكز السيطرة على التكنولوجيا، وتتحكم بها الشركات العابرة الجنسية، وهذه الشركات نشأت في قلوب المستعارة (الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان)... وال جانب التحكم في عملية نقل التكنولوجيا، فإن هذه الشركات تسيطر على التجارة الدولية وتتحكم بأسواقها، وتتمتع منتجات هذه الشركات بطفرة التكنولوجيا بحيث يصعب تقليدها.

إن هذا إلى جانب أسباب أخرى، يؤدي إلى ظاهرة احتكار التكنولوجيا، وإنشاد أن أهم مبادئ الابتكار في الوقت الراهن ذو سدين للمعلومات، ذلك أن تدفق المعلومات في مجتمع معقد هو مصدر أسلحة لا تنفك لها، ويصبح التراكم في المعلومات والتحكم بها أكبر أدوات السيطرة على العالم وعلى العقول البشرية.

ويرى الكاتب أن ظاهرة استنزاف العقول - وهجرة من العالم الثالث هي نتيجة لهذه السيطرة، كما أن من الوسائل التي تؤكد هذه السيطرة التحكم بالاعلام وتوجيهه.

وتتطرق للحدث أن تاجر التكنولوجيا على البيئة، فيشر إلى زيادة نسبة التلوث، بدرجة خطيرة، ويرى أن متاعل البيئة أصبح محفوظاً بالمخاطر بسبب أخطات التكنولوجيا من سيطرة الإنسان.



ويشمل ذلك: إلى عدد من الاستنتاجات الخروج من المازق، وبحث العالم الإسلامي أو لتكملة الاقتصادي والتكنولوجي، ومداخل ذلك: التأكيد على الشورى وحركة التفكير، خطوط برامج التعليم العالي، مع رفع مستوى التعليم العالي والهندسي والتكنولوجي، تعزيز القدرة على الأبعاد التكنولوجي، باستجاب الفعول للهجرة وتشجيع البحث العلمي، إقامة مشروعات تعاونية بين بلدان العالم الإسلامي، تطوير تكنولوجيات جديدة، مثل تلك الخاصة بالطاقة الشمسية ونظافة الطاقة المتجددة.

تأملات من التكنولوجيا والتنمية

من منظور حضاري

د. حامد إبراهيم الموصلي
يمكن للخصص البحث من خلال القول أن قضية التكنولوجيا للأمة ليست قضية تقنية أو اقتصادية بالدرجة الأولى، إنما هي قضية اجتماعية وسياسية وحضارية، وأخر مما ينشأ تحت عنوان التكنولوجيا للأمة في الأديان الغربية أو التكنولوجيا الوسيطة يوحى بأنها معالجة أدوات أو أساليب الإنتاج، أي أنها سلطة فاعلة للاستثمار في جميع الأحوال من دول الغرب الصناعي. والشرط الأساسي للتكنولوجيا للأمة كما تراه هذه الرؤية أن تكون فاعلة في الامكانيات القائمة للمجتمع وأن تمثل اختباراً مستقلاً له وأن يكون من الممكن تطويرها ذاتياً اعتماداً على الإمكانيات المحلية.

ويستبعد للحاضر أن تتركز تجربة النهوض الصناعي الذي حدث في الغرب في عالمنا الإسلامي، فلي سابقاً، كما يقول - يجب أن تطور التكنولوجيا متوافقة مع الإسهامات العليا للحضارة وللتنمية والمؤشرات البيئية والاجتماعية الحضارية التي تمثلها هذه الأهداف. وعلى مستوى الموقف من العلم والتكنولوجيا الغربية، فإن الخطر ما يعين الأسلوب السائد كما يقول المحاضر - انتقال العناصر التكنولوجية الغربية إلى مجتمعات منطقتنا هو انتقال الإطار لأرجح التكنولوجيا معها والذي يخفض الإشكالات التي تعانها المجتمعات المعاصرة إلى مشكلة واحدة هي نقص المورث، ويسر محتوى السياسة إلى السياسة الاقتصادية والاقتصاد إلى العلم. وهذا يعني عدم الأخذ والالتباس، بل أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه مجتمعات منطقتنا والتي غاب عنها خلال قرون في مجال العلم والتكنولوجيا هو أن نتجج في الاستنادة من الإنجازات العلمية والتكنولوجية الغربية في إطار رؤيتها الحضارية المستقلة، وأن نتقل ونتمثل للكوّنات والمعارف العلمية والتكنولوجية دون القيم الغربية. - وإن تعريب أو استعارة العلم والتكنولوجيا بمعنى بالتحديد: القدرة على توليف عناصر حضارية أصيلة في ثوب عربي إسلامي في أساليبها التكنولوجية وفي بنية القيم، وليس المقصود هو رفض الاستعانة بالعناصر والمكونات الغربية واستيعابها وفقاً لشرط البناء الاجتماعي - الحضاري للمجتمع - الأمة. وفي رأي المحاضر أن البيان تقدم نموذجاً بالغ الدلالة في هذا الخصوص، لقد حلقت هذه الأمة التحول الصناعي معتمدة على مخدرات عالمية تكنولوجية غريبة هائلة فعن تطويرها وتمثلها في بني تنظيمية يائسة صرلة: لقد نجحت اليابان فيما فشلت فيه معظم دول العالم الثالث.

في التنمية الصناعية

د. سيد دسوقي

يرسم الباحث أهداف التنمية الفكرية للعالم الإسلامي في ثلاثة عناصر أساسية:
١ - تنمية الثقافة: وهي تتلخص في الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وعزائم الرجال من أجل تحقيق انتعاش كريم مع الأخذ بالاعتبار طهارة البيئة من حولها والاقتصاد في كل شيء، والتقليل قدر المستطاع من المديونية والاعتماد.

٢ - تنمية البناء: ويهدف تنمية وسائل الدفاع واستفراخ الفنون للفنون وتصنيعها وما يستتبع ذلك من نظام تعليمي وتربوي وبحثي.

٣ - تنمية السبق: وتتطلب اختيار بعض الميادين التي تستطيع أن تنتج فيها شيئاً كالإبدان الفطاني والبيانات الزراعية والبيانات الميكانيكية، وبعض الميادين التكنولوجية. ويتحدد دور الدولة في هذا النوع من التنمية في إيفاء الناس هذا النوع من التنمية وحماية المخرجات التكنولوجية، وببني هتوجه الأساسي في أحداث هذه التنمية مركزاً في رأي المحاضر على الشعوب لتحمل هي الأمانة ويقترح أنه لا بد أن نعمل على إنشاء وفد للتنمية الإلكترونية في العالم الإسلامي.

ويتوقف الباحث عند هذه الفكرة لمعطي بعض التفاصيل عنها فيشرح أن فكرة الوفاق الإسلامي، فشرط بجنودها العملة في تنميتها وأنها تاريخنا الحضاري وبنينا حيالها تطبيقاً



اعداد: مكتب الأخبار بالقاهرة

المقدمة - المعلنون - وهي كما يرى ضرورة حضارية لابد من أن تسعى للاهتمام وهي أيضا حاجة لوازنته وتعودف ما يتلق على القراء وليس إنتاج عالم رخص على الشعوب لميلانيا قريها .
ويغير المحدث تصورا مبدئيا لإدارة لتشروع يقوم على استحداث:

- إدارة عمادة تلتحق
- شبكة من العلماء فئات في الأقطار الإسلامية.
- تعليم متروك لمركز لتدريسه واعتماد.
- تقنين هذا المشروع، ودعمه من خلال الوصول إلى رخص إنتاج ثم بيع الرخص.
- إنشاء مركز للمعلومات ومركز للأخبار الثقافية.
- ويرى للمحاضر أنه يمكن البدء في مثل هذا المشروع من خلال الفترات علمية جمعية خيرية أو شركة لا تسهدف الربح. كما يقدم تصورا أوليا لنموذج مركز تنمية الابتكارات.

الصناعات المستقبلية : أنماطها وسياسات

تطويعها في الوطن العربي

د. فتحي شنوان

تطرح الورقة تطاور الصناعات الحديثة في العالم، وصولا إلى الاكترازيات الحديثة التي طلعت شوها كبيرا في تطورها وإلى المواد البديلة والنفثة الحيوية، التي مازالت في بداياتها، وتلخص الدراسة في هذه النظم التكنولوجية، الهائلة تؤثر بشكل أو بآخر على الظن الوطني العربي والدول النامية إلى شتي أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فيها. ويعد أن يعرف الباحث ماهية الصناعات المستقبلية، من حيث كونها صناعات تعتمد على علوم وتقنيات ممتدة من تجاوز سمات الفوت والمكان ومن التعامل مع الحيز الشامي في العصر واستخدام نظم إنتاج مبرية ومركبة، ويعد أن يعرف سمات الصناعات المستقبلية ومحتجياتها وتقنياتها وموادها الأولية، يحل المحاضر مشاكلها، على المستوى التقني والفنهي والاقتصادي ورش المال والإنتاج في الأصناف والأنواع، والعمالة، والمواد الأولية.

ومن أجل تطويع هذه الصناعات والتقنيات لأوضاع الوطن العربي، يفتح للمحاضر استراتيجية وسياسات مبرسة أن يعمل بعدد التخصص، ومراعاة الميزة المحلية (القطرية)، إعداد خطة قومية عامة لحظ صناعة المكوسات التي تحتاج إلى سوق كبير وأن أسماها على.

- فتح الفرصة للتشاريكات (الصانع الصغيرة).
ومن أجل إنتاج هذه السياسات لابد من توفير مناخ سياسي ملائم، وتنشئة لوازنت البشرية المتقدمة للخطط وأيجاد شركات ومؤسسات متخصصة، ومؤسسات مساعدة، ويعطي للمحاضر أمثلة على ذلك، كإنشاء مراكز شبكات المعلومات الصناعية، ومؤسسات البحوث والتطوير، كما يقدم فترات علمية في هذا السيل - إقامة مركز للعلوم والتقنية على المستوى القومي - إقامة مركز لكل تلتحق من تقنيات المستقبلية على مستوى القومي (مثلا: المركز العربي للتقنيات الحيوية).

- إقامة جامعة تقنية مفتوحة على مستوى الوطن العربي ويقترح من أجل التمويل الخاصة مصرف عربي للتنمية الصناعية بالتنسيق مع المصارف العربية الأخرى.

تأملات حول النظام الاقتصادي للعالم

د. صلاح الدين المنوي

د. حسين بوطعام

أصارت للتلوازيات الجديدة عن ظهور مناطق تسميم وفلاذ داخل أسواق الدواية حيث ظهر قطب مركزي من كون من أفعال الإمبري واليابان وأوروبا ومنطقة وسط نظم الدول الصناعية الجديدة وحظا فاعلية تنوع تحتها الدول النامية.

الآن المعلنين يتولفان على الطريق الذي تشتهه التجربة اليابانية في مجال التصنيع في جوارها، أتبعتها كوريا وهونغ كونج وسنغافورة وتايوان، ولتناما مشات صناعية تستند على أحدث التكنولوجية وأصبحت هذه البلدان قوة خاصة قادرة على تعزيزها الماهية الدولية على أرضها بولها كمنطقة وسط بين الدول الصناعية من ناحية والدول النامية من ناحية أخرى.

(N. P. J.) وتشاهد لتتأثر هذا النموذج للتنمية في بلاد أخرى مثل البرازيل والبرنكالا.

في ظل هذا التقسيم الجديد للعمل ما عو لتلكان التخصص لما جرى العرف على تسميته بالعمال الصناعيين.

يرى الباحثان أن الوضع الاقتصادي الجديد لم يشف أية تغييرات إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلدان الثالث.

والخص المباحث نتائج التطورات الاقتصادية كما يلي:

سلم بعد الاقتصاد العالمي تابعه الطب واحد.

إن الشركات TROUSSEAU أصبحت لها دور حسم في تسير النظام الاقتصادي العالمي (تحت النشاط لتجاوز الحدود الوطنية).



المصدر : الأديب الإسلامي العدد ١٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

ويستعمل المستولون من هذه الشركات الكبرى بملوك اقتصادي وسياسي ويسعون للمحافظة عليه واستمراره بملاديه ان استراتيجيه التخصص الاقتصادي في النشاط الاقتصادي للشركة. ما هي آثار هذا التطور على التنمية في العالم الثالث ومن بينها البلدان الإسلامية؟ - من عدم استمرار اسواق تصدير المواد الأولية وتكثيف اسعار المنتجات الأساسية، كل هذه العوامل تعكس آثارها المخلّة للتوازن على الاقتصاديات بالذات لعالم الثالث واستقرارها التنافسي. ويكثف البحث على المستوى العام ان القول: ان التنافس من اجل السيطرة على السوق العالمية في تصدير مستلزمات الابتكارات التكنولوجية والاقتصادات العالمية تدور في إطار صراع عنيف داخل الأقطاب المركزي، وقد زعم هذا المنحصر الأوضاع القائمة وأوضح بسلامة الضعف في الاقتصاد الأمريكي على التغيير ١٩٨٧ نظير انهيار سوق الأوراق المالية (البورصة) من القوة الاقتصادية الأولى في العالم تحييل على الاقتراض.

امكانات العالم الإسلامي الزراعية وأشب البديل لتوظيفها

د. جمعة طنطيش
يعالج الباحث الموضوع في دراسة موسعة ومشعبة موضوع الزراعة في العالم الإسلامي من زاوية كون الزراعة هي المنتج الفقراء، والغذاء هو للسكان الذين هم عامل الإنتاج والاستهلاك الأساسي. ولما كان هؤلاء السكان يقومون باستهلاكهم في ظل ظروف طبيعة سائدة قد تؤثر على هذه الأنشطة وتتأثر بها. ولما كان أحد مظاهر شدة الآثار مشكلة التصحر في العصر الحديث. فإن الباحث يقترح ان يعالج هذه الموضوعات جميعها في إطار إشكالية المشكلات الزراعية في العالم الإسلامي. وقد قسم بحثه الى خمسة اقسام:

البحث الأول: موارد المياه في العالم الإسلامي
البحث الثاني: السكان في العالم الإسلامي
البحث الثالث: الغذاء في العالم الإسلامي
البحث الرابع: الزراعة في العالم الإسلامي
البحث الخامس: المصير كاحدى مشكلات الاقتصاد الزراعي في العالم الإسلامي.

ويعد معجبة مستقيمة لهذه البحوث، يتوصل الباحث الى عدد من الملاحظات والتوصيات التي يوردتها في خاتمة دراسته:

- ١- يمثل تنوع العالم الإسلامي لتأدية مساهمة وفروقه الطبيعية والبشرية وتنوع موارد. هذا بما لا يمكن حصره في التكامل الاقتصادي بين قطار العالم الإسلامي.
- ٢- وفي ظل التعاون والتكامل يترجى الباحث تخصصا لكل من البلدان الإسلامية في إنتاج بعض الزراعات مثلا: تخصص مصر والسودان في إنتاج القطن وبملايش واشوتونسيا في إنتاج الارز وباكستان وتركيا والمغرب في إنتاج الفصح. وهكذا وصولا الى تحقيق الاكتفاء الذاتي.
- ٣- وتكره الباحث على لحل المشكلات الأساسية التي تعاني منها الزراعة ولا سيما مشكلة التصحر والامداد، يترجى الباحث توجيهات عمل وبرامج مشتركة. لتقليل المياه وتخصيص استثمارات ويرى انه من الضروري الاهتمام هذه الصناعات العظيمة في الجمهورية، ومشروع نقل المياه من تركيا الى الجزيرة العربية، وتقليل الفاقد من مياه النيل في جنوب السودان والانهار الإسلامية الأخرى واصلاح الاراضي في السودان والعراق وتركيا وايران.
- ٤- يترجى الباحث تنظيم التعاون الزراعي سوقا اسلامية يتم فيها تبادل السلع بملاديهها وبأسامها المختلفة.
- ٥- وضع سياسات وبرامج سكانية مشتركة، وكفالة البنية طرق نقل ومواصلات سهلة وسريعة وخاصة بين الاقطار الإسلامية تمكن من تبادل الإنتاج.

التكامل وتقسيم العمل الاقتصادي بين الاقطار الإسلامية

د. محمد ابراهيم منصور

موجز:
يتكون العالم الإسلامي من عدد كبير من الوحدات السياسية التي لم تعد تربطها وحدة سياسية او اقتصادية من أي نوع منذ انتهاء الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢١ اللهم الا عضويتها في المؤتمر الإسلامي.
وتتميز الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالتضاريف مختلفة غير متجانسة، بينها



المصدر: **الاتحاد الإسلامي**

التاريخ: ١٥ أكتوبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفكرون والباحثون يطالبون بتوظيف العناصر الحضارية الغربية في شوب عسري إسلامي وإقامة جامعة تقنية مفتوحة على مستوى الوطن العربي

فروق كبيرة في مستويات النمو والدخل واعداد السكان واحجام الاسواق، ولا توجد مبادرات
بينية يعتد بها بين هذه الدول بينما تتفرط بقوة في السوق المحلية، وهو ما يمكن قياسه
بارتفاع نسبة التجارة الخارجية الى تقليد للحل الجمالي.

وفي ظل هذه الظروف لا يمكن للاقتصادات الإسلامية أن تستوفي الشروط اللازمة لانخراطها
في أي شكل من أشكال التكامل التكنولوجي القائم على تحرير التجارة والاتحادات الجمركية، بل
تتعدى الحدود الاقتصادية لقيام مثل هذه الاتحادات بين الأنظمة الإسلامية لما تنطوي عليه من
توزيع غير عادل للمنافع والتكاليف، حيث تجني الأنظمة الأكثر تقدماً والأكثر حجماً والأولى
سياسياً معظم المنافع التي يأتي بها التكامل.

ويعد توصيف مسهب لأوجه الخلل والفتور في الاقتصادات الإسلامية يرى الباحث أن
الأنظمة الإسلامية تحتاج إلى تكامل اقتصادي يقوم بالأساس على اعتناق للنموذج التنموي الذي
يرمي إلى إحداث تحولات هيكلية في البنية الاقتصادية للدول الأعضاء من خلال تقسيم جديد
للعمل الإقليمي يحقق مصالح جميع المشاركين فيه وينتج توزيعاً عادلاً للثروة والخدم وهو ما
يمكن أن يحققه نموذج جديد للتقسيم الاقتصادي الإسلامي للعمل، وتطور معالته في أيام براكز متعاقبة
متمحصة ومعددة تقوم على أساس اختلاف الأنظمة السياسية بين الأنظمة الإسلامية بما يوفر
قوة جذب إقليمية للتخصص الإنتاجي وتوحيد الأسواق التوحيمة للدول الإسلامية عن طريق
دمج القطاعات التقليدية في دائرة الاقتصاد العالمي التقني، وإثراء قائمة سوق تقنية القيمة أو
لحاجات تقني إسلامي وأثناء وحدة خصائص إسلامية تسهم في تجريد وتنقية المبادلات التجارية
وتيسير انتقال عناصر الإنتاج بين الدول الأعضاء.

وتتطلب بالمخططات الاقتصادية الإسلامية وعلى رأسها تلك التنموية الإسلامي مسئولية كبيرة في
تعميد الطريق لقيام هذا النوع من التكامل وتقسيم العمل الإقليمي.

القسم الاجتماعي والثقافة

في العالم الإسلامي وآثارها المستقبلية

د. إبراهيم الغويل
يبدأ الأستاذ إبراهيم الغويل محاضرته بالقول إن ما يقصده اعتبارها تمثل المعايير
والضوابط والإملاء أو الدعايات التي يتوجه لتحقيقها، فهي لا تعبر عما هو كائن بقدر ما تعبر
عما يجب أن يكون، والمتوصل إلى ذلك ينطلق من فرضيتين ترتب الفئدة على الأولى، والأول أن
العلم في العالم الإسلامي هي نتاج مجتمع وثقافة ذاتية لها أن تتبسط طلباً إلى يتم وضع فهم
مراجعة جديدة، لكن يسأل الباحث: كيف يمكن فعلاً الخروج من فهم «الركود والتخلف» إلى
الفهم الجديدة؟ لابد من منه يعمل في الأفكار التي تؤدي إلى استنساخ للكمال والمصلحة فتجسده
الزائدة النبهة فالمطلوب مثل أعلى مناصب ومضاهي، بل الوصول إليه بالاختيار الحس،
ويعتمد الاختيار على الإدراك والوعي، وليس مجرد الاندفاع العفوي، لكن ذلك لا يكون إلا في تلك



العدد: ١٤١١

التاريخ: ١٥ محرم ١٤٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القيم المعتمدة على قندين للواقع الفطرية، ثم يتساءل العالِم عن علاقة لكل الاعلى الجديد بالورثة وسبب: ويرى معهما أنه ينبغي ألا يكون له علاقة لأن الورث مختلف وواحد، لكن الواقع موجود فلذلك يأتي المثل الاعلى ضاعفاً ومفجراً وحركاً ومفجراً له.
ثم يعود الكاتب الحديث عن ماهية لكل الاعلى المشهور لدى أنه كما على خلاف في ذلك فإنه عادة هو الذي يربطه إن يحقق المساعدة الكاملة، إذ يتوافق فيه جلب التوافق للناس، واستشارة الزادة إلى عرض مشترك، والتوحيد الجماعي للذات، والوعود بتخفيف السعادات، ويرى الكاتب بعد ذلك على أمور يرى وجوب التنبيه عليها من أجل النهوض (١) أنظاراً إلى ما شرع الله بنظره الرحمة المنقحة المتفطرة من كل شائبة، (٢) المنظر إلى الدين باعتباره نظرية في المعرفة وفي الاخلاق وفي فلسفة التاريخ. الخ تواجه الرؤية المختلفة تماماً للفرد في هذه الأمور.
ويذكر الكاتب بالقول أنه من المقرر دوماً لهذه المنطقة أن يتأثر فيها مصير الإنسانية، فلابد أن يتأثر الإنسان المسلم ليكون البعيد من عنده، ويشترك من جديد بالقيم الجديدة في صناعة حضارة عصر صالحه.

التعليم والثقافة والبحث العلمي في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل

د. محمد ياسين عيسى

يلج البحث في ثلاثة أصول رئيسية هي: التعليم الإسلامي بين النموذج الغربي، والنموذج القرآني، وتحرر الثقافة الإسلامية وتحد العقل التاريخي، والمنهج وبتكامله البحث العلمي في الإسلام، ويذكر الباحث أن الحضرة الإسلامية في التعليم في العصر الحاضر يتطلب منهاها -بطابق في عالم القرن وعالم الإنسان وعالم الإيمان- ثم ينقسم الفصل الأول إلى فقرات هي: نظرية العقل التجريبي التي عهد لها الحسن بن الهيثم، ونظرية العقل المستأوى التي أسس بها بعض مفكري المعتزلة والشاعرة، ونظرية العقل المجرد التي قلل بها الحاشي، ويصل الباحث بعد عرض موجز لنظريات المطابقة هذه إلى عرض الفسفيات التعليمية التفصيلية على السلم التعليمي، وجزئياته.

وفي الفصل الثاني بعنوان: تحرر الثقافة الإسلامية وتحد العقل التاريخي، يؤكد الباحث أن الاختلال بين ثقافتنا وجودتها ظهر في القرن الخامس الهجري اضداداً إلى العصر الحديث الصراع بين التحرر والركيزة الغربية، وينطلق الباحث لدراسة مشروعات الفكرية الغربية أو التسمية الثقافية من ضمن رؤية نقدية جدلية، ليصل في الفصل الثالث إلى طرح البدائل المنهجية، وفلسفاته الرئيسية في كيفية تجاوز التخطف الحضري، وتجاوز التخطف من وجهة نظره تتمثل في نقد منهج التخطف في المجال الغربي، وتجاوز الخطية بين الأسس المنهجية التعليمية في حضارتنا، والمنهج الحضارة.

الاعلام وتأثيره على البنية الاجتماعية والهوية الإسلامية.. مقدمات وضوابط منهجية

د. صلاح الدين الجورشي

يبدأ الباحث بمقدمة عن طبيعة الاعلام الأمريكي وموره في حرب الخليج ليستنتج أن معركة الاعلام هي جزء لا يتجزأ من معركة السياسة والحرب.

وإن كل اعلام هو وعاء للثقافة يحميها ويغذيها ويروجها على اوسع نطاق - ويتحكم من خلالها في سلم القيم وحركتها.

فالاعلام ليس اتصالاً خيراً أو تليغ ردي، انه سلاح كوني وجزء من استراتيجية الحفاظ على موازين القوى في اختراق الثقافات وتوجيه الاسواق، واطلاق صفة الكونيت للاعلام الغربي تدل على انه المهيمن، أي انه جزء من هيمنة النمط الحضاري وخصائصه:

- المرتكزة والسبيرة على مصادر الخبر.
- الاعلام في خدمة القوى الاقتصادية.
- التكنولوجيا في خدمة الاعلام والاعلام في خدمة القوى.
- كما ان من خصائصه:
- التفوق التكنولوجي والخبرة الواسعة.
- حرية الصحفي وفق الاعلام للنفس.
- التعمير رغم الاختلاف والتنوع - عن مشروع حضاري متناقض.
- اما في المجال: فإن من خصائص الاعلام في المجتمعات الإسلامية ودول العلم الاسلامي انه:
- في خدمة السلطة.

- ويطلق فيه الخطاب للحج.

- ويتكلى بدور الوسيط.

- ويملك عليه الحشو والاعتراق.

اما عن تأثير الاعلام في البنية الاجتماعية والهوية الثقافية، فاستعملت في البحث باعتبار هذا الاعلام - غربياً ام كنيا - جزءاً من هيمنة الغرب الاقتصادي والثقافي والحضاري، أي جزء من حاجات السوق العالمي، مما اضحت ضرورية استهلاكية. في كل أنحاء العالم، حتى اضحيناً اسم منطقة مجتمعية مهيمنة، وهذه المنطقة يتحكم فيها السوق العالمي الأمريكي، ملحق امريكا اسم اوروبا إلى مجتمعاتها العربية الإسلامية بتضم النمط الأمريكي والغربي باعتبار النظام الاعلامي والثقافي العالمي السائد هو النمط الأمريكي والتبع من النظام العسكري والاقتصادي والسياسي المهيمن دولياً.



- ١- أن الباحث يشعر إلى جانب إبعادي في الحرية السياسية التي يقدمها الإعلام للخبري المباشر، للوطن العربي، هو تحقيق الحس الديمقراطي، وأثرية في توسيع دائرة للمشاركة. وثناك من خلال لقاءات جوهريه بين ما يجري في الوطن وما يحصل وينتقل داخل دول ما وراء البحر ثم في تعدد وسائل الإعلام وعرضها للشرائفة على فئب تتعارض حوضرياً مع اتوجه الاستبدادي للدولة العربية الحديثة.
- ويخلص الباحث إلى عدد من لفتحات والآراء:
- أن الهوية تشكل في إطار الصراع وتحدد الفيارات والمراضة على للمستقبل.
- ومعرفة الإعلام لا تنجح وتتقدم إلا إذا ساء مناخ الحرية ولحترمت حقوق الإعلامي ولبدع.
- تنظيم لماغت بين الإعلاميين من لول تحديد دورهم المستلمي.
- لتعديل العلاقة بين رجال السياسة ورجال الإعلام باتجاه الاستقلال.
- عدم التعصب للأيدي للاعلام.
- امتناع الإعلام العربي عن التورط في للعراك الجائليه بين الحكومات العربية.

التعليم والبحث العلمي في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل

- د. عمر التومي الشيباني
- يبدأ الباحث محاضرتة بملقمة سريعة في طابع العصر الحاضر، ويخلص خلف العالم الإسلامي عن الربك، ويرى ضرورة الاستعانة بالدراسات التحقيقية، لاعلمية من تجارب البانان التقليدية في مجال التعليم، مع مراعاة خصوصية العالم الإسلامي، ولأن اللوضوع واسع جداً فإن الباحث يعترى مراسة هذه المارة للاعتماد ولقاء الانتباه، ويرتخى بعد ذلك على خمس نقاط، أهمية بناء التعليم والبحث العلمي في البنا، وواعي الاعتماد بتحديد وتطوير وتحديث نظم التعليم، وأوجه النقص والشغف في نظم التعليم، ونواحي التقيد والتطوير الضرورية وچوآب وسبل تطوير البحث العلمي.
- أما بالنسبة للفتقة الأولى المتعلقة بأهمية اعتماد فئري الباحث الفكرة المعاصرة القائلة أن التعليم هو أفضل أنواع الاستثمارات في سبل التنمية، ويعرض الباحث للتشويج الأمريكي في ذلك وعف حلق الاستثمار في الحقبة المعاصرة.
- وفي الفتقة الثانية حول نواحي الاعتماد بذكر الباحث التثلك العلمي والثقافي والحضاري في الطار العالم الإسلامي، ملاحظاً أن تختلف في مجال الاعتماد بالمعلوم الطبيعية والتجريبية صوروبث. كما يلاحظ فشل المسلم عن الآن في بناء شخصية مستقلة في أقرى الجسالات، وبخاصة في مجال مسارة الفورة العلمية والتكنولوجية الحديثة والمعاصرة.
- وفي الفتقة الثالثة المتعلقة بأوجه النقص والشغف يعرض الباحث تبصيراً موجزاً لواقع التعليم وقبحت العلمي في العالم الإسلامي مركزاً على شواحي القصور المتمثلة في عدم وجود فلسفة تربوية وحقلي، كما أنه ليس هناك تحديد للأهداف، وهناك تخلف في المناهج الدراسية في مجالات التعليم الأساسي، وغلبة الطابع التقليدي عليها، بالإضافة إلى بدائية نظم الامتحان. فضلاً عن ضالة الاستثمارات في مجالات التعليم واعتمادها تقريباً في مجال أبحث العلمي، أما الجامعات فضيلة العدد قياساً على عدد المسلمين وبلغامم إذ لا يزيد عموماً على ٢٤١ كما لا يزيد عدد مراكز البحث العلمي على ٩٠٠.
- وفي الفتقة الرابعة يقترح الباحث سبل لتجديد وتطوير تمثل في بناء الفلسفة التربوية اسلامية، وتحديد الأهداف، مطربة أرق للتعليم والبحث العلمي، وإعادة النظر في مناهج التعليم، وتحديث وتطوير الطرائق والأساليب، ويخلص الباحث أبحث العلمي بنقطة خامسة يعرض فيها سبل لتطوير وتحجيد.

أصول الزراعة في الدول الإسلامية

وتكيفية تطويرها، مع التركيز على صفار المزارعين

- علي عبدالله خيرى
- إن تعرض الذي يقدمه الباحث لأحوال الزراعة وسياستها للشقة في البلدان الإسلامية، يشعر إلى صورة قائمة باستقيل الزراعة. — لا تستمر الأحوال على هذا لثقال. — وسيلقى ذلك إلى الزراعة من الاعتماد على الدول كتي تلك الغذاء وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
- والواقع يثبت أن الذي يعرضه الباحث يؤكد أن الدول الإسلامية غنية في مجموعها بالامكثلات الطبيعية والبشرية والموارد المالية.
- ويرى الباحث أن هناك عقبتين تقفان في وجه سياسة الاكتفاء من الغذاء في العالم الإسلامي: الأولى — اعتماد ما يسمى بـ «الوحدة الفخرية» بين الدول الإسلامية والثقافية — محاولات الدول الكبرى القواف، أمام أي جهد يؤدي إلى توحيد هذه الدول وتعاونها الاقتصادية.
- ويرى الباحث أن دخل الحل هو دعم صفار المزارعين عن طريق تأمين القروض، وشراء ما يحتاجون إليه من لوازم الإنتاج إلى جانب إنشاء فروع المؤسسات لتسليف للمخصصة والمبنوك التجارية في الزراعة، وتشريع مشاريع التسليف التي يلتزم بها صفار المزارعين، وتطوير الخدمات الزراعية التي تقدمها الحكومات، مثل الإرشاد الزراعي والتسليف والقروض على المستوى الوطني وتأمين التدرير الكافي للمعلمين في هذا الإرشاد.



٨٠ عاماً وباحتاً من ندوة العالم الاسلامي والمستقبل المسلمون قوة مؤثرة في النظام الدولي الجديد

القاهرة - سيوني الحلواني:

شهدت القاهرة منذ أيام مناقشات جادة بين ٨٠ علماً وباحثاً في العلوم السياسية والاقتصادية والتربوية والفكر الاسلامي، تهدف هذه المناقشات الى الوقوف على التحولات الكبيرة التي تحدث في النظام العالمي والذاتيات كدور التغييرات على اوضاع الدول الاسلامية وفرضها من خلالهم، وذلك كله بقصد تحقيق حوار حول القضايا المستقبلية التي تهم العالم الاسلامي.

جاءت هذه المناقشات في اطار ندوة «العالم الاسلامي والمستقبل» التي تنظمها مركز دراسات العالم الاسلامي بالاشتراك مع مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة واستمرت اجتماعاتها ٣ ايام كاملة من الحوار والتفاعل واثباتاً للنقاش الذي يعبر عن المناخ الذي تعيش فيه الدول الاسلامية المحاصرة بنزوحاتها وسياساتها وعلاقاتها بعضها ببعض وبالعالم الخارجي.

والثقافية مع استمرار تخطف لدى المسلمين مما يطفئ مقاومتهم للوفاء.

التضامن .. ضرورة عصرية

ولقد دراسة الدكتور احمد صفحي الدجاني ان أزمة الخليج اوضحت ان الدائرة الاسلامية واحدة في استراتيجية الغرب واستغلقت لدى العرب والمسلمين تكتيكات لادوية وصليحية تنال بالتحالفين والقطار واستعرض احدائاً وتصريحات للمسلمين بالتحالفين وتصريحات التضامن منذ لقاء الخلفاء الجامعة للتحالفين او الدعوة اليه عدة ابعاد خارجية وداخلية بمعنى ان بلدان العالم الاسلامي تتعرض كلها لخطر خارجية، وعالم اليوم علم التكتلات الكبرى.

والي الدكتور الدجاني نظرية تطبيقية على واقع اليوم حوالي الجليل سمة اي المسلمين في مجمع البشر في ٢٠ في المئة من مجموع الجغرافي او موقع عالم، ونصف الكرة الأرضية الجمالية عالمهم نصف الكرة الأرضية الجمالية والعقيد، وتتوزع التضاريس في العالم الاسلامي، كما تتوزع مجموعات المسلمين في العنصر واللغة والمثالية الدينية، ويصوت العالم الاسلامي على ثروات هائلة لكنه واقع على اختلاف نواه في استراتيجية لتسويق القراسمي وفي اسر التمايزات والتناقضات الاجتماعية والاقتصادية الطائفة.

وتاتي دراسة الدكتور محمد ابراهيم منصور والتي تحمل عنوان «التكامل وتقسيم العمل الاقليمي بين الاطراف الاسلامية» لكن واقعية ومعاصرة حيث يوضح ان العالم الاسلامي يتكون من عدد من الوحدات السياسية التي لم تد توطئها وحدة سياسية او اقتصادية من

واحدة للولوية من هنا جاءت الكار المشاركين في الفتنة متعارضة احياناً فقد اوضح الدكتور علي الدين هلال في مناقشة دراسته عن مستقبل النظام الدولي ان المسلمين ليس لديهم دور في النظام الدولي الجديد، وإن يكون لهم دور في المرحلة الحالية ما داموا مستقلين ومصرين على التنازع مشيراً الى ان السياسة الدولية ليست صلاً من اعمال البير والاحسان، والطلب بالمكافأة الدائمية للمير والنوالص.

لكن الدكتور محمد خليفة «سورية» بحث بعض الامل في نفوس الحاضرين عندما اكد في برامته يجب النظام الدولي المصود والنظام المنشود ان اي نظام دولي بدون المسلمين سيكون مصيره الفشل.

ويرى ان معالم النظام الحالي للنزود يمكن تعميمها من وجهة نظر اسلامية بعد رسم الخطوط الكبرى للوضع الحاضر التي تسبب فيه الغرب، وتمثل تلك الخطوط في الخط النزوي الذي يتجهد البشرية وفي الاخطار الفاعلة التي تهدد البيئة الطبيعية والبيئية نتيجة الطوفان وفي لتشاور المغررات والامور الاخرى الاجتماعية والاقتصادية النفسية على تعير الانسان وقبوه.

وجاءت مناقشات الاعضاء للتهديدات الاستراتيجية والاقنية للعالم الاسلامي اكثر جمية وصرعية حيث اكد الدكتور احمد شوقي الجملي في دراسته ان التهديدات مسلة نسبية ومعظم التهديدات التي تواجه عالمنا الاسلامي تهديدات داخلية ومن بينها التهديدات الاجتماعية والتي تتصير في القومية في أنظمة القومية وامتلاك الثقافة والتفكير وقوة الاتصالات التي كسرت الحواجز واتحدت المصدود القومية

في بداية المناقشات لكذ فضيلة الاسم الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، في كلمته للمؤتمر التي اقامها نيابة عنه لفيلة الدكتور محمد ابراهيم الجوشين مدير كلية الدعوة بالازهر، ان تجاهل العالم الاسلامي وقياداه يهدد خطاً في اي نظام عالمي جديد، فالدول الاسلامية بسلطاتها ومواردها ومواقفها اللطيفة تمثل قوة وتقال في النظام العالمي الجديد.

وقال ان مختارنا متميزة وتفاعل مع مختارات العالم. وطالب الدكتور احمد الفتور رئيس مجلس ادارة مركز البحوث والدراسات السياسية بتفاعل العالم الاسلامي مع الاحداث الدولية التي يشهدها العالم اليوم، فكل شعب للعالم تحاور ان يكون لها دور فيما يجري داخل الدول الاشتراكية وتستثمر هذه الاحداث لصالحها، لكننا نتكفي بدور المتفرج!

واوضح مختار عزيز امين عام مركز دراسات العالم الاسلامي ان الظروية الدولية الراهنة تهم على دول العالم الاسلامي دراسة واقعها والوقوف على مشكلاتها، وما يمكن ان يحدث في مجتمعاتها من تحولات قد تاتي مفاجئة، لتحسن لا تعيش بمعزل عن المجتمع الدولي وما يحدث فيه من تحولات واجبات صراعات في الثقافات

مصارحة مطوية

وعلى عكس العديد من الندوات والمؤتمرات التي تلتقي فيها رؤسكات المسلمين في عالم اليوم تميزت مناقشات هذه الندوة بالمصارحة والاكشفة بعد احصاء الجميع بأن الجمالات التي اصبحت حياة المسلمين والا بد من مرحلة جديدة من الفكر والمناقشة تقوم على المصارحة



المصدر: صورة الكويت

التاريخ: ١٨ أكتوبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور إبراهيم الفويل في دراسته عن الآثار للمستقبلية للقيم الاجتماعية الثقافية عن كيفية الخروج من قيم الركود والتخلف إلى القيم الجيدة التي ينبغي أن تشوّد مجتمعات المسلمين في عالم اليوم.

ويوضح الدكتور محمد ياسين عيسى معلم التعليم في الدول الإسلامية بين النموذج الغربي والنموذج القرآني ونحدر الثقافة الإسلامية ونقد العقل التاريخي واشكالية البحث العلمي في العالم الإسلامي. ويؤكد أن الحضور الإسلامي في التعليم في العصر الحاضر يتطلب منهجاً يوافق بين عالم القرآن وعالم الإنسان وعالم الأديان. أما الدكتور عوز الشيباني فيذكر من خلال دراسته «التعليم والبحث العلمي في العالم الإسلامي... الواقع والمستقبل» أن العالم الإسلامي تخلف عن الركب أولاً بد من الاستعانة بتجاربه البلدان المتقدمة في مجال البحث العلمي مع مراعاة خصوصية العالم الإسلامي. ويؤكد أن العالم الإسلامي يعاني من عدم وجود فلسفة تربوية وبحثية وعمم تحديد للأهداف بهاجس التخلف في المناهج الدراسية في مجالات التعليم الأساسي وغلبة الطابع التقني فضلاً عن ضآلة الاستثمارات في مجالات التعليم والتعلمها تقريباً في مجال البحث العلمي.

ويقرّر ضرورة تبني فلسفة تربوية إسلامية وأعادة للنظر في مناهج التعليم وتحديث وتطوير الطرائق والأساليب المستخدمة فيه.



د. علي بن هلال الفزازي
سيفهد العالم الإسلامي مكتفته

أن يحقق نمونياً جيداً للتقسيم الإسلامي للعمل تتأثر معاملة في قيام مراكز صناعية متخصصة ومتعددة تقوم على أساس اختلاف المزايا التنموية بين الأقاليم الإسلامية.

تحديات اجتماعية وثقافية

ولم تقتصر مناقشات الأعضاء على الفشل السياسي والاقتصادي الذي تعاني منه الدول الإسلامية فقد لاحظت القيم الاجتماعية والثقافية جانباً كبيراً من مناقشات الأعضاء... يتساءل



شيخ الزهر
منهج متكامل للاقتصاد الإسلامي

أي نوع منذ انتهاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٦٤. اللهم الا عضوونها في المؤتمر الإسلامي. وبعد توصيف مسبب لأوجه الخلل والتشوّش في الاقتصادات الإسلامية يرى الباحث أن الانحطاط الإسلامية تحتاج إلى تكامل اقتصادي يقوم على اعتناق المدخل التنموي الذي يرمي إلى إحداث تعديلات هيكلية في البنى الاقتصادية للدول الأعضاء من خلال تقسيم جديد للعمل الاقتصادي وحقق مصالح جميع المشاركين فيه ويتيح تزيواً عادلاً للفرد والمفرد وهو ما يمكن



المصدر: الحياة للفترة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٨ أيلول ١٩٩١

اليوم... وغداً

عودة إلى النظام العالمي الجديد

قسطنطين زريق *

لا بد من «طفرة» من تفكير نوعي، بغال العرب، من الدخيلة المهيمنة إلى المبادرة الخلاقة البائقة من الثقة بالفكر والمصير ومن القصور بالقدرة على الانجاز والتفكير.

وأهل الدعوة إلى «نظام عالمي جديد» تفتح بابا للعرب - دولا وقسميا - أن تنتقل من المظلمة إلى

«نظام» وتحل مكانها بين طليعة المؤيدين للجداد التي يجب أن تقوم عليها هذه الدعوة وما هي هذه المبادئ؟

أما أول الأيمان بوحدة المصير البشري، فقد انقضى الزمن الذي كان يمكن أن تنفصل فيه الأمم متعزبات دولا ومجتمعات متسلطة بعضها عن بعض ومنازعة في ما بينها، وذلك لأن التطورات الحاصلة في الحول العسكرية قد رافقت التطورات الحاصلة في الحول الاقتصادية. تهدد البشرية جمعاء، ولأن قوة الامتداد لا تخفرت الصورة القديمة من الدول والجماعات، فجعلت المصير كلها كربة، واحدة أو متكوبة، وأحد، فما ضربنا لو أعطانا مثل غيرنا، بل قبل غيرنا، عاصيون وإنسانيون في تراثنا ليست وزيت صخرنا، بل حفارات إنسانية رافعة وفي مقلتنا نشأت الأيمان الموحدة التي دعت إلى أخوة البشر وأسهمت إسهاماتها الجليلة في التقدم البشري والارتقاء الإنساني وتقوم هذه الدعوة على وحدة المصير العالمي وضرورة تجديد على انتهاز جيل السلام والتفكير عن وسائل الحرب وإسقاطها وإضرام حقوق الموازن والإنسان، وتشجيع الديمقراطية السياسية والإصلاحيات والسعي إلى دعم التعاون والاعتماد بين الشعوب.

إن موقف العرب يجب أن يكن جريئا وواضعا في هذه الشؤون كلها، وخصوصا في التفكير بين الجبابرة ذاتها وبين مساهمة الدول التي تستعصبها بداء إصلاحيها وإعطائها.

فقدن في نضال من نوع داليمولوج، من ناحية إلى دعم تلك المبادئ الإصلاحيات ومن ثرى إلى مقاومة هذه السياسات الزائفة التي ما شقون في هذه المقاومة ولكن لا تقف عندها ولا تعطي بشعور النكسة والتسليم الذي تكبره في نفوسنا، بل تقف مسلحين سلاح الفكر المطلق والعمل الجاد لنعمر الجبابرة التي لم يجد معنا البشرية أن تبقى وتطمئن دون انتزاعها، ليس من أجل قضائيات أصعب بل من أجل الإنسانية جمعاء.

وقد يقال أن تضامنا في القضية الفلسطينية قائم على هذه المبادئ وما فكلنا نؤكد أنها في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية والعربية فلم نتفعل ولم نتقدم بل على العكس كانت القضية لتلبن نهبوها هذه المبادئ

أخذت الدعوة إلى النظام العالمي الجديد الذي أطلقها رئيس الولايات المتحدة جورج بوش إثر انهيار النظام الشيوعي وخلال كارة الخليج، لتحت هذه الدعوة تتشعب في الأوساط الدولية، وتطلق رجال السياسة والفكر بشأنها تطبيقات تراوح بين القبول والتخلف والاثام والتجريح تبعا لأوضاع دولهم أو لآرائهم في التطورات المستقبلية.

والبادي للعيان عما يقال ويكتب وينشر حول هذا الموضوع في أوساطنا العربية أن مؤلفا تصب في مجرى التجريح والاثام بسبب اختياراتنا الزرية في سياسة الولايات المتحدة تجاه لغسانا، وخصوصا قضية فلسطين وإعدامنا السابق على التلطف بين الدولتين العظميين نصرته هذه القضايا، أو على الأقل لصد الدعوات عليها، ونحن لا نتفعل خيرا من نظام عالمي يتحكم به قلوب وأيدي بيير معاركة كما أثار حرب الخليج ويستحوذ على مقدراتنا السياسية وموارثنا الاقتصادية، ولنا وحدنا في هذا المؤلف للتفكير الذي يكاد يعم المجتمع الدولي، فإن الدول المتقدمة متعازيا تتخلى رعاها الولايات المتحدة الغالبة، وتؤثر قيام عالم متعدد الاقطار تتشارك في قيادته وتتقاسم مصلحته في ما بينها طبقا لمصالح كل منها واستحقاقا للثقة، أما الشعوب المختلفة فهي - مقلدا - تنظر من الظلمات إلى الخسوف له سنين طويلة وتتخوف من أن يأتي العالم الجديد استمرارا بشكل آخر (عالم أسوأ) للظلم ذاته.

وإن ننظر إلى الأوضاع العربية يصعبنا الشعور بالاحباط المرهق الذي يسيطر على قلوبنا وجمهريتنا، فالقضية الفلسطينية تلج مرحلة من تشدد مرافقتها خطيرة، وهي محاطة في هذا الوقت بكوام من العوائق والمخاطر، أهمها - من جهة - القوى الاستعمارية والمصاعدة عسكريا وبشريا وإعطائها للفتنة في أرض فلسطين والأراضي والموارد العربية الأخرى - والسند الذي تملكه في المبادئ الدولية - من جهة أخرى - حال الارتباك والتفكك في القرب العربية (التي لم تستطع حتى الآن وعلى رغم القرب موعود مؤثر السلام إيجاد سياسة تجمعها سواء من حيث المؤلف للويد الخلفاء في هذا المؤلف أو من حيث تكوين هيئة تنسيقية دائمة تتابع هذه المؤلف قبل انقضاء المؤتمر وطلابه ويعده يومه بعد يوم، وتطوّر إلى تطور، تاهية عن الأجواء الاقتصادية والاجتماعية التي توشه بها هذه الدول والتي لا تبدو في الأفق بوادر إمكان انزائها أو تخفيفها، وعن بقاء عمليات إصلاح الحكم وتنمية المجتمع والتقدم العلمي والثقافي والحضاري.

ويخيل إلى المؤلفين المتألمين أن الخروج من هذه المازق الموضوعة ومن المشاعر الذاتية بالإحباط والظلم يصعب أن يحدث بتعدلات جزئية أو ترجحية لشدة التيارات المعاكسة خارجيا وبخلفا، ولكن التبدلات الجزئية في الماضي قد عززت عن تحقيق الأمن والتنمية المرجو، بل على العكس كثيرا ما زادت تعلقها موحا على سوء.



النشر والخدمات الصحفية والهجمات

وجوزوا أنفسهم بسبب القوة الاقتصادية. ولا جدال في ذلك، ولكننا، من جهة، عبرتنا عن استئجاب القوة لاسمنا، لحقوقنا، ومن جهة أخرى، خلقنا هذه البؤرة في عذبة من الظلم، فلم يحدث التمسك بها في القضية الفلسطينية إلا المطلوب.

والإحداث هذا الأمر، لا بد من الخروج من دائرة التصريح والإعلان في دائرة التنفيذ والتطبيق، والزام هذه المبادئ لا في القوانين فقط بل في الممارسات وسلوكياتنا أولاً، هل هو حلم وإمام سلاج أن نضع في

أن تكون بلدنا العربية مثلاً - لاضرام حلقوق الموانئ والامتنان وعابها؟ كثيرون قد يسخرون من حلم كهذا مستندين إلى الحوائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي تملك حائلها دون تحقيقه. ولكننا في الوقت نفسه نسمع أصواتاً تنادي بصعوبة التبدل الجذري والنوعي في المجتمع العربي، جافلة أن طريق هذا التبدل هو في النهضة الصحفية الشاملة وأن هذه النهضة لا تتكفي بالإتباع والحضاق وإنما لتحرك بفعل الإيمان بقدرة على الريادة وعلى أن نبني مثلاً خيراً أو سائياً بدلاً من أن نبقي صورة مشوهة عنه. فهنا المطب الذي يجب ألا نكل عن شذائعه والسمي في تحقيقه أن نرفع من المستوى الذي شأن به إسماء هو الواقع الآن لأخترنا حلقوق الإنسان في سواها للمستوى الذي نري فيه من هذا الإختراق ونصبح فيه فعلاً لدولة لغرباً.

وهل هو حلم وإمام سلاج أيضاً أن نعدو جماعة الدولة العربية أداة فعالة لتحويل عرى القضاء بين المواطنين ومجتمعاتنا، وأن نلغز من الحال الريبة التي نتمتع فيها والتي تجعل الخلافات فيما بيننا صورة للثقة والتفاهد والحرب إلى حال قتلنا وتنازعنا المتعاضد التي يجب أن نشود شعوب الأرض كافة فكيف نشعوب ترتبط بروابط التاريخ والثقافة والمصالح والأمانة والخلق لا بل أن هذه اللغة لا تتم إلا بمعجزة. وقد انتهى عهد المعجزات، فما قولنا أن نضع كشمس البيان الذي حلق في العهود الأخيرة ما بعده الشاهقون والحلقون شبه معجزة في الأيام الصناعية والاقتصادية والعلمية، أن لهذا الأجناس العظيم أسبانيا وكثيرة اجتماعية وثقافية وخلقية في المجتمع البشري ولكن شمة سبباً أقام نضع الإشارة فيه في سياق حديثنا، هو أن قادة العمل والرأي الليبراليين بعد الكارثة التي أصابهم في هزيمتهم واحتلال بلادهم من قبل الجيوش الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، وضعوا نصب أعينهم أن يخلقوا العالم الجديد من أعلى أبوابه، فترجوا إلى التكنولوجيا للقفوة وإلى أحدث التقنيات العلمية وتقدموا إلى جبالها حتى أصبحوا رؤاداً فيها وتغلبوا على أصعبها وسدتها، وما كانت هذه المعجزة لتتحقق لو أن الليبراليين اكتفوا بلوم الأعداء والطامعين أو ارتضوا أن يظلوا تابعين للغرب يمدونهم عليه، وما كانوا من ذات مولد، فهم لتخرفوا برواهم النافذة وبمزالهم الجادة لبيانات أفاق العالم الجديد ويظلوا أمة متكتة يهزمهم لتسدر القوى الاقتصادية في أوائل القرن المقبل.

وهل هو حلم وإمام سلاج أن نعدو إلى تراثنا الفني الذي عرس أسلافنا القممات بنوره في سلال التاريخ والذي ازهر وأبهر قروناً مديدة وملا الدنيا بهاء، مستخلص منه مبادئ إنسانية نطبعها أولاً في

المصدر: الحياة للفرنسيين

التاريخ: ١٤ أكتوبر ١٩٩١

حيثما الرافعة ونقلها للحل الإنساني طريقاً سوية لضمان حرية الإنسان وكرامته وسلام البشرية وعزتها. قد يشهد الكثيرون بالفرنسا في ذلك ونحن على ما نحن عليه من خلفه ولكن أنجازاً خارقاً من هذا النوع لم في هذا العصر، وفي منطقة أسبانية أيضاً، وهي مجتمع لا يال عن مجتمعاً تفتخر، أشهر على حركة المصلح الفني والإنساني العظيم، الهاتما غاندي. لم يقتصر غاندي في مكافحة الاستعمار البريطاني على الوسائل والإنساب لتسليمه من إغراب بل عاد إلى أعناق تراث قومه واستخرج موهبة اللحن الذاتي، وتقديم بها أدلة صالحة لتصور الهند واستقلالها، وسيلة لتحرير السلطات البريطانية وغيرها من السلطات المستعمرات الشروس الذاتية التي أحاطها بها القديم الصناعي والتوسع الإمبريالي، أزعج أن غاندي قدم في تضامه ببلا جدياً للحضارة الحديثة بكاملها. ولقد ذهب في هذا السبيل إلى حد أبعد مما ذهب إليه الأنظمة الشيوعية التي لا يكتفي أن يكون تضاماً للظلم الرأسمالي الغربي من ضمن الحضارة الحديثة ذاتها، ولا يهجن من قدر غاندي أن رسالته طويت بعد وفاته لأنها منتزعة من الرواد للضحايا الطامعين في تحرير الإنسانية بسلوك لروح التحرر الذاتي.

إن النظام القائم حالياً لا يحمي اضطهاداً مثلاً ولا يضمن حقوقهم، والنظام للعلم يتخوى لخطر أفعاله يمينه دولة عظمى، وتكفل الدول الصناعية حولها، ولكن هل يصح في هذه الفترة التاريخية الحساسة الاكتفاء بموقف اللول والفسرد والكبابة على الإطلال والتهام الأقارب بشعواتهم وعصبيتهم والأبعاد بأفعالهم وغرستهم؟

إن الفترات التاريخية تستدعي الاختيارات الجريئة والاختيار الوحيد السليم والناقد المائل أمامنا هو اختبار النهضة العربية الشاملة الحية، أنجازاً وعطاء، إن نهضتنا، الحاضرة التي مضى عليها مئتان سنة على الأقل تسير ببطء وتعتل، وهي بحاجة إلى حوافز جديدة لتنشيطها وتحييتها، وإمامنا الآن فرصة تاريخية لحفز هذه النهضة بإعطائها معنى إيجابياً إنسانياً وفق المبادئ التي تناسب هذا العصر، وفي يتطلب الاستقلال، نعم نحن عابرون إنسانيين في ضميرنا الآن... وفي طموحاتنا المستقبلية، ولا نرضى لأحد أن يضيء سيقنا في هذا المقصود. ونحن من مستحقين مبادئ حقوق الإنسان، وقد عزمنا على أن نكون أبناء لها وملتزمين بإيها في مجتمعنا أولاً، ونحن نلتمس التسامح والتعاون والتضامن بين شعوبهم ومصممون على تجديد هذه المبادئ في العلاقات القائمة بيننا، وعلى تصرفنا في العلاقات بين الشعوب كافة أرفيها ويعيدنا.

إن نهضتنا للشعوب ليست عربية حصص بل إنسانية في توجهاتها ومضمونها، ولا يرضى الإنسان العربي بأن يأتي نهضته من فعل الغير، وإنما يريدنا تسليحاً من أصولها بزخم وحسم لتشرق الحروب الأفراق والفتن والفساد الفسوخ، هذه هي الصورة للإنسان العربي الجديد الذي تبني إيديولوجيا في أذهان الأكرين وفي رؤيته ذاته، ولا أقل منها خلق بيان يرضي طموحاتنا في هذا العصر الرهيب وأن يغير ما بالغنا فيه التقدير المرجو.

منكر مؤرخ عربي



المصدر: الأهرام الأسبوعي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤٤٤ أكتوبر ١٩٩٩

عندما تتكشف هوية النظام الدولي في تقسيم العالم إلى سادة وعبيد!

يكتبها اليوم:

محمود معوض

ومخاطر اللعبة الدولية اليوم، وأنه مازال هناك تعمل سلاح مع قوة هذا النظام الدولي تعمل بلغة من يطلب النظام وسط الفوضى، ومن يطلب الوحدة وسط التشريد.. لكن الشعوب تريد أن تتوقف المهزلة ولكن لا مبرر ولا مخرج!! أن القضية تتطلب بعض الفهم، واعتقد أن الحقيقة سوف تكون أكثر وضوحاً إذا حكمنا على الأمور استناداً إلى التجربة.

في قول مفكرات النظام الدولي الجديد كلكت قضية الجمهوريات الإسلامية السوفيتية المست التي تقسم حوالى ٦٠ مليون مسلم التي تميزت خلال تاريخها الطويل بملاحق ذاتية متميزة، ورغم النزاعات العرقية والقومية وفراغت الحدود بينها إلا أن الإسلام احتفظ لشعوبها بقوة إرادية وقوة روحية جعلتها توافر الصمود أمام الشوحيه والسيطرة الروسية والتجعية الاقتصادية، فكتبت صلبة وقوة مكنتها من الاحتفاظ بقوميتها الخاصة بها على مر السنين، ورفضت الانسهار في القومية السوفيتية، وذلك هو ملحها لتظل الآن وفي ظل توجه الحركات الاستثنائية في الاتحاد السوفيتي تطالب، بالاستقلال أسوة بجمهوريات البلطيق الثلاث..

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: ماذا كان موقف النظام الدولي الجديد منها؟ هناك كنه النظام الدولي عن نفسه!! وكفى لسان حاله يقول: إن استقلال هذه الجمهوريات الست سوف يكون البداية أمام انقلابات في موازين

التي أبدل جهدي في سبيل فهم أسرار معاركات النظام الدولي الجديد الذي بدأت تتكشف هويته رغم تهمله الجذر مع القضايا الدولية - في السيطرة والتحكم في مقدرات الشعوب المغنوبة على أسرها في كل مكان من بلاء المعمورة.

وبعيداً عن لغة الدبلوماسية التي اكتسبت بعداً جيداً في ظل هذا النظام جعلها أمثل الطرق لفرش الأسر الواقع في تقرير مصائر الشعوب خاصة تلك الشعوب التي تريد في ظل موجة فيضانات الروح القومية أن تحصل على حريتها واستقلالها وهي المعاني التي يزعم هذا النظام أنه يعمل من أجلها.

بعيداً عن هذه اللغة التي لم تعد الشعوب تثق في مصداقيتها لأنه بات مخفياً أن نقول إن أهداف هذا النظام يمكن بلورتها في هدف أساسي لاغنى عنه ولا يبدل له وهو تقسيم العالم إلى سادة وعبيد!! وقبل الحديث عن تلك الحقيقة ومظاهرها التي كشفت عن نفسها في أكثر من قضية دولية فأننا نقول في البداية أننا لسنا مع الخبراء المتشككين الذين يرون أن منطقتنا ستكون منطقتة عبيد القرن القادم، لأنه من غير المحال أن تتحول المنطقة التي اختارها الله هذا الحضارات والقيم والبدىء الإسلامية والروحية السموية إلى منطقتة للعبيد.. هذه المنطقة التي القرن فيها الدين بالحضارة منذ النشأة الأولى هذه المنطقة التي من بين دولها مصر البلد الوحيد من دون بلاد الأرض التي ذكرها الله في القرآن الكريم لتصبح - ورغم كل ميفكك ضدها على مدى تاريخها كله - حامية للآيين السموية ولغة من قلاع الإسلام الحصين.. نحن لا ننكر أن أخطر مواصل إليه الحال في تلك المنطقة أنه مازال، هناك حالة عدم انبعاث لإبهاء



المصدر : الزهراء المساف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤٤٠٤٠٦٠١ هـ

١٩٩١

القوى الإسلامية ، وسوف يتغير ميزان القوى
الدولية خاصة أن هناك إيران التي ترتبط مع هذه
الجمهوريات بروابط الائتلاف العربي والدين
والذهب الشيعي والجيرة على الحدود .. بجانب أن

إيران لها مطلب القيمة في أراضي تلك
الجمهوريات .. إذن فإن معنى استقلال هذه
الجمهوريات سوف يؤدي إلى امتداد النفوذ
الإيراني ، والتساع نطاق التخوف لدى قادة هذا

النظام الدول من أن يصغر استقلال هذه
الجمهوريات الإسلامية عن القيم حزام يشمل
بالإضافة إلى هذه الجمهوريات إيران وباكستان ..
وتكون النتيجة في هذه الحالة خلق قوة القيمة
إسلامية !!! وكل الإنهاسات تؤكد صحة ما توقعه
قادة هذا النظام إذ أنه قد بدأت بوادر بعض
العلاقات بين دول هذا الحزام .. لقد تم فتح الحدود
بين ليريجان الروسية والذربيجان الإيرانية .. وقد
بدأت ثمار هذا التخوف تفرض نفسها حتى على
سلوك بعض الدول الإسلامية التي تحفظت على هذا
الاستقلال ، واشترطت في تقديم مساعداتها بقاء هذه
الجمهوريات في إطار الاتحاد السوفياتي وترك القرار
لأصحاب القرار الذين تصرفوا مع هذه الجمهوريات
بأسلوب ومعيار يختلف تماما عن مواقفهم في تأييد
ومساندة وتسريع الاعتراف باستقلال دول
البلطيق .. ؟؟؟



المصدر: مونت أكويت

١٩٩١ أكتوبر ١٩٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البحث عن هوية للنظام الأمني للعالم الغربي

بقلم: عاطف الغمري*

وما زالت فرنسا تتصكع بموقفيها إلى اليوم، وكان سقوط الأنظمة الشمولية في أوروبا الشرقية، وإفلاق الاتحاد السوفياتي عن اعتبار الغرب في عداد الأعداء، دافعا إلى لحاء الاتجاه الفرنسي من جديد، ثم ظهر في محاذاته، بل وبصورة أكثر نشاطا موقف إيطاليا خاصة في فترة رئاسة إيطاليا للمجموعة الأوروبية ابتداء من يوليو (تموز) ١٩٩٠، وبعث برز دور وزير خارجيتها جياتي ديبيكس، وهو يحمل نظرة مشابهة متعارفة معه الأوروبية للمعسكر الغربي كله في إطار مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي الذي يجب أن يتحول إلى نظام أمني للغرب يتبدأ بدد ذلك قيام أنظمة متعارفة معه في الأماكن الأخرى من العالم والتي ترتبطها بالمجموعة الأوروبية مصالح وعموم مشاركة، ومن ذلك دعوة لقيام نظام للأمن والتعاون لأول البحر المتوسط يجمع في إطاره الدول العربية. ويتفرع منه نظام لحل الأزمات الإقليمية بين دوله في إطاره العالم للتكامل سياسيا واقتصاديا.

ولذا كانت الولايات المتحدة قد قبلت أن تتراجع داخل مؤتمر الأمن والتعاون، جنبا إلى جنب مع الاتحاد السوفياتي، لأن ذلك لم يمنع من زيادة قوة التأثير الذي يمارسه بتقليص الدور الأميركي في حلف الأطلسي ذاته على أساس القول بأن خفض الوجود العسكري الأميركي داخل أوروبا، وفك القواعد ومنصات الصواريخ النووية للاستراتيجية والحد من الاتفاق العسكري، لا بد وأن يصلحيه ويتشبهه مع تقليص الدور السياسي الأميركي، والذي يعتبر حلف الأطلسي هو محاله.

وعلى الرغم من أن هذا الخلاف بين القرارين قد بدأ هائلا منذ نهاية الحرب الباردة قبل عامين، إلا أن لهجة الجدل قد أخذت تشتد أخيرا، وهي تدور أساسا حول من منهما المأزول أكثر لكي يفقد - أميركا أم أوروبا - ومن التوقع أن يستمر الجدل، وتشتد دعواته أكثر من ذلك لأنه يدور بين طرفين عدائين لكل منهما محاسن قوته ونفوذه العالمي، ودوره الدولي، وعلاقاته التنشيطية في شبكة دولية متعقدة في انتماء القارات، وما يزيد من قوة الجدل أنها يدور في ثلاثة مجالات مهمة ومرجحة ويتنقل في تصميماتها أمور كثيرة، وهي:

أولاً: أن الخلاف قائم حول قضية حيوية وبالغة الحساسية، وهي البحث عن هوية للنظام الأمني للعالم، وليس لأن أيهما ضد الآخر. فبالخلاص حول قضية مشتركة ومصلحة ذات اهتمام متبادل، ولكنها مبارزة ودية بين أصمقاء، ومن يظن فيها ستكون لوريته النالية والسياسية، والقضية يعظمها كغاية بأشغال الجدل نظراً لأن مصادر التهديد للأمن لم تعد قائمة بشكلها القديم، تغيرت وتطورت، واستقلت تفكيراتها وأخطارها، بل أن اللامع الكلمة للعدو الأفراد، والشتات، ليست واضحة بعد، ويمكن القول أنها لم تتحدد بشكلها النهائي حتى الآن.

بسر النظام الأمني للعالم الغربي بمرحلة بحث عن الهوية في الوقت الحاضر، وهي مرحلة يتصاعد فيها تيارات ونسيجان أحدهما يميل إلى الإبقاء على حلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة مع تطوير هيكله ونظام عمله، وفكره، ليوافق متطلبات نظام دولي جديد، لختفى منه «العقد» القديم المشرع من وراء الستار الجديد، محسورة التقليدية القديمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وحتى انتهاء الحرب الباردة في أواخر عام ١٩٨٩، وصارت التهديدات الجديدة مختلفة عن سابقتها، لمها ما يختص ببدفوات محلية بين دول وأخرى، ومنها ما ينطج بالصراعات الدولية والأقليمية، ومنها تصاعد اختلال الفخرات التي أصبحت لها جيوش ومناقل تهريب واسعة إلى الدول النامية.

والتيار الثاني يرى أن العالم قد تغير تماما بحيث لن حلف الأطلسي الذي انشئ، لواجهة أوضاع معينة، لم ما يصر عن هذا التغيير، ولأن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، بعد أن أصبح الاتحاد السوفياتي ودول حلف وأرسو سابقاً، أعضاء في هذا المؤتمر الذي يضم ٢٠ دولة في غرب وشرق أوروبا، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا، كما أن المواجهات تزل الآن بين الجانبين سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ولا تتطور الأوضاع إلى انحصار الأعداء السابقين إلى المجموعة الأوروبية، أو على الأقل بنا، جديد، للبحث الأوروبي المشترك، والذي كان الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف أول من دعا إليه ويرى دعاء للتغيير الثاني أن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، بقيادة أوروبية هو البديل الطبيعي والمنطقي لحلف الأطلسي.

والاتجاه الأول يستند إلى قوة الولايات المتحدة باعتبارها ما زالت القوة العظمى الوحيدة في إطار المرحلة الحالية، التي لم يتم فيها بعد تشكيل قوى النظام الدولي الجديد، والتي ما زال في طور الأعداد والتجهيز وتحتوي الولايات المتحدة وجهة نظرها بأنها القوة الوحيدة القادرة على إدارة الأزمات الكبرى وحلها، ووضع وتنفيذ استراتيجيات حماية مصالح الغرب كله، وأن المرحلة الحالية من النظام الدولي تنقسم إلى ثلاث هناك قوة عظمى متخففة ومهيمنة لتصل مسؤوليات حماية أمن العالم من أي تهديدات جديدة، ومن ثم يجب أن يظل حلف الأطلسي قائماً، باعتباره البنية التنظيمي الأمني الوحيد الذي يملك تصوراً وأدوات للدفاع عن الغرب.

ومع ذلك، فإن انحصار التيار الثاني يتمسكن بقوة في دوره الحرب الباردة، الذي لم يتبدل أبداً، وحتى في حلف الأطلسي، وكان رفض واشنطن انضمام فرنسا إلى كونين لها صوت مسار لصوت الولايات المتحدة في حلف الأطلسي، سبباً في انحصار فرنسا من التحالف العسكري للحلف أيام الرئيس شارل ديغول عام ١٩٦٦.



المصدر : صوت الصوت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

ثانياً: إن أوروبا الغربية تتكلم حتى الآن من موقع كونها مجموعة دول منفردة، بينما هي تستند في موقفها إلى ما ستكون عليه عندما تقوم أوروبا الموحدة في عام ١٩٩٢. وعندما يتحقق ذلك فإن أوروبا الموحدة ستكون لها فئتها العسكرية، والاقتصادية، وأزدهارها الاتحادي، التي سيجعلها نداً قوياً للولايات المتحدة كقوة عظمى، بل قد تكون أوروبا في هذه الحالة الأقوى والأكثر رخاءاً من الولايات المتحدة، وعندها سيكون السبيل عريضاً وقوياً وثامناً وحاسماً.

ثالثاً: إن الجدول الدائر الآن يجري في إطار مرحلة انتقال من نظام القطبية الثنائية إلى مرحلة تعدد الاقطاب العظام، ولا يمكن اعتبار الوضع الحالي الذي تتخذ فيه الولايات المتحدة بوضع القوة العظمى الوحيدة، هو الشكل النهائي للنظام الدولي الجديد. وعندما يتخذ الشكل النهائي لهذا النظام فإن الجدول الحالي سيكون قد وصل إلى نهايته. لأن الموقف عندئذ سوف يكون توازنًا بين قوى جديدة، وبحيث إن ما يستقر عليه الأمر بشأن هوية النظام الأمني للغرب، لا بد وأن يضع في اعتباره، أن العالم قد تغير بالفعل، ولم يعد أبداً كما كان.

• نائب رئيس تحرير - الأهرام

التقرير الاستراتيجي العربي

ويشتمل التقرير بذلك على ثلاثة أقسام تحت عنوان النظام الدولي والنظام الاقليمي العربي ، وجمهورية مصر العربية .

وينشر اليوم موجز القسمين الاول والثاني اللذين يتناولان النظام الدولي والنظام الاقليمي العربي .

يصدر خلال الايام القليلة القادمة التقرير الاستراتيجي العربي وهو التقرير السنوي الذي يصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية . والتقرير يعالج اهم القضايا والاحداث التي شهدتها الساحة الدولية والعربية والمصرية خلال عام .

١ - تطور النظام الدولي من توازن المصالح الى اختلال توازن القوى :

شهد الاتحاد السوفيتي هذا العام فرضي سياسية واقتصادية داخلية غير مسبوقة عادت تقرب من انهيار شامل . وحل على البلاد شبح المجاعة وانعدام الأمن الإنشاج الزراعي عكس اتجاه لتطور عملية الانتقال الى اقتصاد السوق والحروب المملكات التورية بين لبنان والاريف وبين الجمهوريات . وصرت دعوى الاستقلال من الجمهوريات الاممية الى جمهوريات الغرب . والعلاقات حدة الاستقطاب بين التيار الاملاحي اليساري واليمين الفارسي المخلد وثالثت بقتال شعبية كبير توسط الجمهوريون تقوى . وقد انعكس التدور الشديد للقوة السوفياتية في السياسة الدولية - بسبب فظام الأزمة الداخلية - على اداء الفخري للدولة . وتلوي ذلك في حدوث تحول غير مسلول من متعقن توازن المصالح الى براجماتية التسليم بتفوق العرب . وفيه انفراد الاربي بمفكته القوة العظمى . وتراج هذا كله في مزيد من التفتلات السوفياتية في السياسة الدولية . فزل جانب تقنين التحول السياسي في افريقيا للفرافية والذي نقل هذه المنطقة من النفوذ السوفيتي الى النفوذ الغربي فله كان الاتحاد السوفيتي خفوة اضلعة في التفتلات الاستراتيجية عندما اعترف في سياق مؤلفات

١ - بحق لغيا الموحدة في الانتماء الى حلف الاطلسي .

٢ - أزمة الخليج والمسايق بين الحبل السلمي والحبل العنصري

مكث أزمة الخليج التي شهد العام مولدها في اندفاع الثاني من العام اول اختبار سياسي لسياسات الوفاق الدولي بين القوتين العظميين . لا جاءت الأزمة في وقت لم تكن فيه بعد عملية ميغاف معابر وممس العلاقات المولية الجديدة . وعن الرغم من حالة القبول

ممارسة نفوذ دول سياسيا واقتصاديا . ولقد التبت أحداث العام ان القوى المؤثرة تلك تسمى الى ترجمة مذهبها من عناصر قوة ونفوذ الى مصاصك لته وبعيدة لدى على الصواء . ولم يمنع اختلاف الاممال من التمسك ببعض القوانين . الامر الذي وضع جلها انداء أزمة الخليج . لا شرتت هذه القوى الدولية المؤثرة باناسية مختلفة في مولدها لحتلال الكويت . ولقد فوات الجملة الاوروبية ان تحلق لانها عصابة لافقة وذات راية خاصة لومرها في سياسة العنانية . الا ان تلك الحقوة اصعبت بعدة قيود منها ما هو راجع الى تقنين في تنفيذ الاطلاقات السليقة ومنها ما هو راجع الى اختلاف الموى الاوروبية حول طبيعة العمل قسيسي والاقتصادي المتشابه في السنوات القليلة وبعيدة توصيف التصحيات التي يجب مواجهتها وبرز لختلاف الروى الاوروبية في التعامل مع

العام للتشهرات الدولية التي راقت في غضون الايام القليلة الماضية حول الاعتماد المتبادل ورفض استخدام القوة وفوزن المصالح ورفض الديمقراطية . الا ان عمليات التفتيل ولا سيما من بعض دول العالم لثلاث لم تكن يتناس بوجه سرعة التفتيل التي تشرب بها وتكثر الاحداث في قمة النظام الدولي . ولم تكن الأزمة حالة فريدة في سفسيا وفي طرق ادارتها والتعامل معها من قبل القوى الكبرى . وبعد . بل كانت ايضا فريدة في الاثر التي تفتت عنها و سلحت على بقوة بعض منها . وعرف مراحل تطور الأزمة بين التجاهل بوليان رئيسيان . احدهما وهو الانسحاب السوفيتي - لدعم بتأييد اوروبي الى حد ما - الداعي الى حل الأزمة سلميا وبذل كافة الجهود التي شاع بفراف الى لتقسيم بقرارات الدولية . وعسرة كل الضغوط المتكاثرة هذا الحبل . والثاني وهو الذي جسده الحارة العربية للآزمة ودعا الى رفع راية الحل العسكري جنباً الى جنب مع الحلول الاخرى السياسية والاقتصادية والمحوية . ولقد عصى كل لسوب ادعلا بذاتها . وبقرغم من ذلك كان لمة حرص من القوتين العظميين على ترسيخ القواسم المشتركة بينهما باعتبار ان كلا منهما بحاجة الى انصر الاخر ليس فقط في معالجة تلك الأزمة . بل في ترسيخ حقة الاتراج الدولي بوجه عام . ولانت مصداقية عملية حول سياسات الوفاق وانها حقة الحرب الباردة . ومع ان الرؤية السوفياتية لم تلت قيداً على التحرك الاربي . الا ان هذا القيد لم يمنع الولايات المتحدة في النهاية من استخدام القوة المسلحة ضد العراق الامر الذي ساهم في انتهاء لحتلال الكويت .

٣ - القوى المؤثرة : نحو نظام دولي متعدد الاقطاب

يتمتع النظام الدولي ان يكون متعدد الاقطاب تحت مظلة لفظة راسمية مطرقة . حيث تتبثر فيما بينها على



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٥ أكتوبر ١٩٩١

أزمة الخليج، وهذا الخيفات إلى مصانع بناء الجمعية العربية الاقتصادية. مصادر أخرى تتلخص من اختلاف التصورات لكل دولة عربية على حدة إزاء المشاكل الدولية ذات الطبيعة الخاصة مثل أزمة الخليج. وبخاصة للبيان التي قد فعلها دولياً على الصعيد الاقتصادي ومازالت تلتقي إلى برجة من التحدو السياسي الذي يوازي ثقافتها الاقتصادية. ومن هنا تركزت مساهمتها في أحواء الأزمة الخليجية على تقديم دعم على الولايات المتحدة التي قامت بحملة لتكوين تحالف الدول. أما الصين والتي فرضت عليها من أحداثها احتلال الكويت وجن الفلبين إلى غلبة إقرار مجلس الأمن، إلا أن الأزمة عادت عليها ببعض المخرج لصفة الدول العربية التي فرضت عليها من أعقاب مواجهة السلطات الصينية للعبة الطبية في صيف ١٩٨٩، وتبقى لأن أصدر القرارات من مجلس الأمن كان خطاب في الأول الامتنان عن الصين. وقد وقعت الصين هذه المرة - واثبت استخدام القرار ٦٧٨ الذي ابراج استخدام القوة ضد العراق بعد مئة امدت إلى يوم ١٥ يناير ٩١ - في انهاء العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والجامعة العربية منذ صيف ٨٩. ولم يكن ذلك إلا نوعاً من اعادة الاعتراف بدور الصين في التسوية المتعاقبة وتخليها ليداً الامتداد الشبيل وتبذل الخيفات أيضاً كانت سياسية أو الاقتصادية.

٤ - إسرائيل: هجرة يهودية مكثفة واختلال التوازن لصالحها.

لقد حدثت تحولات عميقة في إسرائيل كثيراً من المزايا، أما على صعيد الهجرة اليهودية اليهودية إليها، أو على صعيد لتكوين خلية النضوب العربية للقبائل الفلسطينية والرافض العمل بالقرارات وزير الخارجية يتيقز والتي جعلها في جولات ثلاث له قبل اندلاع أزمة الخليج على نمو مطرد في الثنائي من الناحية. ولم تدخل الأزمة من مزايا جديدة سمحت آل إسرائيل، فضلاً عن أنها سمحت هي إلى تحقيق تلك المزايا أو التي أريدت مكنت. والعموان الأردني الذي يجعل أحداث العلم هو أن التوازن الذي حكم العلاقات العربية الإسرائيلية لعدم سنوات صحت من الأقال، وكان يتسم بغيره من التحول، والذي وصل إلى أقصى درجاته الوزارية قبل غزو العراق للكويت، هذا التوازن قد اختل بشدة بعد خروج العراق ببنيته العسكرية والإستراتيجية من معقله التوازن هذه. والتحولات الثلاثة مما جعل من السهل القول أن عام ١٩٩٠ كان عاماً ملياً لإسرائيل من حيث نتائجه العامة.

على صعيد الهجرة اليهودية خاصة من الاتحاد السوفياتي. وحدثت أزمات كلفة التقيود وبيت القرملة مشككة أمام المؤسسات الصهيونية للقيام بوحدة من أكبر عمليات نقل البشر إلى الترحيل للعصر. ولقد وصل عدد اليهود السوفيات الذين دخلوا إسرائيل ما يزيد عن ٢٠٠ ألف مهاجر. وهو رقم يوازي ثلاث أضعاف من هاجر إليها في العام ٨٩. والهجرة والنتي عشرة مرة في العام ٨٨. والهجرة في حد ذاتها عمل ملق بخاصة استغلال لثقافة الفلسطينية. وبينما هذا الأمر الإسرائيلي مع صهي الحكومة الإسرائيلية إلى توطين جزء كبير من هؤلاء في الأراضي العربية المحتلة. وهو تحوّل خطير يشكك القسيس ويناقض لثقافة الصهيونية في حجة للصوبية. ولذا ما ربط هذا التحول بما حدث من تقلل شديد في التوازن العربي الإسرائيلي بعد هزيمة العراق. لوضع أن معقله التوازن التي لا تدرى في ثقافتها على عملية نسوية لا تقيم لظاهرة العربي استغنية التناوض من موقع قوة أو على الأقل موقع ضعف. في حين أن الوضع سيكون مقلداً بخاصة في إسرائيل التي تسعى إلى فرض كلفة شديداً سبباً وأن يسم العرب بغيره من الهوية الإسرائيلية في المنطقة.

٥ - العرب ودول الجوار الجفراني: علاقات متوترة وتفاعلات مضطربة

إن الاعتماد بدول الجوار الجفراني يربط إلى حد كبير بما نشته التفاعلات مع هذه البلدان من عطف للتوتر أو على نهدي مضطربة، أو علاقات أصيلة

علاقات عربية القضية على قاعدة الاحترام والعدل وتقبل الخلف. ولم يخل عام ٩٠ من تعدد صيحات التناقض العربي مع بلدان الجوار الجفراني. ولما حدثت هناك محاولات لحياتاً لتحويل العلاقات العربية مع دول الخليج وأفريقيا. ويزاد من وتيرتها خاصة بين الدول الخليجية. وكما البدين - أزمة الخليج - حجة إلى كل الدول لتعريب الخليجية في حجة إلى إعادة تقيم علاقاتها مع إيران وإزالة عطف الحواجز التي وجدت من قبل بكثير من العرب العراقية الإيرانية. ولم يقتصر الأمر على دول الخليج قسماً الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي. وفي جانب العراق إلى التقييم بصفة الخطاب الإيرانية في محاولة لتحييد إيران وضمان إلى التقلل مواء متسار للعراق في احتلاله للكويت. ولذا كانت الأزمة قد عجلت بالانفتاح الخليجي على إيران. وقد ساهمت من جانب آخر على يد دولة تونز في تهميش في المنطقة. ولما كانت تركيا تلعب إلى القيام بدور هامة الوصل بين الشرق العربي والغرب. فإن الأزمة

الخليج تسببت في تضييق تلك القدرة من الملتحق الغربي. ولما خيل من الطوح السياسي الذي مزجها بالامتيازات خاصة في المجال المالي. إضافة إلى تقييد القدرة العراقية. الأمر الذي يبرهن أن تكون تركيا لاعباً فعالاً في سياسات الشرق العربي لفترة طويلة كلفة.

وعلى المستوى الداخلي، كان تشكيل أزمة الخليج معقله إرتداداً خطير في اهتمام العربي مع إسوا أزمة في تروكته الطويل. ويمكننا إيجاز التحولات التي شهدتها عام ١٩٩٠ في الملحق الثاني.

١ - الانتقال المفاجيء من الصمود القوي إلى الحرب الأهلية:

على الرغم من التحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط العربية منذ بداية عام ٩٠، فإن الصمود القوي بعد زلزال الخليج بدأ مع نهاية التسعينات. والتحول مؤخر في شأن غير العربي في نوفمبر ١٩٨٧، هذه المرحلة تحت ضغط العربي - العراقي والتحولات السياسية في النظام الدولي التي لفتت الحرب الباردة وانضمت إلى زوال الطبيعة الثنائية. إن عام أزمة مؤشرات للتحول غير العربي خلال تلك الفترة المصرية كان دافعا للتناقل بفعالية مواءة الحرب للتحولات الدولية المعاصرة. والأولاد مع مواء شعور مكثفة الحرب ومتنامية ضد العدوان الخارجي. وفي العراق العربي على هذا التقليل. ومثل بعد ذاته حرباً أهلية في فلسطين عريين. غير أنه فتح أيضاً أبواب جهنم إذا استدعى رد فعل عميق من جانب القوى المسيطرة على النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة تمثل في تدابير هائلة لنس العرب ضد العراق بهدف تحطيم قوته العسكرية والاقتصادية وتدمير الكويت من قبضته. وشملت خطة الإقتي العربية في تدبير الحرب التي انتهت في ١٧ يناير ١٩٩١، مما يبرهن حدوث حرب أهلية عربية في ماض الحرب الدولية ضد العراق.

وبمعن تحصيل مواء الشرق العربي للكويت في الثنائي من أغسطس عام ١٩٩٠، والإشارة إلى ذلك مجموعة من الأسباب للصمود الأول تشمل بفعالية بين التنظيم العربي والدول. وبقسم الدول في تلك الهيمنة الأمريكية والغربية ضعف كيان النظام العربي. ومثل له مصدراً غير مباشر للكويت عن طريق الدعم غير المحدود العسكري والإستراتيجي. وبغني ذلك إلى تهميش مشروعة النظام العربي من وجهة نظر الرأي العام وبعض الدول العربية. ويمكن التنبؤ إلى العدوان العراقي على الكويت باعتباره معقله الضعيف. واضطرت العراق - مدعومة في ذلك بالغلبة الرأي العام العربي وعدد من



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٥ ٤ ١٩٩١

المصدر:

الدول العربية - ان هذا المشروع هو عمل دائم في مواجهة هجوم عرناوي متواصل من جانب الولايات المتحدة واسرائيل ، ومن هذا التشخيص عملاق . الاول هو استنتاج العراق انه سيحقق مفاعله في سورية حامية من جانب الولايات المتحدة واسرائيل والربح سوما كالتوقع للحملة السياسية والدعائية التي تعرض لها طوال الصيف الاول من عام ١٩٩٠ . والثاني هو استنتاج العراق ان النظام العربي ان يقوم بمساقفته ضد هذا العدوان الفارسي وان يفضّل وسيلة لوجّه هذه الحملة هي الجبهة بالهجوم على ما اعتدوه قاعدة متقدمة للمصالح الامريكية والاربية محلة في الكويت . وقد لاقى هذا العمل العربي ثابدا صريحا وسعتا مستترا من جانب قطاع كبير من الرأي العام العربي وحصد من الحكومات العربية . ومع ذلك ، فلن نامل هذين الاعتدائين بمثابة يوك ان القليلة العراقية قد ساعدت عمدا في تقوية الحملة السياسية والدعائية الغربية ضدها .

اما المجموعة الثالثة من الاسباب فتتصل بتفككت النظام العربي وخاصة في قطعه الخارجي . إذ تكونت سياسات المشرق العربي في صورة تحالفين . اجمع سوريا مع دول الخليج على رفضها الامموية والثاني يجمع العراق مع ايران والسلفيين واليمين . ومن المرجح ان دول الخليج بدد ان ساعدت العراق على ان يخرج من العراق من ايران في صورة المتضرر . عتلت ان محاولة حصره واضعافه تسير كخبر عن سياساتها

طويلة الامه في المحافظة على الوازنات الاستراتيجية والسياسية الجغرافية لاسيا . وقد بدأ ذلك واضحا في مؤتمر الامه الذي اقيم في عام ١٩٨٩ . عندما اعلنت السعودية خطة العراق في حق سوريا بسبب تورط في لبنان . وفي نفس الوقت كان نكل من اطراف التحالف للمعزول حول العراق اسبغ له للخصب والاحباط من السياسات الخليجية حيلة . فلان

ونصفه التحرير استنقيا ان ذلك سياسة ثابتة لقول الخليج لتسويد تخليف مبرمها للعبة ، وللمع والخليج المعلومات الخليجية لكل متما . اما الدين فكلت لتسويد خيرا من توازن الاتاق لترسيم الحدود بين السعودية وسران في الربيع الخال في مارس وهو الاطلاق الذي شغل اطراف الخليج والفرنسية الذين في هذه المنطقة . وعندما نقل الخليج الى طلب سوريا على السطة العراقية في ذلك الوقت والى دورها اللبنانية . تشكل ان محاولة والى دورها عبقرة لترايغية العربية يد ان يلات ايدولوجية الصعود والاندس في سوريا ذاتها . واتاق الدور الجديد للعراق فرصة القام بهجوم سياسي ودعائي تاسيد على السمة العربية ككل يستغلها القومية العربية الكلية . وخاصة القضية الفلسطينية التي تلت احباطات متتالية بسبب عجز النظام العربي . ولهازم ادم علامات هذا الهجوم في مؤتمر امه في

٢٨ - ٣٠ مايو . ففي هذا المؤتمر بحثت من جديد التناقض القومية بين التقدم الراديكالي والاعمال الذي امرجه عرناوي الفربي وخاصة الوازنات المتحدة . والى جانب القضايا القومية الكلية - التي بدأ ان تتفكك العراق مزية واقعة في لارها بهدف احراج للمخالفين وعلى راسهم مولي الخليج . فلن القادة العراقية يكرت بقارة القضية الخلاقية الخاصة بالسياسات المتكيفة والمطابق للعراق والاربن ومنظمة التحرير بشراوة بالقوة . وتجاوز في هذا المؤتمر الانشاق الذي فنته بسبب ذلك لزمة الخليج بين التسكر للتحالف مع العراق والتسكر للمناقص لسوخته القومية والاربية .

والواقع ان الانشاق الذي شهدته مؤتمر امه بانحد كان نتيجة مباشرة للنكل النظام العربي في كل الانشاقات المتكيفة في مرحلة الصعود . لا اقل هذا النظام في طرح قضية سياسية واضل مبرج في الشؤون التي يحقق للمصالح الجغرافية والسياسية من التوجهات الخفية للدول العربية الرئيسية . ولتعلق النظام يارح شعار لاضلاني هو . تلبية الاجواء العربية . بهدف عك مساهمة بين الدول الرئيسية للخاصة دون توافيقها بالسرعة في يرتفع سياسي واضح . واستندت القومية العربية امتحانات تلك المتكاملات العربية وقوة الطبع الاربعة التي تسببها في بداية هذه المتكاملات .

وعندما عك مؤتمر امه . كان التكل العربي بينو ملطا بصورة شبه تامة . وعلمنا ان الصعود امام الانشاقات الخارجية وعن الشؤون امام الانشاقات الداخلية . وعلى هذا الوضع فرصة مثالية للعراق لتوجيه خطتها الراديكالي القوي الجديد في الراي العام العربي والى الدول العربية السطحة في هذا الوضع وكسب متطاعها لا بدأ وكأنه مشروع عرناوي جديد للصود القومي .

اما المجموعة الثالثة من الاسباب فتتصل بتفككت النظام العربي وخاصة في قطعه الداخلي . وللمع والخليج المعلومات الخليجية لكل متما . اما الدين فكلت لتسويد خيرا من توازن الاتاق لترسيم الحدود بين السعودية وسران في الربيع الخال في مارس وهو الاطلاق الذي شغل اطراف الخليج والفرنسية الذين في هذه المنطقة . وعندما نقل الخليج الى طلب سوريا على السطة العراقية في ذلك الوقت والى دورها اللبنانية . تشكل ان محاولة والى دورها عبقرة لترايغية العربية يد ان يلات ايدولوجية الصعود والاندس في سوريا ذاتها . واتاق الدور الجديد للعراق فرصة القام بهجوم سياسي ودعائي تاسيد على السمة العربية ككل يستغلها القومية العربية الكلية . وخاصة القضية الفلسطينية التي تلت احباطات متتالية بسبب عجز النظام العربي . ولهازم ادم علامات هذا الهجوم في مؤتمر امه في

وتصوير ذلك على انه جزء من مشروع ، لاصحاب القوي يرفع الطموحات القومية ، لقطاع عك من الراي العام العربي ويد الاكفة الى الغرب .

٢ - فشل الادارة العربية لزمة الخليج والتقسام النظام

منذ النكسة الاولى للنزاع العراقي الكويتي مارعت الولايات المتحدة الى جميع الخطوط الرئيسية الثلاثة لاحتلالها ادارة الزينة . وفشل النظام العربي في اتيات جدارته بهذه الادارة ، او حتى صيرورة كره في تكييد المواقف اللازمة لتحقيق ادارة تصعيدية دولية لها . والواقع ان جوار الخليج العربي في ادارة الزينة كانت قضية منذ النكسة الاولى . ولت ذلك المشروع العراقي . عجزت قيام العراق بغرض التسلل لتعزير في ضمن احتمالات برجة على الابل لتعزير ان الدول الاخرى في الخليج في وقت من تلك سنة هذه الدول . ولربما فيه النظام العربي كله . حتى لو وقف موقفا واحدا من الدول العربية . ولتعلق النظام يارح شعار لاضلاني هو . تلبية الاجواء العربية . بهدف عك مساهمة بين الدول الرئيسية للخاصة دون توافيقها بالسرعة في يرتفع سياسي واضح . واستندت القومية العربية امتحانات تلك المتكاملات العربية وقوة الطبع الاربعة التي تسببها في بداية هذه المتكاملات .

٣ - امتداد الانشقاق والتفكك الى القسمين والجزوات السياسية العربية

فجرت لزمة الخليج صراعا تعزيريا ليس فيما بين القوي العربية كسب . بل وابتداء بين القوي الخليجية ليا . وجات لزمة الخليج عيشة كسر عيشة النظام العالمي لتأخذ المسلمين بعضي استجابة على تقليد القومية وحياته القومية ووجهة التفاضلية عجز القومية . ولت الزينة الى لتقسام هو في التفاضل مصورها الرئيسي عام الانشقاق بين دولان مصر الدين انشاقا موقفا بان انه الرب ان التفرقة من الى الكويت والخليج الذين تطويروا بيوافق حاسم لصالح اذواق الرسمي لنوهم . والواقع ان فشل التفاضل العالمي قد فلتون خلاصا شديدا لاجلها وتكادها القومية بان لتختن موقفا



يجمع بين الطائفة بالانتماء العراقي
من الكوريت وانسب القوات الاسريكية
والاجنبية من الاراضي السعودية ومن
الخليج . غير ان القيادة المركزية لفتت في
عرض موكب ، الوسط الابيض ، الذي
انقلته بصورة متوازية وعقده لخوان
الخليج ليعبى حيدة منها تسليما
جهور الوسطة الاسلامية لوى اسادية
انفتت من البداية موكبا متزينا لسلح العراق
٤ - قازم الششمال الفلسطيني :
عندما تخرج ازمة الخليج ، كان
الوضع العام للقضية الفلسطينية قد دخل
مرحلة جاز على مختلف المستويات . فله
اسمى تراجع الانظمة خلال النصف
الاول من العام وتزايدت مشكلاتها . في
الوقت الذي بذلت موجه هجرة اليهود
السوفيت ثروتها ، فضلا عن وصول
ميكرة السلام الفلسطينية الى نهاية
الطريق المسدود عبر قيام الولايات
المتحدة بتعطيل الحوار مع منظمة
التحرير .



المصدر: الجريدة (اللدنية)

التاريخ: ٢٧ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هناك ازدهار جديدة في الموقف العربي من الولايات المتحدة

مؤامرة اميركية... أم نظام دولي جديد؟



غازي القصيبي *

■ صدر للدكتور غازي القصيبي كتاب «إزمة الخليج: محاولة للعهد» دار المسافر - لندن، وهو تحليل شامل لاختلاف وجهه الأزمة، ما قبلها وما بعدها. هنا مقتطفات من الفصل السابع الذي يحمل عنوان «مؤامرة أميركية.. أم نظام دروي حديد»

... إذا كانت النظرية الشائعة في العالم العربي اليوم هي نظرية المؤامرة الأميركية، فإدع من طبعها ربح من الأزمة شامت النظرية المتشاكسة فيها هي «المؤامرة البريطانية» ط ل شيء محدث أو لا يحدث يمكن إرجاع حدوثه. أو عدم حدوثه إلى الاستعمار (أو أصول الاستعمار، وهي إضافة الرئيس جمال عبد الناصر للنظرية) ثم جاءت «المؤامرة الشيوعية» أصبح كل من يطالب بمحو أو يعترض على سياسة من سياسات السلطة يصف على الفور من الشيوعيين (ولو كان من عشاق الرأسماليين أو كان إنساناً مثقلاً لم يسمع بكامل ماركس) طبعاً لهذه النظرية، كل مظاهرة تقوم في أي شارع عربي كانت مظاهرة شيوعية، وكل منشور يلصق في أية عاصمة عربية كان من طباعة والحزب الشيوعي، وكل انقلاب يودي بآية حكومة عربية كان يترقب من «الشيوعية» العالمية، مع أن احتمال ذلك البريطاني ولد الشيوعي، خلا أبني لنظرية «المؤامرة الأميركية» التي أصبحت، خلال الأزمة وبمهدا، «أم التفسيرات»

اعتراضنا الأول على «نظرية المؤامرة» أنها لا تشرح بقدر ما تغطي من الترح، والأسئلة التي تطرحها النظرية أكثر من الإجابة التي تجيب عليها. لماذا تناصر الولايات المتحدة لاحتلال الكويت ثم تناصر لحريرها؟ كيف يقوم الرئيس الأميركي في مخطط كان من الواجب أن يتنصير بالاف القطن من الأميركيين ويحطيم راسلته هل كان الرئيس العراقي ضالعا في المؤامرة الأميركية؟ وإذا كان ضالعا فيها فهل هو مجرد عميل اميركي؟ وإذا لم يكن عميلا اميركي فما الذي يلغى إلى الانسحاق مع المؤامرة؟ برهنا، مؤامرة اميركية فكيف وإذا كسان لنا نفس تريد مجلس النواب والشيوع الأميركيين للذين لم يسبما باستخدام القوة الا بالعلانية بسيفه جذاً وإذا كان الهدف من المؤامرة هو إسقاط الرئيس العراقي فلماذا تولقت القوات العسكرية الإيرانية؟ وإذا كان الهدف هو تدمير الآلة العسكرية العراقية، ألم يكن من الأجدر والأسلم، ابتاع أسلحة الحصار التي البت لعمالة كبرى في تحميم الآلة العسكرية الإيرانية؟ وإذا كان الهدف هو استنزاف اموار الخليج فهل كان من الضروري استنزاف الاقتصادات أخرى منها الاقتصاد الأميركي نفسه؟ وكيف استبطلت الولايات المتحدة جن العالم، ملاحا في كل دولة المظني إلى مؤامرة؟

السؤال الأخير هو مبحث اعتراضنا الثاني، والاف على نظرية المؤامرة، هذه النظرية تضلني على الولايات المتحدة هالة اسطورية خارقة من القوة للطفلة لجعلها لتحصير في العالم كله كما لو كان خالفاً في أصمبها الصغير وإذا كانت الولايات المتحدة تستطيع أن تناصر الاتحاد السوفييتي والصين الشيوعية، ولماذا لم تناصر الكويت والكويت في مؤامرتها ولا تملك كل هذه الدول سوى الانصياع الامعي لارادة الأميركية فاية فرصة لتكلمها الدول العربية الضعيفة في مقاومة القنود الاميركي..

«لذي ساعد على رواج نظرية «المؤامرة الأميركية» هي أنها انتقلت، خلال الأزمة، في بيئة دولية بت متخلفة وغربية، وقد وجدت من رخص عنها كما وجدت من سحق عليها. يزعم الذين أعجبهم لوكاف الدولي كما تكلف لثناء الأزمة أنه يشكل منظما بمعنى أنه يقضي على القوي التي كانت سيطرة قنله وإن هذا النظام دولي، بمعنى أن الكلمة الأخيرة فيه للأمة الدولية التي تمثلها الأمم المتحدة وإن هذا النظام الدولي مجيد، بمعنى أنه يشير إلى حقبة جديدة في العلاقات الدولية تختلف عن كل ما سبقها من حقبة. ويرى الذين أعجبهم هذا لوكاف الدولي أنه ليس نظاما بل هيمنة، وأنه ليس دوليا بل اميركي، وأنه ليس جديدا بل يمثل عودة إلى عهد ديكتاتورية الباجرة، والحقبة كعابتها في كثير من الاحكام ذات الطبيعة السياسية مع هؤلاء ومع أولئك جزئيا، لا يوجد نظام دولي جديد كل الجدة - أو أديم كل القدم»

لم يتغير نظام خطائفة القوتة بقله من أزمة الخليج ليس من شأن الخفومات الدولية للعقدان تتهاير بين عشية وضحاها. كانت عوامل الحرية تخر في النظام على نحو تدريجي بغي من منسج من ناحية، أخذ العلاقات بمركان لى «الحرب الباردة» قد انتهت إلى طريق مسدود وبدأ الوفاق أو ما يشبهه بحد مسطحة من ناحية ثانية، برن الضبط الاقتصادي الرقيب الذي حول الاتحاد السوفييتي من دولة معارلة إلى مجرد دولة ظلي (وإن كانت لم تملك شيئا من الظواهر العسكرية أو انبياها للرية - وهذا أمر كافي ما بجماعه الملقن) من ناحية ثالثة، هبت رياح التغيير على دول شرق أوروبا التي لفتت عنها أعتال الحكم الشيوعي ونير التنمية للاتحاد السوفييتي، من ناحية رابعة، دخل الصورة معلقان من نوع (اقتصادي) جديد هما ألمانيا الموحدة واليابان، بخصصار، عاد العالم إلى مؤنن القوية وعاد الوفاق إلى الدول العظمى، وأعتل مجلس الأمن أن يمارس دوره الذي نص عليه الميثاق. لم يمشويع الرئيس العراقي هذه التحولات ونقل سلوكة مسكوما بعلقية الحرب الباردة، بل على إعلان «المقاتلة» ضد الولايات المتحدة لأجندتي الاتحاد السوفييتي، لوجري صدام حسين أن الأمور لم تسر على هذا الخوال ولوجري بمجلس الأمن يتصرف بفعالية كبيرة لم تمهد في تاريخه كله (باستثناء موقف المجلس خلال الأزمة الكويتية وأمكن لقتله لأن الاتحاد السوفييتي انسحب مؤلثا من تنسلاطه، ولعل الرئيس العراقي لا

يزال حتى اللحظة عاجزا عن فهم مديفاته الاتحاد السوفييتي.

هذا، لأن هو النظام الدولي المسيحية لا هو بالهيمنة الأميركية القائمة التي يتصورها البعض، ولا هو بسحر الكلمة للشرق الذي يتصوره البعض الآخر. هذا النظام هو وفاق بين مسجوعة من الدول الكبرى منها العمال ومنها شبه العمال والعلاقات مصداق الاقتصادي - لا أكثر من ذلك ولا أقل - والنظام الجديد، شأنه شأن النظام الذي سبقه والنظام الذي سيليها، ليس في مصالح العرب أو ضمهم في هذا النظام بل في مصالح ما فيه من المظاهر للعرب، ولقوتهم، ولقوتهم المتحدة لغب في النظام الجديد دورا لا يقل - وقد يزيد - عن دورها في النظام القديم ولهذا فلا بد من تفرقة واضحة إلى العلاقات العربية - الاميركية.

العهد العربي للولايات المتحدة يتبع، أساسا، من سبب واحد هو عدم اميركي الميثاق لاسرائيل، ولو



النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

فرغنا جلا ان موفك الاتحاد هذا نحو اسرائيل لغمر
لجنة لغمرين بالسرعة نفسها، كافة الاشاع العربية
الحادية للولايات المتحدة، او مخطئا، ولا يستطيع احد
ان يفهم هذا الموقف على حقيقته إلا إذا استوعب ما
تعنيه السلطن لكل عربي، وكما انه يصعب على غير
اليهود تصور القضية اليهودية بعد حرق ملايين اليهود
في اورشليم النازية فإنه يصعب على غير العربي تصور
الآن الذي خلفه ضياع السلطن على القس العربي.
يكفي هذا ان ننكر ان كافة المؤثرات الصحفية في حياة
العرب السياسية كانت مرتبطة على نحو أو لآخر
بقضية السلطن.

على ان هزيمة الحرب العسكرية سنة ١٩٤٨ بدأت
في العالم العربي موجة من الانقلابات العسكرية كان
الهدف الحقيقي وراء هذه الانقلابات، بصرف النظر عن
الاهداف المعلنه، هو عمل على الهزيمة، ولم تكن شعبية
الرئيس جمال عبد الناصر الهائلة في الامة العربية كافية
من منجزات اجتماعية بغير ما نعتت من ظهوره بملف
الزعيم العربي الوحيد القادر على تحدي اسرائيل...
ما لا يفعله غير العرب هو ان قضية السلطن
بالإضافة إلى كل ابعادها المالية الحقيقية تشريد شعب
عربي من وطنه واجال مهاجرين اجانب ملته، اكتسبت
بعد رمزا عاطفيا ذا قدرة فاعلة على تحريك الجماهير
العربية. أصبحت قضية السلطن رمزا لكل ما هو
مطلوب، ولكل ما هو مفقود، أصبحت رمزا للضعف
العربي في مواجهة القوة الاسرائيلية ورمزا للهوان
العربي في مواجهة التعصب الاسرائيلي، ورمزا
للخلف العربي في مواجهة التقدم الاسرائيلي، لم تعد
الواجهة مع اسرائيل مجرد خلاف حدودي او سياسي
بل أصبحت مواجهة مع كل ما هو نقيض والجميع في
الواقع العربي، الانتصار على اسرائيل لم يعد معركة
عسكرية تنحصرها نوعية الأسلحة ونوعية القيادة بل
أصبح انتصارا روحيا على كل ما في الذات العربية من
مخزات متخلفة استعمارية.

كانت اسرائيل بتفوقها العسكري والتفوق السياسي
الذي انتجته صفقة يومية تنهال على وجه الكرامة
العربية. كان من المستحيل على مائة مليون عربي ان
يشقوا نقميا، ان يوفيه من بطعة ملايين يمكن ان
تكون هي العدو الذي استحال الانتصار عليه كان لا بد
من نقل المسؤولية إلى من هم وراء اسرائيل، أي إلى
الولايات المتحدة. وقد جعلت حقائق الدعم الاسرائيلي
لإسرائيل هذه العملية النفسية ممكنة ومنطقية، أصبحت
الواجهة، في حقيقته مع الولايات المتحدة - أصبحت
اسرائيل مجرد مضلع لطف مجرد عملية لامريرالية
الاميركية، وأصبح للقطاعات المعادية للولايات المتحدة
من المثاقير المحرري في فوس الجاهلين ما لم تكن
الفتاة لاسرائيل.

فوجئ كثير من العربي خارج الخليج، بالاعلان
العسكري الفاتح بين الولايات المتحدة ودول الخليج عبر
الامة، ما لا يعرفه هؤلاء العرب، انه بعد فشل القوات
أصبحت قضية الكويت هي قضية الخليج الأولى
واخذت السلطن المركز الثاني، العوامل نفسها التي
جعلت العرب يكرهون اسرائيل جعلت عرب الخليج
يكرهون صدام حسين، بروج الكويت إلى وضعها
الطبيعي تعود قضية للسلطن إلى وضعها الاموري
قضية الحرب الأولى، إلا ان هذه القضية ظلت عمير
السكن، قضية التشبث وإذا أريد لها في المرحلة
اللاحقة ان تنحدر، لا بد من كطاش على الخيط وهذا
يتطلب من الفلسطينيين أنفسهم ان يخشوا ثلاثة
قرارات رئيسية كان الغرض ان يخشوها منذ امه
طويل.

التاريخ : ٢٧ تموز ١٩٩١

القرار الأول هو ان تتحدث القيادة الفلسطينية
بصوت واحد، القضية تمتع في الدول وانها تمتع في
الدول، ولعل الثورة الفلسطينية هي اول ثورة عربية
في التاريخ كله كل ثورة تتكسر إلى اشراف تقطر إلى
تشكيل قيادة للثقلية فصيح بالسرعة، حكومة
للثقلية، لها كل ما في حكومات الائتلاف من نخب في
الاتحاد ويه في الحركة.

والقرار المصري الثاني الذي يتنقل الفلسطينيون
هو العزم النهائي والدافع على إخراج الفلسطينيين من
مستعمرات الاحتلال العربية، غير نضب قرن، كان
الفلسطينيون يشورون حينما قاموا حينما
مضطرين في كل خلاف عربي، يتنقل مسوية، وانتخاب
القيادة الفلسطينية الرافعة إلى جانب الرئيس العراقي
وإن تعدت في كسر نظره، كل السوابق، بطل مسير
عرض أرض الثور في شباك السياسة العربية.

والقرار الثالث، أهم القرارات هو ان يندفع
الفلسطينيون موقفا واضحا وانها إما بالحرب وإما
بالسلام، إن الذي يتحدث عن الحرب وهو يحسن
السلام، أو الذي يتحدث عن السلام وهو مشغول
بالاعتاد العرب، أو الذي يتحدث بوما عن العرب، وهم
عن السلام، قد يجعل على مكسب إعلاني ومكسب
في لدى الجيوش، بطل مصداقية الحرب كما بطل
مصداقية السلام، وهذا بالضبط ما حصل دائما
للفلسطينية الصافية، عبر ربع قرن، كان السيد ياسر
عرفات ورفاقه يتنقلون عن الخلافات الدولية

ومن الحرب في مخيمات اللاجئين، فتصنع للاختلافات
التولية حديث للخيمات، وتتصنع للخيمات حديث
للمتطلبات.

...

تلت حكومة الولايات المتحدة تتحدث عبر الامة
عن النظام الدولي الجديد، وعن حقوق الدول الصغيرة
ولا شك ان هذا الحديث سواء كان صادقا أو غير صادق،
وضع عليها أمام الثورة الدولية للثقلية بمقتضى الحق
الفلسطيني، كما نصرت الحق الكويتي، كل المؤثرات تدل
على ان حكومة الولايات المتحدة تعتبر الوصول إلى حل
للقضية الشرق الأوسط اولوية كبرى من اوابائنا (...). إن
الاتحاد الاميركي لاسرائيل ليس من صنع حقائق
التاريخ أو حقائق الجغرافيا أو حقائق السياسة أو
حقائق الاقتصاد، ولكنه جملة وتقصيلا، من صنع
القوي الاسرائيلي في الولايات المتحدة، والنظام
السياسي الاميركي، سواء كان رائدا فيه صندا أو سدا،
يدعي ملاحقة أمام الجهات الفاعلة سواء كانت داخلية
أو خارجية في الولايات المتحدة منذ معجوعة من
اجرة القوي الأجنبية للولايات بالإضافة إلى القوي
الاسرائيلي، هناك لوبي يوتاني ولوبي يودني ولوبي
البرندي ولوبي ارمي - وهي ايتانونيا الصغيرة
تجحت في امانة لوبي عالم. وبعد هذا من ان ننكر ان
تلوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ليس حقيقة
أبيرة لا تلبث لظلال الخديري، وهو، في الوقت الحاضر،
يحياه بعض لاشكال، عبد اليهود في الامم المتحدة ولا
في تقاس مسعر نتيجة التزاوج مع الاسويين ولا
بجائزون في الوقت الحاضر ٤.٢ مليون (١.٨ في المئة
من السكان) هذا بدا لقتلص بلير مخاوف في الحياة
اليهودية من إبتان تخلص لتلوذ اليهودي، من ناحية
أخرى يولج القوي الصهيونية مسجوعة متزايدة في
جمع التبرعات من اليهود مع اختفاء الجيل عاصر
تلذع النازية وميل اسرائيل.

يرى كاتب هذه السطور ان مفتاح الحل في نهاية



للمره ان يهتم جداً بالولايات المتحدة حتى لا يرى فيها عيباً أو نقصاً، ولقد كان الرئيس الراحل أنور السادات مصاباً بحال حب من هذا النوع لدفعته إلى تكرار مغلفته الشهيرة - والشاكلة: «٩٩» في لغة من أوراق الحب في يد أميركياً، ويمكن المرء ان يكره الولايات المتحدة كرها يملك عليه كل مشاعره، إلا ان الحب والكره عواطف طبيعية في عائلة المشعاق بالمشيقات وعواطف مخبئة في التحامل بين الدول - للحدوي الحقيقي ليس في أن نحب الولايات المتحدة أو نكرهها، الحقيقي هو أن نحلل مصلحتنا بهجوم وولعية ونشير على هذا ما سواء سارت بنا إلى مصلحة الولايات المتحدة أو مصاداتها أو - هذا هو الأرجح - مجازاة بعض مصاداتها ومعارضة البعض الآخر.

هـ شاعر وأديب سعودي

الامر، هو في يد الدول العربية، وليس بالضرورة في واشنطن، سامعو القرار الأميركي، شأنهم شأن صنفي القرارات في كل مكان يتخاطبون مع الواقع كما يرونه والواقع للموسم اليوم هو للوقوف الإسرائيلي عسكري وسياسي، وإذا كان الدعم الأميركي لعب دوراً في هذا للوقوف فلا شك ان الخلافات بين العرب ليست دوراً لا يكال عن، وقد يوقع، دور الدعم الأميركي.

التفوق العسكري الإسرائيلي هو نتيجة مباشرة لتسريع العهد العسكري العربي، حتى بعد خروج العراق، موثقاً من المعادلة العسكرية لأن أية مقارنة بين قوة إسرائيل العسكرية وقوة العرب أن تكون في صالح إسرائيل، إذا جمعتنا المصواريخ العربية والطنترات العربية، والذبابات العربية مجرد جمع حسابي وجدنا أنها تفوق ما لدى إسرائيل، وإذراك قيادة إسرائيل الضعف لهذه الحقيقة هو الذي يجعلهم يبحثون عن الأس في السلاح النووي، وحتى هذا السلاح يبدو، أمام الضعف العربي البشري، محدود الفعالية، لقد تمكن العراق، صفره من بناء آلة عسكرية فعالة و أنها تضرعت شرقاً، بدلاً من أن تضرع جنوباً، فوضعت إسرائيل أمام أكبر تحد واجهته منذ ولدتها.

ببعض، أن نقول أن في للوف العرب من الولايات المتحدة قدراً كبيراً من الإيجابية، هناك موقف عربي (جماعي) من الولايات المتحدة يقوم على معادلتها بسبب احتجازها في إسرائيل وموقف عربي (فردي) يقوم على حساب للفريق للمصالح الفردية الضيقة، وإذا كان عدد من العرب، خارج الخليج، قد استنكر مواقف دول الخليج من الولايات المتحدة، خلال الأزمة، فلهذا لاجل الدول الخليجية أن دولة عربية واحدة لم تقطع علاقتها بالدولارات المتحدة (باستثناء العراق). في الوقت الذي كان الخليجيون يواجهون القس عبرات التوبيخ والتعنيف بسبب مصاداتهم مع الولايات المتحدة، كانت كل حكومة عربية تسعى إلى تعزيز علاقتها الثنائية مع الولايات المتحدة.

وهذه الإيجابية في التحامل مع الولايات المتحدة تصبى بالنسبة للأفراد كما تصبى بالنسبة للدول، خلال الأزمة، التالي صديق سعودي بطبيب باكستاني يقيم في تونس إنجليس، تلقى الصديق محاضرة تروم المنطقة على تفريلها في حق دينها وإثباتها عندما سمحت للوفات الأميركية باستخدام الأراضي السعودية، قال الطبيب إن هذه الوفات مستجلب معها كل أمراض للجوع الأميركي المادية والمعنوية وفي مقدمها مرض «الكرز»، بعد أن انتهى الطبيب من محاضرتة سأل الطبيب السعودي عن السبب الذي دفعه هو إلى ترك بلاده الإسلامية التي تحتاج إلى خدماته الطبية حاجة شاسة والمهاجرة إلى المجتمع الأميركي الفاسد، وكان الرد، بطبيعة الحال، هو الصمت الخفي، عند كبير من الخلق العرب الذين يهاجمون الولايات المتحدة ليل نهار يملكون منزل في الولايات المتحدة جائرة استغلالهم عند الحاجة، أي إذا ادى هجومهم على الولايات المتحدة إلى هجرهم من دولتهم إلى الولايات المتحدة وأبلغ الذين هاجموا الوفات الأميركية عبر الأزمة كانوا من العرب الذين يعملون الجنسية الإسرائيلية.



المستقبل الاسلامي في عالم متغير

صلاح الدين حافظ *

من الواضح ان العالم العربي
والاسلامي، كان في الجانب
الذي فاجاته التحولات الدولية
فأفقدته عن مرونة الفكر
وسرعة التلمية ولياقة
التعامل. ولا يعود ذلك الى ان
هذا العالم عربي بالعرق، او
اسلامي بالدين، ولكنه يعود
الى حال غياب الوعي.

ان التحولات الدولية المصاحبة
لبزوز النظام الدولي الجديد
ليست مفاجئة ولا هي نهائية.
لكنها اطلت منذ فترة، فقرأها
البعض قراءة صحيحة وتعامل
معهها، وغابت عن ادراك البعض
الأخر فتأثرت منه، ومن ثم
أصابته الدهشة والمفاجأة التي
أفقدته عن التعامل معها.



المصدر : (الذئبة)

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩١

الحادي والعشرين

ملاحم جديدة

لكن من واجبات التنبيه والتنبيه ان هذا النظام العالمي الجديد يتضمن بعدة ملاحم مترابطة مع وضعنا نحن وهي على التوالي:

١ - انه ليس نظاماً عالمياً جديداً تماماً، ولكنه نظام يجري التمهيد له والبناء من اجله منذ نحو عشرين عاماً، وأن ملاحمه الرئيسية قد تشكلت من قبل، وما يجري اليوم هو إبراز هذه الملاحم في صورتها الناضجة.

٢ - على رغم ذلك فإن المرحلة الحالية التي يجري فيها إبراز هذا النظام العالمي الجديد، تميز وتكتمل مرحلة سميكة بولية تضم الكثير من عناصر التفسير والإيضاح والداخل، ومن ثم عناصر الوطفي وعدم الوضوح، بسبب سقوط قواعد التعامل الدولية القديمة، ويزول عوامل جديدة مغايرة بمعايير مختلفة لم تنضج كلها بعد.

٣ - أن التحولات الدولية ليست ملاحمة لبروز النظام الدولي الجديد، ليست ملاحمة ولا هي نهاية لها بلت منذ فترة، فإرها البعض قراءة صحيحة ومن ثم استعد لها وتعامل معها، وقامت عن انكسار البعض الآخر لخصيت عنه وتاهت منه، ومن ثم أصابته اليقظة والمفاجأة التي القته عن التعامل معها بسرعة وإمالة تقنية وبينية ملائمة.

٤ - من الواضح أن العالم العربي والإسلامي كان في الجانب الذي لاجأته هذه التحولات الدولية فأبعده عن مرونة الكفة وسرعة التنبية وإمالة التعامل، ولا يعود ذلك إلى أن هذا العالم عربي بالعرق، أو إسلامي بالدين، ولكنه يعود إلى خصال تختلف وتغيب الوعي وصعالة الخطى ومعداة المنهج العلمي في التفكير، فضلاً عن شعوب الاستبداد ومعداة الديموقراطية وانتهاكات حقوق الإنسان التي تسود العقلة، فالعربية في حد ذاتها ليست عوناً للتخلف كما أن الإسلام نفسه ليس كاسحاً للديموقراطية ولا عدواً لحقوق الإنسان، إنما العيب يكمن في العرب والمسلمين ككافة ومجاعات وشعوب ودول ونظم وقوانين ومنهج تربوية وتعليم وأعلام وتثقيف وتدينية ويمكن أيضاً أن يتعاملهم عن الاجتهاد وعصرهم عن التفكير العلمي

الحديثة تفرض على العالم كله أو تحاول نظاماً عالمياً جديداً يحقق مصالحها في أكثر مما يشعن استقرار العالم وأمنه وسلامه وبقائه.

وتتغير آخر ما هو موقف النظم والدول الإسلامية من قضايا رئيسية مطروحة الآن بقوة، مثل الديموقراطية وحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والتكولوجيا الحديثة، إلى غيرها من قضايا تشغل بال العالم كله اليوم، بينما اجتهدات للعالم الإسلامي فيها قليلة أو هي محدودة، فضلاً عن أنها في الواقع متخلفة.

وترغم أنه بقدر ما أن هذه النقطة، لم تقع اجابات واضحة ولم تحدد مواقف معينة، ولذا جاء هذه القضايا، لأنه لم يكن في مقهورها ذلك ولا هو مطوب منها، بقدر ما أن تجاه المثقنين والسياسيين العرب والمسلمين في وضع اجابات واضحة وتحديد موقف محددة من هذه القضايا الجوهرية يعني نجاحهم ليس فقط في محاولة اللحاق بهذا العالم المتغير السريع التطور والتقدم، ولكن أيضاً في مساواته وتحديه ومجاراته وملاحمته إنجازاته الأساسية والحضارية المتنوعة الاجتهادات والمثنية الاجتهادات.

ولت نظرية وهي كشيئين يضمن التحولات والتغيرات التي تجري في عالم اليوم بكل ما دخلته من دلائل سواء في ما يتعلق بانهازم البيولوجية الشبوعية والاسكتها لتشمولية باعتبارها أحدث النظريات الفلسفية الأوروبية أو سواء بالنظر في النهج السياسي الأمريكي الأيرلندي الرابع ليس فقط في استعوار لريادة الحضارة الغربية، ولكن أيضاً في اعادة تشكيل التوجهات الفكرية والفلسفية فضلاً عن التحولات الاقتصادية والتكولوجية لعالم اليوم، من خلال النظام العالمي الجديد بكل أبعاده الفكرية والثقافية، والسياسية والإستراتيجية والاقتصادية والتكولوجية، ذلك أنه يقضي في الواقع عن مفهوم متكامل لصياغة جديدة ومحددة، لاستغلال العالم حتى بدايات القرن

■ المسجل الإسلامي في عالم متغير، عنوان خبر لفنية حتمية، يتناولها الجميع أحياناً جديدة، أحياناً أخرى باستخفاف، لكن قلنا هم الذين يبحثون في هذا الموضوع بشكل ودراسة ورشد.

لقد أصبح الإسلام كقوة سياسية في عالم اليوم، إحدى الحقائق الكبرى التي تصعد المنحن وتشتفي الآخرين، ذلك أن الصعود الإسلامي، أو الصعود الإسلامي، أو التطرف الإسلامي، أصبحت عناوين ثابتة ليس فقط للصحف ووسائل الإعلام، وبخاصة في العالم العربي، لكنها أيضاً موضوعات متعددة الصحف الجاد والدراسة المتأنية في مراكز بحوث ومعاهد علمية كثيرة في أرواح العالم.

وقار العالم يمدع اليوم اختصار الإسلام بعد أربعة عشر قرناً من ظهوره، وشهد محاولات الاختصار الإسلامي عند الحضارة الغربية خصوصاً لعمية رئيسية هذه الأرباب ليس فقط بسبب دخول عناصر وتطبيقات تتشعب من الإسلام شعراء، حتى اختراعت الكثير باسم الجهاد، ولكن بسبب افراكت الحضارة الغربية، أن الإسلام كان ولا يزال مصرفاً للتاريخ عند أكثر من يلبون من الشر، بعضهم يدخل في مجتمعات مثقفة ودول فائضة، وبعضهم الآخر يتكلم في نظمها والفتاوى مدعراً على أمتهاء العالم، وهي طلب دول الحضارة الغربية، لأنها، يحملون معهم ليس فقط مدائن دينهم وفروصه ومبادئه، بل قفاز ليتخونه وسط مجتمعات مادية إلى حد كبير، فإذا لم كذب وحق يصبح عصر افلاق لبعض اطراف هذه الحضارة.

على الجانب الآخر، ونصرف النظر عن جماعات التطرف الإسلامي ومفطحات العنف التي تنظمي معاداة الإسلام في هذا البلد أو ذاك، أبرز خبرون مصر يشعرون الإسلام، أنهم مغمورون في عالم اليوم إلى هجة جديدة من الهجمات والتخمين والحاصرة، أن لم تكن إلا أن لا تسبب إلا أن هذا العصر يشهد هجمة الحضارة الغربية الأوروبية الأميركية العريضة، التي لا تفلح شريكاً معها سواء كان إسلامياً أو مومسياً أو بوذاً، أو سواء كان عربياً أو غربياً أو أفريقياً أو هندياً أو يابانياً أو صينياً.

حدا الأيراني

هذه القضية طرحت في أكثر من دولة وحلفاء، خلال آخرها في القاهرة، قبل عدة أيام، حيث انعقدت ندوة العالم الإسلامي والمسقبل، وشاركت فيها عدد كبير من المفكرين والمختبرين القادمين من دول عربية وإسلامية، واستحوطت فكرة محورية على قدر ختمت في هذه الندوة، فإسماها التنازول الملح وهو حل هناك مآل العالم الإسلامي في عالم اليوم المتسارع التغيير، خصوصاً أن الولايات المتحدة وهي القوة العظمى الوحيدة، نافذة الحضارة العربية



مواجهة للنظم

ولعل طرح مثل هذه القضايا الفلسفية النظرية يقتضي ضرورة اعمال الفكر النخب فيها ولكن لنا هنا ولغة خفيفة مع ملاحظة:

- للملاحظة الاولى: وهي انه ليس منظوما التسرع في اصدار احكام ولا التفرد الى نتائج متخذه واستنتاجات سهلة وصولا الى ما يصلح البعض تسميته بـ «بولغ» سريع من جانب الاصلح الحزبية والاشتراكية في مواجهة هجوم الحضارة الأوروبية الأمريكية الغربية الحديث. لكن المطلوب هو التحرك السريع اما التفكير مستأن وبمنهج عقلاني يحدد على مدى طويل مساراتنا ونفكرنا ورايتنا، ويصوغ موقفاً محدداً، انه يتضح عما او يعد غد. لكن المهم ان يتضح بشكل مستكمل وواضح ذات يوم.

- للملاحظة الثانية: هي انه ليس مطلوباً التحليل بقبول ما يجري في عالم اليوم وبخاصة صوغ النظام العالمي الجديد على سبيل المثال او التصريح برأيهما قبلوا ورفضاً جدياً قاطعاً مائتاً.

لكن ان الفكر العربي والاسلامي في عصوره الأخيرة مصاب مع الكسف بالفتنة القاطع، فربما «نعم» تماماً وفوراً، وإلا لا، بشكل مهلهل، هكذا والسما بين منهجين، اولهما يقول بضرورة قبول هذا النظام الدولي الجديد، والتكيف والتعامل معه، طلباً للحفاظ على الإستمرارية والمقام بينما يقول للآخرين بالتكسر تماماً، اي برفض هذا النظام للفرش عليه، صادم اننا لا نملك دوراً رئيسياً فيه لانه بهذا الشكل يمكن استبعاداً دولياً طاعياً، ليس الجهاد ضد.

لكن الحقيقة في اعقابنا تكمن بين هذا وذلك في القبول المطلق مرفوض، والرفض العصبي مرفوض مثله، فابن قدرتنا على التفكير واستنباط اساليب جديدة في التعامل مع للتحديات ودراسة المستجدات والاستفادة مما هو معقول، ورفض ما هو غير مقبول.

المثل منذ البدايات اننا في مواجهة اسئلة وقضايا اعقق واصعب من مجرد الرد عليها في ثوبه او غير بحث او مقال، فننا في الواقع نواجه عصرنا جديداً بشكل جديد، يقتضي منا عمقاً أكثر وروية أرقص، المهم ان نتجسج الجواب حراً... فهل هذا مستحيل؟

« نائب رئيس تحرير جريدة «الاعراب» والسريل من اللجنة الدورية»

والاستنتاج الصائب

« وما دام العالم يتغير بهذه السرعة والنظام الدولي الجديد يفرض بهذه السرعة، فإن واجب العرب والمسلمين - وبخاصة اولئك الذين يجتهدون في ايجاد دور لهم على خريطة التغييرات - ان يطهروا خلافتهم على قضايا جوهرية، وان يحددوا مواقفهم من تحولات اساسية تقع على الساحة العالمية وهم لها شهود سعيون حتى الآن»

التعامل مع للتغيرات

كيف تلهم هذه التغيرات وتعامل معها، فهناك:

- الهيمنة الأمريكية السائدة من الآن ولغده من الزمان على الاث، باعتبارها القوة الوحيدة في عالم الكبار.

- صعود قوى أخرى في المستقبل القريب مثل اليابان والمثالي واوروبا الموحدة اذا بقيت موحدة فضلاً عن احتمالات بروز الصين والهند كقوى بلزغة جديدة.

- الانهيار السوفياتي وسقوط الاتحاد السوفييتي الشيوعي، وصعود الدعوات القومية الإستقلالية في العالم، جنباً الى جنب مع عودة النزعات الدينية، وبعضها يميل الى التعصب.

- سيطرة القوة التكنولوجية والعلمية الجديدة، وموتكية القوة المالية والتقنية لها، غير مراعاة تحكم دولي جارية.

- سقوط المذاهب والفلسفات والنظم الشمولية - بجانبها السياسي والفكري - ومن ثم تراجع ادوات القهر والاستبداد في كل مكان... اللهم إلا...

- صعود ثورات التحرر والديمقراطية وحقوق الإنسان كسنوات رئيسية على تدفيرات العصر وبطاقة تدول الى القرن المقبل.

- الانفتاح الثقافي والاعلامي والعلمي في وقت تمكنت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من تحويل العالم الى قرية إلكترونية مصغرة، الكل يتداخل ويتعامل ويتبادل والخبرة للآلوي والافضل، مما يعني امكانات نجاح الآلوي في معارسة الفزق الثقافي والاعلامي الاخلاقي ضد الاضطهاد ومن ثم فان على اسحاب الحضارات القديمة والثقافات الاصلية البحث عن مخرج من هذا الفزق والحصر، فربما التمازج والتعصم بالهوية الذاتية، وأما الديوان في بحر لحي تبحر اللغات



المصدر: الفلاح

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأي وحوار

نظام جديد وتوازن جديد



بقلم

أدغار بيزاني

رئيس معهد العالم العربي

انطلاقاً من حرصه والفرسان، على تكريس مبدأ الحوار الديمقراطي حول القضايا والاسئلة التي تطل حيلة الانسان المعاصر، فاتها ترحب باستضافة آراء الكتّاب والمفكرين العرب والغربيين لتعميق الفهم المشترك ولواجهة مستجدات العصر بروح منفتحة وموضوعية يتألف. و والفرسان، لذ ترحب بمساهمات الكتّاب والمفكرين سيكون لها رايها عبر مقالات ودراسات تبرز نظرتها واسلوب فهمها وكيفية معالجتها لهذه القضايا.



المصدر: الفرسان

٢٨ تموز ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الوقت الذي تنتشر فيه كل معلومات الدبلوماسية المسلحة تلوح في الأفق بعض التساؤلات التي لا يمكن إلا للزمن أن يجيب عليها. لكن من بين الأسئلة كلها، أولاها بالبحر هو: هل انتهى نزاع الخليج بانتصار قوة تدخل وقوة مسيطرة، أم أن هذه القوة ستسيطر على انتصارها وتسترجع النوايا المعلقة منذ اليوم الأول، وتساهم في ولادة نظام دولي جديد؟ هذه النقطة الحسورية لم تتضح بعد، ويخشى أن تستهوي الولايات المتحدة فكرة خدمة نفسها قبل أن تخدم العالم.

سيبطلون بالتأكيد على إعادة تشكيل هذه المنطقة الاستراتيجية حسب مصالحهم وروايتهم، وليس بحسب الحقائق السياسية والإساطر الشعبية التي هي أيضاً حقائق سياسية.

لهذا يمكن أن نخشى أن يفرضوا نظاماً إقليمياً لا يرضى أحداً، ولا يحدث التوازن الذي يحتاجه الشرق الأوسط والأمن.

ماذا تحتاج هذه المنطقة التي تمثل نقطة التقاء قارات ثلاث وأربعين دولة ومنشأ حضارات كثيرة؟ أي تنظيم يمكن أن يزيح لها؟ ما هي النتائج التي تتوقعها؟

مضت عشرات السنين والمنطقة في حالة حرب. لقد أدت نهاية الإمبراطورية العثمانية إلى قيام دول تاريخية أو اصطلاحية. وهذه الدول تعمل على رسم حدودها الجغرافية والسياسية. أن العودة إلى دولة الإقليمية موحدة وفارضة للمسلم هو غير معقول (أي غير متوقع)، والمعقول فقط هو إقامة توازن تعديلي يرتكز على القبول المتبادل والتعاون كما تحدث عليه الأمم المتحدة وتضمنه، لأنه يجب توفر الوقت الكافي لتقديم هذا التنظيم المعقد. والمثل الأعلى هو أن يحدث ما حدث في أوروبا التي كانت في السابق موقفاً لكل النزاعات، لم نشأ المجموعة ونشأت وقبلها الرغبة في الأمن والتنمية.

وهذا لن يكون ممكناً إلا إذا قبلت كل الدول بأن تحسرم بعضها البعض، بما في ذلك إسرائيل وفلسطين. وطالما لم يعترف كل العرب رسمياً بوجود الأولى، وطالما لم تقبل إسرائيل بوجود الثانية، لن يتوفر أي حل. وطالما لم يقدر لبنان على إعادة الأعمار وتشكيل دولته وتأكيد استقلاله الحقيقي، لن يقبل أي حل (...). وطالما لم يسترجع العراق مكانته بعد المحن التي فرضتها عليه الديكتاتورية والحروب، لن تجد المنطقة توازناً لها. وطالما (...) لم تقبل أن تكون قوة للتنظيم والتطوير، لن تشهد المنطقة استقراراً.

إن مشروعا كهذا يمكن أن ينشأ من الأفكار التي فرضتها



المصدر : الفصل

٢٤ أكتوبر ١٩٦٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

الحرب فإذا كانت بعض القوى قحلم بالانتقام أو السيطرة، فإن الجزء الأكبر من شعوب هذه المنطقة المنكوبة ترغب في نشوء نظام ينجيها من تكرار هذه الفواجع. ومشروع كهذا يمر عبر سلسلة من الشروط يكفي أن نطرحها للتأكد من صعوبة هذا المشروع:

- رسم حدود كل دولة في المنطقة بما في ذلك إسرائيل وفلسطين. مبادلة الضمانات بصفة شاملة حول استقلالية الحكومات واحترام أراضي الغير وحدود.

- تطور هذه الدول نحو أنظمة ديمقراطية تضمن - بالتتابع انماط أصيلة - حقوق الإنسان وحقوق الأقليات.

- وضع ميثاق إقليمي للأمن وتطبيقه بطريقة ترضي جميع الأطراف وتضمن الحد من الأسلحة واللجوء إلى التحكيم في الحالات الصعبة.

- إقامة فضاء اقتصادي واجتماعي للتنمية المشتركة من دون المس بمبدأ ملكية الثروات النفطية وهو ما يضمن توزيعاً عادلاً للأرباح، ليس في إطار تصور بسيط للتوزيع الدخل، ولكن في إطار حيوي وخلق لتوظيفه.

- إقامة نظام تحكم يضمن استقرار أسعار البترول والغاز حسب المصلحة المشتركة للمنتجين والمستهلكين، على أن تضمن هذه الأسعار أيضاً نمطاً معقولاً للتخفيف والاستخراج والتكرير.

- السعي لإثقال إصلاحات في التنظيم الدولي تعهد للأمم المتحدة بمسؤولية مساوية في ميداني الأمن والتنمية وتشمل انطلاقاً من هذه

الروح إلى ادخال مؤسسات بريغتون ووس في دائرة التأثير في مجلس التنمية الذي سيدم انشأؤه ويضع مجمل النظام يعمل عن نزعات السيطرة التي يمكن أن تطبع بمصاديقته، ويضمن التطبيق بشكل متساو للقرارات التي تتخذها الهيئات المؤهلة، ويعطي للأمم المتحدة وسائل ذاتية للتدخل.

- إقامة نظام ذي استقطاب متعدد تتشارك فيه قوات استراتيجة قادرة على ضمان أمن العالم في ظروف جديدة، يعوض القوتين العظميين اللتين ضمنتا هذا الأمن لفترة ثلاثين أو أربعين سنة.

- المساهمة الأوروبية في الميدان التقني والمبانيمة والاستراتيجية، لأن الحضور الأوروبي هو القادر وحده على إقامة التوازن مع التأثير الذي تريد الولايات المتحدة الاستئثار به ويريد الاتحاد الموقفياتي استملاكه. وإقامة حوار عربي - أوروبي حقيقي، ولحسن من ذلك تشكل منظمة اقليمية متوسطة ذات صلاحيات في الميدان الاجتماعي والاقتصادي والاستراتيجية والثقافية.

ان الفرصة سانحة لرسم معالم توازن عالمي حقيقي، يأخذ بعين الاعتبار الامن والتنمية، اقتصاد السوق والتوازن الاجتماعي الثقافي والسياسي. ارادة الربح و ارادة الحياة.



الفضاء

المصدر :

١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- البحث في مناطق العالم واحدة ولصدة عن مجموعات منظمة للأمن والتنمية تتفادى السياسات الناتجة عن تناقض البلقنة السياسية مع تكوين الاقتصاد والتبادل.
- التفكير والحوار الجماعي حول دور الولايات المتحدة التي جازفت في مسابقة الخليج مجازفة سياسية. استنزاجية كبرى عندما تصمتت مسؤوليات تتجاوز مسؤوليات الدولة مهما كانت قوية والولايات المتحدة هي

التي أعادت إطلاق مفهوم النظام الدولي الجديد وفرضته على جزء كبير من الرأي العام الدولي، ولخصت نمط تدخلاتها وقوانينها إلى انضباط الجنود أكثر من أراء الدبلوماسيين وخبراء الجغرافيا السياسية وتلقت كشرطي للعالم واستخلصت مستحققات دورها من هؤلاء الذين كان من المفروض أن تعينهم. لقد أدت مرحلة ما بعد العمليات دون أن تعلن أهدافها، ولم تنجح في التحكم في الفوضى الهائلة التي حدثت بعد وقف إطلاق النار.

ووضعت في إطار تصفية الحرب هدف تمكن مؤسسات أميركية من الحصول على القضاة الكبيرة من مشاريع إعادة التعمير، وتنازلت توضيح مواضعها حول قضايا شديدة الأهمية مثل فلسطين ولبنان، وحالقت القضاء منظمة التحرير الفلسطينية من مشاورات الجامعة

العربية، وأهمها الجانب الغربي من العالم العربي الذي سيضم بعد عشرين سنة مائة مليون ساكن وحضرت العالم كله في نظام إعلامي خطير لأنه لحادي الجانب وتصرفت وكأن البعد الثقافي لا قيمة له وإن التاريخ لا يترك بصمات ثابتة على الشعوب والحضارات.

إن الولايات المتحدة قامت بمجازفات - وما زالت تقوم بها - وهو ما قد لا يكون لافي صالحها ولا في صالح العالم، فليس هناك أية قوة قادرة على حكم العالم وحدها وبصفة مستمرة. وستعتبر قريباً مسؤولاً عن سوء النظام الذي هو خصاصه الذئع الانساني والذي من صالح الانسانية ان تعالجه في إطار التعدد والاختلاف.

إن أزمة الخليج جاءت في وقت أبقت فيه فضائح كل المشاكل المطروحة على العالم إلى حد الآن بدون حل. وهو ما يفرض على زعماء العالم التصريح بقدر كبير من التكاهم والارادة في السنوات القادمة. ويؤكد أن التقابل بين الكتلتين الشرقية والغربية وواقع الحرب الباردة مثل مرحلة في تاريخ العالم. إن الخطر اليوم هو أن يتقبل الشمال والجنوب في صراع يخرج فيه الجنوب منتصراً عاجلاً أم آجلاً لأنه يتمتع بالقوة العنيفة ولأنه يتعلم التكنولوجيا والتفكير ولأنه غاضب وجوعان.



المصدر: الفرسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

ان الفرصة سانحة لرسم معالم توازن عالمي حقيقي، يأخذ
بمعين الاعتبار الامن والتنمية، الاقتصاد السوق والتوازن
الاجتماعي، الثقافي والسياسي، ارادة الريح و ارادة الحياض.
ان التوازن العالمي الذي اعلن عنه بعد الثاني من آب/
المسحس لم يقنع الا القليلين لان الحققة كانت مخيفة. وما
ندعو اليه هو شيء آخر.
ان الفرصة متوفرة لانشاء توازن جديد، فيما هناك حظوظ
ان يكرس على المسالم نظام لا يريد وسيل حصول قلبه
باستمرار. وهكذا سيعاد التاريخ الذي لا يشهد النهاية ابداً.
ومرة اخرى سوف تدفع الإنسانية ثمن استكبار الأقوياء.

نشر بالاتفاق مع مجلة هوثورييل، عدد ايار/مايو ١٩٩١



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٩ ١٢ ١٩٩١

العرب.. والتغيرات السوفيتية!



أحداث حبروش
بالم

السوفيتي متخالفين حول اقتضاف حتما
سئل عن قضية التغير إلى الأرض
العربية؟

وهل يضمن الكتاب السوفيتي الذي

طالما دافع عن الحق العربي أن
السياسة السوفيتية لم تتغير في

مواجهة التغير السوفيتي الذي
تتمثل الحكومة الإسرائيلية في

العملية العربية وبغزة والجليل... الأمر
الذي جعل لا يلائم من أرض الضفة

تحت السيطرة الإسرائيلية... ومع ذلك
تستمر الهجرة ولا توجد... وتسيطر لها

حكومة طرآن جديدة؟
وحول الاتحاد السوفيتي على المشاركة

في مؤتمر السلام الخاص بالشرق
الأوسط من قبل النظام السوفيتي عزراي

لا يجمع القول بأنهم أن موسكو لم
تعد تقيم بالذات... فلو كان الأمر كذلك

ما كانت هناك حاجة لمناقشة في
المازدي... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

أثار الكاتب السوفيتي إيهود
علاق تقنيات لم تحصل... وسئل عن ذلك...

وهل يمكن إيهود... وهو متعلق لا يستقيم في

وهل يمكن إيهود... وهو متعلق لا يستقيم في

وهل يمكن إيهود... وهو متعلق لا يستقيم في

وهل يمكن إيهود... وهو متعلق لا يستقيم في

وهل يمكن إيهود... وهو متعلق لا يستقيم في

وهل يمكن إيهود... وهو متعلق لا يستقيم في

تغيرت في السياسة السوفيتية... وهو

كانت متعلقة... وهو متعلق لا يستقيم في

أجسام صلبة... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في

التي كانت في إسرائيل سوفييتية
تحت إشراف... وهو متعلق لا يستقيم في



المصدر: الشرق الأوسط (السنوية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١ ٥٤٢٩

الموفاقي بملابرات الدولارات.
وسوف يزداد الاعتماد الموفاقي
بمنطقة الشرق الأوسط عندما تصل
التناقضات القومية بين الجمهوريات
السوفيتية الى مداها ويتبلور والمها
الجديد... وتظهر الجمهوريات
الاسلامية كعنصر من عناصر الوجود
للمستقل الذي يمكن ان يقيم علاقات
خاصة وربما دبلوماسية ايضا مع
دول منطقة الشرق الأوسط.
ولذا نعتبر ثبات نظرة ايهوور
بيلايف عند القول بذلك لم تحصل
تغييرات سوفييتية ازاء منطقة الشرق
الأوسط امراً يستحق المراجعة.
فالتغييرات قد حدثت فعلاً... ولكن
محصلاتها النهائية مازالت ترق مع
السلام الشامل العادل في المنطقة وهو
امر اثق في ان مهندسي السياسة
العربية والعاملين في مجالها من
الكتاب والمفكرين يدركون حقيقته،
ويتعاملون معه على اساس انه تطور
حتي فرصته الظروف على الاتحاد
السوفيتي بعد التغيرات التي تعرض
لها في كتاباته القومية والتنظيمية.
وأخيراً... تتطوع رغم كل شيء الى
ان يبقى الاتحاد السوفيتي في والمها
للدهي رغم التغييرات التي لحقت به
تصويراً للحق العربي والعراقي
المشروعة لشعب المسلمين داخل وخارج
مؤتمر السلام.



رأى

نحن العظمة، العالمية !

العلم، وظلنا أن ثمة وصاية دولية أو عالمية لا تسأل ولا تحاسب، لكنه يكون من مصلحة هذا الوصي ليس فقط اعتبار شكل العلم مسوياً في الأهمية لشكل أمريكا الداخلية بل قد تكونها في ذلك، إن ما تملكه الإمبراطورية من عالمية لا يشريها بأن تلجأ في مواقع مثقلة من العلم والمثقل، التي لا ترى في بعضها خلائها أو ممتلكها الاقتصادية.. وقد ظهر ذلك بشكل واضح في حرب الخليج التي كانت في حقيقتها مشروعاً استثمارياً، لنصن بطريقة خرافية صناعة السلاح وتجارته، على نحو ما زاد فرص شركات التصنيع والملاقات الكبرى في عدة تجمع ما حارب بشراوة في الوطن العربي.. غير أن ما هو وظيف الصلة بملئنا العربي المكتوب، ليس فقط استنزاف الثروات العربية من خلال الحروب، وإنما كذلك من تكليس بنك الاعتماد والتجارة نتيجة تخليص تسطلي من جانب المخبرات الموزعة، أو لم يتنبه العرب إلى أن الإمبراطورية الغربية تستغل حروبها الكولونيالية في دول العلم الثالث لمدروعات استثمارية في التنمية والتعمير يهدف بها إلى الشركات المتحدة الجنسية والحبرية للمقاترات سواء كن نشطاً في إنتاج وتجارة السلاح، أو في أعمال الطفولات والشهيد، ومن المخرقات العجيبة أنه بينما تملك شعوب العلم الثالث ثمن عظمة الإمبراطورية الغربية شقاء ودماء، يدفع الضعب السوفييتي كثر من غيره ثمن سلفه ونهب صناعات الإمبراطورية السوفييتية المنهارة !

د. محمد محمود

إذا كانت دول العالم كلها عاجزة عن أن اقتزع أمريكا في وصايتها المطلقة على شعوب العالم، ولتربتها المطلقة في أن تحدد بصورة تفصيلية مصائر شعوب الضعوب، فإن بعض الأصوات الأمريكية المعروفة قد ارتفعت لتدعي (حكم العلم المطلق) يوش إلى أنه سيدمر ما يدنو إليه من (تفكك على جديد) إذا هو أخفق في حل المشاكل ومواجهة الأزمات الداخلية. فهي شعار الصراع الفكري بين الرأسمالية الأمريكية والكونغرس الأمريكي، ويمتدنية الضمنية الفئوية التي لجزئها التناقضات والتحققات البذيلة مع الفلاسف توماس وإستلا ألفنون - انهم يوش (الكونغرس يملكه حاد عن الدور الذي تلعبه له الأبناء المأموسون، ولله يستثنى نفسه من الخضوع للعديد من القوانين، وإن هذا السلوك يخلق شلل واقع طبقة متخيزة من الحكام خلف فوق الفنون، !! غير أن الديمقراطيين ردوا على هذا الاتهام، بأنهم أشد حيث قال أحد القواب (إن حكم هذا الرئيس يتفكك على جديد له وسط على الأرض إذا فشل في معالجة المشاكل الاقتصادية للولايات المتحدة وهي ما ينتقله المواطن الأمريكي من الرئيس) وعان العالم أعضاء آخرين لقي ولقد حيث قالوا (إن يوش، يرفض في العالم محلولاً حل مطلقه بدلاً من أن يعالج مشاكل الإفراط الأمريكي والفساد الداخلي الأخرى). ومن التمسك أن نظر أن تدخل أمريكا في شؤون العلم، وحل مشكله ليس سياسة خاصة بلحد الحزبين الأمريكيين وإنما هو أمر وظيف الصلة بالبيولوجية أو التخسيس القوية الأمريكية، وأن الأمر حتمي - بقلبية لدولة علمي ضد الإمبراطورية العالمية الوحيدة، أن تقوم بدور الوصي



المصدر: صوت الكويت

٣ نوفمبر ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

نظام عربي جديد أم نظام دولي جديد

بقلم: د. علي شلش *

يجب على مفكرينا أن يبحثوا، وأن يفهموا.

غير أن الأولى بالبحث والتحليل من جانبنا كعرب هو التفكير في نظام عربي جديد، فالأني حدث في الخليج ليس من أسفروا، والبحث نتخطاه. وإذا كانت أميركا - والمسكر الراسمالي أو الغربي عموماً - استجابت لما حدث في

أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي، وانكثرت على العالم في نظام دولي جديد، يحصل محصل الحرب الباردة بين المسكرين الكبريين، الأولى بالبحث أن يستجيبوا لما حدث في الكويت والعراق، ذاته، وأن يفكرنا في العرب في نظام عربي جديد يخل محل الفرق والانقسام على الأول.

ما الذي نريده بالفيضا
مهما كان رأينا في مقارفة النظام العراقي في الكويت وإنزلهما كاترلة على الجميع من الخليج إلى المحيط، على دليل على التشبيح السياسي في أقصى مدله.

وهذا التحديد بكل ما يحمله من طفولة فكر ويصير، يحد في صميمه إلى الإحباط القوي الذي تدريس عليه السياسي العربي منذ أول مواجهة خاسرة مع إسرائيل عام ١٩٤٨. ومع أن هذا السياسي العربي نفسه نجح في مواجهات كثيرة بعد ذلك مع الاستعمار البريطاني في مصر والعراق والخليج ونونس والحجاز واليمن، وقد خاب - كما هو معروف - في جميع مواجهاته التالية مع إسرائيل، وصارت مشكلة فلسطين أشبه بدار القاتل القوية الذي لا يصحده إلا الدم. وإذا كان المسكران الكيويون دخلا بعد الحرب الثانية في سياق رهيب من أجل القضاء على المسكران الصهيوني والعربي، والامرائيلي في سياق رهيب، رهيب بعد حرب فلسطين، وإذا كان المسكران العربي الكيويون قد اتفقوا مع المسكران الراسمالي فقد اتفق المسكران العربي الصغير - بعد هزيمته الخليجية - بعد المسكران الإسرائيلي كما هو واضح

سجين، ثم جاءت حرب تحرير الكويت ففكرت بعداً جديداً لهذا النظام الجديد. وهو لنعالج الأمم المتحدة، واتلحة كفرصة لها، بحيث ترسي دعائم السلام العالمي وتخلل التازعات الأولية بأسلوب إيجابي، وتستخدم القوة عند اللزوم. ومن الواضح أن قيادة الأمم المتحدة صارت في يد أميركا بيساركة من الاتحاد السوفياتي، وأن التكتلات الإيديولوجية والتقليدية القديمة تنكثت، وأن أميركا - وهذا هو الأصم - مهينة للقيام بدور الزعيم والسيد الواحد الطاع.

في مثل هذه الظروف إن نجد الكلام عن النظام الدولي الجديد من جانب الدول الصغيرة، أو العالم الثالث على اتساعه، أقرب إلى السفسطة أو الجمل العظيم، لأننا لا نعلم شيئاً عن تصيلات هذا النظام، ولا يتوخى برولينا إلا إذا اتصل الأمر بتقليل تفصيل من هذه التفصيلات، وليس المطلوب منا سوى الموافقة في النهاية، أو الاعتراض مع تحمل التنازع، ولا اعتقد أن الدول الصغيرة، في العالم الثالث مصفة خاصة، سيورد دورها على دور الملتقي في مصر الذي تعال فيه أروق الحكم عليه بالانقلاب، لموافقته على الحكم أو اعتراضه عليه لا يبرهن الحكم ذاته.

وسواء رأينا أم لم نرد نعم المنقفي أن يقدم النظام الدولي الجديد على مصلحة صليحية وإن يغير من هواء وما على الآخرين إلا الرضوخ وأجرهم على لك ومع ذلك فهذه نة تشايعية، وإن كان التاريخ وحسنه، أن نتيقنا دورنا ونحن - على التوالي - نحتج في وضع نظام عالمي، وفرضته على الغير بالقوة الاقتصادية أحياناً، والقوة العسكرية في معظم الأحيان. ومن حقنا - بالطبع - أن نتيقن قلقنا على مصيرنا في عالم شديده واحة كبيرة، أو ولي واحد للأمر، ومن حقنا أيضاً أن نتألم من الاستبداد بالرأي والاتسوا، بالقوة، ولكن الحق والوقوف أن يغيرنا من الأمر شيئاً إلا إذا ضمن لنا رأي الأمر الواحد حق الصغير على الكبير والصغير على القوي، وهذا ما

كثر الكلام عن النظام الدولي الجديد الذي درجة تلمحت الانتباه وتنعو إلى التامل، فحسب نتكلم عن هذا النظام الجديد كأنه البلمس الشافي لجميع أمراضنا السياسية، وكان صوتنا مطلباً لترجيحه على نظام بديل آخر، بل كأننا أصحابه ومخطلر صوته، ولا بأس - بالطبع - على الكلام في أي موضوع، والتفكير في الصورة التي يمكن أن يكون عليها العالم في العقد المنقبي من هذا القرن وما سويله من عقود أكثر القبل. ومن حق أي مواطن في العالم أن يطرح رؤيته لتسقطه ولكن، ليس من المنطقي أن يطرح هذا المواطن نفسه رؤيته ليوصله قبل رؤيته للعالم أو يطرح الرؤيتين معاً على الأقل! ولا يحتاج الأمر إلى جهد كبير لبيان أن هذا النظام الدولي الجديد الذي نتكلم عنه فكرة أميركية شملت نتيجة انتباه الحرب الباردة بين المسكرين الكيويين ونحن نعرف أن المسكرين الكيويين في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وإن الحرب الباردة ذاتها - التي أعقبت تلك الحرب - السفسطة - كجند المسكرين - على الأقل - أن يستثمروا زينة الاستثمارها في إنتاج أسلحة صار شامل لم يتخطى أحد من قبل، وأدى هذا الاستثمار المروع إلى استثمار معدلات المسكر الراسمالي، وأرتفاع معدلات البطالة فيه، وبساعة التفتن في اهتمامات ثروات العالم الثالث الذي يترجم بين الراسمالية والاشتراكية. كما أدى في الجانب المقابل إلى فشل أي إشباع حاجات مواطنيه، وبناء ترسنة قائمة من الأسلحة، وتجاهيل العالم الحرية والرخاء، وانتهازه في النهاية، ولأننا لم نتخيل كم من المال أهدر على سباق التسلح الذي شيدته تلك الحرب الباردة السوفلية، وأجهزة التجسس الرعبية التي لمطها كل مسكر على الآخر.

لا يحتاج الأمر إلى جهد كبير أيضاً لبيان نتيجة هذا الاستثمار الأثري، ولتقيد الأمم، لمرار البشر، وبالرغم من خسارة كلا للمسكرين لقد رفع المسكر الاشتراكي رأية الاستثمار بشجاعة يحسد عليها، وخرس على السباق بالله مساعدة غريمه، وبناء على هذه التغيرات ظهرت في أميركا فكرة النظام الدولي الجديد على أساس خلق الساحة من الفهم، وفوروة تدعيم المسكر المنصر، ورعاية ترتيب البيت العالمي لسكنى سيد واحد تدل من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٢ نوفمبر ١٩٩١

المصدر: ضوئ الكويكبات

السلطة قبل خمسة مرة أخرى، وكان أيضاً من عوامل ثورتها عامي ١٨٢٠، ١٨٤٨. وللال الثاني في مؤتمر باريس عام ١٩١٩ بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى أدى إلى ظهور مثل بعد اقل من ٥٠ سنة، وما توجهه لمؤتمر مدريد هو ألا يكرر لخطأ مؤتمر فيينا وباريس للكونفرانس.

في حالة عدم وقوع للال من هذا النوع، والمتمسك إلى سلام حقيقي وعادل بين العرب وإسرائيل سوف يعاد تشكيل النظام العربي الجديد على أسس حسن الجوار والاحترام المتبادل بين العميون اللدوين، ولكن لا تتصور تحقق ذلك في ظرف لشهر أو سنة أو سنتين، وإنما تتصور أن تقضي الباقية الفلسطينية من هذا القرن في المحاولة والتمسك، وربما الجملة لأن عداء نصف قرن لا يمحوه اجتماع أو مؤتمر أو معاهدة على الورق.

وهتم يتم ذلك ويكتسب النظام العربي الجديد بعده المنشود بإزالة أسباب الابعاد القومي، فمن حقاً أن تتسامح: كيف سينشكك هذا النظام من الداخل؟ ما استحوذت السياسية والاقتصادية والثقافية؟ هل سيكون الجامعة العربية دور في حل المنازعات ونسوية العلاقات مثل دور الأمم المتحدة في النظام الدولي الجديد؟ كيف يكون عمل التكتلات العربية الإقليمية مثل مجلس التعاون الخليجي في ظل الدور الاكثر ايجابية للجامعة العربية؟ ما بديل الحكم بالحرب الواحد بعد فشل في أوروبا الشرقية؟ هل يمكن للتعددية أن تنتشر كدالة للحكم وسط مقاومة الديمقراطية حتى من جانب العراق؟ كيف سيمارس العراق نفسه علاقته بالدول العربية الأخرى التي انتهى عليها حل نواحي النظام الدولي الجديد كدول مغربة، وهذا هو الذي يسعى إليه ذلك النظام، أم كتكتلات إقليمية، أم ككتلين قومي واحد كيف تولج العالمين الأول والثاني، الذي لم يبق منه سوى الصين وكوبا، بل كيف نواحي العالم الأول نفسه الذي لم يعد يقدم لنا السلاح أو الاموات الليلية مثلاً كان زمن الحرب الباردة.

هذه الأسئلة وعشرات غيرها تنتظر الجواب، وتقع على أصحاب الحمل والمعقد ثلثاً تلمع على الفكرين حتى تجد جواباً متناً شافياً، فهل يحل.

الانتظار

• كاتب مصري

اليوم، ولما كانت الحزبية بتقديم أوراق اعتماد هذا الفوز، واتاحت لاسرائيل ورقة رابطة على مائدة المفاوضات السلام، ومع ذلك فهذه للقمرة ذاتها حصة عوامل كثيرة منها عامل الابعاد القومي الذي لثرتنا فيه، ولذا عشق الابعاد داخل عقل السياسي الباطن ملك تصرفاته إلى التقيط، والخطأ في الحساب والمقارنة، والصم عن رؤية العلاقات الحقيقية بين الممكن والمستحيل، وهذا ما جعل حاكم العراق يربط بين غزو الكويت وتخريب فلسطين، أو تصور تخريب فلسطين، عن طريق غزو الكويت.

نتيجة هذا التقيط الناتج أساساً عن الابعاد القومي سوف تتأثر صورة الفكر به قبل التفكير في النظام الدولي الجديد، وإذا حل السلام بين العرب وإسرائيل، أو تفكر، للحزب في كلتا الحالات هو حصيلته مدمرة غزو الكويت، أو بمعنى آخر: انهيار النظام الدولي، وانحلال الكثير من الدول العربية، وازدياد النفوذ الغربي، وتضيق الرقابة على التسلح، وارتفاع معدلات الفقر، وانحلال الشكلة الفلسطينية عن المصدرة، ولا يخفى علينا أن هذه الحصيلات من أهم عوامل ارتفاع حرارة الابعاد القومي، على الذي للقرصم والحميد معاً، وإذا لم ينجح مؤتمر السلام في القضاء على هذه الحرارة سوف تسبب لنا أكثر من حمى جديدة في المستقبل، أي أكثر من مقاسرة، وأكثر من تقيط، وهكذا لن تحصل إسرائيل على السلام الذي يريجه لها الغرب، ولن يحصل العرب على حقوقهم، وجرتا ذكر إسرائيل هذا إلى سلطة لخطر وأهم شقة محاولة إقامة السلام المنشود على للال الفلسطينيين والحرب محتاجاً على الفور المزيد من الابعاد العربي، والمزيد من المقامرات والتاريخ الانساني خير مرجع في هذه النقطة، لأن أسوأ أنواع الابعاد هو الذي يأتي من للال أمة بلسرها، أو شعب يأسره، فإلال اليهود عبر التاريخ كان وراء مقاسرتهم للكنزة للقب، نظم الحكم في أكثر من دولة أوروبية مثل فرنسا وبروسيا في القرنين الثمانية الأخيرة، وكان وراء المقاصبات الزلمية التي شكلوها منذ ظهور حلم الدولة الاسرائيلية في القرن الماضي، وللال فرنسا في مؤتمر فيينا بعد سقوط بونابرت عام ١٨١٤، كان وراء عودة بونابرت نفسه من منفاه واسيلاكه على



المصدر: الوفاء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢٣١

عن النظام العالمي الجديد : (٢) الثلاثية .. والتضامن ضد دول العالم الثالث

عرضنا أمس لجلاب من كتاب «الثلاثية وإدارة العالم» الذي اصطلح الاستقراطية حول سكران وأوضحنا كيف أن هذه اللجنة الثلاثية المنظمة لأمريكا وكندا - أوروبا - اليابان تهدف إلى التخطيط لإدارة العالم من خلال النظام العالمي الجديد. وقد أسرع ضعف الاتحاد السوفييتي من عملية التكيف عن هذه اللجنة وأوجهنا لكمة اللجنة في السيطرة والتي تلم من خلال الشركات متعددة الجنسية والبنوك ضد المعوى القومية وتعرض اليوم لبقية الكتب تتطرق سكران إلى النظام الذي يتم به إدارة اللجنة وتتساؤل عن التعامل داخلها هل يكون من منطلق ديمقراطي أم من على استبدادي النزعة ؟ ورغم أن السؤال قد يبدو غريباً باعتبار أن اللجنة مؤسسة في الولايات المتحدة وأن الشركات العالمية قاعدتها هي الولايات المتحدة والتي من المفروض أنها قلعة الديمقراطية، نعم تلك لأن التكرير الذي نشرته اللجنة تحت عنوان أزمة الديمقراطية. تقرير عن مشكلة الحكم في الديمقراطية يقدم أجابة مختلفة فيما بل بعض مقالاتها مما كتبه صموئيل هنتنجتون وأصبح تقرير الثلاثية البديل المطلوب هو درجة أكبر لضعف الديمقراطية يضيف أن نجاح فعالية النظام الديمقراطي يتطلب درجة من السلبية من جانب بعض الأفراد والمجموعات وهو يحدد بهذه الجماعات الأقلية والطبقة والنساء الذين يتكلمون بالعرض والامتيازات التي حرموا منها.

ربما نعيد اللجنة تشكيل نفسها عند تمام انقضاء السوفييت تحت اسم جديد ملحقاً حدث عند الانتقال من مجموعة إيديولوجية إلى الثلاثية عند تحالف الإمبراطورية الثلاثية مع الحلفاء مع اللجنة الثلاثية الجديدة أخفاء العلاقة مع اللجنة الثلاثية خاصة بعدما تكلم عن سياساتها ربما تلجأ الولايات المتحدة إلى أن تكون موزياً مباشراً وهذا هو مغزى إعلان بوش بشأن النظام العالمي الجديد. وربما شيء هو مزيج من هذا كما كانت الصورة المستقبلية أو اللاحقة التي نتجدها اللجنة لأن إيديولوجيتها صارت هي جوهر النظام العالمي الجديد في أي شكل كان. فما هي نظرة المعلنين نمو العالم الثالث ؟

• يؤكد جورج برونوي رئيس القسم الأوروبي للجنة الثلاثية لزوم العمل المشترك في مواجهة العالم الثالث وأنه لوصول لمواجهة بين الشرق والغرب في هذه الألام مثل أفريقيا وأن هذا هو

مجلس علوم سياسية - كندا



المصدر: السياسة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ نوفمبر ١٩٩١

NEW YORK TIMES نيويورك تايمز:

نظام جديد للأجنيين

مع ظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد .. طفت على السطح تهديدات تحد من نشاط الهجرة والانتقال من بلد إلى آخر مما يستوجب إعادة البحث في قضايا قيمة وعلى وجه السرعة وأهم هذه القضايا تعريف من هو اللاجئ الحقيقي وحقوق له الحماية والإقامة في بلد آخر غير موطنه الأصلي . وطبقا للقانون الدولي فإن اللجوء هو الشخص الذي يخشى الاضطهاد في موطنه على أن تكون علامات ومظاهر الاضطهاد واضحة ومحددة ، وقد وصل عدد الذين يطالبون بحق اللجوء السياسي إلى أكثر من ١٧ مليون شخص .. العديد منهم فر من موطنه بسبب الفقر وليس الاضطهاد السياسي طبقا للقانون الدولي فإن أغلبهم لا يندرج تحت كلمة اللاجئين السياسيين .

ولا إن التفرق بين اللاجئين السياسيين والمهاجرين تحت وطأة الفقر تعتبر قضية شائكة للغاية ومثل على ذلك ما يحدث في بريطانيا وفرنجا كوتاج .

لقد قررت السلطات البريطانية في هواج كوتاج ترحيل خمسين ألفا من اللاجئين إلى بلادهم بالقوة البحرية وأقامت السلطات في الأسبوع الماضي بيشن ٥٠٠ تسعة وخمسين لاجئيا على طائرة متوجهة إلى موطنهم الأصلي .

والفرقة بين اللجوء السياسي والمهاجر لها مغزاها الواضح حيث أن أكثر الدول تفضلا لاستقبال هؤلاء الكم الهائل من اللاجئين والمهاجرين .

الفكرة المطروحة حاليا والمفروض دراستها بجدية هي تولي مكان أمن لاهلاء في بلاد مجاور حتى بهذا الأمور في موطنه الأصلي .. هذا الشأن المرفقات يعتبر فرصة جيدة لفرض اللجوء من المهاجر .. ويجب أن تبدأ بعض الأنظمة في آسيا في تولي الحماية اللازمة لأهل هذه الموجات من الهجرة .

حيث إن المشكلة ليست في الذين فروا من الاضطهاد أو الفقر .. فالقضية الحقيقية في مواطن الاضطهاد والذين يمشون تحت وطئه . ويجب على الأمم المتحدة لتفكير المباشر في مثل هذه القضايا مكثا فحلت مع أكراد العراق ولقد وفرت لهم مناطق آمنة داخل موطنهم لا يخرجهم .



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

١٢ نوفمبر ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنصرية... التمن الباهظ للانتصار الكبير



بقلم
أيمن أبو أمرا

العنصرية قد نجحت، بمباركة من
المنشأ هيلوت كول وحزبه
في باريس وأذن أيضاً، تجين
الحكومتان الاشتراكية الفرنسية
والمحاكمة البريطانية عن مواجعة
الشارع العنصري للطلاب بـ «الحد من
تدفق المهاجرين» وترحيل الوجوديين،
باعتبار أن «معظم طالبي اللجوء،
مهاجرين لأسباب مالية، وهما بذلك،
أيضاً من الناحية المحلية، تمزجان
مصادقية الطرح العنصري المنطق في
فرنسا ظاهرياً من خارج الحكومة»
وفي بريطانيا من بعض رؤسائها وبعض
مفاعيلها الاجتماعية

ألا إن المعادلة الأهم خارج أوروبا
بين الحكم والعنصرية تميل شيئا الأن
أولويات المتحدة التي هي في الأصل
تجمع القليات ارتفعت غالبيتها تقاسم
مناخ الحرية ونعمة اليهودية.

في الولايات المتحدة، حيث كان
جورج حربها الألفية بين ١٨٦١ و ١٨٦٥
القضية العنصرية وانها، البرق، تعود
اليوم العنصرية إلى الواجهة بعدما ظلت
جمراتها ملتهبة تحت الرماد. وقد
خاض جورج دبليو ديوك، القوي السابق في
منظمة «الكوكلوكس كلان» المعركة على
منصب حاكم ولاية لويزيانا - الجنوبية -
باسم الحزب الجمهوري، الذي يمسك
بالسلطة التنفيذية في البلاد

ظاهرة ديفيد ديوك، بصرف النظر
عن شتيه في لويزيانا، يمكن اعتبارها
ظاهرة عادية عديمة، رغم أنها متطرفة
بعض الشيء، وهذه هي الآن، أزمة
الرئيس جورج بوش الذي أعلن صراحة
أنه يثق بده ولا يثق به مثلًا لسياسة
الحزب الجمهوري، وأفكاره.
فحسب لم يقله الرئيس بوش أن
السواد الأعظم من القسطنطين ديوك

اليوم ترفع - النازية الجديدة - رأسها
في ألمانيا بعدما ساهم انهيار الشيوعية
في شرق أوروبا بأعادة توحيد شطري
ألمانيا في حزمة الاعتزاز القومي، وأدى
لسقوط الجدران بين الغرب الألماني
الغربي... والأحفين إليه من الشرق...
الألماني وغير الألماني، والجنوب الآسيوي
- الأفريقي إلى تدفق عشرات الآلاف من
اللاجئين والمهاجرين.

وقد وصلت عنصرية النازيين الجدد
إلى حشد إصرار الجسومات التي
تستضيف اللاجئين والتعدي عليهم
جسدياً في الشوارع ودخل بيوتهم
في المسائل يسمي الحزب
الديمقراطي المسيحي الحاكم إلى منع
تدفق اللاجئين على ألمانيا في سفينة
عظيمة - وإن كانت غير مباشرة - لوقف
العنصريين، وأولا وقوف المعارضة
الألمانية بقوة ضد موقف الحزب الحاكم
وجرمنا خطله من أغلبية الثلثين اللازمة
لإقرارها في البرلمان، فكانت الطلاب

انتصار العرب الراسمالي على
الشرق المسيحي هو دور أدنى شك
أعظم تطور سياسي شهده القرن
العصرين
ولكن الأنظمة العامة التي تتحكم
بالسياسة هي غير تلك التي ترتبط
بمهيروا، تلك التي المنتصر في معارك
السياسة يصطر عموماً أضع ثمن
انتصاره

وأذا كان العالم قد شهد حالات
كثيرة اصطر عليها المنتصر لأن يقبل
عشرة المهزوم بعدما ممر له مؤسسات
وكرماء، وثقت في نفسه، ويحدث نفسه
سرعباً على الاعتراف على الذي
التصبر لكي يهضم هيشاركة لتتبادل
الحملات والمضاربات، فإن المنتصر كان
مدمراً أيضاً شياً اجتماعياً وأخلاقياً
مافطاً لانتصاره وفي فترات معينة
ترامت الكلفة المادية الباهظة مع
الآزمات الاجتماعية الاقتصادية، وفي
مقدماتها التوتر العرقي أو العنصري



أغلبية أصواتها. عندما تقدر أن تصوت.

والشأن الهروب إلى الأمام من مشكلة القاعدة المربكة للحزب الجمهوري، التي تضم في يمينها المتطرف معظم العنصريين، ومن ثم تأجيل حسم أزمة الثقة إلى وقت آخر تخفف فيه حدة الأزمة الاقتصادية الحالية. ومن المعروف أن مد العنصرية يلقى ويتميز أبان مثل هذه الأزمات وقد عاشته في الماضي حتى بعض الولايات الشمالية الصناعية.

ألا إن جانباً من المطلق يرى في موقف الرئيس بوش موقفاً سليماً شبيهاً بذلك الذي يعتمدته الستشار كول في ألمانيا، الذي اكتفى حتى الآن بالاستتكار اللغوي لجرائم القتل والحق العنصرية. ولم يقد بأي خطوة عملية بهذا الشأن... باستثناء خطفه العنصرية فتح تخلف المهجرين.

يصف إلى ما تقدم أن البديل الديمقراطي في الولايات المتحدة، بعدما نُس إلى اليد أوتياك الجمهوريين في وجه الأزمة الاقتصادية، رفع صوته مطالباً بمزيد من الحماية الجمركية والإجراءات الآلية لكبح غزو الصادرات الأجنبية... وهو أيضاً في حملته الداعية للانتاج الوطني يطلق شعارات لا تخلو من الدعاية للصادرات الأجنبية وللاجانب ككل، وتصب في خسانة الطرح المصري، في نهاية المطاف.

هذا الكمن يهاض جداً لانتهاج الحرب الباردة... ومن أخطر ما فيه أنه يسحب من المؤسسات الديمقراطية الغربية، زمام المبادرة وشيئاً من تمسكها بالعدالة والاتصال، ويسمح للمتطرف بإعادة البرنامج السياسي للفريق التي تتحكم بالعالم اليوم.

وأما حاله، سواء أراد بوش أو لم يرد، يصوتون عمومياً للجمهوريين، والرشحون المحافظون يضمنون دائماً أصوات ولايات الجنوب العميق. (حسب لنت الأمريكي) لأنها محافظة جداً.. خصوصاً في موضوع اللون والعرق.

كذلك فإن الحزب الجمهوري ذاته عاد إلى ولايات الجنوب كقوة انتخابية حقيقية بعد فترة ضعف اعطيت الحزب الاغلبية، عندما أشكده ساعد جناحه اليميني للشدد، وبات للبر الاضيق عن اراء الجنوبي المحافظ.

والرئيس بوش، مهما كانت مشاعره الشخصية، وهي حتماً مشاعر غير عنصرية، لا يستطيع أن ينكر أن ثلث من صوت له في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨، خاصة في الجنوب، إنما صوت له من منطلقات عرقية عنصرية.

وهذا الوضع يصحق بوضوح على الولايات المتحدة الجنوبية التي أبدت بوش ثم التي جرب الجمهوريون خلال السنوات القليلة الماضية لاستعمالها حقول تجارب العلاقات العامة في انتخابات الكونجرس، فسقط فيها الرشحون للجمهوريين السود اليمينيون، مثل الدكتور الآن كير في فيرجينيا، لانهم سود لا لانهم محافظون.

أراكاً من بوش لهذه الحقيقة المؤسفة والدرجة فانه حاول أن يعالجها عن طريق الالتفاف على المشكلة، وجعلها عبر التيمات الرئاسية.. وأخرها تميع الفاضي المحافظ كلارنس توماس في المحكمة العليا، والمفهوم أن بوش يسعى بذلك إلى هدفين:

الأول: فتح القاعدة السوداء التي سائرال منحز الحزب الديمقراطي

تأملات في الحلم الضائع

شعوب الحضارات القديمة في مواجهة الهجوم الغربي

لكننا نتذكر هنا أن وثيقة اليونسكو انقضت منذ ذلك بعض العشرات الإكلية التي تحدثت طويلاً عن فكرة الحرب والسلام في العالم. إنه يجب بناء حصون السلام في عالم اليونسكو هذه عن طريق الثقافة والعدالة وحرية الفكر... لكن تم تغيير الفكر بتغيير المجهود وتوالي المصير؟

حين تغيب عن اليونسكو عاماً وتعود إليها لتغير بتغييرات مضبوطة ولكن حين تغيب عنها ثلاث سنوات، فإن التغييرات تبدو أصالة هائلة. ليس فقط في الأسكن والإنتاجات واللغات والأشخاص ولكن أيضاً في الأفكار والآراء بما فيها الأفكار الرئيسية التي قامت عليها سمعة اليونسكو على مدى نحو نصف قرن من الزمان. وهذا ما حدث معي هذا العام حين ذهبت لزيارة جانب من المؤتمر العام السادس والعشرين لليونسكو للثقافة في باريس في تشرين الأول وتشرين الثاني (نوفمبر وديسمبر) ١٩٩١. فكم تغيرت الأفكار والمجهود الأساسية التي كانت قبل سنوات. الشغل الشاغل لليونسكو، وكم تغيرت مواقف القيادات التي نهت جهود اليونسكو السابقة لإقامة نظام دولي إعلامي جديد يحقق بعض اللائحة في التعلق الإعلامي بين العالم الشمالي والصناعي المتقدم والعالم الجنوبي الذي لا يختلف وابن نهت مشروعات تشجيع بحث والحياة الثقافية الجديدة للشعوب الصغيرة. لم تستطع المصعد في وجه الهجوم الكبير للحضارة الأوروبية الأميركية للثقافة للهزيمة وإسلاء قيمها وأفكارها ومشروعها الثقافي الاقتصادي السياسي على الجميع. وابن وابن ثم ابن... عشرات من الأمثلة التي يمكن تسجيلها هنا... لكن لماذا التغير؟ وقع التغير لأن تياراً سياسياً فكرياً انتمى على تيار آخر، ومع انتماءه فرض رأيه وأفكاره ومشروعه الجديد. الفشل يده مناسكة - الولايات المتحدة الأميركية - بما ساهمت الامبراطورية الشيوعية بكل ما كانت تحمله من رموز أيديولوجية وسياسية

صلاح الدين حافظه

حين تدخل إلى مبنى اليونسكو المرموق في باريس، تتأجلك هذه الحركة السريعة التي لا تهدأ. وعلى تقيض الإيقاع السريع لها، تنعمك تأملات هائلة. تعود بك ولا شك إلى بدايات فكرة إنشاء هذه المنظمة الدولية ذات السمعة المحترمة، والعمل المنظم ونراودك ولا شك تلك المعاني العذبة التي صاغها النظام الدولي القديم - حين صاغ وثيقة اليونسكو عام ١٩٤٥ - بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. تلك المعاني التي بشرت بمرغ فجر جديد لعالم جديد يفرغ عليه السلام والتسوية والمحبة والوثاق.



ما يجري الآن هو سياسة

جديدة بأفكار واهتمامات

جديدة في اليونسكو.

سياسة تتفق مع أفكار

أصحاب القوة وبخاصة

الولايات المتحدة التي تعود

إلى اليونسكو بقوة

المتصرين لتفرض كلمتها

وتوجهاتها على المنظمة.



ويجتمع فيه الجميع بحقوق الإنسان الرئيسية، حق العمل والتقدم والرفاه والتفكير والتعبير والاعتقاد.



المصدر : (الأمم المتحدة)

١٤ نوفمبر ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفكرية، وبمعنا ولدت دول العالم الثالث في حصار الأزمات الاقتصادية الطاحنة - بما في ذلك تضاعف مديونيتها - بدرجة لا تترك بلا شك ليس لسطح على خطتها القومية الإنسانية في الدفاع، ولكن أيضا على

فقدتها على الحركة الشراعية والالتزام وبخاصة في إطار المنظمات الدولية من الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى اليونسكو والملاو واليونيسيف. والأميرالونية الشعبية لم تكن وحدها، التي انهارت مقاومتها وأضرتها على القلائد الشراعية - سواء عجز المنظمات الدولية أو من خلال الشراعية في فترة الصراعات الدولية - ولكن مجموعة العلم الثالث كلها انهارت في الأثر بصورة مختلفة عن انهيار الامبراطورية الشيوعية. أصبح أن رواج الديموقراطية هبت هنا وهناك - ونحن بالشكيد مع ذلك - لكن الصحيح أيضا أن الحروب والصراعات المسلحة والدمار لم تهدأ، وإنما ازدادت لهيبا، فطنها لثام احتكارات السلاح وصناعاتها وكلها مركزة في دول الشمال المتقدم والصناعي، ليس غريبا أن يشهد العالم الآن - طبعا للظهور حديث العهد بحوث السلاح بالمصاصمة النووية - استوكهولم - ٢٦ حربا وصراعا محليا والقيما كلها منتشرة على خريطة العالم الثالث.

ولقد جاءت هذه الصراعات لتكون حلقة جديدة من حلقات استنزاف أي قوة وأعدت في عالم الجنوب الطامع نحو التسليم والبيع والانسحاب في الحضارة الإنسانية الحديثة، بالفكر والثقافة والانتاج والتنمية وإرثاء الإنسان الذي وقع اسبب أو آخر فريسة الاستعمار الغربي ومن لم جهل والفكر والتخلف والأوبئة من البلهارسيا والملايا إلى المل والأوبئة.

كم تطيرت الأفكار والمصراعات داخل اليونسكو، وهي تتعامل مع القضايا التي صارت كجبهة ومع القضايا الجديدة المبروشة كم تطيرت الامتصاصات والأوبئة ومن السهل أن نرى ذلك بقلوب أن لعاب مسير لليونسكو وفكره وسياساته، وجهه لغير - الأول كان إفريقيا هو مختار أمير، والثاني أوروبا هو ماير - بالفكر وسياساته هي صلب التغيرات الجوفية.

لكن الحقيقة أن للصلة ليست قدرة الشخص على أحدث التغيير، كما قلنا حيث أن الأشخاص يفلون التغيير لعدم وما يجري الآن هو سياسة جديدة بالفكر والاهتمامات جديدة في اليونسكو، سياسة تتفق مع الفكر أصحاب القوة، اصحاب القول الفصل - الدول الكبرى وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعود إلى اليونسكو بقوة المتصيرين، وبمعنا كانت

انصحت قبل سنوات - واجهتها بريطانيا ومنظفورة - احتجاجا على سياسات من اليونسكو السابق - هي الآن تفرس كلتها بؤداء من حميد التوجهات والصراعات العامة وانتهت بإرسال لجان من الكونغرس الأمريكي للتحقيق على مولفي اليونسكو ولخص مللتهم الشخصية.

الآن - لقد تراجع الطموح الكبير - ربما الحلم - الذي راود الشعوب الفيرة والدول الصغيرة يوما في أن تلعب دورا رئيسيا في معالجة فكر العالم الجديد - من طريق اليونسكو مثلا - كإيجاد الثقافات القديمة والحفاظ على الهوية الثقافية للشعوب الصغيرة، وبخاصة تولين في التعلق الاجتماعي بين الشمال الجنوبي - تراجع هذا الحلم لأن الدول الكبيرة ذات الامكانيات للسيطرة والثقافات المهيمنة تريد أن تفرس ما تريد على من لا يستطيع، لأن القوى بلهم الأضعف على المستوى العالمي كسا هو على المستوى المعنوي، وعلى المستوى المصري والاقتصادي مثلا هو على المستوى الفكري والثقافي - فلهيمنة تسمى وفكره لثام حتى إشعار آخر.

لكن على رغم كل ذلك - وفي ظل مؤثراته أيضا - نتوفا أمام علامات مهمة لتشكل الآن - علينا جميعا نحن الفراء المختلفين - مادي وفكري - أن ندرسها بمقل نحدد على الأقل رؤية واضحة عنها... وهي:

١ - الثورة الديموقراطية التي انطلقت في مهابات الثمانينات وأطلعت نظم حكم وديمولوجيات مؤثرة - أبرزها للركسية - استقرت مقاييسها الآن فهي ديموقراطية ذات طابع ليبرالي غربي صريح وهذا يعني انضمار هذا النمط انضمارا تاريخيا. وعلى رغم أن كسبيرون في عالمنا لا يتقبلون بسهولة هذا النمط لأسباب كثيرة، فإن الديموقراطية المحلية بما تحمل من الفكر حول حرية الرأي والفكر والتعددية السياسية وحقوق الإنسان تخلق فرصة تاريخية لشعوبنا، للخروج من مأزق نظم الحكم التي حكمتنا للاستبداد، وقلبت في معظم تجاربها ومشاريعها بسبب نزوعها الرعي والبيكتوري.

٢ - أصبحت حرية الإعلام والاتصال علامة من العلامات المميزة للثورة الديموقراطية هذه. لقد أصبحت واحدة من



الامبراطورية الشيوعية.
لم تكن وحدها التي انهارت
ولكن مجموعة العالم الثالث
كلها انهارت هي الاخرى.
صحيح ان رايح
الديمقراطية هبت هنا
وبهنا. لكن الحروب
والصراعات المسلحة لم تهدأ.

ومن دون قبول الديمقراطية... ان
يبدل الفكر الشيوعي والسيطرة والهيمنة -
التي يطرحها ارقام القوة في الغرب - هو
حوار الثقافات بشرط الاحترام المتبادل.
فالغزو البشري على مبدأ القوة لم ينجح
عبر التاريخ وان ينجح في المستقبل بينما
يبدل الحوار والتفاهل عبر الانفتاح احر
هو جعل السلوك الانساني وجماع الامم
في التماثل التاريخي. والقوة ليست حكرا
بالخاص بينما تبقى الثقافة ارضا متجددا لكل
البشر. ان كانوا حقا يملكون.

ه نائب رئيس تحرير الامراء والمسؤول عن
الطبعة للديلة.

اكثر قوى صياغة للجمع، والتكثير في
صناعة القرار وتوجيهه. الرأي العام عند
صياغة السياسات، وبخاصة اذا تعلق
الامر بالمسألة الاقتصادية. وفي معظمها
التأثيرين صاحب القوة في التأثير للتأثير
عبر الصورة الحية واليهن والحرمة
السريعة. لتزود دائما خدمات الامم
الصناعية الجولة في الافلاك بحرية واسعة
وتعددية كثيرة لحد بالمثل اليوم، ومستعد
بالآلاف مع نهاية هذا القرن.

في ظل هذه كله أصبحت الطبيعة
للأولى والتكثر إمكانات تكنولوجيا، تلك
الإمكانات التي وفرت للقوى الكبرى قدرات
هائلة على السيطرة والهيمنة. من صناعة
السلاح وتوجيهه إلى صناعة الفكر وتوجيه
الكلمة والتحكم في تدفق المعلومات
وانساب الآراء.

وإذا كانت حرب الخليج - كنموذج حي
- قد شهدت تجريب واختبار أحدث ما
انتجته التكنولوجيا العسكرية الصناعية
من أسلحة فضائية حسمت مصيرها
الصدام بأسرع مما تصور الجميع، فإن
الحرب نفسها شهدت أيضا انكسار الجاذبة
للتكنولوجيا الاتصال التي افترقت أصلا
ليس فقط بغيره ولكن منحازا أيضا.

١- ان تطور ثورة المعلومات
وتكنولوجيا الاتصال لن يتوقف عند ممراته
وتأثيراته اليوم. ولكن الفد يحمل المشوهة
للأهل، حيث ستصبح التكنولوجيا عنصر
الخدم الانساني المصمم والتأثير نفسه
ستصبح القوة الذي يتخبرن الصورة
الانسانية، على المستوى الشخصي وعلى
المستوى الجماعي.

ثري إذا كنا لم نستطيع حتى الآن
استيعاب ما هو مطروح من تكنولوجيا
قائمة - بسبب اصرارنا على التثاقف -
فكيف سنواجه المستقبل إذا فوجئ
الانطوائين؟

٢- الحضارات القديمة بكل ثقافتها
وابنائها وقيمها، هي الهدف القادم لهجوم
الحضارة الاوروبية - اميركية - الميزانية
والصورة على فرض هيمنتها وبسط ثقافتها
ونشر نظمها وتعاوجها ومشروعها، في كل
أرجاء العالم. هذه الحضارة تلطم أنها في
الواقع هي للحضارة المسالفة للثقافة لكل
عناصر التقدم وإمكانات بناء وعمرارة
القوة بكل عناصرها الفكرية العلمية
والثقافية والاقتصادية السياسية
والعسكرية. ومن ثم فإنها تسعى إلى بسط
ديمقها وثقافتها على بقية الحضارات
والثقافات والشعوب.

المعنى ينفر من استخدام كلمة القوة
الذاتية في هذا الصدد ويصعب بصحابة
شديدة. لكننا نعتقد - ونحن من انصار
انفتاح الحضارات وحوار الثقافات وتلاقي
الفكر لشعوب - ان الذي يحدث - وسيمتد
- هو غزو من دون حملات من جانبها.



المصدر:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢١ آذار ١٩٩١

مؤتمرات

في الدورة ٢٦ للمؤتمر العام لليونسكو

الأمير طلال: النظام العالمي الجديد يجب أن يقوم على العدل لا على القوة

الدورة ٢٦ للمؤتمر العام لليونسكو التي افتتحت أعمالها بباريس جاءت تحت الكثير من الآمال للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، لأنها جاءت بعد سنتي رياح التغيير التي عصفت في العالم. وفي الوقت نفسه فإن هذه الدورة لا تزال تترجح تحت أثقال الماضي ومنها غياب عدد من الدول عن هذه المنظمة وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية.

لمبة جليداً دون طعام. وإن نحو ٥٠ ألف طفل دون الخامسة يموتون كل يوم بسبب الجوع والكرفس. إذاً إن يجيء المستقبل مشرعاً لاطفلاً ما لم نقتلن جهود التنمية بالمطبخ الديموقراطية..

ولفت الى السياسات العامة التي يشهدها عالمنا اليوم وقال حين يأتي من يشهرون بنظام عالمي جديد، فإنه سوف يجد ما إذاً صليحة. فحين يحكم إوام وجدانشا الروحي. وبحكم أركنا الحضاري. نؤمن ان الامتلاحة مترابطة الاجزاء. وقد اصبح واضحا بما لا يتروك مجالاً للشك ان الاشكال الكبرى التي تواجه سكان كوكبنا - وهو جرم صغير في الكون الكائنات - لن نحل الا بفكرة شمولية تتجاوز الضخامات والانكسارات والاضطرابات المرفقة والقومية الضيقة.

وتحدث الأمير طلال عن جزء من الآمال التي يعقلها العرب على النظام العالمي الجديد قائل:.. يمكن النظام العالمي الجديد نقلها يقوم على العدل وليس على القوة. وإن تحتاج الى ان نتفكت طويلا لكي نتبين التواتر من اختلال الموازين وانعدام العدالة. وسوف اكتفي بان اعرب مثلاً واحداً مشيراً الى قضية واحدة، لمصلحة منا وتؤثر على كل ما يجري في منطقتنا الا وهي قضية الشعب الفلسطيني..

لأن الذي حصل هو حصة حقيقية لم تعرض الأمة العربية للمها في تاريخنا المعاصر. تركت في القوس جراحاً بعيدة الغور ونحن في نهاية المطاف أمة واحدة، للشعب الكويتي اعلمنا واشقائنا، والشعب العراقي ايضاً، اعلمنا واشقائنا.

ولفت فيما مشرعاً لالعل حين قال -.. إن لنا في ديننا الشريف وفي تراثنا وحكمة قديمنا ورحمة صديروهم، وفي لوة احتمال شعوبنا وسعة ادراكها، ما سوف يمكننا من الارتقاء فوق احزاننا وجراحاتنا، ومواصلة السير في طريق نهضتنا متناخين بعضنا مع بعض، ومع كافة دول العالم المحبة للحرية والعدل ولذوة الانسلا..

الفتى في العالم

وتناول الموضوع الذي يؤرقه دائماً، الا وهو موضوع المجاعة في العالم. ولفت الى تقرير صدر مؤخراً عن منظمة ماكنسلاف، حول اسباب الفقر وتكرر الاطفال به وقال لقد تكد هذا التقرير الهام صلة الديموقراطية بقمعته. وإن غياب الديموقراطية هو أحد الأسباب الرئيسية للفقر والتخلف. ونحن نعلم ان طفل من كل أربعة اطفال ينام كل

وقد استجاب الأمير طلال بن عبد العزيز لرئيس برنامج دول الخليج العربية لدعم منظمات الامم المتحدة الانمالية، الإنفلوندا، الى الدعوة الرسمية التي وجهها اليه مدير عام اليونسكو ليدريكو مليون. حيث التي خطباً امام وفود الـ ١٦٢ دولة المشاركة في المؤتمر العام، عن شبه تأكيد البرنامج الذي يرشده في دعم اليونسكو وأكد من جديد على اهمية باعثة الرسالة الانسانية العميقة لهذه المنظمة.

وقد ركز الأمير طلال بن عبد العزيز خطبته أمام المؤتمر العام لليونسكو على اللواتي التي يعتمدها البرنامج الذي يرشده والتي يمكن ان تختص بالفقر للناور بدل أن تكون انظاراً اخرى شععة، من دون ان ينسى الاسباب التي تولد الظلام. بل انه أشير اليها اشارة واضحة داعياً الى تجاوز الحقيقت القلقة وربطها الجيش وشذ العزائم لمواجهة المستقبل بنظرة متفتحة

وتنطلق الى مسافة الانجذاب العراقي للكويت. بالدولة العضو. في البرنامج. وما أعقب ذلك من أحداث عصفت في منطقتنا وفي سائر أرجاء العالم من صدمات سوف تتردد أشوارها الى حين.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ نوفمبر ١٩٩١

المشروع المتميز تجلحه ولقدته في المملكة العربية السعودية نتيجة تضامر الجهود المشتركة بين الرئاسة العامة لتعليم البنات واليونيسكو وبرنامج الخليج العربي، ونتيجة للعطاء اللامحدود والتفاني في تخطيطه من قبل القيادات التعليمية السعودية في

وتتعلق في الوضع التربوي المزدري في الأراضي العربية المحتلة ولغت الى تقارير الاب بونيه، من جامعة تولان بالبيجيكية، الذي اوفده للدير العام مايور ليحقق بهذه الاوضاع التربوية، وما كتلت من صعوبات جمة تواجهها المؤسسات التربوية التي تعمل تحت ظروف الاحتلال فما بالكم بما يعانيه الانسان هناك. وقد زادت الصعوبات بسبب مضاعفات حرب الخليج الممتدة في انقطاع تمويلات الفلسطينيين العاملين هناك وانقطاع معونات دول الخليج نفسها لناراض المحتلة. ولعل، انني لا اتحدث بوصفي عربيا وان كنت لا اذكر مشاعري كعربي ولكنني احدث كخائن يهجم ان يسود السلام في منطقة الشرق الاوسط. بل وفي

العالم اجمع. ومن الواضح انه ان يكون ثمة سلام ولا استمرار ولا راهبية لشعوب منغلقتا ما لم يعترف الاسرائيليون بحق الفلسطينيين في الحياة الحرة الكريمة في وطنهم ويعترف الفلسطينيون والحرب بحق الاسرائيليين في الحياة الكريمة طيفا للشرعية الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة. وغير سموع عن امثلة في ان يتحجج مضمحل السلام في الشرق الاوسط مفندرا ان هذه القضية هي اكثر القضايا في العالم التي تحتاج -الى الفكر النضاج والخيال الجريء والنظرة الثاقبة.

وفي ما يخص علنية اليونيسكو الخاصة بسبب انتمسج بعض الدول لغت الامر خلال الى الخطاب الذي القاه في صوفيا في السجوة الثالثة والعشرين للمؤتمر العام وقال بكتت ابد اعريت عن اسلي لنياب دولتين كبيرين هما الولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة البريطانية عن ذلك المؤتمر. وعبرت عن امل ان تعودا ليتكلم بعودتهما شمل هذه المنظمة العظيمة التي ساهمت هائلان الدولتان مساهمة كبرى في انشائها وما نحن اليوم في باريس في الدورة الخامسة والتشرين للمؤتمر العام ويؤمنني ان اجد ندائي ونداءات الكثيرين غيري لم يستجيب لها بعد.

مشروع رياض الاطفال

وقد وقع الامر مع مدير العام هيربيركو مايور على فكرة نظام حول تعميم مشروع تطوير رياض الاطفال. في باقي الاقطار العربية بعدما اتيت هذا

هذا الحال.. كما تم توقيع مذكرة تفاهم بين الاكفونء. وبين كل من دولة البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة لدعم تنفيذ هذا المشروع في بلديهما.

ولعل للمشروع الابرز الذي وقعه الامير طلال بن عبد العزيز هو في فكرة النظام التي وقعها مع مايور جشان مشاركة اليونيسكو لكل من برنامج الخليج العربي وصندوق الامم المتحدة للسكان وبرنامج الامم المتحدة الانمائي والاتحاد الدولي للتنظيم الاسرة في مشروع رائد آخر خاص بإنشاء أول مركز على مستوى الوطن العربي في مجال بحوث ودراسات المرأة العربية. وبالي هذا المشروع في وقت لايت فيه الجرايم العلمية والعملية على الامصدة الدولية والاقليمية والوطنية. بأنه لا يمكن لامة تسمية ان تتخلف ما لم تكن المرأة جزءا لا يتجزأ في تخطيطها. وتنفيذها والاستفادة من نتائجها. ومن المرجح ان تكون العاصمة اللبنانية، بيروت، مقرا لهذا المركز.

وقد عقد رئيس برنامج الخليج العربي... مؤتمرا صحفيا في مقر اليونيسكو حضره عدد من الصحفيين العرب والاجانب تحدث فيه عن خطط البرنامج الذي يرئسه وعن طموحات المستقبل حيث اكد ان البرنامج لا يعني من اية ضائقة مالية او اية مشكلة اخرى ويحذره الحروف قال: لا تعرف ماذا يخفي لنا المستقبل. وعن البرنامج العربي للطفولة والتنمية، الذي اصسه سموه عام ١٩٨٩ في القاهرة. قل سموه ان هذا البرنامج يعيش ازمة نفسية في الوقت الحالي ليس فيه اي مشكلة مالية. ولكن مشكلته هي نفسية بلوت عن الهزات التي اصابت وطننا العربي مؤخرا.

لبنان في البابل

ولم ينس الامير طلال ان يلتفت لمحبة ابي لبنان وقال: ان لبنان هذا البلد المتحضر وهذا الشعب الذي يحمل كل هذه القوة الفكرية والانسانية.

بحيث استطاع ان يجعل من ارضه الضيقة اجمل اراضي المنطقة ويجعل من بلاده بين البلدان الفارقة في النعمة، لا يمكننا الا ان نتأسف لما حصل فيه ونحن كثيرا له. واني على ثقة بان هذا الشعب اللبناني المتحضر سيخلي حيا ويتجاوز ما حصل بقوة وجرة خيال.

وفي ما يتعلق بمشروع تطوير رياض الاطفال للامير طلال بن عبد العزيز ان مسألة تربية الطفل في الوطن تبقى مسألة حيوية لانها عنصر هام في النمو العقلي لدى الطفل وتفتح الذهن لديه بحيث يعطي القدرة على ان يتمكن من تلقن مختلف انواع العلوم حينما يبدأ برنامجه الدراسي العادي ويذكر ان نستطيع ان ننشر، رياض اطفال، بامر ما نسلهم في محو الامية وبناء مستقبلنا العلمي.

وما ذهب اليه الامير طلال بن عبد العزيز في دفاعه عن علنية اليونيسكو وكونيتها ورسالتها الانسانية. ذهب اليه الرئيس الفرنسي افرانسوا ميتران الذي اتى خطابه في افتتاح المؤتمر العام لليونيسكو، ابسط فيه، قدر الامكان عن السياسة، ليركز على الجوهر الانساني الذي تجسده هذه المنظمة باعتبارها طوة فكرية عالمية، وتوجهه الى الحاضرين بقوله، انتم الكونية.

ويصفه رئيسا لدولة عالمي الطرب الرئيس ميتران من الدول التي لمصحت من اليونيسكو ان تعود لتلعب دورها في هذا المرح الحكري الكبير للانسانية.. وقد وصف الرئيس ميتران عالفا اليوم بعدما سلطت الاحلاف المتصارعة بان عالم يشيه مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، تشرس الحروب التي شهدتها الانسانية على الاطلاق. وبأننا لفها مرحلة تحمل الكثير من الامم للانسانية جمعاء وعينا ان نلعب بسرعة من هذه الامم للعمل من اجل مستقبل الطفل.

باريس - بسم منصور



المصدر : الوحدة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والعالم

المحور
العقد

أوروبا الاثناعشر بعد 1992 وتأثيراتها المحتملة على الاقطار العربية

المختار مطيع *

العربية. وتوجد بين المتطفنين الأوروبية والعربية و رابط متنوعة جاء بعضها من خلال السياسة الترسطية للمجموعة الأوروبية. والبعض الآخر من خلال اتفاقية لومي، والبعض الثالث من خلال الحوار العربي الأوروبي والحوار الأوروبي الخليجي. نتيجة هذه العلاقات المتفاعلة إنذن بين المتطفنين سيكون المشروع الوحدوي الأوروبي مؤثراً بشكل كبير على الاقطار العربية. ولا بد من الإشارة إلى أن يواجد هذا التأثير كانت قد برزت منذ بداية عام 1986 على إثر انضمام اسبانيا والبرتغال للمجموعة الأوروبية. كما أخذت مظاهر هذا التأثير تتضح أكثر في خضم التحولات التي تعرفها دول الكتلة الاشتراكية وانتاج أقطار أوروبا الشرقية على جيرانها في الغرب، وبمد توحيد الألمانيتين.

على أي. هناك إشكالية أساسية أصبحت تطرحها مسألة العلاقات بين العرب وأوروبا والتي تمتد منذ قدم التاريخ بطابع خاص، كما أصبحت تطرحها مسألة الاقطار المتصلة لدول المجموعة الأوروبية منذ عام 1992، والتي تجعل العرب منذ الآن أمام تحد كبير من

إن حدث دخول أقطار أوروبا الغربية الاثني عشر عهد السوق الموحدة ما بعد عام 1992 سيشكل بدون ريب أحد أحداث القرن الحثيرة. كما سيجعل من هذه المجموعة النموذج الذي يضرب به المثل ضمن نماذج الاندماج الاقليمي الناجحة. وإن إنجاز هذا العمل الوحدوي سيجعل كذلك من أوروبا الغربية قوة اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية منافسة للقوة الأمريكية أو اليابانية أو السوفيتية... وبمعون شك أيضاً أن إنشاء السوق الأوروبية الموحدة سوف تكون له تأثيرات بالغة الأهمية على النظام العالمي والأنظمة الاقليمية المتفرعة عنه بما فيها النظام الاقليمي العربي^(١). إن الوطن العربي بشكل الجناح الجنوبي لأوروبا الغربية، وله معها علاقات ثقافية وتاريخية معقدة تنمكس جدلية الارتباط القائم بين التطور والتخلف على أساس أن هاتين الظاهرتين تكونان قطبي الاقتصاد العالمي كمنظومة أفقرها توسع نمط الانتاج الرأسمالي من خلال الملة الأميركية^(٢). وعلى المستوى الاقتصادي تعد أوروبا الغربية أكبر شرك تجاري واقتصادي للأقطار

* استاذ باحث بجامعة بسني محمد بن عبد الله، كلية الحقوق، فاس، المغرب.

١ - احتفال استعمر سياسة متنافسة لإزاء الزبائن: يبدو تناقض هذه السياسة في كون الدول الأوربية تؤكد على الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الدول العربية أو «علاقات ممتازة مع الدول المغاربية، أو تدعو إلى الحوار العربي - الأوربي، أو الحوار الأوربي - الخليجي، وفي ذات الوقت تتخذ عدة تدابير لتمييز السلع والمنتجات العربية واضطاع التبادل التجاري لشروطها، وتقوم بعدة ممارسات تعسفية لإزاء المهاجرين العرب وإزاء اليد العاملة المغاربية.

فمع دخول اليونان وإسبانيا والبرتغال كأعضاء كاملين العضوية في الجماعة، وباعتبار أن هذه الأقطار الثلاثة تنتج نفس المنتجات الزراعية التي تنتجها الأقطار العربية المتوسطة - ومنها الأقطار المغاربية - خاصة الحوامض، زيت الزيتون، الكروم...، فقد استأثرت بأفضلية تصدير محاصيلها إلى بقية دول السوق الأوربية. هذا فضلاً عن المشاكل التي أصبحت تعترض تصدير المنتجات الفلاحية المغاربية إلى هذه السوق من جراء السياسات المتوسطة الجديدة^(١). بالرغم من وجود إطار اتفاق للتعاون والمشاركة بين بلدان المغرب العربي والسوق الأوربية المشتركة تم إيجازه في أواخر السنين وتمتصفت السبعينات^(٢). وبذلك فقد تم تضييق الخناق تماماً على بلدان المغرب العربي في غرب أوروبا. كذلك فإن كلا من اليونان وإسبانيا والبرتغال تعد أكبر دول السوق اتساعاً من حيث قاعدة هربها السكاني، ووفرة القوى البشرية الشابة، ومن ثمّة تنافس الحالة القابلة للتصدير والاستخدام في بقية بلدان السوق. والمفترض هنا هي دول المغرب العربي التي دأبت منذ الحرب العالمية الثانية على تصدير فائض غذائها إلى غرب أوروبا وخاصة فرنسا^(٣). والآن، بوجود حالة بدلية من اليونان وإسبانيا والبرتغال، فإن دول السوق الأوربية لن تعترف فقط عن جلب مثل هذه الحالة من الوطن العربي، بل ستحاول أن تتخلص أكثر مما لديها من الهال المغرب، وخاصة المغاربة الذين يصل عددهم إلى حوالي ثلاثة ملايين عامل مهاجر، عبر عدة سياسات منها التمييز والضبط والممارسات التعسفية^(٤). وسيبسبب ذلك عدة مشاكل لبلدان المغرب العربي وستتفاقم أكثر

الواجب مواجهته والاستعداد له بجدية. فما مكونات هذا التحدي، وما مبرراته؟ ثم ما آفاق التعامل العربي مع أوروبا الموحدة بعد عام 1992؟

أولاً: أوروبا الموحدة ما بعد 1992: تكبر أكبر للعرب: نشترك في مواجهة هذا التحدي جميع الأقطار العربية سواء كانت مشرقية أو مغربية، ولو أن علاقة الأقطار المغاربية مع أوروبا الغربية لها طابع خاص تشهد أولياتها من العهد الاستعماري^(٥). إن هذا التحدي يهدد مجزرة التاريخ في هذا العهد حيثما يادر الغرب إلى هندسة استراتيجية طويلة المدى كان أهم عرض منها هو إضفاء الإنسان العربي وإجهاض كل محاولات التحديث والثورة (ثورية محمد علي، تجربة عبد الناصر في مصر، تجارب أخرى في عدد من الأقطار العربية)، وتركه في نظر الغرب حقيراً وأحياناً «مجهلاً». وهذه الاستراتيجية التي لم تستهدف الوطن العربي وحده، (لكنها ركزت عليه بالخصوص)، كانت من وراء دمج في التقسيم الدولي للعمل وإخضاعه لإذلية مستندية عبر آليات محكمة^(٦). وموازاة مع تبني سياسة إضعاف الغير، تبنت دول أوروبا الغربية سياسة إعادة بناء اقتصادها الذي دمّره حروبها التوسعية، وسياسة تقويتها ومناعتها لمراكز الاستقطاب الدولي. وتجلت هذه السياسة عملياً في الدخول في مشروع للاتحاد الاقتصادي وبالتالي خلق سوق موحدة. وقد تقوى هذا التحدي أكثر في الظروف الراهنة في ظل ما تفكر دول أوروبا الغربية في القيام به، إذ هي مقبلة على قيام وحدة نقدية وسياسية، وبالتالي اتحاد فيدرالي^(٧)، وكذلك في ظل اتخاذ عدة تدابير مستبعدة مساعدة دول أوروبا الشرقية على نهج اقتصاد السوق وسياسة الانفتاح والتعددية السياسية والديمقراطية الليبرالية^(٨)، وهي «مساعده» تقدم على حساب ما يقدم للدول العربية. أو أن جزءاً منها يتكون من أموال عربية. وتطلاقاً من التطور الذي عرفته العلاقات العربية الأوربية، ومن تشكّل وضعيات موضوعية للبيئة المتبادلة، ومن التحولات الراهنة التي تشهدها عدة مناطق في العالم، يمكن افتراض أكثر من احتمال لا يميز هذه العلاقات ما بعد 1992، كما يمكن طرح أكثر من سيناريو.



المصدر:

التاريخ: في ديسمبر 1991

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

ومصلحة. العلاقات العربية - الأوروبية قديمة قدم البحر المتوسط الذي يفصل بين القاطنين، ولقد تشابكت هذه العلاقات في دوائر حضارية وسياسية واقتصادية. كما تأرجحت على مدار تاريخها القديم والوسيط والحديث بين مراحل ذات طبيعة تعاونية وبين أخرى ذات طبيعة تنافسية أو صراعية. ولقد انعكس تطور وضع أوروبا في النظام الدولي على توجهها واهتمامها وسلوكها تجاه المنطقة العربية⁽¹⁾. ففي الفترة من سنة 1960 وحتى سنة 1971 حدث تحوير في تجارة الجماعة الأوروبية مع ثمانية بلدان عربية هي: الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، المغرب، لبنان، الأردن، سوريا. وفي سنة 1971 بلغت صادرات الجماعة إلى هذه البلدان (26.8٪) من إجمالي صادراتها لكل بلدان حوض المتوسط. بينما بلغت الواردات من هذه البلدان (49.1٪) من إجمالي واردات المجموعة. وفي الفترة من سنة 1970 إلى سنة 1974 بلغت صادرات الأقطار العربية إلى دول المجموعة الأوروبية ما بين 43 و(70٪) من إجمالي الصادرات العربية. وفي المقابل تراوحت واردات الوطن العربي من هذه الدول ما بين 44 و(48٪) من إجمالي وارداته⁽²⁾. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور الذي أصبح يقوم به النفط في تنشيط التجارة العربية مع دول أوروبا الغربية وبأبواب الدول الرأسمالية، وكذلك في تعميق تعية الدول العربية اقتصادياً وتجارياً للسوق الرأسمالية. ويجد أن قيمة صادرات البلاد العربية إلى المجموعة الأوروبية قد تزايدت في الفترة ما بين 1973 و1979 بنسبة (400٪). وفي الوقت ذاته انضمت قيمة واردات هذه الدول من السوق خلال نفس الفترة بنسبة (671٪). وهذا يعني أن معدل نمو التجارة مع الشمال إلى جنوب البحر المتوسط تجاوزت بكثير معدل النمو في التجارة من الجنوب إلى الشمال. ومن جانب آخر، نجد في ضوء المقارنة بين نصيب الوطن العربي من واردات وصادرات المجموعة الأوروبية - وبين نصيب كل من اليابان والولايات المتحدة (من هذه الواردات والصادرات) - وهما الشريكان الرئيسيين للمجموعة في منطقة التماثل الاقتصادي والتنسيب (OCDE)، أن الوطن العربي أضحي الشريك التجاري الأول

خلال ما بعد 1992. حينما تكسر الوحدة الاقتصادية الأوروبية. وتتحول من سوق مشتركة إلى سوق موحدة. وهذا العامل سيجري بدون شك الحكومات المغاربية على تنويع علاقاتها الاجتماعية في نطاق المغرب العربي الموحد. وتحسين ظروف انتقال الأشخاص والبال في جميع أرجاء الوطن العربي، وتشجيع هذا الانتقال صوب دول الخليج المتعطلة ذات الفوائض المالية والندرة في قوى العمل⁽³⁾.

وما يقضي من هذا الحقائق انشغال دول أوروبا الغربية بالتفكير في مسألة افتتاح جيرانها في شرق أوروبا عليها. وفي إمكانية خلق كورنفيدالية تجمع بين شرق القارة الأوروبية وغربها. وكذلك في كيفية تقديم الدعم والمساعدات إلى مجموعة الكوميكون المتحولة نحو اقتصاد السوق⁽⁴⁾. على حساب ما تقدمه دول المجموعة الأوروبية إلى بلدان العالم الثالث، وخاصة أقطار المغرب العربي. الزبون التقليدي من هدم ومساعدات⁽⁵⁾. وكما سيشرح على بلوغ هذه الغاية أن البنيات السوسيو-اقتصادية لدول أوروبا الشرقية تعد حد متطورة بالمقارنة مع الأقطار العربية التي لا تزال بنيتها جد متخلفة⁽⁶⁾.

وإلى جانب ذلك فإن بعض الأساطير في أوروبا بدأت تتحدث عن مشروع أوروبا الكبرى. هذه القارة العجوز التي ستقبل المعادلات الدولية وستعيد توزيع مراكز النفوذ وتضع القطيعة مع التسمم السائد للعالم. هذه التحولات إذن في الخريطة الجيوسياسية والنظام العلائقي بين أوروبا والأقطار العربية لن تغير من الممارسات السياسية المتنافسة لأقطار أوروبا إزاء الوطن العربي. والتي تمخدها المصلحة وتطوي على سلوك براعاني وجد منذ العهد الاستعماري. ومن بين تلك هذه الممارسات - التي من المحتمل أن تستمر في ظل هذه التسميات - نذكر بالخصوص ظاهرتين التبعة واللاكتاف⁽⁷⁾.

11 - احتلال استعمار التبعية واللاكتاف: إن هذا الوضع هو نتاج طويل لعلاقات تاريخية بين الأقطار العربية والدول الاستعمارية في غرب أوروبا. وهو وضع نتج عنه اهتمام متبادل بين المنطقتين أفقرته علاقات واقعية



المصدر : الوحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ديسمبر 1991

للمجموعة.

إن علاقة مصر وحدها بالمجموعة يمكن أن تكون مثبِّتاً لها قياساً على تسمية الأقطار العربية اقتصادياً وتجارياً لهذه المجموعة. فاليانته الرسمية تؤكد أن حجم صادرات مصر لدول المجموعة الأوربية يقدر بحوالي 1536 مليون جنيه بينما صادرات مصر للدول العربية لا تتجاوز 390 مليون جنيه. وبالنسبة لواردات مصر من دول السوق الأوربية فهي تقدر بحوالي 6682 مليون جنيه بينما واردات مصر من الدول العربية لا تتجاوز 215 مليون جنيه. وبذلك يتضح أن (41٪) من إجمالي صادرات مصر توجه إلى أوروبا في حين أن (10٪) فقط توجه إلى الدول العربية، كما أن (41٪) من واردات مصر مصدرها دول غرب أوروبا بينما (3.1٪) فقط من وارداتها مصدرها الدول العربية⁽¹⁾ وترتبط منطقة المغرب العربي، بدورها، بدول غرب أوروبا بروابط خاصة. هذه الروابط وإن كانت تجد أصوباً في العوامل التاريخية فإن مظاهرها لا زالت تبدو في حجم وكثافة التفاعلات بين المنطقتين. وترتبط هذه التفاعلات دول المغرب العربي بدول السوق الأوربية المشتركة عبر شبكة من الروابط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بحيث لا يمكن تحليل وفهم العلاقة الارتباطية بين المنطقتين دون النظر بشكل كلي إلى سياق وتاريخ وتنوع هذه العلاقة⁽²⁾.

إن هذا الإرث العلائقي سوف يترادف بعد ميلاد السوق الأوربية الموحدة، بل يستعصم في اتجاه سلبي للعرب. فالمجموعة الأوربية تقم فيها بينا منذ فترة طويلة تقدر بنحو عقدين من الزمان منطقة تجارة حرة بهدف تحرير التجارة بين الدول المتشعبة لها من أي رسوم جمركية مع احتفاظ كل دولة بتعريفاتها الجمركية الخاصة بإزاء الدول خارج المجموعة الأوربية. أما الوحدة الاقتصادية في مجال التجارة التي تنهج المجموعة الأوربية لتحقيقها في نهاية عام 1992 فتعني توحيد التعريفات الجمركية لدول المجموعة تجاه الواردات من دول خارج الجامعة. وفي هذا الصدد إذا تحللت التعريفات الجمركية على السلع الزراعية مثلا عند مستوى مرتفع إرضاء لدول جنوب أوروبا المتشعبة

للجامعة والمتشعبة والمصدرة لتلك السلع. فإن المغرب ومصر وتونس وسوريا ستأثر بدول شك من جراء ذلك. ومن جهة ثانية إذا حدثت التعريفات الجمركية لدول المجموعة الأوربية عند مستوى مرتفع على واردات المجموعة من النسيج والملابس الجاهزة، فإن مصر ستستمر من جراء ذلك، وإذا حدثت التعريفات الجمركية على واردات المجموعة الأوربية من البروكياويات عند مستوى مرتفع، فإن أقطار الخليج وليبيا ستستمر بدورها من ذلك⁽³⁾.

ويمكن توقع أن تكون التعريفات الجمركية التي سينفذ عليها الأوروبيون عند الحد الأقصى لمستوى التعريفات في أي دولة من دول المجموعة، وذلك لجعل السلع المتشعبة في أي من دول المجموعة في وضع تنافسي أفضل من أي سلعة واردة من الخارج. وهذا سيدعو الأقطار العربية إلى الاعتماد لواجبة هذا الوضع في نهاية عام 2000. وألا تتخضع بما يردده بعض المسؤولين في المجموعة الأوربية من عدم اعترافهم إضافة أي سواجير في تعاملهم التجاري مع الدول من خارج المجموعة⁽⁴⁾.

وعلى مستوى الاستثمارات وانتقال رؤوس الأموال بين المجموعة الأوربية والأقطار العربية، وبما أن أحد أهم الآثار المحتملة للوحدة الاقتصادية الأوربية المنتظرة عام 1992 هو التحرير الكامل لانتقال رأس المال بين الأقطار الأوربية المتحدة، فإنه من المنطقي أن تتوقع تزايد توجه رؤوس الأموال والاستثمارات من الدول الأوربية الأكثر ثراء وعلى رأسها ألمانيا الغربية إلى الدول الأقل ثراء والمستقبلية للاستثمارات مثل اليونان والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا حيث ستوفر ضمانات كاملة للاستثمار. كما أن انخفاض الأجور في هذه الدول يفرغ على تزايد توجه استثمارات الدول الأوربية الأخرى إليها.

وبناء على ذلك يمكن القول إنه إذا كانت المساعدات المالية الرسمية التي تقدمها دول المجموعة الأوربية لأقطار ما يسمى «العالم الثالث» مستمرة كجزء من سياسات المجموعة وسياسات أقطارها، فإنه من المنطقي توقع انخفاض القروض التي تقدمها المؤسسات المالية الأوربية إلى أقطار خارج الجامعة بما فيها الأقطار العربية. وبما سيزيد من انخفاض هذه



سوق قطر واحد.

الثاني: أن تؤدي إزالة الحواجز الجمركية - كما يتخوف المسؤولون المغربيون - إلى إطلاق حرية الدول ذات الاقتصادات المتنافسة والأعضاء في السوق المشتركة (إسبانيا، البرتغال، اليونان) في تسويق منتجاتها الزراعية والصناعية الخفيفة في بقية دول السوق بشروط أفضل نسبياً من تلك التي تتعامل بها دول المغرب العربي وذلك لكونها لا تخضع لأي تعريف جمركي أو قيود كمية ومن ثم تتمتع بميزة نسبية قبلية (apriori) تحد من القدرة التنافسية لمنتجات المغرب العربي وربما تهدد إمكانية تسويقها في دول السوق الموحدة بالكامل.

وفي الواقع فإن الأثر الذي ستحدثه إزالة الحواجز عام 1992 يقع بشكل أو بآخر بين هذين التفسيرين، وهو وإن كان لا يمكن التنبؤ به بشكل قاطع، إلا أنه على الأقل يرتبط بعاملين أساسيين: (٢١)

١ - قدرة الاقتصادات الإسبانية والبرتغالية على النمو ومدى هذا النمو وحلوه وخاصة في قطاعي المنتجات الزراعية والصناعات الخفيفة (الغذاء وتعليبه وتجهيزه، الأنسجة والملابس، الأحذية)، وكذلك إمكانية نمو أو تدهور نفس هذين القطاعين في بقية اقتصاديات دول السوق. والملاحظ أن الأمر هنا يتعلق بشكل تقسيم العمل الذي يمكن أن تسفر عنه عملية إزالة الحواجز وإعادة تشكيل خريطة أوروبا الاقتصادية. وهنا يمكن الأثر الأشد خطورة لاجراءات عام 1992. إذ أن إزالة الحواجز ستؤدي إلى تعديل جذري في خصائص السوق وسياها. ومن المنطقي أن يؤدي ذلك - خلال فترة ما - إلى تحرك عناصر الإنتاج داخل القارة وإعادة توزيعها سعي وراء الاستفادة لأقصى درجة من خصائص هذه السوق الفسحة الجديدة لتحقيق أقصى ربح ممكن بأقل تكلفة. أي إلى نشأة نظام جديد لتقسيم العمل. ولا شك أن منطقة المغرب العربي بخصائصها الاقتصادية وبحكم علاقتها الوظيفية التاريخية بالاقتصاد الأوروبي سوف تدخل - بالنتيجة - في عملية

القرص «والمساعدات»، المبالغ التي أصبحت تقدمها دول الجماعة الأوروبية لأقطار أوروبا الشرقية بقصد تشجيعها على نهج الليبرالية الاقتصادية واقتصاد السوق.

وإذا كانت الأسواق المالية في الجماعة الأوروبية، وخاصة الأسواق البريطانية، قادرة في الوقت الراهن على اجتذاب جانب كبير من الاستثمارات والأموال العربية، فإن الوحدة الاقتصادية الأوروبية المنتظرة في نهاية عام 1992 سوف تضيف الكثير من القدرات إلى أسواق المال الأوروبية على اجتذاب الأموال العربية من دول الفانوس العربية ومن الأموال العربية المهربة إلى الخارج (٢٢)، التي تستمر في الدول الغربية ليقدم جزء كبير من مردوديتها وغوائدها إلى أقطار العالم الثالث المدينة - بما فيها الأقطار العربية - في شكل قروض. ويعتقد أيضاً أن التحرير الكامل لحركة العالة بين دول المجموعة الأوروبية سيكون أحد ملامح الوحدة الاقتصادية للجماعة الأوروبية في نهاية عام 1992 بما قد يؤدي إلى تضييق وربما غلق أبواب الهجرة العربية للعمل في بلدان الجماعة الأوروبية، إذ من المنطقي أن يزيد توجه عمال دول جنوب أوروبا التي تعاني من ارتفاع معدلات البطالة لديها للعمل في البلدان الأوروبية المستقبلية للعالة وخاصة فرنسا. ومع تهمتهم بشروط تفضيلية، فإنه من المرجح أن يحملوا على جانب مهم من العالة العربية المتواجدة للعمل في أوروبا.

وعلى مستوى العلاقات بين دول المغرب العربي وأوروبا هناك من يفترض سيناريوهين نظريين وتفسيرين للأثر المحتمل لتحقيق السوق الأوروبية الموحدة: (٢٣)

الأول: أن تؤدي إزالة الحواجز الجمركية - كما يؤكد المسؤولون الأوروبيون - إلى اتساع هائل في حجم السوق وبالتالي إلى زيادة الطلب على المنتجات التي تصدرها دول المغرب العربي باعتبار أن المنتجات التي كانت تسوق في فرنسا فقط على سبيل المثال ستتاح لها الفرصة لأن تنتقل إلى كافة أنحاء دول السوق بدون قيود. ومن ثم تحسن ليس فقط نسبة التبادل التجاري لصالح الدول المتأخرة وإنما أيضاً تحسن شروط التبادل بالنظر لحرية تدفق السلع إلى المناطق التي تحقق ميزة نسبية أفضل عوضاً عن التقييد بطرف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نوفمبر 1991

المصدر :

III - احتمال استمرار الحوار الغير المتكافئ: ان الحوار العربي الأوروبي الذي أفرزته ظروف حرب أكتوبر 1973 ومحاولة استتباب العرب لسلح الخطب إزاء الدول الغربية المساندة لإسرائيل يثير دوماً بعدم التكافؤ بين طرفيه^{١٥٥}. لأن الصحاريين لا يتوافران على نفس السلاح ولا يوجدان على مستوى قوة متوازن، ومن ثم فقد اعتبر الطرف العربي الطرف الضعيف ضمن هذا الحوار بسبب وجود الأقطار العربية في وضعية التنجزة والتبعية لدول أوروبا المتكثلة ضمن سوقها المشتركة وانتمائها الاقتصادي.

وهذا الحوار الذي توقف في أواخر السبعينات بسبب غياب أي عائق في وجه تصدير البترول إلى الأقطار الغربية، وبسبب انشغال العرب بالمشاكل الناجمة عن سياسة كاسب ديفيد، والحرب العراقية - الإيرانية بما بعد، إضافة إلى جرائم إسرائيل في المنطقة اللبنانية... مستأنف في أواخر الثمانينات، بعدما اتى جزء من هذه المشاكل، خاصة بعد عودة مصر إلى النظام الاقليمي العربي وبعد أن سادت جميع أرجاء العالم تحولات مهولة. فقد جاء استئناف الحوار في أعقاب التطورات السريعة والمتلاحقة التي شهدتها دول الكتلة الاشتراكية. وكذلك بعد لقاء مالطا بين الرئيس الأمريكي والسوفيتي (دسمبر 1989) واتفاقها على تسوية العديد من الأوضاع الدولية بصورة جديدة. بحيث جاء قرار استئناف هذا الحوار ليؤكد استقلالية القرار الأوروبي في التعامل مع المتغيرات السياسية الدولية بالقدر الذي ينطبق المصلحة الأوروبية التي قد تقترب أو تبعد عن المصالح الأمريكية. ولقد كان الانتيان نحو استقلالية القرار الأوروبي الموحد والذي يخدم المصالح الأوروبية يمثل خلال السنوات الماضية تياراً رزعته فرنسا في السياسة الأوروبية. غير أن الظروف الدولية الجديدة أصبحت تتطلب أن تتبنى أوروبا ككل هذا الانتيان، خاصة مع بروز فكرة إعادة توحيد الألمانيتين، ومن ثم فقد كان أحد انعكاسات هذه الاستقلالية في السياسة الأوروبية استئناف الحوار العربي - الأوروبي بصورة أكثر تطوراً^{١٥٦}.

لقد جاء قرار استئناف الحوار العربي - الأوروبي في أعقاب استمرار الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي

التحول هذه وسوف تخفف لها، ومن ثم فإن الآثار المخصصة لإزالة الحواجز داخل أوروبا على منطقة المغرب العربي سوف تتحدد بناء على الآثار التي ستحدثها نفس هذه العملية على الاقتصادي الأوروبي ذاته وتقسيم العمل داخله.

2 - تطور العلاقات الخارجية لدول السوق الأوروبية، خاصة مع دول أوروبا الشرقية، إذ أن المساعدات التي منحهاها دول أوروبا الاثنا عشرة لغيرها ولشركاتها الجدد سيكون لها أثرها السلبي على حجم ونوع ومشروعية المساعدات المقدمة لدول المغرب خاصة في ضوء العلاقات التاريخية بين بعض دول السوق وبين دول شرق أوروبا، وكذلك بالنظر إلى ترتيب أولويات دول السوق الأوروبية، وبالنسبة للعلاقات التجارية بين جناحي القوة المهيوز، فإن انكسار الستار الجديد وروية المسكر الشرقي الشديدة في دفع التبادل التجاري سيكون له أثره السلبي أيضاً على حجم وشروط التبادل التجاري بين دول السوق وبين دول المغرب العربي، وبالتالي على إمكانيات تجديد واستمرار العمل باتفاقيات التجارة والتعاون القائمة (اتفاقيات الشراكة)، وعلى شكل هذه الاتفاقيات في المستقبل والحصول التي ستخصص للمغرب العربي.

وعلى العموم هناك مجموعة من التساؤلات التي قد تدعو إلى الفلق في الرهان العربي، وهي تتمثل في عدة نقاط أساسية مثل الجوانب السلبية للسياسات الجمركية والحماية لسوق 1992 وأثارها على المنتجات العربية، ومشكلة نقل التكنولوجيا ودعوة الأسعار بين السلع المصنعة والمواد الأولية...^{١٥٧}

وهذه التساؤلات لا تنحصر في هذا المجال فقط، أي مجال العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري والتعاون المالي، بل تمتد ذلك إلى مشكل سياسي واستراتيجي يتم بدوره بعدم التكافؤ، وهو مشكل الحوار العربي - الأوروبي الذي من المحتمل أن يستمر، لكن في إطاره غير المتكافئ.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوحدة

التاريخ:

نوفمبر 1991

ثانياً: توحيد العرب: شرط أساسي لمواجهة تحدي أوروبا للوحدة: إن تاريخ العلاقات العربية الأوربية الذي طبعه الصراع والتنافس وانعدام التكافؤ قد شهد منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن هزتين أساسيتين: المرة الأولى وقعت أثناء انتفاض شعوب الدول المستعمرة لإزاء أقطار أوروبا الاستعمارية، وحصول جل المستعمرات على استقلالها السياسي. أما المرة الثانية فهي المتجلية في التحولات الدولية الراهنة، وخاصة ما يجري في عدد من أقطار «العالم الثالث» حيث أخذت شعوب هذه الأقطار تنفض ضد أنظمة الحكم الموالية للغرب والحامية لمصالحه، مطالبة بالحد من تصاعد المديونية ومن تعميق التبعية. ومن الآثار السببة للميراثية. وداعية إلى التكتل وتوحيد الصفوف والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

١ - التكتل الأقليمي: ضرورة للحد من استعمار التبعية الاقتصادية لأوروبا: تبدو أهمية التكتل الأقليمي في كونه يشكل السبيل الأساسي للحد من الآثار السببة لتبعية «الدول السائرة» في طريق القوة للأقطار المصنعة. لأنه يمكنها من قيام صناعات محلية ووطنية، وكذلك من تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجالات الغذاء والتكنولوجيا...، ومن حماية الأمن القومي وصد الاعتمادات الخارجية.

إن أول درس ينبغي استنتاجه هو ضرورة إعادة النظر في الاقتصاديات العربية على أساس استراتيجية تنمية مستقلة وموجهة لاشباع رغبات الجماهير الكادحة. غير أن التفرقة التي يعرفها الوطن العربي تزيد الطين بلة في اتجاه الحفاظ السلي على الأقطار النازعة. وإذا كانت هذه التفرقة اصطلاحية في بعض جوانبها ويمكن تجاوزها. فاتها في بعضها الآخر مرتبطة بمختلف الميكانات الاجتماعية والسياسية وبدور الأمبريالية في صراع العرب مع إسرائيل. ومن المؤكد أن وجود مثل هذه العوائق وتسميقها لا يساعد الأقطار العربية على مواجهة المجموعة الأوربية وفرض تعاون حقيقي مبني على أساس التل للند والامتيازات المتبادلة. كما أن هذه المواقف تحول دون ارساء قواعد تعاون اقتصادي عربي قد يؤدي إلى اندماج اقتصادي حقيقي للمجموعة العربية^(٢٦).

العربية المحتلة مؤكدة استمرار رفض الشعب الفلسطيني لاحتلال أراضيه من قبل إسرائيل. واستجابة لرفض مطالبه المشروعة في قيام وطن قومي على التراب الفلسطيني. وكذلك في أعقاب بروز عدد من التكتلات الإقليمية العربية ذات صيغة للتعاون اقتصادياً وسياسياً كمجلس التعاون الخليجي، ومجلس التعاون العربي، واتحاد المغرب العربي، مما جعل الحوار في مرحلته الراهنة يأخذ صيغة التعامل بين تكتلات إقليمية قائمة ذات أهداف ومصالح موحدة.

بذلك إذن جاء استئناف الحوار ليجسد إدراك أوروبا للأهمية الاستراتيجية للوطن العربي في الوقت الراهن. وأنها (أوروبا) لن تتمكن من تنسيق وتطوير مصالحها فيه إلا من خلال التعاون الذي يعتبر محصلة حوار منظم يعمل على تحقيق الرغبات المشتركة للطرفين.

وما يلاحظ عن الحوار العربي الأوربي سواء في مرحلته الأولى أو في مرحلته الحالية، أن الطرف الأوربي فيه لا يولي اهتماماً كبيراً لقضايا العرب السياسية، خاصة القضية الفلسطينية، بقدر ما يولي اهتمامه للقضايا الاقتصادية وخاصة قضية استنزاف الثروات العربية النفطية والسككية والفوسفاتية والفلزية... فهو ليس حوار التل للند، بل حوار الضعيف مع القوي. وبدون شك فإن هذا الشكل الذي يبرجد عليه الحوار سوف يستمر بعد عام 1992، لأن أوروبا آنذاك ستكون في حاجة أكثر للثروات العربية، خاصة الثروة الطاقية بقصد تطوير اقتصادها وسوقها واتحاح مشروعاتها الوحدوية. أما وضعية العرب فقد تستمر على حالها إجمالاً والتأخير. أي حال الضعيف في مواجهة ومعاورة الملاق الأوربي، إذ لم يعمل العرب بقيام سوقهم المشتركة مما هو مستجد في قروب الآجال. ومن أجل تغيير وجه الحوار كي يصبح طريقة متكافئين لا بد من تغيير البنيات السوسيو - اقتصادية العربية وجعلها بنيات متطورة مستقلة ومتدججة على صعيد الوطن العربي ككل. وبالتالي لا بد من الإسراع بالمشروع الوحدوي العربي كضرورة لخلق قوة تفاوضية عربية لإزاء الخارج.



المصدر : **الوحدة**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ستضيفه أوروبا 1992 لتشجيع توجه الأموال العربية إليها سوف تكون له آثار سلبية في غير صالح الأقطار العربية وهو ما يتطلب مواجهة عربية في نفس مستوى التحدي. وهذه المواجهة تتطلب وجود إرادة سياسية للتضامن الاقتصادي والسياسي بين الأقطار العربية ووعي مشترك بالتحديات السياسية والاقتصادية الهائلة التي تواجه الأمة العربية والتي لن يستطيع أي طرف عربي التعامل معها ومواجهتها إلا عن طريق التعاون الوثيق والتنسيق الكامل مع باقي الأقطار العربية والتكامل ضمن وحدة منسجمة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاندماج لا يمكنه التبلور في الواقع للمعسور إلا في إطار سلسل متقد مرحلته الأساسية والحامسة هي وضع عخطط قومي هدله خلق شروط التكامل. فهذا هو أمل الشعوب العربية الذي لن يصبح واقعاً ملموساً إلا إذا كانت هناك رغبة سياسية واضحة وجادة وواعية بإمكانات الأمة العربية وقد عقدت العزم على جعل الحلم حقيقة. ولا بد من التأكيد على أن مثل هذا المشروع سيقبل رأساً على عقب عناصر وشروط التعاون بين الدول العربية والمجموعات الكبيرة مثل المجموعة الاقتصادية الأوروبية^(١).

وإذا وجدت مثل هذه الرغبة السياسية فمن الضروري أن توجه دول النفط العربية فوائضها أو جانباً كبيراً منها للاستثمار المحلي لديها والاستثمار في دول المجز غير النفطية التي تعاني من قلة إمكانيات الاستثمار وقلة رؤوس الأموال. فهناك عدة أقطار عربية تحتاج إلى إمكانيات مالية ورؤوس أموال لاستثمارها سواء في قطاع الفلاحة أو في قطاع التصنيع أو قطاعات اجتماعية. كما أن عدداً من المشروعات العربية سواء كانت قطرية أو ثنائية أو مشتركة، والتي يمكنها أن تشكل أداة للاتحاد والاندماج^(٢)، تشكو من ضعف التمويل. مما يتطلب تحويل الأموال العربية المهربة أو الموقوفة في عدد من أقطار أوروبا وفي دول موالية لاسرائيل ومعادية للعرب، نحو هذه المشاريع خاصة تلك التي توجد تحت إشراف جامعي وفي نطاق المنظمات العربية المتخصصة التي يمكنها أن تكون أداة لتطوير العمل العربي المشترك. ولا بد من التأكيد أخيراً أن مواجهة العرب لتحدي أوروبا الموحدة لا يتطلب فقط

وهكذا نجد أن أفضل أسلوب يمكن للأقطار العربية أن تتولاه من خلال التحديات التي تطرحها الوحدة الاقتصادية الأوروبية في مجال التجارة هو التفات هذه الأقطار إلى بعضها البعض بهدف خلق سوق مشتركة تغطي الأولوية ضمنياً لمنصر الانتاج. كما يتبدى بخلق اتحاد جمركي واقامة منطقة تجارة حرة بحيث تلتف الرسوم الجمركية نهائياً على حركة السلع وعوامل الانتاج بين الأعضاء. ويمكن للأقطار العربية المنضمة لأي تجمع عربي أن تفكر منذ الآن في توحيد تعريفاتها الجمركية في مواجهة السلع الأجنبية، والاتفاق فيما بعد على خلق تعريفية جمركية عربية موحدة لإزاء العالم الخارجي تراعي ضرورات حماية السلع المنتجة عملياً في الوطن العربي. وإن تكون أقطار مجلس التعاون الخليجي آنذاك في حاجة إلى التوجه نحو الجماعة الأوروبية من أجل تسويق بتروكياوياتها في أسواق أوروبا، بل مستكملاً منطقة التجارة الحرة العربية ثم السوق العربية الموحدة بعد ذلك من تنمية صناعة البتروكياويات والسلع الأخرى الولودة من خارج الوطن العربي والتي يوجد لها نظائر عربية. وبالطبع ستكون صناعات النسيج والملابس الجاهزة والالومنيوم الموجودة في مصر متمتعة بنفس الميزات. ونفس الشيء يقال عن المنتجات الزراعية في دول المغرب العربي وعن السلع الصناعية المختلفة التي تنتجها أو تحفظ للدخول في إنتاجها أقطار الوطن العربي. كما يمكن للدول العربية التي تحقق عجزاً في تجارتها مع المجموعة الأوروبية مثل مصر والمغرب وتونس والأردن أن تستخدم التفاوض بين الدول الأوروبية واليابان والولايات المتحدة والتفاوض بين الشرق والغرب على أسواقها في التحول عن نمط العلاقات القائم على استيراد السلع النهائية أو مكوناتها من تلك الدول إلى استقبال الاستثمارات من الدول المنضمة لأي سلطة لتصنيعها في الوطن العربي مع اشتراط جدول زمني للتحول للتصنيع الكامل لتلك السلع وكل مكوناتها في الوطن العربي، وذلك لتطوير قاعدة صناعية في الوطن العربي وتطوير قوة العمل والمجتمعات العربية عموماً^(٣).

ومن جهة ثانية، فإن الإغراء الجليل الذي



المصدر :

الروم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩١

نيج سياسة التكامل الاقتصادي، بل لا بد أيضا من إيجاد أسواق بديلة عن السوق الأوروبية، فهل من إيجاد لهذا السبيل؟

II - هل يمكن إيجاد أسواق بديلة؟ إن الأقطار العربية مطالبة منذ الآن، بقصد تجاوز أزمة تجارتها وأزمة تعاملها الاقتصادي مع دول أوروبا الغربية في أفق عام 2000، بالبحث عن أسواق بديلة سواء في الوطن العربي أو في إفريقيا أو في عدد من الدول الساعية إلى التنمية والخروج من التخلف^(١). فالياتانات والمعلومات المتاحة تدل على وجود فرص تصدير ضخمة لمنتجات عدد من الأقطار العربية في أسواق الدول الإفريقية، خاصة في غرب إفريقيا. كما أن الدول الإفريقية يمكن أن تكون مصدرا هاما لكثير من الواردات العربية وبأسعار أقل نسبيا من المصادر الأخرى. ومن مصلحة الأقطار الإفريقية والعربية أن تتعاون مع بعضها وأن تطور هذا التعاون أكثر في الظروف الراهن، وفي وقت لا زالت فيه أقطار أوروبا الاستعمارية، وخاصة فرنسا، تكفل من هيمنتها على عدد من دول إفريقيا، ولا سيما تلك المنتجة للمواد الأولية والطاقة (ساحل العاج، الغابون، زائير، السنغال، نيجيريا...)، وفي زمن اشتعل فيه نار انتفاضة شعوب هذه الدول المضطهدة ضد أنظمتها الأبوية والسلطوية^(٢). وتطوير العلاقات العربية الإفريقية مشجع بدون شك التعاون جنوب - جنوب، وسيدعم من الآثار السلبية لتبعية الاقتصاديات العربية للسوق الأوروبية المشتركة. من أجل ذلك، لا يمكن لتطوير الصادرات العربية إلقاء القرارات الإدارية، ولكن المهم أن يفهم القارئون على عمليات التصدير ما يسمى بـ "فن التصدير" الذي يقوم على فهم احتياجات السوق العالمية وكيفية تصديرها بالمجودة والسعر المناسبين. ومن حيث الاستهلاك، فإن الأقطار العربية لديها إمكانيات واسعة لا بد من استغلالها لزراعة وإنتاج بدائل للسلع المستوردة.

وإذا كان هاجس البحث عن أسواق بديلة يطرح نفسه كالحاج على الحكومات التي في الظروف الراهن، بقصد مواجهة تحدي السوق الأوروبية الموحدة ما بعد 1992، فإن مسألة تلك الارتباط بين الأقطار المغاربية وأقطار أوروبا الغربية تعد ضرورة ملحة للتفريخ

إلى تأسيس سوق مغاربية كجزء من السوق العربية الموحدة.

III - هل يمكن للدول المغاربية أن تتخلص من ارتباطها بدول المجموعة الأوروبية؟ لقد ركزنا أكثر على الدول المغاربية لأنها الأكثر ارتباطا بأوروبا الغربية والأكثر تبية لها. كما أنها تشهد راهتا تجربة للانتماء الاقتصادي وتتبنى مشروعا للوحدة، ويمكن أن تتخذ من المشروع الأوروبي الوجداني ومن سليات الآثار المتصلة هذا المشروع عليها عيرة لتطوير مشروعاتها الاندماجية وقيام سوقها المشتركة. وهذا السؤال، كما ينطبق على دول اتحاد المغرب العربي يمكن أن ينطبق أيضا على باقي التكتلات العربية الأخرى التي تربطها بأوروبا عدة روابط مصلحة. وبعتبر بعض أعضائها متديبا تماما في سوقها الرأسالية (دول مجلس التعاون الخليجي، مصر...).

لكن ما يميز الدول المغاربية بالمجموعة الأوروبية أنها جد صلبة. فبعد مرور ثلاثين سنة تقريبا على استقلال آخر بلدان المغرب العربي تبقى هذه الأخيرة مرتبطة بشكل غير متكافئ بمستعمرها السابقين. ذلك أن المبادلات مع المجموعة الأوروبية تمثل الثقلين تقريبا من تجارة المغاريين. حوالي نصفها مع فرنسا وإسبانيا وإيطاليا. كما تملك المصارف الأوروبية ما يقارب الثقلين من مجموع الدين الخارجي للبلدان المغاربية (56 مليار دولار)، ويشغل أكثر من ثلاثة ملايين مغاربي في أوروبا^(٣).

ومنذ وقت طويل والمغاريون مترجعون من كون التحاق بلدان جنوب أوروبا مثل إسبانيا والبرتغال بالمجموعة الأوروبية قد يؤدي يوما ما إلى تخفيض حصص الصادرات المخصصة لثريت الزيتون وفواكه وخمور شبال إفريقيا (بالرغم من أن مسؤولي المجموعة الأوروبية وعدوا بأن ذلك لن يحدث). ويتضاف اليوم انتعاج آخر جليلد يتشل في أن المواطنين الفقراء من البرتغال وإسبانيا واليونان يمكنهم أن يعملوا بحرية في أي بلد داخل المجموعة بعد قيام السوق الموحدة سنة 1992، مما سيدفع بالمجموعة الأوروبية إلى إغلاق الأبواب أمام العمال المغاريين. وإذا كان لاتحاد المغرب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

المصدر:

الشعب.

وفي الوطن العربي. يقصد بالديمقراطية تلك المستمدة من خصوصيات الواقع العربي. المادقة إلى احترام الحريات العامة وضمانها من طرف قضاء مستقل وزيه. وكذلك احترام حقوق الإنسان بما في ذلك الحق في السلم والتنمية والحياة والوحدة. بالمفهوم الواسع^(١).

إن شعب ألمانيا الشرقية عندما كان يحطم جدار برلين، كان يمارس حقه في الوحدة والانفتاح على جيرانه، والتعلق بالديمقراطية، ولم يتعرض لأي قمع ولا تهديد، بل لبث رجل الأمن يشاهد اندفاعه من بعيد^(٢) وهو درس مهم يمكن أن يتخذ عبرة في وطننا العربي الذي يتكون من أقطار مجزأة تفصل بينها جدران أضخم من جدار برلين، ليست مكونة من أحجار كما هو حال جدار برلين، بل مكونة من قواعد أمنية ومراكز للرقابة. تنتظر التطعيم وتزك أجنال للشعوب من أجل اللقاء والاندماج والتواصل.

إن أهم درس يمكن للأقطار العربية أن تتلقه من التحولات الراهنة التي يشهدها العالم هو درس الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان كخطوة أولى نحو البناء وإعادة الهيكلية لواقع اقتصادي واجتماعي هجين ومتخلف، ونحو تطوير مشروع التنمية المتدبجة. فدرس الديمقراطية مفيد من أجل تصفية الأجواء السياسية داخل كل قطر عربي، وهو مفيد أيضاً لتجاوز ظروف الاستغلال الاقتصادي والقمع الاجتماعي والعنف البيئي. ودرس الديمقراطية مفروض على العرب الآن. وواجب عليهم التمسك به. لأنه يتطلب ممارسات الحكم الديمقراطي يمكنهم مواجهة تحدي السوق الأوروبية الموحدة، ومواجهة قرن مفيل زاهر بمشاكله وتحدياته، كما يمكنهم التمثل لبعثا مع عصر له متطلبات كبيرة. ولا بد من التأكيد هنا على أن بلدان المجموعة الأوروبية التي تتدخل معها الأقطار العربية في علاقات وسواريات هي أولاً وقبل كل شيء بلدان ذات أنظمة للحكم ديمقراطية. والقرن بدانها حقوقه مصانة، وهو أمر يتعلم عندنا في الوطن العربي، مما يتطلب تسامحاً: كيف يمكن للفرق الأوروبية أن يجترعنا. وأن نجاوز عبورة الدلل ونحن لا زلنا لم نحل

العربي مرور واحد للوجود، فهو تقليص تلبية أقطاره لأوروبا بتطوير التجارة الداخلية. ومبدأنا فإن حظوظه جيدة، خاصة وأنه يشكل مع نهاية القرن سوقاً داخلية تضم 90 مليون شخص، مما يسطرح أكثر من مشكل للحكومات المغاربية^(٣). فهل تستطيع الدول المغاربية التخلص من برائين ذيليتها لأوروبا وبالتالي تلقي آثار السوق الأوروبية الموحدة بقوة تفاوضية وبموقف موحداً؟ وهل باستطاعة الأقطار العربية كافة أن تستفيد من دروس التحولات الراهنة التي يشهدها العالم، فتغير بنيتها السياسية وهياكلها السوسيو-اقتصادية بما يؤدي إلى التنمية المستقلة واحترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان كخطوة أساسية للتغلب على بحمل الآثار المحتملة من قبل الجاهلية الأوروبية على الوطن العربي؟

١٧ - هل الأقطار العربية قادرة على الاستفادة من دروس التحولات الراهنة؟

لعل أهم درس يجب ذكره في هذا الصدد هو درس الديمقراطية وحقوق الإنسان. وهو الشعار الذي ترفعه جل الشعوب الساعية إلى التغيير والتد الأفضل سواء في الكتلة الاشتراكية أو في دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية أو غيرها. في جبل المظاهرات التي قامت بها جماهير أوروبا الشرقية في خضم تحولاتها، رفعت شعارات الديمقراطية والمطالبة بإنهاء عهد الدكتاتوريات وتدمير قلاع الاستبداد، وكان لا بد أن ينهار نظام شاوسسكو في رومانيا، في ظل هذا الوضع. ليكون قدوة لمسير أنظمة القمع والاستبداد في جميع أرجاء العالم. والديمقراطية هنا لا تعني السقوط في معصية الليبرالية وليبرالية، بل المقصود بها هونج الاشتراكية من حيث التوزيع العادل للثروات واحترام الآراء المعارضة، مع التوثوب في الحكم عبر إحراء انتخابات حرة ونزيهة، وإعطاء العبر للشعوب في اتخاذ القرار السياسي وصنع مصيرها. وهي بذلك تتجاوز شكلانية المؤسسات والخطب والتصفيقات لتجلب من صيانة كرامة الإنسان وتنميته أهم مقاصدها، وتلبي في المواطن استمت التنمية، وسيد نفسه عبر وكلاء مراقبين وقابلين للزلل من قبل



ولعينا من أنظمة «العالم الثالث»، ينبغي أن نستفيد منها لإعادة النظر في سياسات واستراتيجياتنا المتبعة محلياً ودولياً منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى الآن. وأهم إصلاح يجب البدء به هو مسألة تحقيق العدالة الاجتماعية والانصاف في توزيع الثروات قطرياً وقومياً. وكذلك إشراك الشعوب في اتخاذ القرار السياسي كلية أساسية لخلق تجمعات جهوية تصب في الوحدة العربية الشاملة.

فالتفكير في مشروعنا الحضاري يقتضي بداية التفكير في التعامل إيجاباً مع التحولات العالمية الراهنة - ومنها تحول أوروبا الاتي عشر نحو خلق سوقها الموحدة، وتحول الكتلة الاشتراكية نحو الديمقراطية والحرية - حيث يتم إعطاء الأولوية للديمقراطية وحقوق الإنسان كمتطلب نحو الوحدة العربية : أمنية كل مواطن عربي: فمن طريق الوحدة يمكننا خلق قوتنا التفاوضية إزاء الخارج. وخاصة إزاء المجموعة الأوروبية التي من المحتمل أن تكون لسوقها الموحدة المزمع قيامها في أفق عام 2000 آثار جد سيئة على اقتصادياتنا. ومع استمرار واقع التجزئة ينظر الغرب ينظر إلينا نظرة ازدراء: معتبراً الإنسان العربي إنساناً هجيناً ومتأخرًا.

بعد المشكلة الديمقراطية، وشعوبنا لا زالت تعيش ظروف القهر والجزس؟

لقد أصبح الوطن العربي في الظروف الراهنة محاطاً بعدة تحديات محلية ودولية، وقضايا ومشاكل تستلزم تكثيف الجهود وتنشيط العمل المشترك من أجل مواجهتها. فالقضية الفلسطينية تتعدى بمخاصة بعد افتتال سياسة هجرة اليهود السوفيت إلى الأراضي العربية المحتلة كمناعة دولية مستهدفة لإطفاء شرارة انتفاضة الشعب الفلسطيني الصامد. ومشاكل الأقطار العربية كافة تتزايد بسبب التنمية والاندماج في التقسيم الدولي للعمل، وتصادف المديونية، وتنامي أزمات الغذاء والماء والشغل والسكن، وتلوث البيئة، وانتشار الأوبئة والأمراض... أكثر من ذلك لا زالت الشعوب العربية تعاني من التخلف والامية والقهر الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي والحيف في توزيع الثروات... هذه المشاكل تتفاقم في خضم نحو ديمقراطي مهول، ومع تنامي الأنظمة الحاكمة العربية في تجاهل تطبيق واحترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان. نستنتج أخيراً بأن تحولات العصر وتغيرات عدة أنظمة للحكم في العالم هي دروس وعبر لنا نحن العرب

المواش

6 - من بين هذه التغييرات المذكورة إنشاء البنك الأوربي للشاه وتتمتع أوروبا بفترة (BERD)، الذي يبلغ رأسماله 10 مليارات وحدة حسابية لاروية مخصصة لتشجيع القصاد السوق والقيادة الحرة والليبرالية الاقتصادية والسلبية في أوروبا الوسطى والشرقية. والتغيير بالتركيز مصر ولغربي لاعداد عدوين ضمن هذه الحرب. ويبلغ رأسمالها 10 آلاف دولار أمريكي لكل بلد. - برانس :

- Le monde du 30/05/1990.

7 - برانس :

- Laurence Toulon «Mueurs sur la politique agricole méditerranéenne» Le monde diplomatique, Août 1986, p:1 et 16.

8 - حول تعليقات الشراكة بين دول المغرب العربي والمجموعة الأوروبية. - برانس : فتح الله ولغربي الاقتصاد العربي وضخومة الأوروبية، مشار إليه. - ص: 78

9 - أنظر:

- «Méditerranée en France, images au Journal» CNRS 1983.

1 - برانس في هذا الصدد: ملف القضية الدولية بالحرب والمخاطة الأوروبية 1992 منشور مجلة السياسة الدولية. العدد 99. يناير 1990. ص: 91.

2 - أنظر: فتح الله ولغربي الاقتصاد العربي والمجموعة الأوروبية، ذاو النشر المغربية. الدار البيضاء، 1982. ص: 3.

3 - برانس :

Robert Beaullé «des relations entre la C. E. E. et les pays du Maghreb» in: Ingrand Maghreb: donats secte - politiques et Facteurs d'Integration des pays du Maghreb et Economica. 1988, p:172.

4 - أنظر مقالاتنا: كبريات التنمية ومراكز التنمية في الوطن العربي، الوحدة، العدد 45. جويلية 1988. ص: 38.

5 - أنظر:

- R. cartes pour l'Europe dépeinte par sa géographie: Fédération à deux ou confédération à trois? - le monde diplomatique, février 1988, p: 8.



المصدر : المجلد ١٠٠

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- ١٠ - الطر: محمد لاج الدين الحسني، جليلي، المصيري، ضد المهاجرين العرب في أوروبا، أسبابه ومظاهره، المجلد ٨ مايو ١٩٨٥، ص: ١٦.
- ١١ - بالرحمن من جوردانت انتقل جالي في هذا الاتجاه إلا أنه ضعيف أو مشروط باعتبارات دولية وسياسية، راجع في ذلك - G. Hengue «de place du Maghreb dans les migrations latine arabes», A.A.N.T, 34 1985 p. 303.
- ١٢ - راجع: - Le monde - Doustres / documents n° 177 Mai 1990.
- ١٣ - انظر: - B. Cresson, op. cit. p. 1 et 16.
- ١٤ - الطر: محمد ناصر المصري، قبل اللغة الفارسية الثانية: حل بحث الروح في المشروع الفكري الفرنسي، لوموند ديوموفاتيك الكورس العربي يناير-فبراير ١٩٩٠، ص: ٤.
- ١٥ - راجع: د. فاطمة محمود محمد مصطفى، أوروبا والوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة ٢٠٢٩ القومية (٨) ط (١)، ١٩٨٦ ص ٣٠
- ١٦ - نفس المصدر، ص: ٢٠٨
- ١٧ - عن الأهرام الدولية، العدد: 37717 - 14/3/1990، ص: ٥
- ١٨ - انظر: عز الدين شكري، المغرب العربي - أوروبا ١٩٩٢، مجلة صياغة العلاقات، السياسة الدولية، العدد ٩٩، مشار إليه ص: ١٥٦.
- ١٩ - انظر: أحمد السيد شحار، العلاقات الاقتصادية بين العرب والمملكة الأردنية، الواقع والاتجاهات بعد عام ١٩٩٢، السياسة الدولية، العدد ٩٩، مشار إليه، ص: ١٤٧.
- ٢٠ - راجع كلود شيبون، المغرب وأوروبا ١٩٩٢، مجلة صياغة العربي، ديسمبر ١٩٨٩، ص: ٢١
- ٢١ - أحمد السيد شحار، نفس المصدر، ص: ١٥٣.
- ٢٢ - عز الدين شكري، مشار إليه - ص: ١٦١.
- ٢٣ - نفس المصدر
- ٢٤ - راجع في ذلك هيرش عن ندوة أوروبا ١٩٩٢، للتعهد في مصر بتاريخ ٦-7 ديسمبر ١٩٨٩، إعداد صله موسى، السياسة الدولية.

□ □ □



المصدر: الأوجحة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

العرب والعالم

المحور
العدد

العرب.. والعالم.. والتكنولوجيا المتقدمة

د. محمد عبد الشفيع عيسى *

في أقر عام 2000، قلّنا نواجه جانين:
- التطورات التكنولوجية المرتفعة في ضوء منجزات
الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة.
- انماط الاستجابة العربية للتطورات المذكورة.
ومن هذه المقابلة بين الواقع الراهن وآفاق المستقبل
تحدد مكونات هذه الدراسة بحيث تندرج ضمن
ثلاثة أجزاء رئيسية:
الجزء الأول: ويتناول مسيرة التطور التكنولوجي
المعاصر في إطار تقسيم العمل الدولي. وموقع العالم
الثالث (والوطن العربي) من ذلك.. مع إشارات
استراتيجية مستقبلية.
الجزء الثاني: قد كرسناه لاستعراض الانجازات
الأساسية في التطور التكنولوجي العالمي، مع
خلاصات استراتيجية أيضا عن انماط الاستجابة
الضرورية في الوطن العربي.
الجزء الثالث: ويركز على الميكل العالمي للسيطرة على
التكنولوجيا للتطورة، وما يفرضه من دلالات إزاء
العلاقات التكنولوجية الدولية. وخاصة من وجهة نظر

تحدد الانجازات الحاكمة للعلاقات العرب
التكنولوجية في الوقت الراهن في مسارين رئيسيين:
أولا: إن الوطن العربي يحتل موقعا متخلفا ضمن
وتقسيم العمل الدولي، الحالي وهو تقسيم العمل الدولي
الرأسمالي.
ويستند هذا التخلف بصفة أساسية الى التطور غير
الكافي في الميدان التكنولوجي.. في ظل تسارع
خطى الثورة العلمية التكنولوجية التي انطلقت في حقبة
ما بعد الحرب العالمية الثانية لتغطي الحقول الرئيسية
لعملية الانتاج.
ثانيا: إن الوطن العربي يحتل الطرف «التابع» في
معادلة العلاقة بالعالم الصناعي الرأسمالي للسيطر
بمراكزه الفرعية الثلاثة: الولايات المتحدة الأمريكية
وأوروبا الغربية واليابان.. وهي علاقة السيطرة /
التبعية. وتستند هذه التبعية الى آليات مركبة في ميدان
التدفعات التكنولوجية.
ومن جهة أخرى، وإذا شئت أن نستشرّف أبعاد
العلاقة التكنولوجية بين الوطن العربي والعالم الخارجي

د. خير أول (أستاذ مساعد) في العلاقات الاقتصادية الدولية - معهد التخطيط القومي بالقاهرة. القطر المصري



المصدر: الوحدة

التاريخ: في تمّبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم الثالث..

وفي النهاية وبعد تناول هذه الأجزاء الثلاثة تباعاً، نصل - وخاصة من الجزء الأخير - إلى خاتمة عن التصور المستقبلي، لموقع الوطن العربي من خارطة العالم المعاصر في إطار التطورات التكنولوجية المتسارعة.

الجزء الأول

التطور التكنولوجي المعاصر وتقسيم العمل الدولي. يمثل التطور التكنولوجي - مفهوماً في إطار التطور المجتمعي الشامل وخاصة من زاوية الاقتصاد السياسي - القاعدة أو الأساس الذي يستند إليه موقع المجتمع من الاقتصاد العالمي. معبراً عنه بالموقع من علاقات الإنتاج الدولية.

ويتحدد الموقع من علاقات الإنتاج بعينيتها والتخصص الإنتاجي، التي يتدرج ضمنها الاقتصاد القومي، أي: البعثة التي يتم بمقتضاها انخراط الاقتصاد المحلي في تطوير أنشطة إنتاجية بعينها. ويطلق على البعثة العالمية للتخصص تمييز وتقسيم العمل الدولي.

ونظراً لأن الدول المتقدمة ذات النظام الرأسمالي تمثل الطرف المهيمن على تطور الاقتصاد العالمي المعاصر، لذلك طُبعت عملية الإنتاج والتخصص على المستوى العالمي بظاهرها الخاص، وهو ما يمثل في سيطرة تقسيم العمل الدولي الرأسمالي، ومن خلال الاستعمار القديم ثم الاستعمار الجديد تمكنت الدول الرأسمالية المتقدمة من إدماج الاقتصادات المتخلفة للمستعمرات والبلاد المستقلة حديثاً - في أغليها - ضمن شبكة التقسيم الرأسمالي الدولي للعمل. وقد استندت هذه الدول أساساً إلى احتكارها للتقدم التكنولوجي من أجل تثبيت وإدامة الموقع المتخلف والتمييز للبلاد المذكورة (التي سميت بالعالم الثالث) في النظام الاقتصادي العالمي، وفي النظام الاقتصادي العالمي للرأسمالية، على وجه التحديد.

وبهذا المعنى يمكن القول إن بعثة التخصص في إطار تقسيم العمل الدولي الرأسمالي قد مرت بثلاث صور متتابعة تلتابقت مع مراحل التطور التكنولوجي وتطور الاقتصاد الرأسمالي عموماً:

أولاًها تخصص العالم الرأسمالي الغربي في الإنتاج الصناعي المتطور المتمثل في الصناعات التحويلية (أي التي تنصب على تحويل هيئة المادة وخصائصها للاستفادة منها في إشباع الحاجات) - وذلك مقابل فرض تخصص البلاد المستعمرة المتخلفة في الأنشطة الأولية وهي الزراعة والحراجة (الغابات) والصيد، والصناعات الاستخراجية (المنجمية). بهدف تلبية حاجيات الدولاب الصناعي الغربي إلى المواد الخام:

مثل حلبة صناعة المنسوجات البريطانية في القطن (المصري)، وصناعة الحبوب الفرنسية إلى الكروم (الجزائرية)، وصناعات المعادن الأساسية في أوروبا عموماً إلى الحديد والنحاس، الخ، من مناجم إفريقيا وآسيا وأمريكا. وقد سادت هذه البعثة التقليدية للتخصص في مرحلة الاستعمار القديم، واستمرت منذ فجر الثورة الصناعية في أواسط القرن الثامن عشر تقريباً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م.

أما الصورة الثانية للتخصص فتتمثل في تخصص الغرب الرأسمالي في تصنيع السلع الإنتاجية - أي السلع المستخدمة في إنتاج سلع أخرى وهي إما سلع وسيطة (مثل قضبان الحديد وككل الصلب والبرونزيات الأساسية) أو سلع تجهيزية (الآلات والمعدات)... وذلك مقابل تخصص بعض بلاد العالم الثالث الساعية إلى اللحوي تصنيع بئرمعية من السلع الاستهلاكية أو المخصصة للاستخدام اليومي، سواء في السلع المعمرة كالأجهزة الكهربائية وأفران الطبخ المنزلي والملابس - والسلع غير المعمرة وخاصة الأغذية والمشروبات والخبز.

وقد سادت هذه البعثة في الخمسينات والستينات، وخاصة مع اتجاه عدد متزايد من البلاد المتخلفة إلى إقامة تجارب الإنتاج الصناعي لسلع محل عمل المستودات الاستهلاكية، وهي تسمى بتجارب (إحلال الواردات).. وذلك في إطار الاستغلال السياسي لمرحلة ما بعد الاستعمار القديم ومحاولات تحقيق الاستقلال الاقتصادي والإتماء. وقد حدثت تطورات مهمة وإيجابية ملموسة في بعض هذه التجارب كما في مصر الناصرية.

والصورة الثالثة للتخصص وقد تبلورت في عقدي



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والعلميات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

تكنولوجيا أجنبية مقبولة في غير وسطها الطبيعي ودونما ارتباط بساتر الاقتصادات القطرية نفسها، دع عنك الارتباط بالاقتصاد الغربي ككل، كما أنشئت بتكلفة إجمالية استثمارية تزيد بنسبة تتراوح بين 50% و 100% عن مثيلها في العالم المتقدم، وذلك بما يتفق أقصى ربح ممكن للشركات الرأسمالية عابرة الجنسيات.

ثالثاً: في مجموعة البلاد منخفضة الدخل والأقل تطوراً في العالم الثالث، ويطلق على شطر كبير منها وأقل البلاد نمواً، وخاصة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي غرب آسيا، وتشتمل في الوطن العربي على عدد كبير من البلدان من يشرفه إلى مفره ابتداءً من موريتانيا وانتهاءً باليمن مروراً بالسودان والصومال (مع اختلاف في درجة تطور الصناعات)، ويقوم تقسيم العمل الدولي الرأسمالي معها على أساس استبعاد طريق التنمية الصناعية المستقلة والركون إلى تنشيط مشروعات مشتركة للتنمية الريفية والصناعات الصغيرة. ويمكن اعتبار هذا النمط الاقتصادي بمثابة نموذج للنمو غير الصناعي.

أما في البلاد ذات التجربة الصناعية الأعمق نسبياً فإن نموذج النمو غير الصناعي يأخذ صورة مختلفة إذ يعمل على تشكيل قواعد التجربة وقسم عرى الممارسة والقيمة التكنولوجية العريقة بحيث يتم الإكلال عبر الزمن من الأهمية النسبية للقطاع الصناعي. والنتائج الواضحة على ذلك التجريبتان المصرية والجزائرية. حيث قامت كل منهما - رغم اختلاف نقطة البداية زمنياً وموضوعياً - على مزيج من نموذج (إحلال الواردات الاستهلاكية) ونموذج (التصنيع الثقيل) وحققنا من خلال ذلك نجاحات ملموسة وصلت بها الآن - رغم تباطؤ إيقاع التطور الصناعي الحقيقي في السنين الأخيرة - إلى إحلال موقع الصناعات بين البلدان العربية من حيث حجم الناتج الصناعي ومستوى التصنيع التكنولوجي.

... والآن إذا شئنا أن نرسم صورة لما يمكن أن يكون عليه الحال عربياً في إطار تقسيم العمل الدولي مستقبلاً فلنأثرنا تشير إلى ضرورة التحول من الارتباط الناتج ضمن الصيغة الراهنة للتقسيم الرأسمالي الدولي للعمل إلى تأسيس صيغة جديدة هي وتقسيم العمل

السيجات والمائزات وتتصل في تركيز الغرب الرأسمالي على تطوير الفروع الصناعية المستفيدة من تسارع الثورة العلمية التكنولوجية وخاصة دثورة الالكترونيات الدقيقة. ومن جهة أخرى تندرج بلدان العالم الثالث ضمن ثلاثة أعماط مختلفة من حيث موقعها من تقسيم العمل الدولي:

أولاً: بالنسبة لمجموعة من البلاد متوسطة الدخل في الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، فقد سمح بتطوير نموذج للنمو الصناعي المرتبط بالاقتصاد الرأسمالي والمليغز بالتصدير إلى الدول الرأسمالية المتقدمة نفسها، وسيمت هذه المجموعة بالبلاد حديثة التصنيع.

وفي هذا النموذج تم تطوير لبعض الفروع الصناعية ذات المستوى الأدنى نسبياً من التطور العلمي والتكنولوجي. وتعمل هذه الفروع صناعات ذات تكنولوجيات تقليدية نسبياً (كالنسوجات) وصناعات أخرى مكملة لتلك السائدة في الدول الصناعية الرأسمالية (مثل جميع المكونات الأساسية المستوردة على هيئة أجهزة كهربائية والإلكترونية تستعمل في الاستخدامات النهائية المختلفة).

ثانياً: نمط النمو الصناعي القائم على الاستخدام المكثف للنفط والغاز الطبيعي، وتحقق ذلك جزئياً في عدد من بلدان العالم الثالث، وعلى وجه التحديد في الوطن العربي، وهي بلدان الخليج ذات الفالض من رؤوس الأموال في أعقاب فورة أسعار النفط في أواسط وأواخر السبعينات. وقد أخذ تقسيم العمل الدولي الرأسمالي معها صورة ثقل وتوطئن عدد من الصناعات الملوثة للبيئة في الغرب (كالبتروكيماويات) والصناعات الأخرى التي لم تعد لها الصلابة في السابق التكنولوجي (كالصناعات المعدنية الأساسية وغير الأساسية). وهكذا أقيمت مجمعات صناعية ضخمة في البلدان العربية الخليجية معتمدة على البترول كأداة خام (البتروكيماويات) وعلى الغاز الطبيعي المصاحب كمصدر طاقة (وخاصة الحديد والصلب والألومنيوم). وتستخدم الصناعات القائمة بمقتضى هذه الصيغة تقنيات كثيفة الطاقة ورؤس المال والعمل الماهر المهاجر. وأقيمت هذه الصناعات على أساس من



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر 1991

المصدر: الوحدة

والمكونات الإلكترونية الأساسية، وتتمثل في صناعة الوحدات الأولية الرئيسية المشتركة بين الأجهزة الإلكترونية جميعاً. ونخص بالذكر هنا صناعة والشرائح الدقيقة Micro-chips المصنوعة من مواد شبه موصلة (أو أشباه الموصلات) وخاصة منها مادة السيليكون التي تطبع عليها الدوائر الإلكترونية في أرقى صورها وهي الدوائر التي تصف فيها أعداد كبيرة مما من الترانزستورات كما تتكامل الترانزستورات مع المكونات الأخرى.

وقد تطور إنتاج هذه الدوائر (التكاملة) بحيث انتقل من التكامل البسيط أو الصغير (عام 1958م) إلى التكامل المتوسط (1960-63) ثم التكامل الكبير (1967) وأخيراً التكامل بالغ الكبر أو الإسراع منذ أواخر السبعينات. ومع هذا التقدم في صناعة الدوائر المتكاملة يزداد جنوباً عدد الترانزستورات المكونة لها وبالتالي الوظائف الحسابية والمنطقية (بل والذكائية.. أحياناً) القائمة بها.

وقد سمح تصنيع الشرائح السيليكونية الدقيقة وتطوير الدوائر المتكاملة المطبوعة عليها بتطوير جنري في تصنيع الأجهزة الإلكترونية، حجماً وتركيباً وأداءً (حيث لا يزيد مربع السرعة الواحدة عن 0,01 من الميغاسي. وحيث ارتفع عدد الوظائف التي يمكن أن يؤديها جهاز يعمل بسرعة واحدة من حوالي عشر وظائف في الستينات إلى حوالي المليون وظيفة في أول الثمانينات.. وقد سمح كل ذلك بإمكان وضع حاملب آلي كامل وأنظمة للاتصالات على عدة شرائح لا يزيد حجمها عن ورقة عملة صغيرة ونقل كائنات عن في من البوصة⁽¹⁾).

.. وعلى أساس الشرائح الدقيقة والدوائر المتكاملة أمكن منذ أواخر السبعينات صناعة أجهزة الكترونية دقيقة (أو بالغة الصغر) مثله فيا يسمى بالمعالجات الدقيقة Micro Processors وشرائح الذاكرة Memory chipp ودمجها معاً في حاسبات آلية مصغرة أو دقيقة Mini & Micro computers. ويتنا على المعالجات الدقيقة وشرائح الذاكرة والحاسبات المصغرة تم إحداث تطوير جنري في الاقتصاد والمجتمع الصناعي، فيا يسمى ثورة

العربي القومي. وفي هذه الصيغة يتعين أن تبقى قدرة عربية تكنولوجية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار نوع موارد الأجزاء العربية المختلفة، ومستوى التطور الذي قطعه كل منها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً... وبحيث يتم تبادل مفردات التكنولوجيا المتقدمة وغير المتقدمة بما يتفق وتزايد درجة الاعتماد التكنولوجي العربي على الذات والتقليل جديراً من الاعتماد على الخارج..

وتتضح مثل هذه القدرة التكنولوجية العربية - الموحدة والمستقلة - قاعدة واسعة للكيان الوحدوي العربي المرنجي. ونصور أن مثل هذا التكامل التكنولوجي العربي لا بد أن يكون جزءاً من «جماعة اقتصادية عربية» تقوم على أساس إنتاجي متين (صناعة للتخصص) تساندته فراعان من سوق عربية مشتركة تكفل التبادل المتسق للسلع والمواليد الإنتاجية وقطاعات إنتاجية مشتركة، تضمن البناء الموجه للقاعدة الإنتاجية المتسندة.

الجزء الثاني

الانجازات الأساسية في التطور التكنولوجي العالمي. تتحدد الانجازات الأساسية للتطور التكنولوجي في العالم الصناعي الرأسمالي المتطور، وفق الصيغة المأهولة لتقسيم العمل الدولي، في التركيز على ما يسمى بالتكنولوجيات الأربع المقدمة أو الربعة وهي: تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة، تكنولوجيا الفضاء والاتصالات، التكنولوجيا الحيوية (أو البيولوجية)، التكنولوجيا النووية. وفيما يلي أولاهما بتفصيل نسبي ثم نعرض نبذة موجزة على الأخرى.

تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة:

تتقسم تكنولوجيا الإلكترونيات كما هو معلوم إلى ثلاثة قطاعات: الإلكترونيات الاستهلاكية والمنشآت في إنتاج الأجهزة المنزلية ومعدات التسلية وقضاء وقت الفراغ. ثم الإلكترونيات الإنتاجية والمنشآت في إنتاج الأجهزة المستخدمة في عمليات الإنتاج السلمي والحربي، المدني والعسكري، وعمليات البحث والتطوير المرتبطة بها. وأخيراً هناك تكنولوجيا



المصدر : الموجة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويطلق على عملية التطور الجذري الرامن في قطاع للمعلومات مصطلح «ثورة المعلوماتية» أو «الإنفورماتيك» Informatique.

ب - تكنولوجيا ثورة الاتصالات وخاصة الاتصالات من بُعد Telecommunications وتمثل في إحداث تغيير جذري في طرائق ووسائل الاتصال بغرض نقل المركب للصوت والصورة والكتابات المقروءة، إما باستخدام الأجهزة النفضالية منتشرة في أقطار الاتصالات Satellites أو باستخدام كوابل الألياف الضوئية Optical fibres تحت الماء والمحيطات (رحبت بحمل الكابل الواحد منها نحو 8000 مكثلة هاتفية مقابل 48 مكثلة للكابل النحاسي التقليدي).

وقد اندمجت تكنولوجيا معالجة المعلومات والمعارف (معرفة) في أنشطة قواعد البيانات وبنوك المعلومات الرئيسية في العالم الصناعي (الغربي) مع تكنولوجيا الاتصالات (وخاصة الاتصالات البعيدة بالأقمار الصناعية) بحيث استحدثت شبكات عالمية كبرى عابرة للقارات تندرج في إطارها شبكات محلية وإقليمية للمعلومات حتى في العالم الثالث (كما هو الحال بالنسبة للشبكة القومية للمعلومات في مصر مثلاً - والناجمة لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا). وبذلك يمكن لشبكات الحاسبات الآلية، المرتبطة بالأقمار الصناعية، أن تنقل البيانات والمعلومات على خطوطها الفورية On - Line وبحيث تطلع تلقائياً في الجهات المتلقية المشتركة في مثل هذه (الخدمة) كما يمكن إتاحتها على الفور للمستخدمين النهائيين من خلال شبكات طرفية فرعية. .. ويطلق على هذا الاندماج بين نشاط المعلومات «المحوسبة» والاتصالات «المعززة» globalised مصطلح «الاتصالية» أو «التليماتيك» Telematique.

ج - تكنولوجيا الأتمتة Automation وتقتصد بها تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على

المعلومات: أي تحقيق تغيير أساسي في تكنولوجيا المعلومات: إنتاجاً وتجهيزاً ونقلًا وتوزيعاً واستخداماً. على الصعيدين المحلي والعالمي.. بحيث أصبح البعض يقول بتفوق عنصر المعلومات على عنصر الإنتاج والصناعة. ويطلق على المجتمع الرأسمالي الغربي المتطور تغيير المجتمع ما بعد الصناعي.

.. والخلاصة لقد تم الانتقال من عصر المعلومات الميكنة mechanised إما عصر المعلومات المحوسبة Computerised، وعصر صيغ تكنولوجيا المعلومات بالصيغة الإلكترونية Electronisation of Information Technology وتعملت السلوح الرئيسية للتكنولوجيا المتقدمة للمعلومات في ثلاثة:

١ - المعالجة الإلكترونية المحوسبة للمعرفة Knowledge وليس للمعلومات كما كان الحال سابقاً. أو للبيانات Date كما كان الحال الأسبق. وعلى هذا المسرح الهام يجري الآن تطوير وظائف جديدة للحاسبات بحيث تكتسب رويداً رويداً أخصر خصائص السلوك الإنساني وهي «الدكاء» - ومن هنا تكتسب أبحاث «الدكاء الاصطناعي» أهمية بالغة في مضمار تطوير جيل جديد للحاسبات الآلية هو ما يسمى «الجيل الخامس» وفق المشروع الذي ترعاه وزارة التجارة والصناعة اليابانية. أو «الحاسبات الكبيرة العملاقة» في ذلك المشروع الذي ترعاه وزارة الدفاع الأمريكية (البيتاجون).

.. وتجدر الإشارة إلى أن التطور الرامن في تكنولوجيا المعلومات ينتج إلى زيادة أهمية العنصر الناعم Soft - ware بالتزامن مع الأجهزة أو العنصر الصلب Hard - ware ويشمل ذلك في زيادة أهمية صناعة البرامج الجاهزة. هندسة وإنتاجاً، وما يرتبط بذلك من تحليل النظم وهندستها. بحيث أخذ هذا العنصر الناعم يستقطب الشطر الغالب من الإنفاق على البحث والتطوير والإنتاج في حقل الالكترونيات الدقيقة.



المصدر : المراجعة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان، يفرض تحقيق الزيد من السيطرة على الشروط الطبيعية للحياة البشرية. وقد أخذت التكنولوجيا الحيوية تطبيقات تقليدية في الحقب التاريخية السابقة وخاصة من خلال عمليات الاكثار النباتي والحيواني وتحسين السلالات والقصائل وتصنيع الأغذية والأشربة (بالخمير والتخليل والبسترة.. الخ). أما في ظل الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة وخاصة في عقدتي السبعينات والثمانينات، فإن التكنولوجيا الحيوية قد امتدت على أكبر من رقعة تخص منيا بالقرمنا يلي:

- أ - الخمسة الوراثية، قصد التحكم في الجينات (المورثات) وما تحمله من صفات - وقد امتدت البحوث في هذا المجال أخيراً إلى الإنسان نفسه.
- ب - زراعة الأنسجة والخلايا، وخاصة لتحسين السلالات النباتية.
- جـ - عمليات التخمر: تصنيع الأنزيمات ومضادات الحيوية والقيتامينات.. الخ.
- 3 - التكنولوجيا النووية: وتنصب على التحكم في عمليتي الانشطار والاندماج النووي تحت الظروف المختلفة، سعياً إلى توسيع وتعميق مجالات الاستخدام المدنية والعسكرية.
- وقد شهدت هذه المجالات تطوراً جديراً في العقدين الأخيرين: فقد اتسعت الاستخدامات السلمية لتشمل زيادة توليد الطاقة الكهربائية، والطب النووي أو الإشعاعي، والبحث العلمي، وخدمة الإنتاج النباتي ومعالجة الأغذية.. الخ.
- أما أبعاد التكنولوجيا النووية نفسها فلها تنسل:
- دورة الوقود النووي (بما في ذلك استكشاف وتثنية المواد والخامات النووية وخاصة اليورانيوم - وتكنولوجيا الماء الثقيل).
- بناء المفاعلات النووية، للأبحاث وتوليد الطاقة.
- تكنولوجيا الإشعاع، بما في ذلك توليد (الظاير للشعة) ووسائل التحكم في الإشعاعات الضارة.. الخ.

عملية الإنتاج الصناعي، بما في ذلك من تطورات جذرية على هذه العملية بخطواتها المتسلسلة المتعددة، وخاصة باستخدام الحاسبات الآلية ومعدات التحكم الرقمي والأجهزة الآلية الشبيهة بالإنسان (الروبوت). وبهذا شهدنا امتدادات وتوسيع عمليات التصنيع باستخدام الحاسب CAD والتصنيع باستخدام الحاسب CAM ونظم التصنيع المرنة FMS وكذلك التطوير الجفري في عمليات نقل المواد والمثولة وأداء العمليات الحظرة والروتينية باستخدام (الإنسان الآلي الصناعي) فيما يطلق عليه (الروبوتيك) Ha Robotique

وهكذا تتحدد السراح الرئيسية لتكنولوجيا المعلومات في: المعلوماتية والاتصالية والتأليل، وجميعها يتضمن أبعاداً غير مسبوقة في التطور المعرفي والتطبيقي. مما يفرض مسئوليات جساما على المجتمع العربي.. وخاصة في ضوء هيكل السيطرة العالي على هذه التكنولوجيا.. كما سوف نرى.

ولكن التطور التكنولوجي العالمي بآفاقه المستقبلية لا يقتصر على تكنولوجيا المعلومات، وإنما يمتد على أكثر من بعيد.. كما سبق أن أشرنا.. ونشير إليها في عمالة مبرزة على النحو التالي:

- 1 - تكنولوجيا الفضاء: وسبق أن نينا أهميتها البالغة من الزاوية المعلوماتية في ارتباطها بالاتصالات البعيدة. ونضيف أن لهذه التكنولوجيا ثلاثة مكونات رئيسية: أ - الأقمار الصناعية حاملة معدات الاتصال أو جمع المعلومات أو الاستشعار من بعد أو التصوير الجوي.. الخ.
- ب - المحطات الأرضية لاستقبال البث. جـ - الصواريخ وأنظمة الإطلاق في الفضاء والتحكم..
- وهكذا تتطلب السيطرة على تكنولوجيا الفضاء امتلاك ناصية مدى عريض من المعارف والمهارات والقدرات التصنيعية.
- 2 - التكنولوجيا الحيوية: وهي ذلك الفرع المتصل بالتحكم المتطحت في العمليات الحيوية. في



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

المصدر: المجلة

3 - أهمية امتلاك أسرار صناعة الاتصالات

الفضائية، خاصة وقد تجلت النجبة التكنولوجية العربية في أوضح صورها في الاعتماد الكامل تقريباً على الخارج في أوجه النشاط الاستراتيجية للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية وأقرها الصناعي (عربسات).

ونشير هنا بصفة خاصة إلى ضرورة إحداث تطوير عربي جماعي في صناعة الأقمار وأجهزة التقاط البث المباشر، ونظم الإقلاق والتوجيه. بما لذلك من امتكاسات تكنولوجية ذات أهمية قصوى للأمن القومي العربي.

4 - تكثيف الاهتمام بعمليات البحث والتطوير في مجال التكنولوجيا الحيوية وخاصة لأغراض تطوير الإنتاج الزراعي وتصنيع الأغذية والأدوية.

5 - توسيع وتعميق الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، ولا سيما لأغراض توليد الكهرباء - خاصة وأن عدداً من البلدان العربية يواجه شبح نقص إمدادات الطاقة في المستقبل غير البعيد. ونشير هنا إلى مصر التي تفر برنامجها النووي بعد بداية مشجعة في أوائل السنينات ثُرِّجت حيثت بالحصول على مفاعل نووي صغير من الاتحاد السوفيتي بقدرة 2 ميجاواط (وقد بدأ تطويره مؤخراً) وإنشاء هيئات ذات كفاءة نشطة في مجالات أبحاث الطاقة الذرية والمواد النووية وتكنولوجيا الإشعاع.

ومنذ أوائل السبعينات برزت طلبة مصر إلى الطاقة النووية لاستكمال إمدادات الطاقة مستقبلاً، وتم إعداد بعض الدراسات الاقتصادية والتقنية قصد إنشاء مفاعلات ضخمة للطاقة (تصل قدرة بعضها إلى 600 ميجاواط)، بل ووضع برنامج نووي للطاقة وتحديث مشروعاته ومواقفها الحرفية منذ أول الثمانينات. ورغم ذلك فقد تعطل البرنامج على صخرة «التمويل» حيث كُتِلت الولايات المتحدة الأمريكية عن مواصلة تأييدها له برغم استجابة مصر للشرط الأمريكي بالتصديق المسبق - ومن

ولما عن مراحل السيطرة على التكنولوجيا النووية فلها تلخص في:

- عملية البحث والتطوير R & D، خاصة في مجال الفيزياء النووية والكيمياء النووية
- إنتاج المواد النووية، وتصميم وتصنيع وتشغيل المفاعلات.
- الاستخدام النهائي للطاقة النووية، سلمياً وحربياً.

□ ■ □

وبالإضافة إلى هذه التكنولوجيات الرفيعة من فضائية وحوية ونووية، فإن التقدم التكنولوجي حالياً ومستقبلاً يشمل أيضاً ما يلي:

- المواد فائقة القدرة على التوصيل الكهربائي، أو ما يسمى Super-Conductivity.
- المواد الجديدة (كما في تطوير مواد مصنوعة من الخرف أو «السيراميك»).
- مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، وخاصة الطاقة الشمسية.

وإذا شئنا أن نحدد الاتجاهات الضرورية للاهتمام

العربي بالتكنولوجيات الجديدة فلننا نشر إلى ما يلي:

- 1 - ضرورة تطوير حاسبات آلية معقدة، حرفاً وحرفاً، أجهزة وبرامج، إنتاجاً واستخداماً. بحيث تصير جزءاً لا يتجزأ من نسج التنمية العربية في المصانع والمزارع والمكاتب والمعامل وحجرات الدرس.

- 2 - المشاركة في الجهد العالمي الجاري والرامي إلى استحداث أجيال متطورة من الحاسبات الآلية تكسب خاصية التكاد وتعامل دلياً وتصعب على إثراء المعرفة والخبرة.

وتأكد أهمية هاتين القطعتين من اتساع السوق العربية للحاسبات الآلية والتشغل في تعاملات المشروعات العربية، الحكومية والفردية، من الحاسبات الشخصية والكبرى، وبرامجها. مما تسيطر عليه غالباً الشركات العملاقة للدول الصناعية الرأسمالية، وإن بدأت يبرز عمودة للتفكير والعمل العربي، المنظم وغير المنظم، في هذا المجال



المصدر: الوقفة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سابقة. وحسب الموقف عام 1986 فقد بلغ مجموع الإنتاج العالمي من أشباه الموصلات 26500 مليون دولار. استحوذت اليابان منه على 12/00 مليونا (واستوعبت السوق اليابانية نفسها 9500 مليون دولار) - أما الولايات المتحدة فقد أنتجت ما قيمته 11700 مليونا (واستوعبت السوق الأمريكية منه 7150 مليون دولار، بينما تم تصريف 2550 مليون دولار في أسواق أوروبا الغربية). ولم تنتج أوروبا الغربية أكثر من 2350 مليون دولار، وانحصرت حصة بقية العالم في 350 مليون دولار فقط.

وإذا انتقلنا من تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة (مثلة بأشياء الموصلات) إلى تكنولوجيا وصناعة الفضاء، فلنأخذ لنلاحظ السيادة الأمريكية بغير منازع، وهو ما يعكس - من بين ما يعكس - تزايد الإنفاق على أنشطة الفضاء^(١). حيث بلغت موازنة الفضاء الإجمالي (بحسب أرقام 1983) في الولايات المتحدة 15048 مليون دولار، بينما لم تزد في اليابان عن 477 مليون دولار، وفي فرنسا 404 مليون دولار. وفي ألمانيا (الغربية) 299 مليون دولار، ولم تزد في بريطانيا عن 98 مليونا.

وحسب الموقف في مستهل الثمانينات فقد بلغت موازنة وكالة الفضاء الأمريكية NASA 5030 مليون دولار وحصل بها 22100 فرداً مقابل 449 مليوناً لموازنة وكالة الفضاء اليابانية NASDA و894 فرداً. أما وكالة الفضاء الأوروبية ESA فقد بلغت موازنتها 700 مليون دولار (أي 1/7 من موازنة الوكالة الأمريكية تقريباً) وعمل بها حوالي نصف الأفراد المخترطين في الوكالة الأمريكية (1600 فرداً). ومن بين بلدان العالم الثالث لا نجد دولة ذات وزن نسبي معقول سوى الهند بموازنة بلغت حوالي 68 مليون دولار لوكالة الفضاء الوطنية ISRO. وفي ميدان التكنولوجيا الحيوية نجد أيضاً أن الشركات العملاقة ذات النشاط الأمريكي تمثل أكبر منتج ومصدر للمعلومات والعروة التكنولوجية على الصعيد العالمي. ومن الملاحظ هنا أنه لا توجد شركات متخصصة في إنتاج منتجات التكنولوجيا الحيوية ببلتها، ولكنها تنتج ضمن تشكيلة سلمية عريضة. ومن هنا نجد أن أهم شركات

طرف واحد - على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.. ويرغم عدم التخطيط لإشراك الكوادر العلمية والتكنولوجية المصرية في إقامة المفاعلات، فما أحرانا نحن العرب بالعمل على إنشاء هيئات قوية مسئولة تتولى مهام استكشاف المواد النووية المتاحة في مختلف الأجزاء العربية، والسيطرة على تكنولوجيا الوقود النووي وبناء المفاعلات، ودشويره الاستخدامات النهائية في جميع المجالات دون استثناء

الجزء الثالث

بنة السيطرة العالمية على التكنولوجيات الوفيقة..

وماذا بعد...؟

يكشف تحليل هيكل السيطرة العالمي على التكنولوجيات المتقدمة عن عدة حقائق رئيسية نوجزها فيما يلي:

أولاً: إن الولايات المتحدة الأمريكية تحزّز نصب السبق، عموماً، في مقار البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، عبر المجالات الحاكمة وخاصة على المستوى المعرفي (إنتاج وتسويق).

ولكن السبق الأمريكي لا يعني الهيمنة التامة، فالتنافس بين المراكز الرئيسية للنظام الرأسمالي الدولي تزايد وطأته عبر الزمن، بصورة حيقة، أخفا صورة الصراع الفصاري - ولكن المهيمن - على الأسواق وفرص الاستثمار داخل العالم الصناعي، والسباق المحموم في حلبة التطوير والابتكار.

وينجلي الصراع الفصاري كأشد ما يكون في ميدان تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة، وخاصة «أشياء الموصلات»^(٢). وعلى وجه التحديد بين الولايات المتحدة واليابان حيث تقدم هاتان الدولتان نحو 90٪ من الإنتاج العالمي لأشياء الموصلات و 73٪ من الطلب العالمي (حسب أرقام عام 1986). ومنذ منتصف الثمانينات أخذت اليابان بالتفوق على الولايات المتحدة في مجال صناعة المواد نصف الموصلة - كمحصلة لارتفاع معدل نمو هذه الصناعة في اليابان عنه في الولايات المتحدة على امتداد فترة طويلة



المصدر :

الوجه

للنشر والخدمات الصحفية والعلمية

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩١

اليابان..

.. وفيما يلي تناول بقية الحقائق..

ثانياً: إن اشتداد التنافس بين الدول الصناعية الرأسمالية في مجال إنتاج وتصريف وأسرار الصنعة ومتجات التكنولوجيا المتقدمة، قد أدى إلى ارتفاع حمى وطيش النزعة القومية Nationalistic في البلدان الاقتصادي والتكنولوجي، ممثلة في بروز النزعة ذات الألق الوطني الضيق، والمسايرة بالسياسة «التجارية» الجديدة أو (الركبتلية الجديدة) - Neo Mercantilism أتحلة صورة (الحماية الحديثة): Neo - Protectionism.. بالمحاكاة الجديدة لمذهب الاقتصاديين «التجاريين» في القرنين السابع عشر والثامن عشر والقائم على الحماية للشدة للإنتاج المحلي وتفيد المعاملات التجارية الخارجية.

وتقتضى هذه السياسة الجديدة - القديمة تسمى كل دولة من الدول الصناعية إلى فرض الحواجز الجبركية وغير الجبركية . المقيدة تونحي للمائة لوصول منتجات الدول الأخرى إلى أسواقها الوطنية. مع العمل على التغلغل المضاد في الأسواق الأخرى، جنباً إلى جنب مع إسدال ستار السرية على العمليات الكبرى للبحث والتطوير في التكنولوجيا الرقيقة وآفاقها المستقبلية وخاصة في الحاسبات الآلية.

ثالثاً: لقد ترائق التنافس الضاري بين الدول الصناعية، وكذلك بين منشآت الرئيسة الصلابة. مع التزوع إلى [احتكار جاعة الألفية الصناعية] لقسم التكنولوجيا في مواجهة سائر العالم: الشرق والجنوب، أو العالم غير الصناعي في أوربا نفسها. وفي آسيا على اختلاف أنظارتها - هذا اليابان - وفي إفريقيا وأمريكا

اللاتينية وهكذا يمكن القول بوجود صيغة الاحتكار القلة Oligopoly على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية مناصرة لهذه الصيغة في مجال العلاقة بين المنشآت الدولية النشاط.

ويؤدي الاحتكار بطبيعته إلى التزوع نحو مزيد من الاحتكار. حيث تلجأ الدول والشركات المتحركة إلى

التكنولوجيا الحيوية في العالم هي شركات للبرول، والإلكترونيات، والأغذية والمشروبات. وتحتل الشركات الأمريكية حصة الأسد من بين الشركات الحساسة الكبرى (أعضاء قائمة فورتشن لعام 1986) العاملة في ميدان التكنولوجيا الحيوية - وفي مقدمتها (جنرال إلكتريك) و(تكساكو) و(دي بنت) و(ماكدونالد دولجلاس) و(وستجهاوس) و(بيسي).. الخ.

وبعد الولايات المتحدة تأتي دول أوروبا الغربية وخاصة بريطانيا وهولندا وألمانيا (الأحادية) - حيث نجد أن مجموعة «روبال دوتش شل» (وهي شركة هولندية - بريطانية) والعاملة أساساً في النشاط البرولي - تحتل المركز الأول في قائمة فورتشن لعام 1986 أيضاً.. وتحتل المركز الثاني شركة (بريتش بترولوم) - البريطانية العاملة أساساً في مجال النفط كما هو معلوم.. أما شركة (فيليبس) الهولندية فتحتل المركز الحادي عشر. وتحتل شركة (نستله) السويسرية المركز الثاني عشر. أما شركة (باير) وشركة BASF الألمانية فتحتلان المركزين السادس عشر والسابع عشر على التوالي^(١).

... ويلاحظ في ضوء ما سبق تضال الدور الياباني - في التكنولوجيا الحيوية - مقابل الدور الأوروبي. ناهيك عن الأمريكي.. كما تضال إلى درجة أبعد مشاركة الاتحاد السوفيتي وبلدان أوروبا الشرقية.

أما عن العالم الثالث فقد وجدت بعض البلدان ذات المساهمة المتواضعة في حقل التكنولوجيا الحيوية وخاصة البرازيل والمكسيك وتايوان وكوريا الجنوبية وكذلك الهند. وفي الوطن العربي: مصر (من خلال شركة الأهرام للأدوية وغيرها)...

وبذلك نكون قد تناولنا الحقيقة الأولى من الحقائق الرئيسة التي يكشف عنها تحليل هيكل السيطرة العالمي على التكنولوجيا المتقدمة، حيث تبين لنا من خلال البيانات الملحة سبق الولايات المتحدة الأمريكية بالقارة مع الدول الصناعية الأخرى في التكنولوجيات الفائقة والنووية والأحيائية، وإن قدمت مركزها الأول في أخطر موقع من مواقع التكنولوجيا الرقيقة ونعني به «الإلكترونيات الدقيقة» وذلك لصالح



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

المصدر:

الجمعية

تعزيز تنافسيتها الدولية عبر الحد من فرص المنافسين المحتملين في الدخول إلى الأسواق، أي حجب فرص القادمين الجدد للمكثين، وهو ما يطبق على بلدان العالم الثالث بما في ذلك البلدان حديثة التصنيع. ومن هنا لجأت الدول الصناعية في العقد الأخير إلى التفتيش على هذه البلدان وسحب بعض الميزات التي سبق وحصلت عليها في عقد سابق.. ويبدو هذا جلياً في عمليات نقل التكنولوجيا المباشرة (والمستجبات) والعمليات الإنتاجية) والتي تمت على نطاق واسع في عقد السبعينات من خلال الاستثمارات الخارجية في عمليات التجميع الصناعية وعمليات التعاقد من الباطن والترخيص، والاتفاقات التعاقدية الأخرى المتنوعة.

فبعد أن كانت هذه الممارسات قد شهدت توسعاً غير مسبوق في عقد السبعينات، مالت خلال الثمانينات إلى التقلص الحثيث، حيث أخذت الاستثمارات مثلاً في الانسحاب من العالم الثالث ليزداد تركيزها في الدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة وبعضها البعض. وساعد على ذلك تطور التكنولوجيات المتقدمة نفسها، حيث أدى تعميق التأثير لعمليات التجميع (في صناعة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية) والإنتاج التقليدي (في المنسوجات مثلاً) إلى خفض ومكون العمالة في العمليات الإنتاجية، وبالتالي قلت الحاجة إلى نقل هذه العمليات إلى البلدان كثيفة ورخيصة العمالة في جنوب شرقي آسيا وأمريكا اللاتينية... وفي المقابل أصبحت الحاجة تدعو إلى إعادة توطين الأنشطة المنقولة، وذلك في المركز الصناعي الرأسمالي نفسه، حيث تتطور مواقع الإنتاج والتسويق، وحيث يتم التنسيق بين صناعي المكونات الأساسية ومصنعي المعدات^(٥).

وبأبعاً: إن هيكल السيطرة التكنولوجية المالية - على هيئة التنافس المتزج باختكار القلة - والمؤدى إلى تهييش دور العالم الثالث، قد ولد ظاهرة رئيسية على صعيد الحياة الاقتصادية والسياسية الدولية.. وهي الميل إلى ما يسميه البعض (فك الارتباط القهري لبلدان العالم الثالث مع الاقتصاد العالمي) أو (النقص

الإجباري)^(٥) Forced Delinking.. حيث لم يعد ثمة خيار سوى استبعاد البلدان المتخلفة التابعة من حلبة البحث والتطوير التكنولوجي، ودفع عتاك التكنولوجيا الرقيقة، ودفعها دفعا إلى مؤخرة المؤخرة.. .. ولحق أن هذه الظاهرة لا تدعونا إلى اليأس القائم من احتمالات تطور عمليات التنمية والتقدم التكنولوجي في العالم الثالث.. ذلك أن إرادة التغيير، والإمكانات الكبيرة للتطور ممثلة في معطيات الموارد الطبيعية والبشرية والمالية، تدفعنا إلى القول بأن بلدان العالم الثالث سوف تتبوأ المكانة اللائقة بها في عالم المستقبل.

.. فرص أقل.. وتكلفة أعلى.. هذه هي محصلة الصعبة الراحة للعلاقات الاقتصادية الدولية، من حيث تقسم العمل الدولي وهيكل السيطرة العالمي على التكنولوجيا المتقدمة.. ومع ذلك فإن التطور المضطرب ضروري.. ويمكن.. مع توفير الشروط والمقومات اللازمة لذلك.

.. ولكن ماذا عن الوطن العربي؟

خاتمة: العرب والمستقبل

بالإضافة إلى ما يفرضه النظام الاقتصادي العالمي في صينته الراحة من تحديات وعقبات عامة أمام العالم الثالث إجمالاً (من خلال تقسم العمل الدولي الرأسمالي وعلاقة السيطرة - التبعية) فإننا نجد على المستوى العربي تحديات وعقبات أخرى خاصة.

وتتبع هذه التحديات والعقبات من تعقيدات المكانة الجيوبوليتيكية للوطن العربي في إطار منازعة القرب الرأسمالي على الموارد الطبيعية والمواد الأولية وخاصة النفط، وكذلك مضاعفات الصراع العربي الصهيوني في خضم التوجه الاستعماري المركب للحركة الصهيونية وطمعها الأمامية المحتلة لفلسطين وأجزاء عربية أخرى، وتزوعها التهجيري - الاستيطاني المهدد لزيد من الأجزاء العربية، وكذلك علاقتها العضوية بالتحالف الغربي وخاصة مركزه الأمريكي.

وتكشف تطورات الواقع العربي المعقد في إطاره العالمي عن أن الامبريالية الغربية الأمريكية (الكبرى) والامبريالية الصهيونية القروية أو (الصغرى) لن تكف



المصدر : الرسالة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولسنا في معرض تفصيل هذه المتطلبات الأولية ما يقل البحث إلى مستوى آخر، ولكن يغنيا ما يتعلق منها بالمجال التكنولوجي على وجه التحديد. ونشير إليها في عجلة هنا:

١ - بناء قدرة تكنولوجية عربية متكاملة، على الصعيدين المادي والبشري. ونقصد بذلك إحداث تكامل تكنولوجي عربي على قاعدتين من: صناعة متطورة للسلع التكنولوجية وخاصة صناعة الآلات والمعدات الإنتاجية، وكيان بشري متطور للمهارات والمعارف والمخبرات التكنولوجية.

٢ - ترديد الاعتقاد العربي التكنولوجي على الفئات. مع التخليص الجذري لمعاداة الاعتقاد الرافضة على السحارح، وبالتالي تقي التبعة التكنولوجية، من خلال جهد منسق متوافق عبر الزمن مع مشروعات هذه المهمة الكبرى.

٣ - المشاركة في عصر التكنولوجيات المتقدمة الرقيقة، وخاصة عبر الانخراط في استيعاب نماذج البحث والتطوير العالمي. ولدنيا من الكوادر العلمية والتكنولوجية داخل وخارج الوطن ما يمكننا من مباشرة هذه المهمة.

٤ - السعي إلى اختيار (التكنولوجيا العربية الملائمة) أي التوافق مع الإطار الاجتماعي والحضاري والقيمي للأمة العربية - وخاصة من خلال التوافق مع معطيات البيئة وموجبات التراث القومي (الحاضر فنيا والدافع لنا إلى الأمام).

وبدعي أن كل هذه المتطلبات اللازمة للتطور التكنولوجي العربي الثوري مرهونة بتحقيق تغير جذري في الية السياسية العربية، وخاصة من ناحية الدور المرتبط بالأجهزة العربية الترحيدية، حالاً ومآلاً، بحيث نجتمع شتات الكيان العربي العام - مقلّة إلى أقصى حد ممكن من مؤشرات التجزئة (القطرية والإقليمية أو الجهوية) ومنظمة إلى أكبر حد ممكن من دواحي وقومات الوحدة.

وبذلك حقاً يمكن أن يتطرق الوطن العربي حثيثاً - كما هو مرجح - في معارج التطور التكنولوجي والتنشئة المجتمعية المستقلة.

عن المحاولة الجدية والمخطرة لمرقعة أي مسعى عربي دؤوب لإحراز قسط أوفر من التطور العلمي والتكنولوجي.

ولي ضره ذلك تبدى أماناً ثلاثة بدائل للمستقبل العربي، من زاوية موضوع البحث:

أ - إما تكريس وضع التبعية الراهن، بل تعميقه مع إلباسه أثواباً مستحقة، بما يضمن ذلك من أبعاد عديدة في إطار النظم الداخلية والعلاقات بالعام الخارجي.

ب - وإما إحداث تغيرات متفرقة تدريجية تشكل ردود فعل (إصلاحية) لوضع التبعية القائم والاضل.

ج - وإما الاستجابة «الثورية» لتحديات الواقع، وذلك من خلال المشاركة الفعالة المتكافئة في عملية التطور العلمي والتكنولوجي العالمي، بما يندم الحاجات والتطلعات العربية القوية.

واذا وضعنا هذه البدائل والتصورية على محك التنظيم الفكري فإننا، بداية، نستبعد البديل الأول رغم ما يبدو من أن كثافة الواقع المباشر تميل إلى ترجيحه.. وذلك لأنه يتناقض مع ما يكشف عنه التطور العربي والعالمي من صيرورة تتي إمكان تتيث الوضع القائم: Status quo.. ومن جهة ثانية فإننا نرفض البديل التالي (الإصلاحية التدريجي) لأن من شأنه الحفاظ على التخلّف والتبعة ولكن في صورة مستحقة - بما يتناقض مع التصور المتقدم للمستقبل العربي.

ويتبقى أماناً البديل الثالث باعتباره منسجماً مع هذا التصور، رغم ما يشير إليه الوضع الراهن - كما رأينا - من دلالات سلبية قد تغري الباحث المتبحر باستبعاد.

.. ولكن اعتقاد «التصور الثوري» يقتضي توفير جملة «متطلبات أولية» تندرج في إطار العمل العربي القومي العام، بحيث تنقل الوطن العربي إلى (الحالة) الثورية العامة التي تمكنه من صنع مستقبله التطور الحر، وفق احتياجات التقى الاجتماعية صاحبة المصلحة في هذا المستقبل.



المصدر: الومرة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والاعلانات

مواش

Corporations to Biotechnology, New York, 1988, Annex 1,
Table AL 1, AL 2, pp. 103-104.

UNCTAD, Op.cit, P. 148

See: Dieter Erwert et al, Technology and Global Corporation, - 6

The Challenges for Newly Industrializing Countries. OECD,
Paris, 1989.

■ ■

1 - د. محمد عبد الشميع عيسى. العالم الثالث والتحديث التكنولوجي
القاري، دار العالمية، بيروت، 1984، ص 109-157.

2 - UNCTAD, Trade and Development Report, 1987, pp.139-
148.

3 - OECD, The Space Inquiry, Trade Related Issues, Paris, 1989,
Table 7.8, P. 39.

4 - U.N. Centre on International Corporations, Transnational -

□ □ □



المصدر: الموجة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والعالم

المحور
العدد

"العرب" بين الدعوة الى التمثل به والمطالبة بالافتراق عنه

عبد الباسط سيدي*

ملقمة:

نوخاه لا يتبدى مجرد الرغبة في إثارة اسئلة يرى أهمية طرحها في الوقت الراهن.

1 - مصطلح «العرب» وواقع تشابك التعدد الدلالي مع التعامل الإيجابي:

إن للعضلة الأساسية التي تواجهنا أثناء سعيها من أجل استيعاب مختلف الآراء التي تناولت موضوع آفاق العلاقة الواقعية والاحتمالية مع «العرب»، تجل عبر واقع عدم اتفاق أصحاب الآراء المعنية حول دلالة يعنيها، قبل الرضخ من أن مصطلح «العرب» هو في جوهره مصطلح جغرافي، يوحي بدلالات تصل بالموقع المكاني لهذا المجتمع أو ذلك^(١)، فاته بلا حظ أن البعد الجغرافي الذي يستمد منه هذا المصطلح اسمه أصلاً، يهتس في معظم الأحيان، بل قد ينبذ كلياً؛ مقابل تأكيد أهمية أبعاد أخرى، قد تكون سياسية - اقتصادية - حضارية عامة، أو ربما دينية... الخ.

فتبا يتصل بالبعد السياسي، هناك من يربط بين «العرب» والاستعمار الذي عانت منطقتنا من هيئته، وما تزال تعاني من آثاره على مختلف الصعد؛ واللافت للنظر أن الآراء المطروحة في هذا السياق لا تلتق غالباً

تعد مسألة تحديد أبعاد الموقف الممكن اتخاذ من الغرب من الإشكاليات المتجددة باستمرار منذ نهاية القرن الماضي على أقل تقدير؛ وقد أثارت هذه المسألة معظم مفكرينا^(٢)، ودفعتهم إلى تقديم آراء متباينة. وذلك لأسباب عدة أهمها يمثل أولاً: في صعوبة تحديد مصطلح «العرب» نفسه؛ ويتشخص ثانياً: في كون هذا المصطلح يعدّ من جهة موضوعاً للبحث النظري. ويشكل من جهة أخرى الخلفية التي يركن إليها الجهد البحثي المادف إلى الكشف عن ثوابا ومكونات الموضوع ذاته؛ وما تعنيه بذلك اختصاراً هو أن هذا المصطلح من الموضوعات التي يعاني دارسوها من حالة التداخل بين الغربي والأيدولوجي. بغض النظر عن مدى وعيم لآفاق هذه الحالة، ودرجة قدرتهم على استيعاب أبعادها المتشعبة.

إن ما تقدمه حول هذا الموضوع يمثل في جملة ملاحظات تسجور حول دلالات «العرب»، وماهية العلاقة معه، وإمكانية التخلص من هيئته، وكل ما

* باحث من القطر السوري.



الرومانية فيما بعد، ثم جاء عصر النهضة الأوربي ليحدد الرغبات الدينية، ويسبب الأجراء للبحث عن ضوابط كبقية بمنع تكرار ما حدث في العصور الوسطى^(١).

«والغرب» - إذا اعتمدنا هذا التفسير - بطل مصدر الخطر، لأن التزوع إلى القيمة بأشكالها المختلفة، والرغبة في اذلال الآخر، يمثلان المصدرين اللذين يتبع منها توجهات، و (يدوزن) بموجبها خطوات.

وفي المقابل، نجد أن آراء عاقلة طرحت وما تزال تطرح هنا وهناك، والنقطة المركزية التي تتمحور حولها تتشخص في الأشادة بـ «الغرب»، باعتباره نموذج الحياة العصرية بمعانيها المختلفة، وقد شاء الله أن يكون هناك اليوم ينبوع الحضارة، كما كان ينبوعها في أرضنا ذات يوم^(٢)؛ هنا نرى أن الغرب يحسد التقدم التقني^(٣)، والريالي الثقافي. كما أنه موطن التقاليد الديمقراطية، أنه باختصار القردوس الموعود الذي يفوق إليه أبناء المجتمعات المختلفة. هذه المجتمعات التي لا يقتصر دورها على عدم إلزامها بأسباب التقدم للعربي والتقني عمومًا فحسب، بل إن مأساتها الكبرى تتجسد في كونها تعاني أيضًا من كابوس الاستبداد بكل أشكاله ومراتبه، بدءًا من استبداد الرجل، وانتهاء باستبداد الحاكم القرد المطلق للصلاحيات، وفي هذا السياق نجد الإشارة إلى دعوة شارل مالك، الذي طالب بضرورة «الدخول المصممي والاندماج العضوي الحميمي بالتراث الإغريقي الروماني العلمي الغربي دليًا للتزاكم»^(٤)، وأكد أن الموجودين وكيانًا خارج هذا التراث هيئات لا يفهمون أنفسهم وبالطبع لا يفهمون غيرهم. ذلك لأن معايير الحكم العلمية ومقولات القيم الإنسانية أصبحت تنقصهم. غيرهم يفهمهم تمامًا، أما هم فلا يفهمون غيرهم وحتى لا يفهمون أنفسهم^(٥).

إن الدلالات المدينة المتطورة، التي تعتمد على الاستخدامات المختلفة لمصطلح «الغرب»، تسهم في تعقيد الموقف، ويبدو أن أحد العوامل البارزة التي تعدد أبعاد هذه اللوحة يتسبب في تدخل الجهد العربي مع الرؤية الأيديولوجية، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة - إن لم نقل استحالة - ضبط الأبعاد الموضوعية التي يمكن أن يوحى بها هذا المصطلح؛ لكننا نلاحظ من

في الأسباب الموضوعية والمقاربة التي تتفاعل فيما بينها وأدت إلى تمكن أوروبا على وجه الخصوص من السيطرة على مناطق شاسعة من العالم تدخل عادة في نطاق مصطلح «الشرق»؛ وأما تتعامل مع الموضوع وكأن الاستعمار طبع ملازم «للغرب» بوصفه الآخر الغريب. الذي لا يمكن ولا يجوز إقامة علاقة طبيعية معه. قوامها التفاهم والتعاون المشترك؛ ومن اللافت للنظر أيضًا أن هذا التوجه الاستعماري - بأشكاله المختلفة - الذي يعتقد أنه يلازم طبع «الغرب»، يفسر بمستويات مختلفة، إذ قد ينظر إليه بعضهم على أنه يستند إلى قاعدة اقتصادية، سميت الرئيسة رغبة «الغرب» في استلاك أسباب القوة الاقتصادية، وسعيه من أجل السيطرة على ثروات «الشرق»؛ وخاصة النفط. وفي هذا المجال يطالب هؤلاء بضرورة العمل في سبيل التخلص من نتائج هيمنة الغرب، والتحرر من قيود التبعية المفروضة من قبله على «الشرق» الذي يعامل عادة بوصفه الضحية البريئة.

وفي المقابل - قد تبرز تفسيرات أخرى، خلاصتها أن «الشرق» المسلم والعربي تحديدًا، كان على الدوام هدف المخططات الطوفانية التي حاول «الغرب» المسيحي أو «الكافر» تنفيذها^(٦). ارضاء لزعزعة الانتقامية التي تتجلى بصيغ متفاوتة من الوضوح؛ وفي هذا السياق يرى أصحاب هذا التوجه أن الحملات الصليبية، والاستعمار الأوربي الحديث، والدعم للمستمر الذي تلقاه إسرائيل من «الغرب»، إن كل هذه المخططات وغيرها، هي في منظور هؤلاء ليست سوى دلائل أكيدة، تثبت مدى الحق الذي يكتبه «الغرب» لـ «الشرق»، انطلاقًا من تعارضها الديني، لذلك تشدد مطالبة أصحاب هذا التفسير بضرورة التصدي بقوة الغرب الشيطانية. وذلك من موقع الجهاد الديني.

وربما ذهب بعضهم إلى مستوى أبعد من هذا التفسير، على الرغم من أن النتيجة نطل كما هي؛ فالمسألة لدى هؤلاء تتمك جفورا أقدم، لا يمثل العصر الديني إلا وجهًا من أوجهها المدينة، إذ أنها ترتبط أصلاً بترعة تأكيد التفوق الحضاري^(٧) التي عبر عنها الاسكندر المقدوني، وتمثلها الامبراطورية



المصدر: الموقف

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تخلف عن تلك التي يواجهاها المجتمع الشيكوسلوفاكي مثلاً، وكذلك بالنسبة إلى دائرة والغرب الرأسمالي، لما تواجهه إيطاليا لا ترحمه فرنسا أو ألمانيا، والتزوع الأمريكي الكوفي لبقارن مع تطلعات بلجيكا التفاوضية.

ورب قائل يقول: إن التغيرات الجغرافية المتلاحقة التي شهدتها دول المنظومة الاشتراكية، والانتكاسات التي تعرضت لها «التجربة الاشتراكية» في العديد من هذه الدول، وزوال ألمانيا الديمقراطية كدولة، وظهور الحركات الشعبية الديمقراطية لتكون بديل الأحزاب الشيوعية الرقيب، وربما بديل الأحزاب ككل، إن جميع هذه العوامل تبيح لنا إمكانية التحدث عن «الغرب» الشمولي الذي يبدو أنه يتوافق مع توقعات أنصار نظرية التقارب^(١).

وما يدعم وجهة النظر هذه، هو تلك الخطوات التي تقدم عليها «الدول الاشتراكية» عمومًا، والاتحاد السوفياتي خصوصًا، كاعتقاد نظام التعددية السياسية أو الشروع في اعتاده، وإتباع أسلوب الانفتاح الاقتصادي، ووقف القيود عن الملكية الخاصة ضمن حدود مية، والعمل الحديث من أجل الانتقال إلى اقتصاد السوق؛ هذه الخطوات وغيرها لم يكن الحديث عنها في ظل «النظام الاشتراكي» البلد من الأمور الغربية فحسب، بل كان من المحظورات التي لا يجوز حتى مجرد التفكير فيها، وإلا فالتكثير والقمع والتطع.

أما هنا لسنا بصدد تقوم ما جرى ويبري في «الدول الاشتراكية» منذ اعتقاد تبني التغير والعلانية الذي أعلن عنه ميخائيل غورباتشوف، ولكن ما نريد الانضاح عنه هو أن مرتكزات أنصار مصطلح «الغرب» الشمولي ربما كانت أقوى في يومنا الراهن مما كانت عليه في السابق. فهؤلاء كانوا يواجهون فيها مضى بـ «الغرب» الاشتراكي، أما اليوم فيخوضان هذا الأخير لم يعد يمتلك من القوالب ما يمكنه من مقارنة «الغرب» الرأسمالي، الذي لم يبلغ تزعم الكوفي في أي وقت آخر مثلاً هو عليه الآن.

ولكن السؤال الذي يفرض ذاته بقوة في هذا السياق هو: ما هي طبيعة هذا «الغرب» الشمولي الذي

خلال مابنتنا آراء أهم من تناولوا موضوع الموقف من «الغرب» إن الأمور لا تقف عند حد التداخل وحده، بل إن البعد المعرفي يهش في الكثير من الأحيان تبهيشاً شبه كلي، مقابل هيئة التزوع الأيديولوجي الذي يسهم من ناحيته في تشويه الجهد المعرفي، ويقم العراقيل أمام التوجهات الموضوعية.

ومن بين ما يذكر في هذا المجال أن مصطلح «الغرب» يستخدم غالباً في صيغة تعميمية إيهامية، تتجاهل وجود تباينات أو تناقضات، تتألف منها المجتمعات التي تُحسّر تجاهزاً - ويمزول عن للملاحظات المنهجية - تحت لواء المصطلح المني؛ ومن الملاحظ، في هذا السياق، أن الحدود الحقيقية التي يشملها نطاق هذا المصطلح غير واضحة المعالم، فهل يشمل جميع الدول الأوروبية، بالإضافة إلى كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وكندا؟ أم أنه يقتصر على دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة على وجه التحديد، وقد أخذ زكي نجيب محمود بهذا التحديد الأخير قائلاً: «انه لعزيز على نفسي أنه أقولها صريحة وأنه كذلك لعزيز على نفوس القراء أن يسموها، لكنه حق لا منجاة لنا من مواجهته، وهو أن خوفج القياس إنما هو الحياة المصرية كما تعاش اليوم في بعض أجزاء أوروبا وأمريكا»^(٢)؛ ولكن على وجه العموم، نرى أن معظم المفكرين الذين يتعاملون مع مصطلح «الغرب» في كتاباتهم وأحاديثهم يأخذونه في شموليته، فهم لا يعملون أنفسهم عنه البحث عن التباينات الداخلية التي يتضمنها «الغرب» في ذاته - هذا إذا سلمنا مشروعية استخدام هذا المصطلح أصلاً - وأبرزها التباين القائم بين «الغرب» الاشتراكي و«الغرب» الرأسمالي. بالإضافة إلى تجاهلهم حقيقة وجود تباينات هامة بين المجتمعات الداخلة ضمن دائرة كل في هذين «الغربيين»، فعلى الرغم من اشتراك المجتمعات المتسنية إلى هذه الدائرة أو تلك في العديد من السياسات الأساسية، نرى أن مستوى التقدم بمعناه الواسع ليس هو نفسه بالنسبة إلى كل هذه المجتمعات، كما أن نوعية المشكلات ليست هي نفسها على الرغم من الأخذ بالنظام الاجتماعي - الاقتصادي ذاته، فالمشكلات التي يعاني منها المجتمع السوفياتي والحلول التي تفتحها لها



يُشر به حالياً؛ ويمكن صياغة هذا السؤال بأسلوب آخر خلاصته : هل النظام الرأسمالي هو الذي يمنح هذا «العرب المتطره طابعه الشمولي المهيمن» أم أن هذا الأخير هو الذي يمكن النظام الرأسمالي في الديمقراطية، وتجاوز التناقضات الكبرى، التي كنا نعتقد أنها ستكون السبب في حدوث انفجار داخلي حتمي يزعزع أركان هذا النظام؟

إن الإجابة عن هذا السؤال، بل أن فهم هذه التسللات يستوجب الاضطلاع إلى الملاحظة التالية :

2 - النظام الرأسمالي وجدلية العلم والخاص :

العلم هنا هو النظام الرأسمالي، بوصفه تشكيكة اجتماعية اقتصادية، أما الخاص فيتجسد في التكوينات الاجتماعية - الاقتصادية الرأسمالية المشخصة، والحديث عن النظام الرأسمالي يتمحور حول تلك السيات العامة التي تستمد منها التكوينات المشخصة صفاتها الرأسمالية، لذلك يمكن هكذا حديث بما يمكن التقاطه في مسار التكوينات الداخلة ضمن نطاق التشكيكة المعنية، في حين أن التكوين الشخصي يخضع حالة تفاعل فريدة بين تلك السيات العامة، والخصوصية الاجتماعية التي تسهم عوامل عدة في نسج خيوطها وأنها : الباطل الجغرافي، السياسي، الديني، السكاني، المعرفي، النفسي... الخ؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العوامل ليست جميعها على القدر ذاته من الأهمية، كما أن بعضها قد يساهم في دعم بعضها الآخر، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى يلاحظ أن فاعلية كل عامل من هذه العوامل، وطبيعة العلاقة بينه وبين العوامل الأخرى، تختلفان باختلاف التكوينات المشخصة، وذلك بفعل تفاوت نسب قوة أو ضعف العوامل المعنية، وما يترتب على ذلك من تبينات في الظروف المهيطة بعملية التفاعل بين الخاص والعام في الاطار الذي يجري الحديث عنه.

وانسجاماً مع ذلك، نرى أن دراسة أي تكوين اجتماعي - اقتصادي شخص لا تكتمل إذا اقتصر على الجوانب الاقتصادية وحدها، بل لا بد من التدقيق أيضاً في ظروف الخصوصية الاجتماعية التي قد لا تقل عنها أهمية، وفي هذا السياق يجرى التنويه

بالكلام الكبير الذي قيل حول الأسباب التي أدت إلى عدم تبلور معالم نظام رأسمالي في ظل الدولة العباسية. على الرغم من توفر عناصر مساعدة كثيرة، فمن الملاحظ أن جل ما ذكر حول هذا الموضوع اكتفى بما هو عرسي، وما تعينه بذلك أن غالبية الأسباب التي ذكرت هي في حقيقتها نتائج، تنخفض عن أسباب أخرى، تقتضي دراستها أبحاثاً مستعينة متخصصة، تتناول الأمور في العمق؛ ومن أهم ما يمكن التوقف عنده في هذا المجال يتمثل في السلطة السياسية المركزية المسوغة دينياً، فالتدخل المباشر المستمر من قبل هذه السلطة في كل الأوجه الحياتية لم يفسح المجال أمام ظهور مركوزات حقيقية كان من شأنها أن تساعد على قيام مؤسسات رأسمالية ثابتة نسبياً، ويعزل عن الحفقات التي قد يتعرض لها النظام الرأسمالي نتيجة تشابك عوامل كثيرة؛ ولعل الطبيعة الناعية التي اتسمت بها المنطقة، وحاجة هذه الأخيرة للناس إلى سلطة مركزية تشرف على عمليات الري الاصطناعي، وتلاحق مستظلماتها، بالإضافة إلى الضغط المائل الذي كان يمارسه التراث الديني الذي تمتد جذوره في المنطقة إلى حدود الألف الخامس أو السادس ق. م، هذا على الرغم من أن الأمور قد أخذت في عهد الدولة العباسية منحى أكثر تسامحاً، إلا أن الرؤية الدينية المؤدبة ظلت هي المعيار في تقويم هذا الجهد أو ذلك، الأمر الذي حدّ من انطلاق التوجهات الرأسمالية. وأرغها على البقاء ضمن حيزٍ يستجيب لتطلعات السلطة - ذات الأرضية الاجتماعية، العشائرية - التي كانت تحكم منطقة واسعة؛ كل هذه العوامل كانت من بين الأسباب المؤثرة التي حالت دون ظهور نظام رأسمالي في عهد الدولة العباسية.

أما في «العرب» الرأسمالي، فقد كانت الأوضاع على خلاف ذلك؛ فالسلطة القائمة في المجتمعات الأوروبية، للنسبة على نفسها حينذاك، لم تكن تخوض من الحلول ما يمنحها ميزة القدرة على التدخل في النشاط الاقتصادي، كما أن المؤسسة الدينية القائمة كانت قد بدأت تفقد سطوتها وريبتها وريداً على أثر تنامي الحركات التي طالبت بالإصلاح من داخل المؤسسة ذاتها، وبفعل الدعوة الملحة إلى تمثل الواقع



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

المصدر:

الوحدة

تحيط اللام كل يوم عن امكانيات اضافية، يتم استغلالها بدرجات متفاوتة لصالح الصليبات الانتاجية، وفي مواجهة الآلية التي تعتمد هذه الثورة، والطاقات التي تبشر بها، تعتبر الاساليب التقليدية التي كان يلجأ اليها سابقاً لتحقيق التراكم الرأسمالي في غاية الخلف. كما ان نتائج هذه الأخيرة تبدو على قدر كبير من الضعالة.

وما يعزز من مكانة الثورة التكنولوجية هذه عمق وتشعب الاتصالات بين سائر أرجاء المعمورة، والقدرة على التني السريع للانجازات المتلاحقة، على قاعدة التراكم المعرفي الذي لم تعد امكانية تحصيله حكراً على مجتمعات معينة، وان كان نصيب بعضها لا يزال خارج اطار المقارنة، ولكن على الرغم من هذا التفاوت الذي قد يثير موافق متباينة، تتراوح بين القنطة والترويج بالشك حول الحيا والولاء، نرى انه ليس من الوارد - ضمن المعطيات الحالية والاحتمالية - ان يجري الحديث عن انتهاء الاستغلال على المستويين الفردي والمجاعي. وانما كل ما يمكن ان نتوقعه هو بروز توجه عام يجسد الحركات الشعبية التي تطالب بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية. ولعل تجربة البلدان الاسكندنافية ستكون نموذجاً يأخذه مثل هذا التوجه بعين الاعتبار. وما يلتصق الانتباه في هذا المجال تلك التحولات التي تطرأ تباعاً على علاقة المركز مع الاطراف في اطار النظام العالمي الجديد، إذ يبدو ان المستقبل المنظور سيشهد تعددية المراكز - على الرغم من تفاوتها من جهة القوة - الأمر الذي سيثير أمام الاطراف ظروفاً أفضل من ناحية امكانية الاختراق.

فالتغيرات المتسارعة والمفاجئة التي جرت وتجري في اوربا (الوحدة الألمانية - تنامي نفوذ القوى غير الشيوعية في البلدان الاشتراكية، بل وولوج بعضها مستوى استلام السلطة - الجهود المستمرة المبذولة في سبيل تحقيق الوحدة الاوروبية الاقتصادية على الاقل)، وتعاظم النفوذ الاقتصادي الياباني، واحتلالات وحدة الكوريتين، والمور المرتبط للمحور الصيني - الكوري. هذا بالإضافة إلى الاقترع الفتح الذي يشطر الاعتماد السوفياتي في ظل نهج التنشيد، ان كل هذه المعطيات توجي بإمكانية بروز نظام اقتصادي عالمي

المقابلة التي تتميز بها الاسلاف الاغريق، والداعية إلى مناهضة الاستسلام أمام القوي، والبحث عن الأسس الموضوعية التي تستند اليها الظواهر الكونية والاجتماعية كذلك، ويبدو ان البيئة الجغرافية لم تكن حجر عثرة أمام المشروع الرأسمالي في اوربا الغربية، إذ ان السهول الخصبة، والمناخ اللام، ولقاء الوفير، كل هذه العناصر الاجتماعية اسهمت في بروز نشاط زراعي متميز خارج اطار جهود السلطة السياسية المنظمة، ويعسبدا عن بركات المؤسسة الدينية وطوقوها الاستغاثية...

أما التقاليد الديمقراطية التي عرفتها اوربا الرأسمالية، فلم تكن في الواقع حصيلة صمود الديمقراطية، بقدر ما كانت مقدمة لا بد منها، استطاعت بفضلها إيجاد متنفس لها، وتوسيع مناخ من الاستقرار النسبي، لا يستغني عنه أي مشروع اقتصادي طموح.

ان دراسة هذه العوامل بصورة موضوعية مضبوطة تبين كيف ان الواقع المشخص في دول اوربا الغربية كان حازماً يمكن العلاقات الرأسمالية من السيادة والاستمرار. وفي الوقت ذاته كانت هذه الأخيرة بمثابة قوة الدفع التي رودت الزايف المشار اليه بطلاقة اضافية، ذلك بفضلها الكثير من المقات، وغني عن البيان ان المسألة برمتها - ونعني بها مسألة سيادة العلاقات الرأسمالية في اوربا الغربية - لم تكن في متناى عن العنف القاسي، والاستغلال البشع، واستعمار الشعوب، ومن المؤكد أن هذه السليبات الكبرى، التي تمثل الوجه الآخر من الخصوبة الممتدة هنا، هي التي أثارت القزوع الإنساني، وأسدت ستاراً قائماً على ايمانيات النظام الرأسمالي، وشظلت الاذهان بسؤال مشروع، محوره الاستفسار عن مدى ضرورة الإقدام على تلك السليبات بهدف بلوغ الابعاض المتشودة...

نعتقد أن الوضع لم يمتن بعد لتقديم اجابة مقننة، تتناول هذا التساؤل من جوانبه المختلفة؛ ولكن ثمة مؤشرات مهمة توجي بإمكانية استشفاف اللامع العامة لصعوبة الاجتماعية مستقبلاً، ويشار في هذا الميدان بصورة خاصة إلى الثورة التكنولوجية المظافة التي لم تعد مقتصرة على مستويات أو مجالات محددة، بل انها في نزوع دائم إلى التخصيص والمسؤولية، وهي



خصوصية التكوين الاجتماعي - الاقتصادي،
التجسدة في تشابك وتلاقح جملة العناصر التي تستمد
منها الخصوصية المعينة ثباتها النسبي، على الرغم من
الحركة الداخلية المستمرة على صعيد كل عنصر، أو على
صعيد العلاقات الداخلية التي تشد مختلف العناصر إلى
بعضها.

إن تأكيد أهمية التفاعل بين المتغيرات العالمية
وخصوصية التكوين الاجتماعي - الاقتصادي
الشخص، يستمد مشروعيه من حقيقة التفاعلات
القائم بين مجتمعات الاطراف، وذلك من جهة إمكانية
استجابتها للمتغيرات العالمية، وقدرتها على تحملها لتفقد
جزءاً قاعلاً من منظومتها البنيوية؛ وبمثل هذا التفاعلات
يستند إلى أسباب موضوعية تؤدي إلى نتائج متنوعة.
يمكن تحديدها، ودراسة سبل التعامل معها، بعيداً عن
الأحكام الذاتية القطعية، المستوحاة من بعض
الترافكات المركبة التي أسهمت في خلق وضعية تستسلم
على الأغلب لرؤى اطلاقية، تلامس الواقع ملامسة
هلامية، ربما اتاحت إمكانية التقاط شفرات معينة،
لكنها على العموم تسدل حجاباً كثيفاً على سائر
الإبعاد، ليس في نهاية المطاف بعد واحد، يستجيب
بتفصيله المرحل لتروح رغبوي ذاتي، لم يفلح بأشكاله
المتخلفة في تقديم مشروع حل، يمتلك مبرراته
الواقعية، هذا على الرغم من الصعوبات الملوية التي
اطلقت هنا وهناك، وعلى الرغم من الزخارف المنسفة
التي استخدمت في صياغة عبارات لا يملك في
مقدراتها البلاغية...

وقد قدم في هذا المجال نموذجاً بين حدود التضاضل
بين الرؤية الموضوعية والأخرى الذاتية اطلاقية؛ فمن
المروف أن وباء التبعة هو من أهم الوبئة التي
تواجهها مجتمعات الاطراف في وقتنا الراهن، والنتيجة
هذه هي في المقام الأول اقتصادية، تتجلى في صيغ
شتى، جوهرها العلاقة غير المتكافئة القائمة ما بين المركز
المهيمن والاطراف، الدائرة في فلكه؛ ومعظم الحلول
المطروحة بقصد معالجة واقع هذه المجتمعات ترى
ضرورة تجاوز التبعة، إلا أنها لا تطلق جميعها من
الرؤية ذاتها في تحديدها طبيعة التبعة المفروضة
اختراقاً.

يقوم على تعددية المراكز المؤثرة.
ومن التدقيق في المشكلات التي متواجبه نظاماً
كهنذا، بدءاً من السكانية وانتهاء بالبيئة، مروراً
بالتنمية، يستنتج أن هذا النظام سيهدد على ضرورة
وضع حجر لسياسات التسليح، وحل النزاعات الاقليمية
لأن التواصل ما بين الاقليمي والكوني بات نتيجة
تشابك العلاقات الدولية لا يقارن مع حدود الفواصل
فما بينها، كما سيبدأ النظام المرتقب الأجواء لإرساء
أسس جديدة، تستند إليها العلاقات الدولية، تؤكد
أهمية دور الأمم المتحدة، وذلك انسجاماً مع اصدار
كل مركز على المحيولة دون بلوغ المتنافسين مرتبة الهيمنة
المطلقة.

ومن المتمعن أن تساهم المستجدات الدولية هذه
مصورة إيجابية في جهود الاطراف، الساعية إلى
الخروج من دائرة الركود، واستلاك المقومات
الحضارية... ولكن من الواضح أن مثل هذا السعي
يقضي أرضية واقعية، كما أنه يستلزم مراعاة خطوط
معيمة. ليس من السهل تجاوزها، على الأقل ضمن
حدود المعادلات الدولية القائمة راهناً، وهنا نكون قد
وصلنا إلى تحريم الملاحظة الثالثة.

3 - مقدمات الاختراق وقائمه:

يبدو أن دراسة المقدمات الممهدة لعملية الاختراق
- ونعني بهذه الأخيرة إمكانية تجاوز حدود علاقة المركز
مع الاطراف - تستوجب تناول بعدين يضم بهما هذا
الموضوع، الأول ينكح على التغيرات العالمية، والثاني
يشترك حول المنظومة الداخلية للتكوين الاجتماعي -
الاقتصادي للشخص.

وقد أشرنا قبل قليل إلى أهم التغيرات العالمية التي
مهت السبيل أمام إمكانية الاختراق المقصود هنا،
ولا غير في التفكير مجدداً بأهمية التكنولوجيا المعاصرة
ذات التزوع الكوني، انسجم مع النظام العالمي
الجديد، القائم على تعددية المراكز الاقتصادية المؤثرة،
وهذه الخاصية الأخيرة تعد في ذاتها واحدة من
القصبات الفعلية التي ستمكن مجتمعات الاطراف من
استلاك نواصي توجهات العصر، لتحوز بذلك على
أنساب أكيدة لا يستغني عنها أي جهد يبذل لئلا يتناه
نفسه حقيقة؛ ولكن كل ذلك لا بد أن يتفاعل مع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الوحدة

التاريخ :

في فبر ١٩٩١

الحصص يرى أن المعركة ثقافية، لذلك يدعو بحاس إلى ضرورة التصدي للزحف الثقافي الإمبريالي، أو الغربي عموماً، في حين يؤكد البعض الآخر على الجانب الحضاري للمساءلة، وهناك من يلع على البعد القومي، مقابل التحاق بعضهم بالتمسح الديني.

ولكن إلى جانب هذه الآراء التي تنوء على وجه العموم تحت ثقل مغالطة التعامل مع الجزء بوصفه الكل، وتغالي في الوقت ذاته من عقبات الرؤية الذاتية المشار إليها، قد نرى من يبرز أهمية العامل الاقتصادي، ويقدمه على أنه الوحيد الجدير بالمثابة، فتبدو الرؤية معقولة لأول وهلة، ولكن مع عملية البحث عن المخرج، تبدو النتيجة كأنها اختطوط لا منجاة منه، لأن الحلول الاقتصادية المقترحة تصطدم دائماً بمركبات معقدة، قوامها ميول متباينة من جهة المصدر والقوة، تمثل عادة في التوجهات المهيمنة للأنظمة السياسية التي تحكم مجتمعات الأطراف.

فهذه الأنظمة، في معظمها، ليست ضحية التبعية بقدر ما هي وجه من أوجها المظلمة، وأداة من بين أدوات كثيرة تسهم في تكريسها وديمومتها، وهي على الأغلب تضم موقفاً شعبياً، جوهره انتفاء ما يروق لها بمزج من سياقه التاريخي الاجتماعي، وبغض النظر عن مصداقيته المعرفية، فمثل هذه الأنظمة، التي تستمد قوتها أصلاً من معادلات التبعية نفسها، ترى على سبيل المثال إمكانية امتلاك تكنولوجيا العصر، ولكن ضمن المستويات التي تحددها هي؛ لذلك يلاحظ أن مصطلح التكنولوجيا لا يوجي في نطاق المجتمعات المعنية بإمكانية تحصيل قسط مقبول من التراكم المعرفي، أو بلوغ مستوى معين من الوعي العلمي، الذي يعتبر المحلقة والمقلدة لأي توجه نهوضي جدير باسمه، أن كل ما يمسده المصطلح بالنسبة إلى هذه المجتمعات لا يتجاوز نطاق تعامل متور مع بعض المنتجات التقنية، التي يغلب عليها طابع التخدير والتنظيم الإداري، بأشكالها المختلفة.

أما فيما يتعلق بمدى قدرة أنظمة الأطراف على التعامل مع النظام العالمي الجديد، في ظل التعددية المركزية، فمن الواضح أن القسم الأكبر من هذه الأنظمة لا يبي بعد المقدمات الضرورية لاستيعاب

وضعية التبعية وفق الظروف المستجدة، ومثل هذه الأنظمة غير مستعدة على ما يبدو لتجاوز واقع عجزها بأسباب البقاء؛ فاستيعاب المتأخر الدولي الجديد، وتبني العدة للارتقاء إلى مستوى التحديات التي يفرضها، يقتضيان إقدام الأنظمة المعنية إلى خطوات - أو السباح بالأقدام عليها - من شأنها زعزعة استراتيجيتها في ميدان المخطوطات، الأمر الذي يثير خوفها ورفضها في الوقت ذاته، وبين من أهم المخطوطات في هذا المجال تبدو الديمقراطية في المقدمة، كونها لا تساهم في توفير مركزات الاستقرار على المستويين النفسي والاجتماعي فحسب، بل إنها بالإضافة إلى ذلك تفتح الطاقات الانداعية، وتفتح السبيل أمام الاستفادة المناسبة منها، وتضع بذلك حدا للزحف الخطير الذي يتشخص في هجرة الأدمغة، هذا الزحف الذي لم تتمكن مجتمعات الأطراف - على الرغم من كل تدابيرها الملحة - من كبح جماحه وكبحتي انمكاساته السلبية على مختلف المستويات؛ إلى جانب ذلك، يلاحظ أن الخطط التنموية بمزج من مجالها الحيوي الديمقراطي، وتندو مجرد تصاميم قسرية، لا يمكنها بلوغ مرحلة العطاء الفاعل. التمثل في ادراك علاقة التفاعل المعسوي بين إمكانيات المجتمع الخفية واحتياجاته الواقعية؛ كما أن متابعة عوامل الضعف في الميدان الاقتصادي بقصد معالجتها تكون في ظل انعدام الجو الديمقراطي مجرد أمنية جميلة، أو رغبة طيبة مشروعة تنحصر إلى إمكانية التحقيق.

إن تناول مشكلة التبعية من وجهة نظر موضوعية يبين ضرورة أخذ سائر جوانبها في الحسبان، على الرغم من تفاوت أهمية بعضها مقارنة مع بعضها الآخر، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى فاعلية التكتلات الإقليمية، التي تستعدي السعي الحيث من أجل الوصول إلى حلول موضوعية للزاعات التي تحول دون التضام والتعاون الإقليمي، وتستلكن في المقابل قسماً هائلاً من طاقات مجتمعات الأطراف للمادية والبشرية، هذا بالإضافة إلى كونها مصدر توتر دائم، يهدد الخطط التنموية الطموحة، ويضيق الباب واسعاً في الوقت عينه أمام القوى المركزية التي لا تتجم مصالحها مع تطلعات الأطراف المشروعة.



المصدر : الوقف

للنشر والتأخذ من الصحفية والمعلومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

هذه الحركات، واسلوب عملها، والمهام التي يمكن ان تنصلي لها، كل هذه المسائل تظل مفتوحة، وستصبح ابعادها مستقبلا على ضوء المستجدات المرتبطة. ولكن من الواضح انها - الحركات الشعبية - مرشحة لاستقطاب اوسع القوى الاجتماعية، إذا التزمت القضايا الوطنية بكل صرامة. واتخذت من الديمقراطية غير الموجهة عابدا لها.

خاتمة مفتوحة :

إن النظام العالمي الجديد، بكل حياته واحتياجاته، يرحي بأن مصطلح «الغرب» سيشهد تقاصلا بين دلالاته الحضارية والجغرافية، وما تعنيه بذلك هو أن التقدم التقني الذي كان «الغرب» الرأسمالي تحديدا يمثل نموذج القياسي الوحيد في منظور معظم مفكرينا، أن يعود حكرًا على رقعة الأرض التي يحددها هذا المصطلح - «الغرب» - عادة. الأمر الذي يجعل من هذا الأخير مصطلحاً جغرافياً بالدرجة الأولى، يشير إلى نموذج محدد من نماذج التقدم التقني. يمكن التعامل معه ومع غيره بمستويات مختلفة.

ولم أجواء كهذه. يبدو أن الفجوة الحضارية بين سائر المجتمعات التي استطاعت تحصيل بواث التقدم التقني سيبلغ مستويات رفيعة. تنخفض عنها حصيلة انغاية لا يستهان بها. وهذا كله يستدعي معرفة حدود وشروط اشتراك مجتمعات الاطراف، الساعة لانجاز مهام الاختراق، في مثل هذا الفجوة الذي تلوح في الأفق بوارده. ولعل من المفيد ان نستعين هنا بالمطهر، الذي يبدو انه كان يواجه وضعية تشبه وضعتنا في الكثير من قضاياها. على الرغم من الفاصل الزمني بيننا وبينه. يقول رفاعة الطهطاوي : «المخالطة مفتاح المنافع، فهي تساهي حركة العمل في ذلك، وكلاهما لا يستغني عن الحرية والرخسة، ومنع الجميع كسب المعارف العمومية والهمة الوطنية التي ترتب عليها اجتياز القلوب والتعاون في ابلاغ الوطن المطلوب. فخالطة الاغراب، لا سيما إذا كانوا من أولي الألباب. تجلب للأوطان المنافع العمومية المعجب المعجب» (١).

ومن الواضح انه ليس من المهم ان تم عملية الاختراق بمجرد توفر مقدماتها الممهدة؛ فعملية كهذه لا بد وان تجابه على الدوام عراقيل كثيرة. خارجية داخلية. إلا انه من الملاحظ ان وطأة العراقيل الخارجية ستكون خلال المرحلة القادمة أقل، ابلاءاً، مقارنة مع المراحل السابقة، هذا إذا بلغت المعادلات الدولية الحالة مدها الطبيعي، ولم تبرز مستجدات جديدة من شأنها التلويح باحتيالات أخرى.

أما على المستوى الداخلي - أي على مستوى مجتمعات الاطراف - فيبدو ان الطائق الاساسي الذي يواجه عملية الاختراق يتمثل في صعوبة تحديد القوى التي ستقود هذه العملية. لان أنظمة الاطراف لا يمتلك معظمها امكانية الاسهام في عملية كهذه بفاعلية ذات مردود، من شأنها توفير جميع المستزمات، بل ان غالبية هذه الأنظمة لا تنوي انجاز عملية كهذه، باعتبار ان القوى الاجتماعية، التي تجسد هذه الأنظمة مفاهيمها ومواقفها، غير راغبة في التحرر من اسار نفوذ يمكنها من تحصيل قسط من الاستقواء الذاتي؛ أما الاحزاب السياسية القائمة خارج نطاق هذه الأنظمة، فهي بصورة عامة لم تصل بعد إلى مستوى تشكيل معارضة حقيقية، تضطلع بمسؤولياتها الوطنية ازاء مجتمعاتها. لذلك يلاحظ ان قسماً منها يركن إلى قواعد لعبة الحسابات الاقليمية والدولية غير الجديفة بالنسبة إلى مجتمعاتها، في حين ان قسماً آخر منها قد بات شبيهاً بالمدارس الكهنوتية الداخلية، لا يأبه بالخصومات المتلاحقة، ولا يدي استعداداً من أجل استيعاب ماهية المسؤوليات الجديدة؛ وما تبقى لا حول له ولا قوة، على الرغم من كل ما يشهده....

أما الحركات الشعبية الديمقراطية فهي لم تتحول بعد إلى حالة لها سماتها المميزة وحياتها النسي، ولكن يبدو ان المستقبل سيشهد مزيداً من الانطلاق حول هذه الحركات، اوريا بتغيير أدق: انه سيشهد ولادة هذه الحركات على قاعدة الحس الديمقراطي الشعبي التنامي الفاعل، غير المتغلب والمتفوق؛ أما طبيعة



المصدر: الوقف

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيب

تعددية المراكز المؤثرة عالمياً، لذلك لجأت - الولايات المتحدة - إلى استخدام جميع اوراقها. مسطرة بذلكه مفضوح ظروف الانبيارات المتلاحقة التي منيت بها منظومة الدول الاشتراكية، ومستيقفة في الوقت ذاته ظهور القوة الاوربية، التي من المرجح انها ستكون خصماً صعب للامرس، يملك من الارث الحضاري واسباب الطوق التكنولوجي ما يؤهله لمواجهة نزعة (الكابويي) الامريكية، التي لم تعد تجد بسهولة ما تستر به. خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، وانشغال الاقطاب بالمصالح الاقتصادية الاكثر حيوية....

والآن. ومع انتهاء الفصل الاخف من أزمة الخليج. يلاحظ تحرك اوروبي واسع النطاق. يسمى جاهدنا من أجل دور يتسمج مع مكانة اوروبا وعمق صلاتها مع المنطقة على المستوى التاريخي والنيوي. وعلى الرغم من الضهم الذي تبديه الادارة الامريكية لمثل هذا المطلب الاوربي. إلا انها تعمل بكل السبل من أجل الاحتفاظ بموقع القوة العالمية الاكثر هيمنة وقدرة على التحكم بمفاصل السياسة الدولية. وما الفكرة الأخيرة التي بدأت تروج لها في اطار الحلول التي تقترحها لمعالجة النزاع العربي - الاسرائيلي.. القضية الفلسطينية. فعواها ضرورة استبدال المؤثر الاقليمي بالمؤثر الدولي. ان هذه الفكرة ما هي سوى محاولة من عااولات كثيرة. متبيلها الولايات المتحدة بصورة مكثفة. بقصد نهيش الآخرين. والاستئثار بكل الحيط.

ولكن ما يستتج من المعادلات الدولية الجديدة هو ان نشرة الزعامة الدولية المطلقة. التي تستمع بها الولايات المتحدة الامريكية حالياً. لن تستمر طويلاً. لان القوى الأخرى المتنافسة لن تقبل مسبقاً بدور (الكوبارس) الذي اجبرت على ادائه. انطلاقاً من دوافع حيانية....

2 - التبية هي موطن الداء:

لقد اكملت أزمة الخليج، بكل ابعادها وتفاعلاتها. ان للشككة المتطورة التي تعتبر محرك

انجز هذا البحث قبل اجياح القوات العراقية للكويت. لذلك لم يتطرق إلى الجهود المستمرة التي بذلتها الولايات المتحدة الامريكية في سبل تخوير أفاق النظام العالمي الجديد، وتوجيهها نحو مسار يتسمج مع خططها وتطلعاتها المادقة إلى بلوغ صيغة من صيغ الهيمنة الكونية. لذلك كان لا بد من هذا التعقيب الذي لا يملك حق الادعاء بأنه سيتناول الاسباب القريبة والبعيدة، الظاهرة والخلية. التي كانت وراء الغزو العراقي للكويت. وهذا مؤداه ان مثل هذا التعقيب لن يكون في مقدوره تمديد جميع النتائج الآتية والمستقبلية للغزو المذكور. وذلك لان ما هو باد للبيان لا يمكن من الوقوف على جميع أوجه الأزمة. ولا يمكننا بما قد نعمل عليه في اكتشاف الحلقات المفقودة. والتغرات التي تثير دهشة غريبة تبلغ حد الرعب.

الا انه على الرغم من هذا وذلك. يمكننا ان نسجل ملاحظتين اساسيتين. يبحثن في جوانب عدة من أزمة الخليج وتفاعلاتها. وذلك بهدف مناقشة ما حدث. واستشفاف ملامح ما قد يحدث. بعيداً عن الاحكام الانفعالية، والتوجهات الفسقة النطاق والافق.

1 - رغبة الولايات المتحدة الامريكية في المصادرة على احتمالات النظام العالمي الجديد:

ان الاسلوب الذي تعاملت بموجبه الولايات المتحدة الامريكية مع أزمة الخليج. اكد - بما لا يدع أي مجال للشك - ان ارادة الهيمنة. والتعصب لما قد يحدث مستقبلاً. هما اللذان طابعا عييمها بجمل الخطط الامريكية. وكانا محرك الدافع الذي اعتمدته التعامل الامريكي مع مختلف مراحل الأزمة.

فقد ايقنت الولايات المتحدة ان منطقة الشرق الاوسط مستحظى في ظل النظام العالمي الجديد بأهمية استثنائية اكتر من أي وقت مضى. وايقنت كذلك ان بوارد النظام للمني تعزز الاعتقاد بامكانية بروز ميل بهضوية حقيقية في المنطقة. تحسن الاستفادة من



اتجاهي. بل انه يؤدي إلى تعطيل امكانيات هائلة من الطاقات المتوفرة...

ومن المفيد هنا ان نشير الى المرحوم الياباني. الذي ينبغي دراسته من نواح عدة، أبرزها المسعى الحضاري الرفيع الذي بلغه اليابانيون خلال فترة زمنية قياسية، على الرغم من شدة وطأة المزعجة القاسية التي منيوا بها في نهاية الحرب العالمية الثانية.

غير ان التكنولوجيا وحدها لن تكون البسم السحري الذي يستعمل في معالجة كل الجراح، بل انها - التكنولوجيا - لن تتحول إلى عصر أصيل من عناصر الآلة المحركة شجعتنا. ولن تكون الحافلية الموضوعية التي تستمد منها منظومتنا الفكرية توجهاتها. ما لم تدعم بديمقراطية اكيدة. تسهم بفاعلية لا غبار عليها في تعبير الطاقات الابداعية. وقطع الطريق أمام من اتفقوا مهنة (قطع الطرق). ونسوق الشعارات، وعقدوا مع ميول التطور والتسلط والقمع وحدة عضوية...

وفي هذا السياق ينبغي التركيز على ضرورة ايجاد حلول عادلة لكل المشكلات التي تعاني منها المنطقة. باعتبارها تستتراف الطاقات. وتترك الابواب مشرعة أمام جميع الاحتمالات. وفي الوقت ذاته. لا بد من التوقف مطلقاً أمام الزلازل العنيف الذي تعرضت له العلاقات العربية - العربية. نتيجة المواقف المتعارضة - المتناقضة من أزمة الخليج، وذلك سواء من ناحية تحديد أسباب هذه الأزمة وتناغمها، او من ناحية تقديم آثارها العامة. وانعكاساتها راهناً ومستقبلاً على التوجهات العربية. فالشرخ العميق الذي احدث في الصف العربي يقتضي معالجة سببية جذرية لا غنى عنها. إذ كانت الية معقودة على الاستعداد لاستيعاب الناح الدولي الجديد. والتفاعل معه من موقع نشط قادر.

المشكلات التي تعاني منها المنطقة تجسد في واقع المارقة الكبرى بين غناها الاقتصادي من جهة. وضعفها الذاتي من جهة أخرى، ويبدو ان الاسباب في الحديث عن ثروات المنطقة، وأهميتها الحيوية، أمر لا مسوغ له. نظراً لعدم وجود أي تآين حول هذا الموضوع. لكن الذي يستوجب التأمل، ويشير الخلاف أكثر من غيره، يتمثل في حالة الضعف الذاتي الذي تعاني المنطقة من آثاره الكثيرة. في مقدمتها التدخلات الأجنبية المستمرة. والاعتماد على هذه الأخيرة في كل شيء. بدءاً من تأمين المياه الصالحة للشرب، وانتهاء بالجيوش الخليفة.

لقد اثبت الاحداث الأخيرة التي شهدتها منطقة الخليج ان المراهنة على القوة العسكرية وحدها لم ولن تؤدي إلى نتائج ملموسة، تمكن من تجاوز واقع التبعية، وما يترتب عليه، لأن التحويل إلى القوة العسكرية دون غيرها. يؤدي في ظل الاعترافات التي تسير المنطقة بموجبها إلى احداث خلطة عنيفة. وتشوهات كثيرة في بنية المجتمع، الأمر الذي يسهم في بروز قوى قيادية وحيدة الوجه. لا تمتلك رؤية واضحة للعالم. من شأنها استيعاب بجمال المضللات التي تواجهها. وادراك طبيعة العلاقات المتشابكة التي تتفاعل بموجبها مختلف الظواهر بعضها مع بعض، هذا ناهيك عن الموازين الدولية الدقيقة. التي لا يجوز تجاهلها في ظل نزعة (الكوننة) التي يشهدها عصرنا هذا بأجل صورها...

وفي المقابل، نرى ان امتلاك التكنولوجيا السلمية المتطورة. والسعي في سبيل بناء الاقتصاد متين. وفق اسس موضوعية. بأنيان في مقدمة العوامل التنموية، التي يمكن بلوغها بأقل التكاليف والشروط للمكنة مقارنة مع مستلزمات النزوع العسكري، الذي يواجه عراقيل معقدة، إلى جانب كونه لا يساهم في أي جهد

المراجع

1. فؤاد زكريا - طبيب تزيين - عبد الله العمري - اندوار سعيد - مهدي عليل...
2. الله أبدي زكي نجيب محمود في كتابه «الشرق المظلم» ببلاطة الخرافة لصلح العرب. وذلك سيرا حاداً ملاحق المتصفت

1. من أهم المذكرين الذين تناولوا موضوع العلاقة مع العرب، سواد من اليهوديين أو المصريين - بعض الفخر عن طبيعة توجهاتهم - شير هذا إلى. وثلاثة رقع الطعاري - على مفرد - سلامة موسى - طه حسين - زكي نجيب محمود - شارل مالك - انور علك -



المصدر: الوحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

روجنسكي: تطور العلوم الطبيعية في العصر القديم - جاكير علم الطبيعة عند الاغريق - دار دالموزكا، موسكو 1979. بالروسية.

١ - جورج سورفون: التاريخ القديم - الجزء الأول، ترجمة كيف من القصة بشارف، مؤسسة يوتي، دمشق - محمد كامل حسين - قسطنطين زريق - محمد مصطفى زيادة، دار المعارف مصر 1957.

٢ - زكي نجيب محمود: القلائد في مواجهة العصر، دار الشروق، بيروت ط 2 1979، ص 206.

٣ - حول هذا الموضوع يقول زكي نجيب محمود: "بما أننا نعلم الغرب وعالمنا لتتبع حياتنا الفكرية على حقيقتها، 138 هي لا تكلف كثيراً من حياة الإنسان البدائي في بعض مراحلها الأولى، نجد الفكر العربي - دار الشروق، بيروت ط 1 1978، ص 61.

٤ - شارل دالك: الأفكار العربية القديمة - للقائمة، القسم الأول، المجلد الأول، دار النهار للنشر، بيروت 1977، ص 285.

٥ - المرجع نفسه، ص 285-286.

٦ - زكي نجيب محمود: القلائد في مواجهة العصر، الطبعة نفسها، ص 206.

٧ - حول هذه الظاهرة راجع: فريديكراف: نظام الأزمة العامة للرأسمالية، دار التقدم، موسكو 1975، الفصل الثاني.

٨ - وثيقة وضع التخطيط، المرجع السابق نفسه، الطبعة نفسها، ص 398.

اطلاقاً من مؤلفها الخرافي، فيز بين الغرب، والشرق الاقصى والشرق الاوسط. راجع حول هذه الموضوع: زكي نجيب محمود: الشرق القديم، دار العلم، القاهرة، 1960، ص 90.

٩ - مثل هذا الموقف واجهه رونو لكر نتيجة على وجه الخصوص، لذلك بذل هؤلاء جهوداً مضنية في سبل تجاوز متعلق تقسيم المجتمعات إلى مزرعة وكثافة، راجع حول هذا الموضوع على سبيل المثال.

١ - وثيقة وضع التخطيط، الأبعاد الكلية، المجلد الأول، دراسة وتحليل محمد عازرا، بيروت 1973، ص 119-132.

٢ - على مارك: الأبعاد الكلية، المجلد الأول، دراسة وتحليل محمد عازرا، بيروت، 1979، ص 371-375.

٣ - للمزيد حول هذا الموضوع راجع: ادوارد سعيد: الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1981.

٤ - بعد الإشارة هنا إلى أن بعض المفكرين الأوروبيين عرفوا بدورهم هذه الخدمة، ولكن من مؤلفهم هم، واعتدوا كالمسبل من أجل أن لا علاقة حقيقية بين التراث اليوناني والشرقي القديم، وذلك رغبة منهم في تأكيد عبقرية اليونان العريقة، وبالتالي تأكيد التفوق الحضاري العربي. للمزيد حول العلاقات الثقافية بين اليونان والشرق القديم، والمواقف المتعارضة هنا، راجع 1 - ي. د.

□ □ □



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والعالم

المحور
العدد

الوطن العربي بين الفاعلية والتفشي في عالم متغير*

محمد المداح الإدريسي*

كادت أن تتحول أحيانا إلى زعرة تخريبية ضد الذات شملت نواحي عديدة: الأوضاع الاجتماعية العربية؛ الشخصية العربية وأخاط تفكيرها؛ طبيعة نظم الحكم وأسلوب القيادة والممارسة السياسية؛ الثقافة العربية - الإسلامية وبعض مكوناتها... الخ. تلك المراجعة وذلك النقد جاما كرد فعل عنيف ناتج عن الشعور بمرارة الخيبة وعدم تفهمها.

(١) الأفكار الواردة في هذا البحث هي أفكار لوليد في حاشية إلى لوليد من البحث والتصديق خصوصا للتحليلات التي أجريها بالإشارة إليها دون التعليل.

(٢) لا تغف عن رواد هذا القول الإكراه بالمسؤولية كلها عن كل مشاكل العرب وأوضاعهم وأزماتهم الحالية على عتق قوى خارجية أجنبية تستهدف وجودهم وتقر عليهم في الحلقه وفي كل حين. في نقد الفكر الأخرى انظر: عمار، حسن، قلب، والعقلية القاتمة عند العرب، مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - العدد الرابع، الجزء الثاني عشر، سنة 1984، صفحات: 171-183.

واقفب لا يني قهر الدول الاستعمارية الحديثة وهكري الامبريالية على دول العالم الثالث والنتيجة هيمنة للسيطرة على بشق فرسائل، واستغلال لروايتها، ولكنه يتخذ المائدة في ذلك، ونوسج الاقش شعريتي للعمليات الفكرية لتشمل مراحل تاريخية تبدد لاكثر من ثلاث عشرين.

المقال التالي يتمحور حول فكرتين مركبتين: الأولى: أن المنطقة العربية منذ مطلع العصر الحديث عاصرت تطورات وتحولات وقعت في الغرب والغرب منها، لم تواكبها، ولم تتكيف معها، وقد كانت نتيجة ذلك خضوعها للزوا الاستعماري والسيطرة الامبريالية الغربية، وتغلفها الاقتصادي - الاجتماعي ومعاناتها للصعوبات والمشاكل التي تواجهها اليوم.

الثانية: انه كلما توحدت كلمة العرب، وسعوا إلى تحقيق أحد أهدافهم القومية الكبرى أو تعزيز إمكانياتهم وقدراتهم بما يزيد في قوتهم وتقدمهم على التأثير، إلا وتحركت القوى المعادية لإجهاض عااولاتهم أو تعطيل وتغيب عناصر قوتهم، وللأسف كثيرا ما تواتهم الظروف الاقليمية العربية وسلوك بعض الجهات داخل الوطن العربي^(٣).

العالم العربي.. قطب دولي جليدي؟

بعد نكسة يونيو 1967 عرف الوطن العربي موجة مراجعة وتقد ذاتي اكتمت بالحدثة والجرأة والمعن

* باحث من المغرب.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر 1991

المصدر:

الوجيزة

ومنذ ذلك الوقت سعى العرب أمام هول الصدمة - قادة وسجاير - إلى استنهاض همهم، وإعادة بناء قوتهم المهارية، ورفع معنوياتهم المهزوزة، ووضع حدٍّ لحربهم الباردة وحصر خلاقاتهم⁽¹⁾ استعدادا لمجابهة تحديات المستقبل والوضع الجديد الذي انتبث عن الغربة وخيوش معركة جديدة تعيد إليهم اعتبارهم وإكرامهم.

وعلا تحف لهم ذلك نسيا في حرب أكتوبر 1973 - رغم ما قيل عنها من أنها كانت محدودة ومقطعة⁽²⁾، وأنها كانت «حرب تحريك» ولم تكن حرب تحرير - تلك الحرب التي شهدت أرقى درجات التمسك العربي والدعم المتبادل، حيث حدثت الدول العربية، على اختلاف إيديولوجياتها واختياراتها الاقتصادية - الاجتماعية، قواها المادية والمعنوية للإلقاء بها في ساحة المعركة، وتم استخدام سلاح النفط لأول مرة كسلاح ضغط سياسي بصفة شاملة غير جزئية⁽³⁾، عن طريق حظر تصديره إلى الدول الغربية المساندة لإسرائيل، مما زعزع اقتصاداتها، وخلق حالة ذعر وإرباك لدى حكوماتها وشعوبها.

وقد نتج عن ذلك أن تحقق انتصار عسكري عربي أُلحق خسائر مدمرة بإسرائيل. وعما إلى حد ما بعض آثار هزيمة 1967، وحطم أساطير كثيرة عن المحوق الإلهي، القوى الإسرائيلية التي لا تُفهر⁽⁴⁾، وغير من «واقف أطراف دولية عديدة، لها فاعليتها في الساحة الدولية ومؤيدة لإسرائيل. تجاه معطيات الصراع العربي الإسرائيلي خصوصا في أوروبا الغربية التي سعت دوماً تحت تأثير الصدمة التي أحدثتها لما لزمت العنقدة والحظر النطفي العربي إلى التقرب من المنطقة العربية. وتغيير أسلوب تعاملها معها، وعارلة سلوك سياسة مستفنة عن السياسة الأمريكية تجاه قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي⁽⁵⁾ بهدف ضمان مصالحها الحيوية «المهددة». وعلى رأسها استمرار تدفق النفط

... كإحدى حلال لا المحرمة التي انضمت به الحرب (1973) تحت 1 -
سبتمبر 1967

... استخدام سلاح النفط استخدما جزئيا خلال حرب يونيو عام 1967

بكيات كافية وأسعار معقولة، حتى أن التحالف الغربي أصبح مهدداً بالفتك باختلاف مواقف الدول الأوروبية والولايات المتحدة كل على حدة من الحظر النطفي ومن الصراع العربي الإسرائيلي⁽⁶⁾. في تلك الفترة التي يمتدح فيها ذلك الانتصار الكبير، والتضامن العربي الرفيع المستوى، والتناجح النسبي للحظر النطفي، وبسبب الأداء الجيد للجيش العربية التي أظهرت إمكانياتها وقدرتها على استيعاب واستخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة... واج حديث من خلال وسائل الإعلام العربية والعالمية عن بروز قوة عالمية سادسة أو قطب دولي جديد قد تكون له كلمته مستقبلا، وقد يؤثر في موازين القوى الدولية القائمة⁽⁷⁾.

لكن ما أن بدأت الأيام تتوالى حتى بدأت القوى الدولية المعادية لهذه «القوة الوليدة» تعمل جاهدة على احتوائها وتحييم دورها، وتحييد عناصر قوتها بضرب التماسك القومي العربي، ووحدة الصفوف العربية، ويخلق بؤر التوتر والصراع المحلية للإله الأقطار العربية، واستنزاف قواها وتنشيت جهودها.

1 - وكانت الخطوة الأولى لتنفيذ ذلك المخطط، سياسية كينسجر الذي سعى بحملاته المكوكية وسياسة الخطوة - خطوة إلى شق الصفوف العربية تدريجيا⁽⁸⁾ وضرب التضامن العربي الذي تحقق إبان الحرب بعد تجلعه في وقع الحظر النطفي عن الأقطار الغربية⁽⁹⁾. وقد بدأت الآثار الأولى لتلك السياسة تظهر بعد التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك الثانية بين مصر وإسرائيل في شبتمبر 1975.

2 - ثم اتدعت الحرب الأهلية اللبنانية بميد النقادة الرباط لعام 1974 التي وفرت ذاتي الحرب بتعديلاتها وتشتملاتها وانغماس أطراف عديدة - إقليمية ودولية - فيها، فرصة ذهبية استغلتها إسرائيل وقرى دولية معادية لحلق إحدى بؤر التوتر لاستنزاف الطاقات العربية وتزيين الجسد العربي، وتعميق الخلافات التي بدأت تبرز بين الأقطار العربية.

3 - وبعد ذلك جاءت زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى القدس لتسبب في خلق المزيد من الانشقاقات بين الدول العربية. وعزل مصر، أهم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩١

المصدر : **الوجهة**

أبدية لإسرائيل - ضم الجولان - غزو لبنان واحتلال جنوة ومحاولة تصفية الوجود الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية وسط صمت عربي مطبق وقيل ذلك كله عبر المفاعل النووي العراقي في شهر يوليو (1981)، كما جعل القرى الدولية الكبرى تنظر إلى المنطقة العربية نظرة استعصاء، وتتامل معها كمستطعة تابعة، وكجمال المارسة التأثير والثروة واستغلال ثرواتها الطبيعية، وليست طرفا متعاملا وكيانا دوليا فاعلا تحترم إرادته.

وقد زاد في إضعاف النظام العربي وأقطاره فيما تلا من سنين الثمانينات:

- وقوع الدول العربية حتى البترولية منها، في دائرة المديونية الخارجية المجهنية بحيث أصبحت تلك الديون تنقل كاهلها وتسبب لها في صعوبات ومتاعب اقتصادية - اجتماعية جمة.

- انبهار أسعار المواد الأولية بفعل سياسات الأقطار المصنعة المادحة إلى التقليل من الاعتماد عليها عن طريق تطوير مصانعها وأساليب إنتاجها وجعلها أقل اعتمادا على الطاقة والمواد الأولية. وعلى رأس تلك المواد البترول الذي قد قوته ومكانت كسلاح محتمل للضغط السياسي على الأقطار المصنعة لخدمة القضايا العربية.

ترام كل ذلك مع سياسات الدول الصناعية المتقدمة المحايطة التي سدت المنافذ أمام صادرات الدول العربية في وقت أصبحت فيه هذه الأخيرة في أسس الحاجة إلى دخولها الخارجية من العملات الصعبة للوفاء بالتزاماتها وتمويل وارداتها الخارجية. الواردات التي لم

تقف عند حد المواد المصنعة والأسلحة كما هو معروف، بل امتدت لتشمل حتى المواد الاستهلاكية الغذائية اللازمة لتنفيذ الملايين من الأفراد العربية بسبب الجفاف والتخلفات الإنتاج الزراعي في بعض شتات الثمانينات في كثير من الأقطار العربية. وهو ما فتح المجال مرة أخرى للأقطار الصناعية المتقدمة لتستخيم سلاح القفلة - إذا ما شامت - كوسيلة للضغط السياسي. إلى جانب وسائلها الأخرى. على الدول العربية لتحصل على ما تريد من تنازلات.

النتيجة العامة أن المنطقة العربية، كأغلب دول العالم الثالث. أصبحت أكثر ارتباطا للسوق الرأسمالية

دول المواجهة مع إسرائيل. عن باقي أجزاء الوطن العربي. وهو ما سهل استيعابها لترويجها، اقتصاديا وعسكريا وسياسيا. من طرف الولايات المتحدة فيما بعد. عن طريق المساعدات الاقتصادية والتحالف العسكري معها^(١) وبالتالي إضعاف الوطن العربي بخرمائه من جزء لا يستهان به من إمكاناته ومصادر قوته. وذلك الغزل والاستيعاب هو ما كانت تهدف إليه الدبلوماسية الأمريكية منذ سنين، واستفادت منه إسرائيل أيام استفادة.

4 - ثم قامت الحرب العراقية - الإيرانية التي اختلقت مواقف الأقطار العربية منها، وزادت في تفرق العرب. وإذكاء نار الصراع والخلاف بينهم، بل وبين من كانوا بالأمر يتعاونون أنفسهم يشكلون جبهة موحدة لمعارضة كاسب ديفيد وآلها، والتصدي لمحاولات تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية والتفرد على القضية الفلسطينية. كما أدت إلى المزيد من إضعاف إمكانات النظام العربي واستنزاف طاقاته باستنزاف طاقاته إحدى دوله الرئيسة الفاعلة إقليميا: العراق. والمثلث لالتباه هو أن الدول الكبرى فضلت عدم التورط مباشرة في تلك الحرب. وترك طرفها بمصارعان ويضعف أحدهما الآخر. لأن من مصالحها إضعاف وإرهاق قوتين إقليميتين قد تشكلان في حال تحالفهما - لو أمكن - خطورة على مصالحها. في متعلقة تعد من بين أكثر مناطق العالم خطورة وأهمية جيوبوليتيكا وجيوستراتيجية.

• ومن يأتي نظرة على الوضع العربي في مطلع الثمانينات ليقرآن بينه وبين وضع مطلع السبعينات، عامي 1973-1974، الفترة الوجيزة التي تحققت فيها أعلى مستوى من التضامن العربي^(٢) سوف يلاحظ أن ما كانت تسعى إليه وتهدف إلى تحقيقه القوى الغربية المادية للامنة العربية وحركة وحدتها القومية وبناء قوتها الذاتية - التي قد تشكل خطرا على مصالحها - قد تحققت فعلا: تفكك النظام العربي ووصوله بسبب ذلك التفكك إلى مستوى لم يسبق له مثيل من الضعف والتخاذل والترويض، وهو ما سمح لإسرائيل بأن تصول وتجول وتبادي في سياساتها العدوانية ضد العرب. ولي اغتصاب المزيد من حقوقهم (إعلان القدس عاصمة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: في نوفمبر ١٩٩١

المصدر: الوحدة

جديدا كما راج في مطلع السبعينات عقب حرب أكتوبر 1973. وارتفاع أسعار النفط وتزايد قيمته الاقتصادية والاستراتيجية.

نتيجة لكل المطالبات والتحيزات السابقة، بدا الوطن العربي في حاجة ماسة إلى عمل لإخراجه من وضع التردّي والضعف الذي أصبح يوجد فيه. ولبعث التضامن العربي من جديد، وروح التعاون والتكامل لمواجهة الاستغزات والاضغوط الخارجية. وتجاوز الخلافات العربية. وتسكين النزاعات المحلية التي ترهق الجسد العربي. وتستنزف الطاقات العربية.

لحسن الحظ، لوحظ أن الدول العربية في الستين الأخيرين (منذ ثمة عام 1987)، وبعد تجربة عقد ونصف العقد من الفقرة والخلافات والصراعات الساخنة والباردة، والتدمير والإهلاك المتبادل، أصبحت أكثر نضجا وواقعية ووعيا، تسعى أكثر إلى تجاوز خلافاتها. وإيقاف صراعاتها وحروبها الكلاسيكية والدعائية، وحل مشاكلها التي تسبب في تلك الصراعات بالفهم والحوار والوساطة... وإحلال أفراج جديد في العلاقات بينها، جسدت ذلك المصالحات العربية، وعودة العلاقات الرسمية التي كانت مقطوعة بين الكثير من الأطراف العربية، أو على الأصح النظم العربية. وإنشاء الاتحادات الإقليمية. هذا المناخ العربي الجديد، الذي يمكن وصفه بأنه إيجابي إذا ما أخذت بعين الاعتبار الوضعية المزرية التي وصل إليها الوطن العربي اقتصاديا وسياسيا وأمنيا... في الثمانينات، هو في جزء منه، وإلى حد ما:

... نتيجة لوعي الأنظمة العربية - تحت ضغط الظروف - بسلبيات خيرة الحقبة الماضية وأقرارها الوضعية على كل قطر عربي على حدة، وعلى الوطن العربي بأكمله، وعلى وضعه ومكانته داخل النظام الدولي. ... كما أنه انعكاسا للتحديات الخارجية التي أصبحت تواجهها المنطقة العربية، وتواجهها مستقبلا، واستشعرا المسؤولون العرب (التكتلات الاقتصادية الدولية المجهوية، وتطورات السوق الرأسمالية العالمية... إلخ)، ولتأخّ الوفاق الدولي الجديد بين القطبين الدوليين، الولايات المتحدة والأمم المتحدة، والذين أصبحا يميلان إلى الحد من تصارعهما، وتسوية

العالية. وأكثر تيمية للدول العربية وشركاتها المتعددة الجنسيات، ونضجوا للتأثير الإيجابي.

« إذن الوضع العربي في منتصف الثمانينات أصبح كما يلي:

ضعف النظام العربي وتردّي أحواله وأوضاعه التي أصبحت تنذر باتياريه، وتجزؤ وغلبة عوامل الصراع والتنافر فيه على عوامل التماسك والتعاون، وسيادة روح العزلة والانكفاء على الذات والاهتمام بالأمن الداخلي والخارجي الخاص بكل قطر عربي على حدة. هذا السلوك وذلك الوضع ما كان إلا أن يترتب عنها استباحة الأمن القومي العربي، والأمن الوطني لأكثر من قطر عربي:

... فتونس تعرضت لاختراق إسرائيلي مرتين لضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية وإغتيال أبو جهاد.

... الاستغزات الأمريكية تزايدت منذ مطلع الثمانينات ضد ليبيا في خليج سرط، وانتهت بالاعتداء الأمريكي المسلح عليها في عام 1986.

... التهديدات الإيرانية لدول الخليج، وهجوم البزورق الإيرانية الحرة على ناقلات النفط في المياه الخليجية دفعت بعض تلك الدول إلى اللجوء إلى قوى أجنبية طلبا للحماية والمساعدة.

... حتى مصر حليفة الولايات المتحدة والتي قد أصبحت لها علاقات خاصة معها في المنطقة، وصيرت في مطلع الثمانينات - إبان اندلاع الحرب الباردة من جديد بين العظمين - عن استعدادها للمساهمة في خطة مواجهة الاتحاد السوفياتي بعد ما عرفته منطقة الشرق الأوسط من تغيرات^(١) وقدمت تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة فيها بعد، وأجرت معها مناورات عسكرية عديدة. لم تسلم من العدوان الأمريكي الذي تمثّل في غطف الطائرة المدنية المصرية في أكتوبر 1985 بعد حادث سفينة أكيلور الذي وقع في مياه البحر الأبيض المتوسط^(٢).

بكل ذلك أصبحت المنطقة العربية تبدو من بين أضعف مناطق العالم. وأكثرها تمزّقا وانكشافا للخارج، وعرضة للعدوان والاختراق الخارجي، وأبعد ما تكون عن أن تشكل قوة دولية ساهرة أو قطبا دوليا



المصدر : الوحدة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي تحدث في الغرب، كما ستطرق تقريبا دوليا اقتصاديا جليدا للعمل، وتثيرا في العلاقات الاقتصادية الدولية، وستعتمد الثورة التكنولوجية القائمة بين المجتمعات العربية - والدول النامية عموما - والمجتمعات الصناعية المتقدمة. والتفاوت التكنولوجي - عند مستوياته السابقة - فحسب - والعلاقات الاقتصادية غير المتكافئة كانت، كما هو معروف، مصدر قتل وتحويل عكسي للموارد من العالم الثالث إلى العالم الرأسمالي المتقدم، وأساس السيطرة الغربية على اقتصاديات ومجتمعات الدول النامية والغربية. ونتيجة ما سيحدث من تطوير وثورة في وسائل الاتصال - بدأنا نلمس بعض بوادرها وأثارها في السنوات الأخيرة - ستعرض المنطقة العربية بموجبه إلى غزو ثقافي وإعلامي، ظاهر أو مبطّن. قد يستفيد من المجتمعات العربية، ومقومات الشخصية العربية - الإسلامية، الثقافية والحضارية. ويعتمد النجاة الثقافية القائمة.

وهنا لمره أن يتساءل: ماذا قام به الوطن العربي في مجال إنتاج التكنولوجيا. وتطوير القدرات التكنولوجية العربية - إن وجدت - وتقليص، ما أمكن، الفجوة التكنولوجية المتزايدة بين الأقطار المصنعة المتقدمة؟ وما هي حال البحث العلمي في الأقطار العربية؟ وماذا لنا به من دراسات - من منظور مستقبل - للتطورات التكنولوجية الحادثة في المجتمعات الغربية المتطورة، وانتماساتها السلبية (أو الإيجابية؟) المتصلة على المجتمعات العربية وعلى أوضاعها الاقتصادية - الثقافية. ضمن بعض الدراسات المستقبلية التي أُنجزت عن الوطن العربي لاستشراف آفاقه المستقبلية، حتى يمكن الاستجابة لتلك التطورات الاستجابة الملائمة، الواعية وغير الثقافية، وحتى لا تؤخذ بآثارها وانتماساتها السلبية على حين غرة؟

2 - في الآونة الأخيرة بدأ العالم يعرف ظاهرة التكتلات الاقتصادية الجهوية. الظاهر أنها لم تعد تقتصر على الدول بل شملت أيضا شركات ومجموعات صناعية - تجارية ومالية من جنسيات مختلفة. هذا النوع الأخير من التكتلات أصبح اتجاه ملحوظا في

التزايدات الدولية الإقليمية المرتبطة بذلك الصراع، والتي تنديبه في نفس الوقت وتوجهه.

تحديات أخرى تنتظر الوطن العربي

لكن المهم ليس هو تحلي الدول العربية عن خلافاتها وصراعاتها وإحلال روح التعاون والوفاق بينها. بل المهم هو كيف ستواجه التحولات التي بدأ يشهدها العالم وهو يستعد لاستقبال قرن جديد. والمقصود هنا ليست فقط التحولات الأخيرة التي حدثت في أوروبا الشرقية، فهذه الأخيرة هي ثمرة ونتائج الأولى أو امتداد لها. التحولات العالمية التي نعيشها هنا هي تلك التي بدأت منذ مدة واتسعت ملامحها أكثر مع منتصف الثمانينات وتفاعلت لتُسفر عن التغيرات الدولية الأخيرة التي فُتِرت طيبة النظام الدولي القائم حيث إنها تؤثر على أننا بدأنا ندخل عصرا جديدا، ومرحلة تاريخية جديدة ليس ضمن التاريخ الحديث فحسب بل ويمكن القول في حياة البشرية ستكشف عن نفسها وتوضح ملامحها ومعالها أكثر في القرن المقبل. والظواهر التالية التي نشير إليها في عجلة قد تساهم في توضيح ذلك:

1 - المراكز الصناعية الأكثر تقدما في العالم بدأت منذ ما يزيد على عقد من الزمن تدخل مرحلة ما بعد الصناعة وتعرف ما سمي بالثورة الصناعية الثالثة. هذه الثورة الصناعية الجديدة (ثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال والالكترونيات الدقيقة وهندسة الوراثة...) وما يستتبع عنها من ثمرات واكتشافات ستكون لها بدون شك آثار عميقة على المجتمعات الصناعية المتطورة ستغير من طبيعتها وأسلوب حياتها وإنتاجها^(١) كما ستندد آثارها تلك إلى بقية مناطق العالم وإلى مجتمعاتنا العربية أيضا سواء على المستوى الاقتصادي أو الثقافي أو حتى السياسي يحكم ارتباطها (مجتمعاتنا) بالمراكز الصناعية المتقدمة ونتيجة لها في أكثر من مجال. وهذا يعني أن الموجة الجديدة القادمة من الشمال، سُحِلت تحولات وتغيرات داخل مجتمعاتنا في أسلوب عيشها وإنتاجها وأماط استهلاكها... الخ ونشوبشات أو اختلالات، كما هي عادة التحولات



الجماعات، والحرب الباردة الجديدة في أوجها بين
العملاقين، دشن سياسة اليوسترويكما والشغافة
لمعالجة مشاكل الاتحاد السوفياتي الاقتصادية -
الاقتصادية الداخلية المتركة، وتترك خلفه
التكنولوجي السبي عن الغرب في بعض الميادين^(١٥)
والتمثيل بذلك وإلا انهيار النظام الاجتماعي السوفياتي
القائم، وتراجعت مكانة الاتحاد السوفياتي الدولية^(١٦).
ولتحقيق سياسته الجديدة - وهي سياسة بعيدة المدى -
كان عليه أن يُعيد النظر في توجهات السياسة الخارجية
السوفياتية، ويضع حدا لسباق التسلح الذي يستنزف
طاقات بلاده ومواردها، وأن يُعيد المسكر الغربي
ووزيمته الولايات المتحدة ليتفرغ لمعالجة مشاكله
الداخلية. ويستغل الطاقات والوارد التي تُهدر في
سباق التسلح المهوم لقائدة الجمع ومعالجة إعادة
البناء الداخلي.

تقدم (غورباتشوف) بمبادرات في مجال الحد من
سباق التسلح انطوت على بعض التنازلات^(١٧)
استجابت لها الولايات المتحدة في نهاية المطاف بعد
تشكك وتردد في البداية، وهو ما أدى إلى سلسلة
اللقاءات الدورية السنوية بين العملاقين في السرايا
الأخيرة، وإلى تقارب بينهما قضى على جو الحرب
الباردة والتوتر الذي سبب على علاقاتها لسنوات^(١٨).
وقد كان من مصلحة الولايات المتحدة أيضا ما
حصل من تغيير في سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية
وتخليه عن أسلوب الصراع والمواجهة معها، لأن الهدنة
بين الطرفين والوفاق من شأنه أن يسمح لها بالتفرغ

للمجتمعات الصناعية الغربية. والهدف من تلك
التكاملات والإحداثات هو تعزيز القدرات التنافسية
وتخلل كيانات اقتصادية عملاقة ذات طاقات عالية
وإمكانات كبيرة تؤهلها لمقوض غمار المنافسة
الاقتصادية - التكنولوجية الدولية، وبخاصة القوى
الدولية الأخرى المنافسة كما تدخل ضمن جهود إعادة
المركلة الاقتصادية - الاجتماعية التي بدأت تشهدها
الدول الصنعة المتقدمة وتحديث أساليب الإنتاج
والتدبير والتفليم بإدخال تقنيات جديدة... للتكيف
مع التطورات الاقتصادية - التكنولوجية ودروح العصر.
ظاهرة التكامل الإقليمية بدأت في الدول
الصناعية المتقدمة وتأثرت بها المنطقة العربية التي
شهدت مؤخرا إنشاء اتحادات عربية إقليمية كرد فعل
لمواجهة ضغوط وتعديات التكاملات الخارجية، وما قد
يسبب فيه من مشاكل وصعوبات.

الاتحادات العربية في هذا المجال يمكن اعتبارها
ظاهرة إيجابية إذا ما عمقت التعاون والتكامل العربي
على مستوى أشمل، وساهمت في بناء التكامل
الاقتصادي - الاجتماعي العربي الشامل وتقليص
الارتباط بالسوق الرأسمالية الدولية، وإذا لم تتحول إلى
كيانات إقليمية مزعولة.

إذن ظاهرة التكاملات الاقتصادية أصبحت من
ظواهر عصرنا، وانماها من اتجاهات العلاقات الدولية
الرائدة. تتطلب من المنطقة العربية إيجابية إجماع
تكتلاتها والعمل على إنسانتها على أسس متينة
وعقلانية^(١٩).

3 - تغير المناخ الدولي وطبيعة العلاقات الدولية بتقارب
الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وتخليها عن
الحرب الباردة بينها:
فقد صعود غورباتشوف إلى الحكم في منتصف

(١٥) ومع ذلك نلاحظ أنه من نتائج الصراعات الأخيرة التي عرفها العالم،
مقابل مشكلة هيريت من داخل المجتمعات التي كان يُعتقد أن
يُقال لها حسمت مسألة بناء الدولة - الأمة، وبها لم يجد بشكل
الفرصة الوطنية أو القومية بشكل دول العالم الثالث وصعها، ومن
محصياتها على ألسنة ألسنة الدول المتقدمة.

(١٦) من دورس التاريخ من العصرين والامبراطوريات إذا لم تترك
تجربة غورباتشوف، فإنها تترك من التسلح بسبب ضعفها الداخلي
التي خرج من مشاكلها وتقلصاتها الداخلية المتركة وهي لا تجد لها
حلا. بل أن تترك القوم المحرومين لا يبرزوا إلى الأمام إلا إذا تفرغ
لشروط الأولى. مصحف الجليل

(١٧) انظر الاميرال روبرت هالكنس: وهو على غرار أمريكي وقائد عسكري
سابق. تسرع هورل البحرية في رفع الحظر القاطع عن الولايات
المتحدة التي اعتبرها لم يدم طويلا. وهو ما اختلف عليه حيث
عن السلام، في الشرق الأوسط في رليه. تدرك القاطع والأمن في
الخليج العربي. بيروت، دار الأمل الجديدة، ط ١، ١٩٨٢.
ص ١٠١ ١٠٢



ملائم للقضية الفلسطينية، ووضعاً يهدّد كل الدول العربية المجاورة لإسرائيل.

قبل ما يزيد على الستين قامت انتفاضة / ثورة الأراضي المحتلة لتضع إسرائيل في مأزق، ولتريد في إظهار طبيعتها الحقيقية، وعدوانيتها ووحشيتها للعالم من خلال ممارساتها ضد السكان المدنيين العزل، ومن خلال وسائل الإعلام الدولية التي غطت الأحداث والمواجهات في الأراضي المحتلة، والتي لم يسلم مرسلوها بدورهم من تضيق الخناق عليهم ومن عنف واستغزات القوات الإسرائيلية.

جاءت الانتفاضة لتتصب منظمة التحرير الفلسطينية من جديد عملاً شريعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، ولتطعي زخماً جديداً للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني بعد الصعوبات التي اجتازها خلال الثمانينات - خصوصاً بعد غزو بيروت في صيف عام 1982 ومحاربة تصفية المقاومة الفلسطينية ونشيت قواتها خارج لبنان، وهو ما أثار تساؤلات حول مستقبل القضية والكفاح الفلسطيني -^(١) وبفعل المتغيرات الإقليمية التي طفت على الساحة العربية وانشغلت بها أطراف عربية عديدة^(٢).

جاءت الانتفاضة لتتلق طرفاً ملائماً لمنظمة التحرير الفلسطينية لتشن ما وصّف بهجوم السلام الفلسطيني، ولتضع إسرائيل ومعهما حليفها الولايات المتحدة في مأزق سياسي جديد. وفي مستوى رد الفعل وضرورة الاستجابة للتحدي المستجد، وتظهر للعالم أن إسرائيل - إلى جانب عدوانيتها ووحشيتها - هي الرافضة للسلام والممرقة للجهود للهدنة في سبيله، كما كان من آثار هجوم السلام الفلسطيني خلق اختلافات وانشقاقات داخل القوى السياسية في إسرائيل نفسها. وقد اعتقد الكثيرون أن الوفاق الدولي الجديد الذي بلغت بوابه منذ سنتين أو ثلاث

بدوورها لمعالجة بعض مشاكلها الداخلية، والاختلالات الاقتصادية التي تعاني منها وأنها المعجز المزمع في ميزان مدفوعاتها، كما سمح لها بالحد من نفقات سباق التسلح وتكاليف الدفاع عن حلفائها الذين ينافسونها اقتصادياً. والتي تنقل كاهلها.

النتيجة العامة التي ترتبت عما حدث كانت تقارب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وتغليبها نهائياً - كما أعلن رئيسا البلدين قبل وبعد قمة مالطا - من جو الحرب الباردة بينها وتراجع الدور العسكري لحلفي وارسو والأطلسي، وتراجع العامل الأيديولوجي في علاقات الشرق والغرب. كما كان من نتائج سياسة غورباتشوف الجديدة، وإعادته النظر في توجهات سياسة بلاده الخارجية. التحولات الأخيرة التي عرفها دول أوروبا الشرقية، وما ترتب عنها بدورها من تغيير للأوضاع في أوروبا الوسطى، وانتهيار لنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية المنبثق عن تفافيت مالطا، وسيادة الحديث عن بروز نظام دولي جديد بدأ في التشكل. والسؤال الذي أصبح يفرض نفسه بالنسبة للوطن العربي هو:

هل التقارب والتبادل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سيدينف العالم الثالث، وبالأخص الوطن العربي، منه كما كان يحدث في الماضي عندما كانت تتأثر القوى الاستعمارية الغربية على تقسيم الأراضي العربية وتعميد مناطق نفوذها فوقها؟ وهل لقاء مالطا الأخير هو عبارة عن بالطا في صيغة جديدة^(٣)؟

للأسف، من أول سليات سياسة الرئيس ترويك، والتحولات الأخيرة في أوروبا الشرقية الناتجة عنها، والوفاق الجديد بين القطبين الدوليين. تزايد الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي وبضخ أقطار أوروبا الشرقية إلى الأراضي العربية المحتلة لتخلق طرفاً غير

(١) في محاولة ليردّ دواعي التفرد الجديد بين القطبين الدوليين وغير سلوك الاتحاد السوفياتي الخارجي، والتحولات الأخيرة في أوروبا الشرقية. انظر: محمد الداع الإدريسي: تحولات أوروبا الشرقية الأخيرة، وجهة نظرحول ليبيا وتكرها على العالم العربي، حرة الاتحاد الاشتراكي (الغربية) عدد 2348، العدد 9-3-1990 وبعد 2351، المجلد 12-1-1990.

(٢) في الحقيقة بدأ الإفراج في المظاهرات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يظهر لاسر هزيمة الأولى لفرنس ويهان عام 1984. ولعل أولي غورباتشوف مفاهيم الحكم، نظر: عبد النعم سيد العلاقات السوفياتية الأمريكية وخاصة اندخ من التسلسل البنية الدولية، عدد 83، يناير 1986، صفحات 31-32.



- وضد القضية الفلسطينية: فبدل السعي لحل القضية كما يقضيه منطق الرفاق الدولي الجليد بين المظمين - الملن - والاتجاه نحو حل الأزمات الإكلية المزمة، يتم تحريف وجهة الصراع ويُمل على تسكيه وبيع الوقت، وهو ما يخدم إسرائيل ويفتح أمامها المجال للمناورة^(١).

مستقبل الوطن العربي في عالم متغير؟

إزاء التحولات العالمية التي عرفها العالم في العقد الأخير، عقد الثمانينات - وهي مقدمة لتحولات أخرى ستترقب عنها - والتي تزامنت مع تدهور أوضاع وظروف العالم الثالث الاقتصادية والاجتماعية التي ولدت مشاكل أصبحت تهدد وجوده وتدفع به إلى أن يصارع من أجل الحفاظ على بقائه فبالأحرى تحقيق تنمية أو تقدم اقتصادي - اجتماعي، الككل اليوم يتحرك ويتطور ويعد النظر في أوضاعه وسياساته الداخلية والخارجية. وأتأمل تنظيمة المجتمعي، وتسييره الاقتصادي... ليستقبل القرن المقبل بتطلعاته وما قد يفرضه من تحديات.

العالم من حولنا بدأ يعرف تحولات يمكن وصفها بأنها جنترية ستغير مناخ العلاقات الدولية، والتوازنات الدولية، ووجه العالم. هذه التحولات ستكون لها تأثيرات مصيرية على الوطن العربي، وربما سلباتها قد تفوق إيجابياتها. وما يتعين على المهتمين والمسؤولين فعله هو دراستها ومحاولة فهمها ما أمكن، والاستجابة لها الاستجابة القروية الملائمة والموافقة، سد الاستعداد لها، حتى لا تتكرر تجربة الماضي، ويحدث للأمة العربية

(١) مثل حرب الخليج العربي وحق صهيول الغربية بعد حرب أكتوبر

- تجريد قبوتل العربي من لونه كسلاح للفصل السياسي وتكفيش أسلحه لتخفيض لثروة الغلبة للأفكار لتتجه. ولعل ذلك يفرغ المنطقة العربية من عواطف الثقة واجباتها عبر الأسراق للذالة الغربية حتى لا تكون مصير تنمية طبقية وعصرنا جديدا يهدف إلى عناصر القوة الغربية وأدلة ليعاد تنوير عربي - استغلالا كرات الضخم لجبل قمة التحالفات القبلية فأكل - الحيلة البريطانية الأخيرة ضد العراق جد لفرقه في مجال دكرلوجيا فزو القضاء والهيمنة الغربية

سنوات، والذي بدأ أنه سينعكس إيجابيا على المشاكل والأزمات الإقليمية التي ستعرف طريقها إلى الحل. مستفيد منه القضية الفلسطينية، لكن جاءت التحولات الأخيرة والتسارعة التي عرفتها دول أوروبا الشرقية في شهري نوفمبر وديسمبر الماضيين - والتي يمكن اعتبارها ليس فقط نتاج سياسة غورباتشوف الجديدة، بل وأيضا نتاجا للولاق الجليد بين القطبين - برباخ في غير مصالح القضية الفلسطينية بل وربما في غير صالح مستقبل القارة العربية بأسرها:

فبعد أن كانت إسرائيل في مراجعة الانتفاضة وبعيد السلام الفلسطيني، والضعف الدولي، في مازن، تسفها التحولات الأخيرة قأتي هجرة اليهود - أو على الأصح تهجيرهم ونقلهم - من الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الشرقية مباشرة إلى إسرائيل لشمدها بقوة بشرية جديدة. وتزيد في وصيدها البشري الذي يسمح لها بالتفكير من جديد وجديا في تحقيق حلم إسرائيل الكبرى، التي لن تتحقق إلا بزيادة من العدوان واحتلال المزيد من الأراضي العربية، وعلى حساب دول عربية جديدة مجاورة^(٢).

كما أنه بدل الحديث عن ضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية، وأنه أن الأوان ليتحقق ذلك، وأصبح الحديث الرابع هو كيفية مواجهة وإيقاف الهجرة اليهودية. ويبدأ مرة أخرى نفس السيناريو الذي يحال:

- ضد الأمة العربية ككل: فكلا قامت بعمل ما من شأنه أن يؤدي إلى استعادة حق من حقوقها المنتصبة، أو تحقيق هدف من أهدافها القروية الكبرى، أو ولتها ظروف مستعدة، أو أضحت أكثر نقصا وفي مركز أكثر قوة، إلا وتحركت القوى الدولية المادية لتخلق المشاكل وتعظم المساعي والمحاولات العربية^(٣).

(١) التزمات العربية لغلبة والحروب الأهلية - الحرب العراقية الإيرانية التي أصبحت مصدرا لزيد من الخلافات العربية منذ بدايتها. وسامت لي سبب القضية الفلسطينية نسيا وهو ما عكسه أولويات جدول أعمال قمة عام ١٩٨٧ التي عقدت بمجال شهر قبل اندلاع الانتفاضة.

(٢) هذا يؤكد من جديد البعد الهتمي للقضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي.



والأقطار العربية ما حدث في القرون القليلة الماضية، وفي مطلع القرن الحالي.

١ - فشكتة العالم العربي في العصر الحديث هي أنه كانت دائما تحدث تغيرات وتطورات علمية، اقتصادية وتقنية وحضارية - ثقافية وسياسية... الخ، والقرب منه، أو بعيدا عنه نسبيا، كما حدث منذ القرن الخامس عشر: تحول طرق التجارة الدولية الذي تضرر منه - اتبعات النهضة والحضارة الأوروبية الحديثة - تطور المواصلات البحرية ووسائل وأساليب الملاحة - الثورة الصناعية - التغيرات الديمقراطية والاجتماعية... تلك التطورات والتغيرات كانت تدخل العالم في تحولات جذرية. ونخرج من مرحلة إلى مرحلة أخرى نفترض - بل ونفترض - مواكبتها ومسايرتها كتطور جديد وحاسم بمواقف جديدة، وعقليات واستجابات سياسية وحضارية جديدة، كما نفترض إدراكها في آتيا وإدراك مغزاها واتجاهها تطورها ومآلها ولو إيجابا وفي خطوطها العريضة. لكن يبدو أن فشكتة العالم العربي - إن لم نشأ القول عيه - ككثير من شعوب الشرق^(١) هي أنه لم يدرك تلك التحولات التي حاصرها وعانيتها أو أنه أدركها ولكن لم يدرك اتجاهها وآثارها ونتائجها... مما أوقعه في تخلف حضاري عن أمم وشعوب الغرب الذي قاد وأبهر تلك التحولات^(٢).

(١٠٠) من الرسائل الفنية في السياسة الأمريكية والتي طبعها إيليا فريلايت لتدعمها مع لعلها مع لعلها العربي، تسكن الصراع العربي - الإسرائيلي. ولقد تم بمبادرات لإفلا إسرائيل من دولها وتقربها التي تقع لها في مواجهة العرب. والأفلة لفريق على ذلك عديدة: مائدة رومرو (١٩٥٩-١٩٧٥) خلال حرب الاستنزاف - سيرة كينسم طلب حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مائدة ريدان بعد فوز ليفد عام ١٩٨٢ بعد بغلور الإسرائيلية عيه الفلسطينيين، لاتصاص العلب العربي - مائدة دوفريد بعد قيام الانتفاضة - ومطعم جيس بكر الأخير الذي اختبره جهات فلسطينية محاولة لربح الوقت لصالح إسرائيل واتصاص أفكار الانتفاضة. ويمكن إيجاد حسن هذا الإطعام الأثرة الحكومية الأخيرة في إسرائيل التي جاءت بعد وأول للفلا الفلاي - الأمريكي - الفلسطيني - الإسرائيلي - وحتى لو تشكلت حكومة يريضة شمعون بيريز قابل بالفرض مع الفلسطينيين. أو حكومة يريضا قبل بفلا تحت الففلا الأمريكية. لسير وقت طويل قبل أن يتم الاتفاق على تاريخ الفلا. وبمبادرات تطمق بالفرضات وطنية فريلا فريلا الفلسطيني المتل الفلسطينيين.

٢ - لم ينته العرب إلى التحولات التنظيمية والتقنية والعلمية والاقتصادية - الاجتماعية... الخ داخل المجتمعات الأوربية، وإلى سرقة تلك المجتمعات التي أصبحت في القرون الأخيرة مصدر خطر وتهديد مباشر لوجودهم وأمنهم واستقلالهم، رغم أن خطر العدو يفرض التعرف على أسباب ومواطن قوته إلى جانب قطع ضعفه. قد يرى البعض أن التفاعلات الصراعية بين العرب والأوربيين هي التي وقفت عائقا أمام التعرف على حقيقة أوضاع المجتمعات الأوربية وتطوراتها الداخلية، ومصادر قوتها: الحضارية - الثقافية، والتقنية والتنظيمية... لكن التفاعلات بين المنطقة العربية وأوروبا في العصر الحديث لم تكن دائما - وطيلة - ذات طابع صراحي بل كانت تتخذ أحيانا كثيرة صبغة التفاعلات السلمية أيضا تجسدها على سبيل المثال المبادلات التجارية بين دول ضفتي البحر المتوسط^(٣).

هل يعود ذلك إلى قصور ذاتي لدى العرب إلى كونهم دخلوا مرحلة انحطاط حضاري؟ أم هل يعود إلى السيطرة العثمانية على أغلب أجزاء الوطن العربي؟ لكن مثال المغرب الذي لم يقع تحت تلك السيطرة وحافظ على استقلاله عن الامبراطورية العثمانية لقرون، وعرف قيام دول قوية في فترات معينة من العصر الحديث. كانت تنهيا الدول الأوربية. يقف شاهدا على عكس ذلك.

مها تكن الأسباب فقد كان أمامهم متسع من الوقت لإدراك التحولات داخل المجتمعات الغربية وبالتالي في العالم المحيط بهم. طيلة ما يزيد على أربعة قرون أي منذ القرن الخامس عشر وإلى غاية القرن التاسع عشر، تاريخ بداية الاستعمار الأوربي الاستيطاني للأقطار العربية. كما أن فريسم الجغرافي من القارة الأوربية كان يسمح لهم بذلك^(٤).

(١٠٠) باستثناء ما قامت به اليابان في أواخر القرن التاسع عشر. ولم يتعدا عن القارة الأوربية. وما حاولته التي كانت من الممكن أن تكون من الدول الصناعية الحديثة لولا الانهيار الذي عرفته له على يد الاستعمار الغربي.

(١٠٠) ورغم أنه كانت هناك مبراة لصالح العالم العربي فطارة مع شعوب الشرق الأقصى لم يستطع تصدده وفي قومه الجغرافي من أوروبا مصدر التحولات



الموقف : المصدر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

الكفاح المسلح، وبذل التضحيات وكل نفس ونفيس من أجل تحقيق ذلك.

واليوم ونحن على وشك توديع قرن، واستقبال قرن جديد، يعرف العالم - كما سبقت الإشارة إليه - تحولات على المستويات الاقتصادية والتكنولوجية والاستراتيجية - السياسية تجعل للملاحظ يدرك بأن العالم بأسره مقبل على مرحلة جديدة لها تحدياتها ومشاكلها وربما قد يكون لها ضحاياها كما في السابق، بالنسبة لمن لم يفهمها ويستجيب لها الاستجابة الملائمة، وبالنسبة لمن ليست له إمكانيات مواجهتها أو القدرة على ذلك.

والوطن العربي اليوم يوجد في وضعية لا تحسد عليها، يدرك ذلك من ينظر إلى أحواله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فهو يستر - إلى جانب إفريقيا - أضخم حلقات النظام الدولي في الفترة الراعنة. لذلك إذا لم نحاول أنظاره بنحو وضعية الضعف العربي العام، وسليتها ومشاكلها الاقتصادية - الاجتماعية ذات الرجوع العميقة بالصراع والتكسر واستغلال الإمكانيات والموارد المتاحة الاستغلال الأمثل. بما يفرجها من ملزمتها، ويقال من تبعيتها الاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى الأمنية للغرب - كخطوة أولى يبنى البدء بها آتياً - فسيكون العرب من ضحايا المستقبل. والمنطقة العربية من المناطق المهمشة التي ليست لها أدنى فاعلية دولية، تصارع قطع من أجل بقائها، بل قد يصبح حتى وجودها ككيان أو كيانات مستقلة مهدداً بالزوال أو التذويب في كيانات أجنبية أقوى وأكبر بعد الاستيلاء الاقتصادي والثقافي لها، نتيجة عجزها عن ضمان ذلك الوجود وتوفير شروط البقاء.

وختاماً نتساءل:

هل ستكرر تجربة الماضي، ويميز العرب والفكر العربي مرة أخرى عن مواكبة وفهم التطورات المولدة؟ هل يكون رد الفعل العربي التاريخي متغيراً ولا يأتي إلا بعد فوات الأوان؟

إن أجيال اليوم التي تتحمل مسؤولية في هذا المجال سوف تلومها الأجيال المقبلة إذا لم تكن في مستوى التحدي. كما يلوم أبناء اليوم حرب الأمم على

3 - وقد تداركت بعض أجزاء للطاقة العربية الأمر في القرن التاسع عشر، فكانت بعض محاولات الإصلاح التي جاءت نتيجة الوعي بالتخلف عن الغير (الأوروبيين) كان هدفها محاكاة التطلعات الدنيوية للغرب، ومحاولة الاقتباس منها، لمواكبة الأخطار الخارجية الغربية و/ أو لتضوية جهاز الدولة الضعيف داخلياً، لكنها فشلت، لإجهاض الاستعمار الغربي لها - كحالة مصر - أو لعدم قبول النخب الاجتماعية التقليدية والسائدة تلك الإصلاحات، أو لعدم استعداد المجتمع للتخلف ونضجه بما فيه الكفاية لتقبلها وتمثلها وإنتاجها... أو لتضاريف تلك الأسباب كلها^(١).

4 - حتى في النصف الأول من القرن الحالي تكررت تجارب الماضي. لقد دُفع العرب إلى الثورة على الامبراطورية العثمانية، وساندوا الحلفاء ضد أعدائهم مقابل وعود مُنحت من طرف بريطانيا بمنحهم الاستقلال والحرية بعد انتهاء الحرب (اتفاق الحسين - مكاكهن). لكن ما حدث هو أن بريطانيا تأمرت في نفس الوقت ومن وراء ظهورهم مع فرنسا واتفقت معها على تقسيم الأراضي العربية (اتفاقية سايكس - بيكو التي لم تبق سرّاً بعد كشف الثورة البولشفية عن مقصودتها). وتزامن ذلك كله مع صدور وعد بلفور الذي كان مقدمة لبدء تنفيذ المخطط الصهيوني الذي يستهدف الأراضي العربية هو أيضاً^(٢).

نفس السيناريو حدث خلال الحرب العالمية الثانية، فبعض الشعوب العربية حاربت إلى جانب الحلفاء على أمل الحصول على الاستقلال والحرية بعد انتهاء الحرب وفق الوعود التي تضمنتها ميثاق الأطلسي، لكن بعد الحرب وجددت نفسها مضطرة لفرس

(١) على سبيل المثال البلاد بعد المهاتما والبهديت الغربية في الفركت أد عليها لم تتحرك على مراحل ثورة الجبهة الأولى وقد فُتس من المواجهتها لأرست الجبهة الثانية في أوروبا، وسعت إلى الحصول على التكنولوجيا الغربية بعدد القوة والفرق العسكري العربي عليها، وقامت بإصلاحات داخلية لخدمة القضية، انظر: أنور ريشاوير، اليهوديين سلسلة دعاء للعراق الكويت، 136 - لربيل 1989، ص 109 وما بعدها.



المصدر: الوثيقة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر 1991

تجهيز لمخططات أعدائهم المينة التي كانت تستهدف استقلالهم وقوتهم وهويتهم الحضارية ومستقبلهم.

أختلجهم. وعلى عدم إدراكهم لطبيعة التحولات في آتيا. واستجابتهم لها الاستجابة الموقفة والملائمة، وعدم

المراجع

- 1 - مطيع الحنظل، عزلة مصر ومسؤولية الدول العربية، مجلة فلسطين، العدد 35، 36، شباط - سبتمبر 1987، ص 37.
 - 2 - أحمد صديقي الدجاني، مالا يند حرب وعصا " فلسطين والوطن العربي في عالم اللد - بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1974، ص 52 وما بعدها.
 - 3 - المصدر نفسه، ص 26 أحمد صديقي الدجاني، المؤثر العربي الأثري، وساحة طار عريية ورائق، مكتبة الأبحاث العربية، ص 9 وما بعدها.
 - 4 - د مروان عيوي، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط: من برونكس إلى كينستون - في السياسة الأمريكية والعرب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1982، ص 68.
 - 5 - أحمد صديقي الدجاني، مالا يند حرب وعصا؛ ص 206-207.
 - 6 - د مروان عيوي، مرجع سابق، ص 64.
 - 7 - عبد الحميد سعيد، العلاقات الأمريكية - العربية، طافير والخاصة والمختلج - لستيل - لستيل العدد 118، دجنبر 1988، ص 82.
 - 8 - د مروان عيوي، مرجع سابق، ص 65 وما بعدها.
 - 9 - أحمد يوسف أحمد، الاستعمارية والتغير في السياسة الخارجية للربيع، مركز، السياسة الدولية، العدد 69، يوليو 1982، ص 125.
 - 10 - عبد الحميد سعيد، مرجع سابق، ص 82 وما بعدها.
 - 11 - يوسف حلفاوي، كديت لستيل وأعداء 2022 الخديفة في القربان
- 130، دجنبر 1989، ص 94-95، وعدد قصي للثاني: القومية وأقربا على الية الإنسانية، السياسة الدولية، العدد 77 يوليو 1984، صفحات: 97-107 أنطاليا؛ حسن الشريف، العرب وأثره الاكثريات الدينية - لستيل العربي، العدد 101، يوليو 1987، صفحات 102-124
- 12 - تطور الدراسات لملققة بالأكاد السوليفي حسن ملد، كتابات الإصلاح في العالم الشرقي، السياسة الدولية، العدد 89، يوليو 1987
- 13 - د. نظري معوضي أحمد: إصلاحات حور الشرف الداخلي والتغير في السياسة الخارجية - السياسة الدولية، العدد 89، يوليو 1987، صفحات: 82-84.
- 14 - أزمة الدوالي حرب، حول مستقبل المقاومة الفلسطينية، السياسة الدولية، العدد 70 أكتوبر 1982، صفحات 131-136 - ريتار ماسطيل: حلول يذلة أمام منظمة التحرير الفلسطينية، الباحث العربي، مركز الدراسات العربية، لندن، العدد 9، أكتوبر - ديسمبر 1986، ص 27.
- 15 - جورج لينكولنسكي: الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ملزمو الأثري، ترجمة جعفر عياط، بغداد، مكتبة دار لطيفي 1964، صفحات: 88-89، 101-120.
- د. جميل المحجوري: التغيرات وأخطأ في استراتيجية الدفاع العربي للشركة، شؤون عربية، العدد 31، نوفمبر 1982، ص 15.

□ □ □



المصدر: **الوحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: **نوفمبر ١٩٩١**

المحور
العدد

العرب والعالم

الموقف العربي من مداولة اللحظة الأخيرة

غالب عامر*

- 1 -

فيه، وترشيد القفل الإنساني وفق معايير العلم وتوجهاته المعاصرة.

وتاريخ التجارب الإنسانية - والتجربة الاشتراكية الأكثر حداثة فيها - أوضح أن سياسة القطع مع الآخر والانقطاع عنه على نحو ما - يستتبع طغياناً للأيديولوجيا وجموداً عقائدياً يحذّر بدرجة كبيرة من ابتكار الوسائل والأساليب للتفاعل والتواصل، والمضيقة من إعادة إنتاج العلاقة الإنسانية. بما هي علاقة جدلية مستمرة بين الذات والآخر. كذلك فإن سياسة القطع تلك تتضمن الفرصة لتحسن الآخر في بوقته بصوراته وإفكاره وإماراته. ونمكّن من تقوية مواقفه ومواقفه. بينا الدخول في صميم العالم ينطوي على امكانية - موجودة بالقوة - لزراعة أسس الدوغا المضادة - وهي هنا منظومة الأفكار الرأسمالية في أعلى مراحلها - والمتسوّدة بقيم الديمقراطية الليبرالية المتبورة. والتي يصعب العودة إلى انطلاقتها الأولى زمن القرن الثامن عشر.

والدخول في صميم العالم - لمنحوداً كعملية دياكتيكية ذات استمرارية واضحة المعالم - لا يعني الاندفاع في الطرف الآخر والانقياد له، والعمل على دعم سياسته ومصلحته. إذ أن هناك مسافة ما بين

تشير التطورات الدرامية، التي تسارعت بوتيرة عالية بعد فشل المحاولة الانقلابية في الاتحاد السوفيتي، أن كل شيء لن يكون كما كان عليه سابقاً. وفي لجة الأحداث تصبح المقاربة الأيديولوجية مسألة معقدة، وتبدو المحاكمة النظرية، التي ترتكز على أسس عقلانية. بعيدة تماماً عما ينسجه الخيال الذي يتحوّل عبر سياسة القفل ورؤ القفل إلى واقع يصدم التصورات والأمال المرتسمة وفقاً لمعايير نظرية ثم وضعها من موقع امتلاك الوعي القدي العميق لمرحلة طويلة.

إن عملية المراجعة الشاملة والتقييم الموضوعي لحدث تدريجياً إلى انقضاء المعطاء الأيديولوجي من السياسة، بوصفها مجموعة من العلاقات الموضوعية في إطار المجتمع وبين الأمم والشعوب، وأوضحت أن التزوع الإنساني تاريخياً للملائمة والمصارحة يتضمن في جوهره محاولة القطع مع الدوغائية، لتأخذ العقلانية مداها في تفهيم الإنسان للكون، والعالم، والمجتمع الذي يعيش

* باحث من القطر السوري.



السوفيتية، وصلى إلى موقع الأزمة الداخلية الخائفة، وخاصة في إطار الاقتصاد والانتاج، وفي واقع العلاقات الاجتماعية والسياسية التي أصابها الجمود وحيمة البيروقراطية. ثم، إذن، نقطة أولى تتمثل في أن مبادرة غورباتشيف أطلقت تغييراً عن احتجاجات المجتمع السوفيتي، لمعالجة مجموعة الأزمات التي توفضت على مفاسل الحياة داخل هذا المجتمع، فالمبادرة في أولياتها لم تطلق بهدف يمتدنى حدود الاتحاد السوفيتي، والتوجهات التي اعقبها لبناء سياسة جديدة من التحالفات الدولية وإن اعتمدت بداية على أسس وطنية لكنها لم تسفد غايات أممية، بقدر ما هي تغيير عن البحث فيما هو مفقود داخلاً، في إطار علاقات دولية جديدة.

ولكن المبادرة سرعان ما وجدت تربتها الحسنة في معظم منظومة الدول الاشتراكية، إذ أن الفتر تاريخياً فوق المسألة الديمقراطية، وتعلق شعار حق الشعوب والأمم في تقرير مصيرها، كان وليد المرحلة الستالينية ونتائج الحرب العالمية الثانية وسياسات التوازن الاستراتيجي للصراع بين المعسكرين.

وشيمز جبار برلين بأنه كان الشاهد البارز على سياسة العنف في العلاقات الدولية، وروى الاضطهاد السياسي والايدولوجي، وإذا كان عام 1989 هو بحث عام أوروبا الشرقية، فإن الحدث البارز الذي اعقبه تمثل في إعادة الوحدة الألمانية التي كانت تبدو مستحيلة لولا جهود الزعيم السوفيتي غورباتشيف على حد تعبير المستشار الألماني هلموت كول^(١).

ولعل ما هو متميز عن النظام القديم، وكان من الممكن أن يحقق نجاحاً وانتصاراً على ما هو قائم من نصوص تقليدية مثبوتة، يتحقق في ممارسة الوعي النقدي وصولاً إلى حلول المسائل الكامنة في البناء الايدولوجي، مما أدى إلى تسليط الضوء على علة ضخمة من العلاقات المتمحورة حول تضخم البيروقراطية في الدولة والمؤسسات الحزبية والفاشية ومواقع الانتاج، وراكمت عقود عديدة لتتبع جسداً انحرافات حقيقية، ولكن هذه الممارسة التي لم تسبقها تقاليد ديمقراطية على مستوى الحزب أو المجتمع، ولم تكن متمحورة حول برنامج

الواقع وفاته، كذلك فإن الواقع يعيد: امتداداً في الزمان وامتداداً في المكان، وإدراك هذه الحقيقة تحرير للفعل من أسر الحدود التي رسمتها مصالح الطبقات الرجعية والقوى الاستعمارية والامبريالية. وحيث التاريخ: تغير وتطور، تشكل وانحلال وتشكل جديد. هذا هو ربيع الأمم ومن ثم خريفها.. تقدم وتراجع، انتصارات وهزائم، العامل الخامس وليس الوحيد هو عناصر البنية الداخلية للمجتمع.

كذلك فإن العالم عوالم، دول وأم وشعوب، علاقات تتألف وتتراوح، وعلاقات تتعاون وتتناف وتنافس^(٢). ومن ذلك تتأيز التجارب الوطنية والقومية وتكامل، وينشئ أسس التلاحم الوطني والتماسك الاجتماعي، ومن خلالها تنبئ الأمم والشعوب وحدثها. وتعيد الانتاج عوامل قوتها وفقرتها على تربة الحرية بتضامها السياسية والاقتصادية والثقافية، وابعادها الانسانية والحضارية، على أسس عقلانية ومدنية حديثة، فيها تتحرر من الأوهام والقيود وأشكال التخلف الحضاري.

من هذا المنظور، كانت المحاولات الأولى لقراءة مبادرة غورباتشيف للتغير التي أطلقتها عام 1985، حيث تضمنت محورين مركزيين:

- 1 - المحور الأول يمثل في ضرورة اجراء مراجعة نقدية شاملة للتجربة الاشتراكية السوفيتية، وطبيعة العلاقات الدولية التي تم بناؤها قبل الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها، حيث وصلت في تطورها، في ظل الحرب الباردة، والربح النووي، وتراجع الدور الفاعل والمؤثر لكفة عدم الانحياز. إلى ذلك التوازن المأزوم بين المعسكرين، على أن تم المراجعة بصوت عالٍ يتضمن البحث عن أسباب الأزمات التراكمية والثقافة لعدة عقود سبقت، وقد أطلق غورباتشيف على هذه العملية اسم «الغلاسنوست» أو العلانية التي لا بد أن تنهج إلى المستقبل بنفس مستوى انجهاها للماضي، وإلا فقدت فعاليتها كمحور أساسي من محاور التغير.
- 2 - المحور الآخر، يتركز حول إعادة البناء «البيروتريكيكا». ذلك أن اتحاد الجمهوريات



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واضح للعمل. أدت إلى عدد من النتائج المفيدة تماماً لما تهدف إليه من إطلاق الحريات الديمقراطية ومن إعادة البناء المجتمعي على أسس صحيحة وسليمة.

2 -

وعلى الجانب الآخر، وبعد ما يقرب من قرن من الزمان، وكأن نبوءة لينين بأقول نعيم الامبريالية أصبحت محكومة، إذ ليس هناك من مؤثرات في أن المستقبل يَبْنَى قرب تحققها، فالاستعمار في حروبه العالمية والمعدودة. والابتكار النظم لاساليب جديدة لعملية النهب الامبريالي لثروات الشعوب، وتطور الاستغلال بصورة أسرع مدى، عبر الهيمنة على العالم وتنظيم مخططات التقدم العلمي والتكنولوجي العاصف. يصل في نهاية هذا القرن إلى امتلاك إمكانات كبيرة لتطبيق الأزمات الدورية للنظام الرأسمالي العالمي، إذ استطاع - هذا النظام - أن يعيد إنتاج سياسته الدولية بصيغة مبتكرة، بعد أن أصبح له عائلته المكون تاريخياً عبر قرون طويلة، على الرغم من أن حركات التحرر العالمية حققت نجاحات اقليمية كبيرة في مواقع متعددة من هذا العالم.

وفي إطار التفكير الجليلد لبناء صيغة ما من التواصل والوفاق مع هذا النظام - بما هو ذات أخرى - بصطدم النهج بمجموعة من الاشكاليات التي ما تزال تصدر على مكانية معالجتها في الأفق المنظور:

1 - لا ريب أن النظم الاقتصادية للبلدان الرأسمالية المتقدمة تكونت بدايةً على أسس وطنية. حيث انجزت مهام ثورة قومية ديمقراطية ليبرالية، بقيادة البرجوازية الهيمنة على الاقتصاد، ومن ثم مورست الديمقراطية الفرية، وفق توافق مزدوج بين السياسة الليبرالية القائمة على أساس الانتخاب، وإدارة الاقتصاد على أساس آليات السوق.

وعلى الصعيد العالمي امتلكت المراكز الرأسمالية قدرة جذب هائلة على الاستيعاب حتى لوارد المستعمرات السابقة وعادتت الغنم العربي ابرز مثاله ذهب في معظهما وقوداً اضافياً ينفذ حركة الصناعة التكنولوجية المتقدمة، في حين أن الطابع الجوهري للرأسمالية

المهيمنة يقوم على أساس انعدام التركيز على الذات، إذ أنها قائمة على تحالف عالمي يتم بعدم التناظر بين أطرافه، تحالف بين رأس المال المالي العالمي، والطبقات الحاكمة والمستغلة عالياً، وبالتالي المحافظة للهيمنة الرأسمالية، وهو التحالف المكون لجنود التنمية الاقتصادية، والشكل لمعادلة العلاقة بين المركز الامبريالي والمحيط، وهو ما تريد الولايات المتحدة الأمريكية تعميمه تدريجياً على الدول القابلة التي اصابتها المتغيرات الدولية، وذلك بصيغة جديدة.

2 - والامبريالية العالمية، إذ تدرك بعض كبر، وتغطي بأن واحد، أهمية بناء واستقرار كيانات كبرى مزاحمة، تسعى للمساهمة في ارتفاع الحضارة الإنسانية الى مواقع جديدة، فهي في مراكزها تحت الخط في هذا الانحياز «الوحدة الأوروبية» بينما تقف على التقيض من ذلك في المواقع المحيطة ونصف المحيطة «الوقت المعادي من الوحدة العربية»، إذ يبين ذلك توجه السياسة الامريكية - خاصة بعد فشل محاولة الفرصة الأخيرة - في اتجاه المعن السوفيتي لتقديم الدعم المباشر والمعلن لعمليات الانفصال المتتالية للجمهوريات السوفيتية التي تسعى لتحقيق ذلك، بهدف واضح يشتل في إضعاف القوميات الجيوسياسية والديمقراطية والاقتصادية للدولة السوفيتية. ومن ثم المساهمة في بناء كيانات سياسية هشّة وضعيفة، لا تقوى على بناء تنمية وطنية مستقلة، أو تكوين مقومات البده بالنضال من جديد، بعد التخلص من إرثار الركام القديم.

3 - إن دينامية التوسع الرأسمالي العالمي أعنتت فرض تدريجياً تبلور تعددية قطبيّة على الصعيد الاقتصادي، هذه التعددية لا ترقى إلى الاستقلال على مستوى السياسة الدولية، ولا تخرج الاقطاب الثلاثة المشكّلة داخل وحدة النظم الرأسمالي «أوروبا، اليابان، الولايات المتحدة» عن إطار المزاحمة التجارية. قد استقر الوضع تدريجياً بعد الحرب العالمية الثانية «وما



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحسب، وأما أدنى إلى وضع جيوسياسي اتسم بتراجع شامل عن مواقع هامة للدفاع، أمام نظام امبريالي ما يزال يضع في مركز اهتمامه الاعتماد على مبدأ القوة في اللحظات الحرجة. وليس من شك في أن التفجر الليبرالي والفرقة الحزبي، وكذلك الانخفاض للترج في وتأثر الانتاج والركود الاقتصادي، مجموعة من العوامل طرحت في المحصلة ضرورة التغيير الديمقراطي، إلا أن ذلك لا يتعارض مع المحافظة على استراتيجية عامة، تضمن الإبقاء على سياسة ثابتة للتحالفات الدولية. بعيدة عن التبعية للأقوى. تدعم الوقائع الدولي ولا تناقض معه.

ب - من المسائل الهامة التي أخذت تطرح نفسها بقوة أكبر، منذ بدايات هذا القرن، تمثل في مصير الحرية الإنسانية في بلدان العالم الثالث، والموقف من حركات التحرر الوطني والقومي التي تستهدف نزع الاستغلال والاضطهاد القومي والسياسي.

وقد أصبح واضحاً أن السياسة الخارجية السوفيتية، في «الليبرتيرويكاء» العتيقة، والعالم يتجه نحو توحد متعدد الأبعاد، سجلت ترجيحاً كبيراً، عما كانت عليه سابقاً، حين كانت تتمحور حول ثوابت مبدئية، تشهد حركة التاريخ الإنساني صحتها بصورة متتيزة. وما لا شك فيه أن الحدث العالمي الأكثر خطورة وعمقاً، بعد حصول التغييرات الثوبلة.

ما يحدث في الخليج العربي من حرب ما تزال مستمرة - على الرغم من تطبيق العمليات العسكرية - ولم يكن السيناريو الأمريكي المستفيد من تلك التغييرات في حزمها الأقصى. مفاجئاً لأحد، ولكن الموقف المثار للاتحاد السوفيتي جعل الامبريالية الفتل من عقلم تطور هذه الحرب الى ابعاد من كل الحدود المرئسة على مساحة النزاع الاقليمي، الذي اتخذ ستاراً لتدمير أحدث بنية علمية وعسكرية تحكمها الأمة الحرة.

تركته من آثار تدميرية على الساحة الأوروبية وأيضاً في الجبابرة على أساس من المحيطة الأمريكية التي وصلت إلى مداها بعد التغييرات الدولية.

ونتيجة لهذه التغييرات العاصفة، أخذت الولايات المتحدة تتمكن من فرض شروطها بصورة قاشية، بما يضمن مصالحها الاستراتيجية على مستوى العالم. ولعل الشاهد الأكثر حضوراً وقسوة العدوان الامبريالي على المراق عبر حرب الخليج، ومن ثم موقف الاقطاب الرأسمالية للقادة امريكيًا من محاولة طاقم القيادة السوفيتية الإطاحة بنظام غورباتشيف. إضافة إلى ما هو دائم في السياسة الأمريكية من تدخل سافر بكل ما يجري من أحداث داخلية في معظم مناطق العالم، والقيام بمجموعة من التأثير، التي من شأنها محاصرة التغييرات التي تهدد مصالحها بصورة مباشرة أو غير مباشرة^{١٩}.

في ظل أوضاع دولية كهذه، تتطلب سياسة الوقاف والتعاون دينامية معقدة، تتلقت من الوعي العميق كبنية استخدام منظومة من العناصر التي تصون هذه السياسة من الاختدار إلى مواقع التبعية، حيث تنصرف السياسة السوفيتية على الوصول إليها.. ذلك أن التجارب الحديثة في هذا المجال، والتي تقتضد الى سيادة تقاليد ديمقراطية مرتبطة بترية معينة، تصاب بنشوهات خطيرة يصعب تخليد مداها في أفق المستقبل. ويصعد القضية التي تحاول مقاربة عناصرها، فإن الدراسة التحليلية التقديرية تثير مجموعة من التساؤلات. وهما لروى لم تبلور بعد في كامل حيياتها:

أ - على الرغم من أن «الليبرتيرويكاء» في منطقتها ومستقرها، توجه نحو الداخل السوفيتي. إلا أن تجلياتها في التطبيق العملي ازاء العلاقة مع دول أوروبا الشرقية، وما تحققت من فك للارتباط فيما بينها، إنما قصّت بصورة واضحة تأنيداً يرق إلى مستوى الدعوة لتفك الارتباط مع الأسس الاقتصادية والأيديولوجية للنظام القديم، إضافة إلى أن هذا التوجه لا يعني التخلي عن الاتجاه الأممي



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر 1991

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشروع الغوري، التقبيل المشروع الحضاري العربي.

لذلك فإن السياسة السوفيتية الداعمة لهذه الهجرة - في الصيغة الجامعة السياسية التي تم بها - متراكبة مع تدفق الأسلحة الأمريكية الحديثة والمتطورة إلى الكيان الصهيوني، لن تؤدي بالقادة الصهاينة إلا إلى التثبيت بتطبيق سياسة الاستيطان وعوالة الدفع بمجهود والسلام إلى الطريق المسدود، سواء تم ذلك قبل انتفاذ المؤتمر للشود أو في أعقابها.

- 3 -

ملاحظات حول المحاولة الأخيرة:

على الرغم من أن ما حدث في الاتحاد السوفيتي، في محاولة الحزب الشيوعي، مثلاً بمجموعة الثمانية استعادة مواقفه انتهى إلى الفشل، إلا أن آثاره القريبة والبعيدة ما تزال ماثلة في الأذهان، وأهمها مجموعة القرارات والاجراءات التي اتخذت بعد عودة غورباتشيف إلى الحكم، ومن بينها حل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي صاحب ثورة اكبر الاشتراكية 1917 ومصادرة ممتلكاته.

ولا ننقد بأن وسائل الاعلام المختلفة، التي تبين الغرب على معظم مصادرها الرئيسة، قد عكست حقيقة ما جرى خلال الأيام الثلاثة التي عاشها الاتحاد السوفيتي في انقلاب على مستوى العالم، وبغض النظر عما حدث من تطورات قادت إلى فشل المحاولة، فإنه يمكن إيضاح مجموعة من النقاط الهامة التي تبين أن احكام الادانة لم تكن حيادية أو موضوعية:

1 - إن الذين قاموا بمحاولة التغيير لم يكونوا، من جهة ما، خارج أركان الدولة السوفيتية، بل كانوا من داخلها يمثلون الغالبية في مركز القرار السياسي، الذي تعرض لاتقسامات حادة في الرأي حول العديد من المسائل الاستراتيجية، أهمها «اتفاقية الاتحاد التي تال، من وجهة نظر معينة، من الوحدة الوطنية للمجتمع السوفيتي وعلاقاته السياسية والاجتماعية الداخلية.

2 - بغض النظر عن مفهوم الشرعية الديمقراطية للدولة، فإن شرعية الرئيس غورباتشيف لم تكن وليدة انتخابات عامة يمارسها الشعب، ولكنها

ولم يكن هذا الدعم السوفيتي - بكل القاييس - متوافقاً في إيماده الاستراتيجية مع مصالح دولة عظمى لعبت دوراً أساسياً في أحداث العالم على امتداد هذا القرن، إلى جانب حركات التحرر الوطني، وذلك ازاء حرب مدترة تدور رحاها على حدودها، مهددة بصورة استراتيجية مصالحها القوية، والوجود الوطني للذين أقاموا معها علاقات ثابتة ووطيدة.

- لقد أدت التطورات المدنية الحديثة التي اصابت العلاقات الانسانية - وكذلك البحوث النظرية في الاجتماعيات والفلسفة والعلوم الانسانية عامة - الى رفض كافة النظريات والتزعجات العرقية والعنصرية أساساً للعلاقة بين الأمم والشعوب، وعدم الاعتراف بتلك النظريات أساساً للشرعية الدولية.

وفي البحث عن حقيقة الكيان الصهيوني المنشكل عنوة على الأرض العربية، وطبيعة علاقته الاكثبية الممدونة ومشروعه التوسعي القائم على العنف والارهاب، فقد أقرت هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) أن الصهيونية ليست في حقيقتها إلا شكلاً من اشكال التمييز العنصري.

ومن جانب آخر فإن الهجرة، تاريخياً، تحمل صفة الاعتماد على الآخرين، عندما تتخذ شكلاً جلياً جنسي معين من البشر، في اتجاه ارض محددة من اجل الاستيطان وتحقيق هدف اجتماعي سياسي معين، على حساب الحقوق المدنية والديمقراطية والسياسية لسكان البلاد الأصليين.

إن هذا الشكل من الهجرة، تحديداً، هو ما تعرضت له فلسطين العربية، والذي ادى الى نشوء الكيان الصهيوني عن طريق العنف والارهاب، والتجبر القسري للشعب العربي الفلسطيني من ارضه ووطنه. وليست الهجرة، واسعة النطاق، لليهود السوفيت

إلى «اسرائيل»، ومما كانت المحجج والدوافع، إلا راعداً جديداً سوف يؤزل في الحصلة الى تحقيق تضارب وديمقراطي يدعم سياسة الاستيطان الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة، ويقضي احلام اصحاب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الوجه:

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩١

بينها، في إطار المصالح المتبادلة منذ أواسط الخمسينات، حيث انضمت بصفلة متميزة، حظيت من خلالها حركة الثورة العربية، بقيادة الزعيم الراسل عبد الناصر، بتأييد القيادة السورية، ودعمها الكبير على مختلف الصعد التنموية والعسكرية والسياسية، شأنها في ذلك شأن معظم حركات التحرر الوطني والقومي. إن جذر العلاقة وأساسها مرتبط بمجموعة من المسائل التي كوّنت مقومات النضال المشترك حول ضرورة تصفية كافة أشكال الاستعمار، وإنهاء مواقع الاحتكارات والاستغلال الرأسمالي للشعوب، على قاعدة بناء الدولة الحديثة القائمة على علاقات مدنية أساسها العدالة الاجتماعية، والديمقراطية الاشتراكية. والتنمية المستقلة.

لقد حققت المرحلة الناصرية نجاحات هامة، وشكّل الحضور السوريّ عاملاً أساسياً في دعم هذه النجاحات. ومن ثمّ التحكّن من مواجهة التكتلات «مزيعة» حزيران 1967، وكذلك ما طغى من صيغ للردة والارتداد، خاصة بعد سيطرة الامم المتحدة في السياسة العربية، وأبرزها التحرك السادي.

وفي ظلّ التغيرات الدولية، أصيب الموقف السوريّ من قضية تحرر الشعوب عامة، وقضايا النضال العربي بوجه خاص، بتحوّلات كبيرة أسفّلت العديد من الاعتبارات الموضوعية، والتراث الهامة في جوهر الموقف وأسسها الايديولوجية والسياسية، حيث استطاعت الولايات المتحدة، في ظلّ انتهاء النائية القطبية في الصراع العالمي، أن تطوّر أوليات أزمة الخليج إلى حدّ شتّ الحرب العدوانية وتغيّج المنفعة الكبرى على أرض العراق.

لقد كان الهدف الاميريالي واضحاً في استخدام الشرعية الكويتية غطاءً لتنفيذ عدد من المخططات الرجعية التي تتسم بطابع استراتيجي، لعلّ أهمها: تحقيق السيطرة المباشرة على منابع النفط العربي، والتوجه بصورة عامة بحاصرة ما يتبق من مواقع لحركة الثورة العربية، وفرض التسوية مع العدو الصهيوني بالشروط الاميريكية، وفي الإطار محاصرة

(٥) لفصل هو موقف الاطراف العربية وتلك الاطراف الجامعة ولسياسة عربية التي ايدت الثورة الاقلية في الاتحاد السوري.

كانت مستمدة من كونها وليدة الحرب الشيوعي

السوريّ. حيث كان اميناً عاماً للجنة المركزية.

3 - على الأغلب والاعم، وهو ما أشارت اليه وكالات الانباء العالمية، أن معظم الذين قادوا محاولة التغير كانوا بمن تمّ اختيارهم وتعيينهم في مناصبهم من قبل الرئيس غوريباتشيف نفسه، وهذا يشير الى حقيقة توجهاتهم السياسية، إذ من غير المحتمل أن أن يكونوا على خلاف مع النيج الذي حددته والبيرسترويكا في نقطة انطلاقها. وانما يبرز الخلاف نتيجة لمجموعة من التباين والاجرامات العملية في السياسة الداخلية والخارجية مؤخرًا، والتي كانت موضع انتقادات داخلية واسعة، وخاصة الموقف من حرب الخليج.

4 - في حدود المعلومات المتوفرة، وما أشارت اليه تطورات الأحداث خلال الأيام الثلاثة، ان النيج الذي اتهمه الاثنايون كان مبدئاً عن استخدام العنف سبيلاً للانتصار، ذلك أنه توافرت لديهم ومنذ اللحظة الأولى امكانيات كبيرة لإنهاء الأصوات المعارضة والقوات المسلحة وأمن الدولة. ومع ذلك ارادوا للتغير أن يجرى بصورة طبيعية، بعيداً عن مخاطر تشوب حرب أهلية أو صدامات مسلحة.

5 - لقد أوضحت المحاولة، بصورة متميزة، حجم الضغوطات التي يمكن للاميريالية العالمية أن تمارسها. عندما تتعرض مصالحها الاستراتيجية للخطر، فالموقف العربي عامة، والاميريكي بوجه خاص، كان يبدد بأخطار كارثية في حال استمرار العملية وثباتها في موقعها، وهذا ما يشير إلى أن النظام الدولي الجديد، يقوم وقبضة التحكم التوتاليتاري العالمية للاميريالية تأخذ في التحكّن مع توطيد أركانه، تحت شعار، يبدو زائفاً، عن سيادة الحرية الإنسانية في كل مكان من هذا العالم.

مقومات الموقف العربي

ليس من شك في ان التاريخ المعاصر للعلاقات العربية - السورية حافل بالمواقف التي يتم التنبؤ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الوحدة

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩١

واجتهاد الانتفاضة الوطنية العارمة للشعب العربي الفلسطيني. كمرحلة أولى للدفع بالقضية الفلسطينية خارج حدودها.

لذلك كله. وغيره مما يدخل في إطار ثقة الجماهير العربية باستقامة السياسة السوفيتية، جاء الموقف الداعم والمؤيد للسياسة الأمريكية بمثابة صدمة من الصعب تقدير أبعادها.

كذلك الأمر بالنسبة للخلل الكبير الحاصل في ميزان القوى العالمي، وتنامي القوة العسكرية الصهيونية، مما يجعل إقامة سلام عادل ودائم في المنطقة العربية أمرا بعيد المنال (وحتى هنا لا نسقط من اعتبارنا أهمية العامل العربي، والتوجه التسويقي لدى معظم الأنظمة العربية الذي أصبح أكثر علانية ووضوحاً بعد حرب الخليج، ولكن لذلك بحسب الخاص).

ثمة، إذن، مجموعة من العناصر الموضوعية، التي شكلت ذلك الارتياح العميق لدى أوساط جماهيرية وسياسية واسعة في الوطن العربي، لحظرة الموهلة الأخيرة للإطاحة بنظام غوريباتشيف، حيث بادرت الجماهيرية العربية الليبية، ومن ثم العراق والسودان إلى اتخاذ موقف التأييد للمحاولة منذ يومها الأول.

إن هذا التأييد الرسمي والارتياح الشعبي لا يعني، ولو للحظة، اغفال أهمية التحولات الديمقراطية وضروبتها، أو المصادرة على حق الدول في البحث عن حلول لمشكلاتها المستعصية بأسلوبها، ووقفاً لما تراه مناسباً وموالياً لتأييد جماهيري معين.

إن مسداقية الموقف القومي وموضوعيته تقتضي التأكيد على حق الشعوب في المبادرة لقرير مصيرها، ذلك أنه أحد المبادئ الأساسية، عرياناً، لتحقيق ثقة نوعية يمثل الهدف الديمقراطي عورها، في اتجاه التقدم لبناء المشروع التنموي المباشر.

ولكن أية ديمقراطية تعني؟

إن المسألة لا تنحصر في خطاب أيديولوجي ميتن، فليس الديمقراطية هي مجموعة القيم الإنسانية التي يركز عليها الخطاب الأيديولوجي الليبرالي. وإن تضمثها أساساً بصورة جهورية، وليست هي الصداقة الاجتماعية وإن تضمثها، وأما هي مقولة تاريخية يقوم

الشعب بإعادة انتاجها، على سلم تطوره التاريخي، في صورة تضمن مجمل توجهاته الحضارية والمدنية المعاصرة، ووفق نهج ورؤيا تضمن بناء تقدمه الانساني، إضافة إلى أن العالم لا ينحل في ثنائية واحدة ووحيدة: اشتراكية وامبريالية.

في العصر الحديث، وفي ظل الإبعاد الكاملة للانتماء العالمي، أصبحت حرية شعب ما مرتبطة بحقوق الآخرين وحرياتهم على نحو ما، ومرتكزة على صيغة واضحة من الاستقلال الوطني في مضامينه المتعددة، كذلك فإن الحرية الإنسانية تبنى أساساً على معادلة التضافات الدولية، والعلاقات الاجتماعية والسياسية داخلياً، تضمن اتقاء كافة أشكال التبعية ومرتكزاتها المحلية، وليس التصالح مع تبعية تناسي إلى درجة التحكم الاقتصادي والسياسي لدولة عظمى بصير الشعوب.

وبصورة عامة، فإن تطورات الأيام الأخيرة، التي نتجة مؤشراً إلى نوع من التعمير الذاتي، سوف تلي بظلالها الكثيفة على علاقات داخلية، تتحدر باسم الديمقراطية إلى واقع المخرق الوطني لأوصال الدولة والمجتمع، ويمكن لما أن تنذر بزاعات القلبية حادة. بخلاف ما تهدف إليه عملية دفرقة المجتمع التي تؤدي إلى تطوير للعلاقات ترقى إلى مرتبة التلاحم الوطني والقبلي في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. ذلك هو درس التاريخ عندما انجزت الأمم الأوروبية مهامها القومية الديمقراطية وهو درس للحظة الرائحة في الوحدة الألمانية، والسعي الحثيث لبناء الوحدة الأوروبية.

كذلك فإن دفرقة الشعوب العربي وعلمته تشير السبل لانطلاقة نهضوية معاصرة، نقل الأمة العربية من واقع التشرذم والاقليمية، إلى وضعية وحدوية، تتجاوز فيها كافة الارتباطات والعلاقات الدولية التي تضمها في موقع التبعية بأبعادها المختلفة.

والوقت الشعبي أو الرسمي لدولة ما، من هذا الحدث أو ذلك من الأحداث الدولية، إنما تصوغه منظومة المصالح الوطنية والاعتبارات الموضوعية. وأيضاً درجة الطموح إلى بناء علاقات انسانية تقوم على الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب.



المصدر: الوثيقة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الروايات والمراجع

- 1 - دافار، الميرابي، جاد الكرم: ياسين الحافظ والقوي للتحقيق - عملة
الرسالة العدد 48 سبتمبر/أيلول، 1988 ص. 92.
- 2 - وذلك في التصريح الذي أطلقه في اليوم التالي بعد نهاية المفاوضات
الإقليمية والتي تضمن دعوة المجموعة الأوروبية إلى تقديم الدعم
المادي للاتحاد السوفيتي.
- 3 - انظر هذا العدد أيضاً، ص: ١٠٠: مقالات حول نظام هادي - عملة
الاستقلال العربي، العدد 135/1990 ص. 76.
- 4 - عد يورين لاف من فشل الانقلاب في الاتحاد السوفيتي كشفت
صحيفة المراسل، بورت القاب عن أن القيادة العسكرية
الأمريكية كانت قدمت عملاً السلطات الحزبية التي أعطت
الانقلاب على اتحاد استباطات عاجلة شملت معظم أنحاء العالم.
حيث شملت هذه القيادة يهدو مالت الحفلات في مختلف أنحاء
العالم، والتي وقعت فيها حالة الشاذب، وتكثفت الضعيفة عن كبار
المؤيدين العسكريين الأمريكيين ثم كان عليهم أن يوافقوا امتثال
- 5 - ما قلصه هنا هو إعلان الأمم المتحدة حول إلغاء جميع أشكال
التمييز العنصري والذي تضمن مرفقة للعصبة وهي المبررين البشر
على أساس العرق أو اللون أو السلالة العرقية (القرار رقم 1904
(18) الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ 20/11/1963).
- 6 - القرار 3379 (30) تاريخ 10/11/1976 الذي اتخذ بأكثرية 72
صوتاً مقابل 35 وابتاع 32 دولة عن التصويت، وقد حظي هذا
القرار بأصوات جميع الدول الحرة والاسلامية وجميع الدول
الاشتراكية (ماعدا روسيا) وعدد من الدول الأخرى في أفريقيا
وأسيا وأمريكا اللاتينية.

□ □ □



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة الوحدة

العرب والعالم

ما من أمة إلا وهي موجودة في العالم، وما من أمة إلا ومصيرها يتحدد في العالم. هذه الحقيقة التي تبدو ضرباً من محصل حاصل اليوم لم تكن بدئية إلى هذا الحد في القرون الماضية. فمن قبل كان في مستطاع الأمم أن تعيش كما لو في جزيرة، وكثيراً ما كانت حدود العالم، تتطابق مع حدودها أو في أحسن الحالات مع حدود وعيها. والواقع أن فكرة العالم، نفسها هي إلى حد بعيد فكرة حديثة، ترتبط عموماً بنشأة المصور الحديثة. وليس من قبيل الصدفة، على أية حال، أن يكون التاريخ للمصور الحديثة قد بدأ مع بداية وجود العالم، أي منذ تجلية كرسنوف كولومبس قبل ستة بالفيست. ونظراً إلى عدم تطابق تخيل التاريخ العربي مع تخيل التاريخ العالمي، ونظراً بالتالي إلى أن المصور الحديثة لم تبدأ بالنسبة إلى العرب إلا مع بداية اكتشافهم لأنفسهم في عالم متقدم عليهم نسبياً، وذلك على وقع صخب الحملة النابوليونية على مصر وللسطين. فقد كان لابد من انتظار القرن التاسع عشر ليعاود العرب الاكتشاف التاريخي لقوله العالم، التي غابت عن وعيهم طيلة قرون جبليلة من عصر الانحطاط. وقد كان هذا الاكتشاف بمثابة صلعة جائرة لرجسية الذات العربية ولصورها عن ماضيها وهويتها مما جعل اكتشاف العالم بالنسبة للعرب يرتبط منذ البداية بعلاقة متوترة مع الذات ومع الآخر ومع العالم، وبتفارقة بين الواقع العيني وصورة الذات في الوعي. ونظراً إلى أن العالم، تمثل فيمن تقدم ليفتحهم على العرب عزيتهم ويفرض نفسه عليهم، بدلا من أن يكونوا هم المبادرين إلى الخروج للقاءه وإلى فرض أنفسهم عليه، صنع بجلبتهم الكبرى في عصر



المصدر: الوحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

الدعوة المحمدية والفتوحات الإسلامية الأولى، فقد مالت علاقة العرب به العالم إلى أن تكون منذ البداية علاقة شقية رسالية. وما عزز من الطابع السلبي هذه العلاقة أن العالم، الذي تحداهم حيث التحم عليهم ديارهم وفرض عليهم نفسه وقانونه تلبس بالنسبة إليهم كما بالنسبة إلى أكثر شعوب الأرض «الغريبة» وسجها شديد العدوانية والجراحية، هو وجه الاستعمار الذي اتخذ من الوطن العربي مسرحاً لممارسة كل الأشكال «التاريخية» التي قبض له أن يتظاهر بها بدءاً من الانتداب إلى الاحتلال إلى الاستيطان إلى الغم والتدخل القسري.

ولئن يكن الاستعمار وقسمة فسيرو، ابتلي بها العرب مع سواهم من شعوب «الأطراف» في الكرة الأرضية، فقد كانت محنتهم به أشد من عنة سائر الأمم وأقسى عما لا يقاس: إذ فضلاً عن أن الاستعمار أخرجهم عن مدارهم الذاتي وحرفهم إلى هامش وطرف بعد أن كانوا أمة مركزية في التاريخ القديم والبسيط، فقد ابتلاهم بما لم يتبل به سواهم من أثم الأرض عندما اختار نقطة القلب من ديارهم ليسيحها «وطناً قوياً». لشنات اليهود وليضعهم على هذا النحو، ورغماً عنهم. في حالة صدام مستمر ومواجهة دائمة مع «العالم» من خلال القرارات التي أجبرت «حكومة» هذا العالم - التي هي هيئة الأمم المتحدة - أن تتبناها في العام 1947 لتعطي بذلك شكلاً تقليدياً لمضمون الوعد الصادر قبل ثلاثين سنة بالسيطرة عن اللورد بالفور، أحد أبرز ممثلي الظاهرة الاستعمارية في ذروة مرحلة التقاسم الاستعماري للعالم.

وإذا كان العرب قد اكتشفوا أن هذا العالم خاضع لعلاقات القوة بين الدول بمجموعات وأفراد فإن ظروفًا تاريخية شتى قد شامت أن تأتي التغيرات في علاقات القوة على الصعيد العالمي في غير صالح العرب كأمة في المراحل الفاصلة من التاريخ الحديث. وهذا ما جعل علاقتهم به العالم، تردداً تعقيداً في المحصلة الأخيرة.

وفي سياق هذا الصراع بين الدول ضمن علاقات القوة السائدة على المستوى العالمي، شئ العرب بأول هزيمة لهم في محاولتهم تحقيق المشروع القومي الخاص بهم كأمة تريد أن تبق أمة تتمتع بحق الوجود. فنيا كانت مبادئ الرئيس ولسون الأربعة عشر تبشر بولادة «نظام» دولي جديد يقوم أساساً على حق الأمم في تقرير مصيرها. ولما كان حق تقرير المصير القومي هو الشعار الذي لوحث به ثورة أكتوبر الروسية لشعوب «الأطراف» في الإمبراطورية القيصرية السابقة، ولما كان العرب أنفسهم يطعنون «ثورتهم الكبرى» انتزاعاً لحقهم القومي، كانت القوتان الفاعلتان في النظام الدولي آنذاك تصدان، بشخص وزيريه خارجيتها مايكس ويكو، اتفاقية سرية لتقاسم النفوذ والأرض والسكان في منطقة الشرق الأوسط، وتحديدًا في المشرق العربي. وإذا كانت «الحديقة» هي على هذا النحو «الغنيمة» الوحيدة التي فاز بها العرب من إعادة رسم خريطة العالم في أعقاب الحرب الأولى، فإن خديعة أخرى كانت تنتظرهم - ولكن في المغرب هذه المرة - عند اتبلاج بتأشير الوضع الدولي الجديد الذي تخففت عنه الحرب العالمية الثانية. وبالفعل، وعلى حين فلزت أقطار المشرق باستقلالها - ودوماً في ظل النجزة ومع بقاء فلسطين محتلة ويرسم التقسيم - فإن أقطار المغرب، التي فلتت الآلاف من أجساد أبنائها طعمة لثيران الحرب العالمية الثانية، لم تغز من الحلفاء إلا بإطلاق يد محطها الفرنسي ليشدد فيها قبضة الصمغ على نحو لم يسبق له مثيل وليقترف في مدن المغرب العربي وأريافه مجازر يندى لها جبين الإنسانية. ولم تتمكن أقطار المغرب من احتلال مكانها الموعودة به في خريطة العالم الجديد إلا بعد ثورات دامية كلفها ثمنًا باهظًا للغاية من دماء شعوبها.



المصدر: الوحدة

التاريخ: نوفمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واليوم، بعد التحولات الأخيرة التي شهدتها النظام الدولي بتشكك المعسكر السوفييتي، يكثر الكلام مرة أخرى، وأكثر من أي وقت مضى، عن نظام دولي جديد. وأياً ما نكون التكهنات حول طبيعة هذا النظام، وبغض النظر عن تشاؤم المنشائين من يتولون التطور الجاري في الوضع الدولي طبعاً فإنه مجرد الأفراد أميركي باستقطاب مركز القرار في العالم، كما بغض النظر عن تفاؤل المغالين بمن يتوقعون أن يتأدى سقوط الاستقطابات الأيديولوجية والعسكرية إلى ظهور عالم جديد متعدد المراكز ومتجاوز الاقتصاد وسياسياً بدلاً من أن يكون متناحراً عسكرياً وليبيرالياً في ظل ميزان الرعب النووي، نقول: بغض النظر عن كل هذه التكهنات، التي قد تكون سابقة لأوانها، فإنه يبدو أن من حق العرب أن يضعوا أيديهم على قلوبهم وهم يراقبون انبلاج أولى تباشير أولئ هذا النظام الدولي الجديد. وما ذلك بحكم الخبرة التاريخية المتراكمة التي ما اكتسبهم من كل نظام دولي جديد سابق سوى مراوة الحلية أو علقم الحديثة، فحسب، بل كذلك لأن أولى تجربة لتطبيق هذا النظام الدولي الجديد قد جرت على أرضهم بالذات من خلال حرب الخليج الثانية التي أحرقت بدداً وهباءً كسماً غير يسير من مخزون نفطهم وعائلته ودعمت البنية العمرانية لواحد من أكبر أقطارهم وقطعت عشرات الألوف من أبنائه وقطعت قضاء مبرماً على قوته العسكرية التي كان يمكن أن تعطي العرب قوة وعصافية لم يسبق قط أن تمتصوا بها في العصر الحديث أو في مواجهتهم لعدوهم القومي إن حراً وإن سلباً.

بلى، ان العرب لا يستطيعون أن يعيشوا في عزلة جزيرية. وليس أمامهم من خيار آخر غير أن يدخلوا، مع سائر شعوب الأرض، في حلبة الصراع العالمي بإيجابياته وسلبياته. ولكن على حين أن أكثر شعوب الأرض تدخل إلى حلبة النظام العالمي برفوعة الرأس، فإن العرب يدخلون إليها مكسوري الظهر وجراحهم في الخليج نازقة، وكرامتهم في مشرق الوطن كما في مغربه ما تزال مهددة إزاء خطورة عدوهم الإسرائيلي.

ولكن على الرغم من الجراح النازقة والكرامة المهذورة والأرض المحتلة، فإن العرب لا يمكنون خياراً آخر غير أن يعيشوا في العالم، أمّا ما كانت طبيعة النظام الدولي المتحكم بمقدراته. ومها بدت الآفاق مسدودة، فإن العرب لا يمكن أن يختاروا لأنفسهم ولا أن يدعوا الأعداء من الآخرين يختارون لهم مصير المذود الحمر، فإن يكن الأجداد والآباء قد دشّنوا فتحانهم لعصر النهضة بالتوكيد على أن للعرب حق الأمة، فإن ما يقع على عاتق الأبناء، وهم يواجهون اليوم العصر الحديث هو واجب الأمة. فحق الأمة هو ما يمكن أن ينتزع من الآخرين، ولكن واجب الأمة هو ما ينبغي أن تتعالب به الذات. وواجب الأمة، وليس حقها فقط، هو ما يجلي على العرب أن يتواجدوا في العالم وأن يحتلوا موقعهم في التاريخ، وأن يمتلوا في هذا العالم وفي هذا النظام قوة فاعلة، بل مركزية. ولكن هذا لن يتسنى لهم أبداً ما لم يملكوا القوة التي توليهم إلى مستوى الفعل - لا فقط الانفعال - التاريخي. وما لم يملكوا مع القوة اللمة التي يمكنهم بواسطتها فهم العالم والتحدث بمنطق العصر ومفاهيم العصر لا بمنطق التاريخ الغابر.

أمّا القوة فهي قوة الوحدة. فالعرب بغير وحدتهم كم مهمل. وعجزهم عن الوحدة هو ما كشف جانبهم لعدوهم القومي، وعجزهم عن الوحدة هو ما سيهيئ الطرف الأضعف في حوار الشمال / الجنوب مع جازهم الجغرافي المباشر. أوروبا الاثني عشر التي في سبيلها إلى أن ترى النور خلال أقل من اثني عشر شهراً.



المصدر : الوحدة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

أما اللغة فهي لغة العصر. لغة الديمقراطية وحقوق الإنسان. لغة العلم والتكنولوجيا. لغة العقلاية. وأبناً ما يكن نصيب الزيت والنفاق في هذه اللغة التي يتكلم بها أقرباء هذا العالم وهذا العصر، فلا يحبس للعرب عن أن يتكلموا بها بدورهم، وإن يتكلموها بمصداقية من خلال ممارستها وتطبيقها على الأرض.

لما دامت الديمقراطية غالبة عن الساحة العربية، وما دامت حقوق الإنسان لا تحترم في الداخل العربي، فن الصعب أن يحظى العرب على صعيد العالم بالمكانة التي ينبغي أن تعود لهم من حيث هم أمة كبيرة وعريقة وكانت في يوم من الأيام صاحبة مشروع حضاري كبير. وما دام العرب لا يقتنون لغة العالم والتكنولوجيا، لغة حضارة العصر، فيسبقون عائلة على هذه الحضارة بدلاً من أن يكونوا طرفاً مساهماً في إنتاجها.

وما دامت العقلاية لا تحكم رؤية العرب لأنفسهم وللعالم، فيسحق عليهم أن يصغرنا في معادلة صالبة مرفقهم من العالم وموقع العالم منهم.

والحال أن العرب لا يخيرون لهم، مثلهم مثل باقي شعوب المعمورة - وهم أمة كبيرة - إلا في أن يكونوا في العالم، وفي زمن العالم.

ولكن الفارق، كل الفارق، هو في نمط هذه الكينونة. وفي الوقت الذي يقرب فيه العالم بخطى حثيئة من مشارف سنة 2000، فإن العرب مطالبون أكثر من أي وقت مضى بأن يطرحوا على أنفسهم من جديد سؤال الوجود والتاريخ: هل يتكون العالم بصنعتهم ويقرر عنهم مصيرهم أم يكونون شركاء مساهمين في صنع هذا العالم وفي تقرير مصيره؟

ههيئة التحرير



المصدر : (المجلة الفلسطينية) ...

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١ ... للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القومية و الاشتراكية وملامح النظام الجديد في عالمنا المعاصر

يلعب هذا الكتاب (القومية والاشتراكية) كثيرا من الجدل الذي يبعث على الاتفاق مع صاحبه ، أو الافتراق عنه ، وكلاهما - الاتفاق أو الافتراق - يبرى الفكرة موضوع البحث بما يمنحه الجدل الموضوعي والحوار المطهر .
ويزيد من أهمية الكتاب ومؤلفه (د . انور عبد الملك) هذه الترجمة الأمانة التي قامت بها له الزميلة سامية الجندى ، وهي آخر ترجمة له إلى العربية (سبق أن ترجم ونشر في اللغات الفرنسية والانجليزية والانجليزية والاسبانية) ... فالترجمة تميزت بالفهم للنص والأمانة في تناول الأفكار إلى حد بعيد ، وبهذا تكون قد جهدت للانصراف بعيدا عن طريق المترجم الذي غالبا ما يعضى فيه أى مترجم من لغة إلى لغة أخرى (أيها المترجم أيها الخائن !) وبهذا يكون قد جمع الكتاب إلى وعي مؤلفه وناقته في مجال الأفكار جهد مترجمه واجتهاده لأخراجه في ثوب أمين .
وبهذا يتوفر في هذا الكتاب الهام أهم شروط الموضوع الجيد : مؤلف جاد ومترجم أمين في أن معا .





وبقدر ما يحتويه الكتاب من مادة وجدل مفيد بقدر ما يصعب ترجمة ما يليه إلى لغة سهلة ، وربما يوجد ذلك الصعوبة القضايا التي يتناولها ، وعمق مناقشتها في مجلس واحد .

وعلى أية حال ، فإن ذلك كله ، يصلح دون تخصيص هذا الكتاب أو تبسيطه ، ومن هنا سوف نكتفي برصد أهم مساهمات فيه وذلك برصد العمل REACTION الذي تضمنه القراءة المتعملة لهذا الكتاب .

المركز والاطراف

١٠ - محب ، د . ، محور عبد الستار ، محمد السمة العامة في الزمان والمكان ، فإنه كان دائم العودة إلى المركز الرئيسي ، وهذا المركز الرئيسي يمتد في تجرية مصر الاشتراكية (كاهم بلدان العالم الثالث ، خاصة في الفترة التي وجد الكاتب نفسه فيها في سنوات المنفى خارج مصر) بينما تراجعت الأطراف البعيدة إلى التناحيث : المسلحة الشاسعة من جهة في الاربعينات (وتحديدًا منذ عام ١٩٤٠) تحت قيادة شهادي عطية الضالحي مما أدى إلى مفهوم الجبهة الوطنية وإلى الاستراتيجية الأساسية في الحركة التقدمية العربية تحت راية عبد الناصر .

وفي الجانب الآخر ، امتدت الاطراف إلى نهاية الثمانينات حيث كتب المؤلف مقدمة لكتابه عام ١٩٨٩ .

ومع ذلك ، فإن التجرية الفكرية الشاملة للمؤلف تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير ، في الاطراف البعيدة من المركز ، في هذه الاطراف الخمسة التي تتناول عبر المكان بين العالم الثالث (القرارات الثلاث : اميا ، افريقيا ، امريكا اللاتينية) ثم

تمتد إلى تجارب العالم كله شرقا وغربا ، بينما تتحول عبر الزمان إلى أبعد نقطة إلى وراء في الفكر الاشتراكي وتكوين القومية لتصل ، عبر انقلاب الدائرة من كل ناحية إلى المركزية الأخرى .

وعلى هذا النحو ، نظرب رويدا ورويدا من مضمون الكتاب ودلالاته ، حيث يتحول العنوان إلى وضع حد عبر جزيئي (الأول) الاطراف التكوينية ، الجيش والأمة : جوهر السلطة الاجتماعية ، الجبروسياسية والحركات الوطنية للتحريرية ، بينما يصل الثاني إلى : الماركسية والتحرر الوطني : الاشكالية النظرية في نظرية الامبريالية والهيمنة ، وجهة تحريك الفكر الاشتراكي ، الواقعية السياسية الاشتراكية في عملية حسيانة العالم الجديد .

ولا يعني ذلك ان المفردات تتجاسد . لنتمك في نهاية المطاف طهين مثلك الاشتراكية والأمة وإنما يحدث التجاسس بين الموضوعات حال التفرغ في قراءتها والتعمل عند افكارها التي تصل إلى درجة عالية من الفصح مما يفي بأنه لا يمكن ان تمتنع نفسها بسهولة للقراري . التمثل وهو ما ليس لنا تدخل قضايا الكتاب وتجانسها مثل : علم اجتماع العسكرية مصافره وتأسيسه واثره ، علم اجتماع السلطة ، التكوينات القومية في علم اجتماع الحركات الوطنية في اطراف الاشتراكية ، الواقع السياسي الاشتراكي في العالم الجديد ، النظام العالمي الجديد في اطراف الامبريالية الهيمنة وسوف نتوقف هنا عند القضية الأخيرة - النظام العالمي الجديد - لاعميته التي تنبع من طوع من سؤوف في

الاطراف الضوئ ، ثم من الواقع الجديد في العالم المعاصر ، حيث يحتل فيه هذا النظام حجر الزاوية الآن حيث يدور الصراع الآن على اقدمه ، بعد خروج العالم من الحرب الباردة إلى عالم التوافق ولعل أبرز مثال ما نتابها به الكتاب وإن لم يعالج بصراحة ، يتمثل في أزمة الخليج حيث تسمى القوى الكبرى الآن - والتس - تتقدمها الولايات المتحدة - إلى غرض النظام الجديد .

هذا النظام الجديد

ولان الفكر والعلوم الاجتماعية لا يمكن ان تخلص من الاثر العملي والاجتماعي حولها فقد كان من الطبيعي ان يتجه ، انور عبد الملك إلى ذلك منذ المقدمة الأولى للكتاب لقد انتقل النظام الاستعماري من مرحلة الامبريالية التقليدية التي كانت مرحلة الاستعمار الكلاسيكي إلى عالم الحري أو الامبريالية الهيمنة ، عالم موحد يحتاج إلى نظرية موحدة .

لقد ملكت هذه النظرية السوانع العلمي الذي سوف يتطور فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي سوف يكون قلبه الولايات المتحدة الامريكية وقد نخص المؤلف هذه النظرية على النحو التالي

١ - الاستقطاب أي الفلسفة الاجتماعية المائلة بلبات الوجود



٥. مصطفى عبد الخاني

(الهيمنة) الجديدة ومن ثم شهيدنا وفقت جيدة ضد هذا التوجه الجديد . ونستطيع ان نلاحظ هذا التمسك في مجال العلوم الاجتماعية خاصة ، فان جانب الفكر الماركسي في انطباع الذي تقدم بشكل ثقت عميق التأثير على يد الكتب والمفكر الانطباع (جبرائيل) وان جانب الفكر الاشتراكي الذي تصاعد في كل من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في مرحلة تصاعد الفهم الوطني ... ان جانب هذا الذي كان يأخذ شكل حربيا او مؤسسيا يمكن ان نلاحظ تأثير أعمال ماركس وتوبن وميرابايجي وون روي وفيلد كاستور .. ولعل أبرز مثال في هذا الاتجاه الفصول المجتمعي - العلمي - الذي يراه عبد الخاني فرغم الخطأ المشاركة للتجربة الوطنية حينئذ فإنه لا يمكن اغفال هذا الدور .

من فيتنام الى الخليج

وقد تنبه أنزو عبد الملك - بإسلاحيه مشرفة - الى حقيقة هامة - هي انه في الفترة التي أعقبت بقتال - لاتزال - الأقواس من عندنا - العرب التي ينفوذ فيها الحرب هي تلك الحروب التي ينفذها ضد الشرق الشرقي الأناس في كوربا وليتنام والهند الصينية ولعمرو الجزائر وهنا تتربف عند هذا السياق ، ليس المتن داخل هذا الكتاب للاحتراف المؤلف بذكر عديد من البلدان التي تورط فيها الامبريالية تحت وهم حروبهم بمرحلتين براءته جيدة انه يجب معارضة هذه القوى التي تهدد النظام العالمي ، والنظام العالمي هنا - بكل وضوح - هو النظام الاستعماري الجديد الذي يسمى الى السيطرة على البلاد المعارضة له ليتسنى لارادته - بعد السيطرة - اكمال دائرته هذا النظام المصطنع المزعوم . ومع ذلك فان العمليات العسكرية (لاتزال) العمليات الاقواس من عندنا مرة أخرى - العمليات العسكرية البرابيسية مستمرة ومتكاثرة

فهناك نمط واحد يقدمه ويغرضه للعلم والسلاح مركز الامبريالية الهيمنة وقواه المثبتة في كل مكان في مرحلة اعادة بناء العالم خاصة بعد انقضاء العالم الاشتراكي في ١٩٩٠ الى كتلة سوفيتية في مواجهة الارادات الاستقلالية للصين الشعبية نمط واحد لا بد من تقييده او لا مفر من فرضه . ومن هنا قدمت الاستيولوجية السائدة توجه الحصر النمطي Re-ductionism كونه منجز علمي لا بد منه . هذا اذا اربنا ان (علقو بمعناني) العصر ، والا نسرده الى انصلافة . بل الى الصلاحيات الوطنية - القومية - الاشتراكية ، اللامسقية . الدينية .

تكريس النظام ..

ويمكن ان نقصص عهد هذا التصور الذي يوصله الدكتور أنزو عبد الملك اذا تذكرنا ان الذئبة الى النظام العالمي الجديد والحذر منه بهذه الصورة تم قبل ان يشهد العالم الشرقي (الاتحاد السوفيتي) التعزيز من الاضطرابات المتصاعدة من صيركات الاستقلال المستمرة التي شهدها شرق أوروبا المنظمة نتيجة لاتحاد السوفيتي كصفتكر مواجبه - او المفروض ان يكون كذلك - معسكرا آخر ..

ونعلم جميعا حجم هذه التغييرات والتمردات التي وصلت الى الصلاحيات الحركات العنيفة في برلمانات هذه الدول ثم عبرت عن نفسها في اكثر من صورة سواء في العنف حين اسطر عن وجهة في التنازع او في المؤسسات وقد كتبت اضطرابات (البونابا) التي ما زالت مستمرة آخر هذه الصور .

وهذه الصور وان اتخذت في الواقع شكلا سياسيا فلها اتخذت - في المجال العلمي - العلوم الاجتماعية والانسانية التي سعت جميعها - ان جانب - اوسع الانظمة الرأسمالية في العالم الغربي الى تكريس هذا النظام الجديد والعمل معه واستخدم كل ما من شأنه ان يجعل بتكثيف اركان هذا العالم الامبريالي احدى الاتجاهات والتوجه .

وكما كان التكريس حاداً وعالياً وسالوا كذلك كانت ريدو الفعل - خاصة من جانب المفكرين والعلماء - عالياً . لقد بدأت الشخصيات الفكرية والانحزاب السياسية تقتبسه الى

السياسي على ما هو . وانكسر الحركة الجدلية لتاريخ المجتمعات يفقه كسر هذه الأوضاع وتغيير العالم .. اي سيادة الفلسفة السوفيتية الجديدة على جميع صورها فلسفة الظاهريات فلسفة الجودية الذاتية وخاصة الفلسفة البنوية التي اضافت اركان التحليل الداخلي للبناءات القائمة الى موقف للا حركية - جوهر الابدولوجية الهيمنة ..

ب - وضع قائم . ثابت ، غير متغير ، فقد استمر النظام العالمي وهو نظام يقوم على اساس مركز وهوامش الى حد القول باننا اصبحنا جميعا وقد نقسنا نميش في عصر الشمولية GboBal - Ism تليها سمي بالقرية الشمولية The GboBal Village .. قرية " وان كنا في قرية حقيقية ، فحين هو . ياتر مركز هذه القرية ابن المدينة ابن العاصمة كلنا قرية واحدة عاصمتها الامبريالية الهيمنة ..

هكذا اراد لنا المحور الثاني مما سمي بأنه نتاج العلوم الاجتماعية والانسانية الفلسفية السياسية التي تعبر عن مصالح الامبريالية الهيمنة في النص الثاني من القرن العشرين .. ج - وبالتالي اصبح لزاما ان ينظر الباحث والمفكر الى كل السودات والظواهر في انها نسخة ، متلفة من حيث الجوهر ، مفارقة من حيث التفصيل ، لاصال السوادات الى المركز ..



المصدر : الأهرام ١٤١١ ق ١٤١١

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

الوحيدة للعلاقة في مواجهة أصحاب (النظام الجديد) ، فلا بد أن يتوافر له - وفيه - أهم شروطه فاعلية ، وتقصده به ، قبل أن ينهيا هذا الجيش ليحب دوره ، فهناك نوعان من الجيوش : جيش الدول القومية التي لاتتغير غير تسوق إلى التحور الوطني ، وجيش الدول الامبريالية التي لاتتغير غير شهوة السيطرة وتنتهت دعم النظام العالمي .

إن التحليل الواقعي لهذا الجيش - داخل الكتاب - يلقى قناعا على المضمون الاجتماعي السياسي المؤسسة العسكرية وهي تعمل في بيئة قومية متباينة للغاية ولها مواقف زمنية ومكانية مختلفة .

وهذا ، نستطيع القول ، في حالنا العربي ، ولنا خدعه فهم واع لآلة والاستراتيجية وتطويع تسخيرها ولاسيما أنها : إن دورها - الجيش ، وهو طليعة الشعب العربي - أن تنتهت لهذا النظام (العالمي الجديد) والثن الذي يطلبه منها لتحطيق امبريالية (أو امبريالية) جديدة يسير بها الغرب على الشرق .

وهو من أهم أهداف أحدث كتب د . انور عبد الملك الآن .

وهم السلام العالمي .. فهو سلام يستبعد منظوره النصر العسكري من الحل النهائي للرئيس للمعرفة العلمية والثقافية بقدر ما يستطيعون .

وهو ما يصل بنا إلى أهم قضايا الكتاب الحالية ، وتقصده دور الجيش القومي ، الجيش العربي الذي يلهم مقدرات اراسته ويسعى بها لتغيير ، وتقصده الجيش الذي يلهم - جديدا - بالحركة الوطنية القومية (يشرب المثلث أمثلة بالأمم ومصر) ليتصدى لهذه الامبريالية ، ويحول المثلث بالحرف الواحد هنا وهكذا يصبح

الجيش الآن واكثر من أي وقت مضى . وهو طبيعة الجدلية الاجتماعية في انحاء العالم سواء جيوش القوى الامبريالية المهيمنة التي تقوم بهامها من الخارج ومن ثم فهي تعمل على حماية اوهام المجتمع المدني الانساني المسلم من جهة . او من جهة اخرى جيوش الحركات الوطنية في ارجاء المعمورة التي تلعب سواء كان محيطا منيعا او في حالة ثغرة لاأى يأخذ شكل جيش الدولة او القوات المسلحة .

ومع تحولات كثيرة تستلزم نقاشات كثيرة أيضا حول دور الجيش (أصبح الآن له علم يسمى علم اجتماع العسكرية) - فإن مهمة ذلك الجيش تتحدد حول الوعي بما يحدث في هذا العالم ، والتقصدي بدون كل لهذه القوى الغربية الامريكية التي تسعى الآن لاعادة النظام العالمي الجديد .

النظام الذي يسمح فيه الغرب (أيضا كانت مسمياته) مركز السكان وميزان العدالة وبثارة السلام والامن (هكذا يريدون) وهو النظام الذي نسمي فيه أحد أدواته على رفعة الشرط الذي تنشد الى حالنا .

على أن ثمة ملاحظة يجب عدم انغافها قبل أن نصل الى النهاية ، وهي ، انه إذا كان ولا بد أن يصبح الجيش هو الأداة

بحيث انها أصبحت تتحكم في حجم الدمار !

ويعود المثلث ليشرب أمثلة اخرى - بعد فينتام - فيذكر ما يحدث من هذه الامبريالية في إيران (مصدق وتزده) وما حدث في اندونيسيا في عهد سوكارنو وكوبا الشيوعية وجمهورية الدومينيكان وجنوب افريقيا واندوليا وسوزمبيق والمسودان واليمن والمغرب .. وتؤكد نشيف نحن إلى كلام انور عبد الملك ما يحدث في الخليج .. الآن ..

وعبروا فوق أحداث كثيرة أدت إلى احتلال الكويت من العراق ونداءات عديدة وجهت من داخل المنطقة العربية وفارجهما إلى نظام العراق ، فقد انتهى الأمر باستيلاء الامبريالية العالمية (القوات الحليفة) ولقد تمها الولايات المتحدة الامريكية على مقدرات الشعب العربي في الخليج العربي ، وروايت ، وهي تستفهم الفزع والخوف ما في الترساة الغربية تتعامل مع انظمة عربية أقل منها بكثير .

إن النظام العالمي الجديد الذي نسمي هذه الامبريالية للفرصة أربقت فيه دماء عربية كثيرة ، واستخدمت أسلحة كانت لمواجهة الشرق الماركسي وأعضاء حلف وارسو ، وتناثرت فيه حيل عربية قبيصة كثيرا باسم تحرير قطر عربي .

فينتام الشهيدة

ورغم تعدد الاساليب التي استخدمتها القوى الغربية وبشاعتها للفساد على حريات العديد من الدول والفساد على استقلالها ، فإن فينتام الشهيدة (نقل أكثر من غيرها رسما دالا على عنق البشاعة التي اتسمت بها سياسة الغرب الآن ، فقد فجر هذا الغرب - وهنا نستعمل بعبارة المثلث - كمية من المتحضرات تقول ماشهد العالم خلال فترة الحرب العالمية الثانية كلها .

إن فينتام - نفتح قوسا هنا للنضيف أي بلد عربي مستقل حر - مثال على هذا النمط من الصراع المحلي الذي يسمح بصيانية

Bibliotheca Alexandrina



0490144